أعلام الأدب العربي المعاصر
سير وسير ذاتية

هيئة التحرير ليزلي ترامونتيني
جون دونوهيو
بمساهمة من إيناس واينريش
نارا كنج

المجلّد الأوّل

نُصوصٌ وَدِراسات بَيْرُوتيَّة ١٢٣
المَعهد الألماني للأبحاث الشرقيّة في بيروت

أعلام الأدب العربي المعاصر

سير وسير ذاتية

نُصوصٌ وَدِرَاسَات بَـيْروتيَّـة

سِلْسِلة يُصْدرُها
المعهَد الألمانيّ للأبحاث الشرقيّة في بَيروت

١٢٣ب

أعلام الأدب العربي المعاصر

سير وسير ذاتية

هيئة التحرير ليزلي ترامونتيني
جون دونوهيو

بمساهمة من إيناس واينريش
نارا كنج

المجلّد الثاني

شريح – اليوسف

بيروت ٢٠١٣

يُطلب من دَار النَشر
«إرغون فرلاغ» ڤورتسْبورغ

تصميم الغلاف
Taline Yozgatian

المعهد الألماني للأبحاث الشرقية

الطبعة الثانية المزيدة
٢٠١٣

طُبع على نفقة وزارة الثقافة والأبحاث العلميَّة
التابعة لجمهوريّة ألمانيا الاتّحاديّة
بإشراف المعهد الألمانيّ للأبحاث الشرقيّة في بيروت
في مطبعة درغام، بيروت - لبنان

سِيَرٌ وسِيَرٌ ذاتية

(تكملة)



محمود مصطفى شريح

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٥٢ في برج البراجنة، بيروت.

ثقافته: تعلّم في الإنترناشونال كولدج، بيروت، ١٩٦٧-١٩٧١؛ فالجامعة الأميركيّة في بيروت وحصل على الليسانس في الآداب ودبلوم في التربية سنة **١٩٧٥** ثمّ ماجستير في الفلسفة، **١٩٨٥**.

حياته في سطور: مساعد الملحق الثقافي الأميركي في السفارة الأميركيّة بأبو ظبي، **١٩٧٦-١٩٧٩**. أستاذ في الدائرة الإنجليزيّة بالجامعة الأميركيّة في بيروت، **١٩٨١-١٩٨٧**. مترجمًا لدى الأونروا (الأمم المتحدة) في فيينا، منذ تموز **١٩٨٧**. أقام بأبو ظبي **١٩٧٩** إلى **١٩٨٥**، وزار مسقط وقطر كما زار إنجلترا والدانمارك تكرارًا، وزار سويسرًا، **١٩٨٩** والاتّحاد السوفياتي، **١٩٧٣** وقبرص مرّات متعدّدة وأقام بالنمسا حتّى التسعينات ثم انتقل إلى بيروت ودرّس في عدّة جامعات. متزوّج وله ابن.

السيرة:

كان مولدي يوم السادس عشر من حزيران من سنة **١٩٥٢**، في حيّ الرويس في برج البراجنة قرب بيروت، أي بعد أربع سنوات من نزوح والديّ من الجليل الأعلى في أعقاب حرب **١٩٤٨** في فلسطين. دراستي الابتدائيّة كانت في برج البراجنة (**١٩٥٨-١٩٦٤**)، والإعداديّة في الغبيري (**١٩٦٤-١٩٦٧**)، والثانويّة في الإنترناشونال كولدج International College في بيروت (**١٩٦٧-١٩٧١**)، والجامعيّة في الجامعة الأميركيّة في بيروت The American University of Beirut (**١٩٧١-١٩٧٥**؛ **١٩٧٩-١٩٨٥**).

في المرحلة الجامعيّة الأولى (**١٩٧١-١٩٧٥**) درّبتني معلّمتي الأميركيّة ماري حلّاب Mary Y. Hallab على تذوّق الشعر الأدبي وفهم خفاياه النفسيّة والوقوف على إيحاء اللفظة. ونبّهتني إلى ضرورة إعادة النظر في ما أكتب، وشجّعتني على قراءة ملفيل وفوكنر واليوت وهنري وويتمان وثورو وبو. ودرست منهجيّة الكتابة التاريخيّة على أستاذي كمال الصليبي ثمّ رافقته زمنًا فاستفدت من آرائه وأعجبت بصبره وأناته في البحث والتدقيق وتعرّفت على حازم الحسيني الذي شجّعني على سماع محاضرات ريتشارد سكوت Richard Scott عن تاريخ الفلسفة وعلم الجمال وهيجل ووايتهد. في حزيران **١٩٧٥** تخرّجت في الجامعة الأميركيّة

في بيروت فنلت بكالوريوس في اللغة الإنجليزيّة ودبلوم في التربية. ثمّ سافرت إلى أبو ظبي وكنت مساعدًا للملحق الثقافي في السفارة الأميركيّة هناك (حزيران ١٩٧٦ أيلول ١٩٧٩).

في أبو ظبي بدأت بالكتابة لصحيفة النهار البيروتيّة منذ آب ١٩٧٧ ولا زلت بتشجيع من الشاعر شوقي أبي شقرا*، فنشرت على صفحاتها قصائد ودراسات وترجمات، منها ترجمتي لمطوّلة اليوت «الأرض اليباب The Wasteland» وفي أبو ظبي عكفت على قراءة كامو وكونراد.

في أيلول ١٩٧٩ عدت إلى بيروت والتحقت ثانية بجامعتها الأميركيّة فدرست الفلسفة وأشرف على أطروحتي أستاذي الجليل ريتشارد سكوت Richard Scott، وكان موضوعها تصوّر هيجل للعلاقة الجدليّة بين شكل القصيدة ومضمونها والنقد الماركسي لها Hegel's Concept of the Dialectical Relationship Between Form and Content in Poetry and Some Marxist Critiques. كتبت أطروحتي بالإنجليزيّة وقدّمتها إلى دائرة الفلسفة في كلّية الآداب والعلوم في الجامعة ونلت عليها شهادة أستاذ في العلوم. ثمّ ترجمتها إلى العربيّة ونشرتها في صحيفة النهار على حلقات (١٩٨٥/٨/١، ١٩٨٥/٩/١١، ١٩٨٥/١٢/٥) وكانت ترجمتها بتشجيع من أساتذتي وزملائي في دائرة الفلسفة، ريتشارد سكوت Richard Scott وماجد فخري ووضّاح نمر وفنسنت دولان Vincent Dolan وكنيث فيرغسون Kenneth Ferguson وصالح آغا. ثمّ إنّي أصدرت الأطروحة بالعربيّة في كتاب مستقلّ (بيروت، دار الجامعة للنشر، ١٩٨٧). وكنت بدءًا من تشرين الثاني ١٩٨١ وحتى تموز ١٩٨٧ قمت بتدريس اللغة الإنجليزيّة في الجامعة نفسها. ومنذ تموز ١٩٨٧ حين غادرت بيروت إلى فيينا فإنّي أعمل مترجمًا في وكالة الأمم المتّحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيّين في الشرق الأدنى (الأنروا UNRWA). في فيينا انصرفت إلى قراءة ريلكه وتراكل.

في الجامعة الأميركيّة توفّر آنذاك أساتذة مجلّون في اختصاصاتهم فأفدت منهم. درست النقد الأدبي على خليل حاوي* وزاملته ثلاث سنوات فشملني برعايته ووجّهني وسدّد خطاي. وتعرّفت على فؤاد رفقه*، ودرست الفكر العربي الحديث وفلسفة اليونان وأرسطو مع ماجد فخري، وفلسفة اللغة والأخلاق والفكر السياسي الغربي مع وضّاح نصر، وكانط وهيجل وماركس وشوبنهور ونيتشه وديكارت وسبينوزا ولايبنتز ووايتهيد مع ريتشارد سكوت، إضافة إلى الحركة الرومانسيّة وشعراء إنجلترا في القرن السابع عشر مع برنارد بلاكستون Bernard Blackstone وفوكنر وفيتزجرالد وهمنجواي مع ريتشارد مورفي Richard Murphy وشكسبير مع جاك داميكو Jack D'Amico ومقدّمة إلى الأدب الإنجليزي مع جون مونرو John M.Munro والرواية مع أناهيد ميليكيان Anahid Melikian.

خارج أسوار الجامعة رافقت أنيس صايغ في البحث والتأليف والترجمة والتحرير فدرّبني وشجّعني، وحين كنت أحد مساعديه في تحرير الموسوعة الفلسطينيّة استفدت من شموليّة اطّلاعه وسعة صدره وجدّيته في التنقيب والتمحيص، وكان قد اختار للموسوعة مستشارين أكفّاء ولفيف بحّاثة وفيهم إحسان عبّاس* الذي وقفت منه على أصول التقميش والفهرسة وجبرائيل جبور الذي أخذت عنه منهجيّة البحث العلمي.

بداية اهتمامي بالأدب أواسط الستّينات كانت رومانسيّة جبران وثورته. ثمّ انجذبت إلى خليل مطران والمنفلوطي وجرجي زيدان وبشارة عبد الله الخوري. أواخر الستّينات وجدت في ديوان خليل حاوي نهر الرماد كنزًا دفينًا ثمّ اهتديت إلى الطيّب صالح* والمهجريين وسعيد تقي الدين بتأثير أساتذتي في الإنترناشونال كولدج: نبيل رحّال، الفرد خوري، رائف لبكي. ووقعت على تقنيات جديدة في قصائد جماعة «شعر» ثمّ قرأت محمود درويش* واميل حبيبي* فاستفدت من غنائيّة الأوّل ومن نوسطالجيّة الثاني.

التحوّل جاء مع قراءة حاوي والسيّاب* ثمّ توفيق صايغ*. شغفت برمزيّة السيّاب ووجوديّة حاوي ثمّ وجدت في قصيدة صايغ فردوسًا مفقودًا غنيًا بايحاءاته ورموزه، فبدأت رحلتي في البحث عن رسائله وأوراقه، ثمّ كلّفني رياض نجيب الريّس في العام **١٩٨٤** بإعداد كتاب عن سيرة صايغ فانتهيت منه في نهاية **١٩٨٨** وصدر في لندن في صيف **١٩٨٩**: توفيق صايغ: سيرة شاعر ومنفى.

مقالاتي موزّعة في صحيفة النهار (بيروت) ومجلّة الفكر العربي المعاصر (بيروت/ باريس) وشؤون عربيّة (تونس) ومواقف (بيروت/ لندن) والناقد (لندن) وكلمات (المنامة، البحرين).

فيينا، حزيران ١٩٨٩

مؤلّفاته:

١- تصوّر هيجل للعلاقة الجدليّة بين شكل القصيدة ومضمونها والنقد الماركسي لها، بيروت، دار الجامعة للنشر، **١٩٧٨**. دراسة.

٢- توفيق صايغ: سيرة شاعر ومنفى، لندن، رياض الريّس للكتب، **١٩٨٩**.

٣- تعليق على المؤلف كانت (Kant) نقد العقل المحض، كولونيا، منشورات الجمل، **١٩٩٢**.

٤- أستاذي ريتشارد سكوت، معرفتي به وذكرياتي عنه، كولونيا، منشورات الجمل، **١٩٩٤**.

٥- هشام شرابي يروي قصته مع ثلاث مدن عاش فيها: عكا، بيروت، واشنطن، كولونيا، منشورات الجمل، **١٩٩٤**.

٦- خليل حاوي وأنطون سعاده: روابط الفكر والروح والشعر في الحزب، بيروت، دار نلسن، **١٩٩٥**.

٧- سنواتي العشر الأولى، باريس، **١٩٩٦** Gale Printing Press.

٨- من جماعة الديوان في القاهرة الى مجلة شعر في بيروت، مقدمة تاريخية وفكرية في فهم الشعر العربي الحديث، من **١٩٢١** الى **١٩٦٤**، القاهرة، السلام للطباعة، **١٩٩٦**.

٩- معلمتي ماري حلّاب، معرفتي بها وذكرياتي عنها، باريس، دار الزوبعة، ١٩٩٧.
١٠- يوميات مهاجر، بيروت، دار نلسن، ٢٠٠٣.
١١- نشيد الاناشيد، بيروت/Sweden، دار نلسن، ٢٠٠٨.

ترجمات:

١- النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، ١٩٩٢؛ ط ٢، دار نلسن، بيروت/Sweden، ٢٠٠٧.
٢- اللاجئون الفلسطينيون والعملية السلمية لإيليا زريق، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٨.
٣- البيان الشيوعي، كولونيا، منشورات الجمل، ٢٠٠٠.

عن المؤلّف:

١- العويط، عقل: «محمود شريح في الشعر: نظرية وفصول»، النهار، ١٩٨٧/٦/١٠.

هاشم شفيق

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٥٠ في بغداد، العراق.

ثقافته: تعلّم في المدارس الابتدائيّة والثانويّة في بغداد.

حياته في سطور: كاتب. مذيع في إذاعة المقاومة الفلسطينيّة في بيروت.

السيرة*:

يربطني بالطفولة خيط يميل ما بين البياض والسواد. للطفولة صورتان في ذاكرتي صورة الحياة والأشياء بمضمونها الجميل ومحتواها الواسع. هذا الذي يصبّ في الاتّجاه الأبيض. أمّا الثاني ففيه الكثير من المآسي والحرمان. بالمعنى الدقيق طفولة العراق العذبة والمعذبة تلك التي كانت تمرّ في حالات من الحزن والفقر والجوع، وهذه الصورة هي صورة كلّ أطفال العراق فيما مضى وأعتقد أنّها باقية حتى هذه اللحظة مثلاً أذكر أني تقلبت في طفولتي بمديات عديدة منها تعلّمت المهن والأعمال اليدويّة مبكرًا كأنّني كنت شابًا في الثلاثين هذه المديات هي التي جعلت منّا أطفالاً قساة مشاكسين وظلت معنا حتى أن أكبرنا، فالجوع مثلاً لا يخيفني لأنّي تدربّت عليه وأنا طفل وإن فقدت عملاً هذا أيضًا لا يخيفني لأنّي سأجده في أيما مكان والهجرة لا ترعبني لأنّي سأجد ما أتوطّن فيه..

أنا أنضم لما يسمّى بجيل السبعينات رغم أنّي لا أحبّ هذه التسمية، فالشعر الحقيقي والأصلي والخلاق يلغي هذه المسافات والحدود. اكتسب هذا الجيل خبرة إبداعيّة ميزته عن الأجيال السابقة، وهذا متأت بما حصل عليه من تجارب الجيلين جيل الرواد وجيل الستينات. اكتنه جيلنا وسبر اغوار هاتين التجربتين المهتمين في الشعر العراقي بشكل خاص والشعر العربي بشكل عام. فتجربة الرواد مثلاً التي فتحت ذلك الطريق الصعب في الشعر العربي الذي كاد أن يكون مومياء العرب وليس ديوان العرب. هذا الجيل الذي أعاد للشعر حيويته ورؤاه وأخيلته وأنقذه من النمط السلفي البائد والقوالب الجامدة التي كانت تتمثّل القصيدة العموديّة. والذي ساهم وبشكل فعّال في نهوض الأدب العربي وربطه بنهوض الجماهير وحركة التحرّر العربي آنذاك حقًّا كان شعرًا ثوريًا وإن شابته بعض الرومانسيّة، هذا بصدد جيل الرواد. أمّا جيل الستينات فيمكننا أن نقول: إنّه كان متمرّدًا حتى على الأعراف التي جاء بها الرواد. ومصدر تمرّده وثورته كان متأتيًا من اطلاعه على تجارب الشعر العالمي

الحديثة التي نشأت في فرنسا وأمريكا وانكلترا، مثلاً قصائد سركون بولص، وفاضل العزاوي، ومؤيد الراوي، وفوزي كريم* وآخرين، وثمّة ملامح أخرى ميّزت هذا الجيل هي مرور حركة التحرّر العربيّة بحالة نكوص كانت سائدة في الستّينات، هذه المسألة الضائعة في خضم حركات غير مستقرّة تبحث عن أفق إنساني تتطلّع إليه الجماهير، بطبيعة الحال كان هذا الجيل في حالة من الضياع الفكري وغياب أفقه السياسي ممّا جعله أن يكون شبه بوهيمي متخبّط في اتجاهات عديدة. بينما جيلنا فقد اكتسب ممّا هو نادر وثمين في التجربتين الابداعيتين لهذين الجيلين. من هنا كانت ميزته التي خبرت التجارب الماضية ومن هنا أيضًا جاءت تجربته مختلفة تمامًا عمّا سبقه. فوجود القصيدة اليوميّة وقصيدة الأشياء اللتين تحملان محتوى إنسانيًا مرتبطًا بقضايا الناس وهمومهم ومشاكلهم إضافة إلى بعدهما الجمالي في مسألتي الخلق والإبداع...

يقينا قد كتبت نمطًا من القصائد الطويلة ذات الانسياب والاسهاب والتي تطرح مشكلات وتثير تساؤلات داخل النص نفسه حتى كادت القصيدة أن تضيع في حالتي الهيام والهلام ذلك النمط من القصائد الطويلة كان شائعًا في العراق وخاصة في الفترة التي ذكرناها «الستينات» وكان فيها أيضًا الكثير من عدم الثبات الأرضي وتشتت التقنية والأدوات والبناء الشعري الذي يستدعي حالات خليطة من السوريالية والدادائية والرومانسية الثورية.

أذكر «قصيدة بانوراما الأزهار والكنز والمعلقة الثامنة وأشياء أخرى» نشرت في الصحف والمجلات العراقية. لا أعتقد أنّني سأنشرها رغم أنّي لم أسقطها في شعري. بعد تجربة القصائد الطويلة التي كنت أكتبها في بغداد عدت إليها في بيروت ولكن بشكل مختلف عن السابق وأذكر لك مثلاً قصيدة «مشاهد سوداء» المنشورة في مجلّة مواقف وقصيدة «الأغاني والتمارين الأربعة عشر» التي ستنشر في البديل العراقية...

استقت قصيدتي الشعريّة في بداياتها من الشعراء الذين جاؤوا بعد الرواد أبرزهم الشاعر العربي سعدي يوسف*، والشاعر أدونيس* ومحمد الماغوط*. إضافة لاطلاعي على أهمّ التجارب الشعريّة العالميّة جان ارثور رامبو، سان جون بيرس، كوزيمودو الايطالي، بابلو نيرودا، لوركا، وإلوار.

كنت وقتئذ أكتب قصيدة طويلة وقت الحصار الإسرائيلي على بيروت وكنت أقرأ بعض الشعر والكتب إضافة إلى عملي في اذاعة الثورة الفلسطينيّة ومساهماتي المحدودة في الكتاب للصحف والمجلات اللبنانيّة والفلسطينيّة، في الوقت نفسه أتفكر بمصير المقاتلين والمخيمات المشدودة بغضب الأرض والأفق الأحمرين...

هل يمكنني أن أقول أنّ تجربتي الشعريّة لم تلق ما تستحقّه من نقد موضوعي أو بحث ودراسة وتحليل لها، سيقول بعض الأصدقاء أنّك محظوظ بما كتب عنك لكنّني أقول أنّ الذي كتب لم يكن سوى انطباعات نقديّة سريعة، هذا السؤال يجرّنا إلى حالة النقد التي

تسود ثقافتنا العربيّة أنّها حالة غياب تام لمتابعة الجميل والمبدع في النصّ سواء كان شعرًا أو قصّة أو رواية، فاليوم أصبح الشعراء نقّادًا يكتب البعض عن بعضهم والتخصّص ضاع ضمن هذا التخبط، فالنقد العربي الذي كنا قرأناه على أيدي نقّاد مثل إحسان عباس ومحمد مندور ولويس عوض وفاضل تامر وعبد الجبار عبّاس لم يعد موجودًا في المساحة الثقافيّة العربيّة.

* [مقطع من حوار في جريدة تشرين (دمشق)، ١٩٨٤].

مؤلّفاته:

١- قصائد أليفة، بغداد، سلسلة «كتب جديدة»، ١٩٧٨.
٢- أقمار منزليّة، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨١.
٣- شموس مختلفة، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٨١.
٤- نوافذنا... نوافذهم، بيروت، مؤسّسة فكر للأبحاث والنشر، دار الفكر، ١٩٨٢.
٥- أوراق لنشيد ضائع، بيروت، دار العودة، ١٩٨٦.
٦- مزامير لبحر مريام، نيقوسيا، ١٩٨٨. قصيدة عن الإنتفاضة الفلسطينية.
٧- طيف من خزف، ١٩٩٠
٨- الأعمال الشعرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٥.
٩- «حميميات»، دار نينوى، ٢٠٠٧.
١٠- هدأة الهدهد، دمشق، وزارة الثقافة ٢٠٠٧؛ ط ٢، الهيئة العامّة السورية للكتاب، ٢٠٠٨.

عن المؤلّف:

١- تشرين، ١٩٨٦/٤/١٢، ص٨. مقابلة عن الأزمة في الشعر العربي المعاصر.

محمّد شكري

النوع الأدبي: روائي

ولادته: في بني شاكر في المغرب، **١٩٣٥**

وفاته: في طنجة في آب **٢٠٠٣**

حياته في سطور: ولد العام **١٩٣٥** في بني شاكر، وهي ضيعة صغيرة في الريف المغربي، في عائلة فقيرةٍ للغاية. وفي الأربعينات هاجرت عائلته إلى طنجة بسبب الجوع فاضطرّ شكري أن يجابه عنف أباه وأن يعتاش من عمله كماسح أحذية ولصّ ومروّج للمخدّرات ومهرّب وقوّاد. أُدخل السجن وهو في الواحدة والعشرين من عمره فتعلّم قراءة العربيّة وكتابتها فكانت تلك نقطة التحوّل الأولى في حياته. درس العربيّة في مدرسة الليسه في لاراش وعمل بعد ذلك لحين كمعلّم وفي إذاعة. وفي العام **١٩٦٦** نشرت مجلّة الأدب قصّته الأولى «العنف على الشاطئ». ولكنّه لم يبلغ الشهرة العالميّة إلّا عندما ترجم بول باولز الجزء الأوّل من سيرته الذاتيّة «الخبز الحافي» إلى الانكليزيّة في العام **١٩٧٣** وفيما بعد تُرجمت السيرة إلى أربعين لغة. ولكن الكتاب باللغة العربيّة الأصل لم ينشر إلّا في العام **١٩٨٢** مع أنّه وُضعَ في العام **١٩٧٢** وذلك بسبب أسلوبه الجريء والحاد.

مؤلفاته:

١- الخبز الحافي (١٩٧٢ م، ولم تنشر بالعربية حتى سنة ١٩٨٢ في طنجة) (السيرة الذاتية-جزء ١)

English translation: For bread alone, by Paul Bowles 1973, London, Saqi Books, 1993.

French translation: Le pain nu, by Tahir Ben Jelloun, Paris, Maspero, 1981.

German translation: Das nackte Brot, by Georg Brunold and Viktor Kocher, Nördlingen, Greno, 1986.

Italian translation: Il pane nudo, by Mario Fortunato, Milan, Stampa, 1991.

Spanish translation: El pan desnudo, by Abdellah Djbilou, Madrid, Debate, 1996.

٢- مجنون الورد، كولونيا، منشورات الجمل، ١٩٩٠.

French translation: Le fou des roses, by Mohamed El Ghoulabzouri, Paris, La Decouverte, 1998.

Italian translation: Il folle delle rose, by Salah Methnani, Roma, Theoria, 1998.

٣- زمن الأخطاء او الشطار، بيروت، دار الساقي ١٩٩٢. (السيرة الذاتية - جزء ٢)

Italian translation: Il tempo degli errori, by Maria Avino, Roma, Theoria, 1993.

French translation: Les temps des erreurs, by Mohamed el Ghoul Abzouri, Paris, Editions du Seuil, 1994.

German translation: Zeit der Fehler, by Doris Kilias, Frankfurt a.M., Eichborn, 1994.

English translation: Streetwise, by Ed Emery, London, Saqi Books, 1996.

٤- جان جينيه في طنجة، رباط، الشركة المغربية للطباعة، ١٩٩٣.

English translation: Jean Genet in Tangier, by Paul Bowles, New York, Ecco Press, 1973.

٥- تينيسي وليمس في طنجة، رباط، الشركة المغربية للطباعة، ١٩٩٣.

French translation: Jean Genet et Tennessee Williams à Tanger, by Mohamed El Ghoulabzouri, Paris, Quai Voltaire, 1992.

German translation: Jean Genet und Tennessee Williams in Tanger, by Doris Kilias, Hamburg, Kellner, 1995.

٦- مسرحية السعادة، رباط، الشركة المغربية للطباعة، ١٩٩٤.

٧- السوق الداخلي، كولونيا، منشورات الجمل، ١٩٩٧.

Italian translation: Soco Chico, by Maria Avino, Roma, Jouvence, 1997.

German translation: Zoco Chico, by Mona Naggar, Berlin, Das Arabische Buch, 1998.

٨- بول بولز وعزلة طنجة، كولونيا، منشورات جمل، ١٩٩٧.

French translation: Paul Bowles, le recluse de Tanger, by Mohamed El Ghoulabzouri, Paris, Quai Voltaire, 1997.

٩- غواية الشحرور الأبيض، كولونيا، منشورات الجمل، ١٩٩٨.

١٠- وجوه، بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٠. (السيرة الذاتية - جزء ٣).

١١- الستار، بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٠.

١٢- الخيمة، كولونيا، منشورات الجمل، ٢٠٠٠.

عن المؤلف:

١- Sigge, Barbara: Entbehrung und Lebenskampf: Die Autobiographie des marokkanischen Autors Mohamed Choukri, Berlin, Schwarz, 1997.

مقالة:

١- الآداب، شباط/آذار ١٩٨٠، ص ١١١.

مراجعات الكتب:

١- الآداب، شباط/اذار ١٩٨٢، ص ٧٢، عن مجنون الورد.

٢- أدب ونقد، ١٩٨٤، ١. ٤. ص ٨ عن الخبز الحافي، ايضا ادب ونقد ١٩٩٥، ٢. ١٢٢. ص ٤٣.

٣- الآداب، كانون الثاني/شباط ١٩٩٥، ص ١٠٤ عن زمن الاخطاء.

٤- ابداع، تشرين الثاني ٢٠٠٠، ص ١٣٣ عن السوق الداخلي.

٥- الحياة، العدد ١٤٨٤٧ (الإثنين ١٧ نوفمبر ٢٠٠٣)، ص ١٨. الطبعة الورقية. (مجموعة مقالات على إثر وفاة الكاتب).

مقابلة:

٢- Banipal 5, Summer 1999.

محمّد علي شمس الدين

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته ١٩٤٢: في بيت ياحون، لبنان.

ثقافته: تعلّم في مدرسة بيت ياحون الابتدائيّة والمتوسّطة، **١٩٥٤-١٩٥٨**؛ فالمدرسة النموذجيّة الثانويّة، بيروت، فرن الشباك، **١٩٥٨-١٩٦٠**؛ نال إجازة في الحقوق من الجامعة اللبنانيّة، **١٩٦٣**؛ وإجازة في التاريخ من الجامعة اللبنانيّة، **١٩٧٥**، ثمّ ماجستير تاريخ من الجامعة نفسها، ١٩٨١.

حياته في سطور: أستاذ تاريخ الفنّ في معهد التعليم العالي. مفتّش في الضمان الاجتماعي، عضو كلّ من اتّحاد الكتّاب اللبنانيّين واتّحاد الكتّاب العرب، والمجلس الثقافي للبنان الجنوبي، وعضو مؤسّس في المنتدى الأدبي في جنوب لبنان. سافر إلى العراق (**١٩٧٤**، **١٩٧٨**) والجزائر (**١٩٨١**) والمغرب (**١٩٧٩**) وليبيا (**١٩٧٧**). متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

في مكان مفتوح للشمس والغبار ومساحات التبغ الشاسعة الصفراء، كنت الولد البكر لأبويّ، وأبي يتيم. وأنا ابن المآذن الجنوبيّة، والأجراس، والتراب والحجارة والصخور. على كلّ حفنة تراب هناك سال لعابي وانحنى قلبي. وفي كلّ فضاء هناك طارت فراشات الأحلام. تعرفني الصخور كما أعرفها ويعرفني المساء الحزين، وتعرفني النواقيس. والأطفال أنا هناك طفلًا، أجول في قرية، نصف عار، والشمس فوقي واسعة كعين الإلَه.

أذكر من «بيت ياحون» قريتي في جنوب الجنوب، أذكر أترابي أوّلًا، أذكر عبد الله وحسين ومنعم، وأذكر فتاة لا أريد أن أذكر اسمها.

كنتُ أجول في حقول التبغ حيث أتسامر أنا والشتلات، كنت طفلًا ينتظر قدوم والده من جنوب الجنوب. كان أبي يعمل ويأتي في نهاية كلّ موسم حاملًا كثيرًا من التعب وقليلًا من الحلوى، كنت أجمع لقدومه أوراق التبغ الصفراء، وحين يأتي يقايضني التبغ بالحبّ، أذكر صخرة في مدخل «بيت ياحون» هي صخرة العروس... ثمّ تبدأ الذاكرة في طقس الغياب. عبد الله مات. وحسين غاب في المدى. الحبيبة التي لا أريد ذكر اسمها ماتت. ولم يبق من التبغ سوى الدخان ومن التراب سوى الطين والدم. أمّا الصخرة فلم

تعد هناك. أصبحت في الزاوية اليسرى من الصدر... من رأى لي الطفولة فليسلّم عليها. إنّني في تلك الأرض كالخنجر في اللحم. أحيانًا يكون النهر صديقًا وأحيانًا هو عدوّ. وأريد أن أدقّ عنقه على بلاطة الشتاء. أحيانًا أرى النعجة الذئب، والميذنة عين تترصدني وأنّ المؤذن جعفر النبويّ أصبح جعفر الدموي. يخسر المغنّي فمه وتتحوّل أرض النبوءة إلى نصف كوب من الدم معلّق في نصف السماء: «لم يعد للمغني فم ولا طعم للعاشقين. والذي يفصل الشمس عن طفلها وورشة القاتلين هنا كلّ موت بمقداره: نصف كوب من الدال في نصف كوب من الميم في نصف السماء هكذا ينتهي آخر الأنبياء» - مقطع من قصيدة ورشة القتلة عام ١٩٧٨.

جنائز الجنوب وكربلائياته وأعراسه نساؤه حاضرة: ندابيات الأمهات هناك تخلط بين العريس والقتيل. تقول الأم بصوتها الجشيّ: «يا عريس يا طويل القامة وأجلوا عرسك ليوم القيامة»... فالميت عريس والأرض هي العروس. هذا المعنى الشعبي في الجنوب الذي يخلط بين العرس والجنازة، ليس ساذجًا. إنّه يضرب في عمق الفلسفة الشعبيّة التي تعتبر أنّ الموت شكل من أشكال الحياة. وأنّ الإنسان لا ينتهي كفقاعة في مستنقع، بموته الجسدي. وذلك أمر شديد الأهميّة بالنسبة لي، فإنّني أؤمن به شخصيًّا، وأقوله في كتاباتي إذ أنّ الحبّ، يتغلّب على الموت. فأنا منحاز للحياة رغم هذا الدمار الدهري. ولا تغرب عن بالي صورة الأشلاء البشريّة الممتزجة بحديد السيّارة التي مرّت عليها الدبّابة الإسرائيليّة في بلدة «جويّا» الجنوبيّة. إنّني أحسست أنّ الورد سينبت من الأشلاء، وأنّ الأم الأرض كفيلة بإعادة صياغة الحياة.

«ما بين الموتين أرى عجبًا طفلًا قمريّ الوجه فمًا ذهبًا ويدًا أشلاء ينبت منها الورد ينسّقها عصبًا عصبًا فرشت أمّي ما بين الموتين لي الهدبا، فعبرت الجسر غسلت ببحر اليرموك التعبا، وأقمت وجذع الماء دم ودم أرخت به العشبا، صبيّ يا أم علي تعبي، زهر النار إذا التهبا، فالموت يمهّد لي سببا والورد يمهّد لي سببا» وحيث أنّ الأرض تكون أحيانًا ضيّقة ومعتّمة، فالقلب شاسع ومضيء. لذلك هناك ساحتان: واحدة للجسد وأخرى للأحلام. فالأحلام امتداد الجسد. ثمّ جرّني المتنبّي من يدي وأبو العلاء المعرّي، وبدر شاكر السيّاب*، ورمبو، وأنطونيو ماشادو.. وديك الجن الحمصي: هؤلاء الأصدقاء أجالسهم باستمرار. أمّا رمبو فقد تسكعت معه طويلًا في عدن، وفي افريقيا، وفهمت لماذا كان دائمًا وحده وحيدًا وواحدًا وليس معه أحد أبدًا أبدًا. وفهمت (الهول) الذي يلفّه. وأمّا أبو العلاء المعري فلا يقل عن هؤلاء. أهم سجن للمعرّي هو أنّه لا يريد سوى السجن، وأحسب لو قدّر له عينان مضيئتان، لأطفأهما عمدًا، لفقأها بأصابعه، وأنّه لو أطلق ساقاه وجناحاه في الأرض، لقصهما وقعد في السرداب.

أمّا ديك الجنّ الحمصي فأعجب المخلوقات على الاطلاق. شاهر بوهيمي صعلوك سكير محبّ وعاشق ومجنون وقاتل وتائب وذو اسم شديد الايحاء. وقد كتبته في قصيدة «عودة ديك الجنّ إلى الأرض» أنا هو ديك الجنّ. والريح كذلك. أحبّ الريح التي تهبّ. الريح العنيفة. ذات الصوت الذي إذا دخل في الغزّار والقصب، كأنّه ألف كمنجة مجروحة. كذلك أحبّ كتل الشوك المتراكمة المحاطة بمسلّات حادة، وكلّ شوكة مجموعة من الوبر الصغير البنفسجي. وكان لي صديق ولد صغير وذو كذب سريالي عجيب، كان يقول لي إنّه رأى امرأة ذات شعر أخضر وعيون عديدة وكانت ترقص في الحقل. وحين أبدي استغرابي، لا يتلجلج. هذا الولد مات. ثمّ أستدرك هنا وأقول لا علاقة للجنوب بكلّ هذا. فهذه أشياء يمكن أن تحدث في أيّة بقعة من الأرض. ولكنّني أحبّ امرأة. ومن أجلها كلّ ما حدث.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- قصائد مهرّبة إلى حبيبتي آسيا، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٥.
٢- غيم لأحلام الملك المخلوع، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٧٧.
٣- أناديك يا ملكي وحبيبي، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٩.
٤- الشوكة البنفسجيّة، بيروت، دار الآداب، ١٩٨١.
٥- طيور إلى الشمس المرّة، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٤.
٦- كتاب الطواف، سيرة ذاتيّة، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨٧.
٧- أما آن للرقص أن ينتهي، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٨.
٨- حلقات العزلة، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٣.
٩- يحرث في الآبار، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٧.
١٠- منازل النرد، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، ١٩٩٨.
١١- مماليك عالية، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٢.
١٢- عندما نهب العاصمة، بيروت، دار الحدائق، (د.ت).
١٣- الغيوم التي في ضواحي، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠٠٧.

ب) دراسة:

١- رياح حجريّة، بيروت، الدار العالميّة، ١٩٨١.
٢- الإصلاح الهادىء، نظرة في فكر سلوك المجتهد السيد محسن الأمين الحسيني العاملي، بيروت، دار الأوراق الشرقيّة، ١٩٨٥.

ج) أغنيات وقصص للأطفال:

١- غنّوا... غنّوا، مجموعتان، بيروت، مركز التدريب الاجتماعي ومنظّمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونيسيف)، ١٩٨٣.
٢- أميرال الطيور، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٢.
٣- المجموعة الشعريّة الكاملة، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣.
٤- شاعر صغير، بيروت، دار الحدائق، ١٩٩٥، قصص قصيرة للصغار.

عن المؤلّف:

مقالات:

١- إبداء، تشرين الثاني ٢٠٠٠، ص٨٩، عن الاحتلال الاسرائيلي والمقاومة في شعر شمس الدين.

مراجعات كتب:

١- الآداب، كانون الثاني ١٩٧٨، ص٦٣، عن ديوانه: غيم لأحلام الملك المخلوع.
٢- الآداب، حزيران، ٧٩، ص٥٢، عن ديوانه: أناديك يا ملكي وحبيبي.
٣- الآداب، تشرين الثاني/كانون الأول ١٩٨٠، ص٦٣.
٤- الآداب، كانون الثاني ١٩٩٣، ص٦١، شباط ١٩٩٣، ص١٩ عن ديوانه: أميرال الطيور.

مقابلات:

١- المحرّر، ١٩٧٩/٣/٢٩.
٢- فنون (بغداد)، رقم ١٠٤، ١-٧ أيلول ١٩٨٠، ص٥٠-٥١.
٣- الحوادث، ١٩٨١/١١/١٣، ص٧٦-٧٨؛ و١٩٨٤/١٢/١٤، ص١١٠.
٤- أفكار، ١٩٨٦، ٨٣، ص٤٢.
٥- اللواء، ١٩٨٧/٨/١٣. مقابلتان.
٦- النهار، ١٩٩٠/٣/١٤.
٧- البعث، ١٩٩٤/٥/٢٥.
٨- النهار، ١٩٩٦/٨/٢٣، ص٢١، بمناسبة نيل الشاعر دكتوراه في التاريخ.
٩- السياسة، ١٩٩٤/١١/٨، ١٩٩٧/٩/٢، ١٩٩٧/٢/٥، ١٩٩٨/٩/١٠، ١٩٩٨/١٠/١٧، ١٩٩٩/٧/٣٠.
١٠- تشرين، ٢٠٠٢/٤/٢٠، ص١٠، عن حالة الشعر.
١١- الأهرام، ٢٠٠٢/٥/٢١، ص٣٢، عن العولمة ومفاعيلها.
١٢- السياسة، ٢٠٠٢/١٠/١٧، ص٢٦.
١٣- السياسة، ٢٠٠٣/٥/٢٦، ص٢٥.
١٤- السياسة، ٢٠٠٣/١٠/٣٠، ص٣٧.

حنان محمّد الشَّيْخ

النوع الأدبي: روائيّة.

ولادتها: **١٩٤٥** في بيروت، لبنان.

ثقافتها: تعلّمت في الكلّية العامليّة للبنات، بيروت، **١٩٥٠-١٩٥٨**؛ وتابعت دروسها المتوسّطة في الأهليّة والانجيليّة، بيروت، **١٩٥٩-١٩٦١**؛ التحقت بالسنة الثانويّة للبنات، القاهرة، **١٩٦٣**؛ وحصّلت دراسات جامعيّة حتى «صوفومور» في الكلّية الأميركيّة للبنات، القاهرة، **١٩٦٤-١٩٦٦**.

حياتها في سطور: صحافيّة وكاتبة. عضو لجنة التحرير لمجلّة الحسناء اللبنانيّة وجريدة النهار اللبنانيّة. أقامت بالقاهرة ثلاث سنوات (**١٩٦٣-١٩٦٦**)، وبالخليج العربي خمس سنوات (**١٩٧٧-١٩٨٢**) وبلندن سنتين (**١٩٧٥-١٩٧٧**). متزوّجة ولها ابنان.

السيرة:

ولدتُ في بيروت من أبوين من الجنوب. أسرعت أمّي تصدر لي الهويّة باسم حنان قبل أن يعود والدي من زيارته للحجّ، إذ ربّما أصرّ على اختيار اسم تقليدي لي.

المدرسة العامليّة الابتدائيّة، كانت أولى المدارس التي دخلتها. ما أحببتها، ما كنت تلميذة شاطرة. البرد كان قارصًا في قاعة الدرس وأحلام اليقظة كانت شديدة الوقع والصخب.

في الصيف الطويل، اكتشفت أنّي أحبّ القراءة، وأنّ جملًا معيّنة تعلق في ذهني. وأخرى أعترض عليها. قراءاتي كانت كثيرة، متنوّعة، من الورقة التي ترافق الأدوية إلى فواتير الكهرباء والنعوات الملصقة على حيطان الشوارع، إلى الكتب المترجمة: جين إير وقلوب تحترق لاستيفان زفياغ إلى الكتب العربيّة: مي زيادة، وجبران خليل جبران.

ما كنت أتوقّف، إلّا لأطلّ من النافذة علّني أجد ما يسلّيني خارج البيت، وأرى شجرة الزنزلخت التي تزيد من الشعور بالوحدة والضجر. أعود إلى القراءة، العالم الذي أدخل إليه عبر القصص أكثر تسلية وأهميّة من أولاد الحي وألعابهم التي ما كنت أجيدها ولا أحبّها. ما استطعت تسلّق شجرة أو كنت أكمش طابة أو أقفز عن حبل.

غريزيًا كنت أعرف أنّي أميل إلى الكتابة، لكنّ الأمور ما كانت واضحة في عقلي بعد. لما طفت أحمل صندوق التبرّع أثناء اشتراكي في حملة تبرّع، رأيت البحر، والحضارة، ولبنانيّين آخرين، وأجانب والجامعة الأميركيّة، ومقهى على الرصيف، وموسيقى تصدح.

عرفت أنّ شعوري الغريزي يتوق للتجديد والانفتاح، وإنّ الفارق بين بيئتي الاجتماعيّة المنغلقة والحياة كان شاسعًا. هذا الشعور حنيني للكتابة للمرّة الأولى، أخذت أكتب وأنشر في الصفحة الطلابيّة في جريدة النهار. وأصرّ الالتحاق بمدارس عصريّة، الكلّية الأهليّة، والإنجيليّة. هناك، أصبحت نشافة ورق، أمتصّ وأخزّن وأقارن.

تعبت من الإزدواجيّة بين بيئتي وخارجها. فاستطعت مجاراة العقليّة المتجمّدة التي انعكست على كلّ شيء في حياتي من شراشف سريري إلى أفكاري. لا بدّ من الاستقلال والشعور بالفرديّة. سافرت إلى القاهرة، لأنال التوجيهيّة الثانويّة ولأدخل الكلّية الأميركيّة للبنات، وأكتب أولى كتبي: رواية، انتحار رجل ميت.

عدت إلى لبنان لأعمل في مجلّة الحسناء، التي كانت تصدرها جريدة النهار ثمّ للعمل في ملحق الجريدة نفسها وأنا أكتب التحقيقات تمنّيت لو أكتب قصصًا طويلة. حقّقت هذا عندما تزوّجت عام ١٩٦٨ وانتقلت مع زوجي إلى الخليج. كتبت هناك فرس الشيطان، رواية. محورا التأخر، والمرأة العربيّة في الطفولة والشباب والزواج وبعده.

من جديد، تركت لبنان، لأقيم في لندن، اثر اندلاع الحرب اللبنانيّة. الحرب الداخليّة (التقاليد والبدائيّة) والحرب الخارجيّة (المعارك والعنف والقنص) انعكست كلّها في روايتي حكاية زهرة التي جاءت كما أردتها صريحة، لا رقابة ذاتيّة رافقتني كمعظم الكتّاب في البلاد العربيّة. كما أنّ همومنا وتقاليدنا بدت خارج العصر. ما تجرّأت دور النشر في لبنان احتضان حكاية زهرة. إلى أن نشرتها بمعاونة صديقتي الرسّامة نجاح طاهر. بعدها نشرت وردة الصحراء مجموعة قصص استوحيتها من رحلاتي في أنحاء البلاد العربيّة.

لا أزال أكتب. استطعت تخطّي علاقتي بالكتابة إلى علاقة عامة، ما عادت الكتابة للراحة النفسيّة، أصبحت أسلوبًا حياتيًا وبالتالي هي عملي.

رغم أن كلّ كتبي تمنع في أكثر من بلد عربي، إلّا أنّي ما زلت أكتب بلا رقابة، عن التأخّر والجهل الحضاري العربي الذي يقلقني ويضايقني. متى سأهتمّ بكتابات أخرى؟ لا أعرف.

مؤلّفاتها:

أ) روايات:

١- انتحار رجل ميت، بيروت، دار النهار، ١٩٧٠.
٢- فرس الشيطان، بيروت، دار النهار، ١٩٧٥.
٣- حكاية زهرة، بيروت، نشرت على حساب المؤلّفة ونجاح طاهر، ١٩٨٠.
٤- مسك الغزال، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٨.
٥- بريد بيروت، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٢.
٦- حكاية زهرة، بيروت، دار الاداب، ٢٠٠٤.
٧- حكايتي شرح يطول، بيروت، دار الاداب، ٢٠٠٥.

٨- The locust and the bird: my mother's story, London, Bloomsbury Publ., 2009.

ب) قصص:

١- وردة الصحراء، بيروت، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع، **١٩٨٢**.

٢- أكنس الشمس عن السطوح، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٤**، قصّة صغيرة. ترجمت الى اللغة الانكليزية من كاترين كوبهام، نيويورك، دبل داي، ١٩٩٨.

ج) مؤلفات أخرى:

١- إنّها لندن يا عزيزي، بيروت، دار الآداب، **٢٠٠١**. ترجم الى الانكليزية: Only in London من كاترين كوبهام، نيويورك، بانثيون بولس، ٢٠٠١.

٢- إمرأتان على شاطئ البحر، بيروت، دار الآداب، **٢٠٠٣**.

عن المؤلّفة:

١- فرج، عفيف: الحرّية في المرأة، بيروت، مؤسّسة الأبحاث العربيّة؛ ط ٢، ١٩٨٠، ص **٢٣٩-٢٤٦**.

تحليل روايتها: حكاية زهرة.

٢- Accad, Evelyn: Sexuality and war: literary masks of the Middle East, New York, 1990.

مراجعات كتب:

١- فصول خريف **١٩٩٣**، ص **٣١٣**، عن روايتها «حكاية زهرة».

٢- الآداب، كانون الثاني/شباط **١٩٩٤**، ص ٧٠ عن روايتها «مسك الغزال».

٣- الآداب، تشرين الثاني/كانون الأول **١٩٩٦**، ص **٧٤**، عن روايتها: «أكنس الشمس عن السطوح».

٤- بانبال، **١٩٩٨**، ص **٦٥** عن «بريد بيروت».

٥- بانبال، **٢٠٠١** ص ٨ و٦٨ عن «انها لندن».

أمين عقيل صالح

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٤٨ في المنامة، البحرين.

ثقافته: تلقّى علومه من الابتدائيّة إلى نهاية الثانويّة في مدارس المنامة.

حياته في سطور: مدير حسابات في وكالة سفريّات. عضو أسرة الأدباء والكتّاب في البحرين ونادي السينما ومسرح أوّال. عضو في مجلس تحرير مجلّة أوراق سينمائيّة وفي مجلس تحرير صدى الأسبوع وفي مجلس تحرير مجلّة كلمات. لقد زار كلًّا من المغرب ومصر والكويت في العالم العربي كما زار المانيا الغربيّة وفرنسا واليونان والفليبين.

السيرة:

وُلد أمين صالح عام **١٩٤٨** بمدينة المنامة عاصمة البحرين والده كان عاملًا فقيرًا عليه أن يعيل عددًا من الأولاد والبنات، إخوة أمين.

درس في مدارس العاصمة. وبدأ ميله للأدب في نهاية المرحلة الثانويّة. بالإضافة إلى اهتمامه بالأدب بدأ اهتمامه بالسينما مبكرًا. وهذا ما سيفسّر لنا عشقه الكبير لهذا الفنّ إلى درجة أنّه حاول أن يدرسه في إحدى معاهد باريس.

أنهى الدراسة الثانويّة عام **١٩٦٨**، ومثّل أبناء جيله وطبقته الفقيرة، لم يكن ممكنًا مواصلة الدراسة الجامعيّة. فالتحق بإحدى الوظائف في إحدى شركات الطيران، قسم الحسابات.

وكان قد بدأ ينشر قصصه الأولى في الصحافة المحلّية.

التحق بعضويّة أسرة الأدباء والكتّاب ليشارك في ندواتها وفعاليّاتها الأخرى.

عندما صدرت مجموعته القصصيّة الأولى هنا الوردة هنا نرقص أشارت إلى أسلوب متميّز في التجربة الأدبيّة البحرينيّة. فقد كان الحلم والأجواء الغرائبيّة تحضر بقوّة في قصّة أمين. وكان لهذه التجربة أصداء فكريّة مهمّة على الصعيد الثقافي في البحرين ومنطقة الخليج.

وكان لانحيازه الكبير لفنّ السينما دور كبير في تكوين ثقافته ورؤيته الفنيّة في مجال الكتابة. ولاهتمام أمين بالسينما وبدء الكتابة فيها ونشر المقالات والترجمات السينمائيّة تأييد كبير لفت نظر الجيل الراهن إلى جماليّات السينما.

ومنذ تأسيس أوّل نادي للسينما في البحرين كان أمين صالح عضوًا مؤسّسًا فيه. ولم يزل عضوًا في تحرير أوراق سينمائيّة التي تصدر عن (نادي البحرين للسينما)، شارك أيضًا في تحرير

الصفحات الثقافيّة في مجلّة صدى الاسبوع مع زميل قصّاص آخر هو خلف أحمد خلف. وكان لهذه الصفحات حضور ثقافي ملموس لجدّيتها وقدرتها على التنوّع.

نشرت له الصحافة العربيّة العديد من القصص، وعرف عربيًّا بصوته الخاص ضمن الكتابة القصصيّة.

في بداية الثمانينات اهتمّ بكتابة السيناريوات، بعد تجارب خاصّة كان أنجزها دون أن ينشرها. فقد كان لهيامه بفنّ السينما أثر كبير على حياته الأدبيّة حقّق حتى الآن سيناريو العطش عن قصّة لخلف أحمد خلف، والعربة عن قصة لمحمّد عبد الملك. وعند عرضهما في تلفزيونات المنطقة أثار الاهتمام لجدّيتهما في الرؤية الفنّية والاجتماعيّة. ولم تزل له عدة أعمال قيد التنفيذ.

إلى جانب ذلك اهتمّ أمين صالح بالترجمة بصورة مركّزة، خاصّة في مجال السينما. فقد ترجم بعض المؤلّفات والنصوص الطليعيّة والجديدة. مثل (السينما التدميريّة)، لأموس فوجل، والسيناريو الأدبي والسينمائي لفيلم أوديب (Oedipus) من أعمال بازوليني (Pasolini).

واشتراكه في العديد من الدوريّات والمجلات السينمائيّة في العالم تجعله على اتصال بكلّ ما هو جديد في مجال السينما. وتيسّر له فرص اختيار المادة التي تستحقّ الترجمة.

كما أنّه ترجم أعمال أدبيّة أخرى نشرت له في المجلات المحلّية والعربيّة. وهو عضو في هيئة تحرير مجلّة كلمات.

البحرين ١٩٨٥

مؤلّفاته القصصيّة:

١- هنا الوردة هنا نرقص، بيروت، دار الآداب والكتّاب في الجزائر، أسرة الأدباء، ١٩٧٣.
٢- الفراشات، البحرين، دار الغد، ١٩٧٧.
٣- الصيد الملكي، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٢.
٤- أغنية ألف صاد الأولى، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٢. رواية.
٥- الطرائد، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٣.
٦- ندماء المرفأ: ندماء الريح، البحرين، ١٩٨٧.
٧- العناصر: مجموعة قصص، بغداد، دار الشؤون العامّة، ١٩٨٨.
٨- الجواشن، الدار البيضاء، دار الطوبقال، ١٩٨٩؛ ط ٢، دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨. بالاشتراك مع قاسم حدّاد.
٩- ترنيمة للهجرة الكونية، بحرين، أسرة الأدباء والكتّاب، ١٩٩٤.
١٠- مدائح، البحرين، الكلمة للنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
١١- هندسة أقل، خرائط أقل، منامة، الأيام للنشر، ٢٠٠٠.
١٢- السوريالية في عيون المرايا، القاهرة، هيئة قصور الثقافة المصرية، (د.ت).
١٣- موت طفيف، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،٢٠٠١.
١٤- الوجه والظل في التمثيل السينمائي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢.

١٥- رهائن الغيب، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **٢٠٠٤**.
١٦- والمنازل التي أبحرت أيضًا، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧.
١٧- السوريالية في عيون المرايا، القاهرة، هيئة قصور الثقافة المصرية، ٢٠٠٨.

عن المؤلف:

مقالة:

١- البحرين الثقافي، ١٨، ١٩٩٨، ص ١٦.

مراجعات كتب:

١- البحرين الثقافي، **١٩٩٤، ٢**، ص ١١٢، عن ترنيمة للهجرة الكويتيّة.
٢- البحرين الثقافي، **١٩٩٩، ٢١**، ص ٤٥، عن مدائح.

الطيّب صالح

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص.

ولادته: **١٩٢٩** في وادي حلفا، السودان.

وفاته: **٢٠٠٩**.

ثقافته: تعلّم في المدرسة القرآنيّة (الكتّاب) في القرية، ثمّ الابتدائيّة والثانويّة في القرية نفسها؛ دخل جامعة خرطوم، ثمّ جامعة لندن للتخصّص في التجارة الدوليّة.

حياته في سطور: رئيس قسم المسرح في الاذاعة البريطانيّة B.B.C في لندن، فرع اللغة العربيّة، لمدة **١٢** سنة. المستشار الفنّي لإذاعة السودان، الخرطوم؛ المدير العام لوزارة الإعلام، قطر. رئيس تحرير الأعلام (قطر). موظّف في الأونيسكو (باريس). متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة*:

عندما يكتب المرء رواية فهو يصوّر عالمًا مشوشًا ويحاول أن يعطيه بعض المعنى. وروايتي موسم الهجرة إلى الشمال كُتبت قبل حوالي عشرين عامًا، وأنا على ثقة أنّ أحدًا لن يحمّلني مسؤوليّة الأفكار التي كنت أحملها حينئذ، فقد كنت في إجازة قرب مدينة كان (Cannes) عام **١٩٦٠** عندما بدأت الكتابة، واستمريت بالعمل فيها، وبعد أن أمضيت ثلاثة أشهر في المستشفى في بيروت، نُشرت هناك في مجلّة الحوار التي كان يشرف على تحريرها توفيق صايغ، وهو شخص يتمتّع بمكانة كبيرة في الأدب العربي الحديث، وقد شجّعني إلى درجة كبيرة على نشر عرس الزين أيضًا.

لقد بدأت الكتابة دون أن يكون لديّ النيّة في أن أكون كاتبًا، وعندما أكتب أحسّ أنّه لا جدوى من ذلك، وأشعر أنّني يجب أن أفعل أيّ شيء آخر. ولكن ما إن يبدأ المرء حتّى يشعر أنّ هناك ما يستحقّ العناء. وقد ساعدني توفيق صايغ لكي أقبل التزامي بأن أكون كاتبًا.

أردت أن أكتب رواية مثيرة، أصف فيها جريمة الحبّ، وبهذه الفكرة كتبت الثلث الأوّل من الرواية، وحتّى تلك النقطة لم يكن لديّ فكرة عمّا سوف يحدث. التطوّرات المقبلة كانت مغطاة بضباب كثيف. بعدئذ تلبّدتُ وتوقّفتُ عن الكتابة، وقمت ببعض الدراسات عن كيفيّة صياغة جرائم الحبّ. وعندئذ أصبح لديّ اهتمام بالشخصيّات

الانكليزيّة كلورنس العرب، وبورتون اللذين كان لديهما افتتان خاص بالعالم العربي. وأيضًا أصبح لديّ اهتمام خاص بأفكار فرويد التي تدور حول الحضارة، وقد افتتنت بالصراع بين إلَه الحب والموت. وفي نفس الوقت كنت أقرأ شعر المتنبّي وأبي نوّاس، وقد اعتبرت الأوّل أعظم شاعر عندنا، وأبو نوّاس يكاد يدانيه.

يعود عملي كروائي إلى كوني سودانيًا، فأنا ذلك العربي الذي ترعرع خلال الثلاثينات والأربعينات في قرية في الشمال تقع بين البدو والنوبيين، حيث أظنّ أنّ هناك تركيزًا كبيرًا على الحياة البدويّة في العالم العربي. والمنطقة كانت لمدة طويلة هي الدولة المسلمة العربيّة التي تتمتّع بنوع من الاستقلال، وكانت الملاذ الذي لا يسمح للموظّفين الحكوميّين بدخوله. لقد ولدت في هذا المركز الديني في وقت كان فيه أكثر من مائة شخص يحفظون القرآن عن ظهر قلب. وقد تعلّمت قليلاً منه فقط، وعندما كبرت عملت في الحقول مع شعبي. لقد كان النيل نقطة التقائنا المركزيّة، وكلّ هذا يدخل في تركيب شخصيّتي.

لقد كان السودان مسيحيًّا قبل الإسلام بوقت طويل. والإسلام في السودان الآن ليس متزمتًا. والحركة المهديّة ليست دينيّة، ولكنّها قوميّة. وإذا كنت قدّمت أي شيء للأدب العربي الحديث فهو دعوتي الدائمة إلى التسامح الديني. وهذا الموقف يأتي من كوني سودانيًّا. لقد شُحنت موسم الهجرة إلى الشمال بالغربة إلى حدّ كبير، وهذا أحد أهمّ الموضوعات للمواجهة بين الشرق والغرب: بين العالم العربي الإسلامي وبين أوروبا الغربيّة. عرب البحر المتوسّط يُظهرون تضاربًا أقلّ في العلاقة الرومنطيقيّة مع الغرب. وكونك من الجنوب بدون أي اتصال هناك مع الغرب فيه نوع من التضارب. الانكليز لديهم افتتان غريب بالعالم العربي، ونظرتهم يشوبها شيء من الوهم الذي يعبّرون عنه بشكل رديء في كتاباتهم. ولكن ذلك لم يعد على العرب بالنفع، لأنّ العرب أيضًا هم ضحيّة أوهامهم عن العالم الأوروبيّ.

ومن غير العرب كان لشكسبير تأثير أدبي عليّ خاصة الملك لير وريتشارد الثالث، وكذلك تأثّرت بكونراد في قلب الظلام، (Heart of Darkness) وأيضًا تأثّرت بديكنز وفولكنز.

وبسبب التركيب الديني الاجتماعي للسودان ولظروفي الشخصيّة فإنّني لم أبحث عن أيّة حقيقة خارجيّة، وبالأحرى فإنّني أبحث عن العالم الذي تستطيع أن تتعايش فيه الأفكار المتضاربة، كما تتعايش الأساليب المختلفة للحياة. هناك اعتقاد خاطىء عند بعض العرب يجعلهم يظنّون أنّهم أوروبيّون، ولكن أظنّ أن الأمر ليس كذلك. نحن العرب منفصلون عن الأوروبيّين ولنا استقلالنا الذاتي.

* [موجز عن الكلمة التي ألقيت بالانكليزيّة في الجامعة الأميركيّة في بيروت، ١٩ أيار ١٩٨٠، ترجمة: د. مؤمنة بشير العوف].

مؤلّفاته الروائيّة:

١- عرس الزين، رواية وسبع قصص، بيروت، «كتاب حوار»، ١٩٦٧.

English translation: The wedding of Zein and other stories, by Denys Johnson-Davies, London/Nairobi, Heinemann, 1968.

٢- موسم الهجرة إلى الشمال، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.

English translation: Season of Migration to the North, by Denys Johnson-Davies, Heinemann, London, 1970; Washington, D.C., Three Continents Press, 1980, 1989.

German translation: by Regina Karachouli, Basel, Lenos, 1998.

٣- دومة ود حامد، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩. قصص.

English Translation: by Denys Johnson-Davies, in: Modern Arabic Short Stories, London, Oxford University Press, pp. 84-96.

٤- بندر شاه، ثلاثية قد صدر منها قسمان: ضوء البيت، بيروت، دار العودة، ١٩٧١؛ ومريود، بيروت، دار العودة، ١٩٧٨.

English translation: by Denys Johnson-Davies, Bandarshah, London/New-York, Kegan Paul, 1996.

٥- الآثار الكاملة، جزءان، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢.

٦- المريود، بيروت، دار العودة، (د.ت).

٧- الاعمال الكاملة، بيروت، دار العودة، ١٩٩٦.

٨- الطيب صالح: مختارات، بيروت، رياض ريس، ٢٠٠٥.

عن المؤلّف:

١- محمّدية، أحمد سعيد وآخرون: الطيّب صالح، عبقري الرواية العربيّة، بيروت، دار العودة، ١٩٧٦. مجموعة دراسات ومقابلات كانت قد نشرت سابقًا.

٢- Tayeb Salih speaks: Four interviews with the Sudanese novelist, tr. and ed. by Constance E. Berkley and Osman Hassan Ahmed, Washington, D.C., Embassy of the Democratic Republic of Sudan, 1982.

٣- Amyuni, Mona T. (ed.): Tayeb Salih's Season of Migration to the North: A Casebook, Beirut, AUB, 1985.

٤- جبريل، طلحة (ed.): على الدرب... مع الطيّب صالح: ملامح من سيرة ذاتيّة، رباط، توب للاستثمار والخدمات؛ القاهرة، مركز الدراسات السودانية، ١٩٩٧ (صدرت السيرة في جريدة الحياة في ستّة أقسام من ١٩٩٨/٩/٧).

٥- سامع الاسطورة: الطيب صالح، لاحمد شمس الدين حججي، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب ١٩٩٠.

مقالات:

١- فصول، كانون الثاني ١٩٨٢، ص ٢٦١؛ تموز، ص ١٧٧.

٢- المعرفة، شباط ١٩٩٥، ٣٧٧، ص ١٨٨.

٣- السفير، ١٩٩٦/٨/٣، ص ١٦: نهت الحكومة السودانيّة روايته «الموسم» في المدارس والجامعات.

٤- Journal of Arabic Literature, 1998, 29, p. 50.

٥- إبداع، أيلول/تشرين الأول ٢٠٠٠، ص ٢١.

مراجعات الكتب:

١- Journal of Arabic Literature, 1978, p. 67, on his novel «Mawsim».

٢- فصول، كانون الثاني ١٩٨١، ص ٢٢٤ وأفكار، ١٩٩٤-١٩٩٥، ص ١١٩، عن روايته الموسم.

٣- الموقف الأدبي، ١٩٩٣، ٧٢، ص ٨٤، عن عرس الزين.

مقابلات:

١- الآداب، ١٩٨١ كانون الثاني/شباط، ص ٣.

٢- يازجي، عادل: «حوار مفتوح مع الطيّب صالح»، الموقف الأدبي، رقم ١٩٣-١٩٤ (أيار - حزيران ١٩٨٧)، ١٤٦-١٥٦.

٣- أفكار، ١٩٩٣، ١١١، ص ٥.

٤- الشراع، ١٩٩٣/١١/٢٩، ص ٥٠.

٥- الأهرام، ١٩٩٦/٩/١٧؛ ١٩٩٩/٤/٦.

٦- الوسط، ١٩٩٨/٩/٧، ص ٤٨-٥٢.

٧- Banipal, 2001, 10/11, p. 82.

٨- السياسة، ٢٠٠٢/٢/١١، ص ٢٦؛ ٢٠٠٣/٣/١١، ص ٢٦؛ ٢٠٠٣/١٠/٢٣، ص ٣٧.

٩- Voices of exiles: a study of al-Tayyib Salih and his work, by Ami Elad-Bouskila, Journal of Semitic Studies (Israel), 2007.

عبد الإله أحمد محمّد صالح

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٤٠ في بغداد، العراق.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة في مدرستي رأس القرية فالنعمان، بغداد، **١٩٤٦-١٩٥٢**؛ والمتوسّطة والثانويّة في ثانويّة الأعظمية، بغداد، **١٩٥٢-١٩٥٥**؛ فالجعفريّة المسائيّة، بغداد، **١٩٥٥-١٩٥٧**؛ دخل كلية الآداب، جامعة بغداد، قسم اللغة العربيّة، بغداد، **١٩٥٧-١٩٦١**؛ حائز الماجستير (**١٩٦٦**) والدكتوراه من جامعة القاهرة، مصر، **١٩٧٦**.

حياته في سطور: درّس في المرحلة الثانويّة، ثمّ في الجامعة بدرجة أستاذ مساعد. قام بزيارات متواصلة إلى مصر للدراسة (**١٩٦٣-١٩٧٦**) وسافر إلى سوريا ولبنان والأردن مرّات متعدّدة للسياحة، وزار أيضًا تركيا (**١٩٦٥**) وقبرص (**١٩٧٦**). متزوّج.

السيرة:

ولدتُ في إحدى محلّات بغداد القديمة - الدهانة كما أظنّ. ودرست الابتدائيّة في مدرسة «رأس القرية». لا أذكر من هذه الفترة من حياتي في الأربعينات غير صور المدينة القديمة، سوق الشورجه القديم، وتعانق أزقّة وبيوت الحارات المتفرّعة عنه، والطقوس الدينيّة التي كانت تأخذ أشكالًا احتفاليّة مفعمة بالامتلاء في أجواء السوق، ومعاناة سكّانها في الشتاء، إذ أنّنا لم نلبث وفي وقت مبكر من صباي أن انتقلنا إلى ضاحية «الأعظميّة» الحديثة آنذاك. وهناك تفتّحت عيناي على سماء أرحب وأكثر صفاء، بعيدًا عن اختناق المدينة القديمة وتزاحمها، وعتمتها. فأكملت السنة الأخيرة من دراستي الابتدائيّة.

لا أدري على وجه التحديد ما أثّر انتقالنا إلى الأعظميّة فيّ، وماذا كان يكون من أمري لو لم يحدث هذا الانتقال، الذي هو ظاهرة في حياة أكثر العوائل العراقيّة المتوسّطة، التي رحلت بعيدًا عن الأحياء القديمة في بغداد، لتسكن الجديد من الأحياء في الأعظميّة أو الكرادة الشرقيّة بعد الحرب العالميّة الثانية. إلّا أنّني أدري في هذه الفترة من حياتي في الخمسينات اكتشفت الأدب، والأدب القصصي منه على وجه الخصوص، الذي أقبلت على قراءته إقبالًا شديدًا، وإلى هذه الدرجة التي أزعم معها، إنّني قرأت كلّ ما صدر من ترجمات في الخمسينات، لدار اليقظة والعلم للملايين والآداب، وغيرها من دور النشر

اللبنانيّة التي نشطت آنذاك. ولقد كان ذلك الأساس في تكويني الثقافي، وفي ما أملك من حسّ نقدي، أعتزّ به حتّى الآن، سهّل عليّ إلى حدّ كبير أمر دراسة الأدب القصصي في العراق على النحو الذي درسته.

وإذا كانت قراءاتي الأولى في الأدب القصصي، في الخمسينات، قد جعلتني في البداية أحلم بأن أكون قاصًّا، وأمارس كتابة القصص، التي لم يتح لها النشر، نتيجة لذلك، فإنّ هذه القراءات بفعل ما تركته لديّ من إدراك عميق لما يحتاجه هذا الأدب من لوازم ومهارات وموهبة، حملتني على أن أحجم عن الاستمرار في الكتابة القصصيّة. فقد كان ما أكتبه، كما كان يبدو لي، يتضائل أمام ما اقرأه. فكنت الناقد الأوّل، الصارم الذي لا يرحم الذي أجهز على القصّاص فيّ. وما زلت حتّى الوقت الحاضر، حين أخلو لنفسي، ويأخذني الحزن وأنا أستعرض ما ضيّعت من شؤون حياتي، أتساءل ما إذا كنت محقًّا آنذاك، في صرامتي مع نفسي، كان يؤكّد على أنّ فيه شيئًا يستحقّ القراءة، وكان يطنب بالإشادة، التي لم أكن أصدّقها.

لقد كان تعلّقي بالقصص، وقراءتي المستمرّة لها، هو الذي قادني إلى اختيار الفرع الأدبي في الدراسة الثانويّة، والأدب العربي في كلّية الآداب، وغرس فيّ نزعات من التمرّد، وعدم الرضا، والإحساس العميق بالحياة حولي، على نحو جعل من هذه الحياة حزنًا مستديمًا يخلو من المسرّات، وأشاع «الطرواة»، إن صحّ وجودها، في أسلوبي الأكاديمي، وجعلني وبإصرار مضن، أعمل على مواصلة الدراسة بعد تخرّجي في كلّية الآداب وتعييني مدرّسًا للّغة العربيّة في لواء العمارة (محافظة ميسان حاليًّا) عام ١٩٦١. وما زلت حتّى اليوم، رغم سعة قراءاتي وتنوّعها، أجدني عندما أفكّر في موضوعات أتناولها بالبحث لا أخرج عن دائرة هذا الأدب كثيرًا.

كتب عن دراساتي بعد صدورها في الصحف والمجلّات الكثير، وأكثره الغالب يشيد ويمدح، فذكره ليس فيه غناء، وإن يكن من المفيد الإشارة إلى أنّ كتاب الأدب القصصي في العراق... أعقد موضوعًا أساسيًّا للمناقشة في أوّل ندوة للقصّة العراقيّة تقيمها وزارة الثقافة والفنون في العراق عام ١٩٧٩، ومجموع ما قيل في الكتاب ومؤلّفه منشور في كتاب ملتقى القصّة الأولّ الذي أعدّته دائرة الشؤون الثقافيّة ونشر في بغداد في العام المذكور.

وما يبهجني حقًّا، أن تتأكّد قيمة وأهميّة ما كتبته عن الأدب القصصي في العراق مع مضي الزمن: بحيث أصبح من أهمّ ما يعتمد في الدراسات عن هذا الأدب، التي يقوم بها الباحثون.

مؤلّفاته:

١- نشأة القصّة وتطوّرها في العراق (١٩٠٨-١٩٣٩)، بغداد، نشر بمساعدة جامعة بغداد، ١٩٦٩.

٢- فهرست القصّة العراقيّة، بغداد، وزارة الإعلام، الجمهوريّة العراقيّة مديريّة الثقافة العامّة، ١٩٧٣.

٣- الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالميّة الثانية اتّجاهاته الفكريّة وقيمته الفنّية، بغداد، وزارة الإعلام، الجمهوريّة العراقيّة، ١٩٧٧.

عن المؤلّف:

١- ملتقى القصة الأول، إعداد دائرة الشُؤُون الثقافية، منشورات وزارة الثقافة والفنون - الجمهورية العراقية، بغداد، دار الحرية، ١٩٧٩، ص٢٤٧-٢٤٨.

فخري صالح أبو شيخة

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته:١٩٥٧ في اليامون (حنين)، الأردن.

ثقافته: درس في مدرسة حنين الثانويّة، ثمّ التحق بكلية الطبّ، في الجامعة الأردنيّة ولكنّه تركها قبل إنهاء دروسه.

حياته في سطور: عمل مراسلاً لوكالتي القدس برَس وشرق برَس في عمّان وبيروت ونيقوسيا، وسكرتير تحرير مجلّة المهد الثقافيّة الفصليّة. عضو رابطة الكتّاب الأردنيّين، عمّان. متزوّج وله أولاد.

السيرة:

لم يخطر ببالي يومًا أنّني سأتفرّغ للكتابة. لقد كان طموحي وأنا صغير أن أجمع بين المعرفة العلميّة والمعرفة الأدبيّة، وقد بدأت الكتابة النقديّة وأنا في السادسة عشرة متّجهًا في كتاباتي إلى تفحّص مؤلّفات الأدباء الروّاد في الوطن العربي (العقّاد، طه حسين) ضمن رؤية انطباعيّة مأخوذة بكتابات هؤلاء الروّاد، ولكنّني اكتشفت، بعد أن ترسّخت معرفتي بالتراث العربي وأدب النهضة، أنّني أهمل الأدب العربي المعاصر والذي يكتب في زمن نضجي، فتحوّلت إلى الكتابة عن الحركة الأدبيّة الفلسطينيّة وما يكتب من أدب بعد هزيمة ١٩٦٧. وقد انقطع تبلور شخصيّتي الأدبيّة بإنتهاء مرحلة الدراسة الثانويّة ودخولي كلية الطبّ في الجامعة الأردنيّة، وانشغلت على عكس ما توقّعت بمعرفة علميّة صرفة لا تزاوج كما اعتقدت بين البعد الإنساني والبعد المعرفي التجريبي. لقد اكتشفت أنّ فلسفة العلوم لا تأخذ مكانها في الممارسة العلميّة في الوطن العربي. وقد شكل ذلك صدمة بالنسبة لي. فإلى جانب الانشغال الدائم بممارسة التعلّم الطبّي والعملي منه على الأخصّ، بدأت علاقتي بالمعرفة الأدبيّة تضمحل وصارت القراءة في هذا المجال صعبة وغير ممكنة بسبب متطلّبات دراسة الطب التي تتطلب من الطالب الكثير. وقد اعتقدت لفترة أنّني فقدت نفسي وأنني لن أستطيع الكتابة ثانية، غير أن هذا دفعني إلى تصرّف اعتبره أهلي وأصدقائي جنونًا، لقد رفضت مواصلة دراستي في حقل الطبّ وانتقلت إلى كلية الآداب في الجامعة الأردنيّة، ولكن عدم استفادتي من الدراسة في الكلية وعدم قدرتي في ذلك الوقت على التحصيل الأكاديمي دفعتني إلى ترك الكلية أيضًا والعمل في

الصحافة ومن ثمّ التفرّغ للكتابة النقديّة (صحف ومجلات عربيّة، وكذلك الترجمة لبعض دور النشر الأردنيّة).

أمّا في مجال الكتابة النقديّة، فيمكن القول أنّني، رغم بدايتي المبكرة، قد اتّجهت من مجال الكتابة النقديّة الانطباعيّة التي تسقط الأفكار المسبقة والأحاسيس الذاتيّة على العمل المنقود، إلى كتابة نقديّة أكثر منهجيّة. ولربّما تتحقّق هذه المنهجيّة، بشكل أكثر دقّة، في كتابي في الرواية الفلسطينيّة وكذلك في المقالات والدراسات التي نشرتها في مجلات المهد الأردنيّة ومواقف اللبنانيّة والكاتب العربي التي يصدرها الاتّحاد العام للأدباء العرب، وكذلك شؤون فلسطينيّة والأقلام العراقية... ومجلات أخرى.

وعلى عكس العديد من النقّاد العرب الذين يتبنّون منهجًا محدّدًا (باسمه) أي البنيوي، أو الواقعي أو البنيوي التكويني، فإنّني أحاول الاستفادة من هذه المنهجيّات النقديّة جميعًا متمسكًا بشيئين إثنين في دراستي للنصّ الأدبي: الأوّل هو دراسة بنيته وكيفيّة تضافر شكل النصّ ومحتواه واكتشاف الملامح النصية في العمل المتناول، والثاني هو ربط الحقل الأدبي الخاص بالحقل التاريخي الخاص الذي أنتج فيه النصّ وتبيّن موقع النصّ المفرد من شبكة النصوص (الخاصة بالمؤلّف أو بعدد من المؤلّفين ينتسبون إلى فترة تاريخيّة محددة أو فترات تاريخيّة متعاقبة). قد يعطي هذا الكلام شبهة التمسّك بالمنهج البنيوي التكويني وكذلك الاستفادة من أعمال الناقدة الفرنسيّة جوليا كريستيفا ونقّاد آخرين مثل تودوروف وميخائيل بافتين. وأنا لا أنفي إعجابي وتأثّري بأعمال هؤلاء النقّاد إلى جانب عدد آخر من النقّاد في العالم مثل رولان بارت، وإدوار سعيد، وتيري ايجلتون،... إلخ، ولكنّني لا أحرص على التمسّك بمنهج محدّد من مناهج النقد الحديثة. إنّني أستخدم مصطلحات البنيويّة التكوينيّة (رؤية العالم، الوعي الممكن... إلخ) استخدامًا إجرائيًّا، وإن كنت أستفيد استفادة مباشرة من عمل لوسيان غولدمان في تصنيفه لرؤيات العالم عند الكتّاب الذين درسهم.

إنّني أعتبر أنّ الناقد الحديث لا يمكن أن يعزل نفسه عن الكشوفات النقديّة التي تحقّقت في هذا العصر ولا يمكن أن يتمسّك تمسّكًا دوغمائيًا بمسائل منهجيّة قد تكون أصبحت خاطئة. إنّ النقد المعاصر لم يعد دورانًا داخل تصوّر إيديولوجي دوغمائي لمعنى الفن، ولذلك على الناقد أن يعرف كيف يستخدم الكشوفات النقديّة في تحليل النصوص للوصول إلى علاقة هذه النصوص بالنصّ الأكبر أعني «نصّ الحياة».

إنّني أجد نفسي منتميًا إلى عائلة النقّاد الجدد في الوطن العربي، على اختلاف مناهجهم، أي إلى عائلة: أدونيس، خالدة سعيد، يمنى العيد، إلياس خوري، كمال أبو ديب، جابر عصفور، محمّد برادة، وعبد الفتّاح كيليطو، وغيرهم.

(ملاحظة: إنّ «فخري صالح» هو الإسم الذي أكتب به، وهو إسمي الشخصي أيضًا.)

مؤلّفاته:

أ) دراسات:

١- القصّة الفلسطينيّة القصيرة في الأراضي المحتلّة، بيروت، دار العودة، ١٩٨٢. كتاب نقدي.
٢- أبو سلمى: التجربة الشعريّة، بيروت، الاتّحاد العام للكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين، آذار ١٩٨٢. كتاب نقدي عن شعر أبي سلمى.
٣- في الرواية الفلسطينيّة، بيروت، مؤسّسة دار الكتاب الحديث، ١٩٨٥. كتاب نقدي يضمّ مجموعة دراسات في الرواية الفلسطينيّة.
٤- أرض الاحتمالات: من النصّ المغلق إلى النص المفتوح في السرد العربي المعاصر، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٨. دراسة.
٥- أرض الاحتمالات من النص المغلق الى النص المفتوح، بيروت، المؤسسة العربية للنشر والدراسات، ١٩٨٨.
٦- وهم البدايات: الخطاب الروائي في الأردن، بيروت، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، ١٩٩٣.
٧- المؤثرات الأجنبية في الشعر العربي المعاصر، الحلقة النقدية في مهرجان جرش الثالث عشر، بيروت، المؤسسة العربية للدراست والنشر، ١٩٩٥.
٨- دراسات في أعمال السياب، حاوي، دنقل، جبرا، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٦. (تحرير وتقديم).
٩- الشعر العربي في نهاية القرن، الحلقة النقدية في مهرجان جرش الخامس عشر، بيروت - المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٧.
١٠- شعرية التفاصيل: أثر ريتسوس في الشعر العربي المعاصر: دراسة ومختارات، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨.
١١- دفاعا عن ادوارد سعيد، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠.
١٢- أفول المعنى في الرواية العربية الجديدة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠.
١٣- عين الطائر (نقد)، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢.
١٤- مع نبيل سليمان وصبحي حديدي: نحن والآخر: قراءة معرفية باتجاهين، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣.
١٥- آفاق النظريّة الأدبيّة المعاصرة بنيويّة أم بنيويّات، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧.

ب) كتابات أخرى:

١- مختارات من القصّة الفلسطينيّة في الأرض المحتلّة، بيروت، دائرة الثقافة والإعلام والثقافة، منظّمة التحرير الفلسطينيّة، ١٩٨٢.
٢- اللغة العربيّة أداء ونطقًا، اللغة العربيّة املاء وكتابة، المنصورة (مصر)، دار الوفاء، ١٩٨٧.

ج) ترجمات:

١- «النقد والأيديولوجية» لتيري إيجلتون، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٢.
٢- «المبدأ الحواري: ميخائيل باختين» لتزفيتان تودوروف، ثلاث طبعات: دار الشؤون الثقافية العامّة (بغداد، ١٩٩٢)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٩٦)، والهيئة العامّة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٦.
٣- النقد والمجتمع، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٥. (ترجمة وتحرير).

عن المؤلف:

مقابلة:

١- السفير، ١٩٩٣/٥/١٢، ص ١٤.

توفيق عبد الله صايغ

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: **١٩٢٣** في خربا، سورية.

وفاته: **١٩٧١**.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة في البصة (**١٩٣١-١٩٣٧**)؛ ثمّ دخل الكلّية العربيّة في القدس (**١٩٣٧-١٩٤١**)؛ فالجامعة الأمريكيّة في بيروت (**١٩٤١-١٩٤٥**) وحصل على شهادة البكالوريوس في الأدب الإنجليزي (**١٩٤٥**). في سنة **١٩٥٠** نال منحة دراسيّة من مؤسّسة روكفلر (Rockefeller) أتاحت له السفر إلى الولايات المتّحدة فتنقّل بين جامعات جونز هوبكنز وبرنستون وهارفرد؛ كما قضى مدّة دراسيّة في أكسفورد وكامبردج في إنكلترا.

حياته في سطور: مدرّس، محرّر - أمين عام المركز الأمريكي الثقافي في بيروت، **١٩٤٨-١٩٥٠**. محرّر لمجلّة صوت المرأة، ومؤسّس مجلّة حوار، **١٩٦٢-١٩٦٧**. معلّم في مدرسة روضة، القدس، **١٩٤٦-١٩٤٧**. أستاذ محاضر في اللغة العربيّة، جامعة كامبردج، **١٩٥٤-١٩٥٩**؛ وفي جامعة لندن، **١٩٥٩-١٩٦٢**؛ أستاذ زائر في جامعة كاليفورنيا، بيركلي، **١٩٦٩-١٩٧٠**. غير متزوّج.

السيرة:

لتوفيق صايغ فضل كبير على الشعر والنثر المعاصرين، فقد ضمّت حوار، المجلّة التي حرّرها صايغ من **١٩٦٢** إلى **١٩٦٧**، مقالات وقصص وقصائد لنخبة المثقّفين العرب، ولا عجب أن يستهلّ الروائي السوداني الطيّب صالح محاضرته عن روايته موسم الهجرة إلى الشمال، التي ألقاها في **١٩٨٠/٥/١٩** في قاعة الاجتماعات الكبرى في الجامعة الأميركيّة في بيروت، بالإشادة بالدور الذي لعبه توفيق في إصداره رواية صالح المذكورة في حوار أوّلًا ثمّ عن دار حوار ثانيًا.

كان توفيق صايغ مرهف الحسّ ودائم الشعور بالاغتراب؛ عانى من وحدة داخليّة لكنّه لم يتصدّ لها. كان على اتّصال دائم برجال الفكر والأدب والفنّ. لعبت المرأة دورًا رئيسيًّا في حياته وشعره معًا، أمّا المرأة التي كان لها الأثر الكبير في شخصيّته وشعره فهي فتاة إنكليزيّة من مدينة كامبردج، إسمها «كاي» Kay، تعرّف إليها توفيق في أواخر الخمسينات واستمرّت العلاقة حتّى العام **١٩٦٢**. وكانت علاقتهما على مستوى كبير من

الغرابة، كما أشار توفيق صايغ في مفكّرته التي دأب يوميًّا في تسجيل أفكاره فيها. كانت «كاي» تعذب توفيق نفسيًّا وجسديًّا.

هو توفيق بن القسّ عبد الله صايغ، ولد قرب «خربا»، من أعمال حوران، في سورية، يوم الرابع عشر من كانون الأوّل من **١٩٢٣**، وعائلة على المذهب البروتستنتي. في **١٩١٥** تزوّج والده عفيفة البتروني، اللبنانيّة الأصل، وانتقل بأسرته إلى «البصة» في شمال فلسطين في العام **١٩٢٥**، ثمّ إلى طبرية في العام **١٩٣٠** فأصبح قسّيسًا للمدينة حتّى **١٩٤٨** حين هاجرت العائلة بأكملها إلى بيروت. تلقّى دروسه الابتدائيّة في «البصة» (**١٩٣١-١٩٣٧**): ثمّ انتقل إلى الكلّية العربيّة في القدس فنال الشهادة الثانويّة في **١٩٤١**. في العام **١٩٤١** التحق توفيق صايغ بالجامعة الأميركيّة في بيروت ونال شهادة البكالوريوس في الأدب الإنكليزي برتبة الشرف في حزيران **١٩٤٥**. عمل أستاذًا لمدّة سنة في مدرسة «الروضة» في القدس (**١٩٤٦-١٩٤٧**) ثمّ عمل لفترة قصيرة في دائرة الترجمة في حكومة فلسطين، ثمّ عيّن أمينًا لمكتبة المركز الثقافي الأميركي في بيروت (**١٩٤٨-١٩٥٠**) وكان محرّرًا لمجلّة صوت المرأة. في العام **١٩٥٠** نال منحة دراسيّة من مؤسّسة روكفلر أتاحت له السفر إلى الولايات المتّحدة فتنقّل بين جامعات «جونز هوبكنز» و«برنستون» و«هارفرد»، وفي أواسط **١٩٥٣** قضى مدّة دراسيّة في «أكسفورد» و«كامبردج»، ومن أساتذة صايغ الشاعر الأميركي ماكليش Macleish والناقد الأدبي ريتشاردز Richards.

عيّن توفيق أستاذًا محاضرًا لمدّة خمس سنوات (**١٩٥٤-١٩٥٩**) في الدائرة العربيّة في جامعة «كامبردج»، ثمّ أستاذًا محاضرًا في جامعة لندن (**١٩٥٩-١٩٦٢**). عاد توفيق إلى بيروت وأصدر مجلّة فكريّة (حوار (على مستوى عال من الحداثة والمعاصرة، لكنّه أوقف حوار في العام **١٩٦٧**، فدعاه أصدقاؤه، ومنهم منح خوري، إلى إلقاء سلسلة من المحاضرات في جامعات «برنستون» و«بيركلي» و«مشيغن» و«تكساس»(**١٩٦٧-١٩٦٨**)، ثمّ دعاه منح خوري ليحلّ مكانه في جامعة «بيركلي» (**١٩٦٨-١٩٦٩**)، وعيّن بعد ذلك أستاذًا زائرًا في دائرتيّ الأدب المقارن ولغات الشرق الأدنى في الجامعة نفسها (**١٩٦٩-١٩٧٠**)، لكنّ الشاعر وجد صعوبة في تجديد عقده مع الجامعة لعدم حصوله على الدكتوراه. بقي توفيق في بيركلي، ورغم أنّه قد نعم بشيء من الراحة، إلّا أنّ الكآبة الروحيّة لازمته طويلًا، وتوفّي إثر نوبة قلبيّة حادّة في **١٩٧١/١/٣** ودفن في مقبرة Sunset Cemetery في بيركلي، كاليفورنيا، بين قبر لرجل صيني وقبر لرجل ياباني، فمات غريبًا كما عاش، وهو الذي كان شعاره، كما يقول صديقه جبرا إبراهيم جبرا، «النفي الداخلي أشدّ من النفي عن الوطن»، وانتهى شاعر النفي في بلاد الغربة، وكان سجّل في مفكّرته قبل مماته:

.... فما هو المحصول العام... أليس
أسى وضيق نفس وإحساسًا
أشبه بالهلع؟...

نشأ توفيق صايغ وترعرع بين أشقاء خمسة وشقيقة واحدة، هم: يوسف وفؤاد (١٩١٩-١٩٥٩) وفايز (١٩٢٢-١٩٨٠) ومنير (١٩٢٩-١٩٧٥) وأنيس وماري، ولأفراد العائلة إسهام حضاري واسع في الحركة الفكريّة العربيّة المعاصرة. كان توفيق عالمًا مغلقًا يصعب الدخول إليه، فهو لم يعرفه الكثيرون. كره الرسميّات: قلّما ارتدى بذلة، وقلّما ذهب ليقصّ شعره، وكان أسهل عليه أن يدفع ألف ليرة ثمن كتب من أن يدفع عشر ليرات ثمن قميص. تذكر أخته ماري أنّه كان يقضي الليل بطوله في القراءة، وإنّه ما رجع إلى المنزل في عين المريسة يومًا دون أن تكون تحت أبطه كتب جديدة. ابتعد توفيق عن الأضواء وانتمى إلى بساطة بوهيميّة. أحبّ أصدقاءه وكانوا قلّة: جبرا إبراهيم جبرا ورياض نجيب الريّس ودنيس جونسون ديفيز ورضّاح فارس وليلى بعلبكي وليلى عسيران.

يرى د. عيسى بلاطه أنّ الموضوع الرئيسي الذي يدور حوله شعر توفيق صايغ هو الاغتراب: الاغتراب تجاه الوطن والاغتراب تجاه الحبيبة والاغتراب تجاه الله، واغتراب [توفيق صايغ] أمر لا خلاص منه، مبعثه الحبّ الذي يراه الشاعر مشوّهًا تشويهًا مأساويًا، ومحطّمًا تحطيمًا مستمرًا بواسطة ظرف الإنسان أو ضعفه، وسببًا دائمًا للمعاناة، لذا فإنّ شعر صايغ صرخة متألّمة تعبّر عن وضع الإنسان وتستحقّ الاهتمام والانتباه لأنّها تلقي ضوءًا على روح الإنسان في القرن العشرين.

[كتب سيرة الشاعر محمود شريح، بيروت، ١٩٨١]

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- ثلاثون قصيدة، بيروت، دار الشرق الجديد، ١٩٥٤. مع مقدّمة لسعيد عقل.
٢- القصيدة ك، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦٠.
٣- معلّقة توفيق صايغ، بيروت، المؤسّسة الوطنيّة للطباعة والنشر، ١٩٦٣.

ب) دراسات:

١- أضواء جديدة على جبران، بيروت، الدار الشرقيّة للطباعة والنشر، ١٩٦٦.

ج) ترجمات:

١- خمسون قصيدة من شعر الأميركي المعاصر، دمشق، دار اليقظة العربيّة، ١٩٦٣.
٢- رباعيّات أربع، لِ ت.س. إليوت، بيروت، مطابع دار الخال، ١٩٧٠. مع مقدّمة دراسيّة.
٣- الأعمال الكاملة، لندن، رياض الريّس للكتب والنشر، ١٩٩٠.

عن المؤلف:

١- جبرا، جبرا إبراهيم: «الحرّية والطوفان»، بيروت، مجلّة شعر، ١٩٦٠، ص ٤٣- ٥٧، في

جُبّ الأسود. مراجعة ديوان ثلاثون قصيدة لتوفيق صايغ.

٢- جبرا، جبرا ابراهيم: النار والجوهر الصلب: توفيق صايغ، كما عرفته»، بيروت، مجلّة شؤون فلسطينيّة، ٢، أيّار، ١٩٧١.

٣- الشريف، ندى شكري: توفيق صايغ: سيرته - أدبه. رسالة لنيل شهادة الكفاءة في اللغة العربيّة وآدابها، كلّية التربية، الجامعة اللبنانيّة (أشرف على هذه الرسالة د. أنطون غطّاس كرم)، بيروت، حزيران، ١٩٧٢.

٤- بلاطة، عيسى: «الكركدن المعاصر، دراسة حول توفيق صايغ»، بيروت، مجلّة شؤون فلسطينيّة، ٣٠، شباط ١٩٧٤.

٥- الريس، رياض نجيب: «البحث عن توفيق صايغ»، بيروت، النهار، الخدمات الصحافيّة، ١٩٧٥.

٦- الخال، يوسف: الحداثة في الشعر، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٨، ص ٩٩- ١٠٥. «ملحق: الرفيقان اللذان فقدنا: السيّاب وصايغ».

٧- شريح، محمود: «توفيق صايغ بحاثة عن الأحرف 'ك اي' وعن الكركدن»، النهار،١٩٧٨/١٠/٢٩، ص ٧-٨.

٨- Jabra, Jabra Ibrahim: «The Palestinian exile as writer», in: Palestine Studies, 8, 2, Winter 1979, pp. 77- 87.

٩- جبرا، جبرا إبراهيم: تموز في المدينة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، [١٩٨١]، ص. ٦٩-٧٠، توفيق صايغ في أكسفورد ستريت. ظهرت الطبعة الأولى من ديوان جبرا المذكور في بيروت، عن دار مجلّة شعر، ١٩٥٩.

١٠- شريح، محمود: «توفيق صايغ: قلب سكت قلم يخفق»؛ النهار، ١٩٨٢/١/٣، ص ٧-٨.

١١- شريح، محمود: توفيق صايغ: سيرة شاعر ومنفى، لندن، دار رياض الريّس، ١٩٨٩.

١٢- الريّس، رياض نجيب: ثلاثة شعراء وصحافي، بيروت، رياض الريّس، ١٩٩٦.

١٣- B. Embalo, A. Neuwirth and F. Pannewick, Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, Beirut, BTS 71, 2001, pp. 449-460.

مقالات:

١- أبي شقرا، شوقي: النهار، ١٩٧١/١/٦.

٢- Journal of Arabic Literature, 1999, 30, p. 1 on his poetry.

مي موسى صايغ

النوع الأدبي: شاعرة.

ولادتها: ١٩٤٠ في غزة، فلسطين.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة غزة الابتدائيّة والاعداديّة للبنات، غزّة؛ فالزهراء الثانويّة للبنات؛ دخلت جامعة القاهرة، كلّية الآداب، قسم الفلسفة والاجتماع وتخرّجت سنة **١٩٥٩**؛ ثمّ التحقت بالجامعة الأمريكيّة في بيروت، ونالت ليسانس في الآداب، **١٩٨١**.

حياتها في سطور: معلّمة في مدرسة عالية الثانويّة للبنات، ثمّ في كلّية الملكة زين الثانويّة للبنات لعدّة أشهر، ثمّ فصلت لانتمائها السياسي فانقطعت عن العمل السياسي وشغلت منصب الأمينة العامّة للاتّحاد العام للمرأة الفلسطينيّة منذ **١٩٧٤**. بدأت حياتها السياسيّة لنصرة الحزب الشيوعي في قطاع غزة. ثمّ التحقت بحزب البعث العربي الاشتراكي، **١٩٥٧** وبحركة التحرير الوطني الفلسطيني، **١٩٦٧**. عضو الاتّحاد العام للكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين والاتحاد النسائي الديموقراطي العالمي، **١٩٧٥** (عضو في المكتب الدائم). زارت مصر والأردن ولبنان وكثير من بلدان العالم الغير العربي. متزوّجة ولها أربعة أولاد.

السيرة:

ذات عصر «قائظ» من شهر آب، وفي بيت وسط بيارة للبرتقال، زرعها والدي بيديه، في قرية صغيرة تدعى حدبيا من قضاء مدينة غزّة، ولدت قبل أن يصل الطبيب والقابلة، لم أمنحهما فرصة تقديمي لهذا العالم، كنت على عجلة من أمري لاحتضان الحياة، وهذا شأني معها دائمًا...

فتحتُ عينيّ على عالم أمّي الرومانسي الشفّاف، وأسرني كلّ ما يتحرّك في هذا العالم من شخصيّات لوّنتها ورسمتها كما في الأساطير، وأشعلتني نضالاتها الأولى منذ كانت طفلة في الخامسة عشرة في دار المعلّمات في القدس، تحرّض على الاضراب والتظاهر والنضال ضدّ الانتداب البريطاني لفلسطين، وضدّ الاستيطان والمشروع الصهيوني. ثمّ تتعرّض للملاحقة والتحقيق والسجن، وتواجه عقوبة الفصل من المدرسة، لتواصل العمل في مدرستها الثانية كلّية الفرندس في رام الله، ثمّ في غزة تقود المظاهرات وتخطب في الجوامع وتشارك في تشكيل الجمعيّات النسائيّة في عصر يرفض مشاركة المرأة في المجتمع ولكنّه يحفظ للنضال

قدسيّته، علّمتني أناشيد الثورة الأولى. كان صوتها الرائع يحمل الواقع إلى حدود الرؤيا. جعلتني أحفظ عشرات القصائد حتى قبل دخولي المدرسة.

والدي وخالي، نمت صداقتهما عبر الثورة، وعبرها كانت علاقتهما العائليّة ففي سجن القدس وفي مواجهة حكم الإعدام اثر اتّهامهما بحرق مستعمرة صهيونيّة، رسما الخطوط الأولى التي حدّدت وجودي ومصيري.

تسنّى لي الإطلال منذ البداية وعبر ولع أهلي وخاصة خالي منير فرح على الجميل والرائع في أدبنا العربي والعالمي.

نمت علاقتي بخالي قبل أن أشاهد وجهه ذلك أنّه كان لاجئًا سياسيًا في القاهرة التي هرب إليها بعد المؤامرة على الثورة الأولى وإفشالها. قرأت لي أمّي رسائله وهداياه لنا من كتب الشعر والقصص العربي والعالمي... كانت معجبة بأعمال بوشكين ودوستويفسكي على المستوى العالمي، وبالشعر الأندلسي على المستوى العربي.. وكذلك أنا. وركزت دائمًا على ضرورة حفظي للشعر، كنت قادرة على استظهار مئات الأبيات بسرعة فائقة ودون ملل.

وإلى جانب أمّي كانت هناك أم حسني البيّاري القرويّة، التي أكملت دائرة عالم الأساطير مرورًا بقصص الغول والعنقاء وأبو الهلالي تلك المرأة التي كانت تتفجّر طاقة وحيويّة وحبًّا للحياة والثورة.. المرأة التي شاركت في عمليّات إخفاء الثوّار والسلاح عن عيون الانجليز.

ودائمًا كانت غزة بشاطئها المبتعد مسافة عن المدينة حيث تستلقي الرمال الصفراء بلا حدود وغابتا الكينا في شمالها وجنوبها تترامى إلى الشاطىء محتضنة حي الرمال ياقوتة بلا نهاية، والمدينة القديمة بأزقتها الضيّقة وبيوتها المتّسعة للأسر الكبيرة وأحواض الياسمين والنسرين والفل ونوافير المياه والدوالي، والجدات بأراغيلهن، وحكاياتهن الجميلة التي لا تنتهي.

هزّتني سنوات المجاعة والبؤس التي ضربت غزة في الخمسينات، ونور الثورة الذي لم يخب لحظة بل استمر متوهّجًا في شقوق مخيّماتها وبيوتها القديمة المتداعية وفي أزقّتها المتوتبة، فكانت أولى محاولاتي في عالم الكتابة.. كتبت عن جرحها في الصحف المحلية وفي كرّاسات المدرسة.

وشجّعني أستاذ اللغة العربيّة جمال عابدين. كما شجّعتني أمّي على الاستمرار في كتابة الشعر والقصص القصيرة، وكانا يساعدانني في تصحيحها وتنقيحها. أدخلتني غزة عالم السياسة باكرًا، فجرح الوطن المفتوح لا يترك مجالًا لغير ذلك كنت أنقل المنشورات أخفيها في سترتي بعيدًا عن عيون الشرطة.. ولأنّني كنت في الثالثة عشرة لم أترك مجالًا للشكّ أو المتابعة.. علّمني أبي الجرأة والتصميم وورثت عنه الثقة بالنفس، حذرني دائمًا على الالتفاف إلى الماضي والندم على ما فات. ولم أحسب يومًا حساب النتائج...

شاركت في الجامعة في كافّة النشاطات الطلّابية والأدبيّة وشاركت في ندوات شعريّة عديدة، لكنّني قدّمت نفسي كشاعرة للمرة الأولى في ندوة شعريّة حضرها عدد من الشعراء والأدباء العرب، ومنهم الأستاذ سليمان العيسى ويوسف السباعي وصلاح عبد الصبور. وعلى أثرها نشر لي الأستاذ يوسف السباعي قصيدة في جريدة الجمهوريّة شغلت حيزًا بارزًا في صفحتها الأخيرة.

قرأتُ العديد من قصائدي في إذاعة فلسطين في القاهرة وكان الأستاذان علي وهارون رشيد يشجعانني على المشاركة المتواصلة...

في أيلول عام ١٩٧٠، كتبت مجموعة من القصائد طبعت في ديوان واحد ضمّ نتائج شعراء آخرين عاشوا مذبحة أيلول ومجّدوها شعرًا وحمل الديوان اسم «قصائد منقوشة على مسلة الأشرفية». ومسلّة الأشرفية شاهد عن الجماهير فوق الحفرة الكبرى التي ضمّت جثث شهداء الخيم والوحدات وهي الأشرفيّة ومستشفى الأشرفيّة ١٩٧١ وبعد معركة جرش وملاحقة السلطات اضطررت للخروج إلى لبنان مع أطفالي الأربعة، في لبنان أنيطت بي مسؤولية مكتب المرأة لحركة فتح بالإضافة إلى نيابة رئاسة اتّحاد المرأة الفلسطينيّة ثمّ الأمانة العامّة.. وكانت لي مساعدات دائمة في الصحافة الفلسطينيّة بجريدة فتح وفلسطين الثورة بالإضافة إلى الصحف اللبنانيّة...

نشرت في هذه الفترة العديد من القصائد والمقالات والموضوعات الخاصة بوضع المرأة الفلسطينيّة ودورها في المجتمع بالإضافة إلى الموضوعات السياسيّة والثقافيّة الأخرى...

أكتب الشعر الحديث.. والحداثة لديّ تعني النزوع الكامل إلى ضرورة تغيير مضمون الشعر وشكل الشعر بما يتناسب مع تطوّر الثقافة وتطوّر المجتمع، ذلك أنّ الشعر تعبير عن موقف الشاعر من قضايا الحياة والمجتمع.. لكنّني لست مع القائلين بهجر الوزن بل بتطويره، رغم أنّني لست ضد النثر فللشاعر حرّية اختيار الأسلوب الذي يراه...

مؤلّفاتها:

١- إكليل الشوك، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٨.
٢- قصائد منقوشة على مسلة الأشرفيّة، عمّان، جريدة فتح، ١٩٧١. بالاشتراك مع آخرين.
٣- قصائد حبّ لاسم مُطارد، بيروت، دار العودة، ١٩٧٤.
٤- عن الدموع والفرح الآتي، بغداد، سلسلة «ديوان الشعر العربي الحديث»، اتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين ووزارة الإعلام، ١٩٧٥.
٥- الحصار، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٨.
٦- انتظار القمر، بيروت، المؤسسة العربية مهم دراسات والنشر، ٢٠٠٢.

عن المؤلّفة:

١- Jayyusi, Salma Khadra: Modern Arabic poetry, an anthology, NY, Columbia University Press, 1987, pp. 416-19.

٢- Arabies (Paris), No 33 (Sep. 1989), p. 90, review of n. 5 above in bibliography.

٣- B. Embalo, A. Neuwirth, F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, Beirut, BTS 71, 2001, pp. 446-448.

مقابلة:

١- ادب ونقد، ١٩٨٧، ١، ٣٠، ص١٣٧.

محمّد الصبّاغ

النوع الأدبي: شاعر، كاتب قصص، روائي.

ولادته: **١٩٢٩** في تطوان، المغرب.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة في المدرسة الخبريّة، تطوان والمتوسّطة في المعهد الحر؛ والثانويّة في المعهد الرسمي، تطوان؛ ثمّ التحق بمعهد العلوم المكتبيّة، مدريد، اسبانيا، وحاز دبلوم الدراسات المكتبيّة.

حياته في سطور: ملحق بديوان وزير الدولة المكلّف بالشؤون الإسلاميّة؛ ملحق بديوان وزير الشؤون الثقافيّة؛ رئيس قسم المكتبات والنشر والتوزيع. من مؤسّسي اتحاد كتّاب المغرب وعضو لجنته التنفيذيّة. زار كلًا من تونس والكويت وقطر وسلطنة عمان كما زار اسبانيا وروما وباريس والسنغال وغينيا الاستوائيّة.

السيرة:

وُلد في **٣** أكتوبر سنة **١٩٣٠** بمدينة تطوان وبعد سنوات دخل الكتّاب حيث حفظ القرآن الكريم وتلقّى تعلّمه الأوّل في البيت، على يد والده الذي كان اهتمامه منصرفًا إلى العلوم الفقهيّة واللغويّة التي كان يلقّنها في المعاهد الدينيّة، بالإضافة إلى انشغاله بالإمامة والعدالة والقضاء، بمدينة تطوان.

وفي سنة **١٩٣٧** التحق بالتعليم الابتدائي في المدرسة الخبريّة، التي كانت تعتبر أوّل مدرسة ابتدائيّة نظاميّة أسّست بمدينة تطوان، والتي انتظم فيها بعض أبناء أهالي المدينة. ثمّ التحق بالتعليم الثانوي (المعهد الحرّ) في سنة **١٩٤٢**، وانتخب فيه رئيس تحرير جريدة قبس المعهد الحائطيّة، التي كانت تصدر اسبوعيًا في نفس المعهد، ثمّ التحق بالمعهد الرسمي وفيه أنهى دراسته الثانويّة.

بدأ في سنة **١٩٤٧** ينشر انتاجه في صحف تطوان، ثمّ تابع النشر في مجلّات الأنيس، المصباح، النهار، وغيرها من صحف ومجلّات تطوان، كما نشر بعد ذلك في مجلّة رسالة المغرب، التي كانت تصدر بالرباط، وكذلك في جرائد ومجلات تونس ولبنان، كالأديب والبيرق والعرفان وسواها.

وفي سنة **١٩٥٠** ربط اتصالات أدبيّة مع أدباء كثيرين في تونس ولبنان، ومصر، واسبانيا، والمهاجر، كميخائيل نعيمة، وبشارة الخوري، وبولس سلامة، وسعيد

عقل، ورياض معلوف، وسواهم من أدباء وشعراء لبنان، كما نشر انتاجه في صحف ومجلّات المهجر ك البيان بنيويورك، والعصبة الأندلسيّة بسان بولو والمواهب بالأرجنتين وغيرها.

وفي سنة **١٩٥٣** أصدر كتابه الأوّل العبير الملتهب، وعيّن رئيسًا لخزانة الصحف بتطوان. ثمّ تولّى رئاسة تحرير القسم العربي لمجلّتي المعتمد وكتامة (**١٩٥٤**)، وكلتاهما كانت تصدر بالعربيّة والاسبانيّة بمدينة تطوان. صدر ديوانه شجرة النار باللغة الاسبانيّة، ثمّ صدر بعد ذلك باللغة العربيّة. نشر في هذه الفترة بعض انتاجه مترجمًا إلى الاسبانيّة في مجلّة بواسيا اسبانيولا (Poesia española) وفي مجلّة اندثي (Indice) بمدريد، ومجلّة كراكولا (Caracola) بمالقة، ومجلّة اسلا دي لوس راطونيس (Isla de los Ratones) بمايوركا. ترجم قصائد كثيرة للشعراء الاسبانيّين المعاصرين، وكلّها صدرت في جريدة العَلَم المغربيّة.

وفي سنة **١٩٥٦** أصدر ديوانه أنا والقمر وترجمته بالإسبانيّة بالإضافة إلى كتابه شلال الأسود. كما قام برحلة إلى اشبيلية، ومدريد، وبرشلونة، وألقى في بعض نواديها الأدبيّة -بدعوة منها- جملة من مقطوعاته الأدبيّة. ترجم همس الجفون لميخائيل نعيمة وصدر في مجموعة «أدونيس» بمدريد، بمقدّمته.

في سنة **١٩٥٧** التحق بمعهد العلوم المكتبيّة بمدريد، حيث درس فيه «علم المكتبات». ثمّ عيّنه الزعيم المرحوم علال الفاسي في وظيفة ملحق بديوانه بوزارة الدولة المكلّفة بالشؤون الإسلاميّة. دعا في جريدة العَلَم إلى تأسيس «اتّحاد كتّاب المغرب» وبعد تأسيسه انتخب مرتين عضوًا في مجلسه التنفيذي. مثّل المغرب في مؤتمر «الأدب العربي المعاصر»، الذي عقد بروما.

في سنة **١٩٦٤** عيّن رئيسًا لقسم الدراسات العربيّة بـ«المركز الجامعي للبحث العلمي»، التابع لجامعة محّمد الخامس. ورأس تحرير مجلّة البحث العلمي التي تصدر عن «المركز الجامعي للبحث العلمي» بالرباط.

في سنة **١٩٦٦** تزوّج بكريمة المرحوم العربي الفاسي الفهري، فازدادت عنده بنتان أسماهما عندلة وبسمة.

وفي سنة **١٩٦٨** عيّن رئيسًا لمصلحة الآداب بوزارة الثقافة. وحضر مؤتمر «أدب المغرب العربي» بطرابلس-ليبيا، كما رأس تحرير مجلّتي الثقافة المغربيّة والباحث التابعتين لوزارة الثقافة. ثمّ بعد فترة عيّنه الأستاذ الحاج محمّد أبا حنيني وزير الدولة المكلّف بالشؤون الثقافيّة -في وظيفة ملحق بديوانه- عندما أسندت إليه الوزارة (**١٩٧٤**). كما عيّنه رئيسًا لـ «مصلحة المكتبات والنشر والتوزيع» التابعة للوزارة. رأس تحرير مجلّة المناهل التي تصدر عن هذه الوزارة.

في سنة **١٩٧٦** أوفدته نفس الوزارة لحضور مؤتمر «الإنسية الاسبانيّة في العالم العربي» الذي عقد بمدريد، تحت إشراف «المركز الثقافي الاسباني العربي» بنفس العاصمة.
ويشغل الأستاذ الصبّاغ حاليًا وظيفة مدير ديوان وزير الشؤون الثقافيّة بالرباط.

رباط، ١٩٨٥

مؤلّفاته:

أ) دراسات:

١- العبير الملتهب، تطوان، المطبع الحسنيّة، **١٩٥٣**.
٢- شلّال الأسود، تطوان، المطبعة المهديّة، **١٩٥٦**.
٣- فوّارة الظمأ، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٦١**.
٤- عنقود ندى، الدار البيضاء، دار الكتاب، **١٩٦٤**.
٥- شموع على الطريق، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٦٨**. مقدّمة لعلال الفاسي.
٦- كالرسم بالوهم، الدار البيضاء، دار النجاح، **١٩٧٧**.
٧- منتخبات من أدب الصبّاغ، الدار البيضاء، دار الرشاد، **١٩٨٤**. منتخبات.
٨- أهتف بك أيّها «العلّال»، الرباط، مكتبة المعارف، **١٩٨٥**.
٩- رعشة، الدار البيضاء، عيون المقالات، **١٩٨٨**.

ب) شعر:

١- شجرة النار، تطوان، دار الطباعة المغربيّة، **١٩٥٥**.
٢- أنا والقمر، تطوان، المطبعة المهديّة، **١٩٥٦**.

ج) قصص وروايات:

١- اللهاث الجريح، تطوان، المطبعة المهديّة، **١٩٥٥**. مع مقدّمة لميخائيل نعيمة.
٢- نقطة نظام، الرباط، مطبعة الرسالة، **١٩٧٠**.
٣- شجرة محار، فاس، وزارة الثقافة، **١٩٧٢**.
٤- عندلة، الدار البيضاء، دار الكتاب، **١٩٧٥**.
٥- قصص بسمة الأطفال، بيروت، دار الكتاب اللبناني، **١٩٧٥**.
٦- تطوان تحكي، الدار البيضاء، دار الثقافة، **١٩٧٩**.
٧- مجموعة قصص أريج الكلام للأطفال، الدار البيضاء، دار الثقافة، **١٩٨٢**.
٨- مجموعة أزهار بحيرة للأطفال، الدار البيضاء، دار الرشاد، **١٩٨٧**.

د) مؤلفات أخرى:

١- رعشة، دار البيضاء، عيون المقالات، **١٩٨٨**.
٢- أطالب بدم الكلمة، قنيطرة، البكيلي، **١٩٩٥**.
٣- الأعمال الكاملة، المغرب، وزارة الثقافة، **٢٠٠١**.

عن المؤلّف:

١- الودغيري، عبد العلي: قراءات من أدب الصبّاغ، الدار البيضاء، مطبعة النجاح، **١٩٧٧**. دراسة.
٢- محمد الصبّاغ بأقلام النقّاد والأدباء، الدار البيضاء، دار الثقافة، **١٩٨٠**. دراسة.
٣- محمد الصبّاغ ومدرسته في الأدب المغربي الحديث، لمنية آيت العداوي، **١٩٨١**. أطروحة جامعيّة.
٤- عبّاس، إحسان (محرّر): رسائل إلى محمّد الصبّاغ، الدار البيضاء، دار الثقافة، **١٩٨٢**. مجموعة رسائل من أعلام الأدب المعاصر.
٥- محمد الصبّاغ، أديبًا وشاعرًا ومبدعًا، لمحمد محمد الخطابي. أطروحة لنيل دكتوراه الدولة.

محيي الدين صُبْحي العجّان

النوع الأدبي: ناقد أدبي.

ولادته: ١٩٣٥ في دمشق، سوريا.

وفاته: ٢٠٠٣.

ثقافته: تلقّى علومه الأولى في مدرسة إبراهيم هنانو الإبتدائيّة، دمشق، **١٩٢١-١٩٤٦**؛ ثمّ مدرسة جودت الهاشمي المتوسّطة والثانويّة، دمشق، **١٩٤٦-١٩٥٢**؛ دخل جامعة دمشق، ونال ليسانس آداب (**١٩٥٣-١٩٥٧**) ودبلوم تربية (**١٩٥٧-١٩٥٩**)؛ حائز ماجستير في الآداب من الجامعة الأمريكيّة، بيروت، **١٩٧٣-١٩٧٩**؛ ودكتوراه في الآداب.

حياته في سطور: مدرّس **١٩٦٠-١٩٦٣**؛ محرّر أدبي في الصحف اليوميّة والشهريّة؛ ثمّ رئيس مجلّة المعرفة الدمشقيّة الشهريّة، **١٩٦٣-١٩٧٧**. كاتب وناقد محترف. عضو اتّحاد الكتّاب العرب في سوريا. سافر إلى جميع البلدان العربيّة ما عدا دول الجزيرة العربيّة. وزار فرنسا لمدّة أربعة أشهر تقريبًا سنة **١٩٧٧** وانكلترّا حوالي عام ونصف العام، **١٩٧٧-١٩٧٩**. متزوّج وله ابنتان.

السيرة:

كان والدي صبحي بن محمّد العجّان (**١٩٠٠-١٩٦٤**) جنّانًا يملك في دمشق حديقة كبيرة يزرع فيها زهور الحدائق ويبيعها. وكان في الحديقة غرفتان ولدت في إحداهما.

إلى أن أنهيت دراستي الثانويّة، كانت حياتي موزّعة بين المدرسة والعمل في الحديقة وقراءة كتب الأدب القديم من مكتبة خالي د. محمّد خير عرمشوسي (دكتوراه في التخطيط التربوي من سويسرا). وكان هذا يشغلني عن الأصدقاء، وما زال.

في الجامعة نجحت في مسابقة دار المعلّمين العليا، ممّا أتاح لي راتبًا يسّر لي التدخين وشراء الكتب وارتياد عالم الليل. لكن الدراسة الجامعيّة لم تُضْفِ كثيرًا إلى ثقافتي. فأنا قارىء مستقلّ لا أحبّ أن أتعلّم.

في عام **١٩٥٦** بدأت بنشر لمحات نقديّة في مجلّة النقّاد الدمشقيّة الأسبوعيّة، وقد عرّفني رئيس تحريرها المرحوم سعيد الجزائري (ت. ١٩٨١) إلى أعلام الكتّاب السوريّين. ضايقني في الكتّاب الشيوعيّين (في الجامعة والمقاهي الأدبيّة) تضامنهم على أساس الولاء الحزبي بصرف النظر عن مستوى النتاج الأدبي. وللردّ على تهجّمهم على نزار قبّاني ألّفت كتابي

الأوّل ١٩٥٧ نزار قبّاني شاعرًا وإنسانًا ثمّ تطوّر شعر نزار وتطوّرت مقاييسي النقديّة خلال عشرين عامًا فألّفت كتابي الثاني الكون الشعري عند نزار قبّاني (١٩٧٧) ووضعت شعره على محكٍّ مبادىء النظريّة النقديّة العالميّة في الشعر الغنائي.

ومن جهة أخرى فإنّ إصرار المنظّرين الماركسيين العرب على الواقعية وطرحهم لها كتصوير فوتوغرافي للأشخاص والحوادث قيد -في رأيي- المخيّلة العربيّة فحاولت تفنيد واقعيّتهم في كتابي دراسات ضدّ الواقعيّة في الأدب العربي. في هذين الكتابين الأخيرين، والكتب الأخرى، محاولة لربط النقد بنظرة حضاريّة عربيّة.

في صباي، كانت عبقريّات العقّاد تملأ خيالي بالأبطال العرب يصنعون التاريخ ويحقّقون حضارة عربيّة للإنسانيّة. في الخمسينات بدأ الرئيس جمال عبد الناصر تحقيقًا لموعد الأمّة العربيّة مع قدرها. لذلك كان انفصال سورية عن مصر في أيلول ١٩٦١ صدمة شخصيّة فتحت عيني على صَغار النفس العربيّة تجاه المكاسب العاجلة، فعكفت على تاريخ الحضارة لأفهم موقع أمّتنا من التطوّر التاريخي. قرأت مختصر دراسة في التاريخ لتوينبي، وانهيار حضارة الغرب لا شبنجلر، ومقالة في الإنسان لكاسيرر، وتاريخ الحضارة لديورانت. خلال ذلك كنت أعمل في الصحافة فبدأت أقرأ ثمّ أترجم الصحف الإنكليزيّة فوسّعت قاموسي إلى أبعد حد وتعلّمت الضبط في الأسلوب.

انتهت هذه المرحلة بهزيمة حزيران ١٩٦٧. فقرّرت أنّ العمل الثقافي الجاد مجالي الوحيد للإسهام في توعية أمّة يستخف زعماؤها بأمورها. ووجدت أنّ الفكر النقدي طريق للتوعية والتحديد في المعاني والألفاظ، فعزمت على إحداث مكتبة نقديّة لسعف الناشىء بالمقاييس الصحيحة فترجمت، وكان في النيّة أن أمضي أبعد من ذلك. ثمّ شعرت بضرورة وضع تراثنا النقدي على محكّ النقد الغربي، فتسجّلت للماجستير في الجامعة الأمريكيّة في بيروت وقد أشرف على الأطروحة الدكتور محمّد نجم، وكانت عن «القيم النقديّة في (الوساطة)»، إلّا أنّ المشرف أوحى إليّ بتوسيعها فإذا بي وجهًا لوجه أمام نظريّة عمود الشعر العربي. وهي النظريّة النقديّة الوحيدة في العصر الوسيط التي تقف مقابل نظريّة أرسطو في الشعريّات Poetics. وأحضّر الآن، بإشراف د. إحسان عبّاس، أطروحة للدكتوراه عن «الرؤيا الحضاريّة في الشعر العربي الحديث»، وأتمنّى أن تشمل مبادىء النقد للشعر الغير الغنائي (المونولوج الدرامي والقناع) فأتمّ بها ما بدأته في كتابي الكون الشعري.

في عام ١٩٧٧ ضاق صدري بمحدوديّة الجو الأدبي وبإسار الوظيفة فاستقلت وذهبت إلى باريس ثمّ لندن حيث عملت باحثًا في بعض المجلات العربيّة الصادرة هناك. أحببت باريس إلّا أنّ عدم معرفتي بالفرنسيّة جعلتني أضجر، أمّا لندن فلا أحبّها، خاصة أنّ طقسها يسيء إلى صحّتي، كما أنّ الجوّ الصحافي العربي مبتذل ومتنطح. عدت إلى بيروت، الأم الحنون للكتّاب العرب، لكن بيروت خطرة وقابلة للانفجار في كل آن. حياتي فيها لعبة

مع القدر تشبه الروليت الروسيّة. وبما أنّني أعرف معظم العواصم العربيّة من خلال المؤتمرات والندوات الكثيرة التي شاركت فيها، فإنّني عازم على أن أستمرّ في الإقامة في بيروت إلى أن تفتح القاهرة أبوابها للعرب ثانية.

مؤلّفاته:

أ) دراسات:

١- نزار قبّاني شاعرًا وإنسانًا، بيروت، دار الآداب، ١٩٥٧. دراسة أدبيّة وجوديّة لشعر نزار قبّاني.
٢- دراسات تحليليّة في الشعر العربي المعاصر، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٢. دراسة في شعر البياتي والملائكة وطوقان.
٣- عوالم التخيّل، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٤.
٤- الأدب والموقف القومي، دمشق، دار الأنوار للطباعة، ١٩٧٦.
٥- العربي الفلسطيني والفلسطيني العربي، دراسات في القومية العربية وصراعها مع الصهيونية، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٧.
٦- الكون الشعري عند نزار قبّاني، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٧. دراسة معمّقة لا علاقة لها بالكتاب الأوّل.
٧- ملامح الشخصيّة العربيّة، طرابلس (ليبيا)، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٧٨. دراسة في مؤلّفات رفائيل باتاي وآخرين عن العرب.
٨- مطارحات في فنّ القول: محاورات مع أدباء العصر، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٨.
٩- البطل في مأزق، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٩. دراسات في الرواية العربيّة السوريّة لأحمد الفقيح وقمر كلاني وعبد النبي حجازي* وهاني الراهب* وعادل أبو شنب* ووليد إخلاصي* وليلى بعلبكي*.
١٠- دراسات ضدّ الواقعيّة في الأدب العربي، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٠. ردود على النقّاد الماركسيّين: حسين مروّة، جورج طرابيشي.
١١- أبطال في الصيرورة، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٠. دراسات في الرواية.
١٢- دراسات كلاسيكيّة في الأدب العربي، دمشق، (د.ن)، ١٩٨٠. تطوّر مناهج التأليف في الموسوعات العربيّة منذ الجاحظ.
١٣- دراستان: (١) من قتل بشّار (٢) الخير والشرّ في لزوميّات أبي العلاء، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨١.
١٤- نظريّة الشعر العربي من خلال نقد المتنبّي في القرن الرابع الهجري، طرابلس الغرب، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨١. حسبما تبلورت في نقد شعر المتنبّي في القرن الرابع للهجرة.
١٥- شعر الحقيقة: دراسة في نتّاج معيّن بسيسو، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٢.
١٦- د. إحسان عبّاس والنقد الأدبي، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٣.
١٧- العروبة أكثر من أيّ وقت مضى، طرابلس (ليبيا)، المنشأة العامّة للنشر والتوزيع، ١٩٨٤.
١٨- نظريات النقد العربي وتطورّها إلى عصرنا، طرابلس (ليبيا) وتونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٤.
١٩- الرياء في شعر البياتي، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٦.
٢٠- دراسات رؤوية، دمشق، وزارة الثقافة في الجمهوريّة العربيّة السوريّة، ١٩٨٧.

٢١- قصائد رؤوية من العصر الحديث إلى الجاهليّة، طرابلس (ليبيا) وتونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٨٨.

٢٢- البحث عن ينابيع الشعر والرؤية: حوار ذاتي عبر الآخر، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٠.

٢٣- الشعر وطقوس الحضارة: دراسات في الشعر العربي الحديث، بيروت، دار الملتقى، ١٩٩٦.

٢٤- الأمّة المشلولة: تصريح إلانحطاط العربي، لندن، رياض الريّس، ١٩٩٧.

٢٥- الشعر طقس حضارة: دراسة لنتاج جوزيف حرب، محمّد الفيتوري*، أحمد المجاتي، معين بسيسو*، عمر أبو ريشة*، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٩.

٢٦- عرب اليوم: صناعة الأوهام القوميّة، لندن، رياض الريّس، ٢٠٠١.

٢٧- جوزف حرب: وأمطار الوردة السوداء، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠٠٨.

ب) ترجمات:

١- عصر الإيديولوجيّة لـ هنري أيكن (The age of ideology by H.D. Aiken) دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٠. عرض لفلاسفة القرن التاسع عشر ومذاهبهم مع نصوص مختارة.

٢- النقد الأدبي، تاريخ موجز لويمسات وبروكس (Literary criticism - a short history by Wimsat and Brooks)، دمشق، المجلس الأعلى للآداب والفنون، ١٩٧٣. أربعة أجزاء: (١) النقد الكلاسيكي؛ (٢) النقد لدى الكلاسيكيّة الجديدة؛ (٣) النقد الرومانتي؛ (٤) النقد الحديث.

٣- مقالة في النقد لِ غراهام هاو، (An essay in literary criticism, by Graham Hough) دمشق، المجلس الأعلى للآداب والفنون، ١٩٧٣.

٤- نظريّة الأدب لـ ويليك ووارين (The theory of literature by R. Wellek and A. Warren)، دمشق - بيروت، المجلس الأعلى للآداب والفنون، ط ١؛ المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ط ٢، ١٩٨١.

عن المؤلّف:

مقالات:

١- الحوار، ١٩٩٠/٩/٢١، ص ٥٢-٥٣.

٢- السفير، ١٩٩٦/٩/١٣، ص ١٦.

٣- البعث، ٢٠٠٣/٧/١، ص ٩.

مقابلة:

١- الحوادث، ١٩٨٩/٢/٣، ص ٧٤. حوار في النقد الأدبي العربي، قديمه وحديثه.

إدمون رزّوق صبري

النوع الأدبي: كاتب قصصي، مسرحي.

ولادته: **١٩٢١** في بغداد، العراق.

وفاته: **١٩٧٥**.

ثقافته: تلقّى علومه في المدرسة المركزيّة المتوسّطة والثانويّة، بغداد؛ وكلّية التجارة والاقتصاد، جامعة بغداد، وحصل على ليسانس.

حياته في سطور: موظّف في مصرف؛ موظّف في وزارة الإعلام. كاتب.

السيرة*:

منذ طفولتي بدأت القراءة، عام **١٩٣٥** صادفتني أوّل مرّة كتب جبران خليل جبران وكانت هذه الكتب الرائجة، كذلك كانت كتب المنفلوطي والرافعي.

بعدها جاءت روايات الجيب وقد قرأت معظمها.. وعن طريق تلك الروايات حصل عندي الاحتكاك مع أدباء الغرب رغم كونها -وأعني روايات الجيب- مختصرة وغير بليغة، إلّا أنّها أعطتني فكرة عن أدباء عالميّين لم تترجم كتبهم إلى العربيّة.

وتلا ذلك اهتمامي بتعلّم اللغة الإنكليزيّة حيث تحوّلت قراءاتي إلى هذه اللغة، حيث قرأت فيها بيت الموتى لدستويفسكي، وصورة دوربان جراي لوايلد، ثمّ تحوّل اهتمامي إلى الفلسفة... وقرأت كتب «عبد الرحمن حسن بدوي» وعن طريقه تعرّفت على المفاهيم الفلسفيّة والفلاسفة. بعدها انصبّ اهتمامي على الأدباء الروس والأدباء اليساريّين الواقعيّين أمثال «فيكتور هيجو»، «أميل زولا».. وقد قرأت معظم الأدب الروسي.. استمرّت تلك الفترة ثلاث عشرة سنة.

عام **١٩٤٨** نشرت قصّتي الأولى «ماكو جارة» في صوت الأحرار التي كان يصدرها لطفي بكر صدقي.

في عام **١٩٥٢** نشرت مجموعتي الأولى حصاد الدموع ومنذ ذلك الحين صار لديّ شبه تقليد في النشر فكنت أصدر مجموعة أو مجموعتين في العام الواحد.. واستمرّ ذلك حتّى عام **١٩٦٣** وكانت حصيلة تلك السنين **١٥** كتابًا في القصّة والمسرحيّة.

بعد عام **١٩٦٣** انقطعت عن النشر لمدّة ثلاث سنوات.

في عام **١٩٦٧** استأنفت النشر وصدر لي حتّى عام **١٩٧٣** ستّ مجاميع.

في عام ١٩٧٢ ترجمت كتابًا يحتوي قصصًا بلغاريّة للكاتب البلغاري إلين بيلن [Elin Pelin] [...]

إلى سنة ١٩٤٣ لم أكن أعرف أحدًا، وفي تلك الفترة تعرّفت على عبد القادر الناصري، وبلند الحيدري* وخالد الرحال ومحمود العبطة.

في الخمسينات عرفت جعفر الخليلي* وأنور شاؤول وذا النون أيّوب* وصار بيننا تفاهم ومودّة وقد أعجبوا بكتاباتي.

أمّا السيّاب* فقد عرفته سنة ١٩٥٩ وكان يشتغل في جريدة الأسبوع مترجمًا، كانت عنده اهتمامات في الأدب الإنكليزي، وكنت أيضًا أمتلك نفس الاهتمامات...

بالنسبة للشعر، فأنا خرّيج القسم الأدبي في الثانويّة، وكان منير بعلبكي هو الذي يدرّسنا اللغة العربيّة في الإعداديّة المركزيّة. كان أهمّ شيء عندي الشعراء القدامى، المتنبّي وشعراء الجاهليّة وقصائد شوقي المغناة..

الأدب ككلّ يعكس عصره، ليس كمرآة أو نقل فوتوغرافي. بل أنّه يعكس بصورة فنّية إبداعيّة أحداث العصر، يتناولها بصورة فنّية جميلة، قد تكون هذه الأحداث غير جميلة.. ولكن الفنّان بتدخّله إنّما يستفيد من قدراته في هذا التصوير.

وهذه الحقيقة موجودة في كلّ الأدب العالمي. إقرأ المعلّقات ستجد فيها نوعًا من السذاجة، ذلك لأنّ العصر كان يعاني نقصًا حضاريًّا...

في السنوات الأخيرة فتحت المجالات العالميّة بحيث يستطيع أيّ كاتب أن يصل إلى هناك، وقد وصلنا إلى الاتّحاد السوفياتي، أو إلى دول أخرى، كلّنا نحن القصّاصين، وهناك تمّ الاختيار ووقع بعضه عليّ. [...]

كيف تفسّر وقوع الاختيار عليك؟

أفسّره بأنّني أكتب بعقليّة كاتب أوروبّي، وأدبي واقعي، فيه لمسات وصور من المجتمع العراقي.. إنّه محلّي معروض بأسلوب وصياغة عالميّة! وهذا هو السبب لرواجي هناك. [...]

خلال قراءاتي قرأت نتاجات كثيرة للكتّاب لكن بعد حين لاحظت أنّ في كتابات غوركي تستقطب كلّ الأفكار التقدّمية الجادّة العنيفة نوعًا ما، أمّا «تشيخوف» فأسلوبه رقيق، أستطيع أن أقول لا ثوري إلّا أنّه إنساني. وأنا أرى نفسي الآن أزاوج بين ثوريّة غوركي وإنسانيّة تشيخوف، هذا لا يعني أنّهما الفارسان الوحيدان في الميدان، هناك كتّاب آخرون اقرأ لهم وأتأثّر بهم موباسان، جاك لندن، وارسكين كالدويل، وإميل زولا، محمود تيمور* [...]

* [عن حوار أجراه معه فوزي كريم*، في كتابه: إدمون صبري، دراسة ومختارات، بغداد، وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٩، ص ٢٥-٣٧].

مؤلّفاته:

ملاحظة: صدرت كلّ الكتب التالية في بغداد.

أ) قصص:

١- حصاد الدموع، ١٩٥٢.
٢- المأمور العجوز، ١٩٥٣.
٣- قافلة الأحياء، ١٩٥٤.
٤- كاتب واردة، ١٩٥٥.
٥- خيبة أمل، ١٩٥٦.
٦- سعيد أفندي، ١٩٥٧.
٧- الخالة عطيّة، ١٩٥٨.
٨- في خضم المصائب، مطبعة الأسواق التجاريّة، ١٩٥٩.
٩- هارب من الظلم، مطبعة النجوم، ١٩٦٠.
١٠- ليلة مزعجة، مطبعة الثقافة، ١٩٦١.
١١- خبز الحكومة، ١٩٦١.
١٢- زوجة المرحوم، ١٩٦٢.
١٣- عندما تكون الحياة رخيصة، دار الجمهوريّة، ١٩٦٨.
١٤- حكايات عن السلاطين، ج ١، ١٩٦٩.
١٥- أقاصيص من الحياة، ١٩٧٠.

ب) مسرحيّات:

١- الهارب من المقهى، ١٩٥٥.
٢- الست حسيبة، مطبعة الأسواق التجاريّة، ١٩٥٩.
٣- أديب من بغداد، ١٩٦٢.
٤- محكوم بالإعدام، ١٩٦٣.
٥- أيّام العطالة، ١٩٦٧.
٦- يوميّات الناس، ١٩٧١.

ج) ترجمة:

١- أقاصيص مختارة من الين بيلن، بغداد.

عن المؤلّف:

١- كريم، فوزي: إدمون صبري، دراسة ومختارات، بغداد، وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٩.

الطيّب محمّد الصدّيقي

النوع الأدبي: كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٣٨ في الصويرة (موكادور)، المغرب.

ثقافته: تعلّم في مدرسة البنين الابتدائيّة، الصويرة، **١٩٤٤-١٩٤٧**؛ فمدرسة أبناء الأعيان المتوسّطة، الدار البيضاء، **١٩٤٧-١٩٥٠**؛ فالثانويّة الإسلاميّة، الدار البيضاء، **١٩٥٠-١٩٥٤**.

حياته في سطور: رئيس ديوان وزارة السياحة؛ مدير عام للمسرح البلدي، الدار البيضاء، **١٩٦٤-١٩٧٧**. مدير فنّي لمسرح محمّد الخامس، الرباط، **١٩٦٣-١٩٦٤**. عضو كلّ من المعهد الدولي للمسرح - اليونسكو، باريس (I.T.I) والمسرح الوطني الشعبي (I.N.P.) باريس، ومسرح غرب فرنسا في رينّ (Rennes) ومسرح شرق فرنسا في ستراسبورغ (Strasbourg) زار كلًّا من فرنسا وإسبانيا وإيطاليا وبلجيكا وأميركا والهند وهولندا وإيران. حاز درجة ضابط الفنون والآداب، ودرجة شوفاليه الفنون والآداب من فرنسا. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

ولدتُ في أواخر سنة ١٩٣٨ بالصويرة (موكادور)، فتربّيت في أحضان أبي الذي كان عالمًا بالشريعة الإسلاميّة، ويعمل في سلك القضاة، كما ألّف كتابًا سمّاه أيقاظ السريرة في تاريخ الصويرة. وأخي الكبير (السعيد) منخرط في سلك التعليم والصحافة وكان المساعد الأوّل بالنسبة لمسرحياتي كما لي أخ يكبرني يعمل في النحت على الخشب بالإضافة إلى اشتغاله بفنّ الديكور المسرحي...

وبعد فترة التعليم الأوّل التحقت بمدرسة التكوين المسرحي بفرنسا. وكان أستاذي الأوّل جان فيلار وغيره.

وبعد عودتي إلى المغرب أسّست المسرح العمالي وهي ظاهرة تكاد ينفرد بها المغرب عن باقي الأقطار العربيّة الأخرى. وبعدها مديرًا للمسرح البلدي بالدار البيضاء مدّة ثلاث عشرة سنة، كتبت خلالها العديد من المسرحيّات المقتبسة والمؤلّفة.

ثمّ تخلّيت عن المسرح مدّة ستّ سنوات للمراجعة ولكي أمارس الرسم من خلال الخطّ العربي فعرضت في عدّة معارض المغرب - فرنسا (كرونوبل ومارسيليا) وتونس والكويت والأردن...

وساعدت في تأليف الفن المعماري وهو كتاب موّله أندري بكار. كما التحقت بالسياحة حيث كنت مكلّفًا بمهمّة لدى وزير السياحة ومارست السينما (فيلم «الزفت»).

وعدت إلى المسرح لأقدّم مسرحيّتين: أبو حيان التوحيدي التي عرضت في فرنسا مدّة شهر خصوصًا باريس ومارسيليا وفي السينغال وتونس وسورية، ومسرحيّة أبو نوّاس التي لا زالت تحت التصوير التلفزيوني.

أمّا الآن فإنّني أقوم بتأليف ألف حكاية وحكاية في سوق عكاظ بالتعاون مع نضال الأشقر ونخبة من الممثّلين من جميع الأقطار العربيّة لتقدّم خلال شهر يوليو في مهرجان جرش بالأردن. وفي نفس الوقت أقوم بتحضير سيناريو فيلم سجنباد.

مؤلّفاته:

ملاحظة: صدرت كلّ الكتب التالية عن دار الستوكي في الرباط:

أ) مسرحيّات:

١- الوارث، ١٩٥٨.
٢- صاحبة الفندق، ١٩٦١.
٣- ليدي كودجا، قصّة الحسناء، ١٩٦١.
٤- وادي المخازن، ١٩٦٤.
٥- في الطريق، ١٩٦٥.
٦- سلطان الطلبة، ١٩٦٦.
٧- مولاي إسماعيل، ١٩٦٨.
٨- معركة زلّاقة، ١٩٧٠.
٩- مقامات بديع الزمان الهمذاني، ١٩٧٠.
١٠- الحرّاز، ١٩٧٢.
١١- مذكّرات مجنون، ١٩٧٢.
١٢- السفود، ١٩٧٤.
١٣- الديجور، ١٩٧٤.
١٤- ديوان عبد الرحمان المجذوب، ١٩٨٢.
١٥- أبو حيّان التوحيدي - كتاب الأمتاع، ١٩٨٤.

ب) ترجمات واقتباسات:

١- المفتّش من مسرحيّة لـ جوجول Gogol، ١٩٥٨.
٢- جوليون من مسرحية Volpone لـبين جونسون Ben Jonson، ١٩٥٩.
٣- محجوبة من مسرحيّة لـ موليير Molière، ١٩٦٠.
٤- في انتظار جودو Waiting for Godot لـصاموئيل بكيت Samuel Beckett، ١٩٦٠.
٥- الجنس اللطيف من مسرحيّة The Women لارسطوفان Aristophanes، ١٩٦٠.
٦- المصادفة Le Jeu de l'amour et du hasard لماريفو Marivaux، ١٩٦١.
٧- مؤمؤ بوخرخة من مسرحيّة يونسكو Ionesco، (د.ت).

عن المؤلف:

مقالة:

١- فصول، ربيع ١٩٩٥، ص٣١٣.

أديب وليم صعب

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٥ في بيروت، لبنان.

وفاته: ٢٠٠٢.

ثقافته: تعلّم في معهد الراعي الصالح من الابتدائيّة إلى البكالوريا، **١٩٥١-١٩٦٤**. حائز بكالوريوس في اللغة العربيّة وآدابها من الجامعة الأميركيّة في بيروت، **١٩٦٧** ثمّ دبلوم في التربية والتعليم، **١٩٦٧** ثمّ ماجستير في الفلسفة، **١٩٦٩** ودكتوراه في الفلسفة والدراسات الدينيّة، جامعة لندن، إنكلترا، **١٩٨٢**.

حياته في سطور: باحث ومحاضر في دائرة الفلسفة في الجامعة الأميركيّة في بيروت (**١٩٦٧-١٩٧٩**)؛ أستاذ الفلسفة في معهد القدّيس يوحنّا الدمشقي اللاهوتي (**١٩٧٢** إلى حينه). أنجز مهمّات صحافيّة مختلفة في بيروت وباريس. عضو نقابة محرّري الصحافة، لبنان، **١٩٦٨** حتّى اليوم. سافر إلى سورية والعراق وتونس. وأقام بفرنسا من **١٩٧٨** إلى حينه للعمل الصحافي والتأليف كما أقام بلندن، **١٩٦٩-١٩٧٢** وباليونان صيف **١٩٧٣**، **١٩٧٤**، **١٩٧٥** لدراسة اللغة اليونانيّة القديمة. متزوّج.

السيرة:

بدأ كتابة الشعر وهو في نحو الثالثة عشرة، إذ أصبحت حاجة ملحّة إليه. ومنذ ذلك الحين اعتبر الشعر قضيّته ومعنى وجوده. ولأنّه نشأ في بيت شعري، لقي تشجيعًا كبيرًا في هذا المجال. فوالده -الشاعر والمربّي وليم صعب، «أمير الزجل» اللبناني ومن خرّيجي معهد الحكمة البيروتي وصاحب مجلّة البيدر المختصّة بالشعر الشعبي والصادرة (بأسماء مختلفة) بين **١٩٣٣** و**١٩٧٥**- لقّنه دقائق اللغة العربيّة الفصحى وأصول النظم.

كتب شعره الأوّل عموديًّا وعفويًّا، ولم يخطىء أبدًا في الوزن والقافية. وكان في السادسة عشرة عندما نشر مجموعة قصائد بعنوان قيثارة الضياء (**١٩٦١**). معظم قصائد تلك المجموعة عمودي والقليل منها يعتمد التفعيلة. يومئذ قال ميخائيل نعيمة* «لا أستكبر شيئًا على الموهبة الكبيرة» وكتب أدونيس* في النهار مقالاً وصف فيه «الطفل-الشاعر» بأنّه «معجزة شعريّة». وكتب آخرون بينهم يوسف الخال*.

عام ١٩٦٩ نشر مجموعته الشعريّة الناضجة الأولى، بعنوان أجراس اليوم الثالث. ومنذ ذلك الحين اعتمد نظام التفعيلة شكلًا لشعره. وكان بين المجموعة السابقة وهذه، قد كتب ونشر قصائد كثيرة في صحف لبنانيّة، كالنهار ولسان الحال والأديب والبيدر. إلّا أنّها لم تجد طريقها إلى مجموعة لأنّ الشاعر يعتبر أنّ ما كتبه ونشره بعدها أفضل منها.

مجموعة أجراس اليوم الثالث مؤلّفة من ثلاث قصائد طويلة، تعبّر عن موقف من الحياة والإنسان والوجود. وهي خليط من الغنائيّة والملحميّة والمسرحيّة. وفيها يعتمد الشاعر الرمز الديني -كما في كثير من شعره اللاحق- ولكن لا يمكن أن نسمّيها البتّة شعرًا دينيًّا. والبعد الديني فيها لا يعدو كونه رمزًا. وعمق المحتوى الذي يميّز المجموعة لا يوقّعها في أيّ ضرب من النثريّة، بل يؤكّد فيها الشاعر سيادته على اللغة والشكل أيضًا.

بعد ذلك كرّس الشاعر وقتًا للدراسة الفلسفيّة. وهو لم ينشد الفلسفة غاية في ذاتها بل شاءها لتعميق ثقافته الإنسانيّة وكشف أبعاده الشعريّة الكامنة. وظلّ يكتب الشعر لكنّه لم ينشر مجموعته التالية قبل نهاية ١٩٨١. وهي تحوي خمس قصائد طويلة وعددًا من القصائد القصيرة. والكثير من هذه القصائد ولد في مناخ الحرب الدائرة في لبنان. حتّى الخبز والملح التي كتبت عام ١٩٦٩ ونشرتها مجلّة المستقبل عام ١٩٧٨ كموضوع غلاف، تبدو كأنّها ولدت من رحم الحرب: ورأيت فخر الدين يمشي القرفصاء. لكن هذا الشعر حريص على عدم التقيّد بالآني، بل الانطلاق منه نحو الأزلي. لأنّه هكذا يكون الشعر الباقي.

مملكتي ليست من هذا العالم كتب حولها الكثير أيضًا. ومن ذلك مقال لربيعة أبي فاضل في النهار ومقابلات عدّة. وقد أوضح الشاعر موقفه في مقابلة طويلة مع النهار وأخرى مع المستقبل وثالثة مع الأنوار) كلّها موجودة طيه). وربّما كانت خير دراسة حول هذه المجموعة ما نشرته راغدة حدّاد في مجلّة الأديب) طيه). وهي تلقي ضوءًا كاشفًا على شعر أديب صعب كلّه.

وفي العام ١٩٨٣، صدر لأديب صعب كتاب بعنوان الدين والمجتمع، وهو دراسة فلسفيّة -اجتماعيّة- تربويّة، كرّس معظم العام ١٩٧٧ وبعضًا من ١٩٧٨ لكتابتها. وفي حين أنّ معظم الكتب العربيّة الصادرة حديثًا هي عبارة عن مجموعة مقالات صحافيّة وضعها كتابها في فترات متباعدة ثمّ جمعوها بين دفّتي كتاب، إلّا أنّ الدين والمجتمع عمل تأليفي صارم تتدرّج فصوله بعضها من بعض. وقد عقدت حوله أكثر من ندوة ونشرت مقالات ومقابلات عدّة (بضعها طيه).

ولأديب صعب خبرة طويلة في التعليم والصحافة. فقد درّس الأدب العربي والفلسفة في ثانويّات لبنانيّة مختلفة. وعلى الصعيد الجامعي، درّس في دائرة الفلسفة في جامعة بيروت الأميركيّة قبل أن يتفرّغ لتدريس الفلسفة في معهد القدّيس يوحنّا الدمشقي اللاهوتي (الأرثوذكسي) في البلمند -شمال لبنان، بلقب «أستاذ». وهو، في محاضراته وكتاباته

الفلسفيّة- يبتعد عن التعقيد الأكاديمي ويكتب بلغة بسيطة. وهذا واضح في الدين والمجتمع وفي مقالاته الفكريّة والنقديّة المنشورة في الصحف (ملحق النهار، مواقف إلخ). وخبرة صعب الصحافيّة تبدأ بمجلّة والده، البيدر. وهو عمل محرّرًا ثقافيًّا، حتّى أواسط الستّينات، في النهار ولسان الحال، فنقد كتبًا وقابل مؤلّفين ونشر آراءه الشخصيّة وبعض مقالات وقصائد. وعمل رئيس تحرير مشاركًا لمجلّة المختار في باريس، ثمّ طلب إليه تولّي رئاسة تحريرها في بيروت، لكنّه آثر البقاء مدّة في باريس حيث عمّق معارفه باللغة والأدب الفرنسيّين.

متزوّج من إيلين دمعة التي نالت الدكتوراه (بدرجة جيّد جدًّا) من جامعة باريس Ecole des Hautes Etudes en Sciences Sociales في علم الاجتماع لدراستها المستفيضة عن بلدتها أنفة - الكورة (شمال لبنان).

مؤلّفاته:

١- قيثارة الضياء، بيروت، ١٩٦١. شعر.
٢- أجراس اليوم الثالث، مطبعة النجوى، بيروت، ١٩٦٩. شعر.
٣- مملكتي ليست من هذا العالم، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٨١. شعر.
٤- الدين والمجتمع، بيروت، دار النهار، ١٩٨٣. دراسة.
٥- الأديان، الحياة، بيروت، دار النهار، ١٩٩٣.
٦- المقدّمة في فلسفة الدّين، بيروت، دار النهار، ١٩٩٤.
٧- وحدة في التنوّع: محاور وحوارات في فكرالدين، بيروت، دار النهار، ٢٠٠٣.

عن المؤلّف:

مقالة:

١- النهار، ١٩٩٩/٣/٢٧ ملحق ص١٧، مقال عن الشعر الشعبي بين حبيب يونس وأديب صعب.

مقابلات:

١- الأنوار، ١٩٨٠/١١/١.
٢- النهار، ١٩٨٢/٣/٢١.
٣- المستقبل (باريس)، كانون الثاني ١٩٨٢، ص٦٢-٦٣.
٤- النهار، ١٩٩٣/٨/١٤.

مهدي عيسى الصقر

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٢٧ في البصرة، العراق.

وفاته: ٢٠٠٦.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الأصمعي الابتدائيّة، البصرة، **١٩٢٤-١٩٤٠**؛ ثمّ درس اللغة الانكليزيّة في المعهد البريطاني ونال شهادة الثقافة العامّة G.C.E.O Level من جامعة لندن، كما حصل على شهادة الثقافة العامّة في اللغة العربيّة.

حياته في سطور: مترجم خلال السنوات الأخيرة من الحرب العالميّة الثانية **(١٩٤٤-١٩٤٥)**. مساعد في محلّ تجاري، **١٩٤٦-١٩٤٨**. صاحب دكان، **١٩٤٩-١٩٥٠**. كاتب ومترجم ورئيس مكتبة في شركة نفط البصرة سابقًا ثمّ شغل مناصب مختلفة بالشركة نفسها حتّى عيّن منسّق العلاقات الصناعيّة **(١٩٦٩-١٩٧٢)**. رئيس ملاحظة (الذاتيّة)، ثمّ رئيس الموظّفين في مؤسّسة النقل المائي **(١٩٧٢** حتى أحال نفسه على التقاعد **١٩٨٠)**. قام بزيارات قصيرة ومتعدّدة إلى الكويت من **١٩٦٥** حتى **١٩٦٩**، كما زار مصر **(١٩٦٩)** ولبنان وسورية **(١٩٧١، ١٩٧٤، ١٩٧٩)** وفي البلدان غير العربيّة زار تركيا وجلّ بلدان أوروبا الشرقيّة **(١٩٧١، ١٩٧٤، ١٩٧٩)** كما زار سويسرا وفرنسا وهولندا وانجلترا **(١٩٧٦)** واسبانيا وايطاليا، **(١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠** و**١٩٨١)**. متزوّج وله خمسة أولاد.

السيرة:

ولدتُ في مدينة البصرة بجنوب العراق من أبوين عربيّين (عراقيّين) في العام **١٩٢٧**، ولست أعرف على وجه التحديد تاريخ اليوم والشهر الذي ولدت فيه فما كان المرحوم أبي يهتمّ بمثل هذه الأمور.

كان أبي عطّارًا متوسّط الحال وكانت أمّي ربّة بيت لم يسبق أن تعلّمت في مدرسة، ولكنّها كانت تجيد القراءة، وتقرأ القرآن. كانت امرأة متديّنة وكذلك كان أبي. غير أنّ إيمان أمّي كان يخالطه اعتقاد بالغيبيّات، فقد كانت تحبّ زيارة قبور الأولياء كثيرًا، وكانت تصحبني معها كلّما سافرت.

وفي العام **١٩٣٤** أدخلني أهلي إلى مدرسة الأصمعي الابتدائيّة في البصرة، غير أنّ سفر أمّي المتكرّر ومرافقتي لها كان أحد الأسباب التي جعلت دراستي تضطرب. وبعد إكمال

الدراسة الابتدائيّة تركت المدرسة، إلّا أنّني لم أنقطع عن الدراسة، وأخذت أعتمد على نفسي في تطوّر قدراتي، وإن كان ذلك أمرًا شاقًا. وقد درست اللغة الانجليزيّة وحصلت بعد مدّة على شهادة الثقافة العامّة G.C.E.O Level من جامعة لندن عن طريق المعهد البريطاني في بغداد، كما حصلت على شهادة الثقافة العامّة في اللغة العربيّة بنفس الطريقة. بعد ذلك بسنوات درست اللغة الالمانيّة في معهد (غوته) في البصرة ثمّ في معهد (هردر) في بغداد. كما درست اللغة الفرنسيّة في المعهد الفرنسي ببغداد. وحصلت على معرفة متوسّطة في هاتين اللغتين تمكّنني من قراءة الكتب والمجلّات الأدبيّة.

كنت مغرمًا، وأنا صغير، بقراءة الروايات البوليسيّة التي جعلتني أميل إلى القراءة بصورة عامة. وشيئًا فشيئًا تحوّلت عن قراءة الروايات البوليسيّة وروايات التسلية إلى الأدب الجاد. ورحت أتابع باهتمام ما يكتبه القصّاصون العراقيّون. كذلك رحت أقرأ بشغف كلّ ما يقع تحت يدي من روايات وقصص للكتّاب العرب والأجانب أمثال طه حسين*، توفيق الحكيم*، نجيب محفوظ* تولستوي، تشيخوف، غوركي، دوستويفسكي، فولتير، جيمس جويس، وهمينغواي. وقد أعجبت ولا أزال بعبقريّة الكاتب الروسي دوستويفسكي. وكانت اللغة الانجليزيّة عونًا كبيرًا لي في الاطّلاع على الآداب الأجنبيّة، سواء منها المكتوبة في هذه اللغة أصلًا أو المترجمة إليها من لغات أخرى.

بدأت محاولاتي في الكتابة عام ١٩٤٧، ونشرت بعض القصص المتواضعة في مجلّتي البيان والعقيدة الصادرتين في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٤٨. بعد ذلك أخذت أنشر قصصي في مجلّة الأديب ثمّ في مجلّة الآداب اللبنانيّتين. وتعرّفت في هذه الأثناء على الشعراء محمود البريكان والمرحوم بدر شاكر السيّاب* ورشيد ياسين ومحمّد هاشم (كذا) الجواهري* والقاصّ محمود عبد الوهاب والشاعر سعدي يوسف* ونمت بيننا صداقة وطيدة كانت حافزًا مشجعًا لي على المضي في الطريق الذي اخترته. وفي العام **١٩٥٤** أصدرت أسرة الفنّ المعاصر في بغداد أوّل مجموعة قصصيّة لي بعنوان مجرمون طيّبون كما أصدرت لي منشورات الثقافة الجديدة بمساعدة وزارة المعارف مجموعتي القصصيّة الثانية بعنوان غضب المدينة عام ١٩٦٠.

بعد تخبّط ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق توقّفت عن الكتابة ابتداء من العام ١٩٦١ لشعوري بالخيبة، فقد كنت آمل كما كان غيري في أن تجلب هذه الثورة الرخاء والحرّية للبلد. ولم أعاود الكتابة حتى العام ١٩٦٩. ونشرت معظم القصص التي كتبتها -وهي ليست كثيرة - في مجلّة الآداب في لبنان، كما نشرت بعضها في المجلّات الأدبيّة الصادرة في بغداد مثل الكلمة والأقلام والأديب المعاصر، مجلّة اتحاد الأدباء العراقيّين. وقد جمعت عددًا من هذه القصص في كتاب تحت عنوان حيرة سيّدة عجوز نشرت على حسابي الخاص، وقد كانت تجربة صعبة كلّفتني جهدًا ووقتًا ومالًا. إنّ لديّ بجانب مجموعاتي القصصيّة

الثلاث عددًا من القصص المنشورة في المجلّات الأدبيّة. إنّ قصّتي المسبحة وعنق الزجاجة من مجموعتي حيرة سيّدة عجوز ترجمتا إلى اللغة الاسبانيّة ونشرتا في مجلّة Nueva Estafeta (نيسان، **١٩٨٣**) كما أنّ قصة دماء جديدة من مجموعتي غضب المدينة ترجمت إلى الالمانيّة ضمن قصص عراقيّة ترجمتها المستشرقة السيّدة فيبكة فالزر في سلسلتها اكتشافات الصادرة في المانيا الديمقراطية.

على صعيد العمل اشتغلت لأوّل مرّة بصفة مترجم في أواخر الحرب العالميّة الثانية لدى مقاول كان زوّد جيوش الحلفاء بالعمّال. وبعد انتهاء الحرب عملت مساعدًا في محل تاجر من أقاربي. وفي العام **١٩٤٩** تركته وفتحت لي دكانًا صغيرًا لبيع الأقمشة في البصرة، غير أنّني كنت أمضي الوقت في المطالعة وكتابة القصص وأعطي اهتمامًا قليلاً للمشتري فأفلس الدكان. بعد ذلك اشتغلت كاتبًا في شركة نفط البصرة (سابقًا) عام **١٩٥٠**. ثمّ أخذت أتدرّج في الوظيفة مع مرور الزمن فأصبحت مترجمًا ورئيس مكتبة فمساعدًا في الذاتيّة فمديرًا للذاتيّة، وأخيرًا منسّقًا للعلاقات الصناعيّة. وكانت من مهام عملي في هذه الوظيفة المساهمة في دراسة المشاكل التي تحدث بين العاملين والإدارة ومحاولة ايجاد الحلول المناسبة لها، كذلك ترجمت القوانين المتعلّقة بالعمل وتفسيرها. وخلال فترة عملي مع شركة النفط تنقّلت بين الفاو والبصرة وبغداد وكركوك طبقًا لضرورات العمل. كما أنّني التحقت بعدد من الدورات التدريبيّة في شؤون إدارة الأفراد والعلاقات الصناعيّة في البصرة وبغداد ولندن. وبعد تأميم شركات النفط في العراق في **١٩٧٢/٦/١** عيّنت رئيسًا للموظّفين في مؤسّسة النقل المائي حتى **١٩٨٠/٢/١٧** عندما أحلت نفسي على التقاعد.

كنت قد تزوّجت من ابنة خالي عام **١٩٤٦** في سن مبكر، وبحلول عام **١٩٥٧** أصبحت أبًا لولدين ولثلاث بنات فبذلت جهدي لأوفّر لهم فرص الدراسة الأكاديميّة التي حرمت (أو حرمت نفسي منها) وإنّهم نجحوا جميعًا في دراساتهم.

أمّا الهوايات ففي السنوات المبكرة من حياتي كنت مولعًا بالموسيقى فدرست مبادئها وحاولت أن أتعلّم العزف على آلة الكمان وأخذت دروسًا على يد معلّم لبعض الوقت. كما جرّبت حظّي في مجال الرسم، غير أنّني تركت هاتين الهوايتين حين شغلتني هموم الكتابة. أمّا هواياتي الآن بعد أن تقدّم بي السنّ فهي المشي عندما يكون الجوّ معتدلاً، والسفر الطويل بسيّارتي. وقد زرت بسيّارتي أقطارًا عربيّة وعددًا من الدول الآسيويّة والأوروبيّة بضمنها عدد من دول الكتلة الشرقيّة. وقد سافرت جوًا لبعض الأقطار إلّا أنّني أستمتع كثيرًا حين أتنقّل بسيارتي من مدينة إلى أخرى وألتقي بمختلف أشكال الناس على الطريق.

مؤلّفاته القصصيّة:

١- مجرمون طيّبون، بغداد، منشورات أسرة الفنّ المعاصر، ١٩٥٤.
٢- غضب المدينة، بغداد، منشورات الثقافة الجديدة، ١٩٦٠.
٣- حيرة سيّدة عجوز، بغداد، مطبعة أوفسيت عشتار، ١٩٨٦. مجموعة قصصيّة.
٤- الشاهدة والزنجي، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، ١٩٨٧. قصّة طويلة.
٥- أجراس: أعمال قصصيّة، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٩١.
٦- وجع الكتابة: مذكرات ويوميّات، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، آفاق عربيّة، ٢٠٠١.

عن المؤلّف:

١- الطالب، عمر: «مهدي عيسى الصقر والواقعيّة الجديدة»، الموقف الأدبي، العدد ١٠١ (١٩٧٩/٩)، ص ٣٦-٤٩.

مقابلات:

١- مجلّة ألف باء، العدد ٢٣٢، ١٩٧٤/١٠/٢٧.
٢- الجمهوريّة (بغداد)، ١٩٧٥/٧/١٠.

نور الدين محمود صُمُّود

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩٣٢ في قليبية، تونس.

ثقافته: الكتّاب في قليبية، سنة **١٩٤٧**؛ الزيتونة الابتدائيّة والثانويّة، سنة **١٩٤٧-١٩٥٥**؛ جامعة القاهرة، سنة **١٩٥٥-١٩٥٨** وحصل على الإجازة في الآداب؛ الجامعة اللبنانيّة، سنة **١٩٥٨-١٩٥٩**؛ كلّية الشريعة وأصول الدين، تونس وأحرز منها على دكتوراه المرحلة الثالثة سنة **١٩٨١**.

حياته في سطور: أستاذ بالتعليم الثانوي إثر التخرّج؛ أستاذ بالكلية الزيتونة. رئيس تحرير مجلّة شعر. منتج برامج إذاعيّة وتلفزيونيّة. عضو أسرة تحرير مجلّة فكر. عضو كلّ من رابطة القلم الجديد (عضو مؤسّس ورئيس الرابطة سنة **١٩٦٢**) ورابطة الآداب الحديث، القاهرة، منذ سنة **١٩٥٦** واتّحاد الكتّاب التونسيّين منذ تأسيسه وعضو الهيئة الإداريّة منذ سنة **١٩٧٠**، وعضو شرفي بالنادي الأدبي الثقافي في جدّة، منذ سنة **١٩٨٣**. في العالم العربي أقام بمصر لثلاث سنوات للدراسة وفي لبنان سنة وليبيا سنة وزار بغداد أثناء انعقاد مؤتمر الأدباء العرب وزار كلًا من سورية وليبيا لمهرجانات الشعر العربي وألقى محاضرات في كلّ من البحرين (**١٩٧٨**) وقطر (**١٩٧٨**) والمغرب (**١٩٨٣**) وليبيا (**١٩٨١**) والمملكة السعوديّة (**١٩٨٣**) وخارج العالم العربي زار الاتّحاد السوفياتي لمهرجان بوشكين كما زار يوغوسلافيا لمهرجان الشعر العالمي باستروغا. متزوّج وله ابنتان.

السيرة:

ولدتُ في مدينة قليبية الواقعة في الشمال الشرقي للجمهوريّة التونسيّة، أي في قمّة إفريقيا، وكانت ولادتي بمنزلنا الصيفي الواقع في لسان داخل في البحر يكتنفه البحر من ثلاث جهات على بعد أمتار من ماء البحر الأبيض المتوسّط، إذ أنّ آخر درجة من درجات ذلك المنزل متّصلة بالماء، ومن ناحية الشرق يطلّ برج قليبية الذي نجد فيه بصمات الحضارات: الرومان والأتراك والعرب المسلمين.

في هذا الجوّ الشعري الطبيعي البديع وعلى زرقة البحر الهادي ورغوة الأمواج المتكسرة والمتمزّقة على الصخور الصلدة وفضّة الرمال الممتدّة على الشاطىء والسفن المتفاوتة الأحجام المتهادية على صفحة البحر يدفع بعضها محرّكات رتيبة الصوت ويسير البعض الآخر لمجاذيف كأنّها أجنحة طائر خرافي عجيب.

على كلّ هذا الجوّ الشعري الحالم الكادح ببحّارته المغامريين فتحت عينيّ واستقبلت الوجود، وقد كان ميلادي في مفتتح فصل الصيف في السادس من الشهر السابع، وهذا الجوّ كنت أعيشه كلّ صيف إلى أن يقبل فصل الخريف، وقبل الصيف أكون قد قضيت فصل الربيع، وربّما أواخر الشتاء، في البادية في «الهنشير» أو العزبة وهناك ألاحظ الحياة تدبّ في الأرض التي ارتوت بالأمطار الشتويّة، فتنبت الزروع ويتفتّق الثرى عن أكبر معجزة وأجمل ظاهرة طبيعيّة... يتجسم فيها ميلاد الحياة التي تبدو في كلّ حيّ من زروع.. وأشجار... وحبوب وثمار.

هناك اكتشفت سرّ الحياة في الحيوانات بشتّى أنواعها من ماشية ودابة وطيور... فكم عبثنا بالأطيار، وببيضها وبفراخها الصغار، وحاولنا اكتشاف الأعشاش والأوكار. وفي هذا الجوّ - مع بعض الأجوار - كنّا نحفظ شيئًا من القرآن الكريم على بعض المؤدبين الذين يؤتى بهم خصّيصًا لهذا الغرض في هذا الموسم، وهذا الضرب من العيش حرمني من دراسة مدرسيّة منظّمة كان يرى الوالد أنّها استعماريّة يحسن تجنّبها، إلى جانب اندلاع الحرب العالميّة الثانية عندما بلغت سنّ دخول «المدرسة».

ولعلّ أكبر أستاذ لي في اللغة العربيّة وتحبيبها إلى قلبي ونفسي وترسيخها في ذاكرتي هو القرآن الكريم فقد حفظته أو شهدت في سنّ الشباب المبكر وانطبع أسلوبه الجيّد في شعوري.

وأثناء دراستي في الزيتونة، بعد ذلك، لم أتفاعل مع كثير من الشعر القديم، أو ما نسج على منواله، لصعوب ألفاظه وبعد صوره القديمة آنذاك عن ذهني والتواء تراكيبه، باستثناء بعض المقاطع الجيّدة من شعر الأعشى وعمرو بن كلثوم في مطلع معلّقتيهما الغزلي والفخري وفيها ما يتلاءم مع سنّ الشباب المبكر المندفع.

وبعد ذلك اطلعتُ على أدب المهجريين فراقني في معظمه وراقني من الشعر التونسي ونثره ما عثرت عليه من شعر أبي القاسم الشابي المنشور آنذاك. ثمّ انفتحت لي الآفاق بالمشاركات في مؤتمرات ومهرجانات عربيّة وعالميّة وتعرّفت على كبار شعراء العالم مشرقًا ومغربًا....

حاولت في البداية كتابة الشعر الموزون المقفّى على البحور الشعريّة التي اكتشفت وزنها وتشبعت بموسيقاها المتأتية من كثرة الشعر الذي كنت أحفظه أيّام كنت سريع الحفظ للشعر وإذ كانت قصائدي الأولى عموديّة فقد كتبت إثرها قصائد حرّة أبّان ظهور هذه الموجة الشعريّة في أوائل الخمسينات وظللت أكتب النوعين إلى الآن وأتحمّس للجيّد منهما بصرف النظر عن شكله. بعد هذا سافرت إلى القاهرة ودرست في جامعتها «قسم اللغة العربيّة» على مشاهير أساتذتها مثل طه حسين* وسهير القلماوي* وعبد العزيز الأهواني وحسين مؤنيس وزكي نجيب محمود* وحسين نصّار*.... ثمّ انتقلت إلى لبنان حيث درست في الجامعة اللبنانيّة على فؤاد أفرام البستاني وبطرس البستاني وفؤاد شهاب ومصطفى

الرافعي وعائشة قدّورة وأسد رستم وبترو ديب.... وهناك تعرّفت على الأمسيات الشعريّة التي نقلتها إلى تونس في أوائل الستّينات فشاعت وأصبحت سنة تحتذى إلى الآن ولم تكن معروفة بها قبل ذلك. وفي آخر السنة الدراسيّة **١٩٥٩** نظّمت الجامعة اللبنانيّة مسابقة شعريّة فزت فيها بالجائزة وقد كانت بالنسبة لي أحسن من جميع الجوائز التي حصلت عليها فيما بعد.

عدت إثر تخرّجي لأعمل في المدارس الثانويّة ثمّ دخلت الكلّية الزيتونة منذ سنة **١٩٧٧** التي حصّلت منها على شهادة الدكتوراه في موضوع عنوانه: «تأثير القرآن الكريم في شعر المخضرمين على صعيد اللفظ والمعين والأسلوب».

وقد نشرت شعري في البداية بمجلّة فكر التونسيّة في سنتها الأولى **١٩٥٦** ثمّ نشرت في معظم المجلات المشرقيّة والمغربيّة، ونشرت عدّة كتب شعريّة ونثريّة ولي من الشعر والنثر ما يكوّن أكثر من الكتب التي نشرت لي إلى الآن.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- رحلة في العبير، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٦٩**.
٢- طيور وزهور، تونس، الشركة التونسيّة للتوزيع، **١٩٧٩**. (للصغار).
٣- صمود أغنيات عربيّة، تونس، على حساب المؤلف، **١٩٨٠**.
٤- نور على نور، تونس، الشركة التونسيّة للتوزيع، **١٩٨٧**.

ب) دراسات:

١- تبسيط العروض، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٦٩**.
٢- العروض المختصر، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٧١**. (كتاب مدرسي).
٣- محمود المسعدي* وكتابه السدّ، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٧٣**. (مرجع لطلبة البكالوريا).
٤- زخارف عربيّة، تونس، الشركة التونسيّة للتوزيع، **١٩٧٦**.
٥- دراسات في نقد الشعر، ليبيا - تونس، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٨٢**.
٦- هزل وجدّ، تونس، الشركة التونسيّة للتوزيع، **١٩٨٣**.
٧- الطبري ومباحثه اللغويّة من خلال تفسيره لصورة النساء، تونس، الشركة التونسيّة، **١٩٨٧**.

ج) مؤلفات أخرى:

١- ألوان جديدة، تونس، نور الدين صمود، **٢٠٠١**.

عن المؤلّف:

١- Norin, Luc et Tarabay, Edouard: Anthologie de la littérature arabe contemporaine, v. 3, le poésie, Paris, du Seuil, 1967, p. 240ff

حياة المؤلّف في سطور وترجمات من شعره إلى الفرنسيّة.

مقابلة:

١- الحوادث، **١٩٩٢/٧/٣**.

رشيد الضعيف

ولادته: في إهدن، لبنان، ١٩٤٥

ثقافته: درس الضعيف الأدب العربي في بيروت والألسنيّة في باريس حيث أنهى أطروحة دكتوراه في النقد الأدبي العام ١٩٧٨.

حياته في سطور: درّس اللغة العربيّة للأجانب في جامعة باريس II وهو الآن يدرّس الأدب العربي في الجامعة اللبنانيّة في بيروت. حضّت تجربة الحرب اللبنانيّة المريرة الضعيف، الذي أصيب إصابةً بليغةً خلال الحرب، على البحث وجيله المتأثّر بالحرب، عن لغة جديدة وأشكال جديدة تعبّر عن الكارثة وآثارها على الشعب.

ملاحظات عن تصوّري للكتابة:

كان للعالم وجود موضوعيّ مستقلّ عن إرادتنا وعن وعينا، وكان للمجتمعات البشريّة نصيب خاصّ من موضوعيّة هذا الوجود، وكان الإنسان بعقله قادرًا على فهم هذا العالم واكتشاف القوانين التي يسير عليها، وكانت هذه القوانين مخفيّةً في غالب الأوقات، تحت قشرة سميكة من العوائق.

وكان هناك عدد كبير من الأدوات المفهوميّة لفهم هذا العالم، وكان أهمّها بلا شكّ، الماركسيّة، بل أكثر من ذلك فقد كانت الماركسيّة الأداة العلميّة الوحيدة القادرة فعلا، إن أحسنّا فهمها واستعمالها، على القبض على عصب هذا العالم.

هذه كانت واحدة من قناعاتي الراسخة قبل الحرب في لبنان. تلك الحرب التي يُؤرّخ لبدايتها بالعام ١٩٧٥.

ثمّ إنّ هذا العالم بالذات، الذي كان له وجود موضوعيّ صلب قد انهار وانهارت معه أدوات فهمه، بما فيها الأداة العلميّة التي لم يكن يرقى إليها الشكّ، الماركسيّة. وهكذا وجدتُ نفسي في حالة من اللاجاذبيّة. لم أعد أفهم شيئًا مثل كثيرين غيري. لو استعدنا قليلًا ما كان يجري في لبنان. كان جميع الناس يقاتل جميع الناس، وتبخّرت نظرية الصراع الطبقيّ إزاء هذه الفوضى المطلقة، ولم تعد عونًا لي في هذا الجحيم الذي أصبحنا فجأةً فيه، بدون أن نكون مهيّئين له. كانت الطائفة والقبيلة والقرابة تشكّل حقيقة أكثر صلابة من الطبقات الاجتماعيّة. ولكن ماذا يفيدني في ذلك الوقت أن أكتشف أنّ الطبقات الاجتماعيّة لم تكن تتمتّع بالصلابة الصريحة التي كانت تتمتّع بها الظواهر الاجتماعيّة الأخرى؟ خاصّة وأنّ هذه الظواهر بالذات كانت عمليًّا حقائق زئبقيّة يصعب القبض عليها.

إنّ انهيار المفاهيم التي نعتمد اعتمادًا وجوديًّا عليها، في لحظة الحاجة القصوى إليها، وعندما نكون بأمسّ الحاجة إلى أن تؤكّد عملانيّتها وفاعليّتها، أمر شديد الإيلام، ويُفقد الإنسان اتزانه.

لو أنّ في هذه الفوضى نظامًا ما، سيستامًا، كنت أقول بمرارة! وأتمنّى.

وكان شعوري في ذلك الوقت أنّنا نحن، الجنس البشريّ، نقيم في العتمة، وأنّه في طبيعتنا كبشر ألّا نفهم شيئًا، وكان هذا الشعور كجُرح عميق.

ثمّ لم تعد تغادرني هذه الفكرة: إذ كان الإنسان يرى بعينيه الاثنتين ما يرى، فما الذي يراه لو كانت له عيون ثلاثة؟ ماذا كان يرى الإنسان لو أنّ له بالولادة ثلاثة أعين؟ نحن نعرف أنّ الإنسان بعين واحدة لا يرى البعد، عمقَ الشيء، كلُّ الأشياء بالنسبة إليه واقعة في مسطّح واحد. فماذا إذن لو أنّ له ثلاثة أعين؟ فأين هي الحقيقة إذن، ماذا يجري إذن، ماذا يجري في لبنان؟ ما حقيقة ما يجري؟

المشاعر فقط هي الموجودة، قلت، وما العقل الذي يعقل ويحلّل إلّا وهم منتج للآلام. وما كان أكثر إثارة للغضب هو أنّ قساوة هذا العالم لم تكن عن عمد منه، بل كانت عائدة بكل بساطة إلى كونه «بهيمة»، لا يفقه شيئًا ولا يعقل، بهيمة، كجبل.

ولهذا بالذات لم يكن غضبي موجّهًا ضدّ أحد، ضدّ مسؤول مثلاً، أو حزب أو طبقة إجتماعيّة أو طائفة أو دين، لأنّ أحدًا لم يكن مسؤولًا، ألم نكن جميعنا في العتمة؟ ولم أكن معتادًا على العيش بلا أعداء، بلا أحد أُفرغ فيه غضبي، والحياة هكذا بلا عدوّ فاترة وبلا طعم، بل إنها لا تحتمل. في ذلك الوقت كتبت: عادوُا لتطيب مآكلكم! وكان من نتائج تلك الحالة التي عشتها أنني شعرت برغبة لا تقاوم في الكتابة. الكتابة الأدبيّة بدل البحث العلميّ. وكانت الكتابة بالنسبة إلي القولَ والبوح، لا وصف العالم وفهمه من أجل تغييره. الكتابة قولَ ما لا يمكن لأيّ نوع من العلوم قوله. كانت الكتابة الوسيلة الوحيدة للقول.

ربّما كانت تقودني فكرة واحدة واضحة وهي أنّ هذا الواقع الخارج على كلّ منطق لا يمكن أن يؤدّي إلّا بكتابة تتصف بالهذيان، والكتابة الهاذية هذه كانت بالنسبة إليّ كتابة غير خاضعة للقواعد التي تفرضها الأنواع. لكنّ هذا لم يكن يعني رفضًا لقواعد الأنواع أو رفضًا للأنواع ذاتها، هذا كان يعني فقط أن الواقع الذي كنت أريد قوله وتأديته يفرض على كتابتي قواعدها وحدودها أو قواعدها ولا حدودها.

كان الهذيان الطريقة الوحيدة القادرة على قول هذا الواقع الزئبقي الذي كان يُبطل عملانيّة كلّ نظام مفهوميّ، ويُعجز كلّ منهج.

لا شكّ أنّكم لاحظتم أنّ همّي كان دائمًا قولَ الحقيقة وتأديتها والشهادةَ بها وكشفها وتعريتها، أمّا متعة القارئ في ما يقرأ فهذا كان آخر همّ عندي، بل كان لا يخطر على بالي بكلّ بساطة، لكنني بعد عدّة سنوات أي بعد أن انقضت هذه المدّة الشديدة الإيلام،

صرت أتساءل عن المتعة التي يجب أن تثيرها الكتابة عند القارئ وهذا ما أدّى بي إلى التساؤل عن العلاقة بين الألم والأدب. هل هي علاقة ضروريّة؟ بل هذا ما أدّى بي إلى التساؤل عن تأثير العلاقة القائمة بين الأدب والألم على القارئ. وقلت إنني أستطيع طرح السؤال بشكل آخر: ما دور الكاتب العربيّ في قلّة عدد القرّاء العرب؟ إنّ الكتابة تحت ضغط إلحاح الألم ألا تنقص من قيمة النصّ كباعث للمتعة.

لا أعرف إن كان هناك دراسات جدّيّة عن عدد قرّاء الرواية في العالم العربي، لكن من المعروف والمتفق عليه أنهم قلّة خصوصًا إذا ما قسنا على عدد السكّان. صحيح أن الأمّية متفشّية، وأنّ السينما وبعدها التلفزيون ثم الكومبيوتر وكلّ ما هو رقميّ أثّروا سلبًا على تطوّر عدد القرّاء، الذين كانوا أصلًا قليليّ العدد نسبيًّا، خاصة وأنّ الرواية كما نعرفها اليوم كانت أمرًا محدثًا

كانت الكتابة عندي الإظهار والكشف والتعرية. كانت الصراخ. وكانت بشكل خاص الشهادة.

وهكذا شرعت في الكتابة تحت وطأة الشعور بحالة الطوارئ التي كانت سائدة: أقصد القتل اليوميّ والخطف والتعذيب والتهجير والقمع السافر والاغتصاب المقنّع والسرقة والغشّ والتزوير وانهيار العملة حتّى تحوّلت برّادات البيوت إلى قطع من الأثاث العاديّ. «تعالوا وروا بيتنا يحترق!» تعالوا بسرعة! هذا ما كان يدعوني إلى الكتابة. كنت أريد أن أدعو الناس لنجدتنا لأنّ بيتنا كان يحترق، لذلك كنت أفاجأ نوعًا ما عندما كان يُقيّم كتابي بمفردات من نوع قبيح أو جميل، ربما لأنني كنت أتوقّع بشكل لا واعٍ ، أن تثير كتبي ردود فعل فوريّة وعمليّة ضدّ استمرار الحرب المؤلمة في لبنان.

كنت إذن أريد قول هذا الواقع المؤلم لكنني لم أتساءل عن الطريقة التي ينبغي عليّ اعتمادها. لم أتساءل عن كيفيّة إظهار هذا الواقع العاصي على كل عقل ومنطق، ولا عن كيفيّة كشف هذه الحقيقة التي لم تكن سوى خواء أو هباء وفوضى، أو كيف أشهد على ما أرى في هذا الواقع المؤلم حتّى أحرّك ضمير البشريّة الجاهلة ما يجري. لم أتساءل عن شكل القول بل شرعت في الكتابة هكذا بكلّ بساطة بدون أن أفكّر في الطرق والأساليب، وبدون أيّ ادعاء بالتغيير في مجال الكتابة أو بالتجديد أو بشيء من هذا، ولم أتصوّر كتابتي تعبيرًا عن رفض لتيّار أو تقليد أو أي شيء آخر.

ولم يكنّ همّي أن يُعترف بي كاتبًا، بل كان كلّ قصدي أن يُعترف بآلامنا. كنت أريد فقط أن أقول ما أشعر به وأن أشهد بما أرى.

ولكن رغم هذا الظرف الموضوعيّ ألا يمكن أن نتساءل عن الدور الذي يمكن أن يكون الكاتب الروائي نفسه قد لعبه في قلّة هذا العدد. ألا يساهم الروائيّون بالطريقة التي يكتبون فيها في خلق هذا الوضع وإدامته؟

هل تعبّد الروائيّون للواقع بعدما كانوا يعبدون الله، وأحلّوا الواقع محلّ الله وكرّسوا أنفسهم لخدمته، هل كرّس الروائيّون كلّ جهودهم لخدمة هذه الاستراتيجيّة التي هي فهم الواقع ووصفه لتحديد مكامن الخلل فيه من أجل تغييره؟

كيف أكتب إذن لأُقرأ تساءلت.

كيف أكتب روايةً «ممتعة» بدون أيّ تنازل من أيّ نوع كان؟ وكيف أكتب رواية بدون أن «أقول» شيئًا بدون أن «أعني» شيئًا ؟ كيف أكتب رواية ممتعة وعميقة و«بلا معنى» في الوقت نفسه.

تعلمون لا شكّ أن المعنى يجيء من الاندراج في سياق فلسفيّ.

هذه هي الأسئلة التي صارت تشغلني فيما بعد. وفي هذا المناخ كتبت روايتي التي عنونتها «لورننغ إنغليش» ثم كتبت «تصطفل ميريل استريب» و«انسي السيّارة».

ذكرت لكم أنني أجهد لأكتب رواية سهلة القراءة، لكنني في الوقت نفسه، أبوح لكم بأنني مسحور بالكتّاب الذين تصعب قراءتهم، أذكر على سبيل المثل، الأميركيّ بينشون، وقبله الرواية الفرنسيّة الجديدة.

حدّثتكم عن الآلام التي أحدثتها الحرب في لبنان، لكنني قبل أن أختم كلامي، أودّ أن أروي لكم هذا الخبر: منذ سنة تقريبًا التقيت بأحد الجيران الذي قال لي: تلك كانت أيّامنا! ألا تذكر؟

جاري كان ينزل كل مساء إلى الملجأ، عندما يكون الوضع الأمنيّ متوتّرًا، وكان يُنزل معه عشاءه وورق اللعب ويلتقي هناك أصحابه. وكان عندما يبدأ القصف يُسرّ كثيرًا لأنّه أصاب بالنزول، أمّا إذا لم يحدث قصف فيشعر بالندم لنزوله. كان مدمنًا على هذه اللعبة. وهو الآن يحنّ إليها، ويتعذّب.

مؤلفاته:

١- هنا حل السيف على الصيف، بيروت، دار الفرابي، ١٩٧٩.

French translation: l'Eté au tranchant de l'Epée, by J.E. Benskeikh, Paris, le Sycamore, 1979.

٢- لا شيء يفوق الوصف، بيروت،منشورات لبنان الجديد، ١٩٨٠.

٣- المستبدّ، بيروت، دار أبعاد للطباعة والنشر، ١٩٨٣.

٤- أنسى يلهو مع ريتا: كتاب البالغين، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٣.

٥- فصحى مستهدف بين النعاس والنوم، بيروت، دار مختارات، ١٩٨٦.

English translation: Passage to Dusk, by Nirvana Tanoukhi, Austin, University of Texas Press, 2001.

French translation : Passage au crépuscule, by Luc Barbulesco and Philippe Cardinal Arles, Actes Sud, 1991.

٦- أهل الظل، بيروت، دار مختارات، ١٩٨٧.

French translation, L'insolence du serpent… ou les créatures de l'ombre, by Edgar Weber, Toulouse, AMAM, 1997.

٧- تقانيات البؤس، بيروت، دار مختارات، ١٩٨٩.
٨- غفلة التراب، بيروت، دار مختارات، ١٩٩١.
٩- أيّ ثلج يسقط بسلام؟ بيروت، دار مختارات، ١٩٩٣.
١٠- عزيزي السيّد كواباتا، بيروت، دار مختارات، ١٩٩٥.

Italian translation: Mio caro Kawabata, by Isabella Camera d'Afflitto, Rome, Lavoro, 1998.

German translation: Lieber Herr Kawabata, by Hartmut Fähndrich, Basel, Lenos, 1998.

French translation: Cher Monsieur Kawabata, by Yves Gonzales-Quijano, Paris, Sindbad, 1998.

English translation: Dear Mr. Kawabata, by Paul Starkey, London, Quartet Books, 1999.

١١- ناحيات البراعة، بيروت، دار المصار، ٢٠٠٠.

English translation: by Paula Haydar, NY, Northanpton, Interlink Books, 2001.

١٢- ليرنينغ انغليش، بيروت، ٢٠٠١.

French translation: by Yves Gonzalez-Quijano, [Learning English], Paris, Actes Sud, 2001.

١٣- تسطفل مريل ستريب، بيروت/لندن، رياض الريّس، ٢٠٠١.

Italian translation: E chi se ne frega di Meryl Streep, by Palma d'Amico, Roma, Jouvence, 2003.

French translation: Qu'elle aille au diable, Meryl Streep, by Edgar Weber, Paris, Actes Sud, 2004.

١٤- أنسى السيارة، بيروت/لندن، رياض الريّس، ٢٠٠٢.
١٥- معبد ينجح في بغداد، بيروت، رياض الريّس، ٢٠٠٥.
١٦- الأعمال الشعرية، بيروت، رياض الريس (وتحتوي على دواوينه الثلاثة)، ٢٠٠٧.
١٧- أوكي مع السلامة، بيروت، رياض الريّس ٢٠٠٨.
١٨- تبليط البحر، بيروت، رياض الريّس، ٢٠١١.

Selected translation by Leslie Tramontini: Ich werde die Dinge bei ihrem Namen nennen, Basel, Lisan, 2008.

عن المؤلف:

١- Aghacy, Samira: «The use of autobiography in Rashid al-Da'if's Dear M. Kawabata», in: Robin Ostle, Ed de Moor and Stefan Wild (eds): Writing the self. Autobiographical writing in modern Arabic literature, London, Saqi Books, 1999, pp. 217-228.

٢- Weber, Edgar: L'univers romanesque de Rashid al-Da'if et la guerre du Liban, Paris, 2001.

٣- Starkey, Paul: «Crisis and Memory in Rashid al-Da'if's, Dear Mr. Kawabata: an essay in narrative disorder», in: Ken Seigneurie (ed.): Crisis and Memory, Wiesbaden, Reichert, 2003, pp. 115-132.

٤- Neuwirth, Angelika: «Linguistic temptations and erotic unveilings. Rashid al-Daif on language, love, war, and memory», in: Angelika Neuwirth, Andreas Pflitsch and Barbara Winkler (eds): Arabic Literature: postmodern perspectives, London, Saqi Books, 2010, pp. 110-133.

مقالة:

١- International Journal of Middle East Studies, 28, 1996, pp. 177-192.

مراجعات كتب:

١- إبداع، تشرين الأول ١٩٩٥، ص٥٦.عن عزيزي السيّد كواباتا.

٢- Journal of Arabic Literature, 1996, 27, p. 193. عن فصحى مستهدف بين النعاس والنوم

٣- Banipal, 1999, p. 88. عن عزيزي السيّد كواباتا

شوقي ضيف

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩١٠ في دمياط، مصر.

وفاته: ٢٠٠٥.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة والثانويّة في الأزهر، دمياط؛ والاعداديّة في دار العلوم، القاهرة؛ حائز ليسانس الآداب، من جامعة القاهرة، **١٩٣٥**؛ وماجستير الآداب، **١٩٣٩** كما حصل على دكتوراه في الأدب، **١٩٤٢**.

حياته في سطور: أستاذ مساعد في كلّية الآداب، جامعة القاهرة، ثمّ أستاذ في كليّة الآداب قسم اللغة العربيّة، جامعة القاهرة؛ مستشار لدار المعارف؛ عضو كلّ من المجمع اللغوي والمجلس الأعلى للشورى الإسلاميّة ومقرّر لجنة الشعر في مجلس الفنون والآداب وعضو شرف المجمع اللغوي العلمي الأردني وعضو مراسل للمجمع العلمي العراقي. زار جلّ البلدان العربيّة وزار في أوروبا، انجلترا وفرنسا واسبانيا والسويد والدنمارك وايطاليا ورومانيا وروسيا والنمسا وتركيا. متزوّج.

السيرة*:

طفولته:

في قرية بجوار دمياط ولأسرة من أيسر السكان في واجهة القرية ولد طفل لأبوين فرحا به. لا لأنهما لم يرزقا ولدًا ذكرًا قبل ذلك، بل لقد رزقا ولدين قبله، غير أنّ الموت اختطفهما سريعًا، ولعلّ ذلك ما جعل أمّه تبالغ في رعايتها له وعطفها عليه عطفًا لم يبرح ذاكرته يومًا، وكانت بارّة بزوجها الشيخ العالم، فهي دائمًا تعزه وتجلّه [ص١٣]

وكان الأب قد أكمل تعلمه في المعهد الأزهري بدمياط، وعزف عن أن يتقلد وظيفة من وظائف رجال الدين، فعاد إلى قريته قبل اقترانه بأمّ الطفل مكتفيًا بمزرعة صغيرة تعوله هو وأسرته. ومنذ مشى الطفل وأخذت تنحلّ عقد لسانه كان يرى أباه في كلّ صباح يقرأ شيئًا من كتاب الله وبعض الأوراد في كتاب دلائل الخيرات. [...]

وكان يكثر من تلاوة القرآن الكريم كلّما وجد فراغًا وخلا إلى نفسه، فهو سلواه وريحان فؤاده.

وكلّ ذلك كان القطر والنّدى والأريج والشذى الذي تفتّح فيه الطفل كلّما تتفتّح البراعم، فاسم الله دائمًا يتردّد في أذنه، بل ينقش نقشًا في صدره وعلى قلبه، وتنقش معه محبّة لأبويه وشقيقته الكبرى ولأمّه وأخته من الرضاع ولكلّ من حوله، ورث ذلك عن أبيه وأمّه وكانا لا يعرفان بغضًا للناس ولا ضغينة، وكأنما صنعا طفلهما على مثالهما، فنشأ لا يحمل ضغينة لأحد ولا بغضًا أو موجدة.

وكان الطفل يبدأ يومه دائمًا بتحيّة أبويه، ولم تكن التحيّة كلامًا، بل كانت تقبيلاً لليدين الكريمتين، يد الأب ويد الأمّ: واجب يومي كان الطفل يؤديه صباح كلّ يوم كما يؤديه أطفال القرية من حوله، بل كما يؤديه أطفال الريف المصري جميعًا [ص ١٤، ١٥]

وكانت في القرية مدرسة أولية أخذ الصبي ينتظم فيها منذ السنة السادسة من حياته، وكانت لأبناء سكّانها عامة الموسرين منهم والمعسرين، إذ لم تكن القرى الريفيّة تعرف شيئًا من الفروق في التعليم بين أبناء الفئتين، بحيث يكون لكلّ منهما مدارسه الخاصة كما في المدن، فالجميع في القرية سواء يشتركون في كلّ شيء كما يشتركون في الماء والهواء [ص ١٧]

وكانت المدرسة الأولية في القرية حينئذ مدرسة مختلطة، يختلط فيها البنون والبنات أو الذكور والإناث اختلاطًا طبيعيًا. وكأنّ المدارس الريفيّة هي التي استجابت مبكرة لفكرة الاختلاط في التعليم. وكان الاناث والذكور فيها يتنافسون فيما بينهم منذ التحاقهم بها في سنوات حياتهم المبكرة، وكأنّ التنافس في حقيقته سنة من سنن الإنسان، سنة في نفسه وفي جوهره وطبيعته [ص ١٨]

وقد نشأ الصبي يرى في مكتبة أبيه كتب فقه وحديث مختلفة، وكان جدّه شيخًا مثل أبيه، وكان لهذه النشأة في بيئة دينيّة أثر عميق في نفسه، فقد نما عوده على محبّة الإسلام ورسوله الكريم وإعزازهما وتوقيرهما وتقديسهما. وكان في مكتبة أبيه بعض كتب تاريخيّة وأدبيّة مثل فتوح الشام وديوان ابن الفارض وقصّة ماجدولين للمنفلوطي، فكان الصبي ينظر في هذه الكتب وأمثالها أحيانًا وفي بعض الكتب الدينيّة. [...]

وكان الصبي يألف جدّته أمّ أبيه ويجلس إليها كثيرًا، وكانت تحكي له بعض ما سمعته من أخبار الفتوح الإسلاميّة ممّا كان يقرؤه جدّه لها، إذ كان شغوفًا بتلك الأخبار وأيضًا بأخبار الخلفاء. وكانت لا تزال تقصّ على الصبي بعض الأقاصيص [ص ٢٣]

وكانت أمّ الصبي تحفظ ما لا يكاد يحصى من الأمثال وكانت تقول لابنها دائمًا: علّمها لي أبي، وكأنّها كانت كل ثقافة الأمّهات في جيل الصبي والأجيال الماضية، وهن يحاولن ذكرها لأبنائهن لتتسع خبرتهم بالحياة. وبدون ريب كان الصبية حينئذ يجدون فيها من الحكمة على ألسنة هؤلاء الأمّهات ما لا يجده صبية اليوم في كثير من القصص المسمى بأدب الأطفال، حكمة تصوّر الحياة في عبارات مركّزة توارثتها الأجيال على ضفاف النيل.

وجدير بأمهات الصبية في الجيل الحاضر أن يحتفظن بشيء من هذه الحكمة يغذين به أبناءهن [ص ٢٧]

طالب في دار العلوم:

وفي الحق أنّ القرية أثرت في نفسي الصبي آثارًا مختلفة، فكانت أقاصيصها توحي إليه بخيالات كثيرة لا أساس لها من الواقع، وأثرت زروعها ومشاهدها الطبيعيّة من حوله في حسّه، فنشأ يرنو إلى الجمال الطبيعي ويحبّ الريف ومناظره حبًّا يملك عليه ذات نفسه...

كان الفتى يعكف على قراءة المقالات الأدبيّة في الصحف اليوميّة والمجلات الأسبوعيّة، ودفعه إعجابه بأصحاب هذه المقالات إلى اقتناء بعض كتبهم، فازداد بهم إعجابًا، ولعلّ ذلك هو الذي يفكّر في الالتحاق بمدرسة دار العلوم وترك الطريق الذي كان أبواه اختاراه له (طريق التعليم الديني في الأزهر الشريف)، إذ ظنّ أنّ دار العلوم ستساعده في تكوينه الأدبي بأكثر ممّا تساعده الدراسة الأزهريّة [ص ٨٠]

وعرف الفتى أنّ شيوخًا كبارًا يحاضرون الناس في الجامع الأزهر بعد صلاة الصبح جمهورهم من طلاب الأزهر والشباب من شيوخه وهم يجلسون على مقاعد مرتفعة، ولكلّ منهم حلقته وجمهوره وطلّابه. ولا يتقيّد أي مستمع بحلقة معيّنة، [ص ٧٢] ولا شكّ في أنّ هذه الطريقة الحرّة في التعليم الأزهري غير النظامي كانت جيّدة، وكان الفتى يعجب بها، فالشيوخ يلقون دروسهم ومحاضراتهم والحضور يسجّل للطلاب ولا غياب أو لا تقييد لحضور أو لغياب فهم أحرار يتحلقون حول من يرغبون في التزود العلمي منه، ولهم أن يختاروا هذا الشيخ أو ذاك وأن يجلسوا إلى هذه الحلقة أو تلك حسب رغبتهم ومشيئتهم. وعرف الفتى -فيما بعد- أنّ الجامعات الألمانيّة تأخذ بشيء من هذا النظام الأزهري القديم، [ص ٨٣] وخير ما يصوّر ما كان لهذه المحاضرات غير النظاميّة من آثار بعيدة لا في الأزهر وبين علمائه فحسب بل أيضًا في الفكر المصري الحديث محاضرات الشيخ محمّد عبده في الرواق العباسي بالأزهر الشريف وما كوّنت من تلاميذه ومريديه، بل من مدرسته التي اتسعت آفاقها، فشملت العالم الإسلامي جميعه.

وكان ينبغي أن تفيد بعض الكليات الجامعية -على الأقل- عند إنشائها من طريقة هذه المحاضرات غير النظاميّة، فمثلًا لو أنّ كلية الحقوق نظّمت بها محاضرات على شاكلة المحاضرات الأزهريّة غير النظاميّة لبعض الشخصيّات القانونيّة الممتازة المشهورة حينذاك لانتفع بها الطلاب الحقوقيون أكبر نفع. [ص ٨٤] والفرصة لا تزال سانحة إلى اليوم، ليدخل شيء من ذلك في الدراسات الجامعيّة فتنظّم في كل كلية محاضرات عامة لبعض الأساتذة القدامى، ومن لم يستطع أداءها أسبوعيًا أدّاها شهريًا أو من حين إلى آخر على مدار العام الدراسي.

ومن المحقّق أنّ هذه المحاضرات غير النظاميّة في الأزهر الشريف كانت تحدث تنافسًا قويًا بين الشيوخ إذ كان كل منهم مهددًا بأن ينصرف عنه الطلّاب إلى زميله [ص ٨٥]

وظلّ الشاب في العام الدراسي الجديد ١٩٣٩/١٩٣٨ منهمكًا في إنجاز رسالته (التي يعدها للحصول على درجة الماجستير، وكان قد استخرج ما في كتاب الأغاني من نقد، ومضى بكلّ فصولها وطبعها) وفي شهر يناير نوقش فيها ونال الدرجة المأمولة [ص ١٢٥].

وبذلك سيطر مبكرًا على مادة هذا الشعر التاريخيّة والنقديّة، وهي سيطرة مكنته -فيما بعد- أن يكتب في الشعر العربي وشعرائه مؤرخًا تارة وناقدًا تارة أخرى [...]

وعقب امتحان الماجستير عرض طه حسين* على الشاب موضوعًا للحصول على درجة الدكتوراه هو التكلف الشديد في الشعر العبّاسي في القرن الرابع الهجري [ص ١٢٦] وظلّ الشاب يقرأ في شعراء القرن الهجري من أمثال المتنبّي ومهيار وأبي العلاء، وقرأ في الشعراء السابقين لهم من أمثال البحتري وأبي تمام. [ص ١٢٧] وما إن استمع طه حسين إلى الفصل الأول من فصول الرسالة حتى أخذ يثني على الشاب وعلى رسالته في اجتماعات قسم اللغة العربيّة. وكلّما مضى الشاب في قراءة فصول رسالته على استاذه ازداد ثناؤه، وهو ثناء كان يجعل الشاب يزداد تجويدًا ودأبًا في رسالته، باذلًا لها كل ما يستطيع من جهد ومشقة حتى يرضي أستاذه، وحتى يكون مستحقًّا لثنائه [ص ١٢٩]

ونوقشت الرسالة مناقشة علنيّة [ص ١٣٠] وفي أثناء تلخيص الشاب لرسالته حانت منه التفاتة، فوجد أباه الشيخ واقفًا مع عشرات من الطلّاب مكّدسين في مدخل المدرج ولم يكن أنبأ أباه بيوم امتحانه، غير أنّ أباه قرأ خبرًا عنه في الصحف صباحًا، فسافر إلى القاهرة توًّا، واتجه إلى الجامعة، فسمع ابنه -وهو لا يزال على أبواب الجامعة الخارجيّة- يلقي تلخيص بحثه. وما أعجب الآباء: إنّهم يمنحون أبناءهم الحياة والوجود، ويمنحونهم أنفس ما يملكون: يمنحونهم القلوب والأفئدة وكلّ ما تشتمل عليه الأفئدة والقلوب من الحبّ الخالص لا يبتغون عليه جزاء ولا شكورًا. ومهما صنع الأبناء لآبائهم، ومهما قدّموا لهم من العون ومن الرفق والودّ وصفو الحياة فلن يستطيعوا أن يوفوهم حقوقهم، لا حقوق رعايتهم وتربيتهم فحسب، بل أيضًا حقوق البرّ والرحمة والحنان والعطف والشفقة.

* [مقتطفات من معي، السيرة الذاتية للمؤلف. انظر رقم ٣١ أدناه].

مؤلّفاته:

(ملاحظة: لقد نشرت دار المعارف في القاهرة جميع المؤلفات التالية إلّا إذا نصّ على غير ذلك.)

أ) دراسات:

١- في تاريخ دول الإمارات (الجزيرة العربيّة، العراق، إيران)، القاهرة، في «مكتبة الدراسات الأدبيّة» (د. ت).
٢- الفنّ ومذاهبه في الشعر العربي، ١٩٤٣.
٣- الفنّ ومذاهبه في النثر العربي، ١٩٤٦.
٤- كتاب الردّ على النحاة لابن مضاء القرطبي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٤٧.
٥- شوقي، شاعر العصر الحديث، ١٩٥٣.
٦- المغرب في حلى المغرب لابن سعيد، في جزءين، ج ١، ١٩٥٣.
٧- الشعر والغناء في المدينة ومكة لعصر بني أميّة؛ ط ٤، ١٩٥٣.
٨- دراسات في الشعر العربي المعاصر، ١٩٥٣.
٩- في النقد الأدبي، ١٩٥٤.
١٠- المقامة، ١٩٥٤.
١١- النقد، ١٩٥٤.
١٢- الرحلات، ١٩٥٤.
١٣- الترجمة الشخصيّة، ١٩٥٤.
١٤- الأدب العربي المعاصر في مصر، ١٩٥٧؛ ط ٢ مزيدة، ١٩٧١.
١٥- الفكاهة في مصر، ١٩٥٨.
١٦- عجائب وأساطير، ١٩٥٩.
١٧- ابن زيدون وشعره، ط ٢، ١٩٥٩.
١٨- في تاريخ الأدب العربي: ٤ أجزاء:
١- العصر الجاهلي، ١٩٦٠.
٢- العصر الإسلامي، ١٩٦٣.
٣- العصر العبّاسي، ١٩٦٦.
٤- العصر العبّاسي الثاني، ١٩٧٢.
١٩- مع العقّاد، في سلسلة «اقرأ»، ١٩٦٤.
٢٠- البارودي رائد الشعر الحديث، ١٩٦٤.
٢١- الرثاء، ١٩٦٥.
٢٢- التطوّر والتجديد في الشعر الأموي، ١٩٦٥.
٢٣- البلاغة: تطوّر وتاريخ، ١٩٦٥.
٢٤- المدارس النحويّة، ١٩٦٨.
٢٥- البطولة في الشعر العربي على مرّ التاريخ، ١٩٧٠.
٢٦- فصول في الشعر ونقده، ١٩٧١.
٢٧- في الدراسات القرآنيّة (سورة الرحمن وسُوَر قصار)، ١٩٧١. عرض ودراسة.
٢٨- البحث الأدبي: طبيعته، مناهجه وأصوله ومصادره، ١٩٧٢.
٢٩- الشعر وطوابقه الشعبيّة على مرّ العصور، ١٩٧٧.
٣٠- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، ط ٢، ١٩٧٩.
٣١- معي، ١٩٨١. سيرة ذاتيّة للمؤلّف.
٣٢- تجديد النحو، ١٩٨٢. النحو العربي بشكل جديد وحديث.
٣٣- تيسير النحو التعليمي قديمًا وحديثًا: مع منهج تجديد، ١٩٨٦.
٣٤- في التراث والشعر واللغة، ١٩٨٧.
٣٥- عصر الدول والإمارات، ليبيا - تونس، صقلية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٢.

ب) مؤلّفات محققة مع آخرين:

١- رسائل الصاحب ابن عبّاد، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٤٧.
٢- خريدة القصر وجريدة العصر قسم شعراء مصر للعماد الأصفهاني، في جزءين. بالاشتراك مع أحمد أمين وإحسان عبّاس*، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥١.
٣- كتاب نقط العروس في تاريخ الخلفاء لابن حزم، القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة، مجلّة كلّية الآداب، عدد ١٣، ١٩٥١.

عن المؤلّف:

مقابلة:

١- الفيصل، رقم ٧ (كانون الأوّل ١٩٧٧)، ص ١٩-٢٣.

شاذل جاسم طاقة

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: **١٩٢٩** في الموصل، العراق.

وفاته: **١٩٧٤**.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الخزرحية الابتدائيّة، ثمّ متوسّطة الشرقيّة، ثمّ الإعداديّة المركزيّة؛ التحق بدار المعلّمين العالية، بغداد، **١٩٤٧-١٩٥٠**.

حياته في سطور: عمل مدرّسًا للأدب العربي في مدارس دهوك والموصل عام **١٩٥٠-١٩٥٨**. انتقل للعمل في الإذاعة بعد ثورة **١٩٥٨**، ثمّ في ديوان وزارة الإرشاد ثمّ توكل بعد ثورة رمضان منصب المدير العام لوكالة الأنباء العراقيّة. في **١٩٦٨** عيّن وكيلًا لوزارة الإعلام ثمّ عيّن في **٢٠** شباط **١٩٦٩** سفيرًا لدى الاتّحاد السوفياتي لمدّة سنتين. عيّن وكيلًا لوزارة الخارجيّة ثمّ وزيرًا للخارجيّة سنة **١٩٧٤**. أقام بلبنان، **١٩٦٢-١٩٦٣**. لقد زار أكثر البلدان العربيّة والبلدان الأوروبيّة والولايات المتّحدة الأميركيّة. متزوّج وله خمسة أولاد.

السيرة*:

لم أدفع بالديوان إلى أحد من أساتذة الأدب ليقدّمه إليك، لأنّي أعتقد أنّ خير من يقدّم الشعر إلى القارىء، إنّما هو صاحبه، فإنّه أعرف به من غيره، ولأنّ القصائد كما يقول بعض الشعراء العرب، ما هي إلا بنات الشعر تحبو على الأرض وتحلق في السماء.. وسواء أنزلت إلى الحضيض أم ارتفعت إلى السماء فإنّها قطع من كبده يعزّ عليه أن يجفوها وأن ينتقص منها.. هكذا أقدّم إليك فلذة من كبدي، قطعة من حياتي، فتجد فيها حياة صاحبها، وشعور ناظمها، وأوهام قائلها.

أقدّم إليك باكورة إنتاجي، في وقت عصيب، يرغب الناس عن الشعر فيه، ويرونه لغوًا لا طائل تحته، وضربًا من الهذر، لعلّ حديث المجانين أبلغ منه!.. وأنا لا أريد أن أدافع عن نفسي، ولا أريد كذلك أنّ أتّهم بالجهل هؤلاء القائلين، فلعلّ لديهم ما يبرّر قولهم هذا، ولعلّ لديهم ما يدفعهم دفعًا ملمًا إلى ذلك الاعتقاد... ولكنّني أحسب أنّ الشعر، في هذا العصر، لا يزال له خطره، وإنّ الشاعر لا يزال كما كان منذ القديم نبيًا بين الناس يرشدهم ويهديهم، ويقوّم ما إعوج من طباعهم... ويكفي الشعر هذا فلا حاجة به إلى أن يكون بوقًا من أبواق الإصلاح الاجتماعي، يهدف مباشرة إلى خدمة البلاد، فإنّه لن يكون حينذاك

شعرًا، ولم يحقّ لنا أن نعتبره فنًّا جميلًا، ولعلّ الصحف السياسيّة والاجتماعيّة تستطيع أن تقوم بأداء هذا الواجب خيرًا منه.

إنّي لا أنكر على الشاعر أن يخدم المجتمع، ولكنّي أنكر عليه أن لا يلج بشعره الطريق الفنّي إلى خدمة المجتمع -وأنكر عليه أن ينظّم أقوال الصحف، ويخرجها على الناس شعرًا فيه التجارة بالعواطف، ومن التلاعب بالألفاظ شيء كثير! ولئن أراد القارىء أن يقرأ شعري كما يقرأ (جريدة)، إنّي لأنصحه مخلصًا أن لا يقرأه، لأنّه سوف لا يجد فيه ما يريد.

* [مقدّمة المؤلف لديوانه المساء الأخير (انظر «مؤلفاته»، رقم١)]

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- المساء الأخير، الموصل، مطبعة الاتّحاد الجديدة، ١٩٥٠.
٢- قصائد غير صالحة للنشر، الموصل، دار طباعة الهدف، ١٩٥٦. بالاشتراك مع عبد الحليم اللاوند، وجاسم الطعان ويوسف الصاغي.
٣- ثمّ مات الليل، بيروت، منشورات مكتبة الحياة، ١٩٦٣.

ب) دراسات:

١- تاريخ الأدب العبّاسي، الموصل، مطبعة الاتّحاد الجديدة، ١٩٥٣.
٢- الأعور الدجّال والغرباء، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٦٨.
٣- شاذل طاقه: المجموعة الشعريّة الكاملة، جمع واعداد سعد البزاز، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٧.

عن المؤلّف:

١- السامرّائي، سليم عبد القادر: «شاذل طاقة، الشاعر»، مجلّة الأقلام (بغداد)، المجلّد ١٠، عدد ٦، (١٩٧٥/١٣)، ص ٢-٤.
٢- السامرّائي، ماجد: «آفاق الشعر والتجربة عند شاذل طاقة»، آفاق عربيّة (بغداد)، عدد ٢ (١٩٧٥/١٠)، ص ٩٤-٩٩.

علي جواد الطاهر

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩١٩ في الحلة، العراق.

وفاته: ١٩٩٦.

ثقافته: تعلّم في الشرقيّة الابتدائيّة، فمتوسّطة وثانويّة الحلة؛ دخل دار المعلّمين العالية، بغداد، ثمّ كلّية الآداب، جامعة فؤاد الأوّل، القاهرة، **١٩٤١-١٩٤٦**. التحق بجامعة السوربون بباريس، **١٩٤٧-١٩٥٣**. وحصل على دكتوراه دولة في الآداب.

حياته في سطور: معلّم في الصفوف الابتدائيّة لمدّة سنة؛ مدرّس في التعليم الثانوي لمدّة سنة ونصف؛ أستاذ جامعي، **١٩٥٣-١٩٨١**. متقاعد. عضو نقابة المعلّمين في العراق وعضو اتّحاد الأدباء العراقيّين. أقام بمصر، **١٩٤٧-١٩٤٨**، وزار كلًّا من سورية ولبنان والمغرب والسعوديّة وأقام هناك، **١٩٦٣-١٩٦٨**، وزار كلًّا من سورية ولبنان والمغرب والسعوديّة وأقام هناك، **١٩٦٣-١٩٦٨**. كما زار كلًّا من فرنسا وسويسرا وإنكلترا وبلجيكا وهولندا وإيران وإسبانيا وتركيا والاتّحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا وإيطاليا. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

ولدتُ سنة **١٩١٩** في أسرة عربيّة متوسّطة الحال بمحلة جبران من مدينة الحلة (قرب بابل إلى الجنوب من بغداد) تعلّمت قراءة القرآن وأولويّات الكتابة في كتّاب على الطريقة القديمة ثمّ انتقلت إلى المدارس الحديثة: الابتدائيّة والمتوسّطة والثانويّة في الحلة نفسها، وقد استحالت المطالعة الخارجيّة هواية أدبيّة.

درست اللغة العربيّة وآدابها مع دروس في التربية وعلم النفس بدار المعلّمين العالية ببغداد وحصلت على الليسانس سنة **١٩٤٥**. عملت في التعليم الثانوي لمدّة سنة ونصف قبلت بعدها طالب بعثة على نفقة الحكومة العراقيّة للدراسة العالية في آداب اللغة العربيّة في القاهرة وباريس لمدّة سبع سنوات حصلت خلالها على ليسانس آداب كلّية الآداب من جامعة فؤاد الأوّل بالقاهرة سنة **١٩٤٨** (للمعادلة) ودكتوراه الدولة من السوربون سنة **١٩٥٣** مع شهادة الدبلوم في الحضارة الفرنسيّة.

وكان لي في باريس غير الدراسة الاستشراقيّة وما أفدته خصوصًا في منهج البحث من المسيو بلاشير -اتّصال مباشر بالأدب الفرنسي في محاضراته خاصّة وأعجبت لدرجة

كبيرة بالمسيو بيير مورو، وفي كتبه وجرائده وندواته في قراءات ومتابعات تجمع بين الفائدة والمتعة للدرس والهواية، وأكثر ما اتّجهت إلى القصّة والنقد الأدبي، وأكثر ما قرأت في النقد مقالات أميل انربو.

وإذ ذكرت الفرنسيّين أعود إلى ثلاثة أساتذة أجلّاء لي ببغداد هم: محمّد مهدي البصير، طه الراوي، مصطفى جواد. أمّا في القاهرة فأبرز الأساتذة: أمين الخولي.

عدت إلى العراق سنة **١٩٥٣** فعيّنت مدرّسًا بدار المعلّمين العالية (ومحاضرًا في كلّية الآداب) ثمّ انتقلت إلى كلّية الآداب وكان أهمّ ما درّسته: النقد الأدبي وتاريخ الأدب العربي (العبّاسي) مع مشاركات أخرى في مختلف العصور، والإنشاء والكتاب القديم -وحصلت على درجة «أستاذ مساعد».

وكان لي نشاط غير منهجي في جماعة أدبيّة وسكرتاريّة مجلات أكاديميّة وتربويّة ونشرت بحوثًا ومقالات نقديّة... وشغلت مدّة منصب السكرتارية العامّة لاتّحاد الأدباء العراقيّين.

ثمّ تعاقدت للعمل في جامعة الملك سعود بالرياض...

عدت للعمل في جامعة بغداد وحصلت على درجة «أستاذ» درست وأشرفت على رسائل ونشرت في المجلات والجرائد...

في آذار **١٩٨١** أحلت على التقاعد دون أن أنقطع عن النشر والتأليف وإعادة الطبع وكان من ذلك: منهج البحث في المثل السائر، الخلاصة في مذاهب الأدب الغربي... ولي تحت الطبع...

وما زالت لي مشروعات في المقالة والنقد والبحث تضيق بصاحبها الأيّام الباقية له من الحياة!

بغداد في ١٩٨٥/٤/١

مؤلّفاته:

١- الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي، ج ١، بغداد، مطبعة المعارف، **١٩٥٨**؛ ج **٢**، مطبعة العاني. دراسة تاريخيّة. نشرا في مجلّد واحد، بيروت، دار الرائد العربي، **١٩٨٥**.

٢- لامية الطغرائي، بغداد، مطبعة العاني، **١٩٦٢**. تحقيق.

٣- مقالات، بغداد، مطبعة اتّحاد الأدباء العراقيّين، **١٩٦٢**.

٤- الطغرائي، حياته، شعره، لاميته، بغداد، منشورات مكتبة النهضة، **١٩٦٣**؛ ط **٢**، بيروت، دار الرائد، **١٩٨٤**.

٥- في القَصَص العراقي المعاصر، صيدا - بيروت، دار المكتبة العصريّة، **١٩٦٥**.

٦- تدريس اللغة العربيّة في المدارس المتوسّطة والثانويّة، النجف، مطبعة النعمان، **١٩٦٩**؛ ط **٢**، بعنوان: أصول تدريس اللغة العربيّة، بيروت، دار الرائد العربي، **١٩٨٤**.

٧- محمود أحمد السيّد: رائد القصّة الحديثة في العراق، بيروت، دار الآداب، **١٩٦٩**.

٨- ملاحظات على الموسوعة العربيّة الميسّرة، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٠؛ ط ٢، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨٤.
٩- منهج البحث الأدبي، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٧٠.
١٠- ديوان الخريمي، جمع وتحقيق، بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٧١. بالاشتراك مع محمد جبّار المعيبد. تحقيق.
١١- ديوان الجواهري، جمع وتحقيق، بغداد، وزارة الإعلام والثقافة، بغداد، ١٩٧٣-١٩٨٠؛ ٧ مجلّدات. بالاشتراك مع إبراهيم السامرائي* وآخرين.
١٢- ديوان الطغرائي، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٦. بالاشتراك مع يحيى الجبوري.
١٣- ملاحظات على وفيّات الأعيان، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ١٩٧٧.
١٤- وراء الأفق الأدبي، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٧.
١٥- الأعمال القصصيّة الكاملة لمحمود أحمد السيّد، بغداد، وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨. بالاشتراك مع عبد الإله أحمد. إعداد وتحقيق.
١٦- مقدّمة في النقد الأدبي، بيروت، المؤسّسة العربيّة، ١٩٧٩؛ ط ٢، بغداد، المكتبة العالميّة، ١٩٨٣.
١٧- منهج البحث في «المثل السائر»، موصل، جامعة الموصل، ١٩٨٢.
١٨- الخلاصة في مذاهب الأدب الغربي، بغداد، سلسلة «الموسوعة الصغيرة»، عدد ١٢١، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٣. صدرت ضمن مجلّدات ط ٢، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨٤.
١٩- تحقيقات وتعليقات، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨٦. مقالات.
٢٠- معجم المطبوعات العربيّة، المملكة العربيّة السعوديّة، مجلّدان، بيروت/ بغداد، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٥.
٢١- أساتذتي... ومقالات أخرى، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، ١٩٨٧.
٢٢- من حديث القصّة والمسرحيّة، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، ١٩٨٧.
٢٣- عن الكتاب الأدبي في الخليج العربي، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، ١٩٨٩.
٢٤- فوات المؤلفين، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠.
٢٥- فوات المحقّقين: نقد لكتب محققة من التراث، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، ١٩٩٠.
٢٦- محمّد ابن سلّام وكتابه: طبقات الشعراء، عمّان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٩٥.
٢٧- سليمان ابن سليمان النبهاني: شاعر من عصر النباهنة في عمان، لاذقية، دار المحوار، ١٩٩٥.
٢٨- كلمات، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامّة، ١٩٩٧.
٢٩- كتب وقواعد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧.
٣٠- أجوبة عن أسئلة في الأدب والنقد وجّهتها الصحافة العراقيّة والعربيّة، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، ١٩٩٧.
٣١- نشرالشعر وتحقيقه في العراق حتى نهاية القرن السابع الهجري، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، ٢٠٠٠.

عن المؤلف:

١- Montávez, Pedro M.: Literatura Iraqui contemporanea, 2nd ed. augmentada, Madrid, Instituo Hispano-Arabe de cultura, 1977, p. 460.

ميشال موسى طراد

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩١٢ في زحلة، لبنان.

وفاته: ١٩٩٨.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الشرقيّة الابتدائيّة، بسكنتا، ثمّ مدرسة الفرير، زحلة؛ فمدرسة الجمعيّة الوطنيّة، عاليه؛ فالكلّية الأورثوذكسيّة، حمص، سورية؛ وأخيرًا مدرسة الحكمة، بيروت.

حياته في سطور: درّس سنتين (١٩٣٧ و١٩٣٨) بمدرسة الثلاثة أقمار في بيروت. كاتب في دار الكتب الأهليّة في بيروت، ١٩٣٩. موظّف في المتحف الوطني في بيروت، ١٩٤٠، ثمّ مدير لهياكل بعلبّك، ١٩٤٢ حتى ١٩٧٣. زار فلسطين وسورية وإيطاليا وفرنسا وإسبانيا. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

وُلد ميشال موسى طراد في زحلة بلد الشعر والبطولة والنبيذ والنهر الجميل في ٢١ تشرين الأوّل ١٩١٢. أبوه هو موسى متري طراد، أمّه هي مهيبة سليم أيّوب؛ ثمّ مات أبوه وكان عمره ستّ سنوات ولفّته أمّه بطرحتها السوداء مع أخته ماري وأخذتها إلى عند أهلها في بسكنتا.

عاش موسى طفولته بين زحلة وبسكنتا، وأكثرها كان في بسكنتا الضيعة الجميلة عند سفح جبل صنّين في البيت الذي ولد ونشأ فيه عمّ أمّه الشاعر رشيد أيّوب بين الينابيع والأنهار والأشجار والزهور والعصافير وصياح الديوك، وأشياء الطبيعة الساحرة.

أوّل مدرسة دخلها هي المدرسة الشرقيّة في بسكنتا، ثمّ انتقل إلى مدرسة الفرير في زحلة، فالجامعة الوطنيّة في عاليه، والكلّية الأرثوذكسيّة في حمص، وأنهى دروسه الثانويّة في مدرستيّ الحكمة والليسه ببيروت.

لم يساعده الحظّ لدخول الجامعة فعاد ودخل إلى جامعة الحياة الكبرى ولم يزل إلى اليوم يتعلّم في هذه الجامعة أشياء كثيرة. عاش بين جمال الطبيعة والبيئة القرويّة فأثّرتا في أشعاره. لمّا كان عمره ١٣ سنة كان يرافق «المكارية» من زحلة إلى بسكنتا ومن بسكنتا إلى زحلة ويقطع الطريق متسمعًا إلى أغاني العتابا والميجانا والموليا: أغاني الجبل الشعبيّة الحلوة. وكان دائمًا رأسه مكشوفًا للنجوم.

لمّا صار عمره ١٧ سنة كان يمضي أيّام فصل الصيف في عرزاله المنصوب فوق التلّة الخضراء قرب دير الراهبات «دير مار ساسين» ببسكنتا، هذه التلّة الجنينة التي تطلّ على جبل صنّين ووادي الجماجم. كان يلفي على هذا العرزال «البنات الحلوين» يتسمّعن إلى الأشعار والموسيقى وصوت الناي الحنون. ويأكلن العنب والتين والخوخ والدرّاق وكبوش التوت والعليق.

كتب شعره باللغة اللبنانيّة الدارجة التي أحبّها كثيرًا، هذه اللغة النابعة من القلب والروح، لغة الفمّ البسيطة الناعمة التي عطرها لم يزل في قلبها.. لغة الحياة هذه البنفسجة العملاقة، اللغة التي ترضي الشعر لكي يكون شعرًا وترضي المغيّر الكبير والطفل الصغير.. والتي قال عنها هيدغر: «اللغة الشعبيّة منبع خفي يخبىء العلاقات الإنسانيّة الأولى، يخبىء الأصول والجذور، وشاعر اللغة الدارجة «صديق البيت» فيما تعني صداقة الريف والأشياء، وصداقة الأرض والشعب. وشاعر اللغة الدارجة يجعل من الكون كلّه قرويًا حتى الشمس تبدو في شعره فلاحة تهبط كلّ يوم من أعالي الجبال مليئة بالحرارة والضوء».

يتصيّد الكلمة كصيّاد ماهر يقطفها من ضحكة نجمة، من رقصة فراشة في الحقل، من دمعة طفل خضراء، من عطر وردة، من كرة عندليب. الكلمة عنده هذه الكحلة، هذه لنقطة النبيذ التي تلمع على شفّة امرأة جميلة. يلعب في الكلمة كما يلعب العصفور في خدّ العنقود والرمانة الحمراء المشقّقة في آخر شهر أيلول. وكما يلعب زند يطوي خصر، ويدّ تعصر نهد..

الشعر عنده هذا الإله الذي فيه من السماء والأرض، من الحياة، من المحبّة والحرّية، من الإنسان، اللعب بالكون والجمال. يكتب أشعاره بقلم الوردة والنار وحبر البحر والشمس والريح. يكتب البسيط النصر والصعب الجميل. مجد الشعر عنده فوق كلّ مجد.. كلّ ظلّ يزول إلّا ظلّ الشعر.. يقرأ الشعراء الكبار ويتسمع إلى الموسيقيّين الكبار: يقرأ الإنجيل وداود وسليمان وشكسبير ودانتي وغوتيه وفرجيل، وبيتهوفن وباخ وفاغنر وغيرهم من عمالقة الشعر والموسيقى في العالم..

ترجمت أشعاره إلى الإنجليزيّة والفرنسيّة والإسبانيّة.

الإنسان وحش يعيش بغابة بين الحديد والنار والدمّ.. فقد جوهره من الداخل، وفقد الفرح وكلّ جميل.. والأرض كلّها روائح فساد..

تزوّج من ابنة خالته: أغنية أبي حيدر من بسكنتا وله ثلاثة أولاد: جلنار، جورج، موسى، يدرسون ببوسطن بأميركا.

يتصوّر ويتمنّى ميشال طراد أن يعيش بقيّة حياته ببيت ريفي بسيط: يحلم ويقرأ الشعر، ويتسمّع إلى الموسيقى، وأصدقائه الحقيقيين، والزهور والعصافير.. وأن يزيد الدنيا شعرًا، وزهرة بنفسج، وكرة عندليب، ولا يطلب من بستان هذا العالم غير ضحكة امرأة جميلة، ورغيف وكأس نبيذ.. يحبّ بعد الله وجه الشعر ولبنان وبيته ووجه جلنار..

مؤلّفاته الشعريّة:

١- جلنار، حريصا، الرابطة الفكرية، **١٩٥١**؛ ط **٢**، بيروت، دار النهار، **١٩٧٨**.
٢- دولاب، بيروت، دار الكتاب، **١٩٥٧**.
٣- ليش؟، زحلة، مطابع زحلة الفتاة، **١٩٦٤**.
٤- كاس ع شفاف الدني، بيروت، مطبعة حايك وكمال، **١٩٧٢**.
٥- عرّبيي مخلّعا، بيروت، دار لحد خاطر، **١٩٨٧**.
٦- الغراب الأعور، بيروت، دار لحد خاطر، **١٩٨٧**.
٧- وردي بيد الريح، بيروت، دار لحد خاطر، **١٩٩٣**.
٨- المركب التائه، **١٩٩٨**.
٩- إيد الشهادين، بيروت، دار لحد خاطر (د.ت).

عن المؤلّف:

١- أطروحة إميل معلوف للدكتوراه، من جامعة كامبردج، **١٩٦٨**.
٢- أطروحة تريز حبيب الخوري للماجستير، من الجامعة اللبنانيّة، **١٩٧٩**.

مقالة:

١- الحوادث، **١٩٩٩/٤/٢**، ص**٥٦**، مقال من جهاد فاضل، للذكرة الأول لمات الشاعر.

مقابلة:

١- النهار العربي والدولي، **٢٣-١٩٨٤/٧/٢٩**، ص **٧٨-٧٩**.

مجيد إسحاق طوبيا

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٣٨ في المنيا، مصر.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الانجيليّة الابتدائيّة، المنيا، **١٩٤٣-١٩٤٥**؛ فالمدرسة القبطيّة، **١٩٤٦-١٩٥٠**؛ ثمّ المتوسّطة الأميريّة، المنيا، **١٩٥٠-١٩٥٤**؛ فالثانويّة، المنيا، **١٩٥٥**. دخل كلّية العلوم، جامعة القاهرة، **١٩٥٦-١٩٦٠**. التحق بمعهد السينما، القاهرة، **١٩٦٦-١٩٦٨**، وحصل على دبلوم في إخراج السينما. فاز بجائزة الدولة التشجيعيّة في القصّة، **١٩٧٩** كما فاز بوسام الفنون والآداب من الطبقة الأولى، **١٩٧٩**.

حياته في سطور: مدرّس وموظّف في وزارة الثقافة. عضو المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب (شعبة الآداب). عضو اتّحاد الكتّاب، القاهرة، وجمعيّة نقّاد السينما المصريّة وغرفة صناعة السينما بالقاهرة وجماعة السينما الجديدة والمجلس الأعلى للثقافة (لجنة القصّة) من العام **١٩٦٩** حتى الآن. زار كلًا من سورية ولبنان والأردن والعراق كما زار تركيا وبلغاريا وبولندا وروسيا والمانيا وانجلترا وفرنسا ويوغوسلافيا وايطاليا.

السيرة:

وُلد مجيد طوبيا في **٢٥** آذار **١٩٣٨** بمدينة المنيا على ضفاف النيل بصعيد مصر، ظلّ فيها حتى انهاء الدراسة الثانويّة.. وفي الفترة من **١٩٣٨-١٩٥٥** كانت قراءته نهمة ولكنّها غير منظّمة روايات بوليسيّة لأجاتا كريستي وكونان دويل، روايات عن القراصنة لرفائيل ساباتيني، ثمّ روايات تاريخيّة كتبها جرجي زيدان، وبعض أعمال توفيق الحكيم* ونجيب محفوظ* وغيرهما. إلى أن قرأ بمكتبة البلديّة مؤلّف سليم حسن الضخم تاريخ مصر الفرعونيّة بكافة أجزائه... وله في هذه الفترة ارهاصات أولية ملأت كشكولا ضخمًا من حوالي **٢٠٠** صفحة بها غزليّات شعريّة ركيكة وحكايات ذات نهايات سعيدة.. وكان يصدر اسبوعيًّا مجلّة حائط متميّزة في نادي جمعيّة الشبّان المسيحيّة بالمنيا...

وفي الخامس عشرة من عمره نشر في جريدة محلّية اسمها الإنذار أوّل مقال من حياته يطالب فيه بإنصاف المرأة تحت عنوان «حقوقهن».

في الفترة من **١٩٥٦-١٩٦٠**: انتقل إلى القاهرة للدراسة بكلّية المعلّمين، حيث أدمن مشاهدة الأفلام والمسرحيّات، وقراءة معظم الانتاج القصصي المصري، ومحاولة تذوّق

الموسيقى العالميّة في المكتبة الموسيقيّة الملحقة بمتحف الفنّ.. وحتى نهاية هذه الفترة لم يخطر على باله أنّه سيحترف الأدب في يوم من الأيّام.

ومن **١٩٦١** حتى **١٩٧٠**: عمل مدرّسًا بمنوف الثانويّة للبنين، ثمّ دارسًا للسيناريو بمعهد السيناريو حيث نال الدبلوم ١٩٦٨، ثمّ تفرّغ لدراسة الإخراج بقسم الدراسات العليا بمعهد السينما بالهرم وتخرّج عام ١٩٧١.. وهذه الفترة تعتبر مرحلة الانطلاق له.. وتخصّصت قراءاته وتضاعفت، فقرأ معظم الانتاج المصري وبدأ ينفتح على الانتاج العربي، ثمّ تعرّف على تشيخوف، كازتانزاكس، جيد، مالرو، فولكنر، هرمان ملفل، ايفو اندريتس (يوغوسلافيا)، قسطنطين جيورجيو (من رومانيا)، تولستوي، دوستوفسكي، اميل سيس (سنغالي)، وآخرون إلى جانب المئات من روائع المسرح العالمي وقراءة واعية في الفلسفة والنقد وفلسفة التاريخ وعلم النفس والاجتماع والحضارة بوجه عام.. كذلك في التراث العربي: ألف ليلة وليلة، أبو العلاء المعري، المتنبّي (جميع ما كتب) وتاريخ الجبرتي والمقريزي وابن تغري بردي، وأيضًا الشعر الحديث لصلاح عبد الصبور* وحجازي* والبياتي* وأدونيس* وأمل دنقل* وآخرون عديدون.

في عامي **١٩٦٠** و**١٩٦١** كتب **١٦** قصة تقليديّة لم ينشرها واعتبرها تمرين قلم.. ثمّ بدأ من عام **١٩٦٢** يكتب للنشر، حيث فاز بإحدى جوائز نادي القصّة بالقاهرة.. ثمّ نشر عام **١٩٦٣** أوّل قصّة له فوستوك يصل إلى القمر بمجلّة القاهرة المجلّة التي كان يرأسها يحيى حقي*. واعتبرت وقتها اضافة جديدة تمامًا للأدب المصري وكانت سببًا في لفت أنظار المختصّين إليه ممّا أدّى إلى ترجمتها لحساب جامعة كاليفورنيا ضمن **٣٠** قصّة لكبار الكتّاب.. ثمّ توالت أعماله بعد ذلك في المجلّة والكاتب وروز اليوسف وآخر ساعة والطليعة والمصوّر، وإن كان معظمها قد نشر بمجلّة صباح الخير.. ومعظم مجلات العالم العربي وتلك التي تصدر في عواصم أوروبيّة.

وفي فترة عمله بمركز منوف استوحى من البيئة هناك قصّة سينمائيّة اسمها المكابد نال عنها الجائزة الأولى في القصّة السينمائيّة عندما كان نجيب محفوظ رئيسًا لهيئة السينما، ثمّ كتب لها السيناريو والحوار عندما أنتجت في فيلم طويل تحت عنوان حكاية من بلدنا والذي عرض عام ١٩٦٨.. وأصبح عضوًا في ندوة الفيلم المختار (جمعيّة الفيلم) وعضوًا مؤسّسًا لجماعة السينما الجديدة.

عندما رأست الدكتورة سهير القلماوي* دار الكاتب العربي (هيئة الكتاب حاليًا) أصدرت أوّل كتاب له وهو مجموعة قصصيّة باسم فوستوك يصل إلى القمر..

ومجيد طوبيا يأتي على رأس القائمة عند ذكر جيل الستينات، وتدخل أعماله ضمن جميع الدراسات أو الرسائل الجامعيّة التي تتناول هذه الفترة.. وهو أوّل كاتب من هذا الجيل تخصّص فيه إحدى هذه الرسائل، إذ نالت «نادية جوهر» درجة الماجستير عام **١٩٨٠** من

الجامعة الأمريكيّة بالقاهرة عن دراسة ٩ قصص فقط من أعماله تتناول أحد ملامح عالمه الأدبي...

وفي عام ١٩٧٩ نال جائزة الدولة التشجيعيّة في القصّة وأيضًا وسام الفنون والآداب من الطبقة الأولى. ثمّ اختير عضوًا بلجنة القصّة ضمن أوّل تشكيل للمجلس الأعلى للثقافة.

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- فوستوك يصل إلى القمر، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٦٧.

٢- خمس جرائد لم تقرأ، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٠.

٣- الأيّام التالية، قصص قصيرة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٢.

٤- الوليف وقصص أخرى، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٨.

٥- محاكمة فأر (و) الخروج من المربّعات الضوئيّة، القاهرة، المجموعة العربيّة للنشر والإعلام، ١٩٨٥. قصّتان.

ب) روايات:

١- دوائر عدم الإمكان، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٢؛ ط ٢، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٥.

٢- أبناء الصمت، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٤.

٣- الهؤلاء، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٦؛ ط ٢، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨١.

٤- غرفة المصادفة الأرضيّة، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، دار روز اليوسف، ١٩٧٨.

٥- مغامرات عجيبة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٠. رواية للأطفال.

٦- كشك الموسيقى، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٨٠. رواية للأطفال.

٧- حنان، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨١.

٨- ريم تصبغ شعرها، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٣.

٩- منازلة القمر، القاهرة، معهد العالم العربي، ١٩٨٦.

١٠- عذراء الغروب، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٦.

١١- غرائب الملوك ودسائس البنوك، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٦. مقالة عن قناة السويس.

١٢- الحادثة التي جرت، القاهرة - بيروت، دار الشروق، ١٩٨٧.

١٣- حكاية ريم الجميلة، القاهرة، دار أخبار اليوم، ١٩٩١.

١٤- تغريبة بني حتحوت إلى بلاد الشمال، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢.

English translation: The emigration to the North country of Hathoot's tribe, by Wadida Wassef, Cairo, State Publishing House, 1995.

١٥- تغريبة بنى حتحوت إلى بلاد الجنوب (رواية)، القاهرة، ١٩٩٢.

١٦- مجيد طوبية - الأعمال الكاملة: (١) قصص قصيرة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٢.

١٧- التاريخ العريق للحمير، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦.

١٨- مؤتمرات الحريم وحكايات أخرى، القاهرة، ١٩٩٧.
١٩- عطر القناديل (عن يحيى حقى وعصره)، القاهرة، ١٩٩٩.
٢٠- بنك الضحك الدولى (مسرحية هزلية)، القاهرة، ٢٠٠١.
٢١- تغريبة بنى حتحوت (الرواية الكاملة)، القاهرة، ٢٠٠٥.

عن المؤلّف:

١- Manzalaoui, Mamoud: Arabic Writing Today, the short story, Cairo, Dar al-Maaref, 1968, pp. 368 ff.

مقابلة:

١- الحوادث، ١٩٨٦/٥/٩، ص ٧٢.

عبد الله محمّد الطُّوخي

النوع الأدبي: كاتب قصص ومسرح، روائي.

ولادته: ١٩٢٦ في ميت خميس، محافظة دقهليّة، مصر.

وفاته: ٢٠٠١.

ثقافته: تعلّم في مدرسة المنصورة الابتدائيّة والثانويّة؛ دخل كلّية الحقوق، جامعة القاهرة ونال ليسانس في الحقوق.

حياته في سطور: عمل ثلاث سنوات في ميدان الحقوق، ثمّ تفرّغ للكتابة. عضو كلّ من نقابة المحامين ونقابة الصحفيّين واتّحاد الكتّاب المصريّين. زار كلًّا من إنكلترا، فرنسا، ألمانيا، بولونيا وتشيكوسلوفاكيا. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدتُ في إحدى قرى الدلتا المطلّة على نهر النيل، قرب مدينة المنصورة. ويمكن بالرجوع إلى كتابي عينان على الطريق لمعرفة تفاصيل كثيرة ومفيدة عن الحياة الشخصيّة والحياة العامّة في تلك الفترة التاريخيّة الغريبة.

التحقت بكلّية الحقوق، جامعة الملك فؤاد الأوّل عام **١٩٤٦**، وهو عام بدء غليان الحركة الوطنيّة حيث انجذبت إلى قياداتها ومعاركها، ونضج وعيي الاجتماعي والسياسي.

اشتغلت فترة بالمحاماة قبض عليّ خلالها لمدّة سنتين قضيتهما في السجن. ثمّ خرجت من السجن عائدًا إلى المحاماة. لكن لم أحبّ هذه المهنة فهجرتها وأعطيت حياتي للكتابة الأدبيّة، ذات الخلفيّة السياسيّة والإنسانيّة.

تزوّجت عن حبّ. وإلى الآن لم أغيّر مبدأي في الحياة، وهو الإخلاص: الإخلاص في الحبّ، والإخلاص في الفنّ.

الإنسانيّة هي مذهبي. والفن هو سلاحي. وهو متعتي وعذابي أيضًا.

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- داود الصغير، القاهرة، دار النشر المصريّة، ١٩٥٨.
٢- في ضوء القمر، القاهرة، دار النشر المصريّة، ١٩٥٩.
٣- النمل الأسود، القاهرة، دار القوميّة، ١٩٦٣.
٤- ابن العالم، القاهرة، دار القوميّة، ١٩٦٥.
٥- بحر الذنوب، القاهرة، مؤسّسة أخبار اليوم، ١٩٧٣.
٦- رحلة الأيّام الأولى، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٧٤.
٧- العمل والجرح، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٣.

ب) روايات:

١- النهر، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٦٢.
٢- العودة للحياة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٤.
٣- نبع الينابيع، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٧٦.
٤- فجر الزمن القديم، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٧٩.
٥- عينان على الطريق، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، دار روز اليوسف، ١٩٨١. سيرة ذاتيّة عن مرحلتي الطفولة والشباب.
٦- رباعية النهر: أربع رحلات في نهر النيل، القاهرة، روز اليويف، ١٩٨٧.
٧- سنين الحبّ والسجن، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٧، سيرة ذاتيّة.
٨- دراما الحبّ والثورة، القاهرة، صباح الخير، ١٩٩٧، سيرة ذاتيّة.

ج) مسرحيّات:

١- طيور الحبّ، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٦٤.
٢- المرأة التي تكلّم نفسها كثيرًا، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٦٧. مسرحيّتان.
٣- المشخّصاتية، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٧٢. مسرحيّتان.
٤- الطفل المعجزة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٨. تراجيكوميدية.
٥- العاصفة والبذور يا حياتي.. من أوّل وجديد، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٣. مسرحيّتان.
٦- مؤلّفات عبد الله الطوخي، م ١، القصص القصيرة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩١.

د) مقالات:

١- أجنحة الإنسان، القاهرة، روز اليوسف، ١٩٨٧.

عن المؤلّف:

مقالات:

١- الآداب، أيلول ١٩٧٨، ص ٤١، عن رواية العودة للحياة لعبد الله الطوخي.
٢- الآداب، تشرين الثاني ١٩٧٩، ص ٢٣، سليمان فيّاض عن فجر الزمان القديم.
٣- فصول، ٢، تموز/آب/أيلول ١٩٨٢، ١١٩-١٣٢، دراسة عن القصّة القصيرة المصريّة لسيد النساج.
٤- إبداع، المجلد١، العدد ٦، حزيران/تموز ١٩٨٣، ص ١٢-١٧. دراسة لعبد القادر القط.
٥- أدب ونقد، ١٩٩٥، مجلّد ١، ١١٤، ص ١٢-٦٣.
٦- السفير، ١٩٩٥/٣/٩، ص ١٤.
٧- السفير، ١٩٩٩/٤/٣٠، ص ١١.

فدْوَى عبد الفتّاح طُوقَان

النوع الأدبي: شاعرة.

ولادتها: ١٩١٧ في نابلس، فلسطين.

وفاتها: ٢٠٠٣.

ثقافتها: تعلّمت في المدرسة الفاطميّة الابتدائيّة، فالمدرسة العائشيّة، نابلس، **١٩٢٣-١٩٢٨**؛ ثمّ بدأت تعلم اللغة الانجليزيّة في مدرسة مسائيّة في جمعيّة الشبّان المسيحيّة في القدس، **١٩٢٩-١٩٤٠**. واصلت تعلّمها أيّام الحرب العالميّة الثانية في المعهد الثقافي البريطاني بنابلس، **١٩٤٢-١٩٤٤**. التحقت بمدرسة Eckersley بمدينة أوكسفورد، بريطانيا، **١٩٦١-١٩٦٢**. التحقت بمدرسة Swan، أكسفورد في دورات صيفيّة لأعوام ثلاثة (**١٩٧٠**، **١٩٧٢**، **١٩٧٤**) وركّزت على الأدب الانجليزي.

حياتها في سطور: كاتبة، شاعرة. عضو مجلس الوصاية لجامعة النجاح الوطنية في نابلس، زارت مصر ولبنان وسورية والعراق والكويت وقطر زيارات متعدّدة منذ العام **١٩٥٠**. وفي أوروبا السويد وروسيا والصين وانكلترا وهولندا والمانيا وايطاليا ورومانيا قامت برحلات استغرقت كلّ واحدة منها بين اسبوعين وثلاثة أسابيع. غير متزوّجة.

السيرة:

الامبراطوريّة العثمانيّة تلفظ آخر أنفاسها وجيوش الحلفاء تواصل فتح الطريق إلى استعمار جديد وأنا، بين عالم يموت وعالم على أبواب الولادة، يلقي بي المجهول على هذه الدنيا عام **١٩١٧**. ولدت في مدينة نابلس لأبوين عربيّين. جدّتي لأمّي تركيّة.

أمّي أعطت للحياة خمسة بنين وخمس بنات وكان ترتيبي السابع بين العشرة، وقد حملت بي على كره وحاولت الاجهاض ولكنّي تشبّثت برحمها تشبّث الشجر بأرض فلسطين. احتضنتني ورعت طفولتي خادمة في البيت، إذ لم تكن أمّي متفرّغة لي ولا مشتاقة إليّ، وأبي كان يطمع بمجيء ولد خامس ولكنّي خيّبت أمله بكوني أنثى. وإذا كانت الطفولة هي المرحلة التي ترسم الشخصيّة وتقرّرها فإنّ طفولتي لم تكن بالسعيدة ولا المدلّلة وظللت أتلهّف للحصول على الحبّ والاهتمام.

في السادسة من عمري، دخلتُ مدرسة الإناث الحكوميّة بنابلس وفي الحادية عشرة حجّبوني وأرغموني على البقاء في البيت. اكتشف شقيقي الشاعر المرحوم إبراهيم ميلي

الفطري للشعر فاهتمّ بأمري وكان هو أستاذي الذي علّمني نظم الشعر، فأنا من صنع إبراهيم وهو خالقي الأدبي.

توفّي إبراهيم في عزّ شبابه عام **١٩٤١** وكانت وفاته أوّل طرقات الموت على بوابة حياتي. كتبت فيه قصائد الرثاء وكنت أنشرها في مجلّة الرسالة المصريّة لصاحبها أحمد حسن الزيّات وكانت الرسالة واسعة الانتشار، ومن هنا اشتهرت في العالم العربي كشاعرة استقبلها النقّاد والأدباء بترحيب وتشجيع كبيرين.

نشأت في بيئة عائليّة شديدة المحافظة وفي بيت أثريّ كبير توارثته العائلة عن الأجداد، بيت يذكّرك بقصور الحريم والحرمان، هُندس بحيث يتلائم وضرورات النظام الاقطاعي. أمّا المناخ العائلي من حولي فسيطر عليه الرجل كما في كلّ البيوت العربيّة، فالمرأة فيه سجينة الجدران والكتب، محرومة من الاستقلال الشخصي، والحرّية الشخصيّة مفهوم غائب لا حضور له في حياتها. في هذا البيت كنت أحسّ إحساس السجين وراء القضبان وأطمح جليًا حيث يلتقي التعصّب الديني باللاتعصّب، وحيث يلتقي الشعور القومي والوطني بتقليد ثقافي حرص أبي وعمي على ترسيخه لتحصيل العلم والتزوّد بالثقافة الغربيّة في وقت كان (الأزهر) قبلة طلاب العلم في نابلس.

كنت في نظر أبناء عمّي النغمة النشاز والنعجة التي خرجت عن القطيع، وظلّت مراهقتي وأيّام صباي هدفًا لسيف «الجلّاد» الذي ذكرته في أوّل ديوان صدر لي عام **١٩٥٢**. كان ذلك السوط أو السيف يهوى على يفاعتي بدعوى التقاليد والمقاييس الأخلاقيّة البلهاء، وفي الحقيقة لم تكن الضغوط التي مارسوها عليّ إلّا تنفيسًا عن حقد وغيظ بسبب مسيرة الشعر التي بدأت أغذّ السيف فيها وأكرّس حياتي لها بتصوّف غريب. لقد كانوا يرتدون الزيّ الأوروبي ويتكلّمون الانجليزيّة والفرنسيّة والتركيّة ويأكلون بالشوكة والسكين ويقعون في الحبّ ومع ذلك فقد كانوا يقفون لي بالمرصاد بسبب تطلّعاتي ورغبتي في تحقيق ذاتي عن طريق الشعر والتطلّع إلى الثقافة والمعرفة. كانوا يمثلون انقسام شخصيّة الإنسان العربي إلى شطرين، شطر مع التطوّر ومسايرة ايقاعات الحياة المعاصرة وشطر متحجر مشلول مسكون بالأنانية المترسّبة في نفس الرجل العربي بكلّ ما فيها من منهجيّة شرقيّة ظلّ يعامل بها المرأة. في هذا المناخ لم يكن بمستطاعي التفاعل مع الحياة بالصورة القوية التي يجب على الشاعر أن يتفاعل بها. كان عالمي الوحيد في ذلك الواقع الرهيب والمتّسم بالخواء العاطفي هو عالم الكتب والانكباب على الدرس والكتابة، فيما كانت أنوثتي تئنّ كالحيوان الجريح في قفصه.. أنا أقرأ فأنا موجودة. ظللت قارئة كتب شرهة. غطّت قراءاتي التراث العربي والأدب العربي المعاصر والآداب العالميّة بما فيها الكتب الدينيّة: القرآن والإنجيل والتوراة. لم تكن قراءاتي منهجيّة، قرأت الموضوعات الأدبيّة إلى جانب الموضوعات التاريخيّة والاجتماعيّة والفلسفيّة وعلم النفس. التصقت بالرواية ووجدت فيها حصيلة المعرفة الإنسانيّة من فكر

وشعر وفلسفة وعلم اجتماع وتحليل نفسي. وجدت الرواية تتناول الحياة والإنسان بكلّ اهتزازاته الحيّة وتناقضاته وتقلّباته: تولستوي دويستويفسكي، هكسلي، غراهام غرين، د. هـ لورنس وفولكنز، همنجوي. وظلّ يجتذبني من الرواية الفكر الفلسفي بشكل خاص، مشكلة الخير والشرّ، قضيّة الموت والمرض، قضيّة العدل السماوي وهل هو موجود فعلاً؟ وانجذبت بطبيعتي التشاؤميّة إلى الشخصيّات المتشكلة المتسائلة دائمًا: هل قدر الإنسان في السماء أم في دمه؟ هذه الإنسانيّة المعذّبة هل خلصتها الأديان من عذابها؟ هل ولد الإنسان مفطورًا على الشرّ أم هي عوامل البيئة؟ كل هذه الأسئلة لاءمت حسيّ الديني المعطوب.

تنوّعت موضوعاتي الشعريّة، وتتراوح في شعري النزعات الذاتيّة والتأملية والإنسانيّة والوطنيّة. منذ بدأت حركة الشعر العربي الحديث اقتنعت بها وتخلّيت عن كتابة القصيدة ذات الشكل التقليدي، فأنا أكتب قصيدة التفعيلة والقصيدة ذات الظاهرة المقطعية. كما أستعمل في قصائدي البناء القصصي والمنولوج الداخلي والحوار والارتجاع الفني وأستوحي التراث والأسطورة، وأحيانًا أكتب القصيدة ذات الأصوات المتعدّدة وأوحّد بين الأزمنة في علاقة دراميّة كما في قصيدة «نبوءة العرافة» و«إلى الوجه الذي ضاع في التيه» و«في المدينة الهرمة» و«كوابيس الليل والنهار» وغيرها.

في ضجّة السقوط مات والدي عام ١٩٤٨. بعد نكبة فلسطين الأولى بدأ التحوّل الاجتماعي الذي يحدث عادة بعد الحروب يتّخذ مجراه في مدينتي نابلس. فسقط الحجاب وبسقوطه تطوّرت المرأة الحديثة وانفتحت أمامها آفاق التعليم العالي واستقلّت اقتصاديًا كما خرجت أنا من «قمقم الحريم» إلى الحياة ألمسها بأصابعي وتلمسني وأخذ شعري يكتسب نضجًا وتجارب أكثر زخمًا. بعد حرب ١٩٦٧ كرّست شعري لمقاومة الاحتلال الصهيوني. وكثرت لقاءاتي مع الجماهير في ندوات شعريّة منعتها في الأخير سلطات الاحتلال، وهناك عبارة شهيرة لـ(ديان) وزير الدفاع الإسرائيلي السابق وذلك حين قال إنّ كلّ قصيدة تكتبها فدوى طوقان تعمل على خلق عشرة من رجال المقاومة الفلسطينيّة.

الموسيقى بهجتي وفرحي. أجيد العزف على العود. هذه هي هوايتي المفضّلة. بعض قصائدي لحّنها موسيقيّون عرب كالأخوين رحباني وزكي ناصيف وتوفيق الباشا وعبد العظيم محمّد كما أخرج بعضها إخراجًا تمثيليًا على شاشة التلفزيون الأردني وسواه. السفر جزء لا يتجزّأ من حياتي، يقولون أنّ أكثر الذين عشقوا الأسفار كانوا قد عانوا عيشة الحيوانات وراء قضبان الأقفاص الحديديّة، وهذا القول ينطبق عليّ تمامًا. يدفعني إلى السفر الشعور الإنساني بنقص المعرفة. لبّيت أكثر من دعوة لحضور مؤتمرات السلام العالمي ومؤتمرات الكتّاب الأفرو أسيويّين: روسيا، الصين، السويد، ايطاليا، المانيا، هولندا، رومانيا، كلّ هذه البلاد زرتها وعرفتها. كما أقمت عامين كاملين في مدينة أوكسفورد ببريطانيا، التحقت فيها ببعض الأكاديميات لدراسة الأدب الانجليزي. زرت العراق

وسورية ولبنان ومصر مرّات عديدة. في عام **١٩٧٨** نلت جائزة الشعر التي تمنحها اللجنة الثقافيّة الايطاليّة في (باليرمو) لأدباء وشعراء منطقة البحر الأبيض المتوسّط.

منذ تأسّست جامعة النجاح الوطنيّة بنابلس انتخبت عضوًا في مجلس أمناء الجامعة وأشغل فيها الآن مركز أمينة السرّ.

الأرض المحتلة - نابلس

مؤلّفاتها:

١- أخي إبراهيم، يافا، المكتبة العصريّة، **١٩٤٦**.

٢- وحدي مع الأيّام، القاهرة، لجنة النشر للجامعيّين، **١٩٥٢**؛ ط ٢، بيروت، دار الآداب، **١٩٥٧**؛ ط ٤، القدس، مكتبة المحتسب، **١٩٦٩-١٩٧٤**.

٣- وحدتها، بيروت، دار الآداب، **١٩٥٦**؛ ط ٤، القدس، مكتبة المحتسب، **١٩٧٤**.

٤- أعطانا حبًا، بيروت، دار الآداب، **١٩٦٠**؛ ط ٣، القدس، مكتبة المحتسب، **١٩٦٩**.

٥- أمام الباب المغلق، عكا، دار الجليل، **١٩٦٨**؛ ط ٣، بيروت، دار العودة، **١٩٧٤**.

٦- الليل والفرسان، بيروت، دار الآداب، **١٩٦٩**.

٧- على قمّة الدنيا وحيدًا، بيروت، دار الآداب، **١٩٧٣**.

٨- كابوس الليل والنهار، بيروت، دار الآداب، **١٩٧٤**.

٩- ديوان فدوى طوقان، بيروت، دار العودة، **١٩٧٨**.

١٠- قصائد سياسيّة، عكا، دار الأسوار، **١٩٨٠**.

١١- رحلة جبليّة، رحلة صعبة، سيرة ذاتيّة، عكا، دار الأسوار، **١٩٨٥**؛ عمان، دار الشروق، **١٩٨٥**. قصّة حياة الشاعرة. مع مقدّمة لسميح القاسم.

English translation: A mountainous journey, by Olive Kenny, St Paul, Minnesota, Graywolf Press, 1990.

French translation: Le rocher et la peine, by Joséphine Lama et Benoît Tadié, Paris, l'Asiatheque, 1997.

١٢- تموز والشيء الآخر، عمان، دار الشروق، **١٩٨٧**. شعر.

١٣- الأعمال الشعرية الكاملة، عمّان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **١٩٩٣**.

١٤- الرحلة الأصعب، عمّان، دار الشروق، **١٩٩٣**.

French translation: Le cri de la pierre, by Yigal Sarina, Paris, L'Asiatheque, 1998.

١٥- فدوى طوقان: ظلال الكلمات المحكيّة، مقابلة مع ليانة بدر، القاهرة، دار الفتى العربي، **١٩٩٦**.

١٦- اللحن الأخير، عمّان، دار الشروق، **٢٠٠٠**.

ترجمة مختارات:

١- Fadwa Tuqan: Poetessa Araba della resistenza by Issa al-Na'uri, Rome, Maktabat al-Jami'iyyah al-'Arabiyyah, 1978.

٢- Daily Nightmares, 10 poems, tr. by Yusuf A. Salah, Palestinian Writers Union, 1991.

٣- Poems English and Arabic, tr. by Ibrahim Dawood, Irbid, Yarmouk University, 1994.

٤- Translations into Persian (1375), 1997.

عن المؤلّفة:

١- غريّب، رو: نسمات وأعاصير في الشعر النسائي العربي المعاصر، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٨٠**، ص١٧-١٢٦. تحليل نقدي لشعر فدوى طوقان.

٢- نابلسي، شاكر: فدوى تشتبك مع الشعر: دراسة نقدية للشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان، جدّة، الدار السعودية للنشر، **١٩٨٥**.
٣- Malti-Douglas, Fadwa: Woman's body, woman's world, Princeton, Princeton University Press, 1991.
٤- Odeh, Nadja: Dichtung - Brücke zur Aussenwelt: Studien zur Autobiographie Fadwa Tuqans, Berlin, Schwarz, 1994.
٥- الشيخ، غريد: فدوى طوقان شعر وإلتزام، بيروت، دار الكتب العلمية، **١٩٩٤**.
٦- النقّاش، رجاء: بين السعداوي وفدوى طوقان: صفحات مجهولة في الأدب العربي المعاصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، **١٩٩٦**.
٧- B. Embalo, A. Neuwirth, F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästi-nenser, Beirut, BTS 71, 2001, pp. 472-482.

مقالات:

١- الثقافة، **١٩٧٦**، ملحق ٧، ص ٣٢.
٢- البيادر، **١٩٩٠**، ١، ص ٨٩.
٣- البعث، **٢٠٠٣/٢/٦**.

مقابلات:

١- مجلّة الجديد (حيفاء)، عدد ١١ (تشرين الثاني). حديث مع الشاعرة.
٢- السفير، **١٩٦٦/٨/٢٨**، ص ١٤.
٣- الكرمل، **١٩٩١**، **٤٢**، ص ١٠٨.

النعية:

١- البعث، **٢٠٠٣/١٢/١٤**، ص ١٦.
٢- الأهرام، **٢٠٠٣/١٢/٢١**، ص ١٣.
٣- السياسة، **٢٠٠٣/١٢/١٨**، ص ٣٧.

عبد الله الطيّب

النوع الأدبي: ناقد، شاعر.

ولادته: **١٩٢١** في تميراب (الدامر)، السودان.

وفاته: **٢٠٠٣**.

ثقافته: علّم في مدرسة بربر ثمّ جامعة جوردن في الخرطوم؛ دخل دار المعلّمين العليا في الخرطوم؛ كلّية الدروس الشرقيّة والإفريقيّة، في جامعة لندن وحصل منها على دكتوراه في الأدب.

حياته في سطور: أستاذ اللغة العربيّة في جامعة الخرطوم، ثمّ رئيس قسم اللغة العربيّة. مدير جامعة جوبا، السودان. أستاذ اللغة العربيّة في جامعة فاس، المغرب. عضو مراسل لمجمع اللغة العربيّة في القاهرة منذ **١٩٦١**. متزوّج.

السيرة:

الكتاب جاء دون تخطيط مسبق، فقد كنت أتولّى وضع مناهج الدروس في معهد التربية في نجت الرضا بالسودان، وأعدّ كتب الأطفال، فوجدت نفسي مسوقًا لكتابة التوجيهات والتصويبات المناسبة لمدرّسي مادة الأدب العربي، لذلك جاء المرشد في جزئه الأوّل ليعين المدرسين في تدريسهم لطلبتهم وكان ذلك سنة **١٩٥١**.

وقد اعتمدتُ اعتمادًا كبيرًا على العقد الفريد لابن عبد ربه في تأليفه وأثناء زيارتي للقاهرة في تلك الفترة حملت معي مخطوطة الكتاب وعرضتها على الدكتور طه حسين فاستحسنه وشجّعني على طباعته فطبع في القاهرة عام **١٩٥٤**. وكثيرون هم الذين استباحوا حرمة - الكتاب ومواده وضمنوها كتبهم دون الإشارة إلى الأصل!! ما عدا الدكتور محمّد النويهي الذي أعتمد عليه اعتمادًا كبيرًا وأشار إشارة عابرة إلى ما أخذه كما أنّ أستاذًا عراقيًّا كتب في العروض أشار إلى ما أخذه من الكتاب، وقد صدر المرشد الثالث من الكتاب ١٩٧٠، وحالفه - حظّ - السرقة أيضًا مثل سابقيه.

* [مقطع من حوار في جريدة السياسة (الكويت) ١٩٧٩/١٠/١٨، ص٢].

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- أصداء النيل، الخرطوم، مطبعة مصر، **١٩٥٧**.
٢- زواج السمر، الخرطوم، مطبعة مصر، **١٩٥٨**. مسرحيّة شعريّة.
٣- بنات رامة، الخرطوم، الدار السودانيّة، **١٩٧٠**.
٤- التماسة عزاء بين الشعراء، الخرطوم، الدار السودانية، **١٩٧١**.
٥- سقط الزند الجديد، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم، **١٩٧٦**.
٦- أغاني الأصيل، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم، **١٩٧٦**.

ب) دراسات ومقالات:

١- المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، القاهرة، البابي الحلبي، **١٩٥٥**؛ ج ٣، بيروت، دار الفكر، **١٩٧٠**. نشر أيضًا في الخرطوم، الدار السودانيّة، **١٩٦٩**.
٢- شرح أربع قصائد لذي الرمّة، الخرطوم، مطبوعات جامعة الخرطوم، **١٩٥٨**.
٣- محاضرات في الاتّجاهات الحديثة في النثر العربي في السودان، معهد الدراسات العربيّة العالية، **١٩٥٩**.
٤- الحماسة الصغرى، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٤**؛ ط ٢، الخرطوم، الدار السودانيّة، **١٩٦٩**؛ ط ٣، بيروت، **١٩٦٩**.
٥- شرح بائية علقمة «طه بك قلب»، بيروت، دار الفكر، **١٩٧٠**.
٦- بين النير والنور، الخرطوم، الدار السودانيّة، **١٩٧٠**.
٧- تفسير جزء عمّ، بيروت، دار الفكر، **١٩٧٠**.
٨- القصيدة المديحة ومقالات أخرى، الخرطوم، جامعة الخرطوم، **١٩٧٣**.
٩- مع أبي الطيّب، الخرطوم، دار التأليف والترجمة والنشر، جامعة الخرطوم، **١٩٧٥**. طبعة ثانية مزيدة لكتاب طه حسين. نقد وتفسير.
١٠- من نافذة القطار، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم، **١٩٨٠**. رحلات المؤلف.
١١- من حقيبة الذكريات، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم، **١٩٨٣**. ذكريات.
١٢- كلمات من فاس، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم، **١٩٩١**. قراءات في الشعر.

ج) قصص:

١- مشرع السِدْرَة، الخرطوم، (د.ن)، **١٩٨٤**.
٢- الأحاجي السودانية، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم، **١٩٩١**.

عن المؤلّف:

مقالة:

١- الأهرام، **١٣/٤/١٩٩٩**، ص٢٦.

مقابلة:

١- السياسة،**١٨/١٠/١٩٧٩**، ص٢.

نُعْمَان سعد الدين عَاشُور

النوع الأدبي: كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩١٨ في ميت غمر، الدقهليّة، مصر.

وفاته: ١٩٨٧.

ثقافته: تعلّم في مدرسة ميت غمر الابتدائيّة الأميريّة **١٩٣١**؛ والمدرسة الأهليّة في ميت غمر **١٩٣٣-١٩٣٥**؛ ومدرسة فاروق الأوّل الثانويّة في القاهرة، **١٩٣٥-١٩٣٧**؛ وجامعة فؤاد الأوّل (القاهرة)، **١٩٣٨-٤٢**.

حياته في سطور: مترجم، متخصّص اجتماعي في وزارة الشؤون ووكيل مكتب عمل في الوزارة نفسها؛ مدير الرقابة عن المصنّفات الفنية في وزارة الثقافة؛ سكرتير صحفي لوزير الشؤون الاجتماعيّة؛ مدير مكتب الوزير نفسه؛ مدير فنّي لمكتب وزير الثقافة. كاتب صحفي لأخبار اليوم. عضو كل من نادي خرّيجي الجامعة ونادي خرّيجي قسم اللغة الإنجليزيّة، ورابطة الأدب الحديث وجمعيّة كتّاب الدراما، والمجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون، ولجنة القصّة ولجنة المسرح ولجنة أدب الأطفال. خبير درامي لهيئة اليونسكو وجامعة الدول العربيّة. له ميداليّة المجلس الأعلى (الجائزة الأولى للمسرحيّة، **١٩٥٦**)؛ وجائزة الدولة التشجيعية ووسام العلوم والفنون، **١٩٦١**. أقام في الكويت **١٩٦٨-١٩٧٠**؛ وفي الجزائر حوالي سنة، **١٩٧٢**. وزار كلًا من الاتحاد السوفياتي (**١٩٥٧**) وألمانيا (**١٩٦٠**) وانكلترا (**١٩٦٥**) والعراق (**١٩٧٥**) وسوريا (**١٩٧٥** و**١٩٧٧**) واليونان وتركيا وبلغاريا (**١٩٧٧**). وإيطاليا وفرنسا. متزوّج له ابن وابنتان.

السيرة:

ولدت في ٢٧ يناير سنة ١٩١٨ بمدينة ميت غمر التابعة لمحافظة الدقهليّة في الدلتا وتقع على النيل وتتوسّط عواصم أربع محافظات وهي مدينة تجمع بين الحضر والريف والتجارة والزراعة. أبي مصري منحدر من أصل فلسطيني وأجداده من غزّة وجدّي كان عالمًا بالأزهر وقاضيًا شرعيًا للمدينة. وأمّي من عائلة مصريّة من قرية مجاورة وعائلتها الريفيّة كبيرة حيث أنّها شبه إقطاعيّة. ولم يتمّ أبي تعليمه بعد الابتدائيّة واعتمد على الأرض الشاسعة والأملاك التي تركها له جدّي وما ورثته أمّي. تعلّمت حتى السادسة في كتّاب خاص بالعائلة أنشأه جدّي. ثم التحقت بالمدرسة الابتدائيّة الأميريّة بالمدينة. كان لجدّي

مكتبة كبيرة تجمع معظم كتب التراث ومنها الأغاني والطبرى والأمالي إلى جانب العديد من دواوين الشعر. أولعت من البداية بالقراءة حتى أصبحت جزءًا لاصقًا من حياتي مثل الطعام والشراب. اكتشف موهبتي في القدرة على الكتابة الإنشائيّة مدرّس اللغة العربيّة وأنا في الابتدائيّة وهو المرحوم الأستاذ محمّد أبو الفضل إبراهيم من أبرز من حقّقوا التراث العربي في هذا العصر. وشجّعني على محاولة الكتابة فاشتركت وأنا في سنّ الخامسة عشر في تحرير جريدة أسبوعيّة كانت تصدر في المدينة باسم جريدة ميت غمر. كنت أكتب فيها الزجل والشعر لميلي الباكر للشعر. ثمّ بعض المقالات عن الطبيعة والنيل ومحاولات لكتابة القصّة ووصف الأشخاص.

إزداد شغفي بالقراءة أثناء دراستي الثانويّة فبدأت بهواية الروايات البوليسيّة ثمّ تطوّر اهتمامي إلى الروايات المترجمة من الأدب العالمي لزولا وبلزاك وتولستوي وغيرهم. وبعدها أخذت أميل لمتابعة المؤلّفات العربيّة والفضل في ذلك للأستاذ مصطفى السحرتي. وكان محاميًا من أبناء مدينة ميت غمر ومنزله بجوار منزلنا. وهو شاعر وناقد معروف وكان من أبرز مؤسّسي مدرسة أبولو. وأخذت أقرأ لهيكل (محمّد حسين هيكل) وطه حسين والعقّاد والمازني وتوفيق الحكيم وأناقش كتاباتهم وأعمالهم وأحاول نقدها والكتابة عنها أحيانًا. فلمّا حصلت على الشهادة الثانويّة التحقت مباشرة بالجامعة. وفي أوّل الأمر أدخلني والدي كليّة الحقوق لدراسة القانون. ولكنّي بعد شهر وجدتني أسحب أوراقي وأتقدّم للالتحاق بكليّة الآداب وكان عميدها هو طه حسين.

التحقت بقسم اللغة الإنجليزيّة. وبدأت أتعرّف على الثقافة الأوروبيّة عن هذا الطريق وكان أوّل ما لفت اهتمامي من الألوان الأدبيّة التي ندرسها، الدراما ولم يكن لي بها علم أو معرفة سابقة إلّا بعض ما كنت اقرأه في المجلات الأدبيّة مترجمًا عن شكسبير أو غيره وقراءة بعض مسرحيّات شوقي ومسرحيّات لتوفيق الحكيم. وأثناء دراستي بالكليّة كانت الدعوة الاشتراكيّة قد أخذت طريقها إلى مصر فتأثرت بها على قدر تأثري بهواية الدراما. وبالفعل ما إن تخرّجت من كليّة الآداب عام **١٩٤٢** حتى اتّجهت بكليّتي إلى الانغمار في السياسة مهتديًا بالمبادىء الاشتراكيّة. وكانت مصر في أعقاب الحرب العالميّة الثانية في حالة نشاط سياسي كبير فتحوّلت إلى النشاط الثقافي إذ كانت القاهرة في تلك الأيّام هي مركز الثقل في النشاط الثقافي للعالم العربي.

وانصب نشاطي الثقافي في أوّل الأمر على حضور الندوات الثقافيّة العديدة التي كانت تناقش فيها الكتب والموضوعات الثقافيّة. وزاد اهتمامي بالقراءة الأدبيّة فأخذت في تكوين مكتبة خاصة بي وساعدني على ذلك معرفتي باللغة الإنكليزيّة ووفرة المتاح في هذه اللغة. وهكذا رحت أكتب في المجلّات الأدبيّة التي كانت تصدر أيّامها قصص قصيرة ومقالات في النقد واشتركت في إصدار مجلّة أدبيّة مع مجموعة من الأدباء الشبّان عام **١٩٤٩** سمّيناها

الأديب المصري ظلّت تصدر لمدّة عام ثمّ توقّفت لأسباب ماليّة. وفي هذا العام حصلت على الجائزة الأوى للقصّة القصيرة في مسابقة إدارة الثقافة التابعة لوزارة المعارف (التربية والتعليم) ثمّ اتّجهت إلى الكتابة للإذاعة فكنت أترجم وألخّص الكثير من المسرحيّات العالميّة التي أقرأها وأقدّمها في قالب تمثيلي إذاعي. وأهمّها مسرحيّات برنارد شو الذي كنت أعجب بمسرحه.

توسّع نشاطي الأدبي في تلك المرحلة وبدأت أنال بعض الشهرة خاصة عن طريق الإذاعة التي ظللت أكتب لها التمثيليّات والبرامج حتى عام ١٩٦٨ لكنّي في هذه الفترة أيضًا كنت قد اكتشفت موهبتي الدراميّة. وبداية عام ١٩٥٠ اتّجهت للكتابة للمسرح. وكانت الكتابة للمسرح نادرة والمؤلّفات قليلة بل تكاد تكون معدومة. لهذا فحين عرضت مسرحيّتي الباكرة «الناس اللي تحت» عام ١٩٥٦ في القاهرة أحدثت ضجّة هائلة. لأنّها كانت تجمع بين القيمة الأدبيّة كنصّ درامي مقروء والقيمة المسرحيّة كنصّ قابل للتمثيل على خشبة المسرح. وبنجاح هذه المسرحيّة فتح السبيل أمام حركة مسرحيّة جديدة كنت أوّل من اقتحم أبوابها ولذلك أطلقوا علي من بعدها لقب «رائد المسرح المصري المعاصر».

توالت بعد ذلك أعمالي المسرحيّة المتتابعة والتي ذكرتها في قائمة المؤلّفات. وانفردت بالكتابة للمسرح القومي على مدى خمس سنوات متّصلة فكان يفتتح مواسمه كل عام بمسرحيّة من تأليفي. ثمّ بدأ الكتّاب من أبناء جيلي يتقاطرون على الكتابة للمسرح بعدي. وفي عام ١٩٥٦ كتبت مسرحيّة وطنيّة عن تجربة مارستها في جبهة القتال ببور سعيد أثناء العدوان الثلاثي. وحصلت بها على الجائزة الأولى وهي عبارة عن ميداليّة. وكان من نتيجتها أن ضمّني المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون لعضويّة لجانه، لجنة المسرح ثمّ لجنة القصّة. وشرعت في التدريس بالمعهد العالي للفنون المسرحيّة.

وعلى مدى الفترة من ١٩٥٢ حتى عام ١٩٦٠ كنت أساهم في تحرير الصفحات في جريدتي الجمهوريّة والمساء بمقالات نظريّة وقصص قصيرة وترجمات. ولهذا كان من السهل علي بعد ترك الوظيفة الحكوميّة أن أعمل بالصحافة بعد عام ١٩٦٠ فأصبحت عضوًا في نقابة الصحفيّين ثمّ اشتركت في تحرير الجمهوريّة بالإشراف على أبوابها الأدبيّة والفنية. وفي عام ١٩٦٤ أصدرت دار التحرير مجلّة للأطفال فرأست تحريرها وهي مجلّة كروان التي لاقت نجاحًا كبيرًا ولكنّها أغلقت كمشروع. وانتقلت بعدها للعمل في مؤسّسة أخبار اليوم التي لا زلت أعمل بها حتى الآن. مع استمراري في متابعة نشاطي الأدبي وكتاباتي المسرحيّة كما أوضحت بالبيان الخاص بمؤلّفاتي.

مؤلّفاته:

(ملاحظة: نشر كلًا من الأعمال التالية في القاهرة.)

أ) قصص:

١- حواديت عم فرج، المكتب الدولي للطبع والنشر، **١٩٥٠**.
٢- فوانيس، الدار القوميّة، **١٩٦٣**.
٣- سباق مع الصاروخ، دار الهلال، ١٩٦٨.
٤- أزمة أخلاق وقصص أخرى، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٦.
٥- أقاصيص وصور، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٧.

ب) دراسات:

١- فتيان الحرّية، دار التقدّم، **١٩٥٠**. تراجم لشخصيّات أدبيّة.
٢- صورة من البطولة والأبطال، الدار القوميّة، **١٩٥٨**. تراجم لشخصيّات أدبيّة.
٣- بطولات مصريّة، من عمر مكرم إلى بيرم التونسي، القاهرة، روز اليوسف، **١٩٧٣**. تراجم لشخصيّات مصريّة.

ج) مسرحيّات:

١- الناس اللي تحت، كوميديا مصريّة، دار النديم، **١٩٥٨**. مسرحيّة.
٢- الناس اللي فوق، كوميديا مصريّة، دار النديم، **١٩٥٨**؛ ط ٢، مع الناس اللي تحت في مجلّد واحد.
٣- جنس الحريم، كوميديا اجتماعيّة خفيفة، سلسلة «الكتاب الماسي»، الدار القوميّة، **١٩٥٩**.
٤- عائلة الدوغري، تراجيكوميديا اجتماعيّة، سلسلة «الكتاب الماسي»، الدار القوميّة، **١٩٦٣**.

English translation: The House of al-Dughry, by Mohammed Abdel-Aatty, Gizeh, Ministry of Culture, 1998.

٥- سيما أونطة، الدار القوميّة، **١٩٦٥**.

English translation: Na'man Ashur's, Give us our money back: a play in three acts, by Mahmud el-Lozy, Cairo, Elias Modern Publishing House, 1994.

٦- وابور الطحين، الدار القوميّة، **١٩٦٥**.
٧- سرّ الكون، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، سلسلة «مسرحيّات عربيّة»، **١٩٦٥**. كوميدية اجتماعيّة في ثلاثة فصول.
٨- ملهاة ريفيّة ساخرة، سلسلة «الكتاب الماسي»، الدار القوميّة، **١٩٦٥**.
٩- عطوه أفندي قطاع عام، الدار القوميّة، سلسلة «الكتاب الماسي»، **١٩٦٦**. كوميدية شعبيّة في ثلاثة فصول.
١٠- بلاد برّه، دار الكتاب العربي، **١٩٦٧**.
١١- الجيل الطالع، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٦٩**. مسرحيّة. كوميدية اجتماعيّة خفيفة في ثلاثة فصول.
١٢- بشير التقدّم، (رفاعة الطهطاوي)، روز اليوسف، **١٩٧٣**.
١٣- مسرح نعمان عاشور، ج ١ (١٩٥٥-١٩٦٠)، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٧٤**.
١٤- برج المدابغ، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٧٥**. مسرحية كوميدية اجتماعية في ثلاثة فصول.
١٥- المسرح حياتي، ج ١، الدار العربية للنشر، **١٩٧٥**. «مذكّراتي عن تجاربي في المسرح حتى سنة **١٩٦٠**».
١٦- وباحلام يا مصر... (رسالة عن رفاعة الطهطاوي)، دار الثقافة الجديدة، **١٩٧٥**.
١٧- شباب اليوم، صور وانطباعات التجارب، مجلّة الإذاعة والتلفزيون، **١٩٧٥**. مقالات.
١٨- مسرح نعمان عاشور، ج ٢، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٧٦**.
١٩- لعبة الزمن، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٧٧**.
٢٠- شعب مصر، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨١**. صفحات دراميّة من تاريخ الجبرتي.

٢١- المغناطيس، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٤.
٢٢- أثر حديث أليم، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٥. كوميدية نقديّة ساخرة.
٢٣- فن الدراما الوثائقيّة، مسرح يعقوب صنوع، مواليد مصر؛ فخر المسرح المصري...، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٦.
٢٤- عفاريت الجبانة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٧.
٢٥- مع الروّاد، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٧؛ ط ٢، ١٩٩٦.
٢٦- المسرح والسياسة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٧.
٢٧- حملة تفوت ولا شعب يموت: دراما تاريخيّة من الكوميدية الشعبيّة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢.

عن المؤلّف:

١- سنيورة، ماجدة: المرأة في مسرح نعمان عاشور، رسالة جامعيّة، جامعة عين شمس، ١٩٧٣.
٢- مبارك، محمد: الأسرة المصريّة في مسرح نعمان عاشور، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، ١٩٨٠.

مقابلات:

١- المعرفة، آب ١٩٧٥، ص ١٢٢.
٢- الحوادث، ١٩٨٦/١٠/١٧، ص ٦٦-٦٧.
٣- أدب ونقد، ١٩٨٨، مجلّد ١، ٣٨، ص ٥٦.

ميشال نجيب عاصي

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٢٧ في زحلة، لبنان.

وفاته: ١٩٩٣.

ثقافته: علّم في الكليّة الشرقيّة الابتدائيّة والمتوسّطة والثانويّة، **١٩٣٣-١٩٤٧**؛ والمقاصد الإسلاميّة الليليّة، بيروت، **١٩٥٠-١٩٥١**؛ ومعهد المعلّمين العالي للجامعة اللبنانيّة، بيروت، **١٩٥٢-١٩٥٧**؛ ومعهد الدراسات الإسلاميّة، جامعة باريس، السوربون وحصل على دكتوراه في الأدب.

حياته في سطور: درّس في المرحلتين الإبتدائيّة والمتوسّطة في المدارس الرسميّة والخاصة في بيروت من سنة **١٩٥٠-١٩٥٧**؛ وفي المرحلة الثانويّة في المدارس الرسميّة والخاصة في بيروت من سنة **١٩٥٧-١٩٧٠**. وفي الجامعة اللبنانيّة، كليّة التربية وكليّة الآداب من سنة **١٩٧٠-١٩٨٢**. عضو اتّحاد الكتّاب اللبنانيّين **١٩٧٠-١٩٧٥** وهو عضو الهيئة الإداريّة للاتّحاد نفسه. عضو منتسب في اتّحاد الأدباء العرب في دمشق. وأقام في الجزائر مدّة سنة (**١٩٧٦-١٩٧٧**) للتدريس في الجامعة. وزار سورية زيارات متعدّدة وسافر إلى مصر وتونس. أقام ثلاث سنوات في باريس للدراسة وبعدها زارها زيارات متعدّدة. وسافر إلى كل من بلجيكا وهولندا وإيطاليا والمانيا وبلغاريا وهنغاريا ويوغوسلافيا وتركيا. وسافر إلى الاتّحاد السوفياتي لحضور مؤتمر الأدباء العرب مدّة أسبوع في سنة **١٩٧٢**.

السيرة:

ولدت في الثاني عشر من شباط (فبراير) **١٩٢٧** في مدينة «زحلة» عاصمة البقاع، وهي ثالث المدن اللبنانية، وعروس المصايف كما يلقّبها العديدون، و«جارة الوادي» كما سمّاها شوقي، أمير الشعراء، في قصيدة له بهذا العنوان، كان نظمها بمناسبة الحفلة التكريمية التي أقيمت له في العام المذكور، وغنّى محمد عبد الوهاب، من بعد، مقاطع منها فزاد المدينة والقصيدة شهرة فوق شهرة.

كان والداي من أسرة تحمل نفس الاسم، ولكن عائلتين متباعدتين. هو من قرية «تربل» الريفيّة التي تبعد تسعة كيلومترات شرقًا في البقاع، ويعمل سائق سيّارة أجرة. أمّا أمّي فهي من زحلة. وكانا يختلفان طباعًا وتكوينًا إلى حدّ التناقض. فهو بدين، طويل

القامة، هادىء. وهي نحيلة الجسم، قصيرة القامة، عصبيّة المزاج إلى درجة الاحتراق. وكانا ينتميان إلى الشرائح الدنيا من البرجوازيّة الصغيرة. ومع ذلك فقد كانت حياتهما الزوجيّة منسجمة، أخلاقيّة، وقد رزقا خلالها ثلاثة أولاد ذكور، كنت أكبرهم. وقد ورثت عنهما كثيرًا من الصفات الجسديّة والنفسيّة والأخلاقيّة.

في زحلة، وفي مناخ هذه الأسرة، ترعرعت ونموت حتى سن العشرين، حيث نلت من كبرى مدارسها شهادة البكالوريا للتعليم الثانوي. وما أزال أحمل من تلك السنوات ذكريات حلوة جدًّا، ومريرة جدًّا، تتّصل من جهة بظروف الانتداب الفرنسي، وحياة الفقر والحرمان ومشاهد الحرب العالميّة الثانية، وتتّصل من جهة أخرى بمرحلة الدراسة، وسحر الطبيعة الزحليّة، نهرًا رقراقًا، ووديًا ظليلًا، وكرومًا متلألئة فوق الهضبات العاليات والسهل المحيط، وبندوات الشعر، ومجالس اللهو، وحلقات الرفاق والرفيقات، والعلاقات الإنسانيّة البريئة.

بعد هذا التاريخ كان، انطلاقًا من العام ١٩٤٨، رغبة جامحة إلى إكمال دراستي الجامعيّة، فقد صمّمت على الانصراف مؤقتًا إلى الأعمال المهنيّة ريثما تنفرج الحال، وأجمع الأموال اللازمة لتكاليف السكن والدراسة في بيروت.

وهكذا قضيت ما بين ١٩٤٨ و١٩٥١ وأنا متنقّل من ممارسة أعمال مهنيّة عديدة، أخصّها سائق سيّارات ركّاب وشاحنات وأتوبيسات عموميّة، ووكيل ورشة بناء في منشآت مطار بيروت الدولي، دون أن أنقطع عن مطالعة الكتب والمؤلّفات الثقافيّة والسياسيّة على اختلافها، حتى جمعت من المال، والثقافة، ما مكّنني من تحقيق حلم الدخول إلى الجامعة، وكان ذلك بمباراة إلى معهد المعلّمين العالي في الجامعة اللبنانيّة، حيث مكثت حتى العام ١٩٥٧. حائزًا الإجازة التعليميّة في اللغة العربيّة وآدابها، وشهادة الكفاءة التربويّة للتعليم الثانوي.

هذه الحقبة من الإقامة في العاصمة، والدراسة في معهد المعلّمين العالي، زوّدتني بكثير من أبواب المعرفة في اختصاصي، ومنحتني شبكة واسعة جدًّا من الأصدقاء في كل مجال، لا سيّما في حقل الأدب والفكر والاجتماع. كما أتاحت لي فرصة التعرّف، منذ السنة الجامعيّة الأولى، إلى الطالبة، الآنسة فرقد ذوق، التي كانت تهيّيء الإجازة في العلوم الطبيعيّة، والتي أصبحت رفيقة عمري بالزواج منها في العام ١٩٥٧.

من العام ١٩٥٧ وحتى العام ١٩٦٤ زاولت التدريس في المدارس الرسميّة الثانويّة في بيروت، بعد أن كنت سابقًا، وخلال الدراسة الجامعيّة أقوم بالتدريس في المدارس والمعاهد الخاصة، ومن بينها الكليّة الثانوية العامّة في الجامعة الأميركيّة ببيروت. وفي العام ١٩٦٤ رحلت مع عائلتي، زوجتي وولدي، إلى فرنسا حيث انتسبت إلى معهد الدراسات الإسلاميّة في السوربون بباريس، وتخرّجت منه بعد ثلاثة أعوام بشهادة دكتوراه في

الأدب، بإشراف المستشرق الفرنسي المعروف، ومدير المعهد المذكور، البروفسور «شارل بلا»، وكانت بموضوع «مفاهيم الجماليّة والنقد في أدب الجاحظ».

عند عودتي إلى بيروت، بعد نيل الدكتوراه، رحت أدرّس في دار المعلّمين والمعلّمات وفي كليّة التربية، وفي معهد الإعلام، إلى العام ١٩٧٠، حيث تفرّغت كليًا للتدريس في كليّة التربية، إلى أن عيّنت في العام ١٩٨٠ مديرًا لكليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة الفرع الرابع في البقاع بعد أن أمضيت خلال الحرب اللبنانيّة سنة دراسيّة في جامعة الجزائر ١٩٧٦-١٩٧٧.

خلال فترة التدريس الجامعي في السبعينات كان لي نشاط ثقافي وفكري واسع، في الإذاعة اللبنانيّة، وفي التلفزيون، وفي الأندية الأدبيّة، وفي اتّحاد الكتّاب اللبنانيّين خاصة. وقد كنت عضو الهيئة الإداريّة فيه، وشاركت في نشاطاته في الداخل والخارج، وفي مؤتمرات الأدباء العرب، وكتّاب آسيا وإفريقيا، في تونس، وفي الاتّحاد السوفياتي، ودمشق والقاهرة. كما صدرت لي خلال السبعينات مؤلّفات، ومقالات، في الدراسة الأدبيّة والنقد، والترجمة.

وأنا اليوم، منذ ١٩٨٠، مدير كليّة الأداب في الجامعة اللبنانيّة، فرع البقاع، وقد كانت لي في خلال هذه الفترة انجازات أكاديميّة وإداريّة هامة بالنسبة إلى الظروف الصعبة والخطيرة التي يعيشها لبنان، بحيث توطدت دعائم الفرع، واتسعت نشاطاته، لتبعث في محيطه الزحلي البقاعي روحًا ثقافية تجددية، آمل أن تتضاعف مع الوقت فيعلو شأن الجامعة، وينمو جيل من الشباب الوطني المسؤول، وتبرز نخبة من المثقفين والأدباء المرموقين.

وفي الوقت نفسه دفعت للطبع بمؤلّف بعنوان أوراق من باريس ضمّنته ملاحظات وانطباعات حول الحياة الثقافيّة والفنيّة والاجتماعيّة والأدبيّة في العاصمة الأوروبيّة، كما أعددت للطبع أيضًا مجموعة واسعة من المقالات والدراسات النقديّة تنتظر سبيلها إلى النشر حالما يعود للقلم مكانته في لبنان، وتنقشع عن الوطن السحائب السود التي غرق فيها منذ ثماني سنوات مريرة وطويلة.

زحلة في ١٩٨٢/١٠/١٠

مؤلّفاته

أ) الدراسيّة والنقديّة:

١- الصحيح في البلاغة، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٥٩.
٢- الفن والأدب، بيروت، دار الأندلس، ١٩٦٣.
٣- أجمل الموشّحات، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٦٨. أنتولوجيا.
٤- دراسات منهجيّة في النقد، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٧٠.
٥- الشعر والبيئة في الأندلس، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٧٠.
٦- البيان والتبيين - تراثنا، بيروت، مكتبة سمير، ١٩٧٢.

٧- مفاهيم الجماليّة والنقد في أدب الجاحظ، بيروت دار العلم للملايين، **١٩٧٤**.
٨- أوراق من باريس، جونية، دار المفيد، **١٩٨٢**. أدب إبداعي.
٩- المعجم المفصّل في اللغة والأدب، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٨. بالاشتراك مع اميل بديع يعقوب.
١٠- في النقد الأدبي، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٩٠**.
١١- من أيّام الضوء والظلام: سيرة ذاتيّة، بيروت، دار النهار، **١٩٩٤**.

ب) الترجمات:

١- الجماليّة عبر العصور، بيروت، منشورات عويدات، **١٩٧٤**.
٢- كلوديل بقلمه، بيروت، المنشورات العربيّة، **١٩٧٦**.
٣- دراسات لغويّة، بيروت، دار ابن خلدون، **١٩٧٩**.

عن المؤلّف:

١- الخازن، وليم وأليَان، نبيه: كتب وأدباء، صيدا بيروت، منشورات المكتبة العصرية، ص **٢٥١-٢٩٥**. حياته في سطور وحوار معه.

مقالة:

١- السفير، **١٩٩٣/٣/٢٣**، ص٨، النعية. فمنحه، بعد وفاته، رئيس الجمهورية اللبنانية وسام الاستحقاق.

محمود أمين العالم

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٢٢ في القاهرة، مصر.

وفاته: ٢٠٠٩.

ثقافته: تلقّى علومه الأولى في الكتّاب السعداني، ثمّ انتقل إلى مدرسة النحّاسين الإبتدائيّة، **١٩٣١-١٩٣٥**؛ ومدرسة الحلميّة، **١٩٣٦-١٩٤٠**؛ دخل كلية الآداب - قسم الفلسفة، جامعة القاهرة، **١٩٤١-١٩٤٦**؛ وكلية الآداب، قسم اللغة، جامعة القاهرة، **١٩٤٧-١٩٥٣**؛ حائز على ماجستير في الفلسفة.

حياته في سطور: عمل أمين مخزن في وزارة المعارف؛ وسكرتير مدرسة الأورمان الإبتدائيّة؛ وموظفًا إداريًّا في كلية الآداب، في جامعة القاهرة؛ وأمين مكتبة قسم الجغرافيا، في كلية الآداب؛ ومترجمًا ومنظمًا في خزانة كلية الآداب؛ ومدرّسًا مساعدًا، في كلية الآداب، قسم اللغة، في جامعة القاهرة؛ وسكرتير تحرير لمجلّة روز اليوسف؛ ومحرّر مجلّة المصوّر؛ ورئيس مجلس إدارة دار الكتاب العربي للنشر؛ ورئيس مجلس إدارة مؤسّسة المسرح والموسيقى والفنون الشعبيّة؛ ورئيس مجلس إدارة مؤسّسة أخبار اليوم؛ وشريك أعلى مقام لكلية سان أنطوني، في أكسفورد؛ ومدرّسًا في جامعة باريس ٨؛ وعضو كلّ من اتّحاد الأدباء المصريّين واتّحاد الكتّاب العرب، ونقابة الصحفيّين المصريّين، والحركة الشيوعيّة المصريّة، واتّحاد الكتّاب العرب، ونقابة الصحفيّين المصريّين، والاتّحاد الاشتراكي العربي، وطليعة الاشتراكيّين (التنظيم الداخلي للاتّحاد الاشتراكي). لقد زار جميع البلاد العربيّة تقريبًا وفي أوروبا زار أكثر من مرّة كل من المانيا الاتّحاديّة وألمانيا الديموقراطيّة ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا والاتّحاد السوفياتي وفرنسا وانجلترّا وإيطاليا والمجر. متزوّج وله ابنة.

السيرة:

ولدت في ١٨ فبراير **١٩٢٢** في حيّ شعبي هو حيّ الدرب الأحمر بالقاهرة من أسرة فقيرة يغلب عليها الجوّ الديني، فأبي رجل دين. ولي شقيقان كانا يدرسان بالأزهر. أحدهما واصل دراسته حتّى حصل على شهادة كلية الشريعة، والآخر توقّف وتمرّد ولكنّه واصل دراسته العصاميّة في اللغة حتّى أصبح اليوم عضوًا بالمجمع اللغوي (مجمع اللغة العربيّة) وهو الأستاذ محمّد شوقي أمين. ولقد عشت حتّى سنّ الثلاثين في هذا الحيّ تنتقل سكننا بين

شوارعه القريبة خاصة من الجامع الأزهر. دخلت في البداية كتّاب السعدني بالقرب من بوّابة المتولّي ثمّ مدرسة أوّلية هي الرضوانيّة بالقربيّة ثمّ مدرسة النحّاسين بالجماليّة وهي مدرسة ابتدائيّة ثمّ مدرسة الإسماعيليّة والحلميّة وهما مدرستان ثانويّتان وحصلت من الأخيرة على الشهادة الثانويّة (البكالوريا) عام ١٩٤١ والتحقت بعدها بكلية الآداب -قسم الفلسفة- جامعة القاهرة، وحصلت على الليسانس والماجستير في الفلسفة.

في طفولتي المبكرة عملت بضعة أشهر عاملاً في المطبعة المنيريّة بحيّ الأزهر، وبائعًا للسجائر وذلك في فترة فصلت فيها من المدرسة بسبب عدم قدرة أسرتي دفع المصروفات. ثمّ استدعيت للعودة إلى المدرسة نتيجة لشفاء الملك فؤاد من مرض ألمّ به وإعفائه الطلبة المتفوّقين من المصروفات. اشتغلت مرة أخرى بعد حصولي على المدرسة الثانويّة [كذا] وأثناء دراستي الجامعيّة، فعملت أمينًا للمخازن في وزارة التربية والتعليم فسكرتير لمدرسة الأورمان الإبتدائيّة ثمّ موظفًا إداريًا في كلية الآداب جامعة القاهرة فأمينًا لقسم الجغرافيا فيها فمترجمًا ومنظمًا للمحاضرات بها كذلك ثمّ مساعدًا بقسم الفلسفة فيها لمادة المنطق ومناهج العلوم، وفصلت من الكلية عام ١٩٥٤ مع من فصلوا من مدرّسين وأساتذة الجامعة في هذا العام لأسباب سياسيّة. اشتغلت بعد ذلك مدرّسًا خصوصيًا للغة الفرنسيّة والفلسفة واللغة العربيّة والمنطق. ثمّ في عام ١٩٥٥ اشتغلت محررًا في مجلّة روز اليوسف، فسكرتير لتحرير مجلّة الرسالة الجديدة ثمّ فصلت منها واعتقلت في ١٩٥٩/١/١ حتّى يونيو ١٩٦٤ وتنقّلت بين سجون شتّى من أبي زعبل إلى الإسكندريّة إلى سجن قارامبدان وسجن القلعة إلى سجن الواحات الخارجيّة فالسجن الحربي. وكان السجن ساحة لتعذيب بدني في أغلب الأوقات. ورغم أنّني حوكمت في الإسكندريّة أمام محكمة عسكريّة وصدر قرار ببراءتي إلّا أنّني ظللت في المعتقل أكثر من خمسة أعوام وكانت التهمة هي عضويّتي للحزب الشيوعي المصري. بعد خروجي من السجن عام ١٩٦٤ اشتغلت محررًا أدبيًا في مجلّة المصوّر (دار الهلال)، ثمّ عيّنت في ١٩٦٧/١٩٦٦ رئيسًا لمجلس إدارة دار الكتاب العربي للنشر (قطاع عام) ثمّ رئيسًا لمجلس إدارة مؤسسة المسرح والموسيقى والفنون الشعبيّة ثمّ رئيسًا لمجلس إدارة أخبار اليوم ثمّ مرّة أخرى رئيسًا لمجلس إدارة مؤسسة المسرح. ثم اعتقلت مرّة أخرى عام ١٩٧١ بعد وفاة عبد الناصر، واتّهمت بالخيانة العظمى. وأبرأت المحكمة ساحتي وخرجت من السجن بعد بضعة أشهر. وفصلت من عملي بقرار جمهوري [بسبب تخلّفي عن العمل بدون إذن؟!] ثمّ سافرت إلى أكسفورد بانجلترّا وعيّنت عام ١٩٧٤-١٩٧٥ Senior Associate Member في كلية St. Antony's College، ثمّ ذهبت إلى باريس بفرنسا حيث عيّنت مدرسًا للحضارة في جامعة باريس، وظللت بها حتّى عام ١٩٨٢ حين استقلت منها وعدت إلى مصر، لأواصل الكتابة والتأليف، ولكن دون وظيفة محدّدة خاصة في أجهزة الدولة، إذ أنّني محروم من حقوقي السياسيّة والمدنيّة بمقتضى قانون العيب الذي

أصدره السادات وحوكمت بمقتضاه غيابيًا وصدر ضدّي هذا الحكم لمعارضتي لسياسة السادات.

ولقد نشأت في مناخ ثقافي ففي بيتنا مكتبة عامرة بالكتب المختلفة وخاصة الأدبيّة. وكان أخي شوقي يكتب في الجرائد وفي الأهرام خاصة، وأتابع في سنّي المبكر ما يكتب وأتأثّر به. ويأخذني أخي شوقي إلى مكتب كامل كيلاني في شارع حسن الأكبر فأدمن قراءة كل كتبه التي كتبها للأطفال وللشباب وأنا بعد دون العاشرة. وكان شقيقي الآخر الشيخ أحمد ضريرًا. وكان يحتاج إلى من يقرأ له كتبه ومراجعه ليسجّلها بطريقة «بريل». ومنذ السابعة من عمري تقريبًا وأنا أقرأ له حتّى انتهى من دراسته وحصل على شهادة كلية الشريعة. وأذكر أنّني منذ هذه السنوات حتّى سنوات طويلة بعد ذلك تعرّفت بفضله على أمّهات كتب تراثنا في الحديث والتفسير والفقه. على أنّ أخي شوقي هو الذي أتاح لي بمكتبته واهتمامه التعرّف على تراثنا الأدبي القديم والحديث. وكان بيتنا غير بعيد عن باب الخلق حيث دار الكتاب المصريّة (الكتبخانة) وبدأت خطواتي مبكرة إليها، إلى جانب مكتبة البيت. وكنت مع ميلي للأدب أميل منذ وقت مبكر للعلم. ربّما لأنّه أوّل ما حصلت عليه من جوائز كان كتابًا ليعقوب صرّوف عن عجائب العلم الحديث حصلت عليه جائزة لتفوّقي في السنة الثالثة الإبتدائيّة، إلى جانب كتاب آخر هو رحلة محمّد حسنين باشا إلى الصحراء واكتشافاته بها الذي كان جائزة أخرى لي كذلك. ولقد أثّر هذان الكتابان عليّ منذ ذلك الوقت تأثيرًا كبيرًا. على أنّ كتابًا من دار الكتب هو الذي أدار رأسي حقًّا وأنا ما زلت في السنوات الأولى الثانويّة. كان كتاب بعنوان فيما أذكر حب الحياة في الطبيعة باللغة الانجليزيّة. كنت ألاقي صعوبة كبيرة في فهم المصطلحات، ولكن كنت التقط منه بعض المعاني التي تدير رأس من كان مثلي ابنًا لهذه الأسرة الدينيّة وللحيّ الديني. وكان أوّل من اطّلعت عليه من كتابات حول نظريّة التطوّر في المدرسة الثانويّة تعرّفت على أستاذ فرنسي عرفت عن طريقه فلسفة نيتشه Nietzsche وتعلّقت عن طريقه بالفلسفة عامة. ثمّ عشقت نيتشه عندما أخذت أقرأ له هكذا تكلّم زارادشت مترجمة في الرسالة بقلم فيليكس فارس. ومن هنا بدأ توجّهي للفلسفة ثمّ تخصّصي فيها بعد ذلك. وكان الشعر موضع اهتمامي منذ وقت مبكر كذلك، ولي محاولات شعريّة منذ هذه الفترة. ورغم همومي العلميّة والفلسفيّة والسياسيّة فلم تتوقّف حتّى الآن محاولاتي لكتابة الشعر، إلّا منذ فترة أخيرة رغم أنّي أعرف أنّي لست بالشاعر الجيّد. ولم أنشر من شعري إلّا القليل. من العلم والشعر والفلسفة تتشكّل ملامحي، هذا إلى جانب السياسة. ولقد بدأت حياتي السياسيّة مبكرًا منذ السنة الأولى الثانويّة عام ١٩٣٦. كدت أقتل في مظاهرات هذا العام. اختلفت مع الوفد بسبب معاهدته مع الإنجليز عام ١٩٣٦. اتّصلت بالاخوان المسلمين والتقيت بحسن البنا، والتقيت بحزب «مصر الفتاة»، ثمّ بالحزب الوطني، وشكّلت مع زملائي في المدرسة الثانويّة جماعة «المجد

الفرعوني» السرية وفي الجامعة كنت أتحرّك في الحركة الوطنيّة الديموقراطية العامّة ولكنّني فلسفيًا كنت ضدّ الماركسيّة غائصًا بكل كياني في الفلسفة المثاليّة. تغيّر هذا الأثر أثناء إعدادي رسالة الماجستير عن «المصادفة». كان هدفي منها إثبات عدم موضوعيّة الفيزياء فانتهيت منها بإيمان موضوعي بالعلم وباتّخاذ الماركسيّة مذهبًا ومنهجًا، وكان لكتاب لينين المادّية والنقد التجريبي أثر كبير في ذلك. وبسبب هذا ارتبطت بالحركة الشيوعيّة المصريّة السرية، وبلغت داخلها إلى مستويات قياديّة وكان لي دور في توحيد منظّماتها المختلفة عام **١٩٥٨**. وكان لي لقاء صريح مع أنور السادات هو ممثلاً لقيادة الثورة وأنا ممثلاً لقيادة الحزب الشيوعي طالبنا فيه رسميًا بحلّ الحزب والإنضمام كأعضاء في الاتحاد القومي. ورفضنا هذا بشكل قاطع. ولهذا أدخلت السجن مع أغلب أعضاء الحركة الشيوعيّة آنذاك في **١٩٥٩/١/١**. وظللت به حتّى منتصف **١٩٦٤**. بعد خروجي من السجن وحلّ التنظيم الشيوعي دعيت للمشاركة في التنظيم الطليعي (داخل الاتّحاد الاشتراكي) بعد فترة وجيزة أصبحت عضوًا في أمانته المركزيّة مسؤولاً عن التثقيف. لم أتخلّ طوال عملي في إطار المرحلة الناصريّة عن فكري الماركسي. وكنت أكتب دائمًا إلى عبد الناصر بوجهة نظري في كثير من الأمور. ودعاني إلى لقائه وطلب منّي أن أتولّى مسؤولية أخبار اليوم. وأثناء رئاستي لهذه المؤسّسة صودرت أخبار اليوم بسبب مقال لي انتقدت فيه أسلوب عمل الاتّحاد الاشتراكي، وبعض المفاهيم السائدة فيه. ثمّ ينتهي الأمر بفصلي من أخبار اليوم وكان أنور السادات هو من جاء يحمل إلى القرار بذلك ويتولّى هو مباشرة مسؤوليّة المؤسّسة.

ما أزال حتّى اليوم تشدّني الفلسفة عامة والفلسفة العلميّة خاصّة، كما يشدّني الأدب والشعر، فضلاً عن السياسة التي تشكّل همي الأكبر، والتي ما أزال أتحرّك فيها في ضوء الماركسيّة.

تزوّجت عام **١٩٥٢** من السيّدة سميرة الكيلاني. وكانت مذيعة ومعدّة برامج في الإذاعة والتلفزيون ثمّ فصلها السادات عندما تولّى السلطة. ولي ابنة واحدة متخصّصة في المنطق الرياضي. خارج هذا كلّه ليس لي غير هوايات ثلاث هي السباحة وركوب الخيل والشطرنج. ولكن للأسف لا أجد اليوم فرصة لممارسة أي واحدة منها.

مؤلّفاته:

١- في الثقافة المصريّة، بيروت، دار الفكر الجديد، **١٩٥٥**. مع مقدّمة دراسيّة لحسين مروّة، نقد أدبي (بالاشتراك مع د. عبد العظيم أنيس).
٢- معارك فكريّة، القاهرة، دار الهلال، **١٩٦٥**؛ ط ٢ ومزيدة، **١٩٧٠**. فكر ثقافي واجتماعي.
٣- تأمّلات في عالم نجيب محفوظ، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٧٠**. نقد أدبي.
٤- فلسفة المصادفة، القاهرة، دار المعارف، **١٩٧٠**.
٥- أغنية إنسان، القاهرة، دار التحرير، **١٩٧٠**. شعر.

٦- الثقافة والثورة، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٠. فكر ثقافي.
٧- هربارت ماركيوز وفلسفة الطريق المسدود، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٢. فلسفة اجتماعيّة.
٨- الإنسان موقف، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٢. مقالات أدبيّة وفكريّة.
٩- الرحلة... إلى الآخرين، القاهرة، دار روز اليوسف، ١٩٧٢. مقالات أدبيّة.
١٠- قراءة لجدران زنزانة، بغداد سلسلة «ديوان الشعر العربي الحديث» (٢٨)، وزارة الأعلام، ١٩٧٢. شعر.
١١- الوجه والقناع في المسرح العربي المعاصر، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٣. نقد أدبي.
١٢- البحث عن أوروبا، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٥. أدب رحلات.
١٣- توفيق الحكيم مفكرًا فنّانًا، بيروت، دار القدس، ١٩٧٥؛ ط ٢، القاهرة، دار شهدي للنشر، ١٩٨٥. مع مقدمة توضيحية.
١٤- ثلاثيّة الرفض والهزيمة، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٥. دراسات نقديّة لثلاث روايات لصنع الله إبراهيم.
١٥- الوعي والوعي الزائف في الفكر العربي المعاصر، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٨٦.
١٦- الرواية العربيّة بين الواقع والأيديولوجيّة، اللاذقيّة، دار الحوار، ١٩٨٦. بالاشتراك مع آخرين.
١٧- الماركسيون المصريون والقضيّة العربيّة، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٨٨.
١٨- مفاهيم وقضايا إشكاليّة، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٨٩.
١٩- أربعون عاما من النقد التطبيقي، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٩٤.
٢٠- الابداء والدلالة، القاهرة، دار المستقبل، ١٩٩٧. دراسة عن الابداع في الأدب.
٢١- مواقف نقديّة من التراث، القاهرة، دار قضايا فكرية، ١٩٩٧.
٢٢- من نقد الحاضر الى إبداع المستقبل: مساهمة في بناء المشروع النهضوي العربي، القاهرة، مصر الجديدة، دار المستقبل العربي، ٢٠٠٠.
٢٣- الانسان ليس للبيع، القاهرة، مكتب النيل للطبع، (د.ت).
٢٤- مواقف نقدية من التراث، بيروت، دار الفرابي، ٢٠٠٤.

عن المؤلّف:

مقالات:

١- أدب ونقد، ١٩٩٧، مجلّد ١، ١٤٠، ص ٩، عن الكاتب.
٢- إبداع، آذار ١٩٩٧، ص ١٣١، مقال بمناسبة احتفال نظمته جامعة القاهرة بشرفه في ١٩٩٧/٢/١٠.

مراجعات كتب:

١- إبداع، تموز ١٩٩٥، ص ١٠٥، قراءة من نقده أربعون عاما من النقد التطبيقي.

مقابلات:

١- المحرّر، ١٩٧٤/٤/٨.
٢- الموقف الأدبي، رقم ١٣٢، نيسان ١٩٨٢، ص ٦٤-٧٢. سيرة ذاتيّة ومقابلة.
٣- أدب ونقد، ١٩٨٦، مجلّد ١، ٢١، ص ٩٩، قابله حلمي سليم.
٤- حوادث، ١٩٨٨/١/٨، ص ٥٠-٥٢.
٥- أدب ونقد، ١٩٩٢، مجلّد ٢، ٨٦، ص ١٠-٤٤، مقابلة، بعض أعماله، قائمة كتبه.
٦- حوادث، ١٩٩٦/١١/٢٢، ص ٥٦، مقابلة مع جهاد فاضل.
٧- الحياة، ٢٠٠٢/٣/٦، ص ١٩.
٨- اعترافات شيخ الشيوعيين العرب: محمود امين العالم، لسليمان الحكيم، القاهرة، مكتبة المدبولي، (د.ت).

شُجَاع مُسْلِم العاني

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: **١٩٤١** في القائم، العراق.

ثقافته: علّم في ابتدائيّة حصيبة للبنين، القائم، **١٩٤٧-١٩٥٣**؛ ومدرسة العانة المتوسّطة، العانة، **١٩٥٣-١٩٥٦**؛ وثانويّة الرمادي للبنين، الرمادي، **١٩٥٦-١٩٥٩**؛ دخل جامعة بغداد، **١٩٥٩-١٩٦٣**؛ وجامعة عين شمس، القاهرة، حائز الماجستير في الأدب العربي، **١٩٦٩**.

حياته في سطور: مدرّس ثانوي من عام **١٩٦٣** حتى عام **١٩٧٦** في كل من الرمادي وقضاء رادة وقضاء القائم. مدرّس في جامعة البصرة، كلية الآداب منذ **١٩٧٦**. وقد درّس مواد عديدة كالنقد الأدبي الحديث والأدب العربي الحديث والمذاهب الأدبيّة وفنون الأدب. عضو اتّحاد الأدباء والمؤلّفين في العراق وعضو رابطة نقّاد الأدب في العراق. أقام عامًا ونصف العام في مصر. زار سوريا ولبنان في **١٩٦٨** و**١٩٧٩** والمانيا، وسافر إلى الاتحاد السوفياتي لمدة أربعة أشهر، **١٩٧٢** وإلى بلغاريا **١٩٧٠**، وألمانيا **١٩٧٠**. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدت عام **١٩٤١** م في قضاء القائم بمحافظة الأنبار. وكانت مدينة القائم الواقعة على نهر الفرات عند الحدود السوريّة العراقيّة مجرّد قرية صغيرة وسكّانها معظمهم مهاجرون من المدن المجاورة وبخاصة قضاء عنه (عانة) بحثًا عن الرزق الذي وجدوه في التجارة بين القائم وقضاء أبو كمال من محافظة دير الزور بسوريا.

وأنهيت الدراسة الإبتدائيّة في مدرسة القائم الإبتدائيّة والتي سمّيت بالاسم الشعبي للمدينة (حصيبة) ثمّ انتقلت إلى ثانويّة عانة لإكمال دراستي الثانويّة ولافتقار القائم آنذاك لهذا المستوى من الدراسة. وكانت هذه الانتقالة بداية اغترابي المكاني والعائلي الذي لا زلت أحسّه في أبعد نقطة من قلبي، إذ كان بداية لا نهاية لها لابتعادي عن أبويّ وإخوتي. وفي عام **١٩٥٨** انتقلت إلى ثانويّة أرمادي للبنين في مركز محافظة الأبنار حيث أنهيت دراستي الاعداديّة لأدخل بعدها كلية الآداب جامعة بغداد وأدخل، وبفعل الصدفة وحدها، قسم اللغة العربيّة وأتخرّج فيه عام **١٩٦٢-١٩٦٣**، إذ كنت أروم دراسة اللغة

والأدب الانجليزي إلّا أنّ خطأ استمارة القبول أدّى إلى أن يتأخّر قبولي فأخيّر بين قسم الآثار وقسم العربيّة!

لم يكن لوالديّ أيّة ثقافة بل لم يكونا متعلّمين، ولم تكن مدينة القائم تعرف شيئًا من ذلك، إلّا أنّ اتّصالي بزميل في الابتدائيّة هاجر أهله من عانة ومعهم مكتبة متواضعة أطلعني على بعض قضايا الأدب الحديث، فكان أن قرأت بعض شعر شعراء المهجر، ثمّ غلب حبّي القصّة على الشعر، وهكذا بدأت أتلقّن أي كتاب قصصي يصل القائم بطريق ما، وأذكر أنّ أوّل القصص التي قرأتها كانت عن طريق مطبوعات «كتابي».

أمّا الأعوام التي قضيتها في كلية الْاداب، فقد كانت الأعوام التي عكفت فيها على القراءة بفهم لأعوّض ما فاتني نتيجة الفقر الثقافي الذي تتّسم به البيئة التي عشت فيها، لم أكن أحضر الدروس والمحاضرات بانتظام بل كنت أسهر حتى الفجر مع قراءاتي الخاصة التي كنت أجد فيها متعة عجيبة، وحين كنت أعود إلى العائلة في الصيف كان الكتاب صديقي الوحيد حتى في المقهى وحين كنت أجلس إلى أقراني، الذين كان يستغرب الكثير منهم هذا السلوك، بل لعلّهم وجدوا فيه نوعًا من الخلل العقلي!!

كتبت أوّل مقال في النقد وأنا في الصف الرابع من كلية الآداب عن رواية نجيب محفوظ اللص والكلاب ونشرته في جريدة الثورة العربيّة. ثمّ توالت مقالاتي وأبحاثي في النقد القصصي حتى اليوم. وفي **١٩٦٩** انتميت إلى اتّحاد الأدباء في العراق الذي أسّس في ذلك العام، ثمّ انتميت إلى رابطة نقّاد الأدب التي ولدت حديثًا في العراق.

من الجدير بالذكر هنا، أنّي مقل في انتاجي الأدبي، لأنّي أرفض التعامل مع كل ما يصدر من نتاج أدبي أو قصص وأوثر أن أكتب عن الأعمال القصصيّة والروائيّة التي أجد في نفسي استجابة عميقة لها، لما تحققه من تطوّر على المستوى الفنّي أو لنبل المحتوى وإنسانيّته. وأعتبر كتاباتي عن الكتّاب العراقيّين والعرب من أمثال محمّد خضير وغائب طعمه فرمان وجبرا إبراهيم جبرا، وعبد الرحمن منيف، والطيب صالح ونجيب محفوظ، أعتبرها تجسيدًا لهذه الدوافع، على أنّي أعتبر نفسي مجرّد مشروع لناقد، ولم أعطِ حتى الآن إلّا القليل جدًا، وأطمح أن تتاح لي فرص أفضل وأوسع لخدمة الثقافة العربيّة.

مؤلّفاته:

١- المرأة في القصّة العراقيّة، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، **١٩٧٢**. الكتاب دراسة عن المواضيع الخاصة بالمرأة والتي تناولها القاص العراقي منذ نشوء القصّة وحتى مطلع الستينات وكيفيّة معالجة القاص لهذه الموضوعات والاتّجاه الفكري لهذه المعالجة.

٢- الرواية العربيّة والحضارة الأوروبيّة، بغداد، «سلسلة «الموسوعة الصغيرة»، وزارة الثقافة والأعلام، ١٩٨٦. يتناول الكتاب الروايات العربيّة التي تناولت اللقاء بين الحضارة الغربيّة

الحديثة والمجتمع العربي من خلال البطل العربي الشرقي المغترب ورؤية الروائي العربي لهذا اللقاء وللمشكلات الناجمة عنه.

٣- قصص عربيّة حديثة (بالإنكليزيّة) اختيار وتقديم، سيصدر قريبًا عن دار ماكملان بالهند، (١٩٨٥). ضمّ الكتاب عشر قصص لقصّاصين عراقيّين وعرب من الأجيال الجديدة بحيث تمثّل المجموعة أهمّ المواضيع في القصّة العربيّة والأساليب السائدة في كتابة القصّة في الأدب العربي الحديث.

٤- في أدبنا القصصي المعاصر، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، ١٩٨٩.

٥- قراءات في الادب والنقد، دمشق، اتحاد الكتاب العربي، ٢٠٠٠.

يوسف العاني

النوع الأدبي: كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٢٧ في الفلّوجة، العراق.

ثقافته: درس في الثانويّة المركزيّة في بغداد؛ ثمّ في معهد الفنون الجميلة، في بغداد، ثمّ درّس المسرح في أوروبا.

حياته في سطور: كاتب مسرحي وممثّل في المسرح وفي السينما. مراقب الفنون في كلية الاقتصاد، في جامعة بغداد، سكرتير عام للمركز العراقي للمسرح. مدير للبرامج في الاذاعة والتلفزيون. مدير عام لمصلحة السينما والمسرح. مستشار فنّي في مؤسّسة السينما والمسرح. زار أوروبا ومصر والجزائر وتونس ولبنان وسورية.

السيرة*:

اعتلوت خشبة المسرح المدرسي لأوّل مرّة في **٢٤** شباط عام **١٩٤٤**، كنت **ممثلًا** وكاتبًا، مثّلت نصًّا مسرحيًّا متواضعًا استقيت مادته من نكتة رواها لي صديق فحوّلتها إلى تمثيليّة قصيرة كنت أنا الممثّل الرئيسي فيها. [...(١) ص **٢٥**]

ولذلك كنت أقف مع نفسي كل عام من يوم **٢٤** شباط (فبراير) وهو ذكرى ميلادي الفنّي الذي أعتبره عيد ميلادي الحقيقي. فأنا لا أعرف اليوم الذي ولدتني فيه أمّي. وإن قال لي أهلي أنّه أحد أيّام صيف عام **١٩٢٧**. ولذلك اخترت هذا اليوم... يوم **٢٤** فبراير وهو ذكرى وقوفي على المسرح لأوّل مرّة في حياتي عندما كنت طالبًا بالمدرسة الثانويّة المركزيّة.. لأؤدّي دورًا في مسرحية من تأليفي وإخراجي. في مثل ذلك اليوم من كل عام كنت أقف وأقيّم نفسي عمّا قدّمته طوال عام. وكان الحساب عسيرًا... ولكنّني أعترف أنّني عندما توّجت أنا والممثّلة الجزائريّة «كلثوم» والممثّل التونسي «هادي السملالي» باعتبارنا روادًا للمسرح العربي والإفريقي في مهرجان قرطاج المسرحي في نوفمبر **١٩٨٥**... بعد هذا الحادث بدأت أقيّم نفسي على مدى ما قدّمت طوال **٤٢** عامًا من الاشتغال بالفن حتى وضعت في هذه المكانة. إنّ هذا التتويج كان مسؤوليّة كبيرة. وجعلني أحاسب نفسي وأضع على عاتقي مسؤوليّة المحافظة على إيجابيّات هذه الرحلة. وما قدّمته... وما يجب أن أقدّمه... حيث يجب أن يكون انتاجي في المستقبل إضافة جديدة للفن العراقي والعربي. [...(٢)]

فالتمثيل على المسرح والكتابة إليه سارا في خطين متوازيين عبر سنوات ممارستي، كنت أمثّل في مسرحيّاتي التي أكتبها ما عدا القليل منها، وكنت أمثّل في مسرحيّات غير مسرحيّاتي وأمارس العمل المسرحي بمختلف فروعه، طالبًا في معهد الفنون الجميلة ومشرفًا فنيًا في كلية التجارة والاقتصاد، وسكرتيرًا لفرقة المسرح الحديث، ومخرجًا لمسرحيّات تقدّمها كلياتنا في بغداد. وهكذا أصبح المسرح بالنسبة لي حياتي الحقيقيّة وكلّ ما حوله ممارسات لا تتعدّى توفير ضرورات الحياة، وكانت كلّها تقترب من المسرح بقليل أو كثير: النقد السينمائي والمسرحي، العمل الصحفي، التمثيل السينمائي والكتابة للسينما، ممارسة المحاماة... وتعدّدت مسؤوليّاتي الوظيفيّة بعد الثورة عام ١٩٥٨... مديرًا للبرامج في الإذاعة والتلفزيون، مديرًا عامًا لمصلحة السينما والمسرح، مستشارًا فنيًا في مؤسّسة السينما والمسرح، سكرتيرًا عامًا للمركز العراقي للمسرح. وحضرت مؤتمرات ومهرجانات مسرحيّة وسينمائيّة وثقافيّة عديدة، في أكثر من قطر. وما زلت حتى كتابة هذه السطور أجري في مسار الحركة الفنية متجهًا صوب الجديد محاولًا قدر استطاعتي التعرّف على جوانبه المبدعة والمفيدة دون أن أبتعد فيه عن الواقع الحياتي الذي يعيشه شعبنا، لا في القطر العراقي فحسب بل في عموم الأقطار العربيّة غير منعزل عن الإنسان المعاصر ومعاناته وأزماته وطموحاته.

من هذا الإطار كتبت وأكتب مسرحيّاتي. عبر السنوات الطويلة التي كان وما زال المسرح هو المكان الذي أسعد وأحيا فيه من جديد. [...(١) ص٢٦]

كتبت مسرحيّاتي بلغة ذات الشخصيّات، لأنّي أعتبر لغة الشخصيّة المسرحيّة جزءًا من تكاملها وعنصرًا من عناصر الاقتناع بها... وهذا لا يعني إطلاقًا أنّني ضدّ الفصحى لكن المسرح الذي بدأته -منذ المحاولات الأولى- مسرح شعبي يخاطب الناس البسطاء ويعكس حياتهم، وكان لا بد من الاقتراب منهم دون التوسّل بالحوار المسف الذي يتوسّل به بعض كتّاب المسرح لكي يكسبوا ود الجماهير.

إنّ مسرحيّاتي لم تكتب من حيث الأساس للقراءة، كنت أكتبها للمسرح، لكي تُمثّل وكنت أحسب أحيانًا ظروف عملنا المسرحي وإمكاناته.

وحين بدأت أنشر بعض مسرحيّاتي كان لا بد من إعادة كتابة الحوار، إذ إنّ القارىء غير المشاهد ومن الضروري جدًّا أن نطوّع الحوار ونقرّبه من الفصحى، كما أنّ النشر لا يعني مجرّد اطّلاع القارىء العراقي على المسرحيّة بقدر تعرّف القارىء العربي عليها وتعرّف المسرحيّين والنقّاد العرب على انتاجنا المسرحي أدبًا وفنًّا. [...(١) ص٢٦]

* [قطع من (١) ١٠ مسرحيّات من يوسف العاني، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ص ٢٥-٢٧؛ و(٢) حوار في الحوادث،٨٦/٤/٢٥، ص ٧٢].

مؤلّفاته:

أ) مسرحيّات:

١- رأس الشليلة، بغداد، منشورات الثقافة الجديدة، ١٩٥٤. مجموعة المسرحيّات.
٢- مسرحيّاتي، جُزءان، بغداد، منشورات الثقافة الجديدة، ١٩٥٩.
٣- شعبنا، بغداد، مطبعة شفيق، ١٩٦١.
٤- التجربة المسرحيّة، معايشة وانعكاسات، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٩. مجموعة مسرحيّات نشرت بين ١٩٥٤-١٩٧٠ وثلاث مقالات في المسرح والسينما.
٥-١٠ مسرحيّات من يوسف العاني، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨١.
٦- المكّوك، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، سلسلة «المسرح العربي»، ١٩٩١.

ب) دراسات:

١- بين المسرح والسينما، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧. مقالات نقديّة.
٢- أفلام العالم من أجل سلام العالم، بغداد، ١٩٦٨. مقالات.
٣- سيناريو لم أكتبه بعد..!، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، «آفاق عربيّة»، ١٩٨٧.
٤- المسرح بين الحدث والحديث، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٠.
٥- المسرح، الوجود، الحلم، بغداد، آفاق عربيّة، ١٩٩٨.
٦- شخصيّات وذكريات، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، ١٩٩٩.
٧- شخوص في ذاكرتي، (د.ن)، ٢٠٠٢.
٨- السينما: استذكارات بين الظلام والضوء، بيروت، دار الفرابي، ٢٠٠٩.

عن المؤلّف:

مقابلات:

١- بيروت المساء، ١٩٧٤/١٢/٢٠، ص ٦٢-٦٣.
٢- الحوادث، ٢٥ /١٩٨٦/٤، ص ٧٢.

إحسان عبد القادر عبّاس

النوع الأدبي: ناقد، شاعر.

ولادته: ١٩٢٠ في عين غزال (حيفا) فلسطين.

وفاته: ٢٠٠٣.

ثقافته: المدرسة الإبتدائيّة في عين غزال، ثمّ المتوسطة والثانوية في حيفا وعكا وحصل على ديبلوم في العربية من الكلية العربية في القدس سنة **١٩٤١**؛ مدرسة صفد الثانوية **١٩٤١-٤٦**؛ جامعة القاهرة قسم اللغة العربية وآدابها وحصل على الليسانس والماجستير والدكتوراه في الأدب العربي.

حياته في سطور: مدرّس في ثانوية صفد **١٩٤١-١٩٤٦**؛ ودرّس في كلية جوردن التذكاريّة التي أصبحت تسمّى في ما بعد كلّية الخرطوم الجامعيّة ثمّ جامعة الخرطوم **١٩٥١-١٩٦١**. أستاذ اللغة العربية وآدابها في الجامعة الأميركية في بيروت ثمّ رئيس دائرة اللغة العربيّة ولغات الشرق الأدنى ومدير مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط في الجامعة نفسها. أستاذ في الجامعة الأردنية. سافر في العالم العربي برمّته وجال في العالم غير العربي. منحته مؤسسة الملك فيصل الإجازة الدوليّة للأدب العربي سنة **١٩٨٠**. متزوج وله أولاد.

السيرة*:

إنّ إحسان عبّاس من مواليد قرية غزال من فلسطين سنة **١٩٢٠**، وإنّه درس في مدرسة القرية أوّلًا ثمّ في مدرستي حيفا وعكا، وتخرّج في الكلية العربية في القدس سنة **١٩٤١**، وبين **١٩٤١** و**١٩٤٦** كان مدرّسًا في مدرسة صفد الثانوية. [...(٣) ص ١١٩]

في هذه الفترة كان إحسان ينظّم الشعر بغزارة. لقد تجمّع له في الفترة ما بين **١٩٤٠** و**١٩٤٨** ديوان ضخم سمّاه -أو اقتُرِحَت عليه تسميته- الرُّعاة. وعنوان الديوان دليل على ما فيه، فهو شعر يمعن في الرومنطيقية وإن لم تكن مستمدّة من جبران وأبي ماضي وسائر أصحاب الرابطة القلمية، بل تجد جذورها في ثيوقريطس وفرجيل مرورًا بأركاديا سدني ومارلو وانتهاء بوردزورث وشيلي وبيرون وكيتس. [...(٢) ص ٢]

بعد ذلك انتقل إلى القاهرة ودرس في جامعتها، ومنها حصل على شهادات الليسانس واالماجستير والدكتوراه في الأدب العربي. [...(٣) ص ١١٩].

وفي عام **١٩٤٧** سافر إحسان إلى القاهرة للالتحاق بالجامعة المصرية. وكانت القضية الفلسطينية قد وصلت إلى نقطة حرجة - ومع أن لإحسان قبل ذلك بعض الشعر الوطني، إلّا أنه قليل نسبيًا. وقد نظّم شعرًا كثيرًا في الشهور الأولى في القاهرة، وحاول بعض القصائد الوطنية، ولكنها كانت أقرب إلى الهجاء منها إلى الشعر القومي. [...(٢) ص٧]

وكان إحسان، كالسّواد الأعظم منا، هاربًا من واقعه بالجري وراء الرغيف -ولكنه أضاف إلى ذلك انكبابًا مسرفًا على الدرس والتأليف- ومثلنا يحرق النفس ألمًا وحسرة، ومثلنا يرى في كلّ سراب أملًا ليتجرّع الخيبة تلو الخيبة، فيتوقّف عن الكتابة حتى تعتاد النفس طعم المرارة الجديدة فوق الصاب القديم. [...(٢) ص٧]

تخرّج سنة **١٩٤٩** بشهادة الليسانس في الأدب العربي، ثمّ حصل بعدها على شهادة الماجستير في الأدب العربي سنة **١٩٥١**، وكان عنوان أطروحته للماجستير »حياة الأدب العربي في صقلّية«. [... (١) ص ط]

لقد أصبح ضياع صقلية النمط لضياع كل أرض عربية فيما بعد، ابتداء من الأندلس وانتهاء بفلسطين، وإذا استمر الحال فستضيع أجزاء أخرى من الوطن العربي الكبير وعلى النمط نفسه دون أي تغيير أو تبديل فيه: تنَاحُرٌ على أمور تافهة في الداخل، وتقاعس لا ينزل عن مستوى الخيانة في الخارج، وخيانة فاعلة بممالأة العدو ومساعدته - مساعدة نشطة «مخلصة» في الداخل والخارج. ولا أراني في حاجة هنا إلى تكرار الحقائق عن هذه أو تلك لا باختصار ولا بإسهاب، فمن لم يعرفها حتى الآن فلا داعي لأن أجشّمه عناء المعرفة أو مرارتها.

وهكذا كان طبيعيًا لفلسطيني يريد أن ينفث مواجده «علميًا» عام **١٩٥٠** أو قريبًا من ذلك أن يكتب عن تاريخ العرب في صقلية، وأن يتخذ من الموضوعية تكأة يستند إليها، لأن الحقيقة أبلغ من كل اندفاع عاطفي، وأن يستقطب اهتمامه شاعر صقلي كعبد الجبار بن حمْديس، فيضمّن الكتاب فصلًا أضافيًا عنه، ثم ينشر ديوانه بعد سنين. [...(٢) ص٧]

وحصل على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي من الجامعة نفسها سنة **١٩٥٤**، وكان عنوان اطروحته «الزهد وأثره في الأدب الأموي». وكان منذ سنة **١٩٥١** قد انتقل إلى الخرطوم، وعمل مدرّسًا بكلية جوردن التذكارية، التي أصبحت من بعد تسمّى كلية الخرطوم الجامعية، ثم جامعة الخرطوم، وظلّ يدرّس في هذه الجامعة حتى سنة **١٩٦١**، عندما انتقل إلى بيروت، بعد أن انتدب للتدريس هناك أستاذًا مشاركًا في دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى في الجامعة الأميركية في بيروت. وفي سنة **١٩٦٥** رُقي إلى رتبة أستاذ. وكان أستاذًا للأدب العربي في هذه الجامعة، ولم يترك التدريس بها سوى سنتين (بين **١٩٧٥** و**١٩٧٧**) عندما دُعي ليكون أستاذًا زائرًا في دائرة دراسات الشرق الأدنى بجامعة برنستون في الولايات المتحدة الأميركية. وكان يشغل غيرَ منصب في الجامعة الأميركية في بيروت، إذ كان رئيس دائرة اللغة العربية

ولغات الشرق الأدنى فيها، ومدير مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط بها، كما رئس تحرير مجلة الأبحاث الصادرة عن كلية الآداب والعلوم في الجامعة نفسها. يدرّس الدكتور عبّاس في الوقت الحاضر في الجامعة الأردنية في عمّان. [...(١) ص ط]

* [مقطع من (١) مقدمة (القسم العربي)، دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى إحسان عبّاس بمناسبة بلوغه الستين، بيروت، الجامعة الأميركية في بيروت، ١٩٨١؛ (٢) من المقالة لبكر رشيد عبّاس في نفس الكتاب، ص ١-٢٢؛ (٣) محيي الدين صبحي: «إحسان عبّاس، ناقدًا ودارسًا»، مجلّة الوحدة (باريس)، ١٩٨٥/٥، ص ١١٩-١٢٥].

مؤلفاته:

أ) دراسات:

١- الحسن البصري، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٢.
٢- فنّ الشّعر، بيروت، دار بيروت، ١٩٥٥.
٣- عبد الوهّاب البيّاتي والشّعر العراقي الحديث، بيروت، دار بيروت، ١٩٥٥.
٤- فن السيرة، بيروت، دار بيروت، ١٩٥٦.
٥- أبو حيّان التوحيدي، بيروت، دار بيروت، ١٩٥٦؛ ط ٢، الخرطوم، ١٩٨٠.
٦- الشّعر العربي في المَهْجَر، أميركا الشماليّة، بالاشتراك مع محمد يوسف نجم، بيروت، دار بيروت - دار صادر، ١٩٥٧.
٧- الشّريف الرّضي، بيروت، دار صادر، ١٩٥٩.
٨- العرب في صقلية، دراسة في التاريخ والأدب، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٥٩.
٩- تاريخ الأدب الأندلسي ج ١: عصر سيادة قرطبة، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٠؛ ج ٢: عصر الطوائف والمرابطين، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٢.
١٠- تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري، بنغازي، دار ليبيا للنشر والتوزيع، ١٩٦٧.
١١- بدر شاكر السيّاب، دراسة في حياته وشعره، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٩.
١٢- تاريخ النقد الأدبي عند العرب، بيروت، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، ١٩٧١.
١٣- دراسة في ابن خلّكان وكتابه وفيّات الأعيان، بيروت، دار الثقافة، (د.ت).
١٤- دراسات في الأدب الأندلسي، بالاشتراك مع وداد القاضي وألبير مُطْلق، ليبيا/تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٦.
١٥- ملامح يونانية في الأدب العربي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٧.
١٦- اتجاهات الشعر العربي المعاصر، الكويت، سلسلة «عالم المعرفة»، ١٩٧٨.
١٧- من الذي سرق النار، خواطر في النقد والأدب، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠.
١٨- تاريخ دولة الأنباط، عمّان، دار الشروق، ١٩٨٧.
١٩- الوزير المغربي أبو القاسم الحسين بن علي العالم الشاعر الناثر الثائر، عمّان، دار الشروق، ١٩٨٨. دراسة في سيرته وأدبه مع ما تبقّى من آثاره.
٢٠- عبد الحميد بن يحيى الكاتب، وما تبقّى من رسائله ورسائل أبي العلاء، عمّان، دار الشروق، ١٩٨٨.
٢١- تاريخ بلاد الشام، من ما قبل الإسلام حتى بداية العصر الأموي، عمّان، الجامعة الأردنيّة، ١٩٩٠.

٢٢- تاريخ بلاد الشام في عصر المماليك ٦٤٨-٩٢٣هـ، عمّان، لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية/جامعة اليرموك، ١٩٩٨.

٢٣- أزهار برّية: شعر ١٩٤٠-١٩٤٨، عمّان، دار الشروق، ١٩٩٩.

٢٤- بحوث ودراسات في الأدب والتاريخ، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠٠.

٢٥- محاولات في النقد والدراسات الأدبية، مجلّد ٣، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠٠.

٢٦- دراسة في رحّالة ابن جبيرالابد الاندلوسي البلانسي الكناني وآثاره الشعرية والنثرية، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠١.

ب) كتب محقّقة:

١- رسالة في التّعزية لأبي العلاء المعري، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٠.

٢- خريدة القصر للعماد الأصفهاني، بالاشتراك مع شوقي ضيف وأحمد أمين، قسم مصر (في جزئين)، القاهرة ١٩٥٢.

٣- رسائل ابن حزم الأندلسي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٥٥.

٤- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري، بالاشتراك مع عبد المجيد عابدين، الخرطوم، ١٩٥٨؛ طبعة جديدة، بيروت، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، ١٩٧١.

٥- جوامع السيرة لابن حزم الأندلسي، بالاشتراك مع ناصر الدين الأسد، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٨.

٦- التقريب لحدّ المنطق لابن حزم الأندلسي، بيروت، مكتبة الحياة، ١٩٥٩.

٧- ديوان ابن حمديس الصقلّي، بيروت، دار صادر، ١٩٦٠.

٨- الرد على ابن النّغريلة اليهودي ورسائل أخرى لابن حزم الأندلسي، القاهرة، دار العروبة، ١٩٦٠.

٩- ديوان الرّصافي البَلَنْسي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٠.

١٠- ديوان القتّال الكِلابي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦١.

١١- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، الكويت، (د.ن)، ١٩٦٢.

١٢- أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السّفَر للسِّلَفي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٣.

١٣- ديوان الأعمى التطيلي، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٣.

١٤- شعر الخوارج، بيروت، دار بالثقافة، ١٩٦٣؛ طبعة جديدة ومزيده ومنقحة، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٢.

١٥- الكَتِيبة الكامنة في من لقيناه من شعراء المائة الثقافية للسان الدين ابن الخطيب، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٣.

١٦- الذَيْل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي [قسم من السفر الرابع]، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٤.

١٧- التشبيهات من أشعار أهل الأندلس لأبي عبد الله الكتّاني الطبيب، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٦؛ ط ٢ مزيدة ومنقّحة، بيروت، دار الشروق، ١٩٨١.

١٨- عهد أردشير، بيروت، دار صادر، ١٩٦٧.

١٩- ليبيا في كتب التاريخ، بالاشتراك مع محمد يوسف نجم، بنغازي، دار ليبيا، ١٩٦٨.

٢٠- ليبيا في كتب الجغرافيا والرحلات، بالاشتراك مع محمد يوسف نجم، بنغازي، دار ليبيا، ١٩٦٨.

٢١- نَفْح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب للمقرّي التلمساني، ٨ أجزاء، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨.

٢٢- الوافي بالوفيات لصلاح الدين ابن أيبك الصفدي، [الجزء السابع] (سلسلة النشرات الإسلامية، رقم (٦/٧)، الصادرة عن المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، فيسبادن، دار فرانز شتاينر، ١٩٦٩.

٢٣- وفيات الأعيان لابن خلّكان، ٨ أجزاء، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٨-١٩٧٢.
٢٤- طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٧٠.
٢٥- ديوان الصنوبري، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٠.
٢٦- ديوان كثَيّر عَزّة، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧١.
٢٧- الذّيل والتكملة لابن عبد المراكشي، ج ٦، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٣.
٢٨- فوات الوفيات والذيل عليها لمحمّد بن شاكر الكتبي، ٥ مجلدات، بيروت، دار الثقافة ودار صادر، ١٩٧٣-١٩٧٧.
٢٩- الروض المعطار في خَبر الأقطار لمحمّد بن عبد المنعم الحميري، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٥.
٣٠- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لأبي الحسن عليّ بسام الشنتريني، ٨ أجزاء، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٩.
٣١- أنساب الأشراف للبلاذري، ق ٤، ج ١، سلسلة النشرات الإسلامية (٤/٢٨)، الصادرة عن المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، فيسبادن، دار فرانز شتاينر، ١٩٧٩.
٣٢- سرور النفس بمدارك الحواس الخمس لأبي العبّاس أحمد بن يوسف التيفاشي، هذبّة: ابن منظور، بيروت، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٠.
٣٣- أمثال العرب للمفضّل الضبي، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨١.
٣٤- رسائل ابن حزم الأندلسي، ٤ أجزاء، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠-١٩٨٢.
٣٥- رسائل أبي العلاء المعرّي، ج ١، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٢.
٣٦- كتاب الكافي في البيزرة لعبد الرحمن بن محمّد البلدي، بالاشتراك مع عبد الحفيظ منصور، بيروت، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٣.
٣٧- التذكرة الحمدونيّة لمحمّد بن الحسن بن محمّد بن علي بن حمدون، جزء ١ و٢، بيروت معهد الإنماء العربي، ٨٣-١٩٨٤.
٣٨- فضالة الخوان في طيّبات الطعام والألوان لابن رزين التجيبي، تحقيق: محمّد بن شقرون، أعدّ الطبعة الثانية وصنع فهارسها: إحسان عبّاس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٤.
٣٩- السفر الأول من مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٥.
٤٠- تخريج الدلالات السمعيّة، على ما كان في عهد رسول اللهُ (صلعم) من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية لعلي بن محمّد بن سعود الخزاعي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٥.
٤١- كتاب الخراج لأبي يوسف، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٥.
٤٢- تحفة القادم لأبي عبد الله محمّد الأبّار القضاعي البلنسي، أعاد بناءه وعلّق عليه: إحسان عبّاس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦.
٤٣- شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨.

ج) ترجمات:

١- كتاب الشّعر لأرسططاليس، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٠؛ هو منقول عن الترجمة الإنجليزية لهذا الكتاب Samuel Henry Butcher: The poetics of Aristotle (London 1889).
٢- النقد الأدبي ومدارسه الحديثة لستانلي هايمن، جزءان، بالاشتراك مع محمد يوسف نجم [في جزئين]، بيروت، دار الثقافة، ١٩٥٨-١٩٦٠؛ وهي ترجمة كتاب: Stanley Hyman, The armed vision (New York 1947 1948).

٣- دراسات في الأدب العربي لفون جرونباوم، بالاشتراك مع كمال اليازجي وأنيس فريحة ومحمد يوسف نجم، بيروت، دار مكتبة الحياة، **١٩٥٩**؛ وهي ترجمة مقالات لفون جرونباوم G. von Grunebaum نشرت في مجلات مختلفة.

٤- إرنست همنغواي لكارلوس بيكر، بيروت، دار مكتبة الحياة، **١٩٥٩**؛ وهي ترجمة كتاب: Carlos Baker, The writer as artist, Princeton University Press, Princeton 1956.

٥- فلسفة الحضارة أو مقال في الإنسان لإرنست كاسيرر، بيروت، دار الأندلس، **١٩٦١**؛ وهي ترجمة كتاب: Ernest Cassirer, An essay on man, Yale University Press, New Haven 1944.

٦- يقظة العرب لجورج أنطونيوس، بالاشتراك مع ناصر الدين الأسد، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٦٢**؛ وهي ترجمة كتاب: Georges Antonius, The Arab awakening, Philadelphia, J.B. Lippincott, 1939.

كتب للترجمة العربيّة مقدمة طويلة: نبيه أمين فارس.

٧- دراسات في حضارة الإسلام للسير هاملتون جب، بالاشتراك مع محمد يوسف نجم ومحمود زايد، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٦٤**؛ وهي ترجمة كتاب: Hamilton A.R. Gibb, Studies on the civilization of Islam, Beacon Press, Boston. 1962.

٨- ت.س. إليوت لماثيسن، بيروت، المكتبة العصرية، **١٩٦٥**؛ وهي ترجمة كتاب: F.O. Mathiessen, The achievement of T.S. Eliot, New York 1958.

٩- موبي ديك لهرمان ملفل، بيروت، دار الكتاب العربي، **١٩٦٥**؛ وهي ترجمة كتاب: Herman Melville, Moby Dick, New York 1942.

د) كتب محرّرة:

١- كمال ناصر، الأعمال الشعرية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **١٩٧٤**.

٢- ديوان إبراهيم طوقان، بيروت، دار القدس، **١٩٧٥**.

عن المؤلّف:

١- القاضي، وداد: دراسات عربيّة وإسلاميّة، مهداة إلى إحسان عبّاس بمناسبة بلوغه الستّين، بيروت، الجامعة الأمريكيّة في بيروت، **١٩٨١**؛ يحتوي القسم العربي على قائمة الأعمال الكاملة للأستاذ عبّاس كما يحتوي قصّة حياته في سطور.

٢- السعفين، إبراهيم (محرّر): في محراب المعرفة: دراسات مهداة الى إحسان عبّاس، بيروت، دار الغرب الاسلامي، **١٩٩٧**.

مقالات:

١- AUB Today, April 1980, p. 1ff.

٢- البحرين الثقافي، **١٩٩٨**، ١٧، ص ٩٣.

٣- تشرين، **٢٠٠٢/١١/٩**، ص ١٥؛ **٢٠٠٣/٩/٢٠**، ص ٧؛ **٢٠٠٣/١٠/٤**، ص ٨.

مقابلات:

١- الأهرام، **١٩٩٥/١٠/٢٢**، ص ١٩.

٢- الكرمل، **١٩٩٧**، **٥١**، ص ٩١.

النعية:

١- تشرين، **٢٠٠٣/٨/٢**، ص ١٦؛ **٢٠٠٣/٩/٢٧**، ص ١٠؛ **٢٠٠٣/٨/١٦**، ص ٨.

صلاح الدين عبد الصبور

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: **١٩٣١** في الزقازيق، مصر.

وفاته: ١٩٨١.

ثقافته: درس في مدارس الزقازيق الإبتدائيّة والثانويّة إلى السنة **١٩٤٦**؛ ثمّ انتقل إلى كلّية الآداب، في جامعة القاهرة إلى السنة **١٩٥١**.

حياته في سطور: عمل مدرّس للغة العربيّة وكان المحرّر الأدبي لمجلّتي روز اليوسف وصباح الخير، ولجريدة الأهرام. مدير النشر لهيئة الكتاب؛ مستشار الثقافي والإعلامي لسفارة مصر بالهند؛ مدير هيئة الفنون في وزارة الثقافة؛ رئيس مجلس إدارة الهيئة المصريّة العامّة للكتاب؛ مساعد وزير الثقافة. نال جائزة الدولة التشجيعيّة في الشعر العام **١٩٦٦**، وحاز على جائزة من مؤسّسة الجمعيّة الأدبيّة (**١٩٤٩**)؛ عضو جمعيّة الأدباء، واتّحاد الكتّاب، ومجلس الإدارة لاتّحاد الإذاعة والتلفزيون، والمجلس الأعلى للصحافة، ومجلس أكاديميّة الفنون، والمجلس الأعلى للثقافة، والمجالس القوميّة المتخصّصة، واتّحاد كتّاب آسيا وإفريقيا. رئيس لجنة المهرجان السينمائي. لقد زار البلدان العربيّة كافة بدعوات شخصيّة وفي زيارات رسميّة. وأقام في الهند **١٩٧٦-١٩٧٨**. وزار كلّا من أمريكا (حيث شارك في ندوة بدعوة من جامعة هارفرد **١٩٦٦** و**١٩٨١**) وإنجلترا والفيليبين ويوغوسلافيا وبولندا والإتّحاد السوفياتي وألمانيا وتشيكوسلوفاكيا.

السيرة*:

والشاعر يبدأ حياته الشعرية عادة أقرب إلى الذاتيّة. وإن كان في بيئتنا التي لا تكاد تفرّق بين الشعر والخطابة قد يبدأ حياته أقرب إلى الموضوعيّة. فإنّي أذكر حين كنّا طلابًا في المرحلة الثانويّة والجامعيّة أن كنّا ناشئة الشعراء نتباين بين التعبير عن ذواتنا وبين التعبير عما يشغل المحافل في زماننا. وأذكر أنّي حين جمعت أوّل مجموعة من شعري الباكر في كرّاس صغير في عام **١٩٤٩**، كان هذا الديوان محتويًا على قصيدة واحدة في غرض اجتماعي، بينما كان باقيه نفثات ذاتيّة صارخة. [حياتي ص**٥٣**].

وربّما كانت علّة ذلك الجنوح المسرف إلى الذاتيّة هو أنّني ولدت بين صفحات كتب المنفلوطي وجبران خليل جبران. فقد بكيت مع سيرانو دي برجراك وماجدولين وأنا في

العاشرة من عمري، ولا زلت أذكر هيئتي بجلبابي وخفّي، وأنا أثوي في ركن صغير من فضاء مهمل وراء بيتنا بالزقازيق ألتهم ما يلقّنه سيرانو دي برجراك لغريمه من بديع القول، ويتلوى كلّ عرق لآلام الشاعر وجسامة تضحيته ونبالتها. وقد ظلّ المنفلوطي معبودي حتّى تعرّفت إلى جبران خليل جبران في الأرواح المتمرّدة والأجنحة المتكسّرة فبكيت مع سلمى كرامه وعاشقها التعس. وحين أقول «بكيت» لا أتحدّث بالمجاز، بل أعني أنّني أجهشت بالبكاء في وحدتي. وحملت من همها ما ناءت به النفس.

استعبدني جبران طوال سنوات المراهقة الأولى، وكان هو قائد رحلتي بشكل ما. فقد قادني بادئًا إلى قراءة كتاب ميخائيل نعيمة عنه، ولا أعرف في تاريخ فن السيرة العربيّة كتابًا دافئًا ويقظًا كهذا الكتاب، وعن هذا السبيل دخلت في سنّ الخامسة عشرة إلى عالم غريب مفزع هو عالم نيتشه.

حدّثنا ميخائيل نعيمة عن تأثّر جبران بنيتشه، وعلّق الإسم بذهني، حتّى وجدت بالصدفة السعيدة ترجمة فليكس فارس لكتاب نيتشه الخارق هكذا تكلّم زرادشت. أي دوار يخلخل الروح عرفته بعد قراءة هذا الكتاب. وفلاسفة قليلون من بني البشر يستطيعون أن يؤثّروا في الوجدان البشري كما يؤثّر نيتشه. هؤلاء هم فلاسفة الروح الذين تصطبغ فلسفتهم بالشعر، ويغمسون قلمهم في دماء القلب.

واستطرد هنا قليلًا لأقول أنّ نيتشه ظلّ أثيرًا إلى نفسي منذ ذلك الحين، رغم طول تسكّعي، بعد ذلك في أروقة الفلاسفة. [حياتي ص ٥٤-٥٥].

ولأعد الآن من هذا الاستطراد لأقف عند عامي الخامس عشر. كنت عندئذ قد أمضيت عامين قادرًا على نظم الشعر الموزون. وكانت هذه القدرة تستخفني حتّى لأجرّبها يوميًّا، وحتّى لأجرّبها أحيانًا في كراسات الإنشاء والتدريب المدرسي على البيان والبديع.

إنّ صائحًا يصيح به بألفاظ المنفلوطي «إنّك شاعر يا مولاي، وقلب الشاعر مرآة تتراءى فيها صور الكائنات صغيرها وجلياها... إلخ» فيفزع هذا الصائح نفسه، عليه أن يبكي ويتعذّب لكي يجيد الشعر، لقد تمّت الصفقة، ودفع حياته ثمنًا لموهبته، لقد خُيّر بين أن يحيا حياة كاملة، أو يبدع فنًّا كاملًا، فآثر الثانية.

أمّا في سنّ السادسة عشرة، فقد كنت عشت حياة الشاعر. أحببت وتعذّبت، فارقتني محبوبتي. كما فارقت سلمى كرامة محبوبها. [حياتي ص ٦٢-٦٣].

وعن قصيدته «أطلال حبّي» يكتب:

بهذه (القصيدة) ودعت عامي السادس عشر، فإنّي أجد في أوراق ذاكرتي أنّ تاريخها يعود إلى إبريل عام ١٩٤٧. بعدها بشهر أتممت ستة عشر عامًا، وكان قد بقي على اختبار الثانويّة العامّة شهران. أذكر أنّ أصحابي هلّلوا لها، وقارن بعضهم بينها وبين شعر شاعرنا الأثير في ذلك الوقت: محمود حسن إسماعيل في أغاني الكوخ وهكذا أعني.

وأذكر أنّي كنت أجلس بينهم لقراءتها مرتعدًا، أعيشها حرفًا حرفًا في كلّ مرّة... [حياتي ص ٦٢-٦٣].

انتقلت بعد ذلك من المدينة الصغيرة إلى العاصمة، ومن المدرسة الثانويّة إلى الجامعة...

اهتمامي بالأدب سبق التحاقي بالجامعة، بدليل أنّني حصلت على الشهادة الثانويّة - القسم العلمي... فيما كانت أسرتي تتمنّى أن ألتحق بكليّة الطبّ لدرجة أنّ والدتي اعتادت أن تدعوني «بالدكتور» منذ حصولي على الشهادة الإبتدائيّة. ولقد أثار إصراري خلافًا شديدًا بيني وبين والدي، وأذكر أنّه كان يقول «تريد أن تكون مدرسًا... «خواجه»... لو أعرف ذلك لكنت وجّهتك إلى تعليم آخر غير مكلف». ولكن هذا كلّه لم يضعف من رغبتي في الإلتحاق بكلّية الآداب... فالتحقت بها في العام الدراسي ١٩٤٧-١٩٤٨...

أتصوّر نفسي كاتبًا بالمعنى الواسع للكلمة، يختار أدواته كما تمليها عليه موضوعاته وحالته النفسيّة. وفي بداية حياتي حاولت كتابة القصّة، ولا يزال هذا الحلم يخامرني حتّى الآن أن أكتب رواية اضمنها أشياء من خبرات الحياة وتجاربها التي لم أصنعها في الشعر ولا في المسرح...

ولكن الشعر ظلّ هو وسيلتي للتقدّم إلى الحياة الأدبيّة سنوات طويلة... لأنّني وجدت فيه أداة صالحة للتعبير عن نفسي... لكن عندما ازدحمت مفردات الحياة في ذهني، وتشابكت الرؤى والشخصيّات والتصوّرات وجدت أنّ هذا كلّه لا ينهض به إلّا المسرح... فعدت إلى طموحي المسرحي الذي كان موجودًا منذ سنوات الصبا، وكانت ثقافتي في بداية الستينات قد أصبحت أقدر على تذوّق وتلمّس وبناء هذا الشكل المسرحي. [الحان ص ٣٦-٣٧].

حياتي الآن نثر بعد أن كانت شعرًا. لقد استهلكني نثر الحياة اليوميّة واستهلك أوقاتي، ولكنّي عائد قريبًا إلى الشعر.

هناك حساسيّة جديدة في حياتنا العربيّة لم يعبّر عنها أحد من الشعراء بعد. هذه الحساسيّة ولدت في أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات ونحن نلمسها في حالة كراهية الذات التي تتملّكنا الآن بعد أن تعدّينا مرحلة نقد الذات. ويجب التعبير عن هذه الحالة الجديدة.

دعني أقُلْ كما يقول أمثالي: إنّ أعظم ما كتبته من شعر لم يكتب بعد. ولكنّي لا أقولها هذه المرّة تحذلقا أو إيثارًا للإجابة السهلة. بل أقولها صادقًا. ذلك لأنّ هناك حساسيّة جديدة ولدت في أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات. ولم يعبّر عنها بعد. وأرجو أن استطيع التعبير عنها. [الحوادث ص ٦٨-٦٩].

* [المراجع: (١) صلاح عبد الصبور: حياتي في الشعر، بيروت، دار اقرأ، ١٩٨١؛(٢) حوار في جريدة الحان مع وجيه خيري، ص٣٦-٤٠؛ (٣) حوار مع جهاد فاضل في الحوادث،١٩٨١/٨/٢٨، ص٦٨-٦٩. ونشر الحوار نفسه في جهاد فاضل: قضايا الشعر الحديث، بيروت - القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٤، ص٣٦٢-٣٦٨. لقد توفّي عبد الصبور بعد هذا الحوار ببضعة أيام].

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- الناس في بلادي، بيروت، دار العودة، ١٩٥٦. مع مقدمة دراسية طويلة لبدر الديب.

٢- أقول لكم، بيروت، دار العودة، ١٩٦١.

٣- أحلام الفارس القديم، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٤.

٤- تأمّلات في زمن جريح، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠.

٥- رحلة في الليل وقصائد أخرى، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠؛ والقاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للتأليف والنشر، ١٩٧٠ مع ترجمة انكليزيّة لسمر عطّار.

٦- شجر الليل، بيروت، دار الوطن العربي، ١٩٧٢.

٧- الإبحار في الذاكرة، القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٩.

٨- مأساة الحلّاج، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب. مسرحيّة شعريّة.

English translation: Murder in Baghdad, by Khalil I. Semaan, Leiden, Brill, 1972.

٩- مسافر ليل، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩. مسرحيّة في فصل واحد. كوميديا سوداء.

١٠- الأميرة تنتظر، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠؛ والقاهرة، ١٩٧٠. ونُشرت أيضًا مع مسافر الليل تحت عنوان: مسرحيّتان شعريتان، دار بالنهضة العربيّة، ١٩٧٣.

English translation: by Shafiq Megally, Cairo, General Egyptian Book Organization, 1975.

١١- ليلى والمجنون، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٠؛ وبيروت، دار العودة، ١٩٧٣. مسرحيّة شعريّة.

English translation: Leila and the Madman, by M. Enani, Cairo, Ministry of Culture, 1999.

١٢- بعد أن يموت الملك، بيروت، المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٣. مسرحيّة شعريّة.

English translation: Now the King is Dead, by Nehad Selaiha, Cairo, General Egyptian Book Organization, 1986.

١٣- عمر من الحبّ، سلسلة «الكتاب الذهبي»، القاهرة، دار روز اليوسف، (د.ت)؛ وطبعة أخرى عن دار النجاح، بيروت ومكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٧٣.

ب) دراسات:

١- أفكار قوميّة، القاهرة، الدار القوميّة للطباعة والنشر، ١٩٦٠. مقالات.

٢- أصوات العصر، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٦٠. نقد أدبي.

٣- ماذا يبقى منهم للتاريخ، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦١. دراسات.

٤- حتّى تقهر الموت، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٦.

٥- قراءة جديدة لشعرنا القديم، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨. مقالات.

٦- علي محمود طه: دراسة واختيار، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٩.

٧- حياتي في الشعر، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩. سيرة ذاتيّة.

٨- وتبقى الكلمة!، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٠. دراسات نقديّة.

٩- رحلة على الورق، القاهرة، الشركة المتّحدة للنشر، ١٩٧١.

١٠- مدينة العشق والحكمة، بيروت، منشورات اقرأ، ١٩٧٢.

١١- قصّة الضمير المصري الحديث، القاهرة، ١٩٧٢. سلسلة «كتاب الإذاعة والتلفزيون».

١٢- النساء حين يتحطّمن، بيروت، دار الوطن العربي، ١٩٧٦.

١٣- كتابة على وجه الريح، بيروت، دار الوطن العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٠. دراسات.

١٤- نبض الفكر، قراءات في الفن والأدب، الرياض، دار المريخ، ١٩٨٢.

١٥- على مشارف الخمسين، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٣. مذكرات خمسين سنة من عمره.

ج) ترجمات:

١- سيّد البنّائين لهنرك إبسن، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٥٧. سلسلة الألف كتاب.
٢- حفل كوكتيل، تأليف ت.س.إليوت (The cocktail party)، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٦٤.
٣- يرما وقصائد من شعر فردريكو جرسيا لوركا، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٦٧.
٤- جريمة فتىً في الكاتدرائية، تأليف ت.س. إليوت، (Murder in the cathedral)، الكويت، سلسلة «في المسرح العالمي»، وزارة الإعلام، ١٩٨٢.

(ملاحظة: نشرت دار العودة، بيروت، أعماله الشعريّة الكاملة في جزئين، ١٩٧٢.

صدرت الأعمال الكاملة عن الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، في ١٠ أجزاء، ١٩٨٨-١٩٩٢.)

عن المؤلف:

١- مجلّة فصول (القاهرة)، أكتوبر ١٩٨١. دراسات مع ببليوغرافيا الشاعر الكاملة وببليوغرافيا الكتابات عن الشاعر في اللغات العربيّة ولإنكليزيّة والفرنسيّة.
٢- أحمد، مصطفى كمال: الحقيقة الكاملة حول إمارة الشعر الجديد: في الذكرى الأولى لوفاة الشاعر صلاح عبد الصبور، القاهرة، جمعيّة خرّيجي الاقتصاد، ١٩٨٢.
٣- دوارة، فؤاد: صلاح عبد الصبور والمسرح، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٢.
٤- مكاوي، عبد الغفّار: بكائيّة إلى... صلاح عبد الصبور، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٢.
٥- مصري، نشأت: صلاح عبد الصبور، الإنسان والشاعر، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٢.
٦- خشبة، سامي: «عن صلاح عبد الصبور في ذكراه الثالث وعن الحبّ... والنقد». مجلّة ابداع (القاهرة)، سبتمبر ١٩٨٤. ص١١٨-٢١.
٧- فرج، نبيل: الحياة والموت، القاهرة، قطاع الأدب بالمركز القومي للفنون والأدب، ١٩٨٥.
٨- رفاعية، ياسين عبدو: رفاق سبقوا، لندن، رياض الريّس، ١٩٨٩.
٩- حسن، عبد الحافظ محمّد: الأصالة والمعاصرة في مسرح صلاح عبد الصبور، القاهرة، دار الثقافة ١٩٩١.
١٠- بيضون، حيدر توفيق: صلاح عبد الصبور... قصيدة مصر الحديثة، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٩٩٣.
١١- Jayyusi, Salma and Roger Allen (eds.): Modern Arabic drama: an anthology, Bloomington, Indiana University Press, 1995.
١٢- Cambridge History of Arabic Literature Modern Arabic Literature: pp. 158f.

مقالات:

١- الآداب، تشرين الأوّل/تشرين الثاني ١٩٧٥، ص٣٩، عن صلاح عبد الصبور.
٢- الكرمل، ١٩٨١، ٤، ص٤٥، أحمد عبد المعطي حجازي، عن شعر عبد الصبور.
٣- فصول، تموز ١٩٨٣، ص١٩٤، مقارنة بين مأساة الحلاج لعبد الصبور وT.S. Eliot's Murder in the Cathedral.
٤- أدب ونقد، ١٩٨٤، مجلّد ٢، ٩، ص٦٥، عن الأبطال في مسرحياته.

٥- إبداع، أيلول ١٩٨٤، ص ١١٨-١٢١، مقال من سامي خشابة.
٦- أدب ونقد، ١٩٨٥، مجلّد ١، ١٠، ص ٧٣، مقالات عن رؤية المدينة في شعر صلاح عبد الصبور، أحمد عبد المعطي حجازي وأمل دنقل.
٧- فصول، تشرين الأوّل ١٩٨٦، كانون الثاني ١٩٨٧، ص ٨٩.
٨- شعر، ٥٥، تموز ١٩٨٩، ص ١٤.
٩- أدب ونقد، ١٩٩٢، مجلّد ١، ٧٨، ص ٥١.
١٠- فصول، نيسان ١٩٩٢، ص ٦٥.
١١- أدب ونقد، ١٩٩٤، مجلّد ١، ٢، ١١٢، ص ١٣٤، عن المسرح المصري.
١٢- شعر، ٧٦، تشرين الأوّل ١٩٩٤، ص ٣٢.
١٣- فصول، ربيع ١٩٩٥، ص ٢٢٢.
١٤- أفكار، ١٩٩٦، ١٢٧-١٢٨، ص ١٥٧، عن أعماله.
١٥- أدب ونقد، ١٩٩٨، مجلّد ٢، ١٥٦، ص ٨١، عن الشاعر.
١٦- أدب ونقد، ٢٠٠٢، ١٩٩، ص ٧٦، عن الشاعر.

مراجعات كتب:

١- إبداع، أيار ١٩٨٣، ص ٣٨، مقال عن شعر العائد لعبد الصبور: عن الشعر، الانسان، الزمان.
٢- شعر ٢٦، نيسان ١٩٨٦، ص ٦٨، عن ديوانه النفس في بلادي.

مقابلات:

١- أدب ونقد، تموز/آب ١٩٧٨، ص. ٦، مقابلة مع مجيد السامرّائي، عن تجربة صلاح عبد الصبور الشخصيّة والأدبيّة.
٢- المعرفة، ٢٠٩، تموز ١٩٧٩، ص ٨٩، مقابلة عن المعاصرة والأصالة.
٣- الحوادث، ١٩٨٤/٩/٢٨، ص ٨٩-٩١. مقابلة مع أرملة الشاعر، سموهن غالب.
٤- أدب ونقد، ١٩٨٥، مجلّد ٢، ١٥، ص ٤٣.

محمود عَوَض عبد العال

النوع الأدبي: روائي وقصصي.

ولادته: ١٩٤٣ في الإسكندرية، مصر.

ثقافته: كتّاب باكوس، **١٩٤٩-١٩٥٤**؛ معهد الإسكندرية الديني الأزهري، **١٩٥٥-١٩٦٣**؛ كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، **١٩٦٤-١٩٦٩**؛ دبلوم في الدراسات العليا وفي النقد الأدبي، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، **١٩٧٩**.

حياته في سطور: مأذون شرعي بصفة مؤقتة. ضابط في القوات المسلحة من **١٩٧٢-١٩٧٦**. مدير تحرير مجلة فن وأدب؛ ورئيس تحرير سلسلة كتب للأدب الشاب باسم: أقلام الصحوة. مراقب أسواق الشركة الشرقية للدخان والسجائر بالإسكندرية. عضو جمعيّة الاتيلير للكتّاب والفنانين في الإسكندرية، إتحاد الكتّاب المصري، عضو مجلس إدارة جماعة الأدب العربي، مؤسس ورئيس تحرير سلسلة كتب ومطبوعات جماعة أقلام الصحوة. عضو شرف بنقابة الفنانين التشكيليين المصريين. متزوّج وله ولدان.

السيرة:

ولدت في صيف الإسكندرية **١٩٤٣/٦/١** بين ذراعي رجل دين، وأم لا تقرأ ولا تكتب، فلّاحة من قرية فقيرة هي قرية أبي بجهة البحيرة. كنت رقم ثمانية في طابور الأبناء الذكور الذين يولدون ثم يموتون. لذلك كان استمراري في الحياة نكتة خاصة فألبسوني الجوال المرقع ونادوني باسم غير اسمي حتى أبعد العين الحاسدة، وكانت الحرب العالمية الثانية تدمر بوابل قنابلها بيوت مدينة الإسكندرية. وكانت أمي ترفض النزول إلى المخابىء وكنت معها أبكي من رعد القنابل. ولأني كبرت وهبني أبي، والهبةُ من رجل دين كلام صحيح. أدخلني كتّابًا في أطراف المدينة وفعلًا حفظت فيه القرآن الكريم كله في سن العاشرة، وأدخلني التعليم العام ثم الأزهري، وفي العام الدراسي الرابع شعرت برفض مفاجىء لنوعية الدراسة الدينية التي أشبعت بها في البيت والمدرسة. ورسبت لأول مرة نتيجة هذا العصيان الأول، وكانت قصص ألف ليلة وليلة وروايات الجيب المترجمة وحكايات الأدباء في المجلات هي هدفي في المتعة والحب والتأمّل، أهرب من المدرسة وألوذ بالبحر ومعي كتاب أخذته من أحد زملائي أو استعرته بقرش من إحدى العربات الجائلة في الشوارع، وحوربت في هذه الفترة كي لا يتكرّر فشلي في الدراسة لكنّي لم أستطع مقاومة القراءة. والكتابة جاءت بعد ذلك حيث كتبت أوّل قصّة قصيرة لي عام **١٩٥٨** بعنوان بلا رفيق وتتابعت الخطوات في

جوّ مليء بالعقبات والمشاكل والنزعات الإجتماعية التي ترفض الإلتفات لإحساسات كاتب جديد، وعندما حصلت على موافقة الجامعة لدخولي كليّة دار العلوم - جامعة القاهرة عام ١٩٦٤ شعرت بأنّ يدًا قويّة تشدّ من ازر كتابتي وأنّ الخيوط كلّها تتجمّع لصالحي، وفعلاً تعرّفت على عدد جيّد من النقّاد الأساتذة الذين تتلمذوا على يد أساتذة أكفّاء في أوروبا وأمريكا، فكان الدكتور غنيمي هلال، والدكتور حمدي السكوت، والدكتور محمود الربيعي، وغيرهم وكذلك الدكتور الطاهر مكّي والدكتور عبد الحكيم حسان استطاعوا أن يقولوا لي «أنت كاتب وأمامك مشوار فلا تيأس». وعندما قدّمني الدكتور السكوت إلى القرّاء في روايتي الأولى سكّر مرّ عام ١٩٧٠. تبيّن لي أنّني أتفرّد بلغة وأسلوب جديد في التكنيك الروائي لم يسبقني إليه في اللغة العربية أحد، وهو اعتراف الدكتور حمدي السكوت في المقدّمة. وقد كتب عنّي عدد كبير من النقّاد وهم جميعًا أصدقاء لي باستثناء عدد قليل من خارج مصر، فأنا لا تربطني أية علاقات [كذا].

ثم عملت في القوات المسلحة منذ عام ١٩٧٢ وحتى عام ١٩٧٦ وهي سنوات القهر والحرب والموت، ونشرت لي في وقتها مجموعتي الأولى الذي مرّ على مدينة عن دار المعارف ١٩٧٤، ثم نشرت في دار الكاتب، بيروت عام ١٩٨٠ روايتي الثانية عين سمكة بعد نشرها مسلسلة في جريدة المساء القاهرية منذ ديسمبر ١٩٧٩ إلى يناير ١٩٨٠.

ثم حصلت على تفرغ لمدة عام من وزارة الثقافة، لكتابة رواية جديدة، لكن ظروف التفرغ المادية لم تكن جيدة، الأمر الذي لم أتمكن خلاله من فعل شيء.

وخلال عملي عام ١٩٧٤ بالجيش. تكونت عندنا مجموعة من الفنانين التشكيليين والأدباء، وأطلقنا على أنفسنا (أقلام الصحوة) ونشرنا عددًا كبيرًا من الكتب والمجلات بطريقة التعاون والمشاركة والحصول على تبرعات الفنانين والأدباء من أي اتجاه. ثم استطعت مع رفاقي تكوين معرض جماعي يضم أربعين فنانًا تشكيليًا وكل الأعمال هدية من أصحابها، لبيعها لصالح النشاط الفني والأدبي الذي قدمته منذ عام ١٩٧٤ وما زلت. لكن بطريقة أكثر شيخوخة من قبل.

إنني أكتب رغم كل الاحباطات التي تواجهني في عمل كمراقب مبيعات سجائر في شركة قطاع عام، لا تربطني بها أيّة علاقة فكريّة؛ أو روحية، كم هو ذلك الصدع الذي يقتل الموهبة. إلى جانب ما أعانيه مرة ثانية عند نشر ما أكتبه في مصر، أما خارج مصر، فإن الأمر ميسور جدًا، والذي يشد من أزري أن جيل الكتّاب من رفاقي كلهم يتوقفون بعد الكتاب الأول غالبًا. لكنني ما زلت أقاوم، ومعي عدد قليل جدًا منهم. نطمع أن تذبل سكاكين الجهل والأمية في بلدي، وأن تسود الديمقراطية، وتعود الثقافة إلى المثقفين: الصحافة والكتاب والمجلة. لا بد من عودة الوطن المثقف الغائب إلى ذويه.

١٩٨٢

مؤلفاته:

١- سكّر مرّ، القاهرة، سلسلة كتب «كتابات معاصرة»، مطبعة دار العلم - لأظوغلي، ١٩٧٠، قدم لها الدكتور حمدي السكوت بمقدمة نقدية.
٢- الذي مرّ على مدينة، الإسكندرية، دار المعارف، ١٩٧٤.
٣- في صحن مصر، في الفنون، الإسكندرية، سلسلة «أقلام الصحوة»، ١٩٧٨. مقالات نقديّة.
٤- عين سمكة، بيروت، دار الكاتب، ١٩٨٠.
٥- علامة الرضا، القاهرة، قطاع الآداب بالمركز القومي للفنون والآداب، ١٩٨٣.
٦- أقلام الصحوة، كتاب لأدباء وفنّاني الإسكندرية، (د. ت).
٧- تحت جناحك الناعم، الرياض، دار ابها، ١٩٨٤. قصص.
٨- قارئ في شارع، (د.ن)، (د.ت).
٩- القلب الشجاع، (د.ن)، (د.ت).
١٠- الزجاج في دمي، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ٢٠٠٠.

عن المؤلّف:

١- قطب، محمّد: «سكّر مرّ»، محاولة في الرواية الجديدة، المجلّة (القاهرة)، العدد ١٧، ١٩٧١، ص١٠٦ وما يليه.
٢- عطية، نعيم: «تجربة روائية جديدة»، الزهور (ملحق الهلال)، ١٩٧٣/١١.
٣- الشاعود، حلمي: «دراسة نقديّة عن قصص قصيرة» الذي مرّ على مدينة)) مجلّة القصّة، ١٩٧٥، ص١٣٦ وما يليها.
٤- حسان، عبد الحكيم: «الرواية المعاصرة سكّر مرّ»، الثقافة العربيّة (ليبيا)، العدد ١٣١، ١٩٧٧.
٥- السحرتي، مصطفى عبد اللطيف: دراسات نقدية في الأدب المعاصر (فصل خاص عن رواية سكّر مرّ)، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٧٩، ص ١٨٩ وما يليها.
٦- الورقي، سعيد: اتجاهات القصّة القصيرة (فصل خاص عن الذي مرّ على مدينة)، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٩، ص ٢-٤ وما يليها.
٧- الورقي، سعيد: مقالات في النقد الأدبي (فصل خاص عن تيار التجديد في أدب عبد العال)، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٨١، ص ١٠٥ وما يليها.
٨- الورقي، سعيد: اتجاهات الرواية العربيّة المعاصرة (فصل خاص عن رواية: عين سمكة)، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٨٢.
٩- تامر، فاضل: «سكّر مرّ بين ميرامار وتيار الشعور»، الأقلام العراقية، ١٩٨٢/٦.

مقالة:

١- شمس الدين، موسى: الكاتب، ١٩٧٣، عن أزمة الانتساب في الرواية المصريّة.

مراجعات كتب:

١- المجلّة، رقم ١٧٠، ١٩٧١، محمّد قطب، عن الرواية: سكر مر، محاولة في الرواية الجديدة.
٢- مجلّة الثقافة العربيّة، ليبيا، رقم ١٣١، ١٩٧٧، عبد الحكيم حسان، عن سكر مر.
٣- مجلّة القصّة، ١٩٧٥، عن قصصه: الذي مرّ على المدينة.
٤- الأقلام (العراق)، ١٩٨٢، فاضل تامر، عن سكر مر.

مَلَك عبد العزيز عبد الله

النوع الأدبي: شاعرة.

ولادتها: ١٩٢١ في طنطا، مصر.

وفاتها: ١٩٩٩.

ثقافتها: حلوان الثانويّة في حلوان (القاهرة)، ١٩٣٨، ثمّ ليسانس في الأدب العربي من جامعة القاهرة، ١٩٤٢.

حياتها في سطور: صحفيّة، ربّة منزل وأمّ. عضو في كلّ من نقابة الصحفيين ومجلس السلام العالمي وحزب التجمّع ونادي الكتّاب المصري ولجنة الشعر في المجلس الأعلى للثقافة. سافرت إلى تونس وليبيا وسوريا والعراق والكويت ولبنان وزارت في أوروبا كلًا من انجلترا وفرنسا وسويسرا وبلغاريا ورومانيا ويوغسلافيا والاتّحاد السوفياتي. هي أرملة المرحوم الناقد محمّد مندور، الذي أعقب أربعة: بنت وثلاثة بنين.

السيرة:

عشقت الشعر منذ طفولتي الأولى. كنت أستمع إلى إخوتي الأكبر منّي يستظهرون محفوظاتهم منه، فتهتزّ لأنغامه نفسي. فلم أكد أستطيع أن أحسن القراءة حتّى كنت ألجأ إلى كتبهم ولعلّ ذلك بدأ في سنّ السادسة -فأقرأها وأعيد قراءتها وكنت أحيانًا أضع أنغامًا أغنّيها بها. وهكذا بدأت قراءة الشعر قبل قراءة القصّة كما هو الغالب، إلى أن وجدتني وقد انطلق الشعر من نفسي فجأة في سنّ العاشرة فقلت أبياتًا ثلاثة في غاية الركاكة طبعًا، ولكنّها كانت كافية لإشعاري بأنّني- على نحو ما- قادرة على التعبير عن تلك الإحساسات الشعريّة الغامضة التي كنت منذ طفولتي أحسّها تموج في نفسي. على أنّني كنت في أكثر الأحيان أكسل وأعجز عن التعبير عمّا في نفسي، فكنت إذا امتلأت نفسي بالإحساس أجده ينطلق منها في الوزن الشعري المعبّر عنه، فأكتفي بأن أترنّم بنظم الوزن وأنا أتمشّى فوق سطح البيت على نغمات الإيقاع، أتأمّل السماء والحقول عند الأفق، دون أن أحاول التعبير عن النغم بالألفاظ وإسكان الإحساس فيها، فلم أنظّم إلّا قصيدة واحدة في سنّ الثانية عشرة أخرتين في الرابعة عشرة، أثبت احداهما في هذا الديوان، حتّى بلغت السادسة عشرة فبدأ الانتاج يغزر والقدرة على التعبير تتّضح.

ولقد كنت -منذ طفولتي- أقرأ كلّ ما يقع بين يديّ من شعر وكان أكثره طبعًا من الشعر القديم أو الحديث التقليدي، إلّا ما كان ينشر في مجلة الرسالة القديمة ثمّ في الثقافة

من شعر معاصر لإبراهيم ناجي وعلي محمود طه وأمثالهما، أو من شعر مترجم عن اللغات الأجنبيّة. فقد كنت أتابع قراءة الرسالة منذ بدء صدورها وأنا في سنّ الثانية عشرة. ولقد لفت نظري عندئذ بعض قصائد بودلير وفاليري كما سحرتني قصّة «بلياس وميليزانت» والشاعر البلجيكي الرمزي المرهف موريس ماترلنك.

وكان أوّل ديوان كامل قرأته هو ديوان حافظ إبراهيم واشتريته عند صدوره من مدخري الخاص. ثمّ قرأت ديوان العقّاد. وربّما أكون تأثّرت عندئذ بشيء ما من اتّجاهه العقلي وإن كانت استفادتي لا شك كانت أكثر بكتبه في النقد أمثال ابن الرومي: حياته من شعره وشعراء مصر وبيئتهم ومقالاته النقديّة في كتبه الأخرى.

ولكن أحسب أنّني وجدت نفسي أكثر من حيث التعبير الشعري حين قرأت ديوان وراء الغمام لإبراهيم ناجي ثمّ ما وقع في يدي يومئذ من شعر ميخائيل نعيمة على أنّني قد أحببت بعد ذلك شعر المهجر بصورة عامة لصدقه وإنسانيّته ولقربه من موضوعاته وطرائق تعبيره عن نفوسنا المعاصرة من ذلك الوقت ونجاحه من الترجمة عنها ترجمة رائعة صادقة. وإن كان لم يقع في يدي قدر كاف منه إلى أواخر عام **١٩٤١**.

كما لا أنس أن أشير إلى أنّني أعجبت إعجابًا كبيرًا بديوان الألحان الضائعة لحسن كامل الصيرفي. ومن الشعر الأوروبي أحببت «Wordsworth» لعشقه للطبيعة وبساطته كما أحببت شعر بودلير وفرلين ورانبو لقدرتهم الرائعة على التعبير عن الأحاسيس الخفيّة المرهفة. هذا إلى أنّني كنت أقرأ كلّ ما يقع في يدي من ألوان الثقافة المختلفة، فقد كانت القراءة، ولا زالت، هي هوايتي الأولى.

والقارىء لديواني الأوّل أغاني الصبا يلاحظ أنّ قصائد مرحلة الصبا قد كتبت على الطريقة المألوفة في ذلك الوقت. إمّا القصيدة المتّحدة القافية وهذا قليل وإمّا المزاوجة بين كلّ بيتين. على أنّنا قد نلاحظ محاولات أكثر تعقيدًا للتصرّف في تقسيم التفاعيل وتشكيل القوافي مثل قصيدة «بسمة العمر» وقصيدة «الجناح الأبيض»، وهي من البحر الكامل لسابقتها.

وهذه القصيدة الأخيرة نجد أنّها مكوّنة من مقطوعات البيت الأوّل من كلّ مقطوعة شطره الأوّل ثلاثة مفاعيل والشطر الثاني أربعة. بينما البيت التقليدي من هذا الوزن مكوّن من «متفاعل» ست مرّات فقط. ثمّ نعود فنجد البيت الثاني شطرين كلّ شطر من تفعيلتين ثم خاتمة من تفعيلتين أيضًا. وهذا بقيّة المقطوعات.

على أنّني في سن **٦٢** أحسست بحاجة لنوع من الحريّة فقد وجدتني بدأت قصيدة مطلعها «آه سهر.. يا لانسام الغروب...» ثمّ وجدت أنّها شديدة الخروج على طرق الشعر المألوفة لاختلاف طول الأسطر أحيانًا. ولم أجد لدي الجرأة على ذلك، فحاولت أن أخطي الإحساس للقوالب القديمة فكانت النتيجة أن تحطّم الإحساس فلم تتمّ القصيدة حتّى اليوم.

أمّا ما كتبت حين عدت إلى قول الشعر فهو يجمع بين الطريقتين ذلك أنّني أعتقد أنّ الطريقة الحرّة ليست ولا ينبغي أن تكون مذهبًا إلّا أن يكون الشاعر الذي يلتزمها ملتزم بطبيعة التعبير عن ألوان يعينها من المشاعر التي تناسبها هذه الطريقة دون غيرها.

على أنّ القصّة الشعريّة والملحمة هي أكثر الأنواع الشعريّة احتياجًا لهذا الشكل لأنّهما تعبّران عن درجات متفاوتة من العواطف والانفعالات وهذا يقتضي وسائل أكثر مرونة وطواعية موجودة في الشكل الجديد.

ولا شك أنّ قدرتي على التعبير الشعري بعد الديوان الأوّل أصبحت أكثر نضجًا وعمقًا سواء في القدرة على التطوير أو في مزج العاطفة بالفكر أو ما أحبّ أسمّيه «التأمّل». فبعد أن كان التعبير عن المشاعر المباشرة هو الاتّجاه الغالب في البداية أصبح التأمّل أكثر وضوحًا في المراحل التالية.

مؤلفاتها:

أ) شعر:

١- ديوان أغاني الصبا، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٩.

٢- الجورب المقطوع، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٢. قصص.

٣- قال المساء، القاهرة، الدار القوميّة للطباعة والنشر. (د. ت.).

٤- بحر الصمت، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٧٠.

٥- أن ألمس قلب الأشياء، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٤.

٦- أغنيات الليل، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٨.

٧- الأعمال الشعرية، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٠.

٨- أغاني السبا، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٩٢.

عن المؤلفة:

١- غريّب، روز: نسمات وأعاصير في الشعر النسائي العربي المعاصر، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٠، ص ٢٨٧-٢٩٣.

مقالات:

١- أدب ونقد، ١٩٩٥، ١، ١١٤، ص ٩٨؛ ٢٠٠٠، ١، ١٧٣، ص ٣٠.

علي صدقي عبد القادر

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٤ في طرابلس، ليبيا.

وفاته: ٢٠٠٨.

ثقافته: درس في كلّية أحمد باشا وحصل على شهادة في التعليم، وفي المدرسة الشركية في نابولي في إيطاليا لسنتين حتّى الحرب العالميّة الثانية. وحصل أيضًا على شهادة في الحقوق.

حياته في سطور: محامي. كان عضو في الحزب الجماعي (أسّسه بشير السعداوي). اشترك في تأسيس النادي الأدبي في طرابلس ونادي العمّال في طرابلس. واشترك في مهرجانات الشعر في بغداد والقاهرة وتونس والجزائر. اشترك في مؤتمر آفرو - آسيا ١٩٧٢ وفي مؤتمر الكتّاب في بنغازي. نال الجائزة الأولى في الشعر من اللجنة العليا لرعاية الفنون والآداب، ١٩٦٥. وجائزة عن ديوانه زغاريد... وجائزة عن شعره في مهرجان «الشبيبة للسلام» في براغ. تُرجم ديوان شعره إلى اللغات الروسيّة والإيطاليّة والهولندية والتشيكوسلوفاكيّة.

[نقصت السيرة]

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- أحلام وثورة، القاهرة، دار النشر المصريّة، ١٩٥٧.

٢- صرخة، بيروت، مؤسّسة المعارف، ١٩٦٥.

٣- زغاريد ومطر وفجر، طرابلس، اللجنة العليا لرعاية الفنون والآداب، ١٩٦٦.

٤- الكلمة لها عينان: من الشعر الثوري الليبي، طرابلس، ١٩٧٠.

٥- دماء تحت النخيل، طرابلس، (د.ن)، (د.ت).

٦- اشتهاء مع وقف التنفيذ، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٧٩.

٧- ضفائر أمّي، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٧٩.

٨- الأعمال الشعريّة الكاملة، طرابلس، الجمهوريّة العربيّة الليبيّة الشعبيّة الاشتراكيّة، المنشأة العامّة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٥.

ب) مقالات:

١- حفنة من قوس قزح: مجموعة خواطر في الحياة والحبّ والوطن، طرابلس (د.ن)، (د.ت.). مقالات.

عن المؤلّف:

١- دليل المؤلّفين العرب الليبيين، طرابلس، دار الكتب، ١٩٧٧، ص ٢٦٠-٢٦١.

إحسان محمّد عبد القُدُّوس

النوع الأدبي: قصصي وروائي.

الولادة: ١٩١٩ في القاهرة، مصر.

وفاته: ١٩٩٠.

الثقافة: درس في مدرسة خليل آغا، القاهرة، **١٩٢٧-١٩٣١**؛ وفي مدرسة فؤاد الأوّل، القاهرة، **١٩٣٢-١٩٣٧**؛ التحق بكليّة الحقوق، جامعة القاهرة، **١٩٣٨-١٩٤٢**؛ وحصل على ليسانس في الحقوق.

حياته في سطور: كاتب، صحفي، صاحب دار روز اليوسف ورئيس تحريرها. بعد تأميم الصحافة تنقّل بين جميع الصحف المصريّة تقريبًا. وتولّى رئاسة مجلس إدارة ورئاسة تحرير أخبار اليوم، ثمّ رئاسة مجلس إدارة الأهرام، وكاتب غير مقيّد في الأهرام وفي الجرائد العربيّة، مؤسّس نادي القصّة؛ عضو في المجلس الأعلى للثقافة وعضو في المجلس الأعلى للصحافة. وكان يسافر في جميع البلدان العربيّة تقريبًا وفي كلّ دول أوروبا الغربية وتشيكوسلوفاكيا، والولايات المتّحدة الأمريكيّة، وأستراليا ودول متعدّدة في أفريقيا وآسيا كالهند واليابان وإندونيسيا. كان متزوّجًا وله ولدان.

السيرة:

ولدت لأبي الأستاذ محمّد عبد القدّوس ولأمّي السيّدة فاطمة اليوسف التي عرفت باسم روز اليوسف. وكلاهما فنّان. درس أبي الهندسة وبدأ العمل موظّفًا في الحكومة كناظر مدرسة الأقصر الصناعيّة ثمّ ترك الحكومة وتفرّغ كلّيًا للفنّ. كان كاتبًا يكتب المسرحيّات والشعر والزجل ويمثّل على المسرح ويلقي مونولوجات يضع كلماتها وألحانها. وأمّي بدأت ممثّلة تعيش في الوسط المسرحي منذ كانت في العاشرة. والتقت مع أبي عام ١٩١٧ وأنجباني في أوّل يناير **١٩١٩**. ولكنّهما كانا قد انفصلا لاختلاف نزعاتهما الفنّية. وأخذني أبي منذ ولدت وتركني لأبيه وجدي الشيخ أحمد رضوان وكان من خرّيجي الأزهر ومن رجال القضاء الشرعي، وكان متحفّظًا إلى حدّ التزمت في كلّ ما يفرضه الإسلام، ورغم ذلك فكان متميزًا بتقدير الفنّ يتردّد عليه، كأصدقاء كبار، المطربون والفنّانون على أيّامه، كما كان مشتركًا في القضايا السياسيّة وكان كثير من قادة الثورة منذ أيّام مصطفى كامل إلى أيّام سعد زغلول يعهدون إليه بالإشراف على شؤونهم إذا اضطرّوا

إلى الهجرة خارج مصر. وفي بيت جدّي كانت الأمّ التي ترعاني هي عمّتي السيّدة نعمات رضوان وإن كان لم يحرموا أمّي منّي رغم عدم رضاهم عنها لأنّها امرأة متحرّرة تعمل بالتمثيل على المسرح.

وقد أثّر عليّ اختلاف المجتمعين الذين أعيشهما تأثيرًا أساسيًّا في تكوين شخصيّتي وعقليّتي. مجتمع جدّي المحافظ المتزمت في تديّنه ومجتمع أبي وأمّي المتحرّر المنطلق. وقد بدأت منذ وعيت وأنا أتساءل من منهما المجتمع الصالح. مجتمع جدّي أم مجتمع أمّي. ووجدت نفسي حائرًا بين المجتمعين وهو ما عودني ألا أستسلم للواقع أبدًا إلّا بعد أن أدرسه وأفكّر فيه إلى أن أثور عليه أو أعترف به. وكنت منذ طفولتي أرفض التقاليد الاجتماعيّة لأنّ التقاليد أيّامها كانت تظلم أمّي. ولكنّي أحدّد تصرّفاتي الاجتماعيّة بعد تفكير وعلى مسؤوليّتي الخاصّة.

وقد بدأت أمسك بالقلم وأكتب منذ بدأت أعي وذلك تقليدًا لوالدي، وبلغ التقليد إلى أنّي كتبت أوّل مسرحيّة لي وأنا في العاشرة من عمري. وفي عام **١٩٢٥** أصدرت والدتي مجلّة روز اليوسف وأصبحت والدتي لا تريد أن أنمو مقلدًا لأبي وأكون مجرّد أديب ولكنّها تريد أن أتفرّغ للصحافة وللعالم الصحفي والسياسي حتّى أكبر وأتحمّل مسؤوليّة مجلّة روز اليوسف. حتّى أنّها بعد أن كبرت قليلًا كانت ترفض أن تنشر لي أي عمل أدبي في روز اليوسف إلى أن أرسلت يومًا قطعة الشعر المنثور إلى جريدة روز اليوسف دون أن أضع عليها اسمي فنشرت في الصفحة الأدبيّة. وكانت أوّل ما نشر لي في حياتي. وعندما أبلغت والدتي أنّي كاتب هذا الشعر المنثور غضبت وعاقبتني بأن خصمت مصروفي الأسبوعي الذي كانت تعطيه لي. لأنّها لا تريد لي أن أكون أديبًا بل تريدني صحفيًّا.

وهكذا وجدت نفسي أديبًا وصحفيًّا دون تعمّد. أديب لأبي وصحفي لأمّي. فن واحد لم أرثه عن أبي أو أمّي وهو التمثيل. فرغم أنّي كنت أتردّد معهما على أجواء المسارح إلّا أنّي منذ صغري كنت أشعر بهيبة نحو فن التمثيل كأنّي أخافه، فلم أحاول أن أكون ممثّلًا بل أكثر من ذلك فإنّي إلى اليوم لا أستطيع ولا أحاول أن أقف في مواجهة جمع من الناس لألقي خطبة أو أشترك في مناقشة عامة بل أنّي أعتذر دائمًا عن التحدّث في الإذاعة أو الظهور على شاشة التلفزيون.

ولأنّي أعيش المجتمع الصحفي بجانب المجتمع الأدبي فقد تعرّفت بكل أكابر الأدباء والصحفيّين من صغري. وبدأت من صغري أهتمّ بالدراسات السياسيّة وكنت أشترك اشتراكًا فعّالًا في كلّ الثورات والمظاهرات السياسيّة منذ كنت طالبًا في المدارس الثانويّة. وبعد أن التحقت بكليّة الحقوق بالجامعة تفرّغت تفرغًا تامًّا للدراسة ولم أكتف بدراسة القانون بل أنّي درست كلّ الأدب العالمي وكلّ التاريخ العربي والعالمي وكلّ المذاهب السياسيّة ونظم الحكم التي ظهرت. وهو ما أفادني كثيرًا في تكوين نفسي ككاتب.

وقد اشتغلت بالمحاماة بعد تخرّجي من كلّية الحقوق ولكنّي في الواقع كنت متفرغًا للصحافة، ولأنّي ابن صاحبة مجلّة روز اليوسف فقد تميّزت بالحريّة الكاملة في كلّ ما أكتب لأنّ والدتي كانت قد منحتني هذه الحريّة كما منحتني سلطة كاملة في النشر. وقد وصلت بحرّيتي إلى حدّ أنّي لم أكن أقيّد آرائي بالانتماء إلى حزب أو الانتساب إلى أي رئيس ولا حتّى الارتباط بصداقة يمكن أن تقيّد رأيي. وأنا إلى اليوم أعيش هذه الحريّة.

وقد بدأ تفكيري الوطني والسياسي بالتطوّر السريع إلى رفض كلّ الواقع السياسي الذي تعيشه مصر، وأصبحت حتّى في خلاف مع أمّي، أعتبر مفكرًا وكاتبًا ثوريًّا أعتمد على فكر الجيل الجديد الذي أنتمي إليه لا على فكر الجيل الذي سبقني. وكنت مساهمًا بالرأي الذي أكتبه في كلّ الثورات التي تقوم في مصر بما فيها ثورة **٢٣** يوليو.

وقد استطعت أن أثير قضايا سياسيّة هامّة كان أشهرها قضيّة الأسلحة الفاسدة. وهي قضايا أثارت لي متاعب كثيرة فقد قبض عليّ ودخلت السجن ثلاث مرات، ووقفت أمام النيابة للتحقيق معي عشرات المرّات، وحاولوا اغتيالي أربع مرّات.

وكلّ رئيس دولة كان يدخلني السجن أو حتّى كان يحاول اغتيالي كان يعتذر لي فيما بعد لأنّهم كانوا كلّهم يعرفون أنّي لست في خدمة أحد ولا أعبّر عن رأي أحد ولكنّي دائمًا كاتبًا حرًا في رأيه.

ومنذ أن بدأت أعمل في روز اليوسف وأنا أتعمّد أن أنشر مقالاتي وقصصي في الصحف الأخرى حتي أثبت لنفسي وللناس بأنّي لا أنشر في روز اليوسف لمجرّد أنّها مجلّة أمّي بل أنّي أستطيع أن أنشر في أي صحيفة.

أمّا عن إحساسي الخاص فإنّ أجمل سعادة أعيشها هو أنّي استطعت أن أسعد عائلتي. أسعدت أبي بأن جعلته مقتنعًا بي ولأنّي ساهمت في توفير الحياة الكاملة والسعيدة له. وأسعدت أعزّ مخلوقة لديّ وهي زوجتي وأسعدتني فقد عانت معي إلى أن استطعنا أن نقيم هذه الحياة السعيدة. ثمّ أسعدت ابني محمّد وابني أحمد وأسعدوني بأن نجح كلّ منهما في العمل الذي اختاره لنفسه وفي المكانة الاجتماعية التي وفّرها لنفسه. وأجمل ما في حياتي اليوم وأعزّ من لي أحفادي كريم ومحمّد وشريف. وفّقهم الله وشملهم برعايته كما شملني وشمل آباءهم.

وكل هذا ليس تاريخ حياتي فتاريخ الحياة هو دائمًا موضوع العمل كله بكل تفاصيله يتطلب كتابًا بل عشرات الكتب... إنها مجرد كلمة.

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- صانع الحبّ، دار روز اليوسف، ١٩٤٨.
٢- بائع الحب، دار روز اليوسف، ١٩٤٩.
٣- النظّارة السوداء، دار روز اليوسف، ١٩٥٢.
٤- أنا حرّة، دار روز اليوسف، ١٩٥٤. قصّة طويلة.
٥- أين عمري، دار روز اليوسف، ١٩٥٤.
٦- الوسادة الخالية، دار روز اليوسف، ١٩٥٥.
٧- الطريق المسدود، دار روز اليوسف، ١٩٥٥. قصّة طويلة.
٨- لا أنام، دار روز اليوسف، ١٩٥٧. قصّة طويلة.
٩- في بيتنا رجل، دار روز اليوسف، ١٩٥٧. قصّة طويلة.
١٠- شيء في صدري، دار روز اليوسف، ١٩٥٨. قصّة طويلة.
١١- عقلي وقلبي، دار روز اليوسف، ١٩٥٩.
١٢- منتهى الحبّ، دار روز اليوسف، ١٩٥٩.
١٣- البنات والصيف، دار روز اليوسف، ١٩٥٩.
١٤- لا تطفىء الشمس، الشركة القوميّة للتوزيع، ١٩٦٠. قصّة طويلة.
١٥- زوجة أحمد، دار روز اليوسف، ١٩٦١. قصّة طويلة.
١٦- شفتاه، الشركة العربيّة، ١٩٦١.
١٧- ثقوب في الثوب الأسود، مكتبة مصر، ١٩٦٢. قصّة طويلة.
١٨- بئر الحرمان، الشركة العربيّة، ١٩٦٢.
١٩- لا ليس جسدك، الشركة العربيّة، ١٩٦٢.
٢٠- لا شيء يهمّ، الشركة العربيّة، ١٩٦٣. قصّة طويلة.
٢١- أنف وثلاث عيون، جزءان، الشركة العربيّة، ١٩٦٤. قصّة طويلة.
٢٢- بنت السلطان، مكتبة مصر، ١٩٦٥.
٢٣- سيّدة في خدمتك، دار المعارف، ١٩٦٧.
٢٤- علبة من الصفيح الصدىء، دار المعارف، ١٩٦٧.
٢٥- النساء لهن أسنان بيضاء، أخبار اليوم، ١٩٦٩.
٢٦- دمي ودموعي وابتسامتي، دار الرائد العربي، ١٩٧٢.
٢٧- لا أستطيع أن أفكّر وأنا أرقص، دار الشروق، ١٩٧٣.
٢٨- الهزيمة كان اسمها فاطمة، دار المعارف، ١٩٧٥.
٢٩- الرصاصة لا تزال في جيبي، دار الشروق، ١٩٧٥.
٣٠- العذراء والشعر الأبيض، دار المعارف، ١٩٧٧.
٣١- «خيوط في مسرح العرائس»، «أرجوك خذني في هذا البرميل» و«عاشت بين أصابعه»، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٧٧.
٣٢- حتّى لا يطير الدخان، أقدام حافية فوق البحر، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٧٧. مجموعة قصص.
٣٣- ونسيت أنّي امرأة، دار المعارف، ١٩٧٧. قصّة طويلة.
٣٤- الراقصة والسياسي وقصص أخرى، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٨.
٣٥- لا تتركوني هنا وحدي، روز اليوسف، ١٩٧٩. قصّة طويلة.
٣٦- آسف لم أعد أستطيع، مكتبة مصر، ١٩٨٠.
٣٧- يا ابنتي لا تحيّريني معك، روز اليوسف، ١٩٨١.
٣٨- زوجات ضائعات، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨١. قصص طويلة.
٣٩- الحبّ في رحاب اللهُ، مكتبة مصر، ١٩٨٦. قصص.

ب) روايات:

١- لن أعيش في جلباب أبي، مكتبة غريب، ١٩٨٢.

٢- يا عزيزي كلّنا لصوص، مكتبة غريب، ١٩٨٢.
٣- وغابت الشمس ولم يظهر القمر، مكتبة غريب، ١٩٨٣.
٤- رائحة الورد وأنف لا تشمّ، مكتبة غريب، ١٩٨٤.
٥- ومضت أيّام اللؤلؤ، مكتبة غريب، ١٩٨٤.
٦- لون الآخر، مكتبة غريب، ١٩٨٤.
٧- الحياة فوق الضباب، مكتبة مصر، ١٩٨٤.

ج) مقالات:

١- على مقهى في الشارع السياسي، دار المعارف، ١٩٧٩-١٩٨٠.
٢- خواطر سياسيّة، عبد المنعم منتصر، ١٩٧٩.
٣- أيّام شبابي، المكتب المصري الحديث، ١٩٨٠. خواطر.
٤- بعيدًا عن الأرض، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٠. من الأدب السينمائي.

د) مؤلفات أخرى:

١- لمن أترك كل هذا؟، القاهرة، مركز الأهرام، ١٩٩٠.
٢- حائر بين الحلال والحرام، القاهرة، مكتبة الأسرة، ١٩٩٥.
٣- قلبي ليس في جيبي، القاهرة، مكتبة الأسرة، ١٩٩٦.

عن المؤلّف:

١- هدّارة، محمّد مصطفى: «إحسان عبد القدّوس وأزمة القصّة»، مجلّة دوحا، تموز ١٩٧٨، ص ٣٦-٤٢.
٢- أبو الفتوح، أميرة: إحسان عبد القدّوس، يتذكّر، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٢.
٣- القوايسين، نرمين: إحسان عبد القدوس، أمس واليوم وغدا، القاهرة، الأهرام، ١٩٩١.
٤- شريف الجيار: التداخل الثقافي في سردية احسان عبد القدوس، القاهرة، هيئة القصور الثقافية، ٢٠٠٥.

مقالات:

١- الشراع، ١٩٩٠/١/٢٢، ص ٥٤-٥٦، نعيات وتقدير وقائمة بأعماله.
٢- الأهرام، ٢٠٠٢/١/٢٧، ص ٣٥.

حسن خليل عبد الله

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٥ في الخيام، لبنان.

ثقافته: مدرسة الخيام الرسميّة الإبتدائيّة والمتوسّطة، **١٩٥٢-١٩٦١**؛ دار المعلّمين والمعلّمات، بيروت، **١٩٦١-١٩٦٥**؛ جامعة بيروت العربيّة، **١٩٦٦-١٩٧٠**.

حياته في سطور: درس في الصفوف الإبتدائيّة والمتوسّطة والثانويّة. يعمل في الصحافة ويدرّس الأدب العربي في صفوف المرحلة الثانويّة. عضو اتّحاد الكتّاب اللبنانيّين. زار كلًا من العراق (١٩٧٤) ودول الخليج العربي (١٩٧٨) وليبيا (١٩٨٠) وسورية. وزار أيضًا الاتّحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا وكوبا واليونان.

السيرة:

نظمت الشعر منذ مرحلة دراستي الإبتدائيّة. كنت قد ولدت قبل ذلك بعشر سنوات. الجوّ العائلي الذي نشأت فيه كان مفتونًا بالأدب الشعبي. اثنتان من عمّاتي كانتا تحفظان فصولًا من تغريبة بني هلال وقصص سيف بن ذي يزن. أبي كان يقرض الشعر أيضًا. لكنّ معلّمي الأجلّ كانت الطبيعة. طبيعة بلدتي الجميلة. وخاصة تلك البحيرة الرائعة التي تقوم في طرف مرج الخيام وتدعى: «الدردارة». لقد عشت شطرًا كبيرًا من طفولتي في البريّة وعلى ضفاف تلك البحيرة. في مرحلة الدراسة المتوسّطة ألّفت مع جماعة من أترابي «ألمتأدّبين» جمعيّة أدبيّة شبيهة بالرابطة القلمية التي أسّسها أدباء المهجر. كنّا في تلك الفترة مستغرقين في قراءة الأدب المهجري. وكان جبران خليل جبران هو الحبّ الأوّل بالنسبة لي.

إنّ التحاقي سنة ١٩٦١ بدار المعلّمين والمعلّمات في بيروت شكّل انعطافًا كبيرًا في حياتي. فهنا في بيروت تعرّفت على السينما والشعر الحديث، وجان بول سارتر! كما إنّني لامست الفكر الماركسي ملامسة خفيفة. أحببت بقوّة بدر شاكر السيّاب، وكنت أحفظ عن ظهر قلب أكثر من ثلثي ديوانه: شناشيل ابنة الجلبي. كنت أتهيّب من أدونيس. وأعبد محمّد الماغوط.

في دار المعلّمين والمعلّمات كنت أفوز دائمًا بالجائزة الأولى في المباريات الأدبيّة التي كانت تقام كلّ عام. كتبت القصّة في تلك الفترة بالإضافة إلى الشعر. لم أنشر شيئًا مما كنت أكتبه في تلك السنوات. لقد لازمني الزهد في النشر حتّى فترة متأخّرة. وكان جمهوري

محصورًا بأصدقائي وبفئة واسعة من الطلبة السذج الذين لا يعرفوني. كذلك نلت ما يكفي من اهتمام المعلّمين الذين كان بعضهم من الأدباء المعروفين.

سنة **١٩٦٥** تخرّجت من دار المعلّمين ومارست التعليم في أكثر من بلدة في البقاع الغربي وجنوب لبنان.

السنوات بين **١٩٦٥** و**١٩٧١** كانت سنوات وحشة وبلادة وتعاسة وتشتّت وضياع. إنّني أفكّر الآن بأنّ الريف يخنق الكاتب الناشىء. لا أطيق الإقامة في الريف لأكثر من أسبوع. إنّه مكان يمكن أن يكون صالحًا لقضاء الشيخوخة وكتابة المذكرات. خارج بيروت أصبح شخصًا من دون فعاليّة.

سنة **١٩٧٢** أصبحت أستاذ تعليم ثانوي. وكان مركز عملي الجديد في مدينة صيدا. وقد اخترت مكان إقامتي في بيروت. ها أنا في بيروت من جديد. في بيروت جديدة تغلي غليانًا بالأحداث السياسيّة والثقافيّة والأدبيّة. اتّصلت بشعراء الجامعة اللبنانيّة وعبرهم بمعظم الشعراء العرب الذين كانوا يقيمون في بيروت أو يزورونها من حين لآخر. نشرت في مجلّة الطريق ولأوّل مرّة في حياتي قصّة بعنوان: التعب. ثمّ نشرت أوّل قصيدة في مجلّة مواقف. ثمّ نشرت ثلاث قصص وتوقّفت عن النشر. كانت صلتي بالجمهور تتمّ حتّى تلك الفترة عبر إحياء الأماسي الشعريّة في نواد ومناطق مختلفة.

سنة **١٩٧٢** اشتريت سيّارة قديمة... سنة **١٩٧٤** استبدلتها بسيّارة جديدة. سيارة حقيقيّة. في العام نفسه شاركت بمهرجان المربد الشعري في العراق. وكانت تلك تجربة مفيدة جدًا.

سنة **١٩٧٥** بدأت الحرب في لبنان. ولا أدري ماذا حدث بعد ذلك... فقد نشرت سنة **١٩٧٨** ديواني الأوّل: أذكر أنّني أحببت. ثمّ نشرت سنة **١٩٨٠** مطوّلتي الشعريّة: الدردارة. كما نشرت مجموعة من القصائد والأقاصيص للأطفال. كانت صحّتي جيّدة على الدوام. والآن: «آه... معدتي». لم أتزوّج. وقد بدأت أتحوّل في السنوات الأخيرة إلى موضوع شهيّ لاستبداد النساء.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- أذكر أنّني أحببت، بيروت، أحمد سعيد محمّدية، ١٩٧٨. مجموعة شعريّة.
٢- الدردارة، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨١. قصيدة طويلة.
٣- أنا الألف، بيروت، دار الروّاد، ١٩٨١.
٤- كتاب الشعر، بيروت، مركز الأبحاث اللغويّة والتربويّة، ١٩٨٤.

ب) قصص:

١- مجموعة قصص للأطفال، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٨.
٢- أبو الحنّ الهدّار، بيروت، دار الروّاد، ١٩٨٠.
٣- كتاب القصص، بيروت، مركز الأبحاث اللغويّة والتربويّة، ١٩٨٤.

٤- الأرنب التائه، بيروت، دار الفتى العربي، **١٩٨٤**.
٥- حكاية الدبّ البنّي، بيروت، المركز التربوي للبحوث والإنماء، **١٩٨٥**.
٦- حمامة عسقلان: مجموعة قصص وخواطر أدبية، دار الآداب، **١٩٨٩**.

ج) مؤلفات أخرى:

١- عاشق الزيتون، القدس، مكتب الحياة، **١٩٩٠**.
٢- راعي الضباب، بيروت، دار الريّس (د.ت).
٣- يوم خارج المدينة، بيروت، دار الحدائق (د.ت).
٤- الحملة العقارية الأولى، بيروت، دار الجديد، **١٩٩٣**.
٥- العقليات في الواقع العربي، الإندماج والتجزئة، دمشق، دار مشرق - مغرب، **١٩٩٥**.
٦- قصة وسيناريو فيلم «مازن والنملة» من اخراج برهان علوية وانتجته قناة الجزيرة للاطفال، ٢٠٠٨.

عن المؤلف:

١- النهار، **١٩٨٦/٧/٣١**. منحته رابطة الكتّاب الأدبيين عضوية شرفية بمناسبة مهرجان جرش.

صوفي عبد الله واصف

النوع الأدبي: روائيّة، كاتبة قصص.

ولادتها: **١٩٢٥** في الفيوم، مصر.

وفاتها: **٢٠٠٣**.

ثقافتها: تعلّمت في المدرسة الإنجليزيّة الابتدائيّة بالسويس، **١٩٣١-١٩٣٥**؛ فمدرسة الراعي الصالح Bon Pasteur القاهرة، ثمّ المدرسة الإيطاليّة الثانويّة بالقاهرة، **١٩٣٥-١٩٤١**؛ حصّلت دراسات ثقافيّة خاصّة.

حياتها في سطور: درّست مادّة تربية الطفل بمدرسة الأمريكان بطنطا لمدّة سنتين وانقطعت بعدها بسبب زواجها بالقاهرة. كاتبة بمجلّة دار الهلال. عضو كلّ من نادي القصّة (منذ **١٩٥٦**)، ونادي القلم الدولي (منذ **١٩٥٦**)، وجمعيّة الأدباء (منذ إنشائها، **١٩٥٦**) والمؤتمر القومي (**١٩٦٠**)، والمجلس الأعلى للفنون والآداب (لجنة القصّة)، ولجنة منح الجوائز التشجيعيّة للقصص والروايات، **١٩٦٠-١٩٦٤** والمجلس الأعلى للثقافة (منذ **١٩٨٠**) ونقابة الصحفيّين (منذ **١٩٥٧**). زارت إنجلترا لمدّة شهر (**١٩٧٧**). متزوّجة ولها ولدان.

السيرة:

ولدتُ في مدينة الفيوم في كانون الثاني سنة **١٩٢٥** من أب وأمّ مصريّين مسيحيّين. ونزحنا وإخوتي جميعًا إلى مدينة السويس، حيث تلقّيت أوّل علومي بالمدرسة الإنجليزيّة هناك. ومنذ صغري وأنا أعشق الأدب، وكنت أراسل في الإجازة الصيفيّة إحدى زميلات الدراسة. ولأسلوبي الشيّق الناصع المليء بالحرارة ظنّ أهلها أنّ من يراسلها شاب، وترتّبت على هذا مشكلة كبيرة للفتاة، ولم يصدّق أهلها الحقيقة إلّا بعد استكتابي نموذجًا لمضاهاة الخطوط والأساليب! ولنشاطي الثقافي والأدبي الملحوظ وبراعتي في الإلقاء وأداء الأدوار في حفلات التمثيل المدرسيّة السنويّة كنت أحصل على جوائز التفوّق. ومنها ساعة يد ذهبيّة أحتفظ بها حتّى الآن.

وفي القاهرة دخلتُ مدرسة الراعي الصالح الفرنسيّة ثمّ المدرسة الإيطاليّة. ولمّا كنت صغرى إخوتي فقد اعتزّ بي والدي بموهبتي وتولّى رعايتها، حتى أنّه بعد انتهائي من الدراسة في المدرسة الإيطاليّة بالقاهرة رتّب لي المدرّسين كي أحصل على ثقافة خاصّة. لأنّه بحكم نشأته الصعيديّة كان ضدّ تعليم الفتاة بالجامعة. إلّا أنّه لم يدخر جهدًا ولا مالًا لتزويدي

بالكتب والمعلّمين الخصوصيّين. وكانت أكبر سعادة له أن اقرأ عليه محاولاتي الأدبيّة الأولى من شعر منثور ثمّ من القصص والصور القلميّة.

وهكذا أتيح لي الاغتراف من الآداب العالميّة وتاريخ الحضارة والفنّ مع عناية خاصّة بعلم النفس لشدّة ميلي إليه واهتمامي به. وقد أتيحت لي بعد وفاة والدي فرصة مواصلة هذه الاهتمامات مع مزيد من التحرّر الفكري على يد زوجي الدكتور نظمي لوقا وهو شاعر وروائي من نوع متميّز، وإن كان قليل الانتشار. وله منذ سنة **١٩٣٨** مجموعات شعريّة مطبوعة وأعمال روائيّة من نوع خاص. وبحوث فلسفيّة. قد شجّعني كثيرًا على مواصلة اشتغالي بالثقافة والأدب بحيث لا تستغرقني مشاغل الزواج والأمومة.

وفي عام **١٩٤٨** أعلن عن مسابقة للقصّة القصيرة بمجلّة الهلال. فتقدّمت بإحدى القصص من إنتاجي ولكنّي وصلت بعد الموعد، فتسلّم منّي القصّة الأستاذ محمّد حسن وكان يومئذ سكرتير المصوّر. وبعد أسبوع اتّصل بي تليفونيًا يخبرني أنّ القصّة استرعت انتباه الأستاذ إميل زيدان صاحب الدار، وطلب منّي قصصًا أخرى، فذهبت بسبع قصص من مخزوني نشرت على التوالي في مجلّة المصوّر في الصفحات الوسطى.

وهكذا بدأ اشتغالي بالصحافة بمجلات دار الهلال جميعًا. إذ عملت بالمصوّر والاثنين، ثمّ سنة **١٩٥٠** أضفت إلى أعمالي مهام تحريريّة أخرى بمجلّة الهلال الشهريّة حيث نشرت تلخيصات للكتب العالميّة في مجلّة الهلال. وترجمت الكتب والروايات لسلسلتي كتب وروايات الهلال. ونشرت المسرحيّات العالميّة الملخّصة بمجلّة الكواكب. وعند صدور مجلّة حواء في كانون الثاني سنة **١٩٥٥** تولّيت وإلى الآن باب «مشكلتك» إلى جانب نشر قصصي التي لم أتوقّف عن كتابتها هي ورواياتي المصريّة منذ ذلك الحين.

ولا يفوتني أن أذكر أنّني أوّل سيّدة مصريّة ألّفت للمسرح عام **١٩٥٠** بإشراف الأستاذ زكي طليمات وهي مسرحيّة اجتماعيّة ذات مغزى فلسفي خلاصة أنّه في المجتمع التنافسي الأناني لا وجود للرحمة إلّا إذا كانت هناك مصلحة خاصّة لمن يرحم.

وفي مجلّة الهلال نشرت دراساتي الأدبيّة عن المرأة في أدب المعاصرين الأربعة الكبار: العقاد، طه حسين، توفيق الحكيم، نجيب محفوظ. وهي الدراسات التي نشرت في مجلّد حواء وأربعة عمالقة.

ولا أزال للآن أعمل بدار الهلال، حيث أقوم بتحرير باب «مشكلتك» الاجتماعي والنفسي، وأنشر قصّة مصريّة شهريّة. ولديّ حاليًّا العديد من مجموعات القصص والروايات التي لم تنشر بعد على شكل كتب بسبب أزمة النشر الثقافي.

١٩٨٢/١/٥

مؤلّفاتها:

أ) قصص:

١- كلّهن عيوشة، القاهرة، سلسلة «كتب للجميع»، **١٩٥٤**.
٢- عروسة على الرفّ، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، **١٩٥٤**.
٣- ثمن الحبّ، القاهرة، دار عبيد، **١٩٥٥**.
٤- بقايا رجل، بيروت، ناشر مصري يدعى كامل مهدي، **١٩٥٦**.
٥- مدرسة البنات، القاهرة، مؤسّسة روز اليوسف، **١٩٥٩**.
٦- نصف امرأة، القاهرة، مؤسّسة روز اليوسف، **١٩٦٢**.
٧- ليالي لها ثمن، القاهرة، المؤسّسة القوميّة للكتاب، **١٩٦٣**.
٨- نوابغ النساء، القاهرة، دار الهلال، **١٩٦٤**. بالاشتراك مع نظمي لوقا.
٩- معجزة النيل، القاهرة، الدار القومية، **١٩٦٤**.
١٠- ألف مبروك، القاهرة، الدار المصرية، **١٩٦٥**.
١١- نبضة تحت الجليد، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٦٨**.
١٢- أربعة رجال وفتاة، القاهرة، سلسلة «روايات الهلال»، **١٩٧٢**.
١٣- القفص الأحمر، القاهرة، دار المعارف، **١٩٧٥**.
١٤- شيء أقوى منها، القاهرة، دار الهلال، **١٩٧٥**.
١٥- اللغز الأبدي، القاهرة، مكتبة غريب، **١٩٧٨**.

ب) روايات ومسرحيّات:

١- كسبنا البريمو، القاهرة، مسرحيّات قدّمت على مسرح الأوبرا، يناير **١٩٥١**. دراما اجتماعيّة.
٢- نفرتيتي، ثورة أخناتون الروحيّة، القاهرة، سلسلة «كتب الهلال»، **١٩٥٢**.
٣- لعنة الحسد، بيروت، (د.ن)، **١٩٥٦**.
٤- دموع التوبة، بيروت، (د.ن)، **١٩٥٧**.
٥- عاصفة في قلب، القاهرة، سلسلة «كتب الهلال»، **١٩٦٠**.
٦- قصور على الرمال، القاهرة، مؤسّسة روز اليوسف، **١٩٦٧**.
٧- أربع مسرحيّات ضاحكة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٧٩**.

ج) دراسات:

١- نساء محاربات، القاهرة، دار المعارف، **١٩٥١**.
٢- حوّاء وأربعة عمالقة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٧٦**. دراسات أدبيّة معاصرة.

عن المؤلّفة:

١- Vial, Charles: Le personnage de la femme dans le roman et la nouvelle en Egypte de 1914 à 1960, Damas, Institut Français de Damas, 1979, p. 147.

محمّد عبد الحليم عبد الله

النوع الأدبي: روائي، قصصي.

ولادته: ١٩١٣ في كفر بولين، محافظة البحيرة، مصر.

وفاته: ١٩٧٠.

ثقافته: تلقّى تعليمه الإبتدائي والثانوي في الريف.

حياته في سطور: درّس اللغة العربيّة، ثمّ وُظّف في مجمع اللغة العربيّة، ثم شغل منصب مراقب عام للمجمع نفسه. كان عضوًا في جمعيّة الأدباء، وفي نادي القصّة. وكان عضوًا في لجنة القصّة والدراسات الأدبيّة في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب وعضوًا في مجلس إدارة جمعيّة الأدباء، وعضوًا في مجلس إدارة نادي القصّة. نال جائزة مجمع اللغة العربيّة عن روايته لقيطة، العام **١٩٤٧**، وجائزة الدولة عن روايته شمس الخريف العام **١٩٥٣**. وسافر إلى عدد من البلدان العربيّة والأوروبيّة حيث شارك في مؤتمرات أدبيّة عقدت فيها. كان متزوّجًا وله ثلاثة أولاد: إبنتان وولدٌ. دفن الكاتب في مسقط رأسه.

السيرة*:

نشأ محمّد عبد الحليم عبد الله بالريف المصري الغني بمناظره الطبيعيّة الخلّابة وكان لذلك أثره في تكوينه وخياله. ألّف **١٣** رواية طويلة وحوالي **١٠٠** قصّة قصيرة صدرت في **٩** مجموعات قصصيّة. وله كتابان أحدهما يتضمّن المقالات في الأدب والنقد وآخر يتضمّن أحاديث مع الكتّاب منهم محمود تيمور، العقّاد، الحكيم وغيرهم.

أوّل رواية كتبها هي غرام حائر وذلك في مطلع شبابه وفي خريف **١٩٣٥**. وقد عبّر فيها عن أشواقه وتطلّعاته تجاه عصره وواقعه وأسلوبه الذي عاشه.

أوّل قصّة نشرها قصّة فتحة باب وذلك في مجلّة الكاتب في **١٩٤٧/١٢/١** والتي كان يرأس تحريرها د.طه حسين. ظهر له أوّل عمل مطبوع قصّة لقيطة **١٩٤٧** التي حوّلت إلى فيلم باسم «ليلة غرام» وقد نالت الجائزة الأولى من مجمع اللغة العربيّة عام **١٩٤٥**، وقد ترجمت إلى اللغة الفارسيّة. ثمّ كتب قصّة بعد الغروب التي ساهمت في شهرته لأنّها ترجمة صادقة صوّر فيها ذاته.

نالت معظم قصصه جوائز حتى أطلق عليه «أبو الجوائز».

كما نالت قصّة بعد الغروب الجائزة الأولى الممتازة من وزارة المعارف لأحسن قصّة. ونالت شمس الخريف الجائزة الأولى في الأدب **١٩٥٣**.

مثلت أعماله في السينما كما قدّمت له الإذاعة معظم قصصه وكذلك التلفزيون وقد لاقت أعماله نجاحًا كبيرًا من جماهير المشاهدين.

يتمتع بأسلوب أدبي ممتاز. وقد شارك بجهد وافر في إثراء الحركة الأدبيّة في الندوات التي كان يديرها في جمعيّة الأدباء ونادي القصّة وغيرها. توفّي في **٣٠** يونيه **١٩٧٠**.

* [ألّف السيرة الاستاذ صبري السيد]

مؤلّفاته:

(ملاحظة: صدرت كل أعمال المؤلف عن مكتبة مصر، القاهرة، إلّا في حال ذكر اسم ناشر آخر.)

أ) روايات:

١- لقيطة، القاهرة، دار الكاتب المصري، ١٩٤٧.
٢- بعد الغروب، القاهرة، لجنة النشر للجامعيين، ١٩٤٩.
٣- شجرة اللبلاب، ١٩٤٩.
٤- الوشاح الأبيض ١٩٥٠.
٥- شمس الخريف ١٩٥١.
٦- غصن الزيتون ١٩٥٥.
٧- من أجل ولدي، القاهرة، الشركة العربيّة للتوزيع، ١٩٥٧.
٨- سكون العاصفة ١٩٦٠.
٩- الجنّة العذراء ١٩٦٣.
١٠- البيت الصامت ١٩٦٦.
١١- الباحث عن الحقيقة ١٩٦٦.
١٢- للزمن بقيّة ١٩٦٩.
١٣- قصّة لم تتمّ ١٩٧١.
١٤- الدموع الخرساء ١٩٧٩.

ب) قصص:

(ملاحظة: صدرت كل مجموعات القصص من مكتبة مصر، القاهرة، إلّا في حال ذكر اسم ناشر آخر.)

١- النافذة الغربيّة، القاهرة، دار الفكر العربي، سلسلة «مع الجماهير»، ١٩٥٤.
٢- الماضي لا يعود، القاهرة، الشركة العربيّة للتوزيع، ١٩٥٦.
٣- أشياء للذكرى وقصص أخرى، القاهرة، ١٩٥٦.
٤- ألوان من السعادة، القاهرة، ١٩٥٨.
٥- الضفيرة السوداء ١٩٦٥.
٦- حافة الجريمة ١٩٦٧.
٧- خيوط النور ١٩٦٧.
٨- أسطورة من كتاب الحبّ ١٩٦٨.
٩- جوليت فوق سطح القمر ١٩٧٠.
١٠- حلم آخر الليل ١٩٨٧.
١١- عودة الغريب ١٩٩٠.

ج) كتابات أخرى:

١- لقاء بين جيلين، القاهرة، سلسلة «كتاب الإذاعة والتلفزيون»، (١٠)، ١٩٧٣. مجموعة مقالات عن الروّاد في الأدب المصري الحديث.
٢- قضايا ومعارك أدبيّة، القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٤.
٣- الوجه الآخر، مقالات في الأدب والفن والحياة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٧.
٤- حكايات قريتنا، القاهرة، الهيئة العامّة لقصور الثقافة، (د.ت).

٥- حرية الصحافة، القاهرة، (د.ت).
٦- الحقيقة وما فيها، القاهرة، سلسلة أصوات أدبيّة، ١٩٩٦.

عن المؤلّف:

١- نوفل، يوسف: محمّد عبد الحليم عبدالله، حياته وأدبه، الرياض، جامعة الرياض، عمادة شؤون المكتبات. ١٩٨١. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في جامعة القاهرة، ١٩٨١.
٢- نجيب، ناجي: ترجمة قصيرة في كتاب الأحزان، بيروت، دار التنوير، ١٩٨٣، ص ٢٠١-٢٠٧.
٣- Guth, Stephan: Liebe und Mannesehre, Berlin, Schwarz, 1987.
٤- Monnot, J.: «Un Nouvelliste Egyptien: Mohammed ‘Abd al-Halim ‘Abdallah», Mélanges de l’Institut Dominicain d’Études Orientales (MIDEO), 7, 1962-63, pp. 187-92.
٥- Monnot, J.: «Mohammed ‘Abd al-Halim ‘Abdallah, romancier du Delta», MIDEO, 8, 1964-66, pp. 145-78.
٦- Monnot, G: Adieu à ‘Abdallah, MIDEO, 11, 1972, pp. 315-26.

مقالة:

١- مجلّة روز اليوسف، ١٩٧٩/٨/٦، ص ٥٣. مقالة عن شخصيّته وأدبه.

مقابلة:

١- الآداب (بيروت)، العدد ١٩٦٢/٥، ص ٢٢-٢٥. حوار مع فاروق شوشو.

عبد الفتاح يحيى الطاهر محمّد عبد الله

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٣٨ في الكرنك، مصر.

وفاته: ١٩٨١.

ثقافته: في مدارس الكرنك وتخرّج مع ديبلوم في الزراعة.

حياته في سطور: موظّف في وزارة الزراعة في الكرناك حتى تقاعد في سنة **١٩٥٩**. توفّي عقب حادث أليم تاركًا زوجته وابنتيه.

السيرة*/**:

ولد يحيى الطاهر عبد الله في الثلاثين من شهر نيسان سنة **١٩٣٨** في بلدة الكرنك وهي المركز الإداري لمدينة الأقصر في محافظة قنا وهو من عائلة من الطبقة الوسطى كان والده شيخًا يعلم في إحدى المدارس الإبتدائيّة في البلدة. أما أقاربه فكانوا في غالبيتهم فلاحين ولكن جماعة قليلة منهم كانت تعمل في الصناعة السياحية القائمة حول الآثار القديمة الشاسعة في المحيط.

توفيت والدته وهو لا يزال طفلاً فربّته خالته التي صارت، وتطبيقًا لتقليد قديم، زوجة أبيه وكان يحيى الولد الثاني بين ثمانية أخوة وأخوات من كلا الزواجين.

عاش يحيى في الكرنك إلى أن حاز إجازة في الزراعة بعد المرحلة المتوسطة ثمّ عمل لمدّة قصيرة في وزارة الزراعة حتى **١٩٥٩**، تاريخ ذهابه إلى قنا. فالتقى هناك شاعرين هما عبد الرحمن الأبنودي، وأمل دنقل، وسجّل هذا اللقاء بداية صداقة وتعاون دائم بين الثلاثة. وكان يحيى خلال هذه المدّة منهمكًا في قراءة العقاد والمازني في حين كان الأبنودي مهتمًا بالفولكلور. أمّا دنقل فكانت المخلفات العربيّة الكلاسيكيّة أكثر ما يسترعي اهتمامه. لم يكتب يحيى في هذه الفترة ولكنّه غالبًا ما كان يلعب دور الناقد لكتابات صديقيه وقد أحدث الثلاثة مجتمعون جماعة مناقشة أدبيّة في جامعة الشعب (التي تحوّلت في ما بعد إلى جامعة تثقيف الجماهير).

وفي العام **١٩٦١** كتب يحيى أوّل قصة قصيرة له عنوانها محبوب الشمس تبعتها قصة جبل الشاي الأخضر.

وفي نهاية شتاء **١٩٦٢** انتقل عبد الرحمن الأبنودي إلى القاهرة وانتقل أمل دنقل إلى الإسكندريّة في حين بقي يحيى الطاهر مع عائلة الأبنودي في قنا لمدّة سنتين تقريبًا وافى

بعدها الأبنودي في القاهرة حيث عاشا معًا في حي بولاق الدكرور وقد أتم يحيى فيه تأليف مجموعته الأولى ثلاث شجرات كبيرة تثمر برتقالاً.

وراح يرتاد المقاهي والأندية الثقافيّة في القاهرة وبدأ يذيع صيته ككاتب ذي أهمية وكان بإمكانه أن يؤلف كتبًا حفظها في ذاكرته المذهلة قبل أن يدوّنها من دون الاستعانة بأية مفكرة وهذا أمر رأى فيه مزجًا بين عملين هما عمل كاتب قصص قصيرة وعمل «الحكواتي» وقد قدمه يوسف إدريس، في مجلة الكاتب فيما قدّمه عبد الفتّاح الجمل على صفحات الملحق الثقافي لصحيفة المساء. وما لبث أن صار يعرف بأحد أهم كتّاب القصة القصيرة والرواية القصيرة المصريين وأبرزهم وقد عرفوا «بجيل الستينات».

وفي شهر تشرين الأوّل من العام **١٩٦٦** نشر مرسوم يضع قيد التوقيف جماعة من الكتّاب والفنانين المصريين وكان يحيى الطاهر والأبنودي من بينهم. فاختبأ يحيى لمدّة ولكنه اعتقل إثرها ثم أطلق سراحه مع معظم الكتّاب الآخرين في نيسان من العام **١٩٦٧**.

وفي آذار من العام **١٩٧٥** تزوّج يحيى فأنجب ابنتين هما أسمى وهالة ثمّ ولد له صبي هو محمّد وقد توفي وهو لا يزال رضيعًا.

ومنذ وصوله إلى القاهرة لم يعمل يحيى سوى في كتابة القصص القصيرة والروايات القصيرة وبعض قصص الأطفال. توفي إثر حادث على طريق القاهرة -واحات- في **٩** نيسان **١٩٨١** ووري الثرى في مسقط رأسه الكرنك.

* [ألّفت هذه السيرة ماري كلود الحلو]

«واضح هو إضطرابي في البحث عن تركيب ولغة ورؤية في مجموعة القصص الأولى لي فاهتمامي ككائن بشري وشغفي كرجل أطلق مع الثورة التي أردت أن أصبح ملتزمًا في برامجها وأقول إن اضطرابي كان جمًّا في هذه المجموعة والقصص الوحيدة التي يمكن استخراجها منها كامنة في مجموعتين هما الوشم وجبل الشاي الأخضر... كنت أعمل تحت وطأة ضغط عارم وأستطيع أن أقول بحق عن ذاتي إنني كتبت الكابوس الأسود وشمسوس وأمثل في الكابوس ذلك المنبوذ الذي رفضته الطبيعة ونبذه البشر، ذلك اللاشيء في وجه الأشياء لأنه يرفض أن يصير لا إنساني. لست شخصًا مستسلمًا ولا أستطيع أن أكون كذلك أبدًا!!».

** [مقطع من مقابلة أجريت مع سمير غريب لمجلة المستقبل العربي وأعيد نشرها في الخطابات الكاملة ص ٤٩٠-٤٩٢].

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- ثلاث شجرات كبيرة تثمر برتقالًا، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٧٠**.
٢- الدفّ والصندوق، بغداد، وزارة الأعلام، **١٩٧٤**.
٣- أنا وهي وزهور العالم، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٧٧**.
٤- حكايات للأمير حتى ينام، بغداد، وزارة الأعلام، **١٩٧٨**، ونشر أيضًا في القاهرة، دار الفكر المعاصر، **١٩٧٨**.
٥- الرقصة المباحة، القاهرة، دار المستقبل العربي، **١٩٨٣**.

ب) روايات:

١- الطوق والإسورة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، **١٩٧٥**.
٢- الحقائق القديمة صالحة لإثارة الدهشة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٧٧**.
٣- تصاوير من التراب والماء والشمس، القاهرة، دار الفكر المعاصر، **١٩٨١**.
٤- حكاية على لسان كلب، القاهرة، دار المستقبل العربي، **١٩٨٤**. قصّة طويلة.
٥- الكتابات الكاملة، القاهرة، دار المستقبل العربي، **١٩٨٣**.

ج) مسرحيّات:

١- مناقشة قبل القتل؛ سكّان ما بعد ريح الشمال؛ هل كان ذلك ممكنًا؟، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، **١٩٨١**. ٣ مسرحيّات.

د) أعماله المترجمة:

١- English translation by Denys Johnson-Davies of 15 short stories, The Mountain of Green Tea, London, Heinemann, 1983; Cairo, AUC Press, 1991.
٢- German translation: Menschen am Nil: zwei ägyptische Novellen, by Hartmut Fähndrich, Basel, Lenos, 1989.

عن المؤلف:

١- عبد اللهُ، يحيى الطاهر: الكتابات الكاملة، القاهرة، دار المستقبل العربي، **١٩٨٣**. انظر إلى ص ٣-٧؛ حياته في سطور.
٢- البدوي، محمد: الرواية الحديثة في مصر: دراسة في التشكيل والايديولوجيا، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، **١٩٩٣**
٣- Sami Sattar Al-Sheikly: Das ägyptische Dorf Karnak im Werk von Yahya al-Tahir ʻAbdallah (1938-1981), Berlin, Lang, 2000.

مراجعات الكتب:

١- فصول، كانون الثاني **١٩٨٢**، ص ٢٧٤؛ أيار **١٩٨٩**، ص ١٥٥.

مقالات:

١- ادريس، يوسف: «النجم الذي هوى»، الأهرام، **١٩٨١/٤/١٣**، ص ١٣٠. نعية وتقدير.
٢- النساج، سيّد: «يوم العودة إلى الجنوب»، الأهرام، **١٩٨١/٤/١٤**، ص ١١. نعية وتقدير.
٣- [نعيات أخرى]: السفير، **٨١/٤/١٤**، ص ٩؛ السياسة (الكويت)، **٨١/٦/٢٥**، ص ٨ و**١٩٨١/٤/٣٠**، ص ١٨.
٤- الكرمل، **١٩٨٣**، ٨، ص ٣٠٢.
٥- أدب ونقد، **١٩٨٦**، ١، ٢١، ص ٦٥؛ **١٩٨٧**، ١، ٣٥، ص ٨.
٦- فصول، نيسان **١٩٩٢**، ص ١٨١.
٧- أفكار، **١٩٩٤/١٩٩٥**، ١١٩، ص ٣٣.

أحمد جَعْفَر عبد المَلِك

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٥١ في الدوحة، قطر.

ثقافته: المدرسة الإبتدائيّة في الدوحة، ثمّ مدرسة الدوحة الثانويّة إلى عام ١٩٧٠؛ جامعة بيروت العربيّة، بيروت، ١٩٧١-١٩٧٦؛ جامعة ولاية نيويورك في أمريكة، ١٩٧٩-١٩٨٢ حيث حصل على ماجستير في الإعلام التربوي.

حياته في سطور: مذيع في راديو قطر والتلفزيون القطري، ثمّ رئيس قسم النصوص والترجمة؛ مراقب الأخبار، مسؤول عن الأخبار العربيّة والإنجليزيّة. عضو في اتّحاد الإذاعات العربيّة (تونس) وعضو في معهد الصحافة في بريطانيا. أقام خمس سنوات في بيروت وسافر عدّة مرّات إلى القاهرة كما سافر إلى السعوديّة والبحرين والمغرب والكويت والأردن والإمارات وسورية وتونس. أقام ثلاث سنوات في الولايات المتّحدة. زار لندن أكثر من مرّة وزار أيضًا فرنسا وألمانيا الغربيّة وبلغاريا ورومانيا وسنغافورة والهند وتايلاند. متزوّج وله بنت وولد.

السيرة:

على ضفاف الخليج الأسمر كانت ولادتي عام ١٩٥١ بالدوحة عاصمة قطر ورغم بداية مواسم خصوبة النفط إلّا أنّ الفقر ما زال مسيطرًا آنذاك. دخلت المدرسة الإبتدائيّة بالدوحة وكانت المدارس تتكفّل بالطالب من ملبس ومأكل ومشرب. وكانت تجربة جديدة بالنسبة لي. مضت سنوات الدراسة حتّى تخرّجت من الثانويّة عام ١٩٧٠. أحسست خلال فترة الدراسة ميلًا شديدًا للأدب. وكانت علاماتي في الإنشاء من أعلى العلامات. انتسبت لجامعة بيروت العربيّة قسم اللغة العربيّة - وبعد أربع سنوات حصلت على ليسانس الآداب، وكانت الدراسة الأكاديميّة إحدى ركائز المدّ الأدبي الذي عايشته ومارسته في تلك الفترة. وبدأت الكتابة المستمرّة للصحافة بعد عودتي من الولايات المتّحدة عام ١٩٨٢ بجريدة الراية القطريّة حيث كتبت في صفحة «يوميّات الراية» التي يتناوب عليها الكتّاب البارزين في البلاد.

لي مجموعة من الأغنيات تمّ تسجيلها بالإضافة إلى قصائد خليجيّة.

في ذات الوقت كانت لي مقالات علميّة في مجلّة الدوحة التي تصدرها وزارة الإعلام تدور حول الإعلام.

على أثر مجزرة صبرا وشاتيلا أصدرت كتابي الأوّل رسائل إلى امرأة تحترق - وهو يحمل معاناة شاب يندب حظّ بيروت المرأة الجميلة التي احترقت ويقع في **١٥١** صفحة من القطع المتوسّط.

أصدرت دراسة عن المذيع التلفزيوني ومواصفاته في أكتوبر **١٩٧٣**.

يوجد حاليًا بالمطبعة كتاب الجانب الآخر لنشرة الأخبار التلفزيونيّة وسيصدر قريبًا.

تقدّمت بكتاب جديد بعنوان دعوات في زمن الانكسار وهو ترجمة لواقع مرير يعيشه الإنسان مع حبيبته، ينتهي بأمل كبير بأنّ يومًا جديدًا سيأتي - وهو من النثر الفنّي ولكن الرقابة لم تجزه.

ويعاودني الحنين للدراسة مرّة أخرى ولكن هذه المرّة ليس في مجال الأدب بل أنّ الوظيفة حتمت على طريق الإعلام.

وفعلًا أوفدتني الدولة في بعثة دراسيّة إلى الولايات المتّحدة الأمريكيّة عام **١٩٧٩**. قضيت في ولاية نيويورك حوالي ثلاث سنوات حصلت بعدها على ماجستير في الإعلام التربوي وعدت إلى الدوحة عام **١٩٨٢** وبدأت التفكير لمرحلة الدكتوراة.

التحقت في وزارة الإعلام القطريّة كمذيع ومنتج تلفزيوني عام **١٩٧٢** وكانت وظيفة شيّقة ومتجدّدة وشاقة. بعد أن تخرّجت من جامعة بيروت العربيّة عام **١٩٧٦** رقيت لأصبح رئيسًا لقسم النصوص والترجمة بالتلفزيون. كانت لغتي الإنجليزيّة جيّدة للتعامل مع المؤسّسات الأجنبيّة والنصوص الأجنبيّة فرقّيت كذلك عام **١٩٧٩** لأصبح مراقبًا للأخبار. وهكذا انتقلت من حديقة الكلمة وعطر الشعر والأدب لأسكن بين الرصاص... والحوادث... وردهات السياسة المنزلقة.

عملت العديد من البرامج التلفزيونيّة وعلى سبيل المثال:

١- مجلّة الخليج: برنامج منوّع تمّ تسجيله في دول الخليج العربيّة، **١٣** ساعة.

٢- مجلّة التلفزيون: برنامج ثقافي اجتماعي فنّي (دورتين **٢٦** ساعة).

٣- عالم السياسة: برنامج سياسي يشرح مواقف معيّنة، **١٣** حلقة على الهواء.

٤- مساء الخير: برنامج سياسي يعتمد على اتصّالات بالهاتف مع عواصم العالم، **١٣** ساعة.

٥- ندوات فكريّة: أدبيّة منوّعة.

٦- حول العالم: برنامج إخباري خفيف، **١٣** ساعة.

٧- حوار في الثقافة والفكر: برنامج ثقافي يدور الحوار فيه مع أحد حملة الدكتوراه القطريين ويشمل مجال تخصّص الضيف وأثره على المجتمع.

كنت عضوًا فعّالًا في فرقة الأضواء الموسيقيّة عام **١٩٦٩** وكانت ملتقى الفنّانين في قطر. وفيها بدأت أولى خطوات الكتابة للإذاعة والتلفزيون.

رافقت كبار المسؤولين في الدولة لمؤتمرات إقليميّة وعربيّة ومعظم اجتماعات اتّحاد إذاعات الدول العربيّة وجهاز تلفزيون الخليج.

رؤية نحو الثقافة في الوطن العربي:

بعد نكسة **١٩٦٧** أخذ الأدب منحنى يختلف عمّا كان عليه في بداية العصر الحديث. اهتمّ الإنسان بشؤون حياته، وغزت المادة أعصاب الإنسان، فنحى الكتاب وهجر الشعر وأقبل بنهم على أشرطة الفيديو والأغنيات التي نام عليها طوال **٣٠** عامًا. فلم تعد الوحدة الشاملة حلمًا لشباب اليوم ومفكّريه. ولم يعد الأدب هاجسًا يؤرق المنتدبات... حلّت كرة القدم عقول الناس واستعمر الفراغ صدورهم فبهتت صورة الأديب... وأصبح الشعراء والفنّانون المخلصون أتعس الناس... وأقلّهم حظًّا وحظيه.

نشطت لجان الرقابة في معظم بلدان الوطن العربي وأصبح الأديب مخيّرًا بين القلم والقضبان... بين الكتاب والمنفى... ففت ذلك في عضد الكتّاب وانصرفوا لمجالات الرزق والحياة الأمينة.

ثمّ أنّ الوضع الاجتماعي للمجتمع العربي بدأ يتغيّر وانصبّت اهتمامات الإنسان على توفير أكبر قدر من الحياة الهانئة لعائلته... وذلك لا يأتي عن طريق الأدب. بل التجارة. ثمّة ملاحظة هامة في هذا المجال وهو أنّ المسليات غلبت على ينابيع الثقافة وأضحى مجتمع الفيديو والأغاني هو السائد اليوم.

أحببت الشعر الجاهلي من خلال دراستي بجامعة بيروت. وكتبت الشعر الحديث. أميل إلى الشاعر الكبير نزار قبّاني... ويعجبني المتنبّي وأحمد شوقي والسيّاب.

أقضي وقت فراغي في القراءة المتعلّقة بالشعر والإعلام...

مؤلّفاته:

١- رسائل إلى امرأة تحترق، الدوحة، مطابع الدوحة الحديثة، **١٩٨٢**. مقالة إثر وقوع مجزرة صبرا وشاتيلا في لبنان. نثر فنّي.

٢- المذيع التلفزيوني مبادىء ومواصفات، الدوحة، وزارة الإعلام، **١٩٨٣**. دراسة.

٣- الجانب الآخر لنشرة الأخبار التلفزيونيّة، الدوحة، دار الشرق، **١٩٨٦**. دراسة.

٤- قضايا إعلاميّة، عمّان، دار مجدلاوي، **١٩٩٩**.

٥- أوراق نسائيّة، دوحة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، **٢٠٠١**.

٦- دراسات في الاعلام والثقافة والتربية، دوحة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، إدارة الثقافة والفنون، قسم الدراسات والبحوث، **٢٠٠٢**.

جمال عبد الملك عبد الله عبد المَلِك

النوع الأدبي: قصصي.

ولادته: **١٩٢٩** في حلفا، السودان.

ثقافته: كلّية الطب - جامعة القاهرة، **١٩٤٥-١٩٥٠**.

حياته في سطور: صحفي، مترجم، ضابط إعلام، محرّر بدار النشر جامعة الخرطوم (تحرير المخطوطات العربيّة والنصوص العربيّة). عضو المجلس القومي للآداب والفنون في الخرطوم **١٩٧٢-١٩٨٣**، أقام في مصر لفترات طويلة وسافر إلى لبنان وسورية سنة **١٩٦٨** وإلى ليبيا سنة **١٩٦٩**. سافر أيضًا إلى المانيا الغربيّة وفرنسا وإيطاليا سنة **١٩٦٥** وسافر إلى بريطانيا سنة **١٩٨١** والولايات المتّحدة سنة **١٩٧٨** وأثيوبيا سنة **١٩٦٦** وكوريا الجنوبيّة سنة **١٩٨٢**. متزوّج وله ابن وابنة.

السيرة:

«أظنّ أنّ الوقت لم يحن بعد لأروي قصّة حياتي في حدود الألف كلمة المطلوبة لأنّ الأديب والكاتب يصعب أن يكتب بأسلوب تقريري عن تجاربه».

جمال عبد الملك

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- الرحيق والدم، الخرطوم، على حساب المؤلف، ١٩٦٨.
٢- العطر والبارود، الخرطوم، شركة الخليج، ١٩٧٣.
٣- الزائر الكوني، الخرطوم، مصلحة الثقافة، ١٩٧٥.
٤- الجواد الأسود، الخرطوم، المجلس القومي للآداب، ١٩٧٩.
٥- العصر الأيوني، تونس، دار النشر التونسيّة، ١٩٨١. علميّة خرافيّة.
٦- ضيوف من زحل وقصص أخرى، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر، ١٩٩١.

ب) دراسات:

١- مسائل في الإبداع والتصوّر، الخرطوم، جامعة الخرطوم، ١٩٧٢. دراسات أدبيّة.
٢- في السياسة والاستراتيجيّة، الخرطوم، دار الخرطوم، ١٩٧٥.
٣- الاستراتيجيّة في العصر الذرّي، الخرطوم، جامعة الخرطوم، ١٩٨٠.
٤- The Fourth Dimension, Devon, England, 1983. دراسات نفسيّة وفولكلوريّة. دراسة في السحر والتنجيم.
٥- مفترق الطرق، بيروت، دار الجيل، (د.ت).
٦- مسائل في التكنولوجيا والإيديولوجيا، بيروت، دار الجيل، (د.ت).
٧- السياسة والاستراتجية في الحربين العالميتين الأولى والثانية، بيروت، دار الجيل، (د.ت).

محمّد عبد الولي

النوع الأدبي: قصصي، روائي.

ولادته: ١٩٤٠ في منطقة تعز، اليمن.

وفاته: ١٩٧٣.

ثقافته: درس في الأزهر في القاهرة، ١٩٥٥-١٩٥٩؛ وفي معهد غوركي للأدب في موسكو، ١٩٥٩-١٩٦٢.

حياته في سطور: عضو في الهيئة الدبلوماسيّة اليمنيّة بعد الثورة (١٩٦٢). شغل منصب المدير العام للخطوط الجوية اليمنيّة. أسّس دار نشر في تعز. متزوّج مرّتين، والثانية كانت سويديّة.

السيرة*:

ولد محمّد عبد الولي في منطقة الهجرية قرب تعز سنة ١٩٤٠، من أب يمني وأم حبشيّة. أقامت العائلة في أديس أبابا خلال الأربع عشرة سنة الأولى من عمر محمّد نظرًا لارتباط والده بحركة الأحرار اليمنيّين مما اضطره للهروب من بطش الإمام. وولادة محمّد من أم غير يمنيّة أكسبته صفة مولد التي استعملتها ضدّه عامة الشعب اليمني الجاهلة ملمحة إلى عدم أصالة نسبه اليمني. لقد كان محمّد شديد التأثر بهذا النوع من الإزدراء ولكم كره قربه، واستصعب العيش كمهاجر في أثيوبيا بالرغم من أنّه فوجىء بوجود جماعة من المهاجرين اليمنيين في أديس أبابا وهم لا يفكرون في العودة إلى بلدهم الأمّ. وأحد الموضوعات الدائمة في قصصه القصيرة ورواياته هو محاولة التنصل من عبء العيش مهاجرًا في المنفى. وفي هذا الملجأ، وطنه الثاني بسبب أمه، تفتّحت عيناه باكرًا على الجنس الرخيص والدعارة في أديس أبابا: فجماعات المهاجرين في أرجاء العواصم الإفريقيّة الشرقيّة (أديس أبابا، أسمرا، مقديشيو، نيروبي...) وملاذ السياح انبثقت عن قلّة أخلاق ما لبثت أن صارت المدخول الأهمّ لهذه الأماكن...

ثمّ ظهر محمّد عبد الولي بكتاباته على هذه الساحة الجنسية حاملًا سلاحين: سلاح الرومنسيّة الذي حاول أن يظهر من خلاله أنّ للمومس قلبًا طيبًا وأنّ كلّ واحدة منهن تنطوي على نفسيّة جيّدة وسلاح الواقعيّة الذي أظهر من خلاله دناءة الخيانة الزوجيّة.

في سنّ الرابع عشرة عاد إلى اليمن وتزوّج بعدها بقليل ثمّ ذهب إلى القاهرة (١٩٥٥-١٩٥٩) ليدرس في جامعة الأزهر ولكنّه طرد من مصر سنة ١٩٥٩ بتهمة العمل الشيوعي.

فقصد موسكو حيث التحق بمعهد غوركي للأدب ودرس هناك مدّة سنتين (١٩٥٩-١٩٦٢). وحين اندلعت ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢، قطع دراسته وانضمّ إلى صفوف الثورة التي أنهت الإمامية في اليمن. وغرق محمّد في العمل السياسي، فحصل على وظيفة في الهيئة الدبلوماسيّة في الجمهوريّة الشابة وعمل في موسكو وبرلين ومقديشيو كما عمل لمدّة قصيرة مديرًا عامًا للخطوط الجوية اليمنيّة.

وفي نهاية حياته، استقال من الخدمة الحكوميّة وفتح دار نشر في تعز. قتل محمّد عبد الولي في حادث تحطّم طائرة داخل اليمن الديموقراطي (اليمن الجنوبي) كانت تقلّ عددًا من الدبلوماسيّين في ٣ نيسان ١٩٧٣.

* [المعلومات عن سيرة المؤلّف مأخوذة من المصادر المذكورة أدناه تحت عنوان «عن المؤلّف» لخّصها المعدّ].

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- صالح الدحّان، عدن، دار البعث للطباعة والنشر، ١٩٥٧.
٢- الأرض يا سلمى، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٦.
٣- شيء اسمه الحنين، تعز، دار الحديثة، ١٩٧٢؛ ط ٢ بيروت، دار العودة، ١٩٨٦.

ب) روايات ومسرحيّة:

١- يموتون غرباء، صنعاء، اتّحاد الأدباء والكتّاب اليمنيّين، ١٩٦٣؛ ط ٢ بيروت، دار العودة، ١٩٧٨.
٢- صنعاء... مدينة مفتوحة، صنعاء، اتّحاد الأدباء والكتّاب اليمنيّين، ١٩٧٨؛ ط ٢ بيروت، دار العودة، ١٩٧٨.
٣- عمّنا صالح، صنعاء، اتّحاد الأدباء والكتّاب اليمنيّين، ١٩٧٨؛ ط ٢ بيروت، دار العودة، ١٩٨٦. قصص وتشمل ط ٢ مسرحيّتان.
٤- الأعمال الكاملة، دار العودة، بيروت، ١٩٨٦.

عن المؤلّف:

١- المقالح*، عبد العزيز: قراءة في أدب اليمن المعاصر، بيروت، دار العودة، ١٩٧٧، ص١١٣-١٢١.
٢- الجاوي، عمر: مقدّمة لرواية «يموتون غرباء»، ص ٥-١١.

مقالات:

١- خلف، علي حسن: «القصّاص اليمني الأوّل، محمّد عبد الوالي»، الكاتب الفلسطيني، رقم ٦، كانون الأوّل ١٩٧٨، ص ١١٨-١٣٣.
٢- فصول، كانون الاول ١٩٨٦، ص ١٧٩، عن رواياته.

مقابلة:

١- الحكمة، آب/أيلول ١٩٧٣، ٢١، ص ٦-٩.

ليلى عبد الله العُثْمَان

النوع الأدبي: شاعرة، كاتبة قصص قصيرة.

ولادتها: **١٩٤٤** في الكويت.

ثقافتها: حصّلت دروسها من الابتدائيّة إلى نهاية الثانويّة في مدارس الكويت.

حياتها في سطور: صحافيّة منذ **١٩٦٥**. كاتبة. ربّة منزل. متزوّجة ولها أربعة أبناء.

السيرة*:

ذات يوم من عام **١٩٥٦** قمنا برحلة إلى ميناء الأحمدي وكنّا آنذاك طالبات.. تغمرنا روح المرح.. والنشاط.. والتطلّع إلى المستقبل البعيد.. البعيد.. نلهث وراء الأمنيات.. ونغزو عالم الأحلام السعيد.. بأفكارنا.. وأحلامنا..

يومها.. رافقتنا المدرّسة التي كنت أعتزّ بها.. وكانت تلك البداية.. فبعد انتهاء ذلك اليوم الرائع السعيد الذي عشناه على سجيتنا.. وانطلقنا فيه بشكل لم ننطلق بمثله من قبل.. بعد هذا عدت إلى البيت وجلست إلى مكتبتي.. أسطر أفكاري.. أرسم سعادتي.. أخطّ انطلاقي وفرحة أعماقي.. وكانت.. المحاولة الأولى..

وهل يستطيع الإنسان.. أي إنسان أن يصوّر مدى سعادته بعد إنتاجه الأوّل..؟ أبدًا.. لذا بادرت بعرض ما كتبت على مدرستي المفضّلة.. وعلى كلّ من أراه وأعرفه.. وكان التشجيع وسرت في الطريق..

منذ ذلك اليوم.. لم يتركني الشعور بالمحاولة.. ولم أترك القلم ولا الورق. حتى عندما أذهب إلى الفراش أضع القلم والورق تحت وسادتي وعندما تخطر لي أيّة فكرة.. أكتبها.. أكتبها في الظلام.. لترى النور بعد ذلك فكرة حلوة.. أو قصيدة رقيقة..

ذات ليلة كنت نائمة. فحلمت أثناء النوم بأنّي أكتب.. وأكتب.. وكانت المفاجأة عندما صحوت.. هل تصدّقون؟؟ لقد وجدت كلّ أفكاري مسطّرة على الورق.. بفضل «العقل الباطن».

ومضت السنوات لم يكن عندي ذلك الوعي التام لأحتفظ بكلّ ما كنت أكتب.. فتبعثرت كلّ محاولاتي إلى حيث لا أدري. ولم أستطع أن أحتفظ حتى بالمحاولة الأولى..

ومنذ بداية عام-**١٩٦٠** - ابتدأت أدرك قيمة ما أكتبه فأخذت أحتفظ به منذ ذلك العام وحتى عامنا هذا.. وكانت حصيلتي كثيرة فقد كوّنت من كلّ ما كتبت أربعة دواوين..

غدير الأمل، صباي، أنا وأنت... وأخيرًا وليس بآخر همسات.

ولعلّ القارىء العزيز يتساءل: ولماذا لم تر النور دواويني السابقة؟؟ [...] في السنوات البعيدة الماضية لم أجد التشجيع من أي إنسان لأن أنشر ما كتبت فوالدي «رحمه اللهُ» رغم إعجابه بما كتبت ورغم أنّه نقح لي أحيانًا بعض ما كتبت، إلّا أنّه لم يشجّعني على نشر ما كتبت مراعاة على ما يبدو للتقاليد السائدة.. وبقيت هكذا حتى عام **١٩٦٥** عندما دخلت حياة الزوجيّة ولم يكن زوجي يعلم عن طاقتي الأدبيّة الكامنة أي شيء حتى كان يوم كنّا في شهر العسل.. وكانت الباخرة تقلنا من «كوبنهاجن» إلى «مالو» بالسويد.. وفجأة.. شعرت برغبة ملحّة للكتابة.. فأخذت منه القلم ولم أجد ورقة فأسرعت إلى إحدى المجلات وكتبت على غلافها قصيدة كانت بعنوان «ليلة الحياة» وسطرتها في أكثر من ثمانية عشر سطرًا وبعدها.. قرأها زوجي.. ففوجىء بما كتبت وزادت دهشته عندما علم أنّني أكتب من سنوات وأنّ لي دواوين عديدة..

وكانت البداية.. شجّعني بكلّ طاقته ووهبني اللحظات السعيدة التي أستطيع أن أنتج بعدها.. جعل الحياة ترقص أمامي.. وفتح زهور الأمل والفرح على طريقي.. فبدأت. ونشرت. وكانت المجلّة الأولى التي احتضنت إنتاجي هي أضواء الكويت إذ كانت بالنسبة لي كالأمّ التي تحتضن صغيرها.. فكبر الطفل.. ونما.. وترعرع.. وبعد هذا.. تبنتني مجلّة النهضة وفتحت لي أكبر المجالات لأصبح الأديبة والشاعرة ومن خلال كتابتي بالنهضة.. كنت أيضًا أكتب في مجلات أخرى حتى صدر اليوم ديواني الأوّل..

هذا بالنسبة لتأخري في نشر الديوان الأوّل. أمّا لماذا لم أنشر الدواوين الأخرى فهذا ما هو أهمّ.. ذلك لأنّ هذه الدواوين كانت كلّها أشياء شخصيّة تحكي عن طفولتي وعن صباي.. وعن تفتّحي للحياة، فإنّي أحبّ أن أحتفظ بها لنفسي رغم أنّني اقتطفت منها أشياء لا بأس بها ونشرتها في هذا الديوان الذي يسعدني أن أهديه لأغلى الأسماء على قلبي ولابتسامة الدنيا المشرقة التي أضمّها كلّ يوم وليلة إلى صدري.. لأبنائي أهديه لهم.. وكلّي أمل أن أضمّ إليه في المستقبل إنتاج كلّ منهم...

* [مقطع من مقدّمة كتابها همسات، الكويت، دولة الكويت، **١٩٧٢**، ص **٥**-٨].

مؤلّفاتها:

أ) شعر:

١- همسات، الكويت، دولة الكويت، مطبعة حكومة الكويت، **١٩٧٢**.

ب) قصص وروايات:

١- امرأة في إناء، الكويت، دار ذات السلاسل الكويتيّة، **١٩٧٦**. مع مقدّمة لعبد المجيد الربيعي.

٢- الرحيل، بيروت، دار الآداب، **١٩٧٩**.

٣- في الليل تأتي العيون، بيروت، دار الآداب، **١٩٨٠**. مع مقدّمة لحنّا مينه.

٤- الحبّ له صور، بيروت، دار الآداب، **١٩٨٣**.

٥- المرأة والقطّة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٨٥**. رواية.

٦- وسمية تخرج من البحر، الكويت، شركة الربيعان، **١٩٨٦**. رواية.

٧- لا يصلح لحبّ...، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٨٧**.

٨- فتحيّة تختار موتها، القاهرة، دار الشروق، **١٩٨٧**.

٩- حالة حبّ مجنونة: قصص، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٩٠**.

١٠- صمت الفراشات، بيروت، دار الآداب، **٢٠٠٧**.

١١- خذها لا اريدها، بيروت، دار الآداب، **٢٠٠٨**.

ج) مؤلفات أخرى:

١- مختارات قصصيّة، (د.ن)، **١٩٩٤**.

٢- الحواجز السوداء، كويت، ليلى العثمان، **١٩٩٤**.

٣- مفكّرة امرأة، UNESCO Biblesud، (د.ت).

٤- يحدث كل ليلة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٩٨**.

٥- بلا قيود دعوني أتكلّم، الكويت، دار الحدث للصحافة والخدمة الاعلاميّة، **١٩٩٩**.

٦- المحاكمة، مقطع من سيرة الواقع، دمشق، دار المدى، **٢٠٠٠**.

٧- الأسس، دمشق، دار المدى، **٢٠٠٢**.

٨- يوميّات الصبر والمرّ، مقطع من سيرة الواقع، الكويت، ليلى العثمان، **٢٠٠٣**.

٩- ايام في يمن، (د.ن)، **٢٠٠٨**.

عن المؤلّفة:

١- إسماعيل، إسماعيل فهد: القصّة العربيّة في الكويت، بيروت، دار العودة، **١٩٨٠**، ص **١٥١-١٥٣**.

٢- Al-’Awf, Mu’minah: «A Kuwaiti short - story writer, Layla ‘Uthman», CEMAM Reports, 7, 1980, pp. 199-200. With English translation of her short story Eyes come at night.

٣- Pikulska, Barbara: التراث والمعاصرة في إبداع ليلى عثمان، دمشق، دار المدى، **١٩٩٧**.

٤- Michalak-Pikulska, Barbara: The contemporary Kuwaiti short story in peace time and war, 1929-1995, Krakov, 1998.

مقالات:

١- مجلّة المدى، **٩**، **١٩٩٥**، ص **١٠٦**.

٢- السياسة، **١٩٩٧/١/٦**، ص **١**.

٣- أدب ونقد، **٢٠٠٠**، **١**، **١٧٥**، ص **٦٥**.

مقابلات:

١- النهار، **١٩٩٧/٧/٢٩**، ص **٢١**.

٢- الحياة، **١٩٩٧/١١/٧**، ص **٢٠**.

٣- الأهرام، **٢٠٠٢/٢/١٠**، ص **٢٧**.

عبد السلام العُجَيْلي

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩١٨ في الرقة، سورية.

وفاته: ٢٠٠٦.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الرقة الابتدائية، **١٩٢٥-١٩٢٩**؛ فالتجهيز الأولى (السلطاني)، حلب، **١٩٢٩-١٩٣٩** (بعد انقطاع ٤ سنين بسبب المرض)؛ دخل كلّية الطبّ، الجامعة السوريّة، دمشق، **١٩٣٩-١٩٤٥**؛ حائز دكتوراه في الطبّ.

حياته في سطور: طبيب في الرقّة منذ تخرّجه. عضو مجلس النوّاب السوري بين **١٩٤٧-١٩٤٩**. وزير الثقافة والإرشاد الوطني، ثمّ وزير الخارجيّة، ثمّ وزير الإعلام، **١٩٦٢**. عضو نقابة الأطبّاء. زار جلّ البلدان العربيّة والأوروبيّة كما زار أيضًا أميركا الجنوبية والشمالية وإيران والهند وتايلاند وهونغ كونغ واليابان. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة*:

ولدتُ في الرقة. بلدة صغيرة، أو قرية كبيرة على شاطىء الفرات بين حلب ودير الزور. [ص ٧] من الناحية الاقتصاديّة كان أغلب أهل الرقة، وأسرة العجيلي منهم، يعيشون حياة نصف حضريّة بأنّهم كانوا في الشتاء يقيمون في البلدة فإذا جاء الربيع خرجوا إلى البادية يرعون فيها أغنامهم ويتنقّلون بين مراعي الكلأ حتى أوائل الخريف. وقد عشت هذه الحياة في صباي فأثّرت فيّ كثيرًا وقبست منها كثيرًا في ما كتبت. [ص ٧].

متى ولدتُ؟ لم يكن في الرقة في تلك الأيّام سجلّات ثابتة للمواليد. ويبدو أنّي ولدت في أواخر تموز في سنة ١٩١٨ أو **١٩١٩**. وأنا أصرّ دومًا على التاريخ الأوّل رغم أنّ الأغلب هو صحّة التاريخ الثاني. [ص ٨].

بدأت دراستي الابتدائيّة مبكرًا، في الرقة، نلت الشهادة الابتدائيّة السرتيفكا في عام **١٩٢٩** وانتسبت في السنة التالية لتجهيز حلب. ولكن مرضًا، لا أدري الآن على التحقيق ماذا كان، حال بيني وبين متابعة الدراسة فرجعت إلى الرقة وانقطعت عن المدرسة، بالرغم من شفائي، مدّة أربع سنين. وكان هذا الانقطاع ذا أثر كبير في حياتي. فقد أتاح لي الانصراف إلى القراءة والاطّلاع على كلّ ما وقع بين يديّ من كتب قرأتها بنهم: كتب دينيّة، قصص شعبيّة ممّا يمكن أن يوجد بين أيدي الناس في بلدة

مثل الرقة، كتب من الأدب القديم، وكتب التاريخ العربي. وحين عدت إلى تجهيز حلب عدت بذخيرة كبيرة من هذه القراءات المتنوّعة ممّا جعلني أكثر اطّلاعًا من كلّ رفاقي، وفي بعض الأحيان من أساتذتي، في التاريخ والأدب وأكثر منهم حفظًا للشعر ومعرفة بالشعراء. [ص ٨، ٩]

فلمّا عدت إلى الدراسة اكتشفت أن ما كنت أتخوّف منه من تقصير في العلوم الرياضيّة والفيزياء قد تلاشى بل اكتشفت أنّ مقدرتي على تلقّي هذه العلوم لا تقلّ عن مقدرتي في تلقّي الأدب والتاريخ. وقد أعطاني ذلك ثقة كبيرة في نفسي. وقد كنت من أوائل الطلّاب في الفيزياء والرياضيّات ونلت شهادتي في البكالوريا الثانية في فرع الرياضيّات. كما كنت أوّل دورتي في صفّي البكالوريا الأولى والثانية بين كلّ طلّاب سورية في كلّ من عاميّ تخرّجي.

بعد البكالوريا الثانية التي نلتها في حزيران **١٩٣٨** انتسبت إلى جامعة دمشق فدرست فيها الطبّ طوال سنين الحرب، وانتهيت من الدراسة بانتهاء تلك الحرب في عام **١٩٤٥**. [ص ٩، ١٠]

ذكريات ما قبل الكتابة هي ذكريات البيئة التي عشتها بألوان حياتها البسيطة ولكنّها مع ذلك فريدة أو غير مألوفة أو كما يسمّيها الفرنسيّون Exotique ثمّ ذكريات القراءة الموحية بتصوّرات متنوّعة وبسلوك في الحياة متأثّر بهذه القراءات. فالقراءات الدينيّة، مع البيت المتديّن الذي أعيش فيه، ساقتني إلى التأمّلات الدينيّة وإلى ممارسة الصلاة والصوم منذ سنّي الصبا الأولى. وقراءات قصص المغامرات أوحت لي بأحلام يقظة كثيرة عن مغامرات أنا بطلها. [ص ١٠، ١١]

بدأت المحاولات في الثانية عشرة من عمري بتأليف تمثيليّة حول قصّة تاريخيّة جرت في ضواحي الرقة قرأتها في إحدى الروايات الرخيصة، وذلك في وقت لم أكن أعرف فيه عن المسرح غير ما شهدته من تمثيل إحدى الروايات المسرحيّة المدرسيّة. وبدأت كتابة قصّة بوليسيّة لطول ما فتنت بالروايات البوليسيّة. وحين قرأت آلام فرتر بدأت بكتابة مذكّرات شخصيّة أتوخى لها أن تنتهي بما انتهت به قصّة فرتر لغوته. [ص ١١]

وقد استمررت في التخفّي وراء الأسماء المستعارة حين كنت أكتب في الصحف الدمشقيّة الأدبيّة والسياسيّة، حين بدأت دراسة الطبّ، حتى أكتشف الأستاذ سعيد الجزائري هذا الطالب الذي كان يدخل المسابقات فيفوز فيها ثمّ لا يتقدّم إلى أخذ الجائزة لئلا يعرف إسمه. وقد كانت تلك بداية صداقتي بالأستاذ الجزائري الذي كشفني للقرّاء كما كان حاثًا لي، بطريقته المعروفة، على الإنتاج الأدبي، وهمزة وصل بيني وبين كثير من الأوساط التي كنت أتجنّبها بانطوائيّتي المعهودة، وبميلي إلى أن أكون في الأدب مجرّد هاوٍ لا عاملًا جادًا. [ص ١٢، ١٣]

قد تكون صفتي الأدبيّة عند أكثر الناس هي أشهر الصفات التي أعرف بها، ولكنّي لم أتعمّد، ولا أريد، أن تكون هي الصفة الغالبة عليّ. بل إنّي أحاول دومًا أن أكون أديبًا على الورق فقط، بمعنى أن تكون صلتي مع القرّاء ومع الأدباء الآخرين صلة قراءة وكتابة، لا صلة شخصيّة. [ص ١٦]

يبدو لي أنّ أهمّ حدث في حياتي هو زواجي. فقد غيّر من سلوكي في كثير من نواحي الحياة وساقني في مناهج ما كنت أنتهجها لولاه، سواء في مسلكي اليومي أو في طريقة نظرتي للمجتمع أو المستقبل. وبالزواج علمت أنّي رجل من غمار الناس، أعني أنّي فرد من جماعة يسري عليّ ما يسري عليهم مهما تصوّرت أنّ لي فرديّتي واستقلالي. وهذه هي إحدى حقائق الحياة التي قد تكون مرّة، والتي نظلّ غافلين أو متغافلين عنها حتى نرتبط بالمجتمع بروابط الأسرة. [ص ٢١]

* [مقتطف من حوار مع أحمد محمد عطية في دمشق نشر في مجلة الهلال، ١٩٧٧/١٢. ثم أعيد طبعه في أشياء شخصية للمؤلف.]

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- بنت الساحرة، بيروت، دار مجلّة الأديب، **١٩٤٨**.
٢- ساعة الملازم، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٥١**.
٣- قناديل إشبيلية، بيروت، دار الآداب، **١٩٥٦**.
٤- الحبّ والنفس، بيروت، دار الآداب، **١٩٥٩**.
٥- الخائن، بيروت، دار الطليعة، **١٩٦٠**.
٦- الخيل والنساء، بيروت، دار الآداب، **١٩٦٥**.
٧- فارس مدينة القنطرة، بيروت، دار الآداب، **١٩٧٨**.
٨- حكاية مجانين، بيروت، دار العودة، **١٩٧٢**.
٩- الحبّ الحزين، بيروت، دار الشرق، **١٩٧٩**.
١٠- فصول أبي البهاء، دمشق، دار طلاس، **١٩٨٦**.
١١- موت الحبيبة، دمشق، دار طلاس، **١٩٨٧**.
١٢- على الطريق: قصص قصيرة وطويلة، لندن، رياض الريّس، **١٩٩٧**.

ب) روايات:

١- باسمة بين الدموع، بيروت، المكتب التجاري، **١٩٥٩**.
٢- رصيف العذراء السوداء، بيروت، دار الطليعة، **١٩٦٠**.
٣- ألوان الحبّ الثلاثة، بيروت، دار العودة، **١٩٧٣**. بالاشتراك مع أنور قصيباتي.
٤- قلوب على الأسلاك، بيروت، الأهليّة للنشر والوزيع، **١٩٧٤**.
٥- أزاهير تشرين المدماة، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، **١٩٧٧**.
٦- المغمورون، بيروت، دار الشرق، **١٩٧٩**.

ج) مقالات وأعمال أخرى:

١- الليالي والنجوم، بيروت، دار مجلّة الأديب، **١٩٥١**. شعر.
٢- حكايات من الرحلات، القاهرة، دار المعارف، **١٩٥٤**.
٣- المقامات، دمشق، على حساب المؤلّف، **١٩٦٣**.
٤- دعوة إلى السفر، بيروت، منشورات عويدات، **١٩٦٣**. رحلة.

٥- أحاديث العشيات، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٦٥. محاضرات.
٦- أشياء شخصيّة، بيروت، دار الحقائق؛ ط ٢، ١٩٦٨. مقالات ومقابلات.
٧- السيف والتابوت، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، والإرشاد القومي، ١٩٧٤. محاضرات.
٨- عيادة في الريف، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، والإرشاد القومي، ١٩٧٨. لوحات ريفيّة.
٩- سبعون دقيقة حكايات، بيروت، دار الكاتب العربي، ١٩٧٩. محاضرات.
١٠- وجوه الراحلين، دمشق، دار مجلّة الثقافة، ١٩٨٢. رحلة.
١١- في كلّ وادٍ عصا، اللاذقيّة، دار الحوار، ١٩٨٤. مقالات.
١٢- حفنة من الذكريات، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٧. مقالات.
١٣- جيل الدربكة، لندن، دار رياض الريس، ١٩٩٠. مقالات.
١٤- فلسطينيّات، دمشق، دار فلسطين، ١٩٩٤.
١٥- محطّات في الحياة، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٦.
١٦- أحاديث الطبيب، دمشق، دار عطيّة للنشر، ١٩٩٧.
١٧- ادفع بالتي هي أحسن: جوالات من العالم والفكر والسياسة، لندن، رياض الريّس، ١٩٩٧.
١٨- خواطر مسافر، دمشق، دار الأهالي، ١٩٩٧.
١٩- أرض الصياد، بيروت، رياض الريّس، ١٩٩٨.
٢٠- ذكريات أيّام السياسة، بيروت، رياض الريّس، ٢٠٠٠.
٢١- أجمالهنا، بيروت، رياض الريّس، ٢٠٠١.
٢٢- ضدّ التيّار: أحاديث في الأدب والفنّ وفي الفكر والسياسة، دمشق، دار الأهالي، ٢٠٠٣.

د) أعمال مترجمة:

١- Spanish translation of a selection of his stories by Ana Ramos: Relatos de un nomada mediterraneo, Madrid, Agencia Espanola de Cooperacion Internacional, 1998.

عن المؤلّف:

١- ياسين، بو علي وسليمان، نبيل: الأدب والإيديولوجية في سورية، ١٩٦٧-١٩٧٣، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٧٤، ص ١٥-٣٤. تحليل ماركسي نقدي لقصّة فارس مدينة القنطرة.
٢- عصمت، رياض: الصوت والصدى، دراسة في القصّة السوريّة الحديثة، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٩، ص ٣٨-٤٨. دراسة عن العجيلي كمثل من أمثال المدرسة الواقعيّة في الأدب السوري.
٣- شكري، غالي: معنى المأساة في الرواية العربيّة؛ الجزء الأوّل: رحلة العذاب، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٠، ص ١٥٥-١٦٧. تحليل رواية باسمة بين الدموع.

مقالات:

١- سالم، جورج: «مدخل إلى الرواية والقصّة في القطر العربي السوري»، مجلّة المعرفة، عدد ١٤٦ (نيسان ١٩٧٤)، ص ٧-٢٢.
٢- عبد القادر، فاروق: «أوراق دمشقيّة». الطليعة (القاهرة)، تموز، ١٩٧٥، ص ١٤٧-١٥٨.
٣- الرفاعي، عبد العزيز: «مقالة في القصّة عند العجيلي»، الندوة (مكّة)، ١٩٧٧/٨/١٦، ص ٦، و١٩٧٧/٨/١٨، ص ٦.
٤- أفكار، ١٩٧٩، ٤٥، ص ٣٦.
٥- الموقف الأدبي، ١٩٩٢، ٦٩، ص ٨٦.
٦- السفير، ١٩٩٥/٧/١٨، ص ١٤.

٧- البعث، ٢٠٠٢/٢/٢١، ص ٩؛ ٢٠٠٢/٨/٢٩، ص ٨؛ ٢٠٠٣/٩/١٨، ص ٩.

مقابلات:

١- الحوادث، ١٩٩٢/٢/٢٢، ص ٤٨-٤٩؛ ١٩٩٥/٦/٣٠، ص ٤٤؛ ١٩٩٤/١/٢١، ص ٥٤-٥٥؛ ١٩٩٨/٨/٢١، ص ٥٦-٥٧.
٢- البعث، ١٩٩٥/٧/٢٣، ص ٩.
٣- السفير، ١٩٩٦/١٢/١٧، ص ١٦.
٤- الكرمل، ١٩٩٨، ٥٥-٥٦، ص ٣٩٢.

ممدوح بن صبري مصطفى عدوان

النوع الأدبي: شاعر، كاتب مسرحي.

ولادته: **١٩٤١** في قيرون (مصياف)، سورية.

وفاته: **٢٠٠٤**.

ثقافته: تعلّم في مدرسة صلاح الدين الأيّوبي في مصياف، **١٩٤٧-١٩٥٢**؛ ثمّ مدرسة أبي ذر الغفاري المتوسّطة في مصياف، **١٩٥٢-١٩٥٦**؛ ثمّ مدرسة ابن رشد الثانويّة، حماه وحمص، **١٩٥٨-١٩٦٠**؛ فجامعة دمشق، كلية الآداب، قسم اللغة الإنكليزيّة، **١٩٦٠-١٩٦٥**.

حياته في سطور: مترجم في وزارة الإعلام، عمل في الصحافة منذ **١٩٦٤** حتى **١٩٧٨**. متزوّج وله ابن.

السيرة:

كنت في بداية حياتي أحاول الكتابة دائمًا. وأوّل ما أطلع عليه الآخرون من انتاجي كان قصائد هجائيّة لرجال الدين في منطقتي (مصياف). وحاولت أيضًا كتابة مسرحيّات كنت أشارك في التمثيل فيها. وكان هذا كله قبل عام **١٩٦٢**. في هذا العام جئت إلى دمشق للدراسة في الجامعة. وهنا تعرّفت على الجو الأدبي المحلّي والعربي واتّسعت آفاقي وتجربتي وبدأت أكتب الشعر الحديث ولم أعد إلى كتابة المسرح إلّا عام **١٩٧٠**.

قبل أن أنهي دراستي الجامعيّة عملت محررًا في جريدة الثورة السوريّة وذلك في نيسان **١٩٦٤** وما أزال على ملاكها حتى الآن. وخلال عملي الصحفي تعاونت مع صحف المنظّمات الشعبيّة (العمّال والطلبة والفتوّة) ولكنّني اشتغلت بشكل متواصل ولمدّة تزيد عن العام في مجلّة نضال الفلاّحين.

في عام **١٩٦٩** ذهبت لأداء الخدمة الإلزاميّة وبعد تدريبي عملت كضابط مجنّد ثمّ ضابط احتياط في الإدارة السياسيّة محررًا في مجلّة جيش الشعب حتى آذار **١٩٧٤**.

خلال عملي الصحفي وبعد حرب حزيران عملت مراسلاً حربيًّا لصالح جريدة ثمّ لصالح جيش الشعب فذهبت أكثر من مرّة مع الفدائيّين في عمليّاتهم ثمّ غطّيت معارك أيلول **١٩٧٠** وعملت مراسلاً في القطاع الشمالي من الجبهة السوريّة طوال حرب تشرين (**١٩٧٣**).

طبعت كتابي الأوّل، على نفقتي، عام **١٩٦٦** وكان مسرحيّة شعريّة. ثمّ انتقيت مجموعة من قصائدي وقدّمتها لوزارة الثقافة السوريّة فصدر ديواني الأوّل في نهاية عام **١٩٦٧**.

ثقافتي الأساسيّة تعتمد على القراءة. لم أسافر ولم أرَ شيئًا إلّا بعض ما عرض في بلدي من أفلام سينمائيّة أو تلفزيونيّة أو فرق مسرحيّة زائرة، وأنا أقرأ بالإنكليزيّة وبالعربيّة وأترجم كتبًا (ومقالات صحفيّة) عن الإنكليزيّة.

ما زلت أكتب الشعر والمسرح. والسياسة تغلب على كتابتي. وأنا أبدو شاعرًا ومسرحيًّا قاسيًا وحادًا ولا مانع لدي أحيانًا من المباشرة. إنّ فهم البعد السياسي لمعاناتي ومعاناة شعبي هو الذي يقف أمام كل محاولة لي للتقرّب من أيّة مشكلة أعيشها (حتى المشكلة العاطفيّة) وأنا في كتابتي أميل إلى استخدام أي عنصر أتقنه لخدمة غرضي: أستخدم التراث أحيانًا وأحيانًا المادة الواقعيّة اليوميّة والسخريّة أحيانًا أخرى والخطاب الاستفزازي المباشر أيضًا.

اسمي: ممدوح بن صبري مصطفى. هذا كما في الهويّة ولكنّني أكتب طوال حياتي باسم ممدوح عدوان. وعدوان، هذا، هو جدّي القريب: والد والدي بينما مصطفى هو الجدّ الأوّل الذي تنتسب إليه العائلة كلها.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- المخاض، دمشق، مطبعة خاصة في دمشق، ١٩٦٦. مسرحيّة شعريّة.
٢- الظل الأخضر، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٦٧.
٣- تلويحة الأيدي المتعبة، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٦٩.
٤- الدماء تدقّ النوافذ، العراق، سلسلة «ديوان الشعر العربي الحديث»، وزارة الإعلام، ١٩٧٤.
٥- أقبل الزمن المستحيل، بيروت، اتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين، ١٩٧٤.
٦- يألفونك فانفر، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٧.
٧- أمّي تطارد قاتلها، بيروت، فلسطين الثورة، ١٩٧٧.
٨- لا بدّ من التفاصيل، بيروت، دار الكلمة، ١٩٨٠.
٩- لو كنت فلسطينيي، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٨١.
١٠- للخوف كل الزمان، بيروت، دار العودة، ١٩٨٢.
١١- الأعمال الشعريّة الكاملة، بيروت، دار العودة، ١٩٨٦.
١٢- للريح ذاكرة... ولي، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٧.
١٣- عليك تتكئ الحياة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢.

ب) مسرحيّات:

١- محاكمة الرجل الذي لم يحارب، العراق، وزارة الإعلام، ١٩٧٢.
٢- كيف تركت السيف، بيروت، مطبعة خاصة، ١٩٧٤.
٣- ليل العبيد، دمشق، مطبعة الإدارة السياسيّة، ١٩٧٦.
٤- هملت يستيقظ متأخرًا، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٨٠.
٥- حال الدنيا والخدامة، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٧. مسرحيتان.
٦- حكايات الملوك، دمشق، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٩.

٧- الغول السفّاح، جمال باشا، دمشق، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٩٦.
٨- الفارسة والشاعر، بيروت، رياض الريّس، ٢٠٠٢.

ج) قصص:

١- الأبتر، دمشق، التوجيه المعنوي، ١٩٧٠.

د) روايات:

١- أعدائي، بيروت، رياض الريّس، ٢٠٠٠.

هـ) ترجمات:

١- الشاعر في المسرح لرونالد بيكوك، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٩. دراسات.
٢- تقرير إلى غريكو لكازانتزاكي، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٨٠. سيرة ذاتيّة.
٣- الرحلة إلى الشرق لهيرمان هسه، بيروت، دار ابن رشد، (د.ت). رواية.
٤- النار في المرّة القادمة لجيمس بالدوين (Fire next time)، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٨٢.

و) دراسات:

١- تهويد المعرفة، القاهرة، دار المنبر، ٢٠٠٢.
٢- حيونة الانسان، دمشق، قدمس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.
٣- الزير السالم، البطل بين السيرة والبناء الدرامي، دمشق، دار قدمس، ٢٠٠٣.

عن المؤلّف:

مقالة:

١- الموقف الأدبي، رقم ١٠٢، تشرين الأوّل ١٩٧٩، ص١٠٥. حياته في سطور وقائمة مؤلّفاته.

مقابلات:

١- الثورة (بغداد)، ١٩٧٥/٢/١٣، ص٦.
٢- النهار، ١٩٩٣/٧/٢، ص٩.
٣- الشراع، ١٩٩٤/٣/٧، ص٤٨.
٤- السياسة، ١٩٩٥/٦/٢ ص١٥.
٥- البعث، ٢٠٠٢/٨/٢٠، ص٩.
٦- السياسة، ٢٠٠٢/٩/١، ص٢١.
٧- البعث، ٢٠٠٢/١٠/٢، ص٨؛ ٢٠٠٣/٧/٣٠، ص٩.
٨- تشرين، ٢٠٠٣/٧/٢٦، ص١٠.

أحمد مشاري العدواني

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: **١٩٢٣** في الكويت العاصمة.

وفاته: **١٩٩٠**.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الأحمديّة والمدرسة المباكريّة من الابتدائيّة إلى نهاية الثانويّة، الكويت؛ تخرّج من جامعة الأزهر، القاهرة، **١٩٣٩-١٩٤٩**.

حياته في سطور: مدرّس في مدارس الكويت. موظّف في وزارة التربية؛ المدير المساعد للفنون بالوزارة نفسها. مدير إذاعة التلفزيون في وزارة الإعلام، **١٩٦٥**؛ أمين عام ثمّ رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب. اشترك في تأسيس مجلّة البعث؛ رئيس تحرير مجلّة الراعد كما كان رئيس تحرير كلاً من العالم العربي وعالم الفكر والمجلّة الشهريّة من المسرح العالمي والسلسلة عالم المعرفة. مؤلّف كلمات للنشيد الوطني الكويتي.

السيرة *:

«أنا لم أكرّس حياتي للشعر. الشعر عندي طبع لا كلفة، هواية لا حرفة. تأثّرت في مطلع حياتي بشعراء كثيرين منهم شعراء المهجر بشكل خاص، وفي طليعتهم إيليا أبو ماضي. وهناك قراءاتي المختلفة للشعر القديم والشعراء القدماء مثل ابن الرومي وأبي تمام والمعري والمتنبي. كلّ هؤلاء اجتمعوا في نفسي ولكنّي لا أستطيع أن أفرّق بين هذا وذاك، إلى جانب ما يكتبه شعراء الغرب وشعراؤنا المعاصرون. هؤلاء تفاعلوا في نفسي ولا تعصب عندي لشاعر منهم دون آخر. تهمّني القصيدة قبل كلّ شيء، بغضّ النظر عن قائلها. طبعًا عندنا شعراء قمم مثل المتنبّي والمعري. وعندما يكون هناك قمم لا بد أن يكون هناك سفوح. هكذا الشعر. الشعراء الكبار عندهم أشياء رائعة وأشياء غير رائعة أحيانًا، وكلّنا كذلك».

ويشيد العدواني بشاعرين لبنانيّين كان لهما تأثير في حياته الشعريّة، هما إيليا أبو ماضي وخليل مطران. يقول إنّ مطران يعجبه في شعره الخاص، في شعره الذاتي إن صحّ التعبير، لا في شعر المناسبات الذي أكثر منه مطران وأساء هذا الشعر في النهاية إلى مطران: «شعر المناسبات شعر ميت، لكن مطران فتح ذهني على الشعر الخالص، وأنا أعْتقد أنّه من الشعراء الكبار الذين أثروا الشعر العربي، لكن مطران مع الأسف كان كثير المجاملة. ولو اخفيت قصائد المجاملة من ديوانه لما اختل منه شيء بل على العكس فإن أهميته ستزداد. عندما كان

مطران يعود إلى نفسه ويترك شعر المناسبات كان يحلق، وأنا لا أدري كيف يفضل بعضهم حافظ إبراهيم مثلًا على خليل مطران. هناك فرق كبير بين الشاعرين».

«الشعراء العرب الكبار في هذا العصر قد توقّفوا تقريبًا عن كتابة الشعر. قد يكون بعضهم في فترة صمت، في فترة حيرة. ما ينقص الشعراء العرب الجدد هو التزوّد من التراث العربي، وخاصّة على صعيد الكلمة، على صعيد صقل العبارة. أنت تجد عندهم ضعفًا في اللغة، في الأسلوب، في تجاوز ضرورات كثيرة جدًا في الصرف والنحو. كلّ هذه عيوب ظاهرة في شعر المحدثين. والمفتقد الأكبر هو «سحر العبارة». لو صقل هؤلاء الشعراء أنفسهم كان حالهم حالًا آخر. وهناك بالإضافة إلى ذلك التجربة غير الناضجة، وطلب الشهرة الزائفة، واتّباع الأزياء الدارجة».

«أنا أريد من الشاعر أن يكتب شعرًا ذاتيًا، وأن يعبّر عن نفسه. إذا عبّر الشاعر عن نفسه بصدق، وفي أيّ لون من ألوان الشعر، سوف يجد من يهتمّ بشعره في الحاضر كما في المستقبل. أمّا إذا خدع الشاعر نفسه وجاء بشعر غير صادق، كان يقطف من هنا أو هناك، فإنّ شعره سيموت حتمًا. يجب أن يعود الشاعر إلى نفسه، أن يكون صادقًا، فإذا كان كذلك، ولو إن في شعره عيوبًا كثيرة، فإنّه سيبقى».

ويأخذ العدواني على بعض الشعراء ضعف عروبتهم، أو موقفهم الشعوبي فيقول لك: أين عن طينتنا نعدّي؟ أين نذهب إذا لم نكن عربا؟... «على الشعراء العرب أن يتزوّدوا بالخبرة الذاتيّة، باستنطاق الكلمات واستلهامها. إنّ الرموز الأجنبيّة التي يأتي بها بعضهم أحيانًا لا تجد صدى لها في النفس العربيّة. قد تجد لها صدى في نفوس الغربيّين. ولكن نحن لدينا رموزنا الخاصة. أعط رمزًا يدل، يعطك ظلالًا تتفاعل معها وتعيشها وتعرفها».

وعن فترات الصمت في تاريخ العدواني الشعري يقول:

قد يكون هناك صمت عن النشر ولكن لم يكن صمتًا عن الكتابة الشعريّة. الذهن قد ينشغل بأشياء، أو يمرّ في حيرة فلا يدري ماذا يفعل حتى تزول الحيرة وبعدها يعود الشاعر إلى الشعر. وأعتقد أنّ كثيرين من الشعراء يمرّون بمثل هذه المراحل. بعضهم قد تطول معهم ومع بعضهم قد تقصر أنا في فترة من الفترات شغلتني وزارة التربية، والبرامج. لم يكن لديّ وقت لكي ألتفت إلى الشعر. ثمّ إنّني كنت أكتب شعرًا فلا أنشره. قد لا أكون وجدت الوقت مناسبًا لنشره، أو قد لا أكون رأيته جديرًا أصلًا بالنشر. كثيرًا ما أفتّش بين أوراقي القديمة فأجد قصائد كثيرة غير منشورة.

كيف أكتب الشعر؟ القصيدة تفرض نفسها عليّ فأحسّ أنّ شيئًا ما يتكوّن في نفسي: خواطر، وصور، وما إلى ذلك. أبدأ القصيدة ولا أعرف كيف ستتمّ. هناك قصائد تأتي دفعة واحدة وقد تحتاج إلى النظر فيها من جديد لأنّ الفوج الأوّل من الشعور يحتاج إلى نظر. وقد أبدأ بها ثمّ أدعها فترة، ينقطع ما بيني وبينها ثمّ أعود إليها..

قلت لي أنّني على ضوء ديوان أجنحة العاصفة شخصيّة قلقة.. هذا صحيح. أنا بطبيعتي قلق. قلق على مصيرنا كعرب، قلق على مصير الإنسان. أنا أخشى أن يدمّر الإنسان، أشياء كثيرة أنا قلق بصددها. مهما حاولت السكون أو الهدوء فأعماقي قلقة. وقلقي قديم. ورقة تضيع منّي تقلقني. قلقي هو على الآمال أن تضيع..

أنا أتمنّى أن يسيطر الإنسان على ما يثير مخاوفه، وطالما أنّ هناك أشياء مجهولة، فلا بدّ أن يكون هناك قلق. بعضنا يتناساه وبعضنا الآخر لا يتناساه. قد تشغله الحياة أحيانًا عنه. ولكنّه إذا عاد لنفسه فلا بدّ أن يحسّ به».

وعن التصوّف في شعره يقول:

صحيح. الحلاج، النفري، كلّهم قرأت لهم وتأثّرت بهم، المتصوّفة برأيي ليس لهم مدارس. لهم شخصيّات. لكلّ شخصيّته، وكلّ منهم قلق. في شعري تصوّف. في طبعي، أنا عندي تصوّف العارف أكثر ممّا عندي تصوّف العابد. وشعري هو أنا. قلق وتمرّد وتصوّف. كما أنت يكون شعرك. أما كما خلقت، وعلى القارىء أن يأخذني كما أنا. أمّا لماذا كنت هذا ولم أكن ذاك فلا أدري. يمكنك أن تأخذ، أو أن تدع، ما شئت، ولا داعي لأن نتناحر.

* [مقطع من حوار في مجلّة الحوادث، ١٩٨٦/٦/٦، ص ٦٩-٧٠].

مؤلّفاته:

١- أجنحة العاصفة، الكويت، شركة الربيعان، ١٩٨٠.
٢- أوشال، كويت، المجلس الوطني، ١٩٩٧.

عن المؤلّف:

١- فرحات، سعيد: مقالات نقديّة في الأدب الكويتي الحديث، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨١، ص ٥-٣٠.

مقابلات:

١- الحوادث، ١٩٧٩/٨/١٧، ص ٥٢-٥٣ و١٩٨٦/٦/٦، ص ٦٩-٧٠. مقابلتان.

مقالة:

١- الحوادث، ١٩٩٠/٦/٢٩، ص ٦٠. تقدير.

علي عُقْلة عُرْسَان

النوع الأدبي: كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٤٠ في صيدا - درعا، سورية.

ثقافته: تعلّم في مدرسة صيدا الابتدائيّة للبنين في محافظة درعا، **١٩٤٨-١٩٥٢**؛ وإعداديّة درعا للبنين، **١٩٥٢-١٩٥٦**؛ والمعهد القومي العربي، **١٩٥٦-١٩٥٩**؛ والمعهد العالي للفنون المسرحيّة، **١٩٥٩-١٩٦٣**؛ حائز دبلوم هيئة التعاون التقني (ASTEF) باريس، فرنسا، ١٩٦٦.

حياته في سطور: مخرج مسرحي منذ عام **١٩٦٣** حتى عام **١٩٧٩**؛ ممثّل في بعض المسرحيّات والتمثيليّات التلفزيونيّة والإذاعيّة ومثّل دورًا بسيطًا في فيلم سينمائي سوري. رئيس تحرير مجلّة الموقف الأدبي؛ المدير المسؤول عن مجلات: الموقف الأدبي والآداب الأجنبيّة والتراث العربي التي يصدرها اتّحاد الكتّاب العرب. رئيس اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق. عضو كل من: نقابة الفنّانين في القطر العربي السوري (ومؤسّس وأمين عام اتّحاد الكتّاب العرب في القطر السوري)؛ وقد تنقل في وظائف مختلفة داخل الاتّحاد من عضو المكتب التنفيذي إلى نائب للرئيس من العام **١٩٧٤** حتى الآن. ونقابة الصحفيّين في القطر السوري، والاتّحاد العام للأدباء والكتّاب العرب (وهو نائب الأمين العام للاتّحاد منذ **١٩٧٩**) واتّحاد كتّاب آسيا وإفريقيا (وهو نائب أمين العام للاتّحاد منذ عام **١٩٨١**) وحزب البعث العربي الاشتراكي. وسافر إلى أكثر البلاد العربيّة وعدد كبير من البلدان غير العربيّة في أوروبا وزار أيضًا منغوليا والهند.

السيرة:

ولدت عام **١٩٤٠** في قرية صيدا إحدى قرى محافظة درعا (حوران) المنطقة الجنوبيّة من سورية لأبوين يعملان في الزراعة وهما يملكان أرضهما كسائر صغار الملّاكين من أهالي محافظتنا التي لم تعرف الإقطاعيّات الزراعيّة الكبيرة إلّا نادرًا جدًا. دخلت المدرسة الإبتدائيّة في القرية عام **١٩٤٧** بعد أن تعلّمت القرآن في آخر كتاب عرفته القرية، وأنهيت المرحلة الإبتدائيّة عام **١٩٥٢** حيث انتقلت إلى مدينة درعا لمتابعة دراستي بعيدًا نسبيًا عن الأسرة، وكنت في الصيف أعود إلى القرية لأتابع مساعدة والدي في الأعمال الزراعيّة وخاصة جني محاصيل الحبوب. واستمر ذلك حتى عام **١٩٥٦** حيث حصلت على الإعداديّة ولم أعد

بعدها أقوم بأعمال زراعيّة وأخذت أجد وقتًا للمطالعة التي شغفت بها جدًّا. وقد كانت الأعمال الزراعيّة التي كنت أشارك بها شاقّة جدًا بالنسبة لي وللأطفال في سنّي ولكنّنا رغم ذلك كنّا نقوم بها.

وفي عام **١٩٥٩** حصلت على الشهادة الثانويّة (البكالوريا) الفرع العلمي وكنت قد تعلّقت بالمطالعة كما أشرت. وقرّرت أن أتابع تلك الهواية رغم التحاقي بكلية العلوم بجامعة دمشق ولكن نجاحي في مسابقة البعثات التي تقدّمت إليها في العام نفسه قرّبني من الأدب والفن والمطالعة حيث حصلت على منحة دراسيّة مدّتها أربع سنوات لدراسة الإخراج المسرحي في القاهرة لصالح وزارة الثقافة والإرشاد القومي بسورية. والتحقت فعلًا بالمعهد العالي للفنون المسرحيّة بالقاهرة بدءًا من عام **١٩٥٩** حيث حصلت على دبلوم المعهد عام **١٩٦٣** وكنت من المتفوّقين في هذه المرحلة من الدراسة إضافة إلى تفوّق ملحوظ في مرحلة دراستي الإبتدائيّة.

عدت بعد تخرّجي إلى ممارسة العمل في المسرح القومي بدمشق كمخرج وممثّل، ولكنّني لم أشترك في التمثيل إلّا في مسرحيّتين كنت المخرج فيهما وفي فيلم بدور قصير وبعض الإذاعيّات. وبعد ذلك أوفدت في منحة إطّلاعيّة إلى باريس للاطّلاع على المسارح الفرنسيّة مع ال (ستيف ACTEF) وهي مؤسّسة للتعاون التقني. وعندما عدت من تلك المنحة انصرفت للإخراج والتأليف المسرحي. وقد أخرجت **٢١** مسرحيّة للمسرح القومي أذكر منها: فولبوني لبين جونسون، الملك لير لشكسبير، موتى بلا قبور لسارتر، الحياة حلم لكالديرون، المدنّسة لبنفنتي، المأساة المتفائلة لفشنيفسكي، الثعلب والعنب لفجوردو، انتيجون لجان أنوي، أوديب (وهي إعداد لمسرحيتي أوديب ملكا وأديب في كولونا في عرض واحد) لسوفوكليس، والأشجار تموت واقعة لالنحاند روكاسونا. ومنها مسرحيّات عربيّة مثل: احتفال ليلي خاص لدريسدن، أيّها الإسرائيلي حان وقت الاستسلام لمصطفى الحلّاج إضافة إلى مسرحيّات عربيّة ومسرحيّاتي التي أخرجتها أنا نفسي للمسرح القومي. وفي تلك الفترة قمت بالعمل الإداري في المسرح إضافة إلى عملي الفنّي والأدبي حيث عملت مديرًا للمسرح القومي فترة قصيرة جدًا ثمّ مديرًا للمسارح والموسيقى في سورية بين أعوام **١٩٦٩-١٩٧٤** وكنت قبيل هذه الفترة من **١٩٦٨** حتى **١٩٧١** أمين سرّ ونقيبًا للفنّانين حيث أسّست النقابة مع آخرين وعملت أيضًا في قيادة اتّحاد شبيبة الثورة في عام **١٩٦٨** و**١٩٦٩** وكانت مرحلة تأسيس أيضًا وأثناء وجودي كمدير للمسارح والموسيقى كنت مسؤولًا عن تنظيم مهرجان دمشق للفنون المسرحيّة الذي غدا مهرجانًا عربيًا ودوليًا في بعض دوراته، كذلك عن مهرجانات داخليّة لفرق الهواة في مجال المسرح والفنون الشعبيّة الأمر الذي ترتّب عليّ أعباء إداريّة والتزامات كثيرة. وكان هذا دأبي تقريبًا منذ حرب **١٩٦٧** مع العدو الصهيوني في إسرائيل تلك الحرب التي تركت في نفسي تأثيرًا عميقًا وأستطيع أن أقول:

أنّها حوّلتني من شخص صاحب خيالات وأحلام وخصوصيّات فنية وأدبيّة إلى إنسان غارق في المشكلات والالتزامات الواقعيّة والسياسيّة والاجتماعيّة والعمليّة العامّة إضافة إلى عملي الأدبي بالدرجة الأولى نتيجة تغيير مواقف وقناعات ورؤية وإذا كنت قد شاهدت احتفالات سوريا بعيد الجلاء طفلًا عام **١٩٤٥** و**١٩٤٦** فإنّ حرب حزيران زرعت بدل رؤى الفرج تلك التي رافقتني وغدت إحساسي الوطني زرعت آلامًا ومشاعر مغايرة للفرح غامرة في تدفّقها وتأثيرها.

في عام **١٩٧٦** عملت كمعاون لوزير الثقافة والإرشاد القومي ولم أستمرّ في هذا العمل طويلًا، ستة أشهر فقط، حيث تركته نتيجة خلاف مع بعض المسؤولين. وكنت آنذاك نائبًا لرئيس الكتّاب العرب، ورئيسًا لتحرير مجلّة الموقف الأدبي التي تصدر عن الاتّحاد فتفرّغت نسبيًا للمجلّة ولم أنقطع عن عملي كمخرج مسرحي.

في عام **١٩٧٧** انتخبت رئيسًا لاتّحاد الكتّاب العرب وأصبحت مديرًا مسؤولًا عن مجلاته الثلاث: الموقف الأدبي، الآداب الأجنبيّة، التراث العربي إضافة إلى أعبائه الإداريّة، فأخذت أخفّف قليلًا من التزاماتي الفنية خاصة في عمل الإخراج المسرحي لأنّ جوّ العمل في المسرح لم يعد مريحًا ولا مجديًا إذ ضعف إداريًا وانشغل الفنّانون في أعمال تجاريّة للتلفزيونات العربيّة وكثرت مثبطات العمل فانصرف اهتمامي في الاتّحاد والتأليف.

في عام **١٩٧٩** أصبحت نائبًا للأمين العام للأتّحاد العام للأدباء والكتّاب العرب الذي يضم **١٥** اتحادًا عربيًا. وفي عام **١٩٨١** أصبحت نائبًا للأمين العام لاتّحاد كتّاب آسيا وإفريقيا إضافة إلى كوني رئيسًا لاتّحاد الكتّاب العرب وخلال هذه السنوات كلّها شاركت في عدد كبير من المؤتمرات واللقاءات الأدبيّة والفنية والسياسيّة ومثّلت بلدي في وفود وندوات ولقاءات ومهرجانات كثيرة عربيّة وعالميّة.

كنت قد بدأت الكتابة في الخمسينات وعلى وجه التقريب منذ عام **١٩٥٨** كنت أكتب القصّة القصيرة والشعر وأثّر فيّ تطوّر الجنسين الأدبيّين الذي تصاعد منذ مطلع الخمسينات في سورية والوطن العربي عامة، حيث واكبت كقارىء ومتفاعل وكاتب أحيانًا تطوّر الشعر الحديث والقصّة القصيرة. وأثناء دراستي في المعهد العالي للفنون المسرحيّة بالقاهرة كانت تشدّني القصيدة إليها أكثر ممّا تشدّني المسرحيّة إلى التأليف، ولم أكن أعرف أنّ هذه الحالة الظاهرة تخفي عمليّة تحوّل داخليّة عميقة تضفي في تيّار المسرح نهائيًا محاولًا من آن لآخر إجراء مصالحة ذاتيّة بين الشعر والمسرح.

نشرت بعض القصائد الشعريّة قبل أن أنشر أوّل مسرحيّة لي وهي بعنوان: زوّار الليل عام **١٩٦٦** وحاولت منذ ذلك التاريخ أن أكتب المسرحيّة وألا أميت الشعر في داخلي، فكنت أكتب القصائد الشعريّة من آن لآخر. وفي إطار محاولاتي المصالحة بين الشعر والمسرح كتبت مسرحيّة شعريّة بعنوان: الفلسطينيّات وكانت هي مسرحيّتي الثالثة بعد الشيخ والطريق التي

وجدت الشعر فيها يبرز في مشاهد ومقاطع كثيرة من الحوار. ولم أتابع المسرحيّة الشعريّة ولكن لم تخل مسرحيّة من مسرحيّاتي من المشاهد ومقاطع الحوار الشعري التي يفرضها الموقف والانفعال والتوتّر الداخلي. أخذت أزاوج بين النثر والشعر سعيًا منّي لإيجاد أسلوب تعبير صادق يعبّر عن ذاتي وعن الشخوص والتوتّر الدرامي يفرضه الواقع الفنّي ولا يرفضه الواقع الذي أعبّر عنه وأعالجه وأنطلق منه مسجّلًا دعوة وموقفًا وسلوكًا قدوة لشخص. أو فكرة وموقفًا قدوة أيضًا. كتبت للمسرح زوّار الليل والشيخ والطريق والفلسطينيّات والسجين رقم **٩٥** والغرباء ورضا قيصر وعراضة الخصوم الأقنعة. وكلّها نصوص قدّمت على المسرح وبعضها نقل للتلفزيون والمسرحيّة الأولى اقتبست فيلمًا سينمائيًا أنتج في الكويت. وكتبت دراستي في المسرح إحداهما بعنوان سياسة في المسرح **٤٥٠** صفحة من القطع الكبير والأخرى بعنوان: الظواهر المسرحيّة عند العرب **٣٦٧** صفحة من القطع الكبير.

وكتبت للتلفزيون مسلسل بعنوان «البيادر» في سبع حلقات مدّة الحلقة ساعة أنتجها التلفزيون العربي السوري، وسلسلة أخرى بعنوان «عمر بن أبي ربيعة» في **١٣** حلقة مدّة الحلقة ساعة واحدة أنتجها التلفزيون العراقي. وكتبت للسينما قصّة وسيناريو وحوار لفيلمين أنتجا وثالث لم ينتج بعد وهي شيناو: وقد أنتجته منظّمة الصاعقة، و«المصيدة»: أنتجته المؤسّسة العامّة للسينما في سورية واشترك في عدّة مهرجانات وحاز على جائزة نجمة الشرق في مهرجان طشقند للنص عام **١٩٨٠**، و«طارق بن زياد»: لم ينتج بعد. وكتبت للإذاعة عددًا من التمثيليّات الإذاعيّة. وأقدّم من إذاعة دمشق برنامجًا ثقافيًّا أسبوعيًا عن المسرح منذ عام **١٩٦٤** حتى الآن. هذا إضافة إلى عدد كبير من المقالات في المجلات العربيّة والصحف السوريّة (الثورة خاصة). المقالات المنشورة عن المسرح حصرًا توجد في المجلات أمّا في الصحف السوريّة فمقالاتي حول موضوعات ثقافيّة واجتماعيّة وسياسيّة متنوّعة.

إنّني أقرأ وأحاول أن أتمثّل ما أقرأ وأكوّن نفسي لأجد طريقي الخاصة.

مؤلّفاته:

أ) مسرحيات:

١- ثلاث مسرحيات (زواج الليل، الشيخ والطريق، الفلسطينيات)، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧١.
٢- الغرباء، دمشق، مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، **١٩٧٤**.
٣- السجين رقم **٩٥**، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٧٤**.
٤- رضا قيصر، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، **١٩٧٥**.
٥- عراضة الخصوم، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٧٦**.
٦- الأقنعة، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٧٩**.
٧- الأعمال المسرحيّة الكاملة، جزءان، دمشق، دار طلاس، **١٩٨٩**.

ب) دراسات ومؤلّفات أخرى:

١- سياسة في المسرح، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٨.
٢- الظواهر المسرحيّة عند العرب، دمشق، اتْحاد الكتّاب العرب، ١٩٨١؛ ط ٣ مزيدة ومنقّحة، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٦.
٣- دراسات في الثقافة العربيّة، طرابلس (ليبيا)، ١٩٨٨.
٤- آراء ومواقف، الجزء الأوّل، دمشق، على حساب المؤلف، ١٩٨٩. مقالات.
٥- مشكلات في الثقافة العربيّة، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٩. دراسة.
٦- السياسة والمسرح، طرابلس (ليبيا)، الدار العربيّة للكتّاب، ١٩٩١.
٧- تحوّلات عزف الناي، بيروت، (د.ت).
٨- المسرح العربي منذ مارون النقاش، بيروت، (د.ت).
٩- العار والكارثة: مقالات، دمشق، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، .١٩٩٢
١٠- الأمانة، بيروت، (د.ن)، (د.ت).
١١- المثقّف العربي والمتغيّرات: دراسة، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٩٥.
١٢- وقفات مع المسرح العربي، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٩٦.
١٣- صمود وانهيار مسارات التفاوض العربيّة-الاسرائيلية بعد مؤتمر مدريد، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٩٨.
١٤- ثقافتنا والتحدّي: خطابنا وخطاب العصر: دراسة، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ٢٠٠١.
١٥- اورسالم «قدس»، (شعر)، (د.ن)، ٢٠٠٠.
١٦- الاقنعة،، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٦.
١٧- عراضة الخصوم، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٦.
١٨- الغرباء، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٦.

ج) رواية:

١- صخرة الجولان، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٢. رواية.

عن المؤلّف:

مقالات:

١- حموي، حسين، وآخرون: «علي عقلة عرسان: حياته وأدبه»، (بمناسبة فوزه بجائزة ابن سينا)، الموقف الأدبي، العدد ٢١١، ١٩٨٨/١١، ص٨٠-١١١.
٢- الثقافة، شباط ١٩٨٣، ص٣٦، عن روايته صخرة الجولان؛ ايار ١٩٩٧، ص١٥.

مقابلات:

١- الثقافة، أيلول ١٩٨٣، ص ٣٣.
٢- النهار، ١٩٩٦/٧/٢٦، ص ٢١.
٣- الحوادث، ١٩٩٦/٩/٦، ص ٤٩؛ ١٩٩٧/٤/٤، ص ٤٨؛ ١٩٩٨/٨/٢، ص ٥٨-٥٩.

إبراهيم عبد الحسين العُرَيِّض

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩٠٨ في بومباي، الهند.

وفاته: ٢٠٠٢.

ثقافته: حصّل دراسته الابتدائيّة والثانويّة في مدرسة إنجمن إسلام، **١٩١٣-١٩٢٥**.

حياته في سطور: مدرّس في المدرسة الأهليّة في البحرين، **١٩٣١-١٩٣٤**. أمين صندوق لدائرة الجمارك، **١٩٣٤-١٩٣٧**. رئيس قسم الترجمة لشركة النفط في الخليج، **١٩٣٨-١٩٧٠**. رئيس المجلس التأسيسي لدولة البحرين، **١٩٧١-١٩٧٢**. سفير جوّال في الشؤون الثقافيّة لدولة البحرين، **١٩٧٥-١٩٨٠**. فاز بوسام الكفاءة من حكومة البحرين، **١٩٧٦**. عضو شرف أسرة أدباء البحرين، وعضو شرف رابطة أدباء الكويت؛ عضو جمعيّة الأدباء الأفرو آسيويّين. زار مرّات متعدّدة كلًا من العراق ولبنان ومصر وليبيا وحضرموت وعدن والجزائر وتونس والمغرب وجميع بلدان الخليج العربي. ومن البلدان غير العربيّة زار كلًا من إنجلترا وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا وسويسرا وإيران والهند مكان ولادته. متزوّج وله سبعة أولاد.

السيرة:

وُلد في بومباي (الهند) في ربيع عام **١٩٠٨** من أبوين عربيّين، فوالده من عشيرة «العريض» المعروفة في البحرين؛ ووالدته من كربلاء (العراق)، أقاما السنين الأولى من حياتها الزوجيّة في البحرين، ثمّ نزح أبوه معها إلى الهند في ممارسة تجارة اللؤلؤ حيث ولد به في حالة ألزمت أمّه الفراش، فلم تستطع إرضاعه بالمرّة، حتى توفيت بعد شهرين من الولادة ودفنت في «بونة» إحدى ضواحي بومباي، وإذ لم يكن في بيتهم العربي غير الضيوف والخدم فقد قبل أبوه أن تأخذه جارة لهم هنديّة في كنفها طفلًا تغذّيه بلبان الجاموس والأتان، حتى أخذ الطفل يدبّ على الأرض، وكان أيّام طفولته يعيش معها في قريتها، بمعزل عن والده، ثمّ لّما عادوا به إلى بومباي بعد أربع سنوات، نظرًا لانحراف صحّة هذه الجارة الكريمة، ربّته في بيت والده غسّالتهم الطيّبة القلب، واستمرّ الحال على هذا المنوال حتى أكمل الصبيّ دراسته الابتدائيّة.

وكان الطفل في كلّ هذه الفترة لا يحسن التكلّم بالعربيّة بحكم نشأته تلك، كما أنّ والده كان لا يكالمه، إذا قابل الصبيّ في الأسبوع مرّة، حسبًا أذكر إلّا بالهنديّة، فكان كلّ

زاده من هذه اللغة الكريمة ما كان يلقطه بين الفينة والفينة من كلمات يسمعها بين والده والضيوف العرب، حتى قدّر له أن يجيء إلى البحرين برفقة عمّه المرحوم لأوّل مرّة عام **١٩٢٢** لصيفيّة واحدة، رأى فيها الأهل وأوضاع البلاد في الخليج بعيني صبي ولكنّه ما عتم أن عاد بعد أشهر لمواصلة دراسته حتى أكمل الثانويّة في بومباي عام **١٩٢٥**.

ويشاءُ اللهُ أن يتحوّل بعدها للإقامة مع أفراد العائلة في البحرين، فالتحق بالمعارف يعلّم الإنجليزيّة، ثمّ يتولّى مديريّة إحدى مدارسها، ودامت هذه الفترة أربع سنوات، ثمّ لأثر خلاف مع السلطات اضطرّ إلى التخلّي عن عمله في المعارف عام **١٩٣١** وتأسيس مدرسة أهليّة استمرّت بنجاح ثلاث سنوات، ويقال، واللهُ أعلم، أنّها كانت باهرة النتائج حقًّا، إذ لأوّل مرّة في البحرين مثل طلّابها على منصّة التمثيل، أمام عاهلها الكبير المرحوم الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة (جدّ سموّ أميرنا الحالي)، مسرحيّتين تاريخيّتين، إحداهما عربيّة بعنوان «وامعتصماه» نظمها صاحبنا خصّيصًا لهذه المناسبة، والأخرى إنجليزيّة عن حياة بطل سويسرا الذي أنقذ بلاده من نير النمساويّين مقتبسة من شعر شللر. ولم نكن نتقاضى، كما يفعل الآن، شيئًا من الرسوم على مشاهدة التمثيل من حشود النظارة، وإنّما عرض الطلّاب المسرحيّتين على أهل البلاد مجانًا.

ثمّ ماذا؟ اضطرّ صاحبنا بسبب العجز المالي أخيرًا إلى إغلاق مدرسته تلك آسفًا والعمل في وظيفة كتابيّة في إحدى دوائر الحكومة ثلاث سنوات أخرى.. حتى عام **١٩٣٧**، انضمّ بعدها إلى «شركة امتيازات النفط المحدودة» رئيسًا لقسم الترجمة فيها. وهو إلى عام **١٩٦٧** كان يعمل في هذه الشركة متنقّلًا بين مراكز عملها، فتارة إلى الدوحة أو دبي أو الشارقة من إمارات الخليج، وطورًا إلى الكويت أو طرابلس الشام أو لندن، ومعظم الأحيان في سنوات عمله الأخيرة فيها إلى أبو ظبي من ساحل عمان، حيث تقوم حقول النفط الغنيّة التي لم تستثمر إلّا آنذاك وقليلًا ما كان يستقرّ في البحرين، وظلّ عمله متواصلًا في هذه الشركة.. إلّا فترة قصيرة أثناء الحرب زاول فيها التدريس في ثانويّة البحرين، وفي الوقت نفسه باشر العمل في دار الإذاعة هنا ثمّ التحق بنيودلهي معارًا من قبل الشركة لظروف الحرب على سبيل الإعارة والتأجير بين عاميّ **١٩٤٤**، **١٩٤٥**.

وكان يحاول نظم الشعر بادىء الأمر بالأوردية والإنجليزيّة وهو طالب في الهند (... تأمل) ولكن اتّصاله في معارف البحرين بالشاعر السوري السيّد عمر يحيي من حماه -الذي اشتغل عندنا مديرًا لمدرسة الهداية الخليفيّة بالمنامة فترة قصيرة، قبل أن يغادر الجزيرة برفقة السيّد عثمان الحوراني زميله في المحرق منفيًا- قوى رغبته لمعالجة النظم في هذه اللغة وأكسبه ذوقًا للتمييز بين الزائف والصحيح في العربيّة من آثار شعرائها عبر العصور، نجمت عنها بادىء ذي بدء تلك المحاولات الأولى التي لم يستغرق نظمها أكثر من عام دراسي واحد، والتي نشرت مجموعة في ديوان الذكرى المطبوع عام ١٣٥٠هـ (**١٩٣١**) في بغداد.

أمّا حياته العائليّة فقد كان زواجه باكرًا في الحياة بابنة عمّه لحا في السنة الأولى من استقراره في البحرين وعمره لا يتجاوز عشرين سنة، وله منها ولد واحد «جليل» الذي أخذ الدكتوراه من جامعة Bath عام **١٩٧٤**، وآخر عهدنا به وكيل وزارة في وزارة التربية بالبحرين، وله ست بنات -خمس منهن متزوّجات- يشتغل معظمهنّ، دعد أصغرهنّ عمرًا، وثريا أعمقهنّ دراسة فهي تحمل شهادة الدكتوراه من Chapel Hill بأمريكا **١٩٧٥** في شؤون التخطيط التربوي مثل أخيها. وطفلة واحدة أذكرها حزنًا على دفنها صغيرة خلال أيّام الحرب الكالحة، وقد علمت أنّ والده توفي سنة واحدة بعد زواجه غائبًا في الهند فدفن في بومباي رحمه اللهُ.

وبعد أن استقلّت البحرين في الفترة التي أعقبت تقاعده عن شركة أبو ظبي انتخب رئيسًا للمجلس التأسيسي لدولة البحرين الناشئة عام **١٩٧٣** ثمّ أصبح بعدها سفيرًا متجوّلًا بديوان الخارجيّة عام **١٩٧٥**.

إنّه كان إلى أمس القريب، بحكم وظيفته في شركة النفط، يجرجرني دائمًا -كما بينت- متنقّلًا من عاصمة إلى عاصمة. ولكنّه قد هدأ الآن قليلًا واستقرّ بين محبّيه في البحرين، وها قد بلغت من العمر معه (بعمليّة حسابيّة بسيطة) سبعين عامًا.

هذا حديثي عن «إبراهيم العريض». أمّا هو حديثه عنّي فلم يكتب بعد.

في أكتوبر **١٩٧٩** توفّيت وردة أمّ العيال رحمها اللهُ وبعد **١٩٨٠** أصبح الدكتور جليل عميدًا للكلّية الجامعيّة في البحرين ولا زال. كما أصبح الشاعر سفيرًا مفوّضًا وفوق العادة في ديوان وزارة الخارجيّة بالبحرين وهو اليوم لا يستطيع السفر إلى الخارج رغم الدعوات الكثيرة الموجّهة إليه لأسباب صحيّة. كما أنّ نشاطه مقصور على الندوات التي تقام في البحرين فيرتجل فيها المحاضرات وذلك لضعف بصره... في اللغات العديدة التي يحسنها، والله المعين.

البحرين في ١٩٧٨/٩/١٤

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- الذكرى، بغداد، مطبعة النجاح، **١٩٣١**.
٢- العرائس، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٤٦**.
٣- قبلتان، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٤٨**. قصص شعريّة عن الأندلس.
٤- أرض الشهداء، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٥١**. مأساة فلسطين الدامية.
٥- شموع، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٥٦**.
٦- المختار من الشعر الحديث، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٥٨**. مختارات شعريّة من **١٩٠٠** إلى **١٩٥٠**.
٧- جولة في الشعر العربي المعاصر، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٦٢**. فصول في تذوّق الشعر.
٨- رباعيّات الخيام، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٦٦**. ترجمة من اللغة الفارسيّة.

٩- ديوان العريض، البحرين، الشركة العربيّة، ١٩٧٢.

ب) دراسات:

١- الأساليب الشعريّة، بيروت، دار الأديب، ١٩٥٠.

٢- الشعر والفنون الجميلة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٢.

٣- الشعر وقضيّته في الأدب العربي الحديث، بيروت، دار الكشاف، ١٩٥٥.

٤- فنّ المتنبّي بعد ألف عام: نظرة جديدة في الفنّ العربي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٣؛ ط ٢، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٣.

عن المؤلّف:

١- قبّش، أحمد: تاريخ الشعر العربي الحديث، دمشق، ١٩٧١، ص ٥٨٦.

٢- فهمي، ماهر حسن: تطوّر الشعر العربي الحديث بمنطقة الخليج، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ١٩٨١، ص ١٥٠-١٦٠.

٣- غلوم، إبراهيم عبد الله: مسرح إبراهيم العريّض، دراسة ومراجعة، بحرين، مؤسّسة الأيّام للصحافة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

يوسف عزّ الدين

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: **١٩٢٢** في بعقوبة، العراق.

وفاته: **٢٠١٣**.

ثقافته: تعلّم في المدارس الابتدائيّة والمتوسّطة في بعقوبة؛ وأنجز المرحلة الثانويّة في دار المعلّمين الابتدائيّة في بغداد؛ دخل جامعة الإسكندريّة في مصر، **١٩٤٦-١٩٥٠** وحصل منها على الماجستير، **١٩٥٣**؛ وحصل على دكتوراه من جامعة لندن (إنكلترّا)، **١٩٥٧**.

حياته في سطور: أستاذ الأدب في جامعة بغداد وجامعة بنغازي، ليبيا وجامعة الملك سعود، الرياض. كما كان أستاذاً لعدّة سنوات في معهد الدراسات والبحوث العربيّة، القاهرة، وكان وكيل كلّية الآداب، جامعة بغداد، وسكرتير المجمع العلمي العراقي ثمّ أمينه. عضو مجمع اللغة العربيّة، دمشق ومجمع اللغة العربيّة، الأردن والمجمع العلمي، الهند، كما هو عضو الجمعيّة الملكيّة للآداب، لندن وجمعيّة الآداب المقارنة، باريس وعضو بيت الحكمة، تونس. وكان رئيس تحرير مجلّة الكتاب، وعضو مؤسّس لمجلّة الأقلام، ورئيس التحرير لجريدة الندوة وعضو لجنة جريدة الجمهوريّة. سافر إلى كلّ من ليبيا وتونس والمملكة العربيّة السعوديّة وسورية ولبنان والإمارات العربيّة المتّحدة. أقام في إنكلترّا خلال دراسته في جامعة لندن. وزار جلّ البلدان الأوروبيّة كما زار الصين والهند.

السيرة:

ولدتُ في بعقوبة من أبوين عربيّين، في دار لها ماض عريق في النسب، وأصل أسرتنا من سامراء.

وكان والدي رحمه اللهُ ضابطاً في الجيش العثماني تمرّس بأهوال الحروب وثلوج القفقاص وآب إلى وطنه ولم يسر في ركب الحاكمين «الكفّار» وأبى أن يتسلّم منهم وظيفة وعمل حرّاً في سوق بعقوبة وسرعان ما استصفي ماله وسيق إلى السجن وأصابته حراب الكوركة.

وخرج من السجن معتزّاً بكرامته فبذل جهده ليذود عن أسرته براثن الفقر...

وأمّي، أطال اللهُ عمرها، مثل نساء عصرها بذلت كلّ طاقاتها وجهودها في دفع المسغبة عنّا بصبر وجلد وهي ذكيّة واسعة الأفق قويّة الذاكرة لا يتسرّب إليها نسيان الحوادث.

وقد وجدت أسرتي بحاجة إلى عوني، فدفعتني النخوة إلى الكفاح ومجالدة الحياة لأعين هذه الأسرة من رهق آدها وفقر أضرّ بها فدخلت دار المعلّمين الابتدائيّة.

وكنت أطالع كتب الأدب كثيرًا من منظوم ومنثور فأتلمّس أوجاع الشعب وأحسّ بأنين المحتاجين وصرخات الجياع وتفرق الأمّة العربيّة ووقع سوط الاستعمار في ظهرها فأردت أن أشترك في خدمة هذه الأمّة فكانت أوّل قصيدة لي في (فلسطين) وأوّل مسرحيّة شعريّة لي هي الوفاء شرحت فيها حال الفلّاح العراقي وبيئة الفقر في الريف.

ما ارتويت من حنان الأبوين إذ كنت أبتعد عنهما لإكمال دراستي طفلًا، ولم أقضِ معهما غير سنين محدودة، كنت أركض وراءهما في قرى ديالى فعشت مضطرب الروح.

نموت وأنا أعتمد على نفسي كلّ الاعتماد منذ سنّي الثامنة، وفيها علمت معنى الألم وفهمت الهموم والأحزان، فقد عشت مع أقرب أقربائي ولكنّهم ما شملوني بعطف وما أسبغوا عليّ الحنان الذي يحتاج إليه طفل في سنّي، وقد صنعت تاريخ حياتي بيدي كدًا، وحفرت مستقبلي في الصخور دون عون من قريب أو مساعفة من صديق وأنا أشعر بالرضا والغبطة لأنّي لم أترك إنسانًا يمنّ عليّ مادّيًا أو معنويًّا، سوى أساتذة العلم وقادة الأدب والفكر ورعاية والدي -رحمه اللهُ- وحبّه لي الحبّ الذي لم أعوّض عنه، وما أزال أحسّ بالحنين إليه ماكرت الأيّام وطال عليّ الأمد.

أوّل قراءتي كانت المغازي التي غزاها الإمام علي بن أبي طالب فقد كانت تملأ قلبي بالرضا ويطفح بالغبطة والفخر والحماسة، ولعلّ إحساسي بواشجة النسب أو الدين ربطتني بحيدرة الكران وشجاعته، ثمّ قرأته عنترة وحروبه حتى استفدت كتب الحروب والمغازي الموجودة في المكتبة.

والقراءة المستمرّة صرفتني عن عبث الأطفال ولهوهم، فما تمتّعت بما تمتّع به الصحب، فقد كنت أخشى أتون مباهاتهم وتعاليهم لشعوري بوحدتي. فلا عجب أن عشت وحيد النفس تائه الروح أعيش في بيداء من القلق والضياع ولولا القراءة وسعة آمالي لتحوّلت إلى إنطوائي سوداوي.

وقد ساعدني الموروث الديني والنشأة في المسجد والصلاة والصيام وقراءة سيرة السلف الصالح قوّة على الجلاد، وعلى صفاء نفسي، فقد نفت عنها أوضارها، وطهّرت أوشابها فكنت كثير الصلاة أتشبّث بها كلّ ما ألمّ بي خطب، لأخلص من حياتي الحَيرى وواقعي المضطرب.

وقد جرح وجداني في دور المراهقة فزاد الجرح في غربة روحيّة وضياع وجداني.

وواتاني الفرج عندما تسلم وزارة المعارف صادق البصام فقد كان له صلة قربى في بلدتي بعقوبة، وبسبب ذلك، ومن أجل مكاسب سياسيّة كان يطمح إليها، وافق على منحي إجازة دراسيّة مع إثنين معي من بعقوبة...

فذهبنا نحن الثلاثة إلى كلّية الآداب في الإسكندريّة للحصول على الشهادة المفتاح الذي يفتح للإنسان الأبواب المغلقة... وبالشهادة أعدت لنفسي كرامتها ولروحي الرضا رغم

أتون المعارضة الذي ثار من جميع جوانب حياتي فنحن نعيش في مجتمع برجوازي لا مكان لنا به إلّا بالمال أو الجاه الموروث...

وصلت إلى مصر في شهر شباط **١٩٤٦** م ولم تبق من الدراسة غير شهور محدودة ويأتي الامتحان فضج الصحب وأكدوا إخفاقي، غير أنّ السنة مرّت بسلام لأنّ الخوف من الخيبة دفعني إلى النجاح المتوالي والتفوّق الذي ما كنت أتصوّره ثمّ حصلت على جائزة التفوّق الرمزيّة عندما تخرّجت...

وأعادت لي مصر ثقتي بنفسي واعتزازي بكرامتي، وكنت موضع ثقة أساتذتي وتقدير الكلّية... وسرى الاطمئنان بين أعطافي وترنّحت روحي لما اختارني أستاذي محمّد خلف اللهُ طالبًا لدراسة الماجستير. وركّز هذا الأستاذ ثقتي بنفسي وسدّد خطاي وأنعم عليّ بتوجيهه وإرشاده. وأتيت إلى بغداد مزهوًا بالماجستير وبكلمة الشرف التي حصلت عليها أرغب في تعييني في إحدى الكلّيات فقوبلت بجفاء وخشونة قاداني إلى ثورة مكبوتة ونقمة شديدة وشعرت بأنّي وحيد لا نصير لي ولا سند.

وكان التحدّي وكانت إجازة دراسيّة أخرى أنفع بمالها عليّ فما أمشي لأوفّر القرش الصاغ ولا أحاسب نفسي على الملاليم التي أصرفها وكانت لندن مثابة السفر ومنتجع الشهادة التي كان يتباهى بها المتخرّجون أتيتها متحدّيًا وراغبًا وخائفًا مبتعدًا عن وطني.

ولّما وصلت إلى لندن وقابلت أستاذي المرحوم الفرد كيوم حوّلني على أستاذ مساعد له فطلب منّي أن أبقى سنة أحضر فيها إمتحان تعادل الليسانس، ولم تفد كلمات الاحتجاج والإيضاح التي أخبرته بها بأنّي حصلت على الماجستير وأريد الدكتوراه.

كان عليّ أن أدرس اللغة الإنكليزيّة من جديد واستحضر تلك الدراسات التي درستها في المدارس والجامعة وانغمرت في دراستها وسرعان ما وجدت نفسي أخب فهمًا، وأسرع تحدثًا، وأرضي المدرّسين كتابة.

وبعد ثلاثة أشهر طلب أستاذي منّي أن أكتب مقالًا في الأدب العربي باللغة الإنكليزيّة وبعد أسبوع جاءتني رسالة تخبرني بأنّي سجلّت في الماجستير وأعفيت من امتحان المعادلة ولكنّي لم أترك دراسة اللغة بل زاد تعلّقي بالأدب وأخذت أتذوّق الأدب الإنكليزي وأصرف له من وقتي جانبًا ألزمت نفسي به واقتنع أستاذي بعملي فحوّلت إلى الدكتوراه بعد ستة أشهر فأحببت البقاء في لندن وشعرت بغرور ولكن سرعان ما فكّرت في المصير الذي سأصير إليه من جرّاء هذا الغرور فكبحت جماحي وعملت حتى انتهيت من الدكتوراه ورفضت أن أعمل في الجامعة التي تخرّجت فيها، وأخذ برد العلم ينساب إلى روحي وهدأ وجداني إلى البحث.

وعدت إلى بغداد وطلبتني الكلّيات التي كانت رفضتني متخرّجًا في جامعة مصريّة، فأثّرت كلّية الآداب وعملت فيها معاونًا للعميد وأحببت عملي كلّ الحبّ...

ما بخلت على نفسي بالدراسة فلم أقف عند القرآن الكريم فقد درست الإنجيل والتوراة وتعرّفت على مذاهب ونحل وفروع متباينة وأتاحت لي فرصة السفر الدراسة المنظّمة للأنظمة الإشتراكيّة وآراء قادة الرأي مثل ماركس وانكلز ولنين وماوتسي تونغ، كما درست آراء الاشتراكيين الغربيين فخرجت بنتيجة واحدة هي أن يكون الإنسان عادلًا بعيدًا عن الأثرة يحبّ لنفسه ما يحبّ لأخيه.

مؤلّفاته:

أ) دراسات ومقالات:

١- الشعر العراقي: أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر، بغداد، وزارة التربية، ١٩٥٨؛ ط ٢، القاهرة، الدار القوميّة للطباعة والنشر، ١٩٦٥.
٢- الشعر العراقي الحديث: أثر التيّارات السيسايّة والاجتماعيّة فيه، بغداد، وزارة التربية، ١٩٦٠؛ ط ٢، القاهرة، الدار القوميّة للطباعة والنشر، ١٩٦٥؛ ط ٣ تحت عنوان: الشعر العراقي الحديث، والتيارات السيّاسية والاجتماعيّة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧.
٣- خيري الهنداوي، حياته وشعره، القاهرة، معهد الدراسات العربيّة العالية، ١٩٦٤.
٤- في الأدب العربي الحديث: بحوث ومقالات، بغداد، دار البصري، ١٩٦٧؛ القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٣، الرياض، دار العلوم، ١٩٨١.
٥- داود باشا ونهاية المماليك في العراق، بغداد، دار البصري، ١٩٦٧.
٦- مخطوطات عربيّة في مكتبة صوفيا البلغاريّة (كيرل وميتودي) الوطنيّة، بغداد، المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٨.
٧- الاشتراكيّة والقوميّة وأثرها في الأدب الحديث، القاهرة، معهد الدراسات والبحوث العربيّة، ١٩٦٨.
٨- شعراء العراق في القرن العشرين، ج ١، بغداد، مطبعة أسعد، ١٩٦٩.
٩- فهمي المدرّس: من روّاد الفكر الحديث، القاهرة، معهد الدراسات والبحوث العربيّة، ١٩٦٩.
١٠- الرواية في العراق، تطوّرها وأثر الفكر فيها، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، ١٩٧٣.
١١- القصّة في العراق، جذورها وتطوّرها، القاهرة، معهد الدراسات والبحوث العربيّة، ١٩٧٤.
١٢- إبراهيم صالح شكر وبواكير النثر الحديث في العراق، القاهرة، معهد الدراسات والبحوث العربيّة، ١٩٧٥.
١٣- تطوّر الفكر الحديث في العراق، بغداد، دار المناهل للترجمة والنشر، ١٩٧٦.
١٤- قضايا من الفكر العربي، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٨. مقالات.
١٥- فصول في الأدب الحديث والنقد، الرياض، دار العلوم، ١٩٨١.
١٦- الحركة الفكريّة في العراق، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٤.
١٧- التحدّي الحضاري والغزو الفكري، الرياض، دار أمية، ١٩٨٥.
١٨- التجديد في الشعر الحديث: بواعثه النفسيّة وجذوره الفكريّة، جدّة، النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٦.
١٩- قول في النقد وحداثة الأدب، الرياض، دار أمية، ١٩٨٧.
٢٠- تراثنا والمعاصرة، القاهرة، دار الإبداع الحديث، ١٩٨٧.

٢١- وعادت الذكرى بطرائفها وغرائبها، القاهرة، دار الإبداع الحديث، ١٩٨٩. مقالات.
٢٢- حلو الذكريات ومرها: دراسة للمجتمع العربي وثقافته المعاصرة، القاهرة، دار الإبداع الحديث، ١٩٩٢.
٢٣- الشعر السياسي الحديث في العراق، دراسة أدبية تاريخية، القاهرة، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٣.
٢٤- قديم لا يموت! وجديد لا يعيش! آراء نقدية صريحة في الحداثة والأدب، القاهرة، دار الإبداع الحديثة، ١٩٩٦.
٢٥- الرصافي يروي سيرة حياته، (اعداد وتقديم يوسف عز الدين)، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٤.

ب) رواية وشعر:

١- مخطوطة شعر الأخرس، بغداد، مطبعة العاني، د.ت.
٢- في ضمير الزمن، الإسكندريّة، دار الطباعة الحديثة، ١٩٥٠.
٣- ألحان، الإسكندريّة، دار الطباعة الحديثة، ١٩٥٣.
٤- لهاث الحياة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٠.
٥- من رحلة الحياة، بغداد، مطبعة أسعد، ١٩٦٩. سيرة.
٦- النصرة في أخبار البصرة للأنصاري، بغداد، المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٩.
٧- قلب على سفر، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٨. رواية.
٨- همسات حبّ مطوية، القاهرة، دار الإبداع الحديثة، ١٩٨٧. شعر.
٩- ثلاث عذارى: قصص قصيرة، الرياض، دار أمية، ١٩٨٧.
١٠- لا تلوموا الخريف، القاهرة - بيروت، دار الشروق، ١٩٨٩. رواية.

ج) أدب الرحلة:

١- إلى الديار الممنوعة: غرائب السفر وطرائفه، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٩.

د) باللغة الإنجليزيّة:

١- Poetry and Iraqi Society (1900-1945), Baghdad, Matba‘at al-‘Ani, 1962.
٢- Modern Iraqi poetry, social and political influences, Cairo, al-Matba‘ah al-Thaqafiyah, 1971.

عن المؤلّف:

١- الجندي، أنور: «يوسف عزّ الدين الكاتب المفكّر»، مجلة الأديب، العدد ٢، سنة ٢٤، ١٩٦٥، ص ٢٩-٣٠.

رُوكْس بن زائد العُزَيْزي

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٠٣ في مأدبا، الأردن.

وفاته: ٢٠٠٤.

ثقافته: مدرسة اللاتين الابتدائيّة، **(١٩١٠-١٩١٤)**؛ مدرسة الحكومة العثمانيّة **(١٩١٤-١٩١٧)**. شهادة: دبلوم للصحافة بالانتساب، مصر - القاهرة، سنة **١٩٣٨**. حصل على وسام التربية والتعليم، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، **١٩٧٤**؛ وشهادة اليوبيل الفضّي التكريمية في الآداب من جلالة الملك حسين، **١٩٧٧**؛ وحصل على جائزة للدراسات من رابطة الكتّاب الأردنيين، **١٩٧٧**.

حياته في سطور: كان معلّمًا للغة العربيّة وتاريخ العرب في مدارس الأردن من سنة **١٩١٨** إلى **١٩٤٣**، ثمّ أستاذًا للأدب العربي والبيان من سنة **١٩٤٢** إلى **١٩٧٤**. ممثّل للرابطة الدولية لحقوق الإنسان من سنة **١٩٥٦** إلى الآن. رئيس لرابطة الكتّاب الأردنيين **١٩٧٢-١٩٧٣**. عضو في كلّ من المركز للأبحاث الاثنولوجية في باريس (عضو مراسل)، وفي مركز الأبحاث العلمية الوطني في باريس (عضو مراسل)، وفي رابطة الأدب الحديث في القاهرة منذ تأسيسها إلى الآن، وفي لجنة التقارب بين المسيحيين والمسلمين؛ نائب رئيس لجمعيّة رعاية السجناء، رئيس تحرير لجريدة الجهاد التي كانت تصدر في عمان سنة **١٩٤٨**، وكان لسان حزب النهضة. لقد زار العزيزي في العالم العربي كل من العراق وسورية ولبنان زيارات متعدّدة، وحاضر في مؤتمر الأدباء في الجزائر وزار أيضًا الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية. أمّا في العالم الغربي، فزار كل من سويسرا، **١٩٧٣** والمانية الغربية، **١٩٨٣** والنمسا، **١٩٨٣** وإيطاليا، **١٩٨٤** وفرنسا، **١٩٨٤** ورودس، **١٩٨٤**. متزوّج وله ثمانية أولاد.

السيرة:

وُلد في (مأدبا) من أعمال الأردن، في الرابع والعشرين من شهر اغسطس عام **١٩٠٣**. أبوه (زائد بن سليمان) العُزَيزات، وأمّه (زعول ابنة حنّا الشويحات) من العُزيزات. هو السابع بين اخواته، واخوته، شقيقاته أربع، وأشقاؤه أربعة. مرضت أمّه وهو في الشهر السادس من عمره، فارضعته سيدة قيسيّة مسلمة اسمها (غالية). اسمه غريب، وسرّ ذلك، أنّ أباه كان

ديّنًا بلا تعصّب، وكان له مكتبة مؤلفة من: أ) الكتاب المقدس الطبعة اليسوعية الكبيرة المصوّرة، ب) القرآن الكريم بخط جميل كبير، ج) وكتاب سير القديسين. وكان أبوه دائم القراءة في هذه الكتب، واتفق أن القابلة بشرته بهذا المولود، وهو يقرأ سيرة القديس (روكس) الذي عاش (١٢٩٥-١٣٢٧) فوهب له هذا الإسم تيمّنًا. والقديس فرنسي من (مونبيلييه).

أسرته وأعمال أبيه: - أسرته من عشيرة (العُزيزات) نسبة إلى (العزّى) الهة العشق عند العرب، وعشيرته تنتمي إلى (بني شيبان)، بطن من سليم، كانت فيها سدانة (العزّى) الوارد ذكرها في (القرآن الكريم) «أفرأيتم آلّات والعزّى» سورة النجم.

قال العلّامة الأشهر الأب (أنستاس ماري الكرملي) إن العشيرة كانت تدعى (العزيزات) ثم حولها الاستعمال إلى (العزيزات). ومال البدو عن ضم العين إلى الكسر لأنهم -أي البدو- ينفرون من الضم لأنهم كما يقول العزيزي يتشاءمون بالضم، ويتصوّرون فيه ضيقًا وبخلًا وجبنا، ويرون في الفتح فألا حسنًا، وكرمًا، ويرون في الكسر قوة، وشجاعة.

نزحت عشيرته إلى (العراق) ونشرت عبادة العزّى بين المناذرة، ولما تنصّر المناذرة، اضطهد العزيزات، فهربوا بعزاهم إلى الأردن وأقاموا في (مؤنة) ثمّ تنصّروا. وتقول تقاليد البادية أنهم ساعدوا (خالد بن الوليد) في تراجعه فعزى لهم هذا الموقف وخصهم بامتيازات، ما زال البدو والحضر يرعونها لهم ومن أمثال الأرادنة: «كسبك يا آعزيز طيّب، كسبك يا آعزيز آمبارك».

كان أبوه ملّاحًا، شاويًّا، يتاجر بالأقمشة، ولا يتعاطى بيع المأكولات، لأن هذه التجارة كانت محتقرة عندهم. ولما بلغ المترجم له السابعة من عمره، البسه أبوه من متجره ملابس جديدة، كملابس الفرسنا، عباءة صغيرة وحطّة حرير، وعقالًا، وجزمة حمراء، وقنبازًا من الحرير الأحمر المخطط -زند العبد- فلمّا وقف بباب المدرسة، لم يتراخاه (عبد الأحد) بين التلاميذ التفت إلى أبيه صارخًا: «ما ودّي هالمدرسة من عين أصلها» وهرب، لأنه ذعر من رؤية الأطفال ساكتين، والخوري البولوني بقامته المديدة ولحيته الشقراء السابغة، وكرباجه الطويل. لكنّ الأحداث لحقوه وحملوه، إلى أن وضعوه بين يدي (أبو حنّا) فهزّ له الكرباج وخاطبه بلثغة: «أثكت بتّ، ولا ثوت» -اسكت بسّ، ولا صوت، وسلمت له كتب جديدة، ودفاتر، وأقالم ملوّنة مجانًا. وكان في الكتاب الذي سلّم له ولأمثاله، صورة قرد، فكان الأطفال يسمون الكتاب (فيلاظة القرد)!.. وكان هذا الكاهن قد حضر العابًا لم تكن معروفة في المحيط. أما القصاص فكان رهيبًا. ١- الفلقة. ٢- والكرسي ويتم بأن تكشف الملابس عن عجيزة الطفل إلا القميص ويقلب الطفل على كرسي على وجهه، ويمسك تلميذ بيدي المقاصص وتلميذ برجليه، ويجلد إلى أن ينزف

الدم من جلده، لذا كان الأطفال بعد الدروس ينتشرون في الآكام يبحثون عن الحراذين يذبحونها ويطلون بدمها أخامص أقدامهم أعجازهم، اعتقادًا منهم أن دم الحراذين يخفّف من آلام الجلد. يقول العزيزي أن أمه كانت تودعه كل صباح بقولها: «اللهُ ينجّيك من كرباج أبونا حنّا». ويقول: «إن اللهُ قد استجاب لدعاء والدته، وإنه لم يذق طعم الفلقة، ولا الكرسي في حياته!..».

وبما أن المعلمين كانوا يقلّدون (أبونا حنّا) ضرب أحد المعلمين ابن عم العزيزي أكبر منه ضربًا مؤذيًا، فذهب العزيزي وشكا المعلم لأحد الكهنة، وشهد التلاميذ مع العزيزي على المعلم، وكان أخو المعلم في عداد الشهود، ففرض الكاهن على هذا المعلم أن يركع في الصف أمام تلاميذ المدرسة كلهم ساعة كاملة وقال له: «وكل تلميذ يستحق العقاب ترسله مع روكس، وأنا أقاصصه». وهكذا كان. قال العزيزي:

«دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى **١٩١٤** فالغت الامتيازات الأجنبية، واستولت على دير اللاتين، وعلى المدرسة، والكنيسة، فصرنا ندرس كل الدروس بالتركية حتى اللغة العربية، لما رأى أبوه هذا الأمر، أحضر له معلّمًا يعلّمه الفرنسيّة اسمه (عطا اللهُ أبو عطوان) ومعلّمًا يعلّمه الإنكلزيّة، اسمه (يوسف سرينا) وكلاهما ممن جاءوا من القدس هربًا من التجنيد الذي اعفيت منه الأردن، بسبب ثورة (الكرك)، سنة **١٩١٠** بزعامة المغفور له (الشيخ قدر المجالية) هزم العثمانيون فعاد الدير والكنيسة والمدرسة إلى الأب (انطون الحيحي) وهو كاهن لاتيني من (بيت لحم) كان خطيبًا معوهًا، فتح المدرسة حالًا وأنشأ جمعية باسم (جمعية الناشئة الكاثوليكية الوطنيّة) واهتم بالتمثيل فمثّلت أول مسرحية في مأدبا سنة **١٩١٨** ولعلها أول مسرحية في الأردن واسم المسرحية (الملاك والشيطان) تلتها مسرحية هزلية اسمها (هات الكاوي يا سعيد) وكان بين التلاميذ من هم أكبر منه العزيزي سنًا يوم اختاره معلمًا، يقول العزيزي أنه كان يتعب أكثر من الطلاب لكي يثبت وجوده، وقد انشأ هو ورفاق له جمعية كانت لها جريدة تطبعها على الجلاتين، سرًّا وتلصقها على الجدران اسمها (صوت الحق) تنتقد ما تعتقدانه في حاجة إلى الصلاح. وقد هزّت هذه الملصقة المسؤولين، لكنهم لم يستطيعوا اكتشاف أصحابها، لكن الاشتباه حام حول العزيزي.

العزيزي والنقد وبعض من نقد: مارس العزيزي النقد اللغوي فنقد قاموس المنجد، والنقد الأدبي والتاريخي واشتهر بعنف النقد في أوّل أمره، حتى قيل: «لو كتب العزيزي الصلاة الربية، لظهر فيها العنف، ثم تحول نقده إلى زمالة للمفقود. فنقد بعنف: الرافعي، وخليل مطران، والارشمندريت بولس سلمان، والدكتور زكي مبارك، وغيرهم من القمم. ولعل أبرز معاركه الأدبية التي ترددت أصداؤها في عالم الأدب، اكتشافه لأصول قصيدة (الطين) ونشره كتابًا خاصًا بها اسمه فريسة أبي ماضي وقد جرت عليه صراحته متاعب

كثيرة، ونصبت شباك لاغتياله أربع مرات، على الأقل، آخرها ما كان سنة **١٩٧٤**، يوم وشى به أحد الحسدة فأمر دولة رئيس الديوان الملكي الهاشمي (بهجت باشا التلهوني)، يومذاك، ورئيس الوزراء ورئيس مجلس الأعيان فيما بعد، بان تحرس دارة العزيزي بحراسة من الأمن والجيش، إلى أن سويت القضية واكتشف القوم، أن الوشاة قاموا بدور بارز حاقد!»

العزيزي والقيم: علم العزيزي اللغة العربية وآدابها ستة وخمسين عامًا، بلا انقطاع في الأردن وفلسطين وخاصة القدس. وعمّان. ونشر من مؤلفاته من سنة **١٩٤٦** إلى سنة **١٩٨٤** ستة وخمسين مؤلفًا وقدم الجزء الخامس من كتابه معلمة للتراث الأردني للمطبعة حديثًا، فيكون هو المؤلف السابع والخمسين. ولا يريد أن يذكر كتبه المخطوطة، ولا مذكراته من سنة **١٩٤٨** إلى اليوم وهي يوميات.

نهب داره ومكتبه في القدس: لما وقعت كارثة العرب سنة **١٩٤٨** نهبت داره ومكتبته، وقد حاول صديقه المغفور له سيادة الشريف (حسين بن ناصر) أن يساعده في رد منهوباته، عندما كان رئيسًا للديوان الملكي، لكن المساعي خابت لأن المنهوبات كانت كطحين طيرته أرياح بين الأشواك!.

رجال تأثر بهم وبمؤلفاتهم: جرجي زيدان، الكرملي، شيخ العروبة، سلامة موسى، ميخائيل نعيمة، الدكتور أحمد بو شادي، الشاعر القروي.

كتب اثرت فيه: جمهورية أفلاطون، الأغاني، كليلة ودمنة، سيرة غاندي، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ألف ليلة وليلة، الكتاب لسيبويه، رسالة الغفران، الأمثال للميداني، مؤلفات جعفر الخليلي، المقتطف، العرفان، العصبة الأندلسية، لسان العرب، المنجد.

هوايته: في الشباب ركوب الخيل والرحلة بين القبائل، والآن المطالعة والكتابة والتأليف.

مؤلّفاته:

أ) القصص والمسرحيّة:

١- أبناء الغساسنة، رافات (فلسطين)، مطبعة البطريركية اللاتينية، **١٩٣٦**.
٢- أزاهير الصحراء، صيدا، مطبعة العرفان، **١٩٥٤**.
٣- الأرض أوّلًا، صيدا - بيروت، دار العرفان، **١٩٧٢**؛ عمان **١٩٨٩**. مسرحيّة في خمسة فصول.

ب) الشعر والتراجم والمذكرات والخواطر:

١- سدنة التراث القومي سلسلة «الثقافة العامّة، ٧»، القدس، مطبعة الآباء الفرنسيين، **١٩٤٧**. تراجم.
٢- شاعر الإنسانية، القاهرة، (د.ن)، **١٩٥٥**. تراجم.
٣- الإمام علي، أسد الإسلام وقديسه، النجف، مطبعة النعمان، **١٩٦٧**؛ بيروت، **١٩٧٩**؛ عمان، **١٩٨٣**. تراجم.

٤- جمد الدمع، عمان، على حساب المؤلف، **١٩٨١**. مجموعة الشعر، وكتابات أخرى احترامًا لزوجته المرحومة.
٥- ذكريات من البادية، الرياض، (د.ن)، **١٩٨٧**.
٦- وحي الحياة وشظايا القلوب، بيروت، مطبعة العرفان، **١٩٩٢**. تأملات.
٧- أنر ولو شمعة، (د.ن)، **١٩٩٢**. تأملات.

ج) دراسات وابحاث:

١- أضواء على شعر البادية الأردنية، عمان، (د.ن)، **١٩٥٦**.
٢- المنهل في تاريخ الأدب العربي، القدس، مطبعة الآباء الفرنسيين، في ثلاثة مجلدات، **١٩٤٦-١٩٥٨**.
٣- فريسة أبي ماضي، عمان، الاتحاد، **١٩٥٦**. دراسة علمية في أدب البادية.
٤- الأردن في تاريخ وهيئة الأمم، عمان، مطبعة الجيش العربي، **١٩٥٧**.
٥- تطوّر حقوق الإنسان، بيروت، مطبعة العرفان، **١٩٦٥**.
٦- قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية، (في ثلاثة أجزاء)، عمان، مطبعة القوات المسلّحة، **١٩٧٣**.
٧- الطفل في الأدب العربي، الجزائر، مطابع الشركة الوطنية للنشر، **١٩٧٥**.
٨- معلمة للتراث الأردني، عمان، وزارة الثقافة والشباب، **١٩٨١**. من خمسة أجزاء.
٩- حكايات البادية، بيروت، (د.ن)، **١٩٩٠**.
١٠- الأنظمة والقوانين في البادية، بيروت، (د.ن)، **١٩٩٠**.
١١- شاعر الحبّ والوفاء (نمر العدوان)، عمان، (د.ن)، **١٩٩١**.

د) بالاشتراك:

١- نخب الذخائر في أحوال الجواهر، (تحقيق بالشتراك مع انستاس الكرملي)، القاهرة، **١٩٣٩**.
٢- النقود العربية وعلم النميات، (تحقيق بالشتراك مع انستاس الكرملي)، القاهرة، **١٩٣٩**.
٣- تاريخ اليمن، (تحقيق بالشتراك مع انستاس الكرملي)، القاهرة، **١٩٣٩**.
٤- مأدبا وضواحيها، (بالشتراك مع الأب جورج سابا)، القدس، **١٩٦١**.
٥- المبتكر لتعليم اللغة العربية، (بالإشتراك مع الشيخ إبراهيم القطّان)، عمّان، **١٩٧٢**.

عن المؤلّف:

١- حلاق، سامي: «روكس بن زائد العُزيزي، صوت صارخ في البادية»، مجلة المشرق، ١ **١٩٩٢/٦**، ص **٢٤٣-٢٥٣**.
٢- عبدالله، عبدالله رشيد: روكس العزيزي وجهوده في تدوين التراث الشعبي الأردني، بيروت، جامعة القديس يوسف، **١٩٩٦**.

مقالة:

١- أفكار **٥٣**، **١٩٨١**، ص ٦٧.

جلال شافعي العَشَري

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: **١٩٣٩** في المحلّة الكبرى، المحافظة الغربيّة، مصر.

وفاته: ١٩٨٨.

ثقافته: درس في ابتدائيّة المحلّة الكبرى، ومدرسة باب الشعريّة الإبتدائيّة في القاهرة، ومدرسة الظاهر الثانويّة في القاهرة وتخرّج منها سنة **١٩٥٦**. حائز ليسانس من قسم الدراسات الفلسفيّة في جامعة القاهرة، **١٩٦٠**؛ وماجستير في الدراسات الإسلاميّة من جامعة القاهرة، ١٩٦٧.

حياته في سطور: سكرتير لتحرير مجلّة الفكر المعاصر، مدير لتحرير مجلّة المجلّة، مدير لتحرير مجلّة الشعر. أستاذ محاضر في المعهد العالي للفنون المسرحيّة. أعدّ وقدّم برنامج «دنيا المسرح» في إذاعة صوت العرب. كاتب، وصحفي. عضو في كل من مجلس إدارة اتّحاد الكتّاب، ومجلس إدارة جمعيّة العقّاد الأدبيّة، ومجلس إدارة جمعيّة هيكل الثقافيّة، ونادي القصّة وجمعيّة الأدباء. اشترك في مهرجانات المسرح في دمشق والكويت ومهرجانات الشعر في بغداد؛ كما اشترك في إصدار مجلّة الفيصل الثقافيّة في المملكة العربيّة السعوديّة. زار لندن. متزوّج وله ابنتين.

السيرة:

ولدت في مدينة المحلّة الكبرى سنة **١٩٣٩** حيث نشأت نشأة الصبا في وسط أسرة متوسّطة الحال والتحقت بمدارس المدينة وكانت فترة غائمة لا أستطيع تبين معالمها الرئيسيّة وسماتها الجوهريّة. ذلك أنّ والدي رحمه اللهُ انتقل من عمله كمهندس ميكانيكي بشركة مصر للغزل والنسيج بالمحلّة الكبرى إلى شركة الدلتا التجاريّة الكبرى التي صارت فيما بعد إلى شركة ايديال وكان لزامًا علينا أن ننتقل معه للقاهرة حيث التحقت بمدرسة باب الشعريّة الإبتدائيّة ومنها حصلت على شهادة اتمام الدراسة الإبتدائيّة. وكانت ميولي الأدبيّة قد بدأت تتبلور في هذه المدرسة حيث كنت مولعًا بعناوين الكتب والروايات التي كنت أطالعها في واجهات المكتبات العديدة المنتشرة بحي الفجالة المجاور لحي باب الشعريّة.

وكنت أطالع أسماء الكتب التي تشدّني شدًا وتبهرني إبهارًا دون أن أعي مضمونها الحقيقي فارس بني حمدان لعلي الجارم أبو الهول، يطير لمحمود تيمور*، الأيّام لطه حسين*، سارة للعقّاد، حصاد الهشيم للمازني، هاملت وعطيل وماكبث لشكسبير من ترجمة خليل مطران.

وكنت أدخر من مصروفي ما يمكنني من شراء بعض هذه الكتب التي كنت أقرأها. ولكنّني كنت أحفظ منها الكثير عن ظهر قلب وأستخدمه في كتابة موضوعات الإنشاء، وكنت أحصل على الدرجة النهائيّة في الإنشاء ممّا دفعني إلى اقتناء بعض هذه الكتب وقراءتها بشكل من اشكال.

وعندما انتقلت لمدرسة الظاهر الثانويّة بدأت أتطلّع إلى الثقافة ممثّلة في الجرائد اليوميّة وخاصة جريدة المصري التي كانت تحفل بألوان من الأدب والفن.

وفي السنة الأخيرة من دراستي الثانويّة تعرّفت من خلال أستاذي مدرّسي اللغة العربيّة بالمدرسة وهو الأستاذ خليفة التونسي الذي كان لصيقًا بعملاق الأدب العقّاد. تعرّفت على هذا العملاق من خلال ندوته التي كان يقيمها بمنزله صباح كل جمعة.

وأحدث العقّاد انقلابًا كبيرًا في حياتي. فبعد أن كانت رغبة والدي أن ألتحق بكليّة الشرطة كي أتخرّج ضابطًا وبعد أن كنت مولعًا بكرة القدم وكنت أمارسها ضمن أشبال النادي الأهلي أقلعت عن هذا كلّه واتّجهت تحت تأثير العقّاد لقسم الدراسات الفلسفيّة بجامعة القاهرة.

تخرّجت من قسم الفلسفة مع استمراري في حضور ندوات العقّاد. وراعني بذهنه الموسوعي وأفقه العريض فحاولت أن أقرأ في مجالات شتّى من الأدب والفكر والفن والتاريخ كارهًا كل الكراهية ما يسمّى بالتخصّص الجامعي أو الأكاديمي وكان هذا من أهمّ الأسباب التي أعاقتني عن رسالة الدكتوراه بعد أن أعددت رسالة الماجستير لأنّني أحببت الفكر الحرّ الطليق في مجالات شتّى من الثقافة والمعرفة. ومن هنا كان اتّجاهي إلى الصحافة الأدبيّة أمارس فيها حبّي للمعرفة ورغبتي في التعبير وحرصي على الاسهام في الحركة الثقافيّة دونما انغلاقي في أسوار الجامعة.

وفي الصحافة حرصت أكثر ما أحرص على أن أفيد منها في الأسلوب والتعبير وفي كل ما هو عصري دون أن تستغرقني كل الاستغراق ومن هنا حرصي على التأليف والدراسات والترجمات التي أخذت ولا تزال تأخذ شكل الكتب والمؤلّفات قناعة مني أنّه في النهاية لا تبقى سوى الكلمة.

١٩٨٢/٦/٢٠

مؤلّفاته:

أ) دراسات:

١- حقيقة الفلسفات الإسلاميّة، منهج انتقادي ارتقائي، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧. موضوع رسالة الماجستير حول فكرة الأصالة في الفلسفة الإسلاميّة.

٢- ثقافتنا بين الأصالة والمعاصرة، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٦٧.

٣- لن يسدل الستار، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٦٨. دراسات غربيّة عن كتاب المسرح العالمي المعاصر.

٤- المسرح أبو الفنون، في النقد والتطبيق، القاهرة، دار النهضة العربيّة، ١٩٧١. دراسات.

٥- سقوط الأقنعة، القاهرة، دار الشعب، ١٩٨٠. دراسات نقديّة.
٦- مسرح أو لا مسرح، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠. دراسات نقديّة. ط ١، ١٩٧٧.
٧- جيل وراء جيل، القاهرة، المركز الثقافي الجامعي، ١٩٨١. مجموعة من الدراسات النقديّة.
٨- صرخات في وجه العصر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢.
٩- مصطفى محمود شاهد على عصره، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٨٣. دراسة نقدية شاملة لأدب مصطفى محمود وفكره.
١٠- ثقافة بلا دموع، القاهرة، دار المعارف، سلسلة «اقرأ»، ١٩٨٤.
١١- تياترو، في النقد المسرحي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٤.
١٢- ثقافة هذا العصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٨٧.
١٣- المسرح وجه وقناع، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٨٨.
١٤- المسرح، فنّ وتاريخ، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩١.
١٥- الضحك، فلسفة وفنّ، القاهرة، دار المعارف (د.ت).
١٦- الكلمة ضمير العصر، القاهرة، دار المعارف، (د.ت).

ب) ترجمات:

١- القرد الكثيف الشعر ليوجين أونيل، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٦٥.
٢- الموسوعة الفلسفيّة المختصرة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٧٠. ترجمت بإشراف الدكتور زكي نجيب محمود.
٣- الالَه الكبير براون ليوجين أونيل، رواية، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٠.
٤- البير كامو وأدب التمرّد لجون كروكشان، بيروت، دار الوطن العربي، ١٩٧٥.
٥- فكرة المسرح لفرانسيس فرجسون، القاهرة، دار النهضة العربيّة، ١٩٧٥.
٦- انظر وراءك في غضب لجون أوزبورن، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٥.
٧- الجنينة لإدوارد ألبي، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٥.
٨- من الوجودية إلى العبث لسارتر، بيكيت، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، (د.ت).
٩- محاورات لبرتراند رسل، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، (د.ت).

عن المؤلّف:

١- جلال العشري، أصيلًا ومعاصرًا، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٩.

محمّد زكي العَشْمَاوي

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٢١ في فارسكور، محافظة دمياط، مصر.

ثقافته: درس في مدرسة فارسكور الابتدائيّة، **١٩٢٨-١٩٣٣**؛ والمدرسة الثانويّة في المنصورة وفي طنطا وفي شبين الكوم، **١٩٣٣-١٩٤٠**؛ وجامعة الإسكندريّة، **١٩٤١-١٩٤٥** وحصل على الماجستير منها؛ وجامعة لندن، **١٩٥٢-١٩٥٤** وحصل على الدكتوراه منها.

حياته في سطور: عمل أستاذًا في جامعة الإسكندريّة وشغل منصب رئيس قسم اللغة العربيّة ووكيل لكليّة الآداب وعميد الكليّة نفسها؛ عيّن نائبًا لرئيس جامعة الإسكندريّة من عام **١٩٧٦-١٩٧٩**. عيّن عميدًا لكليّة الآداب في جامعة بيروت العربيّة **١٩٧٩-١٩٨٠**. عضو كل من المجلس الأعلى للثقافة والمجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون في القاهرة وفي المؤتمر الدولي للجامعات. رئيس تحرير مجلّة أمواج. درّس في السودان **١٩٥٩-١٩٦٤** وفي الكويت **١٩٦٨-١٩٧١** وفي لبنان **١٩٧٩-١٩٨١**. وزار كلًا من المملكة السعوديّة، وقطر، وإيطاليا، وإسبانيا وفرنسا وسويسرا واليونان واسكتلندا وأقام في إنجلترا من **١٩٥٢-١٩٥٤** ومن **١٩٥٥-١٩٥٦**. متزوّج وله أربعة أولاد.

سيرته:

ولدت في **٣** فبراير عام **١٩٢١** في بلدة فارسكور وهي مركز من مراكز محافظة دمياط في الوقت الحاضر -وبعد سنوات قليلة انتقلت مع والدي إلى مقرّ عمله حيث كان يعمل في تفاتيش زراعيّة تابعة للأمير عمر طوسون ناظرًا ومأمورًا للزراعة. بدأت تعليمي بكتّاب إحدى قرى مديريّة الشرقيّة حيث حفظت بعضًا من سور القرآن الكريم، وتعلّمت بعض مبادىء الحساب- انتقلت بعدها إلى قرية أخرى من قرى الشرقيّة هي بلدة تلحوين القريبة من الزقازيق فالتحقت بالمدرسة الأولية وكان نظام التعليم فيها جيدًا يمكّن التلاميذ من إتقان القراءة وحفظ القرآن والاستفادة من مبادىء العلوم والرياضيّات. ثمّ بدأت تعليمي العام بعد ذلك بمدرسة فارسكور الابتدائيّة حيث حصلت منها على الشهادة الابتدائيّة عام **١٩٣٣** وبعدها انتقلت إلى مدرسة المنصورة الثانويّة بالقسم الداخلي وحصلت منها على شهادة الثقافة بعد أربع سنوات. انتقلت بعدها إلى مدرسة طنطا الثانويّة ومنها إلى شبين الكوم الثانويّة حيث حصلت على شهادة التوجيهيّة وهي نهاية المرحلة الثانويّة عام **١٩٤١**.

في ذلك العام التحقت بجامعة الإسكندريّة وكنت بين خيارين إمّا الإلتحاق بكليّة الهندسة أو كليّة الآداب قسم اللغة العربيّة واخترت الآداب حيث كنت أهوى الشعر قراءة ونظمًا وأتذوّقه وأستمتع به وقد نظمت في الفترة الثانويّة بعضًا من قصائد الشعر.

وفي الجامعة واصلت نشاطي في قراءة الشعر والقصص وكنت أهوى المسرح وأرأس فريق التمثيل بالجامعة حيث قدّمنا أعمالًا مسرحيّة رائعة شهد بها مجتمع الإسكندريّة وأعجب بها عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين آنذاك وكان نائبًا لرئيس جامعة الإسكندريّة وكنت أحرص في ذات الوقت على الاشتراك في الندوات الأدبيّة وفي نشر مقطوعات الشعر في مجلّة الكليّة والمجلات الأدبيّة العامّة مثل الرسالة والثقافة.

حصلت على ليسانس الآداب قسم اللغة العربيّة عام **١٩٤٥** وكنت أوّل فرقتي وكان تقديري «ممتاز نظام امتياز»، وعيّنت معيدًا بقسم اللغة العربيّة في إبريل عام **١٩٤٦**. وأعددت رسالتي للماجستير في الشعر الجاهلي، واخترت «النابغة الذبياني» موضوعًا للرسالة وبعد حصولي عليها بدرجة الشرف الأولى سافرت إلى إنجلترا للإعداد للدكتوراه في موضوع النقد الأدبي وهناك درست النقد الأوروبي منذ أرسطو إلى العصر الحديث واطلعت على أهمّ الدراسات النقديّة في الأدب الإنجليزي، وتابعت النشاط المسرحي خصوصًا ما كان يعرض على المسرح الإنجليزي من أعمال شيكسبير. وفي عام **١٩٥٤** حصلت على درجة الدكتوراه في النقد الأدبي من جامعة لندن عدت بعدها إلى الإسكندريّة محاضرًا وعيّنت مدرسًا للنقد الأدبي بها، ثمّ تدرّجت في وظائف أعضاء هيئة التدريس حتى وصلت إلى درجة أستاذ النقد الأدبي عام **١٩٦٨**.

وقد شغلت في أثناء عملي بالجامعة عدّة وظائف إداريّة وقياديّة وعلميّة منها رئاسة قسم اللغة العربيّة، ووكالة كليّة الآداب ثمّ عمادة كليّة الآداب التي مكثت فيها عامين من **١٩٧٤** حتى **١٩٧٦**، ثمّ عيّنت نائبًا لرئيس جامعة الإسكندريّة لشؤون التعليم والطلّاب من **١٩٧٦** حتى **١٩٧٩**، وبعدها أُعِرْتُ إلى جامعة بيروت العربيّة وتقلّدت فيها منصب العمادة وما زلت أشغله حتى الآن.

وخلال سني عملي بالجامعة أعِرْت لأكثر من بلد عربي وأجنبي. أعِرْت للإذاعة البريطانيّة في سبتمبر **١٩٥٥** على أن أقوم مدّة إعارتي بدراسة تيّارات الفكر المعاصر ولكنّني استقلت من الإذاعة البريطانيّة في أكتوبر **١٩٥٦** عقب العدوان الثلاثي على مصر مباشرة وعدت إلى الإسكندريّة في ديسمبر **١٩٥٦** لآخذ مكاني بالجامعة كما كنت.

وعملت بالسودان الشقيق خمس سنوات أستاذًا بجامعة القاهرة فرع الخرطوم، وجامعة أم درمان الإسلاميّة، وأنشأت شعبة للغة العربيّة في معهد تدريب المعلّمين التابع لليونسكو ودرّست بها لمدّة عامين.

وكانت فترة الخرطوم خصبة بالندوات الأدبيّة والانتاج الأدبي والنقدي والمحاضرات العامّة، وبرامج الإذاعة والتلفزيون والحوار النقدي على صفحات جريدة الثورة حول شعر الشاعر السوداني محمّد محمّد علي، وكتبت عدّة مقالات في جريدة السودان الجديد عنوانها مقدّمة لدراسة الشعر الحر. وأعِرْتُ لجامعة الكويت ومكثت بها ثلاث سنوات تعرّفت فيها على الحركة الأدبيّة بالكويت وكنت عضوًا في رابطة الأدباء وكتبت بمجلّة البيان ومجلّة عالم الفكر عدّة مقالات وقدّمت في إذاعة الكويت برنامجًا مسلسلاً عن الشعر.

كما عملت أستاذًا زائرًا بجامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة بالرياض في شهر فبراير ١٩٧٦ وأستاذًا زائرًا بجامعة قطر مرّتين إحداهما في مارس ١٩٧٨ والأخرى في ديسمبر١٩٨٠ وقد نشرت بحثًا بمجلّة الدوحة وألقيت عدّة محاضرات بجامعة قطر.

والخط العام لدراستي وإنتاجي الأدبي كما هو واضح من حياتي العلميّة هو النقد الأدبي وبخاصة في ميداني الشعر والمسرح وقد قدّمت أكثر من ثلاثين بحثًا منشورًا في مجلات كليّة الآداب ومجلّة المجلّة الشهر بمصر والبيان وعالم الفكر بالكويت وجميعها في النقد الأدبي النظري والتطبيقي، وفي تحليل الشعر والنص الأدبي بصفة خاصة، وفي الاتّجاهات والمدارس الأدبيّة والنقديّة.

مؤلّفاته:

١- النابغة الذبياني، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٠. دراسة تحليليّة نقديّة لشعر النابغة.
٢- النابغة الذبياني مع دراسة للقصيدة العربيّة في الجاهليّة، بيروت، دار النهضة العربيّة، ١٩٧٩.
٣- دراسات في أدب المسرح، الإسكندريّة، مؤسّسة المطبوعات الحديثة، ١٩٦١. مقالات تحليليّة في الأدب المسرحي.
٤- إعداد الممثّل، لستانسلافسكي بالاشتراك مع الأستاذ محمود مرسي، «الألف كتاب»، القاهرة، مطبعة نهضة مصر، ١٩٦٢. كتاب في المنهج الذي اتّخذته مدرسة الفن في موسكو للإخراج المسرحي وإعداد الممثّل.
٥- الأدب وقيم الحياة المعاصرة، القاهرة، الدار القوميّة، ١٩٦٦. دراسات نقديّة في مرحلة تحوّل القيم في العصر الحديث وعرض للمدارس الأدبيّة ولأزمة الشعر.
٦- قضايا النقد الأدبي والبلاغة، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧.
٧- دراسات في النقد المسرحي، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨.
٨- موقف الشعر من الفن والحياة في العصر العبّاسي، بيروت، دار النهضة العربيّة، ١٩٧٣. دراسة في النقد الأدبي الحديث وعرض لأهمّ القضايا المطروحة في نظريّات النقد ودراسة جديدة للشعر العبّاسي.
٩- قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، بيروت، دار النهضة العربيّة، ١٩٧٩.
١٠- فلسفة الجمال في الفكر المعاصر، بيروت، دار النهضة العربيّة، ١٩٨٠.
١١- الرؤية المعاصرة في الأدب والنقد، بيروت، دار النهضة العربيّة، ١٩٨٣.
١٢- المسرح، أصوله واتجاهاته المعاصرة مع دراسات تحليليّة مقارنة، بيروت، دار النهضة العربيّة، ١٩٨٦.

١٣- عالم الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية: الشعر، المسرح، القصّة، النقد الأدبي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعيّة، **١٩٩٥**.
١٤- أزمنة في زمان، بيروت، دار النهضة، **١٩٩٦**.

عن المؤلف:

١- الجمل، ايمان: محمد زكي العشماوي عمر من الحب، القاهرة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٧.

يوسف عبد الجليل العَطَا

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: ١٩٥٣ في أرقى، السودان.

ثقافته: تعلّم في مدرسة أرقى الإبتدائيّة، ثمّ مدرسة المحيريبا الوسطى، ثمّ مدرسة كوستي الثانويّة، في مدينة كوستي، **١٩٦٩-١٩٧٣**؛ ثمّ جامعة الخرطوم، **١٩٧٣-١٩٧٧**.

حياته في سطور: صحفي، محرّر أدبي في صحيفة الأيّام السودانيّة (آب **١٩٧٧** حتى حزيران ١٩٨٠). مترجم لدى المحكمة الشرعيّة بالطائف، المملكة العربيّة السعوديّة (حزيران ١٩٨٠ حتى الآن). عضو في لجنة القصّة القصيرة في المجلس القومي لرعاية الآداب والفنون في السودان لفترة. عضو في نقابة الصحفيّين السودانيّين (إبّان عمله صحفيًا). بالإضافة إلى إقامته في المملكة السعوديّة (منذ حزيران ١٩٨٠ وحتى الآن). زار مصر (١٩٨٠) وفرنسا (١٩٧٥).

السيرة:

تسألني أن أكتب سيرتي الذاتيّة، حسنًا. بوصول مكتوبي هذا إليك تكون روايتي الخطوة الأولى قد صدرت في الخرطوم وفيها ينمو الراوي إلى أسفل مرتدًا عن الكبر. يأسف مثلي أنّ الكثير قد ضاع من بين يديه، ولّى ولن يرجع: يأسرني ذلك الماضي. ولدت لأبوين فلّاحين بقرية أرقى في شمال السودان. ويؤرّخ لميلادي بشكل تقديري بعام **١٩٥٣** م وربّما قبل أو بعد ذلك بعام. ربّما لم يكن التدوين مهمًا عند أهلي يشغلهم ما يشغلهم فكثيرون بينهم يولدون وكثيرون عنهم يذهبون. وعلى أيّة حال لم يفت قريتي أن تؤرّخ لأفراحها وأتراحها بفيضان النيل أو ذهاب الانجليز أو بسقوط شهب وغير ذلك من وقائع خارقة للعادة.

كان سبيلي إلى جامعة الخرطوم- كليّة الآداب- متعرجًا. وقد مهّد أهلي لمستقبلي بإدخالي خلوة القرية أدرس فيها القرآن ثمّ فزت بالاقتراع بالدخول إلى المدرسة الصغرى هناك ذات الفصول الثلاث. مبكرًا ماتت أمّي. ومبكرًا نزح أبي إلى وسط البلاد. وكان انتقالي بعد رسوبي، في تلك الفترة، إلى منطقة الجزيرة جنوبي الخرطوم. ذهبت أعيش مع أبي وهو عامل يرعى ترعة ري في مشروع الجزيرة حيث يزرع القطن. كانت تلك السنوات أقسى فترات حياتي. كان طبيعيًا أن تصيبني البلهارسيا تكرارًا والدوسنتاريا مرارًا والملاريا. وكان من الطبيعي رسوبي في امتحان الدخول للمرحلة المتوسّطة. كنت أوّل الفصل ولكن المدرسة كانت حديثة الإنشاء تنقصها كتب ومدرّسون. أعدت الكرة من مدرسة أوّلية أخرى.

وفي المدرسة الوسطى بالمحيريبا بدأت أجد نفسي بشكل واضح في الأدب يشجعني حسن مساعد مدرّس اللغة العربيّة واسمه يعلق بذاكرتي بأثره العميق فيّ. كان ترتيبي الأوّل طوال هذه السنوات وكنت سكرتير الجمعيّة الأدبيّة في العامين الأخيرين من المرحلة المتوسّطة كان نفاذي إلى المرحلة الثانويّة في كوستي سهلاً وحينها عرفت الطيب صالح كاتبًا وفي كتاباته كنت أجد شخوصًا من بلدتنا، ولعلّه، الطيب صالح*، بما كان يكتبه قد قادني إلى اختيار القسم الأدبي في المرحلة الثانويّة. وكنت كلّما ذهبت في إجازتي السنويّة أحيّي قريته تلك الرابضة غير بعيد عن بلدتنا. كم يأسرني هذا الكاتب الساحر إن تكلّم وإن كتب ولم ألتقه بعد. وفي عام ١٩٧٣ م التحقت بجامعة الخرطوم كليّة الآداب. بيد أنّني، بعد كل هذه النجاحات الصغيرة، كنت شديد الاضطراب. أهي سنوات التكوين الأولى؟ نعم كنت أخشى ما أخشى الامتحانات الشفهيّة إذ ترتجف لها أطرافي ارتجافًا.

كان التحاقي بصحيفة الأيّام قد تمّ إثر قصّة قصيرة دفعت بها إلى القسم الثقافي. كان ذلك في أغسطس عام ١٩٧٧ م. وإذ ذاك تحدّد بشكل حاسم مستقبلي وتشكل إذ انصرفت أعنى بالأدب. ولن أنسى، بشكل خاص فضل الأديب عيسى الحلو عليّ وهو المشرف على ملحق الآداب والفنون بالأيّام. كان رئيسي في العمل وعاجلاً عرفته صديقًا وأخًا وناقدًا يقوّمني. منحني بعض الثقة الضائعة فأحسست أنّني يمكن أن أعطي شيئًا. كان يعدّد على أصابعه كتّابه المفضلين ولا تسعني الفرحة حين يأتي على ذكر اسمي. قبله عرفت جمال عبد الملك «ابن خلدون» عرفته إنسانًا رائعًا، وقد قرأ لي حين دفعت له ببعض محاولاتي. ثمّ قدّمني لعيسى الحلو. على الملك قيم مجموعتي القصصيّة- نحن نزرع النخيل- وأعطى رأيًا بالايجاب فنشرها المجلس القومي لرعاية الآداب والفنون. د. خالد المبارك رئيس شعبة اللغة الانجليزيّة لا أنساه وهو يستدعيني إلى مكتبه ذات صباح. أيّامها كنت طالبًا جامعيًا بالسنة الأولى وقد كتبت مسرحيّة للاذاعة لم تجاز. عاتبني أوّلًا على حضوري متأخرًا إليه. قال لي بأنّه وقف مع النص بحرارة، لكن بعض الأصوات «المحافظة» تكاثرت فلم أسمع «البشارة» تذاع من المذياع. على أنّني من ناحية أخرى حين عدت لقراءة مسرحيّتي الإذاعيّة تلك وجدت بها الكثير من نقاط الضعف. وخامرني الشعور أنّ د. خالد القادم لتوّه من انجلترّا بعد نيله درجة الدكتوراه رمى إلى تشجيعي. ولكن عفوًا د. المبارك لم يكن طريقي طريقك فقد ضللت الدرب إلى المسرح والمسرحيّة الإذاعيّة جميعًا. أخذتني عنك القصّة.

كان يسرّني أنّ مكتب الملحق الثقافي، بالسفارة السودانيّة بواشنطن، ينشر لي ضمن ما ينشر من كتابات الأدباء السودانيّين. وترجم لي القائم بأمره، عثمان حسن أحمد قصّتي القصيرة «السؤال» في مختاراته من القصّة السودانيّة القصيرة الصادرة باللغة الانكليزيّة. وهذا رجل له أيادي في التعريف بالأدب السوداني في أمريكا. لقد كتب لي عثمان مرّات وكتبت له. ولم نلتق بعد.

أيّام عملي بصحيفة الأيّام كانت أحلامي تكبر بالنموّ. ونفسي توسوس لي بأنّني سأعطي أكثر. ولكن كبر والدي. إخواتي تستغرقهم المدارس. لي زوجة ثمّ لا بد لي منها ولد. كان يتعيّن عليّ أن أهاجر في طلب الرزق ويؤرقني في اغترابي أن «سنامى» من التجربة لم ينضج بعد وكتاب الحياة ورائي محبر الصفحات في بلدي ولا بد أقرأه وأضيف بضع سطور إليه.

الطائف، ١ ديسمبر ١٩٨٢م

مؤلّفاته:

١- نحن نزرع النخيل، الخرطوم، المجلس القومي لرعاية الآداب والفنون، مطبعة وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠. قصص.

٢- الخطوة الأولى، الخرطوم، مطبعة التمدّن والمركز الطباعي، ١٩٨٢. رواية.

عن المؤلّف:

١- Ahmad, Osman Hassan (ed.): Sixteen Sudanese short stories, Washington, D.C., Sudanese Publication Series (No.6), 1981. See pp. 4; 39-43; 78. Includes a short story by the writer, brief analysis, and c.v.

أحمد محمد عطيّة

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: **١٩٣٥** في سيّدة زينب، القاهرة، مصر.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الشيخ صالح الابتدائيّة في القاهرة، **١٩٤٤-١٩٤٦**؛ ومدرسة الخديويّة، القاهرة، **١٩٥٠**؛ ومدرسة الخديويّة الثانويّة، **١٩٥٢**؛ وكليّة الآداب، جامعة القاهرة، **١٩٥٢-١٩٥٨**.

حياته في سطور: كاتب وناقد وموظّف إداري في مجلس الدولة، عضو فنّي في شعبة الصحافة والنشر في مجلس شؤون الإعلام الاتّحادي. كاتب ومراسل لبعض الصحف والمجلات في نطاق الثقافة والفكر والأدب. عضو اتّحاد الكتاب في جمهوريّة مصر العربيّة واتّحاد الكتّاب العرب في دمشق. وبين **١٩٧١-١٩٧٤** زار كلًا من سوريا ولبنان وليبيا والعراق. متزوّج.

السيرة:

ولدت في أوّل مارس **١٩٣٥** بحي السيّدة زينب، أحد أحياء القاهرة القديمة، حيث تعيش الطبقات الوسطى والشعبيّة وتمتزج آثار الحضارة العربيّة والتراث الإسلامي بملامح الحياة العصريّة. ويضمّ الحي مقار الوزارات والمدارس وبعض الكليّات والمعاهد كما يقع هذا الحي في قلب القاهرة القديمة يجاوره حي جاردن سيتي، حي الاستقراطيّة المصريّة والأجنبيّة، ويحفّ به نهر النيل من جانب وجبل المقطم من جانب آخر، وكانت معسكرات الجيش البريطاني قريبة من هذا الحي أيضًا، بمثلما كانت مراكز الأحزاب السياسيّة والصحف الوطنيّة. أي أنّ مصر بكلّ مكوّناتها وثقلها وتناقضاتها السياسيّة والفكريّة والثقافيّة كانت في هذا الحي العريق، حي السيّدة زينب. وفي هذا الحي الأصيل ولدت ونشأت وتكوّنت فكريًا وثقافيًا وسياسيًا، فقد عشت فيه كل سنوات طفولتي وصباي وشبابي حتى قاربت سن الثلاثين تقريبًا. وشاهدت الفقر والغنى. ونموت وسط المظاهرات والانتفاضات والثورات والمعارك مع جنود الاستعمار البريطاني ومع عملائه في أجهزة النظام الملكي الرجعي السابق على ثورة **٢٣** يوليو **١٩٥٢**، وهذا هو ما قادني إلى آخر معتقلات الملك فاروق في الهاكستب قبيل قيام ثورة يوليو بشهور قليلة، ولم أكن قد تجاوزت سن السابعة عشرة. وكنت قبلها أكتب في مجلّة المدرسة بعض المقالات

الأدبيّة والفكريّة، وأشارك في مظاهرات الطلبة بحماس منذ تفتّح وعيي على حرب فلسطين الأولى سنة **١٩٤٨** حتى المظاهرات المعادية للنظام الملكي الاستعماري. وفي المعتقل تفتّحت آفاقي الفكريّة والسياسيّة مع زمالتي لممثّلي الاتّجاهات السياسيّة والفكريّة، ورغم صغر سنّي فقد حرصت على عدم الانضمام إلى حزب سياسي أو إلى اتّجاه فكري محدّد، ولكن الحوار والصراع السياسي داخل المعتقل نبّهني إلى أهميّة الاستقلال الفكري والسياسي والاكتفاء بمبادىء أساسيّة عامة دون ارتباط منظّم أو قولبة فكريّة وسياسيّة. وفي الجامعة واصلت نشاطي السياسي والفكري ممّا أدّى إلى اعتقالي مرّة أخرى عام **١٩٥٣**، بعد قيام ثورة يوليو **١٩٥٢** وفي فترة من أكثر فترات الثورة حرجًا وتأرجحًا وفي هذا الاعتقال عرفت آلام السجن الانفرادي، وعندما خرجت واصلت نشاطي الأدبي والفكري والصحفي، فعملت، مع الدراسة، كاتبًا ومحررًا خارجيًا ببعض الصحف إلى أن التحقت بجريدة الجمهوريّة جريدة الثورة الأولى، محررًا بالقسم الأدبي بها، وأفادني هذا العمل أدبيًا وفكريًا أكثر منه صحفيًا وسياسيًا. إذ أفادتني مزاملة أساتذة كبار كإسماعيل مظهر ود. محمد مندور ود. لويس عوض*، غير أنّي لم ألبث أن فصلت من الجريدة مع مجموعة كبيرة من الكتّاب والصحفيّين. وعندما وجدت نفسي في الشارع بلا عمل ولا دخل، آثرت الإنزواء في الوظيفة الحكوميّة، والاكتفاء بالكتابة والقراءة والترجمة والبعد عن الحياة السياسيّة والصحفيّة. وابتداء من هذا التاريخ اتّجهت إلى الانتاج الأدبي والفكري وابتعدت عن السياسة اليوميّة، لأكتفي بالفكر والثقافة والأدب. ولعلّ هذا هو ما أتاح لي كتابة عدد كبير من الدراسات والمقالات والكتب، التي نشرت في الصحف والجلات الثقافيّة ومراكز النشر العامّة في العواصم العربيّة، بالإضافة إلى القاهرة، كما وثّق علاقاتي بكثير من الأصدقاء والزملاء الأدباء العرب ودور النشر والصحافة واتّحادات الكتّاب في الوطن العربي. واليوم أجدني سعيدًا بمحصلة كتاباتي المنشورة بانتظام ووفرة في صحف الخليج العربي وفي صحف المشرق والمغرب مع صحف القاهرة أيضًا، فقد عملت وما زلت أعمل كاتبًا ومراسلاً لمجموعة من الصحف والمجلات العامّة والثقافيّة في الخليج وفي بيروت ودمشق وبغداد وتونس وطرابلس ولم تزل ثلاث صحف خليجيّة في البحرين وقطر تنشر لي مقالًا أسبوعيًا أدبيًا أو فكريًا بانتظام منذ سنوات، وذلك بالإضافة إلى مجلات الكويت وبيروت ودمشق وسواها من عواصم النشر العربيّة. وقد تجاوزت بهذا مشكلة النشر عامة التي يعانيها جميع الكتّاب في القاهرة هذه إجمالًا وبإيجاز شديد أهمّ الجوانب في حياتي المتّصلة بعملي الأدبي والفكري والثقافي!

مؤلّفاته النقديّة والفكريّة والأدبيّة:

١- دفاع عن الزنوج، القاهرة، الدار القوميّة، ١٩٦٥.
٢- حريق القاهرة، أو نذير العاصفة، القاهرة، الدار القوميّة، ١٩٦٦.
٣- مكسيم جوركي - حياته وأدبه، القاهرة، الدار القوميّة، ١٩٦٦.
٤- مع نجيب محفوظ*، ط ١ دمشق، وزارة الثقافة السوريّة، ١٩٧١؛ ط ٢، بيروت، دار الجيل، ١٩٧٧.
٥- في الأدب الليبي الحديث، طرابلس (ليبيا)، دار الكاتب العربي، ١٩٧٣.
٦- الالتزام والثورة في الأدب العربي الحديث، بيروت، دار العودة، ١٩٧٤.
٧- أدب المعركة، بيروت، دار الجيل، ١٩٧٤.
٨- البطل الثوري في الرواية العربيّة الحديثة، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٧.
٩- فن الرجل الصغير في القصّة العربيّة القصيرة، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٧.
١٠- توفيق الحكيم اللامنتمي، القاهرة، دار الموقف العربي، ١٩٧٩.
١١- أدب أكتوبر، القاهرة، دار آتون، ١٩٨٠.
١٢- أضواء جديدة على الثقافة العربيّة، القاهرة، دار رع، ١٩٨٠.
١٣- أدب أكتوبر: دراسة، القاهرة، دار الآتون، ١٩٨٠.
١٤- أدب البحر، القاهرة، دار المعارف، سلسلة «مكتبة الدراسات الأدبيّة» (٨١)، ١٩٨١.
١٥- الرواية السياسيّة - دراسة نقديّة في الرواية السياسيّة العربيّة، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨١.
١٦- حرب أكتوبر في الأدب العربي الحديث، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢.
١٧- أدب الثورة المضادّة، القاهرة، دار شهدي، ١٩٨٣.
١٨- أصوات جديدة في الرواية العربيّة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٧.
١٩- أنور المعدّاوي: عصره الأدبي وأسرار مأساته، الرياض، دار المرّيخ، ١٩٨٨.
٢٠- كلمات من جزر اللؤلؤ: دراسة في أدب البحرين الحديث، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٨.
٢١- عبد الله القويري، مفكّر يبدع في الأدب والفنّ، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٩٢.

جورج نقولا عطية

النوع الأدبي: رئيس قسم العربيّة في مكتبة الكونغرس.

ولادته: ١٩٢٣ في أميون، لبنان.

وفاته: ٢٠٠٨.

ثقافته: تعلّم في مدرسة أميون الرسميّة الإبتدائيّة والمتوسّطة، **١٩٣٠-١٩٣٨**؛ ومدرسة الصبيان الأميركيّة في طرابلس، لبنان، **١٩٣٩-١٩٤٣**؛ وكليّة حلب الأميركيّة في حلب، سوريا، **١٩٤٣-١٩٤٥**؛ وجامعة بيروت الأميركيّة، **١٩٤٦-١٩٥٠**؛ وجامعة شيكاغو، الولايات المتّحدة، **١٩٥١-١٩٥٤**.

حياته في سطور: أستاذ مساعد في كليّة حلب، **١٩٤٥-١٩٤٦**؛ أستاذ مساعد في المدرسة الإستعداديّة في الجامعة الأميركيّة في بيروت، **١٩٤٨-١٩٥٠**؛ أستاذ في كليّة طرابلس الغرب، **١٩٥٠-١٩٥١**؛ أستاذ ورئيس دائرة العلوم الإنسانيّة، في جامعة بورتو ريكو، **١٩٥٤-١٩٦٧**؛ رئيس قسم الشرق الأوسط، في مكتبة الكونغرس الأميركي، من العام **١٩٦٧** إلى الآن؛ رئيس تحرير مجلّة إستوريا Historia لجامعة بورتو ريكو، **١٩٥٨-١٩٦٧**؛ عضو هيئة التحرير الاستشاري لـThe Middle East Journal من العام **١٩٦٨** إلى الآن. زار كلّ البلاد العربيّة ما عدا السودان واليمن الجنوبي. يقوم برحلة إلى عدد من البلدان العربيّة كل سنة تقريبًا. وكان يقوم برحلات إلى كثير من البلدان الأوروبيّة. زار تركيا وإيران والهند والمكسيك. متزوّج وله ابنان وابنة.

السيرة:

ولدت في أميون، الكورة، لبنان يوم **٢١** أيّار **١٩٢٣** وذهبت أوّل ما ذهبت إلى مدرسة القرية الإبتدائيّة، وأهمّ ما أذكره عنها أنّ الأستاذ أخذنا يومًا إلى الشارع الرئيسي لنشاهد مرور جثمان كاتب اسمه جبران خليل جبران توفّي في أميركا وكان قد أوصى بدفنه في بلدته بشرّي القريبة من أميون، وقد أثار فيّ مشهد مرور الجثمان الفضول لمعرفة من هو جبران وما عمل، فأخذت أسأل والدي عنه أسئلة لم يكن يستطيع أن يجيب عليها بالتفصيل، وعندما كبرت بعض الشيء قرأت كل كتبه التي كانت موجودة في بيتنا خصوصًا «الأجنحة المتكسّرة» و«دمعة وابتسامة»، وعندما ذهبت إلى المدرسة الثانويّة مدرسة الصبيان الأميركيّة في مدينة طرابلس قرأت ما كان موجودًا في المكتبة

من كتبه وأخذت أقلّده في أسلوبه السهل الممتنع وكنت آنذاك أعتقد بأنّني سأصبح أديبًا مثله، ولكن عندما دخلت الجامعة الأميركيّة في بيروت، اكتشفت أنّ اهتمامي بالشؤون التاريخيّة هو الأقوى، واهتمّيت بدراسة التاريخ القديم والمتوسط من حيث الزمن، وكان يلذّني ويشوّقني تعلّم التاريخ الفكري والحضاري أكثر من التاريخ السياسي. وأثناء حياتي الجامعيّة نشرت قصّة قصيرة ذات طابع تاريخي في مجلّة المكشوف وبعض القصص القصيرة في جريدة البناء وهي جريدة الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي كنت أنتمي إليه آنذاك ومنه تعلّمت عدم التعصّب وعدم التطرّف، وأمّا التاريخ فدرسته على يد أساتذة كبار مثل أنيس فريحة، ونبيه أمين فارس وقسطنطين زريق ومنهم تعلّمت حبّ البحث واعتبار آراء الآخرين والنقد الواعي، وكتبت بعض المقالات عن الأدب القديم، وأحبّ أن أعتقد أنّي أوّل من نشر دراسة عن «ملحمة قلقامش» في العربيّة كما كنت من أوائل من نشر، أيضًا في العربيّة، دراسات حول الفلاسفة والأدباء الذين ازدهروا في التاريخ العربي، ولأسباب يطول شرحها، انتقلت إلى ليبيا حيث درّست التاريخ لمدّة سنة وانتقلت بعدها إلى الولايات المتّحدة لأنهي دراستي في المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو، وكان يتتلمذ في المعهد عدد من الطلّاب الذين أصبحوا من كبار الأساتذة في الولايات المتّحدة كالدكتور محسن مهدي والدكتور فوزي نجّار والدكتور هشام شرابي، وكان اهتمام الأكثريّة منهم في تاريخ الفكر العربي والإسلامي واعتقد أنّ هذا جعلني أتّجه إتّجاهًا أقوى نحو تاريخ الفكر فكتبت أطروحتي للدكتوراه عن ابن سينا ومفهومه للمعجزات والكرامات، فحقّقت رسالته في هذا الموضوع وترجمتها وقدّمت لها بدراسة طويلة حول مفهومه للمعجزات وتفسيره لها تفسيرًا يقرب كثيرًا إلى التفسير الطبيعي. وأثناء دراستي في شيكاغو تعرّفت على فتاة من بورتو ريكو، وهي جزيرة في بحر الكريب تابعة للولايات المتّحدة، وكانت أستاذة في جامعتها وعندما تخرّجت من جامعة شيكاغو عرض عليّ التعليم في جامعة بورتو ريكو فانتقلت إليها ودرّست هناك التاريخ وتاريخ الفلسفة ومن ثمّ تولّيت رئاسة قسم العلوم الإنسانيّة. وأثناء وجودي هناك وضعت كتابًا في العربيّة فيه تحليل تاريخي لمركز بلاد الشام الحضاري المزدوج بين الصحراء والبحر وحاولت فيه أيضًا أن أقول أنّ البحث التاريخي هو محاولة فهم للحقيقة التاريخيّة بقدر ما هو سعي وراء الحقيقة الموضوعيّة المتجرّدة، كما وضعت كتابًا في اللغة الإنكليزيّة عن الكندي، فيلسوف العرب، كما وضعت عددًا من الدراسات في اللغة الإسبانيّة عن دور الفلسفة العربيّة والحضارة العربيّة منوهًا أنّ من ينظر إلى هذه الحضارة من الخارج قد يراها مطّردة الشكل رتيبة، ولكن من ينظر إليها من الداخل يرى غناها وتداخل عناصرها المختلفة في نظام تناسقي يضفي عليها شخصيّة مميّزة، ولم أنقطع تمامًا عن تطوّر الأدب في العالم

العربي إذ وضعت دراسة عن «الملك أوديبوس» في الأدب العربي الحديث نشرت في ألمانيا في كتاب تكريمي لأحد أساتذة الأدب في بورتو ريكو.

في سنة ١٩٦٧ انتقلت إلى مدينة واشنطن لأولّى رئاسة قسم الشرق الأدنى في مكتبة الكونغرس الأميركي، وهي في الواقع دار الكتب الوطنيّة الأميركيّة، والقسم هذا يهتمّ بشؤون العالم العربي وإيران وتركيا، ومهمّة رئيس القسم هي الإدارة وتنمية مقتنيات المكتبة وإعطاء المعلومات ومساعدة الباحثين، وتنمية المقتنيات في مكتبة عامة مخصّصة للبحث والدراسات، فهي على غاية الصعوبة فالمسؤول عنها عليه أن يزوّدها بكل المصادر والمراجع التي تعتبر مهمّة للبحث والتي تمثّل كل الاتّجاهات من سياسيّة وفكريّة وأدبيّة واجتماعيّة، فالبحث عن الحقيقة لا يتمّ بإظهار بعض المصادر وإخفاء بعضها الآخر، إنّما بتوفير كل المصادر والمراجع لكي يتمكن الباحث إلى توضيح الأمور كما يتوصّل إليها بعقله وأحيانًا بعقله وقلبه معًا، وقد باشرت في تجميع الجرائد والمجلات العربيّة التي كانت تصدر في أميركا الشماليّة والجنوبيّة وحصلت على عدد كبير منها من أماكن مختلفة، وقد كانت هذه الصحف منبرًا لكبار أدباء المهجر من أمثال جبران وميخائيل نعيمة وأمين الريحاني وإيليا أبو ماضي، كما نظّمت ندوة حول الأدب المهجري بمناسبة مرور مائة سنة على ميلاد جبران كما ساهمت بمشروع «أرشيف الأدب العالمي على الأشرطة» وذلك بتسجيل أصوات عدد من الشعراء والكتّاب وهم يقرأون عيّنات من أشعارهم أو أدبهم وكان بين الذين سجّلوا أدبهم عمر أبو ريشة وخليل الحاوي وأدونيس ومحمود درويش وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ وغيرهم، وترجمت إلى الإنكليزيّة قصّة مكتوبة باللهجة اللبنانيّة منشورة في البرازيل هي «قصّة فنيانوس» لشكري الخوري وفيها وصف على غاية الروعة للعادات اللبنانيّة ونقد لاذع لبعض الأساليب الحياتيّة والحكوميّة.

وبسبب وظيفتي في مكتبة الكونغرس تعرّفت على عدد كبير من أدباء العالم العربي ومن الأساتذة والمفكّرين، وحاولت قدر إمكاني المساعدة على أن يتفهّم الأميركيّون وأن يتذوّقوا العناصر الطيّبة والغنيّة في الحضارة العربيّة فنظمت عددًا من المؤتمرات بمساعد ممثّل الجامعة العربيّة في واشنطن وبعض المؤسّسات الأميركيّة والعربيّة، أحدها عن الحضارتين الأميركيّة والعربيّة وآخر عن تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين وآخر عن الكتاب في العالم الإسلامي.

وفي الواقع إنّ من ينظر في مؤلّفاتي قد لا يرى فيها نقطة ارتكاز معيّنة إذ هي موزّعة بين الأدب والتاريخ والشؤون البيبليوغرافيّة ولكنّها كلّها صادرة عن شعور قوي وإحساس بأهميّة الثقافة في التعليم وفي التفاهم بين الأمم.

مؤلّفاته:

١- من حضارتنا، بيروت، دار النشر للجامعيّين، **١٩٥٦**. دراسات تاريخيّة.

٢- المعجزات والكرامات لابن سينا، بيروت، دار الأبحاث، **١٩٦٠**. تحقيق النصّ مع مقدّمة في فهم المعجزات عند ابن سينا.

٣- Al-Kindi, the philosopher of the Arabs, Rawalpindi, Institute of Islamic Studies, 1966.

٤- The contemporary Middle East: a selective and annotated bibliography, 1948-73, Boston, G.K. Hall, 1975.

سعيد شبل عقل

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩١٢، في زحلة، لبنان.

ثقافته: تعلّم في الكلية الشرقيّة للفرير ماريست، في زحلة.

حياته في سطور: شاعر، خطيب، وزير المعرفة السابق ووزير الاقتصاد السابق في الحكومة اللبنانيّة، كتب في كل من المجلات التالية: البرك (**١٩٣٠**)، الشراع (**١٩٣٠-١٩٣٤** و**١٩٤٨-١٩٥٣**)، والوادي والمشرق والمفرد والمكشوف (من **١٩٣٥**) والبشير (**١٩٤٨**) والصيّاد (**١٩٥٥-١٩٦١**) ولسان الحال (من **١٩٦١**). لقد كتب أيضًا للأسبوع العربي والمجالس والكفاح والجريدة. مؤسّس جائزة سعيد عقل للأدب من أجل القضيّة اللبنانيّة. وكان يدرّس الأدب في الكلية الشرقيّة، في زحلة، وفي الجامعة اللبنانيّة في بيروت.

السيرة*:

«أنا أحاول أن أكون أكثر بساطة من بساطتي التي هي لي». ويرفض صفة التعقيد، لكنّه يعود من بعد ناحية القبول بها بعد أن أكّد «أنّ فلسفة العمل وفلسفة الشعر تفترضان في أي إنسان يغامر في حقل معيّن أن يتغذّى من الحقول الأخرى». ويتابع أنه يغرف غذاءه من الكتب لأن بيروت اليوم ليست باريس أو روما أو فلورنسا، وهي حتى ليست بيروت الأمس، وبعد صمت للحظة: «أحيانًا عندما يضجرني واقعنا أقوم بسفرة إلى الماضي على صفحات الكتب، أو بسفرة إلى المستقبل الذي أريد خلقه لبلدي». [...]

لوالدته أدال يزبك من بكفيا عليه تأثيرًا كبيرًا. وصف أمه شقراء، جميلة، أنيقة، مثقّفة، تعرف ثلاث لغات. وأبوه «فرد شقفة»، كريم، قويم، «شو إنّو بيعرف يكتب ويقرأ». وكان إلى ذلك، يعنف معاملة أمّ سعيد. ثمّ توقّف عند «فن والده في تنويع الشتائم: لم تكن مسبّة مثل أخرى». وقال: «عندما أغضب أشبه والدي. ولكنت عادة أنا كوالدتي. إنّني مدين لها بالطيبة ورفاهة الذوق والشعر وحبّي للبنان»...

من الواجب، رغم الصعوبات التي يعرفها جيدًا، العمل على تغيير سير التاريخ، وتوقّف عند ثلاث يفضّلهن بين نشاطاته:

١- الشعر. وحلمي أن أهب لبنان الشعراء الذين يكبرون به ومعه.

٢- خلق لبنان يستعيد شهرته القديمة كالتي في أثينا التي دمغت العالم بتأثيراتها. «بعد نشر مجموعة الأبحاث التي قمت بها عن تاريخ لبنان سيقال فيه ما قلته الآن عن أثينا».
٣- أحبّ أن أفعل شيئًا للعالم. لأنّ الإنسان شيء ألوهي. ولأنّ الإنسان حيث وجد أخ لي. [...]

الفقير هو الذي يجهل الخلق. أحبّ أن يزاوله جميع الناس. فأيّة صحراء عندما يجهل الإنسان تلك المتعة. وإنّ رئاسة الجمهوريّة، الملك، البنك، هذه أشياء تافهة، صغيرة، حقيرة أمام خلق المبدعين. [...]

أنا فخور ولست متعجرفًا. أنا فخور لا لكوني سعيد عقل إنّما لأنّني ابن لبنان». وأيضًا: «عندي طموح ولست طموحًا. فإن أنا قارنت ذاتي بالذي سمعته وقرأته عنّي لقلت لك إنّني متكبّر كفاية». وبعد صمت: «المديح يصيب رأس النساء، لا رأس عبقري. [...]

أنا بيّاع أحلام في أبياتي وأعمالي. فالحلم ليس حلمًا. فأي إنسان هو حلم يتحقّق يومًا. فأنا بعيد عن أن ابني عالمًا ضبابيًّا. فالأوهام هي الحلم وليست هي العالم الضبابي. والحلم حسابيّة. والشعر أيضًا. فأنا وصلت إلى الشعر مرورًا بالحساب. [...]

وأخيرًا إنّني حافظت دائمًا على شبابي. قال لي صديقي إدوار حنين منذ مدّة: «بحسدك لأنّك بعدك عم تباطح كما كنت منذ ثلاثين عامًا». لكنّني قلت له: «وبجرأة أكثر». وتابع: «إنّ لبنان أصبح، بفضل كتاباتي وما نشرته في ضمائر كبار اللبنانيّين، وطنًا يصعب قتله».

* [قطع من النهار، ١٩٧٤/١/١٦، ص ٩]

(ملاحظة: أسّس الشاعر وحرّر سلسلة الكتب الصغيرة «أجمل كتب العالم» Ajmal Qetub al-Yaalam في اللغة اللبنانيّة الدارجة بحروف لاتينيّة ألّفها الشاعر).

مؤلّفاته:

١- بنت يفتاح، بيروت، المطبعة الكاثوليكيّة، **١٩٣٥**. مأساة شعريّة تقدّمها مقالة عن المسرح.
٢- المجدليّة، بيروت، دار الأحد، **١٩٣٧**؛ ط **٢** المكتب التجاري، **١٩٦٠**. قصيدة طويلة.
٣- قدموس، بيروت، المطبعة الكاثوليكيّة، **١٩٤٤**؛ ط **٢** دار الفكر، **١٩٣٧**. مع بيان الشاعر في اللبنانيّة؛ مأساة شعريّة، قصيدة بخلاصة لبنانيّة.
٤- رندلى، بيروت، دار الأحد، **١٩٥٠**. قصائد ألقاها الشاعر بين **١٩٢٩** و**١٩٤٩**.
٥- مشكلة النخبة في الشرق، بيروت، دار الكشّاف، **١٩٥٤**. محاضرة.
٦- أجمل منك؟ لا؟، بيروت، المكتب التجاري، **١٩٦٠**. شعر.
٧- لبنان إن حكى، بيروت، دار الكتاب اللبناني، **١٩٦٠**. سلسلة سياحة في لبنان الحضارة.
٨- كأس لخمر، بيروت، المكتب التجاري، **١٩٦١**. محاضرات ألقاها الشاعر بين **١٩٤٦** و**١٩٦٠**.
٩- يارا، بيروت، مكتبة انطوان، **١٩٦١**. شعر في اللبنانيّة الدارجة، وكتب في حروف اللاتينيّة ألّفها الشاعر.

١٠- Phonecian poets: verses and images, selected by Saʻīd ʻAql, 1967. شعر في اللبنانيّة الدارجة، وكتب في حروف اللاتينيّة ألّفها الشاعر.

١١- أجراس الياسمين، بيروت، منشورات نوفل، ١٩٧١.

١٢- كتاب الورد، جزءان، بيروت، مكتبة نوفل، ١٩٧١. نثر شعري.

١٣- دلزي، بيروت، منشورات نوفل، **١٩٧٣**. شعر.

١٤- قصائد من دفترها، بيروت، مؤسّسة أ. بدران وشركائه، ١٩٧٣.

١٥- كما الأعمدة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٤. شعر.

١٦- Khumasiyyaat, 1978. شعر في اللبنانيّة الدارجة، وكتب في حروف اللاتينيّة ألّفها الشاعر.

١٧- L'or est poèmes, Beyrouth, Editions Naddaf, 1981. شعر.

١٨- مس سلنلس.
Misa sulanlas, Sagesse de Phénicie, Beirut, Dergham, Quintaris, 1999.

١٩- نحت في الضوء، لبنان، جامعة سيدة اللويزه، ٢٠٠٠.

٢٠- شرار، لبنان، جامعة سيدة اللويزه، ٢٠٠٠.

عن المؤلّف:

١- خازن، وليام وإليان، نبيل: كتب وأدباء، بيروت، منشورات المكتبة العصريّة، ١٩٧٠، ص **٢٩٥-٣٠٤**. سيرته ومؤلّفاته ومقابلة معه.

٢- Sokhn, Joseph: Les auteurs libanais contemporains, Beyrouth, Dick et Tabet, Société d'Impression et d'Edition Libanaise, 1972, pp. 17-28. Biographical essay in French.

٣- بقاعي، إيمان يوسف: سعيد عقل: الإبهر الى فينيقيا، بيروت، دار الكتب العلمية، **١٩٩٥**.

٤- علي، حمد: من شعر سعيد عقل، أبو ظبي، المجمع الثقافي، **١٩٩٩**.

مقالات:

١- النهار، ١٩٨٨/٨/٦، ص **٩**.

٢- السياسة، **٢٠٠٢/٤/٥**، ص **٢٥** عن مؤلفاته.

٣- السياسة، ٢٠٠٣/٧/٢١، ص **٢٥** عن المؤلف بمناسبة عيده **٩١** سنة.

أحمد الطيّب العَلْج

النوع الأدبي: كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٢٨ في فاس، المغرب.

ثقافته: تعلّم في الكتّاب أولًا ثمّ ثقّف نفسه بنفسه. تدرّب على الفنون المسرحيّة في المغرب ١٩٥١-١٩٥٣. ودرّس المسرح في مسرح الدول في باريس، ١٩٦٠، ودرّس علم أصول التدريس المسرحي، باريس ١٩٦٤.

حياته في سطور: كان يعمل في التجارة وبيع الخضار والتمثيل والتأليف والإخراج. رئيس قسم الفنون الشعبيّة في مسرح محمّد الخامس في الرباط. مُنح وسام الرضى من الدرجة الأولى ووسام الأستحقاق الفكري السوري من الدرجة الأولى والجائزة الأولى للتأليف المسرحي عن ملاك الدويرة. سافر إلى أكثر البلاد العربيّة وسافر أيضًا إلى فرنسا وإسبانيا وبلجيكا والهند وألمانيا وسويسرا والولايات المتّحدة والإتّحاد السوفياتي. متزوّج وله خمسة أولاد.

السيرة:

رأيت النور يوم ٩ أيلول ١٩٢٨ بمدينة فاس العاصمة العلميّة للمملكة المغربيّة.

لم أتعلّم في صغري لسبب بسيط هو رفضي القاطع لقساوة فقيه المسيّد «شيخ الكتّاب» لأنّه كان يجلد التلاميذ كل صباح لسبب ولغير سبب معتقدًا أنّ الضرب في الصباح الباكر يفتح البصيرة.. وعلى الرغم من أنّ رفض هذه الدعوى كان يماثل الكفر ببركة الفقيه فقد رفضتها.. في إصرار قاطع رغم أنّ والدي كان قد حكم عليّ بالأسر في غرفة مغلقة بمنزلنا قضيت فيها مدّة طويلة إلى أن خرجت منها منتصرًا.. وكانت تلك أوّل معركة خضتها في حياتي ضدّ الظلم.

ومن هنا ترسّبت في أعماقي نزعة التبرير.. فكل عمل أو قول غير مبرّر فهو بالنسبة لي مرفوض..

وحتّى لا أضيع أو أتيه.. أو أكبر بلا حرفة، عالة، اشتغلت بالنجارة منذ نعومة أظافري، واكتسبت فيها مهارة ملفتة للنظر بحكم الممارسة المبكرة.. إلّا أنّ اشتغالي بالنجارة لم يفصل بيني وبين أصدقائي وكانوا جميعًا طلبة وتلاميذ يتردّدون على المعمل الذي اشتغل فيه لأحضّر لهم الشاي على طريقة الحرايفيّين المغاربة. وذات يوم احتدم النقاش بين هؤلاء

الأصدقاء حول مشكل لغوي بخصوص الإعراب وبطريقة فطريّة عفويّة تلقائيّة وجدتني أتدخّل في النقاش الشيء الذي أثار أحدهم فنهرني قائلًا: أسكت أنت أيّها الجاهل..

وكانت تلك نقطة تحوّل هامة في حياتي.. لأنّني رفضت وصمة الجهل. وبنفس الإصرار والحدة التي رفضت بها ظلم فقيه الكتاب.

عرضت على صديق طالب في مثل سنّي وكان يعاني من ضيق ذات اليد ويجد صعوبة قصوى في الحصول على الكتب والدفاتر وما إلى ذلك من مستلزمات متابعة الدراسة.. عرضت على هذا الصديق أن أتولّى عنه تسديد كل المصاريف التي يحتاج إليها في مقابل أن يعلّمني فك الحروف، ويساعدني على محاربة الأميّة.. وهكذا تعلّمت القراءة والكتابة وقواعد النحو..

وفي سنة ١٩٤٧ أصبت بداء: الماء في الرئة. الشيء الذي أكرهني على قضاء مدّة طويلة في المستشفى.. وبعد تماثلي للشفاء نصحني الطبيب بأن لا أعود للنجارة إلّا بعد أن يتمّ شفائي بصفة نهائيّة. فاشتغلت ببيع الخضر في دكّان من حيّ شعبي كان يخصّ أسرتنا.. نعم كنت أبيع الخضر في الصباح والكتب والصحف والمجلات بعد الظهر. وهكذا وجدت نفسي منكبًّا على القراءة.. فقرأت الكثير من الكتب والكثير الكثير من المجلّات والقصص والروايات والدواوين: ألف ليلة وليلة، السيرة الهلاليّة، والسيرة العنتريّة، روايات جرجي زيدان.. وكل ما كان قد ترجم من روايات ومسرحيّات عالميّة إلى جانب كتب السير الذاتيّة وكل ما وصل إلى دكاني. كنت اقرأ بشغف وتأمّل وتذوّق واستمتاع.. ونتيجة لهذا الإدمان بدأت أحاول كتابة: الخواطر، النكت، النوادر، المشاهد. ثمّ بدأت في هذه الفترة أدوّن بعض القصائد الشعبية التي كنت قد نظمتها قبل أن اتعلم القراءة والكتابة..

والشيء الذي كان قد شجّعني على المضي في درب الكتابة هو تلك الحفاوة التي تلقت بها بعض الصحف الوطنيّة ما كنت أبعث لها به في نطاق المحاولة والتجريب. ولهذا اعتبرت فترة مرضي وفترة النقاهة التي أعقبتها نقطة تحوّل أخرى في حياتي.

ثمّ تأتي نقطة تحوّل أخرى بالغة الأهميّة فقد جاءني ذات يوم أحد هواة المسرح بلافتة تعلن عن عرض مقبل لمسرحيّة بين الأمس واليوم وطلب منّي أن أعلّق اللافتة في الواجهة بدكاني قصد الدعاية في مقابل منحي ورقتين للدخول للمسرح يوم العرض. وطال انتظاري وانتظار عشّاق المسرح ليوم العرض هذا. فسألت رئيس الفرقة: متى ستعرض مسرحيّتكم؟! قريبًا إنّنا نتمرّن. قال لي هذا وهمّ بالإنصراف ولكنّني استوقفته ملتمسًا في توسّل هل تسمحون لي بالحضور معكم في أوقات التمارين؟

وبدأت أتردّد على هذه الفرقة في أوقات التداريب. وحدث مرّة أنّ تغيّب أحد أعضائها وكان يقوم بدور خادم امرأة يطلب منها أن تحضّر الشاي فتنفّذ في امتثال صامت وجاء دورها وتفقّد المخرج الشخص الذي يقوم بالدور فلم يجده. وأخذ يتجوّل في الحضور

باحثًا عمن يعوضه.. وفجأة طلب منّي أن أتطوّع للقيام بالدور. وكان طلبه يشبه الأمر فلم يسعني إلّا أن أجيبه ولكنّي لم أحضّر الشاي صامتًا. بل تكلّمت وبالعاميّة المغربيّة في حين أنّ المسرحيّة مكتوبة بالفصحى... الشيء الذي أثار ضجّة من الضحك لأنّ تدخّلي كان في محلّه. وباللغة التي تناسب الخادم وبالمفردات التي تحسنها، أقحم المؤلّف دوري في كل أو جلّ المشاهد وترك لي حرية كتابة الحوار الذي يخصّني وهكذا كان أوّل اتّصال لي بالجمهور ممثّل ومؤلّف لدوري.

ولدى عرض المسرحيّة لأوّل مرّة أحرزت فيها على نجاح باهر وقد خصّني الناقد المسرحي رامز عبد السلام السفياني بكلمة تشجيع أذكت من حماسي وجعلتني أستمرّ.. وقد تجدّد اتّصالي بالجمهور بعد ذلك في أدوار بطولة مطلقة.

وفي سنة **١٩٥١** نظّمت مصلحة الشبيبة والرياضة، على عهد الحماية الفرنسيّة، أوّل تدريب مسرحي بالمغرب. شاركت فيه ضمن كل الأسماء اللامعة في المسرح المغربي حاليًا.. كانت مدّة التدريب عشرة أيّام قدّمنا في نهايتها مسرحيّة «إبراهيم بن أدهم» مثّلت فيها دورًا ثانويًا جدًا، ومع ذلك فقد استطعت أن ألفت نظر المخرج الفرنسي أندري فوازان André Voisin إلى موهبتي وإمكانيّاتي المسرحيّة عمومًا، كان عدد المشاركين في هذا التربّص كثيرًا جدًا، ثمّ خلاله اختيار عشرة ممثّلين فقط لمتابعة تدريب ثانوي طويل المدى، ثلاثة أشهر - ثمّ في نهايته تأسيس فرقة التمثيل المغربي، المعمورة Maamora فيما بعد.

في التدريب الثاني وقع الاختيار عليّ كتقني بالدرجة الأولى لما أظهرته في التربّص الأوّل من كفاية كنجّار في صناعة المناظر.

كان قد وقع اختيار المسؤولين على مسرحيّتين فرنسيّتين قريبتين من العقليّة المغربيّة العربيّة. هما حلّاق إشبيليا لبومارشي Beaumarchais ومخاتلات سكابان لموليير Moliere في هذا التدريب لعبت الصدفة دورًا هامًا في حياتي الفنية. فقد كان المعرّبون للمسرحيّتين يمارسون ترجمة حرفيّة ضاع فيها الملح والجوهر. فجئت أنا باقتراح عملي. ذلك أنّني كتبت مسرحيّتين اثنتين على غرار المسرحيّتين الأصليّتين مع تغيير جوهري لكل ما يتعارض مع الفكر العربي والعقليّة العربيّة المغربيّة. وقد أصبح عنوانهما: «المعلّم عزوز» و«عمايل جحا» انطلقت الفرقة التي مثّلت المغرب والعرب في كل المحافل الدوليّة وكانت أوّل فرقة عربيّة تمثّل في مسرح الأمم بقاعة سارة برنار Sarah Bernhardt بباريس وبنجاح منقطع النظير.

دخلت هذا التدريب نجارًا وخرجت منه مقتبصًا (مقتبساً) للمسرحيّتين، وبطلًا ممثّلًا مرموقًا. وبعد ذلك اقتبست الكثير من المسرحيّات. ثمّ بدأت أكتب على نحو ما كنت أقتبس. بدأت أكتب المسرحيّة ذات الفصول الثلاثة أو الأربعة والتي تخضع في بنيتها الفنية للمألوف في المسرح الذي يعرض في القاعات ذات المعمار الإيطالي.

وفي سنة **١٩٥٣** حصلت على الجائزة الأولى في التأليف الإذاعي بتمثيليّة المعلّم رزوق. وفي سنة **١٩٥٥** عقب استقلال المغرب مباشرة أحرزت على الجائزة الأولى في التأليف المسرحي في المسابقة التي نظّمتها وزارة الشبيبة والرياضة بمسرحيّة ملاك الدويرة. ومضيت في هذا السبيل أكتب للمسرح مقتبسًا ومعربًا ومؤصلًا.. وبالتالي مؤلفًا. إلّا أنني كنت في جميع الحالات أبحث عن شيء أعرفه حقّ المعرفة وأجهل سبيلي للوصول إليه.. ذلك أنّني عندما كنت صغيرًا أبلغ السابعة من عمري جاءني أخي ذات يوم وعرض عليّ أن نذهب معًا إلى المسرح، أول مرة سمعت كلمة مسرح في حياتي، فأخذت أتصوّر كيف سيكون هذا المسرح وأطلقت العنان لخيالي.. ليتصوّر ماذا عساني سأشاهد في هذا المسرح وكيف ستكون الفرجة. ولكن عندما رفع الستار أمامي لأوّل مرّة صدمني هذا الإطار الضيّق والحيّز المحدود الذي تتحرّك ضمنه الأشخاص وتجري فيه الأحداث.. لم يطابق ما كنت أتخيّله.

هذا الحادث البسيط الذي ترسّب في أعماق أعماقي جعلني أبحث عن شكل ثاني في الكتابة المسرحيّة وفق تصوّر يتلاءم مع بيئتي المغربيّة العربيّة فأخذت اكتب بغير مبالاة بالأحداث الثلاث: الزمن.. والمكان والحدث.. فكانت مسرحيّتي الشطّاب(الكنّاس) والبلغة المسحورة التي استوحيت أحداثهما من التراث المغربي العربي، حذاء الطنبوري، وهاتان المسرحيّتان مثّلتا المغرب أيضًا في مهرجان مسرح الأمم بفرنسا ولقيتا نجاحًا كبيرًا حتّى أنّ أحد النقّاد عقد مقارنة بين هاتين المسرحيّتين ومسرح برطول بريخت Bertolt Brecht معتقدًا أنّني كنت متأثرًا بهذا الكاتب وللحق والتاريخ لم أكن قد سمعت باسمه بعد، **١٩٥٦**، على أنّ الواقع يؤكّد أنّ برطول بريخت هو الذي كان قد تأثّر بالشرق وأنّني استقيت موضوعاتي من نفس النبع...

مثّلت بلدي المغرب في العديد من المهرجانات واللقاءات المسرحية العربيّة والدوليّة وحصلت على جوائز وأوسمة لا حد لها ولا حصر: جائزة الدولة المغربيّة عن مسرحيّتي حليب الضيوف وهذا أكبر تكريم يناله رجل العلم والفكر والفن في بلدي المغرب. إلّا أنّ الجائزة الوحيدة التي اعتزّ بها أيّما اعتزاز هي إقبال الجمهور على اختلاف مشاربه ومستوياته على مسرحي في المغرب والمغرب العربي الكبير وفي كل قطر عربي زرته.

وفي سنة **١٩٦٨** لفت نظري الدكتور سليمان قطاية، سوري، إلى أنّ مسرحيّاتي المكتوبة بالعاميّة المغربيّة هي قريبة جدًا من اللغة العربيّة الفصحى وحثّني على وجوب تحويل أعمالي كلّها إلى الفصحى. وكذلك الدكتور محمّد عزيز الحبابي والأستاذ أحمد الأخضر غزال والصديق الدكتور محمّد مصطفى القباج... وبتردّد كبير شرعت في عمليّة التحويل مبتدئًا بمسرحيّة السعد التي مثّلت في سوريا بنجاح كبير والتي هي أيضًا مسرحيّة لي ستصدر في كتاب مطبوع.

وخلال عمليّة التحويل وقفت بالفعل على ملاحظة قطاية حيث قال لي: إنّ اللهجة المغربيّة قريبة جدًا من الفصحى.

كتبت بالكمْ الشيء الكثير مسرحًا وشعرًا شعبيًا وما زلت أبحث في المجالين معًا عن الكيف لأنّه يمثّل همّي الوحيد.. لقد عملت نفسي بنفسي.. وهذا أنا بكل صدق وبساطة وبكل اعتزاز أيضًا وبلا تواضع الكاذبين.

عن المؤلّف:

مقابلات:

١- النهار الدولي، ١٠-١٩٨٤/١٢/١٦، ص٥٧-٥٩ و٩-١٩٨٥/٩/١٥، ص٥٣. مقابلتين.

كمال محمّد عَمَّار

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٨ في القاهرة، مصر.

وفاته: ٢٠٠٥.

ثقافته: تلقّى علومه الأولى في مدرسة الخضيري الإبتدائيّة، ثمّ الإبتدائيّة الأزهري **١٩٤٤-١٩٤٨**؛ انتقل بعدها إلى ثانويّة الأزهر **١٩٤٨-١٩٥٣**؛ حائز ليسانس في الأدب والنقد، من كلية اللغة العربيّة، في جامعة الأزهر، السنة **١٩٥٧**.

حياته في سطور: صحفي، عضو نقابة الصحفيّين واتّحاد الصحفيّين العرب واتّحاد الأدباء وجمعيّة المؤلّفين المصريّين. زار لبنان أكثر من مرّة منذ **١٩٦٠**؛ وأقام في الكويت ستة أشهر **١٩٦٨**، وفي قطر تسعة شهور وزار العراق. في أوروبا زار اليونان وتركيا وباريس **١٩٧٤**. متزوّج وله ابن.

السيرة:

طفولة عادية حتى مشارف منتصف المرحلة الإبتدائيّة حيث كان يشدّني إيقاع ما أسمع من أغنيات وتحوّل هذا الإحساس بالإيقاع إلى محاولة تقليد لما أسمع وكانت البداية في رحلة عالم الشعر وأنا في منتصف الدراسة الجامعيّة كان التيّار الرومانسي الحالم هو السمة العامّة لكتاباتي... ثمّ اتّسعت دائرة قراءاتي وعلاقاتي بالناس والعالم ووجدت الاتّجاه الاجتماعي يروق لي... وقادني هذا الاتّجاه إلى الوقوف عند حافة الفكر الماركسي لم أفهم منه إلا علاقته بالأدب والفن ومع ذلك فمعظم كتاباتي في هذه الفترة يغلب عليها طابع التقرير والمباشرة والنثريّة أحيانًا ومع المزيد من انفتاح الرؤية قراءة وكتابة وعلاقة بالناس والعالم اتّسع مجال الاهتمام الاجتماعي فأصبح اهتمامًا كونيًا وعلاقة حميمة بالناس والعالم أحببت من الشعراء أبو نواس والمتنبّي وحافظ وشوقي وناجي وبيرم التونسي وصلاح عبد الصبور وساهمت معه، بكل تواضع، في استكمال تقاليد حركة الشعر الجديد التي كان هو فارسها.

حبّي للناس هو طريقي إلى الله وهذا الحبّ كثيرًا ما يتجسّد في أشكال لا تؤدّي بالضرورة إليه.

مؤلّفاته:

١- أغاني الزاحفين، القاهرة، الديمقراطيّة الجديدة، **١٩٥٦**. مجموعة مشتركة.
٢- أنهار الملح، القاهرة، دار الكاتب العربي، **١٩٦٨**.
٣- ابتسام الزيتون، القاهرة، دار التحرير، **١٩٦٧**. مجموعة مشتركة.
٤- صيّاد الوهم، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٧١**.
٥- من علّمك الحكمة يا...، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٢**.
٦- ما أبقت الأيّام، القاهرة، دار الضياء، **١٩٩٢**.

لميعة عبّاس عمارة مرّان

النوع الأدبي: شاعرة.

ولادتها: ١٩٢٧ في بغداد، العراق.

وفاتها: ٢٠١٢

ثقافتها: مدرسة الشوّاكة، بغداد، **١٩٣٤-١٩٣٥**؛ مدارس في باصرية والعمارة، **١٩٣٥-١٩٤٤**؛ ثمّ ثانويّة كلّية الملكة عالية، بغداد، **١٩٤٤-١٩٤٦**؛ دار المعلّمين العالية، بغداد، **١٩٤٦-١٩٥٠**.

حياتها في سطور: مدرّسة اللغة العربيّة والرسم والجغرافيا في متوسّطة العمارة للبنات؛ ثمّ دار المعلّمات الابتدائيّة ببغداد لمدّة **٩** سنوات ودرّست العربيّة وأصول تدريس العربيّة. مساعدة الممثّل الدائم في اليونسكو بباريس ثمّ وكيلة الملحق الثقافي بباريس من **١٩٧٤-١٩٧٦**. موظّفة - مديرة الثقافة والفنون في الجامعة التكنولوجيّة ببغداد، **١٩٧٦-١٩٧٧**. متعاقدة. زارت كلّ من لبنان وسورية والأردن والكويت ودولة الإمارات وتونس ومصر والمغرب وليبيا. أقامت بفرنسا (**١٩٧٤-١٩٧٦**) وسافرت إلى كلّ من إنكلترا وموسكو وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الاتّحاديّة وأميركا. مطلّقة بعد زواج طويل فاشل ورزقت بأربعة أولاد.

السيرة*:

قصيدتي الأولى كانت قصيدة... فلسفية نشرت في أميركا في مجلة السمير، وأفرد لها إيليا أبو ماضي كل الصفحة الأولى تعليقًا عليها ونقدًا. قال:»أن في العراق مثل هؤلاء الأطفال، فعلى أية نهضة شعرية مقبل هذا البلد». كنت قد أرسلت القصيدة إلى والدي في أميركا الذي كان صديقًا لإيليا أبو ماضي وهو الذي خط له ديوانه الأول لا أذكر اسم القصيدة. كنت قد قرأت «الخمائل» لإيليا أبو ماضي، أعجبت به وخاطبت الشاعر. [ص **٥٢**]

في عام **١٩٤٩**، كتبت قصيدة غزل، وكان شيئًا محرّمًا على المرأة، كما قلت، هذه القصيدة أثارت أيضًا ضجة كبيرة في بغداد. كانت مثل ثورة هبت فجأة في وجه القيود وحطمت التقاليد، كان اسم تلك القصيدة «شهرزاد» نشرتها في مجلة البيان التي تصدّر في النجف، صاحبها علي خاقاني. [ص **٥٢**]

في داخلي عنصر التحدي، كلما شئت أن أهذب نفسي لا أستطيع! قد أكون رحومة وشفوقة جدًا مع الضعفاء إلا أني مشاكسة مع الأقوياء. أقول رأيي بصراحة وجرأة، هذه

الصراحة تعرضني، طبعًا، إلى متاعب اتحملها. مآس كثيرة مرت في حياتي بسبب جرأتي الكبيرة. موقف الغزل هذا، كان أحد المواقف الذي عرضني لموجة من الاستنكار، لكنني راضية عن نفسي. [ص **٥٣**]

بعد تلك القصيدة - الثورة، لم أمارس كتابة الغزل. أشحت بوجهي عنه عندما طالعني وجه الوطن الذي كان يعاني من زمن متعب. فأخذت أكتب الوطنيات وشعرًا حماسيًا يُشارك في التظاهرات. شعري مر بمراحل: مرحلة قصيدة «شهرزاد» التي أخذت شهرة كبيرة ثم مرحلة قصائدي السياسية. أما العودة الثانية إلى الغزل فكانت بعدما حصلت لي متاعب وألحقت بي مظالم سياسية، لماذا؟ لأني وطنية ولأني كتبت أشياء ضد الحكم أو هكذا تصور الناس. الناس يصنفونني أحيانًا دون علمي. المهم أنه لما حصلت عقوبات لا أستحقها، قلت لنفسي: سأكتب بعد اليوم شعرًا لن أعاقب عليه، يدخل كل البيوت بالترحيب، سأكتب غزلًا. لأني لا أريد أن أصمت. والغزل هو أيضًا ثورة، شعري جريء وخطواتي قصيرة. [ص **٥٣**]

* [قطع من حوار في النهار العربي والدولي، **١٣-١٩٨٩/٣/١٩**، ص **٥٢-٥٣**].

مؤلّفاتها الشعريّة:

١- الزاوية الخالية، بغداد، مطبعة الرابطة، **١٩٥٩**.
٢- عودة الربيع، بغداد، مطبعة اتّحاد الأدباء، **١٩٦٢**.
٣- أغاني عشتار، بيروت، المؤسّسة التجاريّة للطباعة والنشر، **١٩٦٩**.
٤- عراقيّة، بيروت، دار العودة، **١٩٧١**.
٥- يسمّونه الحبّ، بيروت، دار العودة، **١٩٧٢**.
٦- لو أنبأني العرّاف، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٨٠**.
٧- البعد الأخير، بيروت، غرافيكو، **١٩٨٧**.

عن المؤلفة:

١- غريّب، روز: نسمات وأعاصير في الشعر النسائي العربي المعاصر، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٨٠**، ص **٣١٣-٣١٦**. تحليل لشعرها.

مقابلات:

١- الحوادث، **١٩٨٠/٢/٢٩**، ص **٥٢-٥٣**.
٢- النهار الدولي، **١٣-١٩٨٩/٣/١٩**، ص **٥٢-٥٣**.

عبد الرحيم محمّد عُمَر

النوع الأدبي: شاعر، كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٢٩ في جيوسي، فلسطين.

وفاته: ١٩٩٣.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائيّة في جيوسي، ١٩٣٧-١٩٤١؛ فمدرسة طولكرم الابتدائيّة والثانويّة، ١٩٤١-١٩٤٨. ثمّ تابع دراسته بالمراسلة مع جامعة لندن، ١٩٥٨.

حياته في سطور: مدرّس، ١٩٤٩-١٩٥٩. مذيع، ١٩٥٩-١٩٦١ ثمّ مدير القسم الأدبي في إذاعة عمّان، أمين عام لإدارة الثقافة والفنون، ١٩٧١-١٩٧٣. صحفي حرّ. الرئيس الأوّل لنقابة الكتّاب الأردنيّين. مدرّس في الكويت، ١٩٥٣-١٩٥٩. زار جلّ البلدان في العالم العربي كما زار كلًّا من الولايات المتّحدة والاتّحاد السوفياتي وتركيا وبلغاريا ويوغوسلافيا وانجلترا وايطاليا وفرنسا والسويد والنروج. متزوّج وله ثمانية أولاد.

السيرة:

ولدتُ سنة **١٩٢٩** في قرية جيوسي القريبة من مدينة طولكرم في فلسطين. وفي مدرسة القرية درست السنوات الأربع الابتدائيّة. ثمّ انتقلت إلى مدرسة طولكرم الثانويّة حيث أنهيت دراستي الثانويّة سنة **١٩٤٨**. وقد حالت ظروف النكبة دون إكمال دراستي الجامعيّة. وفي سنة **١٩٤٩** تزوّجت من ابنة عمّي السيّدة نعيمة عمر. وعملت مدرّس في مدرسة القرية مدة ثلاث سنوات ثمّ استقلت وعملت مدرّسًا في الكويت مدّة سبع سنوات. وخلالها حاولت أن أكمل دراستي الجامعيّة فتقدّمت إلى جامعة لندن كطالب منتسب ونجحت في متوسطة جامعة لندن، وفي تلك الفترة أيضًا تبلورت مواقفي السياسيّة. ونشأت لي علاقة متينة مع اليسار كانت السبب في مجموعة من المتاعب التي لازمتني طوال حياتي. وفي تلك الفترة أيضًا تبلورت شخصيّتي الثقافيّة وبدأت أكتب الشعر وأنشره. لكن عودتي للأردن **١٩٥٩** قد وضعتني في الظروف الأدبيّة المناسبة. وهكذا فقد كتبت كلّ مسرحيّاتي الغنائيّة والكثير من الأغاني بحكم عملي الذي صادفت فيه نجاحًا كاملًا. وبعد انتقالي لوزارة الثقافة صرت أعمل دائمًا كرئيس تحرير إما لمجلّة الإذاعة، أو لمجّلة الشباب، أو لمجلّة أفكار وحين أحلت إلى التقاعد كان من السهل عليّ أن أجد العمل المناسب في الصحافة غير أنّي تركت العمل الإداري الصحفي لأتفرّغ لأعمالي الأدبيّة.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- أغنيات للصمت، بيروت، دار الكاتب العربي، ١٩٦٣. مع مقدّمة دراسيّة لهاشم ياغي.

٢- من قبل... ومن بعد، عمان، مكتبة عمان، ١٩٧٠.

٣- ألوان من الشعر الأردني، عمان، دائرة الثقافة والفنون، ١٩٧٣.

٤- قصائد مؤرقة، عمان، وزارة الثقافة والشباب، ١٩٧٣.

٥- أغاني الرحيل السابع، عمان، دائرة الثقافة والفنون، ١٩٨٥.

٦- الأعمال الشعريّة الكاملة، عمّان، مكتبة عمّان، ١٩٨٩.

٧- تيح ونار، عمان، وزارة الثقافة، ١٩٩٣.

ب) مسرحيّات:

١- عين العقد.

٢- تل العرايس.

٣- آباء وأبناء.

٤- خالدة.

٥- وجه بملايين العيون، عمان، دار الكرمل، ١٩٨٤.

ج) ترجمة:

١- موتى بلا قبور (J-P. Sartre: Morts sans sepulture)، عمّان، (د.ن)، (د.ت).

عن المؤلّف:

١- B. Embalo, A. Neuwirth, F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, Beirut, BTS 71, 2001, pp. 485-489.

مقالة:

١- السفير، ١٩٩٣/١٠/٧، ص ١٢.

مقابلات:

١- النهار العربي والدولي، ١-١٩٨٤/٤/٦، ص ٥٨-٥٩.

٢- الحوادث، ١٩٨٨/٩/٢، ص ٥٦-٥٧. مقابلة عن مسرحيّته في حياة الشاعر الفلسطيني، مصطفى وهبي التل (١٨٩٩-١٩٤٩).

محمّد محمّد عِنَاني

النوع الأدبي: كاتب مسرحي، ناقد أدبي.

ولادته: ١٩٣٩ في رشيد، مصر.

ثقافته: تعلّم في مدرسة رشيد الابتدائيّة، **١٩٤٤-١٩٤٩**؛ فرشيد الثانوية، **١٩٤٩-١٩٥٤**؛ فالأورمان الثانويّة النموذجيّة، القاهرة، **١٩٥٤-١٩٥٥**؛ دخل جامعة القاهرة، قسم اللغة الإنجليزيّة، **١٩٥٥-١٩٥٩**؛ حائز على الماجستير من جامعة لندن (**١٩٧٠**) والدكتوراه (**١٩٧٥**) من جامعة ردينغ (Reading) في إنجلترا.

حياته في سطور: عمل في حقل الإذاعة والصحافة، **١٩٥٩-١٩٦١**، فالتدريس بالجامعة، **١٩٦١** حتى الآن. عضو England-National Union of Journalists حتى **١٩٧٥**. قام بزيارات متفرّقة إلى المملكة العربيّة السعوديّة (من **١٩٧٦** إلى **١٩٧٨**) وزار العراق (**١٩٨١**) والسودان (**١٩٨٠**) والمغرب (**١٩٨٠**). أقام بإنجلترا، **١٩٦٥-١٩٧٥**؛ وسافر إلى أمريكا (**١٩٨١**) وإيطاليا (**١٩٧٩-١٩٨١**) وعدد من الدول في إفريقيا وآسيا. متزوّج وله ابنة.

السيرة:

ولدتُ في شتاء **١٩٣٩** في مدينة رشيد بشمال مصر على مصبّ النيل من أب وأمّ مصريّين عربيّين وفي الثالثة من عمري دخلت الكتّاب وتعلّمت قراءة القرآن الكريم ولكن لم أتمّ حفظه إذ انتقلت في السادسة إلى التعليم العام حيث أتممت الشهادة الابتدائيّة عام **١٩٤٩** ثمّ انتقلت إلى المدرسة الثانويّة وكان أكبر من أثّر عليّ في تلك الفترة هو الشاعر «علي الجارم» ابن البلدة الذي ينتمي إلينا بصلة القرابة. وعلّمني والدي نظم الشعر وقطعت فيه شوطًا ثمّ تركته.

وانتقلت إلى القاهرة في عام **١٩٥٤** حيث حصلت على الشهادة الثانويّة ثمّ التحقت بالجامعة - قسم اللغة الانجليزيّة بكلّية الآداب بجامعة القاهرة. وبدأت وأنا في السنة الثانية أترجم مسرحيّات غربيّة إلى العربيّة. وعندما تخرّجت عام **١٩٥٩** عملت محرّرًا مترجمًا بإذاعة القاهرة ثمّ استقلت آخر العام وفضّلت كتابة التمثيليّات الإذاعيّة (غير منشورة) وفي عام **١٩٦١** عيّنت في وظيفة مدرّس مساعد بالجامعة بنفس القسم الذي

تخرّجت فيه وعملت بالترجمة والتأليف حتى يناير **١٩٦٤** حين صدرت مجلّة المسرح فعملت سكرتير لتحريرها.

في إبريل **١٩٦٤** نشرت لي المجلّة ترجمة لمسرحيّة حلم ليلة صيف لشيكسبير وقدّمت على المسرح (مسرح محمّد فريد بالقاهرة) مسرحيّة البرّ الغربي وهي كوميديا من تأليفي. وفي نفس الفترة اشتركت مع سمير سرحان في الإعداد المسرحي لروايتين هما من أجل ولدي وعندما نحبّ (من تأليف محمّد عبد الحليم عبد الله ومحمّد التابعي على التوالي) وفي ترجمة مسرحيّة الخرتيت ليوجين يونسكو ومسرحيّة الخال فانيا لأنطون تشيخوف. وقد قدّمت جميع هذه الأعمال على المسرح في الفترة من **١٩٦٣-١٩٦٥**.

في مايو **١٩٦٥** سافرت في بعثة دراسيّة إلى إنجلترا حيث حصلت على الماجستير من جامعة لندن في الأدب الإنجليزي (يناير **١٩٧٠**) والدكتوراه من جامعة Reading أيضًا في الأدب الإنجليزي (يوليو **١٩٧٥**) وعدت إلى القاهرة نهائيًّا عام **١٩٧٥** (سبتمبر).

من **١٩٧٥** حتى الآن عملت مدرّسًا بالجامعة - كلّية الآداب قسم اللغة الإنجليزيّة وصدرت لي عدّة كتب. أوّل مسرحيّة نشرت بعد العودة هي مسرحيّة ميت حلاوة وهي كوميديا كتب تذييلا نقدًا لها الدكتور سمير سرحان وهي تسخر من النظام الشمولي والدكتاتوريّة بصفة عامة (**١٩٧٩**) وفي العام التالي صدرت لي أربع مسرحيّات من فصل واحد بعنوان السجين والسجّان وهي دراسات فنّية نفسيّة للعلاقات الشخصيّة الحميمة بين الأصدقاء حين تتّسم بالنقاء الحبّ والعداوة Love - hate relationships وبعدها صدرت لي عدّة كتب في النقد الأدبي والترجمات فن الكوميديا (دراسات نقديّة) وثلاثة نصوص من المسرح الإنجليزي المعاصر (ترجمة ودراسة) كما ترجمت إلى الإنجليزيّة مسافر ليل، المسرحيّة الشعريّة التي كتبها صلاح عبد الصبور (**١٩٨٠** عن الهيئة العامّة للكتاب القاهرة).

في سبيلي الآن لنشر مجموعة من الشعر العربي المترجم إلى الإنجليزيّة في دار Three Continents Press في واشنطن مع مقدّمات عن الشعراء وحياتهم. وأعمل حاليًّا نائبًا لرئيس تحرير مجلّة المسرح القاهريّة.

مؤلّفاته:

(ملاحظة: صدرت كل الكتب التالية في القاهرة).

أ) دراسات:

١- النقد التحليلي، مكتبة الأنجلو المصريّة، **١٩٦٢**. دراسة وتقديم لمنهج النقد الحديث في تحليل الشعر مع تطبيقات على الأدب العربي.

٢- درايدن والشعر المسرحي، دار المعرفة، ١٩٦٣. دراسة للكلاسيكيّة الجديدة وترجمة مقال الشعر المسرحي لجون درايدن.
٣- فن الكوميديا، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٨٠. مقالات في النقد المسرحي.
٤- الأدب وفنونه، ١٩٨٤؛ ط ٢، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩١.
٥- من قضايا الأدب الحديث: مقدّمات ودراسات وهوامش، القاهرة، الهيئة المصريّة، ١٩٩٥.
٦- المصطلحات الأدبيّة الحديثة: دراسة ومعجم إنغليزي-عربي، القاهرة، ١٩٩٦، Longmans.
٧- الترجمة الأدبيّة بين النظريّة والتطبيق، جيزة، الشركة المصريّة العلميّة للنشر، ١٩٩٧، Longmans.

ب) مسرحيات:

١- البرّ الغربي، مجلّة المسرح المصريّة، ١٩٦٤. مسرحيّة كوميديا سوداء.
٢- ميت حلاوة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٩. مسرحيّة كوميديّة.
٣- السجين والسجّان ومسرحيّات أخرى، سلسلة «مسرحيّات عربيّة»، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٠. أربع مسرحيّات من فصل واحد.
English translation: The prison and the jailer, by Nayla Naguib, Cairo, General Egyptian Book Organization, 1989.
٤- كوميديا الغربان، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٧.
٥- جاسوس في قصر السلطان، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٠. مسرحيّة شعريّة.
٦- حلاوات، يونس ومسرحيّات أخرى، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٣.
٧- ليلة الذهب ومسرحيّات أخرى، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٣.
٨- الدرويش والجزية: كوميديا خياليّة، حنائيّة، شعبيّة، فنتزيّة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٤.

ج) ترجمات:

١- الرجل الأبيض في مفترق الطرق، دار المعرفة، ١٩٦١. ترجمة لكتاب اللورد بويد أور.
John Dryden: An essay of dramatic poesy.
٢- حول مائدة المعرفة، مؤسّسة فرانكلين الأمريكيّة، ١٩٦٤. ترجمة لـ Invitation to Learning.
٣- حلم ليلة صيف، مجلّة المسرح، ١٩٦٤.
٤- روميو وجوليت، مجلّة المسرح المصريّة، ١٩٦٥.
٥- المسرح الإنجليزي المعاصر (ثلاثة نصوص)، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٨٠. ترجمة ودراسة لثلاث مسرحيّات من المسرح الإنجليزي المعاصر.
٦- Dialectic of Memory، الهيئة العامّة للكتاب، ١٩٨١. بحث بالإنجليزيّة.
٧- الفردوس المفقود لجون ملتون (Paradise lost by John Milton) القاهرة، الهيئة المصريّة، ١٩٨٢. ملحمة.
٨- An anthology of the new Arabic poetry in Egypt, selected, translated and introduced by M.M. Enani, Cairo, General Egyptian Book Organization, 1986.
٩- Varieties of irony: an essay on modern English poetry, Cairo, State Publ. House, 1986.
١٠- Prefaces to contemporary Arabic literature: The post-Mahfouz era, Cairo, General Egyptian Book Organization, 1994, essays.
١١- Angry voices: an anthology of the off-beat new Egyptian poets (tr. and introduction by Muhammad Enani; compiled by Muhammad Metwalli), Fayette, University of Arkansas Press, 2003.

د) مؤلفات أخرى:

١- رحلة التنوير (مع سمير سرحان)، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩١.

٢- السادة الرّعاع، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٣.
٣- واحات العمر: سيرة أدبيّة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٨.
٤- الهضبة، رباط، شركة بابل، ١٩٩٨.
٥- الشمس لن ترحل، رباط، شركة بابل، ١٩٩٩.
٦- حكايات الواحات، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ٢٠٠٢.

عن المؤلف:

١- الواقع الاجتماعي في مسرح محمد عناني، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ٢٠٠٧.

محمّد فوزي محمّد أحمد العَنْتيل

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٤ في علوان أسيوط، مصر.

وفاته: ١٩٨١.

ثقافته: تعلّم في كتّاب علوان ثم في المدرسة الإبتدائيّة فيها، ثم في معهد أسيوط الديني في سنة **١٩٢٦**، ثم في كليّة دار العلوم في جامعة القاهرة، **١٩٤٦-١٩٥١**. ثمّ التحق ببعثة لدراسة الفولكلور في إيرلندا، **١٩٥٩-١٩٦١**.

حياته في سطور: مدرّس لغة عربيّة **١٩٥٢-١٩٥٦**، سكرتير لجنة الشعر في المجلس الأعلى للفنون والآداب **١٩٥٦**، مدير عام للشؤون الفنية في المجلس الأعلى للفنون والآداب **١٩٧٤-١٩٧٩**، مدير عام مركز تحقيق التراث في الهيئة العامّة للكتاب، محرّر في مجلّة الرسالة الجديدة، عضو في كل من اتّحاد الكتّاب وجمعيّة الأدباء وجمعيّة التراث الشعبي ونادي القلم الدولي وهيئة تحرير مجلّة الفنون الشعبيّة ومجلّة الثقافة. واشترك مع بعض الشعراء في تأسيس رابطة النهر الخالد للشعر. زار اليونان وفرنسا والدانمارك والسويد والمانيا الاتّحاديّة وتشيكوسلوفاكيا والاتّحاد السوفياتي وألمانيا الديمقراطيّة وإيرلندا وانجلترا والمجر ونيجريا. متزوّج وله ابنًا.

السيرة:

ولد محمّد فوزي العنتيل ونشأ في قرية «علوان» وهي قرية صغيرة شمال مدينة أسيوط، تجري أمامها من الشرق مياه الترعة الإبراهيميّة وتطلّ عليها من الغرب هضبة جبليّة شامخة، وتحتضنها غابات كثيفة من أشجار النخيل والكافور والنبق والسنط.

وكانت مثل غيرها من القرى المصريّة في تلك الفترة المبكرة التي عاشها فيها الشاعر ينتشر فيها الجهل فلم يكن بها إلّا مدرسة ابتدائيّة صغيرة وعدد قليل من الكتاتيب، ويعاني أهلها من الفقر لضيق الرقعة الزراعيّة وقسوة البيئة، ويعيشون داخل طوق من التقاليد الاجتماعيّة الصارمة التي لا تعرف التهاون. وكان والد الشاعر قد حصل على قسط من التعليم أهّله لأن يكون معلمًا بالمدارس الأولية فالإبتدائيّة ثمّ ناظرًا. وكان معروفًا بالصرامة والجد وكان يعامل أبناءه بذلك وبخاصة ابنه البكر فوزي حتى يشب صلبًا وأهلًا لحمل عبء حياة الصعيد بتقاليدها القاسية.

التحق بالتعليم الإبتدائي بمدرسة القرية ثمّ التحق بالمعهد الديني بأسيوط وأكمل فيه تعليمه الثانوي في عام **١٩٤٦**. وكان أكبر إخوته وله اثنان من الإخوة وأخت واحدة.

عرف الشاعر منذ فجر حياته بشغفه بسماع الحكايات والسير الشعبيّة، وولعه بالقراءة وكان كثير التردّد على المقاهي التي كان يجلس فيها فلاحو القرية من الطاعنين في السن وقد كان من عادة رجال القرية أن يقضوا ليالي الصيف ساهرين يتسامرون بالحكايات الشعبيّة والأسطوريّة حتى طلوع الفجر. وقد بدأ ولع الشاعر بالقراءة مبكرًا فكان وهو صبي يسير عدّة كيلومترات من قريته إلى مدينة أسيوط ليقضي الساعات الطويلة في قراءة كتب الأدب بمكتبتها.

وبدأ تجربته الشعريّة في مطلع الأربعينات وهو طالب في بداية المرحلة الثانويّة بأسيوط. وكان أوّل انتشار شبه رسمي لشعره حين مثل معهد أسيوط في حفل تأبين شيخ الأزهر الراحل الشيخ المراغي في عام **١٩٤٥**، وقد حازت قصيدته في رثاء الشيخ إعجاب الحاضرين ومن بينهم الشاعر عزيز أباظة الذي كان مديرًا لأسيوط في ذلك الوقت، وكان ذلك أوّل تعارف بين الشاعرين. في تلك الفترة تعرّف على أعمال روّاد الأدب الرومانسي مثل المنفلوطي في ماجدولين وبول وفرجيني والعبرات والشاعر، والرافعي في رسائل الأحزان وأوراق الورد والمسكين كما قرأ بعض السير الشعبيّة... وكانت هذه هي ينابيع إلهامه المبكر. أمّا الشعر الحديث فقد قرأ شوقي وحافظ إبراهيم وعلي محمود طه وأعجب كثيرًا بمحمود حسن إسماعيل، كما أعجب بأدباء المهجر مثل جبران وأبو ماضي وميخائيل نعيمة. هذا إلى جانب قراءاته للشعر العربي في مختلف عصوره والنثر الفني عند أعلامه، وأعمال كبار أدباء العصر مثل طه حسين وهيكل والمازني والعقاد وزكي مبارك، وبعد ذلك عرف توفيق الحكيم وتيمور وغيرهما من أدباء العصر.

ولم تكن هناك وسيلة للنشر في هذه العزلة سوى القاء بعض القصائد في محافل محدودة أو ترديدها بين الزملاء وهواة الأدب.

يرحل فوزي العنتيل إلى القاهرة في عام **١٩٤٦** ليلتحق بكلية دار العلوم وهو يحمل بين جنبيه وجدانًا حافلاً بآلام قريته وآمالها متشوقًا إلى الحياة الجديدة والعالم الأمثل.

وفي عام **١٩٥١** حصل على الليسانس في آداب اللغة العربيّة والدراسات الإسلاميّة. ثمّ على دبلوم معهد التربية للمعلّمين في عام **١٩٥٢**. وكانت هذه الفترة وما تلاها في فترة خصوبته الشعريّة الأولى والتي توّجت بديوانه الأوّل «عبير الأرض» في **١٩٥٦**.

بعد التخرّج اشتغل مدرسًا بالمدارس الثانويّة لمدّة أربع سنوات، ثمّ انتقل للعمل بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب عند انشائه في عام **١٩٥٦**. بدأ أمينًا للجنة الشعر ثمّ للجنة الفنون الشعبيّة، وتدرّج في العمل حتى مدير عام الشؤون الفنية بالمجلس. وكان إلى جانب ذلك يعمل بالكتابة في المجلات والصحف وعضوًا في هيئة تحرير مجلات الرسالة

والفنون الشعبيّة والثقافة. وقد استغرقته ولعه بالمنابع الأولى للإبداع أو «الفولكلور» فأخذ في دراسته. وفي عام **١٩٥٩** سافر في بعثة إلى إيرلندا لدراسة الفولكلور حتى عام **١٩٦١**. وبعد عودته أخذ في وضع مؤلفه الأول في هذا المجال الفولكلور ما هو الذي صدر عام **١٩٦٥**.

وكانت هذه الرحلة فرصة أتاحت له الطواف بكثير من الأقطار الأوروبيّة والتعرّف على آدابها ومنها الأدب والمسرح الايرلندي فترجم منه مسرحيّة المحراث والنجوم لشون أوكيسي ونشرت في عام **١٩٦٥**. وكتب عددًا من الدراسات والمقالات التي نشرت بالصحف والمجلات حول الأدب الأوروبي وبخاصة الأدب الشعبي. في عام **١٩٦٦** أصدر كتابه التربية عند العرب.

مرّت بالشاعر فترة تقرب من عشر سنوات من **١٩٥٩** إلى **١٩٦٩** هجر فيها الشعر إذ وجد أنّ مناخ الفن عامة ليس هو المناخ الطبيعي الذي يستطيع فيه أن يعبّر بصدق عن عواطفه فأثر الصمت على أن يخون عواطفه وفكره ومثله. ووجد في مشاركة الناس تاريخهم الروحي عن طريق دراسة التراث الشعبي ما عوّضه عن مشاركتهم عن طريق الفن. ثمّ عاد إلى كتابة الشعر بعد أن زالت الدواعي التي جعلته يتوقّف فتوالت إبداعاته التي كان ينشر بعضها في الصحف والمجلات وتوّجت بديوانه الثاني رحلة في أعماق الكلمات الذي صدر في عام ١٩٨٠.

وفي عام **١٩٦٤** تزوج الشاعر فوزي العنتيل، وفي عام **١٩٦٧** أنجب ابنه الوحيد شريف.

في عام **١٩٦٧** تعرّف الشاعر على أحد المستشرقين المجريين الذي مدّه بمجموعة ضخمة من القصائد لأشهر الشعراء المجريين على طول فترة زمنيّة تمتد من القرن السادس عشر حتى النصف الثاني من القرن العشرين. وقام فوزي العنتيل بصياغة هذه القصائد شعرًا وأصدرها في ديوان تحت عنوان الحريّة والحب عام ١٩٦٨. وفي عام **١٩٦٧** سافر في رحلة إلى المجر تعرّف خلالها على المزيد من أعمال الشعراء المجريين وتوالت بعد ذلك أعماله في صياغة الشعر المجري فصدرت له قصائد مختارة للشاعر شاندور بيتوفي عام ١٩٧٦. كما ترجم عددًا كبيرًا من أشعار أتيلا يوجيف Attila Jozsef وصاغها شعرًا.

في سنة **١٩٧١** سافر إلى إفريقيا ليعمل أستاذًا مساعدًا بجامعة أيبادان بنيجيريا. وسافر إلى المجر ليعمل أستاذًا زائرًا بقسم الدراسات العربيّة بجامعة بودابست (١٩٧٧/١٩٧٨). وقد صدر مؤلّفه الثاني في الفولكلور بعنوان بين الفولكلور والثقافة الشعبيّة في عام ١٩٧٨.

كما وضع مؤلفه الثالث في هذا المجال بعنوان عالم الحكايات الشعبية.

وقد واصل خلال ذلك انتاجه في حقل الدراسات الأدبيّة والشعبيّة والفكر العربي عامة والتراث بخاصة، والذي تمثّل في عدد من المقالات التي نشرت في المجلات العربيّة. وأخذ في وضع مؤلّفه عن رحلة ابن فضلان إلى بلاد الخزر والبلغار ويشمل إلى جانب تحقيق المخطوطة دراسة تضمّ الجوانب التاريخيّة والأنتروبولوجيّة لهذه الرحلة الفريدة، ولم يكتب لهذا المؤلّف أن ينشر حتى الآن.

كما أعدّ دراسة عن الإمام محمّد عبده ومؤلّفه عن المقامات الهمذانيّة لتنشر مع الكتاب.

انتقل فوزي العنتيل إلى الهيئة العامّة للكتاب في عام **١٩٧٩** ليعمل مديرًا عامًا لمركز تحقيق التراث فيها.

وقد كان إلى جانب عمله الرسمي عضوًا بلجان الشعر والفنون الشعبية والدراسات الأدبية بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب سابقًا، ثم عضوًا بلجان التراث والفنون الشعبية بالمجلس الأعلى للثقافة.

كما كان عضوًا باتّحاد الكتاب وجمعية الأدباء وجمعية التراث الشعبي.

* [كتب سيرة المؤلف زوجته السيّدة أنيسة أبو النصر التي تعمل بالمجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب بالزمالك بالقاهرة].

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- عبير الأرض، القاهرة، دار الفكر العربي، **١٩٥٦**. كتب له مقدّمة دراسيّة محمّد مندور.

٢- رحلة في أعماق الكلمات، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠.

ب) دراسات:

١- الفولكلور ما هو؟ القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٥**.

٢- التربية عند العرب، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٦٦.

٣- بين الفولكلور والثقافة الشعبيّة، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٧٨

٤- دراسة وتحقيق مخطوطة الإمام محمّد عبده عن مقالات الحريري، (د.ن)، (د.ت).

ج) ترجمات:

١- المحراث والنجوم، القاهرة، وزارة الثقافة، **١٩٦٥**. مسرحيّة مترجمة من تأليف شون أوكيسي.

٢- الحبّ والحرية، القاهرة دار الكتاب العربي، **١٩٦٨**. مختارات من الشعر المجري.

٣- شندر بيتوفي، القاهرة، روز اليوسف، **١٩٧٦**. قصائد مختارة.

د) مؤلفات أخرى:

١- الأعمال الكاملة، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، **١٩٩٥**.

عن المؤلّف:

مقالات:

١- الأهرام، ١٩٨١/٥/١٨، ص **١٣** و**١٩٨١/٥/١٩**، ص **١١**. نعية المؤلف وتقدير لشعره.

٢- فصول، تموز ١٩٨١، ص **٢٣٥**.

مقابلة:

١- شعر، تشرين الأول ١٩٨٠، ص٥٨.

توفيق يوسف عوّاد

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: ١٩١١ في بحرصاف، المتن، لبنان.

وفاته: ١٩٨٩.

ثقافته: تعلّم في مدرسة سيّدة المعونات في ساقية المتن، ثمّ مدرسة سيّدة النجاة في بكفيّا، ١٩٢٠-١٩٢٣؛ دخل كليّة القدّيس يوسف للآباء اليسوعيّين، بيروت، **١٩٢٣-١٩٢٨**؛ ثمّ معهد الحقوق، دمشق، **١٩٣١-١٩٣٣**، حائز إجازة في الحقوق.

حياته في سطور: صحفي في البرق والنداء والقبس حتى **١٩٣٣**، ثمّ سكرتير لتحرير النهار حتى **١٩٤١**. مؤسّس الجديد كمجلّة أسبوعيّة **١٩٤١** ومن ثمّ كجريدة يوميّة حتى **١٩٤٦**. دخل الهيئة الديبلوماسيّة اللبنانيّة وتنقّل في بوانس ايرس **١٩٤٦-١٩٤٩**؛ رئيس الدائرة العربيّة في وزارة الخارجيّة **١٩٤٩-١٩٥٠**؛ مستشار المفوّضية في طهران **١٩٥١-١٩٥٣**؛ وزير مستشار في سفارة لبنان في القاهرة **١٩٥٨-١٩٥٩**؛ وزير مفوّض في المكسيك **١٩٥٤-١٩٦٠**؛ سفير لبنان في كل من طوكيو والفيليبين والصين الوطنيّة وأستراليا، **١٩٦٦-١٩٧٢**، وروما **١٩٧٢-١٩٧٥**. متزوّج وله أربعة أولاد. قتل المؤلّف مع ابنته وصهره، سفير إسبانيا، في القصف المدفعي على بيروت في نيسان سنة **١٩٨٩**.

السيرة:

لماذا أكتب؟ كيف أكتب؟ لمن؟
من أين أتناول موضوعاتي؟
ومن هم أبطال قصصي ورواياتي؟
ما العلاقة بيني وبينهم؟
وما العلاقة، أخيرًا، بيني وبين الكلمة؟

سئل الكاتب الفرنسي «ليوتو» قبيل وفاته: «ألا تكتب للخلود؟» فضحك الشيخ ملء سنّيه وقال: «الخلود! الخلود! وما يهمّني الخلود بعد أن أصير ترابًا في التراب؟ أنا أكتب لأنّي أجد لذة في الكتابة».

حاجة أقرب ما يكون إلى الوصال. إلى المعرفة. المعرفة بمعناها التوراتي. وهل المعرفة في جوهرها إلا إزالة الحواجز، وهل غايتها إلا الإتحاد.

مع كل صنيع فنّي، مع كل قصّة أو رواية أو قصيدة، حبّ جديد. الكاتب عائش في حبّ دائم، أي في انبهار دائم وعذاب مقيم. وهو معها في مناخ الحبّ لهاثًا وأرقًا وتحرقًا، على تدلّل وتمنّع، ومخاتلة ومداورة. وما دام وراءها فهي ضالّته المنشودة. فإذا وصل إليها -إذا وصلها- فأشواقه إلى أخرى. أمانته ليست لواحدة. أمانته لحبّه، للفنّ. ودأبه مغامرة بعد مغامرة، سعي حثيث لا يعرف الهوادة وراء تلك المعرفة، إيّاها، في وسط هذا المجهول الأكبر، الكون، الذي يومىء إليه بألف يد، ويغمزه بألف عين.

أكثر من ذلك. أنا أكتب إذن أنا موجود. وراء اللذّة والألم إثبات للوجود وتحدٍّ له وتجاوز.

في القصّة والرواية أحيانًا كثيرة، وفي القصيدة دائمًا، من العزلة انطلق. من شعوري بالعدم. والعزلة يجب أن تستحوذ عليّ. أن تبلغ غايتها في الأخذ بخناقي. وقد يتّفق لي ذلك في المحافل الحافلة، في المقاهي الصاخبة، في السهرات الراقصة، على اعترافي بأنّي لم أحسن الرقص عمري إلا مع الكلمات. على العزلة أن تنتهي بي إلى الأزمة الحادّة، إلى الحدّ الفاصل بين عالمي الواقع والخيال، أن تضعني في تلك المنطقة التي هي أشبه ما يكون بالغمر قبل الخليقة.

لمن أكتب؟

«لنفسي» يقول «سان جون برس» محدّثًا عن الشعر.

مهلًا، يا سيّدي، مهلًا. طبعًا تكتب لنفسك. ولكنّك في عزلتك، عزلة الفنّان، لست وحدك. لست أبدًا وحدك.

لا بدّ من الناس لا بدّ، وهم في ثيابك. وما الكلمة بكلمة إذا لم تقع في أذن أو تقع عليها عين. فأنا إذن لصيق القارىء. الكاتب والقارىء جزآن من كل. في لقائهما تتمّ رسالة الكتابة. وهي لا تتمّ في أيّ فنّ إلا بلقاء صاحبه مع الناس.

إنّها رسالة عفويّة. مطلقة. حرّة من كل قيد. أنا لا أومن بالقلم مسدسًا مصوبًا إلى هدف، ولا حمارًا محمّلًا إلى طاحون. والأدب الملتزم بغير رسالته المجرّدة مكتوب له الزوال.

موضوعاتي؟

تنفجر من داخلي. مما هو فيّ وأنا فيه. بيتي، قريتي، مدينتي، مجتمعي، كوني. من تلقائها تنفجر. ثائرة؟ ثائرة كلّها على شيء. على أي شيء ما دمت ثائرة على نفسي، على الإنسان. بمعنى أنّها كلّها تشد إلى التغيير.

أبطالي؟ هم كذلك حواليّ ومنّي وفيّ. قد ينزع الفضوليّون طرف ثوب لهم ويدلّون بإصبعهم قائلين: أشخاص حقيقيّون أبدل المؤلّف بعض ملامحهم تمويهًا وتضليلًا. وقد يهتف آخرون: بل هم خرافيّون، لا يمكن هذا أو ذاك أن يكون في الواقع. كلاهما على خطأ وكلاهما على حقّ. من أين آخذ أبطالي إلا من الواقع؟ وأي قيمة لهم إذا لم يكونوا

منه؟ ولكنّهم ليسوا إياهم إلا بالأحجام التي أعطيهم إيّاها، والأبعاد التي أطلقهم فيها، الفنّ غير الواقع، إنّه الواقع في الخيال، وهم كلّهم، على اختلافهم، واختلافي عنهم، كلّهم أنا ولست واحدًا منهم. أنا الضدّ وضدّه مجتمعان. أنا «الصبيّ الأعرج» مقهورًا وأنا عمّه «إبراهيم» جلادًا. وكذلك شأني مع سائر أبطالي في سائر كتبي، قاتلًا ومقتولًا. بكلّ شرّ الإنسان الذي فيّ أرفع السكّين وأطعن، بكل عذابه أتخبّط في دم البريء. وكثيرًا ما بكيت حقًّا...

بمن تأثّرت؟

بجدّتي قبل أيّ أحد. بحكايات جدّتي حول الموقد في الشتاء، وقد عشنا طفولتنا على تلك الحكايات. ثمّ كان تأثّري بأبي، وكان سيدًا من سادة الحديث إذا جلس يقصّ خبرًا أو يروي نادرة، يوزّع الأضواء والظلال توزيع العارف، ويوقّع الكلمات توقيع الممسك بالأنفاس. ثمّ بأستاذنا الأكبر أبي الفرج الأصفهاني صاحب «الأغاني» التي كنت ألتهم قصصه وأنا تلميذ التهام أترابي لقطع الكاتو، والذي يظلّ، بالرغم ممّا يتّهم به الأدب العربي من جهل للقصّة، عملاقًا من عمالقتها تحت كلّ سماء. وما ضرّ القصّة إذا لم يكن على قلمه غاية في ذاتها. فقد استطاع، كما لم تستطع إلا القلّة، أن يعطيها أرفع أوصافها في السياق والحوار على حدّ سواء.

ثمّ كان تأثّري بالغًا بأعضاء الرابطة القلميّة -وكانت في عزّها- وذلك على يد راهب يتعبّد للأدب بعد اللهُ هو الأب روفائيل نخلة اليسوعي. وكان ينظم الشعر ويتذوّق جبران ونعيمه، وأبو ماضي، ويدلّني على مواضع الجمال في آثارهم وما أتوا به من جديد على أدب كان قبلهم رهن التقليد. وتربطني بأحدهم، ميخائيل نعيمة، صداقة ترجع إلى **١٩٣٢** إذ زرته فور عودته من نيويورك وكتبت عنه سلسلة فصول دعوته فيها بـ«ناسك الشخروب». غلب اللقب عليه منذ ذلك الوقت.

ومن القصّة (والرواية) إلى الشعر خطوة. بل إنّ في كلّ قصّة وكلّ رواية شعرًا. ليس من كاتب يستحقّ هذا الإسم ما لم يكن شاعرًا. أمن الضروري أن يقرض الشعر؟ أنا من الذين مارسوه بشكله، على إيثاري المنظوم منه على الحرّ، أي العاطل من وزن وقافية.

يأتي كما يأتي. بالوزن والقافية يأتي فارضًا وقاره. ليست هذه الطقوس من جوهر الشعر؟ هبها من غير جوهره، وتاريخ الشعر لدى الأمم كلّها يثبت العكس، فهي على كل حال جديرة باسمه القدّوس.

ما أشبه القصيدة بـ«الشجرة الوحيدة»:

يتيمةُ قفرٍ أيُّ رَحْمٍ رَمَتْ بها ... سفاحًا على الرمضاءِ من قاحلِ القفر

تردّت قميصَ الليلِ حتى إذا نَضَتْ ... ترامت تُلاقي ظلَّها واحدَ العمر

ليس للقصيدة إلا هذه الصحراء: صفحتها البيضاء في كتاب، تُلقي عليها ظلَّها، ومن جهاتها الأربع الفراغ بلا حدود. من استطاع، من اهتدى، فهنا واحته وملجأه. وإلا فهي مرتمية على ظلِّها إلى ما شاءالله.

وبعد فبيني وبين الكلمة وبين المرأة من حبّ. وأنا لا أطيق العيش بدونها وبيني وبينها تكاذُبُ المحبّين.

تقوِّلني في الوصلِ ما لستُ قائلاً   وأسمعُ منها ما يحيِّر ذاتي
أصدِّقُ ما تُملي عليَّ فهل تُرى   تُصدِّقُ ما أملي أنا كلماتي

(ملاحظة أبيات الشعر هي من ديواني قوافل الزمان).

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- الصبي الأعرج، بيروت، دار المكشوف، ١٩٣٧.

٢- قميص الصوف، وقصص أخرى، بيروت، دار المكشوف، ١٩٣٨.

٣- العذارى، بيروت، دار الجديد، ١٩٤٤؛ ط ٣ منقحة ومزيدة، ١٩٦٦.

٤- مطار الصقيع، بيروت، مطبعة لبنان، ١٩٨١.

٥- قصص من توفيق عوّاد، بيروت، الكاتب اللبناني، (د.ت). مختارات من مجموعاته القصصية.

ب) روايات ومسرحيات:

١- الرغيف، بيروت، دار المكشوف، **١٩٣٩**. ١٧ طبعة بين **١٩٣٩** و**١٩٨٤**.

٢- السائح والترجمان، بيروت، دار المكشوف، **١٩٦٢**. مسرحيّة. وقد نالت جائزة «أصدقاء الكتاب» لسنة **١٩٦٢**. ترجمت إلى الفرنسية، ١٩٦٥.

٣- غبار الأيّام، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٦٢**. خواطر.

٤- فرسان الكلام، بيروت، دار الكتاب اللبناني، **١٩٦٢**. ذكريات.

٥- طواحين بيروت، دار الآداب، **١٩٧٢**. شرع بترجمتها إلى اللغات الإنكليزيّة والفرنسيّة والروسيّة... اختارتها منظّمة الأونسكو العالميّة في سلسلة «آثار للكتّاب الأكثر تمثيلاً لعصرهم».
English translation: Death in Beirut, by Leslie McLoughlin, London, Heinemann, 1973; Boulder, Colorado, Lynne-Rienner, 1995.
الرواية قد ترجمت أيضًا إلى الألمانية والروسية ١٩٨٢.

٦- قوافل الزمان، بيروت، مؤسّسة أ. بدران، **١٩٧٣**. شعر.

٧- حصاد العمر، أو سيرة شقّ وسطيح، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٤. مذكّرات (سيرة ذاتية).

٨- المؤلفات الكاملة، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٧.

عن المؤلّف:

١- Allen R., The Arabic novel, a historical and critical introduction, Syracuse University Press, 1982, pp. 52-53. A brief discussion of al-Raghif.

٢- Weidner, Stefan (ed.): Kaffeeduft und Brandgeruch. Beirut erzählt, Frankfurt, Suhrkamp, 2002. (ترجمة لاحدى قصصه بين كتّاب آخرين)

مقالات:

١- النهار الدولي، ٧-١٣/٥/١٩٨٤، ص ٤٦-٤٨، أنسي الحاج تقدير الكاتب وتقدير في مناسبة عن شرف الكاتب في النادي الثقافي في انطلياس بمناسبة تصدير مذكراته.
٢- الحاجّ، أُنْسِي: خطبة في ثناء المؤلّف. انظر النهار الدولي، ٧-١٣/٥/١٩٨٤، ص ٤٦-٤٨ و٥-١١/٣/١٩٨٤، ص ٤٦-٤٩؛ والحوادث، ١٣/٤/١٩٨٤، ص ٦١.

مراجعات كتب:

١- الآداب، آذار ١٩٧٣، ص ٥-٩؛ ٣٩-٤١ مراجعة طواحين بيروت.

مقابلات:

١- الأنوار، ١٠/٧/١٩٧٧.
٢- الحوادث، ١٢/١٢/١٩٨٦، ص ٧٣-٧٤. مقابلة بمناسبة عيد ميلاد المؤلّف الخامس والسبعين.
٣- النهار، ١٥/٣/١٩٨٧.

محمّد حسن عوّاد

النوع الأدبي: شاعر وناقد.

ولادته: ١٩٠٢ في جدّة، المملكة السعوديّة العربيّة.

وفاته: ١٩٨٠.

ثقافته: تلقّى علومه في مدرسة الفلاح، جدّة.

حياته في سطور: كاتب وصحفي ومدرّس. وكان محرّر جريدة صوت الحجاز لفترة، عضو غرفة جدّة التجاريّة والصناعيّة. رئيس لنادي جدّة الأدبي حتى وفاته.

[نقصت السيرة]

مؤلّفاته:

أ) دراسات ومقالات:

١- خواطر مسرّحة، القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٢٦.
٢- من وحي الحياة العامّة، القاهرة، مطبعة دار النصر، (د.ت).
٣- نحو كيان جديد، القاهرة، دار المعارف، (د.ت).
٤- فصول وأبحاث متفرّقة، (د.ن)، (د.ت).
٥- الساحر العظيم أو يد الفن تحطّم الأصنام، (د.ن)، (د.ت).
٦- تأمّلات في الأدب والحياة، القاهرة، مطبعة العالم العربي، ١٩٥٠. مقالات.
٧- مؤتمر أدباء العرب في لبنان، ١٩٥٤. تقرير وتعليق.
٨- محرّر العبيد، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، ١٩٥٨.
٩- التضامن الإسلامي الكبير في ظلال دعوة القائد الزعيم فيصل عبد العزيز، القاهرة، مؤسّسة دار الشعب؛ ط ٢، ١٩٧٦. مقالات.
١٠- محرّر الرقيق، سليمان ابن عبد الملك الأموي: اكتشاف وتحليل لشخصيّة إنسانيّة ثائرة، القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٦.
١١- أعمال العوّاد الكاملة، في جزئين، القاهرة، دار الجيل للطباعة، ١٩٧٧.
١٢- مسائل اليوم، القاهرة، دار الجيل للطباعة، ١٩٨٢. مقالات.

ب) شعر:

١- قدر... ورجل، (د.ن)، (د.ت).
٢- الإكليل الذهبي، (د.ن)، (د.ت).
٣- رؤية أبولون، القاهرة، مطابع دار سعد، (د.ت).
٤- ديوان في الأفق الملتهب، القاهرة، مطابع دار سعد، (د.ت).
٥- ديوان آماس وأطلاس، بيروت، دار الكشّاف، ١٩٥٢.
٦- ديوان البراعم، بيروت، دار الكشّاف، ١٩٥٤.
٧- قمم الألمب، جدّة، نادي جدّة الأدبي، ١٩٧٧.

٨- ديوان العوّاد، في جزئين، القاهرة، مطبعة نهضة مصر، **١٩٧٨**.
٩- رسالة في اسم الفاعل المراد به الاستمرار في جميع الأزمنة لأحمد بن قاسم العبادي، عمان، دار الفرقان، **١٩٨٣**. تحقيق ودراسة لمحمّد حسن عوّاد.
١٠- الطريق إلى موسيقى الشعر الخارجية، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، (د.ت).
١١- القيثارة الحزينة، الدقّي، جيزة، دار سندباد للنشر والتوزيع، **٢٠٠٢** (طبعة جديدة لديوانه الأوّل: الأهرام، ٢٠٠٢/١٢/١، ص ٢٨).

عن المؤلّف:

١- مشخّص، عبد الحميد وباعشن، سعيد: دراسات فكريّة: العوّاد أبعاد وملامح، القاهرة، دار الجيل للطباعة، **١٩٨٢**. مجموعة مقالات تكريمًا للشاعر.

مقابلة:

١- مجلّة الفيصل، سنة **٣** رقم **٣٤** (آذار **١٩٨٠**)، ص **٥١-٥٣**.

مقالة:

١- الحوادث، **١٩٧٩/٦/٢٢**، ص **٥٤**.

لويس حنّا خليل عوض

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩١٥ في مغاغة، محافظة المنيا، مصر.

وفاته: ١٩٩٠.

ثقافته: تعلّم في مدرسة المنيا الابتدائيّة **١٩٢٢-١٩٢٦**؛ فمدرسة المنيا الثانويّة، **١٩٢٦-١٩٣١**؛ فكليّة الآداب، في جامعة القاهرة، **١٩٣٣-١٩٣٧**؛ وحصل على ليسانس في الأدب الإنجليزي مع مرتبة الشرف الأولى؛ دخل جامعة كمبردج، وحاز على ماجستير في الأدب الإنجليزي، **١٩٣٧-١٩٤٣**؛ ويحمل دكتوراه من جامعة برنستون، في الولايات المتّحدة الأميركيّة، **١٩٥١-١٩٥٣**.

حياته في سطور: أستاذ في جامعة القاهرة حتى **١٩٥٤** ورئيس قسم اللغة الإنجليزيّة، **١٩٥٤**. موظّف في الأمم المتّحدة في إدارة المؤتمرات، **١٩٦٥-١٩٦٦**؛ كاتب في جريدة الشعب ثمّ في جريدة الجمهوريّة؛ مستشار ثقافي في مؤسّسة الأهرام؛ أستاذ زائر في جامعة دمشق، **١٩٥٨**؛ مدير عام للثقافة في وزارة الثقافة؛ كاتب لجريدة الأهرام؛ عضو نقابة الصحفيّين. لقد زار الأردن ولبنان والعراق والكويت وسوريا والسودان بالإضافة إلى إقامته في انجلترا (كل عام)، وإيطاليا والاتّحاد السوفياتي ويوغوسلافيا والمانيا الشرقيّة وجنوب افريقيا. متزوّج.

السيرة:

ولدتُ بمحافظة المنيا إلّا أنّني قضيت الخمس سنين الأولى بالسودان لأنّ أبي كان موظّفًا بحكومة السودان، ثمّ استقال عندما بلغنا سن التعليم أنا وإخوتي لأنّ السودان في تلك الأيّام لم يكن بها مدارس وأرسلنا إلى المنيا مع الوالدة ودخلت مدرسة الفرير من **٥-٧** سنوات. لأنّ مدارس الحكومة لم تكن تقبل أطفال أقل من سبع سنوات. وفي السابعة دخلت المنيا الاميرية وحصلت على شهادة الابتدائيّة سنة **١٩٢٦** ثمّ دخلت الثانويّة الأميركيّة وحصلت على الكفاءة سنة **١٩٢٩** ثمّ البكالوريا سنة **١٩٣١** قسم أدبي وأثناء دراستي الثانويّة بدأت أحسّ بقوّة ميولي الأدبيّة وبوجه عام كنت متفوقًا في اللغات والتاريخ ومتوسّط في العلوم الطبيعيّة ومتخلفًا في الرياضيّات.

واشتركت أنا وصديق لي اسمه عبد الحميد عبد الغني عرف في الصحافة المصريّة فيما بعد باسم عبد الحميد الكاتب في تأسيس مجلّة للطلبة كنّا نكتبها بخط اليد وكنت أنا أوقّع

مقالاتي العقاد الصغير وهو المازني الصغير، وكنت شديد الإعجاب بأدب العقاد وبقوّته في الدفاع عن وفد الديمقراطيّة ومهاجمة الإنجليز والسرايا. وقرأت جميع كتبه في تلك الفترة وأغلقه المجهول الآن فصول، المطالعات والمراجعات وهكذا. وكنت وقتها وكان صاحبي مع الأحرار الدستوريّين وكل هذا بتأثير الأسرة فقد كانت أسرتي أوّل مدرسة للوطنيّة تعلّمت فيها مقاومة الاستبداد والملكيّة والحكم المطلق وتعلّمت فيها مناهضة الانجليز.

كذلك كان أبي متحررًا من الناحية الدينيّة لأنّه كان واسع الاطّلاع وفي مكتبته قرأت في المرحلة الثانويّة كتبًا خطيرة مثل تأمّلات باسكال ومقالات مونتيني وكتابات أمرسون وثورو وقصص ادجار آلان بو وروايات فيكتور هوغو مترجمة بالانجليزيّة وبعض أعمال بالزاك وزولا.

وأستطيع القول أنّني فرغت من قراءة أدب المغامرات في سن ١١ سنة مترجمًا إلى العربيّة مثل روك آند رول والأميرة فوسنا وروايات اللصّ الشريف والفرسان الثلاثة...

ثمّ دخلت في مرحلة المنفلوطي في سن اليفاع وقرأت أمثاله وبعد ذلك قرأت العقاد وكان أكبر مؤثّر في تفكيري في تلك الفترة وظلّ كذلك حتى بدأت أقرأ سلامة موسى في أواخر مرحلة دراستي الثانويّة فجذبني بشدّة بين سن الخامسة عشرة والسادسة عشرة ولا سيّما تعريفه بعلم النفس وبالنظريّات الحديثة في العلم كنظريّة التطوّر ونظريّة النسبيّة وكذلك تعريفه بالاشتراكيّة «الفابية» والاشتراكيين من أمثال برنارد شو كما جذبني فيه بإحساسه الشديد بالعصريّة وبالربط بين العلم والحياة والمجتمع، وحملته الشديدة على الخرافات والتقاليد الجامدة في كل مجال ودعوته للمساواة بين البشر وكانت مشكلتي هي محاولة التوفيق بين مثاليّة العقاد الفلسفيّة ومادية سلامة موسى العلميّة.

وفي ١٤ سنة كتبت أوّل قصّة في حياتي «الحبّ الأوّل» نشرتها في صحيفة تصدر في المنيا اسمها الإنذار أعتقد أنّ ذلك كان سنة ١٩٢٩ أو ١٩٣٠. كذلك بدأت أترجم رواية اسمها أسرار مارسيليا وبالطبع في تلك الفترة كانت العناية باللغات الأجنبيّة شديدة في المدارس الثانويّة كنّا ندرس شكسبير وديكنز ودرنك وتر الخ ولمّا جئت القاهرة بدأت أتردّد على صالون العقّاد أواخر سنة ١٩٣١ ودخلت جامعة القاهرة وكان أبي يريد بي أن ألتحق بكليّة الحقوق وكنت مصرًّا على الالتحاق بالآداب ولمّا يئست من إقناعه حاولت أن أخدعه فادعيت أني دخلت الحقوق، ثم فوجىء بخطاب من الكليّة يطالبه بمصروفات وجاء وأخرجني من الآداب وأصرّ على تكملة تعليمي بالحقوق وكان اعتراضه على دراسة الأدب ليس صنعة وإن مصيري سيكون مصير طه حسين والعقاد اللذين كانا يبيعان التأييد السياسي للأحزاب لكي يرتزقا وأراد هو أن يجّنبني هذا المصير رغم أنّه كان واسع الاطّلاع في الأدب فهربت من بيت الأسرة مدّة سنتين ١٩٣٢-١٩٣٣ بسبب هذا الصدام حول التخصّص وكنت أعود للأسرة بعد وعود أكتشف بعدها أنها وعود مزيّفة فأهرب من

جديد وفي فترة الهرب بدأت أشتغل وأكسب رزقي من كتابة الأدب فأقمت في القاهرة وكنت أكتب مقالات في النقد في مجلّة النهضة الفكريّة التي كان رئيس تحريرها محمّد غلاب وترجمت بعض قصص إدجار آلان بو إلى العربيّة ونشرتها في صحيفة كوكب الشرق وأكملت ثقافتي بطريقة عرفيّة فكنت أتردّد بانتظام على مكتبة جمعيّة الشبّان المسيحيّة حيث كان سلامة موسى مشرفًا ثقافيًّا للجمعيّة في أوائل الثلاثينيّات وكان ينظّم لي قراءاتي بالانجليزيّة. وقد استفدت فائدة عظمى من هذا التوجيه في تلك الفترة كذلك كنت زبونًا دائمًا لدار الكتب وكان العقاد يوجّهني لاختيار ما أقرأ وفي دراستي للأدب العربي اتّبعت منهجًا خاصًا لي فكنت مثلًا أقرأ كتاب العقاد عن ابن الرومي ثمّ أستعير ديوان ابن الرومي وأدرسه دراسة ثقافيّة وبذلك استطعت أن أرى آداب القدماء من وجهة نظر المعاصرين أو أقرأ كتابات طه حسين عن المعرّي ثمّ أذهب لدار الكتب وأستعير اللزوميّات وسقط الزند ورسالة الغفران الخ... نفس الأمر كنت أفعله بعد قراءاتي لحديث الأربعاء وكلام طه حسين عن الشعراء العذريين.

وهكذا انتقلت من دائرة نفوذ عبّاس العقاد إلى دائرة نفوذ سلامة موسى ثمّ دخلت الجامعة سنة **١٩٣٣** وتخصّصت في الأدب الإنكليزي وحصلت على البكالوريوس في هذه الفترة كانت قراءاتي بالإنكليزيّة. وفي هذه الفترة أيضًا بدأت أكتشف طه حسين والعقلانيّة المصريّة التي كان يمثّلها رغم أنّني كنت أنفر منه في مرحلة الدراسة الثانويّة. استطعت أن أنتبه لعظمة هذا الرجل الذي كان ثالث مؤثِّر في حياتي الفكريّة بعد العقاد وسلامة موسى. وتعاقب هذه المؤثّرات في حياتي سبّب لي مشكلة هي مشكلة التوفيق بين المثاليّة والماديّة العلميّة والعقلانيّة وهي ثلاث مدارس متضاربة في تاريخ الفكر الإنساني. وقد ترك كل من هؤلاء أثرًا عميقًا في حياتي الفكريّة. بعد ذلك سافرت إلى انكلترا والتحقت بجامعة كامبردج سنة **١٩٣٧** كليّة الملك وعشت هناك **٣** سنوات وحصلت على الماجستير في الأدب الإنكليزي وعدت سنة **١٩٤٠** للقاهرة لأبدأ التدريس بالجامعة المصريّة كليّة الآداب التي كانت قد أوفدتني إلى انكلترا وفي سنة **١٩٥١-١٩٥٣** دعيت من مؤسّسة روكفلر لزمالة بجامعة برنستون ولمدّة سنتين وفي هذه الفترة حصلت على ماجستير أخرى بالدكتوراه في الأدب الانكليزي سنة **١٩٥٣**. وبعد عودتي من أمريكا عيّنت رئيسًا لقسم اللغة الإنكليزيّة بكليّة الآداب ولم أبقى في هذا المنصب إلّا سنة واحدة لأنّ مجلس قيادة الثورة أصدر قرارًا في سبتمبر سنة **١٩٥٤** بفصل أستاذًا [كذا] من الجامعة كنت أنا أحدهم وذلك بسبب موقفهم من قضيّة الديمقراطيّة في أزمة مارس سنة **١٩٥٤**. بعد ذلك اشتلغت في الأمم المتّحدة في وظيفة صغيرة بنيويورك بالمقرّ العام لمدّة سنة ونصف فلمّا كان العدوان الثلاثي جاءت وفود عديدة من مصر أكثرهم من مصر وأقنعوني بالاستقالة لأعود للقاهرة اعتقادًا أنّ هناك مكاني الطبيعي سنة **١٩٥٦** واشتغلت بجريدة الشعب لغاية **٢٨** مارس **١٩٥٩**

حين اعتقلت لمدّة ١٦ شهر أي حتى يوليو **٢٤** سنة **١٩٦٠** وكنت معتقلاً مع الشيوعيّين أمّا أسباب الاعتقال فيمكن الاستفسار عنها بوزارة الداخليّة لأنّي لا أعلمها لأنّي كنت مناهضًا للوحدة مع سوريا وميشيل عفلق اشتكاني لعبد الناصر ومنذ ذلك التاريخ عدت للكتابة بالصحافة بجريدة الجمهوريّة ومنذ سنة **١٩٦٢** وأنا أعمل بجريدة الأهرام حتى هذه اللحظة [١٩٧٧/١١/١١].

مؤلّفاته:

أ) شعر، قصص، مسرح:

١- بلوتولاند وقصائد أخرى من شعر الخاصة، القاهرة، دار الكرنك، **١٩٤٧**؛ ط ٢، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، **١٩٨٨**. شعر نظمه الكاتب بين **١٩٣٨-١٩٤٠** في كامبريدج، انكلترا.
٢- الراهب، القاهرة، دار ايزيس، **١٩٦١**. مسرحيّة تاريخيّة.
٣- العنقاء أو تاريخ حسن مفتاح، بيروت، دار الطليعة، **١٩٦٦**. رواية.

ب) دراسات، نقد، مقالات:

١- في الأدب الانكليزي الحديث، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، **١٩٥٠**.
٢- Studies in Literature, Cairo, Anglo-Egyptian Bookshop, 1954.
٣- دراسات في أدبنا الحديث، مسرح، شعر، قصّة، القاهرة، دار المعرفة، **١٩٦١**.
٤- دراسات في النظم والمذاهب، بيروت، المكتب التجاري، **١٩٦٢**.
٥- المؤثرات الأجنبيّة في الأدب العربي الحديث، الجزء ١: قضيّة المرأة، القاهرة، معهد الدراسات العربيّة العالية، **١٩٦٢**؛ الجزء ٢: الفكر السياسي الاجتماعي، **١٩٦٣**. محاضرات ألقاها الكاتب على طلبة المعهد؛ ط ٢، دار المعارف، **١٩٦٤**.
٦- The theme of Prometheus in English and French literature, Cairo, Ministry of Culture, Dar Isis, 1963. أطروحة الكاتب للدكتوراه من جامعة برينستون، الولايات المتّحدة (**١٩٥٣**).
٧- الاشتراكيّة والأدب ومقالات أخرى، بيروت، دار الآداب، **١٩٦٣**؛ ط ٢، القاهرة، دار الهلال، **١٩٦٨**.
٨- الجامعة والمجتمع الجديد، القاهرة، الدار القوميّة، **١٩٦٤**.
٩- دراسات في النقد والأدب، بيروت، المكتب التجاري، **١٩٦٤**.
١٠- المسرح العالمي من اسخيلوس إلى أرثور ميلار، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٤**.
١١- البحث عن شكسبير، القاهرة، دار الهلال، **١٩٦٥**.
١٢- نصوص النقد الأدبي عند اليونان، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٥**.
١٣- مذكرات طالب بعثة، القاهرة، روز اليوسف، **١٩٦٥**. مذكرات باللغة العامية المصريّة.
١٤- دراسات عربيّة وغربيّة، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٥**.
١٥- على هامش الغفران، القاهرة، دار الهلال، **١٩٦٦**.
١٦- المحاورات الجديدة: أو دليل الرجل الذكي إلى الرجعيّة والتقدميّة وغيرها من المذاهب الفكريّة، القاهرة، دار روز اليوسف، **١٩٦٧**.
١٧- الثورة والأدب، القاهرة، دار الكتاب العربي، **١٩٦٧**. مقالات في الأدب العربي الحديث وفي الفولكلور الآسيوي والافريقي.

١٨- أسطورة أوريست والملاحم العربيّة، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٦٨.
١٩- تاريخ الفكر المصري الحديث، في مجلّدين: المجلّد الأوّل (بجزئين): من الحملة الفرنسيّة إلى عصر إسماعيل، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٩؛ ط ٢ (في مجلّد واحد) مكتبة مدبولي، ١٩٨٧؛ المجلّد الثاني: من عصر إسماعيل إلى ثورة ١٩١٩؛ المبحث الأوّل: الخلفية التاريخيّة، الجزء الأوّل، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٠؛ المبحث الأوّل، الجزء الثاني، ١٩٨٤؛ المبحث الثاني: الفكر السياسي الاجتماعي، الجزء الأوّل، مكتبة مدبولي، ١٩٨٦.
٢٠- الجنون والفنون في أوروبا، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٩.
٢١- دراسات أوروبيّة، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧١.
٢٢- الحريّة ونقد الحريّة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧١.
٢٣- رحلة الشرق والغرب، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٢.
٢٤- ثقافتنا في مفترق الطرق، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٤.
٢٥- أقنعة الناصريّة السبعة، بيروت، دار القضايا، ١٩٧٥.
٢٦- لمصر والحريّة: مواقف سياسيّة، بيروت، دار القضايا، ١٩٧٧.
٢٧- مقدّمة في فقه اللغة العربيّة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٠.
٢٨- جمال الدين الأفغاني المفترى عليه، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٥.
٢٩- أقنعة أوروبية، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٦.
٣٠- ثورة الفكر في عصر النهضة الأوروبية، القاهرة، مؤسّسة الأهرام، ١٩٨٧.
٣١- دراسات في الحضارة، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٨.
٣٢- دراسات أدبيّة، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٩.
٣٣- أوراق العمر - سنوات التكوين، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٩. سيرة الكاتب الذاتيّة.
٣٤- مسؤوليّة المفكّر العربي إزاء قضيّة الطفولة، بيروت، ١٩٩٠. بالاشتراك مع هدى زريق.
٣٥- مقالات وأحاديث، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١.

ج) ترجمات:

١- فن الشعر لهوراس، ط ١ القاهرة، مكتبة النهضة المصريّة، ١٩٤٥.
٢- برومثيوس طليقًا للشاعر شيلي، القاهرة، مكتبة النهضة المصريّة، ١٩٤٦.
٣- شبح كانترفيل لأوسكار وايلد، القاهرة، دار الكاتب المصري، ١٩٤٦.
٤- صورة دوريان جراي لأوسكار وايلد، ط ١ القاهرة، دار الكاتب المصري، ١٩٤٧.
٥- خاب سعي العشّاق لشكسبير، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٠؛ ط ٣ في كتاب المؤلف: البحث عن شكسبير، ١٩٨٨.
٦- أجاممنون لاسخيلوس، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٦٦؛ ط ٢ في ثلاثية أوريست، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٧.
٧- أنطونيوس وكليوباترا لشكسبير، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧؛ ط ٢ في البحث عن شكسبير، ١٩٨٨.
٨- حاملات القرابين لاسخيلوس، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨؛ ط ٢ في ثلاثية اوريست، ١٩٨٧.
٩- الصافحات لاسخيلوس، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩؛ ط ٢ في ثلاثية أوريست، ١٩٨٧.
١٠- الوادي السعيد لصمويل جونسون، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١.

عن المؤلّف:

مقالات:

١- الجمهوريّة (القاهرة)، ١٩٧٥/١/٢٣، ص ٩. مقالة عن حياته بمناسبة بلوغه الستّين.
٢- الحوادث، ١٩٨٥/٥/٣، ص ٧٧-٧٩. عن كتابه، جمال الدين الأفغاني...
٣- النعيات وتقديرات حياته وأعماله انظر السفير، ١٩٩٠/٩/١٥، ص ١٢؛ و١٩٩٠/٩/١٩، ص ١٠ و١٩٩٠/٩/٢٤، ص ١٠؛ و١٩٩٠/١٠/٢٣، ص ١٠؛ والكفاح العربي، ١٩٩٠/٩/٢٤، والأسبوع الأدبي، ١٩٩٠/١٠/١٨، ص ٢.
٤- الهلال، تشرين الأوّل ١٩٩٠. ملفّ خاص عن الكاتب.
٥- أدب ونقد، ١٩٩٠، ١، ٥٧، ص ٦-١١٤.
٦- المعرفة، ٣٢٩، شباط ١٩٩١، ص ١٤٦.
٧- شعر، ٦١، كانون الثاني ١٩٩١، ص ٤٨.

مقابلات:

١- الكفاح العربي، ٥-١٩٨٣/١٢/١١، ص ٥٤-٥٧. حوار عن دور العلمانية في العالم العربي وما يتوقّع لها من تقدّم.
٢- الحوادث، ١٩٨٦/٩/٢٩، ص ٦٠-٦٢ و١٩٨٨/١/١، ص ٥٤-٥٥. مقابلتان.

حصّة يوسف العَوَضي

النوع الأدبي: كاتبة قصص وشاعرة.

ولادتها: ١٩٥٧ في الدوحة، قطر.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة خديجة بنت خويلد، الدوحة **١٩٦٣-١٩٦٨**؛ ثمّ مدرسة قطر الإعداديّة للبنات، الدوحة **١٩٦٩-١٩٧١**؛ فمدرسة قطر الثانويّة للبنات، الدوحة **١٩٧٢-١٩٧٤**؛ وجامعة القاهرة، كليّة الإعلام، القاهرة **١٩٨٤-١٩٨٥**؛ وNew York State University at Buffalo, USA.

حياتها في سطور: رئيسة قسم الأسرة والطفل في تلفزيون قطر. وإضافة إلى إقامتها في مصر للدراسات، زارت لبنان والكويت والأردن والمملكة السعودية. وفي أوروبا وآسيا، زارت إنجلترا، سنغافورة وتايلاند وأميركا التي أقامت فيها سنة ونصف (**١٩٨٤-١٩٨٥**). متزوّجة ولها ابنان.

السيرة:

في مدينتنا الصغيرة، مدينة الدوحة.. كان مولدي.. كانت ليلة السابع والعشرين من شهر رجب لعام **١٩٥٧** ليلة من ليالي المسلمين التي يحتفلون بها كل عام.. حيث تصادف ذكرى الأسراء والمعراج.. وكانت هي ليلة مولدي.. عفوًا.. فالتاريخ الميلادي لم يكن معروفًا آنذاك لدى الناس في مدينتي.. وفي وسط أسرة قليلة المورد.. كثيرة العدد.. نشأت.. وكنت الثالثة بين إخوتي وأخواتي..

طفولتي تذكّرني دائمًا بوحدتي وانعزالي عن الآخرين.. حتى لعب الأطفال ولهوهم ما كنت أشارك فيه.. وكان مصدر سعادتي الحقيقيّة.. مجلّة أو كتاب يقع بين يدي حتى قبل دخولي المدرسة..

وبسريّة تامة.. كنت أحمل الكتب التي يقتنيها أبي أو شقيقتي الكبرى لأجلس في ركن خارج حجرات المنزل ساعات الظهيرة.. وبعد أن ينام الجميع.. لأتصفّح تلك الكتب والمجلات ثم أعيدها إلى مكانها..

في عام **١٩٦٣** كنت في الصف الأوّل الابتدائي.. أحاول تهجّي الحروف والكلمات التي تصل إليها يدي.. فأحاول قراءة المجلّدات والقصص التي كانت تحضرها شقيقتي كل يوم للبيت دون أن أعي معناها.. في السنة التالية أدخلت إلى إحدى مدارس القرآن الكريم الشعبيّة

والتي تتوزّع على أحياء مدينتنا، وتمكّنت من ختم وتجويد القرآن الكريم خلال شهري الصيف.. (شهر يونيو ويوليو..)

في نفس العام كنت قد بدأت أقرأ كل ما يصل إلى يدي من كتب.. فقرأت مجنون ليلى لأحمد شوقي.. وكانت هذه بداية تعلّقي بالأدب والشعر..

في عام **١٩٦٤** تركنا البلاد عن طريق البر.. إلى الكويت حيث قرّر والدي أن نقيم هناك.. ودخلت مع إخوتي إحدى المدارس لأشهر ثمّ عدنا إلى قطر مرّة أخرى حيث لم يطب المقام لوالدتي هناك..

منذ ذلك الحين.. بدأت أنظم بعض الأناشيد القصيرة باللهجة العاميّة والفصحى.. وما أن انهيت المرحلة الابتدائيّة عام **١٩٦٨** حتى كان إنتاجي من الشعر جاهز لينشر في جريدة العرب القطريّة والعروبة وهما المطبوعتان الوحيدتان اللتان صدرتا في البلاد في أوائل السبعينات..

عام **١٩٧٠** توفّي والدي إثر مرض خبيث لازمه لستة أشهر متوالية.. كان يعالج منه في لندن ثمّ في بيروت حيث مات ودفن هناك.. وقد ترك موته أثرًا سيئًا على جميع أفراد العائلة.. فلم أعد أحرص على التفوّق في فصلي الدراسي كعادتي.. وما عدت أعبأ بالجوائز التي أحصل عليها في المدرسة.. علمًا بأنّني كنت دائمًا الأولى في فصلي.. ودائمًا أحصل على العديد من الجوائز.. كل عام..

في المرحلة الثانويّة.. تغلّبت على أحزاني.. ومن خلال أنشطتي المتعدّدة.. والتي برزت خلال الحفلات المدرسيّة ثمّ اختياري للمشاركة في إعداد وتقديم برامج الأسرة والأطفال في إذاعة قطر.. ممّا شجّعني على خوض مجال جديد.. ألا وهو كتابة المسلسلات الإذاعيّة باللهجة العاميّة.. وفي نفس العام كان مهرجان الشباب الأوّل الذي عقد في الجزائر عام **١٩٧٢** حيث اشتركت دولة قطر في المهرجان ببعض من إنتاجي هو قصيدتان ومسرحيّة شعريّة.. وقد حازوا على إعجاب من الحاضرين..

عام **١٩٧٣** كانت رحلتي الأولى إلى بيروت خلال أشهر الصيف.. وذلك برفقة شقيقتي التي تدرس هناك..

عام **١٩٧٥** كنت أتلقّى علومي في جامعة القاهرة.. كليّة الإعلام.. حيث فزت في مسابقة أدبيّة نظّمتها الكليّة وحصلت على جائزة الشعر الأولى..

عام **١٩٧٧** صدر كتيّب عن أنشطة الطلبة القطريين في القاهرة نشرت لي خلاله قصيدة فازت بالجائزة الأولى في مسابقة أدبيّة نظّمت بين الطلبة القطريين هناك..

عام **١٩٧٩** كنت قد عيّنت كمسؤولة لبرامج الأسرة بتلفزيون قطر.. ومن خلال شاشة التلفزيون بدأ إنتاجي يظهر كبرامج وأغان للأطفال..

ومن خلال عملي شاركت في كتابة حلقات من برامج الأطفال (إفتح يا سمسم) والذي تنتجه مؤسّسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربيّة..

كما قمت في فترة عملي تلك؛ بعدّة زيارات عمل لكل من الكويت.. والأردن والقاهرة وبريطانيا.. وفي عام **١٩٨٣** صدر لي الكتاب الأوّل وهو عبارة عن أناشيد للأطفال بعنوان أنشودتي.

عام **١٩٨٢** شاركت في مهرجان الإنتاج التلفزيوني الذي عقد في الكويت..

عام **١٩٨١** كنت قد أدّيت فريضة الحج.

عام **١٩٨٤** غادرت البلاد إلى الولايات المتّحدة للالتحاق ببعثة دراسيّة في مجال الطفل برفقة زوجي الفنّان مرزوق بشير والذي يعدّ رسالة دكتوراه حول التلفزيون هناك.. لكنّني قطعت بعثتي بعد عام ونصف لأسباب اجتماعيّة وعدت إلى عملي مرّة أخرى بتلفزيون قطر.. لأجد كتابًا صدر عن وزارة الإعلام يحوي سبع قصص لأقلام قطريّة فازت في مسابقة نظّمت منذ أعوام للقصّة القصيرة.. نشرت لي من خلاله قصّة فازت بالمركز الثالث..

حاليًا أنا استعدّ لإصدار إنتاجين لي.. الأوّل جزء ثالث لأغاني الأطفال.. والثاني مجموعة شعريّة..

مؤلّفاتها:

١- أنشودتي، الدوحة، وزارة الإعلام، مطابع الباص، **١٩٨٣**. مجموعة شعريّة للأطفال. وصدر الجزء الثاني على نفقة المؤلّفة، ١٩٨٧.

٢- كلمات اللحن الأوّل، الدوحة، وزارة الإعلام إدارة الثقافة والفنون، ١٩٨٨. شعر

٣- قصة سلطان يصبح كبيرا، بيروت، دار المؤلف للطباعة والنشر والتوزيع، **٢٠٠٢**.

٤- حكايات واناشيد (مع حسن ضاهر)، بيروت، دار المؤلف للطباعة والنشر والتوزيع، **٢٠٠٢**.

٥- عندما غضبت الحافلة، بيروت، دار المؤلف للطباعة والنشر والتوزيع، **٢٠٠٣**.

٦- ريم تكتب حكاية، بيروت، دار المؤلف للطباعة والنشر والتوزيع، **٢٠٠٣**.

٧- من خبأ وجه القمر، بيروت، دار المؤلف للطباعة والنشر، **٢٠٠٤**.

٨- محاكمة اللون الأحمر، بيروت، دار المؤلف للطباعة والنشر، **٢٠٠٤**

٩- دانة صديقة النهار، دار المؤلف للطباعة والنشر والتوزيع، **٢٠٠٤**.

١٠- قصص للأطفال المجموعة الثالثة، (عربي انكليزي وقاموس للمفردات)، بيروت، دار المؤلف للطباعة والنشر، **٢٠٠٥**.

نجيب محمد العوفي

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٤٨ في مليلية، المغرب.

ثقافته: تعلّم في مدرسة وردانة في الناظور، **١٩٥٥-١٩٥٧**؛ ومدرسة ايموزار في أغادير، **١٩٥٧-١٩٥٩**؛ وثانويّة القاضي عياض في تطوان، **١٩٦١-١٩٦٦**؛ وكليّة الآداب في فاس، **١٩٦٦-١٩٧٠**.

حياته في سطور: أستاذ الأدب العربي في التعليم الثانوي، ثمّ في التعليم العالي. عضو جمعية إتّحاد كتّاب المغرب. زار إسبانيا زيارات متعدّدة بحكم قربها جغرافيًا من المغرب.

السيرة:

كانت الولادة في عام ١٩٤٨. أي في العام التراجيدي الساخن في تاريخ العرب المعاصر. أمّا مكان الولادة، ففي مدينة مليلية Melilla الواقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسّط في شمال المغرب. أي في المدينة التي ما تزال رازحة تحت نير الاحتلال الإسباني حتى الآن. وهكذا كانت الولادة عسيرة زمانًا ومكانًا، ووجدت نفسي وسط جيل عربي كتب عليه أن يؤدّي «فاتورة» أخطاء الأجيال السابقة.

ولدت لأب متخرّج من جامعة القرويين وكان يمتهن القضاء. ولأمّ غير متعلّمة تنتمي إلى عائلة محافظة.

طفولتي كانت قلقة غير مستقرّة. قضيت شطرًا منها في بلدة بني وليشك، إقليم الناظور Nador، حيث مقرّ العائلة. وفي هذه البلدة دخلت الكتاب القرآني، وحفظت خمسة عشر حزبًا. بعد ذلك دخلت مدرسة ابتدائيّة أنشئت حديثًا. في أعقاب الاستقلال (١٩٥٦) عيّن والدي قاضيًا بأقصى جنوب المغرب، في بلدة تسمّى ايموزار Imouzer، إقليم أغادير Agadir وهناك واصلت الدراسة الابتدائيّة. وبين أقصى الشمال وأقصى الجنوب، اكتشفت مبكرًا الفسيفساء الإثنيّة واللسنيّة لبلدي المغرب: اللهجة والعوائد «الريفيّة» في الشمال. واللهجة والعوائد «السوسيّة» في الجنوب. كما اكتشفت أيضًا الفسيفساء الجيو- سياسيّة التي نحتها وكرّسها الاستعمار المتهافت على المغرب: الاستعمار الإسباني في الشمال، والاستعمار الفرنسي في الجنوب، بالإضافة إلى الاحتلال

الدولي لمدينة طنجة Tanger. وقد ارتسم في ذاكرة طفولتي للعوامل السابقة، سيناريو عجيب ومتنوّع من المشاهد والمفارقات والذكريات، كان لها، بدون شك، تأثير عميق على مخيّلتي ووجداني.

خلال إقامتي مع العائلة، كنت أنبش في مكتبة والدي وأقرأ بعض ما أطيق فهمه من الكتب والمجلات والجرائد.

في **١٩٥٩**، أرسلني الوالد مع أحد إخوتي إلى مدينة تطوان لمواصلة الدراسة. وأقمنا عند صهر لنا وكان شيخًا أزهريًا. وفي هذه المدينة ذات الطابع العربي - الأندلسي الأصيل، استكملت دراستي الثانويّة. وكانت الفترة التي قضيتها في هذه المدينة يانعة وخصبة على المستوى الوجداني والثقافي. ففيها تفتّحت مراهقتي، وفيها التهمت عددًا لا يحصى من الكتب والمجلات والجرائد. وكانت ميولي منذ البداية وبحكم البيئة العائليّة، أدبيّة.

انصبّت قراءاتي على الأشعار والروايات والقصص والتاريخ والنقد.. وبموازاة قراءاتي، كنت أكتب بعض المحاولات الأدبيّة، في شكل قصص قصيرة وخواطر شعريّة ومقالات. وفي هذه الفترة أيضًا، وتحديدًا في **١٩٦٣**، نشرت أوّل محاولة أدبيّة بإحدى الجرائد الوطنيّة، وكانت عبارة عن قصّة قصيرة تحمل عنوان النهاية. والمفارقة الطريفة، أن يكون عنوان هذه المحاولة النهاية، أوّل مؤشّر على «البداية» بالنسبة لمساري الأدبي.

في **١٩٦٦**، التحقت بمدينة فاس لمواصلة دراستي الجامعيّة التي استكملتها في **١٩٧٥**. وفي السنوات الجامعيّة هذه، اتّسعت وتعمّقت قراءاتي وتوالت عطاءاتي الأدبيّة التي انحصرت في حقل القصّة القصيرة. وقد كتبت خلال هذه المدّة أزيد من ثلاثين قصّة نشرت أكثر من نصفها.

وانطلاقًا من **١٩٧٥**، وبعد فترة من التأمّل والمراجعة، توقّفت عن كتابة القصّة القصيرة وتحوّلت إلى كتابة المقال النقدي. وكان تحوّلي هذا ناتجًا عن فراغ الساحة النقديّة بالمغرب، في الوقت الذي شهدت فيه الساحة الإبداعيّة نموًا وتطورًا ملموسين (القصيدة، القصّة، الرواية). وكنت أحسّ بأنّ تحوّلي ناقدًا ستكون له فائدة أكثر من استمراري قصاصًا، والقاصون كثر. وكذلك كان.

تكويني الثقافي ساهمت فيه قراءات مختلفة يوغل بعضها في عمق التراث كما يوغل بعضها في عمق المعاصرة. وتتراوح، بالتالي، بين الثقافة العربيّة والثقافة الغربيّة.

ومن الآداب التي لقيت صدى خاصًا في نفسي، الأدب الروسي والأدب الفرنسي، في القرن التاسع عشر.

أصدرت لحد الآن كتابين. ويوجد لي تحت الطبع كتاب ثالث، هو عبارة عن بحث جامعي مطوّل.

وعلى هامش القراءات والكتابات، ساهمت في أنشطة وندوات مختلفة، داخل المغرب.

هذه باختصار، الخطوط العريضة لمسار كاتب مغربي لا يملك عزاء وسلاحًا غير الكلمات. ومع ذلك فهو مؤمن مع هيجل بأنّ الشاعر/ الكاتب لا يملك غير الكلمات، لكنّه يستطيع أن يغيّر العالم بهذه الكلمات.

مؤلّفاته:

١- درجة الوعي في الكتابة، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ١٩٨٠. يشمل الكتاب مقاربات نقديّة لنصوص أدبيّة مغربيّة، شعريّة وقصصيّة وروائيّة.

٢- جدل القراءة، ملاحظات في الإبداع المغربي المعاصر، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، ١٩٨٣. يتكوّن الكتاب من قسمين، القسم الأوّل يستأنف المقاربة النقديّة لنصوص أدبيّة مغربيّة، والقسم الثاني يشمل مطارحات نظريّة لبعض القضايا والأسئلة الثقافيّة الراهنة.

٣- مقاربة الواقع في القصّة القصيرة المغربيّة، بيروت، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٨٧.

٤- عوالم سردية: متخيلة القصة والرواية بين المغرب والمشرق، رباط، دار نشر المعرفة، ٢٠٠٠.

عن المؤلّف:

مقابلة:

١- الحوادث، ١٩٨٩/١٢/٢٩، ص ٥٠-٥١.

عبد الفتّاح شُكْري محمّد عَيَّاد

النوع الأدبي: ناقد، كاتب قصص.

ولادته: **١٩٢١** في كفر شنوان، محافظة المنوفية، مصر.

وفاته: **١٩٩٩**.

ثقافته: تعلّم في مدرسة المساعي المشلورة الابتدائيّة في أشمون، **١٩٢٧-١٩٣١**؛ والمدرسة الثانويّة في شبين الكوم، **١٩٣١-١٩٣٦**؛ دخل جامعة القاهرة، **١٩٣٦-١٩٤٠** ونال ماجستير **١٩٤٨** ودكتوراه **١٩٥٣** في الأدب العربي.

حياته في سطور: مدرّس في التعليم العام؛ أستاذ الأدب العربي في جامعة القاهرة. درّس لفترة ثلاثة شهور في السودان سنة **١٩٥٦**، وفي المملكة العربيّة السعوديّة **١٩٧٢-١٩٧٧**، وقام بزيارات قصيرة إلى الكويت والعراق والجزائر. ودرّس لمدّة سنة **(١٩٥٥-١٩٥٦)** في الولايات المتّحدة الأميركيّة، وقام بزيارات قصيرة إلى انجلترا وفرنسا. متزوّج وله ابنان وابنة.

السيرة:

لقد أثبت على الصفحات السابقة كل ما يتعلّق بتاريخ الميلاد ومكانه ومراحل التعليم الخ. وأظنّ أنّ الذي يعنيك من قصّة حياتي هو ما لا يحسن أن أضيفه إلى المعلومات السابقة ممّا يمكن أن يلقي ضوءًا على نشأتي الأدبيّة واتّجاهاتي (أو طموحاتي) الفكريّة والفنية...

كان أبي قد تعلّم في الأزهر. وقد ولد حوالي ١٨٧٢ ومعنى ذلك أنّه شهد فترة ماجت بحركات الإصلاح وهو لم يحدّثني عن الأسباب التي دعته إلى ترك الأزهر قبل الحصول على العالميّة واتجاهه مباشرة إلى التدريس ولكن أخبرني أنّه في صدر حياته العملية كان يراسل صحيفة المؤيّد اليوميّة التي كان يصدرها الشيخ على يوسف ولم أقرأ شيئًا من كتاباته إلا مجموعة الخطابات التي كان يرسلها إلى أخوي اللذين يكبراني في السن وقد احتفظنا بهذه الخطابات ولعلّها كانت نموذجي الأوّل في الكتابة، فقد كانت تتحدّث عن أمور الحياة العاديّة بأسلوب فيه عذوبة وبساطة. ويؤسفني أنّ هذه الخطابات فقدت الآن، كما فقدت أبي نفسه حين كنت في سن الخامسة عشرة.

على أثر ذلك انتقلت إلى القاهرة لأدرس في قسم اللغة العربيّة بكليّة الآداب حين كان في قمّة مجده. فقد كان يزهو بهؤلاء الأعلام: طه حسين، أحمد أمين، عبد الوهاب

عزّام، إبراهيم مصطفى، أمين الخولي، ودرّس لي التاريخ الإسلامي عبد الحميد العبادي وكان الأخيران هما أقوى الجميع تأثيرًا في تكويني العقلي. على أنّي في الوقت نفسه كنت قد أخذت نفسي باتقان اللغة الانكليزيّة حتى أطلع من خلالها على عيون الأدب العالمي ولم ألبث أن أضفت إليها الفرنسيّة في العامين الأخيرين من المرحلة الجامعيّة الأولى، وأذكر أنّي في خلال هذه السنوات الأربع (١٩٣٦-١٩٤٠) قرأت معظم أعمال تشيكوف وتورجنيف (وهما أحبّ الكتّاب الروس إليّ حتى اليوم) والكثير من أعمال دوستويفسكي وتولستوي، ومعظم مسرحيّات ابسن وبرناردشو. كنت كثير القراءة في ديوان أزهار الشرّ لبودلير وربطته طبعًا بديوان أفاعي الفردوس لالياس أبي شبكة. وكنت خلال المرحلة الثانويّة قد قرأت توفيق الحكيم وسلامة موسى ومحمود تيمور فضلًا عن المازني والعقّاد وهيكل وطه حسين. فقلما فاتني كتاب لواحد من هؤلاء. ومن الشعراء المعاصرين أعجبت كثيرًا بناجي وكنت أفضّله على قرينه علي محمود طه. أمّا الأدب القديم فقد قرأت فيه بقدر ما أسعفني الوقت والطبعات الجيّدة... وأذكر أنّي كتبت في السنة الثانية بحثًا عن «النسيب في الشعر الجاهلي» قرأته في محاضرة الأستاذ أحمد الشايب وبدا لي أنّه لم يعجبه وكنت قد بذلت فيه جهدًا كبيرًا ووصلت فيه إلى نتائج كنت أحسبها قيّمة، ومع أنّ بعض زملائي في الصف (ومنهم المرحوم الدكتور محمود غناوي الزهيري عميد كليّة الآداب في جامعة بغداد بعد ذلك) قالوا لي أنّه أحسن ما قدّم في هذه السنة من أبحاث، فقد كان ذلك البحث سببًا في فتور العلاقة بيني وبين الأستاذ الشايب حتى مات، رحمه الله.

وفي السنة الثالثة كتبت بحثًا آخر للدكتور طه حسين في تحليل رائيّة الأخطل «خفّ القطين...» وأذكر الآن أنّي تحدّثت في ذلك البحث عن تركيب القصيدة ووصفه بأنّه «مكانزم» ولعلي لا أخدع نفسي إذا قلت أنّ هذا البحث كان محاولة لدراسة البنية الفنية للقصيدة العربيّة، في وقت (١٩٣٨-١٩٣٩) كانت الدراسات الأدبيّة ككلّ تنصبّ فيه إمّا على دراسة العصر وإمّا على دراسة شخصيّة الشاعر، ولم أكن أتصوّر أنّني سأسمع يومًا ما عن النقد البنيوي. ولا أعرف الآن ماذا جرى لهذا البحث، وأغلب ظني أن أستاذنا الكبير الدكتور طه حسين لم يتّسع وقته لقراءته لا هو ولا غيره من الأبحاث التي كلّفنا بها في تلك السنة.

وعلى كل حال فقد ظلّت الفكرة تراودني إلى أن قدّمت إلى الأستاذ أمين الخولي (سنة ١٩٤١) بحثًا من الأبحاث التمهيديّة لدرجة الماجستير عن «الوحدة الفنية في سور القرآن» ويؤسفني أيضًا أنّ هذا البحث قد فقد.. ولكنّني لحسن الحظ، احتفظت بنسخة من رسالة الماجستير، التي فرغت من كتابتها سنة ١٩٤٧ وهي آخر كتاب نشر لي يوم الدين والحساب ١٩٨١ وأحسب أنّها تعبّر تعبيرًا كافيًا عن اتّجاهي المبكر في دراسة النصوص.

لقد كانت يدي سريعة إلى إتلاف كلّ ما أكتب. فقد نشرت أوّل قصّة لي في مجلّة الجامعة سنة **١٩٣٧**، قبل أن أتمّ السادسة عشرة، وبعدها بأقلّ من سنة نشرت لي قصّة في مجلّة الرواية (التي كان يصدرها أحمد حسن الزيّات) ونظمت كثيرًا من الشعر فيما بين **١٩٣٦ و١٩٤٣** ولم أنشر منه شيئًا وأتلفت معظمه. وقلما رضيت عمّا أكتب. وإنّما نشرت ما نشرت حين شعرت أنّ الزمن يسرع بي والعمر ينقضي ولن أكون آخر الأمر إلّا ما أرادني الله أن أكون.

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- ميلاد جديد، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٥٨.
٢- طريق الجامعة، القاهرة، الكتاب الماسي، ١٩٦١.
٣- زوجتي الرقيقة الجميلة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٦.
٤- رباعيّات، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٤.
٥- كهف الأخبار، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٨٥.
٦- حكايات الأقدمين، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٥.
٧- قصص قصيرة، القاهرة، أصدقاء الكتاب، ١٩٩٧.
٨- الطائر الفردوسي، قصّة حبّ مصريّة، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٧.

ب) نقد ودراسة:

١- البطل في الأدب والأساطير، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٥٩.
٢- طاغور، شاعر الحبّ والسلام، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦١. سيرة أدبيّة. (رسالة الدكتوراه للمؤلف).
٣- كتاب أرسطوطالس في الشعر، نقل أبي بشر متى ابن يونس القنائي (٣٢٨هـ) من السرياني إلى العربي، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧. تحقيق للمؤلف مع ترجمة جديدة ودراسة في اثر الكتاب على الخطابة العربية. أطروحة المؤلف للدكتوراه في جامعة القاهرة.
٤- تجارب في الأدب والنقد، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧.
٥- الحضارة العربيّة، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧.
٦- القصّة القصيرة في مصر، القاهرة، معهد الدراسات العربيّة العالية، ١٩٦٨.
٧- موسيقى الشعر العربي، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٦٨.
٨- الأدب في عالم متغيّر، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٧١.
٩- الرؤيا المقيّدة، دراسات في التفسير الحضاري للأدب، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٧٨.
١٠- يوم الدين والحساب، بيروت، دار الوحدة، ١٩٨٠. دراسات قرآنيّة أدبيّة (رسالة الماجستير للمؤلف).
١١- الأدب العربي: تعبيره عن الوحدة والتنوّع: بحوث تمهيديّة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ١٩٨٧. بالاشتراك مع آخرين.
١٢- دائرة الإبداع: مقدمة في أصول النقد، القاهرة، دار الياس العصريّة، ١٩٨٧.
١٣- في البدء كانت الكلمة، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٧، مقالة.

١٤- اللغة والإبداع: مبادىء علم الأسلوب العربي، القاهرة، انترناشيونال برس، ١٩٨٨.
١٥- نحن والغرب، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٠.
١٦- بين الفلسفة والنقد، القاهرة، (الصحفيين) منشورات أصدقاء الكتاب، ١٩٩٠.
١٧- القفز على الأشواك: تطبيق الشريعة وصياغة الحاضر، القاهرة، منشورات أصدقاء الكتاب، ١٩٩١.
١٨- القفز على الأشواك: تطبيق الشريعة وصياغة المحاضر، القاهرة، منشورات أصدقاء الكتاب، ١٩٩١؛ القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٩.
١٩- رباعيّات، القاهرة، الهيئة المصريّة، ١٩٩٤.
٢٠- على هامش النقد، القاهرة، (د.ن)، ١٩٩٤.
٢١- جسور: مقاربات في التواصل الثقافي، الهرم، الجيزة، عين للدراسات والبحوث الانسانيّة والاجتماعيّة، ١٩٩٥.
٢٢- العيش على الحافّة، مدينة الصحافيين، أصدقاء الكتاب، ١٩٩٨.
٢٣- مدارس بلا تعليم وتعليم بلا مدارس، المعادي، القاهرة، أصدقاء الكتاب، ١٩٩٩.
٢٤- أزمة الشعر المعاصر، القاهرة، أصدقاء الكتاب، ١٩٩٩.

ج) في الإنجليزيّة:

١- Reflections and deflections: a study of the contemporary Arab mind through its literary creations, Giza (Cairo), Ministry of Culture. Jointly with Nancy Witherspoon, 1986.

عن المؤلف:

١- المحواري، أحمد إبراهيم: شكري عياد، جسور مقاربة في التواصل الثقافي، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الانسانيّة، ١٩٩٥ Festschrift.

مقالات:

١- أدب ونقد، ١٩٩٢، مجلّد ٢، ٨٤، ص ١٠-٤٠.
٢- السفير، ١٩٩٥/١٠/٢٨، ص ١٨.
٣- أدب ونقد، ١٩٩٩، مجلّد ٢، ١٦٩، ص ١١-٢٤.
٤- البحرين الثقافي، ١٩٩٩، ٢٢، ص ٤٠.

سمير العَيَّادي

النوع الأدبي: كاتب مسرحي وكاتب قصص.

ولادته: ١٩٤٧ في المطوية، تونس.

وفاته: ٢٠٠٨.

ثقافته: تلقّى علومه في معهد باردو، تونس.

حياته في سطور: منشط ثقافي، صحافي، كاتب مسرحي، ممثّل، كاتب، متزوّج.

السيرة:

عندما أكتب أدرك أنّ كتابتي في غير حجم وجودي. ربّما كانت أقلّ أو أكثر، أصغر أو أكبر. لكنّني أتسلّل إلى الوجود أحيانًا مكتشفًا خبايا لا ترينيها الحياة اليوميّة سواء في حصيلة ذاكرتي وشعوري أو في العالق بوعيي وتخميني وانفعالي. وفي الكثير من الأحيان أشرف على الوجود إشراف النّاظر المتفحّص الذي يهمّه أن يعرف من أين وإلى أين تسير الحياة.

فأنا لا أكتب للحظة ثابتة. وأضيق بظرف لا يتحوّل. وأرفض الإقرار بأن ما أراه وأسمعه أو أحسّه هو الذي ينبغي أن أرسمه بالكلمات.

كلّ كلمة هي إذن كائن يتقلّب بذاته للتّعبير عن بحث، عن شك، عن حيرة، إزاء ما تدلّ عليه في ظروف ذاتيّة أو موضوعيّة تختلف باختلاف الأضواء المسلّطة عليها والزاوية التي ينظر منها إليها. فهي كلمة قد تفلت من تعريف القاموس وهي كلمة قد تكون قاصرة عن تأدية معنى لا يزال هو بذاته يتحوّل كلّما اكتمل لدخول عناصر جديدة في نسق الجملة، في نسق الصورة، في نسق الواقع الذي تثار حوله مسألة ما. وهي كلمة عيّنة معروضة على القارىء.

والكلمات قد لا تكون الرّسوم الكافية للدّلالة على البحث عن إبراز جدليّة الواقع ووقائعه والذات وانفعالاتها. فلا مناص من اللجوء إلى تخطيط وضعها في نسق قد يكسر قواعد اللغة والسّرد لجعل القارىء يدخل بدوره في دوّامة التقليب عن الجوانب غير الثابتة.

والكلمات قد لا تكون الأدوات الناجعة لإقناع القارىء بالشك وضرورة إدراك التحوّل من وجهات نظر مختلفة. فتعمد الكتابة إلى تحميل الكلمات غير معانيها بحشرها قسرًا في صورة تجعل القارىء يفطن إلى خلل ما عليه أن يعالجه. وبقدر ما تكون الصورة مغرية، بالتصاقها بالواقع مع تلوّنها بالطرافة اللاّمعقولة أحيانًا، يهتدي القارىء إلى المعاني الجديدة

لكل الكلمات. وتعمد الكتابة أيضًا إلى قتل الكلمات أي إلى قتل المعاني المبتذلة والتي أريد التخلّي عنها.

مهما يكن من أمر فإنّ الواقع الذي أحيا به، حضاريًا، يتململ شديد التململ ونظرتي له لا يمكن أن تكون راضية. وكتابتي عنه هي معركتي في سبيل إدراكه، في وحدتي وفي حواري مع الآخرين...

مؤلّفاته:

أ) مسرحيّات:

١- رأس الغول، تونس، دار الثقافة، ابن خلدون، ١٩٧٠.
٢- الجازية الهلالية، تونس، (د.ن)، ١٩٧٥.
٣- عطشان يا صبايا، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٧٥. مسرحيّة حوارها في اللغة العاميّة القاهريّة والتونسيّة وموضوعها مأساة الشاعر محمود بيرم التونسي (تونس، ١٩٦١). عرضت على المسرح في الحمّامات ٢٩ حزيران ١٩٧٥.
٤- سندباد، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٨٣.
٥- يوم صحو في آخر الشتاء من حياة... صابرة، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٩١.

ب) قصص:

١- صخب الصمت، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٧٠.
٢- زمن الزخارف، طرابلس الغرب وتونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٧٦. ٧ فنتازيات.
٣- كذلك يقتلون الأمل، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٥.

ج) مؤلفات أخرى:

١- ام كوراج في الحروب الصليبية (مسرحية عن بريشت)، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٩١.
٢- صابرة (مسرحية)، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٩١.
٣- عليسة، تونس، دار سحار، ١٩٩٧.
٤- معهدي خزندار (نص) تونس، (د.ن)، ٢٠٠٢.
٥- حكايات السيد «سين»: هدير الشعر في الأشعار، رؤى، تونس، تبر الزمان، ٢٠٠٢.

عن المؤلّف:

١- Fontaine, Jean: «Samir Ayyadi», IBLA, 34, 127, 1971, pp. 149-51, and 40, 140, 1977, pp. 309-10. (باللغة الفرنسيّة).

محمّد عيتاني

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٢٦ في بيروت، لبنان.

وفاته: ١٩٨٨.

ثقافته: تعلّم في الكتّاب أوّلًا ثمّ انتقل إلى مدرسة المقاصد الإسلاميّة، بيروت فأتمّ دروسه الابتدائيّة حتّى الثانويّة وتخرّج منها سنة ١٩٤٦.

حياته في سطور: مدرّس الأدب العربي في كلّية صور الجعفريّة، ثمّ «الجيل الجديد» في السوداء، شمالي سورية. صحافي ومترجم. عضو مؤسّس اتّحاد الكتّاب اللبنانيّين، عضو اتّحاد الكتّاب العرب؛ عضو الحزب الشيوعي وعضو نقابة الصحافيّين اللبنانيّين.

السيرة *:

مشوار طويل عمره خمسة وأربعون عامًا... وأنا طالب في الصفوف التكميليّة، إذ ساهمت بتحرير مجلّة كلية المقاصد الإسلاميّة الخيريّة.

لازمتني حرفة الأدب منذ نعومة أظافري، إثر مطالعات متنوّعة إنطلاقًا من الأدب العربي... وصولًا إلى الأدب العالمي وانتهى المطاف مع قراءة الأبحاث الفلسفيّة الأوروبيّة منها على وجه التحديد، هذه اللقاءات الأدبيّة والفلسفيّة العديدة سمحت لي بتجميع محصول كبير من الثقافة مفهومًا معيّنًا عن الأدب وعن ضرورته للحياة الإنسانيّة فبدأت العمل الأدبي منذ سنة ١٩٤٧ وذلك بنشر مقالات أدبيّة أهمّها كانت دراسة عن الشاعر الكبير «بول فاليري» مع تحليل أدبي لقصيدته الشهيرة «المقبرة البحريّة» - نشرت في مجلّة الأديب. والحقيقة أنّ شغفي بضرورة تثقيف وتهذيب نفسي حملني على المثابرة لقراءة كلّ ما هو ضروري وهكذا بدأت مسيرتي كما نوّهت مع الأدب المصري... وميخائيل نعيمة... وأمين الريحاني وكتابات «المدرسة المكشوفة وعصبتها العشرة» أمثال خليل تقي الدين، والياس أبو شبكة وفؤاد حبيش وغيرهم وصولًا إلى أدب المسرح الفرنسي والإيطالي الكلاسيكي. إلى أن وجدت نفسي مع بداية الخمسينات في جحيم المعركة الأدبيّة في صلب الكتابة والفعل الأدبيين، هذه البداية في الكتابة تلازمت مع بداية مطالعتي المهمّة والأهمّ والتي تركّزت فيما بعد على الكتب الفلسفيّة الأوروبيّة أهمّها -تطوّر تاريخ الفلسفة... أي انطلاقًا من كارل ماركس والفلاسفة المعاصرين... ومع هذا النوع أخذ يتطوّر وعيي

الفلسفي إلى ما هو أفضل وأهمّ حيث تبيّن لي أنّه «لم يعد المهمّ تفسير العالم بل تطويره وتغييره» هذا المفهوم دفعني للتفكير بضرورة توظيف وعيي الفلسفي في عمل نضالي-اجتماعي. [...]

منذ عام ١٩٥١ بدأت بترجمة سلسلة تحت عنوان «هذه هي» وكتب لمؤلّفين أوروبيين فرنسيين وألمان... حاولوا تحديدًا تحليل مفاهيم كبيرة... كالقوميّة الوجوديّة-الفوضويّة-والاشتراكيّة- الرأسماليّة-الديالكتيك. كما نقلت في تلك الفترة رائعة الفيلسوف الفرنسي «هنري لوفافر» عن حياة وأعمال كارل ماركس... واستمرّ نشاطي في الترجمة حيث أصبحت محترفًا، جامعًا بذلك هدفين... تأمين الرزق وطرح ميلي واتجاهي الفلسفي والفكري. وبالعودة إلى تعداد ترجماتي ومؤلّفاتي ستعرفون أنّ هنالك صلة حميمة بين التجربتين فالتأليف عندي ينتج عن اختلاطي بعامة الناس ببائع الجميزة البسيط... بصيّاد السمك.. بالنساء «البيروتيّات» علاقة حميمة ركّزت على الشأن الشعبي على ابن البلد كما أنّ الترجمة بحدّ ذاتها كانت نتيجة لوضعي الذاتي الباحث عن موقف من الوجود، من الحياة، من التاريخ. فالفكران «المترجم والمؤلّف» كان محورهما الإنسان ومعاناته وحين أترجم ألتمس الأعمال التي تكشف عن النضالات الشعبيّة، مثال رائعة ابن الشعب الأوروبي «موريس-تيريز» وكتاب عن حياته ومسيرته وهو طفل صغير، عامل منجم، مؤسّس الحزب الشيوعي الفرنسي. ومن خلال التجربتين كنت أجد نفسي من هنا أؤكّد أنّ التجربتين متكاملتان. [...]

أمثلة عمليّة عديدة تدلّ على أنّني ككاتب استطعت إيصال الرسالة إلى الناس، أوّلها صدور مجموعة كتبي الفكريّة المترجمة، وكتب البحث العلمي الفلسفي، وإقبال القرّاء على قراءتها بدليل طباعتها لمرّات عديدة ممّا يدلّ على وجود هذا التجاوب الحارّ بيني وبين القارىء العربي هذا الرواج مهّد لإحدى الدور استغلال أرباح الكتب وشجعها بالتالي على نقل كتب التراث العربي بكامله. أمّا عن كتبي المؤلّفة... في سنة ١٩٤٧ نشرت مجموعة قصصيّة بعنوان «أشياء لا تموت» تحتوي على ثلاثين قصّة قصيرة وقد شقّت طريقها في سوق لبنان والدول العربيّة بسهولة متناهية حيث راجت بسبب حفاوة واستقبال القرّاء لها، وهذا ما نوّهت به الصحف والمجلات ووسائل الإعلام في ذاك الوقت. من هنا أرى أنّ العمل يجب أن يكون صادقًا لأنّ الجمهور حاضر لتلقّي كلّ ما هو جيّد، وعدم احتفاء الجمهور بالعمل الأدبي يعني غربة الكاتب خاصّة الملتزم بقضايا مجتمعه الاجتماعيّة الاقتصاديّة وكذلك السياسيّة أمّا الفكرة والهمّ اللذان حكما أدبي فهما تركيز صريح على المستقبل، على حركة التطوّر... وتصويرهما في قصص جيّدة مستمدّة من حياة الشعب، من تجربة الإنسان اليوميّة، همّي كان ضرورة طرح قضيّة المصير، قضيّة الخروج من الاستلاب الإنساني «أشياء لا تموت» ترجم فيما بعد إلى اللغة الروسيّة بعد أن تبنّت نشره دار الأدب الأجنبي السوفياتي... وقد

طبعت منه عشرون ألف نسخة ولكن [...] العمل في مجال الانتاج الأدبي يطعم خبزًا يابسًا فدور النشر تدفع للأديب النذر القليل لذا فالكاتب يحتاج إلى مهنة أخرى ليتمكّن من العيش بكرامة. [...]

كتبت عن ثورات الفلاحين، في البقاع... في صور عن الثورة الفلسطينيّة... ولكنّني بقيت كاتب بيروت الذي غاص في أعماقها اجتماعيًا ورسمها قصّة خالدة. لقد ولدت في منطقة تشبه القرية البيروتيّة تدعى «رأس بيروت» حيّ فلاحي كان يعتاش سكّانه على الزراعة وتربية الماشية، وفي كلّ مؤلّفاتي ركّزت على شعب بيروت كنموذج أساسي على أهلها الفلاحين الرعاة وعلى نوادرهم عاداتهم وحياتهم اليوميّة على اللحظات الحرّة والحيّة، على البناء الداخلي والوضع الروحي، ولقد عكست معاناة أهل بيروت عن طريق إيطالي، حيث أحدثت ذلك البعد الروحي والاجتماعي والنضالي يعني أنّي كنت أعرض قضيّة الإنسان بكلّ أبعادها وبمختلف تطوّراتها. كما ظهرت بيروت كمدينة كبيرة تحوي كلّ الذين يحبّون ويتأمّلون ويناضلون كما تحوي في بعض من جوانبها أولئك الذين يفسدونها وينشرون الأمراض أهمّها أمراض المجتمع الاستهلاكي... أمّا بيروت الأحداث والحرب الحاليّة فلقد صوّرتها بصدق في رواية البيوت القديمة أفضل رواياتي، وأخرى بعنوان الجدران. [...]

قدّمت جوانب من سيرتي الذاتيّة خلال كتابتي القصصيّة الأولى... لقد صغت كلّ واحدة منها بضمير المتكلّم، حيث انطبعت في داخلها تجاربي الشخصيّة... صيغت بقالب فنّي وبعد روائي تخييلي وفي هذه الأيّام أعكف على كتاب سيرتي الذاتيّة كسيرة عبر رواية تمثّل عرضًا لمختلف مراحل حياتي... رواية هي بمثابة مرآة لذاتي لأنّي موضوعها الرئيسي كما أنّها تصوير لحياة الناس من حولي «أسرتي، جيراني، أحبابي، أندادي، وكلّ الذين أعايشهم».

* [المقطع من حديث للمؤلّف في جريدة البعث، ١٩٨٦/٨/٧، ص ٩. عن مشواره مع القلم].

مؤلّفاته:

(ملاحظة: صدرت جميع الكتب التالية من بيروت.)

أ) قصص وروايات:

١- أشياء لا تموت، دار الفارابي، **١٩٧٣**. قصص قصيرة، مع مقدّمة دراسيّة للدكتور علي سعد.

٢- متراس أبو فياض، (د.ن)، **١٩٧٤**. قصّة طويلة.

٣- مواطنون من جنسيّة قيد الدرس، دار الفارابي، **١٩٧٥**. قصص. أربع قناطر ذهبيّة.

٤- حبيبتي تنام على سرير من ذهب، دار الفارابي، **١٩٨٦**. رواية.

٥- تحت حوافر الخيل وقصص أخرى، دار الفارابي، **١٩٨٨**.

٦- أشياء لا تموت، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٤، قصص قصيرة مع مقدّمة لعلي سعد. ط ٢، عام ١٩٨٧.

ب) ترجمات:

(ترجم منذ الخمسينات وظلّ حتى وفاته يترجم وهذه لائحة ببعض ترجماته):

١- رأس المال لكارل ماركس، مكتبة المعارف، ١٩٥٥. ١٠ أجزاء.
٢- الإيديولوجيّة العربيّة المعاصرة لعبد الله العروي، دار الحقيقة، ١٩٧٠.
٣- موت أرقيميو كروز لكارلوس فوانتس، بيروت، مؤسّسة الأبحاث العربيّة، ١٩٨٤.
٤- فارس الرمال لجورج أمادو، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٦.
٥- العاشق لمرغريت دورا، بيروت، دار المروج، ١٩٨٦.
٦- أزهار الشرّ لبودلير، دار الفرابي، ١٩٨٧.
٧- عطش الحبّ ليوكيوميشيما، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٨.
٨- باهيا لجورج أمادو، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٨. وقد أكمل ترجمة الكتاب، إثر وفاة عيتاني، عفيف دمشقية.

ج) مؤلفات أخرى:

١- الرائد المجدّد الحسّ في الشعر العربي الحديث، بيروت، دار العودة، ١٩٩٠، بمعاونة فؤاد كشن.
٢- نهر الزمان، الجزء الاول لسيرة المؤلّف الذاتيّة، بيروت، مجلة الطريق، ١٩٨٦.

عن المؤلّف:

١- دكروب، محمّد: شخصيّات وأدوار في الثقافة العربيّة الحديثة، بيروت، مؤسّسة الأبحاث العربيّة، ١٩٨٧، ص ١١٧-١٣٠ و٢٦٣-٢٦٤.

مقابلات:

١- المحرّر، ١٩٧٤/٢/٩، ص ٦.
٢- اليمامة، ١٩٧٧/٧/٨، ص ٤٤-٤٦.

سليمان أحمد العِيسَى

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢١ في النُعيريّة، لواء الإسكندرونة، سورية.

ثقافته: تلقّى علومه في مدرسة العفّان، إنطاكية؛ فمدرسة التجهيز الأوّل في دمشق، ثمّ دار المعلّمين العالية، بغداد.

حياته في سطور: مدرّس اللغة العربيّة وآدابها في مدرسة المأمون الثانويّة، حلب، **١٩٤٧**. مستشار في وزارة التربية لتدريس اللغة العربيّة، دمشق منذ **١٩٦٧**. عضو مؤسّس لحزب البعث. عضو اتّحاد الكتّاب العرب. سافر إلى جلّ البلدان العربيّة. وزار أيضًا كلًا من فرنسا وإيطاليا وسويسرا ويوغوسلافيا وألمانيا الشرقيّة والاتّحاد السوفياتي وبلغاريا وتركيا والصين الشعبيّة وفنلندا. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

كثّفت قصّة حياتي بإيجاز شديد على غلاف المجموعة الكاملة التي صدرت حديثًا عن دار الشورى في بيروت، في ثلاثة، مجلّدات تحت عنوان:

شعر سليمان العيسى،

كما كتبت قصّة طفولتي للأطفال مرّتين:

- شعرًا تحت عنوان: أحكي لكم طفولتي يا صغار وقد نشرتها «دائرة ثقافة الأطفال» في بغداد منذ عامين أو ثلاثة، لا أذكر.
- ونثرًا تحت عنوان: وائل يبحث عن وطنه الكبير وقد نشرتها «منظّمة طلائع البعث» في دمشق منذ ثلاثة أعوام أيضًا.

وفي البحث الذي كتبته عن تجربتي الشعريّة تفصيلات أيضًا عن حياتي. وينشر قريبًا في كتابي الجديد دفتر النثر الذي يصدره الآن «اتّحاد الكتّاب العرب» في دمشق.

آمل أن تعطي هذه الكتابات الخلاصة المطلوبة عن حياتي.

* [وفي حوار أجرته معه مجلة الحوادث قال الشاعر:]

إنني لست شاعرًا، إنني حامل حلم. وهذا الحلم أريد أن أقاتل من أجله بأي وسيلة كانت. وقد وجدت في الشعر مثل هذه الوسيلة. وقد وصلت فعلًا إلى عدد كبير من الناس عن طريق هذا السلاح: الشعر. ولكن الشعر، أو الفن بحدّ ذاته، يأتي في الدرجة الثانية

بالنسبة لي. ثمة هم آخر يأتي في الدرجة الأولى هو الهمّ القومي. ولكني في السنوات الأخيرة بدأت أهتمّ أكثر بالفن، بدأت أبذل جهدًا لإرضاء الجانب الفني. إنّها معادلة صعبة وقلّة قليلة جدًا هم الذين أجادوها. [ص ٥٦]

بدأتُ الكتابة عندما كان عمري عشر سنوات وأنا في السبعين وهذا يعني أنني أكتب منذ ستين سنة ونشر أوّل ديوان لي في بداية الخمسينات، وقد جمعت فيه قصائدي السابقة على هذا التاريخ.

المجموعة التي كتبتها حتى الآن عمرها نصف قرن تقريبًا وهي منشورة ومعروفة. لي حوالي عشرين مجموعة شعريّة. وقد رافقت الخط القومي من البداية، خط العذاب، والدمع والدم. ورغم كلّ النكبات والمآسي والآلام التي عانتها الأمّة العربيّة لم أفقد خيط الأمل يومًا. في حياتي لم أعتبر يومًا أنّ الدنيا قد انتهت، وبالتالي كفرت بطاقات أمتنا العظيمة الممزّقة المعذّبة، والرائعة رغم كلّ شيء، رغم السماسرة والعملاء الذين أرادوا تكفيرنا بهذا الخط. لقد كان هؤلاء يتضايقون منّي على أساس القيم والمبادىء التي كنت أحملها. على أساس أنّ هناك عربًا وعروبة وقومية عربيّة. كانوا يريدون أن ينتهي كل هذا، وكان هذا هو هدفهم. إنّ هدف أعداء أمّتنا هو أن يوصلونا إلى حافة اليأس، إلى درجة ألا يبقى أحد خارج دائرة اليأس. أن نكفر جميعًا حتى بتنفسنا، بلون عيوننا. أن يكفر كلّ منا بنفسه كإنسان، كعربي.

ولحد الآن أنا أقول لهؤلاء أنّ كلّ شيء مرّ بنا هو المرض. أنّ كلّ ما نعانيه الآن، وكلّ ما حولنا هو في الواقع مرض. أمّا الصحّة فهي شيء آخر، وأنا أبحث عن الصحّة وقد كتبت هذا في مقدّمة المجموعة الثانية.

أنا عندي حلم. حلم سأبقى أعيشه حتى آخر يوم في حياتي. إنّ كلّ منجزات الدنيا كانت أحلامًا في يوم من الأيّام. المنجزات الإنسانيّة، من أوّلها إلى آخرها، منجزات التاريخ، كانت كلّها أحلامًا في يوم من الأيّام ثمّ بدأت تتحقّق. والذي كان حلمًا صار في يوم آخر حقيقة.

وأنا لن أقطع خيط الأمل أبدًا وعندما كانت تمرّ كارثة من الكوارث مثل كارثة ١٩٦٧، كنت أحسّ أنّ الدنيا «طربقت» فوق رأسي وبدأت أختنق. ورأسًا بدأت أدقّ الجدران السود حولي، وفتحت نافذة إسمها الكتابة للأطفال. ماذا يعني الأطفال؟ يعني المستقبل. الحقيقة إنّني لم أكتب للأطفال إلا من أجل أن أفتح نوافذ أعبّر بواسطتها عن الهمّ الذي حملته دائمًا وعبّرت عنه وقاتلت من أجله.

الكتابة للأطفال كانت بالنسبة لي نوعًا من الهروب إلى المستقبل، نوعًا من التشبث بالمستقبل، التشبث بالحلم نفسه، بالحلم الذي حملته. [ص ٥٦]

بدأتُ أنتبه إلى أنّني أهملت الفنّ في كثير أو قليل، بدأت أهتمّ به وأعطيه حقّه منذ عشر سنوات أو خمس عشرة سنة فقط. فصرت أحرص جدًّا على هذه المعادلة التي توفق

بين الهمّ القومي وبين الفن. أن أبذل جهدًا لإرضاء هذا الجانب الفنّي. وهذه المعادلة الصعبة جدًا. لا يوجد أصعب من أن تحكي همّك بصورة فنية. والذين أجادوها هم قلّة قليلة جدًا.

منذ خمس عشرة سنة تقريبًا بدأت أهتمّ سواء في الشعر أو في النثر الذي أكتبه أن أحقّق هذه المعادلة الصعبة. أن أكتب قصيدة جميلة فنيًا. وهذه مسألة في غاية الصعوبة. [ص ٥٧]

لقد أردت [...] أن أكون شاعر قضيّة وهو أمر لا أتخلّى عنه أبدًا. همّي الأوّل هو الهمّ العربي بعد ذلك تأتي القصيدة. وفي السنوات الأخيرة بدأت أحاول التوفيق بين همومي القوميّة وبين موجبات الفن ولا أدري ما إذا كنت قد نجحت... ما يهمّني هو متابعة الحلم الذي بدأته وأنا طفل حتى آخر لحظة من حياتي. [ص ٥٧]

إنّني انظر إلى أبعد من حدود الجثة. العالم العربي الآن أشبه بجثة، لكن هذه الجثة ما تزال تتحرّك، لم ينطفىء فيها النبض بعد، وأنا لا أعيش في الواقع، أنا أعيش في الطاقات الكامنة. الواقع يدعو إلى اليأس فعلاً، ولكنّي أعيش في طاقات هذه الأمّة الكامنة، والعروبة بالنسبة لي ليست هي البداوة ولا القبيلة ولا التخلف. العروبة هي الامتداد التاريخي الذي ما يزال يعطي للإنسانيّة الحضارة والقيم والفن منذ أكثر من خمسة عشر ألف سنة إلى الآن. لذلك أنا أرى أنّ العروبة هي كلّ الحضارات التي قامت في هذا الوطن العربي منذ فجر التاريخ إلى الآن. هي عبس وذبيان، وداحس والغبراء. الأعاجم يحاولون تشويهها. [ص ٥٧]

نحن الآن في محنة هائلة من أقسى المحن التي مرّت بها الأمّة عبر التاريخ لكني لم أفقد أبدًا جذوة الأمل في أن تتجاوز الأمّة هذه المحنة. والأيّام بيننا. [ص ٥٧]

أنا لست خائفًا من البراكين والزلازل والصواعق والأمطار، ومؤمن بأنّ الربيع يأتي في كلّ سنة، متمسّك بأشياء من جوهر الحياة.

أنا لست مقتنعًا بتغيير هويّتي، ولا بتغيير لون عينيّ، ولا بتغيير تنفسي الطبيعي. كلّ ما هنالك أنّني أحاول أن أعطي أجمل ما أستطيع أن أعطيه، أدق باب المستقبل بقبضة لا تكل ولا تمل، وأعبّر عن نفسي لكنّي أثبت أنّي لا أزال حيًا أرزق، وباقيًا رغم كلّ الخناجر التي تحاول أن تثبت لي أنّني انتهيت.

لكن التجاوز والتخطّي وإلى آخر، كلّ هذا أنا أعتبره نوعًا من العبث واللهو يلجأ إليه من ليس عندهم همّ. لا همّ عندهم ولا قضيّة تشغلهم ليلًا نهارًا فيشغلون أنفسهم بهذا التنظير الذي لا جدوى منه، ولا يهمّني إطلاقًا. تنظير لا يهمّني ولا أشعر أنّ له فائدة. لماذا؟ لأنّ معي جلدي ولون عينيّ وتنفّسي ودورتي الدمويّة ولا أريد أن أغيّر شيئًا. أخلع جلدك.. أنا لا أريد أن أخلع جلدي..

أنا مؤمن أنّ الحياة تتجدّد كلّ لحظة. وفي كلّ لحظة تكون الحياة أحدث من اللحظة التي سبقتها. ولكن هذا شيء، وأن تتنكر لطبيعتك، لجوهرك، لوجودك، لهويتك، أن تبحث عن شيء مصطنع، فهذا شيء آخر.

ليست الحداثة، كما أتصوّر، أن تنسى نفسك، أو تحاول أن تغيّر نفسك. الحداثة هي أن تعطي شجرة التفّاح كلّ سنة أجمل ما عندها. أن تعطي شجرة البرتقال كلّ سنة من البرتقال أجود من برتقال السنة الماضية. لكنّ شجرة البرتقال تبقى شجرة برتقال. تبقى شجرة التفّاح شجرة تفّاح. أنا لا يهمّني من الحداثة إلا أن أساير الحياة التي تكون كلّ لحظة حديثة وجديدة، وأن أعيش معها وأؤمن بأن التطوّر أقوى عامل من عوامل الحياة. لكن أنا في الوقت نفسه لست مولعًا بأن أغيّر هوّتي.. هويّتي معروفة وقد وهبني اللهُ إيّاها وأنا أريد أن أكملها، إنّها حظّي من الحياة. [ص٥٧]

أنا ابن غد وانظر إلى كلّ جديد، وكلّ حديث. ولكن هذا شيء، وأن أتنكر لهويّتي شيء آخر.

سألني مرّة مذيع تونسي في لقاء تليفزيوني استمرّ ساعة كاملة، قال لي: عرّف نفسك بعبارة واحدة.. قلت له: أنا خلية في جسد عربي تبحث عن ملايين الخلايا من أخواتها لكي يتحرّك الجسد ويتفتّح وتبعث فيه الحياة...

أنا مجرّد خلية في جسد، لست لا أكثر ولا أقلّ.. صحيح أنّ هذا الجسد ممزّق، مريض، ولكنّي خليّة فيه تبحث عن ملايين الخلايا من أخواتها لكي يتفتّح الجسد وتبعث فيه الحياة.

هذا هو تعريفي لنفسي. أنا لم تبدأ الدنيا به ولن تنتهي..

* [مقطع من مقابلة مع جهاد فاضل في الحوادث،١٩٩١/١٠/٤، ص٥٦-٥٧].

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- مع الفجر، حلب، **١٩٥٢**، وبيروت، مكتبة هاشم، (د.ت).
٢- شاعر في النظارة، حلب، مطبعة الأديب، **١٩٥٤**. مع مقدّمة لعبد الفتاح زلط قصّة في قصيدة مؤلفة من ثلاثة عشر نشيدًا، نُظّمت في السجن.
٣- أعاصير في السلاسل، حلب، **١٩٥٤**.
٤- فتى غفار، ملحمة صغيرة في نصال أبي ذرّ، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٥٥**. مؤلفة في سبعة عشر نشيد.
٥- رمال عطشى، مجموعة قصائد (١٩٥٤-١٩٥٦)، بيروت، مكتبة هاشم، **١٩٥٧**.
٦- قصائد عربيّة، بيروت، دار الآداب، **١٩٥٩**.
٧- الدمّ والنجوم الخضر، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٦٠**.
٨- رسائل مؤرّخة، بيروت، دار الآداب، **١٩٦٠**.
٩- أمواج بلا شاطىء، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٦١**.
١٠- صلاة لأرض الثورة، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٦١**.

١١- أزهار الضياع، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٣.
١٢- كلمات مقاتلة، بيروت، دار العودة، ١٩٦٨.
١٣- أغنية في جزيرة السندباد، بغداد، سلسلة «ديوان الشعر العربي الحديث»، وزارة الإعلام، ١٩٧١.
١٤- ميسون وقصائد أخرى، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٣.
١٥- أغان بريشة البرق، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٤.
١٦- الديوان الضاحك، بيروت، (؟)، ١٩٧٩. شعر هزلي.
١٧- شعر سليمان العيسى، بيروت، دار الشورى، ١٩٨٠. الأعمال الشعريّة الكاملة للشاعر، بثلاثة مجلّدات.
١٨- الكتابة أرق: شعر ونثر، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٢. شعر ومقالات.
١٩- حبّات من الرمال الذهبيّة، دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٣.
٢٠- الفراشة وقصائد أخرى، دمشق، ١٩٨٤. شعر باللغة العربيّة مع الترجمة إلى الإنجليزيّة نقلتها Brenda Walker.
٢١- إنّي أواصل العرق، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٤.
٢٢- ثلاثيّة وادي الضباب، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٠.
٢٣- الأعمال الشعرية، بيروت، المؤسسة العربية، ١٩٩٥.

ب) مسرحيّات:

١- أغنيات صغيرة، بيروت، ١٩٦٧. مسرحيّة شعريّة.
٢- الفارس الضائع، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٦٩. مسرحيّة شعريّة عن أبي محجن الثقفي.
٣- إنسان، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٦٩. مسرحيّة شعريّة عن هجرة معن بن زائدة.
٤- ابن الأيهم - الأزار الجريح، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٦. مسرحيّة شعريّة عن جبلة بن الأيهم.
٥- عبد القادر الجزائري - الثورة التي لم تهدء، دمشق، (د.ت).
٦- وسافرت في الغيمة، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٨٦.

ج) سير ذاتيّة ومقالات:

١- أحكي لكم طفولتي، يا صغار، بغداد، دائرة ثقافة الأطفال، ١٩٧٨. سيرة ذاتيّة.
٢- وائل يبحث عن وطنه الكبير، دمشق، منظمة طلائع البعث، ١٩٧٨. سيرة ذاتية.
٣- دفتر النثر، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨١. مقالات عن حياته الشعريّة.
٤- باقة نثر، دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٤. مقالات.
٥- على طريق العمر، معالم سيرة ذاتية، بيروت، المؤسسة العربية، ١٩٩٦.
٦- المرأة في شعري، أبو ظبي، المجمّع الثقافي، ١٩٩٨.

وللمؤلف أكثر من ١٢ مجموعات شعريّة ومسرحيّة للأطفال صدرت بين سنة ١٩٦٩ و١٩٨٦.

د) مؤلفات أخرى:

١- شعراءنا يقدمون أنفسهم للأطفال، بيروت، دار الآداب، (د.ت).
٢- ثمالات: شعر ونثر، صنعاء، الهيئة العامّة للكتاب، ١٩٩٧.
٣- ديوان اليمن، صنعاء، الهيئة العامّة للكتاب، ١٩٩٩.
٤- ثمالات بأجزائها الثلاثة، صنعاء، الهيئة العامّة للكتاب، ٢٠٠١.
٥- يمنيات شعر ونثر، صنعاء، وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤.

عن المؤلّف:

١- الكيالي، سامي: الأدب العربي المعاصر في سورية، **١٨٥٠-١٩٥٠**، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٨**، ص **٤٣٤-٤٣٧**.
٢- قبش، أحمد: تاريخ الشعر العربي الحديث، دمشق، على حساب المؤلف، **١٩٧١**، ص ٦٦-٦١١.
٣- البقاعي، أمان يوسف: سليمان العيسى: منجد العروبة والأطفال، بيروت، دار الكتب العلمية، **١٩٩٤**.

مقالات:

١- الآداب، آذار **١٩٧٩**، ص ٤؛ تشرين الثاني، ص. ٤؛ كانون الأول، ص ٦٤.
٢- الآداب، **١٩٨٠**، **١١-١٢**، ص ٤٦-٤٧.مقال لفتوح عيسى.
٣- تشرين، **٢٠٠٣/٧/١٢**، ص ٨.

محمد فَتْحِي غَانِم

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٢٤ في القاهرة، مصر.

وفاته: ١٩٩٩.

ثقافته: كلية الحقوق، جامعة القاهرة، ١٩٤٤.

حياته في سطور: مفتش في إدارة التحقيقات بوزارة التربية والتعليم؛ ناقد أدبي في مؤسسة روز اليوسف؛ كاتب وناقد أدبي في مجلة آخر ساعة وأخبار اليوم؛ رئيس تحرير صباح الخير؛ رئيس مجلس إدارة وكالة أنباء الشرق الأوسط؛ رئيس مجلس إدارة دار التحرير للنشر والطبع؛ رئيس تحرير جريدة الجمهورية، ورئيس تحرير مجلة روز اليوسف. عضو نقابة الصحفيين ووكيلها؛ عضو المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكي نائبًا عن الأسبكية؛ عضو لجنة القصة؛ عضو المجلس الأعلى للآداب والفنون؛ عضو جمعية الأدباء. مؤسس عضو اتحاد الشطرنج المصري. زار الولايات المتحدة وكندا والدول الاسكندينافية وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفياتي واليونان والصين الشعبية واليابان وهونغ كونغ وبانكوك أكثر بلدان غرب أوروبا. متزوّج وله ابن.

السيرة:

كان والدي من رجال التعليم ولديه مكتبة كبيرة وكان يؤلف في التاريخ آخر كتاب له عن جان دارك ومات وأنا صغير وسني ١٢ سنة. صداقة والدي بمجموعة كبيرة من رجال الفكر كنت أجلس بمنزلنا مع العقاد وطه حسين* وعبد الرحمن صدقي وعلي أدهم، تلك البيئة عشت فيها منذ نعومة أظفاري وهكذا بدأت تعاملي مع الأدب. كانت هدية العقاد في عيد ميلادي بيتين شعر وتولدت عندي رغبة في تقليد الوالد وأنا كبير إخوتي. وكان تأثير آخر لمجموعة الأصدقاء بالجامعة في فترة الأربعينات وكان من أهم تلك المجموعة من كانوا في كلية الآداب بدر الديب* ويوسف الشاروني* وعباس أحمد وأول عمل لي بالتحقيقات قابلت فيه عبد الرحمن الشرقاوي* وأحمد بهاء الدين. كذلك من كلية الآداب فاطمة موسى* ومصطفى سويف. ومن ناحية اختياري لأصدقائي كانت كلها ممن لهم ميول أدبية.

آخر تأثير وأنا في سن العشرين تعرفت قبل أن أكتب بمجموعة من الصحفيين فتعرفت بمحمد حسنين هيكل ومصطفى وعلي أمين، وكامل الشناوي، وزكي عبد القادر ونشرت أول قصة لي بمجلة فصول.

قبل أن أدخل ميدان النشر كان لدي إلمام كبير بالوسط الأدبي والصحفي لأني كنت على علاقة شخصية بالمشتغلين بالأدب والصحافة.

نسيت أن أذكر مدرسي دكتور زكي نجيب محمود* جعلني أحب أن أفكر وكتب نقد في مجلة الرسالة لآخر كتاب لوالدي.

أذكر أيضًا د. لويس عوض* من خلال جمعية Gramophone Society كان من الأسباب التي فتحت لي آفاق كبيرة. تأثرت منذ البداية بكتاب، Oswald Spengler Decline of the West وبكتاب Arnold Toynbee A Study of History، وتأثرت بدوستويفسكي وهمنجواي وفوكلر وAldous Huxley ومجموعة روايات سارتر وكامو، ومن الأدب العربي روايات وتمثيليّات توفيق الحكيم.

مؤلّفاته:

(ملاحظة: نشرت دار روز اليوسف في القاهرة كلّ المؤلفات التالية إلّا إذا نص على غير ذلك.)

١- تجربة حب، **١٩٥٧**. قصص.
٢- الجبل، **١٩٥٨**. رواية.
٣- من أين؟، **١٩٥٩**. رواية.
٤- الساخن والبارد، **١٩٦٠**. رواية.
٥- الرجل الذي فقد ظلّه، دار الجمهوريّة للصحافة، **١٩٦١**. في ٤ أجزاء. رواية.
English translation: The man who lost his shadow, by Desmond Stewart, London, Heinemann, Three Continents Press, 1980; also translated into French.
٦- المطلّقة، **١٩٦٣**. المعالجة السينمائيّة.
٧- سور حديد مدبّب، **١٩٦٤**. قصص.
٨- الغبي، سلسلة «الكتاب الذهبي»، **١٩٦٦**. رواية.
٩- تلك الأيام، سلسلة «الكتاب الذهبي»، **١٩٦٦**. رواية.
١٠- الفن في حياتنا، سلسلة «الكتاب الذهبي»، **١٩٦٦**. دراسة نقدية.
١١- البحر، القاهرة، دار الجمهوريّة للصحافة، **١٩٧٠**. أدب الرحلة.
١٢- حكاية تو، دار الهلال، **١٩٨٧**. (رواية نُشرت مسلسلة في مجلة روز اليوسف عام ١٩٧٤).
١٣- زينب والعرش، **١٩٧٣**. رواية.
١٤- الأفيال، **١٩٨١**. رواية.
١٥- قليل من الحب كثير من العنف، **١٩٨٥**. رواية.
١٦- الرجل المناسب، القاهرة، سلسلة «مختارات فصول» (١)، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، **١٩٨٤**. قصص.
١٧- بنت من شبرا، القاهرة، دار الهلال، **١٩٨٦**. رواية.
١٨- أحمد داود، القاهرة، دار الهلال، **١٩٨٩**. رواية.
١٩- بعض الزنى إثْم بعض الزنى حلال، القاهرة، دار الهلال، **١٩٩١**. رواية.
٢٠- ست الحُسن والجمال، القاهرة، دار الجمال، **١٩٩١**. رواية.

٢١- قطّ وفأر في القطار، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٥.
٢٢- معركة الدولة والمثقفين، (د.ن)، ١٩٩٩.
٢٣- عيون الغرباء، القاهرة، الهيئة العامّة لقصور الثقافة (د.ت).
٢٤- أزمنة الاسلام مع السياسة، (د.ن)، ١٩٩٨.
٢٥- الفنّ في حياتنا، ١٩٩٩ (دار أخبار اليوم، قطاع الثقافة، القاهرة).

عن المؤلّف:

مقابلات:

١- فصول (القاهرة)، ٢، رقم ٢ (كانون الثاني - آذار ١٩٨٢) ص ٢٢٩-٢٣٢.
٢- الحوادث، ١٩٨٦/٦/٢٠.

محمد عبده غانم

النوع الأدبي: شاعر، كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩١٢ في عدن، اليمن.

وفاته: ١٩٩٤.

ثقافته: علّم في مدرسة الحكومة الابتدائيّة والمتوسطة والثانوية في بلدة التواهي، عدن **١٩١٨-١٩٢٩**؛ لقد أكمل الثانوية في بلدة «كريتر» **١٩٢٩-١٩٣٠**؛ دخل الجامعة الأميركية، بيروت **١٩٣٣-١٩٣٦**؛ ثمّ جامعة لندن، معهد الدراسات الشرقية والافريقية، **١٩٦٤-١٩٦٩**. حصل على دكتوراه الفلسفة في الآداب من جامعة لندن، **١٩٦٩**.

حياته في سطور: مدرس بالمدارس الثانوية بعدن؛ موجّه لتدريس اللغة العربية بالمدارس بعدن **١٩٣٧-١٩٥٦**. وكيل مدير المعارف بعدن **١٩٥٦-١٩٦٠**؛ مدير المعارف بعدن **١٩٦٠-١٩٦٣**. أستاذ في قسم اللغة العربية بجامعة الخرطوم وبجامعة صنعاء **١٩٧٤-١٩٨١**؛ عميد كلية التربية بجامعة صنعاء، **١٩٧٧-١٩٧٩**؛ رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة صنعاء **١٩٧٩-١٩٨١**. مستشار ثقافي لدولة الامارات العربية المتحدة. رئيس مكتبة البحوث في جامعة صنعاء. زار جميع البلدان العربية ما عدا الجزائر وعمان. وزار كل البلدان الأوروبية خارج الكتلة الشرقية كما زار تايلاند وسنغافورة وهونغ كونغ والفيلبين والحبشة وكينيا وتانجانيقا وزنجبار (تانزانيا) وكندا والولايات المتحدة. متزوّج وله ستة أولاد.

السيرة:

ماتت أمي وأنا في الرابعة من عمري فلم أنعم بحنان الأم إلا في طفولتي الباكرة التي لا أتذكرها ولكن والدي عوضني عن ذلك الحنان بما كان يسبغه علي من عطفه ورعايته ولذلك لم أشقّ كثيرًا بزوجته الجديدة أم اخوتي الباقين وقد خفف عني أيضًا حنان امرأة خالي التي كادت أن تتبناني لولا حرص والدي على أن أعيش معه ومع زوجته.

ومرت الأيام في متابعة الدراسة في مراحلها المختلفة وفي اللعب مع أولاد الجيران في الشارع. ولما انتهيت من دراستي الثانوية وحصلت على الشهادة الثانوية العامّة في امتحانات جامعة كامبردج، أرسلني والدي للدراسة الجامعية في جامعة بيروت الأميركية وقد بدأت سنتي الأولى في اعدادية الطب ولكن مرض والدي المفاجيء والحاحه علي باختصار زمن

دراستي الجامعية لأكون إلى جانبه جعلاني أتحول إلى كلية الآداب التي تخرجت منها حاملاً درجة البكالوريوس بامتياز ولم يتخرج منها بتلك الدرجة تلك السنة (١٩٣٦) إلا طالبان كنت أنا أحدهما. وكنت على ما أعلم أول من يتخرج بشهادة جامعية في جميع أقطار الجزيرة العربية. وفي الجامعة وجدتني أتقدم في كتابة الشعر التي كنت قد بدأتها في أواخر مرحلة الدراسة الثانوية بصدق ووجدتني أشارك في المسابقات الشعرية التي أقامتها جمعية العودة الوثقى بحيث انتهى بي الأمر إلى أن ظفرت بكأس العودة الوثقى لمباراة عام **١٩٣٦** الذي ما زلت احتفظ به حتى اليوم.

وعلى ذكر المسابقات الشعرية فقد شاركت في جميع المسابقات الشعرية التي عقدتها هيئة الاذاعة البريطانية في أعوام الحرب العالمية الثانية وكنت دائمًا أظفر بالجائزة الأولى في المسابقات المحلية وقد ظفرت أيضًا مرة بالجائزة الثالثة ومرة بالجائزة الثانية للأقطار العربية، ومن الطريف أن شاعر اليمن الكبير المرحوم محمد محمود الزبيري شارك مرة في احدى هذه المسابقات وكان يومئذ فارًا من حكومة الإمام في عدن وظفر بالجائزة الثانية في المسابقة المحلية كما ظفر الأستاذ أحمد محمد الشامي الذي يقيم الآن في Bromely في مقاطعة Kent بانكلترا بالجائزة الثالثة وهو اليوم شاعر مشهور له العديد من الدواوين والمؤلفات النثرية. ولما كنت أشارك في المسابقات الشعرية كنت أعمل مدرسًا للغة العربية بمدرسة عدن الثانوية وقد واصلت عملي كمدرس ثم كموجه لتدريس اللغة العربية ثم كوكيل فمدير للمعارف حتى عام **١٩٦٢** عندما تقدمت للتقاعد لضعف طرأ على صحتي ولأني أردت أن أتفرغ للدراسة الجامعية العليا ثم للتدريس الجامعي. وكنت أول عربي يتولى ادارة المعارف بعدن.

وقد ظهر أول كتاب نشر لي عام **١٩٤٥** وكان ديوانًا من الشعر وبعد ذلك تعاقبت المؤلفات الشعرية والنثرية كما يظهر في قائمة مؤلفاتي. وما زلت أكتب الشعر وآخر ما كتبته هو مسرحية شعرية قدمتها أخيرًا لهيئة الكتاب العامّة بعنوان فارس بن زبيد وأرجو أن تنشرها الهيئة في المستقبل القريب. وانتظر أيضًا أن ينشر لي مركز الدراسات والبحوث اليمني بصنعاء في أقرب مستقبل تحقيقي لديوان أحد الشعراء اليمنيين الذين عاشوا في أواخر القرن الهجري الثالث عشر.

وقد غادرت عدن للمرة الأخيرة عام **١٩٧٢** على أن أعود إليها لأتولى ادارة مركز البحوث الذي كان يخطط لانشائه يومئذ ولكن اعتلال صحتي في الأول حال دون عودتي إليها ثم حال دون عودتي إليها فيما بعد انشغالي بالتدريس الجامعي في الخرطوم ثم في صنعاء ثم ما توليته أخيرًا من عمل في أبو ظبي.

[في سنة **١٩٨٥** كان الكاتب أستاذًا في قسم البحوث، جامعة صنعاء المحرر].

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- على الشاطىء المسحور، عدن، مطبعة فتاة الجزيرة، **١٩٤٤**.

٢- موج وصخر، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٢**.

٣- سيف بن ذي يزن، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٦٤**. مسرحيّة شعريّة.

٤- حتى يطلع الفجر، بيروت، المكتبة التجارية، **١٩٦٩**.

٥- في موكب الحياة، بيروت، دار الآفاق الجديدة، **١٩٧٣**.

٦- الملكة أروى، الخرطوم، جامعة الخرطوم، **١٩٧٦**.

٧- عامر عبد الوهاب، الخرطوم، جامعة الخرطوم، **١٩٧٦**.

٨- في المركبة، بيروت، دار العودة، **١٩٧٨**.

٩- ديوان محمد عبده غانم، بيروت، دار العودة، **١٩٨١**. مقدّمة لعبد العزيز المقالح*.

١٠- الموجة السادسة، بيروت، دار الآزال؛ صنعاء، المكتبة اليمنيّة، **١٩٨٥**.

ب) دراسات:

١- شعر الغناء الصنعاني، بيروت، مطبعة الكاتب العربي، **١٩٧٢**. دراسة مع مقدّمة لشوقي ضيف*.

٢- «زمان الصبا»، ديوان القاضي أحمد بن عبد الرحمن الآنسي، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث، مكتبة الجماهير، **١٩٨١**. تحقيق.

٣- مع شعراء في العصر العبّاسي، صنعاء، المكتبة اليمنيّة، **١٩٨٥**.

٤- المنطقة الجنوبيّة المحتلّة، قضيّة شعب وأرض، القاهرة، دار النشر، **١٩٩١**.

ج) مؤلفات أخرى:

١- ١٤ شهرا فدائي في القرنس، مصر، مطابع الأهرام التجاريّة، **١٩٩٥**.

عن المؤلّف:

١- غانم، عصام: سيرة الدكتور محمّد عبده غانم الشاعر والأستاذ والتربوي Merlin Books, Braunton, 1996.

مقالات:

١- الثقافة الجديدة (عدن)، سنة ٦، عدد ٧ (تموز ١٩٧٧)، ص ١١٣.

٢- السياسة (الكويت)، **١٩٧٩/٧/١٩**، ص ٢٠. حوار بين نقّاد يمنيين عن مجموعة الشاعر، في المركبة.

أمين يوسف غُرَاب

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩١٢ في محلة مالا، دمنهور، مصر.

وفاته: ١٩٧٠.

ثقافته: ذاتيّ التثقّف.

حياته في سطور: موظّف في مدينة دمنهور ثم مساعد أمين مكتبة دمنهور: سكرتير صحفي لوزير المواصلات ثم سكرتير مكتب وزير المواصلات؛ مدير الاتصال - الإعلام بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب. عضو كل من لجنة القصة بالمجلس الأعلى للفنون والآداب، ومجلس إدارة نادي القصة وجمعية الأدباء. فاز بجائزة الدولة التشجيعية في «القصة» لسنة ١٩٦٤. سافر الى جميع البلاد العربية. متزوج وله ابن وابنة.

[نقصت السيرة]

مؤلفاته:

(ملاحظة: نُشرت الكتب التالية في القاهرة إلّا إذا نصّ على غير ذلك.)

أ) قصص:

١- الضباب، مطبعة الأهرام، ١٩٣٧.
٢- المستضعفون في الأرض، القاهرة، لجنة النشر للجامعين، ١٩٤٥؛ ط ٢، بيروت، دار مجلة الأديب، ١٩٤٨.
٣- هتاف الجماهير، مكتبة مصر، ١٩٤٥.
٤- نساء في حياتي، دار جريدة المصري، ١٩٥٠.
٥- يوم الثلاثاء، نادي القصة، سلسلة «الكتاب الذهبي» (٥)، روز اليوسف، ١٩٥٢.
٦- آثار على الشفاه، نادي القصة، سلسلة «الكتاب الذهبي» (١٦)، روز اليوسف، ١٩٥٣. مع مقدّمة لطه حسين*.
٧- أرض الخطايا، سلسلة «كتب للجميع» (٧٣)، شركة التوزيع المصريّة، ١٩٥٣.
٨- ساحر النساء، نادي القصة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٥٤.
٩- امرأة العزيز، نادي القصة، سلسلة «الكتاب الذهبي» (٣٤)، روز اليوسف، ١٩٥٥. مع مسرحيّتين قصيرتين.
١٠- قلب في لبنان، نادي القصة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، ١٩٥٦.
١١- غلطة العمر، بيروت، مكتبة البيان، ١٩٥٦.
١٢- هذا النوع من النساء، سلسلة «الكتاب الفضّي»، الدار القومية، ١٩٥٩.
١٣- نساء الآخرين، مؤسّسة روز اليوسف، ١٩٦٢.
١٤- أشياء لا تشترى، سلسلة «الكتاب الذهبي»، ١٩٦٣.

١٥- امرأة غير مفهومة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، **١٩٦٤**.
١٦- نساء في ليل، سلسلة «كتب للجميع»، **١٩٦٧**.
١٧- يحدث في الليل فقط، سلسلة «كتاب اليوم»، **١٩٧٠**.
١٨- إكليل من العار، مؤسّسة أخبار اليوم، **١٩٧٤**.
١٩- زوجة رجل آخر، دار الهلال، **١٩٧٤**. قصص.

ب) الروايات ومسرحيّات:

١- ست البنات، المكتب التجاري، **١٩٥٤**.
٢- شباب امرأة، المكتب التجاري، **١٩٥٨**.
٣- سنوات الحب، الشركة العربية للطباعة والنشر، **١٩٦٢**.
٤- الأبواب المغلقة، دار المعارف، **١٩٦٣**.
٥- شقة في الجيزة، الدار القومية، **١٩٦٦**. مسرحيّة.
٦- ثم لا شيء، الدار القومية، **١٩٦٦**.
٧- الحريق، دار الشعب، **١٩٦٨**.
٨- المعذبون في الحب، الدار القومية، **١٩٦٩**.
٩- الساعة تدق العاشرة، دار الشعب، **١٩٧٠**.

عن المؤلف:

مقالات:

١- أدب ونقد، ٢٠٠١، مجلّد ١، ١٨٨، ص ١٣٤ عن المؤلف.

مقابلة:

١- نصر، محمد: صفحات من حياتهم، القاهرة، (د.ن)، ١٩٦٨. ص ٣١-٣٩.

روز سليم غُرَيِّب

النوع الأدبي: نقد، قصة قصيرة، شعر.

ولادتها: **١٩٠٩** في الدامور، لبنان.

وفاتها: ٢٠٠٦.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة راهبات القلبين الأقدسين الابتدائية والمتوسّطة، **١٩١٤-١٩٢٤**؛ ومدرسة صيدا الأميركية للبنات، **١٩٢٤-١٩٢٦**؛ دخلت الجونيور كولدج ثم الجامعة الأميركية في بيروت، **١٩٣١-١٩٣٤**، وعادت إليها سنة **١٩٤٣-١٩٤٥** لتحصل شهادة البكالوريوس في الآداب ثمّ الماجستير سنة **١٩٤٥**.

حياتها في سطور: التعليم في الثانوية في صيدا وبيروت والموصل، **١٩٣٧-١٩٤١**. مديرة الدروس العربية الابتدائية والثانوية مدة عشر سنوات في مدرسة الانجيلية الفرنسية ببيروت. علّمت الأدب العربي على مستوى جامعي في كلية بيروت للبنات (الآن: كلية بيروت الجامعية). رئيسة التحرير لمجلة الرائدة. ونالت وسام جمعية اللبنانيات الجامعيات، **١٩٧٠** ووسام الأرز، **١٩٧٢** ووسام التربية المذهب، **١٩٨٠**. عضو الاتحاد النسائي **١٩٤٥-١٩٤٧**، ثم تركته، عضو جمعية اللبنانيات الجامعيات، **١٩٦٥-١٩٧٠** ثم تركتها، وعضو لجنة أدب الأطفال في لبنان **١٩٨٠**. أقامت في العراق **١٩٣٧-١٩٤١**. وزارت فلسطين **(١٩٤٥)** ومصر **(١٩٥٧)** كما زارت فرنسا **(١٩٥٠)** وروسيا **(١٩٧٠)** واسبانيا **(١٩٧٤)** وتشيكوسلوفاكيا **(١٩٨٠)**، غير متزوّجة.

السيرة:

لو استعرضنا قوافل الأدباء والشعراء في أقطارنا العربية وربما في أقطار أخرى، لاتّضح أن أكثرهم مارسوا التعليم أو الصحافة حرفة أمكنهم أن يتدرّجوا منها إلى الانتاج الأدبي في أوقات الفراغ، وأن قليلين جدًا هم الذين اتخذوا الشعر أو التأليف مهنة يتكرسون لها، لأن كليهما، أعني الشعر والتأليف، عمل لا يضمن لصاحبه مورد ارتزاق.

من ناحيتي، أستطيع القول أنّ أعمالي الأدبية كانت امتدادًا طبيعيًا لنشاطي المدرسي. حين كنت في سن الحداثة، بين التاسعة والثانية عشرة، بدأت كما بدأ كثيرون ممن أعرفهم، بنظم أشعار وأغاني تقليدية أي مستوحاة من أشعار وأغاني أخرى. في المدرسة الثانوية كنت في سن السادسة أو السابعة عشرة كانت مجلة الشمس الدامورية لصاحبها اسبر الغريّب تنشر

لي مقالات وطنية أو اجتماعية أذكر منها واحدة عنوانها «أمام البحر المتوسط» نسجتها على مثال مقالات جبران في مناجاة الطبيعة (الليل والأرض الخ). وأذكر من حياتي المدرسية آنذاك حادثة كان لها أثر في توجيهي. اقترحت علينا معلمة الفرنسية موضوع «الفصل الذي أحبه» لنعالجه في الانشاء، فاخترت فصل الربيع ورحت أقتبس وصفه من الكتب. لكن المعلمة أفهمتني خطأي وقالت: يجب أن تكتبي عن شعورك وتجاربك الذاتية فلا تردّدي كالببغاء ما تقوله الكتب.

سبق دخولي الكلية سنوات قضيتها في التعليم، كنت فيها أكلّف بنظم القرّادات وأشعار التهنئة والوداع والأغاني المدرسية وكنت أجيد النوع الأول، القرّادة، أكثر من النوع الثاني لأنه مستوحى من لغة التخاطب والتراث الشعبي المصطبغ بالمرح والعفوية.

في الكلية مارست الصحافة المدرسية. نشرت أشعار ومحامدات في الانكليزية قيل لي أنها مقبولة ونشرت كذلك أشعارًا في العربية لم تسلم من التقليد.

في الجامعة مارست البحث التاريخي والدراسات الأدبية، منها دراسة في صوفية ابن الفارض، أتقنت أصول البحث العلمي وانطبعت كتابتي الأدبية بطابع التدقيق والمنطقية.

بعد حصولي على الماجستير في الآداب، متّخذة النقد الأدبي موضوع اختصاص، وتعليم الأدب العربي مهنة دائمة، توزّع نشاطي الكتابي على ثلاثة محاور:

الأوّل مراسلة الصحف بمقالات اجتماعية، أدبية نسائية، نشر معظمها في صوت المرأة والأديب بين **١٩٤٥** و**١٩٦٥**. وكانت مراسلة الصحف قد أصبحت عندي هواية ومهّدت لي اتقان فن المقالة.

الثاني توسيع أطروحة الماجستير في كتاب بعنوان النقد الجمالي وأثره في النقد العربي نشرته دار العلم للملايين سنة **١٩٥٢**.

الثالث إعداد ونشر مجموعة من الأغاني التي وضعتها للأطفال تحت عنوان أغاني الصغار. نشرت أوّل مرّة سنة **١٩٤٨** ومرّة ثانية، منقّحة وفريدة، سنة **١٩٥٢**.

وكانت جميع الكتب التي وضعتها بعد ذاك امتدادًا لمحاولاتي السابقة، فمنها الدراسات النقدية والبلاغية التي دفعتني إليها رغبتي في تقصّي أصول النقد الذي مارست تعليمه على مستوى جامعي مدة عشرين سنة. ومنها مجموعات الأغاني والأشعار والأقاصيص والمسرحيات التي كانت نتيجة رغبتي في خدمة الأولاد والناشئة الذين وكل إليّ الاشراف على تعليمهم العربية في مدارس مختلفة. لقيت هذه المحاولات الرائدة رواجًا لأنها سدّت فراغًا ولأن قسمًا كبيرًا منها كان موفّقًا من حيث المضمون والأسلوب. ومنها المقالات التي عبّرت فيها عن آراء وتوجيهات إصلاحية أوحت بها تجاربي الشخصية ومطالعاتي المختلفة، وكانت الرائدة النشرة النسائية التي أحرّرها حاليًا ثمرة من ثمرات نشاطي الصحفي السابق الذي ابتدأ في سن الحداثة.

يصعب اعطاء جواب دقيق حاسم عن هذا السؤال. لكني أستطيع القول أن الأعمال التي نالت رضاي أكثر من سواها هي التي كانت ممارستي لها أطول عمرًا وأكثر تركيزًا. وإن ما ندعوه بالالهام أو لحظات الابداع كانت تواتيني في الأحوال التي كنت فيها أكثر انصبابًا على عملي. وكان قلمي أكثر طواعية في سبك الأفكار التي أتيح لها أن تختمر في رأسي. إن التفاوت في النتائج نشأ من التفاوت في الجهد المعطي والوقت المبذول.

ولو أردت تقييم أعمالي لقلت إني حاولت الاهتمام بأنواع لم تلق من غيري اهتمامًا كافيًا.

١- أصول الإنشاء، والنقد الجمالي بمعنى تطبيق قواعد الفن والجمال على التعبير الشعري والنثري واستخدامها في النقد الأدبي.

٢- أدب الأولاد بفروعه المختلفة.

٣- وقضايا المرأة ووجوه معالجتها.

إن كتاباتي تحمل طابع الخبرة الذاتية. فمع استيحائي للنماذج الغربية وللأدب القديم حرصت على الابتعاد عن التقليد وأردت أن يكون انتاجي مصرفًا لمشاعري ومرآة للبيئة التي اختبرتها والتجارب التي عشتها، لأني اعتقدت أن محكّ الأدب قدرته على إثارة الفكر وأن الفكرة التي امتلأ بها رأس صاحبها تفرض الأسلوب الذي تسبك فيه وتجعل انتاج الكاتب قطعًا من قلبه.

وقد انتهيت إلى الاستنتاج بأن الأسلوب الفنّي المعتمد على الايقاع اللفظي والتصوير مستحسن في الكلام الشعري، في مواقف الانفعال التي ترافق الوصف القصصي والقول الخطابي، بشرط أن يخلو هذا الأسلوب من التصنّع أي الاسراف العاطفي والبديعي، ومن التقليد الواضح أو الفاضح لأسلوب آخر. وأن يكون استعماله في موضعه فلا يلجأ إليه في البحث الرصين ولا في المواقف العادية. الذوق هنا يلعب دورًا والذوق يعني وضع الشيء في موضعه وتجنّب الإسراف والارهاق والابتذال.

لأن الخلق لا ينحصر في الافتتان التعبيري، لكنه يشمل الخلق الفكري المتمثّل في تجارب وملاحظات ذاتية أو في توسيع معنى قديم والتوغّل في بسطه وتفريغه. ويشمل خلق ألفاظ جديدة وتنسيق أو ايقاع جديد إلى جانب الصور والرموز التي تؤلف ما نسمّيه الافتتان البياني.

مؤلّفاتها:

(ملاحظة: إنّ جميع المؤلفات التالية قد صدرت في بيروت.)

١- النقد الجمالي وأثره في النقد العربي، دار العلم للملايين، **١٩٥٢**؛ ط **٢** دار الفكر العربي، **١٩٩٣**.

٢- جبران في آثاره الكتابية، دار المكشوف، **١٩٦٩**.

٣- تمهيد في النقد الحديث، دار المكشوف، **١٩٧١**. دراسات نقدية.

٤- التوهج والأفول في مي زيادة وأدبها، مؤسسة نوفل، **١٩٧٨**. دراسة نقدية.

٥- نسمات وأعاصير في الشعر النسائي العربي المعاصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠، Breezes and Whirlwinds in Contemporary Arab Feminine Poetry.

٦- رواق اللبلاب، دار الفكر اللبناني، **١٩٨٣**. خواطر.

٧- في عالم جبران، جونيه، ديناميك غرافيك للطباعة والنشر، **٢٠٠٠**.

(ملاحظة: للمؤلّفة أكثر من **٥٠** كتابًا مدرسيًا من أنواع أدبية مختلفة: قصص قصيرة وأغنيات ومسرحيات وحكايات من التراث العربي، إنما تدون هنا الدراسات الأدبية فقط.)

عن المؤلّفة:

مقابلات:

١- النهار، **١٩٨٠/٧/٦**، ص **٩**.

٢- الحوادث، **١٩٨٦/٨/٢٩**، ص **٥١-٥٢**.

٣- النهار، **١٩٨٨/٣/١٠**. مقابلة عن المؤلفة لعبده وازن.

محمّد الهادي الغُزّي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: **١٩٤٩** في القيروان، تونس.

ثقافته: تعلّم في المدرسة القرآنية (الفتح)، **١٩٥٧-١٩٥٩**؛ والمدرسة الابتدائيّة في حاجب العيون **١٩٥٩-١٩٦٢**؛ دخل معهد ابن رشيق، القيروان، **١٩٦٢-١٩٦٩**، الجامعة التونسيّة، كلية الآداب، **١٩٦٩-١٩٧٣**، وتخرّج حاملاً إجازة في الآداب.

حياته في سطور: مدرّس في صفوف الثانوي. عضو اتّحاد الكتّاب التونسيين. زار الجزائر والمغرب والعراق. وفي أوروبا زار كلًا من فرنسا وألمانيا والسويد والنمسا وإيطاليا وتركيا واليونان والدانمارك والسينغال وغينيا. متزوج وله ابنتين.

السيرة:

ولدت في **٢٤** فبراير **١٩٤٩**.

كان المنزل الذي نشأت فيه شبيهًا بحصن قديم، يرتفع شاهقًا وسط المنازل الواطئة التي يكتظّ بها زقاقنا القديم، وكان والدي، ثري الحيّ، يعمل وسيطًا تجاريًا، من صدقاته كان يعيش رجال عديدون، ومن موائده كانت تقتات أسر كثيرة: وما زلت أتذكّر، إلى اليوم، صفوف الفقراء الواقفين أمام بيتنا، أيام الأعياد والمواسم الدينيّة، ينتظرون من أبي كرامة، ومن أمّي بعض الطعام.

دخلت الكتّاب في سنّ الرابعة، فحفظت القرآن وتعلّمت قواعد النحو والصرف، كما لقّنني المؤدّب أوراقًا كثيرة (وهذه الأوراق نظمت في مدح طريقة صوفية كان أبي ينتمي إليها).

في سن السادسة دخلت الابتدائية، فلم أبد أيّ اهتمام بالدراسة، فاضطر أبي إلى إلحاقي بمدرسة ريفيّة، وهناك تحصّلت على شهادة ختم الدروس الابتدائية.

عدت سنة **١٩٦٢** إلى القيروان، وفي ثانوية «ابن رشيق» تعرّفت على الشّيخ «محمّد الحليوي»، وهو صديق قديم لأبي القاسم الشابي، فأدخلني مكتبته، وأطلعني على الكثير من مخطوطاته، وقرّبني من شعراء القيروان الذين كانوا، ولا يزالون، يقتفون أثر أبي تمّام، والمتنبّي، والشريف الرضيّ، في كلّ ما يكتبون.

على أيدي هؤلاء عرفت التراث، وافتتنت به، وبدأت، بمساعدتهم، أنشر قصائدي الأولى في مجلّة الفكر التونسيّة وعلى صفحات الجرائد اليوميّة.

في آخر سنوات الثانوية، وبإيحاء من مدرّس تونسي قادم من فرنسا، اكتشفت «الوجوديّة»، ومعها اكتشفت رؤية للعالم ولأشياء جديدة، فاهتزّت كلّ القناعات التي آمنت بها، وارتبكت كل القيم التي اعتقدت فيها. وبنهم كبير، أقبلت على قراءة سارتر وكامو ومالرو فتبدّت إليّ الحياة في هيئة جديدة، والعالم في شكل جديد.

في تلك الأثناء (أواخر الستّينات) كان القطر التونسي يمرّ بتجربة اشتراكيّة، الهدف منها ضرب أصحاب الثروة، وتجميع التجّار والفلاّحين في تعاونيّات تشرف عليها الدولة، وقد أجبر أبي على التخلّي عن عمله، والانسحاب داخل البيت، ليقضي بقيّة حياته في صمت يكاد يكون متواصلاً.

وفي سنة **١٩٦٩** تحصّلت على البكالوريا (شعبة فلسفة) وانتقلت إلى مدينة تونس لأواصل دراستي في كلية الآداب العربية.

كانت الجامعة، في ذلك الوقت، مجالًا فسيحًا لليسار التونسي، فقد اخترقتها رياح مايو **١٩٦٨** القادمة من فرنسا، وتركت فيها حوادث **١٩٦٧** (والتي أعقبت النكسة العربية) بذور التطرّف الفكري والسياسي.

استهوتني، في تلك المرحلة، النظرية الماركسية، فأقبلت على كتب ماركس وانجلز ولينين، وشاركت في الكثير من الحلقات الطالبية التي كانت تحلم بتقويض العالم القديم، وبناء عالم جديد، يكون فيه الخيال سيّد السلطة L'imagination au pouvoir. وأصبح ماياكوفسكي ونيرودا وأراغون أقرب الشعراء إليّ، وقد كنت اقرأ قصائدهم في حشود الطلبة واستحضر أسماءهم في قصائدي.

وذات يوم من سنة **١٩٧٣** أبصرت كلّ أصدقائي المقرّبين والذين اقتسمت معهم الأكل والبيت والفكر يقادون إلى السجن بتهمة الانتماء إلى منظّمة سرّية.

في حزيران **١٩٧٣** تحصّلت على الإجازة في اللغة والآداب العربية وعيّنت مدرّسًا في المعهد الذي كنت به أتعلّم، ولم تمض شهور قليلة على رجوعي إلى القيروان حتى مات والدي فقيرًا، معدمًا. وبمرتّبي الأوّل اشتريت لجثمانه الكفن والحنوط.

في سنة **١٩٧٨** عرض علي العمل في السنغال فوافقت، وأقمت مدّة سنة في مدينة زيكنشور Ziguinchor المتاخمة لغينيا بيساو. كان سكان هذه المدينة ينتمون إلى ديانات ثلاث الإسلام والمسيحية والوثنية، وبمساعدة طلبتي استطعت الاندماج في هذا المجتمع، فاصطحبت الوثنيين داخل الغاب المقدّس، وجلست مع المسيحيين في الكنائس، وتلوت القرآن مع رؤساء القبائل الإسلاميّة... في هذه الفترة افتتنت بنشيد الإنشاد وسفر الجامعة، وعدت إلى «الفيدا» وكتاب الموتى وتعاليم لاو تسو وأقبلت على قراءة القصائد الصوفيّة.

في سنة **١٩٨٠** عدت إلى تونس وأصدرت مجموعتي الأولى كتاب الماء - كتاب الجمر التي تختزل تجاربي الأخيرة.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- كتاب الماء، كتاب الجمر، تونس، دار ديمتار، تونس، **١٩٨٢**. مجموعة شعرية.
٢- للفرج القديم، تونس، دار ديمتار، **١٩٨٢**. شعر.
٣- تحت برج الدّلو، تونس، دار ديمتار، **١٩٨٤**. مجموعة شعرية مترجمة عن الفرنسية للشاعر السويدي «شوستراند» Osten Sjöstrand. نقلها الى العربية بالإشتراك مع الشاعر التونسي المنصف الوهايبي*.
٤- ما أكثر ما أعطى، ما أقل ما أخذت، تونس، (د.ن)، **١٩٩١**
٥- كثير هذا القليل الذي أخذت، تونس، (د.ن)، **١٩٩٩**
٦- سليل الماء (مختارات شعريّة)، تونس، (د.ن)، **٢٠٠٤**
٧- كالليل أستضيء بنجومي، تونس، (د.ن)، **٢٠٠٦**
٨- ثمّة ضوء آخر (مختارات شعريّة)، بيروت، (د.ن)، **٢٠٠٧**

ب) مسرحيات:

١- المحطّة، تونس، (د.ن)، **١٩٩٤**
٢- مسرحية ابن رشد، الشارقة، (د.ن)، **١٩٩٩**

عن المؤلف:

١- الجابري، محمد صالح: في الأدب التونسي، تونس، الدار التونسي، **١٩٨٠**.
٢- مازن، أمين: تحديث العشق عند الغزي، ليبيا، دار الفصول الأربعة، **١٩٨١**.

مقابلات:

١- النهار الدولي، **١٦-١٩٨٤/٤/٢٢**، ص ٦٠-٦١.
٢- الحوادث، **١٩٨٨/٧/٢٩**، ص ٥٦-٥٧.

عبد الكريم أحمد غَلَّاب

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: **١٩١٩** في فاس، المغرب.

وفاته: **٢٠٠٦**

ثقافته: دخل مدرسة قرآنيّة (الكتاب) لحفظ القرآن، ثمّ مدرسة سيدي بنّاني، فاس، **١٩٢٧-١٩٣٢**، انتقل بعدها إلى كلّية القرويين بفاس ليحصّل علومه المتوسّطة والثانويّة، **١٩٣٢-١٩٣٩**؛ التحق بكلّية الآداب في جامعة القاهرة، **١٩٤٠-١٩٤٤** ونال ليسانس في الآداب.

حياته في سطور: أستاذ في المدارس المصرية والمغربية. وفي الصحافة كان رئيس تحرير مجلات أدبية منها الرسالة المغربية والبيّنة، مديرها ورئيس تحرير القلم وزير مفوض في وزارة الخارجية المغربية؛ **١٩٥٦-١٩٥٩**؛ وأخيرًا وزير في الحكومة المغربية من سنة **١٩٨١-١٩٨٥**. عضو كل من حزب الاستقلال، أمين عام للنقابة الوطنية للصحافة المغربية، أمين عام مساعد لاتحاد الصحفيين العرب، رئيس اتّحاد كتّاب المغرب وأمين عام مساعد لاتحاد الأدباء العرب، عضو أكاديمية المملكة المغربية والمؤسسة الوطنية للترجمة والتحقق والدراسة، (بيت الحكمة). وعضو مراسل في المجمع العلمي العراقي. وسافر في جلّ البلاد العربية باستثناء السودان. زار كل البلاد الأوروبية تقريبًا وزار أميركا الشمالية وبعض البلاد في أميركا الجنوبية وكوبا وإيران وباكستان وبنغلادش واندونيسيا وتايلاند وسنغافورة وكينيا وليبيريا وسيراليون. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

من عائلة بورجوازية صغيرة. جدودي كانوا حرفيين يعملون في الدباغة. والدي ووالده عملا في التجارة المتوسطة. ولكن رغبة جيل أبي في التعليم دفعت به -وهو التاجر- إلى أن يسهم في تأسيس المدارس الحرة، والاشراف عمليًا، لأن التعليم الرسمي الذي كانت تشرف عليه الادارة الفرنسية لم يكن يستجيب لحاجات وتطلعات الشعب.

في المدرسة الابتدائيّة وجدت نفسي بين جيلين من الأساتذة: جيل الشيوخ الذين كانوا يعلموننا العلوم الإسلامية، وجيل الشباب الذين كانوا يعلموننا اللغة والأدب والرياضيات. وشعرت منذ البداية أن هناك صراعًا مكتومًا بين الجيلين. وعن جيل الشباب تلقيت

الدروس الأولى في الوطنية. وكانت -إلى جانب الدعوة والتربية النظرية دروسًا عملية فقد سجن أستاذنا وجلد ونفى لأفكاره الوطنية، فكبر في عيني وأصبح بمثابة قديس اسمه عبد العزيز بن إدريس العمراوي. وعن طريقه، وقد كان من قادة الحركة الوطنية تعرفت على كثير من أساتذتي القياديين في الحركة. وفي مقدمتهم علال الفاسي الذي أصبح زعيمًا للمغرب. صاحبته وتعلمت منه الكثير، إلى جانب ما استفدت من دروسه العامّة والخاصة، التي كان يحضرها نخبة من رواده.

نزحت إلى القاهرة لإتمام دراستي العالية. وفي القاهرة عرفت ظروف الحرب وبؤسها، وانقطاع السبل مع وطني المغرب. ولكني تعلمت فيها الكثير. فقد درست على كثير من قادة الفكر العربي الذين كنت أقرأ لهم في مجلات الرسالة والهلال مثلًا منهم: طه حسين*، أحمد أمين، عبد الوهاب عزام، شفيق غربال، أمين الخولي، عبد الرحمن بدوي وغيرهم كثير. وفي القاهرة اتصلت بقادة ومفكرين آخرين: العقاد، المازني، أحمد حسن الزيات مثلًا.

ولم تكد الحرب تقترب من نهايتها حتى وجدنا أنفسنا، نحن الطلاب المغاربة مدعوين أن نقوم بواجبنا الوطني فكوّنا «رابطة الدفاع عن المغرب» التي طالبت باستقلال المغرب وناضلت لاسماع صوت المغرب في المشرق. ثم كوّنا مع المناضلين التونسيين والجزائريين «مكتب المغرب العربي» الذي كان بمثابة سفارة مناضلة للمغرب العربي. وكان من أجلّ أعماله تحرير الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي قائد ثورة الريف، عندما كانت الباخرة تجتاز به قناة السويس من منفاه في جزيرة «لارينيون» إلى منفاه الثاني في فرنسا.

عندما عدت إلى المغرب عملت أستاذًا ثم بدأت عملي الصحفي في الصحافة الأدبية والسياسية إلى جانب عملي السياسي ضمن أطر حزب الاستقلال. نضال شاق عرفت فيه السجن والتحقيق البوليسي والمحاكمات من أجل أفكاري السياسية ومقالاتي الصحفية. سجنت ثلاث مرات وحوكمت بغرامات وتوقيف الصحيفة القلم والمجلة رسالة المغرب عدة مرات.

كان عملي الأدبي يتزامن مع عملي السياسي والصحفي. فقد كتبت أول قصة في رسالة المغرب وكتبت إلى جانب القصة النقد والتحليل والدراسات.

بعد استقلال المغرب سنة **١٩٥٦** عدت إلى الصحافة التي كانت موقوفة أثناء الأزمة المغربية **(١٩٥٢-١٩٥٥)** ثم عيّنت وزيرًا مفوضًا في وزارة الخارجية منذ انشائها مكلّفًا بإدارة الشرق العربي وآسيا. ولكني لم ألبث في الوظيفة غير **٣٣** شهرًا قدّمت استقالتي بعدها لأعود إلى الصحافة. كانت الصحافة مدرستي أتعلّم فيها وأعلّم. وقد تخرج منها عشرات الشباب من الذين أصبحوا كتّابًا صحفيين وشعراء وقصاصين ودارسين.

استغرقتني الصحافة والكتابة والنضال السياسي سنوات طويلة. فباستثناء المدة التي قضيتها في وزارة الخارجية كان عملي في الصحافة أزيد من ربع قرن.

وفي هذه المدة كتبت أزيد من ثلاثين كتابًا وآلاف المقالات والأبحاث وألقيت عشرات المحاضرات في المغرب ومصر والعراق والولايات المتحدة في أقسام اللغات الشرقية في بعض الجامعات الأميركية والكندية. وساهمت في معظم المؤتمرات الثقافية في البلاد العربية ابتداء من المؤتمر العربي الأول في بيت مري بلبنان سنة **١٩٤٧**.

في سنة **١٩٧٧** خضت معركة الانتخابات في مدينة الدار البيضاء وانتخبت نائبًا في البرلمان لمدة ست سنوات أثناءها عينت وزيرًا في الحكومة بين **١٩٨١** و**١٩٨٥**.

أعتقد أن المهم في حياة المثقف هو انتاجه لا تحركاته العملية والسياسية والاجتماعية. وقد كان عملي الثقافي عمومًا متنوعًا، لم أقتصر فيه على كتابة الرواية والقصة أو البحث الأدبي والنقدي، ولكني أضفت إلى ذلك البحث التاريخي المتعلّق بتاريخ الحركة الوطنية مثلاً، والبحث القانوني المتعلّق بالنظم الديمقراطية، وبالتطور الدستوري في المغرب. قد يعود ذلك إلى اهتماماتي الصحفية، ولكنه يعود في الأساس إلى نضالي الفكري الذي جعلني أوظف كل ما أكتبه في سبيل البعث الفكري الشامل للوطن الذي أعيش فيه. ولذلك فالبعد المشترك لأغلب ما كتبت من أدب إبداعي -روايات وقصص- وأدب تحليلي وتاريخ ودراسة هو النضال في سبيل الوطن الذي أعيش فيه.

والذين تناولوا أعمالي الأدبية بالتحليل والنقد اهتموا بالجانب الأيديولوجي والوطني في هذه الأعمال أكثر مما اهتموا بجانب الخلق والإبداع وبالمضامين الأخرى وبالأسلوب والأداء واللغة.

حينما ترأستُ اتّحاد الكتّاب نحوًا من عشر سنوات، كانت رئاستي له نتيجة نضال عنيف. وقد حاولت أن أدفع بالاتحاد ليكون منظمة مناضلة في سبيل الثقافة المتحررة، وقام إلى حد كبير بواجبه، سواء على المستوى القطري، أو المستوى القومي العربي. وحينما انتخبت أمينًا عامًا للنقابة الوطنية للصحافة المغربية لمدة عشرين سنة ناضلت مع النقابة ضدّ رواسب الصحافة الأجنبية واتجاهاتها الاستعمارية في المغرب حتى تحررنا منها، وناضلت في سبيل حرية التعبير حتى ألغيت الرقابة التي فرضت على الصحافة في بعض العهود، وناضلت في الصحيفة التي أشرفت عليها ضدّ انحرافات السلطة والتجاوز في استعمالها وضد الظلم إلى جانب نضالي في سبيل الديمقراطية وفي الميدان القومي والوطني.

اعتبر هذا التوجّه النضالي الذي يطبع حياتي هو كل إرثي من دنياي وأنا عنه راض وبه قرير العين.

مؤلّفاته:

أ) روايات:

١- سبعة أبواب، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٥**. سيرة ذاتية عن تجربة في السجن، تقديم محمد مندور.

٢- دفنّا الماضي، بيروت، المكتب التجاري والدار البيضاء، دار الثقافة، **١٩٦٦**.

٣- المعلّم علي، بيروت، المكتب التجاري والدار البيضاء، دار الثقافة، **٤** طبعات، **١٩٧١**.

٤- صباح ويزحف الليل، بيروت، دار الآداب، **١٩٨٤**. رواية.

٥- وعاد الزورق إلى النبع، تونس - ليبيا، الدار العربية للكتاب، **١٩٨٥**.

٦- سفر التكوين: رواية، سيرة ذاتية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر/عمّان، دار الفارس للنشر والتوزيع، **١٩٩٦**.

٧- الشيخوخة الزالمة: سيرة ذاتية لشاب يرفض الشيخوخة، دار البيضاء، دار الثقافة، **١٩٩٩**.

ب) قصص:

١- مات قرير العين، الدار البيضاء، دار الكتاب، **١٩٦٥**.

٢- الأرض حبيبتي، بيروت، دار الآداب، **١٩٧١**.

٣- وأخرجها من الجنة، تونس / ليبيا، الدار العربية للكتاب، **١٩٧٧**.

ج) دراسات أدبية وفكريّة:

١- نبضات فكر، الدار البيضاء / بيروت، مكتب الوحدة العربية، **١٩٦١**.

٢- في الثقافة والأدب، الدار البيضاء، **١٩٦٤**.

٣- رسالة فكر، تونس، الدار التونسية للنشر، **١٩٦٨**.

٤- دفاع عن فنّ القول، طنجة، دار أمل، **١٩٧٢**.

٥- صراع المذهب والعقيدة في القرآن، بيروت، دار الكتاب العربي، **١٩٧٣**.

٦- مع الأدب والأدباء، الدار البيضاء، دار الكتاب، **١٩٧٤**.

٧- ملامح من شخصية علال الفاسي، الدار البيضاء، مطبعة الدار البيضاء، **١٩٧٤**.

٨- الثقافة والفكر في مواجهة التحدي، الدار البيضاء، دار الثقافة، **١٩٧٦**.

٩- الفكر العربي بين الاستلاب وتأكيد الذات، ليبيا / تونس، الدار العربية للكتاب، **١٩٧٧**.

١٠- عالم شاعر الحمراء، الدار البيضاء، دار الثقافة، **١٩٨٢**.

د) دراسات تاريخية وسياسية:

١- الاستقلالية (عقيدة ومذهب وبرنامج)، الدار البيضاء، مطبعة الأطلس، **١٩٦٠**.

٢- دفاع عن الديمقراطية، طنجة، دار أمل، **١٩٦٦**.

٣- معركتنا العربية في مواجهة الاستعمار والصهيونية، الرباط، مطبعة الرسالة، **١٩٦٧**. بالاشتراك مع آخرين.

٤- هذا هو الدستور، الرباط، مطبعة الرسالة، **١٩٦٨**.

٥- تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج ١، الدار البيضاء، دار الطبع والنشر، **١٩٧٦**؛ ط **٢**، **١٩٨٧**، مزيدة ومنقحة.

٦- الفكر التقدّمي في الايديولوجيّة التعادليّة، الرباط، **١٩٧٩**.

٧- مع الشعب في البرلمان، الدار البيضاء، مطبعة النجاح، **١٩٨٤**.

٨- سلطة المؤسّسات بين الشعب والحكم، الدار البيضاء (المغرب)، مطبعة النجاح الجديدة، **١٩٨٧**. دراسة دستوريّة سياسيّة.

٩- مجتمع المؤمنين من هدي القرآن...، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، **١٩٨٨**.

١٠- التطوّر الدستوري والنيابي بالمغرب **١٩٠٨**-**١٩٨٨**، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، **١٩٨٨**.

١١- الماهدون... الخالدون، المغرب، جريدة العلم، **١٩٩١**. دراسة سياسيّة.
١٢- في الفكر السياسي، دار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، **١٩٩٣**.
١٣- الاسلام في مواجهة التحدّيات، رباط، مطبعة الرسالة، ١٩٩٦.

هـ) أدب الرحلة:

١- في الاصلاح القروي، الرباط، مطبعة الرسالة، (د.ت).
٢- صحفي في أمريكا، الرباط، مطبعة الرسالة، (د.ت).
٣- من مكّة إلى موسكو، الدار البيضاء، دار الكتاب، ١٩٧١.

و) مؤلفات أخرى:

١- شروخ في المرايا، دار البيضاء، دار الطوبقال، **١٩٩٤**.
٢- هذا الوجه أعرف، دار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٩٧.
٣- لا مفهوم للثقافة، رباط، دار نشر المعرفة، **١٩٩٩**.
٤- الأعمال الكاملة، المغرب، منشورات وزارة الثقافة، ٢٠٠١.
٥- القاهرة تبوح بأسرارها، القاهرة، دار الهلال، ٢٠٠٠.
٦- قصّة المواجهة بين المغرب والغرب، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠٣.

عن المؤلّف:

١- فطري، أحمد: الأدب السياسي عند عبد الكريم غلّاب: المقال، القصة، الرواية، الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٨٢.
٢- حبيبي، فاطمة: ندوى تكريمية للأستاذ الطلائعي، عبد الكريم غلاب، تمارة المغرب، ١٩٩٦.

مقالة:

١- «تجربة ذاتية في كتابة الرواية»، الآداب سنة ٢٨، عدد ٢-٣، ١٩٨٠، ص ١١٥-١٢٠.
٢- الآداب، أيار/حزيران ١٩٩٧، ص ١١٩.

مراجعات الكتب:

١- الآداب، كانون الثاني/شباط ١٩٨٥، ص ١٦٢.

مقابلة:

١- الآداب، سنة ٢٨، عدد ٤-٥، ١٩٨٠، ص ١٠٦-١٠٨.
٢- عكاظ، ١٩٨٦/٧/٢١، ص ٧.
٣- المعرفة، نيسان ١٩٩٨، ص ٢٠٩.

إبراهيم عبد الله غلوم

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: **١٩٥٢** في الحدّ، البحرين.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الحِدّ الابتدائيّة الجنوبيّة، **١٩٥٩-١٩٦٥**؛ ثم في المعهد الديني، المنامة، **١٩٦٥-١٩٦٩**؛ دخل جامعة الأزهر، وحاز ليسانس اللغة العربيّة، **١٩٧٢**؛ انتقل إلى معهد البحوث والدراسات العربيّة العالية، فنال دبلوم الدراسات العليا، والماجستير، **١٩٧٨**؛ ثمّ التحق بالجامعة التونسيّة، كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة، حيث نال أطروحة دكتوراه دولة، **١٩٨٣**.

حياته في سطور: درّس في مدارس ثانويّة، أستاذ في كلّية البحرين الجامعيّة. عضو أسرة الأدباء والكتّاب (البحرين) ورئيسها. عضو فرقة مسرح أوال وهو مدير سابق للفرقة نفسها، ورئيس تحرير مجلّة كلمات (تصدرها أسرة الأدباء)؛ عضو الهيئة الاستشاريّة لمشروع بروتا (PROTA) لترجمة الآداب العربيّة. أقام بمصر وتونس وزار كلًا من المغرب والعراق ولبنان ودول الخليج كما زار لندن وفرنسا وإسبانيا واليونان وإيطاليا. متزوّج وله ابنان.

السيرة*:

وُلد في مدينة الحِدّ وهي المدينة الثانية في البحرين. تقع كشريط صغير ممتدّ في البحر. وقد عُرفَ أهلها بمهارتهم في صيد البحر. ولعدم الاهتمام بتوثيق المواليد في فترة ولادته فإنّ تاريخ ولادته غير محدّد ولكن سنوات التحصيل الدراسي تشير إلى أنّه ولد في **١٩٥٢**.

تربّى في أحضان أسرة عربيّة، بسيطة. يقيم قسم منها في البحرين حيث أهل والده، ويقيم قسم منها في قطر حيث أهل والدته الذين يسكنون في قطر. وكان والده يشتغل في البحر (صيد اللؤلؤ) ولكنّه انتقل بعد ظهور النفط مع المئات من البحّارة ليشتغل عاملًا في شركة نفط البحرين.

وقد نشأ هو وإخوته (أربعة أولاد وثلاث بنات) في ظلّ تربية دينيّة متزمّتة وهي التربية السائدة في الأسرة البحرينيّة في الماضي. فكان والده يأخذه مع أخيه (علي) الأكبر إلى الكتّاب أو (المطوّع) ليحفظ القرآن في فترة الصيف عندما تغلق المدارس. خاصة وأنّه كغيره من الأطفال في مدينة الحِدّ كان مولعًا بالبحر، واللعب على الشواطىء طيلة النهار.

ورغم قسوة وشظف الحياة التي تربّى فيها، فقد حرص والده على تربيته وإخوته خير تربية، فانتظم مع أخوته في المدرسة ونال معظمهم التعليم الجامعي. وقد بدأ الدراسة في مدرسة الحد الجنوبي الابتدائية، ثم انتقل إلى المدرسة الشماليّة، وعندما تأسس المعهد الديني دفع به والده إلى التسجيل فيه ليتلقى علوم اللغة والدين وأكمل المرحلة المتوسّطة والثانويّة في هذا المعهد. وكان من بين المتفوّقين فرشّحته وزارة التربية مع خمسة آخرين للدراسة في جامعة الأزهر.

عندما كان في المرحلة الثانويّة سيطرت عليه رغبة شديدة في قراءة التاريخ الإسلامي، والسيرة النبويّة، والأدب الجاهلي. وقد وقع في يديه كتاب في الأدب الجاهلي لطه حسين* منذ أن كان في الثاني ثانوي، فقرأه، ولم يصدم بآرائه وإنّما سلّم بالكثير ممّا جاء فيه، واتّخذه كحقائق. وقرأ أيضًا عبقريّات العقّاد وكتاباته العميقة عن بعض الصحابة كعثمان ومعاوية. كما قرأ في هذه المرحلة على هامش السيرة، والفتنة الكبرى، وغيرها الكثير. وحفظ معلقة عمرو بن كلثوم، وامرىء القيس، والكثير من الشعراء، وأولع بقراءة أخبار وأيّام العرب في الجاهليّة.

وعندما سافر إلى الأزهر اختار الدراسة في كلّية اللغة العربيّة. وقد أحسّ بأنّ الدراسة تشبع جانبًا كبيرًا من رغباته، ولكنّه أحسّ أيضًا أنّ مناهج الأساتذة وخاصة في الأدب قديمة، تصطدم مع رغباته في الدراسات الحديثة المرتكزة على المناهج الجديدة. وقد بذل محاولات كثيرة ليحوّل تسجيله إلى كلّية دار العلوم أو جامعة القاهرة دون فائدة؛ بحجّة أنّ شهادته تعادل بالثانويّة الأزهريّة فقط.

أكمل دراسته الجامعيّة في ١٩٧٢. ومرّة ثانية حاول التسجيل للماجستير في القاهرة. فلم يقبل، فسجّل للدبلوم في معهد البحوث والدراسات العربيّة التابع لجامعة الدول العربيّة ومدّته سنتان تسبقان الماجستير. وفي فترة الدبلوم تعرّف على خيرة الأساتذة الذين يعملون في جامعات مصر. وأنهى الدبلوم بتقدير ممتاز ثمّ سجّل الماجستير بإشراف الأستاذة سميرة القلماوي حول موضوع «القصّة القصيرة في الخليج العربي» نشأتها وتطوّرها. وقد أمضى جهدًا مضنيًا في هذه الدراسة بسبب ارتباط مادته الأدبيّة بالصحافة في الخليج التي ضاع معظمها ولم يوثق، وأجيزت الدراسة في ١٩٧٨ بتقدير ممتاز ثمّ طبعت في كتاب.

بعد ذلك اشتغل مدرّسًا في مدرسة الهداية الخليفيّة الثانويّة لمدّة سنة واحدة، ثمّ مدرّسًا في المعهد العالي للمعلّمين والمعلّمات، ثمّ عيّن مدرّسًا في كلّية البحرين الجامعيّة، وابتعث للحصول على الدكتوراه من الجامعة التونسيّة - كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة. وقد حصل على دكتوراه الدولة في ١٩٨٣. وهو الآن عضو هيئة التدريس في كلّية البحرين الجامعيّة بدرجة أستاذ مساعد.

وخلال سنوات الدراسة أو سنوات العمل لم ينقطع عن الكتابة، وممارسة تجربته الأدبيّة في مجال النقد الأدبي، فقد بدأ كتابة سلسلة مقالاته النقديّة في المسرح والقصّة منذ ١٩٧١. وقد اتّسمت هذه المقالات بالطول لاعتمادها على أسلوب التحليل الاجتماعي/ الأدبي لنصوص المسرح والقصّة، ولذا كانت تنشر في شكل حلقات مسلسلة. وأغلب مقالاته ودراساته نشر في الصحافة البحرينيّة وأحيانًا في الكويت والعراق. وعندما صدرت مجلّة كتابات البحرينيّة نشر فيها دراسات مطوّلة عن المسرح والقصّة في البحرين.

وقد شارك في مؤتمرات وندوات خارج البحرين، فحضر الكثير من الاجتماعات التحضيريّة لمؤتمرات الأدباء العرب التي يعقدها المكتب الدائم لاتّحاد الأدباء العرب. وحضر ملتقيات وندوات عربيّة كثيرة لا يتّسع المجال لحصرها.

وقد ظلّ مهتمًّا بالأدب المعاصر في الخليج والجزيرة العربيّة دارسًا له، منقبًا في أصوله وظواهره فكتب عنه فضلًا عمّا سبق ذكره مقالات عديدة، أمّا الأدب القديم في المنطقة فقد كتب حوله دراسة هامة بعنوان: «الحياة الأدبيّة في قلب الجزيرة العربيّة في فترة الدول المتتابعة وحتى القرن التاسع عشر» ونشرت الدراسة في البيان الكويتيّة في عدّة حلقات سنة ١٩٧٤.

وله أيضًا تجربة محدودة في كتابة القصّة القصيرة والمسرحيّة، فكتب أربع مسرحيّات قصيرة ذات الفصل الواحد.

البحرين، ١٩٨٥

* [فضل الكاتب كتابة سيرته الذاتية مستخدما ضمير الغائب.]

مؤلّفاته:

١- القصّة القصيرة في الخليج العربي، البصرة، جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٠. دراسة نقديّة للإنتاج القصصي في الكويت والبحرين حتى ١٩٧٦.

٢- ظواهر التجربة المسرحيّة في البحرين، الكويت، دار الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٢. مجموعة دراسات نقديّة في المسرح.

٣- المسرح والتغيّر الاجتماعي في الخليج العربي - دراسة في سوسيولوجيا التجربة المسرحيّة في الكويت والبحرين، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٦. أطروحته لنيل الدكتوراه من الجامعة التونسيّة.

٤- الخيول، البحرين، أسرة الأدباء والكتّاب، ١٩٩٢. مسرحيّة. الترجمة الانغليسية صدرت في ١٩٨٩.

٥- الثقافة وإشكاليّة التواصل الثقافي في مجتمعات الخليج العربي، نيقوسية، دلمون للنشر، ١٩٨٩. دراسة.

٦- تكوين الممثل المسرحي في مجتمعات الخليج العربي، (د.ن)، ١٩٩٠.

٧- مسرح إبراهيم العريض: دراسة نقديّة ومعتصمة بين الدولتين، بحرين، مؤسّسة الأيام للصحافة والتوزيع، ١٩٩٦.
٨- عبدالله الزايد وتأسيس الخطاب الأدبي الحديث، (د.ن)، ١٩٩٦.
٩- المرجعية والانزياح (بدايات النقد الأدبي في الخليج)، (د.ن)، ١٩٩٦.
١٠- الخاصية المنفردة في الخطاب المسرحي، ابو ذهبي,المجمع الثقافي، ١٩٩٧.
١١- القصة القصيرة في الخليج، الجزء الثاني، (د.ن)، ٢٠٠٠.
١٢- الثقافة وإنتاج الديمقراطية، (د.ن)، ٢٠٠٢.

جمال الغِيطَاني

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٤٥ في محافظة سوهاج، مصر.

ثقافته: تلقّى علومه في المدرسة الجمالية، القاهرة.

حياته في سطور: صحافي وكاتب. وكان مراسل حربي في جبهة السويس لجريدة أخبار اليوم من سنة ١٩٦٩ إلى ١٩٧٦. منحته فرنسا وسام الفارس في الآداب والفنون من الدرجة الأولى سنة ١٩٨٨.

السيرة*:

دون مبالغة، أعتقد أنني استطعت أن أكون متمتعًا بخصوصية في أعمالي. وقد ساعدني على ذلك شكل حياتي، وكيفية معرفتي بالقراءة، ذلك أنني ولدت لأسرة فقيرة، ليس فيها أحد يهتم بالأدب أو القراءة. ولكنني كنت أحس برغبة عارمة في القراءة، ولذلك لعبت المصادفة دورًا كبيرًا في قراءاتي، بدءًا من مكتبة المدرسة إلى رصيف الأزهر، الذي كان ذا دور كبير في تكويني الفني والفكري. كان على هذا الرصيف تل هائل من الكتب المختلفة: روايات عالمية، ومغامرات روكامبول، وروايات تولستوي ودستويفسكي، التي كانت تأتي من دمشق، بالاضافة إلى كتب التراث التي كان طلاب الأزهر يدرسونها، مثل تفاسير القرآن الكثيرة، وكتب الأحاديث، والتاريخ والسير. وكنت في هذه الفترة أظل جالسًا على الرصيف حتى صلاة العشاء، أقرأ في نهم، ودون تحديد مقابل نصف قرش يأخذه مني الشيخ «تهامى» صاحب المكتبة التي شكلت وجداني وعقلي.

وقد بدأت القراءة دون مرشد، فكنت أقرأ كل شيء. وقد تقع في يدي رواية بلا عنوان ومنزوعة الغلاف فأقرأها دون أن أسأل عن عنوانها أو كاتبها. ولكنني بعد فترة تعلمت كيف أنظم قراءاتي، وأفاضل بين المتاح لي، فقرأت تولستوي وموباسان وتشيكوف، ومكسيم جركي وهيمنجواي وكل روايات جورجي زيدان. وبعد ذلك، وفي سن أكبر قليلًا أعدت قراءة الروايات العالمية، وكلي رغبة في أن أقلدها، وفي نفس الوقت كنت أقرأ بنفس القوة والرغبة كتب التراث العربي، مثل نفح الطيب للمقري، الذي يصف في بضع صفحات منه رحلته إلى القاهرة. ولم أكن أجد فارقًا كبيرًا بين ما يصفه وما أعيشه [...] وفي هذه الفترة لم أقرأ لكاتب مصري واحد سوى نجيب محفوظ*، الذي أعجبت به كثيرًا، وفي

الثلاثية على وجه الخصوص. وقرأتها أكثر من عشرين مرة، وأستطيع أن أقرأ عن ظهر قلب عدة فصول منها من الذاكرة. وقد قرأته لكي أعرف ماذا كتب، وكيف كتب عن الجمالية، الحي الذي أعيش فيه. أما يوسف السباعي* وثروت أباظة* والسحار، فلم أقرأ لواحد منهم حتى الآن في سن متأخرة قرأت لتوفيق الحكيم* يوميات نائب في الأرياف وقد أعجبتني. أما عودة الروح فقيمتها تاريخية أكثر من فنية. والكتاب الذي أثر في من كتب الحكيم يمت إلى المذكرات وهو زهرة العمر، أما مسرحه فأجهله. ومن المجموعات القصصية الرائدة التي قرأتها مجموعة يحيى حقي* دماء وطني. وهي من الأعمال المهمة والطليعية في الأدب العربي. وبين كل هذه القراءات من الأدب العالمي والتراث العربي، واتصالي بكثير من فئات الشعب المصري في الأحياء الشعبية، كانت تتقد داخلي رغبة واضحة وواعية في كتابة شيء خاص. وقد كان التكوين الخاص بي خير معين لي على تحقيق بعض ما أحلم به [...(١)]

بعدما نشرت أول قصة لي في مجلة الأديب اللبنانية، تعرفت على جيمس جويس وهنري جيمس ومارتان دوغار اسرة تيبو [...(٢)].

لقد أسرني «ابن إياس» ولو كنت قد عشت في زمنه لكتبت ما كتب. وكتابه كتاب ضخم، قرأته للمرة الأولى، وبعد هزيمة ١٩٦٧ أعدت اكتشافه، لأنه عاش في حقبة تاريخية تشبه في كثير من الجوانب التي عشناها قبل ١٩٦٧ وبعدها، فقد شهد هو هزيمة مصر أمام العثمانيين، وشهدت أنا هزيمتها أمام إسرائيل. وقد كان يتمتع «ابن اياس» بروح وطنية وجدتها تلتقي في الكثير مع مشاعري تجاه وطني. على أنني في هذه المرة أخذت ألاحظ طريقته المتميزة في قص الأحداث ووصف المرئيات. ولذلك قمت بعمل فهرس خاص بي للكتاب الذي يبلغ حوالي ستة آلاف صفحة: جعلت الأحداث في صفحات، والشخصيات في صفحات، وأوصاف المدن والأزياء في صفحات. وبتأثيره كتبت قصة قصيرة بعنوان المغول، عبرت فيها عن تجربتي في الحبس الانفرادي، ولكن لغتها لم تكن مثالية [...(١)].

إنني استفدت كثيرًا، ووعيت بعض انجازاتي بصورة محدودة من خلال كتابات النقاد عن قصصي، وخصوصًا كتابات الدكتورة لطيفة الزيات* ومحمود أمين العالم*. وازداد غوصي في التراث العربي، واتسعت دائرة اهتماماتي وقراءاتي من التاريخ، حتى الحوليات والسحر، وكتب العجائب، وكتاب تفسير الأحلام لابن سيرين، وشمس المعارف الكبرى في السحر، وخرائد العجائب لابن الوردي، وكتب عن هدايا الملوك وأطعمتهم ومجالسهم. وهذه الكتب كانت تخلق ايقاعًا داخليًا في نفسي، يجعلني أستخلص منه أسلوبًا عربيًا مميزًا، لكنه برغم ذلك مرتبط بحركة الحياة من حولي كرجل يحيا في قاهرة الستينات والسبعينات [...(١) ص٢١٣].

بعد أول كتاب لي، وتنبأ الكثيرون بأنني قد استنفدت امكانياته. ولكن هذا لم يحدث، وأشعر أنه لن يحدث ما دمت قادرًا على الكتابة. [...(١) ص٢١٣] الفن في رأيي أرقى جهد

إنساني لمقاومة العدم. بعض المتصوفين الإسلاميين قال إن الإنسان سمي إنسانًا من النسيان، ولهم في النسيان كلام طويل.

إنني دائم التأمل في علاقة الإنسان بالكون. وكنت أفكر دائمًا في هذا الذي لا يُقهر، أعني الزمن. ومن تأملاتي الخاصة أصبحت مقتنعًا بأن الدهر هوالله. وفوجئت عند قراءاتي لابن عربي وغيره أن هذه الفكرة تتردد وان «الدهر» هو أحد أسماء الله الحسنى. [...(٢)]

* [قطع من (١) فصول، سنة ٢، عدد ٢ (١، ٢، ١٩٨٢/٣)، ص ٢١٢، ٢١٣؛ ومن (٢) حوار أجرته معه جريدة العرب (لندن)، ١٩٨٥/٤/١٠، ص ١٠].

مؤلّفاته:

أ) قصص وروايات وأدب رحلة:

١- أوراق شاب عاش منذ ألف عام، القاهرة، مكتبة مدبولي، **١٩٦٩**. قصص.

٢- أرض - أرض، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٧٢**. قصص.

٣- الزيني بركات، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، **١٩٧٤**؛ ط ٢، القاهرة، مكتبة مدبولي، **١٩٧٥**. رواية.

French translation: by Jean François Fourcade, Paris, 1985.

English translation: Zayni Barakat, by Farouk Abdel-Wahab, London/NY, Penguin Books, 1990.

German translation: Seini Barakat, Diener des Sultans, Freund des Volkes, by Hartmut Fähndrich, Basel, Lenos, 1988.

٤- الزويل، بغداد، وزارة الاعلام العراقية، **١٩٧٥**؛ ط ٢، بيروت، دار المسيرة، **١٩٨٠**. رواية.

٥- الحصار من ثلاث جهات، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، **١٩٧٥**. قصص.

٦- وقائع حارة الزعفراني، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، **١٩٧٦**. رواية.

English translation: Incidents in Za'farani alley, by Peter O. Daniel, Cairo, General Egyptian Book Organization, 1986.

٧- حكايات الغريب، القاهرة، مكتبة مدبولي، **١٩٧٦**. قصص.

٨- ذكر ما جرى، القاهرة، مكتبة مدبولي، **١٩٧٦**. قصص.

٩- الرفاعي، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، **١٩٧٧**. رواية.

١٠- رسالة في الصبابة والوجد، القاهرة، دار الهلال، **١٩٧٨**. رواية.

١١- خطط الغيطاني، القاهرة، بيروت، دار المسيرة، **١٩٨١**. رواية.

١٢- كتاب التجليات، بيروت، دار الوحدة، والقاهرة، دار المستقبل العربي، **١٩٨٣**. رواية.

١٣- اتحاف الزمان بحكاية حلبي السلطان، القاهرة، دار المستقبل العربي، **١٩٨٤**. قصص.

١٤- منتصف ليل الغربة، القاهرة، سلسلة «مختارات فصول»، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٤**. رواية.

١٥- أحراش المدينة، القاهرة، منشورات أخبار اليوم، **١٩٨٥**. قصص.

١٦- رسالة البصائر في المصائر، القاهرة، دار الهلال، **١٩٨٩**. رواية.

German translation: Das Buch der Schicksale, by Doris Kilias, München, Beck, 2001.

١٧- ثمار الوقت، القاهرة، مؤسّسة أخبار اليوم، **١٩٨٩**. قصص.

١٨- الأعمال القصصية، مجلّدان، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٠-١٩٩١.
١٩- شطّ المدينة، القاهرة، مؤسّسة دار الهلال، ١٩٩٠. رواية.
٢٠- هاتف المغيب، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٢. رواية.
٢١- نفثة مصدور: قصص قصيرة، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣.

ب) دراسات ومشاهدات:

١- المصريون والحرب، من صدمة يونيو إلى يقظة أكتوبر، القاهرة، كتاب روز اليوسف (١٣)، ١٩٧٤. مقالات.
٢- حرّاس البوابة الشرقية، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٧٥. دراسة سياسيّة.
٣- نجيب محفوظ يتذكر، بيروت، دار المسيرة، ١٩٨٠. محاورات مع نجيب محفوظ.
٤- مصطفى أمين يتذكر، بيروت، دار المسيرة، ١٩٨٣. محاورات مع مصطفى أمين.
٥- ملامح القاهرة في ألف عام، القاهرة، دار الهلال ١٩٨٣. حكايات من تراث القاهرة.
٦- قاهريات، (١) أسبلة القاهرة، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٤. دراسة جيوغرافية وتاريخية.
٧- يوميّاتي المعلنة، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢. مقالات.
٨- أسفار المشتاق: متتاليات في المكان والزمان، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢. أدب رحلة.

ج) مؤلفات أخرى:

١- متن الأهرام، القاهرة، دار شرقيات، ١٩٩٤.
٢- خلسة الكرى، القاهرة، دار شرقيات، ١٩٩٦.
٣- شتف النار، القاهرة، الهيئة العامّة لقصور الثقافة، ١٩٩٦.
٤- حكاية المؤسسة، بيروت، الانتشار العربي، ١٩٩٧.
٥- سفر البنيان، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٧.
٦- الأعمال الروائية، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٩٤-١٩٩٧.
٧- الخطوط الفاصلة: يوميات القلب المفتوح، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.
٨- منتهى الطلب الى تراث العرب: دراسة في التراث، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٧.
٩- مطربة الغروب، جيزة، مركز الحضارة العربية، ١٩٩٧.
١٠- قوت العيون، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٩٨.
١١- حمام الخمى: يوميات الحج، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٩٨.
١٢- The Cairo of Naguib Mahfouz, Cairo, AUC Press, 1999.
١٣- دنى فتدلى: دفاتر التدوين ٢، القاهرة، الحضارة العربية، ١٩٩٨.
١٤- آفاق الذاكرة، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٩٨.
١٥- الطريق الى الجهات الأصلية، جيزة، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر، ١٩٩٩.
١٦- مجرات الروح، جيزة، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر، ١٩٩٩.
١٧- إبراء الذمة، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٠.
١٨- مقاربة الأبد، القاهرة، دار نهضة مصر، ٢٠٠٠.
١٩- حكايات الخبيئة، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٢.
٢٠- رشحات الحمراء، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٣.
٢١- نوافذ النوافذ (دفتر التدوين الرابع)، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٤.
٢٢- نثار المحو (دفتر التدوين الخامس)، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٥.
٢٣- يومياتي المعلنة (يوميات)، القاهرة، دار نهضة مصر، ٢٠٠٦.

٢٤- المجالس المحفوظية (يوميات)، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٦.

٢٥- يوميات الحصر (يوميات)، القاهرة، أخباراليوم، ٢٠٠٦.

٢٦- الزويل، القاهرة، دار الشروق، .٢٠٠٧.

عن المؤلّف:

[بالاضافة إلى المرجعين المذكورين أعلاه في نهاية سيرته الذاتيّة].

١- النابلسي، شاكر: مباهج الحرية في الرواية العربية، بيروت، المؤسسة العربية، ١٩٩٢.

٢- البدوي، محمد: الرواية الجديدة في مصر: دراسة في التشكيل والايديولوجية، بيروت، المؤسسة العربية، ١٩٩٣.

٣- Mehrez, Samia: Egyptian writers between history and fiction. Essays on Naguib Mahfouz, Sanallah Ibrahim and Gamal al-Ghitani, Cairo, 1994.

مقالات:

١- Journal of Arabic Literature, 1981, 12, p. 137

٢- فصول، نيسان ١٩٩٢، ص ٣٠٠.

٣- إبداع، تموز ١٩٩٥، ص ٢٤.

٤- أدب ونقد، ١٩٩٨، ١. ١٥٠، ص ١٥٠.

مراجعات الكتب:

١- المعرفة، آذار ١٩٧٥، ص١٣٧. عن أوراق شاب عاش الف عام.

٢- الآداب، شباط/آذار ١٩٨٠، ص١٥. عن وقائع حارة الزعفران.

٣- فصول، كانون الثاني ١٩٨٥، ص ١٣٩. عن كتاب التجليات.

٤- أدب ونقد، ١٩٨٨، ١. ٣٧، ص١٢٨. عن الرسالة في الصبابة والوجد.

٥- أدب ونقد، ١٩٩١، ٢. ٧٣، ص ١٢١. عن شط المدينة.

٦- فصول، صيف ١٩٩٣، ص ٢٦٩. عن هاتف المغيب.

٧- إبداع، تشرين الأول ١٩٩٧، ص ١٣٧. عن سطف النار.

٨- إبداع، حزيران ١٩٩٨، ص ١٤٠. عن خلست الكرا.

٩- إبداع، أيار ١٩٩٨، ص١٢٩. عن سفر البنيان.

١٠- فصول، ربيع ١٩٩٨، ص٢٤٣-٢٥٤. عن سفر البنيان.

١١- إبداع، حزيران ٢٠٠٠، ص١٥٩. عن مقاربات الأبد.

مقابلات:

١- العرب، لندن، ١٩٨٥/٤/١٠، ص ١٠.

٢- النهار الدولي، ٢١-١٩٨٦/٧/٢٧، ص ٤٤-٤٦.

٣- الحوادث، ١٩٩١/٣/٢٩، ص ٤٤-٤٥.

٤- الموقف الأدبي، ١٩٩٢، ٦٩، ص٩٦.

٥- السياسة، ٢٠٠٢/٩/٢٣، ص ٢٥.

٦- السياسة، ٢٠٠٣/٥/٢٨، ص ٣٢.

٧- البعث، ٢٠٠٣/٩/٣، ص ٩.

نِعْمَات أحمد فؤاد

النوع الأدبي: ناقدة.

ولادتها: **١٩٣٤** في القاهرة، مصر.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة الأميرة فائزة الابتدائيّة ومدرسة حلوان الثانويّة؛ حازت ليسانس الآداب من كلّية الآداب، جامعة القاهرة تبعتها الماجستير والدكتوراه في الآداب من الجامعة نفسها.

حياتها في سطور: مديرة للآداب والفنون ثم مراقبة عامة للمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب. مديرة عامة للمجلس الأعلى للثقافة، تنتدب للتدريس بالدراسات العليا بالجامعة والاشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه ومناقشة المتقدمين لها. قامت بالتدريس في جامعة الأزهر وجامعة طرابلس بليبيا وجامعة حلوان في مصر ومعهد التذوق الفني والمعاهد الأخرى للفنون. سافرت إلى انجلترا وفرنسا واسبانيا وايطاليا وسويسرا واليونان وإلى أكثر البلدان العربيّة تقريبًا. عضو كل من اتحاد القلم الدولي واتحاد الكتّاب وجمعية الأدباء وجمعية حقوق الإنسان والجمعية العلمية للمحافظة على التراث والآثار التاريخية ولجنة الفنون الشعبية بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية. متزوّجة ولها ولدان.

السيرة*:

عندما كانت في المرحلة الثانوية كانت أول طالبة تفوز في امتحان مسابقة التوجيهية بل جاء ترتيبها الأولى على البنين بعد أن مضت سنوات لا تنجح طالبة في هذه المسابقة إلى الحد الذي جعل ناظرة المدرسة تحجب موعد المسابقة توفيرًا لوقت الطالبات وعلمت هي بعد الموعد بيوم فاحتجت باكية وانضم إليها مدرسو اللغة العربية حتى اضطرت الناظرة إلى التوجه إلى الوزارة راجية قبول طلبها بعد الموعد فلما فازت بالنجاح والأولوية كان فوزها عيدًا في المدرسة التي تنتمي إليها (حلوان الثانوية).

وللدكتورة نعمات فؤاد مكان بارز عند رجالات العصر أمثال الأستاذ عباس محمود العقاد وصاحب الرسالة أحمد حسن الزيات وفيلسوف الجيل أحمد لطفي السيد وبيتها منتدى ثقافي لأعلام مصر ومثقفين وأدباء وفنانين ومن هؤلاء بيرم التونسي وزكريا أحمد وأحمد رامي.

كان العقاد يعقد ندوة عامة صباح الجمعة من كل اسبوع وكان يخصها هي بيوم السبت من كل اسبوع تجلس إليه من **٥-٩** مساء في حديث جامع عن الأدب والسياسة وشخصيات العصر.

وكانت وهي طالبة بالسنة الأولى بكلية الآداب تكتب أبحاثًا أدبية نقدية. وكانت توقع إلى جانب اسمها: «كلية الآداب» من اعتزاز بهذه الكلية التي كانت حلمها حين كانت طفلة بالمنيا من مديريات الصعيد حيث تختزل فترة تعليم البنات، مما جعل هذا الحلم أمنية بعيدة التحقيق إن لم تكن مستحيلة.

كانت وهي طالبة السنة الأولى بالكلية ترسل أبحاثها إلى مجلة الرسالة التي كانت قاصرة على شيوخ الأدب وأعلامه فكان الزيات ينشر أبحاثها لما فيها من عمق واحاطة ورأى ظنًا منه أنها أستاذ بالكلية.

وحدث عند توالي النشر أن طلبت يومًا الأستاذ الزيات بالتليفون (المسرة) تطلب تحديد موعد لمقابلته. فلما ذهبت في الموعد لم يصدق سكرتيره أن الفتاة الصغيرة التي تقف أمامه هي صاحبة الأبحاث المنشورة وظنها تنتحل شخصية الكاتبة فأنكر وجود الأستاذ الزيات. وخرجت دون أن تقابله.

ثم مضت الأيام وتخرجت من الكلية وتعددت كتاباتها في الصحف والمجلات فإذا بنفس السكرتير يطرق بابها يومًا ويطلب إليها تحديد موعد للأستاذ الزيات!! الذي يريد زيارتها. وحمل إليها السكرتير عشرين مجلدًا من مجلة الرسالة هي عمر هذه المجلة وتعتبر هذه المجموعة نادرة قلما تجتمع عند انسان.

ومنذ تلك الزيارة والأستاذ الزيات يضعها موضع الاعزاز والود والإكبار يضعها موضع الابنة. كان يفخر بكتابتها ويعتبرها امتداد له.

أما لطفي السيد فكان في سنيه الأخيرة يجلس معها الساعات في مكتبته وكان يأنس إليها ويحدثها في كل موضوع وكان إذا حان موعد طعامه أو دوائه ودخلت عليه ممرضته يردها بلطف ولكن بإصرار لأنه لا يريد أن يقطع جلسته بطعام أو شراب.

وأهدى إليها يومًا كتابه المنتخبات بقوله (إلى صديقتي) ثم الفت فجأة إلى زوجها وقال ضاحكًا (حالًا سأكمل) ثم كتب «الصغيرة» إلى صديقتي الصغيرة، كانت وقتئذٍ فوق العشرين وكان هو على أبواب التسعين.

صاحبة موقف يتجلى هذا في موقفها الكبير الصامد في مشروع هضبة الأهرام الذي هزّ الرأي العام في مصر والعالم فكتبت الصحف العالمية في الموضوع مؤيدة موقفها وانتقلت إليها الاذاعات العالمية وأجهزة التلفزيون من أميركا وانجلترا وكندا وفرنسا مسجلة هذا الموقف التاريخي الذي بلغ قمته بإلغاء المشروع. وقد سمتها الصحف الفرنسية (جان دارك مصر)...

وللدكتورة نعمات كثير من الدراسات في المجلات المتخصصة بمصر والعالم العربي مثل: الهلال، الرسالة، الثقافة، المجلة، الكتاب، الجديد، حواء، مجلة المجمع اللغوي، منبر الإسلام، الأهرام الاقتصادي، عالم البناء...

ومن مجلات العالم العربي:

في ليبيا: مجلة المرأة، مجلة الرواد.

في الكويت: مجلة الفكر، مجلة العربي.

في السعودية: مجلة الفيصل.

في لبنان: مجلة الآداب ومجلة الأديب.

وقد كتب عنها وعن كتبها عدة أدباء في مقدمتهم الأستاذ العقاد والأستاذ الزيات صاحب الرسالة.

كما كتبت هي مقدمات لكتب ألّفها كتّاب وأدباء وفي مقدمة هؤلاء أيضًا الأستاذ أحمد حسن الزيات الذي طلب إليها أن تكتب مقدمة كتابه الكبير دفاع عن البلاغة وفي هذا ما فيه من الدلالات حتى أن الشاعر المصري الكبير عزيز أباظة* كان يردد «أن يطلب أستاذنا الزيات من أحد أن يكتب مقدمة لكتاب له وكتاب دفاع عن البلاغة بالذات، أمنية يشرّف بها الكاتب والأديب مهما علا قدره». ثم يتجه عزيز أباظة إلى الدكتورة نعمات ويقول: «كتابتك مقدمة للزيات أكبر من الدكتوراه ومن أي شهادة جامعة تمنحها جامعة من الجامعات».

* [فضلت المؤلفة كتابة سيرتها الذاتية هذه مستخدمة ضمير الغائب.]

مؤلّفاتها:

١- أم كلثوم، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، **١٩٥٢**. دراسة.

٢- دراسة في أدب الرافعي، القاهرة، دار الفكر العربي، **١٩٥٣**.

٣- أدب المازني، القاهرة، مكتبة الخانجي، **١٩٥٤**. مع مقدّمة لعباس محمود العقّاد؛ ط ٣، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، **١٩٧٨**. اطروحتها للماجستير.

٤- ناجي الشاعر، القاهرة، رابطة الأدب الحديث، **١٩٥٤**.

٥- شاعر الهوى والشباب: الأخطل الصغير، القاهرة، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنّى، بغداد، **١٩٥٥**.

٦- رسائل إلى ابنتي، القاهرة، مكتبة الخانجي، **١٩٥٦**.

٧- شعب وشاعر، أبو القاسم الشابي، القاهرة، مكتبة الخانجي، **١٩٥٨**.

٨- في بلادي الجميلة، القاهرة، مكتبة الخانجي، **١٩٦٢**.

٩- المرأة في شعر البحتري، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٢**. دراسة.

١٠- النيل في الأدب المصري، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٢**. اطروحتها للدكتوراه.

١١- قمم أدبية، دراسات وتراجم لأعلام الأدب المصري الحديث، القاهرة، عالم الكتب، **١٩٦٦**.

١٢- شخصية مصر، القاهرة، عالم الكتب، **١٩٦٨**.

١٣- خصائص الشعر الحديث، القاهرة، دار الفكر العربي، **١٩٧١**.

١٤- رسائل إلى ولدي، القاهرة، مكتبة الخانجي، **١٩٧١**. ترجمة عن الانجليزية مع التعليق.

١٥- النيل في الأدب الشعبي، القاهرة، سلسلة «المكتبة الثقافية»، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٧٣.
١٦- أحمد رامي، قصة شاعر وأغنية، القاهرة، دار المعارف ١٩٧٣.
١٧- أعيدوا كتابة التاريخ، القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٤. مقالة.
١٨- أم كلثوم وعصر من الفن، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٧٦.
١٩- رحلة في الزمان والمكان بين مصر وأوروبا، القاهرة، مؤسّسة أخبار اليوم، ١٩٧٦. أدب رحلة.
٢٠- الجمال والحرية والشخصية الإنسانية في أدب العقاد، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٦.
٢١- مشروع هضبة الأهرام أخطر اعتداء على مصر، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٨.
٢٢- مصر تدخل عصر النفايات، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٩. (بالاشتراك مع حامد ربيع).
٢٣- الأدب والحضارة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠.
٢٤- خصائص الشعر الحديث، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٠. تاريخ نقدي للشعر العربي منذ سنة ١٨٠٠.
٢٥- من عبقرية الإسلام، القاهرة، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلاميّة، ١٩٨٢.
٢٦- أزمة الشباب... وهموم مصرية، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٣؛ ط ٢ القاهرة، دار الحرية، ١٩٨٦.
٢٧- الإسلام وإنسان العصر، العودة من المنبع، القاهرة، دار الغريب، ١٩٨٤.
٢٨- التراث والحضارة، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٤.
٢٩- صناعة الجهد، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٥. مقالات في السياسة.
٣٠- قراءة في حياتي، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٦. سيرة ذاتيّة.
٣١- رحلة الشرق والغرب، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٦.
٣٢- القاهرة في حياتي، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٦.
٣٣- قبّة الإمام الحسين، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٧.
٣٤- اللص... والكلاب: محنة من البنوك المصريّة، القاهرة، عالم الكتاب، ١٩٨٧. مقالة نقديّة.
٣٥- شعراء ثلاثة: إبراهيم ناجي، أبو القاسم الشابي، الأخطل الصغير، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٧.
٣٦- كتبتُ يومًا في الأدب، النقد، الفكر، الفنّ، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٨. مقالات.
٣٧- آفاق إسلاميّة، (د.ن)، ١٩٩٩.
٣٨- إسرائيل: ماذا تقول الوقائع والكتب، نهضة مصر، ١٩٩٩.
٣٩- الاسلام في رأي الشرق والغرب، القاهرة، المكتبة الأكاديميّة، ١٩٩٩.
٤٠- أم كلثوم وعصر من الفن، القاهرة، دار الهلال، ٢٠٠٠.
٤١- ماذا يراد بمصر!؟ قضيّة التعليم، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠١.
٤٢- إعلام في حياتنا، القاهرة، دار الهلال، ٢٠٠٢.
٤٣- موسوعة من عيون الكتب في الأدب، القاهرة، المكتبة الأكاديميّة، ٢٠٠٢.

محمد الفائز

ولادته: ١٩٤٥ في الكويت.

وفاته: ١٩٩١.

النوع الأدبي: شاعر، كاتب قصص.

حياته في سطور: مراقب في القسم الأدبي لإذاعة الكويت.

[نقصت السيرة]

مؤلّفاته:

١- الطين والشمس، الكويت، ١٩٧٠. شعر.
٢- قصائد من الخليج، الكويت،(د.ن)، (د.ت). شعر.
٣- مذكّرات بحّار، الكويت، (د.ن)، ١٩٧٨. شعر.
٤- بقايا الأرواح، الكويت، مطابع الهدف للتسمين الفنّية، ١٩٧٨.
٥- ذاكرة الآفاق، الكويت، شركة الربيعان، ١٩٨٠.
٦- لبنان والنواحي الأخرى، الكويت، شركة الربيعان، ١٩٨٠.
٧- حداد الهودج، الكويت، شركة الربيعان، ١٩٨١.
٨- النور من الداخل، الكويت، مطبعة الكويت، ١٩٨٦، شعر.
٩- تسقط الحرب، الكويت، المركز العربي للاعلام، دائرة النشر والتوزيع، ١٩٨٩.
١٠- خرائط البرق، كويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

عن المؤلّف:

١- إسماعيل، إسماعيل فهد: القصة العربية في الكويت، قراءة نقدية، بيروت، دار العودة، ١٩٨٠، ص١٤٦. لقد كتب محمد الفائز قصص قصيرة بين ١٩٦٣ و١٩٦٧ ونشرها في المجلات والجرائد المحلّية.
٢- فهمي، ماهر حسن: تطوّر الشعر العربي الحديث بمنطقة الخليج، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ١٩٨١، ص ١٩٠-٢٠٥. دراسة نقدية لمذكرات.

مقابلات:

١- الطليعة (الكويت)، ١٩٧٥/٩/٢، ص ٤١-٤٣.
٢- الحوادث،١٩٨٩/٢/١٧، ١٧، ص ٥٧.

نعية:

١- السياسة، ١٩٩٥/٣/٧، ص ٢٧.
٢- السياسة، ١٩٩٧/٢/٢٤، ص ١٩.

محيي الدين فارس

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: **١٩٣٢** في الحفيدة، السودان.

وفاته: **٢٠٠٨**.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الورديان الابتدائيّة في الإسكندريّة، مصر؛ وانتقل بعدها إلى معهد الإسكندريّة الديني حتى أتمّ دروسه الثانويّة؛ دخل الجامعة الأزهريّة في القاهرة، وحصل على ليسانس من كلّية اللغة العربيّة من جامعة الأزهر، القاهرة.

حياته في سطور: صحفيّ في مجلة العالم العربي بالقاهرة؛ محرر الصفحة الأدبية في جريدة الأخبار السودانية. التدريس ثم الاشتراك في تأليف كتب الأدب للمرحلة الثانوية العليا. وكيل مدرسة محمد حسين العليا. عضو كل من رابطة الأدب الحديث بالقاهرة واتحاد الأدباء السودانيين ولجنة الشعر بالمجلس القومي للآداب والفنون بالسودان وندوة فراج الطيب الأسبوعية ورابطة الأدباء والفنانين السودانيين بالقاهرة. شارك في العراق بمهرجان المربد لمدة أسبوع. متزوج وله ولدان.

السيرة:

ولدت في **١٩٣٢/١٢/٢٧** في المديرية الشمالية بالسودان من أبوين سودانيين مع توضيح أن دماء تونسية تجري في عروق جدتي لأمي فهي من أصول تونسية عريقة. حفظت القرآن في (مسيد) كتّاب والدتي بدنقلا أرجو حيث كان من حفظة القرآن وواحد من رجال الدين المشهورين. وانتقل والدي إلى الإسكندرية وكان مشرفًا على حضرة الختمية كخليفة من خلفاء السيد علي المرغني. وهناك أكملت تعليمي في مدرسة الورديان كان ذلك في الأربعينات ولّما قامت الحرب العالمية الثانية عادت الأسرة ما عدا والدي إلى أرجو. ثم عدنا بعد انتهاء الحرب فألحقني والدي بمعهد الإسكندرية الديني وقد ساعدني الشيخ أبو العيون صديق والدي على الدخول في المعهد فقد كانت سني صغيرة ولقد لعب دورًا كبيرًا في جعل القوانين مرنة ومن ثم دخلت المعهد قبل السن القانونية ووجدت في مكتبة والدي رحمه اللهُ كل أعداد مجلة الرسالة والثقافة وألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة ومجموعة ضخمة من أمهات الكتب والدواوين الشعرية فالتهمت كل ذلك على شواطىء البحر الأبيض المتوسط الذي كان يذكرنا بنفسه... بأصواته وهديره، لقرب بيتنا منه ثم

التحقت بمعهد الإسكندرية الديني وفي إحدى الندوات فاجأت أستاذ العروض بقصيدة أقول فيها:

صـــوني جمـالـك لا تـبـديـه لهفاتا   وخـلـنـا في رحـــاب اللهُ رهـبـانـا
صـوني جمالـك صونـيه فقـد هتفت   مــــآذان اللهُ تـسـبـيـحًـا وقــوانــا
واذكـــري مـا مـضى إن كـنـت ناسيه   ولا اخـالـك تـنـسـين الـــذي كـانـا

ولجمال الإلقاء وصدق التجربة كونت جمهور من الطلبة والأساتذة الذين شجعوني على مزاولة المعركة... وكانت البداية. ثم التحقت بمعهد الإسكندرية الثانوي وفي الإسكندرية اعتكفت على قراءة كل ما في مكتبة محرم بك واشتركت في الندوات الأدبية وخاصة ندوة الدكتور إبراهيم ناجي مستمعًا. وكانت هناك لقاءات أدبية بيني وبين الشاعر الترزي عبد العليم القباني والشاعر الحلاق محمود عرفه الذي كان محله قريبًا من بيتنا وأتممت الثانوي العلي في القاهرة بعد وفاة والدي عام **١٩٥٦** وفي القاهرة اشتركت مع جيل صالح عبد الصبور* وحجازي* وتاج السر الحسن والفيتوري* وجيلي عبد الرحمن ونجيب سرور* وسعد وعيسى وكيلاني سنه وكمال نشأت وفاروق خورشيد* وفاروق منيب وكمال نشأت ودارت المعارك الأدبية ساحته وطاحته بين عباس محمود العقاد والأجيال الجديدة والتي أنتمي إليها.

ولقد نشرت شعرًا كثيرًا في رسالة أحمد حسن الزيات وثقافة الدكتور أحمد أمين وجرائد المصري والشعب والمساء والآداب البيروتية والأديب البيروتية ومعظم أعمالي نشرت في مجلتي الآداب والأديب البيروتية ومعظم ليالي كنت أقضيها في مقهى الفيشاوي الشهير ورابطة الأدب الحديث والتي كان يرأسها الناقد الكبير مصطفى عبد اللطيف السحرتي كما نشرت قبل تخرجي من القاهرة مجموعة من القصائد في جريدة الأهرام في صفحة الأدب التي كانت تحررها الدكتورة بنت الشاطىء وعند مجيئي إلى السودان قامت معركة حامية بيني وبين الأديب محمد محمد علي استمرت أكثر من عام انتصرت فيها للشاعر العملاق التيجاني مع كل الأجيال الجديدة كما انتصرت للشعر الجديد ووقفت بصلابة أمام رياح رواد القديم الواهنة. وما أزال حتى الآن أنشر أشعاري ومقالاتي في الصحف والمجلات السودانية والعربية. ولا حساس بأن لي دورًا في مساندة الأجيال الجديدة وخاصة من كان موهوبًا منهم. ألفت كتاب شعراء الجيل وسوف أطور هذا الكتاب ليشمل مجموعة أخرى من أدباء الشباب كما أني اعتكفت الآن على تأليف كتاب تحت عنوان أرشيف شعراء السودان ليكون معينًا للباحثين والدارسين للأدب السوداني لا سيما وأن كثيرًا من أعلام غير معروفين في العالم العربي. ثم ماذا، نسيت أن أذكر أن لوالدي رحمه اللهُ فضلًا كبيرًا في الإيقاع الموسيقي الذي يمتاز به شعري فلقد كان والدي مادحًا لرسول اللهُ بصوته الجميل وخاصة في ليالي الحضرة النبوية فلقد كنت أسمعه ينسر.

يــا رب بهـــم... وبـآلهـم عـجـل بـالـنـصر وبـالـفـرج

كما كان ينشد البردة ونهجها. ومعظم أشعار عبد الرحيم البرعي ترسبت أصداء كثيرة في مستودع نفسي من الريف أنّات السواقي وهمسات سعف النخيل ومن والدي التواشيح والتراتيل الدينية مما أيقظ في نفسي حسًا موسيقيًا وأذنًا مرهفة تميز طعوم احتاس النغم بالإضافة إلى مكوثي الكثير على شاطىء النيل تحت ظلال النخيل.

أسمع لغة النهر فأفهمها وحبي للبحر الأبيض المتوسط التي كانت تتكسر وتنفرط أمواجه على صخور الشاطىء كحصاد زهور السوسن الأبيض ثم ميلي إلى الفنون والرسم وحبي للوحدة والانفراد مسافرًا مع عوالم شلي وبيرون ولامرتين وبابلو نيرودا وجارسيا لوركا وناظم حكمت وشكسبير والمتنبي وأبي العلاء المعري وابن الرومي والبحتري كل ذلك جعلني القي الشعر وأتذوقه بطريقة خاصة وما أزال اقرأ يوميًا ٥ ساعات في جنح الليل أحبّ الأزمنة إليّ. ثم ماذا. هذه صورة مصغرة لحياتي وهي خليط من الريف والحضر والطقوس الدينية والسفر الدائم في أقاليم الإبداع ومن همومي الآن مداومتي على دراسة اللغة الفرنسية وآمل أن أقطع منها شوطًا بعيدًا.

مؤلّفاته:

١- الطين والأظافر، القاهرة، دار النشر المصرية، ١٩٥٦. مع مقدّمة دراسيّة لمحمود أمين العالم.
٢- نقوش على وجه المفازة، الخرطوم، المجلس القومي لرعاية الآداب والفنون، ١٩٧٨.
٣- كتاب شعراء الجيل، الخرطوم، المجلس القومي لرعاية الآداب والفنون، (د.ت). دراسة.
٤- القنديل المكسور، خرطوم، دار الخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
٥- تسابيح عاشق، خرطوم، دار العشقاء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

عن المؤلّف:

١- صبحي، حسن عبّاس: الصورة في الشعر السوداني، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٢. ص ٦٢-٦٦.

مقابلات:

١- الصيّاد، ٢٠-١٩٨٤/١/٢٧.
٢- الحوادث، ١٩٨٤/١/٢٧، ص ٥٧-٥٨.

مصطفى الفارسي

النوع الأدبي: كاتب مسرحي، كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٣١ في صفاقس، تونس.

وفاته: ٢٠٠٨.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الشباب القرآنية، صفاقس، ١٩٣٧-١٩٥٠؛ والمعهد الثانوي للذكور، صفاقس ١٩٤٦-١٩٥٢؛ دخل جامعة السربون، معهد الدراسات الإسلامية العليا. حصل على إجازة في اللغة والآداب العربية وديبلوم عال مؤهل للتبريز.

حياته في سطور: ملحق بديوان كاتب الدولة للأخبار، ١٩٥٦-١٩٥٩، مكلف بمصلحة السينما، رئيس مصلحة العلاقات الخارجية بالإذاعة التونسية، ١٩٥٩-١٩٦٢. رئيس مدير عام للشركة التونسية للانتاج السينمائي والانماء ١٩٦٢-١٩٦٨. رئيس مصلحة المسرح بوزارة الشؤون الثقافية، ١٩٧٢-١٩٧٥؛ رئيس مساعد للجنة الثقافية القومية. ثم رئيس مصلحة الآداب بوزارة الثقافة، ١٩٦٩-١٩٧٢. مدير إدارة مركزية بوزارة الاعلام حاليًا (١٩٧٧-١٩٨٠). عضو مؤسس لاتحاد الكتّاب التونسيين وعضو بهيئته المديرة منذ ١٩٧١. عضو مؤسس لجمعية حقوق المؤلفين والملحنين التونسيين منذ ١٩٦٩. عضو باتحاد الكتّاب العرب وباتّحاد الكتّاب الإفريقيين والآسيويين. عضو مؤسس لاتحاد الاذاعات والتلفزات الإفريقية الوطنية منذ ١٩٦٠. سافر إلى مصر والعراق ولبنان وسورية والجزائر وليبيا والمغرب. كما سافر إلى غانا ونيجيريا وغينيا وفرنسا والمانيا والدانمرك والسويد وبلجيكا وسويسرا والاتّحاد السوفياتي وبلغاريا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

إذا كان من بين الكتّاب من يحدث له أن يُسائل نفسه عن هويته فأنا ذلك الكاتب إذ لا أنفك أراجع النفس أسبر أغوارها منذ أكثر من ثلاثين عامًا قضيتها ممعنًا فكرًا وبحثًا ونظرًا أحاول رسم ملامح خطّتها التجارب العديدة وأمحت من الذاكرة بسبب تلاحق الأحداث على مرّ الزمن فهي كأطلال قصور كانت من القديم شامخة آهلة لا تشهد بما كان يجري فيها إلا بمقدار.

وها أنا اليوم وقد أشرفت على الخمسين من العمر وما زلت دائم الحيرة من أمر الصبي الذي كنت والشاب الذي كنت والكهل الذي كنت بالأمس القريب كيف نشأ من بيئة لم تكن لتؤهله لممارسة حرفة الكتابة وصناعة الكلام لكن أرادت الصدف أن تقذف به فيها قذفًا كما دفع قبل إلى الحياة دفعًا دون سابق إنذار وعن غير اختيار.

وإن كل ما كتبته من قصص وروايات ومسرحيات وقصائد شعرية ونثرية ومقالات ودراسات وكذلك كل الهوايات التي مارستها في كثير من شعب الفكر والفن... كل ذلك يعبّر عن تلك الحيرة التي انطلقت من ذاك التساؤل بالذات... فهي نابعة منه ناتجة عنه في نفس الوقت... ضرب من السعي الدائب إلى استكمال الوجود الذي يظل منقوصًا دائمًا مبتورًا إلى حين.

وتبرز من حين إلى حين على جانبي الطريق الطويلة التي سلكتها طفلًا وشابًا وما زلت أسير عليها كهلًا صور وأصوات وإيقاعات أحاول ضبط دقائقها في سطور فتتمنع ولا أصيب منها إلا أشلاء من الذكرات الباهتة كانت عند وقوع الحدث الذي ارتبطت به في الزمان وفي المكان حيّة تهزّ المشاعر هزًّا إن من السعادة أو من الويل لكنها فقدت اليوم وجهها فلم تعد سوى ظل لنفسها ومجرد حافز يدعوني إلى الحنين أو الاعتبار أو الاتعاظ وكأني لم أعشها قط ولم أكن عنصرًا فاعلًا فيها أو مرمىً كان هدفًا لها في يوم من الأيام... في ظرف ما وفي مكان ما.

فلا أنتمي لمذهب في الكتابة بعينه ولا أعتنق طريقة بذاتها فأقحم النفس في زمرة اعلام الدعوى وحلفاء الجهالة واتباع الخطل وشيع الضلالة وخول النقص باعتبار أن الكاتب الحق يجب أن ينصب في عقله لنفسه أصلًا يبني عليه ويعتمد في اعتقاده عليه ويرجع عند الحيرة في اختلاف الآراء إليه.

لذلك لا أستطيب الأدب الواقعي قراءة أو كتابة لاعتقادي أن من الواقع ما يخالطه الزيف ولا الأدب الرومنطيقي الابتداعي الصرف ولا الكلاسيكي الاتباعي الصرف ولا أي صنف من أصناف الأدب المتمشرق أو المتمغرب إذا كان متمذهبًا متبوتقًا مشطًا في الانتمائية تابعًا. إذ الحياة في نظري وبالتالي الواقع الحياتي المعيشي خليط من هذا وذاك لا تنطبق عليه قاعدة مسبقة ولا يؤطره إطار... والأدب كالسحر شعوذة أو لا يكون.

وما دمت غير مطالب ككاتب بأن أنقل الواقع نقلًا فوتوغرافيًا أمينًا كالصحفي الموثق للأحداث فإني أرخي العنان للخيال يفعل فعله في الواقع، الوثيقة والمرجع، منطلقًا منه منحرفًا عن جارته غير متقيد به مشاطر في حدوده... فهو واقع جديد يمتزج بأخيلة الماضي وبتطلعات المستقبل متأثرة بالرموز والأساطير وبمزاج الساعة وبالمناخ المحيط معًا... فليس بينه وبين الواقع الأصل إلا وجه شبه بعيد.

وقد أبدو للبعض بوهيميًا منقطعًا عن الواقع متجردًا عنه غير ملتزم به لكني أحمل الالتزام مفهومًا لا يدخل فيه من ضغوط الالزام قليل أو كثير. إذ الالتزام في نظري مسؤولية يقبلها الفرد عن قناعة ورضى. وقد تختلف النظرة إلى المسؤولية من كاتب إلى كاتب اختلافها من إنسان إلى إنسان إذ هي قبل كل شيء موقف وليس موقفي من قضايا العالم بصفة أعمّ كما ليس موقفي من اللهُ أو من الحياة أو من الموت أو من الحب هو بالذات موقف الجار أو الصديق أو الرفيق... فلكل فرد من أفراد الأسرة البشرية الكبيرة الحق في إدلاء الرأي واتخاذ الموقف وفي توجيه الحياة الوجهة التي يختارها عن طواعية ويتحمّل تباعات ذلك الاختيار إن في الخير أو في الشرّ واعيًا مسؤولًا وبعد تدبّر وإمعان.

لذلك أنا لا أقيم وزنًا كبيرًا للنقد والتجريح أو للإطراء والتمجيد وأعتبر هذا وذاك ضربًا من الحيوانات الخرافية لا تقض إلا مضاجع الأطفال ولا تعمر إلّا أحلام الشيوخ واليافعين خاصة والنقد عندنا في كلتا الحالتين عالة على الخلق الحق يعيش منه وعلى حسابه كالكلب الباسط ذراعيه بالوصيد متربصًا مترصدًا. وأعلم أن الزمان هو الغربال الذي يطرح الغث من السمين ولا يسهو ولا يغفل وكم من انتاج أسيء فهمه أو عُسر هضمه فعزف عنه الناس حين ظهوره... وكم أقبل الخلائق على الهجين والسوقي وكل سفسافٍ مهين.

مؤلّفاته:

أ) قصص ومسرحيّات:

١- قصر الريح، تونس، الشركة التونسية للنشر، **١٩٥٩**. مجموعة مسرحيات إذاعيّة.
٢- المنعرج، تونس، الدار التونسية للنشر، **١٩٦٦**. رواية.
٣- الفتنة، تونس، دار الكتب الشرقية، **١٩٧١**. مسرحيّة.
٤- القنطرة هي الحياة، تونس، الدار التونسية للنشر، **١٩٦٧**. قصص.
٥- سرقت القمر، تونس، الدار التونسية للنشر، **١٩٦٩**. مسرحيّة.
٦- رستم بن زال، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، **١٩٧١**. بالاشتراك مع الأستاذ تيجاني زليلة.
٧- الأخيار، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٧٣**. بالاشتراك مع التيجاني زليلة. مسرحيّة.
٨- السنابل، (د.ن)، **١٩٧٨**. بالاشتراك مع الأستاذ تيجاني زليلة. مسرحية.
٩- والفلّين يحترق أيضًا، تونس، الدار التونسية للنشر، **١٩٧٩**.
١٠- الطوفان، تونس، دار الجنوب، **١٩٨٤**. بالاشتراك مع الأستاذ تيجاني زليلة. مع مقدّمة دراسيّة لعبد الفتّاح إبراهيم. مسرحيّة.
١١- البيادق، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٩٢**. مسرحيّة.

ب) دراسات:

١- حركات بين القصة والرواية والمسرحية، تونس، الدار التونسية للنشر، **١٩٧٨**. مقالات.
٢- من الشرق تبزغ الشمس، تونس، (د.ن)، **١٩٨٢**. استطلاع تاريخي سياسي عن كوريا الشماليّة وزعيمها كيم ايل سونق.

٣- من أجل نظام اقتصادي عالمي جديد، تونس، على حساب المؤلف، ١٩٨٨. نصوص ووثائق تتعلّق بالسياسة التاريخيّة لرومانيا.

عن المؤلّف:

١- اتّحاد الكتّاب التونسيين: القانون الأساسي وتراجم الأعضاء، تونس، ١٩٨٩، ص ٤١٤-٤١٧. حياة المؤلّف في سطور وقائمة مؤلّفاته.

٢- Fontaine, Jean: La littérature tunisienne contemporaine, Paris, 1991

٣- Lelong, Michel: «Mustapha Fersi» in: IBLA, 26, 1963, pp. 337-49.

الفريد مرقس فرج

النوع الأدبي: كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٢٦ في الزقازيق، مصر.

وفاته: ٢٠٠٥.

ثقافته: تلقّى علومه في مدرسة محرم بك الابتدائية، الإسكندرية. ١٩٣٦-١٩٤٠؛ فالمدرسة العباسية الثانوية، الإسكندرية، ١٩٤٠-١٩٤٥؛ دخل جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٤٥-١٩٤٩.

حياته في سطور: مدرس للغة الإنجليزية بالثانويات. صحفي ومحرر أدبي وفني؛ مستشار المسرح بالإدارة العامّة للثقافة الجماهيرية؛ المشرف العام للمسرح الكوميدي بالقاهرة؛ مستشار أدبي الهيئة العامّة للمسرح بالقاهرة؛ خبير فني بوزارة التعليم العالي بالجزائر. كاتب صحفي مقيم بلندن. عضو نقابة الصحفيين المصرية واتحاد الصحفيين العرب؛ عضو اتحاد الأدباء المصري. بالإضافة لإقامته بالجزائر (١٩٧٣-١٩٧٨) وبإلمانيا الغربية (١٩٨٣-١٩٧٤) وانجلترا (١٩٧٩ حتى الآن). كانت له زيارات عابرة لكلّ من تونس والمغرب وليبيا وسورية والعراق والسودان ولبنان والكويت والأردن وفرنسا وسويسرا وإيطاليا واسبانيا وبلجيكا. منح وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٦٦. ومنح جائزة الدولة لكتابة المسرح، ١٩٦٥. متزوج.

السيرة:

ولدت عام ١٩٢٦ بالزقازيق، محافظة الشرقية، ولكني نشأت وتعلمت في الإسكندرية. كان أبي وجدي لأمي من موظفي الحكومة. وكانت الفكرة العامّة في أسرتي وفي الطبقة الاجتماعية التي أنتمي إليها أن التعليم هو الفصل بين النجاح والفشل.

هويت التمثيل وأنا طفل في المدرسة، وأحببته ممثلًا هاويًا ومتفرجًا ثم مؤلفًا طول حياتي. وكان أبي قارئًا جيدًا، ونشأت وفي بيتنا مكتبة تضم عددًا من أهم الكتب العربية القديمة والحديثة وعددًا لا بأس به من كتب الأدب الإنجليزي والكتب الفكرية.

تخرجت من كلية الآداب جامعة الإسكندرية عام ١٩٤٦ واشتغلت بالتدريس ثم بالصحافة. في سنوات نشأتي بالإسكندرية كانت تزور القاهرة والإسكندرية بانتظام الفرق المسرحية الأوروبية الممتازة فكنت أشاهد كلّ برامجها ومن بين هذه الفرق التي لا أنساها

الكوميدي فرانسيز، والأوبرا الإيطالية، وأشهر فرق الفيليهار مونيك في أوروبا وفرق المسرح البريطاني والفرنسي. وقد تأثرت جدًا بهذا المناخ الفني العالي المستوى.

كما أني تأثرت في سنوات النشأة بما عم البلاد من الحركة الوطنية، ومن الثورة الطلابية ضد الاستعمار وللتضامن مع سوريا وفلسطين... ولعل هذا المناخ قد عادل ثقافتي الغربية بحب التراث العربي، وأكد هذا الحب والميل شغفي وافتتاني بفنون المسرح العربي آنذاك كمسرح نجيب الريحاني وما بقي لأشاهده من حفلات متفرقة لجورج أبيض ويوسف وهبي.

ولكن هذا الشغف بالمسرح العربي لم يمنعني من التطلع بسرور إلى الفولكلور، وحبه... فقد قرأت في ألف ليلة وليلة في سن مبكر وشاهدت مسرح الفنان الشعبي «المسيري» وهو مسرح متجول كان يحط رحاله بالإسكندرية في المواسم والأعياد وفي الصيف، ويتجول سائر السنة في أنحاء القطر، وكان هذا المسرح متأثرًا بفن علي الكسار وبالمسرح الشعبي المتجول بشكل عام.

كما إنني عشت في سنوات النشأة في الجو الأدبي للعمالقة الثلاثة كتوفيق الحكيم وطه حسين والعقاد، وإن تأثرت بالحكيم أكثر من غيره، وتعلقت بشعر علي محمود طه وإبراهيم ناجي، ثم أسرني شعراء المهجر وبدأت محاولاتي الأدبية بنظم الشعر على منوال المهجرية وأنا بالثانوية وأولى سنوات الجامعة.

ولكنني بعد ذلك اكتشفت أني أكثر ميلاً للكتابة للمسرح، والكتابة المسرحية صعبة... لذلك بذلت جهدًا طويلاً في معالجتها، وكتبت بعض المسرحيات التي لم يطلع عليها غير أقرب الأصدقاء، وفيما عدا هذه المسرحيات كنت أكتب للصحف نقدًا ومقالات وقصائد قصيرة... وكنت أتمنى أن أحترف الكتابة.

في عام **١٩٥٥** تركت التدريس إلى الصحافة، وأول مسرحية لي تعاقد معي عليها المسرح القومي كانت سقوط فرعون، وكان ذلك عام **١٩٥٦**، وأنتجت المسرحية عام **١٩٥٧**. كنت خلال الأعوام السابقة أكتب في روز اليوسف ومجلات دار أخبار اليوم وجريدة الجمهورية...

لم تستقبل سقوط فرعون استقبال الترحيب من النقاد، بل على العكس تعرضت لنقد كثيف مرير ومؤلم... مما حيرني واضطربت له نفسي. ولولا حبي للمسرح ما كنت تغلبت على محنة استقبال النقاد لأول مسرحياتي. ولولا النجاح الفائق لمسرحيتي التالية حلاق بغداد... وإجماع النقاد على امتداحها ما كانت مسيرتي الفنية قد تواصلت على نفس المنوال الذي انتهجته في حياتي.

اعتقلت عام **١٩٥٩** ضمن مجموعة كبيرة من المثقفين اليساريين، وحفرت قسوة التجربة بنفسي حب الحرية والعدالة والصدق.

وقد تمتعت بنظام التفرغ للأدباء والفنانين الذي تنظمه وزارة الثقافة المصرية، والذي أتاح لي طوال ثلاث سنوات التوفر على انتاجي من ١٩٦٤-١٩٦٧.

إن النهضة القومية والثقافية خلال سنوات الستينات قد غذت موهبتي واختصرت السنوات أمامي ودفعتني للأمام وخلقت المناخ الذي دفع الجمهور للاهتمام بالمسرح الجاد والاستمتاع بالتفكير فيما طرحه من قضايا. وكان إقبال الجمهور على مسرحياتي وعلى مناقشتها خير مدرسة لي ومشجع لي على تجويد فني واكتشاف نفسي.

في عام ١٩٦٧ عينت مستشارًا للإدارة العامّة للثقافة الجماهيرية بوزارة الثقافة مختصًا بشؤون المسرح، وساهمت بإنشاء عدد كبير من فرق المحافظات المسرحية والإشراف في مجال المسرح على النشاط المسرحي لقصور الثقافة والمراكز الثقافية بالأقاليم. وقد أتاح لي هذا العمل السفر في معظم أنحاء بلادي والتعرف عليها وعلى طوائف كثيرة من الناس فضلًا عن التعرف على عدد من الشباب هواة المسرح والفنانين الراسخين في فنون الفولكلور الشعبي في الريف والصعيد والمدن.

وقد حفز ذلك عندي حب قديم للفولكلور ورغبة أصيلة في استلهام منابعه، فضلًا عن رغبتي القديمة في أن يكون أدبي وفني في متناول الجميع، وأن أزاوج بين العمق والوضوح بقدر ما تسمح قدراتي، وبين ثقافتي الغريبة وأرومتي الشعبية بقدر ما يتسنى لي.

ثم اشتغلت مستشارًا للهيئة العامّة للمسرح مختصًا بالنصوص، وأشرفت فترة على المسرح الكوميدي بالقاهرة، ولمست عن قرب عملية الإنتاج وتخطيط البرامج.

لم يغرني النجاح الفني بتكراره أبدًا، وأحببت التنقل من لون مسرحي إلى لون آخر... فكتبت الكوميديا والتراجيديا، الفصحى والعامّة، المسرحية الفكرية والمسرحية الشعبية، والدراما الاجتماعية... مجربًا في كل مرة، كما جربت انتخاب الصياغات الفصحى الأكثر ملاءمة للمسرح.

في عام ١٩٧٣ وقعت بيان الكتاب الشهير الذي صاغه توفيق الحكيم وشملتني القائمة التي أصدرتها الحكومة على أثره وفرضت علينا بها المنع من ممارسة حقوقنا المهنية بالكتابة للمسرح أو السينما أو الإذاعة أو الصحف والكتب.

اضطرتني ظروف المعاش والتعبير إلى السفر خارج مصر، فعملت بالجزائر مستشارًا بالتلفزيون فترة ثم عضوًا بالإدارة الثقافية لوزارة التعليم العالي حيث ساهمت في برامج ودورات المسرح الجامعي حتى عام ١٩٧٨... وفي ١٩٧٩ انتقلت إلى لندن وعدت أحيانًا إلى مهنتي القديمة: الصحافة.

وقد انتخبت كثير من الفرق المسرحية العربية مسرحيات لي في السنوات الأخيرة مما عوض حرماني المؤقت من منصات المسرح المصري.

في عام ١٩٧٦ دعتني اليونسكو لقضاء ستة شهور في فرنسا وانجلترا للتعرف على الحركة المسرحية بالبلدين، وفي ١٩٨٣ دعتني الأكاديمية الألمانية للتبادل الثقافي لقضاء سنة في زيارة عمل ببرلين الغربية.

لقد علمتني أطوار حياتي وتقلباتها أن النهضة المسرحية في أي قطر ليست إلا وجهًا من أوجه النهضة الاجتماعية والاقتصادية فالثقافية للقطر، وأما ما فيها من جهد شخصي فهو جهد يعتمد نجاحه وتطوره على تطور وازدهار النهضة الاجتماعية والاقتصادية فالثقافية كلها.

مؤلّفاته:

أ) مسرحيّات:

١- حلّاق بغداد، كوميدية خياليّة في حكايته، القاهرة، النهضة العربية، ١٩٦٤؛ ط ٢، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٧.
٢- سليمان الحلبي، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٥.
٣- عسكر وحرامية، القاهرة، روز اليوسف، ١٩٦٦.
٤- صوت مصر، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧.
٥- الزير سالم، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧؛ ط ٢، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٧.
٦- على جناح التبريزي وتابعه قفه، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨. مسرحية قدّمت على المسرح الكوميدي في القاهرة ١٩٦٨.
English translation: The caravan or Ali Janah Al-Tabrizi and his servant Gulf, by Rasheed el-Enany, Cairo, General Egyptian Book Organization, 1989.
٧- النار والزيتون، صور فلسطينيّة، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٧٠.
٨- زواج على ورقة طلاق، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٧٢.
٩- الفخ، (د.ن)، (د.ت). مسرحية قصيرة.
English translation in the volume Egyptian One Act plays, translated by Denys Johnson-Davies, London, Heinemann, 1981, pp. 27-38.
١٠- الحب لعبة، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٥. مسرحيتان.
١١- أقنعة القلق، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٥. مسرحيات.
١٢- الشاعر الأخرس، مسرحيات من فصل واحد، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٦.
١٣- ألحان على أوتار عربيّة [و] جواز على ورقة طلاق، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٩. مسرحيّتان.
١٤- أغنياء... فقراء... ظرفاء، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٩. مسرحيّات.

ب) قصص وروايات:

١- مجموعة قصص قصيرة، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨.
٢- رسائل قاضي اشبيلية، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨١.
٣- حكايات الزمن الضائع في قرية مصرية، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨١.
٤- أيّام وليالي السندباد، القاهرة، كتاب الهلال رقم ٤٤١، أيلول ١٩٨٧. رواية.

ج) دراسات ومقالات:

١- دليل المتفرج الذكي إلى المسرح، القاهرة، كتاب الهلال، ١٩٦٦. دراسة.
٢- تأملات في الثقافة، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، ١٩٨٢. مقالات.
٣- مؤلفات الفريد فرج، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٢ مجلدًا، ١٩٨٨-١٩٩٠.

٤- أضواء المسرح الغربي، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٩. نقد.
٥- الملاحة في بحار صعبة، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٦. مقالات.
٦- أحاديث وراء الكواليس: مقالات ومحاضرات، شرق وغرب: خواطر من هنا وهناك، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٩٠.
٧- ثورة الحجارة: مسرحيّة عن انتفاضة الشعب الفلسطيني مع دراسات عن المسرح المجهول والاتجاهات الحديثة في المسرح العالمي، القاهرة، الدار المصريّة اللبنانيّة، ٢٠٠١.

د) كتابات أخرى:

١- غراميّات عطو أبو مطوى، كويت، دار سعادالصباح، ١٩٩٣.
٢- إثنين في قفة، القاهرة/كويت، ١٩٩٣.
٣- الطيب والشرير والجميلة، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٤.

عن المؤلف:

١- Farid, Amal: Panorama de la littérature arabe contemporaine, Caire, l'Organisation Egyptienne Générale du Livre, 1978, pp. 96-104.
٢- Badawi, M.M: Modern Arabic drama in Egypt, Cambridge, Cambridge University Press, 1987, pp. 171-182.
٣- فتح الله، رانية: الاتجاه الملحمي في مسرح الفريد فرج، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٩٨.

مقالات:

١- الآداب، أيلول ١٩٧٨، ص ٣٢، عن مسرحه.
٢- الآداب، تموز/آب ١٩٩٨، ص ١٠١-١٠٣.

مراجعات كتب:

١- Edebiyat 4, 1, 1979, pp. 97-234, Roger Allen on the Egyptian drama after the revolution, pp. 120-122, critique of the play: al-Zir Salim.
٢- إبداع، آذار ١٩٩٨، ص١٤٨، عن الطيّب والشرير والجميلة.
٣- Journal of Arabic Literature, 1998, p. 167, a post-modernist view of his play: al-Shakhs.
٤- إبداع، شباط/آذار ٢٠٠٠، ص١٤٢، عن أغنياء...فقراء...ظرفاء.

مقابلات:

١- الثورة (بغداد)، ١٩٧٥/٣/١٢، ص٦.
٢- البعث (دمشق)، ١٩٧٦/٢/٢٤، ص٦.
٣- أدب ونقد ١٩٨٧، مجلّد ١، ٣٣، ص ١٠٥.
٤- أدب ونقد ١٩٩١، مجلّد ١، ٦٧، ص ١٠٢.
٥- الحوادث، ١٩٩٤/٧/١٥، ص ٤٩.
٦- الحوادث، ١٩٩٥/٢/١٠، ص ٥٨.
٧- الآداب، ٤٣، تموز/آب ١٩٩٥، ص ٤٧.

غائب طُعْمَة فَرْمان

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٢٧ في بغداد، العراق.

وفاته: ١٩٩٠.

ثقافته: تعلّم في مدرسة العوينة الابتدائية، بغداد، **١٩٣٦-١٩٤٠**؛ فمدرسة الرصافة المتوسّطة، بغداد، **١٩٤١-١٩٤٣**؛ فالمدرسة المركزية الثانوية، بغداد، **١٩٤٣-١٩٤٦**؛ دخل كلّية الآداب في القاهرة، **١٩٤٧-١٩٥٠**؛ ثمّ انتقل إلى كلّية الآداب في بغداد، **١٩٥٢-١٩٥٥**.

حياته في سطور: صحفي ومترجم. محرر جريدة الأهالي، بغداد، **١٩٥٣-١٩٥٤**. عمل في الترجمة من الروسية إلى العربية في موسكو من **١٩٧٠** حتى وفاته. أقام في كل من سورية ومصر ولبنان. سافر إلى الصين وانجلترا وايطاليا والنمسا وبلدان أخرى. متزوّج.

السيرة:

ولدتُ في بغداد من عائلة متواضعة تعيش عيشة الكفاف. دخلت «الملا» حيث تعلمت القراءة والكتابة وختمت القرآن. وبعد ذلك التحقت في الصف الثاني من مدرسة الصوفية الابتدائيّة، ثم الرصافة، ثم الإعدادية المركزية الثانوية في بغداد وبدأت أتمرن على الكتابة وأنا في الصف الثالث المتوسط، حيث أخذت أكتب الصور الوصفية والشعر ونقد الشعر. وبعد تخرجي من الثانوية لم يسعفني الحظ في دخول دار المعلمين العالية بسبب قصر بصري، وقبلت في كلية الآداب في جامعة القاهرة، حيث قضيت هناك ثلاث سنوات حتى السنة الثالثة، حيث لم أستطع مواصلة الدراسة لأسباب مادية وصحية، فرجعت إلى العراق. وخلال إقامتي في مصر تعرفت على المحافل الأدبية، فكنت أحضر مجلس أحمد حسن الزيات صاحب الرسالة وأكتب في الرسالة، وأحضر مجلس نجيب محفوظ في كازينو الأوبرا، حيث تأثرت به وترك أدبه وشخصه في نفسي أثرًا عميقًا. كما كنت أحضر مجلس سلامة موسى في جمعية الشبان المسيحيين وحضرت أحاديثه وتأثرت بآرائه الاشتراكية المتفتحة. وخلال ذلك كتبت الكثير من القصص وبعض القصائد والمقالات، ولكن عجزي عن إعالة نفسي وضعف صحتي حالا دون إكمال دراستي الجامعية هناك. فعدت راجعًا إلى العراق وتعالجت ثم عملت محررًا في جريدة الأهالي لسان الحزب الوطني الديمقراطي من عام **١٩٥٢** حتى اغلاقها في أواخر **١٩٥٤**. وخلال ذلك كنت أدرس في كلية الآداب فتخرجت فيها عام **١٩٥٤-١٩٥٥**. ولكنني لم أوظف فاضطررت إلى مغادرة العراق للبحث عن عمل في سوريا، ثم في لبنان، حيث عملت معلمًا في مدرسة أهلية لمدة قصيرة، وكنت أزاول الكتابة أثناء ذلك.

غادرت لبنان إلى القاهرة، حيث سجلت في قسم الماجستير، وعملت في الصحافة حتى عام **١٩٥٦**. حين تدهورت صحتي فذهبت للعلاج في مصح للطلبة في الصين، وبعد العلاج عملت هناك مترجمًا في دار النشر باللغات الأجنبية، وفي عام **١٩٥٩** فضلت راجعًا إلى العراق، فعملت في الصحافة حوالي سنة، تعاقدت بعدها للعمل بموجب عقد خاص في دار النشر باللغات الأجنبية في موسكو، ولمدة ثلاثة أعوام. إلا أن ظروفًا سياسية حالت دون رجوعي، فمكثت في الاتحاد السوفياتي أعمل مترجمًا للأدب الروسي والسوفياتي. وبعد عام **١٩٧٠** صرت أسافر إلى العراق كل سنة تقريبًا لقضاء بعض الوقت هناك. وأنا ما أزال أعمل مترجمًا في نفس دار النشر، وبعد انشطار دار التقدم إلى دارين احدهما تخصصت بالتراجم الأدبية، وهي دار.. رادوغا... (قوس قزح) صرت أعمل في هذه الدار لحد الآن وكل رواياتي كتبتها في موسكو، بالإضافة إلى عملي الآخر في الترجمة الأدبية.

مؤلّفاته:

أ) قصص وروايات:

١- حصيد الرحى، بغداد، مطبعة الرابطة، **١٩٥٤**.
٢- مولود آخر، بغداد، مطبعة النجوم المقدمة، **١٩٥٩**. قصص.
٣- النخلة والجيران، بيروت/صيدا، المكتبة العصرية، **١٩٦٤**. رواية.
٤- خمسة أصوات، بيروت، دار الآداب، **١٩٦٧**. رواية.
٥- المخاض، بغداد، مكتبة التحرير، **١٩٧٣**. رواية.
٦- القربان، بغداد مطبعة الأديب، **١٩٧٥**. رواية.
٧- ظلال على النافذة، بيروت، دار الآداب، **١٩٧٩**. رواية.
٨- آلام السيد معروف، بيروت، دار الفارابي، **١٩٨٢**. رواية قصيرة مع أربع قصص قصيرة.
٩- المرتجى والمؤجّل، بيروت، منشورات بابل ودار الفارابي، **١٩٨٦**. رواية قصيرة.
١٠- العودة الخائبة، (د.ن)، **١٩٨٥**. رواية.

للمؤلف أكثر من ثلاثين رواية مترجمة عن الروسية.

ب) دراسة سياسيّة:

١- الحكم الأسود في العراق، بيروت، دار الفكر، **١٩٥٧**. تعريف بالوضع السياسي في العراق قبل ثورة تموز **١٩٥٨**.
٢- الأعمال الكاملة، بيروت، دار بابل ودار الفارابي، **١٩٨٨**. ج١ يحتوي مقدّمة دراسيّة لفيصل درّاج.

عن المؤلّف:

مقابلات:

١- المحرر، **١٩٧٥/٣/١٧**، ص٦، وبيروت المساء، **١٩٧٥/٤/١٤**، ص **٤٥-٥٥**.
٢- سمرائي، ماجد: شخصيات ومواقف، ليبيا/تونس، الدار العربية للكتاب، **١٩٧٨**، ص **١٥١-١٥٧**.
٣- جاسم، فاطمة عيسى: غائب طعمة فرمان روائيًا، بغداد، دار الشؤون الثقافية، **٢٠٠٤**.

مقالة:

١- الحوادث، **١٩٩٠/٩/٢١**، ص **٥١**. نعية.

حسني فريز

النوع الأدبي: شاعر وكاتب قصص.

ولادته: ١٩٠٧ في السلط، الأردن.

وفاته: ١٩٩٠.

ثقافته: تعلّم في الكتّاب والمدارس الابتدائيّة والمتوسّطة والثانويّة في السلط، وتخرّج منها سنة ١٩٢٧؛ دخل الجامعة الأميركيّة في بيروت وتخرّج منها سنة ١٩٣٢.

حياته في سطور: معلّم التاريخ العربي والأوروبيّ في القرون الوسطى والحديثة، والجغرافيا في مدارس ثانويّة. مدير المدرسة الثانويّة في السلط. مفتّش التاريخ والجغرافيا واللغة الإنجليزيّة، سكرتير مراقب، وكيل وزارة التربية، وتقاعد ١٩٥٨. عضو جمعيّة العروة الوثقى الأدبيّة في الجامعة الأميركيّة في بيروت وعضو رابطة الكتّاب الأردنيّين في عمّان. زار كلًا من مصر (١٩٥٤، ١٩٦٨) وسورية (١٩٢٧-١٩٨٣) زيارات متعدّدة، والعراق (١٩٤٦، ١٩٦٤) والسعوديّة ودبي. وفي أوروبا زار كلًا من انجلترا (١٩٥١) وفرنسا (١٩٦٢) وتركيا (١٩٧٠) ويوغوسلافيا (١٩٨٣) واليونان (١٩٨٣). متزوّج وله ستّة أولاد.

السيرة:

هو حسني بن فريز بن الحاج حسين خزنه كاتبي. وُلد في مدينة السلط. لا يعرف بالضبط متى. وقد بنى على الأكثر فجعل مولده عام ١٩٠٧ لأبوين ذكيّين: الأب يعمل نحّاتًا ممتازًا في زخرفة الأقواس وبناءً عاديًا. والأمّ خفيفة الظلّ كريمة اليد مرحة حين يتاح لها ذلك لأنّ العيش لم يكن سهلًا من ناحية الدخل ولم يكن ليّنًا من ناحية الزوج وحيد أبيه المتمكّن من صنعته، ولكنّه في نظرته للمرأة كان مثل وسط من العمّال الأمّيين، مع أنه لم يكن أمّيًا. ثمّ أنّ أخويها صارا جنديّين في الجيش العثماني. وأصغرهما كاد يعدم لفراره من الجنديّة لولا هربه من السجن والتحاقه بالثورة العربيّة في الحجاز.

العيش أيّام الحرب العظمى الأولى (١٩١٤-١٩١٨) كان شديد العسر لقلّة العمل وغلاء الحاجات وفقدانها كالسكر والأرز والبن والأقمشة حتى لقد لبست قماش خيمة مهلهلة - وخلعته قبل انتهاء النهار بسبب أنّه حزّ في رقبتي. ولم أبلغ العاشرة حين حملت الطين للبناء مع والدي. وكان يبني بوّابة لمقبرة الشهداء العثمانيّين في السلط. وكانت أجرتي كأجرة أبي

رغيف أو رغيفيّ خبز في النهار وأنّما جاء بي أبي لأحصل على الخبز واسمه عندهم «تعيني» أي الخبز المعيّن للفرد في يومه.

وفي نحو سنة ١٩١٧ أشغرت دكاكين الدير إذ هرب جماعة من أهل البلد مع الانكليز إلى القدس فاتّخذنا واحدة لتكون دكانًا لنا. وكنت مع أبي ولكنّي الأجير والمعلّم والساعي لأنّي أعرف كلمات تركيّة تنفع في البيع والشراء مع الجند وللحق أقول لم أرَ إلّا كلّ تصرّف حسن في الأخذ والعطاء معهم.

تعلّمت في الكتّاب وتعلّمت في الصفّين الأوّل والثاني في مدرسة حكوميّة أيّام العثمانيّين وأتممت الدراسة الابتدائيّة في زمن الدولة الهاشميّة وكذلك الثانويّة. وما بعده.

ولّما كنت في الصف الخامس الابتدائيّ عملت في تكسير الحجارة لتمهيد الطرق وعملت في ألوان أخرى في البيع طبعًا كان ذلك في العطل الصيفيّة. كان العمل متعبًا، ولم يكن الألم الجسمي هو الذي يؤذيني بل التساؤل لماذا العمل أربع عشرة ساعة؟ لماذا الدنيا هكذا؟ ثمّ لا جواب.

قلت أنّي أتممت التحصيل في المدرسة الابتدائيّة زمن الدولة الهاشميّة وكذلك التعليم الثانوي فقد تخرّجت في مدرسة السلط الثانويّة الحكوميّة ١٩٢٧ ولعلّك تسأل أين الدكان والتجارة؟ لّما انتهت الحرب عاد أبي لصنعته (وصنعة الكف لا تنسى فضائلها)، وحاولت الاستمرار وحدي في التجارة فانتقلت إلى حيّ سكني بالدكان فسرقت وتركت وعدت للمدرسة.

بعد تخرّجي من المدرسة الثانوية اختارتني (مديريّة المعارف) بعثة للجامعة الأميركيّة وتخرّجت عام ١٩٣٢.

في الدراسة الابتدائيّة كان المعلّم الذي أحفظ له كلّ حبّ واحترام في تدريسه وهيئته هو محمود الكرمي أخو الشاعر «أبو سلمى» فقد علّمنا النحو والانشاء والقراءة بحيث قرأنا في الصف كليلة ودمنة غير مشكولة في الثانوي شجّعنا مدير المدرسة الأستاذ سعيد البحرة الدمشقي على القراءة. وفي الجامعة الأميركيّة علّمنا الدكتور أسد رستم كيف نكتب المواضيع التاريخيّة بدقّة. وشعرنا بمعنى الأستاذ الصديق مع الدكتور قسطنطين زريق.

وشعرنا أنّ الجامعة منحازة إلى الأرمن واليهود حتى كان المسجّل يهوديًّا واسمه (لاندمان) وكان يبدو تحيّزها لأبناء الأسر الشهيرة من العرب.

أعزّ أصدقائي في الجامعة محمود ويك وهو درزي، ورئيف خوري الأديب الشاعر المعروف وفايز يارد وكلّهم لبنانيّون وعمر أبو ريشة* الشاعر الحلبي وتحسين كمال النابلسي وهاشم جواد ومجيد خدوري العراقيّان ولا أحتاج أن أذكر سليمان النابلسي ابن بلدي فصداقتنا معروفة.

لّما تخرّجت في الجامعة عيّنت معلّمًا في السلط فعلّمت التاريخ الذي تعلّمته وعلّمت الجغرافيا التي لم أتعلّمها إلّا في الثانويّة وبشكل سيّء وعلّمت الأدب أيضًا حين صرت مديرًا. نجحت في التعليم باعتباره وسيلة لبناء الرجال ويسّرت الدروس وعلّمت التلاميذ التفكير. ونجحت في كلّ عمل أسند إليّ وفي مراقبة الاستيراد التي ذهبت إليها ابتعادًا عن الفتن مع أحد الزملاء. وفي الأيّام الأولى للتعليم **١٩٣٥** عوقبت بالنقل وتنزيلي الدرجة بمهمة التحريض على الاضراب التي لم تثبت فكان الحكم بالادانة على النيّة «لميل إلى فكرة الاضراب». ولا أزال أعتقد أنّ زميلاً وشى كاذبًا، وعندما سلّمت المكتبة ونزلت من المدرسة كان معي وألقيت نظرة على المدرسة التي تعلّمت وعلّمت فيها وأقصيت عنها بكيت فبكى فقلت من قصيدة:

تبكين يا ليل على فرقتي ومنك أنت الطفلة العاسية
هذق دموع الحبّ تبدينها نجت قدس الدمع زانية

وصرت وكيلاً للوزارة ولم أترخّص بقيمة. وأحلت على المعاش بعد سنة من العمل **١٩٦٣**، وكنت قد أحلت على التقاعد سنة **١٩٥٨** وعدت. كان تنزيلي درجتي، وإحالتي مرّتين على المعاش قبل أن أبلغ الستّين نهمًا على أدبي لأنّني ذقت الظلم فتحرّكت النقمة في صدري على أهل البغي، فنظّمت وألّفت قصصًا وترجمت كتبًا، وكان شعري حارًا يتفصّد نشاطًا واعتزازًا، كلّ سنة تقاعدتها كانت تنتج كتابًا ونصًا عدا عن أكثر من ستمائة مقال أدبي ونقدي واجتماعي نشرت في جريدة الرأي سنة **١٩٧٤-١٩٨٥** ومقالات أخرى في المجلات.

لا أزال قادرًا بحمد اللهُ على حبّ بلادي وقادرًا على الحقد على من يسو منها سوء العذاب في الداخل والخارج.

ولكن القطيعة قطعتنا وأوهي عزنا الخلق الخراب
ولوحدت مصائبنا وجدنا وصاب الخلق أفرح ما نعاني

أعشق الحرّية والوحدة العربيّة، وأفهم معنى العلوم الأروبيّة التي أدّت إلى الحضارة الغلّابة وأرى أنّه من أجل أن نتخلّص من فظائع أهلها لا بدّ من أخذها كلّها، وعلى ما في تلك الحضارة من أدناس هي استغلال واستعمار وإبادة الأجناس، فإنّ القوّة هي التي تردّها عن باطلها الأسود.

عمان، ١٩٨٥

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- هياكل الحبّ، دمشق، مطبعة التقدّم، ١٩٣٨.
٢- بلادي، عمّان، المطبعة الوطنيّة، ١٩٥٤.
٣- منا ولنا[مع] الآلهة على الأكروبول، عمّان، مكتبة الاستقلال، ١٩٥٥.
٤- حبّ من الفيحة، عمّان، (د.ن)، ١٩٧٢.
٥- غزل وزجل، عمان، (د.ن)، ١٩٧٨. بالعاميّة.

ب) قصص:

١- مغامرات تائبة، بيروت، دار الكاتب العربي، ١٩٦٠. مع مقدّمة لقدري قلعجي، ١٩٦٢؛ ط ٢، عمّان، مطبعة الشرق، ١٩٨٠. رواية.
٢- مغامرات حمار، بيروت، دار العربي، ١٩٦٢. قصّة للأطفال.
٣- عروة وعفراء، عمان، مطبعة الشرق، ١٩٧٠.
٤- قصص من بلدي، عمان، مطبعة الشرق، ١٩٧٩.
٥- قصص وتمثيليّات، عمان، مطبعة الشرق، ١٩٧٩.
٦- العطر والتراب، عمان، مطبعة الشرق، ١٩٨١.
٧- شجرة التفّاح، عمّان، وزارة التربية، ١٩٨١. قصص للأطفال.
٨- قلب القرد، عمان، وزارة التربية، ١٩٨١. قصص للأطفال.
٩- جنّة الحبّ، عمان، وزارة الثقافة والتراث القومي، ١٩٨٨. رواية.

ج) دراسات:

١- ملامح من الماضي والحاضر، عمان، منشورات وزارة الثقافة والكتاب، ١٩٨١. مقالات عن الحياة في بداية هذا القرن.
٢- مع رفاق العمر، عمان، رابطة الكتّاب الأردنيّين، ١٩٨٣. ذكريات.
٣- نرسم ويكتبون، عمان، الجمعيّة العلميّة الملكيّة، ١٩٨٥. مقالات للأطفال.

د) ترجمات:

١- طاغور لكريشنا كريبلاني، بيروت، الكاتب العربي، ١٩٦٠.
٢- كليوبترا، عمان، مطبعة العامل، ١٩٦٤.
٣- أساطير اليونان والرومان، عمان، دائرة الثقافة، ١٩٧٦.

عن المؤلّف:

١- مختارات من القصة الأردنيّة، عمان، منشورات دائرة الثقافة والفنون، ١٩٧٦، ص ٧٢. حياته في سطور.
٢- أبو صفاح، محمّد: من أعلام الفكر والأدب في الأردن، عمان، مكتبة الأقصى، ١٩٨٣، ص ٢٧-٣٧.

مقالات:

١- الشراع، ١٩٩٠/١/١٥، ص ٥١، إعلان وفاته.
٢- أفكار، ١٩٩١، ١٠١-١٠٢، ص ٢٠.

مقابلات:

١- أفكار، ١٩٩٤، ١١٤-١١٥، ص ١٦٩.

نعية:

١- أفكار، ١٩٧٨، ٤٢، ص ٢٩، عن استعمال الأساطير في شعره.

محمد حسن الفقّي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: حوالي **١٩١٢** في مكّة، المملكة العربية السعودية.

وفاته: **٢٠٠٤**.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الفلاح الملكية في مكّة وجدة. وحصل على ماجستير في «العلاقات الدولية» من جامعة واشنطن (اميركا).

حياته في سطور: مدرّس الآداب العربية. رئيس تحرير صوت الحجاز. موظّف في وزارة المال. سافر إلى أميركا أكثر من مرة وزار مصر. وكان السكرتير الثالث للسفارة السعودية في واشنطن، **١٩٦٦** وسفير المملكة في جاكرتا، اندونيسيا. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة*:

بدايتي الشعرية كانت وأنا في سن مبكرة هي سن العاشرة. كنت أحس بلهفة شديدة على قراءة الدواوين الشعرية والكتب الأدبية. وكان والدي رحمه اللهُ يرى مني هذه اللهفة والشوق فيساعدني عليها بشراء الدواوين والكتب الأدبية الحديثة، عدا ما كانت مكتبته تزخر به من كتب دينية ومراجع لغوية ضخمة.

كل هذا ساعدني على أن أحاول البداية الشعرية. لكنني حرصت على أن لا أبداها إلا وأنا أحس بقدرة عليها. ولو قدرة بدائية. وأذكر أنني نظمت أول ما نظمت قصيدة عنونتها بفلسفة الطيور. وكان المرحوم فؤاد شاكر يصدر يومها مجلة الحرم في القاهرة فبعثت إليه بالقصيدة وأنا ضعيف الأمل في نشرها لأني كنت أعرف أنها تافهة بالنسبة إلى ما ينشره كبار الشعراء في تلك المجلة.

لكن الأمر جاء مخالفًا لظني. فلقد نشرت القصيدة بالمجلة وجاءتني نسخة منها وبها القصيدة مع كتاب من الأستاذ فؤاد شاكر رحمه اللهُ يشكرني على النشر بمجلته ويستزيدني من الارسال إليه بقصائد أخرى. وأذكر أنني يومها رقصت من الفرح وانطلقت في طريقي أكتب الشعر والنثر. وأنشرهما في جريدة صوت الحجاز التي أصدرها ذلك الحين المرحوم الشيخ محمد صالح نصيف. ولفت هذا النشر الأنظار إلي فطلبت بعد عام واحد لأرأس هذه الجريدة الأسبوعية وكنت لم أبلغ العشرين بعد وحديث التخرج من مدرسة الفلاح الملكية.

هذه هي قصة بدايتي أو حكايتي مع الشعر والأدب بوجه عام، ومنذ ذلك اليوم أحسست بأنني أصبحت بفضل الله ومنته علي شاعرًا أواصل السير في طريقي حتى اليوم، ولم تصرفني المناصب.

أكتب الشعر بانفعال وتأثر شديدين بالحدث الذي أرغمني على أن أسجله شعرًا. وما أذكر قط أنني نظمت إلا وأنا في حالة تهويم وحالة تكاد تكون فقدان الوعي الظاهري والاستجابة للوعي الباطني. وأكثر ما أكتبه إذا سجا الليل، وفي مطلع الفجر، على أن أوقاته ليست محددة فلقد أكون في المكتب أو بالدار وأشعر به كنوبة تجتاحني بما اختزنه العقل الباطني من انفعالات فلا أستطيع الاستجابة له وترك كل عمل سواه انصرافًا بكليتي، بأفكاري ومشاعري وانفعالاتي وانطباعاتي حتى أتمم القصيدة. وقل أن أكتب القصيدة في وقتين أو عدة أوقات، ذلك لأن النوبة الشعرية لا تمكنني من قطع النظم مهما كانت الظروف.

تتداعى الصور والألفاظ في نفسي وأنا أضع الحدث المؤلم أو السارّ نصب عيني وقد خرجت إلى حالة اللاوعي. فلو أن جمعًا من الناس إلى جانبي يتحدثون ويضجون لما أحسست بهم ولما سمعت كلمة واحدة من أحاديثهم. فالشعر يأتيني مفاجئًا ومطالبًا بتسجيل احساساتي وأفكاري ونشرها على الناس. فإنني لأشعر بأنني لا أنفعل ولا أتألم لحساب ذات نفسي وحدها، بل إن انفعالاتي وآلامي وأحزاني هي لحساب الإنسان في كل مكان على سطح هذا الكوكب. الإنسان المضطهد، المظلوم، المعذب. فأنا أشاركه كنفس مرهفة كل آلامه وأحزانه، كما أشاركه كل مسراته وأفراحه. وهذا هو وضعي الشعري وتجربتي الشعرية...

تسألني عن تعريفي للشعر، هو موهبة إلَهية لا يستطيع العلم والثقافة أن تخلقها مهما حاولت فهي لن تستطيع أن تخلق إلا عالمًا بالشعر، أو مجرد ناظم يرصف ألفاظًا ويصرف عروضًا، لكن العلم والثقافة يصقلان الموهبة الشعرية ويمدانها بروافد عديدة تقويها وتمكن لها وتزيد من إقبال الناس على قراءة انتاجها المتميز بالأصالة والتأثير في الأفكار والمشاعر فيما يصدر عن الفكر وعن القلب بصدق وإخلاص يصل إلى كل الأفكار والمشاعر ويؤثر فيها تأثيرًا بالغًا.

أعتقد أن الألم هو الذي يصهر النفوس الشاعرة. وما أعرف شاعرًا عظيمًا إلا وقد صهره الألم وأثر في شاعريته تأثيرًا عظيمًا.

وأنا شخصيًا فطرت على الألم لأسباب عديدة فإنني لأذكر في طفولتي وفي صباي كنت نمطًا فريدًا بين الأطفال والصبية. وكان أهلي يعجبون لهذا مني كما يعجب منه الناس. ثم شببت، فماذا رأيت وماذا سمعت وماذا قرأت؟ لقد كنت أرى وأسمع وأقرأ عن مائة حادثة مثلاً بينها تسع وتسعون حدثًا لا حوادث، كوارث ونكبات، ظلم وطغيان وافتئات

من القوة على الضعف، ومن الغنى على الفقر. فكيف لا أتألم وقد فطرني اللهُ على هذه الفطرة الحساسة؟

وأرى أن من واجب الشاعر الذي ينفعل بالأحداث التي تدور حوله سواء في مجتمعه أو في العالم الواسع، أن يقرأ كثيرًا، وأن يلم بكل جديد ولا سيما في عالم الثقافة والفكر.

ولا بد لنا من قبل هذا وبعده من الحفاظ على لغة القرآن، على تراثنا المجيد الذي توارثناه من الأسلاف العظام. إن اغفال فقه اللغة العربية والتمكن من معرفة كنوزها النفيسة، ولا سيما من أرباب الأقلام، هو جريمة ولا ريب. ولن يبلغ الشاعر الذروة إلا وهو متمكن من لغته له منها مزاد موفور. وهذا شيء في ذمتنا لا نستطيع أن نفرط فيه وإلا كنا من العاقين.

* [قطع من حوار في الحوادث،١٩٨٤/٣/٢٣، ص ٧٠-٧١].

مؤلّفاته:

١- قدر... ورجل، جدة، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٩٦٧. شعر.

٢- رباعيات، جدة، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٩٨٠. شعر.

٣- فيلسوف، جدة، مطابع الروضة، ١٩٨٠. مقالات نُشرت أولًا في جرائد سعوديّة مختلفة.

٤- الأعمال الشعرية الكاملة، ٦ أجزاء، جدة، السعودية للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.

عن المؤلف:

مقابلات:

١- الحوادث، ١٩٨٤/٣/٢٣، ص ٧٠-٧١.

٢- الحوادث، ١٩٨٧/٥/١، ص ٥٣-٥٤.

زينب صادق فهمي

النوع الأدبي: كاتبة قصص، روائية.

ولادتها: ١٩٣٥ في القاهرة، مصر.

ثقافتها: تلقّت علومها في مدرسة محمد علي «الملكية»، القاهرة **١٩٤٥-١٩٤٨**؛ فالمدرسة السنيّة الثانوية، القاهرة، **١٩٤٨-١٩٥٤**؛ دخلت جامعة القاهرة، قسم الصحافة، القاهرة، **١٩٥٤-١٩٥٨**.

حياتها في سطور: صحافية؛ كاتبة؛ عضو نقابة الصحفيين، القاهرة؛ عضو في International Organization of Journalists (IOJ)؛ زارت الكويت (**١٩٧٧**) والمانيا الديمقراطية (**١٩٧٨**، **١٩٧٣**، **١٩٧٧**) وتشيكوسلوفاكيا (**١٩٦٨**) وفرنسا (**١٩٧٧**). غير متزوجة.

السيرة:

لا شك أن الفنان يتأثر بالبيئة التي ولد فيها والظروف المحيطة به. وكنت من الفنانين الأدباء الذين تفتحت عيونهم وطفولتهم في الحرب العالمية الثانية. وبعدها عاش جيلي في مصر في ظروف حروب صغيرة وتغيرات اجتماعية كثيرة. هذه أثرت على أعمالي الأدبية فيما بعد. وقد كان أول شعور حقيقي بلا أحداث المحيطة بي يوم حريق القاهرة **١٩٥٢** قبل الثورة، وعبرت عن تلك المشاعر في موضوع إنشاء قدمته لأستاذ العربي، كنت في السنة الثالثة من الدراسة الثانوية. أعجب الأستاذ بمشاعري وأسلوبي وقال ربما يكون لي مستقبل في الكتابة.

كان أبي فنانًا، يحب التصوير الفوتوغرافي، وقد اكتشف في محبتي للفن، لكن كما كنت لا أدري أي فن تمامًا الذي أريد ممارسته. وكان «رحمه الله» يحضر لي الروايات العالمية المترجمة والكتب لأقرأها في الإجازات الصيفية الدراسية. وبدأت كتاباتي الأدبية بالشعر الإنجليزي أولًا حيث كنت متأثرة بالشعراء الإنجليز الذين كنت أدرس أعمال بعضهم. وعندما التحقت بجامعة القاهرة في كلية الآداب قسم الصحافة. انضميت إلى جماعة محبي الشعر في الكلية وقدمت لهم كتاباتي الشعرية باللغة الإنجليزية، ونصحوني أن أكتب بالعربية ما دمت في بلد عربي وأريد أن يقرأ الناس ما أكتب. وبدأت الكتابة باللغة العربية القريبة من العامية المصرية. فكتبت الشعر المنثور، وكان يحضر إلى ندواتنا الشعرية وحفلاتنا شعراء

وكتاب. «كان ذلك في السنين ما بين **١٩٥٦-١٩٥٨**». عرضت عليهم كتاباتي. شجعني شاعر على الاستمرار في كتابة الشعر، وقال لي كاتب أن ما أكتبه في قصيدة شعرية نثرية عبارة عن قصة قصيرة، فلماذا لا أكتب القصة. وبالفعل عملت بنصيحته حيث وجدت نفسي. وبدأت كتابة القصة القصيرة.

في ذلك الوقت وبحكم دراستي في قسم الصحافة، كان علينا أن نقضي فترة تدريب عملية في الجرائد والمجلات. وتقدمت للتدريب في مجلة صباح الخير، وكانت وقتها في عامها الأول **١٩٥٦**. وكان علي أن أعمل تحقيقات صحفية. وكانت بداية مشوار طويل في الصحافة. من الصحافة كانت تجارب حية لكتاباتي الأدبيّة فيما بعد. وإذا كانت الصحافة تأخذ طاقة وجهد إلا أنها كانت مجالًا لنشر أعمالي الأدبية، ومجالًا للالتقاء بأهل الفكر والأدب والتأثر بهم وبتجاربهم. وكانت فرصة أيضًا للتنقل في أنحاء القطر لعمل موضوعات صحفية ثم فرصة للسفر إلى الخارج والاطلاع على عوالم أخرى وتجارب مختلفة. ظلّ عملي الصحفي يسير في خط متوازي مع عملي الأدبي منذ عام **١٩٥٦-١٩٧٣** إلى أن ضممت الإثنَيْن في عملي الآن. فهو لا يخلو من التجارب الإنسانيّة والاطلاعات الأدبية والنفسية حيث أقدم بابًا أسبوعيًا في مجلة صباح الخير تحت عنوان «أنا والحياة» منذ عام **١٩٧٣**.

أقول إن الصحافة كانت وما زالت مجالًا لنشر أعمالي الأدبية. فقد نشرت رواياتي مسلسلة في مجلة صباح الخير قبل صدورها في كتب. وكذلك القصص القصيرة التي نشرتها في مجلات مصرية وعربية. وكتبت القصة القصيرة جدًا ولي مجموعة منها لم تصدر في كتاب بعد.

نشرت أربع روايات مسلسلة في مجلة صباح الخير: شهور صيف عام **١٩٦١**، يوم بعد يوم عام **١٩٦٥**، لا تسرق الأحلام عام **١٩٧٨**، آخر ليالي الشتاء عام **١٩٨١**. وقد ظهرت منهم روايتان، الثانية والثالثة، في كتب.

وقد كانت رواية لا تسرق الأحلام تعبر تمامًا عما ذكرته عن جيلي الذي كانت طفولته أثناء الحرب العالمية الثانية، وبعدها عاش ظروف حروب قصيرة ومغيرة وتغيرات اجتماعية كثيرة. وعن القلق الذي عاناه في حياته الخاصة متأثرًا بالحياة العامّة. وكيف أننا عندما نحلم تسرق أحلامنا ولا نحقق شيئًا. وكان الأمل في الحرب الصغيرة الأخيرة عام **١٩٧٣**، بعد هذا التعبير لا أجد ضرورة في سرد شيئًا عن حياتي الخاصة.

مؤلّفاتها:

١- يوم بعد يوم، القاهرة، مؤسسة دار الهلال، **١٩٦٩**. رواية.

٢- حكايات عن الحب، القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، **١٩٧١**. بحث في تاريخ الحب.

٣- عندما يقترب الحب، القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، **١٩٧٥**.

٤- لا تسرق الأحلام، القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، (د.ت). رواية.

٥- هذا النوع من النساء، القاهرة، مكتبة غريب، **١٩٨٢**. قصص.

عبد الرحمن فهمي حسن صادق

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٢٤ في كفر الشيخ، مصر.

وفاته: ٢٠٠٢.

ثقافته: تعلّم في مدرسة أمبابة الإسماعيليّة الابتدائيّة، أمبابة (جيزة)، **١٩٣٣-١٩٣٦**؛ فالمبتديان الثانويّة، القاهرة، **١٩٣٧-١٩٤١**؛ فالدواوين الثانويّة، القاهرة، **١٩٤٢-١٩٤٤**؛ دخل كلّية الآداب بجامعة القاهرة، الجيزة، **١٩٤٤-١٩٤٨**.

حياته في سطور: معلّم في المدارس الثانويّة بالقاهرة، عضو فنّي بمشروع «الألف كتاب»، مدير النشر بالهيئة المصريّة العامّة للكتاب والأجهزة العلميّة. عضو الجمعيّة الأدبيّة المصريّة وجمعيّة الأدباء واتّحاد الأدباء. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

من العسير على كاتب القصّة أن يكتب قصّة حياته، من حيث هو الذات والموضوع في وقت وواحد إذا لم يكن قد وصل إلى هذه المرحلة من العمر التي يرى فيها أنّ حياته موضوع ذوقي يستحقّ أن يتأمّله ويقدّم لقرّائه. لذلك سأكتفي في هذه السطور بأن أتخيّر بعض المواقف والأحداث التي أرى أنّ لها علاقة بالأدب الذي اتّخذته حرفة والذي أطالب اليوم بكتابة قصّة حياتي من أجله. والأديب، دون تمييز بين الأنواع الأدبيّة، يتّخذ من الكون مادّته يعيش ويعايش، ويحاول أن يندمج بحيث تصبح ذاته قلب الكون الذي يحسّ به ولسانه الذي يعبّر عن نفسه. وأوّل لقاء لي مع الكون لا تزال صورته تراودني حينًا بعد حين رغم أنّ ستًّا وخمسين سنة تفصل بيني وبين هذا اللقاء وكان ذلك عندما كنت في الثامنة من عمري أو أصغر ولا أذكر الآن الأسباب أو الظروف التي تمّ فيها هذا اللقاء وإنّما أذكر دائمًا منظرًا كأنّما أراه رؤية العين الآن وهو أنّني على صدر أمّي التي تركب حمارًا يحيط بها أربعة رجال مشاة يحملون الحمار كلّما قطع السيل الطريق والمطر يهطل مدرارًا في الظلام الذي يحيط بكلّ شيء ولكن الطفل يحسّ بضوء فضّي لا يدري مصدره يمكّنه من رؤية كلّ ما حوله حتّى خيوط المطر الراحلة بين الأرض والسماء ومن يومها أعتقد أنّني عرفت الكون وحاولت الاندماج بعناصره كما أنّها حاولت الاندماج بي ولعلّ هذا ما جعلني أصدر في كلّ ما أكتب

عن فكرة أنّ الإنسان الفرد غاية الكون التي وجدت من أجله والتي ينبغي أن توظّف عناصر الكون لخدمته.

واللغة هي أداة الأديب ومادّته التي يفهم الوجود من خلالها ويؤدّي إلى قراءة ما يصدر عنها من نشاط فنّي وأذكر أنّ صلتي باللغة بدأت من طفولتي البعيدة حيث يذكر من عاصروني في هذه الفترة أنّني كنت سريع الحفظ جيّد الإلقاء حتّى أنّني حفظت قدرًا لا بأس به من القرآن الكريم ولم أتجاوز الرابعة من عمري ممّا أغرى أخي الأكبر بأنّه يلقّنني قصائد من شعر شوقي الوطني لألقيها على الضيوف الذين ينزلون علينا.

وظلّت هذه القدرة على إلقاط اللغة وإجادة إلقائها ملازمة لي حتّى نهاية التعليم الثانوي وأذكر أنّني في الامتحان الشفهي للشهادة التوجيهيّة ظللت ألقي على المرحوم على الجارم -وكان هو الممتحن- أبياتًا ومقطوعات من الشعر غير المقرّر في المنهج وهو يستزيدني حتّى انقضت نصف ساعة فقال لي كما قال الرشيد للحسن بن رجاء «قم يا بني أي أديب في جلدك» على أنّني سرعان ما فقدت هذه الملكة في التعليم الجامعي، والدراسة الجامعيّة تشكّل حجر الأساس في وجودي الأدبي لا لما درسته خلالها في الأدب فحسب -فقد تخرّجت في قسم اللغة العربيّة بكلّية آداب القاهرة وكانت تسمّى جامعة فؤاد الأوّل- ولا لمن تأثّرت بهم من أساتذتي فقط (ومنهم أساتذة أجلاء أثّروا في الحياة الأدبيّة للعالم العربي كلّه مثل أمين الخولي وأحمد أمين وعبد الوهاب عزّام ثمّ عبد الحميد يونس وشوقي ضيف* وعبد العزيز الأهواني ولويس عوض*). وإنّما يرجع تأثير الحياة الجامعيّة في وجودي الأدبي إلى هذا كلّه ثمّ إلى ما هو أهمّ وهو تلك المناقشات الخصبة التي كانت تدور بيني وبين مجموعة من الزملاء كلّها تتطلع إلى أن تقوم بانقلاب خطير في الحياة الأدبيّة، غرور شباب لكنّه غرور أدّى إلى أن تمثّل هذه المجموعة فيما بعد ركائز للحياة الأدبيّة المعاصرة ومنهم صلاح عبد الصبور* وعزّ الدين إسماعيل* وفاروق خورشيد* وعبد الغفّار مكّاوي وأحمد كمال زكي وحسين نصّار* وشكري عياد* وعبد القادر القطّ*، هذه الأسماء هي التي عرفت فيما بعد باسم الجمعيّة الأدبيّة المصريّة.

والجمعيّة الأدبيّة المصريّة لعبت أهمّ دور في حياتي الأدبيّة، فهي التي جعلتني أهجر الموسيقى إلى الأدب. كنت أيّام الدراسة الجامعيّة اتّخذ من الموسيقى هوايتي وأعدّ نفسي لاحترافها ولكن أعضاء الجمعيّة الأدبيّة عندما كوّنوها طلبوا منّي أن أشترك فيها لأسهم في نقد النصوص الأدبيّة التي تقرأها بعضهم على بعض في اجتماعاتها كلّ ثلاثاء، فشاركت كناقد أناقش القصائد التي يلقيها صلاح عبد الصبور وعزّ الدين إسماعيل والقصص التي يكتبها فاروق خورشيد* وعبد الغفّار مكّاوي وأحمد كمال زكي. فكنت أنا الناقد الوحيد في الجمعيّة الأدبيّة قبل أن ينضمّ إليها أولئك الذين أصبحوا الآن أكبر نقّاد العصر. وقد أسرفت في مهاجمة قصص الزملاء حتّى استفزّ هجومي أحمد كمال زكي فقال لي أنت تهاجم

ما لا تحسن فهمه ولو كتبت القصّة لوجدت ما كتبت أضعف وأتفه من هذا الذي لا يعجبك، فكانت هذه الكلمة استفزازًا، جعلني أقول له فليكن يا أبا حميد وموعدنا الأسبوع التالي. وعدت إلى بيتي وكتبت قصّة هي، سلّم العبيد، وذهبت إليهم في اجتماع الجمعيّة الأدبيّة التالي وقرأتها عليهم فكان أحمد كما زكي أوّل المهنّئين وطلب منّي الجميع أن أترك النقد الذي لا أحسن وأتفرّغ لكتابة القصّة القصيرة، وحدث بعد هذا الاجتماع بأسابيع قليلة أن طلبت لجنة التأليف والترجمة والنشر من الجمعيّة الأدبيّة المصريّة أن تسهم معها في تجديد مجلّة الثقافة فنشرت هذه القصّة وعندما ظهرت للقرّاء ثبت إسمي في الحياة الأدبيّة كاتب قصّة قصيرة معاصرًا شئت أم أبيت.

ولكنّي على أيّ حال لم أخلص للقصّة القصيرة إخلاص غيري من كتّابها الكبار فقد أرودتني نفسي فكتبت الرواية والمسرحيّة بقلة، ولكن الفنّ الأدبي الذي نافس القصّة القصيرة في حياتي كمّا ومستوى ثمّ تغلّب في السنوات الأخيرة هو فنّ الدراما الإذاعيّة والتلفزيونيّة.

بدأت علاقتي بالتمثيليّة الإذاعيّة في أواخر الخمسينات عندما أخبرني أحد تلاميذي أنّ أخاه، وهو سعد عَرْفة المذيع المعروف، يرغب في أن يتعرّف إليّ ككاتب قصّة قصيرة. وفي أوّل لقاء بيني وبينه أخبرني أنّه يفكّر في تقديم برنامج قصصي في صوت العرب حيث تقدّم فيه قصّة قصيرة من عشر دقائق يقرأ سردها ويمثّل حوارها كان هذا شكلًا جديدًا حينئذ فلا هو قصّة خالصة ولا وهو تمثيليّة خالصة.

اثنتين وخمسين قصّة لم يكن لهذه القصص الكثيرة قيمة أدبيّة تذكر ولهذا لم أنشرها ولكنّني تمرّست بالتمثيليّة الإذاعيّة فلم تكد فترة الستّينات تبدأ حتّى كنت كاتبًا إذاعيًّا نشيطًا، وتخصّصت في كتابة لونين أحدهما هو المسلسلات الإذاعيّة، وكانت الستّينات هي عصر ازدهار هذه المسلسلات والفنّ الآخر الذي أرسيت دعائمه واكتسبت له جمهورًا هو البرامج الأدبيّة الخالصة حيث استطعت أن أجمع بين الفكر الأدبي العالي وبين الشكل الإذاعي الناجح في إطار واحد فاستطعت بذلك أن أوصل إلى العامّة نصوصًا أدبيّة ونقدًا تحليليًّا لكثير من الشعراء الذين لم يسمعوا عنهم أو يقرأوا شعرهم ومن أشهر هذه البرامج (شاعر وأغنية - نصف ساعة مع المازني ساعة مع....)

وأذكر حادثًا طريفًا عندما قدّمت حلقة عن الكَمَيتْ فقد أخذ الممثّلون ومقدّمة البرنامج يضحكون من اسمه كأنّهم يسمعون به لأوّل مرّة ممّا جعلني أتخوّف من طريقة تلقي المستمعين لهذه الحلقة بالذات، ولكن كان نجاح هذه الحلقة أكبر دليل على أنّ الأدب القديم يمكنه أن يصل إلى الأمّيين وإنصافهم إذا قدّم في إطار فنّي جيّد.

وهكذا أجد نفسي الآن وأنا في الثامنة والخمسين من عمري أصبح إنتاجي الإذاعي والتلفزيوني أعزّ وأشهر من إنتاجي القصصي. أليست هذه من سخريات الحياة؟

مؤلّفاته:

أ) روايات:

١- في سبيل الحرّية، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الدار المصريّة، **١٩٦٠**.
٢- لفريسة والذئاب، بيروت، دار اقرأ، **١٩٨١**.
٣- دموع رجل تافه، القاهرة، مختارات فصول، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٤**.

English translation: The tears of a nobody, by Nayla Naguib, Cairo, CEBO, 1987, with introduction, pp. 7-14, on the «Literary Society» of the 1950's.

ب) قصص:

١- سوزي والذكريات، القاهرة، الجمعيّة الأدبيّة المصريّة، **١٩٦٠**.
٢- قصص من مصر، القاهرة، دار المعرفة، **١٩٦١**. بالاشتراك مع آخرين.
٣- المُلك لك، القاهرة، الدار القوميّة، **١٩٦٣**.
٤- العود والزمان، القاهرة، الجمعيّة الأدبيّة المصريّة، **١٩٧٠**.
٥- رحلات السندباد السبع، بيروت، دار القلم، **١٩٧٠**.
٦- تاريخ حياة صنم، بيروت، دار اقرأ، **١٩٨١**.

ج) مسرحيّات:

١- الحرب، القاهرة، دار الثقافة العربية، **١٩٦٢**.
٢- الشاطىء الآخر ومسرحيات أخرى، بيروت، دار إقرأ، **١٩٨١**.

د) مؤلفات أخرى:

١- محاكمة مطرب نشاز، القاهرة، أبولو للنشر والتوزيع، **١٩٩٢**.
٢- رحيل شيخ طريقة، القاهرة، أبولو، **١٩٩٣**.

عن المؤلف:

١- Manzalaoui, Mahmud: Arabic writing today, the short story, Cairo, Dar al-Ma'arif, 1968, pp. 193 ff.

مقالات:

١- الأهرام، **٢٠٠٢/١٠/٢٥**، ص ٤٠، عن المؤلف الذي توفي في تشرين الأوّل ٢٠٠٢.

توفيق فيّاض

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: **١٩٣٩** في حيفا، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الراهبات الألمانيّات، في حيفا، **١٩٤٤-١٩٤٨**؛ والمدرسة الابتدائيّة في جنين، **١٩٤٩-١٩٥٤** وقد التحق بالكتّاب في القرية لمدّة سنتين، **١٩٤٩-١٩٥١**. تلقّى علومه الثانويّة في الناصرة، **١٩٥٤-١٩٦٠**.

حياته في سطور: عامل وفلّاح. صحفي في مجلّتي الجديد والفجر. موظّف في جمرك الناصرة. أقام في لبنان، موظّف في مركز البحوث لمنظّمة التحرير الفلسطينيّة.

السيرة*:

كانت صفّارات الانذار تعول دون انقطاع، وكانت حيفا تغرق في ظلمة دامسة، والطائرات الألمانيّة تنقضّ على مصافي البترول والمعسكرات الانكليزيّة في خليج حيفا ومينائها، وكان بيتنا في شارع «البور» المحاذي للميناء تمامًا يهتزّ بشدّة. وقبل أن ينجح والدي بإغلاق الستائر وإيقاد شمعة لأمّي التي راحت تعضّ على آهاتها فجأة، كنت أنضم بصوتي إلى هذا المقطع النشاز في سمفونيّة الحياة القادم لتوّي إليها. وكانت ليلة السادس من حزيران عام **١٩٣٩**. [...]

حين بلغت الخامسة من عمري، أدخلني والدي مدرسة الراهبات الألمانيّات. وكانت للسنوات الأربع التي قضيتها في جوّ هذا الدير المدرسة، أكبر الأثر على تفتّح حياتي الروحيّة، لا سيّما وأنّها كانت تتزاوج في كلّ صيف مع جوّ القرية الحالم، حيث كانت تنتقل بنا أمّي، لقضاء الصيف عند جدّتي، وكانت جدّتي صورة أخرى للراهبات الجميلات المتعبدات، وكنت أتعلّق بها وبكل أشيائها إلى الحدّ الذي كان يصرفني فيه هذا التعلّق عن أمّي تمامًا، كانت حكاياها طويلة، متواصلة وساحرة، وحين كان يرتفع الأذان في القرية، كنت أنتحي جانبًا، لأرقبها وهي تصلّي، فتفرغ من الصلاة وأنا لا أزال أتعلّق بتلك المسحة الإلَهيّة التي تجللها، ولا أدري لماذا كان يخيّل لي دائمًا أنّ ثمّة هالة من نور، تمامًا كالتي كنت أراها تكلّل القدّيسين في المدرسة، تنبعث من شالها الأبيض الناصع حول رأسها وعنقها فتسحرني.. وكثيرًا ما كان يخيّل إليّ أنّ السيّدة خديجة التي كانت تحدّثني عنها جدّتي، ما هي إلّا صورة أخرى لها. أمّا عمّ والدي جدّي سليمان، إمام القرية، فكان يصرّ على أن يحفظني

قصار السور، لكي تنسيني التراتيل الدينيّة التي حفظتها عن الراهبات، والتي كنت كثيرًا ما أردّدها. وكان جدّي سليمان يخشى عليّ من ذلك، ويتّهم والدتي المسيحيّة الكاثوليكيّة، أنّها تحاول إخراجي وإخوتي عن ديننا الإسلامي، وإلّا لما كانت تضعنا في مدرسة للراهبات، رغم أنها كانت تشرح له، أنّها أقرب مدرسة إلى البيت، إضافة إلى أنّها أفضل مدرسة في حيفا.. فإذا ما أقنعته، تحول إلى صبّ جام غضبه على كل الإرساليّات التي كان يناصبها العداء، لكرهه للانجليز الذين كانوا يحتلّون فلسطين، وما كل إرساليّة بالنسبة له إلّا انجليز، واستعمار انجليزي.. وهكذا كنت أترك القرية في نهاية كلّ صيف لأعود إلى حيفا في انتظار الصيف المقبل. وكان عزائي، أن لي في حيفا حبًّا.. «لولو» ابنة الجيران الجميلة.

وكما استعجلت الحرب قدومي إلى حيفا، هكذا استعجلت خروجي من حيفا حين انتقلت ولآخر مرّة في ربيع عام ١٩٤٨ إلى قرية مقيبلة، وقبل أن تسقط في أيدي العصابات الصهيونيّة بأشهر فقط. فبكيت حيفا.. وعنبرية الشعر لولو، التي أخذها البحر وأهلها لا أدري إلى أين.

وقبل أن تزفّ حقول القمح إلى عرس البيادر في صيف العام نفسه كانت العصابات الصهيونيّة تجتاح معظم قرى المرج وتحرقها، وكان الملازم السوري الأسمر «سعدون»، يصدّ الهجمة تلو الهجمة عن قرية زرعين مع حاميته الصغيرة والمقاتلين الفلسطينيّين، ينتظر النجدة، ولكن زرعين سقطت، وحين وصل سعدون إلى قرية مقيبلة مثخنًا بالجراح.. نظر نحو زرعين وهي تحترق، صك على أسنانه، وتمتم «الخونة»، ثمّ لفظ أنفاسه وصمت إلى الأبد.

وقبل أن يخمد حريق زرعين، كانت العصابات الصهيونيّة تقتحم القرية، وكنت أتّجه مع العائلة في قافلة طويلة تحت جنح الظلام في اتّجاه جبال جنين.

وقبل أن نستقرّ، كنّا نواصل سير هجرتنا إلى جبال نابلس، وأهالي جنين والقرى الأخرى المجاورة، ينضمّون هذه المرّة إلى القافلة بثياب نومهم، بعد أن شهق السيل الذي يمرّ في باحة المسجد الصغير بالدم.

إلّا أنّ القوّات العراقيّة التي كانت قد دخلت فلسطين لتوّها، مع القوّات العربيّة غيّرت مسارها واتّجهت نحو مدينة جنين، فغيّرنا نحن أيضًا مسارنا خلفها وخلف والدي الذي انضمّ إليها، ونحن ننشد للجنود المتقدّمين نحو النصر، وكانت معركة جنين الشهيرة، وكانت أوّل فرحة بالنصر أعرفها، ولم أعرف الثانية إلّا بعد خمس وعشرين عامًا وإن لم تكتمل.. كما لم تكتمل الأولى، حيث أصدرت الأوامر للجنود المتقدّمين من تحرير قرية إلى تحرير أخرى، بكبح جماح نصرهم والتوقّف عن التقدّم وعلى أبواب مدينة العفولة. فشاب فرحي طعم الهزيمة وإن عدت إلى قريتي المحرّرة مقيبلة، ولكنّها لم تكن مقيبلة التي كنت أعرف قبل احتلالها. كانت شبه خربة... والدالية التي كانت تظلل الدار محروقة.

في عام **١٩٤٩** التحقت مع أخويّ اللذين يكبراني بمدرسة جنين الابتدائيّة، وقبل أن أتمّ عامي الدراسي، انسحب الجيش العراقي من قرية مقيبلة وسلّمت مع باقي منطقة المثلّث للعصابات الصهيونيّة، ضمن اتّفاقيّة رودس عام **١٩٤٩**. وهكذا أصبحت أعيش منذ ذلك الحين تحت نير الاحتلال الصهيوني، وكانت أوّل مرّة أذوق فيها طعم الذلّ الحقيقي، حين أجبرتنا قوّات الأمم المتّحدة على رفع الأعلام البيضاء فوق سطوح المنازل، في استقبال حشود العدو الصهيوني المتقدّمة. لم تكن العمليّة تسليمًا كانت سقوطًا.. كانت استسلامًا، بكى والدي، فبكيت معه.

احتل جنود الاحتلال مدرسة القرية، فارتفع العلم الإسرائيلي وغاب علم فلسطين.

في السنتين الأوّليين التحقت بكتّاب افتتحه شيخ أزهري كان لاجئًا من قرية الحرم اسمه الشيخ نعيم في أحد البيوت المهجورة، إلى أن افتتحت سلطات الاحتلال مدرسة ابتدائيّة رسميّة في بناء مهجور أيضًا، إذ ظلت المدرسة القديمة مركزًا لقوّات الاحتلال.

وفي عام **١٩٥٤** أنهيت دراستي الابتدائيّة في مدرسة القرية، ثمّ انتقلت بعدها إلى المدرسة الثانويّة في مدينة الناصرة التي كانت بمثابة العاصمة السياسيّة والثقافيّة والروح للعرب في الأرض المحتلّة. وكانت الناصرة قد بدأت تمر بحركة سياسيّة وأدبيّة زاخرة يقودها الحزب الشيوعي والوطنيّون العرب وخاصة أولئك الذين أسّسوا حركة الأرض فيما بعد. فانخرطت في حياتها متعرفًا على روّاد الحركة الأدبيّة، وكنت قد بدأت محاولاتي الجادة في كتابة القصّة.

بعد تخرّجي من الثانويّة عام **١٩٦٠** عدت إلى القرية لأعمل بفلاحة الأرض التي كنت أعشقها وكتبت لها قصّة الفرس. وكنت قد بدأت أكتب القصّة بغزارة ودون انقطاع إلّا أنّني لم أكن أنشر إلّا القليل ممّا أكتب في مجلّتي الجديد الشيوعيّة، والفجر التي كان يحرّرها الشاعر راشد حسين.

وشاء الحظّ أن أجتاح مرج ابن عامر قحط رهيب على مدار عامين ممّا اضطرّني إلى هجرة القرية لأعمل في المزارع التابعة للكيبوتسات اليهوديّة، لكنّني لم أحتمل ذلك العذاب اليومي الذي كنت أعانيه. فقد كانت كلّها أرضًا سبيّة. فارتحلت لأعمل في شتى الأعمال السوداء في مختلف مدن الأرض المحتلّة وخاصة في تلّ أبيب التي كانت تعجّ بالعمّال العرب الفلسطينيّين. وعزائي أنّني كنت بقرب راشد حسين، حيث كنت أذهب إليه إلى المجلّة حين أنتهي من عملي.

في هذه الأثناء كنت قد بدأت أكتب روايتي الأولى المشوّهون والتي أصدرتها عام **١٩٦٤** وتناولت فيها حياة الشبيبة العربيّة في الأرض المحتلّة، من خلال أبطالها الذين هم في غالبيّتهم من طلّاب في مدينة الأناصرة. وكانت الشبيبة الفلسطينيّة في تلك السنوات تمرّ بمرحلة إحباطات قاتلة، للتقلّبات السياسيّة في الوطن العربي، بعدما شهدته من مد ثوري، وللسياسة العنصريّة القمعيّة التي كانت تمارسها سلطات الاحتلال ضد خرّيجي الثانويّات،

وإغلاق باب الأعمال والوظائف وتصاريح السفر في وجوههم، تحت شعار أوري لوبراني مستشار رئيس الحكومة الإسرائيليّة للشؤون العربيّة، «إذا كنّا نريد أن نسيطر على العرب في إسرائيل، لا بدّ أن نجعل منهم حطابين وسقاة ماء». ممّا أدّى إلى تسكّع المئات من خرّيجي الثانويّات العاطلين عن العمل والذين لا يستطيعون سواء من الناحية الماديّة، أو نتيجة للسياسة العنصريّة من متابعة تحصيلهم العالي في الجامعة العبريّة، التي لم يتجاوز عدد الطلّاب العرب الفلسطينيّين فيها آنذاك، العشرات.

وكانت هذه الرواية أوّل رواية في الأرض المحتلّة تتناول نقد المجتمع العربي بمثل تلك الجرأة التي اتسمت فيها روايتي، ممّا أثار عليّ حملة شعواء في مختلف الصحف والمجلات الصادرة باللغة العربيّة والتابعة لسلطات الاحتلال، وبعض التحفّظات البنّاءة في صحيفة ومجلّة الحزب الشيوعي، بالإضافة إلى الندوات الأدبيّة التي كانت تعقد لمناقشتها.

وكان هذا أوّل عمل أدبي يثير هذا الجدل الأدبي، وخاصة بالنسبة لمضمون الرواية، لتعرّضي فيه للسلبيّات في المجتمع العربي بشكل صريح وحاد، بينما عمدت إلى الرمز بالنسبة لسياسة القمع والاضطهاد، ممّا جعل نقدي لهذه السلبيّات يطغى على جوّ الرواية، وقد وصل الأمر إلى حدّ الاعتداء المعنوي والجسدي عليّ وعلى روايتي نفسها، ومنعت في المدارس، إذ كان من ألد أعدائها، أولئك المعلّمون في المدرسة الثانويّة الذين قاموا بحملة مضادة لتعرّضي لهم بالنقد. وخاصة مدرّسي الأدب والتاريخ، باستثناء الأستاذ المربّي حنا إبراهيم الذي كان يتصدّى لهذه الحملة علي.

وكانت هذه الحملة كافية لأن تفقدني ثقتي بنفسي، والحؤول دون متابعتي للكتابة لولا قيام بعض زملائي الشعراء والكتّاب التقدّميين بالدفاع عنّي وعن روايتي، وخاصة الشاعرين سالم جبران وراشد حسين، ومحمّد ميعاري وأحمد حسين.

وقد منحني هذا الرفض لأبطال روايتي السلبيين في غالبيتهم، إيمانًا عميقًا بالشخصيّة الفلسطينيّة تحت الاحتلال، إذ اعتبرته رفضًا للسلب واللامبالاة واليأس في مجتمعنا، كما وعمّق إيماني بالكلمة الحرّة وفعاليّتها، وفتح عيني على مدى المسؤوليّة الملقاة على عاتقنا نحن الكتّاب في ظل الاحتلال وضرورة الالتحام بقضايا الشعب والالتزام الفكري والنضالي. أمّا من الناحية الفنية، فلا أدري حتى الآن، فعلا، ماذا تشكل هذه الرواية في مسار الحركة الأدبيّة في الأرض المحتلّة، نظرًا لغياب النقد شبه التام في الأرض المحتلّة في تلك المرحلة. ولكنّها كانت حدثًا أدبيًا لا شَكّ أثّر على توجه الرواية المضموني في الأرض المحتلّة.

في نفس السنة التي أصدرت فيها روايتي انتقلت للعمل في مدينة حيفا، ورغم انتقال بؤرة الحركة الأدبيّة إليها وتواجد الشعراء والكتّاب البارزين فيها، إلّا أنّني كنت أثناء هذه الحملة التي أتعرّض لها، أعيش عزلة أدبيّة ونفسيّة قاتلة، فلجأت إلى السكن في إحدى ضواحي حيفا الجنوبيّة، بالقرب من قرية كفرسمير العربية المهجورة على شاطىء

البحر. وكان زائري الوحيد في هذه العزلة، الشاعر محمود درويش*، الذي كان يعيش ملاحقة مفتتة للأعصاب من رجال المخابرات الإسرائيليّة، في تلك الفترة إلى حد الايحاء له بالاغتيال.

وكانت هذه أوّل مرّة أرى فيها محمود بمثل هذه الشفافية والحس العميق بالموت وفي مثل هذا التحدّي المستنفر له.

وبالإضافة إلى هذه العزلة القاتلة التي كنت أعيشها والإحساس بالرفض، وإنّني أخوض معركتي وحيدًا، جاء خطاب الرئيس عبد الناصر الشهير في غزة، ليعلن بكل جرأته المعهودة، أنّه لا توجد أية خطّة عربيّة لتحرير فلسطين، محطمًا كل آمال العرب في الأرض المحتلّة في التحرير القريب من نير الاحتلال الجاثم على صدورهم، وهكذا أصبحت محاصرًا بين عزلتين، عزلتي ككاتب، وعزلتي كفلسطيني أولًا، وكفلسطيني في الأرض المحتلّة ثانيًا. فأسقطت هذا الاحساس بالعزلة والوحدانية الشخصيّة، على عزلة ووحدانية الشعب الفلسطيني في مواجهة مصيره وحده، وخوض معركته وحده، لتحرير نفسه ووطنه، في مسرحيتي وصية البطل «بيت الجنون». تأكيدًا على وحدانية الشعب الفلسطيني في المبادرة إلى حمل بندقيّته وخوض معركته وحيدًا بنفسه، لفك الحصار المضروب عليه من الداخل والخارج بكل أنواع القمع والقهر الفكري والجسدي، والتنكر لشخصيّته التراثيّة والحضاريّة، ومحاولة تفنيتها وتذويبها وبالتالي طمسها نهائيًا.

والغريب في الأمر أنّ هذه المسرحيّة كانت قد صدرت مع انطلاقة الرصاصة الفلسطينيّة الأولى عام ١٩٦٥، ممّا حملها طعم النبوءة.

كان شغلي الشاغل قبل نكسة حزيران عام ١٩٦٧، هو السؤال؛ والآن بعد انطلاقة الرصاصة الفلسطينيّة الأولى؛ ما العمل؟ وكيف السبيل إلى الالتحام بنضال هؤلاء المجهولين الفلسطينيّين الذين يحملون السلاح ويعبرون الحدود لتحقيق ذلك الحلم الذي يتملّكني منذ أن رفع العلم الإسرائيلي أول مرة فوق سطح المدرسة في القرية. والذي كنت أعبر عنه في قصصي القصيرة الأولى كقصّة النبع وليلة القدر، والديك الضائع مثلاً، وكلها كتبتها في أوائل الستينات. إلّا أنّ الحصار كان محكمًا، وكنّا نحن العرب في الأرض المحتلّة، قد لفّنا النسيان تمامًا. إلى أن جاءت نكسة حزيران لتفجر ذلك البركان الفلسطيني الذي كان يتململ تحت جبال القهر والطمس الرهيبة من كلّ الجهات. فنزلت إلى العمل السري إلى جانب الكتابة، وبأسماء مستعارة «ابن الشاطىء» و«اياد أحمد»...

في عام ١٩٦٨ اخترت عشرة من قصصي القصيرة، وأصدرتها في مجموعة الشارع الأصغر، لكي أقول، وكان اليأس يلف العالم العربي بأسره، والصدمة لا تزال تسيطر على العرب في فلسطين المحتلّة كلها: أن «أم الخير» لم تمت، ولكنّها تحوّلت إلى شجرة وارفة، تخضر وتكبر، بدم شهداء فلسطين.

وفي كانون الثاني عام ١٩٧٠ ألقي القبض عليّ ودخلت السجن، لكي أتعلّم هناك في مدرسة الأبطال، معنى الحياة والوطن والحريّة أكثر. [...]

ورغم عمليّة القتل المعنوى والفكري، الذي كانت تمارسه سلطات الاحتلال علينا في السجن، وبشتّى الطرق، إلى حدّ تصبح فيه عمليّة الكتابة فيه مستحيلة، إلّا أنّني بدأت في التخطيط لكتابة رواية طويلة، ألخص فيها نضال الشعب الفلسطيني منذ عام ١٩١٧، إلّا أنّ لقائي بأفراد أوّل مجموعة فدائيّة من عرب الأرض المحتلّة منذ عام ١٩٤٨، وهي المجموعة التي عرفت باسم «مجموعة عكا» أو «المجموعة ٧٧٨» وهو عنوان روايتي التي أصدرتها فيها بعد، جعلني أتحوّل للتخطيط، لوضع تجربتهم النضاليّة في عمل روائي، وكان السؤال الذي واجهني عندما كنت أستمع إليهم واحدًا واحدًا، وقرأت كلّ ما كتب عنهم في الصحف، هو؛ ما هي الكتابة؟ وما هو الشكل الذي يمكن أن يحتوي هذا المضمون العفوي الرائع ؟ وكنت موزعًا بين أنانيّتي ككاتب، وبين بساطتهم كأبطال. لم أجد الجواب بنفسي، ولكنّهم هم الذين أعطونيه بالشكل التسجيلي الفني، بحيث أحافظ على الحقيقة الموضوعية وعفويتها، والطاقة الفنية في عرضها. ولا أدري مدى النجاح الذي حققته في هذا الشكل الروائي الجديد على المستوى الأدبي، إلّا أنّه استطاع أن يصل إلى القارىء بشكل لم أكن أتوقّعه.

في نيسان ١٩٧٤ أخرجت من السجن إلى الوطن العربي ضمن عمليّة تبادل أسرى الحرب، واستطعت تهريب المسودّة الأوّلية لهذه الرواية، حيث عكفت على كتابتها، منذ الشهر الأوّل لحرّيتي، ثمّ أصدرتها في بيروت في شهر تشرين من العام نفسه، بعد أن انتقلت إلى بيروت.

وفي بيروت وضعت روايتي الأولى التي أكتبها خارج الوطن المحتلّ، وهي رواية حبيبتي ميليشيا التي حاولت بها افراغ تجربة الثورة الفلسطينيّة منذ انطلاقتها الثانية في عام ١٩٦٧ وحتى أيلول عام ١٩٧٠. وكان من المفروض أن تصدر في أيلول عام ١٩٧٥، إلّا أنّ ظروف الحرب اللبنانيّة أخّرتها، حيث صدرت في آب ١٩٧٦.

* [الموقف الأدبي، كانون الأول ١٩٧٧، رقم ٨٠، ص ١١٥-١٢٥].

مؤلّفاته:

١- المشوّهون، حيفا، مطبعة الاتّحاد التعاونيّة، ١٩٦٤. رواية.

٢- بيت الجنون، نشرت في الأرض المحتلّة، ١٩٦٥؛ ط ٢ بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩. مع تقدير نقدي لريتا عوض، ص ٨١-١٠١. مسرحية.

٣- الشارع الأصفر، الناصرة، مطبعة الحكيم، ١٩٦٨؛ ط ٢ بيروت، ١٩٧٠. مع تقدير نقدي لمحمّد دكروب، ص ١٣١-٤١. قصص.

٤- المجموعة ٧٧٨، بيروت، دار القدس، **١٩٧٤**. رواية.
٥- البهلول، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٧٨**. **٣** قصص.
٦- حبيبتي ميليشيا، بيروت، اتّحاد الكتّاب والصحافيّين الفلسطينيّين، **١٩٧٦**. رواية تسجيليّة.
٧- وادي الحوارث، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٤**. رواية.

عن المؤلّف:

١- عوض، ريتا: أدبنا الحديث بين الرؤيا والتعبير، بيروت، **١٩٧٩**، ص **٢٤٩-٢٦٧**. دراسة في مسرحيّة بيت الجنون.

مقابلات:

١- الطليعة (الكويت)، **٤٩٩**، **١٩٧٤/١١/١٦**، ص **٢٨-٣٠**.
٢- الرأي (عمّان)، **١٩٧٦/٦/٦**، ص **٩**.
٣- الموقف الأدبي، ٨٠ (كانون الأوّل ١٩٧٧)، ص **١١٥-١٢٥**.

سليمان فَيَّاض

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: **١٩٢٩** في المنصورة، مصر.

ثقافته: تلقّى علومه الجامعيّة من جامعة الأزهر، القاهرة.

حياته في سطور: مدرّس اللغة العربية. كاتب البرامج الاذاعية والتلفزيونية في القاهرة.

السيرة*:

كانت بدايتي في كتابة القصة بداية شيطانية (كما نقول في مصر).. بمعنى أنه لم يكن هناك توجيه ولا إشراف... ولا تخطيط محكم للقراءة أو الكتابة لا في البيت ولا في المدرسة ولا في المجتمع... فجأة يجد المواطن نفسه يتجه نحو الكتابة أو دراسة علم من العلوم حسب ما تمليه مواهبه وقابلياته الكامنة فيه.

في فترة الصبا شعرت بالضياع والسأم نتيجة الدراسة الدينية واللغوية المكثفة في كتب ألفت في عصر المماليك.. وتغلبت على ذلك بالقراءة.. وللأسف: إن قراءتي بدأت بطريقة شيطانية أيضًا (قراءة روايات المغامرات مثلًا).. وكانت النافذة الوحيدة لي على الثقافة والحياة الثقافية في مصر هي مجلة الرسالة التي كان يصدرها الزيات، ومجلة الثقافة الي كان يصدرها الدكتور أحمد أمين والكاتب المصري والكتّاب اللتان كان يشرف عليهما فيما أذكر الدكتور طه حسين.

حتى وصلت إلى مرحلة الدراسة الجامعية في القاهرة والتقيت فيها بالمثقفين والمكتبات الثقافية الخاصة والعامّة.. فكانت هذه البداية الحقيقية لي.. حيث قرأت التراث والفكر والأدب العالمي، وأفادني في تلك الفترة لقائي بالمثقفين وأثمر هذا بعد المحاولات الفاشلة والرومانسية لكتابة القصة بدون معرفة واعية بهذا الفن في السنوات السابقة، اثر بداية جادة ومسؤولة لكتابة القصة في منتصف الخمسينات.. وأذكر أن مجموعة قصص عطشان يا صبايا التي نشرت عام **١٩٦١** كانت التعبير المسؤول عن هذه الفترة.. وبعدها أصبح من الميسور علي أن أستمر في الكتابة القصصية والنقدية أحيانًا..

لكن القصة ظلت عندي هواية وليست احترافًا فأنا أعمل في التدريس وأستعين على العيش بالكتابة للاذاعة والتلفزيون ولا أختار في الكتابة القصصية إلا التجارب الفنية الجديدة والتي لا تتكرر في تجارب أخرى سبق كتابتها.. والتي تتوفر فيها العناصر الدرامية،

ويهمني أن أشير هنا إلى قلة كتاباتي القصصية إذ تمر فترة سنوات عديدة لا أكتب فيها إلا قصصًا معدودة. [ص ٤٢]

لقد كان هدفي باستمرار، وما يزال، هو نقد الواقع المصري على المستوى الاجتماعي وعلى المستوى السياسي حتى لو كانت التجربة تعبر عن الحياة والشخصيات في القرية المصرية، فما تزال مشابهة كبيرة بين العلاقات في المدينة وبين العلاقات في القرية، وتكاد تكون الادارة وأسلوبها وطريقتها واحدة في إطار القرية وفي إطار المدينة..

وباستمرار كانت الهموم العامّة تشغلني، وتعبيرًا عن هذه الهموم كنت حريصًا على اختيار قصصي من مادة الواقع وأصواتها، ربما من حادثة تنشر في صحيفة وربما من تجربة عشتها أو سمعتها وعانيتها..

ومن تجاربي في كتابة القصة أن القصة التي حاولت أن أعبر بها عن فكرة كانت هي أضعف القصص التي أكتبها من الناحية الفنية مثل قصة على الحدود وقصة القفص وخرجت بتجربة مفادها أن أفضل طريق لكاتب القصة هو أن يستبطن تجارب الواقع ليعرف: ماذا حدث.. متى حدث.. أين حدث.. ولماذا حدث.. وهي الأسئلة الفلسفية الشهيرة التي تتوصل الاجابة عليها في الفن إلى أقصى ما يمكن الوصول إليه من معرفة بالواقع وفهمه من خلال التجارب الجزئية التي تتجمع لتكون عالم الكاتب الواحد وعالم الكتّاب الآخرين لتصبح حقائق الحياة الصادقة والواعية لسائر القراء في الوطن وخارجه. [...]

هناك سببان، في رأيي، لهذا الاتجاه إلى القصة القصيرة الطويلة والرواية القصيرة.

سبب شخصي. وآخر عام يشمل سائر الكتّاب. السبب الشخصي هو تجربتي الحياتية. أنا أساسًا نفسي روائي، والظروف التي أعيش في ظلها كمدرس وكاتب إذاعي وتلفزيوني للمحافظة على الحياة الكريمة بشرف ودون سقوط في هوة الذيلية، لا تدع لي وقتًا لتمثل تجاربي بمستوي الروائي الطويل ولذلك فالحل الوسط شخصيًا بين القصة القصيرة والرواية هو ولوج الرواية القصيرة والقصة القصيرة الطويلة بالضغط والتكثيف غير المتعمدين للتجربة. فما أقل الفترات التي أخلو فيها لنفسي للتأمل. وأحلام اليقظة. والكتابة، ربما تكون بضعة أيام في العام، متناثرة على مدى شهور الاجازة الصيفية حين لا أقوم بمهمة التدريس.

أما السبب العام فليس خاصًا بالعرب وحدهم. وإنما يشمل العالم كله فالاتجاه في القصة في العالم إنما هو للرواية القصيرة والأقصوصة القصيرة الطويلة. وفي رأيي أن هذا أفضل لأنه يخلص القاص من الكثير من الزوائد والحشو الذي يمكن أن يقع فيه القاص العربي خصوصًا بحكم قصر التاريخ والتجارب القصصية عندنا. وكذلك أفضل للقارىء العربي الذي ينمو من عالم القصيدة إلى العمل الفني والمركب والمعقد والأشكال الأدبية الجديدة.

ومع اتجاهي إلى هذا النوع من الكتابة فإن في داخلي رؤيا مكثفة لعالم القرية وللمدن الصغيرة والكبيرة التي عشت فيها في مصر وخارج مصر وهي تؤرقني وأود لو كتبتها يومًا ما رواية طويلة. وأرجو ألا يتاح لي هذا الوقت بعد أن تكون يدي قد أصيبت بالارتعاش. [ص ٤٣]

* [قطع من مقابلة في مجلة الاذاعة والتلفزيون، بغداد، السنة السادسة (٢٠ تموز ١٩٧٥)، ص ٤٢-٤٤].

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- عطشان يا صبايا، القاهرة، (د.ن)، ١٩٦١.
٢- وبعدنا الطوفان، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨.
٣- أحزان حزيران، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٩.
٤- العيون، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٢.
٥- أصوات، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٢. رواية.
English translation: Voices, by Hosam Aboul-Ela, New York, Marion Boyars Publishers, 1993.
٦- زمن الصمت والضباب، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٤.
٧- الصورة والظل، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٦.
٨- القرين ولا أحد، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٨٢. قصتان.
٩- وفاة عامل مطبعة، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٤.
١٠- الصورة والظلّ (و) الفلّاح الفصيح، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٥. روايتان قصيرتان؛ ط ٢ قصة الصورة والظل. انظر رقم ٧ أعلاه.
١١- أنظمة تصريف الأفعال العربيّة، الرياض، دار المرّيخ للنشر، ١٩٨٩. قصص.
١٢- الذئبة، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٩. قصص.
١٣- ذات العيون العسليّة، قصص قصيرة، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢.

ب) كتابات أخرى:

١- الدليل اللغوى، القاهرة، دار المريخ، ١٩٨٧.
٢- معجم الأفعال العربية الثلاثية المعاصر ،القاهرة، دار المريخ، ١٩٨٨.
٣- الحقول الدلالية الصرفيّة للأفعال العربيّة، الرياض، دار المرّيخ للنشر، ١٩٩٠. مقالات
٤- المثقّفون: وجوه من الذاكرة، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢.
٥- معجم المأثورات اللغوية والتعابير الأدبية، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٩٣.
٦- وادي الحوارث، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٤.
٧- الأعمال الكاملة، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، (د.ت).
٨- النحو العصري: دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، القاهرة، مركز الاهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٥.
٩- كتاب النميمة، القاهرة، مركز الدراسات والمعلومات القانونيّة لحقوق الانسان، ١٩٩٦ (+ نبلاء وأوباش).
١٠- الوجه الآخر للخلافة الاسلامية، القاهرة، ميريت، ١٩٩٩.
١١- معجم السمع والمسموعات، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٠.
١٢- معجم الابصار والمبصرات، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢.
١٣- سلسلة علماء العرب - صدرت عن مركز الأهرام للترجمة والنشر وبينها:

الخوارزمي: أبو الرياضيات (١٩٨٨)، ،إبن النفيس: مكتشف الدورة الدموية الصغرى (١٩٩٠)، الجاحظ: عالم الحيوان (١٩٩١)، جابر بن حيان: أبو الكيمياء (١٩٩١)، ،إبن الهيثم: عالم البصريات (١٩٩١)، إبن بطوطة: رحالة الإسلام (١٩٩١)، ابن خلدون: أبو علم الاجتماع (١٩٩٢)، البيروني: عالم الجغرافيا الفلكية (١٩٩٢)، إبن البيطار: عالم النبات (١٩٩٢)، إبن سينا: أبو الطب البشري (١٩٩٢)، ابن الرزاز: ابو علم الحيل الميكانيكية (١٩٩٥)، أئمة الإسلام الأربعة (١٩٩٦).

عن المؤلّف:

١- النسّاج، سيد حامد: «القصة القصيرة المصرية». فصول (القاهرة) السنة الثانية، عدد ٤ (تموز/أيلول ١٩٨٢)، ص ١٢٢-١٢٨. دراسة عن فنّ القصة عند الفيّاض. تشمل المقالة البيليوغرافية الكاملة للمؤلف حتى سنة ١٩٨٢.

٢- عطية، أحمد محمّد: عن فياض وأزمة الرجل العربي، الآداب، آب/أيلول ١٩٧٧، ص ٣٢.

مراجعات كتب:

١- أدب، كانون الأول ١٩٧٥، ص ٤٨، عن القصّة القصيرة: زمن الصمت والضباب.

٢- إبداع، آب ١٩٩٥، ص ١٣٧ عن المجلد الثاني من اعماله الكاملة.

مقابلات:

١- أفكار، ١٩٩٨، ١٣٣، ص ١٣٤.

٢- السياسة، ٢٠٠٢/٢/١١، ص ٢٥.

محمد مصباح الفَيْتُوري

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: حوالي **١٩٣٠** في الإسكندرية، مصر.

ثقافته: تعلّم في الكتّاب ثم في المدرسة الابتدائية في الإسكندرية. تلقّى علومه الثانوية في الأزهر، القاهرة. الجامعية في الأزهر وجامعة القاهرة.

حياته في سطور: المحرر الثقافي لآخر ساعة، القاهرة، **١٩٥٥**. رئيس التحرير للثقافة العربية، بيروت. أعلنته الحكومة شخصية غير مقبولة في لبنان، **١٩٧٤**. رجع إلى لبنان سنة ١٩٨١ وأسس دار خاصة له: منشورات الفيتوري. ربح جائزة المربد الشعرية، العراق **١٩٨٩**. ترك بيروت حوالي **١٩٨٢**. سافر إلى أكثر البلدان العربية تقريبًا. متزوّج وله أولاد.

السيرة*:

كان وحيد أبويه، إلا من شقيقة وحيدة وماذا في ذلك؟ إن عشرات، بل مئات الألوف، من الأطفال، ممن هم في مثل عمره، وظروفه، يجدون أنفسهم، فجأة، كما وجد نفسه فجأة، في مواجهة قدر الوحدة والانفراد. [ص ب]

كان قصيرًا ونحيلًا، وذا بشرة أميل إلى السواد. وماذا في ذلك أيضًا؟ لا شك أنه على قدر من النقص، أو الجنون.. أو ربما كان شعوره بالنقص، هو الذي أوقفه، حينذاك، عند حافة الجنون. أو ربما كان عكس ذلك!

هل الشعر هو الجنون؟ أم الجنون هو الشعر؟ لماذا كان يؤثر الانطواء على نفسه؟ لماذا كان يبدو في نظر الآخرين، متكبرًا وشاذًا ومزهوًا بنفسه، إلى حد إثارة الغيظ والاستهزاء؟

لماذا كان يكره الأضواء والضوضاء والزحام؟ لماذا أحب زيارة القبور، وصلاة الفجر، وكره حفلات الأعراس، مواسم الأعياد؟

الآن أنا أراه. وقد أتم حفظ القرآن الكريم كله، عن ظهر قلب، تأهبًا لدخول الأزهر الشريف، كما تقضي رغبة والديه.

وأذكر أنه عانى في حفظه كثيرًا، كم من امتحان رسب فيه، وعوقب على نسيانه أشد العقاب، من عصا شيخه الضرير السمين. [ص ج]

وفي مرحلته هذه، استطاع أن يعثر ذات يوم، على كتاب ثمين في مكتبة أبيه عثر على سيرة عنترة ابن شداد [...]. ومنها عرف أن عنترة فارس لا يشق له غبار،

وإنه عاشق لأجمل صبايا قبيلة عبس (عبلة) وإنه أيضًا، وهذا مهم جدًا، عربي أسود البشرة. أسود مثله! وأعاد قراءة السيرة، من البداية، حتى أنه ليذكر الآن، كيف استطاع عنترة الابن غير الشرعي لشداد، أن يفرض ذاته، وأن يؤكد وجوده، وهو الشخص الضائع النسب، ما بين الحرية والاسترقاق، في مجتمع الجاهلية المتعصب، الذي لا سيادة فيه، إلا للأقوى، والأشرف، والأغنى، ولا حياة فيه للعبيد والمساكين والفقراء. [ص هـ، و]

ووقعت عيناه على رحلة بني هلال، من الشرق إلى الغرب [...] وكانت متعة لا حد لها، عندما يشارك بخياله، في المعارك التي خاضوها، والمشاق التي تعرضوا لها، من خلال رحلتهم التاريخية [...] وهكذا تعددت مصادر إشباع احتياجاته الروحية والعاطفية. [ص ز]

والحق أن أباه، رحمه الله، لم يكن يضن عليه أبدًا، بشيء مما يريد، فقط عندما كان يتعارض ما يحب أن يقرأ، مع ما يجب أن يقرأ أو أن تتهدد نزوعاته الجانبية، تلك المؤهلات التي لا بد من أن تتوفر لديه، ليكون أحد طلبة الأزهر الشريف. [ص ح]

وانتهت الحرب. ودخل الأزهر الشريف ومارس أنماطًا جديدة، من العلاقات والمعارف، لم يكن قد ألفها من قبل.

وفي زحام ألفية ابن مالك، ومشاكل النحو والإعراب، وقضايا الفقه والشريعة، ومجادلات الفلاسفة والمتكلمين، أحس بالغربة والحزن، يخيمان على روحه، وتكادان تخنقان أنفاسه..

وكتب حينذاك شيئًا، عن الحزن والغربة، عرف فيما بعد، إنه ليس إلا مقدمة الشعر. [ص ط، ي]

لكم كان سعيدًا وفخورًا حين اكتشف أن فارسه وشاعره الأسطوري، أحد أولئك الذين بلغ من عظمة قصائدهم، وسمو قيمتها الفنية، إن كتبت بماء الذهب، وعلقت على أستار الكعبة، وسميت بالمعلقات.

وقال له أحد شيوخه، وقد لمس شغفه بقراءة الشعر، إن شعراء المعلّقات ليسوا نهاية الشعر، هناك شعراء الصعاليك، ولا تنس أن الشعر ازداد عذوبة وجمالًا، بعد أن باركته حضارة الدولة الإسلامية.

وأعجبه من هؤلاء الشريف الرضي، وتلميذه النابغة مهيار، والمعري والمتنبي وابن الرومي، وأبو تمام، ورفض البحتري، وأبو العتاهية، وأبو نواس.

كان الأولون يمثلون له، طاقة الابداع وأصالة التجربة الوجدانية، عند الشاعر العربي، بينما لم يكن يصنع الآخرون، أكثر من أنهم يضعون في يديه، مفاتيح المهارة الفنية، وعبقرية الذكاء، وأصول الصياغة الشعرية.

وخلال قبوله ورفضه، كان يمارس كتابة أشيائه الخاصة، التي كان يسميها شعرًا، ويحرص على أن يضمنها دفتي كتاب.

وكما خيل إليه أنه شاعر، خيل إليه أنه عاشق. وكتب أكداسًا هائلة، من الصفحات، في شكوى زمانه الغادر، وبكاء حبه اليائس، ورثاء شبابه الغض، الذي اجتاحته الشيخوخة في الريعان.

وكبر قليلًا، وكبرت معه أشياؤه الخاصة... إحساسه بالغربة والحزن والشعر.. وكان يزداد انطواء على نفسه، كلما ارتطمت عيناه بحقيقة جديدة من حقائق الموت والحياة. [ص ك، ل]

لقد كان أليمًا، ومطعونًا إلى حد الاحتراق.. ولم يكن يفوقه في إحساسه الهائل بعمق الألم وقتامة الواقع، إلا شاعر واحد، خلاف جميع الشعراء العرب، الذين قرأ لهم فيما بعد.. شاعر واحد، أو ربما شاعران لا أكثر.. الأول اسمه، أبو القاسم الشابي، والثاني اسمه الياس أبو شبكة..

لقد أعطاه الشاعر الأول، نموذجًا كاملًا، لمقدرة الشاعر الصادق، في التعبير عن الألم، وفلسفة الإيمان به:

وإذا ما استخفني عبث الناس
تبســـمت في أســـى وجمـــود
بـسـمـة مــرة كــأني أسـتـل
مـن الـشـوك ذابـلات الـورود

بينما أعطاه الشاعر الثاني، نموذجًا رائعًا، للقدرة على قهر الألم، والاستعلاء عليه:

وحملت تابوتي... وسرت بمأتمي. [ص م، ن]

صحيح أن لديه من الصور والأخيلة، ما يشوقني ولكني أجد الصورة، والموسيقى، مضافًا إليهما روح الشعر، ووهجه وحيوته، في القصائد القليلة، التي قرأتها لعبقري الشعر السوداني التجاني يوسف بشير، وشاعر الطبيعة المصرية، أحمد عبد المعطي الهمشري.

إنهما ويليهما إبراهيم ناجي، ومحمود حسن إسماعيل، وحسن كامل الصيرفي، هم الشعراء. [ص س]

«التأملات الفلسفية العميقة، لجبران على وجه الخصوص.. أن كتابه النبي يجعلني أحس بتقارب شديد، بين أفكاره وأفكار نيتشه، في هكذا قال زرادشت..

إلى أي مدى امتلأت رئتا جبران، بمعطيات المناخ النيتشوي؟ رغم ذلك، فإن جبران هو الإنسان، وهو الشاعر..

إنه غريب وحزين ومنكسر القلب مثلي.. أعماله الشعرية والنثرية، وحتى صورته التي رسمها لنفسه، توحي بذلك.. ما أروع أن يكون الإنسان شاعرًا ورسامًا في نفس الوقت.

وتوقف طويلاً، عند جبران، في العواصف والأجنحة المتكسرة... وحين وقعت في يده، قصيدته الطويلة «المواكب» فرح كالأطفال، وضمها إلى صدره، وأخذ يتعبدها في خشوع.

«قد يجيء اليوم، الذي أصبح فيه شاعرًا ذا فلسفة ووجهة نظر في الكون، وفي الحياة مثله... جبران ذلك النبي الضائع. إن حبي له لا يعادله حبي لنعمة قازان».

لماذا يا ترى؟ هل لأن جبران كان مسيحًا يتعاطف مع المساكين والعبيد والفقراء؟ وهو يحس أنه مجرد واحد من هؤلاء؟ [ص ع، ف]

لقد عثرت اليوم على شاعر فرنسي اسمه شارل بودلير.. يكاد يفقدني صوابي.. إنه ذو طبيعة شعرية، غير عادية، قادرة على خلق الصور، وتجسيد المشاعر والأفكار، وتكثيف الأوضاع النفسية والاجتماعية، في حالات فقدان تناسقها وانسجامها فنيًا.. إن لديه بصيرة تنفذ إلى ما وراء الأشكال والمظاهر.. إنني غارق هذه المرحلة، حتى الغيبوبة والدوار، في عالم بودلير المخيف المعذب في أزهار الشر. [ص ف، ص] إنني أنتمي إلى بودلير بصلة ما..

وفي عام ١٩٤٨.. كتب أولى تجاربه الشعرية، التي انصهرت فيها، ذاتيته الصغرى، في ذاتية انسانية أعم.. الذات الافريقية.. انطلاقًا من الخط النفسي، الذي قدر عليه أن يكون خطًا فكريًا عميقًا، يترسمه فيما بعد، ويمضي فيه طويلاً، ويكون اتجاهًا ومسارًا له. [ص ص]

وكان قد أصدر ديوانه الأول أغاني افريقيا «إن أحمد رشدي صالح، وكامل الشناوي، وسلامة موسى، وزكريا الحجاوي، وأنيس منصور وفتحي غانم ورجاء النقاش. [ص ر]

وكان محمود أمين العالم قد أثار من قبل، عاصفة جدلية، حول المفاهيم الأيديولوجية، التي يستهدفها الديوان. [ص ش]

أذكر، للعلم والتاريخ، إني عملت بالصحافة، رأست تحرير أكثر من جريدة يومية، ومجلة اسبوعية، وأني خضت غمار أكثر من تجربة سياسية واجتماعية، ثم استيقظت فجأة، فوجدتني أحرث، كما يقولون، في البحر.. بلا شجرة، بلا حياة، بلا شيء. [...]

ومن جديد، بدأت أسترجع صوتي، بحثًا عن وجودي الضائع، هذا الوجود الذي لا أعرف له معنى إلا بالشعر. [ص أ (أ)]

ومرّة ثالثة، سئلت عن تجربة الصوفي عندي؟

وإجابتي، هي أن التجربة الصوفية، بالنسبة لي، جزء من كياني.. لقد عانيتها قبل أن أولد، فقد كان والدي أحد كبار رجالاتها، وعانيتها طفلاً وصبيًا، وقبل أن أعرف الشعر... بل لعلني عرفت الشعر من خلال معرفتي بها. [ص ب (أ)]

ويبقى بعد ذلك، أن أوضح حقيقة الاتجاه الصوفي، في أشعاري الأخيرة.

إن صوفية الشاعر، أو شاعرية الصوفي، الذي أتكلم عنه، موقف إنساني إيجابي، واع ومدرك، وليس موقف الدرويش المنجذب إلى مجموعة من الأفكار المشوشة والأحاسيس التجديدية العمياء.

إنه الصوفي الثوري، وليس أبدًا ذلك الصوفي التقليدي المتهالك المهزوم.

وأخيرًا.. فإنني أرى أن الوعي بحقيقة الأوضاع الاجتماعية، وإدراك التناقضات والعوامل الديناميكية، التي تتفاعل داخل المجتمع الإنساني، والمؤثرات والأحداث التي تحرك التاريخ، ثقافة ضرورية، لا بد منها للشاعر المعاصر.. إنه بغيرها يعزل نفسه، عن حركة الحياة. [ص ج (أ)]

* [قطع من مقدمة ديوانه، الجزء الأول، بيروت،١٩٧٠، ص أ د (أ)].

مؤلّفاته:

١- أغاني افريقيا، دار العودة، **١٩٥٥**. مع مقدّمة لمحمود أمين العالم.

٢- عاشق من افريقيا، بيروت، دار العودة، **١٩٦٤**؛ طبعة جديدة، **١٩٧٠**.

٣- أذكريني، يا افريقيا، القاهرة، دار القلم، **١٩٦٦**. مع مقدّمة للشاعر بعنوان «حول تجربتي الشعرية».

٤- سقوط دبشليم، بيروت، منشورات نزار قبّاني، ١٩٦٨.

٥- معزوفة لدرويش متجوّل، طرابلس (ليبيا)، منشورات دار المصراتي، **١٩٦٩**. مع مقدّمة دراسيّة لعلي مصطفى المصراتي.

٦- أحزان افريقيا، سُلارا، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للتأليف والنشر (دار الكتاب العربي)، **١٩٦٩**. مسرحية شعرية.

٧- البطل والثورة والمشنقة، إلى روح المناضل عبد الناصر، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠.

٨- ديوان محمد الفيتوري، بيروت، دار العودة، **١٩٧٢**، جزءان. مجموعة تشمل جميع الدواوين السابقة (١-٦).

٩- سقوط عمر المختار، طرابلس (ليبيا)، دار الكتاب العربي، دار العودة، **١٩٧٤**. مسرحيّة.

١٠- ثورة عمر المختار، طرابلس (ليبيا)، دار الكتاب العربي؛ بيروت، دار العودة، **١٩٧٤**. مسرحيّة.

١١- النجوم تغتسل في العاصفة، بيروت، دار العودة، **١٩٨٥**.

١٢- شرق الشمس غرب القمر، بيروت، دار العودة، **١٩٨٥**.

١٣- يأتي العاشقون إليك، القاهرة، دار الشروق، **١٩٩٢**.

١٤- نارفي رماد ألاشياء، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **٢٠٠١**.

١٥- أغصان الليل عليك، القاهرة، هيئة الكتاب (د.ت).

English translation: The diwans of the Darqwa, by ‘A’isha ‘Abd al-Rahman, al-Tarjumanah, Colegate, Norwich, England, Diwan Press, 1980.

١٦- عريانا يرقص في الشمس، (د.ن)، **٢٠٠٥**.

عن المؤلّف:

١- صالح، نجيب: محمد الفيتوري والمرايا الدائرية، بيروت، الدار العربية للموسوعات، **١٩٨٤**. يشمل ترجمة الشاعر.

٢- بقاعي، إيمان يوسف: الفيتوري الضائع الذي وجد نفسه، بيروت، دار الكتب العلميّة، **١٩٩٤**.

مقالات:

١- فصول، تشرين الأوّل ١٩٨٦؛ كانون الثاني ١٩٨٧، ص ١٢١.
٢- الوسط، ٢٠٠١/٥/٢٨، ص ٥٦.

مقابلات:

١- الطريق، كانون الثاني ١٩٧٣، ص ٧١-٧٥.
٢- الحوادث، ١٩٨٧/١/١٦، ص ٥١-٥٣؛ و١٩٨٨/٢/١٢؛ ص ٥١ ٥٣؛ و١٩٨٩/١/٢٧، ص ٥٦-٥٧.
٣- أدب ونقد، ١٩٨٩، مجلّد ١، ص ١١٧.
٤- أفكار، ١٩٩٢، ١٠٧، ص ١٤٨.
٥- الحوادث، ١٩٩٧/٤/١٨.
٦- الوسط، ١٩ و١٩٩٨/١/٢٦، ص ٥٠ و٥٢.
٧- السياسة، ٢٠٠٢/٩/١١، ص ٢٥.
٨- تشرين، ٢٠٠٣/٤/١٢، ص ١٠.
٩- السياسة، ٢٠٠٣/٦/٥، ص ٢٥.

عبد الله الفيصل بن عبد العزيز

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٢٢ في الرياض، المملكة العربيّة السعوديّة.

وفاته: ٢٠٠٧.

ثقافته: تولّى تعليمه الأدبي جدّه الملك المغفور له عبد العزيز، ثمّ والده المغفور له فيصل بن عبد العزيز.

حياته في سطور: نائب والده الملك فيصل في الحجاز. وزير الصحّة، ثمّ وزير الشؤون الداخليّة. تقاعد من الحكومة سنة **١٩٥٨** لكي يتعاطى شؤونه الخاصة. رئيس مجلس أمناء مؤسّسة الملك فيصل الخيريّة. يؤلّف الشعر النبطي (شعر بادية الجزيرة العربيّة). متزوّج وله أولاد.

السيرة*:

الشاعر عندي يولد وفيه بذرة هذا الفن الراقي.. فإن تعهدته البيئة بالري.. نمت.. وأينعت، وأنا قد وجدت هذا الري.. فوالدي رحمه اللهُ كان يحبّ الشعر.. ويرويه.. ويقرب إليه قالته، ويعطيه الشعر الممتاز فرحًا كبيرًا، وكانت هناك مهرجانات شعريّة تقام في الطائف ووادي المحرم بين يدي والدي وكنت أنا في فترة التكوين والتأثّر وكنت أشهد هذه المهرجانات، وقد أحفظ جياد القصائد التي تلقى فيها.. وقد يشدّني شاعر معين من بين الشعراء فأسمع من إنتاجه الكثير.. وكان ذلك ذا أثر كبير.. يأتي قبله حقيقة يقرها العلم الحديث وهي أنّ الأبناء يتأثّرون بالآباء تأثّرًا كبيرًا في الميل والرغبة.. في الدوافع والسلوك.. سيّما إذا كانت أسباب الحبّ قويّة.. وأسباب الاحترام قويّة ولعلّك لا تعرف أنّ والدي رحمه اللهُ كان بنفسه يكتب في أوّل الأمر الشعر النبطي بمستوى عال من الروعة وإن كان مقلا للغاية، يضاف إلى كلّ أولئك توجيهه الباكر لي للإستفادة من التراث بكلّ ألوانه. [...]

فقد كانت غايتي أن يكون له دور في تعريف الشاعر هنا.. بشقيقه الشاعر هناك ومن يعرف الإنسان يعرف العادة.. والتقليد ويعرف التراث، كانت هذه غايتي.. ولذلك حمدت الله كثيرًا أنّني لم أمش أبعد فأبعث سوق عكاظ وذلك بعد أن شهدت المؤتمرات الأدبيّة التي عقدت في بعض البلدان العربيّة وشهدت كيف طغت المذاهب الفكريّة والاجتماعيّة على الفن وروح الفن وروابط الأخوة، وتحوّلت المؤتمرات إلى معارك

كلاميّة وإلى مهاجاة تبرأ منها مهاجاة الجاهليّة الأولى فشوهت وظيفة المؤتمرات في نظري وهي التقارب والتحابب، ومع ذلك فإنّني شديد التفاؤل بمستقبل الأمّة العربيّة وعظيم اليقين من سيادة القيم والمفاهيم العربيّة الوضيئة وعندها سوف ينشأ عكاظ وستكون أيّامه فرحًا عربيًّا أن شاء اللهُ. [ص ٢٥]

(وحول مشاركات المرأة في الحياة العمليّة):

أنا لي رأي لعلّه أن يكون «رجعيًّا» في نظر البعض ولكنّه رأيي الذي أدعو إليه.. وأتمسّك به عن قناعة تامة، وهو أنّ للمرأة وظيفة أهم جدًّا من الطب والهندسة. وأعني بناء الأسرة والعمل على استمرار تماسكها وإعطاء الحياة عناصر صالحة سليمة الأجسام سليمة العقول تعرف حدود الحق وحدود الواجب وتملك القدرة على الحب علي كل الأصعدة حب الأرض حب القوم وحب الإنسان بمعناه الكبير المعافى، أقول ذلك ولا أقول أنّ مكانها البيت كما يعبّر البعض لأنّ في ذلك جفافًا وجفاء لا أقصد إليهما وفيه معنى العبوديّة التي أرفضها بأي معنى من معانيها، نحن نحتاج الملك الصالح والوزير الصالح والمهندس والطبيب الصالحين ونحتاج الجندي الحريص على شرف الأرض حرصه على وجوده وكل أولئك مع صنع اللهُ ثمّ من صنع المرأة. [ص ٢٧]

* [قطع من حوار في مجلّة دوحة، آب ١٩٧٨، ص ٢٤-٢٩].

مؤلّفاته:

١- وحي الحرمان، بيروت، جمعيّة القلم، ١٩٥٤؛ ط ٢، القاهرة، مطابع مكتب الجامعة، ١٩٥٩.

٢- خريف العمر، (د.ن)، (د.ت).

٣- مشاعري، جدّة، دار الأصفهاني، ١٩٧٣.

٤- حديث قلب، جدّة، دار الأصفهاني، ١٩٨٢.

عن المؤلف:

١- عبدالله، عبد الكريم: عبد الله فيصل، عبقريّة خالدة، جدّة، نشره المؤلف، ١٩٨٥.

سميح محمّد القاسم حسين

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٩ في الزرقاء، الأردن.

ثقافته: تعلّم في مدرسة راهبات اللاتين ومدرسة الرامة الابتدائيّة، **١٩٤٥-١٩٥٣**؛ انتقل إلى كلّية «تيرا سانطة»، الناصرة، **١٩٥٣-١٩٥٥**؛ فالثانويّة البلديّة، الناصرة، **١٩٥٥-١٩٥٧**.

حياته في سطور: معلّم في المدارس الابتدائيّة في الجليل والكرمل؛ مفتّش في دائرة تنظيم المدن في الناصرة؛ عامل في منطقة حيفا الصناعيّة. صحافي في مجلّتي الغد والجديد وفي جريدة الاتّحاد في حيفا؛ رئيس تحرير مجلّة هذا العالم ومجلّة الجديد سابقًا. عضو كلّ من حركة الأرض والحزب الشيوعي «راكم»؛ ولجنة المبادرة الدرزيّة واللجنة القطريّة للدفاع عن الأراضي العربيّة في إسرائيل ولجنة حقوق الإنسان ولجنة أنصار السجين. زار جلّ البلاد الأوروبيّة كما زار الولايات المتّحدة والمكسيك وقبرص. متزوّج وله ولدان.

السيرة:

وُلد سميح القاسم في **١٩٣٩/٥/١١** في مدينة الزرقاء الأردنيّة حيث كان والده يعمل ضابطًا في قوّة الحدود ثمّ عادت به أسرته إلى قريتها الرامة في الجليل الغربي من فلسطين حيث بدأ دراسته الابتدائيّة التي قطعتها بعنف نكبة شعبه العربي الفلسطيني عام ١٩٤٨. أنهى الدراسة الابتدائيّة في الرامة ثمّ سافر إلى الناصرة وسكن فيها حتى نهاية دراسته الثانويّة.

والده محمّد القاسم من آل حسين في الرامة وهم عائلة عريقة قدّمت عددًا من روّاد الثقافة والاجتماع والسياسة بين أبناء الطائفة العربيّة الدرزيّة في فلسطين.

ووالدته هناء شحادة محمّد فيّاض، ابنة شيخ فقيه معروف في بلدته وفي طائفته، وهكذا فقد ولد سميح القاسم ونشأ في بيئة مثقّفة مهّدت له ظروف التطوّر على طريق النشاط الأدبي والسياسي، فبدأ حياته الشعريّة والسياسيّة في سنّ مبكرة وصدرت مجموعته الشعريّة الأولى مواكب الشمس وهو في سنّ الثامنة عشرة. وكان سميح القاسم أوّل شاب عربي درزي يتمرّد على قانون التجنيد الإجباري الذي فرضته السلطات الصهيونيّة العنصريّة على أبناء طائفته في اطار سياسة «فرّق تسد» التي مارستها ضدّ الفلسطينيّين المنزرعين في أرض وطنهم بعد نكبة ١٩٤٨. عمل مدرّسًا في المدارس الابتدائيّة لكن وزير المعارف الصهيوني أصدر أمرًا بطرده من العمل بسبب نشاطه الأدبي والسياسي الوطني، واشتغل عاملًا في

منطقة حيفا الصناعيّة لكن المخابرات الصهيونيّة لاحقته وطردته من العمل. ثمّ اشتغل مفتّشًا في دائرة تنظيم المدن في الناصرة واستقال بعد أقلّ من سنة لأنّه لم يوافق على سياسة الدائرة المعادية للتطوّر العربي. رئيس تحرير مجلّة هذا العالم التي صدرت في تل أبيب ثمّ تركها بعد خلاف سياسي مع صاحبها أورى أفنيزي. وتلقّى دعوة للعمل في الصحافة الشيوعيّة في حيفا فلبّاها دون أن ينتسب للحزب مؤمنًا بأنّ الاشتراكيّة العالميّة هي السبيل الوحيد لقهر الكوارث النازلة بشعبه وبأمّته وبالبشريّة. وقد اعتقل وسجن وفرض عليه الاعتقال المنزلي وأوامر الاقامة الجبريّة مرّات عديدة وهو يعاني حتى اليوم من أوامر تحديد الاقامة. عمل في مجلّة الغد الصادرة في حيفا ثمّ رئيس تحرير مجلّة الجديد طيلة عشرة أعوام وبعدها انتقل إلى جريدة الاتّحاد سكرتيرًا للتحرير حيث يواصل العمل هناك. في تموز ١٩٧٧ تزوّج نوال سلمان حسين من الرامة وكانت حين تعرّف إليها طالبة في معهد للادارة المكتبيّة في حيفا حيث درست سنة بعد الدراسة الثانويّة. لهما اليوم ولدان هما «وطن محمّد» و«وضّاح» وتعيش الأسرة اليوم في الرامة حيث تعمل زوجته سكرتيرة في المجلس المحلّي.

تجوّل سميح القاسم كثيرًا خارج وطنه وأمضى سنة في الاتّحاد السوفياتي حيث درس الفلسفة والاقتصاد السياسي واللغة الروسيّة لكنّه لم يزر أيًا من الأقطار العربيّة لأنّ السلطات الصهيونيّة تحظّر عليه ذلك أسوة بكلّ أبناء شعبه المقيمين في «إسرائيل».

أسّس حركة «الشبّان الدروز الأحرار» في أواخر الخمسينات لمناهضة السياسة الصهيونيّة الموجّهة ضدّ الجماهير العربيّة، لا سيّما الطائفة الدرزيّة، واتّسعت الحركة فيما بعد وأصبح اسمها «لجنة المبادرة الدرزيّة» شارك في «حركة الأرض» ثمّ تعمّقت اتّجاهاته اليساريّة إلى أن انضمّ إلى الحزب الشيوعي «راكم». وأسهم في حركات وتنظيمات شعبيّة عديدة.

صدر له أكثر من عشرين كتابًا في الشعر والمسرحيّة والقصّة الطويلة والمقالة وترجم عدد كبير من قصائده إلى لغات شتّى في جميع أنحاء العالم.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- مواكب الشمس، الناصرة، (د.ن)، ١٩٥٨.
٢- أغاني الدروب، الناصرة، (د.ن)، ١٩٦٤.
٣- إرمَ، سميح القاسم في سبعة أناشيد، حيفا، (د.ن)، ١٩٦٥.
٤- دمي على كفّي، الناصرة، مطبعة وأوفست الحكيم، ١٩٦٧.
٥- دخان البراكين، الناصرة، شركة المكتبة الشعبيّة، ١٩٦٨.
٦- سقوط الأقنعة، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٩.
٧- ويكون أن يأتي طائر الرعد، عكا، دار الجليل، ١٩٦٩. وظهر الديوان أيضًا تحت عنوان: في انتظار طائر الراعد، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٩. مع مقدّمة لياسين رفاعية.
٨- اسكندرون في رحلة الداخل والخارج، الناصرة، مطبعة وأوفست الحكيم، ١٩٧٠.

وظهر الديوان أيضًا تحت عنوان: رحلة السراديب الموحشة، بيروت، دار العودة، ١٩٦٩.
٩- قرقاش، حيفا، (د.ن)، ١٩٧٠. مسرحيّة شعريّة.
١٠- ديوان سميح القاسم، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠. مقدّمة لمطاع صفدي.
١١- قرآن الموت والياسمين، القدس، (د.ن)، ١٩٧١.
١٢- إلَهي، إلَهي لماذا قتلتني؟، حيفا، (د.ن)، ١٩٧١.
١٣- الموت الكبير، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٢.
١٤- مراثي سميح القاسم، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٣. سربيّة.
١٥- وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم، القدس، منشورات صلاح الدين، ١٩٧٦.
١٦- ثالث أكسيد الكربون، حيفا (د.ن)، ١٩٧٦.
١٧- ديوان الحماسة، الجزء الأوّل، عكا، (د.ن)، ١٩٧٨.
١٨- ديوان الحماسة، الجزء الثاني، عكا، (د.ن)، ١٩٧٩.
١٩- أحبّك كما يشتهي الموت، عكا، (د.ن)، ١٩٨٠.
٢٠- الجانب المعتم التفاحة: الجانب المضيء من القلب، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨١.
٢١- جهات الروح، القدس، عَرْبسك، ١٩٨٣.
٢٢- قرابين، عكا، مكتب الأسواب، ١٩٨٣.
٢٣- كولاج، حيفا، (د.ن)، ١٩٨٣.
٢٤- في سربة الصحراء، عمان، دار الجليل، ١٩٨٥.
٢٥- شخص غير مرغوب فيه، بيروت، دار الكلمة؛ وعمان، دار الخليل للنشر، ١٩٨٦.
٢٦- لا أستأذن أحدًا، لندن، دار رياض الريّس للكتب والنشر، ١٩٨٨.
٢٧- الممثل وقصائد أُخرى، عكا، منشورات الأسوار، ٢٠٠٠.
٢٨- مقدمة ابن محمد لرؤى نوستراسميحداموس، الناصرة، منشورات إضاءات، ٢٠٠٦. شعر.
٢٩- بغداد وقائد أُخرى (قصائد) الناصرة، منشورات إضاءات، ٢٠٠٨.

ب) مقالات:

١- عن الموقف والفن، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠.
٢- من فمك أدينك، عكا، منشورات عربسك، ١٩٧٤.
٣- أضواء على الفكر الصهيوني، بيروت، دار القدس، ١٩٧٨.
٤- أرض مراوغة. حرير كاسد. لا بأس، الناصرة، منشورات إبداع، ١٩٩٥.
٥- سأخرج من صورتي ذات يوم، عكا، مؤسسة الأسوار، ٢٠٠٠.
٦- حسرة الزلزال، عكا، منشورات الأسوار، ٢٠٠٠. نثر.
٧- كتاب الإدراك، عكا، منشورات الأسوار، ٢٠٠٠. نثر.

ج) روايات:

١- إلى الجحيم أيّها الليلك، القدس، منشورات صلاح الدين، ١٩٧٧.
٢- الصورة الأخيرة في الألبوم، عكا، (د.ن)، ١٩٨٠.

د) كتابات أخرى:

١- الرياضة المالية، بيروت، المؤسّسة الجامعيّة، ١٩٨٦. بالاشتراك مع صفوت عرفان.
٢- أنتولوجية الشعر الفلسطيني، (د.ن)، ١٩٩٠. مختارات من ٥١ شاعر فلسطيني اختارها سميح القاسم.
٣- الرسائل، الدار البيضاء، دار الطوبقال، ١٩٩٠. (مراسلات مع محمود درويش*).
٤- الأعمال الكاملة للشاعر سميح القاسم، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣، ٦ أجزاء.
٥- الكتب السبعة، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٤.

عن المؤلّف:

١- Victims of a map: A bilingual anthology of Arabic poetry, translated by Abdullah al-Udhari, London, Al Saqi, 1984.

مقالات:

١- الكرمل، ١٩٨٦، ٢١-٢٢، ص ٢٣٧.
٢- أدب ونقد، ١٩٨٩، ١\٤٧، ص ١٤٩، عن أعماله.

مقابلات:

١- الدستور، ١٩٨٨/٢/٢٨، ص ٧. مقابلة عن الأزمة الثقافيّة في الأرض المحتلّة.
٢- الحوادث، ١٩٨٨/١٢/٣٠، ص ٥٨-٥٩.
٣- الحوادث، ١٩٩٠/٥/١١، ص ٥٨-٥٩. مقابلة عن محمود درويش ودور الشاعر الفلسطيني.

عبد الحكيم قاسم

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٣٥ في البندرة، طنطا، مصر.

وفاته: ١٩٩٠.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائيّة والمدرسة الثانويّة في طنطا، تخرّج من كلّية الحقوق، جامعة الإسكندريّة، تابع دراسات عليا في برلين (الغربيّة).

حياته في سطور: كاتب. حكمت عليه المحكمة العسكريّة بالاعتقال في سنة **١٩٦٧** لمدّة خمس سنوات. متزوّج وله ابنًا وابنة.

السيرة*:

أتصوّر أنّ ذلك الجدل المحتدم بين الواقع والحلم هو اللحظة الأولى التي تتولّد منها شرارة الكتابة، وأتصوّر أنّ ذلك الجدل المولد لشرارة الخلق لا بد كائن خلف كلّ مقدرة إبداعيّة في أيّ لون من ألوان الإبداع الفنّي.

هذا الجدل عندي كان بين عالمين؛ الأوّل قاهر لكنّه واقع فهو ضرورة، والثاني ملاذ، لكنّه مهرب فهو حلم. ولقد كان التعرّف الأوّل على الحياة صارمًا، إذ تحقّقت من قبح وخزاوة وتعقيد الضرورة، فهي معطى له سمات حضرية. وتحقّقت من هرم وتهالك ومحدوديّة الملاذ، فهو معطى له سمات سلفيّة ريفيّة. ثمّ بدأت أتعامل مع حتميّة الثعلب بين العالمين، بين قريتي حيث ولدت ونشأت، وبين المدينة حيث أتعلّم ثمّ أعمل.

كان قدري أن تحملني القطر من قريتي، من الأجواء الفسقيّة البطيئة الإيقاع الموصولة بالأعلى حتّى السماء، وبالأسفل حتّى أوّل الزمن والتاريخ. تحملني القطر إلى المدينة، إلى وقدة الضوء حتّى افتضاح حنايا الضمير، والصخب حتّى ما يسمع همس الروح، تخبطني اللوعة والاغتراب، أسرع عائدًا إلى ملاذي. هناك في القرية أجد أنّه على لساني لحن من رطانة المدينة، بل وفي قلبي شيء ممّا تجدف به. أكون مرّة أخرى غريبًا. أكتشف أنّ صلصلة حديد القطار في القضبان هو قدري أنا، هو صوت داخلي أنا. هو خلاسيّتي وانقسام ولائي.

لكنّني رأيت أنّ غربتي ليست قدري أنا فقط، بل قدر كلّ من رأيت وعرفت من زمان رحلة القطار، بل قدر ناسي جميعهم. وأننا تحمّلنا القطر الدائبة في كدح لا يكل على

أرض مصر في رحلة عذاب بين جحيم الواقع المروع ولا جدوى الحلم المستحيل. وأنّنا في ترحلنا هذا دائخون مخبوطون يسهل قيادنا، يسهل أن يقال لنا، وأن يقال علينا. ونحن ننظر مفتوحي العيون بلهاء.

علمتُ أنّ نجاتي أن يعلو صوت داخلي على عنف هذه الضجّة. فهي لحظة تجاسرت فيها على أن أسأل لماذا؟ وهي لحظة لا يراها الإنسان، في تصوّري، إلا ببصيرة سياسيّة، واسمحوا لي أن أستبق السطور وأقول أنّه لا يوجد فن دون عقيدة سياسيّة، هذا إذا ما رأينا في السياسة شيئًا أشمل من حمل بطاقة حزب، القبول والإنضواء، الرفض والظاهر، أو أي لون آخر من ألوان الممارسات السياسيّة المعتادة واللازمة، والتي قد أمارسها أنا كإنسان مسؤول عن إنسانيّتي وعن انتمائي لوطني.

كان مدخلي إلى الفنّ إذن لحظة واجهت فيها هذا الانقسام في ذاتي مواجهة متمرّدة عليه. ولا أقصد بالفنّ هنا مجرّد الجلوس إلى طاولتي ساعات محدّدة أنجز فيها كتابًا، إنّما أقصد حياة كاملة تكون لحظات الكتابة فيها ثمرتها القريبة. فإنّني أحيا وأنشط وأضطرب مع الناس فيما يضطربون وأجد أنّ ثمّة خلف ذلك كلّه نيّة مخبوءة تحرّكني إلى جمع مادّة جيّدة لكتاب جيّد.

والفنّ بهذا يكون أداة تعرّف. بدأت أعيد اكتشاف عالمي وأنا أملك قلبًا وبصرًا وبصيرة. وبدأت أعيش المحنة متجدّدة في كلّ لحظة. إنّ ذلك الانقسام وارد على كلّ شيء. وأن كان أناس يغرقون حيرتهم وتمزّقهم في ضجّة مجنونة لا تتردّد ولا تتريّث لتعقل. مكبرات الصوت تحمل الآذان والمواعظ والخطب السياسيّة والبلاغة اللغويّة. المواصلات الخربة أداة لبث الرعب أكثر ممّا هي لتوصيل الناس. الماكينات العتيقة تنتج الضجّة وتفرز العادم والأخطاء والصدفة والحوادث أكثر ممّا تنتج شيئًا نافعًا. وبرغم هذه الضجّة كان عليّ أن أستخلص إمكانيّة العلم بالعالم المحيط علمًا يعين على الاختيار. [...]

ولقد رأيت أنّ الواقع والحلم في عالمي نقيضان في مركبة سمتها الأساسيّة العجز والقصور. من حيث أنّ الحلم في عالمي هو تشبّث بالمستحيل ناشىء عن اليأس من الواقع. وممارسة الواقع يشلّها التحذّر الناشىء عن التشبّث بحلم مستحيل. ووجود النقيضان بهذا الوصف معًا لا يخلق إلّا مركبة سمتها الأساسيّة العجز.

لكن انحيازًا إلى الواقع ورفضًا للحلم كان لديّ منذ البدء وهو ينمو ويضطرد رغم بشاعة الواقع وزيادة تعقيده وتخلفه كلّ يوم. وهو انحياز وارد على كلّ شيء حتى ملامح الوجوه وأنماط السلوك [ص١٢٦] وجرس الكلمات وتراكيب الجمل وتطوّر الحدث ومصائر أقدار الشخصيّات في العمل الفنّي والجوّ العام الذي يحيط بهم وذلك الإيقاع البعيد الغور الذي يسمع في الخلفية البعيدة وفي لون الأفق الذي يرى في الأمام بعيدًا وفي درجة الضوء فيه.

وأقول عن هذا الانحياز أنّه وجّهني إلى منابع محدّدة للتجريب وإلى طريقة محدّدة لتلقي التجربة وإلى منهاج خاص في صياغة ما تلقّيته من تجارب وأنّه شكل مزاجي الخاص في الانفعال بتجاربي وأنّه أمدني بالعدد. والأدوات والخطة لكي أحول انفعالي إلى موقف ثابت منفصل عنّي هو الكاتب.

بازدياد وعيي بذاتي وبالحياة من حولي عرفت أنّ انحيازي هذا لم يسقط عليّ من السماء ولم أوت به نبوة. إنّ الحقيقة البشريّة حقيقة إيجابيّة. وأنّ ناسي في حقيقتهم يرفضون هذا الانقسام والتمزّق وأنّه في لحظات الثورة في تاريخنا نجحت الجماهير في أن تعلي ذواتها عن هذه السلبيّة والانحطاط. وأن تتألّق في التصدّي للواقع بجدّية غير مخدّرة. وأن تضع الحلم، أي الماضي السلفي في مكانه الحقيقي، لا كمهرب وملاذ، بل كقدرة تضاف لمضاعفة الإيجابيّة في التصدّي للواقع. وأنّه في عصور النكسة والانحطاط يسيطر مرّة أخرى هذا التمزّق لكن دون أن تعود الجماهير القهقرى إلى ذات النقطة التي بدأت منها أبدًا. [...]

ولحظة ميلاد الكاتب تعني لحظة ميلاد موقف معارض للسلطة في عالمنا إذا ما وضع الكاتب يده على ذلك العنصر المتميّز في البشر الذين يعيش قضيّة الكتابة عنهم ألا وهو إصرار هؤلاء الناس على أن يعيشوا واقعهم وأن ينتصروا عليه وألا ينصرفوا عنه هروبًا منه إلى ملاذ حلمي سلفي أو ديني. [...]

وقد حاولت أن أقدّم ذلك العنصر من الناس، أي أن أصوّر وعيهم هم وانحيازهم هم وتمرّدهم هم لا أن أركب وعيي أنا على واقعهم في تكوين وعظي علوي شائه.

ولأضرب على ذلك مثلاً من قصّتي الطويلة المهدي التي نشرت في السفير البيروتيّة في يوليو ١٩٧٨ حين أقبل الناس الفقراء من أهالي محلّة الجياد على المعلّم عوض اللهُ الذي أجبرته الجماعة الدينيّة في البلد بكلّ الوسائل على إشهار إسلامه، يقبّلون يده باعتباره قدّيسًا، الحقيقة الأعمق في القصّة أنّهم لم يروا فيه كافرًا هدي إلى الإسلام، بل بشرًا رأوا على وجهه مقاومته لهذا الواقع حتّى يكاد يقع ميتًا، والمهدي في هلوسته لم ير فيهم جمهورًا مسلمًا فرحًا بدخوله الإسلام بل شعب كنيسة قريته الذي ما زال يبكي صلب المسيح. وهذا يتأتى من أنّني أحاول أن ألتصق بواقع الناس التصاقًا حميمًا حتى معرفته معرفة تامة ولو كانت هذه المعرفة تقتضي فك هذا الواقع وإعادة تركيبه لاستكناه كل أسراره واكتشاف عجزه وتكبله بالحلم السلفي.

من ناحية أخرى أحاول الالتصاق بهذا الحلم السلفي والاقتراب منه بلغته وأسراره وطقوسه ورؤية صورة الواقع القاهر فيه، أي باعتباره حلم كابوس مشوه لواقع قبيح بشع.

ومن هذين الجانبين أدع الانحياز الذي أعرفه لدى الناس يظهر ظهورًا طبيعيًا لا أركب على الحدث وعيي أنا الذي حصلته نتيجة خبرتي بحياة هؤلاء البشر الذين أعيش قضيّة الكتابة عنهم.

وإذا كنت أرفض أن تكون كتابتي وعظا من أعلى فإنّني لا أوجه خطابي للذين أكتب لهم وأكتب عنهم، بل إن هذا الخطاب قد يصادف غير المعنيين بقدر ما يجيد عمن هم مدار القضيّة.

الأمر أنّ مثل هذا التقسيم هو في الحقيقة شيء توضيحي وتعليمي فالمجتمع رغم انتسابه لطبقات وفئات وتجمّعات هو في نهاية الأمر حقيقة متجانسة، تجانسها يرجع على الأقلّ إلى الوجود معًا في مكان زمنًا طويلاً. وهذا التجانس ينعكس فيما يمكن أن نسمّيه ضمير هذا المجتمع وأنا ككاتب جزء من هذا الضمير الذي له تجانسه ككلّ رغم أنّ التنافر بين أجزائه قد يكون عميقًا عمق الفروق بين الفقراء والأثرياء في مجتمعنا. فأنا لا أكتب لأحشد الجماهير للثورة، بل أكتب لتكون كتابتي مساهمة في إجراء تحوير في ضمير المجتمع حتّى يكون عكسًا أقرب للصحّة لواقع أنّ فيه أكثر من ٩٠٪ يعيشون أدنى من الكفاف.

على أن الطبقات الشعبيّة في مجتمعنا ليست بسبب الأمية تكوينًا مصمتًا لا تنقذ فيه إشاعات جهود الكتاب الشرفاء. هذا تصوّر لقضيّة الأمية يعتمد في الحل الأوّل على مراجع أوروبيّة ترى الأمية من خلال خبرتها بمجتمعاتها وقلة خبرتها بمجتمعاتنا. الأمي في المجتمع المتقدم صاعنًا والذي تكون معرفة القراءة والكتابة فيه ضرورة حياتية هو شخص خارج على المجتمع بسبب نقص عقلي أو جسدي.

في مجتمعاتنا ليست معرفة القراءة والكتابة ضرورة حياتية، وقد يتقدم الأمي في مراقيس التطور الاجتماعي صعدًا. هذا إلى أنّه لم يختر أن يكون أميًا بل فرض عليه هذا وبقي شوقه لأن يعرف قائمًا. لذلك توجد دائرة المستمعين والراوي وتوجد ما تزال الكتب الشعبيّة والسير والمناقب التي يتلقاها هؤلاء الناس والتي هي أعمق إنسانيًا من الصحافة الدارجة وروايات الجنس والجريمة التي يقرؤها الناس في أوروبا. هذه الدوائر القارئة المتلقية عندنا وإن لم تقرأ كتبنا إلا أنها حساسة للتغير الذي يطرأ على ضمير المجتمع لارتباطها به ببصيرتها لا ببصرها.

فأنا لا أكتب لهؤلاء الناس مباشرة وإن كنت أتصوّر أن كتابتي رصيد في حسابهم ولكن لا أفتعل أسلوبًا معقدًا، كما روى عن أدونيس* هنا، يأسًا منهم، كما أنّني لا أتعمّد أسلوبًا سهلاً لأصل لأوسع دوائر القراء، بل اللغة عندي جزء من تجربتي الفنية تنمو طبيعيًا دون تكلف أو تعمد. [ص١٢٧]

* [قطع من «ملامح تجربتي الروائيّة» للمؤلّف، الآداب، سنة ٢٨ (٢-٣) ١٩٨٠، ص. ١٢٦-١٢٧].

مؤلّفاته:

١- أيّام الإنسان السبعة، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٩؛ طبعة ثانية، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٠.
English translation by Joseph Norment Bell, The seven days of man, Evanston Ill. Hydra Books, 1996.

٢- محاولة للخروج، بيروت، دار الحقائق، ١٩٨٠.

٣- قدر الغرف المقبضة، القاهرة، مطبوعات القاهرة، ١٩٨٢.

٤- الأخت لأب (و) سطور من دفتر الأحوال، بيروت، دار التنوير، ١٩٨٣.

٥- الأشواق والأسى، القاهرة، «مختارات فصول»، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٤. قصص.

٦- المهدي (و) طرف من خبر الآخرة، بيروت، دار التنوير، ١٩٨٤؛ ط ٢، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، .١٩٨٦
English translation by Peter Theroux, Rites of Assent, Philadelphia, Temple U. Press, 1995.

٧- الأيديولوجية والتربية في المسيحية والإسلام، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٤. مقالات.

٨- الظنون والرؤية، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٦. قصص.

٩- الهجرة إلى غير المألوف، ديوان قصص، القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٦. قصص.

١٠- طرف من خبر الآخرة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٦.

١١- ديوان الملحقات: قصص، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٠.

١٢- الديوان الأخير، القاهرة، دار شرقيات للنشر والتوزيع، ١٩٩١. دراسات.

عن المؤلّف:

١- البدوي، محمّد: الرواية الحديثة في مصر: دراسة في التشكيل والايديولوجيّة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٩٣.

مقالات:

١- أدب ونقد، ١٩٨٥، مجلّد ١، ١١، ص ٦٧، عن روايات قاسم.

٢- أدب ونقد، ١٩٩٠، مجلّد ٢، ٦٤، ص ٣٤، عن المؤلف.

٣- السفير، ١٩٩٠/١١/١٩، ص ١٠. نعيته.

٤- السفير، ١٩٩٠/١١/٢٢، ص ١٠. مقابلة. تقدير لفاروق عبد القادر.

٥- الكفاح العربي، ١٩٩٠/١٢/٣، ص ٣٨-٤٠. تقدير وسيرة لمجدي حَسنَين.

٦- السفير، ١٩٩٠/١٢/٥، ص ١٢. مذكّرات عبد الحكيم لمحمود الورداني.

٧- أدب ونقد، ١٩٩١، مجلّد ٢، ٧٥، ص ٨٩، عن المؤلف.

٨- Journal of Arabic Literature, 26, 1995, pp. 50-66, H. Kilpatrick on Qasim and the search for liberation.

مراجعة:

١- Banipal, 1999, 4, p. 84.

نعية:

١- السفير، ١٩٩٩/٢/١٩، ص ١٠.

نزار توفيق قبّاني

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: **١٩٢٣** في دمشق، سورية.

وفاته: ١٩٩٨.

ثقافته: تلقّى علومه من الابتدائيّة إلى نهاية الثانويّة في الكلّية العلميّة الوطنيّة، دمشق، **١٩٣٠-١٩٤١**؛ دخل مدرسة التجهيز، **١٩٤١-١٩٤٢** وحصل منها على شهادة البكالوريا؛ التحق بالجامعة السوريّة في دمشق، **١٩٤٢-١٩٤٥** وحاز ليسانس الحقوق.

حياته في سطور: عضو الهيئة الديبلوماسيّة السوريّة؛ شاعر؛ ناشر ومؤسّس دار «منشورات نزار قبّاني»، بيروت، ١٩٦٧؛ سافر إلى عدد من بلدان أوروبا وآسيا وإفريقيا. كان قائمًا بأعمال السفارة السورية في مصر، **١٩٤٥-١٩٤٨** وسفير سورية في كلّ من لندن، وبكين ومدريد. أرمل، وله أولاد.

السيرة*:

يوم ولدتُ في **٢١** آذار **١٩٢٣** في بيت من بيوت دمشق القديمة كان الربيع يستعدّ لفتح حقائبه الخضراء. [...] كنت الولد الثاني بين **٤** صبيان وبنت. [...] أسرتنا من الأسر الدمشقيّة المتوسّطة الحال. لم يكن أبي غنيًّا، كلّ مدخول معمل الحلويات الذي كان يملكه كان ينفق على إعاشتنا وتعليمنا. [....**٢٦-٢٩**]

طفولتي قضيتها تحت مظلّة الفيّ والرطوبة التي هي بيتنا العتيق في (مئذنة الشحم) كان هذا البيت هو نهاية حدود العالم عندي. هذا البيت المظلّة ترك بصماته على شعري. [... **٣٤**، **٣٥**]

مدرستي الأولى هي الكلّية العلميّة الوطنيّة في دمشق. دخلت إليها في السابعة من عمري، وخرجت في ١٨ أحمل شهادة البكالوريا الأولى (القسم الأدبي) ومنها انتقلت إلى مدرسة التجهيز حيث حصلت على شهادة البكالوريا الثانية (قسم الفلسفة). [... **٤٠**]

وإنّه لمن نعمة اللهُ عليّ وعلى شعري معًا، أنّ معلّم الأدب الأوّل الذي تتلمذت عليه كان شاعرًا من أرقّ وأعذب شعراء الشام: وهو الأستاذ خليل مردم بك. هذا الرجل ربطني بالشعر منذ اللحظة الأولى. [...] إنّني أدين [له] بهذا المخزون الشعري الراقي الذي تركه على طبقات عقلي الباطن. [... **٤٥**، **٤٦**]

في ١٢ من عمري اجتاحتني حيرة لا شبيه لها. [...] كنت إذا اضطجعت في سريري أرفع يدي في الظلام وأرسم في الفراغ خطوطًا ليس لها نهايات، وغرقت سنتين أو ثلاثًا في قوارير اللّون والصباغات. وفي الرابعة عشرة، سكنني هاجس الموسيقى ولكنّي في الدرس الثاني (السولفيج) شعرت أنّه علم أبله بعد هذه المرحلة ركبني هاجس الخطوط والأشكال وصرت أرسم بالكلمات. [... ٥٩، ٦١]

وفي صيف عام ١٩٣٩ [...] وعلى ظهر السفينة المبحرة من بيروت إلى إيطاليا كنت أقف وحدي في مقدّمة السفينة أدمدم الكلمة الأولى من أوّل بيت شعر نظمته في حياتي. وللمرّة الأولى وفي سنّ ١٦ وبعد رحلة طويلة في البحث عن نفسي نمت شاعرًا. [...]

خلال سنوات الحرب أنهيت دراستي الثانويّة والعالية، وحصلت عام ١٩٤٥ من الجامعة السوريّة في دمشق على ليسانس في الحقوق. لم أمارس المحاماة ولم أترافع في قضيّة قانونيّة واحدة. [... ٦٣، ٦٤]

انضممت إلى السلك الدبلوماسي السوري في آب ١٩٤٥، وكنت في الثانية والعشرين من عمري يوم عيّنت ملحقًا بالسفارة السوريّة في القاهرة [...] وبقيت مأخوذًا بلعبة السفر ٢٠ عامًا (١٩٤٥-١٩٦٦). وأنا أدين للرحيل بثلاثة أرباع شعري. وإنّني لأتساءل بعد ربع قرن من الرسوّ والإقلاع في موانيء الكرة الأرضيّة كيف تراها كانت ملامح شعري لو أنّني بقيت مغروسًا في تراب بلادي كوتد خيمة. [... ٩٧، ٩٨، ١٠٠]

أن يكون الإنسان شاعرًا في الوطن العربي ليس معجزة، بل المعجزة أن لا يكون. نحن محاصرون بالشعر، نحن محكومون بالشعر، لذلك لا أعتبر كتابتي للشعر عملًا مجانيًّا أو طارئًا. [... ١٦، ١٧] إنّني أنتمي لأسرة على استعداد دائم للحبّ، [... ٧٢] كلّ أفراد الأسرة يحبّون حتّى الذبح. وفي تاريخ الأسرة حادثة استشهاد سببها العشق، الشهيدة هي أختي «وصال» قتلت نفسها لأنّها لم تستطع أن تتزوّج حبيبها. [...] هل كان موت أختي في سبيل الحبّ أحد العوامل النفسيّة التي جعلتني أتوفّر لشعر الحبّ بكلّ طاقاتي وأهبه أجمل كلماتي؟ هل كانت كتاباتي عن الحبّ تعويضًا لما حرمت منه أختي وانتقامًا لها من مجتمع يرفض الحبّ ويطارده بالفؤوس والبنادق؟. [... ٧٢، ٧٣]

[...٨٧] نشرت مجموعتي الشعريّة الأولى قالت لي السمراء، في أيلول ١٩٤٤ نشرتها من مصروف جيبي وكانت الطبعة الأولى منها ٣٠٠ نسخة فقط. [...] وبلحظة تحرّك التاريخ ضدّي وتحرّك التاريخيّون. رفضوا الكتاب جملة وتفصيلًا، [...] هاجموني بشراسة وحش مطعون. [...] ولكنّها فتحت الضوء الأخضر أمام ألوف من الشبّان والشابات ليعبروا إلى الرصيف الثاني حيث كانت الحرّية بانتظارهم. كان في قصائد قالت لي السمراء لغة تشبه لغتهم وأشواق بحجم أشواقهم وشعر بمساحة انفعالاتهم ٣٠٠ نسخة طارت في شهر. قصيدة «نهواك» في هذه المجموعة كانت الشرارة الأولى التي أطلقتني والمفتاح إلى شهرتي. [... ٩٢، ٩٥]

إنّني لا أنكر وفرة ما كتبت من شعر الحبّ، ولا أنكر همومي النسائيّة، ولكنّني لا أريد أن يعتقد الناس أنّ همومي النسائيّة هي كلّ همومي. لقد كانت لي حياة مليئة كما تكون حياة أكثر الرجال الطبيعيين الأسوياء.، وإذا كانت روائح حبّي تفوح بشكل أقوى وأعنف من روائح بقيّة العشّاق فلأنّني رجل يمتهن الكتابة ويضع حياته بكلّ تفاصيلها على الورق. [...] أنا، وأقولها بصوت عال، عاشق مدمن ومزمن، وحين لا يكون ثمّة معشوق في حياتي أتحوّل إلى ورقة نشّاف. [... ١٣٠، ١٣١، ١٣٢]

إنّ شعر الحبّ الذي كتبته يغطّي ثلاثين عامًا، رست فيها مراكبي على ألوف الموانىء واصطدمت بألوف النساء. من كلّ امرأة تعلّمت كلمة من كتاب الحبّ. [... ١٥١، ١٥٢]

* [مقطع من كتاب للمؤلّف، نسّقته نيقول حدّاد: قصّتي مع الشعر: سيرة ذاتيّة، بيروت، منشورات نزار قبّاني، ١٩٧٣].

مؤلّفاته:

(ملاحظة: صدرت كلّ الأعمال التالية من منشورات نزار قبّاني، بيروت، إلّا إذا نصّ على غير ذلك.)

أ) شعر:

١- قالت لي السمراء، دمشق، ١٩٤٤. مع مقدّمة لمنير العجلاني.
٢- طفولة نهد، دمشق، ١٩٤٨. مع مقدّمة للشاعر في الشعر.
٣- سامبا، دمشق، ١٩٤٩. قصيدة من ٤١ بيتًا.
٤- أنت لي، بيروت، ١٩٥٠.
٥- قصائد، بيروت، ١٩٥٦.
٦- حبيبتي، بيروت، ١٩٦١.
٧- الشعر قنديل أخضر، بيروت، منشورات المكتب التجاري، ١٩٦٣. مقالات وبعض أشعار.
٨- الرسم بالكلمات، بيروت، ١٩٦٧.
٩- هوامش على دفتر النكسة، ١٩٦٧.
١٠- يوميّات امرأة لا مبالية، ١٩٦٨.
١١- فتح، ١٩٦٨.
١٢- شعراء الأرض المحتلّة القدس، ١٩٦٨.
١٣- إفادة في محكمة الشعر، ١٩٦٩.
١٤- منشورات فدائيّة على جُدران إسرائيل، ١٩٦٩.
١٥- قصائد متوحّشة، ١٩٧٠. وهي بخطّ الشاعر.
١٦- كتاب الحبّ، ١٩٧٠. مع مقدّمة للشاعر حول القصيدة العربيّة بشكل جديد.
١٧- مئة رسالة حبّ، ١٩٧٠.
١٨- أوراق خطيرة، رام الله، البيرة، مؤسّسة اليرموك للثقافة والإعلام، (د.ت).
١٩- لا، بكائية لجمال عبد الناصر وقصائد رافضة، ١٩٧٠.
٢٠- أجلى قصائدي، ١٩٧١.
٢١- أشعار خارجة على القانون، ١٩٧٢.
٢٢- الخطاب: حوار مع أعرابي أضاع فرسه، ١٩٧٢.
٢٣- ترصيع بالذهب على سيف دمشقي، حوار ثوري مع طه حسين*، ١٩٧٥.
٢٤- إلى بيروت الأنثى مع حبّي، ١٩٧٦.
٢٥- كلّ عامّ وأنتِ حبيبتي، ١٩٧٧.
٢٦- أحبّك.. أحبّك.. والبقية تأتي، ١٩٧٨.
٢٧- الأعمال الشعريّة الكاملة، مجلّدان، ١٩٧٨.
٢٨- أشهد أنّ لا امرأة إلّا أنت، ١٩٧٩.
٢٩- هكذا أكتب تاريخ النساء...، ١٩٨١.

٣٠- قاموس العاشقين، ١٩٨١.
٣١- الأعمال السياسيّة الكاملة، ١٩٨١.
٣٢- قصيدة بلقيس، ١٩٨٢. شعر لذكرى زوجته التي قتلت في انفجار السفارة العراقيّة في بيروت.
٣٣- الحبّ لا يقف على الضوء الأحمر، ١٩٨٣.
٣٤- أشعار مجنونة، ١٩٨٣. قصائد اختارها ونشرها سليم بركات.
٣٥- يوميّات مدينة كان اسمها بيروت، (د. ت).
٣٦- قصائد مغضوب عليها، ١٩٨٦.
٣٧- سيبقى الحبّ سيدي، ١٩٨٦.
٣٨- تزوّجتك... أيّتها الحرّية، ١٩٨٨.
٣٩- لا غالب إلّا الحبّ، ١٩٨٩.
٤٠- الأوراق السرّية لعاشق قرمطي، ١٩٨٩.
٤١- الكبريت في يديّ ودويلتكم من ورق، ١٩٨٩.
٤٢- هل تسمعين.. صهيل أحزاني؟، ١٩٩١.
٤٣- هوامش على الهوامش، ١٩٩١.
٤٤- قصيدة مايا، ١٩٩٣.
٤٥- أنا رجل وحيد وأنت قبيلة نساء، بيروت، ١٩٩٣.
٤٦- خمسون عامًا في مديح النساء، بيروت، ١٩٩٤.
٤٧- دمشق نزار قباني، دمشق، الأهالي للطباعة والتوزيع، ١٩٩٥.
٤٨- تنويعات نزارية على مقام العشق، بيروت، ١٩٩٦.
٤٩- إيضاءات، بيروت، ١٩٩٨.
٥٠- من قصائد العشق والمنفى، مختارات من شعر، بيروت، دار صادر، ١٩٩٨.
٥١- نزار قباني أنشودة حُبّ مصرية، القاهرة، نصف الدنيا، ١٩٩٨.

ب) أعماله المترجمة:

Selections of his poetry translated:

١- Arabian Love Poems, by Bassam K. Frangieh and Clementina R. Brown, Boulder, L. Rienner, 1999.

٢- On entering the sea: the erotic and other poetry, by Lena Jayyusi et al. New York, Interlink Books, 1995.

٣- Republic of love, bilingual ed. tr. by Nayef al-Kalali, London/New York, Keegan Paul, 2003.

٤- Nazar Qabbani: ainsi j'écris l'histoire des femmes, by Fatma Azhra Etman and Philippe Leglise-costa, Beirut, al-Buraq, 2001.

ج) دراسات ومسرحية:

١- عن الشعر والجنس والثورة، ١٩٧٢. حوار طويل مع الشاعر منير العكش.
٢- الكتابة، عمل انقلابي، ١٩٧٥. مقالات.
٣- شيء من النثر، ١٩٧٩.
٤- المرأة في شعري وفي حياتي، ١٩٨١. حوارات مع الشاعر.
٥- ما هو الشعر؟، ١٩٨١. مقالة.
٦- العصافير لا تطلب تأشيرة دخول، ١٩٨١. كلمات افتتح بها الشاعر أمسياته.
٧- ... والكلمات تعرف الغضب، مجلّدان، ١٩٨٣. مختارات كتابات نثريّة.
٨- جمهوريّة جنونستان، مسرحيّة من ثلاثة فصول، ١٩٨٨.
٩- لعِبتُ باتقان وها هي مفاتيحي، لندن، رياض الريّس، ١٩٩٠. حوارات.
١٠- بَهجة الإكتشاف: رسائل نزار قباني وعبد الوهاب البياتي وهاني الراهب الى بسام فرنجية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣.

د) سيرة ذاتيّة:

١- قصّتي مع الشعر: سيرة ذاتيّة، لندن، رياض الريّس، ١٩٧٣.
٢- السيرة الذاتيّة.. لصيّاف عربي، لندن، رياض الريّس، ١٩٨٧.
٣- من أوراقي المجهولة: سيرة ذاتية ثانية، ٢٠٠٠.

عن المؤلّف:

١- الكيّالي، سامي: الأدب العربي المعاصر في سورية: ١٨٥٠-١٩٥٠، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨، ص ٤٣٨-٤٤٩.
٢- نجم، خريستو: النرجسيّة في أدب نزار قبّاني، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨٣.
٣- زيادة، أحمد: نزار.... شاعر الحب والمرأة والسياسة: ما له وما عليه، القاهرة، دار الأمين، ١٩٩٦.
٤- يونس، أحمد فقيه: ملامح الإلتزام القومي في شعر نزار قباني، بيروت، دار بركات للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
٥- نيازي، صلاح: نزار قباني، رسّام الشعراء، لندن، الرافد، ١٩٩٨.
٦- محمّد حبيبة: القصيدة السياسية في شعر نزار قباني، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٩٩.
٧- جعفر، ماجد: نزار قباني في عيون النقّاد: دراسات ومختارات، تونس، منشورات رحاب المعرفة، ١٩٩٩.
٨- عرفان، نظام الدين: آخر كلمات نزار قباني: ذكريات مع شاعر العصر، بيروت، دار الساقي، ١٩٩٩.
٩- فاضل، جهاد: نزار قباني الوجه الآخر،بيروت، الإنتشار العربي، ٢٠٠٠.
١٠- الكزبري، سلمى الحفّار: ذكريات اسبانية وأندلوسية مع نزار قباني، بيروت، دار النهار، ٢٠٠١.
١١- دهان، ميرفت: نزار قباني والقضية الفلسطينية، بيروت، بيسان، ٢٠٠٢.
١٢- طربيه، محمّد: نثر نزار قباني، دمشق، دار البنابيع، ٢٠٠٢.
١٣- نجم، يوسف: نزار قباني شاعر لكل الاجيال، بيروت، دار سعاد الصباح، (د.ت).

مقالات:

١- الآداب، كانون الثاني/شباط ١٩٩٦، ص ٥.
٢- نزوى، ٢٩٩-٣٠٠، آذار/نيسان ١٩٩٦، ص ٩٥.
٣- أدب ونقد، ١٩٩٨، مجلّد ١، ١٥٤، ص ١٤٠.
٤- Banipal, 1998, 2, p. 71.
٥- الكرمل، ١٩٩٨، ٥٥-٥٦، ص ٤٢٣.
٦- إبداع، أيار ١٩٩٨، ص ١١.
٧- الموقف الأدبي، ٣٣٠، ١٩٩٨، ص ٤٢.
٨- المعرفة، ٤٢٢، تشرين الثاني ١٩٩٨، ص ١٨٦.
٩- الموقف الأدبي، ٣٣٢، ١٩٩٨، ص ٢٩.
١٠- Banipal, 1999, 5, p. 11.
١١- المعرفة، ٤٣١، آب ١٩٩٩، ص ١٧١.
١٢- الثقافة، آذار ٢٠٠١، ص ١٩.
١٣- الثقافة، آذار ٢٠٠٢، ص ٣.
١٤- البحرين الثقافي، ٢٠٠٢، ٣٢، ص ٢٧.
١٥- الموقف الأدبي، ٣٨٤، نيسان ٢٠٠٢، ص ٢٧.
١٦- الموقف الأدبي، ٣٨٤، نيسان ٢٠٠٣، ص ٢٥.

مقابلات:

١- الأهرام، ١٩٧٥/٢/٢١ ؛ صباح الخير، ١٩٧٥/٣/١٣، ص ٢٥-٢٧؛ المحرّر، ١٩٧٥/٣/١٨، ص ٨؛ الثورة (بغداد)، ١٩٧٥/٤/٢٥، ص ٦؛ الحوادث، ١٩٨٦/١١/٢١، ص ٧٤-٧٧؛ الحوادث، ١٩٨٧/٣/١٣، ص ٥٥-٥٩.
٢- النهار، ١٩٨٨/٣/١٧، ص ٧.
٣- كرمل، ١٩٨٨، ٢٨، ص ١٢.
٤- الشراع، ١٩٩٤/٢/٢٨ ص ٤٨.
٥- الأهرام، ١٩٩٥/١٠/٢٩، ص ١٩.

نعية:

توفي في نيسان ١٩٩٨ وبين المدح الكثير نشير الى:
١- الشراع، ١٩٩٨/٥/٣١.
٢- الحوادث، ١٩٩٨/٦/١٢.

أحمد القَدِيدي

النوع الأدبي: كاتب مسرحي، كاتب قصص للأطفال.

ولادته: ١٩٤٦ في القيروان، تونس.

ثقافته: تعلّم في مدرسة البتح القرآنيّة، القيروان، **١٩٥١-١٩٥٨**؛ فالمعهد الثانوي المختلط، القيروان، **١٩٥٩-١٩٦٤**؛ التحق بمعهد الصحافة وعلوم الأخبار، الجامعة التونسيّة، تونس العاصمة، **١٩٧٣-١٩٧٧**؛ فجامعة السربون، باريس IV، **١٩٧٨-١٩٧٩**. وحصل على الإجازة الأستاذيّة.

حياته في سطور: معلّم بالمدارس الابتدائيّة، **١٩٦٤-١٩٦٦**؛ رئيس مركز الأخبار بالقيروان، **١٩٦٦-١٩٦٨**؛ صحفي بجريدية العمل، **١٩٦٨-١٩٧٦**، رئيس مصلحة بالدار التونسيّة للنشر منذ **١٩٧٦**. عضو الهيئة المديريّة لاتّحاد الكتّاب التونسيّين؛ عضو لجنة الثقافة والإعلام في الحزب الاشتراكي الدستوري. رئيس الاكادمية الاروبية للعلاقات الدولية بباريس. زار أغلبيّة البلدان العربيّة والأوروبيّة. متزوّج وله ابنتان.

السيرة:

ولدتُ بعائلة فلّاحية متوسّطة بالقيروان، بحيّ يعلوه جامع عقبة بن نافع وهذا الجامع التاريخي أعطاني منذ الطفولة إحساسًا بعظمة وبنسبيّة الوجود الإنساني الضيّق وإمكانيّة التطلّع للتأثير بالحضارة.

حفظتُ بعض القرآن بكتاتيب القيروان وأعطاني القرآن حبًّا للغة العربيّة وبعض التعرّف على كنوز القرآن، كما اطّلعت على العالم السحري للقرآن وهو مليء بالغيب والملائكة والأنبياء والإسراء والمعراج والجنّة والنار والأسطورة والتاريخ. ثمّ قرأت المعرّي والشابي وجبران والسيّاب والبياتي وبدأت أكتب القصّة والشعر.

في دراستي الثانويّة، كنت فتى عصبيًّا، لم أتلائم مع النظام المدرسي وغادرت المعهد في مستوى البكالوريا، ثمّ بعد انقطاع دخلت الجامعة التونسيّة معهد الصحافة وعلوم الأخبار وحصلت على الإجازة الأستاذيّة (شعبة السياسة والقانون).

تزوّجت سنة **١٩٧٣** من هادية قربوط أصيلة جزيرة قرقنة ولي منها بنتان إيناس وسيرين. وكتبت عدّة مسرحيّات وقصص ومقالات سياسيّة وفكريّة. عملت بالقيروان كمراسل لجريدة العمل ووكالة الأنباء ثمّ عملت صحافيًّا بجريدة العمل كمحرّر ثقافي وسياسي

من سنة ٦٦ إلى ٧٦ ثمّ رئيسًا لمصلحة النشر بالدار التونسيّة للنشر إلى اليوم وأنتجت عديد البرامج التلفزيّة.

أكبر أثر على تكويني الأدبي والفكري كان الجوّ العائلي الذي نشأت فيه، أجدادنا من الديار القيروانية التي اشتهرت بجمع الكتب مثل دار عظوم ودار الصدام ودار المرابط وقد ورثت عن أبي وورث أبي عن جدّي وجدّي عن أجداده مكتبة قيّمة من المخطوطات النادرة والكتب المطبوعة طبعة قديمة تعود إلى القرن التاسع عشر، ورغم أن أبي كان رحمه اللهُ يشتغل بالغلامة وبعض شؤون التجارة فهو لم يهمل هذه المكتبة وحافظ عليها إلى أن توفّي عام **١٩٥٤** وكان سنّي آنذاك ثماني سنوات.

كان موت والدي نكبة لكلّ العائلة، ولكن الوالدة التي ترمّلت في عهد صباها آثرت البقاء بدون زواج، وكانت دائمًا تردد أنّنا نحن، أنا وأخي، أزواجها... ووهَبتْنا من المحبّة والحزم الكثير، وخاصّة من الحزم، فلم تكن تسمح بأن نتغيّب يومًا واحدًا عن المدرسة وباعت ما كانت تملكه من بعض المصوغ والعقارات لكي نواصل دراستنا.

مؤلّفاته:

أ) شعر وقصص:

١- سنابل الحرّية، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٦٩**. شعر.

٢- رحلة فضائيّة، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٧٦**. خيال علمي.

٣- [له مجموعة في **٥٣** كتاب من قصص الأطفال، ومترجمة عن الأدب العالمي، الدار التونسيّة للنشر، ابتداءً من **١٩٧٤**].

ب) مسرحيّات:

١- أحلام قرطاج، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٧٤**.

٢- مسرحيّاته التي عُرضت على المسرح:

(١) حال وأحوال.

(٢) رجل في المدينة.

(٣) التدليس.

(٤) ثورة ١٩٦٤.

(٥) القربان.

(٦) عندما نرجم التمثال.

(٧) ألف لام ميم.

ج) مؤلفات أخرى:

١- Islam-Occident, Paris, Pensée Universelle, 1991. Essay.

٢- نحو مشروع حضاري للاسلام، مكّة، الدار للتوزيع السعوديّة، **١٩٩٦**.

٣- ذكرياتي من السلطة الى المنفي، دمشق، مركز الرية للتنمية الفكرية، **٢٠٠٥**.

عن المؤلّف:

١- الجابري، محمّد صالح: الشعر التونسي المعاصر، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٧٥**، ص **٦٤٣-٦٥٤**.

حسن عبد الله القُرَشي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: **١٩٢٥** في مكّة، المملكة العربيّة السعوديّة.

وفاته: **٢٠٠٤**.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الفلاّح، مكّة فالمعهد العلمي السعودي، مكّة؛ حائز ليسانس الآداب، من جامعة الرياض.

حياته في سطور: موظّف في شركة الإذاعة السعوديّة. مدير المكتبة الخاصّة في وزارة المال.

السيرة*:

منذ تفتّح الصبا كانت انطلاقة الشعر، سبحتُ مبكرًا جدًّا مع مسار قوسها القزحي. حفظت الكثير من الشعر وقرأت من كتبه الكثير باكرًا سحرني هذا التراث سكنني منذ الصغر، جاهليّة وأمويّة وعبّاسية سكنني فعلاً ولكنّه لم يستعمرني ولم أقع أسره دون تفلت ودون بصيرة واستمرّت قراءاتي ولأنماط أخرى من ألوان الثقافة المتعدّدة الأشكال والمضامين ما أغبط نفسي عليه هو أنّ مشاغل العمل الرسمي وهي كثيرة لم تشغلني عن القراءة والكتابة ومتابعة مسيرة ركب الفكر المعاصر. لي الآن أربعة عشر ديوانًا آخرها رحيل القوافل الضالّة وقد جمعتها مجلّدات ثلاثة بعنوان ديوان حسن عبد الله القرشي.

وقد كتبتُ الشعر الكلاسيكي كما كتبت الشعر الحرّ. ولا أخفي أنّني أستنكر التعصّب للشكل في الشعر. إنّ اتّصالي بحركة الشعر الحديث لم يكن غريبًا عليّ أو متعارضًا شكلًا مع اتّجاهاتي. فقد تخلّيت عن القافية ذات الجرس والرنين، وفي كثير من قصائدي الأولى اتّجاه إلى تنويع القافية في القصيدة الواحدة، ثمّ اتّجاه إلى الاستطراد الشعري غير الملتزم بتحكّم القافية وإلى الانتقال في القصيدة الواحدة من بحر إلى آخر أحيانًا ما دام أنّ الوسيقى الشعريّة تظلّ متماسكة ولا تتأبّى على هذا الانتقال.

بعد استقرائي نماذج الشعر الحرّ ومناهجه مارست كتابة جانب كبير من تجاربي الشعريّة بأسلوبه ونشرت الكثير من ذلك في صحفنا المحلّية ثمّ في المجلات اللبنانيّة كالآداب وسواها. واعتقادي أنّ الشعر الحرّ لون سيقدّر له البقاء لأنّه أقدر في غالب الأحيان على الرمز من بعض الشعر العمودي، وهذا لا يعني أنّه اللون المفضّل عندي، فكلا اللونين أثير على نفسي محبّب إليها.

ولقد أعجبت على سبيل المثال ببعض النماذج لروّاد حركة الشعر الحرّ كالسيّاب والبياتي* ونازك الملائكة* وبلند الحيدري* وصلاح عبد الصبور* وفدوى طوقان* ومحمّد الفيتوري* ونزار قبّاني*.

ولكنّي أرى أنّ الذي يضرّ بقضيّة الشعر الحرّ ويحدّ من عناصر رسوخها وتثبيت جذورها هو أنّ كثيرًا ممّن يكتبونه يجدونه معبرًا سهلًا لرصد خطراتهم الشعريّة مبتعدين عن مناهجه وأشكاله الصحيحة، وبعضهم ضعيف اللغة هزيل التعبير إلى حدّ الفقر والخواء، فتأتي بالتالي نماذجهم الشعريّة غابة في الركاكة والابتذال والضحولة.

ولعلّ السبب في إثراء الشعر الحرّ وتعميق حركته هو أنّ روّاده قد كتبوا أصلًا الشعر في شكله العمودي، كما إنّ رصيدهم من العبارة الشعريّة أصيل وموفور، ولذلك جاءت قصائدهم خير نماذج هذا الشعر، وأقواها، وأحفلها بالتجربة الصادقة، والصورة الموحية...

إنّني في الحقيقة إنسان يعبّر بلغة الشعر وفي حالة أن يكون الالتزام إلزامًا وفرضًا فإنّني لا أسيغه بطبيعة الحال ولا أرضى للشاعر هذا الموقع من الحياة وفي مقدّمة ديواني نداء الدماء؛ في المجموعة أوضحت مذهبي من هذه القضيّة الفكريّة.

إنّني شاعر أعيش، ما أتيح لي، هموم النفس البشريّة، كما أنّني شاعر أيًا، ما استطعت، هموم قومي في هذا العالم المتناقض المضطرب، المغلّف بالضباب، الرازح تحت كابوس الذلّ والنفاق والجريمة والواقع تحت سيطرة الاستعمار والظلم والاستبداد. وما من ديوان من دواويني إلّا وفيه نبض لهذه الهموم القوميّة.

* [مقطع من حوار في الحوادث، ١٩٨٤/٥/١١، ص٦٨].

مؤلّفاته:

أ) قصص ودراسات:

١- أنّات الساقية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٦.
٢- فارس بني عبس، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٧. مع تصوير لعبد الوهّاب عزّام. دراسة.
٣- أنا والناس، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٢. مقالات.
٤- حبّ في ظلام، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٣.

ب) شعر:

١- مواهب الذكريات، الرياض، مطبعة الرسالة، ١٩٥١.
٢- الأمس الضائع، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٧. مع مقدّمة لطه حسين*.
٣- شوك وورد، الرياض، مطبعة الرياض، ١٩٥٩.
٤- سوزان، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٣.
٥- ألحان منتحرة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٤.
٦- نداء الدماء، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٤.
٧- النغم الأزرق، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٦.
٨- بُحيرة العطش، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٧.
٩- لن يضيع الغد، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٨.

١٠- فلسطين وكبرياء الجرح، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠.
١١- البسمات الملوّنة، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢ (ط ٢).
١٢- زحام الأشواق، القاهرة، دار المعارف،، ١٩٧٢.
١٣- ديوان حسن عبد الله القرشي، مجلّدان، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢.
١٤- عندما تحترق القناديل، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٧٤.
١٥- زخارف فوق أطلال عصر المجون، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩.
١٦- رحيل القوافل الضالّة، بيروت، دار العودة، ١٩٨٣.
١٧- أطياف من رماد الغربة، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٠.
١٨- المشي على سطح الماء، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٤

ج) ترجمة:

١- Selection of his poetry in English translation, Specters of exile and other poems (bi-lingual), by John Heath-Stubbs, London, Echoes, 1991.

عن المؤلّف:

١- الدسوقي، عبد العزيز: القرشي، شاعر الوجدان، القاهرة، ١٩٧٦.
٢- عداش، صلاح: الحركة الشعريّة في السعوديّة: حسن عبد الله القرشي، حياته وأدبه، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩١.
٣- الأيوبي، ياسين: حسن عبد الله القرشي في مسار الشعر السعودي الحديث، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٩٤.
٤- شرف، عبد العزيز: فن المقالة في أدب القرشي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٦.

مقابلات:

١- الحوادث، ١٩٨٤/٥/١١، ص ٦٨؛ و١٩٨٨/٥/٦، ص ٥٦-٥٧؛ و١٩٨٩/٣/١٠، ص ٥٦-٥٧.

عبد القادر القطّ

النوع الأدبي: ناقد، شاعر.

ولادته: ١٩١٦ في شرقيّة المعصرة، منطقة بلقاس، دقليّة، مصر.

وفاته: ٢٠٠٢.

ثقافته: تعلّم في مدرسة بلقاس الابتدائيّة، بلقاس، **١٩٢٩**؛ فالتوفيقيّة الثانويّة، القاهرة، **١٩٢٩-١٩٣٤**؛ التحق بكلّية الآداب، جامعة القاهرة، **١٩٣٤-١٩٣٨**؛ حائز دكتوراه في الآداب من جامعة لندن، **١٩٥٠**.

حياته في سطور: أمين مكتبة جامعة القاهرة، **١٩٣٩-١٩٤٦**؛ مدرّس ثمّ أستاذ بكلّية الآداب، جامعة عين شمس؛ رئيس لقسم اللغة العربيّة بها؛ عميد كلّية الآداب، جامعة عين شمس. رئيس تحرير مجلّات الشعر والمسرح والمجلّة والإبداء. أستاذ بجامعة بيروت العربيّة وأستاذ اللغة العربيّة وآدابها في جامعة القاهرة. عضو كلّ من الجمعيّة الأدبيّة المصريّة وجمعيّة الأمناء ودار الأدباء واتّحاد الكتّاب بمصر والمسرح القومي (لجنة القراءة) ولجان المجلس الأعلى للفنون والآداب. حاز جائزة الملك فيصل سنة ١٩٨٠. قام بزيارات جامعيّة وحضر مؤتمرات أدبيّة في كلّ من لبنان (١٩٧٤-١٩٨٢) وليبيا (١٩٦٨-١٩٧٠) والكويت والسعوديّة وسورية والسودان والعراق. أقام بلندن، **١٩٤٦-١٩٥٠** للحصول على درجة الدكتوراه وزار كلًا من النمسا وإيطاليا واليونان وسويسرا. متزوّج وله ولد وابنة.

السيرة:

ولدتُ في قرية في أقصى شمال دلتا النيل هي قرية الشرقيّة مركز بلقاس، وتلقّيت التعليم الابتدائي في مدرسة المركز ثمّ رحلت إلى القاهرة لألتحق طالبًا بالمدرسة التوفيقيّة الثانويّة وقد لمستُ في نفسي منذ البداية ميلًا إلى اللغة العربيّة والأدب وطالعت حينذاك كثيرًا من كتب الأدب العربي القديم والحديث ومنها كتب مصطفى لطفي المنفلوطي التي كانت غذاء فنّيًا لشباب ذلك الجيل بما فيها من نزعة رومانسيّة غالبة، ومن أسلوب بياني منمّق، ومنها ترجمات البؤساء لفكتور هوجو وغادة الكاميليا وأمثالها من الروايات الرومانسيّة.

والتحقت عام **١٩٣٤** بقسم اللغة العربيّة بكلّية الآداب وسعدت هناك بالتتلمذ على جيل من كبار الأساتذة مثل طه حسين* وأحمد أمين، وأمين الخولي، وإبراهيم مصطفى ومصطفى عبد الرازق وعبد الحميد العبادي وعبد الوهاب عزّام. وبدأت حينذاك نظم الشعر وكتابة

بعض الخواطر والقصص القصيرة. وتخرّجت في كلّية الآداب عام **١٩٣٨** وعيّنت أمنيًا بمكتبة جامعة القاهرة إلى أن سافرت عقب انتهاء الحرب العالميّة الثانية إلى بريطانيا للحصول على درجة الدكتوراه. وقد أعانتني السنوات السبع التي قضيتها بالمكتبة على استكمال ثقافتي العربيّة والأجنبيّة فكانت فترة من أخصب فترات حياتي في القراءة وفي نظم الشعر. وقد بدأت حينذاك أنشر بعض قصائدي في المجلّات العربيّة المعروفة الرسالة والثقافة والكاتب المصري وغيرها كما شاركت في نشر مجلّدين من كتاب أدبي معروف في تاريخ الأدب العربي في الأندلس هو كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسّام. وفي لندن كتبت رسالتي للدكتوراه عن «مفهوم الشعر عند العرب» (The Arab conception of poetry) بعد أن كنت قد حصلت مزيدًا من المعرفة بالآداب الأوروبيّة في العامين الأوّلين من الأعوام الخمسة التي قضيتها هناك وعند عودتي إلى القاهرة كانت جامعة عين شمس جامعة إبراهيم باشا الكبير، كما كانت تسمّى حينذاك، قد أنشئت فانتقلت إليها مدرّسًا ثمّ أستاذًا مساعدًا ثمّ أستاذًا ورئيسًا لقسم اللغة العربيّة. ثمّ عميدًا للكلّية. وقد بدأت نشاطي الأدبي والنقدي عقب عودتي، فنشرت كتابًا صغيرًا بعنوان في الأدب المصري المعاصر تناولت فيه بعض الظواهر الأدبيّة في الرواية المصريّة والشعر والمسرح وقد أحدث هذا الكتاب ضجّة نقديّة كبيرة على صغره وفتح أمامي كثيرًا من أبواب النشاط الأدبي في الاذاعة والصحف والمجلّات، ثمّ التلفزيون بعد إنشائه.

وقد تميّز فكري النقدي ونظرتي الأدبيّة منذ البداية بمناصرة الجديد المبتكر والبعد عن تقديس التراث تقديسًا يدفع إلى محاربة الجديد كما كانت عند كثير من النقّاد المحافظين. لذلك دافعت بحماسة شديدة عن حركة الشعر الحرّ التي كانت قد بدأت تظهر حينذاك على يد كثير من الشعراء في الوطن العربي والتي اتّهمها المحافظون بأنّها إفساد للغة العربيّة وخروج على تقاليد الشعر العربي. وقد عانيت من أجل هذه النزعة «العصريّة» كثيرًا من المتاعب، وحين عملت رئيسًا لتحرير مجلّة الشعر التي كانت تصدرها وزارة الثقافة اتهمني كثير من الشعراء والنقّاد المحافظين بأنّي أنحاز إلى الشعر الجديد ولا أنشر من الشعر التقليدي إلّا القليل. وقامت حول المجلّة ونزعتها التجديديّة «معركة» أدبيّة كبيرة في الصحف والمجلّات والمنتديات الأدبيّة.

وقد تابعت في الستينات نهضة مسرحيّة مرموقة فكتبت عن كثير من مسرحيّات تلك الفترة وناقشتها في الاذاعة والتلفزيون ورأست تحرير مجلّة المسرح التي كانت تصدرها وزارة الثقافة وشاركت في تحرير كثير من المجلّات الأدبيّة الأخرى في مصر والوطن العربي.

وفي عام **١٩٦٨** عملت رئيسًا لقسم اللغة العربيّة بجامعة بن غازي بليبيا، ونشرت في صحيفة يوميّة سلسلة من المقالات عن الأدب الليبي في القصّة والرواية والشعر، نشرتها بعد عودتي ضمن كتاب بعنوان في الأدب العربي الحديث وبعد عودتي انتخبت عميدًا لكلّية الآداب واستأنفت نشاطي الأدبي بمصر والوطن العربي إلى أن عيّنت رئيسًا لقسم اللغة

العربيّة بجامعة بيروت العربيّة منذ عام **١٩٧٤**. وقد ألّفت هناك بعض الكتب في الأدب والنقد نال أحدها الاتّجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر جائزة أدبيّة كبرى هي «جائزة الملك فيصل العالميّة في الأدب العربي» وكانت تمنح حينذاك (**١٩٨٠**) لأوّل مرّة.

وتتميّز دراساتي الأدبيّة وأعمالي النقديّة بالالتفات إلى الجوانب الجماليّة والفنّية في النص الأدبي، في محاولة للاحتفاء بالنصّ ذاته دون إفاضة فيما جرت عليه الدراسات الجامعيّة من حديث عن البيئة والتاريخ والعوامل النفسيّة والحضاريّة.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- ذكريات شباب، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٥٨.

ب) دراسات:

١- في الأدب المصري المعاصر، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٥٤.

٢- حركة التجديد في الشعر العبّاسي، القاهرة، دار المعارف «الكتاب التذكاري»، ١٩٦٢. بمناسبة بلوغ طه حسين* السبعين.

٣- قضايا ومواقف، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧١.

٤- فن المسرحيّة، بيروت، دار النهضة العربيّة، ١٩٧٤؛ طبعة جديدة، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٨.

٥- في الشعر الإسلامي والأموي، بيروت، دار النهضة العربيّة، ١٩٧٤.

٦- في الأدب العربي الحديث، القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٧٨.

٧- الاتّجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٧٨.

٨- مفهوم الشعر عند العرب كما يتصوّره كتاب الموازنة للأميدي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢.

٩- الكلمة والصورة: دراسات في القصّة والرواية ودراما التلفزيون، القاهرة، المركز القومي للآداب، ١٩٨٩.

ج) ترجمات من اللغة الانجليزيّة:

١- هاملت وريتشارد الثالث، لشكسبير، القاهرة، دار المعارف ووزارة الثقافة، (د.ت).

٢- بركليس، لشكسبير، بيروت، دار الأندلس، ١٩٨١.

٣- أيّام حياتك، لوليم سارويان والابن الضال، ل ج. ريتشاردسون وصيف ودخان، لتنسي وليامز، مكتبة مصر، (د.ت).

Three plays: The time of your life, by William Saroyan; The prodigal, by J. Richardson; and Summer and smoke, by Tennessee Williams.

٤- جسر سان لويس راي، لثورنتون وايلدر، مكتبة مصر، القاهرة، (د.ت).

The Bridge of San Luis Rey, by Thornton Wilder.

عن المؤلّف:

١- القط، عبد الحميد: عبد القادر القط والنقد العربي، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.

مقالات:

١- مجلّة الفيصل، آذار ١٩٨٠، ص٦٧-٦٨. حياته في سطور وقائمة مؤلّفاته.

٢- إبداع، آب ١٩٩٧، ص ٤-٤٠.
٣- الحياة، ٢٠٠١/٢/٣، ص ١٦.
٤- أدب ونقد، ٢٠٠٢، ٢٠٣، ص ١٢٥.
٥- أدب ونقد، ٢٠٠٢، ٢٠٣، ص ٩٦.
٦- الأهرام، ٢٠٠٢/٦/٣٠، ص ١٣.

مقابلات:

١- الحوادث، ١٩٨٨/٨/٢٦، ص ٦٠-٦١.
٢- الحوادث، ١٩٩٣/١٢/١٧.
٣- أدب ونقد، ١٩٩٧، مجلد ١ ١٤١ ص ١٢٩-١٤٩.
٤- الكرمل، ٢٠٠٠، ٦٥، ص ٩٤.
٥- الحياة، ٢٠٠٢/٣/١٤، ص ١٩.

نعيات:

١- الأهرام، ٢٠٠٢/٦/١٧، ص ١.
٢- الحياة، ٢٠٠٢/٦/١٨، ص ١٦.
٣- البعث، ٢٠٠٢/٦/١٨، ص ١٦.
٤- السياسة، ٢٠٠٢/٦/٢١، ص ٢٣.

جمال إسكندر قَعْوَار

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: **١٩٣٠** في الناصرة، فلسطين.

ثقافته: تلقّى علومه من الابتدائيّة إلى نهاية الثانويّة في الناصرة؛ دخل جامعة حيفا، **١٩٧٢-١٩٧٥**؛ ثمّ جامعة القدس، **١٩٧٥-١٩٧٨**، ونال ماجستير في اللغة العربيّة وآدابها.

حياته في سطور: معلّم في المدارس الابتدائيّة والإعداديّة والثانويّة في الناصرة؛ ثمّ مدرّس في دار المعلّمين في حيفا فمساعد محاضر في جامعة حيفا. عضو «الصوت» وهي جمعيّة لنشر الأدب الفلسطيني. متزوّج وله ابنان وثلاث بنات.

السيرة:

ولدتُ في الناصرة في **١٩٣٠/١٢/١٩**، ووعيت على أحداث سنة **١٩٣٦** في فلسطين، على أخبار الثائرين وبطولاتهم، على الإضراب والمظاهرات ومقاومة الانتداب البريطاني وما تلاها من أحداث الحرب العالميّة الثانية، والصراع العربي اليهودي في فلسطين المنتدبة، وإقامة إسرائيل وتشرّد أهلنا خارج الوطن، وإغلاق الحدود، وانقطاعنا عن أهلنا المشرّدين، وعن إخوتنا في العالم العربي المجاور.

تلقّيت دراستي الابتدائيّة والثانويّة في الناصرة، ومنعتني أحداث **١٩٤٦-١٩٤٨** من استكمال الدراسة خارج الناصرة.

وفي سنة **١٩٧٢** التحقت بجامعة حيفا حيث حصلت على شهادة B.A. في موضوعي اللغة العربيّة وآدابها والتربية سنة **١٩٧٥**.

في سنة **١٩٧٥** أيضًا التحقت بالجامعة العربيّة في القدس وحصلت على شهادة M.A. في اللغة العربيّة وكان بحثي في موضوع النحو «أفعال القلوب» وتطوّره لدى النحّاة من سيبويه حتّى العصر الحاضر.

وفي سنة **١٩٨٠** التحقت بجامعة تلّ أبيب من أجل الحصول على إجازة الدكتوراه في موضوع «إعراب القرآن الكريم» وعلاقة الإعراب بالتفسير.

عملت مدرّسًا للغة العربيّة قواعدها وآدابها في المدارس العربيّة في الناصرة وقضائها من سنة **١٩٥٠-١٩٧٢**، ثمّ انتقلت للتدريس في دار المعلّمين العرب في حيفا وفي جامعة حيفا في قسم اللغة العربيّة.

وقد هويت المطالعة ونظم الشعر، قرأت كثيرًا وعشقت الدواوين الشعريّة وخصوصًا ديوان المتنبّي بتفسيراته العديدة: العكبري، اليازجي، القوقي وغيرهم. ونظمت الشعر منذ أيّام الدراسة في هجاء بعض المعلّمين وتابعت النظم في الغزل والقضايا الاجتماعيّة والوطنيّة وانتهيت إلى التخصّص في شعر القضيّة كما يتّضح في مجموعاتي الشعريّة الأخيرة، غبار السفر، الريح والشراع، الريح والجدار.

وإلى جانب المشاعر والعواطف والرواسب التي تراكمت منذ سنة **١٩٣٦** في فلسطين فقد كان السبب المباشر في هذا التخصّص حادثة حدثت في جامعة حيفا في أثناء انتخاب لجنة طلّاب الجامعة. كان المرشّحون من اليهود في قوائم تنتمي إلى وحزاب اليهوديّة السياسيّة المختلفة، وبينها قائمة تضمّ بعض المرشّحين العرب. وسمعت بأذني أحد الطلّاب اليهود، يخاطب طالبة يهوديّة ليمنعها من التصويت للقائمة التي تضمّ طلّابًا عربًا بقوله بالعبريّة ما معناه: ماذا؟ أتصوّتين للعرب القذرين؟! وعدت إلى البيت وكتبت في نفس الليلة غبار السفر عبّرت فيه عن سخطي على هذا الموضوع الذي أصبح العرب فيه ينعتون بالقذارة واستعرضت فيه أمجاد العرب وتاريخهم الحافل وأدبه الجميل وضمّنته تفاؤلًا وإيمانًا بالمستقبل.

وفي سنة **١٩٧٨** بادرت مع مجموعة من الأدباء بتأسيس جمعيّة «الصوت» وهي جمعيّة لنشر الأدب الفلسطيني وتعميق الوعي القومي لدى جماهير شعبنا، وشغلت وما زلت أشغل منصب رئيس اللجنة الأدبيّة فيها.

وأنا الآن رجل متزوّج وأب لخمسة أولاد صبيين وثلاث بنات نعيش في بيت متواضع في حيّ النمساوي في الناصرة وأعمل مدرّسًا للغة العربيّة وآدابها في دار المعلّمين العرب في حيفا وأحاضر في قسم اللغة العربيّة في جامعة حيفا. واشترك في مختلف النشاطات والندوات والمهرجانات والمحاضرات الأدبيّة والاجتماعيّة والسياسيّة ممّا له علاقة بقضيّة شعبنا وحقوقه المهضومة.

مؤلّفاته:

١- سلمى، الناصرة، مطبعة الحكيم، **١٩٥٦**. مجموعة أقاصيص شعريّة.
٢- أغنيات من الجليل، الناصرة، مطبعة الحكيم، **١٩٥٨**.
٣- طوا إسماعيل، الناصرة، مطبعة الحكيم، **١٩٦٦**. مسرحيّة. بالاشتراك.
٤- غبار السفر، الناصرة، مطبعة الحكيم، **١٩٧٣**.
٥- الريح والشراع، القدس، مجلّة الشرق، **١٩٧٣**.
٦- أقمار في دروب الليل، عكّا، منشورات الأسوار، **١٩٧٩**.
٧- الريح والجدار، نابلس، جمعيّة «الصوت» عمّال المطابع، **١٩٧٩**.
٨- ليلى المريضة، الناصرة، **١٩٨١**.
٩- أيلول، الناصرة، الصوت، **١٩٨٥**.

١٠- إعراب القرآن الكريم وعلاقته بعلمي التفسير والنحو، الناصرة، مؤسسة المواكب، جمعية الصوت، ١٩٨٦.
١١- زينب، الناصرة، المواكب، جمعيّة الصوت، ١٩٨٩.
١٢- الترياق، الناصرة، مؤسسة المواكب، ١٩٩٠.
١٣- عبير الياسمين، (د.ن)، ١٩٩٠.
١٤- بريق السواد، الناصرة، مؤسسة المواكب، ١٩٩٢.
١٥- لا تحزني، شفا عمرو، دار المشرق، ١٩٩٤.
١٦- نحو فهم النحو، (د.ن)، ١٩٩٤
١٧- لوحات غنائية، (د.ن)، ١٩٩٥
١٨- مواسم الذكرى، (د.ن)، ١٩٩٦
١٩- شجون الوجيب، (د.ن)، ١٩٩٨
٢٠- قصائد من مسيرة العشق، الناصرة، رابطة الكتاب الفلسطينيين في إسرائيل، ٢٠٠٠.
٢١- عبير الدماء، الناصرة، دار الفكر العربي للنشر والترجمة، ٢٠٠١.
٢٢- في مواسم الضياع، بدون ناشر، ٢٠٠٢.

عن المؤلّف:

١- كنفاني*، غسّان: الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال، ١٩٤٨-١٩٦٨، بيروت، مؤسّسة الأبحاث العربيّة، ١٩٨١، ص ٧٢.
٢- B. Embalo, A. Neuwirth, F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, BTS 71, Beirut, 2001, pp. 391-393.

محمّد يوسف القَعِيد

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: **١٩٤٤** في الضهريّة، محافظة البحيرة، مصر.

ثقافته: تعلّم في المدارس الابتدائيّة والاعداديّة في الضهريّة، ثمّ معاهد اعداد المعلّمين في دمنهور؛ ثمّ تابع مراحل اعداد المعلّمين للصفوف الابتدائيّة والاعداديّة، وحصول على الدبلوم.

حياته في سطور: علّم في مدارس الريف، ثمّ مدرسة الشرفا الابتدائيّة بالقاهرة. جندي في القوّات المسلّحة المصريّة من كانون الأوّل **١٩٦٥** إلى تموز **١٩٧٢** وخلال حرب أكتوبر. صحفي بمجلّة المصوّر، محرّر القسم الأدبي. عضو اتّحاد الكتّاب المصريّين واتّحاد الصحفيّين العرب. زار العراق مرتين، **١٩٧٥** و**١٩٧٧**، كما زار سورية لمدة شهر. متزوّج وله ابنان.

السيرة:

ولدتُ في قرية الضهريّة، مركز ايتاي البارود. محافظة البحيرة. وهي إحدى محافظات الوجه البحري في مصر. كان والدي تاجرًا صغيرًا. وكانت أمّي فلّاحة وكانا ينتميان معًا إلى فقراء هذه القرية وكان تخطيط والدي أن أعمل مع مرور الوقت معه تاجرًا. ولكن مع تطوّر الحياة لم يستطع والدي الاستمرار في التجارة. وتحوّل إلى الزراعة كبديل لا مفرّ منه للتجارة نفسها. في البداية تعلّمت تعليمًا دينيًا. حيث ذهبت إلى كتّاب القرية، وقت ذهابي لم يكن في قريتي مدرسة واحدة وقد حصلت على جائزة مالية بعد حفظ جزءًا كاملًا من القرآن الكريم في سنّ مبكر جدًّا وكان قدرها خمسون قرشًا، وهو مبلغ كبير بمقاييس هذه الفترة (كان ذلك سنة ١٩٥٠) على ما ذكر وقرّر والدي أن استمرّ في التعليم الديني إلى النهاية. ولكن حدث بعد هذا أن افتتحت أوّل مدرسة ابتدائيّة في قريتي وقد وزّعت هذه المدرسة وجبة على الطلّاب وكانت هذه الوجبة سببًا رئيسيًا دفعني إلى ترك الكتّاب والذهاب إلى المدرسة وبالتالي تغيّر شكل حياتي كلّه. على أنّ فترة الكتّاب وما صحبها من تعليم ديني متخلّف يعتمد على العصا والضرب. قد تركت في النفس الكثير من الآثار السلبيّة شكلت موقفي من قضيّة الدين. بعد هذا في المدرسة الابتدائيّة مرّت عليّ السنوات ثمّ المدرسة الاعداديّة. وأصرّ والدي بعد ذلك على دخولي معهد المعلّمين لأنّه سيضمن بذلك أن أعمل في وظيفة في نفس قريتنا أي مدرّس. كانت لدي رغبة في التعليم الثانوي

ثمّ الالتحاق بالجامعة (كلّية الآداب أو الحقوق) وأمام إصرار والدي على ضرورة الالتحاق بمعهد المعلّمين كانت أمنيتي هي الالتحاق بقسم الموسيقى من هذا المعهد. ولكن والدي رفض من جديد وهكذا التحقت بمعهد المعلّمين العام في سبتمبر سنة **١٩٦٢** تخرّجت من هذا المعهد وعيّنت مدرّسًا في مدرسة الرزيمات الابتدائيّة المشتركة وهي قرية صغيرة في الصحراء الغربيّة. وقضيت هناك عامان خرجت منها روايتي أيّام الجفاف حيث يوجد فيها المكان بتحديده الصارم، ثمّ نقلت إلى قريتي الأصليّة الضهريّة، ومكثت فيها حتّى استدعيت للخدمة العسكريّة. ابتداء من ديسمبر **١٩٦٥** ولما صارت حرب **١٩٦٧** وأنا في القوّات المسلّحة، فظللت بها حتّى يوليو **١٩٧٢** ثمّ استدعيت مرّة أخرى خلال حرب أكتوبر **١٩٧٣** بعد خروجي من القوّات المسلّحة كنت قد قرّرت أن أعمل في عمل مرتبط بالكتابة والأدب بصورة مباشرة. وكانت الصحافة هي المكان الوحيد الذي يوفّر لي هذا وقد عملت في الصحافة من يومها حتّى الآن.

خلال خدمة القوّات المسلّحة أصدرت روايتي الأولى الحداد. كان ذلك سنة **١٩٦٩** وكان اسمها الأساسي هو «الحدّاد يمتدّ عامًا آخر» وقد اختصر الاسم إلى الحداد فقط ورواية أخبار عزبة المنيس. بعملي في الصحافة أكون قد انتقلت من الإقامة الدائمة في القرية إلى الإقامة الدائمة في مدينة القاهرة حيث أعيش حتّى الآن. ورغم مرور سنوات على حياة المدينة، إلّا أنّ ذكريات الريف والحنين له هي العلامة الأساسيّة في نتاجي الأدبي كلّه. لقد ارتبطت بصورة وثيقة بقريتي الضهريّة والقرى المحيطة بها. وعبّرت عنها في كافّة أعمالي والآن عندما تظهر المدينة في بعض أعمالي فالذي يظهر بالدرجة الأولى هو «أبواب المدن». تلك المناطق التي لا تعرف أين تنتهي القرية. وأين تبدأ المدينة فيها أكره المدن. تلك الكيانات التي أقيمت عند آخر خطوط المواصلات. بهدف التجارة أصلًا في الخير الذي يأتي من الريف ورغم هذه الكراهية لا مفرّ من الحياة في المدينة دائمًا. لأنّني أكتب وما أكتبه لا بدّ أن ينشر. ولا مكان سوى في القاهرة. المدينة التي يتمرّغ الحقّ في ترابها ومع هذا تستكثر الثمن الذي لا بدّ من دفعه في النهاية كل نتاجي الأدبي يدور بين القصّة والرواية والقصّة الطويلة. ولا توجد صعوبة من نشره والعمل الصحفي. لم يحقق لي ذاتي أبدًا. ارتباطي بمصر من ناحية وضيق ذات اليد من ناحية أخرى جعل سفرياتي إلى الخارج قليلة إن لم تكن معدومة ورحلاتي إلى دولتين عربيتين جعلت لدي يقين أنّ البقاء في مصر أفضل مهما كانت الظروف. العمل الصحفي من ناحية والارتباط بالحياة من ناحية أخرى جعلاني أطل على الشوارع الخلفيّة لما جرى في الوسط الصحفي والحياة الثقافيّة وأرى ما لم يره أحد من قبل. وهذا يشعر الشعور بالقرف. هو الاحساس السائد لدى الإنسان بصفة دائمة. إن الطباخ الذي يشاهد بنفسه قاذورات المطبخ من الصعب أن يستمتع بأكلة ما.. وهذا هو شعوري بعد هذه السنوات. في الفترة الأخيرة تزوّجت لأنّ الحياة في المدن غير إنسانيّة وصعبة ولا

بدّ من بيت. أعتقد أنّ الزواج أكثر نظام اجتماعي فاشل عرفه التاريخ وهو محاولة لتنظيم الملك في الحياة. ولكن لا بدّ من هذا. أتى إلى الدنيا طفلان لا أعرف حتى الآن كيف يواصلان الحياة بعد ذلك في ظلّ الظروف الصعبة التي تمرّ بها بلادي. اتّجهت في الفترة الأخيرة إلى كتابة أدب سياسي مباشر فصدرت لي أعمال أدبيّة بعضها ممنوع دخوله مصر والسبب في هذا اليوم هو حالة التردّي التي وصلت إليها الأمور في بلادي وأعتقد أنّني سأستمرّ في هذا اللون من الكتابة طالما ظلّ هناك هذا القدر من الخلل في الواقع السياسي والاجتماعي من مصر. من قبل كانت كافة أعمالي الأدبيّة تنتمي إلى الواقعيّة ودافع الكتابة لدي هو التعبير عن الخلل القائم في هذا العالم. ولو انتهى هذا الخلل لتوقّفت عن الكتابة فورًا. وبدون تردّد. وإن كنت أتمنّى العودة في المستقبل إلى كتابة أدب واقعي لا حمل وجهات نظر سياسيّة بصورة مباشرة وأشكّ في تحقيق هذا الحلم. أعتقد أنّ جيلي قد جاء إلى الحياة الثقافيّة في الوقت غير المناسب وتسيطر عليّ حالة من الإحساس بالعبث واللاجدوى أحيانًا. واليأس هو العدو الأساسي الذي يطاردني في أوقات كثيرة أكثر ما يفر عني. هو التطوّر المدمر الذي يحدث لقريتي. ولكلّ ريف مصر في الفترة الأخيرة. أتردّد على قريتي بصورة منتظمة. واكتشفت في الفترة الأخيرة أنّ قريتي تتخلّى عنّي بسهولة وأنّها لم تعد قرية وإنّها تخلت عن دورها الانتاجي الأساسي وأصبحت شيئًا مشوّهًا. يحاول الاعتماد على المدينة حتى في انتاج لقمة العيش التي يطلبها. في حقول قريتي لا يعمل الآن سوى الشيوخ والأطفال أمّا باقي البشر فقد هجروا القرية وسافروا إلى بلاد العرب. ولا أحد يعمل في الحقول. انظر بفزع شديد إلى حالة التمزّق التي تعاني منها جماعة المثقّفين في مصر في هذه الأيّام. لقد جاء الاعداد إلى حدود النيل وهذا الوضع خلق حالة من الخلل الرهيب في الواقع الثقافي والكل يعاني. أتقدّم الآن نحو سنّ الأربعين فخلال هذه الفترة أصدرت ثماني روايات وثلاث مجموعات من القصص القصيرة ومع هذا لديّ احساس أن أهمّ ما لديّ لم أقله بعد.

الآن أعيش متعبًا ومرغمًا في القاهرة ولديّ الكثير كي أقوله ولكن هناك الرغبة في أن يتوقّف الإنسان بين الحين والآخر لكي يعرف ماذا قدّمه وبالتالي ما هو الشيء الذي يجب على الإنسان أن يقوله. ثمّة قضيّة أخرى تقلقني بدون حدّ أبقى في مصر. لا نعاني الرغبة في القراءة يضاف إلى هذه حالة الأمّية الرهيبة في مصر وحتى في بلاد العالم المتقدّمة. فإنّ العصر الذي تعد البشريّة مقبلة عليه يعد عصر الإعلام. التلفزيون والسينما والصحافة. وفي ظلّ هذا العصر قد لا يكون ثمّة مكان للكلمة المكتوبة، وهذا يولّد لديّ الإحساس الرهيب بعدم جدوى ما أقوم به. الكلمات التي لن يقرأها أحد لن يكون لها جدوى أبدًا. والاستمرار في الكتابة في حدّ ذاته يعد بطولة بشكل ما. إنّ كافة هذه الهموم وهي كثيرة ولدت حالة من الكهولة المبكرة عند الإنسان بل إنّ الإحساس بالنهاية يفرض نفسه في عديد من الأحيان. وإن كانت القوّات ما تزال طويلة أمام الإنسان لكي يكتب ويقول. عملي في الصحافة كان

له عيب أساسي فالكلمة المكتوبة تتعرّض لمهانة يوميّة بسبب العمل في كواليس الصحافة كما أنّ الايقاع اليومي السريع يتناقض مع ما يحتاجه الكاتب من تأثير واستيعاب وفهم قبل الكتابة. ولكن الصحافة ربما كانت أنسب الأعمال لمن يمارس الكتابة. ولكنّها تمثّل المطبخ الخلفي للكلمة المكتوبة في زماننا. وهو مطبخ غير نظيف. يجعل الإنسان يشعر بحالة من القرف بسبب الانتماء إلى الحرف المكتوب ولكنّه قدر لا مفرّ منه. من قبل كانت الكتابة توفّر للإنسان حالة نادرة من السعادة والنشوة والإحساس بأنّ الإنسان لا يعثر على نفسه سوى في لحظة الكتابة. أمّا الآن فإنّ هذه النشوة لا وجود لها. المسألة أخذت الشكل الروتيني. وأخذت شكل المعاناة في بعض الأحيان. إنّ استمرار الإنسان في بعض الأحيان يصبح معجزة في حدّ ذاته. ولكنّ ذلك هو الحاصل الآن.

مؤلّفاته:

١- الحداد، القاهرة، منشورات كتاب الطليعة، ١٩٦٩. رواية كان اسمها الأصلي: الحداد يمتد عامًا آخر.

٢- أخبار عزبة المنيسي، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧١. مع مقدمة لسهير القلماوي.

English translation: News from Meneisi Farm, by Marie-Thérèse F. Abdel-Messih, Cairo, GEBO, 1987.

٣- أيّام الجفاف، القاهرة، مكتبة مدبولي، وبيروت، دار العودة، ١٩٧٤.

٤- البيات الشتوي، القاهرة، سلسلة «روايات الهلال»، ١٩٧٤.

٥- في الأسبوع سبعة أيّام، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٥.

٦- طرح البحر، القاهرة، سلسلة «روايات الهلال»، ١٩٧٦.

٧- يحدث في مصر الآن، القاهرة، نشرها المؤلّف على حسابه، ١٩٧٧؛ ط ٢، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٩.

٨- الحرب في برّ مصر، القاهرة، نشرها المؤلّف على حسابه، ١٩٧٨؛ ط ٢، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٩.

English translation: War in the land of Egypt, London, Saqi Publishers, 1986.

German translation: Masri der Mann aus dem Delta, by Doris Kilias, Berlin, Aufbau, 1993.

٩- حكايات الزمن الجريح، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٨٠؛ طبعة ٢، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٨٢.

١٠- ٤ حكايات لا معنى لها، القاهرة، كتابات مصريّة، ١٩٨٠. قصص.

١١- شكاوى المصري الفصيح (نوم الأغنياء)، القاهرة، دار الموقف العربي، ١٩٨١؛ ط٢، بيروت، دار المسيرة، ١٩٨١. الجزء الأوّل من ثلاثية شكاوى المصري الفصيح.

١٢- تجفيف الدموع، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨١. قصص.

١٣- قصص من بلاد الفقراء، القاهرة، مؤسّسة دار الهلال، ١٩٨٣.

١٤- المزاد، بيروت، دار المستقبل العربي، ١٩٨٣. الجزء الثاني من ثلاثيّة شكاوى المصري الفصيح.

١٥- من يذكر مصر الأخرى: ستة قصص، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٨٤.

١٦- أرق الفقراء، القاهرة/بيروت، دار المستقبل العربي، ١٩٨٥. الجزء الثالث من ثلاثية شكاوى المصري الفصيح.

١٧- الضحك لم يعد ممكنًا، القاهرة، «مختارات فصول»، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٧. قصص.
١٨- بلد المحبوب، عمان/بيروت، دار الشروق، ١٩٨٧.
١٩- القلوب البيضاء، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٨.
٢٠- الأعمال الكاملة، شكاوى المصري الفصيح، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٩. الثلاثية.
٢١- وجع البعاد، القاهرة، مؤسّسة دار الهلال، ١٩٨٩.
٢٢- الأعمال القصصيّة، ٣ مجلّدات، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٠.
٢٣- مرافعة البلبل في القفص، وقصص أخرى، القاهرة، مؤسّسة دار الهلال، ١٩٩١.
٢٤- الكتاب الأحمر: رحلاتي في خريف الحُلم السوفياتي: أدب رحلة، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢.
٢٥- من يخاف كمب ديفيد؟ قصة طويلة، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٣.
٢٦- لبن العصفور، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٤.
٢٧- خد الجميل، دمشق، دار المدى، ١٩٩٤.
٢٨- أطلال النهار، القاهرة، دار شرقيّات، ١٩٩٧.
٢٩- من اوراق النيل،بيروت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٨.
٣٠- أربع وعشرون ساعة فقط، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٩.
٣١- البكاء المستحيل، تونس، دار سحر للنشر، ٢٠٠١
٣٢- مفاكهة الخلان في رحلة اليابان، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠١.
٣٣- عبد الناصر والمثقّفون والثقافة، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٣.
٣٤- قسمة الغرماء، بيروت، دار الساقي للطباعة والنشر، ٢٠٠٥.

عن المؤلّف:

١- النابلسي، شاكر: مباهج الحرّية في الرواية العربيّة: دراسات في أعمال عبد الرحمن منيف*، يوسف القعيد*، يوسف إدريس*، الطاهر وطّار*، حنّا مينة*، غادة السمّان*، إميل حبيبي*، جمال الغيطاني*، مؤنس الرزار، غالب خلسة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٩٢.
٢- البداوي، محمّد: الرواية الحديثة في مصر: دراسة في تشكيل والايديولوجيّة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٩٣.

مراجعات كتب:

١- أفكار ١٩٧٥، ٢٩، ص١٤٣، عن الرواية أيّام الجفاف.
٢- أفكار ١٩٧٦، ٣٢، ص ١٧١، عن طرح البحر.
٣- الآداب، شباط/آذار ١٩٨٠، ص١٥، عن التاريخ، والفنّ واللغة في روايات. مصريّة ثلاث: نجمة أغسطس لصنع الله* إبراهيم، وقائعي مرات الزعفران لجمال الغيطاني*، ما يحدث في مصر الآن ليوسف العقيد*.
٤- فصول، مجلّد ٤، ٣، نيسان/حزيران ١٩٨٤، ص١٩٠-٢٠٢. مراجعة لفدوي ملطي دوغلاس.
٥- Banipal 1988، ١، ص٦٧، عن رواياته (فيصل دراج*).
٦- فصول، ربيع ١٩٩٣، ص٣٢٣، عن مرافعة البلبل.
٧- Journal of Arabic Literature, 28, 1993, pp. 62-74, Paul Starkey on From the city of the dead to liberation square.

مقالات:

١- الموقف الأدبي، ٦٩، ١٩٩٢، ص١١٢، عن اختباره كروائي.

سُهَيْر القَلَمَاوي

النوع الأدبي: كاتبة قصص، ناقدة.

ولادتها: **١٩١١** في القاهرة، مصر.

وفاتها: ١٩٩٧.

ثقافتها: تخرّجت من الكلّيّة الأمريكيّة للبنات، القاهرة، **١٩٢٩**؛ نالت ليسانس الآداب قسم اللغة العربيّة، جامعة القاهرة، **١٩٣٣**، فالماجستير، جامعة القاهرة، **١٩٣٧**؛ ثمّ الدكتوراه، جامعة القاهرة، **١٩٤١**.

حياتها في سطور: مدرّسة للأدب العربي بجامعة القاهرة، **١٩٥٦**؛ رئيسة قسم اللغة العربيّة بجامعة القاهرة، **١٩٥٨-١٩٦٧**؛ رئيسة مجلس التأليف والنشر بوزارة الثقافة، **١٩٦٧-١٩٧١**؛ رئيسة قسم الأدب العربي المعهد العالي للأبحاث والدراسات العربيّة بجامعة الدول العربيّة؛ مدرّسة زائرة بالجامعة الأمريكيّة. سكرتيرة عامّة لجميع الاتّحادات العربيّة النسائيّة، رئيسة اتّحاد النساء بالجامعات في القاهرة. عضو مجلس إدارة المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعيّة؛ نائبة رئيس المجمع العربي للكتّاب؛ عضو مجلس إدارة اتّحاد الكتّاب العرب واتّحاد الكتّاب الأسيوي الأفريقي. عضو مجلس الشعب منذ **١٩٧٩**. رئيسة قسم المرأة بالحزب الديمقراطي القومي. عضو مجلس المديريّة للموسوعة العربيّة الميسرة. عضو لجنة اليونسكو للتبادل الثقافي بين الشرق والغرب. أحرزت جائزة كتّاب آسيا وأفريقيا، **١٩٥٥**. زارت جميع البلدان العربيّة عدّة مرّات، كما زارت الولايات المتّحدة الأمريكيّة عدّة مرّات في زيارات متبادلة لعدّة جامعات. زارت الولايات المتّحدة الأمريكيّة عدّة مرّات في زيارات متبادلة لعدّة جامعات. زارت أيضًا إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا والاتّحاد السوفياتي والدانمارك وبلجيكا وكوبا واليابان والصين والهند والباكستان والفليبين وغانا والحبشة ونيجيريا وعدّة دول أفريقيّة أخرى. متزوّجة ولها ابنان.

السيرة*:

كانت سهير القلماوي من الرعيل الأوّل من الآنسات اللواتي دخلن الجامعة عام **١٩٢٩** وكان اقتحامهنّ التعليم الجامعي ثورة فكريّة واجتماعيّة. وقد آثرت سهير القلماوي التخصّص في اللغة العربيّة وآدابها لأنّها استشعرت خاصّة موهبتها الفنّية الخلّاقة إلى الصقل بدراسة الأدب وما ينبغي له من معارف تاريخيّة وفلسفيّة ولغويّة.

وقد مهّدت للمرأة طريق التعبير الذاتي في الشعر والنثر الفنّي، كما أنّها بمؤلّفاتها ومقالاتها وترجماتها قد أصّلت المناهج الجامعيّة في تحليل الفنّ والأدب وتقويمها.

تفتّحت مواهبها وهي لا تزال شابّة تطلب العلم ولم تنقطع عن الإنتاج الخصب والتأمّل الذاتي والدراسة المسائيّة والقراءة المتجدّدة المنوّعة على الدوام.

وفي كتابها أحاديث جدّتي نجد الحديث سهل محبّب، وحديث الحفيدة تطلع ساخط، وصورة الجدّة وإن تكن شخصيّة تاريخيّة فإنّها صورة أبدعتها الكاتبة وحسمتها وأبرزتها فهي أديبة مبتكرة.

وفي كتابها النقد الأدبي شرح وافي لما يسمّى الميزان النقدي وتاريخ لفكرة عمليّة النقد الحديث من كلاسيكيّة تاريخيّة إلى رومانسيّة إلى جماليّة وأخيرًا إلى واقعيّة.

مارست سهير القلماوي كتابة القصّة منذ أكثر من ربع قرن ونشرت عديدًا منها في الصحف والمجلات. وهذه المجموعة تمثّل ما كتبت في الفترة الأخيرة خمس عشر قصّة تمثّل مواقف فكريّة ووجدانيّة عاشتها قبل تخرّجها. نشرت أكثر من ثمانين قصّة قصيرة بالصحف والمجلّات. وقد أشرفت على أبواب الأدب واللغويّات والفولكلور والنسائيّات في الموسوعة الميسرة.

ومثّلت مصر في عدّة مؤتمرات أدبيّة وثقافيّة ونسائيّة على أنّ هذه الجهود العديدة والمتنوّعة في مختلف الميادين لم تحلّ دون بذلها جهودًا مثمرة في خدمة جامعة القاهرة على مدى أعوام طويلة ترقّت فيها إلى أسمى الوظائف الجامعيّة حتّى صارت عام **١٩٥٨** رئيسة لقسم اللغة العربيّة وفي عام **١٩٦٧** أسندت إليها وظيفة رئيسة مجلس إدارة المؤسّسة المصريّة العامّة للتأليف والنشر.

ومنذ عام **١٩٣٤** (افتتاح أوّل إذاعة عربيّة) إلى اليوم وهي تظهر في برامج متعدّدة في الإذاعة والتلفزيون ومن هنا نالت شهرتها لدى الناس.

وقد بذلت جهودًا كثيرة في تحرير المرأة المصريّة كان آخرها دخول مجلس الشعب حيث أسهمت في تغيير قوانين الأحوال الشخصيّة وأحوال الطفل.

وهي لا زالت تكمل الجهود الفكريّة والتحرّك من أجل صالح المرأة والأسرة بشكل عام.

[* فضلت المؤلفة كتابة سيرتها الذاتية هذه مستخدمة ضمير الغائب]

مؤلّفاتها:

(ملاحظة: صدرت كلّ الكتب التالية في القاهرة.)

أ) دراسات:

١- أدب الخوارج، (د.ت).
٢- ألف ليلة وليلة، **١٩٣٩**، دار المعارف، **١٩٥٩**. مع مقدّمة لطه حسين *.
٣- في النقد الأدبي.**١٩٥٥**.
٤- التقليد في الأدب، (د.ت).
٥- العالم بين دفتي كتاب، (د.ت).
٦- مع الكتب،وزارة الإرشاد القومي، **١٩٥٧**.
٧- الرواية الأمريكيّة الحديثة، (د.ت).
٨- باحثة البادية. بحث، (د.ت).
٩- فنّ الأدب، دار الثقافة للطباعة والنشر، **١٩٧٣**.
١٠- ذكرى طه حسين، دار المعارف، **١٩٧٤**.

ب) قصص:

١- أحاديث جدّتي، دار الهلال، **١٩٣٦**.
٢- الشياطين تلهو، دار القلم، **١٩٦٤**.
٣- ثمّ غربت الشمس، دار المعارف، **١٩٦٥**.
٤- مجموعة قصص، القاهرة، دار تضامن المرأة العربيّة، **١٩٨٨**.

ج) ترجمات:

١- ترويض النمرة، مسرحيّة لشكسبير، (د.ت).
٢- رسالة أيون لأفلاطون، (د.ت).
٣- عزيزتي أنتونيا لويلا كاثر، (د.ت).
٤- رسائل صيفيّة للويس ديكينسون، (د.ت).
٥- قصص صينيّة لبيرل باك، (د.ت).
٦- هديّة من البحر لآن ليندبرغ، (د.ت).
٧- مائدة المسوفة(جزءان)، (د.ت).
٨- كتاب العجائب لهوثورن، (د.ت).

عن المؤلّفة:

١- Manzalaoui, Mahmoud: Arabic writing today, the short story, Cairo, Dar al-Maaref, 1968, p. 108.

٢- Booth, Marilyn (ed. and tr.): My grandmother's cactus: stories by Egyptian women, with introduction, London, Quartet, 1991.

٣- إبراهيم، نبيلة: سهير القلماوي، مجموعة نقاد الأدب، رقم ٢٠، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٩٩**.

مقالة:

١- أدب ونقد، **١٩٩٧**، مجلّد **٢**، **١٤٤**، ص **٩٧**، سيرة.

جليل خليل القَيْسي

النوع الأدبي: كاتب قصص ومسرحي.

ولادته: ١٩٣٧ في كركوك، العراق.

وفاته: ٢٠٠٦.

ثقافته: تعلّم في المدرسة المركزيّة الابتدائيّة للبنين، كركوك، **١٩٤٥-١٩٥١**؛ فالغربيّة للبنين، كركوك، **١٩٥١-١٩٥٣**.

حياته في سطور: عامل بناء؛ موظّف في شركة نفط العراق، مترجم، ثمّ موظّف في المؤسّسة العامّة لتوزيع المنتجات النفطيّة، والآن متقاعد. عضو اتّحاد الأدباء في العراق. زار لبنان وسورية، **١٩٦٨** و**١٩٧٠** و**١٩٧٤**. أقام بأميركا خلال دروسه هناك في المسرح. متزوّج وله اثنان.

السيرة:

ولدتُ في **٢٢** أيّار **١٩٣٧** في مدينة كركوك المشهورة بآبارها النفطيّة، وفي محلّة (صاري كهية) من أب عربي من عشيرة الكرويه المنحدرة من آل قيس، ومن أمّ كرديّة من قرية بنكرد إحدى القرى الصغيرة التابعة لمحافظة السليمانيّة في كردستان في العراق. وبسبب ظروف اقتصاديّة صعبة كانت تعيشها الأسرة، رفض والدي الذي كان يعمل عاملاً في شركة نفط العراق سابقًا، دخولي إلى المدرسة. كنّا عشرة أفواه في البيت ومرتّب بائس. اضطررت وأنا صغير أن أعمل صانعًا في مقهى. تدخّلت والدتي ونجحت في إقناع والدي بدخولي إلى المدرسة شريطة أن أعمل معه مساء في إدارة دكّانه. تعلّمت القراءة والكتابة بسرعة، كما وأتقنت اللغات المحلّية مثل التركمانيّة، والكرديّة التي تعلّمتها من والدتي. كانت والدتي ذات خيال خصب، وراوية قصص خرافيّة ومثيرة. الفضل يرجع لها في تصعيد طاقاتي الخياليّة، وقد انعكست أجواء بعض قصصها مع مجموعتي القصصيّة الأولى صهيل المارّة حول العالم. مثّلت في الصف الأوّل المتوسّطة، وكذلك في الصف الثاني عدّة مسرحيّات، وكنت بشهادة أساتذتي ممثلاً موهوبًا. أحببت المسرح منذ صباي وحتى الآن. تركت الدراسة بعد نجاحي من الصف الثاني المتوسّطة لأسباب اقتصاديّة واشتغلت عاملاً في البناء، ثمّ عاملاً بأجر يومي في شركة النفط. دخلت مدرسة مركز التدريب الصناعي سنة **١٩٥٣** وهي مدرسة خاصة بشركة النفط، درست أصول المراسلات، والطبع على آلة الكاتبة، وأتقنت اللغة الانكليزيّة.

في عام **١٩٥٨** استقلت من العمل وسافرت إلى أميركا لدراسة المسرح. فشلت بسبب البطالة المخيفة التي كانت تجتاح أميركا في تلك السنة، ولبؤس امكاناتي الماديّة رجعت إلى الوطن وتعيّنت بوظيفة مترجم في شركة نفط خانقين سابقًا، المؤسّسة العامّة لتوزيع المنتجات النفطيّة حاليًا. تزوّجت من فتاة أرمنيّة بعد حب دام أكثر من عشر سنوات. في المؤسّسة عملت في عدّة وظائف إداريّة إلى أن أحلت على التقاعد في **١٩٨٣/٥/١**. حتى الحادية والعشرين من عمري كنت بعيدًا عن عالم الكتب، ولم أقرأ حتى كتيبًا واحدًا، ذات يوم وأنا أخطو إلى الثانية والعشرين من عمري، وبالصدفة المحضة وجدت رواية الزواج الخالد لدستوفيسكي، وانكببت لا إراديًّا على قراءتها بعناد وحبّ غريبين رغم فقر مفرداتي اللغويّة. وبالصدفة المحضة أيضًا عثرت على كتاب هؤلاء علّموني لسلامة موسى ولدهشتي الشديدة رأيت صورة دستويفسكي على الغلاف، ابتعته، وعبره تعرّفت على نخبة من عباقرة الأدب، وهكذا دخلت دنيا القراءة. نشرت أوّل قصّة لي سنة **١٩٦٥** بعنوان الطفل والشاحنة في مجلة الآداب اللبنانيّة. صدرت مجموعتي القصصيّة الأولى صهيل المارّة حول العالم سنة **١٩٦٨**. في عام **١٩٧١** صدرت لي مجموعة مسرحيّات من فصل واحد بعنوان جيفارا عاد، افتحوا الأبواب. واختيرت لدى عرضها سنة **١٩٧٤** من قبل مسرح الفنّ الحديث كأحسن نص. وقدّمت نفس الفرقة عددًا من أعمالي مثل: شفاه حزينة، أيّها المشاهد جد عنوانًا، زفير الصحراء. أصبحت عضوًا في اتّحاد الأدباء في العراق، وتعرّفت على معظم الكتّاب والشعراء... صدرت مجموعتي القصصيّة الثانية زليخة، البعد يقترب سنة **١٩٧٥**، وفي عام **١٩٧٩** صدرت المسرحيّات، وهي من فصل واحد أيضًا.

قريبًا سوف تصدر مجموعتي الثالثة في زورق واحد وتحت الطبع المجموعة الثالثة من مسرحيّاتي بعنوان وداعًا أيّها القرّاء.

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- صهيل المارّة حول العالم، بيروت، دار النهار، ١٩٦٨.

٢- زليخة، البعد يقترب، بغداد، دار الأديب، (د. ت).

ب) مسرحيّات:

١- جيفارا عاد، افتحوا الأبواب، بيروت، دار العودة، ١٩٧١.

٢- المسرحيّات، بغداد، دار الحريّة للطباعة، ١٩٧٩.

٣- وداعًا أيّها الشعراء: سبع مسرحيّات من فصل واحد، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، ١٩٨٨.

الطاهر عبد الرحمن قِيقَة

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته:**١٩٢٢** في تاكرونة، تونس.

وفاته: **١٩٩٤**.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائيّة بساحة الغنم، تونس العاصمة، **١٩٢٩-١٩٣٤**؛ فالمدرسة العادقيّة (٦ سنوات) ثمّ المعهد الثانوي كارنو (سنة واحدة)، **١٩٣٥-١٩٤١**؛ دخل جامعة الجزائر، كلّية الآداب، **١٩٤٢-١٩٤٥**؛ وجامعة باريس، كلّية الآداب، **١٩٤٦-١٩٤٩**. وحاز إجازة في اللغة العربيّة وآدابها وأحرز دبلوم عالي في اللغات والآداب اليونانيّة واللاتينيّة والفرنسيّة.

حياته في سطور: أستاذ آداب عربيّة في المدرسة العادقيّة بتونس العاصمة وأستاذ اللغة الفرنسية بالجامعة الزيتونيّة (**١٩٤٩-١٩٥٨**) رئيس المصلحة الاجتماعيّة والثقافيّة بوزارة التربية القوميّة (**١٩٥٩-١٩٦٢**). مدير التعليم الثانوي والفنّي بوزارة التربية القوميّة (**١٩٦٧**)؛ مدير الفنون والآداب بوزارة الشؤون الثقافيّة والإعلام (**١٩٦٨-١٩٧١**)؛ مدير العلاقات الخارجيّة بوزارة الثقافة (**١٩٧٢-١٩٧٧**)؛ مدير المركز الثقافي الدولي بالحمامات (**١٩٦٧-١٩٧٨**)؛ المدير القائم المساعد للمنظّمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم منذ **١٩٧٨**. رئيس الجامعة القوميّة للتعليم بالاتّحاد العام التونسي للشغل (**١٩٥٤-١٩٥٧**)؛ رئيس النادي الثقافي أبو القاسم الشابي (**١٩٦٦-١٩٧٨**)؛ وعضو المجمع العلمي الدولي للغة العربيّة (**١٩٦٨**). لقد سافر إلى جلّ البلدان العربيّة وإلى كثير من البلدان في أوروبا وآسيا وافريقيا. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

طلب منّي أن أقصّ تاريخ حياتي. فعلمت أنّي سقطت في الفخّ. كيف أعرّف نفسي بنفسي؟ إنّ الأمر عسير. ولكنّ المحاولة تستويني رغم المخاطر. ولذلك أتوكّل على اللهُ فأقول:

ولدتُ الحياة تبتدىء دائمًا بميلاد بقرية تاكرونة يوم **٣٠** ديسمبر **١٩٢٢** قبل بزوغ الشمس في بيت جدّي أثناء اجازة نهاية السنة.

كان جدّي محمّد الغريب فلّاحًا بتاكرونة وصاحب دكّان فيها. لا أذكر من جدّي إلّا صورة جسم ممدّد ملفوف في رداء أبيض من رأسه إلى قدميه في ليلة كنّا نسير فيها في عربة تجرّها الخيل.

كان أبي عبد الرحمن في مدرسة ابتدائيّة تقع في رحبة الغنم بتونس. وكنّا نسكن بيتًا فيه ثلاث غرف تحيط بصحن مبلّط في وسطه شجيرات وفي زاوية منه عشوش حمام.

كانت إحدى الغرف للطبخ وللشؤون المنزليّة وكنّا نسكن في غرفتين غرفة تؤوينا جميعًا وكنّا ستّة أبي وأمّي وثلاث أخوات وأنا. وكانت الغرفة الثانية مخصّصة للضيوف ومعظم هؤلاء كانوا يفدون علينا من القرية خاصّة في فصل الشتاء عندما يشتدّ البرد ويعصف الريح وتنقطع الأشغال الفلاّحية بعد بذر الأرض وجني الزيتون.

لم يكن لنا في البيت ماء ولا كهرباء. يأتي السقاء كلّ يوم فيفرغ قربة في جرّة عظيمة منصوبة بجانب باب الدار. وكنّا نستضيء ليلًا بسرج وقودها البترول. كان أبي يقول دائمًا: حططت الرحال بتونس ونهاية المطاف تاكرونة، قبره رحمه الله بمقبرة الجلاز بتونس.

منّ علينا عمي الأكبر حمودة فجلب الماء إلى البيت فأصبح يجري في الحنفيّات وكفانا عناء جلبه من المورد العمومي. وأدخل أبي الكهرباء إلى البيت لما نجحت في شهادة نهاية الدروس الثانويّة.

لا أذكر من المدرسة إلّا الطريق المؤدّية إليها بروائحها التي بقيت عالقة بذهني وأنا سالكها: رائحة الفطائر المقليّة في زيت الزيتون ورائحة قطعة الجبن الأحمر الهولازدي الحامضة التي كنت آكلها مع قطعة الخبز التي كنت أحملها من البيت.

وفي الصيف تنتقل الأسرة جميعها إلى قرية تاكرونة في سيّارة أجرة. وعندما نصل إلى القرية أنزع حذائي وألبس قميصًا ولا أنتعل من جديد ولا ألبس لباس المدينة إلّا يوم عودتنا إلى تونس في نهاية العطلة.

وعندما كبرت حمّلني أبي مسؤوليّات، فأصبحت أرافق الحصّادين وأحاول الحصاد وأشرف في البيدر على درس الشعير والحنطة وأجرّ أكياس الحبوب من البيدر إلى المخزن.

كان أبي يروي الشعر البدوي ويقول الشعر أحيانًا، وكان ملمًّا بتاريخ القبائل رواية لأية منها مطّلعًا على أمجادها، فغرس في نفسي عشق الأدب الشعبي. وكان إلى جانب ذلك ذا ثقافة فرنسيّة عميقة فحبّبني تلك الثقافة ووجّهني إلى مواردها. وأرسلني إلى المدرسة الصادقيّة حتّى أحصل على ثقافة عربيّة وثقافة فرنسيّة في آن واحد. ولمّا أحسّ بأنّني أريد تعلّم اللغة اللاتينيّة ثمّ اليونانيّة شجّعني على ذلك. وكان يقول: حاول أن تستوعب من العلم ما استطعت. خذ وقتك يا ابني فإنّي لا أطلب منك أن تدخل إلى الحياة العمليّة ما دمت مستعدًّا لمواصلة الجهد. فإنّك كالنحلة التي تجني من جمع الزهرات لتدخر العسل.

كانت دراستي الجامعيّة بالجزائر العاصمة أثناء الحرب العالميّة الثانية ثمّ انتقلت منها إلى باريس حيث قضيت بضع سنوات.

ابتدأت حياتي العمليّة سنة **١٩٤٩** أي منذ ثلاثين سنة ونيف. وكنت ممّن تقلّب في مختلف المناصب كما يقال: التدريس في المدارس الثانويّة مدّة تسع سنوات ثمّ الإدارة في وزارة التربية القوميّة ثمّ تقلّدت مهام كبير خبراء اليونسكو بالجزائر ثمّ إدارة التعليم الثانوي والفنّي في بلدي ثمّ إدارة المركز الثقافي الدولي بالحمّامات بتونس مدّة إحدى عشرة سنة أنظّم الندوات الثقافيّة الدوليّة وأسهر على تسيير المهرجانات الفنّية ثمّ العمل مؤخّرًا في المنظّمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم كمدير عام مساعد مكلّف بقطاع الثقافة. مشقّة وعناء وتكيّف بالظروف مع متعة التنوّع واتّساع الأفق.

ليس هذا مهمّ بل المسيرة الفكريّة هي الأهمّ.

أوّل ما كتبت مقالة نشرت سنة **١٩٤٣** عن برسيفوني زوجة بلوتون إلَه الموت في العقيدة اليونانيّة القديمة، وذلك في صفحة من المجلّة مخصّصة للشباب.

لماذا كتبت في هذا الموضوع؟ لأنّي كنت آنذاك مغرمًا بالأدب اليوناني أتمنّى أن أتخصّص فيه وأدرس العلاقة بين الفكر اليوناني والفكر العربي. رسالتي للاحراز على الدبلوم العالي الفاصل بين الاجازة التبريز كان موضوعها: حالة الوجد عند أفلوطين رئيس المدرسة الأفلاطونيّة الحديثة بالاسكندريّة.

ولكن مرّت الأيّام وتبخّر الحلم، فأصبحت رجل عمل لا رجل بحث.

أكتب القصص بين الفينة والفينة متأثّرًا بالأحداث التي تجري وبخلجات نفسي وكتبت عن رحلتي إلى الصين. ولي اهتمامات في مجالي الأدب الشعبي والتاريخ.

وأنا أحنّ إلى الراحة والاستجمام علّي أجمع شتّات نفسي وأصنع حياة جديدة أساسها البحث والتأمّل والانتاج الفكري والأدبي فأحقّق ما صبت إليه نفسي ولم أحقّقه بالصورة المرضية عندما كنت شابًا أجوب في شوارع الجزائر وباريس.

مؤلّفاته:

١- الصين الحديثة، تونس، منشورات الاتّحاد العام التونسي للشغل، ١٩٦٠. وصف رحلة إلى الصين قام بها سنة ١٩٥٧.
٢- من أقاصيص بني هلال، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٦٨. قصص.
٣- نسور وضفادع، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٧٣**. مع مقدّمة دراسيّة لعزّ الدين المدني.
٤- Darghout Rais: Le magnifique seigneur de la mer, Tunis, Maison Tunisienne de l'Edition, 1974 دراسة تاريخية في قالب أدبي. بالفرنسية.
٥- السيرة الهلالية لعبد الرحمن الأبنودي، القاهرة، المؤسّسة العامّة للكتاب، ١٩٧٨.
٦- الهلاليّات، تونس، دار شريف، **١٩٨٥**. قصص.
٧- Abdelaziz Gorgi: La quête de la lumière, Tunis, Cérès Productions, 1985. باللغتين العربية والفرنسية.
٨- Contes et nouvelles, Tunisie, Paris, Centre International de la Langue Française, 1986. باللغة الفرنسية.

٩- الصخرة العالية، تونس، دار التركي للنشر، ١٩٨٨. قصص.
١٠- تسعة ليال مع كالبسو: ثلاث قصص مستوحات من التراث اليوناني، بردو،دار التركي، ١٩٩١.

عن المؤلّف:

١- فاسي، مصطفى: البطل في القصّة التونسيّة حتى الاستقلال، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ١٩٨٥، ص ٣٧٥-٣٨٦.

عبد الكريم كاصِد حالوب

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٥في البصرة، العراق.

ثقافته: تعلّم في معهد الرصافي الابتدائي، البصرة **١٩٥١-١٩٥٧**؛ فمدرسة الوثبة الثانوية، البصرة، **١٩٥٧-١٩٥٩**؛ دخل نقابة المعلمين المسائية، البصرة؛ **١٩٥٩-١٩٦٢**؛ ثمّ جامعة دمشق، **١٩٦٣-١٩٦٧**.

حياته في سطور : مدرّس في العراق والجزائر، وموظف في مصرف في البصرة منذ عام **١٩٥٩** حتى عام **١٩٦٢**. وفي الصحافة كان عضو منظمة الصحافة العالمية، ونائب سكرتير رابطة الكتّاب والصحافيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين. أقام في سورية منذ العام **١٩٨٠** حتى الآن. أقام في الجزائر **١٩٦٩-١٩٧٢**؛ وفي اليمن الديمقراطية **١٩٨٠**؛ وفي لبنان **١٩٨١-١٩٨٢**. وسافر إلى مصر وليبيا والكويت. كما سافر إلى إيران **(١٩٥٢)** وإلى فرنسا واسبانيا وإيطاليا ويوغوسلافيا وبلغاريا وتركيا وانكلترا وقبرص بين **١٩٧٩-١٩٨٣**. متزوّج.

السيرة:

ولدتُ عام **١٩٤٥** في مدينة البصرة. في بيئة شعبية هي، إذا صحّ التعبير عالم وطني السفليّ المعتم. ولكنه العالم الذي اكتشف فيه الضوء... ضوء الإنسان العراقي المهموم الجائع الذي تختفي وراء حياته الأليفة غرابة لا حدّ لها ممتزجة بالرقة التي لا تكشف عن ذاتها في قساوة الواقع.

كان أبي عاملاً ثم أصبح متعهدًا في مكبس للتمر (جرداغ) ثم عاملًا من جديد حتى وفاته عام **١٩٧٧**. وحين كان متعهدًا كنا نضطر، أنا وعائلتي، إلى الرحيل أواخر الصيف إلى ضفاف الأنهار حيث النخيل ومكابس التمور، لننصب هناك أكواخنا القصب وكأننا ننصب (سيركًا أو مسرحًا) لنبدأ التمثيل، ثم نعود بعد شهرين أو ثلاثة أفقر من آثارنا التي خلفناها لمطر الشتاء والريح.

لقد سحرني ذلك العالم العابر الهش بأسواقه المتنقّلة مع الزوارق، ونوتيته المسنّين الذين لم يهبطوا المدن. وعشاقه الذين يقودون حبيباتهم إلى الأنهار، وعمّاله الذين يقلبون صناديق التمر طبولًا للسمر في الليل ثم ينهضون ديوكًا صائحة في الفجر، وأكواخه التي يختلط فيها الناس بالزنانير والدجاج والأسماك المنشورة على الحبال كالغسيل.

غير أن عالمي الذي كنت أعود إليه لم يكن أقل غرابة من عالم الأنهار فقد تفتّحت عيناي فيه على الباحات الرطبة، والأبواب المفتوحة على السراديب، والعميان الذين يرقصون حول النيران، والمباني المغلقة، والعاهرات اللواتي يرحلن باكيات وسط سباب القوادين وضحك المارة، والأمهات اللواتي يندبن بناتهنّ القتيلات رغم الفضيحة، والأطفال الذين يموتون، والقبور التي تضيء للموتى، والبلهاء الذين اخضرّت لحاهم ولم يهرموا، والرواة الذين يعبرون مقاصير ألف ليلة وليلة في الأحلام ليدخلوا المصحّات في الواقع، وجامعات الملح في الصحراء يقلن تحت العباءات المنصوبة بالعصيّ فتطاردهنّ خيول الشرطة لأن هناك من يحتكر الملح، والحمّالين الذين كنّا نكنس طريقهم من الحصى لئلّا تنغرس أقدامهم الثقيلة تحت الأحمال، والأطفال الذين يحملون فوق رؤوس النسوة ملفوفين بالعباءات السوداء في المآتم أيام عاشوراء المقدّسة، والسجناء الذين يخرجون مصفرّي الوجوه من هواء السجون وهم يتحدّثون عن أسماء وأحداث نجهلها نحن الأطفال.

وغل كثيف من الواقع لا يدخله من لا يملك جلد الشاعر الحق.

مآتم وأعراس وطفولة لم تستنفد بعد، رغم أني كتبت عنها ديوانًا كاملًا هو ديواني الثاني النقر على أبواب الطفولة، فما زال في داخلي ذلك الطفل يرافقني ويقودني إلى ممالك أبعد... ربّما لن أراها أبدًا.

كان لكتاب ألف ليلة وليلة الذي رواه لي خالي، وأنا بعد طفل، أثره العميق في إشعال الحرائق في ذاكرتي. كنّا نتجمع حوله صامتين، أنا واخوتي الخمسة، حتى أبي وأمي كانا يتخذان هيئة الأطفال ويصغيان إليه مسحورين.

في عام ١٩٦٧ أكملت دراستي الجامعية وحزت شهادة الليسانس في الفلسفة من جامعة دمشق. عملت مدرّسًا لعلم النفس في معهد المعلمين في البصرة. وبعد اغلاقه عملت مدرّسًا للغة العربية. في عام ١٩٦٩ سافرت إلى الجزائر لأعمل في التدريس هناك. وقد أتيحت لي الفرصة أن أزور باريس عدّة مرّات، وأن أتعلم الفرنسية التي أصبحت اللغة التي أقرأ فيها وأترجم عنها... فقد ترجمت حتى الآن العديد من الكتب صدر منها ديوان كلمات لجاك بريفير عن دار ابن رشد عام ١٩٨١. وهذه الكتب هي: ١ الحياة شعرًا محادثة مع الشاعر الفرنسي غيليفك، ٢ قصيدة (أنا باز) لسان جون بيرس نشرت في مجلة الأديب المعاصر العراقية عدد ٢٠ عام ١٩٧٦، ٣ ديوان عن الملائكة للشاعر الاسباني روفائيل البيرتي، ٤ ديوان قصاصات للشاعر اليوناني ريتسوس، ٥ انطولوجيا الشعر البياني الكلاسيكي نشرت قسمًا منه في مجلة الكرمل العدد الثامن ١٩٨٣.

في عام ١٩٧٢ عدت إلى البصرة في العراق وعملت مدرّسًا للغة العربية في مدارسها. صدر لي أول ديوان في بيروت عام ١٩٧٥ بعنوان الحقائب وقد أعدت طبعه في بغداد عام ١٩٧٦. وهذا الديوان خلاصة تجربتي في الغربة. احترزت فيه من السقوط في ما يسمّى

بـ(شعر الحنين) ممسكًا بالخيط الذي يشدّني إلى الناس والأشياء والوطن الذي لم يكن حاضرًا من خلال الاستدعاءات والاستذكارات الرخوة، بل من خلال واقع الغربة ذاته بتفصيلاته وموضوعاته التي تشكلت في شعري.

ومنذ عام **١٩٧٩** وأنا خارج العراق مضطرًا، مع غيري من خيرة المبدعين العراقيين الذين تجمعهم رابطة الكتّاب والصحفيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين ذات الفروع العديدة في العالم والتي انتخبتني نائبًا لسكرتيرها العام.

في هذه الفترة صدر لي ديواني الثالث الشاهدة وأنا الآن بصدد نشر ديواني الرابع وردة البيكاجي والبيكاجي اسم لمبنى قديم في عدن كنت أسكنه مع غيري من المهجرين العراقيين، وقبلًا كان يسكنه الهنود. أعيش حاليًا في دمشق وأعمل في الصحافة.

باختصار، لقد عشت حياة أستطيع أن أقول عنها أنها احتوت غنى ما...

إن اكتشافات الشعر العظيم لا يمكن دحضها، تمامًا كالحقائق العلمية، لأنها تجارب عاشها الشاعر فعلًا وليست أفكارًا قابلة للدحض أو الانكار لذلك فإن السلطات تخاف الشعراء كثيرًا.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- الحقائب، بيروت، دار العودة، **١٩٧٥**؛ ط **٢**، بغداد، مطبعة الأديب البغدادية، **١٩٧٦**.
٢- النقر على أبواب الطفولة، بغداد، مطبعة شفيق، **١٩٧٨**.
٣- الشاهدة، بيروت، دار الفارابي، **١٩٨١**.
٤- وردة البيكاجي، دمشق، (د.ن) **١٩٨٤**.
٥- قفا نبكِ، دمشق، دار الأهالي، **٢٠٠٢**.
٦- زهيريّات، الأردن، دار الكندي، **٢٠٠٥**.

ب) مجموعات قصصية ومسرحية.

١- المجانين لا يتعبون، الأردن، دار الكندي، **٢٠٠٤**.
٢- حكاية جندي، مسرحية عُرضت في مسرح (أولد فك) الشهير بلندن في مطلع سنة **٢٠٠٦**.

ج) ترجمات:

١- كلمات لجاك بريفير، بيروت، دار ابن رشد، **١٩٨١**.
٢- أناباز لسان جون بيرس، دمشق، دار الأهالي، **١٩٨٧**.
٣- قصاصات ليانيس ريتسوس، دمشق، دار بابل، **١٩٨٧**.
٤- نكهة الجبل، الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام، **٢٠٠٥**.

عن المؤلف:

الحموسي، لعبد القادر: عبد الكريم كاصد: الشاعر خارج النص، المغرب، القنطرة، **٢٠٠٧**.

مقابلات:

١- الحرّية (دمشق)، رقم **٩٨١**، (**١٩٨٠/٩**).
٢- فلسطين الثورة (دمشق)، رقم **٣٤١**، (**١٩٨٠/٩/١٨**).
٣- المعرفة (دمشق)، رقم **٢٣٨**، (**١٩٨١/١**)، ص **٢١٨** **٢٢٤**.

محمّد عبد الرحيم كافود

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٥٠ في الدوحة، قطر.

ثقافته: تعلّم في ابتدائيّة خالد ابن الوليد، الدوحة، **١٩٥٩-١٩٦٤**؛ فالمعهد الديني، الدوحة، **١٩٦٥-١٩٦٧**؛ فالمعهد الديني الثانوي، الدوحة، **١٩٦٨-١٩٧٠**؛ حائز على ليسانس من كلّية اللغة العربيّة، الأزهر، القاهرة، **١٩٧٠-١٩٧٤**؛ وماجستير في الأدب الحديث، **١٩٧٨**؛ ثمّ دكتوراه في النقد الأدبي الحديث، الأزهر، **١٩٨١**.

حياته في سطور: مدرّس بالجامعة، مشرف عام على النشاط الطلّابي بالجامعة، أمين مركز الوثائق والدراسات الإنسانيّة بجامعة قطر. زار كلًا من لبنان وسورية والأردن والسعوديّة والعراق والكويت والبحرين والإمارات العربيّة المتّحدة وعُمان. وزار من البلدان غير العربيّة بريطانيا والمانيا الغربيّة وايطاليا وماليزيا وسنغافورة. متزوّج وله ابنتان وصبيان.

السيرة:

ولدتُ بمدينة الدوحة، قطر عام **١٩٥٠** على وجه التقريب حيث لم يكن معظم أبناء المنطقة في تلك الآونة يهتمّون بتسجيل تاريخ الولادة وإنّما كانوا غالبًا ما يؤرّخون لها ببعض الحوادث التي تقع في تلك الفترة (أي بعد الحرب العالميّة الثانية). وفي عام **١٩٥٩** التحقت بالمدرسة الابتدائيّة (خالد بن الوليد) وعندما وصلت إلى الصفّ الرابع الابتدائي شغفت بإلقاء الخطب وكلمات الصباح، حتّى أنّني في بعض الأحيان كنت أحاول الارتجال لهذه الكلمات عن طريق حفظ بعض الفقرات. وكان توجيهي إلى الاهتمام بالقراءة وخاصة الإقبال على قراءة القصص. وفي عام **١٩٦٤** حصلت على الشهادة الابتدائيّة، والتحقت بالمعهد الديني وكانت الدراسة فيه تمرّ بمرحلتين اعداديّة وثانويّة كلّ منها يستغرق ثلاث سنوات. وفي عام **١٩٧٠** حصلت على الشهادة الثانويّة الدينيّة بتفوّق. وأرسلت في بعثة دراسيّة إلى القاهرة حيث التحقت بكلّية اللغة العربية جامعة الأزهر وفي عام **١٩٧٤** حصلت على (ليسانس) في اللغة العربيّة بتقدير جيّد جدًا ثمّ تمّ تعييني معيدًا بقسم اللغة العربيّة بكلّية التربية في قطر.

ثمّ سافرت بعدها لاستكمال دراستي العليا، والتحقت بكلّية اللغة العربيّة بالأزهر وحصلت على درجة الماجستير في الأدب والنقد بتقدير (ممتاز) في عام **١٩٧٨** ثمّ سجلت

لرسالة الدكتوراه وكان موضوعها النقد الأدبي الحديث في الخليج العربي وحصلت على هذه الدرجة عام **١٩٨١** مع مرتبة الشرف الأولى.

ثمّ عدت لأمارس دوري كعضو هيئة تدريس بقسم اللغة العربيّة في كلّية الإنسانيّات بجامعة قطر. وبالإضافة إلى التدريس أقوم بالإشراف على إدارة النشاط الطلّابي بالجامعة. وأمانة مركز الوثائق والدراسات الإنسانيّة بجامعة قطر.

شاركت في العديد من الندوات والمؤتمرات العلميّة منها:

- الندوة الفكريّة لرؤساء جامعات الخليج (البحرين)، **١٩٨٢**.
- مؤتمر اتّحاد الجامعات العربيّة (دمشق)، **١٩٨٢**.
- مؤتمر التعريب (دمشق)، **١٩٨٢**.

مؤلّفاته:

١- الأدب القطري الحديث، القاهرة، المطبعة الفنّية، ١٩٧٨.

٢- النقد الأدبي الحديث في الخليج العربي، قطر، دار قطري بن الفجاءة، **١٩٨٣**. دراسة للحركة النقديّة في منطقة الخليج العربي، نشأتها، تطورّها، واتّجاهات النقد الأدبي المعاصر في المنطقة.

٣- ديوان أحمد بن يوسف الجابر، قطر، جامعة قطر، مطابع الدوحة الحديثة، **١٩٨٤**. بالاشتراك مع يحيى الجبوري. جمع وتحقيق ودراسة لشعر الشاعر وحياته.

٤- القصّة القصيرة في قطر، دراسة فنّية-اجتماعيّة. بالاشتراك مع حسن عيد وإقبال هيكل، قطر، مركز الوثائق والدراسات الإنسانيّة، جامعة قطر، **١٩٨٥**. دراسات فنّية للقصّة القصيرة والمذاهب الأدبيّة التي تنتمي إليها.

٥- دراسات في الشعر العربي المعاصر في الخليج، دوحة، للمؤلف، **١٩٩٤**.

٦- إشكاليّة الثقافة العربيّة بين الأصالة والمعاصرة، دوحة، دار قطري ابن الفجاءة، **١٩٩٦**.

عن المؤلّف:

١- مجلّة الرسالة (الكويت)، **١٩٧٩/٩/٢٣**.

٢- مجلّة الدوحة (قطر)، اكتوبر، **١٩٧٩**.

٣- جريدة الجمهوريّة (العراقيّة)، **١٩٨٥/٧/١٥**.

محمود محمّد علي كامل

النوع الأدبي: كاتب قصص ومسرحيّات.

ولادته: ١٩٠٦ في القاهرة، مصر.

ثقافته: تعلّم في المدرستين التاليتين: الزقازيق الابتدائيّة، الزقازيق، **١٩١٦-١٩٢٠**؛ والزقازيق الثانويّة، **١٩٢٠-١٩٢٤**؛ دخل كلّية الحقوق، جامعة القاهرة، **١٩٢٤-١٩٢٨**؛ ثمّ كلّية الحقوق والعلوم السياسيّة جامعة اكس ان بروفانس (Aix-en-Provence) وحصل على دكتوراه التخصّص في تاريخ النظريّات السياسيّة.

حياته في سطور: مارس المحاماة من **١٩٢٨** حتى **١٩٧٤** على المستويات الفنية كافة. وفي الصحافة كان محرّرًا في جريدة السياسة في أثناء الدراسة بكلّية الحقوق (**١٩٢٤-١٩٢٨**)، ثمّ بدار الهلال (**١٩٣٠-١٩٣٢**) ثمّ رئيسًا لتحرير اللطائف المصور (**١٩٣٢-١٩٣٣**) ثمّ صاحب مجلّتي الجامعة والعشرين قصّة ومحرّرهما. مؤلّف وخبير مستشار للسياحة لوزارة الاقتصاد (**١٩٥٠-١٩٥٢**) عضو نقابة المحامين ونقابة الصحفيّين والجمعيّة المصريّة للقانون الدولي والجمعيّة المصريّة للاقتصاد والاحصاء. عمل خبيرًا قانونيًا للأمم المتّحدة في عدن (**١٩٦٤**) ثمّ خبيرًا سياسيًا في فولتا العليا (**١٩٦٩**) وخبيرًا سياحيًا لمنظّمة العمل الدوليّة في مورتسيس وتنزانيا (**١٩٧٠**) والباكستان وسيلان وأندونيسيا والفلبّين وكوريا الجنوبيّة. عضو نادي روتاري القاهرة وقد تولّى رئاسته سنة (**١٩٥٧-١٩٥٨**). كان عضو الجمعيّة العربيّة للأمم المتّحدة وقد أنشأها عام **١٩٦١**، وتولّى رئاستها. سافر إلى كلّ من السودان وليبيا وعدن ولبنان (عدّة مرات في سنوات متفرّقة من **١٩٥٤**)، والعراق كما سافر أيضًا إلى كثير من البلدان غير العربيّة في أوروبا وآسيا وافريقيا.

السيرة*:

وُلد الدكتور محمود كامل في ٨ يوليو سنة **١٩٠٦** بشارع خيرت بحيّ السيّدة زينب من أحياء القاهرة القديمة. لأب مصري وأمّ من أصل تركي شركسي. وكان والده المرحوم الأستاذ محمّد علي كامل يزاول المحاماة في الزقازيق بعد أن أنشأ دار الترقي للطبع والنشر بشارع عبد العزيز بالقاهرة، في أوّل القرن العشرين وهي الدار التي نشرت الطبعة الأولى من كتاب تحرير المرأة لقاسم أمين الذي أحدث أهمّ ثورة اجتماعيّة بمصر في مطلع هذا القرن. تفتّحت عيناه منذ طفولته على الحيّ الذي يضمّ «عمارة البابلي» وهي مجموعة شوارع ضيّقة

سكن بيتًا فيها الثائر أحمد عرابي بعد عودته من المنفى وغيره من الشخصيّات البارزة في الحياة المصريّة السياسيّة والقضائيّة والفنيّة وهو نفس الحيّ الذي يضمّ مسجد السيّدة زينب. ومقرّ أوّل معهد علمي أنشأه علماء الحملة الفرنسيّة على مصر.

في هذه الفترة بدأت اهتماماته الأدبيّة فأعانته مكتبة أبيه على القراءة وخاصّة في المطبوعات والموسوعيّة التي كانت تصدر إذ ذاك مثل تقويم المؤيّد وتقويم مسعود ودائرة المعارف الإسلاميّة التي أصدرها محمّد فريد وجدي، وكانت أوّل محاولة شخصيّة على الاتّصال بالأوساط الصحفيّة القاهريّة أن نشر وهو لا يزال بالمدرسة الثانويّة **١٩٢٢** كلمة في جريدة الأخبار التي كان يصدرها أمين الرافعي نعى فيها على تلامذة الأستاذ الإمام محمّد عبده إهمال أحياء ذكراه. وفي تلك الفترة المبكرة من الدراسة الثانويّة ترجم من الانجليزيّة قصّة Robin Hood ونشرت الترجمة العربيّة في طبعة شعبيّة. كما ما ترجم مسرحيّة Hassan للكاتب الانجليزي Sir James Elroy Flecker التي وضعها عن عهد هارون الرشيد. واشترت شركة ترقية التمثيل العربي تلك الترجمة العربيّة. ولّما التحق بكلّية الحقوق (**١٩٢٤**) بدأ اهتمامه بالنقد المسرحي وعمل ناقدًا مسرحيًا لجريدة السياسة التي كان يرأس تحريرها محمد حسنين هيكل ويتولّى سكرتاريّة التحرير محمود عزمي ويشترك في التحرير طه حسين* وعبد العزيز البشري ومصطفى عبد الرزاق ووضع مسرحيّة الوحوش درامة مصريّة مثّلتها فرقة رمسيس (يوسف وهبي) عام **١٩٢٦** كما قدّم لنفس الفرقة الترجمة العربيّة لمسرحيّة Sappho، الفرنسيّة لألفونس دوديه وهي الترجمة التي مثّلتها الفرقة المصريّة (جورج أبيض) فيما بعد (**١٩٣٦**) على مسرح الأوبرا وعقب انتهاء الدراسة بكلّية الحقوق (**١٩٢٨**) قدّم لفرقة فاطمة رشدي مسرحيّة فاطمة التي مثّلتها على مسرح حديقة الأزبكيّة.

وقد عمل بالمحاماة منذ أغسطس **١٩٢٨** لمدّة عام ثمّ التحق بوظيفة محقّق (معاون إدارة) بوزارة الداخليّة وتنقّل بين كفر الزيّات ونقط الشرطة فيه: القصابة وبسيون (محافظة الغربيّة) ومركز الصفّ ونقطة الشرطة فيه: الاخصاص (محافظة الجيزة) وتركت تلك الفترة طابعًا ظاهرًا على العديد من قصصه الريفيّة. وكانت قصصه المصريّة في الفترة بين **١٩٣٠** و**١٩٣٢** أوّل محاولة لإرساء قواعد القصّة الرومانسيّة العربيّة ثمّ عمل إلى جانب المحاماة رئيسًا لتحرير مجلّتي الطائف المصوّرة والعروسة وأصدر مجلّته الجامعة عام **١٩٣٢** فظلّ يوالي نشر قصّة مصريّة قصيرة أسبوعيًا حتى عام **١٩٣٦** عندما أصدر مجلّة ال **٢٠** قصّة نصف شهريّة وبلغ مجموع الكتب التي أصدرها في الأعوام العشرة بين **١٩٣٤** و**١٩٤٤** عشرين كتابًا وفي تلك الفترة قدّم لفرقة رمسيس (يوسف وهبي) مسرحيّة المنتقم مقتبسة عن مسرحيّة لأميل Fabreكما أنّ شركة ترقية التمثيل العربي أخرجت روايته حياة الظلام سينمائيًا عام **١٩٤٠**. وفي أواخر الثلاثينيّات بدأ اتّجاهه إلى دراسة المشاكل الاجتماعيّة المصريّة فأصدر عام **١٩٣٩** كتابه مصر الغد تحت حكم الشباب الذي أثار ضجّة ضخمة في الصحافة الأجنبيّة بالقاهرة.

وبدأ محمود كامل رحلاته إلى الخارج منذ عام **١٩٣٦** فسافر إلى فرنسا ووصف رحلته في مجلّة الجامعة وتركت الرحلة بصمتها على بعض قصصه ثم سافر عام **١٩٣٧** إلى المانيا عبر اليونان ويوغوسلافيا ونشر في الجامعة وصف تلك الرحلة وإلى فرنسا عام **١٩٣٩**، ولم تكد تنتهي الحرب العالميّة حتى تابع رحلاته سنويًّا إلى أوروبا والولايات المتّحدة التي زارها عام **١٩٤٧** حيث حاضر عن العرب في أسرة الدول وعاد إلى المانيا عام **١٩٤٨** وأصدر عنها كتابه بين حطام المانيا ومثّل الاذاعة المصريّة في الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة بباريس عام **١٩٤٨**. وعاد إلى الولايات المتّحدة عام **١٩٤٩** مستشارًا للوفد الليبي لدى الأمم المتّحدة وكعضو في اللجنة التنفيذيّة World Peace through Law Center. اشترك عام **١٩٦١** في مؤتمر هذه المنظّمة بلاجوس نيجيريا وقدّم دراسة عن نظريّة الفارابي في المدينة الفاضلة. وكانت الدراسات السياحيّة من هواياته الثقافيّة فعمل بين **١٩٥٠** و**١٩٥٢** خبيرًا للسياحة والإعلام بوزارة الاقتصاد وقام برحلة أوروبيّة حاضر أثناءها في الجمعيّات الجغرافيّة ونوادي الروتاري عن «بناء الأهرام» و«حياة النيل».

[* فضل المؤلف استخدام ضمير الغائب]

مؤلّفاته:

(ملاحظة: صدرت جميع الكتب التالية في القاهرة إلّا إذا نصّ على غير ذلك).

أ) روايات ومسرحيّات:

١- المتمرّدون، دار الترقي للطبع والنشر، **١٩٣٢**. مجموعة تضمّ **٢٠** قصّة.

٢- في البيت والشارع، المطبعة المصريّة، **١٩٣٢**. **١٤** قصّة.

٣- المسرح الجديد، إدارة الهلال، **١٩٣٢**. **٢٢** مسرحيّة مصريّة.

٤- ٨ يوليو، دار الجامعة، **١٩٣٣**. مجموعة تضم رواية حياة الظلام الطويلة و١١ قصّة قصيرة.

٥- بائع الأحلام، دار الجامعة، **١٩٣٥**. مجموعة تضم رواية ماضي ملوث و١٢ قصّة مصريّة.

٦- أوّل يناير، دار الجامعة للطبع والنشر، **١٩٣٦**. **٢٠** قصّة.

٧- **٣٠**، دار الجامعة للطبع والنشر، **١٩٣٦**. مجموعة تضمّ رواية اللهب المدفون القصة الطويلة و**٣٠** قصّة قصيرة.

٨- أنت وأنا، دار الجامعة، **١٩٣٧**. مجموعة تضمّ رواية الأجنحة الزرقاء و١٢ قصّة وترجمات عن ليول جيرلدي Toi et moi.

٩- المجنونة، دار الجامعة للطبع والنشر، **١٩٣٨**. **١٦** قصّة.

١٠- الربيع الآثم، دار الجامعة، **١٩٣٩**. **١٥** قصّة.

١١- حياة الظلام، مطبعة المعارف ومكتبتها، **١٩٤٠**. بعد إخراجها سينمائيًا. رواية.
Zahira, Cairo, La semaine égyptienne, 1941 French translation.

١٢- زوبعة تحت جمجمة، دار الجامعة، **١٩٤١**. **١٤** قصّة.

١٣- عيون معصوبة، دار الجامعة، **١٩٤١**. **١٢** قصّة.

١٤- الرجال منافقون، مطبعة المعارف ومكتبتها، **١٩٤٢**. **٦** قصص.

١٥- لاعبات بالنار، دار الجامعة، **١٩٤٣**. **٦** قصص.

١٦- حطام امرأة، مطبعة المعارف ومكتبتها، **١٩٤٣**. ٤ قصص.
١٧- فتيات منسيّات، على حساب المؤلّف، **١٩٤٦**. قصص.
١٨- القافلة الضالّة، دار الجامعة، **١٩٤٦**. قصص قصيرة.
١٩- آبار في الصحراء، شركة التوزيع المصريّة، **١٩٤٨**. قصص.
٢٠- الهاربون من الماضي، كتاب اليوم، **١٩٥١**.
٢١- لوحات وظلال، مؤسسة المطبوعات الحديثة، **١٩٦٠**. قصص.
٢٢- أرواح بين السحب، الدار القوميّة، **١٩٦٢**. قصص.
٢٣- اللهب المدفون، دار المعارف، سلسلة «اقرأ»، **١٩٧٢**. رواية (راجع الرقم ٧ أعلاه).
٢٤- بائع الأحلام، كتاب اليوم، **١٩٧٤**. قصص قصيرة (راجع الرقم ٥ أعلاه).
٢٥- شيخ مرسي يتزوّج الأرض، بيروت، نعمان، **١٩٨٢**. قصص.
٢٦- الحبّ الأصغر، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٣**. قصص.

ب) دراسات ومقالات:

١- صيحات جديدة في النقد والفنّ والأدب، مطبعة صبيح، **١٩٣١**. دراسات نقديّة وملخّصات لمسرحيّات أوروبيّة، وفي آخر الكتاب نص الوحوش. درامة مصريّة عصريّة في أربعة فصول.
٢- قارىء بين عشرة كتب ملخّصات، دار الجامعة، **١٩٤٩**.
٣- المسرح الغنائي العربي، دار المعارف، **١٩٧٧**. دراسة تاريخيّة.

ج) دراسات في السياحة والرحلة:

١- مصر الغد تحت حكم الشباب، دار الجامعة، **١٩٣٩**؛ ط ٢، تحت عنوان: العمل لمصر، **١٩٢٥**؛ ط ٣، مطبعة مصر، **١٩٥٢**. الترجمة الانجليزيّة Tomorrow's Egypt، **١٩٥٣** والترجمة الفرنسيّة: L'Action Egyptienne، **١٩٧٤**. دراسة سياسيّة وبرنامج للإصلاح السياسي.
٢- يوميّات محام مصري، مكتبة النهضة، **١٩٤٤**.

French translation: Journal d'un avocat Egyptien, Cairo, 1946.

English translation: Diary of an Egyptian lawyer, Cairo, General Egyptian Book Organization, 1980.

٣- أشهر القضايا المصريّة، دار الجامعة، **١٩٤٦**.
٤- حرب مائة العام في فلسطين، القاهرة، **١٩٤٨**. تاريخ الصهيونيّة.
٥- بين حطام المانيا، بيروت، مجلة الجامعة، ١٩ مارس، **١٩٤٩**.
٦- مصر في السودان، دار المعارف، **١٩٥١**.
٧- تحرير وادي النيل، دار المعارف، **١٩٥١**.
٨- مصر خارج مصر، مطبعة مصر، **١٩٥٢**.
٩- دراسات سياحيّة، مطبعة مصر، **١٩٥٢**.
١٠- العرب، تاريخهم بين الوحدة والفرقة، **١٩٥٥**.
١١- القانون الدولي العربي، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٦٥**.
١٢- اليمن: شماله وجنوبه: تاريخه وعلاقاته الدوليّة، بيروت، دار بيروت، **١٩٦٨**.
١٣- العروبة: أساس سياسي اجتماعي للوحدة في العلاقات الدوليّة الغربيّة، العنوان العربي لأطروحة المؤلّف التي ألّفها باللغة الفرنسيّة ومقدّمة الدكتوراه :
١٣- L'arabisme fondement international socio-politique des relations internationales pan-arabes, Cairo, General Egyptian Book Organization, 1973. PhD thesis.

ط ٢، الإسلام والعروبة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٧، وهي الترجمة العربيّة لرسالته للدكتوراه.

١٤- السياحة الحديثة، علمًا وتطبيقًا، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٧٥**.

١٥- حياة الظلم وقصص أخرى، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٧٥**. المجلّد الأوّل لمؤلّفات محمود كامل، مع مقدّمة دراسيّة عنه.

١٦- أرواح بين السحب، وقصص أخرى، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٦. المجلّد الثاني لمؤلّفات محمود كامل مع مقدّمة دراسيّة عنه.

١٧- الحبّ الأصفر وقصص أخرى، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٣**. المجلّد الثالث لمؤلّفات محمود كامل، مع مقدّمة دراسيّة عنه.

١٨- في اللغة الفرنسيّة :

Contribution à l'étude de la touristologie, Univ. d'Aix-en-Provence, 1978.

أنطوان غَطَّاس كَرَم

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: **١٩١٩** في جزّين، لبنان.

وفاته: **١٩٧٩**.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائيّة في جزين؛ فمدرسة جامعة القدّيس يوسف الثانويّة؛ دخل الجامعة الأمريكيّة في بيروت، القسم الفرنسي وتخرّج منها سنة **١٩٤٥**؛ حصل على ماجستير في الأدب من الجامعة نفسها، **١٩٤٧**. ونال دكتوراه دولة من جامعة السوربون، باريس، **١٩٥٩**.

حياته في سطور: رئيس القسم العربي في الثانويّة العامّة (الجامعة الأمريكيّة)، **١٩٥٠-١٩٥٧**؛ عميد كلّية الآداب، الجامعة اللبنانيّة، **١٩٥٩-١٩٦٢**؛ أستاذ الفكر العربي والشعر في الجامعة الأمريكيّة في بيروت حتّى توفّاه اللهُ، ورئيس القسم العربي، **١٩٧١-١٩٧٤** في الجامعة نفسها. أستاذ زائر للغة العربيّة واللغات الشرقيّة في جامعة كولومبيا، نيويورك، **١٩٦٧-١٩٦٨**. نال جائزة الدولة في الأدب **١٩٤٧**. شارك في تأسيس جمعيّة أصدقاء الكتاب وظلّ عضوًا فيها حتّى موته. متزوّج.

السيرة*:

أرى وجه أبي. مات، وأنا مراهق بعد، تجربة الموت الأولى. تفجعت عليه حتّى شعرت أنّني الميت أنا. ظلّ أكمل إنسان في عينيّ أسمع صوته فيّ، معي، في كلّ حين، منذ أربع وثلاثين سنة.

وجه أمّي: صوتها، يداها تباركان. كانت عيناها على الدوام في حال من اللهفة والابتهال. بموتها مات الحبّ الكامل.

وجه القمر، في بركة بستان الدير، بالقرب من بيتنا. بستان الحور في الخريف. الريح، الورق اليابس. طريق المدرسة، أشقّها في الثلج مع أخي، على بكرة النهار، كفنتها الثلوج. العشايا، إذ نجتمع للصلاة، قرب النار، ثمّ ما يتلو أبي من مزامير داود، أو ما يقرأ علينا من السير القديمة وطرائف الشعر والقصص البطولي المليء بمعاني الشهامة، كان يغسل نفوسنا، يطهّرها ممّا تقمّص في البطولة المنتصرة من إشراق الخير. حفظ الأشعار. جوائز الخطابة للصغار، الروايات التمثيلية نقضي في إعدادها سحابة الصيف، تمثّل في آخره.

امرأتي أنبل من عرفت.

اجتمعت فيها كلّ وجوه المرأة التي تملأ حياة الرجل. كان حضورها في حياتي معينًا على التوازن الذي يدوزن أفعالنا جمعاء. هي قارئي الأوّل، ولعلّها ناقدي الأدقّ والأخلص.

ذهنها ينفذ إلى قلب الصعب الذي أكتب، ويفرز، بديهيًا، بين الرائع وما ينبغي إسقاطه بالحدس تكتشف ما أراه صوابًا بعد تأمّل وقلّما أخطأ حدسها.

[وعن الأساتذة الذين اثّروا في تكوينه قال:]

كان ذلك بعيد انتقالي من جامعة القدّيس يوسف إلى القسم الفرنسي في الجامعة الأميركيّة. أفاجأ بأستاذ فرنسي يدعى جورج دومونتي أجرى في نفوسنا تحويلاً غريبًا. تخرّج في دار المعلّمين العليا في باريس، درّسنا الأدب، ثمّ علم النفس. كان من أحسن الناس نطقًا وطلاوة حديث. ممتعًا كان. صحب الحركات الأدبيّة والفكريّة وحوّل مهنته إلى مشاركة ذوقيّة ومحبّة.

أذكر أيضًا قسطنطين زريق، أستاذ فلسفة التاريخ. أثره عميق من الوجهين كليهما: العلمي الخالص، والأخلاقي. كان هو، في تدريبه الرائع، يعلّم أنّ تحرّي الحقيقة فعل أخلاقي في الدرجة الأولى. هو الذي درّبني ولعلّه لا يدري على شهوة التحرّي، وتصييد الظلال في الحقائق الخفيّة.

ثم مرحلة باريس. تعمّدت بمعموديّة ثقافيّة حوّلتني عن عالم إلى عالم. ما بين **١٩٥٤** و**١٩٥٨**: في السوربون، لم يجتمع لجامعة من أعلام المستشرقين ما اجتمع في باريس خلال تلك السنوات: L. Massignon, Levi-Provencal, R. Blachère, Ch. Pellat، G. Wiet, .Le Cerf, J. Berque

وفي الأدب المقارن كان جان ماري كاري Jean-Marie Carré توّج مهنته التعليميّة ببهاء عالمي، صحبه Dédéyan ومن أساتذة الفلسفة اللامعين Jankelevitch في الأخص، ومن المعنيّين بالجماليّة Etienne Souriau. رفضت الدولة أن تقيم مأتمًا وطنيًّا لـJulo Curie، فأقام له أهل الفكر، والأساتذة والطلاّب مأتمًا قلّما شهد له مثيل. نستأنف مناقشة ما أثارته فينا المحاضرات، والكتب الجديدة، وتيارات الفكر المتصادمة. كانت أرصفة المقاهي، قرب الجامعة امتدادًا لقاعات المحاضرات، بل أنّ باريس بأسرها صارت جامعة.

كان Massignon يحلّل سورتين في القرآن الكريم، لن أنسى ما حييت هذا الجهد الأقصى في تتبّعه للألفاظ من قلب القرآن إلى أعلى خيال المتصوّفة. أعمار الألفاظ رهن بالأذهان التي تبدعها من جديد. كان كالملهمين، كالأولياء. يمس الحقائق بمثل العاطفة المقدّسة، ويولد منها أنوارًا كالرؤى.

ربّما كانت دراستي: الرمزيّة والأدب العربي الحديث، **١٩٤٩**، من أولى المحاولات في الأدب المقارن في الشرق العربي. ضمّنتها وقتئذٍ ما يستطيعه فمتى يشتهى الجديد: مزج من الحرب، ووقع على مكتبات فقيرة في الموضوع وطلب منها منهجًا غير مألوف في جامعاتنا. يؤسفني حقًّا أن يظلّ هذا الكتاب منذ ربع قرن المرجع العربي الوحيد في الموضوع. اكتملت الحركة الرمزية الآن. وسأعيد النظر في بعض فصوله.

اتجهت دراستي في السوربون في اتجاهين: قديم: فكان موضوع إحدى أطروحتي لدكتوراه الدولة «صراع المحافظين والمجدّدين في القرن الثالث للهجرة» وهو كما ترى، خلاصة حضاريّة كاملة في الفكر والأدب واللغة والاجتماع، وحديث، اخترت حالة أدبيّة للدراسة هي «جبران خليل جبران». أحاول أن أستعيد بناء تكوينه الثقافي، وأفكك مؤلّفاته، وأرده، ما أمكن إلى منابع إلهامه.

تولّيت رئاسة الدائرة العربيّة لقسم البكالوريا في الجامعة الأميركيّة زمنًا. شغلت منصب عميد لكلّية الآداب في الجامعة اللبنانيّة. استقلت من مركز العمدة، عدت إلى الجامعة الأميركيّة وأسندت إليّ رئاسة الدائرة العربيّة.

قصيدتي كتاب عبد اللهُ صحبني أربع عشرة سنة. شرعت أخط سطوره الأولى في باريس شتاء **١٩٥٤**، كتبت فصوله الأخيرة في نيويورك ربيع **١٩٦٨**، عاودته مرارًا قبل دفعه إلى الطبع (**١٩٦٩**)، كأنّه صار خليلي.

هو قصيدة طويلة في مئة وأربع وثلاثين صفحة، متكاملة الأجزاء. أقبلت بالفكر، وحوّل الفكر فيها لمعًا وومضًا من الصور المزدحمة.

لي أحد عشر مؤلّفًا، موضوعًا، وأربعة كتب مترجمة منها النبي إلى الفرنسيّة ومنها فلسطين لميشال شيحا. عشرات المحاضرات، مئات من المقالات. ثمّ أنّ مهنتي التعليم وكلّ ما يقال لا أعود إلى تحبيره. أحسّ أنّني أكرّر نفسي، فأمتنع...

لأن الحريّة أقدس من أن تتقيّد بمفهوم واحد، لأنّ المحبّة أشمل من أن تسجن، لأنّ الفكر أوسع من أن يغلق عليه في طفرة آنية عارضة؟

لأنّ الزوايا المتعدّدة في النظر أقرب إلى الحقّ من نظرة الزاوية المنفردة؟

لأنّ الحياة تعانق في أمومتها جميع المتناقضات ليسلم ما فيه بقاؤها؟

لأنّ جميع الأيدولوجيّات التي وضعها الإنسان لا يكتب لها البقاء ما لم تطوّع وفقًا لمبدأ التغير، والتكيف، والأمم ومقتضياتها وديناميكيّة وجودها، وتراثها وقابليّاتها، ولأنّ رسالتي الجامعيّة هي التطلّع إلى الإنسان من حيث هو، وإلى الحقّ نقيا، خالصًا من الهوى، يطلب لذاته،

لهذا كلّه: لم أنخرط في حزب،
ولم أندرج تحت شعار،
ولم أستسلم لعقيدة قائد.

وحسبي من معركة الحياة، ما وفقت له العمر، أهز ضمائر طلّابي، وقرّائي، احتشادًا للعدل، وطلبًا للمعرفة، وتعطّشًا إلى السموّ الذي هو معنى الحياة، وشكل بنائها المنتظر.

* [قطع من حوار في النهار الملحق، (بيروت)، ١٩٧٤/٩/٢٠ و١٩٧٤/٩/٢٧].

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- أبعاد، بيروت، دار النهضة، **١٩٤٤**. مع مقدّمة عن الشعر.

٢- كتاب «عبد اللهُ»، بيروت، دار المكشوف، **١٩٦٩**. سيرة.

ب) دراسات:

١- الرمزيّة والأدب العربي الحديث، بيروت، دار الكشّاف، **١٩٤٩**.

٢- أعلام الفلسفة العربيّة، بيروت، لجنة التأليف المدرسي، **١٩٥٧**. بالاشتراك مع كمال اليازجي دراسة مفصّلة ونصوص مبوّبة مشروحة.

٣- محاضرات في جبران خليل جبران، القاهرة، معهد الدراسات العلمي، الجامعة العربيّة، **١٩٦٤**.

٤- مدخل إلى دراسة الشعر العربي الحديث، عامل الثقافة، بيروت، الجامعة الأميركيّة، كتاب العيد، **١٩٦٧**.

٥- ملامح الأدب العربي الحديث، بيروت، الجامعة الأميركيّة، **١٩٦٧**.

٦- تراث العرب في العلم والفلسفة، بيروت، دار المكشوف، **١٩٧٠**. بالاشتراك مع كمال اليازجي.

في اللغة الفرنسيّة:

١- Bibliographie de la culture arabe contemporaine, Paris, UNESCO, 1974. co-authorship with Jacques Berque.

٢- La vie et l'œuvre littéraire de Gibran Khalil Gibran, Beirut, Dar al-Nahar, 1981.

٣- Khalil Gibran: le prophète, traduit de l'anglais et présenté par Antoine Ghattas Karam, Paris, Sindbad, 1982.

عن المؤلّف:

مقابلات:

١- النهار الملحق، **١٩٧٤/٩/٢٠** و**١٩٧٤/٩/٢٧**. مقابلة يروي فيها الكاتب حياته.

٢- الأنوار، **١٩٧٧/١١/١٣**، ص ١٤.

مقالة:

١- الحوادث، **١٩٧٩/٦/٢٩**. تقدير.

فوزي كريم

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٥ في بغداد، العراق.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة والمتوسّطة والثانويّة في مدارس بغداد حتّى **١٩٦٤**؛ دخل كلّية الآداب، جامعة بغداد، قسم اللغة العربيّة، **١٩٦٤-١٩٦٧**، حائز على بكالوريوس في اللغة العربيّة.

حياته في سطور: مدرّس لمدّة سنة واحدة بعد التخرّج، **١٩٦٨**. كاتب حرّ في الصحافة، بيروت، **١٩٦٩-١٩٧٢**؛ صحافي في مجلّة ألف باء، بغداد، **١٩٧٢-١٩٧٨** (ثمّ فرّ إلى لندن) مصحّح لغوي في إحدى المجلّات العربيّة. عضو نقابة الصحفيّين العراقيّين (سابقًا) وعضو اتّحاد الأدباء العراقيّين (سابقًا)، أقام ببيروت ثلاث سنوات وزار كلًا من القاهرة والجزائر والمغرب ودمشق وعُمان، كما زار في أوروبا كلًا من إيطاليا وفرنسا وسويسرا وألمانيا الشرقيّة والاتّحاد السوفياتي ويقيم بلندن في الوقت الحاضر. متزوّج وله ابن.

السيرة:

لن أنسى، ما حييت، عنوان بيتنا نصف الطيني هذا، لأنّه والمحلّة الصغيرة التي تضمّه (بمحاذاة دجلة في جانب الكرخ) قد اقتلعا في أواسط السبعينات، ولم يعد لهما أثر استطيع أن أعود إليه إذا ما افتقدت معلومة من أيّام الطفولة والصبا أو شدّني الحنين.

لقد سويت الأرض، على ما أذكر، على البيوت ومزارع الباذنجان، وألحقت بالمناطق الأمينة وحرمت على العامّة. هناك ولدت في يوم ما من أيّام **١٩٤٥** (لا تحتفظ العائلة يوم عيد الميلاد إذ تبرّعت الثورة في **١٩٥٨** فألحقتنا جميعًا بميلادها في تمّوز!!) وسط عائلة كبيرة محدودة الدخل، محدودة الطلبات. لا أذكر أنّ أحدًا من العائلة أو من المحلّة كان على صلة بقراءة الأدب أو كتابته. ولا أذكر على وجه التحديد تلك اللحظة التي جمعتني بالكتاب والورق. إلّا أنّ ذلك الفيض الذي يلمّ عادة بالصبي المراهق كان في مراهقتي أنا رغبة منطوية شديدة الخصوصيّة للنحت على الحجر والرسم وكتابة الشعر.

لقد أحبب كثيرًا وفشلت في محباتي. وقاومت ذلك الفشل بمزيد من الحبّ. ولكن الفقر والإحساس الفاجع بالنهاية (مات أبي وأمّي وعمّتي التي كانت تواسينا بالحكايات في فترة وجيزة أيّام المراهقة) بتركات قلب الصبي، عادة، أكثر حكمة.

لم أكن طالبًا ألمعيًّا. ومعدّلاتي لم تكن لترضي أحدًا من مدرّسي ولكنّي لم أخسر عامًا دراسيًّا واحدًا. تخرّجت في كلّية الآداب أخيرًا وودعت الدراسة وكأنّي قطعت صحراء خرابًا.

عملتُ مدرّسًا في ناحية «المحموديّة» على مقربة من بغداد. ولكنّني لم أستطع المواصلة إلّا بضعة أشهر، هجرتها بعدها، وهجرت بغداد، إلى بيروت في أوائل عام **١٩٦٩**، بعد أن تركت ورائي مجموعتي الشعريّة الأولى حيث تبدأ الأشياء **١٩٦٨**، أحبّ مجموعاتي إليّ.

إنّ الخروج إلى بيروت لم يكن محضر رغبة في البحث ولكن هربًا أيضًا ولم يكن وازعًا فرديًا بعد ما كان يعكس وازع وشهقة ذراع جيل تسديد الاضطراب عاصف وضحية.

السنوات الثلاث التي أمضيتها في بيروت لم توسّع مداركي بقدر ما وسّعت علاقاتي الثقافيّة والإنسانيّة. وهناك عرفت طعم «المدينة» السحري. ولكن العوز المادي كان علامة فارقة. فبيروت مدينة صحافة وأنا لست صحفيًّا، ومراهني سياسة وأنا لست محترفًا في شيء. والبحر والجبل وسحر الحرّية لا يمنحون إلّا شعرًا: والدراسات التي كتبتها لمجلّة شؤون فلسطينيّة، والمساهمات الصغيرة التي كان يكلّفني بها غسّان كنفاني* لمجلّة الهدف لم تكن لتشكّل موردًا حقيقيًّا. ورجعت إلى بغداد في **١٩٧٢** تاركًا ورائي مجموعتي الشعريّة الثانية أرفع يدي احتجاجًا؛ وأصدقاء كثيرين. وفي بغداد سرعان ما استبدلت أحلام جيلي بالقناعة. وبدت كلّ الطموحات محدودة المدى، محدودة القيمة. وسرعان ما تحوّلت الحياة الثقافيّة إلى وحش مفترس خلّف من بين الأدباء ضحايا كثيرين: موظّفين سلوكيّين، كتاب تقارير، صحفيّين تحت الطلب، كتبة، ثمّ مدمني خمرة، مهجّرين وشهداء. ولم يكن خيط المأساة ذاك لينظّم فرزًا ملوّنًا. فالقصائد التي كتبتها في تلك الفترة كانت شديدة القتامة مختّقة بالنبوءات السوداء، حتّى أنّ تلك القتامة كانت وراء ضعف عدد من القصائد، أهملت بعضًا منها وضمنت البعض الآخر مضطرًا في مجموعتي الثالثة جنون من حجر.. **١٩٧٧**.

وبدأت حوافز الهجرة ثانية. ولكنّها هنا أشدّ مرارة وأقلّ طيشًا. خرجت إلى باريس. لم أستطع مقاومة قسوتها فبادلتها كرهًا بكره ورجعت بعد شهر ونصف. ثمّ خرجت إلى المغرب ولكن رغبة الإقامة كانت أوهن من مشاعر الوحشة فرجعت بعد أسبوع واحد. ولم أنتظر طويلًا لأخرج إلى «إنكلترا» فوجدت لندن لا تستدعي مقاومة فاستسلمت لدّيها الحانيتين. عملت مصحّحًا «Proof Reader» في إحدى المجلّات العربيّة، وبهذا وجدتني بمنأى عن الكتابة بدافع الحاجة. إنّ لندن أعادت لي حماستي الأولى، وقرّبت إليّ «الوطن» أكثر وضوحًا.

إنّ استراحة المحجّ توضح رؤياه. ووضوح الرؤيا يعطي العمق الحقيقي لاحتجاجه. ولم يكن احتجاجي الذي تنطوي عليه مجموعتي الشعريّة الرابعة عثرات الطائر **١٩٨٥** سياسيًّا، ولكنّه ذو بعد سياسي. إنّه احتجاج ضدّ تحريف المعنى وتسوية الدلالة، إنّه ضدّ من يفتقد

في نفسه الفضيلة (والموهب كذلك) فيلجأ إلى السلطة. إنّه أغنية أيضًا: للوطن، حيث لا منّة له على أبنائه، وللأرض، حيث لا منّة لها على زارعيها، ولهواء، حيث لا منّة له على مستنشقيه.

في لندن توفّرت على أمرين عزيزين على قلبي: لقائي ب «ليلى» (زوجتي وصديقتي) والتي أنجبت لي «سامر» قبل ثلاثة أيّام من كتابة هذا النصّ. ثمّ لقائي بالموسيقى، أكثر العوالم الفنّية نبلًا، وأوسعها أفقًا وأعمقها مواقف.

أنا وما أكتب لا ضالّة لنا، كلّ يوم، سوى حضرة Mozart, Bach, Beethoven, Schubert وآخرين. ولي في دفء قلوبهم وحوارهم سلوى عن القلوب المسطّحة والألسنة التي لا حوار فيها.

لا أكتب بكثرة. ولكن أسمع كثيرًا.

بعد عثرات الطائر، سأقدّم للنشر مجموعة نصوص وتخطيطات بالأسود.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- حيث تبدأ الأشياء، النجف، منشورات الكلمة، ١٩٦٨.
٢- أرفع يديّ احتجاجًا، بيروت، دار العودة، ١٩٧٣.
٣- جنون من حجر، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٧.
٤- عثرات الطائر، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٥.
٥- لا نرث الأرض، لندن، رياض الريّس للكتب والنشر، ١٩٨٨.
٦- العودة الى گاردينيا، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٤.
٧- الفضائل الموسيقية، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٢.
٨- يوميات نهاية الكابوس، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٥.
٩- تهافت الستينيين، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٦.

ب) دراسات:

١- من الغربة حتى وعي الغربة، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٢. دراسات نقديّة.
٢- أدمون صبريژ، دراسة ومختارات، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٩. دراسة للقصص القصيرة لأدمون صبري، ومختارات منها.

عن المؤلّف:

ناظم، حسن: فوزي كريم المجادل والشاعر، بيروت المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٨.

مقابلة:

١- النهار، ١٩٨٥/٨/٧، ص ٩.

سَلْمَى الحَفَّار الكُزْبَري

النوع الأدبي: كاتبة قصص، روائيّة.

ولادتها: **١٩٢٣** في دمشق، سورية.

وفاتها: ٢٠٠٦.

ثقافتها: تعلّمت في معهد راهبات الفرنسيسكان بدمشق من الابتدائيّة حتّى نهاية الثانويّة، **١٩٣٢-١٩٤١**. تحمل شهادة في اللغة الاسبانيّة من مركز الثقافة الاسبانيّة في دمشق، **١٩٦١**.

حياتها في سطور : كاتبة ربّة منزل، والدة ثلاثة أولاد. عضو كلّ من جمعيّة المؤلّفين الأرجنتينيّين، عام **١٩٥٦**، وجمعيّة الكتّاب الاسبانيّين، عام **١٩٦٣**، واتّحاد الكتّاب العرب بدمشق منذ عام **١٩٦٥**. زارت مصر والأردن والعراق (لحضور مهرجان الشاعر أبي تمّام، **١٩٧٠**) والمملكة العربيّة السعوديّة وقطر. أقامت بالأرجنتين والشيلي، **١٩٥٦-١٩٥٩**، كما أقامت باسبانيا، **١٩٦٢-١٩٦٣**؛ قامت بزيارات متعدّدة إلى الولايات المتّحدة الأميركيّة (**١٩٥٧**) وفرنسا والسويد وانكلترا وايطاليا والبلاد الاسكندنافيّة والنمسا والمانيا والبرتغال، وتسافر مرّة أو أكثر كلّ سنة. متزوّجة.

السيرة:

ولدتُ في دمشق في أوّل شهر نوّار سنة **١٩٢٣**، في بيت علم وجهاد وطني إذ كان والدي المغفور له لطفي الحفّار أحد أقطاب الكتلة الوطنيّة في سورية أيّام الانتداب الفرنسي وبعد الاستقلال.

تعلّمت مبادىء لغتي العربيّة على يديه ويدي زملائه الوطنيّين خلال عامي **١٩٢٧-١٩٢٨** يوم نفتهم سلطات الانتداب إلى قرية «أميون» في شمال لبنان. ثمّ عدنا إلى دمشق فتعلّمت القرآن الكريم في كتّاب في جوار بيتنا بدمشق القديمة (حيّ الشاغور) كانت صاحبته شيخة فاضلة وبعد ذلك انتسبت إلى معهد راهبات الفرنسيسكان بدمشق حيث قضيت تسعة أعوام فيه متواصلة حيث أتقنت اللغة الفرنسيّة، وتعلّمت الانجليزيّة، وحيث كانت تدرّس العربيّة فيه الأديبة الرائدة «ماري عجمي» حتّى نهاية الدراسة الثانويّة.

ظروف عائليّة قاهرة حالت بيني وبين إنجاز دراسات جامعيّة، ومع ذلك درست الأدب العربي خلال ثلاث سنوات في البيت من عام **١٩٤٢** حتّى **١٩٤٥** على يد الأستاذ «أبو الخير القوّاس»، ودرست العلوم السياسيّة بالفرنسيّة وبالمراسلة مع معهد اليسوعيّين في

بيروت دون إتمامها. ولكن المهمّ أنّ مكتبة أبي كانت غنيّة بكتب التراث، وأنّه كان يشرف على مطالعاتي بنفسه، على الرغم من أعماله السياسيّة، ونضاله الصاخب. فقد انتخب نائبًا في البرلمان السوري مرّات متعدّدة خلال ربع قرن، وتولّى وزارات الماليّة والداخليّة عدّة مرّات، ثمّ رئاسة الوزارة عام **١٩٣٩**.

نشرت أولى مقالاتي وأنا في سنّ السادسة عشرة في مجلّة الأحد بدمشق، وكان عنوانها: «الوقت نقد كيف يجب أن يستفيد شبابنا من الزمن». وفي جريدة دمشق الفرنسيّة أصداء سورية نشرت أولى قصائدي بالفرنسيّة. وكتبت مذكّراتي بالعربيّة وأنا في السابعة عشرة فنشرت في كتاب يوميّات هالة في لبنان عام **١٩٥٠**. كما تأثّرت كثيرًا بأحاديث جدّتي لأمّي رحمها اللهُ، السيّدة درّية العطّار، التي كانت تقرأ وتكتب، وتتقن فنّ الحديث، فاستوحيت منها قصصًا قصيرة تصوّر مجتمعنا، وتعالج مشكلاتنا، نشرت في كتابيّ: حرمان وزوايا.

وفي عام **١٩٤٨** تزوّجت من الدكتور نادر الكزبري وأنجبت منه بنتين، وذلك بعد أن كنت قد تزوّجت عام **١٩٤١** من المرحوم محمّد كرامي، شقيق الزعيم اللبناني عبد الحميد كرامي ورزقت منه طفلاً اسمه محمّد نزيه كرامي، ولكنّني قد ترمّلت بعد ولادته بشهر، وأثّرت بي هذه الفاجعة تأثيرًا كبيرًا، ولم يعزّني بعدها شيء سوى العلم، والدراسة وتربية ابني الوحيد.

كان زوجي الدكتور نادر الكزبري أستاذًا في جامعة دمشق يدرّس الحقوق الجزائيّة، ثمّ عيّن عضوًا في مجلس الشورى بدمشق، ثمّ التحق بوزارة الخارجيّة فيها عام **١٩٥٣**. وفي عام **١٩٥٦** عيّن وزيرًا مفوّضًا لسورية في الأرجنتين والشيلي حيث قضينا زهاء ثلاثة أعوام تعلّمت فيها اللغة الاسبانيّة، وقمت بنشاطات ثقافيّة واسعة مع الجمعيّات الثقافيّة والفنيّة والأدبيّة في الأرجنتين حيث كان مقرّ سُكنانا.

أعلنت الوحدة السوريّة المصريّة أثناء وجودنا في الأرجنتين عام **١٩٥٨**، وفي نهاية ذلك العام نقلنا إلى القاهرة، عاصمة الجمهوريّة العربيّة المتّحدة آنذاك حيث قضينا فيها ستة أشهر عدنا بعدها إلى دمشق، فانتسبت إلى المركز الثقافي الاسباني فيها حيث درست جديًا اللغة والأدب والتاريخ في غضون عامين، نلت بعدهما ديبلومًا رسميًا.

لم أنقطع عن الكتابة والمطالعة والدراسة منذ حداثتي حتى غاية اليوم لأنّ الإنسان يتعلّم دائمًا، فالعلم بحر، والشغف به لذّة، وكلّما تعمّقنا بالدراسة كلّما أحسسنا أنّنا في بدء الطريق. وكذلك عندي شغف بالموسيقى، ولا سيّما الكلاسيكيّة، فقد تعلّمت العزف على البيانو منذ طفولتي عند الراهبات أوّلًا، ثمّ على يدي الأستاذ بيلينغ الروسي، وما زلت أتابع العزف في أوقات فراغي.

فاتني أن أقول شيئين: الأوّل أنّني أسّست في دمشق مع رفيقاتي الشابات عام **١٩٤٥** جمعيّة نسوية أسميناها: «مبرة التعليم والمواساة» وإنّ هذه الجمعيّة توسّعت وتطوّرت

وأضحت من أنفع الجمعيّات الخيريّة في سورية إذ أخذت على عاتقها في السنوات الأخيرة تربية الأطفال اللقطاء منذ ولادتهم حتى بلوغهم سنّ السابعة من العمر. والثاني أنّ الحكومة السوريّة عيّنتني عضوًا في الوفد النسائي الذي أرسلته لتمثيلها في المؤتمر الاقتصادي الاجتماعي في هيئة حقوق المرأة، والذي انعقد سنة **١٩٤٩** في شهر آذار في مبنى «الأونسكو» ببيروت. وكان الوفد السوري برئاسة الزعيمة الرائدة السيّدة بيهم الجزائري.

أمّا في الستّينات فقد دعيت من قبل النادي النسائي الدولي في إيران لإلقاء محاضرة بالفرنسيّة عن العرب والفرس، فلبّيت الدعوة وقضيت اسبوعين في حزيران سنة **١٩٦٠** زرت فيها طهران وأصفهان ورمسار على بحر قزوين.

بدأت أنشر المقالات الأدبيّة في صوت المرأة بلبنان منذ عام **١٩٤٨**، كما بدأت أسجّل أحاديث اذاعيّة لاذاعة الشرق الأوسط منذ ذلك التاريخ. وفي أبّان وجودي خارج البلاد كنت أرسل المقالات عن انطباعاتي في أمريكا اللاتينيّة إلى صحف دمشق ومجلّاتها، كما قدّمت لاذاعة دمشق سلسلة أحاديث عنها، وسلسلة أخرى عن نساء متفوّقات قبل سفري إلى الأرجنتين، وكانت تلك الأحاديث نواة كتابي عن سير بعض الشرقيّات والغربيّات اللواتي تفوّقن في العلم، والشعر، والأدب، والطبّ. وقد صدر ذلك الكتاب في بيروت عام **١٩٦١** وتناوله القرّاء العرب والنقّاد بالاستحسان.

ومن عام **١٩٦٢** حتّى نهاية عام **١٩٦٣** أقمت في مدريد، العاصمة الاسبانيّة، حيث كان زوجي سفيرًا لسورية فيها، فانتسبت لجمعيّة الكتّاب، وقدّمت عدّة محاضرات باللغة الاسبانيّة عن المرأة العربيّة وأثرها في التاريخ والأدب، وعن عاشقي قرطبة: ولادة وابن زيدون. وما زلت أدعى إلى مؤتمرات أدبيّة تعقد في اسبانيا لإحياء التراث العلمي والأدبي الأندلسي، كما شرّفتني الدولة الاسبانيّة بمنحي أرفع وسام عندها يقدّم لسيدة هو وسام «شريط السيّدة» عام **١٩٦٥**، فتسلّمته في دمشق من سفير اسبانيا فيها آنذاك، في حفلة كبيرة.

أمّا بلاد المغرب العربي: المغرب وتونس فقد تلقّيت دعوات من مؤسّساتها العلميّة لإلقاء محاضرات عام **١٩٦٨**، ودعيت مرّة أخرى إلى المغرب عام **١٩٧٥** للاشتراك في مهرجان أقيم لابن زيدون الشاعر الأندلسي الكبير.

انتقلت إلى لبنان للسكن فيه عام **١٩٧٣** مع زوجي وأولادي الذين تزوّجوا فيه وثابرت على الكتابة، فصدرت لي عدّة مؤلّفات فيه ذكرتها في مكانها من هذه الأوراق.

لم أكتب الشعر بالعربيّة، بل بالفرنسيّة فقط، ركّزت اهتمامي على النثر العربي، ووجدت ميلًا كبيرًا لكتابة التراجم (السير)، وما زلت أبحث عن آثار كاتبة عربيّة كبيرة من أصل لبناني عاشت في مصر من سنة **١٩٠٧** حتّى سنة **١٩٤١** هي «ميّ زيادة» كانت نابغة عصرها، وكتب عنها كثيرون، وانتهت حياتها بمأساة، وسوف يصدر كتابي عنها في العام المقبل ويلقي أضواءًا جديدة على حياتها وأدبها.

تزوّج أولادي الثلاثة في سنّ مبكرة وأنجبوا، فأنا اليوم جدّة لسبعة أحفاد هم بهجة العمر، وأحلى وأعزّ الأصدقاء.

أمّا الرحلات التي قمت بها، ولا أزال، ففي الرحلات يتعلّم الإنسان ويتجدّد، ويتغذى فكره وينعم بإجراء اتّصالات مع أفراد وشعوب يكتشف فيها نسابة إنسانيّة تسعده وتدعوه إلى التأمّل.

الهوايات التي أمارسها إلى جانب الموسيقى: الرياضة البدنيّة: سباحة وتنس.

هذه سيرة حياتي حتّى اليوم، لقد جاهدت وعملت باستمرار، وكلّ أمنيتي تنحصر في أن أكون قدّمت خدمة، ولو ضئيلة، لأخواتي المعذبين والمكافحين، وأن أكون قد أطفأت شمعة صغيرة يهتدي بنورها أبناء الجيل من شبابنا القلقين. وإنّي لأومن بأنّ في الثقافة والأدب والفنّ أكبر سعادة للإنسان وأفضل عزاء له في غربته على الأرض.

مؤلّفاتها:

أ) قصص وروايات:

١- حرمان، القاهرة، دار المعارف، **١٩٥٢**. قصص موضوعة ومعرّبة.
٢- زوايا، القاهرة، دار المعارف، **١٩٥٥**. قصص.
٣- عينان من إشبيلية، بيروت، دار الكاتب العربي، **١٩٦٥**. رواية.
٤- الغريبة، دمشق، مكتبة أطلس، **١٩٦٦**. قصص.
٥- البرتقال المرّ، بيروت، دار النهار للنشر، **١٩٧٤**. رواية.
٦- حزن الأشجار، بيروت، مؤسّسة نوفل للنشر، **١٩٨٦**. قصص وحكايات.
٧- الحبّ بعد الخمسين، دمشق، دار طلاس، **١٩٨٩**. قصص.

ب) السير الذاتيّة:

١- يوميّات هالة، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٥٠**. سيرة ذاتيّة تسجّل أحداث وانطباعات في سنّ السابعة عشرة.
٢- عنبر ورماد، المرحلة الأولى (**١٩٢٢-١٩٥٥**)، بيروت، دار بيروت للنشر، **١٩٧٠**. سيرة ذاتيّة.

ج) دراسات:

١- نساء متفوّقات، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٦١**.
٢- في ظلال الأندلس، دمشق، مطابع ألف باء، **١٩٧١**. محاضرات ألقي بعضها باللغة الإسبانيّة في إسبانيا.
٣- الشعلة الزرقاء، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي السوريّة، **١٩٧٩**. رسائل جبران خليل جبران المخطوطة إلى مي زيادة وقد حقّقتها بعد اكتشافها وكتبت مقدّمتها مع الأستاذ الدكتور سهيل بديع بشروئي.
Spanish translation published by the Instituto Hispano-Arabo de Culture, Madrid, 1978.
Italian translation published by the Mediterranean Periodical, 1981.
٤- جورج صاند: حبّ ونبوغ، بيروت، مؤسّسة نوفل، **١٩٧٩**.
٥- مي زيادة وأعلام عصرها، رسائل مخطوطة لم تُنشر، **١٩١٢-١٩٤٠**، بيروت، مؤسّسة نوفل، **١٩٨٢**.

٦- بصمات عربية ودمشقية في الأندلس، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٣.
٧- لطفي الحفّار ١٨٨٥-١٩٦٨ مذكراته، حياته وعصره، لندن، رياض الريّس، ١٩٩٧.
٨- ذكريات إسبانية وأندلسية مع نزار قبّاني ورسائله، بيروت، دار النهار، ٢٠٠١.

د) كتابتها الشعريّة هي ديوانا شعر باللغة الفرنسيّة:

١- الوردة المنفردة La rose solitaire, Buenos Aires, 1958.
٢- نفحات الأمس. مقطوعات باريس الأدبيّة، باريس، ١٩٦٦. قصائد Vent d'hier, Les paragraphes littéraires de Paris.

عن المؤلّفة:

مقالات:

١- الموقف الأدبي، عدد ٧٤-٧٥ (٥-١٩٧٧/٧)، ص١٦٨-١٧٣. حياتها في سطور، وبيبليوغرافية لها وقصّة من قصصها.
٢- الآداب، حزيران ١٩٧٩، ص٢٨.

مقابلات :

١- الحوادث، ١٩٩٧/٤/٢٥، ص٥٥.
٢- البعث، ٢٠٠٢/٣/١٢، ص٩.
٣- السياسة، ٢٠٠٢/١١/٢٤، ص٢٦؛ ٢٠٠٣/١٢/١١، ص٣٧.

فؤاد قبلان كنعان

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٢٠ في رشميّا، لبنان.

وفاته: ٢٠٠١.

ثقافته: تعلّم في مدرسة دير يوحنّا، رشميّا، **١٩٢٧-١٩٣١**؛ فمدرسة الحكمة المتوسّطة والثانويّة، **١٩٣١-١٩٣٨**؛ التحق بمعهد الحقوق الفرنسي (جامعة القدّيس يوسف للآباء اليسوعيّين) ولكنّه لم يكمل دراسته.

حياته في سطور: أستاذ اللغة العربيّة في مدرسة الحكمة من **١٩٣٨** حتّى **١٩٤٢**. رئيس تحرير مجلّة الحكمة من **١٩٥١-١٩٥٨**. موظّف في وزارة الموارد المائيّة والكهربائيّة. عضو جمعيّة أهل القلم في لبنان سابقًا. متزوّج وله خمسة أولاد.

السيرة:

في رشميّا من أعماق لبنان كان مولدي (١٩٢٠). وفيها كانت طفولتي وحداثتي وبعض الشباب. وإليها ما زلت ألوذ كلّما اشتدّ هجير الأيّام.

وبديهي أن ما كتبت كان ليكون غيره لو أنّي لم أكن طفولتي وحداثتي وشبابي وماضيّ، كلّ ماضي ولو أنّي لم أكن ربيب ذلك السفح الأخضر من سفوح الجبل قبالة أرز «الباروك»، ولو أنّي لم أكن ذاك الطفل الذي ملأت قلبه نياسم السفح وخشوع أدياره ورخامة أجراسه وزهوة علاليه. ولو لم تحرّ قدميه وأعراقه تلك الأرض الحمراء كاللحم.

مدرستي الأولى كانت مدرسة البنات المجاورة لبيتنا. فلمّا دانيت السابعة وصار في وسعي أن أقطع لوحدي المسافة الذاهبة من بيتنا إلى مدرسة الصبيان في ظاهر القرية قطعني والداي عن أجوائي الطفلة وألحقاني بمدرسة دير مار يوحنّا رشميّا حيث رحت أتابع تحصيلي على يد الرهبان الموارنة، وكان هؤلاء يحرصون على تأسيسنا في ثلاث لغات: عربيّة، وفرنسيّة، وسريانيّة.

من كتب العربيّة أذكر الشرتوني للقواعد ومجاني الأدب للقراءة والإنشاء. وكانت فاكهتنا كليلة ودمنة ما أشبهها كانت بالرسوم المتحرّكة لأطفالنا اليوم واذكر من معلّمينا يومذاك رهبانًا جهابذ ورهبانًا شعراء أتقنوا اللغة العربيّة إتقانًا بزّوا به أئمة الأزهر. أمّا اللغة

الفرنسيّة فقد ندبوا لتدريبنا على أسرارها راهبًا مولعًا بها حتّى الكلف، ولكنّه أقرع... وكان لقرعته من جزيل الفضل على أدبي مستقبلًا ما جعلني أحييه في قصّة خاصة.

في مدرسة الدير لبثت حتّى الحادية عشرة، بعدها انتقلت إلى «مدرسة الحكمة» ببيروت تلميذًا داخليًّا بين مئات الداخليّين من أبناء الجبل.

نظام المدرسة الداخليّة هذه كان في أيّامنا جدّ مغلق وصارم، بل كان أقرب إلى نظام الإكليريكيّات منه إلى النظام العلماني. من هنا لربّما كان التلاقي في ما رسمته عن حياة الرهبان في بعض قصصي.

لمّا أنهيت دروسي الثانويّة (١٩٣٨) التحقت بمعهد الحقوق الفرنسي في جامعة الآباء اليسوعيّين، مزاولًا في الوقت نفسه تعليم اللغة العربيّة في مدرستي الأمّ. إلّا أنّ دراسة الحقوق لم تستهوني فانقطعت عنها بين لوم اللائمين ورثاء الراثين لحالي... صمّمت أن أحترف الأدب، بدل المحاماة، وأن أكتب وأنشر على الناس نتاجي (ما كان أغباني!...) يومها طلعت على الناس ببعض أقاصيص نشرتها مجلّة المكشوف، وكانت في تلك الحقبة أبرز منبر لأبرز الأقلام: مارون عبّود، عمر فاخوري، إلياس أبو شبكة، يوسف غصوب، بطرس البستاني إلخ... كما نشرت فيها وفي سواها بعض خواطري ومقالاتي، علمًا بأنّه سبق هذه المحاولات محاولات خجولة نشرتها وأنا على مقاعد الدراسة.

وعن «دار المكشوف» صدرت مجموعتي القصصيّة الأولى قرف مقدّمًا لها مارون عبّود بقوله: «... لو لم تعجبني هذه الأقاصيص لم أعد طورى وأقدم لها. وحسبك هذا برهانًا على طيبتها».

ولم تستهوني كذلك مهنة المعلّم. تملكني منها سأم خانق. سئمت أجواء سيبيويه والكسائي. سئمت قولة القائل:

كلامنا لفظٌ مفيدٌ كاستقمْ وإسمٌ وفعل ثمّ حرفُ الكلمْ فطلّقتها غير آسف...

وفي مطلع الخمسينات أوليت رئاسة تحرير مجلّة أدبيّة تصدر عن مدرسة الحكمة باسم الحكمة، فجاء صدورها بعد احتجاب المكشوف بقليل، وكأنّه يستجيب لتوق الأدباء الشباب إلى خميلة يسرحون فيها ويصدحون.

لم تكن فكرة إصدار مجلّة أدبيّة غريبّة عن مناخات مدرسة الحكمة وتقاليدها وهي التي عوّدت لبنان قبلًا أن تقيم له كلّ عام أسواقًا عكاظيّة يطرب فيها لكبار شعرائه من قدامى العهد: الأخطل الصغير، شبلي الملّاط، أمين تقي الدين، وديع عقل، بولس سلامه، أحمد تقي الدين إلخ...

فكان من أمر الحكمة يومها أن استقطبت معظم كتّاب المكشوف ومعهم سرب جديد من الأقلام النضرة ممّن كانوا ولا يزالون النفحة الجديدة في أدبنا الحديث شعرًا وقصّة ونقدًا ورواية.

كما تعاطيت الصحافة السياسيّة هاويًا مرّتين: الأولى في مطلع الأربعينات، أيّام الحرب العالميّة والرقيب العسكري، والثانية في أواخرها. ولكم علّلت نفسي وأنا أكتب في السياسة بذاك القول المأثور: «حرّيتك في قول كلّ شيء تحجب عن البعض حرّيته في فعل كلّ شيء». لكن حرّيتي، في شرق ممعوس واأسفاه، سرعان ما ارتدّت عليّ وعلى أولياء الجريدة متاعب بلغت حدّ التهديد الفعلي، فتهيّبت وانكفأت: فتّش عن الحرّية في ورق آخر، قلت، قبل أن تلقاها في وجه ربّك!

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- قرف، بيروت، دار المكشوف، ١٩٤٧. مع مقدّمة لمارون عبّود.
٢- أولًا... وآخرًا وبين بين، بيروت، دار الفكر الجديد، ١٩٧٤.
٣- على أنهار بابل، بيروت، لحد خاطر، ١٩٨٧.
٤- كائن لم يكن، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٢.
٥- مديرية كان وأخواتها، بيروت، دار النضال (بدون تاريخ).

ب) ترجمات:

١- أوجيني غرانده لبلزاك، بيروت، المنشورات العربيّة، ١٩٦١.
٢- لبنان في شخصيّته وحضوره لميشال شيحا، بيروت، الندوة اللبنانيّة، ١٩٦٢.

عن المؤلّف:

مقابلة:

١- الأنوار، ١٩٧٧/٩/٤.

مقالات:

١- السفير، ١٩٩٢/١١/١٠، ص١٢؛ والديار، ١٩٩٢/١٠/٢٤، ص١٨. دراستان حول كائن لم يكن.
٢- النهار، ١٩٩٧/٧/١٩، ص١٧، صفحة كاملة بمناسبة العيد الخمسين لتصدير «قرف»
٣- النهار، ٢٠٠٠/٩/٢٦.

غسّان كَنَفَاني

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي، ناقد.

ولادته: **١٩٣٦** في عكّا، فلسطين.

وفاته: **١٩٧٢**.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائيّة في عكّا وفي غزيه، لبنان، فالمدرسة المتوسّطة (الليليّة) والثانويّة في دمشق وتخرّج سنة **١٩٥٢**. تابع دراسات في الأدب العربي لمدّة ثلاث سنوات في جامعة دمشق.

حياته في سطور: عامل في مطبعة دمشق، ثمّ مدرّس في مدرسة UNRWA، دمشق. مدرّس فنّ الرسم والرياضة البدنيّة في الكويت، **١٩٥٦-١٩٦٠**. عضو لجنة التحرير لجريدة الرأي (الكويت) والحريّة)بيروت)، **١٩٦٠-١٩٦٨**؛ رئيس تحرير فلسطين؛ عضو لجنة تحرير الأنوار (بيروت)، **١٩٦٧-١٩٦٩**؛ رئيس تحرير الهدف، **١٩٦٩-١٩٧٢**. رسام ونقاش وكاتب مقالات سياسيّة. سافر إلى الصين والهند والاتّحاد السوفياتي والدانمارك. متزوّج وله ابنة وابن. قتل الكاتب بإنفجار سيّارته المفخّخة في بيروت.

السيرة* :

أظنّ أنّ قصّتي تعكس خلفيّة فلسطينيّة تقليديّة للغاية. فقد غادرت فلسطين عندما كنت في الحادية عشرة من العمر وكنت أنتمي إلى عائلة من الطبقة الوسطى. كان والدي محاميًا، وكنت أدرس في مدرسة فرنسيّة تبشيريّة. وفجأة، إنهارت هذه العائلة المتوسّطة وأصبحنا لاجئين فتوقّف والدي فورًا عن العمل بسبب جذوره الطبقيّة المتأصّلة. فالاستمرار بالعمل بعد مغادرتنا فلسطين لم يعد أمرًا منطقيًّا بالنسبة له. إذ أنّ ذلك كان يفرض عليه التخلّي عن طبقته والانتقال إلى طبقة أدنى. وهذا ليس بالأمر السهل. أمّا نحن، فقد باشرنا بالعمل كصبيّة ومراهقين كي نعيل العائلة. وقد استطعت أن أتابع تحصيلي العلمي بنفسي من خلال عملي كمعلّم في إحدى المدارس الابتدائيّة في القرية، الأمر الذي لا يتطلّب كفاءة علميّة عالية. وكانت تلك بداية منطقيّة ساعدتني على متابعة المرحلة الثانويّة التي أنهيتها في تلك الأثناء. وبعد ذلك انتميت إلى الجامعة (جامعة دمشق)، قسم الأدب العربي، لمدّة ثلاث سنوات، فصلت

بعدها لأسباب سياسيّة. عندما سافرت إلى الكويت حيث مكثت طوال ستّ سنوات. وقد باشرت القراءة والتأليف هناك.

ابتدأت حياتي السياسيّة عام **١٩٥٢** عندما كنت في الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة من العمر. وفي العام نفسه، أو في عام **١٩٥٣** قابلت الدكتور جورج حبش في دمشق صدفة، لأوّل مرّة. كنت أعمل يومها مصحّحًا في مطبعة. ولست أذكر من الذي عرّفني على الدكتور، غير أنّ معرفتي به ابتدأت آنذاك. وعلى الفور انخرطت في صفوف حركة القوميّين العرب وهكذا ابتدأت حياتي السياسيّة. وخلال إقامتي في الكويت، مارست نشاطات سياسيّة ضمن حركة القوميّين العرب.

وفي عام **١٩٦٠** طلب منّي أن أنتقل إلى لبنان لأعمل في صحيفة الحزب. وفي عام **١٩٦٧** طلب منّي أن أعمل مع الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين، وهي عبارة عن فرع فلسطيني لحركة القوميّين العرب. وفي عام **١٩٦٩** باشرت عملي في صحيفة الهدف وما زلت. [ص ١٣١، ١٣٢]

لقد نشرت قصّتي الأولى عام **١٩٥٦** وكان عنوانها شمس جديدة، وتدور (حوادثها) حول طفل من غزّة. عندما أستعرض مجمل القصص التي كتبتها عن فلسطين حتّى الآن، يتبيّن لي أنّ كلّ قصّة ترتبط بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وبخيط دقيق أو متين بتجاربي الشخصيّة في الحياة. غير أنّ أسلوبي الكتابي تطوّر خلال الفترة الواقعة بين عاميّ **١٩٥٦** و**١٩٦٠** أو على وجه التحديد، عام **١٩٦٢**. في البداية، كنت أكتب عن فلسطين كقضيّة قائمة بحدّ ذاتها، وعن الأطفال الفلسطينيّين، عن الإنسان الفلسطيني، عن آمال الفلسطينيّين بحدّ ذاتها، كأشياء منفصلة عن عالمنا هذا مستقلّة وقائمة بذاتها كوقائع فلسطينيّة محضّة. ثمّ تبيّن لي أنّي أصبحت أرى في فلسطين رمزًا إنسانيًّا متكاملاً. فأنا عندما أكتب عن عائلة فلسطينيّة، فإنّما أكتب في الواقع عن تجربة إنسانيّة. ولا توجد حادثة في العالم غير متمثّلة في المأساة الفلسطينيّة. وعندما أصوّر بؤس الفلسطينيّين، فأنا في الحقيقة أستعرض الفلسطيني كرمز للبؤس في العالم أجمع. وبإمكانك القول بأنّ فلسطين تمثّل العالم برمّته في قصص. ففي وسع الناقد (الأدبي) الآن أن يلاحظ بأنّ قصصي لا تتناول (الفرد) الفلسطيني ومشاكله فحسب. بل تتناول حالة إنسانيّة لإنسان يقاسي من المشاكل إيّاها. ولكن ربّما كانت تلك المشاكل أكثر تبلورًا في حياة الفلسطينيّين. [ص ١٣٣]

كنت أشاهد إحدى قصصي التي أنتجت كفيلم سينمائي. كنت قد كتبت هذه القصّة عام **١٩٦١**. وقد شاهدت الفيلم بمنظور جديد إذ اكتشفت فجأة بأنّ الحوار بين الأبطال وخط تفكيرهم وطبقتهم (الاجتماعيّة) وطموحاتهم وجذورهم في ذلك الحين كانت تعبر

عن مفاهيم متقدّمة عن أفكاري السياسيّة. (إذن) باستطاعتي القول بأنّ شخصيّتي كروائي كانت متطوّرة أكثر من شخصيّتي كسياسي، وليس العكس، وينعكس ذلك في تحليلي للمجتمع وفهمي له. [ص ١٣٨، ١٣٩]

* [قطع من إحسان عبّاس وآخرين: غسّان كنفاني، إنسانًا وأديبًا ومناضلًا، بيروت، منشورات الاتّحاد، ١٩٧٤، ص ١٣١، ١٤٧].

مؤلّفاته:

(ملاحظة: أعيد إصدار جميع الكتب التالية عن مؤسّسة الأبحاث العربيّة مؤسّسة غسّان كنفاني الثقافيّة، بيروت. تشير التواريخ إلى الطبعة الأولى).

أ) قصص وروايات:

١- رجال في الشمس، بيروت، دار الطليعة، **١٩٥٦**. قصص قصيرة.

English translation: Men in the sun, by Hilary Kilpatrick, London, in conjunction with Three Continents Press, Washington D.C., 1978.

٢- موت سرير رقم ١٢، بيروت، دار منيمنة، ١٩٦١.

٣- أرض البرتقال الحزين، بيروت، الاتحاد العام لطلبة فلسطين، **١٩٦٣**؛ طبعة جديدة من عمر حفيظ صفاقس، حامد للنشر والتوزيع، **٢٠٠٠**. قصص.

٤- عالم ليس لنا، بيروت، دار الطليعة، **١٩٦٥**. قصص.

٥- الشيء الآخر (من قتل ليلى الحايك؟)، (د.ن)، **١٩٦٦**. رواية.

٦- ما تبقّى لكم، بيروت، دار الطليعة، **١٩٦٦**. رواية.

٧- العاشق/برقوق نيسان/الأعمى والأطرش، (ثلاث روايات غير مكتملة)، بيروت، مؤسّسة الأبحاث العربيّة، **١٩٨١**.

٨- عن الرجال والبنادق، بيروت، دار الآداب، **١٩٦٨**. قصص.

٩- أمّ سعد، بيروت، دار العودة، **١٩٦٩**. رواية.

German translation by Veronika Theis, Umm Saad, Rückkehr nach Haifa, Basel, Lenos, 1969.

١٠- عائد إلى حيفا، بيروت، دار العودة، **١٩٦٩**. رواية.

English translation by Barbara Harlow and Karen Riley, Returning to Haifa, Boulder, L. Reinner, 2000.

French translation by Jocelyne Laabi, Retour à Haifa et autres nouvelles, Arles, Actes Sud, 1997.

ب) مسرحيّات:

١- القميص المسروق وقصص أخرى، (د.ن)، **١٩٨٢**.

٢- الباب، (د.ن)، **١٩٦٤**. مسرحيّة.

ج) دراسات:

١- في الأدب الصهيوني، بيروت، سلسلة «دراسات فلسطينيّة»، مركز الأبحاث الفلسطينيّة، **١٩٦٦**. دراسة.

٢- الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال، ١٩٤٨-١٩٦٨، (د.ن)، **١٩٦٨**.

٣- أدب المقاومة في فلسطين المحتلّة، بيروت، دار الآداب، **١٩٦٨**. دراسة ونقد.

٤- ثورة **١٩٣٦-١٩٣٩** في فلسطين، خلفيّات وتفاصيل وتحليل، بيروت، الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين، لجنة الإعلام المركزي، **١٩٧٤**.

٥- الآثار الكاملة، ٤ مجلّدات، بيروت، دار الطليعة، ج ١: الروايات مع مقدّمة لإحسان

عبّاس، ١٩٧٢؛ ج ٢: القصص، مع مقدّمة ليوسف إدريس*، ١٩٧٣؛ ج ٣: المسرحيّات، وتضمّن الباب، القبعة والنبي، وجسر إلى الأبد، مع مقدّمة دراسيّة لجبرا إبراهيم جبرا *، ١٩٧٨؛ ج ٤: الدراسات، ١٩٧٧. مع مقدّمة لمحمود درويش*.

٦- رسائل غسّان كنفاني إلى غادة السمّان*، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٢.

د) ترجمة مختارات أعماله :

١- Barbara Harlow, Palestine's Children, London, Heinemann, 1984.

٢- Hartmut Fähndrich, Bis wir zurückkehren: Palästinensische Erzählungen, Basel, Lenon, 1996.

عن المؤلّف:

١- عبّاس، إحسان* والنقيب، فضل وخوري، إلياس*: غسّان كنفاني، إنسانًا أديبًا ومناضلاً، بيروت، منشورات الاتّحاد العام للكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين، ١٩٧٤، ص ١٣١ وما يليها.

٢- كنفاني، آني: سيرة الكاتب ألّفتها أرملة الكاتب: Ghassan Kanafani, Beirut, Near East Ecumenical Bureau, 1973.

٣- الشيخ، سليمان: ما لم يُعْرَف من أدب غسّان كنفاني، قبرص، دار الشباب للنشر، ١٩٨٦.

٤- عاشور، رضوى: الطريق إلى الخيمة الأخرى، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٦. دراسة لأعمال كنفاني.

٥- وادي، فاروق: ثلاثة علامات في الرواية الفلسطينية: غسّان كنفاني، جبرا إبراهيم جبرا*، وأميل حبيبي*، عكّا، دار الأسوار، ١٩٨٥.

٦- الوالي، مصطفى: غسّان كنفاني، تكامل الشخصيّة واختزالها، دراسة نقدية في جوانب من أدبه ورسائله، دمشق، دار الحصاد للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.

٧- Fischer, Wolfdietrich (ed.), Männer unter tödlicher Sonne: Ghassan Kanafanis Werk heute, Würzburg, Ergon, 1995.

مقالات:

١- المعرفة، ١٩٧٥، ص ١٤٩؛ ١٧٣، ١٩٧٦، ص ٤٣؛ ١٩٧٧، ١٨٦، ص ١٨٢.

٢- الكاتب الفلسطيني، عدد ٤ (آب ١٩٧٨). ثلاث مقالات عن حياة كنفاني وأعماله، ص ١٦٩ ١٩٢.

٣- Journal of Arabic Literature, 1976.7, p. 53; 1977.8, p. 171; 1979.10, p. 95; 1984/15, p. 76; 2000.31, part 2, p. 147.

٤- الآداب، ١٩٨٠، ص ٢٤؛ تموز/آب ١٩٩٢، إصدار خاص عن كنفاني.

٥- الكرمل، ١٩٨١، ٢، ص ٢٣٥-٢٤٩؛ ١٩٨٥، ١٨، ص ٣٦؛ ١٩٩٧، ٥٢، ص ٢١؛ ٢٠٠١، ٦٩، ص ٨٦.

٦- فصول، تموز ١٩٨٢، ص ٣٢٩.

٧- البيادر، ١٩٩٠، ٣، ص ٥٧.

٨- البحرين الثقافي، ١٩٩٩، ٢٠، ص ٨٦.

٩- Banipal, 1999, 5, p. 84.

محمّد حسيب أحمد زهدي كَيَالي

النوع الأدبي: كاتب قصص ومسرح، روائي.

ولادته: ١٩٢١ : في أدلب، سورية.

وفاته: ١٩٩٣.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة في أدلب وتابع دراسته في تجهيز السلطاني حلب، ١٩٣٦-١٩٤٣؛ دخل معهد الحقوق العربي بدمشق، ١٩٤٤-١٩٤٧.

حياته في سطور: موظّف في البريد، ١٩٤٥. مترجم في موسكو، ١٩٥٦-١٩٥٨. عيّن بالوكالة في الشؤون الاجتماعيّة سنة ١٩٥٩، وفي سنة ١٩٦٧ عمل في الإعلام والإذاعة والتلفزيون حتّى سنة التقاعد، ١٩٨١. مراقب نصوص تلفزيونيّة في دبَي من سنة ١٩٨١ حتّى اليوم. عضو عصبة الساخرين (١٩٥٠) وعضو رابطة الكتّاب العرب (حلّت) ١٩٥١. وثمّ عضو اتّحاد الكتّاب العرب بدمشق. زار كلًا من مصر والأردن والإمارات العربيّة المتّحدة كما زار فرنسا (وأقام فيها ١٩٥٢-١٩٥٤) والاتّحاد السوفياتي (وأقام فيها ١٨ شهر بين ١٩٥٦ و١٩٥٧) وفنلندا (١٩٥٥). بوخارست (١٩٥٦). متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

ارتبط الفقه بالأدب واللغة في بداية هذا القرن، ولا سيّما في المدن الصغيرة كبلدتنا أدلب الواقعة على بعد تسعة وخمسين كيلومترًا شمالي غربي حلب. وهي بلدة حديثة لم يذكرها ياقوت الحموي في معجم بلدانه، ولكن ضواحيها كلّها قديمة تغصّ بالآثار البيزنطيّة وفي منطقتها تقع ما يسمّى المدن المئة الميتة في سورية العليا (عنوان كتاب بالفرنسيّة). وكان والدي مفتي البلدة ومجلسه الذي كان يسمّى «قناق» يشمل زاوية للطريقة الصوفيّة الرفاعيّة ودار الإفتاء ومسجدًا يعبق بالأحاديث المتنوّعة التي يدور أكثرها حول الشعر واللغة، لأنّ الوالد ذاته كان ينظّم الشعر. في مجلسه ذاك تعلّمنا النحو وحسنت سليقتنا اللغويّة وحفظنا الكثير من الشعر الجاهلي والأموي والعبّاسي.

لّما نجحت في الصفّ الخامس الابتدائي، وكنت وقتها في العاشرة، جئت أبي حاملًا جلائي المدرسي وعليه شرح المدير: «ترفّع إلى الصفّ الخامس» صادف وجود أحد جلّاس أبي الذي خطر له أن يمازحني فقال: «ابنك نجح بالخاطر» وهذه تعني أنّي نجحت لشفاعة أبي. غضبت غضبًا عاصفًا وانطلقت إلى البيت حيث أغلقت على نفسي إحدى الغرف

ورحت أنظم قصيدة هجاء في حقّ المشكِّك بي، قصيدة أضحكت أبي جدًا فأصلحها لي ووصف الإصلاح أو كلّ الإصلاح، عدت لا أذكر فكانت على النحو التالي الذي أحفظ الآن غيره: «زعمتني رفعت بالخاطر/ ما أنت يا زاعم بالشاطر/ فجدول الضرب على أنّه/ ضربة حظّ دائمًا عاثر/ حفظته يا عمّنا كلّه/ ولم أكن في الحفظ بالخاسر/ ما أنا بالناجح بالخاطر/ بل ابنكم... وجاء في الآخر!» في ذلك القناف كانت تسود الأحاديث ذات الطابع القصصي، ذلك أنّ جلّاس أبي كان أكثرهم جنودًا عادوا من جبهات القتال في الحرب العالميّة الأولى، فكانوا في ليالي الشتاء الطويلة يغنّون في سرد ذكرياتهم ما وقع منها حقًّا وما كان متخيّلًا وما كثره. فلمّا تعلّمت العروض وقرزمت أولى قصائدي التي أردتها غنائيّة فكانت قصصيّة. وهكذا تقرّر مصيري: صرت قاصًا. وقد زاولت أكثر أنواع الأدب من مسرحيّة وقصّة وشعر ولكنّي كنت فيها جميعًا قاصًا. وزاد هذا الخلق تجذّرًا فيّ أنّ أمّي كانت بارعة في سوق الحكايات الشعبيّة غير المكتوبة التي لم ترَ النور إلّا على يديّ أنا، لّما بدأت منذ شباط **١٩٦٦** أطوف على عجائز الأسرة لألملم حكايات مثلها، أمسرحها حتّى كان لي أكثر من عشر مسرحيّات من هذا النوع نشر بعضها في مجموعتي المسرحيّة في خدمة الشعب.

العام الدراسي **١٩٤٤-١٩٤٥** تركت والأسرة أدلب للالتحاق بمعهد الحقوق العربي، الكلّيّة الوحيدة التي كان في إمكان الطالب أن ينتسب إليها ويكسب عيشه بعمل ما. كانت تلك هي زيارتي الأولى للعاصمة، أي الصدمة التي ولّدت دهشة فوق ما خلقت عليه من دهشة بالوجود ولدت معي مستمرّة. كان كلّ شيء في العاصمة يدهشني، حتى الوزراء الذين كانوا، وأنا في إدلب، فكرا غامضة أصبحوا أناسًا من لحم ودم، نراهم رأي العين يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق. هذه الدهشة التي لا تزال تلازمني هي أداة المعرفة والوسيلة إليها التي أيقظتني على دقائق سيرورة الحياة، على الإيماءة الخفية والكلمة العابرة التي تعطي مرتسمًا شاسعًا. ذات يوم، وقد سكنّا حيّ المهاجرين في دمشق رأى أخي، وكان أديبًا بوهيميًا عابثًا، خادمة جيراننا الصبيّة تملأ جرّتها من حنفيّة عين الفيجة القريبة فقال لها مداعبًا: «ألا تأتين إلى بيتنا يا حلوة؟ أنت محلك بيننا نحن لا عند هؤلاء ال...» وكانت فتاة خياليّة فذهبت إلى مخدومها وقالت له: «حاسبني» قال: «لماذا يا بنيتي هل يزعجك شيء عندنا؟» قالت: «لا، ولكنّي خطبت!» قال: «ومن هو سعيد الحظّ؟» لم تقل له لأنّها كانت تخبىء سرّها في حبّة قلبها. المساء، كانت تطرق بابنا. قال لها أخي الذي كان نسي كلّ شيء: «خير؟» خجلت لحظة مديدة ثمّ قالت: «أنت قلت لي أن آتي إليك!» كانت تحمل أغراضها وفي أتمّ زينة. وضرب أخي يده على جبهته وقال لها: «الآن فطنت: هل وافقت على أن تكون عندنا... خادمة!»... النظرة التي عادت بها المسكينة إلى بيت مخدومها الجار زلزلت زلزالي. مرق، مثل شريط سينمائي لا معقول، أمام عينيّ نهارها

كلّه، أحلامها، أمنياتها، إقناعها نفسها بأن هذا الفتى الأسمر، الطوال، العذب الذي يتقافز في الشارع كالعصفور الدوري أو كاللؤلؤ، لا بدّ أنّه كان يريدها زوجة. لماذا لا؟ كثير من رفيقاتها في الضيعة تزوّجن أولاد مدن. هذه الحادثة ورنينها العميق كانت أساس أولى أقاصيصي، أقصوصة بعنوان «بماذا فكّرت نظيرة» التي نشرت في مجلّة عصا السنة **١٩٤٥** و«رسمتني» قاصًا متميّزًا. بعد ذلك طرحت على نفسي هذا السؤال: لمن أكتب؟ أنا يقينًا لا أقبل أن أكتب لمجرّد المتعة، لمجرّد النسب المتحاربة والتناغم وقواعد القصّة. يجب أن اكتب للناس. ولكن سبعين بالمئة من ناس بلادي أمّيون. وحتّى إذا كتبت بالعاميّة فأنا غير قادر إلّا على عاميّة أدلب التي قد لا يفهمها تمامًا أهل معرغصيرين التي تبعد عشرة كيلومترات فقط. وهكذا بدأت تجربتي في الإذاعة، وكنت أكتب أقاصيص عن البلدة وأحرص على رسم شخصيّات حيّة ممن عرفت النتيجة كانت رائعة: كان كلّ فرد في البلدة، إذا لم يكن يملك جهاز راديو، يدقّ باب جاره ويقول له: «عن إذنك، أريد أن أسمع ابن الشيخ» أي أنا. إحدى القصص فهمت أكثر من اللازم فحاول بطلها قتلي!.. هذا لا يعني أنّي أومن بأنّ الفنّ يجب أن يكون له مهمة تربويّة أو وعظية أو يستهدف تغيير تفسير المجتمع. لا، إنّ الفنّ هو ورق الورد فإذا أنت أردت استخلاص شيء آخر منه غير المنظر الفاتن والأريج الناعم والملمس الساحر حصلت على شيء آخر غير هذه المعجزات كأن تحصل على مربى الورد، وهو حلو وطيب ولكن شتان ما ورق الورد الأضوع والمربى! ثمّ أنّي لا أومن بأدب موضوعي. كلّ أدب فيه غنائيّة، ذاتيّة. هوميروس ذاته كان يغني ملحميّة في أعمق قراراته. شكسبير في عطيل كان يصعّد تجربة ذاتيّة. ودستويفسكي كان أبله وكان جريمة وعقابًا والأخوة كرامازوف مجتمعين. وليس عبثًا قول رابندرانات طاغور متغنيًا في إحدى قصائده «أنّ الشحّاذ الذي فيّ»! وقد كتبت أنا نفسي مسرحيّة عنوانها: حكاية ما جرى مع سجناء في أحد سجون سلطان مغولي رويت فيها قصّة سجين سبعة أشهر في سجن المزّة العسكري سنة **١٩٥٩**. كان في المسرحيّة نحو خمس وعشرين شخصيّة ولكنّها، إذا أنت تأمّلتها كانت أناي أنا في تحوّلاتها اللانهائيّة.

في أثناء إقامتي في فرنسا عثرت على المسرح. وكتبت حتّى الآن إحدى وعشرين مسرحيّة وعشرات الراديو دراما ولكن المسرحيّات لم يكتب إلّا لإثنين منها أن تظهر على خشبة المسرح وبعد أن شوّمت.

في المسرح، في المقالة، في الرواية، في القصّة وفي الشعر إلى حدّ ما، كنت شاهدًا ليس لي شاغل إلّا الحقيقة التي كنت حينا أوفق في الكشف، وأحيانًا أعجز ولكنّي معجب بكلمة ليون تولستوي التي كتبها لمؤلّفاته الكاملة في طبعتها الفرنسيّة بسويسرا: «لو أعدت كتابات شبابي التي تضخّمت ذكرياتي فتى لكنت أكثر إخلاصًا في كشف الغطاء عن حقيقتي وأقل تزويقًا». وهذا ما أحاول أن أفعله ما وسعني الجهد!

مؤلّفاته:

أ) قصص وروايات:

١- مع الناس، بيروت، دار القلم، **١٩٥٢**. قصص.
٢- أخبار من البلد، بيروت، دار الفارابي، **١٩٥٥**. قصص.
٣- مكاتيب الغرام، بيروت، دار الفارابي، **١٩٥٦**. رواية.
٤- أجراس البنفسج الصغيرة، بيروت، المنشورات العلميّة، **١٩٧٠**. رواية.
٥- رحلة جداريّة، دمشق، التوجيه المعنوي، **١٩٧١**. قصص.
٦- حكاية بسيطة، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٧٢**. قصص.
٧- المهر زاهد، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٧٤**. مسرحيّة مستوحاة من حكاية شعبيّة.
٨- تلك الأيّام، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٧٧**. قصص.
٩- الحضور في أكثر من مكان، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٧٩**. قصص.
١٠- المطارد، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد، **١٩٨١**. قصص.
١١- قصّة الأشكال، دمشق، دار الجندي للطباعة والنشر والتوزيع، **١٩٩١**. قصص.
١٢- حكايات ابن العمّ، دمشق، دار الينابيع للنشر والتوزيع، **١٩٩٢**. قصص.

ب) مسرحيّات:

١- الناسك والحصاد، دمشق، التوجيه المعنوي، **١٩٦٩**. مسرحيّة شعريّة.
٢- في خدمة الشعب، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٨. خمس مسرحيّات.
٣- ماذا يقول الماء؟، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٦. أربع مسرحيّات.

وله عشرات الكتب المترجمة.

عن المؤلّف:

١- الموقف الأدبي، عدد **٧٣-٧٥** (أيّار تمّوز ١٩٧٧)، ص ٢٧٤. حياته في سطور وبيبليوغرافية حتّى سنة ١٩٧٧.

النعية:

١- السفير، **١٩٩٣/٧/٩**، ص ١٢.

قمر سليم الكيلاني

النوع الأدبي: كاتبة قصص، روائية.

ولادتها: ١٩٣٢ في دمشق، سورية.

ثقافتها: تلقّت علومها من بداية الابتدائيّة إلى نهاية الثانويّة في الكلّية العلميّة الوطنيّة، ثمّ التحقت بدورة الآداب، دمشق، جامعة دمشق.

حياتها في سطور: مدرّسة؛ متفرّغة لاتّحاد الكتّاب العرب، المكتب التنفيذي؛ مديرة الإدارة الثقافيّة؛ موظّفة في وزارة التربية، اللجنة الوطنيّة. عضو كلّ من التضامن الأفرو آسيوي واتّحاد الكتّاب العرب (عضو مؤسّس) واتّحاد الصحفيّين السوريّين (عضو مؤسّس) والاتّحاد العام النسائي (عضو مؤسّس) ولجنة حقوق الإنسان التابعة لرئاسة مجلس الوزراء ووزارة الخارجيّة. عضو اللجنة العليا لدعم العمل الفدائي ولجنة حماية الثورة والدفاع عن الوطن، واللجنة المركزيّة لمحو الأمّية. زارت جلّ البلدان العربيّة منذ ١٩٥٨، ومنذ ١٩٦٢ زارت فرنسا وإنكلترا (اسكوتلاندا) وألمانيا الغربيّة وتشيكوسلوفاكيا والاتّحاد السوفياتي وهنغاريا وتركيا وإسبانيا وإيطاليا واليونان. متزوّجة ولها ابنة.

السيرة:

نشأتُ في أسرة إقطاعيّة بدأت تنهار في أعقاب الحرب العالميّة الثانية. وفي بيت كبير من أحياء دمشق القديمة قضيت طفولة مضطربة نتيجة للأزمات العائليّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة. كنت البنت الصغرى في البيت التي تتلقّى الرعاية والاهتمام من الأسرة في كلّ شيء ما عدا الناحية التي تخصّ العلم فأسرتنا لا تتعلّم فيها البنات إلّا لمرحلة ابتدائيّة أو أكثر بقليل. وبدت عليّ ملامح ذكاء وتفوّق ممّا شجّع الأب على الاستمرار في تعليمي أنا وأختي الصغرى وكنت أولى فتاة في أسرتي تحصل على شهادات جامعيّة.

تزوّجت زواجًا عائليًا من قريب من الأسرة نفسها وهو ضابط وأنجبت بنتًا واحدة وكان زواجًا محكومًا عليه سلفًا بالانهيار ممّا ترك أثره العميق في خطّ حياتي. منذ وعيت وأنا أكتب. في المرحلة الابتدائيّة ثمّ الثانويّة ومن بعدها الجامعيّة. وأنا طالبة في البكالوريا بدأت أنشره. وفي مجلّة لبنانيّة كانت أوّل قصّة لي واستمرّ ذلك في مرحلة الدراسة الجامعيّة فكنت أشترك في الأنشطة الثقافيّة من محاضرات وندوات وفي المجلّات والنشرات التي

تصوّر ضمن الجامعة. بعد انتهاء دراستي الجامعيّة في أواسط الخمسينات كانت هناك فترة ركود لم أكتب فيها إلّا قليلًا من المقالات والأحاديث الإذاعيّة. ومنذ الستّينات بدأ نشاطي الأدبي في مجال القصّة القصيرة والخاطرة والمقالة النقديّة. وبدءًا من عام **١٩٦٢** بدأت بنشر إنتاجي سواء في الدراسات أو في القصّة القصيرة وكان أوّل كتاب لي المتصوّف الإسلامي.

أحداث كبرى تركت علاماتها على حياتي وإنتاجي. الوحدة بين مصر وسورية. وثورة آذار في سوريا، حرب حزيران، مرحلة حرب تشرين وبعدها أحداث لبنان من انعكس على إنتاجي الأدبي وحفر مجراه العميق في إحساسي القومي وارتباطي بأمّتي. أحببت اللهُ، ووطني، وبيتي، والإنسان. وحاولت من خلال العطاء التام في مهنتي ومختلف الأنشطة التي مارستها أن أحقّق شيئًا ما يرضي هذا النداء في داخلي الذي يدفعني نحو قيم اؤمن بها. وظلّت الكلمة عندي مقدّسة، واعتقدت أن أرفع ممّا يصل إليه الكاتب هو أن يحترم هذه الكلمة، وأن يعيشها قبل أن يزرعها على الورق.

باختصار عشت حياة بسيطة هادئة في مدينتي دمشق التي أحبّ رغم تطوافي في العالم ونداء الرحيل نحو المجهول بين حين وآخر. ومع أن إنتاجي حتّى الآن يعتبر ضخمًا إلّا أنّ هناك الكثير ممّا أريد أن أقوله للعالم.. وعندي مشاريع كتب وأبحاث كثيرة وممّا يجذبني فوق كلّ ما كتبت الدراسات التاريخيّة والإسلاميّة.

مؤلّفاتها:

أ) قصص:

١- عالم بلا حدود، وزارة الإعلام والثقافة، **١٩٧٢**.
٢- الصيّادون ولعبة الموت، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٧٨**.
٣- اعترافات امرأة صغيرة، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، **١٩٨٠**.
٤- امرأة من خزف، دمشق، دار الأنوار، **١٩٨٠**.
٥- حلم على جدران، ليبيا/تونس، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٨٠**.
٦- الظلّ، طرابلس (ليبيا)، دار النشر التونسيّة/الليبيّة، **١٩٨٤**.
٧- المحطّة، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، **١٩٨٧**.

ب) روايات:

١- بستان الكرز، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٧٧**.
٢- الهودج، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٧٩**.
٣- الأشباح، طرابلس (ليبيا)، المنشأة الشعبيّة للنشر، **١٩٨١**.
٤- طائر النار، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، **١٩٨١**.
٥- حبّ وحرب، دمشق، الإدارة السياسيّة، **١٩٨٢**.
٦- الدوّامة، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، **١٩٨٣**.

ج) دراسات:

١- التصوّف الإسلامي، بيروت، دار شعر، **١٩٦٢**.

٢- أيّام مغربيّة، بيروت، دار الكاتب العربي، **١٩٦٥**.
٣- أسامة بن منقذ، دمشق، دار النوري، **١٩٨٣**.
٤- امرؤ القيس، دمشق، دار طلاس للنشر، **١٩٨٤**.
٥- أوراق مسافرة، دمشق، دار الجليل، **١٩٨٤**. مقالات.

عن المؤلّفة:

١- الموقف الأدبي، عدد ٧٣-٧٥ (٤-٦/١٩٧٧)، ص١١٩؛ وعدد ٩٧-٩٩ (٩-١١/١٩٨٣)، ص١١٤. حياة المؤلّفة في سطور وبيبليوغرافية لها.

مقابلات :

١- الثقافة، تشرين الثاني **١٩٩١**، ص ٣٠.
٢- السياسة، **١٩٩٥/٦/٢٦**، ص ١٧؛ **١٩٩٨/٥/٥**، ص ٢١؛ **١٩٩٨/٨/٣**، ص ١٩.
٣- البعث، **٢٠٠٣/٣/٢٢**، ص ٨.

عبد الفتّاح محمّد كيليطو

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٤٥ في الرباط، المغرب.

ثقافته: تعلّم في مدرسة أبناء الأعيان الابتدائيّة، الرباط، **١٩٥٣-١٩٥٨**؛ فمدرسة مولاي يوسف الثانويّة، الرباط، **١٩٥٨-١٩٦٣**؛ فكلّيّة الآداب، الرباط، **١٩٦٣-١٩٦٨**؛ حائز دكتوراه دولة، من جامعة باريس، **١٩٨٢**.

حياته في سطور: مدرّس وكاتب. أستاذ في كلّيّة الآداب، جامعة الرباط.

السيرة:

عبد الفتّاح كيليطو (المولد سنة **١٩٤٥**) من الذين لا يستطيعون مقاومة شعور الرهبة أمام الورقة البيضاء: حياته هروب مستمرّ من الكتابة. ومع أنّه «سود كثيرًا من الكاغد» فإنّه كلّما يمسك القلم يحسّ بالتفاهة والعبث. منذ وقت طويل يقول لنفسه بأنّ عليه أن يكتب. هذا الواجب لم ينبع من الآخرين وإنّما من نفسه: لا أحد يطالبه بأن يخطّ حرفًا على الورق! هو الذي سنّ لنفسه واجب (أو وهم) الكتابة؛ عليه إذن أن يصفّي حسابه مع نفسه، وعليه بالخصوص أن يختار اللغة التي سيكتب بها.

ذلك أنّه تعلّم القراءة والكتابة في مدرسة ابتدائيّة كانت تدرس فيها الفرنسيّة كلّ يوم خمس ساعات، والعربيّة ساعتان. لهذا السبب كان من المحتوم أن يكون كالحيّة المشقوقة اللسان، أو كذلك الطائر الأسطوري الذي يملك وجهين وينظر في آن واحد إلى جهتين. ازدواجيّة اللغة تعني ازدواجيّة الثقافة: قرأ صاحبنا في سنّ مبكرة ألف ليلة وليلة وكتابًا في عدّة مجلّدات يروي معارك عنترة بن شدّاد، كما قرأ بالفرنسيّة عددًا لا يحصى من القصص (بعضها مصحوب بالصور) لكتّاب من انجلترا وأمريكا. صارت القراءة بالنسبة إليه (وما زالت) مخدّرًا لا يستطيع الاستغناء عنه. وككلّ المخدّرات فإنّ القراءة تنتج الشعور بالذنب: من الذي يرضى لأبنائه أن ينهمكوا، طيلة اليوم، في مطالعة القصص والروايات؟ كان صاحبنا يسمع أنّ القراءة المتواصلة تذهل المدمن عليها وتؤدّي في بعض الحالات إلى الجنون! ومع ذلك ظلّ يقرأ، خلسة المختلس.

متى تبيّن له أنّه «مدعو» للكتابة؟ عندما صار يحرز على نتائج محترمة في تمرين الإنشاء المدرسي، أي عندما اتضح له أنّ بإمكانه تقليد الكتب التي كان يقرأها بنهم. منذ ذلك

الوقت وهو ينتظر أن تصدر عنه أعمال الأدبيّة التي كان يتوهّم أنّه خلق من أجل انجازها. ما دام يتّقن الكتابة، فهذا دليل على أنّ «الآلهة» اصطفته ليصبح كاتبًا!!!

لكنّ الآلهة لا يمكن ضبط قراراتها، ولا ينفع التوسّل أو التهديد في استدرار عطفها وجلب مساعدتها. انتظر صاحبنا بلا جدوى أن تلهمه، ومع مرور الأعوام أخذ يشكّ في وجود ربات الشعر والسرد. أحيانًا يقول لنفسه أنّها اكتفت بمغازلته ثمّ تخلّت عنه لأنّه لم يكن جديرًا بعطاياها.

بعد اختفاء الوسطاء «السماويّين» أصبحت مسؤوليّة الكتابة بيده، إلّا أنّه ظلّ يخترع الحيل والأسباب لأبعاد اليوم الذي سيجد فيه نفسه رأسًا لرأس مع الورقة البيضاء. هكذا حضّر أبحاثًا جامعيّة وشارك في لقاءات أدبيّة وثقافيّة، وكلّ مرّة يقول لنفسه: سأكتب بعد هذه الشهادة، سأكتب بعد هذا اللقاء... فلا هو شرع في الكتابة، ولا هو تخلّى عن الوهم الذي يتحدّر فيه منذ صغره، كلّ المؤشّرات تنبىء بأنّه سيظلّ في نفس الوقت يغذّي الوهم ويكتشف حيلًا جديدة لتجنّب الكتابة.

الرباط، ١٩٨٤

مؤلّفاته:

١- الأدب والغرابة، دراسة بنيويّة في الأدب العربي، بيروت، دار الطليعة وصدر أيضًا عن الشركة المغربيّة بالمغرب، **١٩٨٢**. نقد. الطبعة رقم٣، بيروت، دار الطليعة، **١٩٩٧**.

٢- Les Séances, récits et codes culturels chez Hamadhani et Hariri, Paris. Editions Sindbad, 1983.

٣- L'auteur et ses doubles, Paris, Editions du Seuil, 1985.

٤- الغائب، دراسة في مقامة للحريري، الدار البيضاء، دار الطوبقال، **١٩٨٧**.

٥- حكاية والتأويل: دراسة في السرد العربي، الدار البيضاء، المغرب، دار الطوبقال، **١٩٨٨**.

٦- L'œil et l'aiguille: essais sur les mille et une nuits, Paris, Ed. La Découverte, 1992. La querelle des images, Casablanca, Ed. EDDIF, 1995.

٧- La langue d'Adam لسان آدم، دار الطوبقال، **١٩٩٥**، الترجمة العربية لعبد البكر الشرقاوي.

٨- أبو العلاء المعرّي ومتاهات القول، دار البيضاء، دار الطوبقال، **٢٠٠٠**.

٩- لن تتكلم لغتي، بيروت، دار الطليعة، **٢٠٠٢**.
French translation: Tu ne parleras pas ma langue, Actes Sud, Series Sindabad.

١٠- الادب والارتياب، بيروت، دار الطوبقال، ٢٠٠٧.

عن المؤلّف:

١- عبد السلام بن عبد العالي: «الأدب والميتافزيقا الألفة والغرابة»، مجلّة دراسات عربيّة، عدد ٥، (مارس **١٩٨٣**)، ص **١٥٥-١٥٨**. مراجعة الأدب والغرابة.

٢- فصول، خريف **١٩٩٣**، ص ٣٦٦.

عبد الواحد مجيد لؤلؤة

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: **١٩٣١** في الموصل، العراق.

ثقافته: تعلّم في مدرسة النجاح الابتدائيّة، الموصل، **١٩٣٧-١٩٤٣**؛ فمدرسة المثنّى المتوسّطة، **١٩٤٣-١٩٤٦**؛ دخل دار المعلّمين العالية، جامعة بغداد، **١٩٤٨-١٩٥٢**؛ ثمّ جامعة هارفرد، في كمبردج، أميركا، **١٩٥٥-١٩٥٧**؛ وحصل على الماجستير في التعليم، من جامعة ويسترن رزرف كليفلند الولايات المتّحدة، **١٩٥٩-١٩٦٢** ثمّ حصل على دكتوراه في الأدب الإنكليزي.

حياته في سطور: درّس في ثانويّات الموصل، **١٩٥٢-١٩٥٥**؛ ثمّ علّم في جامعة بغداد (**١٩٥٧-١٩٥٩**؛ **١٩٦٢-١٩٦٧**) وفي الكويت (**١٩٦٧-١٩٧٠**) ثمّ جامعة بغداد (**١٩٦٧-١٩٧٧**) وجامعة اليرموك، **١٩٨٣**. زار لبنان والأردن للاصطياف منذ **١٩٦٣**. وأقام بالكويت والأردن للتدريس. زار تركيا وألمانيا وإيطاليا وفرنسا واليونان وإنكلترا وأميركا وكندا والهند لقضاء عطلة الصيف أو لحضور مؤتمرات من العام **١٩٥٥-١٩٥٧** ثمّ عاد إليها من **١٩٥٩-١٩٦٢**؛ ثمّ أقام سنة (**١٩٥٥-١٩٨٤**) وأقام بالولايات المتّحدة الأميركيّة، **١٩٥٥-١٩٥٧**؛ **١٩٥٩-١٩٦٢** وسنة في إنكلترا، **١٩٧١-١٩٧٢**. متزوّج وله ابنان.

السيرة:

في سنوات الدراسة الابتدائيّة كان الاهتمام بقراءة «كتب الكبار» ومجلّات «الأقارب» وما ضمّته مجموعة «جدّي الحاج» من كتب اللغة والدين والفقه ممّا لم أفقه منه الكثير. وكان ارتياد المكتبة العامّة في المدينة، حتّى يطردنا مديرها مساء عند «انتهاء الدوام». ولم تكن المجلات ميسورة في الأربعينات وفي ظروف الحرب. لذا كان علينا نحن الصبيّة المارقون من ملاعب كرة القدم أن نلتجىء إلى التوفير من المصروف المحدود لشراء كتب نتبادلها مع بعضنا، ونجد في ذلك إنجازًا ومتعة، كان أصحابنا يجدون خيرًا منها في استعمال ما يوفّرون لمشاهدة فيلم طاقية الإخفاء والحديث عنه في المدرسة في اليوم التالي.

وفي سنوات الدراسة الثانويّة توسّعت القراءات وظهر الميل إلى نظم الشعر شأن أغلب المراهقين في البلاد العربيّة ممن يظهرون ميلًا للشعر والأدب. لكنّني أدركت وأنا في السادسة

عشرة أنّ الشعر صعب وطويل سلّمه فتركته. ويؤلمني أن أرى اليوم من لا يدرك ذلك وهو يشارف الستين.

وظهر الميل إلى اللغة الأجنبيّة، ودفعني الهوس باللغة الإنكليزيّة أن أحفظ «قاموس الجيب» عن ظهر قلب. وبلغني بعد ذلك أنّ أحدهم فعل مثل ذلك بألفية بن مالك في العصر العبّاسي، فقيل له: زادت نسخة في البلد!

وفي «العالية» كان التفتّح على شعراء الحركة الجديدة في الشعر العربي المعاصر: سليمان العيسى* وبدر السيّاب* ونازك *، وقد تخرّجوا قبل وصولي، وعبد الرزّاق والبياتي* ولميعة* وشاذل* وبقية «العشيرة الطيّبة» مرورًا بالآبقين أمثال بلند*. وبدأ الاهتمام الجادّ بدراسة الشعر العربي المعاصر، وملاحقة تطوّراته، ومدى ما يمكن أن يفيد من شعر غير عربي وافد وفود رافد ثقافي يغني ويسمن في آن معًا.

ثمّ جاءت الفترة الذهبيّة في جامعة هارفرد، في منتصف الخمسينات، حيث درست النقد الأدبي على يد شيخ «آي.أي. ريتشاردز» ودرست شكسبير على يد «هاري لفين» وبقيّة الطيّبين في تلك الجامعة التي تزيدك جوعًا على جوع، لا تدري أين تبدأ، ويثقل كاهلك شعور مؤلم بالتخلّف عن الركب الثقافي، وما يشبه اليقين إنّك لن تبلغ ما تريد مهما حاولت، ولكنّك لا تتوقّف عن المحاولة.

كنت في حقبة الخمسينات، وما أزال، من ذلك النفر القليل من الأصحاب الذين يحملون الزاد الثقافي محمل الجدّ، يفضّلونه على مكسب ماديّ أو منصب زائل. كان رائدنا مقدسيًّا جاء إلينا ببغداد بعد طوفان ١٩٤٨. تعلّمنا منه الكثير. تعلّمنا من جبرا إبراهيم جبرا* مثلما تعلّم أهل بزنطة من فلاسفة الإغريق يوم انتشروا خارج بلادهم. تجمّع حوله رسّامون ونحّاتون وشعراء وروائيّون وقصّاصون. جميعهم كانوا، وما يزالون، يتعلّمون منه. وكثير منهم ما كانوا ممن سيصل لولا توجيه الرجل.

وكان الرجل يترجم ويكتب ويرسم وينظّم شعرًا يرتفع فوق الوزن والقافية ما كان لنا به من عهد. فتعلّمت من الرجل الترجمة وكتابة النقد، دون الرسم والشعر.

وفي مرحلة الدكتوراه في الأدب الإنكليزي بدأت تلحّ عليّ مسائل الأدب المقارن. كم من هذا الإبداع في آداب الغرب يجد ما سبق عليه في الزمان لدى العرب؟ كم من أدب العرب يعرف هؤلاء الغربيّون؟ كم نقل «المستشرقون» أو «المستعربون» من أدبنا إلى قراء لغاتهم؟ وكان لا بدّ من الحرز الشديد، ولا بدّ من معرفة متشعّبة في آداب الغرب ولغاتهم قبل الخروج برأي، أو الإشارة إلى شبه أو مثال سابق. كان الأمر وما يزال محفوفًا بالمزالق. وكان لا بدّ من تأجيل المشروع الكبير، تحت ضغط مطالب الوظيفة والحياة الماديّة.

ولكن، إذا ساغ التساؤل: كم من أدبنا عرفه الغرب ونقلوه إلى لغاتهم، ساغ تساؤل معاكس كم من أدب الغرب عرفه العرب ونقلوه إلى العربيّة؟ كم من النصوص الأدبيّة:

شعرًا ورواية ومسرحًا بات في متناول القارىء العربي الذي لا يقرأ غير العربيّة؟ كم من الكتابات النقديّة الغربيّة صار في متناول القارىء العربي، منذ بدأ العرب في أوائل هذا القرن يدرسون اللغات الأجنبيّة ويطلبون المعرفة في بلاد أقرب من الصين؟

هنا بدأ الشعور بضرورة المساهمة في نقل ما تيسّر لي من معرفة بآداب الغرب، وبدأت الكتابة في أواسط الستّينات، أنقل إلى القارىء العربي بعض ما أحسب أنّه سيقبل عليه من الأدب الإنكليزي بخاصة، شعرًا، مسرحًا، كتابات نقديّة، هدفها جميعًا «البحث عن معنى».

وكان لا بدّ من نقل النصوص في هذه الميادين. وليس في العراق «أزمة نشر» ولا «أخلاق بعض الناشرين» على ما تعنيه هذه العبارة. لقد يسّرت «وزارة الثقافة» العراقيّة مسائل النشر وما عليك إلّا أن تقدّم ما يستحقّ النشر، لتجده في الغداة كتابًا في الأسواق لا يكاد سعره ينافس سعر الدخان، وأنت الرابح في جميع الأحوال، ومعك القارىء.

وهكذا رحت أترجم وأكتب، وأشعر أنّني ما زلت في آخر الشوط، وأنّ عليّ أن أسرع فأقدّم المزيد قبل أن تدهمني الشيخوخة التي تلوّح لي بمنديل أبيض، من قريب.

والذي كان يحزّ في نفسي دائمًا أنّ بعض التراجمة العرب لا يظهرون لعملهم ما يستحقّه من احترام وشعور بالمسؤوليّة. أنا أحسب أنّ الكاتب المترجم أشبه بالبضاعة المسروقة، التي يجب أن يظهر صاحبها مهما طال الزمن. فإذا كان في الترجمة تساهل أو تراخ لا بدّ أن ينكشف في ضعف العبارة العربيّة أو في طلاوتها أكثر ممّا يجب. عند ذلك يظهر صاحب البضاعة، أو المترجم المسؤول الأمين الذي يدافع عنه، فيقول لك: هذا غث وهذا سمين. وهذا رعب يستولي على المترجم. وفي الهند ما عادوا يستعملون كلمة «ترجمة» بصيغتها الإنكليزيّة Translation عند الحديث عن ترجمة جادة، لأنّهم أوجدوا لها كلمة جديدة لا تفيد محض «النقل» بل تفيد «نقل الخلق» Transcreation هذا ما تعلّمته من زيارة بلاد هي بابل لغات العصر.

واهتمامي بالنقد والدراسات النقديّة دفعني إلى إدراك اضطراب مفهومات النقد لدى متوسّط القرّاء العرب. ومن هنا مشروع ترجمة «موسوعة المصطلح النقدي» بأجزائها التي زادت عن الأربعين، قدّمت منها لقارىء العربي ثلاثة عشر جزءًا حتّى بداية عام **١٩٨٣**. والذي أرجوه أن أستطيع مواصلة المسيرة، رغم صعاب آنية.

ولكنّ الهمّ الأكبر في ما أسعى إليه هو تخطيط حدود واضحة لما أفاده الغرب من أدب العرب. الكلام السهل، لكنّ الكلام المسؤول... ليس بالسهل. لقد شغلني موضوع «شعر الحبّ» في آداب الغرب، وما أكبره من موضوع! لكنّ بداياته في حدود نهاية الألف الميلادي تشير إشارات شديدة الوضوح إلى أثر الشعر العربي في بروز مفاجىء لشعر أوروبّي موضوعه الحبّ. لا جذور له في حضارة الغرب، وهو ليس ابن عمّ بعيد لأوفيد. ولكن، كيف جمع

الخيوط، وبأي عدد من اللغات، وفي أيّة مكتبات أوروبيّة تتجمّع المخطوطات، وما الذي فعلته قرون الظلمة بتراث العرب الشعري منذ الأندلس، وما الذي يتضمّن «الاسكوريال» و«أقبية الفاتيكان» من مخطوطات تظهر للنور بين حقبة وأخرى، وأين الذهن، والارتفاع عن المشاكل اليوميّة، وإلى أين يقود هذا الترف الذهني؟

ولكن، لا بدّ من صنعا وإن طال السفر: يقول العرب، ويقول الشاعر الإنكليزي «شيلي» متسائلاً: إذا حلّ الشتاء، أيمكن أن يتأخّر الربيع؟!

١٩٨٥/٨/٢

مؤلّفاته:

أ) دراسات:

١- البحث عن معنى، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٣.

٢- ت.س. إليوت: الأرض اليباب - الشاعر والقصيدة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٠.

٣- النفخ في الرماد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٢.

٤- منازل القمر، لندن، دار رياض الريّس، ١٩٩١. دراسات نقدية.

٥- الارض اليباب، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٥.

٦- شواطي الضياع، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات النشر، ١٩٩٩.

٧- The contribution of Spanish Muslims to European Poetry, Kuala Lumpur, International Islamic University, 2001.

٨- مدائن الوهم: شعر الحداثة والشتات، بيروت، رياض الريس، ٢٠٠٢.

٩- اوراق الخريف، بيروت، رياض ريس، ٢٠٠٨.

ب) ترجمات من الإنكليزيّة إلى العربيّة:

١- مياه بابل، رقصة العريف لجون آردن، مرحلتان، سلسلة «المسرح العالمي»، الكويت، وزارة الإعلام، ١٩٧٦.

Arden, John: The waters of Babylon and Sergeant Musgrave's dance.

٢- تيمون الأثيني لوليم شكسبير، سلسلة «المسرح العالمي»، الكويت، وزارة الإعلام، ١٩٧٧.

Shakespeare W.: Timon of Athens.

٣- الحرّية المغلولة وصعود البطل لجون آردن، سلسلة «المسرح العالمي»، الكويت، ١٩٧٨.

Arden, John: Left-handed liberty and the hero rises up

٤- وليم بليك د.ج. كلَم، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٩٢.

٥- موسوعة المصطلح النقدي The critical idiom: سلسلة من ٤٣ جزءًا نشر منها ١٣ جزءًا، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٨-١٩٨٢. وهذه الأجزاء هي: ١. المأساة، ٢. الرومانسيّة، ٣- الجماليّة، ٤. المجاز الذهني، ٥. اللامعقول، ٦. التصوّر والخيال، ٧- الهجاء، ٨. الوزن والقافية والشعر الحرّ، ٩. الواقعيّة، ١٠. الرومانس، ١١- الدرامة والدرامي، ١٢. الحبكة، ١٣. المفارقة.

ج) ترجمات من العربيّة إلى الإنكليزيّة:

١- Culture and Arts in Iraq, by the Ministry of Culture and Information, Baghdad, 1978.

٢- Revolution and Development in Iraq, by the Ministry of Culture and Information, Baghdad, 1980.

٣- Iraq: The Eternal Fire, by Adil Hussein, (1972 Iraqi Oil Nationalization), London, Third World Centre, 1981.

٤- The Long Days (pt. 3), a novel, by Abdul-Amir Mu'allah, Baghdad, 1982.

٥- Battlefield Stories from Iraq, various authors, Baghdad, 1983.

عن المؤلّف:

مقابلات:

١- الحوادث، ١٩٨٦/٦/٤، ص ٥٦-٥٧.

٢- الحوادث، ١٩٨٨/٧/٢٢، ص ٥٢-٥٣.

صلاح نعوم لَبَكي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٠٦ في ساو باولو، البرازيل.

وفاته: ١٩٥٥ في بيت مري، لبنان.

ثقافته: تعلّم في المدارس الابتدائيّة المارونيّة واللاتينيّة في بعبدات؛ راهبات البزانسون، بعبدات ومن ثمّ بسكتنا، ومعهد الحكمة ومعهد عينطورة.

حياته في سطور: مدرّس في مدرسة الحكمة، ومدرسة زيزيّة. محام، صحافي ومحرّر في العديد من الصحف اللبنانيّة. نائب بالبرلمان اللبناني. متزوّج وله ابنًا.

السيرة*:

صلاح لبكي شاعر لبناني، وكاتب سياسي معروف. وُلد في ساو باولو في البرازيل في السادس من آب عام **١٩٠٦**. جاء إلى لبنان برفقة والديه وكان له من العمر عامان. والده نعّوم لبكي، صحافيّ لامع ورجل سياسة، ترأس مجلس النوّاب اللبناني في عاميّ **١٩٢٣-١٩٢٤**. وأنشأ جريدتي الرقيب والمناظر في البرازيل وفي لبنان لمدّة تزيد عن العشرة أعوام. وتوفّي في الخمسين من عمره.

والدته نجيبة شكور. إخوته الفقيد غطّاس وكسروان وقيس وليلى والأخت لاتيسيا. عمّ أبيه غطّاس مستشار متصرّف جبل لبنان. جدّه سمعان معتمد الأميرين حيدر وبشير، اللمعيّين، حاكمي المتن وكسروان، ومن أركان مجلس إدارة المتصرّفية.

حين عاد صلاح من البرازيل التحق بمدرستيّ بعبدات الرعائيّتين، المارونيّة واللاتينيّة، حيث تعلّم على يد الأستاذ حنّا الخوري الملكي، منظّم تاريخ بعبدات، أصول القراءة والكتابة. ثمّ بمعهد «عينطورة». ونال شهادة «الليسانس» عام **١٩٣٠**. علّم في مدرستيّ «الحكمة» و«الزيزيّة» والتحق بوظيفة مساعد عدلي وتدرّب على المحاماة في مكتب الرئيس اللبناني السابق كميل شمعون. وأصبح محاميًا مستقلًا، وتولّى الدفاع في دعاوى كثيرة ومهمّة وكان لامعًا وجريئًا، حيث نال شهرة واسعة وحيث لاقت مرافعاته الإعجاب.

عمل محرّرًا في ما يقارب خمس صحف، لسنين عدّة. ومن الصحف التي عمل فيها: الحديث، البشير، الشراع، العمل، ونداء الوطن. كان غزير الكتابة، متنوّع الاتّجاهات في كتاباته، إذ كان يكتب أحيانًا ثلاث افتتاحيّات في اليوم الواحد، لثلاث صحف معًا. كما

راسل جريدة الهدى النيويوركيّة، كما كتب في العديد من المجلّات والصحف والدوريّات من عهد المعرض حتّى زمن مجلّة الحكمة.

له آثار شعريّة عدّة. وله في النثر كتابات جميلة. مترجم حاذق نقل إلى العربيّة عددًا من الكتب، منها كتابًا عن بودلير. خطيب بليغ عرفته منابر بيروت وحلب وطرابلس وإهدن والفريكة وغيرها من المدن والقرى اللبنانيّة. ألقى ثماني محاضرات حول «لبنان الشاعر» في ندوة الثقافة، للجامعة العربيّة، في مصر، ومحاضرة بعنوان «الخبز الذي يميت» في النادي الشرقي في القاهرة. عمل كمجاهد في الجمعيّة الخيريّة البعبداتيّة، وفي جمعيتي «متخرجي الحكمة» و«متخرجي عينطورة» وفي «الندوة اللبنانية» لمؤسسها ميشال أسمر، وفي نقابة المحامين وغيرها، ترأس جمعيّة «أهل القلم».

عمل في السياسة وكان عضوًا في «الحزب القومي» وسجن مرّتين، كما عمل في بلديّة بعبدات وفي «الكتلة الوطنيّة». وعمل مع «لجنة التحرير الوطني» عام **١٩٤٩**. وترشّح للنيابة ثلاث مرّات أعوام **١٩٤٣**، **١٩٤٧**، **١٩٥١**. تزوّج من عائدة كسّاب، كريمة الدكتور فريد والأديبة سلمى صائغ في عام **١٩٣٣**. ورزق منها ولدا واحدًا أسمياه «نعّوم».

نال صلاح لبكي وسام «الأرز» اللبناني ووسام «المعارف» الفرنسي ونال لقب دكتور فخري، من معهد كاليفورنيا الدوليّ. لكنّ صحّته لم تساعده على مواصلة الرحلة فتعرّضت لانتكاسات عدّة. حيث وافاه الموت في بيت مري (من أعمال لبنان) نهار الخميس **٢١** تمّوز **١٩٥٥**. ودفن في بعبدات.

ترك صلاح لبكي آثارًا عدّة، في الشعر والنثر، دفعته أن يحتلّ مركزًا رياديًّا في حركة الشعر اللبناني والعربي عامّة. كتبه الشعريّة خمسة وهي: أرجوحة القمر (**١٩٣٨**)، مواعيد (**١٩٤٤**)، غرباء (**١٩٥٧**)، وحنين (**١٩٦٠**). أمّا آثاره النثريّة، فلم يظهر منها سوى كتابين: من أعماق الجبل (**١٩٤٥**) (نال جائزة الحكمة) ولبنان الشاعر (**١٩٥٤**) وهو مجموعة مقالات في النقد. إضافة إلى عدد غزير من المقالات الصحفيّة، والسياسيّة والأدبيّة وعدد من الترجمات القيّمة.

شاعريّة صلاح لبكي لبنانيّة المنبت، تنبع من جماليّة ترتبط بروقيّة الأرض والطبيعة. شاعريّة رومانسيّة، إذ يظهر في وضوح هذا اللجوء الدائم إلى الطبيعة في شعر صلاح لبكي. كأنّ الطبيعة فردوس الشاعر المستعار من معاناة طويلة في مواجهة الشرّ والألم والموت. ولعلّ الطبيعة والمرأة في شعره ذات هويّة روحيّة حلميّة تحيط بها هالة من الضوء والعطر. ليست المرأة مسكونة بالشهوة والخطيئة، إنّها، كما يقول فؤاد كنعان «من عالم فوقاني نسجه خيال الشاعر من أبهى أحلامه».

لم يؤخذ صلاح لبكي بالصفعة الخارجيّة من زخرف وتنميق، كما سار في المراحل الأولى والأخيرة من عصر النهضة، بل حاول أن يزاوج بين اللعبة الفنّية والرؤيا الداخليّة، في

أسلوب شفّاف وهادىء. ممّا جعل الأوزان طريّة بين يديه بعيدة عن جفاف النظم. ويؤثّر عن صلاح لبكي أنّه كان يكتب في الليل وبالقلم الرصاص، وكان في الصباح يقرأ على زوجته ما يكتبه في المساء.

صلاح لبكي، رائد من روّاد الشعر العربي المعاصر، إنّه واحد من الأوائل الذين خرجوا بالشعر العربي إلى آفاق الرؤيا والحلم والحنين.

* [كتب السيرة السيّد عبده وازن].

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- أرجوحة القمر، بيروت، دار المكشوف، ١٩٣٨.
٢- مواعيد، بيروت، دار المكشوف، **١٩٤٣**. مع مقدّمة لرشدي معلوف.
٣- سأم، بيروت، دار الريحاني، **١٩٤٨**؛ ط ٢، دار الريحاني، **١٩٥٩**، مقدّمة لسعيد عقل.
٤- غرباء، بيروت، دار الريحاني، **١٩٥٦**.
٥- حنين، بيروت، دار الريحاني، ١٩٦١.
٦- صلاح لبكي، الأعمال الكاملة، المجموعة الشعريّة، بيروت، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات، **١٩٨١**؛(ط ٢) مكتبة صادر، **١٩٩٣**.

ب) نثر:

١- من أعماق الجبل، بيروت، دار المكشوف، **١٩٤٥**. مقالات.
٢- لبنان الشاعر، بيروت، منشورات الحكمة، **١٩٥٤**. مقالات.
٣- صلاح لبكي الأعمال الكاملة، المجموعة النثريّة، بيروت، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات، ١٩٨٢.

عن المؤلّف:

١- داغر، يوسف: مصادر، القسم الثاني، ص ٦٨٠ ٦٨١. هناك مراجع أخرى.
٢- مجلّة الحكمة، المجلّد ٥، عدد ١-٢، (ك ١ **١٩٥٥**)، عدد خاص عن الشاعر: حياته، شعره، أعماله.
٣- حاوي، إليا: صلاح لبكي، شاعر الروح والبدع، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٥.

الياس حبيب لَحُّود

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٠ في مرجعيون، لبنان.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الراهبات الابتدائيّة، جديدة مرجعيون، فالمدرسة المتوسّطة الرسميّة، مرجعيون، ودار الثانويّة في صيدا؛ حائز إجازة في اللغة العربيّة وآدابها من الجامعة اللبنانيّة، ١٩٦٨.

حياته في سطور: صحافي، مدرّس في المدارس الثانويّة، سكرتير في لجنة التحرير لمجلّة الفكر العربي المعاصر، محرّر الصفحة الثقافيّة لمجلّة الكفاح العربي (بيروت). عضو في نقابة المعلّمين؛ أمين الشؤون الإداريّة في اتّحاد الكتّاب اللبنانيّين؛ عضو في اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق؛ عضو في المجلس الثقافي للبنان الجنوبي. متزوّج وله ولدان.

السيرة:

ولدتُ في جديدة مرجعيون (على حدود الجنوب اللبناني) في أواخر **١٩٤٠**. كان أبي يعمل ميكانيكيًّا في محلّة قرب ساحة البلدة، ونشأت مع الدراجات الهوائيّة والناريّة التي استهوتني رياضتها. كان أبي ولا يزال شاعرًا شعبيًّا وكذلك عدد كبير من أقاربي وأمّي أثّرت عليّ كثيرًا بحبّها للعلم والأدب.

دخلت مدرسة للراهبات وتعلّمنا الفرنسيّة والعربيّة وبعدما أنهيت الشهادة التكميليّة في مدرسة مرجعيون الرسميّة انتقلت إلى «صيدا» لأنهي شهادتيّ البكالوريا القسم الأوّل والثاني. وبعدها انتقلت إلى بيروت لأتابع دراساتي العليا. في الخمسينات (أوائلها) تأثّرت بما كان يحدث على الحدود بعد النكبة الفلسطينيّة، وعلى الصعيد الأدبي أثّر بي الشاعر فؤاد الجرداق، وهو أحد أقاربي وجيراني، خصوصًا بتعشقه للتراث العربي الكلاسيكي ودعوته للوطنيّة والتحرّر من ناحية ولّما كان يطرح أمامنا (ونحن صغار) من فكر وجودي مطعم بالوجوديّة الانجليزيّة والفرنسيّة. بلدتي وامتدادتها العربيّة شكّلت المناخ الأساسي لبداياتي.. عدد كبير من الشعراء والأدباء المحلّيين، والجرائد والمجلّات المرجعيونيّة، المدرسة (خاصة كتاب المشوّق وكتاب النصوص الفرنسيّة) مجلّة العرفان التي كانت تنشر للجنوبيّين وغيرهم.

كنت منذ طفولتي موسيقيًّا، أعزف على العود والبيانو مقلّدًا أبي ولكنّني انصرفت إلى الشعر بعدما كتبت أوّل تجربة لي باللغة الفرنسيّة وهي قصيدة ذات وزن الكسندري مجتزأ

حاولتها بعد الشهادة الابتدائيّة. بعد ذلك كتبت محاولات لقصائد عربيّة عموديّة. كنت أقرأ مجلّتي الآداب والأديب وكذلك مجلّة شعر. في هذه المرحلة عرفت السيّاب* والبياتي* وخليل حاوي* وكنت قبل هذه المرحلة على علاقة مع علي محمود طه وشوقي مطران وناجي وتأثّرت كثيرًا بطه حسين* والمازني ولم يعجبني العقّاد. كما تأثّرت في هذه المرحلة بمالارميه وفرلين ورامبو وبودلير ودوفيني. ولكن ها هو أليوار الواصل إلى «طازجا» يملك عليّ تعشقًا من نوع جديد. وأوجز هذه المرحلة فأقول بأنّني كنت أقرأ كلّ شيء من الشعراء الجاهليّين حتّى شعراء الحداثة مرورًا بالرومنسيّين العرب والأجانب (عنترة، البحتري، المتنبّي، ابن الرومي، شوقي، صلاح لبكي*، حتّى اليوت والمستقبليّين) كنت لا أميّز في الثقافة بين الشرق والغرب. ما كان يهمّني هو الشعر الإنساني: الوصول إلى فنّية تجاوزيّة تؤكّد مستقبليّة الشعر. وهذا ما حدث من خلال عمليّات الابداع عندي.

باكورتي على دروب الخريف جاءت نزفًا رومانسيًّا بإيقاع عربي متجدّد. كان همّي أن تأتي القصيدة صادقة بإيقاعيّة الحياة المتبدّلة.

مجموعتي الثانية والسدّ بنيناه أكّدت على واقعيّة حديثة ترصد حركة الإنسان العربي الخارج من كهوف الفكر رافعًا تحرّره بإيقاع رومانسي، وتركّز على الريف كأحد عناصر المناخ الشعري العام (عنوان المجموعة في الأساس «مسافرون إلى الربيع» ولكنّه تغيّر في اللحظات الأخيرة). كان كلّ شيء يسرع في تبدّله على الساحة العربيّة ولكنّ الصمت كان النتيجة الحتميّة لكثرة التجذيف المتسارع بمباشرته.

مجموعتي فكاهيّات بلباس الميدان ولدت عام **١٩٧٤** بعد صمت النكسة أشعار رافضة، ضدّ المألوف.. توقّع السوريالي نشيدًا عربيًا ما يزال يطمح لتحقيق الذات بعد عصور القمع. عبثيّة عربيّة تحلّل اللعب بالمقدّسات التقليديّة أحيانًا وتعمل خارج الذهنيّة العامّة. من هنا جاءت محاربة البعض لها قبل الحرب اللبنانيّة. كانت قصيدتي تتمرّد في انتظار أحداث خطيرة.. وعشت متأكدًا من عمليّات الخرق للبنى الشعريّة السائدة.

مجموعتي ركاميّات الصديق توما. وأغاني زهران عادت بسورياليتها إلى الطقوس فأحيت أعياد الخصب والنماء عبر ركام الحرب أعني ركام الأجساد والأفكار والأحاسيس المتوالدة صعدًا. ثمّة مكان هنا لغجريّات منوّعة لم تنس أسطورة الإنسان الحديث حيث تتجدّر القامة في التربة وتحمل صخرة المحاولة بعنفوان التوالديّة المستمرّة.

مجموعتي الأخيرة المشاهد راقبت كلّ شيء بهدوء وتجاوزت كلّ شيء أحيانًا والإيقاع أصبح أكثر ملائمة للواقع المتبدّل حتّى النثريّة الشعريّة.

وعلى العموم، رغم أنّي عملت في التدريس وأعمل الآن في الفكر والصحافة إلّا أنّني لا أزال أعمل على أن يكون الشعر همّي الأوّل والأخير، إنّني مؤمن بمجتمع عربي حديث وبقدرة إيحائيّة الشعر على النفاذ إلى أعمق المناطق حساسيّة في هذا المجتمع: على الشاعر

العربي المعاصر أن يحمل تجاوزيّته صليبًا لخلاص أمّته من عصور التخلّف رغم ما يشكّل هذا المفهوم من اشكاليّات.

تكلّمت كثيرًا في الصحف والندوات وكتب عنّي الكثير ولكنّني مؤمن بأنّ القصيدة هي الأهمّ وأنا أحاول المحاولة الشعريّة ضروريّة لاستمرار التبدّل. أكتب الآن وأنقّح مجموعتي الجديدة حالة انعدام الوزن.

من الغنائيّة إلى الرومانسيّة إلى الواقعيّة إلى السورياليّة وإلى «السورياليّة الجديدة».. طريق طويلة تخترق دراميّة الحياة طامحة في الوصول إلى أهمّ إيقاع في الوجود أعني الإنسان العربي الحديث.

مؤلّفاته:

١- على دروب الخريف، بيروت، دار الروائع، ١٩٦٢. مع مقدمة لفؤاد جرداق.
٢- والسدّ بنيناه، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٧.
٣- فكاهيّات بلباس الميدان، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٤.
٤- ركاميّات الصديق توما... وأغاني زهران، بيروت، دار القلم ودار الكاتب، ١٩٧٨.
٥- المشاهد، بيروت، دار العالم الجديد، ١٩٨٠.
٦- شمس لبقيّة السهرة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٢.
٧- الإناء والراهبة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٠.
٨- مراثي بازوليني، يشمل الشعر: أناشيد لقانا وبغداد، بيروت، دار النضال، ١٩٩٩.

عن المؤلّف:

١- قيصر، مصطفى: الشعر العربي الحديث في جنوب لبنان: ١٩٠٠-١٩٧٨، بيروت، ١٩٨١، ص٦١٧-٦٢٤.

مراجعات كتب:

١- أفكار ١٩٧٥، ٢٧، ص١٤٤ عن ديوان فكاهيات بلباس الميدان.
٢- الآداب، كانون الثاني ١٩٧٨، ص٦، عن ٣ مجموعات شعرية من إلياس لحود. على دروب الخريف؛ والسدّ بنيناه؛ وفكاهيات بلباس الميدان.
٣- الآداب، تموز/آب ١٩٧٨، ص٦٩، عن ديوانه: ركاميات الصادق توما... وأغاني زهران.

مقابلات:

١- المعرفة، نيسان ١٩٨٢، ص١٤٢، عن لغة الشعر الجديد.
٢- النهار، ١٩٩١/٧/٢٦. مقابلة بمناسبة نشر ديوانه: الإناء... بعد ٨ سنوات من التوقّف عن النشر.

حسن اللوزي

النوع الأدبي: شاعر، كاتب قصص.

ولادته: **١٩٥٢** في صنعاء، اليمن.

ثقافته: تعلّم في المدارس الابتدائيّة والمتوسّطة في صنعاء، فثانويّة الأزهر في القاهرة، ثمّ كلّية الشريعة والحقوق، الأزهر، القاهرة.

حياته في سطور: موظّف في إدارة الرقابة، نائب وزير الثقافة والإعلام، ثمّ وزير الإعلام (١٩٨٦ و٢٠٠٨).

السيرة* :

أنا بدأتُ بكتابة القصّة في مصر لدى أيّام الدراسة الأولى. وفجأة وجدت نفسي أكتب القصيدة الموزونة. وبمرور الوقت ولدى اتّصالي بحركة الشعر الحديث النامية في الأقطار العربيّة وتعرّفي بأكثر القمم الشعريّة في القاهرة حيث درست، بدأت أكتب الشعر الحديث وأعرضه على الدكتور عبد العزيز المقالح* حيث وجدت لديه النصح والتشجيع، وفي منزله كان يقيم ندوة شعريّة اسبوعيّة يحضرها من الشعراء المصريّين أمثال حلمي سالم ومحمّد إبراهيم أبو سنة وآخرون بعث تشجيعهم في نفسي الأثر المحرّض على الاستمرار. ومع الشاعر الفلسطيني عبد الرزاق اليوسف وهو رفيق الدراسة فكّرنا بإصدار ديوان واحد مشترك أوراق اعتماد لدى المقصلة حظي بكثير من الترحيب. والكتابة قد تأتي أحيانًا كالحلم المباغت وتفرض نفسها فلا يمكن مقاومة الارتماء فيها والاتّجاه معها بدون أيّ قدرة على الرفض. والكتابة كالقدر لا يمكن لك برمجتها ووضع أيّ جدول زمني لها. [ص ٥٤]

أنا أتصوّر أنّ الشعر لا زال حيًّا ينبض. وحتّى ولو ماتت وخبت الأمّة في كافة نشاطاتها وحياتها السياسيّة والاقتصاديّة يبقى الشعر هو المنقذ الذي يمسك بيدها ليبعث بها من جديد إرادة الحياة والرفض والتحدّي. وقد يتصوّر اليائسون أنّ القصيدة ستختفي من حياتنا باختفاء كلّ ما هو جميل ونبيل.

ولا شكّ بأنّ المأساة قد ألقت بأثقالها والوضع العربي لا يبعث على التفاؤل وهو وضع لم تبلغه الأمّة العربيّة من قبل وليس له شبيه، وقد صار التناقض خبز المائدة اليومي على مائدة أقطارنا العربيّة. وبإمكاننا متابعة هذه الظاهرة أكثر ما يكون عبر وسائط الإعلام العربيّة. هذا التصوّر المتشائم صحيح بعض الشيء وله ما يبرّره، إنّما هناك نظرات مستقبليّة تعتقد

أنّ كافّة أشكال الإبداع في طور انصهار ومخاضات جديدة تبشّر بانبعاث ولادات إبداعيّة جديدة، هذا ما يبشّر به الشاعر الكبير أدونيس، فهو يبشّر بزمن الكتابة حيث تنصهر فيها كافّة أشكال الفنون من قصّة وشعر ورواية. فعلى سبيل المثال هناك ديوان للشاعر أدونيس نفسه يجيء بعيّنة على ما أقول وهو ديوان، مفرد بصيغة الجمع. وهو برأيي عمل إبداعي رائع ونوع من التنظير العملي لزمن الكتابة الذي يبشّر به أدونيس. واللغة العربيّة بطبيعتها لا تحتمل التطوّرات الآتية على شكل قفزات واسعة، فكلّ تغيير يتطلّب متّسعًا من الوقت واكتشاف بحر شعري واحد استغرق ٤٠٠ سنة، والدخول إلى زمن القصيدة الحديثة يمتدّ من العصر الجاهلي حتّى السيّاب*. [ص ٥٤]

* [مقطع من حوار في النهار، ١٩٨٦/٨/١، ص ٥٢-٥٤]

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- أوراق اعتماد لدى المقصلة، صنعاء، دار الكلمة ١٩٧٣. بالاشتراك مع الشاعر الفلسطيني عبد الرزاق يوسف.
٢- أشعار للمرأة الصعبة، صنعاء، وزارة الاعلام والثقافة، ١٩٧٩.
٣- الصراخ في محكمة الصمت، بيروت، دار العودة، ١٩٨١. مسرحيّة شعريّة.
٤- فاحشة الحلم، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٦.
٥- غيمة الروح وحريق الجسد، (د.ن)، ١٩٩٨.
٦- كتاب الكلمات، اليمن، منشورات اللوزي، ٢٠٠٠.
٧- البرزخ، اليمن، منشورات اللوزي، ٢٠٠٠.

ب) قصص:

١- المرأة التي ركضت في وهج الشمس، بيروت، دار العودة، ١٩٧٧؛ ط ٢، صنعاء، دار الكلمة، ١٩٧٨.
٢- هنا الطقوس وهذا جسر الملكة، (د.ن)، (د.ت).
٣- تراتيل حالمة في معبد العشق والثورة، بيروت، دار العودة/صنعاء، دار الكلمة، ١٩٧٨. خواطر.

عن المؤلّف:

١- المقالح*، عبد العزيز: قراءة في أدب اليمن المعاصر، بيروت، دار العودة، ١٩٧٧، ص ٣٦-٣٨، ٨٢-٨٩.
٢- إبراهيم، عبد الحميد: القصّة اليمنية المعاصرة، بيروت، دار العودة، ١٩٧٧، ص ٣٣٦.

مراجعات الكتب:

١- إبداع، أيلول ١٩٩٨، ص ١٥٤، عن ديوانه غيمة الروح.
٢- إبداع، أيلول/ تشرين الأول ٢٠٠٠، ص ١٦٣، عن ديوانه البرزخ.
٣- إبداع، تشرين الثاني ٢٠٠٠، ص ١٦٥، عن ديوانه كتاب الكلمات.

جعفر الهُذَيْلي ماجد

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: **١٩٤٠** في القيروان، تونس.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الأسوار الابتدائيّة العربيّة الفرنسيّة، القيروان، **١٩٤٦-١٩٥٢**؛ فمدرسة ترشيح المعلّمين، تونس العاصمة، وحصل على الدبلوم والبكالوريا في الفلسفة، **١٩٦٠**. ثمّ حصل على ليسانس الآداب العربيّة، دار المعلّمين العليا، تونس العاصمة، **١٩٦٣**. حائز دكتوراه دولة في الآداب العربيّة من السوربون، باريس، **١٩٦٦**.

حياته في سطور: أستاذ في معهد العلوي، **١٩٦٤**؛ وفي معهد الصادقة، **١٩٦٥** وفي معهد الأساتذة المساعد، تونس، **١٩٦٦**؛ أستاذ في كلّية الآداب منذ **١٩٦٥** إلى الآن. عضو لجنة التحرير في مجلّتي الفكر والحياة الثقافيّة)وزارة الثقافة). سافر إلى كلّ من فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وبلجيكا وفنلندا وألمانيا ويوغوسلافيا كما سافر أيضًا إلى ليبيا والجزائر والمغرب ومصر وسورية والعراق والبحرين وقطر والكويت. متزوّج وله ابنان.

السيرة:

ولدت بمدينة القيروان في أسرة فقيرة ومات أبي وأنا في السادسة من جرّاء الأمراض التي لحقته بالسجن لأنّه شارك في مظاهرة وطنيّة سنة **١٩٣٩** بالقيروان ضدّ سلطات الاحتلال الفرنسيّة فلم يحضر ولادتي وغادر السجن وأنا في الثالثة من عمري. قضيت طفولتي يتيمًا تكلأني رعاية أمّي ووجدت صعوبة كبيرة في الالتحاق بالمعهد الصادقي بتونس لمواصلة الدراسة فزاولت تعلّمي، بعد المرحلة الابتدائيّة، بالأقسام التكميليّة بمدينة القيروان ثمّ التحقت بمدرسة ترشيح المعلّمين وعقدت العزم على مواصلة الدراسة بمفردي للتغلّب على الصعوبات التي وضعها أمامي اليتم والفقر فأجريت امتحان البكالوريا ونجحت وامتحان الدخول إلى دار المعلّمين العليا ونجحت، وبعد الإجازة وجدت صعوبة أخرى في السفر إلى باريس للمشاركة في مناظرة التبريز ثمّ تغلّبت عليها وعدت إلى تونس للقيام بشؤون عائلتي، وتمكّنت رغم ظروف الحياة الصعبة من إعداد رسالة دكتوراه دولة. أنتجت عدّة حصص ثقافيّة إذاعيّة وتلفزيّة منها بالإذاعة (الإنسان والطبيعة، آخر ما ظهر) وبالتلفزة: الحياة الثقافيّة، نادي الكتاب.

شاركت في مؤتمرات أدباء العرب بسورية (١٩٧١) وبتونس وبالجزائر وبسورية (١٩٧٩).

وفي الأمسيات الشعريّة بيوغوسلافيا (**١٩٦٩**) وبلجيكا ومهرجان ابن زيدون بالمغرب والأسبوع الثقافي التونسي بالبحرين وقطر والملتقى الجامعي التونسي الإسباني بمدريد والملتقى التونسي الإسباني بميورقة (إسبانيا) (**١٩٧٩**) ومهرجان المتنبّي ببغداد.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- نجوم على الطريق، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٦٨**.
٢- غدًا تطلع الشمس، تونس، الشركة التونسيّة للتوزيع، **١٩٧٤**.
٣- الأفكار، تونس، دار ابن عبد اللهُ، **١٩٨١**.
٤- تعب، تونس، دار سيراس، **١٩٩٣**.

ب) دراسات:

١- «بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال»، لأبي جعفر اللبلي الأندلسي، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٧٢**.
٢- الطاهر الحداد، تونس، الشركة التونسيّة للتوزيع، **١٩٧٩**.
٣- الصحافة الأدبيّة في تونس من **١٩٠٤** إلى **١٩٥٥**، تونس، منشورات الجامعة، المطبعة التونسيّة، **١٩٧٩**. أطروحة الدكتوراه بالفرنسيّة.
٤- ابن زيدون، تونس، الشركة التونسيّة للتوزيع، **١٩٨٠**. بالاشتراك مع الطيب العشاش.
٥- ببليوغرافية الكتب المترجمة إلى العربيّة، **١٩٧٠**-**١٩٨٠**، تونس، المنظّمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم، إدارات التوثيق والمعلومات، **١٩٨٢**.
٦- فصول في الأدب والثقافة، تونس، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٨٥**. مقالات.
٧- كتاب المعني والمغني، بردو، دار تركي، **١٩٩٠**. مقالة.
٨- محمّد النبي والإنسان، قرطاجة، بيت الحكمة، **١٩٩١**.
٩- المتنبي: مالء الدنيا وشاغل الناس، تونس، منشورات رحاب المعرفة، **١٩٩٧**.
١٠- ثوّار إفريقيا: اعلام المقاومة بتونس في عصور الاسلاميّة، تونس، منشورات رحاب المعرفة، **١٩٩٧**.
١١- نزار قبّاني* في عيون النقّاد: دراسات ومختارات، تونس، منشورات رحاب المعرفة، **١٩٩٩**.

عن المؤلّف:

مقابلة:

١- الثورة (بغداد)، **١٩٧٥/١/٩**، ص٦. حوار مع الشاعر.

محمّد الماغوط

النوع الأدبي: شاعر، كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٣٤ في السلميّة، سورية.

وفاته: ٢٠٠٦.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائيّة في السلميّة؛ فالمدرسة الزراعيّة في السلميّة أيضًا من غير أن ينهي تعليمه.

حياته في سطور: عضو الحزب السوري القومي الاجتماعي، محرّر مجلّة الشرطة. عمل صحفي في سورية، ولبنان، والخليج العربي؛ كاتب لمجلّة المستقبل (باريس). وله نشاط إذاعي وتلفزيوني. عضو اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق. متزوّج وترمّل.

السيرة*:

أنا إنسان عادي جدًا، ليس عندي أموال استثمرها، أو مزارع أشرف عليها، أو معاملات أوقّعها، أو مكتبة أورشفها، أو أوسمة أستعرضها، أو هدايا أعتزّ بها، أو جياد أمتطيها، أو سيّارات أشفّط بها، أو صداقات أمتنها، أو ذكريات ألجأ إليها، أو سحنة مقبولة أتأمّلها.

ليس عندي سوى هذا الحزن المنتشر فوق رأسي كمخالب النسر. أنا مجرّد إنسان فقير ومحطّم. [...]

الأحلام ميتة في عينيّ. ففي طفولتي حاولت أن أصير لحامًا ففشلت، لأنّني كنت آكل أكثر ممّا أبيع. وحاولت أن أصير خيّاطًا ففشلت، لأنّني كنت أغرز الإبر في لحم الزبون أكثر ممّا كنت أغرزها في ثيابه، وخاصّة إذا كان تقدميًا. وحاولت أن أصير رياضيًا ونجمًا في كرة القدم ففشلت، لأنّني كنت أعتقد بأنّ هناك أشياء كثيرة يجب ركلها بالأقدام، قبل تلك الكرة المطّاطية البائسة.

ثمّ حاولت أن أعتزل الدنيا متصوّفًا أتعبّد ربّي، ففشلت، لأنّني لم أكن أملك من كلّ الأراضي العربيّة ولو مساحة جبيني، لأركع عليها، وأصلّي.

وأخيرًا حاولت أن أصير زعيمًا سياسيًّا يتبعني اللحّام والخيّاط والمطرب والرياضي والمتصوّف، فلم يتبعني سوى المخابرات. [...]

يا إلهي... أستغفرك وأتوب إليك. كلّ إنسان في هذا الكون من التراب وإلى التراب يعود، إلّا الإنسان العربي: فمن المخابرات وإلى المخابرات يعود. [...]

في صغري نزلت في أحد القبور المفتوحة حديثًا، وهناك بين تجاويف العيون المظلمة والأسنان المكشّرة والجماجم المتناثرة، كنت أشعر بالطمأنينة والأمان والثقة بالمستقبل، أكثر ممّا أشعر الآن حتّى لو كنت نائمًا تحت عباءة أكثر الحكّام ورعًا وحنانًا وتقوى. [...(١) ص ٤٨]

هذا زمن إتقان كلّ شيء. ولكنّه ليس زماني، فأنا كالخيزران، أنحني ولا أنكسر، فحتّى لو رأيت الموقعين بأمّ عيني يمسحون حبر التواقيع عن بصماتهم بالجدران وثياب المارّة. ولو انتشرت سياط التعذيب على حدود الوطن العربي كحبل الغسيل. وعلّقت المعتقلات في زوايا الشوارع والمنعطفات كصناديق البريد. وسالت دمائي ودموعي من مجارير الأمم المتّحدة. فلن أنسى ذرة من تراب فلسطين أو حرفًا من حروفها. [...]

ولن أيأس. ولن أستسلم ما دام هناك عربي واحد يقول: «لا» في هذه المرحلة... ولو لزوجته. [...]

لا أريد أن أؤمن بشيء. فطوال حياتي وأنا أركض وراء الحبّ. وراء الصداقة. وراء الحرّية. وراء فلسطين. وراء القادة. وراء الأحزاب. وراء الشعر. وراء المسرح. وراء الصحافة. ولم أصل إلّا إلى الشيخوخة. [...(١) ص ٤٩]

الشعر هو الذي لا يقودك إلى الدخل الكابت والمكان المعهود. والمسلسل المشوّق بين أفراد عائلتك. بل إلى المعتقلات النائية والمناقشات البائسة والصيدليّات المناوبة ومستشفى المجانين. [...]

لكي تكون شاعرًا عظيمًا في أيّ بلد عربي، يجب أن تكون صادقًا. ولكي تكون صادقًا يجب أن تكون حرًا. ولكي تكون حرًا يجب أن تعيش. ولكي تعيش يجب أن تخرس. [...(١) ص ٥٠]

أجمل ما في طفولتي إنّها انتهت بسرعة، وأقسى ما فيها إنّها لن تعود أبدًا.. وما بين طفولة الجسد وطفولة الروح لم أنسج لحياتي خيطًا واحدًا. كنت دائمًا أغزل والآخرون يلبسون. ولذلك فشام وسلافة هما ملجئي وكوخي في عري هذا العالم وأعاصيره المقبلة..].(٢) ١٨]

* [مقطع من (١) النهار العربي الدولي، ١٩٨٤/٢/٢٧، ص٤٨-٥٠؛ (٢) الحسناء، عدد ٩٤١، ١٤ ١٩٨٠/١٢/٢١، ص١٨-١٩].

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- حزن في ضوء القمر، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٥٩.
٢- غرفة بملايين الجدران، دمشق، مؤسّسة النوري، ١٩٦٤.
٣- الفرح ليس مهنتي، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٠.
٤- اسميكَ زمن الخوارج وانتمي، دمشق، دار ابن حانيًا، ١٩٩٠.

ب) مسرحيّات:

١- العصفور الأحدب، بيروت، كتاب «حوار»، ١٩٦٧.
٢- المهرّج، بيروت، دار العودة، ١٩٧٤.
٣- المرسيلياز العربي عرض على مسرح أنطوان كرباج، بيروت، ١٩٧٥.
٤- آخر العنقود، بيروت، دار العودة، ١٩٧٥.
٥- الآثار الكاملة، بيروت، دار العودة، ١٩٧٣. مجموعة مسرحيّاته وأشعاره التي ألّفها بين ١٩٦١ و١٩٧٣.

ج) مقالات:

١- ديك ومئة مليون دجاجة، باريس، ١٩٨٤. مجموعة المقالات التي قد صدرت أوّلًا في المستقبل والخليج الثقافي.
٢- سأخون وطني، هذيان في الرعب والحرّية، لندن، منشورات رياض الريّس، ١٩٨٧. مع مقدّمة لزكريا تامر*.
٣- الأرجوحة، لندن، دار رياض الريّس، ١٩٩١. رواية.

د) كتابات أخرى:

١- أعمال محمّد ماغوط، دمشق، دار المدى، ١٩٩٩.
٢- إغتصاب كان وأخواتها، دمشق، دار البلاد، ٢٠٠٢.
٣- سياف الزهور، دمشق، دار المدى، ٢٠٠١.
٤- نسر الدموع، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٢.
٥- حطّاب الأشجار العالية، (د.ن)، ٢٠٠٢.
٦- شرق عدن غرب الله، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٥.
٧- البدوي الاحمر، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٦.

هـ) ترجمة:

١- English translation of selected poems by May Jayyusi and Naomi Shihab Nye, Washington, D.C., Three Continents Press, 1991.

عن المؤلّف:

١- Auer, Irene Johanna: Muhammad al-Maġut, Dichter, Dramatiker, Essayist: Übersetzung und Analyse des ersten Diwans «Trauer im Mondlicht». Master thesis at the University of Freiburg im Breisgau. 1988.

مقالات:

١- أفكار، ١٩٧٥، ٢٦، ص ٥٢.
٢- السفير، ٢٠ و١٩٨٤/٥/٢١، ص ١٠. حديث عن شعر الماغوط (حسن عبد الله).
٣- البعث، ٢٠٠٢/١/١٠، ص ٩؛ ٢٠٠٢/٥/١، ص ٩.
٤- البعث، ٢٠٠٢/١٠/٣، ص ١٥؛ ٢٠٠٣/١/٢٦، ص ٨.
٥- السياسة، ٢٠٠٢/١٠/١٦، ص ٢٥؛ ٢٠٠٣/٨/١، ص ٢٣.
٦- تشرين، ٢٠٠٢/١١/٩، ص ٨.

مراجعات الكتب:

١- Journal of Arabic Literature, 1989 20.1, p. 20, on Maghut and Adonis.
٢- إبداع، تشرين الثاني ١٩٩٨، ص ١٤٩، عن حزن ضوء القمر.

مقابلات:

١- النهار الدولي، **١٩٨٤/٢/٢٧**، ص **٤٨-٥٠**. موجز عدد من المقابلات السابقة في مجلّة المستقبل.

٢- خست، ناديا: «محمّد الماغوط، أصالة وأزمة»، فكر (بيروت)، عدد **٥٨-٥٩** (حزيران تموز، **١٩٨٤**)، ص ١٨، ١٩.

٣- شعر، نيسان **١٩٨٩**، **٥٤**، ص **٩٥**.

٤- البلاد، **١٩٩٤/٢/٢٦**، ص ٤٨.

٥- الوسط، **١٩٩٩/٢/٢٢**، ص **٤٩-٥٣**؛ **١٩٩٩/٣/١**، ص **٥٤**.

٦- تشرين، **٢٠٠٣/٥/٣١**، ص ١٦.

زهرة يوسف المالكي

النوع الأدبي: كاتبة قصص.

ولادتها: ١٩٥٨ في الدوحة، قطر.

ثقافتها: تعلّمت في ابتدائيّة الرميلة الجديدة، الدوحة، **١٩٦٣-١٩٦٩**؛ فإعداديّة قطر للبنات، **١٩٦٤-١٩٧٢**؛ فثانويّة قطر للبنات، الدوحة، **١٩٧٢-١٩٧٥**؛ دخلت كلّية الطبّ، جامعة القاهرة، **١٩٧٥-١٩٨٣**.

حياتها في سطور: طبيبة عيون منذ **١٩٨٣**؛ تكشف على المرضى في العيادة وفي المستشفى وتجري الفحوصات اللازمة وتقوم ببعض عمليّات العيون. أقامت بالقاهرة فترة دروسها، **١٩٧٥-١٩٨٣**. وزارة دولة الإمارات العربيّة المتّحدة وسافرت إلى إيران (**١٩٧٢**) ولندن (**١٩٨٤**).

السيرة:

اسمي حروف نقشت على سمعي منذ الطفولة ردّدتها الألسن من حولي لأفهم أنّها تعنيني أنا.. زهرة يوسف المالكي.

مكان ميلادي رقعة من أرض البشر يطلق عليها الناس اسم الدوحة في دولة قطر بالخليج العربي. الزمان: نهاية الربيع وبداية الصيف من عام ١٩٥٨.

عملي الحالي: طبيبة عيون بمستشفى حمد العام في قطر.. وعملي الدائم طالبة علم وباحثة عن الحقيقة في دنيا تحاول أحيانًا أن تزيف الحقيقة.

دراستي منذ المرحلة الابتدائيّة وحتّى الثانويّة كانت في مدارس بلدي قطر. وبعد اجتيازي امتحان الثانويّة بتفوّق حيث حزت المرتبة الأولى على جميع الطلّاب والطالبات في الدولة رغبت في إتمام دراستي والتفرّغ لحلمي في التخصّص في الطبّ البشري لأعرف مزيدًا عن أجسادنا، علّ هذه المعرفة تزيد من إيماننا بخالقنا وبوجودنا كذوات لديها القدرة على الإبداع والخلق كما نفخ الله منذ الأزل...

ورحلت إلى القاهرة لأبدأ مشوار الدراسة في كلّية الطبّ بجامعة القاهرة عام **١٩٧٥** واستمرّت الدراسة سبع سنوات طوال لكنّها في النهاية كانت بمثابة صيف جميل مرّ سريعًا... ثمّ عدت إلى وطني وأهلي وبدأت بممارسة العمل في قسم العيون الذي ما أزال فيه حتّى الآن. وأنوي إكمال دراستي في نفس التخصّص والسفر للحصول على شهادة الماجستير بعد شهر تقريبًا بإذن اللهُ...

حبّ الأدب والكتابة ولد في داخلي منذ سنوات الدراسة الأولى حيث كنت أجد المجال أمامي مفتوحًا للقراءة الأدبيّة الموسّعة في دواوين الشعر العربيّة وقصص التاريخ العربي والإسلامي وكتب التراث مثل ألف ليلة وليلة وغيرها في مكتبة والدي. ثمّ في مكتبة المدرسة ولدى من يكبرني من الصديقات وبعدها تعلّمت الاستعارة من المكتبات العامّة وشراء الكتب الخاصّة بي ومحاولة البحث عنها والحصول عليها ولو من بلد آخر لتكون تلك الكتب النواة الأولى لمكتبتي التي أعتزّ بها كثيرًا الآن...

كنت وما زلت أهوى القراءة في كلّ مجال وبكلّ كاتب حتّى لو لم يكن مشهورًا... فجودة الموضوع والقيمة الفعليّة للكاتب تفرض نفسها على القارىء... وقبل أن أبدأ الكتابة والتأليف في موضوعات الإنشاء المدرسيّة ومجلات الحائط في الأنشطة الثقافيّة كنت أمارس هوايتي في تأليف القصص ومن ثمّ سردها على إخوتي الصغار الذين يسرّون بها أيما سرور...

في المرحلة الثانويّة بدأت كتابة القصص القصيرة والمقالات الموسّعة والشعر لكنّني تخلّيت عن كتابته نهائيًا لنصيحة الأدباء لي... وتقدّمت في إحدى المرّات بقصّة لي لمسابقة وحدث أن فزت بجائزة فشجّعني ذلك على الاستمرار قدمًا في نفس الطريق... بعدها طرقت ميدان الكتابة للصحف والمجلّات المحلّية التي نشرت لي الكثير من المقالات والقصص القصيرة والخواطر الأدبيّة. وقمت بإعداد برامج كثيرة للاذاعة مثل برامج الأطفال، البرامج الأدبيّة، تمثيليّات وحلقات مسلسلة.

بعد انغماسي في دراسة الطبّ والعمل به اقتصرت كتاباتي على القصّة القصيرة والمقالة الأدبيّة والخاطرة وأصبحت لي زاوية أسبوعيّة في إحدى الجرائد المحلّية هنا في قطر... وأثناء وجودي في القاهرة نشرت بعضًا من كتاباتي في جريدة الأهرام والمجلّة الثقافيّة لنادي طلبة قطر بالقاهرة. وكنت أبعث من فترة لأخرى ببعض مساهماتي الأدبيّة للمجلّات والصحف القطريّة...

فازت ثلاث من قصصي القصيرة بجوائز. قصّتان بالجائزة الأولى وواحدة بالجائزة الرابعة....

صدرت لي قصص قصيرة ضمن كتب لكنّها ليست خاصّة بي.

كنت بصدد طبع أوّل كتاب لي عام **١٩٧٩** م يحتوي على مقالات وخواطر أدبيّة منوّعة تحت عنوان كتابات عارية على أرصفة الزمن المسافر لكنّ الكتاب لم يظهر للنور بسبب ظروف خارجة عن إرادتي... وأنوي قريبًا إصدار أوّل مجموعة قصصيّة بإذن الله...

أتمنّى حين أكتب أن أنقل للقارىء تجربتي أو تجارب الآخرين في أسلوب جميل معبّر يستمتع به ويستفيد منه في نفس الوقت.. كما أتمنّى أن أوفّق في دراستي في تخصّص طبّ العيون لأقدّم من خلال عملي خدمات للمرضى والمحتاجين وخاصّة فاقدي البصر وغيرهم...

الحياة في عرفي تتلخّص في كلمتين: الحبّ والعمل. فبدون أن يحيا الإنسان محبًّا ومحبوبًا ومنتجًا لعمل خلّاق ومفيد له وللغير يكون كسحابة لا تمطر ولا تترك وراءها أي أثر يساهم في تفتّح زهرة أو نموّ شجرة أو ارتواء ظمأ الأرض والأحياء.

مؤلّفاتها:

١- كلمات للزمان المقبل، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٦.

عن المؤلفة:

١- قافود، محمد (وآخرون): القصّة القصيرة في قطر، الدوحة، دار الكتب القطرية، ١٩٨٥، ص٤٦-٤٩ و١٨٥-١٨٦.

سميرة عبد الرحمان المانع

النوع الأدبي: كاتبة قصص، روائية.

ولادتها: **١٩٣٥** في البصرة، العراق.

ثقافتها: تعلّمت في المدرسة الابتدائيّة للبنات، البصرة، **١٩٤٣-١٩٤٩**؛ فثانويّة البصرة للبنات، **١٩٤٩-١٩٥٣**؛ فجامعة بغداد، **١٩٥٤-١٩٥٨**. وحصلت على دبلوم عال في فن المكتبات.

حياتها في سطور: مدرّسة؛ أمينة مكتبة في المركز الثقافي العراقي في لندن. عضو كل من جمعيّة المعلّمين العراقيّة وجمعيّة الصحفيّين العراقيّة، وجمعيّة المكتبات البريطانيّة. زارت كلًّا من هولندا وفرنسا واسبانيا والمانيا، وتركيا والنمسا. متزوّجة ولها ابنة وابن.

السيرة:

ولدتُ في البصرة سنة **١٩٣٥** لأب أصله من نجد في الجزيرة العربيّة وأمّ عراقيّة والدها كردي وأمّها عربيّة من أهالي البصرة.

نشأتي عادية وربّما كنت أكثر حظًّا من غيري لوجود مكتبة كبيرة في بيتنا، تعلّقت بها منذ التاسعة من عمري، فيها كتب لمعظم التيّارات الفكريّة والأجناس الأدبيّة، كتبتها أقوام شتّى من بيئات مختلفة، قديمًا وحديثًا، أثارت فضولي مبكرًا وصادقتها طواعية حتّى وجدت نفسي بعد فترة لا أستطيع العيش دونها.

كانت العائلة محافظة بالمعنى المستقرّ للكلمة، تتبع التقاليد السائدة آنذاك وتشدّ قليلاً، فمثلاً كانت المسائل الدينيّة غير محصورة في طقوس عبادة نتبعها في ديننا الذي نعتنقه وراثيًّا وهو الإسلام، بل كانت عبارة «المسلم من سلم الناس من لسانه ويده» كثيرة التردّد في بيتنا.

كنت في العراق غير داعية لأهميّة الطبيعة، وأعني وجودها الحيّ المتدفّق أثناء الفصول، وما يتخلّلها من عمليّات في آية الانسجام والروعة والاستمراريّة، فهمت بعد مجيئي إلى لندن سنة **١٩٦٥**، أنّ الكون مركّب مع بعضه بطريقة دقيقة وموزونة ومتكاملة وأنّ هناك قوّة غامضة تسمّى في الأديان، الربّ، تديره، تنتقم ممّن يحاول تشويهه عن طريق الإفراط أو البطر أو عدم الاعتدال.

مؤلّفاتها:

١- السابقون واللاحقون، بيروت، دار العودة، **١٩٧٢**. رواية.

٢- الغناء، بغداد، وزارة الإعلام العراقيّة، **١٩٧٥**. قصص.

٣- الثنائيّة اللندنيّة، لندن، مطبعة ايتاكا، **١٩٧٩**. رواية.

٤- النصف فقط، بانوراما برنت، **١٩٨٤**. مسرحيّة. الترجمة الانكليزيّة لفريدة أبو حيدر، مع النصّ الأصلي.

٥- حبل السرة (رواية)، لندن، منشورات الاغتراب الادبي، **١٩٩٠**.

٦- القامعون، دمشق، دار المدى، **١٩٩٧**.

عن المؤلّفة:

مقالة:

١- طوبيا، مجيد: «رواية من المهجر، الثنائية اللندنية»، مجلة العربي (الكويت)، اكتوبر ١٩٨١، ص ١١١-١١٣.

مراجعة:

١- Iraqi Issues, vol. 3, no. 1, December 1997, p. 16, review of al-Qāma'ūn.

محمّد عبد الله مُثَنَّى

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٤٥ في الحديدة، اليمن.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة والمتوسّطة في الحديدة، **١٩٥٢-١٩٦١**؛ انتقل إلى معهد البريد بالقاهرة، أتمّ معادلة بالثانويّة الفنيّة، **١٩٦٤-١٩٦٧** مع سنة من التطبيق العملي.

حياته في سطور: عمل في المواصلات البريد من حين تخرّج، **١٩٦٧** حتى **١٩٧١**؛ ثمّ انتقل إلى البنك المركزي حتّى عام **١٩٧٥**، ثمّ عمل في الصحافة، **١٩٧٥** إلى الآن. كان عضوًا قياديًّا في نقابة العمّال والفلّاحين في الحديدة، **١٩٦٧-١٩٧١**؛ عضو نقابة العمّال العامّة في الحديدة لفترة وجيزة؛ عضو نقابة الصحفيّين اليمنيّين منذ تأسيسها حتّى الآن بصنعاء؛ عضو التعاونيّات هيئات التعاون الأهلي. بالإضافة إلى إقامته في مصر **١٩٦٤-١٩٦٧**؛ زار كلًا من الكويت وسورية وبيروت والشطر الجنوبي من وطنه. متزوّج وله ابنة وثلاثة بنين.

السيرة:

«محمّد مثنّى» من مواليد مدينة الحديدة تعلّمت في مدرسة الروضة الابتدائيّة ثمّ في المدرسة الأحمديّة الإعداديّة ثمّ انتقلت إلى القاهرة بعد الثورة مباشرة لأواصل الدراسة هناك في معهد البريد بالسيّدة زينب.

تعرّفت على القصّة منذ الطفولة فكانت أمّي تلملمنا مع تلّة من الأطفال في الليل وتحكي لنا في ذلك المنزل من القشّ على ضوء اللمبات والفوانيس قصّة من سير الأبطال الأسطوريّين وأحيانًا قصص الأمراء والملوك والسلاطين فنذوب في جوف الليل بتحفّز. وعلى روائح أدخنة القهوة والشاي يتألّق الليل وتصحوا القلوب ليجلو السمر في اشتداد وعذوبة.

وسيف ابن ذي يزن جندل رؤوس الأحباش فطردهم من الأرض المسحورة اليمن وتارة خطفته أمّه الجنّية بالتبنّي ليصبح مشتدًّا وخارقًا ليس كأبناء البشر.

«أبو زيد الهلالي» هو الآخر لا يلين له قلب كالصخر ولا ترده معركة. شهم، كريم، أصيل مغوار. دراما من الخير والشرّ ونقائض القسوة واللين تلك التي كنّا ننتقل من خلالها إلى عالم كبير آخر. وفي مدينة الحديدة التي ولدت بها كانت رغم أنّها مدينة

قرية صغيرة نعرف قصص الآخرين وكلّما يدور في حياة الأسر من صغيرة وكبيرة فقد كان الناس طيبين وحياتهم من السهولة والبساطة بحيث لا يخفون شيئًا. مقاهي الحديدة وحواريها ساحات للتجمّع. الناس والحكواتيّة. فلم يكن للناس في عهد الإمامة شيء يتسلّون به أو يقضون من فراغهم غير أولئك الأبطال الحقيين وأغلبهم من الوهم، ولكنّه شيء جميل ومعوّض يسري عن الهموم ويأخذ الألباب في معادل من الحلم العذب. كانت نفس القصص من السير الشعبيّة وحكايات الملوك والسلاطين والأبطال المأزومين وثمّ المنتصرين. لقد كنت ممّن يحضرون هذه المجالس في انتباه شديد أتألّم للأبطال حتّى الإجهاش عندما ينكسرون، وأنتصر لهم في دواخلي عندما يتجاوزن إنكسارهم بنصر فذّ. في هذا الجوّ النشط بالحكواتيّة والرواة تعرّفت على القصّة الشفويّة الرويّة وشغفت بها حتّى النخاع فتغلغلت في كلّ أجزاء روحي فرحت أجمع من حولي رفاق الصبى، وأحكي لهم قصص الأبطال والملوك والسير مقلّدًا أولئك الأفراد في ابتسامهم وحركات أيديهم وتتطيب حواجبهم وذوبانهم في اندماج كأنّما بي ممثّلًا حقيقيًّا في الحلبة أو أحد أولئك الأبطال الخارقين. وعندما تعلّمت القراءة والكتابة.. رحت ألتهم كلّما يقع في يدي من القصص المقروءة في صفحات كتب صفراء داكنة من البلى. فظروف اليمن لم تكن تسمح بدخول الكتب في عهد الإمامة حتّى ولا من ذلك القص الذي يتحدّث عن ظروف الحرب العالميّة الثانية. أحببت القصص بشكل من الهوس فأتيت على كلّ ما لامسته يدي من القصص القديمة المكتوبة.

وقد قرأت ذات مرّة قصّة عصفور من الشرق لتوفيق الحكيم، ولا أدري كيف وقعت في يدي ولكنّ الثورة كانت قد تفجّرت وفتحت الشيء الكثير من الآفاق والطموح والاندماج مع الإنسانيّة والحياة. بعد أن أنهيت قراءة القصّة أحسست بشيء من قشعريرة التخلّق. رأسي يكبر وكذلك داخلي فيه من التكوّن والدبيب. كأنّما أنّ العصفور الذي حذف به الشرق إلى تلك المدينة المسحورة بالأضواء والبهارج، وأهلها المتجوّلين على بساط ما بين الأرض والسماء عالم آخر لم يجد فيه العصفور شيء من التوائم، وهو يجاهد أن يكون شيئًا بينهم أو منهم، ولكن الشرق يشدّه دومًا فيظلّ قلبه شيئًا من ذا وذاك من التوائم تارة والدهشة تارة. إنّه الصراع الداخلي مقدّمة شيء لا بدّ أن يتدفّق. ومن يومها وأنا أحلم أن أكتب مثل هذه القصّة. ولكنّي في عام ٧٢ م بداية الكتابة كتبت شيئًا آخر هو القصّة القصيرة وكانت «الجوهرة» هي باكورة القصص نشرت في مجلّة الكلمة من نفس العام وانفتحت أبواب القصّة لي وآفاقها الرحبة فخطيت قصّة «الكراتيه» القصّة الثانية بعدد من الترحاب والتناول، ومن يومها وأنا أحيا القصّة وتملؤ روحي بحبّ البقاء وتمنح دواخلي الحبّ والدهشة.

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- في جوف الليل، القاهرة، دار الهناء، ١٩٧٦.
٢- والجبل يبتسم أيضًا، بيروت، دار العودة، ١٩٧٨؛ ط ٢، صنعاء، وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٧٩.

ب) روايات:

١- ربيع الجبال، عدن، دار الهمداني، ١٩٨٣. «رواية تتناول لعنة الهجرة اليمنيّة التي يبدو فيها اليمني دائم الهجرة والترحال كالسندباد الذي يدور المحيطات ولكن لا يعود منها بأكثر من الوهم، والإنسان فيها يتصرّف وفقًا من الطبيعة العاديّة والرغائب والغرائز الفطريّة وبصفاء ونقاء ولكن في النهاية يموت بطلًا على أرض يجد له فيها أشبارًا من القبر فيحظى بهذا بحقّ الموطنة». [المؤلّف].
٢- مدينة الماء المعلّقة، عدن، دار الهمداني، ١٩٧٧؛ ط ٢، بيروت، دار آزال، ١٩٨٧.
٣- مدينة الصعود، عدن، دار الحمداني للطباعة والنشر، ١٩٨٩.

ج) مؤلفات أخرى:

١- الرجل الحشرة، صنعاء، مركز عبادي للدراسات والنشر، ٢٠٠١.
٢- قوس النسر: سيف ابن ذي يزن، صنعاء، مركز عبادي للدراسات والنشر، ٢٠٠١.
٣- رحلة العمر، صنعاء، الهيئة العامّة للكتاب، ٢٠٠١.
٤- صاحب جلالة، صنعاء، مركز عبادي للدراسات والنشر، ٢٠٠١.
٥- وسام الشرف، صنعاء، مركز عبادي للدراسات والنشر، ٢٠٠٢.

عن المؤلّف:

١- المقالح*، عبد العزيز: أصوات من الزمن الحديث، بيروت، دار العودة، ١٩٨٠. تشمل نقد المجموعة في جوف الليل.
٢- إبراهيم، عبد الحميد: القصّة اليمنيّة المعاصرة (١٩٣٩-١٩٧٦)، بيروت، دار العودة، ١٩٧٧، ص ٩٢ وما يليه.

محمّد المهدي المجذوب

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩١٨ في دامر، السودان.

وفاته: ١٩٨٢.

ثقافته: درّسه أبوه الكتابة والقراءة، ثمّ استكمل تربيته الابتدائيّة والمتوسّطة في الخرطوم، ١٩٢٧-١٩٣٥؛ كلّية غردون، الخرطوم، ١٩٣٥-١٩٣٩.

حياته في سطور: محاسب للحكومة السودانيّة من ١٩٣٩. لقد مثّل السودان في عدد من المؤتمرات الدوليّة الأدبيّة، ونال الجائزة الدوليّة التقديريّة للأدب والفنون.

السيرة *:

رأيتُ طفولتي الباكرة على ضوء هذه النار المباركة [يتحدث عن نار المجاذيب، عنوان كتابه]، ونظرت إليها وسمعت حديثها، وعلمت وانتشيت وغنّيت.

أوقدها الحاج عيسى ود قنديل، والسودان في ملك العَنَج النصارى من أهليه، فتلفتت في ليل (درُّو) الساكن، تلقى ذوائبها الذهبيّة على الحيران، تحلّقوا حولها وعانقوا الألواح ورتّلوا القرآن، وسهر حولها الفرسان والفقهاء وأصحاب الخوارق، يسبّحون وينشدون، سماحة بين الناس وأمنا وأريحيّة، قرونا طوالًا حتّى الساعة.

ودفع بي أبي إلى ضوء هذه النار، فرأيت وجه شيخي وسيّدي، شيخ الفقراء الورع الحافظ، الفقيه محمّد ود الطاهر.

وأبي هو الشاعر المعلّم، الحافظ العلامة الفذ العابد، الشيخ محمّد المجذوب، بن الفقيه محمد، بن الفقيه أحمد، بن الفقيه جلال الدين، ابن الفقيه عبد الله النقر، بن طيّب النيّة الشاذلي، الفقيه حمد، بن الفارس الفقيه محمّد المجذوب، بن علي البكّاء من خشية اللهُ، بن حمد ضمين الدامر، بن عبد الله المشهور برجل (درّو)، بن محمّد، بن الحاج عيسى ود قنديل بن حمد عبد العال بن عرمان والإجماع قائم على أن شاع الدين وعبد العال ابني عرمان أمهما من نسل البضعة الشريفة وأعدّ نسبي في الجعليين من عرب السودان حتّى العباس بن عبد المطّلب، والحمدُ على ذلك، وصلّى اللهُ على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه.

وخرجت مع الحيران إلى (الفزعة) لنحتطب، وفي قبضتي الصغيرة فرّار وماء من بحر النيل في زجاجة خضراء، وتغوص أقدامنا في كثبان الرمال السمر، وتتعلّق أعيننا بزرقة

النيل، ورؤوس الدوم والنخيل، ونريح طفولتنا في السدر الظليل، ونعود إلى النار بالعُشَرِ والسَّلَمِ وتطعمنا النار، مغرب كلّ أربعاء، كرامة من بليلة اللوبياء المبارك، وعيش الريف الحلال.

ومن ليل الدامر الساكن الهامس بالنجوم. [...(١) ص ٩ ١٠]

ومن فرحي الغامر بصحبتي لقسيم الصبا والأحلام والشباب، الشاعر الفذّ الفنّان، عمّي وأخي وسيّدي أبي البركات عبد الله بن سيّدي الوالد، الشاعر الحافظ المعلّم، الشيخ الطيّب، عليه رحمة اللهُ ورضوانه. [...]

ومن سِيَر التاريخ الحافل بالمآثر أخذًا عن جدّتي الحافظة، المعلّمة الذاكرة، السيّدة الحاجة مريم بنت الولي الصالح الحاج عطوه المغربي الخفاجي، والسيّدة البرة الكريمة، أمّ الأضياف البرّة الوهابة، بنت وهب بنت النقر، رضوان اللهُ عليهما ورحمته وبركاته. [...]

معاذ اللهُ أن أفخر وأنا من تراب.

ولقد علم العالم أنني ما أردت، بالذي ذكرت، إلا إقرارًا بعجزي وشكري.

وانتقلت بعد الخلوة القرآنيّة في (الدّامر) إلى مدارس الحكومة في الخرطوم، حتّى تخرّجت من كلّية غردون ولم ألق بالا بوعي كامل إلى هذه المدارس، ولم أمنع نفسي من شرورها وقشورها، وما زلت أعاني من أمورها. [...(١) ص ١١]

وانتقلت إلى الخرطوم صغيرًا. وكانت الخرطوم شيئًا جديدًا جذّابًا شديد القسوة وقد حملني تقليبي للأطلس المدرسي الملوّن إلى رحلات عجيبات. ولقد شهدت في كلّية غردون التذكاريّة لوحات فنّية على جدران الفصول، وأذكر جيّدًا لوحة الموناليزا، وأنشأ (المستر لين) أوّل جمعيّة للفنون اشترك فيها مبارك زروق عليه رحمة الله وكان يرسم وجوهًا حسانًا بالقلم الرصاص، والخير هاشم عليه رحمة في الرسم بالأقلام الملوّنة والألوان المائيّة وكنت مثلهم، ولكنّهم كانوا يميلون إلى رسم الزرع، وكنت أميل إلى رسم المباني كالكنيسة الرومانيّة الكاثوليكيّة على شاطىء النيل ومأذن مسجد الخديوي عبّاس «مسجد الخرطوم الكبير الآن» وأرسم الوجوه. ولم أكف عن المحاولات الشعريّة وكان ميلي غالبًا إلى وصف ملاحمنا القوميّة فهي أكثر ما سمعت وما قرأت من التاريخ والسير.

ثمّ انتقلت إلى قراءة القصص وشارلز دكنز فقد نبهتني إلى أساليب دقيقة في التعبير وقد أحببت شارلز هذا حبًّا نسيت أن أقول لك أنّ المستر لين ذلك الإنجليزي الفاضل أقام معرضًا لأعمال جمعيّته في الكلّية ولم أنس المستر لين هذا أبدًا فقد كان إنسانًا.. كنّا نحسبه غير إنجليزي ومرّت عليّ فترة طويلة لا اقرأ فيها إلّا قصصًا إنجليزيًّا، ولم أطّلع على جبران والشابي إلّا بعد فترة طويلة. أثارني طه حسين*. وكان ميلي إلى شعر العقّاد في ديوانه الأوّل شديدًا. [...(٢) ص ٣]

أعمل حاسبًا في حكومة السودان، وقد تنقّلت في بلادي، بحكم وظيفتي. من أقصى الشرق إلى أقصى الجنوب إلى أقصى الغرب مع نشأتي في الشمال.

ولقد سمعت ورأيت وجرّبت كثيرًا، حزنًا وسرورًا، وكنت أصنع هذا الشعر على أحوال مختلفات.

ولقد علمت بعد المعالجة والتجربة أن الشعر أصعب الفنون، ولم تؤهلني طاقتي إلى بلوغ الغاية فيه... وقد آذاني الشعر.. فقد رسخ في أذهان الناس هنا أنّ الشاعر من كوكب آخر... فهو لا يأكل الطعام ولا يسعى في الأسواق. [...(١) ص ١١]

أنا أحبّ الفرح متفائل بطبعي، لأنّني أحبّ الخير لنفسي وللناس، وبهذا تعتدل الحياة، ولكنّ اللهُ جلت حكمته إبتلاني وأعانني، وله الحمد، فاحتملت، وأعياني حبّي للصفاء فاعتزلت، وأحاسب نفسي، وأتّهم صدقي وأتعب وأوسوس وأتشاءم، وعلمت غير نادم أن التطرف في الحب والولاء لا يؤذي إلا صاحبه، والنفوس شحاح، والأنصاف على الصفاء هو الأكسير والأكسير خرافه وشجرة الأكسير كانت على الذروة من جبل كسلا وليس غيرها في الدنيا، قيل صعد إليها رجل فاقتلعها.. أين الرجل؟ ولكنّني لن أسأم من طلب الخير لنفسي ولغيري.. وأومن بالقضاء والقدر، وهذا باب طويل.

ليس لي مذهب شعري، فقد حاولت التعبير عن نفسي بصدق، ولم ألتفت إلى مذهب نقدي، ولم أجعل اللغة غاية، وأخشاها، وأشتهي الخروج على قوانينها الصارمة، ولا أعرف تقطيع البيت على التفاعيل، وما زلت أتعجب ممن يطيق هذا التركيب وأشهد له بالبراعة. [...(٢) ص ١٢]

وأنا إنسان حسن الحظ جدًا، فقد كتب اللهُ لي سعادة حين عطّف عليّ قلوب أفراد من النساء والرجال، داخل السودان وخارجه، تولوني بالتشجيع وأذاعوا ما استجادوا من هذا الشعر. [...(٢) ص ١٣]

* [مقطع من (١) مقدّمة ديوان الشاعر: نار المجاذيب، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٢، ص ٩-١٣ و(٢) من حوار في الملحق الأدبي التاسع، واشنطن، ١٩٨٢/٧/١، ص ٢-٤].

مؤلّفاته:

١- نار المجاذيب، الخرطوم، لجنة التأليف والنشر، ١٩٦٩؛ ط ٢، بيروت، دار الجيل والخرطوم، شركة المكتبة الأهليّة، ١٩٨٢. شعر.
٢- الشرافة والهجرة، الخرطوم، دار التأليف والنشر، جامعة الخرطوم، ١٩٧٣. شعر.
٣- البشارة، القربان، الخروج، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم، ١٩٧٦. شعر
٤- المولد، واشنطن، سفارة الجمهورية الديموقراطية السودانية، ١٩٧٦ (بالعربي ولانكليزي).
٥- الألغام المتفجّرة وقصص أخرى، القاهرة، دار الاعتصام، ١٩٧٨. قصص قصيرة.

٦- تلك الأشياء، بيروت، دار الجيل والخرطوم، شركة المكتبة الأهليّة، **١٩٨١**. شعر.
٧- منابر، بيروت، دار الجيل والخرطوم، شركة المكتبة الأهليّة، **١٩٨١**، شعر.
٨- شحاذة في الخرطوم، دار الثقافة للنشر، **١٩٨٤**. شعر.

عن المؤلّف:

١- إبراهيم، محمّد المكّي: محمّد المهدي المجذوب، الخرطوم، اتّحاد الكتّاب السوداني، **١٩٨٦**. يحوي الكتاب سيرة الشاعر (بحسب صحيفة عكاظ، **١٩٨٦/٤/١٨**، ص ٦).

عبد الحميد المحادين

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: **١٩٣٩** في عزرا - الكرك، الأردن.

ثقافته: تعلّم في مدارس الكرك الابتدائيّة والمتوسّطة والثانويّة، **١٩٤٥-١٩٥٦**؛ دار المعلّمين، عمّان، **١٩٥٦-١٩٥٨**؛ فجامعة بيروت العربيّة، بيروت، **١٩٦٨-١٩٧٣**؛ فمعهد الدراسات الإسلاميّة، القاهرة، **١٩٧٣-١٩٧٥**؛ حائز تمهيديّة الماجستير (جامعة القاهرة)، منذ **١٩٧٥**.

حياته في سطور: عمل في التدريس والصحافة: فكان يشرف على الصفحات الثقافيّة في مجلّتي المسيرة وصدى الاسبوع. أقام ببيروت لمدّة دراساته هناك، **١٩٦٨-١٩٧٢** وبالقاهرة، **١٩٧٣-١٩٧٥**. زار الكويت والهند وتايلند خلال أيّام دراسته. يقيم بالبحرين منذ **١٩٦٠** حتى اليوم. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

في قرية منزوية في جنوبي الأردن، عزرا من محافظة الكرك، وفي ربيع عام **١٩٣٩**، ولأبوين لا يقرآن لكنّهما متديّنان، أدركا بالفطرة الصافية قيمة العلم الذي منه حرما. هكذا كان مولدي، وفلّاحًا كان والدي، عليه فتحت عينيّ. يكدّ، يتعب، من أجل لقمة كريمة لنا نحن، أخي الأكبر، وأخواتي الذين يصغرونني، وأمّي التي كانت ولودًا، حتّى اكتملنا بنين خمسة، وبنات ثلاثًا. شاء القدر أن ينتقصنا من طرفينا، فمات الابن الأكبر، والأخت الصغرى. مفتتح الإنجاب ومختتمه!.

المحبوبة. كيف فطن أبي وبهاجس خفي، ليرسلني إلى المدرسة في المدينة المجاورة، في وقت لم يكن في قريتنا آثار لتعلم وحضارة. وبالكاد كان شيء من هذا يبدو في المدينة التي تقدمت فاستضاءت بفنارات الكيروسية. مهيبة كانت وجليلة المدرسة التي دخلتها طفلًا ساذجًا، تائهًا. مفارقة لطيفة، المدرسة التي أتعلّم فيها بناها السلطان عبد الحميد عام ١٨٩٨، وهو نفسه الذي قتل جدّي برصاص جنوده بعد ذلك بسنوات. لكن يبقى لمدرسة الكرك مكانة خاصّة.

عام **١٩٤٥** كنت أخطو أوّل خطوة، مرتابة، مترددة، متوحشة. في طريق التعليم أو الدراسة صار فيما بعد طويلًا لا ينتهي. نتعلّم الأناشيد، والحساب، وشيئًا من جغرافيا، وتاريخ. وكان المدرّسون نمطًا يبدو محترما، حيث كانت مهنة التدريس، التي احترفتها

فيما بعد ما تزال تتمتّع بشيء من مهابة وشيء من احترام ينعكس ذلك على لباسهم وسلوكهم.

كان «المترك» خاتمة مطاف استمرّ أحد عشر عامًا. في نهاية كلّ منها كنت أبشّر والدي بنجاحي. هذا المترك مفترق الطريق إلى الجامعة أو إلى الوظيفة.

ما هي طموحات هذا الشاب؟! لم أكن حتى ذاك الوقت. قد قرأت جريدة ما، لم أكن قرأت في مجلّة ما. لم أسمع كثيرًا عن العالم، ومن أين أسمع ولك وسائل الإعلام التي عرفتها راديو ببطارية سائلة اقتناه أحد أقاربنا حوالي عام **١٩٥٤**. سمعته بضع مرات، شيء فظيع، بل يبدو بشعًا. فقد كنّا في إجازة الصيف ووقعت ثورة **٢٣** يوليو لم أسمع بها إلّا بعد أن فتحت المدرسة أبوابها، وعدنا، لأسمع بشيء من ذلك.

لقد كان التحاقي بدار المعلّمين في عمّان حلًا مناسبًا لتوتر ساد الأسرة، و«المترك» هو مبعث التوتر. لا أموال على الإطلاق فكيف الطريق إلى الجامعة. لا واسطة على الإطلاق فكيف الطريق في الوظيفة..؟!

في دار المعلّمين كانت الأمور صدفة لي لا تقلّ عن صدفة المصريّين بحملة نابليون. ها أنا في عمّان العاصمة التي رأيتها فيما سبق مرّة واحدة. وقد قرّرت في زيارتي الأولى أن أقرأ كلّ اليافطات المعلّقة لمجرّد رغبة ساذجة في الكشف. الآن أقيم في عمّان، أمر لا أصدّقه. في دار المعلّمين ندرس ونقيم. كلّ شيء كان التوق إليه كشفًا بالنسبة لي، الصحافة، الراديو، الكهرباء يا للعجب!! هل قريتي وعمّان في قطر واحد؟! سؤال بقي يكبر معي ولا إجابة له! مجتمع طلّابي متفاعل.. مدرّسون أفذاذ.. عبد الحميد ياسين.. مدير الدار.. كان يشكّل بالنسبة لنا رعبًا.. اللغة العربيّة بدأت أكتشف بعض أسرارها.. على يد فايز علي الغول.. التفكير المستقيم.. بدأنا نتعلّق مع الدكتور محمّد نوري شفيق هذا الرجل الذي كان مصمّمًا على أن يمحو من وجداني توفيق النمري.. ويغرس مكانه «شوبان».. و«باخ» ولقد أخفق بكلّ تأكيد في أن يجعلني أتذوّق الموسيقى الكلاسيكيّة.. وكانت «القلم» فصلية دار المعلّمين.. وبدأت أكتب فيها.. فخورًا كنت حين أرى اسمي في إحدى صفحاتها.. لكن الكشف العظيم الذي واجهته في دار المعلّمين هو كتب التراث.. الأغاني.. الوساطة.. الصولى.. العقد الفريد.. اكتشفت طه حسين.. وكانت فرصتي باكتشافه كفرصة ملاح يصطدم بقارة.. قرأت العقّاد.. المازني.. جبران.. لا أدري لماذا كنت أشعر أنّني معجب بالمازني.. كنت مشدودًا إليه.. قرأت البحتري.. والمتنبّي.. وأبو تمام.. قرأت المنخل اليشكري.. ونزار قبّاني.. لقد أصبحت قارئًا نهمًا.

ومن عجب أنّ البحرين.. أرض ديلمون.. التي قرأت عنها مرّة في الجغرافيا سطرين. صارت موطني الثاني وصلتها في أوائل ستّينات هذا القرن.. معتزًا بمؤهّلي الدراسي.. فوجدتها بلدًا خصيبًا.. لها تاريخ.. وثقافة مفكّر مكتبات وصحافة.. لؤلؤ وإبراهيم العريض، وأحمد

الخليفة، وعبد الرحمن المعاوية.. وجلجامش.. قارئًا جئتها وكاتبًا صرت فيها.. ها أنا أنشر أوّل قصائدي.. وأتعامل مع الصحافة.. بالشعر أوّلًا.. ثمّ أشارك بشكل فعّال، ليس بالشعر فقط، بل بكتابة المقالات.. والمناقشات والتعليقات.. مؤسّسًا بذلك لاتجاهي في النقد الأدبي بشكل عام موسعًا من اهتماماتي لأتفاعل مع المسرح والفن التشكيلي. كمتذوّق.. ولقد كانت الصحافة تمنح مشعًا لذلك كلّه واكتشفت في البحرين أنّ تحصيلي من الركاميّة، التي هي عيب كلّ الذين يتثقّفون ذاتيًا.. لا بدّ من جامعة وكانت بيروت العربيّة.. لا أنكر أنّني انتفعت منها إلى حدّ كبير.. لقد قرأت فيها بانتظام لأساتذة كبار.. طه بدر مصطفى الشكعة.. وسعيد الأفغاني.. محمّد محمّد حسين.. وأتخرّج منها عام **١٩٧٢** بشهيّة للقراءة مفتوحة.. وأحبّ أن أنهل من القاهرة.. متّجهًا إلى التراث.. ويكون ذلك في معهد الدراسات الإسلاميّة.. الذي قرأت فيه على مدار عامين أكثر من عشرين بابًا من أبواب المعرفة الإسلاميّة.. لكنّ الكسب الكبير الذي أذكره أنّني ولجت عالم أبي حامد الغزالي.. من خلال مؤلّفاته المقرّرة.. وإلى جامعة القاهرة أسعى.. لاستكمال دراستي العليا.. وكانت فرصة الدراسة العليا.. أتاحت لي التعرّف على سهير القلماوي والالتقاء بالدكتور نعيم عطيّة، ويوسف خليف، ولكنّ الكسب الرئيسي في هذه الدراسة هي دراسة الأدب الشعبي.. مع الدكتورة نبيلة إبراهيم.. فهو بحث جديد وقيّم..

بقدر اتّجاهي للقراءة.. اتّجهت للكتابة.. والتي صارت أكثر منهجيّة وتنظيمًا.. وانصرفت إلى المقالات الصحفيّة.. أدبيّة وثقافيّة.. وهي مقالات نقديّة في معظمها.. وأتيحت لي قراءة عشرات الروايات العربيّة.. لكنّ الكسب الكبير هو التعرّف على عالم الطيّب صالح وعبد الرحمن منيف.

وأجد فرصة مناسبة لزيارة الهند.. وأقضي فيها شهرًا.. وزيارة سيام.. لأيّام معدودة. ما إن حلّ عام ١٩٧٨، حتّى تذكّرت.. فجأة.. أنّني أوشك على الولوج إلى الأربعين.. وإنّني نسيت حتى هذا الوقت.. أن أتزوّج.. مسألة نظرت إليها بجدّية كبيرة.. واخترت فتاة، شريكة للمتبقي من عمري.. قبلت أن تكمل معي مشواري.. وأتزوّج عام **١٩٧٩** ويمنحني اللّهُ البنين والبنات.. ومع ميلاد ابنتي «سلمين» ثالث أولادي بعد «ساسان» و«سيروز». أصدرت كتابي الأول.. رؤية في الظل مجموعة من مقالات نقدية ودراسات.. تتناول الرواية العربية والقصة القصيرة وأدب الأطفال.. وفي عام **١٩٨٤** أصدر كتابي الثاني نوافذ مجموعة من الخواطر والحواريات.. أكثر تعبيرًا عن نفسي.. وأحساسي.. وأتاح لي الإشراف على صفحات الثقافة في الصحف المحلية.. أن أسهم في الأنشطة الثقافية، حيث عملت مع المسيرة ثم صدى الأسبوع ثم بانوراما الخليج وأتاح لي ذلك فرصة الاحتكاك بالأوساط الأدبية.. والاحتكاك مع كبار الأدباء.. والإصغاء إليهم ومحاورتهم أحيانًا.. هذا أتاح لي قدرًا كبيرًا من التعرف على الاهتمامات المعاصرة.

لقد التفتت إلي صحف كثيرة.. وكتبت عما أكتب وعلقت عليه.. وكان منها ما هو معي أو ضدي.. واتحيت لي مقابلات عديدة في صحف عديدة.. ومقابلات إذاعية مختلفة.. ولقد أشار أكثر من باحث في سياق أبحاثهم إلى بعض كتاباتي وآرائي واقتبسوا منها.. ولقد رشحني الأديب السيد حافظ لعضوية هيئة تحرير مجلة التي تصدر في الإسكندرية. واعتذرت لظروف..! إنّ كبريات المجلّات الثقافيّة العربيّة أتاحت لي فرصة الكتابة فيها وأذكر ذلك باعتزاز. مثل أقلام، والثقافة العربيّة، والعلوم.. والدوحة.. وأفكار.. والبيان.. وكتابات..، ولقد زهدت منذ البدء في الانتماء إلى أيّ تجمّع أدبي.. وإن كنت أقدّر الدور الذي تنهض به مثل هذه التجمّعات..

ودائمًا كان شعاري: اقرأ وأنت تسيء الظنّ.. واكتب وأنت تحسن النيّة!

مؤلّفاته:

١- رؤية في الظلّ، البحرين، وزارة الإعلام، **١٩٨٣**. معالجات نقديّة في الرواية والقصّة وأدب الأطفال.

٢- نوافذ، البحرين، وزارة الإعلام، **١٩٨٤**. خواطر وحواريّات.

٣- الهداية الخليفية: رجال وافاق، البحرين، وزارة الاعلام، **١٩٨٩**.

٤- التقنيات السردية في روايات عبد الرحمان منيف، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **١٩٩٩**.

٥- جدلية المكان والزمان والانسان في الرواية الخليجية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **٢٠٠١**.

٦- الخروج من العتمة : خمسين عاما للاستشراف الافق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **٢٠٠٣**.

عصام عبد المسيح محفوظ

النوع الأدبي: شاعر، كاتب مسرحي، ناقد.

ولادته: **١٩٣٩** في جديدة مرجعيون، لبنان.

وفاته: ٢٠٠٦.

ثقافته: تعلّم في مدارس مرجعيون (من الابتدائيّة إلى نهاية الثانويّة) تابع دروسه في باريس وحصل على دبلوم [D.E.A].

حياته في سطور: عمل في الصحافة منذ العام **١٩٥٩**. وفي التدريس في الجامعة منذ العام **١٩٧٠**، وكان أستاذ مادّة التأليف المسرحي. زار سورية والأردن والعراق ومصر وتونس. أقام بفرنسا **١٩٧٦-١٩٨١**، وزار إيطاليا وإسبانيا والنمسا.

السيرة*/:**

كنتُ أقف، في احتفال العاشوراء في النبطيّة، البلدة المجاورة لبلدتي، مذهولًا أمام ما يحدث: أطفال محلوقو شعر الرأس ويتقدّمون المحتفلين إلى حيث سيقتل الحسين، وهم يضربون رؤوسهم بالسكاكين أو الخناجر، فيسيل الدمّ على الوجوه الصغيرة وعلى الثياب البيضاء، والحسين يقف في الملعب، يقاتل مع آخر من تبقّى من أنصاره وأهله، عن آخر ما تبقّى من كلمات العدالة التي نادى بها وقتل من أجلها عليّ أبوه. كان باستطاعته أن يستسلم، كان باستطاعته أن يظلّ حيًا، لكن «الحياة تصبح أحيانًا أصعب من الموت» كما يقول سرحان سرحان في مسرحيّتي. [ص ١١]

وأما هذا المزيج من اللعب والبكاء والتفرّج، يقف الغريب، مذهبًا وبلدة، مذهولًا ومبهوتًا، طارحًا على نفسه في نهاية الاحتفال أسئلة لم تكن لترد من قبل، تربط ضميره بتاريخ، يجعله، برغم اعتقاده أنّه لا علاقة له به، يقول في نفسه: لماذا كان هذا الظلم؟

واذ أنظر إلى نفسي، خلال عشر خمسة عامًا، من ممارستي الكتابة، وثلاثين عامًا من ممارستي العيش، أدرك بوضوح من أين لاحقني هذا الهاجس المقلق بالعدالة، هذا الهاجس الذي قد يبدو أحيانًا، تجاه قناعات الآخرين الصغيرة، هاجسًا مرضيًا، بدأ مثاليًا حتّى التصوّف، مربوطًا كرمز بشخص الإمام علي:

«الله يا علي، يا غمامتي المطيرة
في قبضتيك قبضتي

في راحتيك راحتي الأخيرة». [ص ١٢]

كما ناديته في نهاية إحدى قصائدي المنشورة عام **١٩٦٤**. وانتهى هاجس العدالة واقعيًا إلى المناداة فعليًا بتحقيق هذه العدالة بالطريقة الوحيدة التي تكفل تحقيقها. [ص١٣]

وإذ كنت مدينًا لعلي، ولاستشهاد علي، ولاشتراكية علي المثالية، في تفتيشي المستحيل عن العدالة، فأنا مدين أيضًا لاحتفال العاشوراء بإيجاد طريقة التعبير في نقل هذا الهاجس المقدس إلى الآخرين عبر احتفال مسرحي جديد يكمل الاحتفال التراثي السابق ويضعه في العصر مع رموز أكثر ارتباطًا بتاريخنا الحديث وواقعنا.

كان احتفال العاشوراء المسرحي تنقصه الكلمات التي تبرر الشهادة، مبتدئة بعلي، منتهية بالحسين، الكلمات التي حاول علي زرعها عبثًا في واقعي. كنت أدرك أنه بوجود هذه الكلمات يخرج احتفال العاشوراء عن دينيته، ليصير احتفالًا مدنيًا يخاطب ليس العاطفة وحسب، بل العقل والمنطق عند الأغلبية التي مصلحتها في تحقيق معاني هذه الكلمات الصادقة عن الحق والخير والعدل. فمقتل علي أو مقتل الحسين هو مقتل الكلمة. القضية وليس الشخص. التاريخ يحفل بالقتلة والمقتولين، صغارًا وكبارًا. المقتلة التي تستحق أن يحتفل بها حقًا هي المقتلة الرمز. [... ص١٣]

* [من مقدمة مسرحية لماذا... للمؤلّف، بيروت، دار الطليعة، **١٩٧١**، ص ١١-١٦]

وأنا لم أكن فقط كاتبًا مسرحيًا وحسب بل وناقدًا فنيًا، فتابعت تطور المسرح اللبناني والعربي باهتمام زائد. ومن هنا أقول إني بمرافقتي الواعية النقدية للأعمال المسرحية الملتزمة وغير الملتزمة في لبنان والعالم العربي، أستطيع أن أحدد وأقول أن المسرح السياسي التسجيلي الذي بدأته في مسرحية «القتل» وأنضجته في مسرحية «لماذا» كان الأول من نوعه في المسرح العربي قاطبة فيما يسمى حاليًا بالمسرح التسجيلي الذي صار في العالم كله اليوم هو المسرح البديل للمسرح القصصي أو البسيكولوجي أو الترفيهي الذي عرفناه طاغيًا على العدد الأكبر من مسارح العالم. [...]

وللإلتزام عندي معنيان: الأول هو الإلتزام الآني المباشر للفنان الذي يشارك شعبه قلقه اليومي، ثم هناك المعنى الثاني للإلتزام وهو الذي يشعر به الفنان تجاه الإنسان في كل مكان وزمان، وهذا الإلتزام يحاول أن يعالج الأمور الإنسانية المشتركة والأساسية أم الحياة والموت. والتزامي يتبع ويخدم الحالة الإنسانية الواقعية تحت عبء الشرط الحياتي القاسي والعبودية السلطوية واليأس المزمن.

ولقد جسدت هذا النوع من الإلتزام في أعمالي المسرحية التي قدمتها بعد نكسة حزيران، حيث صار الخطر الخارجي بالإضافة إلى الأخطار الداخلية تضغط على شعبي وتجعله متوحدًا أكثر فأكثر بالقضية العربية انطلاقًا من المسألة الفلسطينية، ولم يعد بالإمكان لفنان

مثلي، مرتبط ارتباطًا شديد الحساسية بواقعه، أن يظل تعبيره المسرحي يعكس التزامًا يجسد مفهومًا مطلقًا بالإنسان في الوقت الذي يتهدد الخطر المباشر مواطنيه وجيرانه.

وهكذا أصل إلى طرح مفهوم الإلتزام المسرحي الذي يعرف من حاضر إنساننا وقضاياه ومشاكله لا من أشياء أخرى هي في هذه الفترة من حياتنا أن طرحت أمست اغترابًا كليًا عنا وعن الفترة العصيبة التي نمر بها. [...]

** [قطع من حوار في جريدة المحرر، ١٩٧٥/١/١٣، ص ٦].

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- أشياء ميّتة، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٥٩.
٢- أعشاب الصيف، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦١.
٣- السيف وبرج العذراء، بيروت، دار مجلّة شعر، ١٩٦٣.
٤- الموت الأوّل، بيروت، مؤسّسة بدران، ١٩٧٣. ويشمل ببليوغرافيّة الشاعر، ودراسة شعره لوليد غلميّة، وسيرة الشاعر الذاتيّة الشعريّة، وتقدير شعره لأنطون غطّاس كرم.

ب) مسرحيّات:

١- الزنزلخت، بيروت، دار النهار، ١٩٦٩.
٢- القتل، بيروت، مطابع قدموس الجديدة، ١٩٦٩.
٣- كارت بلانش، بيروت، منشورات مجلّة المصارف، ١٩٧٠.
٤- لماذا رفض سرحان سرحان ما قاله الزعيم عن فرج اللهُ الحلو في ستيريو ٧١؟ والديكتاتور، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧١. مسرحيّتان.
٥- ١١ قضيّة ضدّ الحرّية، بيروت، دار القدس، ١٩٧٥.
٦- مسرحيّات قصيرة، بيروت، دار أبعاد، ١٩٨٤. ويشمل المجلّد بعض المقالات في النقد المسرحي.
٧- التعري، مسرحية في صيغتين، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠١.
٨- مسرح القرن العشرين (العروض)، جزئين، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٢.
٩- لأعمال المسرحية الكاملة، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٦.

ج) نقد وأعمال أخرى:

١- دفتر الثقافة العربيّة الحديثة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٣.
٢- أراغون، الشاعر والقضيّة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٤.
٣- مشاهدات ناقد عربي في باريس، بيروت، دار الباحث، ١٩٨١.
٤- سيناريو المسرح العربي في مئة عام، بيروت، دار الباحث، ١٩٨١. دراسة تاريخيّة للمسرح العربي (١٨٥٠-١٩٥٠).
٥- الرواية العربيّة الطليعيّة، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٨٢.
٦- جبران، صورة شخصيّة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٢.
٧- لقاءات شخصيّة مع الثقافة الغربيّة، بيروت، دار العالميّة، ١٩٨٣. مقابلات مع شعراء وأدباء من غير العالم العربي.
٨- دفتر الثقافة اللبنانيّة، بيروت، دار العالميّة، ١٩٨٤. مقابلات مع بعض أعلام الأدب العربي.

٩- السريانيّة وتفاعلاتها العربيّة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٧. مقالات.
١٠- حوار مع روّاد النهضة العربيّة، لندن، دار رياض الريّس، ١٩٨٩.
١١- جورج شحادة، ملاك الشعر والمسرح، بيروت، دار النهار، ١٩٨٩.
١٢- المسرح مستقبل العربيّة: ملفّ الجدل، بيروت، دار الفارابي، ١٩٩١. مقالة.
١٣- أبعد من الحرب، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٢.
١٤- حوار مع متمرّديّ التراث، بيروت، دار رياض الريّس، ٢٠٠٠.
١٥- ماذا يبقى منهم للتاريخ؟ بيروت، دار رياض الريّس، ٢٠٠٠.
١٦- رامبو بالاحمر، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٠.
١٧- الرواية العربية الشاهدة، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٠.
١٨- مسرحي والمسرح، بيروت، دار رياض الريّس، ٢٠٠٢.
١٩- عاشقات بيروت الستّينات، بيروت، دار رياض الريّس، ٢٠٠٢.
٢٠- الإرهاب بين السلام والإسلام، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٣.
٢١- مع «الشيخ الأكبر» إبن عربي، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٣.
٢٢- سجالات القرن العشرين الفكرية - السياسية، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٤.
٢٣- حوار مع الملحدين في التراث، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٤.
٢٤- أبعد من الحرب، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٥.

عن المؤلّف:

مقالة:

١- السفير، ١٩٩٨/٨/٢٨، ص ١١، خالدة سعيد، عن طريقته الجديدة في الدراما.

مقابلات:

١- حوار مع جريدة المحرر، ١٩٧٥/١/١٣، ص ٦.
٢- حوار مع جريدة النهار، ١٩٨٦/٨/٢٤، ص ٩.
٣- النهار، ١٩٨٨/٦/١١، ص ٧.

نجيب محفوظ عبد العزيز السبيلجي

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص.

ولادته: **١٩١١** في القاهرة، مصر.

وفاته: **٢٠٠٦**.

ثقافته: تعلّم في الكتّاب، ثمّ مدرسة الحسنية الابتدائيّة حتى **١٩٢٥**، فمدرسة فؤاد الأوّل الثانويّة حتى **١٩٣٠**؛ دخل كلّية الآداب، الجامعة المصريّة، وحصل على ليسانس في الفلسفة.

حياته في سطور: كاتب، موظّف في إدارة الجامعة ثمّ بوزارة الأوقاف ثمّ بوزارة الثقافة؛ مدير الرقابة الفنّية، مدير عام ورئيس مجلس الهيئة المصريّة السينمائيّة، عضو المجلس الأعلى للثقافة والمجلس القومي للثقافة، عضو مجلس إدارة دار مايو. ونال وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى ووسام الجمهوريّة من الدرجة الأولى. نال جائزة نوبل للأدب سنة **١٩٨٩**. سافر إلى اليمن ويوغوسلافيا. متزوّج وله ابنتان.

السيرة*/**:

عندما أرحل بذاكرتي إلى أقصى بدايات العمر، إلى الطفولة الأولى، أتذكّر بيتنا في الجماليّة شبه خال، أنجب والدي من قبلي أشقّاء، جاءوا كلّهم متعاقبين، أربع إناث وذكرين، ثمّ تتوقّف والدتي عن الإنجاب لمدّة تسع سنوات. ثمّ.. أجيء أنا، عندما وصلت إلى سنّ الخامسة كان الفرق بيني وبين أصغر أخ لي خمس عشرة سنة، البنات كلّهن تزوّجوا تقريبًا فيما عدا واحدة لا أذكر أيّ شيء عن حياتها في البيت، أمّا شقيقاي فقد تزوّجا بالفعل، أحدهما دخل الكلّية الحربيّة وسافر للخدمة في السودان، لهذا.. لا أتذكّر في البيت إلّا والدي ووالدتي، لا أذكر أنّ أيّ إنسان آخر شاركنا البيت إلّا الضيوف، عمّتي، ابنة عمّتي، ناس من الخارج، أغلب حياتي في بيتنا كأنّي طفل وحيد، لكن طبعًا كنّا نزور الأشقّاء في بيوتهم. لهذا إذا ما حاولت استرجاع ذكرياتي عنهم، فإنّني أتذكّرهم في بيوتهم وليس في بيتنا، كانت علاقتي بهم علاقة الصغير بالكبار، أساسها الأدب والحشمة، لم أعرفهم كأشقّاء أعيش معهم حياتهم اليوميّة، ألعب معهم، أضحك معهم، ولذلك كانت علاقة الأخوة من العلاقات التي أتابعها في حياتي باهتمام، فيما بعد كان أصدقائي أشقّاء، كنت أتابعهم، أسأل نفسي، تُرى.. لو إنّ إخوتي قاربوني في السنّ، كيف ستمضي علاقتي معهم، كان من بين أصدقائي ثلاثة أشقّاء، كانوا دائمًا يلعبون معًا، يذهبون إلى النزهة معًا، يضحكون معًا كنت أتابعهم

وأسأل نفسي، هل كنت سأصبح مثلهم.. كنت محرومًا من الإحساس بالأخوّة. [ص ٩]

لهذا تلاحظ دائمًا أنّني أصوّر في كثير من أعمالي علاقات أخوة بين أشقّاء، وهذا نتيجة لحرماني من هذه العلاقة، يبدو هذا في الثلاثيّة، في بداية ونهاية، في خان الخليلي...

طبعًا البيت يرتبط في ذكرياتي دائمًا باللعب، خاصة السطح، فيه مجال كبير للعب، فيه خزين، بط، فراخ، كتاكيت صغيرة، زرع في أصص، لبلاب، ريحان، ثمّ السماء الفسيحة. [...]

كانت الحارة في ذلك الوقت عالمًا غريبًا، حيث تتمثّل فيها جميع طبقات الشعب المصري. [ص ١٠]

كانت والدتي تصحبني معها دائمًا لأنّني الوحيد، تصحبني في زياراتها إلى الأهل، والجيران، وهكذا رأيت كثيرًا من مناطق القاهرة، شبرًا، العباسيّة، كثير من المناطق التي تقع في قلب القاهرة الآن كانت حدائق وحقولًا. [ص ١٣]

كان والدي يتحدّث دائمًا في البيت عن سعد زغلول، ومحمّد فريد، ومصطفى كامل، ويتابع أخبارهم باهتمام كبير، كان إذ يذكر اسم أحد من هؤلاء فكأنّما يتحدّث عن مقدّسات حقيقيّة، كان يتحدّث عن أمور البيت مع أمور الوطن في وحدة واحدة، كلّ حدث صغير في حياتنا اليوميّة كان يقترن بأمر عام، فهذا الأمر وقع لأنّ سعد قال كذا، أو لأنّ السراي، أو لأنّ الانجليز... كان والدي يتكلّم عنهم بحماس وكأنّه يتحدّث عن خصوم شخصيين أو أصدقاء شخصيين، كان والدي موظّفًا، وعندما وصل إلى السنّ الذي يستحقّ فيه المعاش استقال، كان موظّفًا طبقًا لكادر قديم لا نعرف عنه الآن شيئًا، بعد استقالته عمل مع أحد أصحابه التجّار، كان صديقه تاجرًا كبيرًا يسافر كثيرًا إلى بور سعيد. [ص ١٤]

في سنة ١٩٣٧ توفّي والدي عن خمسة وستّين عامًا، كنت أعيش مع والدتي في العبّاسية، التي انتقلنا إليها منذ عام ١٩٢٤ تقريبًا، لكنّ المكان الذي بقيت مشدودًا إليه، أتطلّع إليه دائمًا هو منطقة الجماليّة. [ص ١٥]

في أحد الأيّام رأيت أحد أصدقائي واسمه يحيى صقر يقرأ كتابًا، رواية بوليسيّة عنوانها ابن جونسون، ويحيى هذا قريب لعبد الكريم صقر لاعب الكرة المشهور، سألته: ما هذا؟؟

قال إنّه كتاب ممتع جدًا..

استعرته منه، قرأته واستمتعت به للغاية، كان ذلك ونحن طلبة في السنة الثالثة الابتدائيّة. بحثت عن روايات أخرى من نفس السلسلة، ثمّ تساءلت، إذا كان هذا ابن جونسون فأين جونسون نفسه؟ بحثت ووجدت سلسلة أخرى من الروايات بطلها الأب، كانت هذه أوّل روايات قرأتها في حياتي، كان عمري حوالي عشر سنوات، وكما قلت لك لم يكن هناك مناخ ثقافي في العائلة والكتاب الأدبي الوحيد الذي رأيته مع أبي

حديث عيسى بن هشام لأنّ مؤلّفه المويلحي كان صديقًا للوالد، كنت أقرأ روايات جونسون على أنّها حقائق، ولهذا كنت أكاد أبكي، أو أضحك تبعًا لتغيّر المواقف، من رواية إلى رواية، من بوليسيّة إلى تاريخيّة، سارت قراءاتي، وبدأت التأليف وأنا طالب في المرحلة الابتدائيّة، ولكنّه تأليف من نوع غريب، كنت أقرأ الرواية وأعيد كتابتها مرّة أخرى، بنفس الشخصيّات مع تعديلات بسيطة، ثمّ أكتب على غلاف الكشكول، تأليف: نجيب محفوظ. [ص ٢٥]

وبدأت بعد ذلك التنقّل في القراءة، حتّى وصلت إلى المنفلوطي، ثمّ المجدّدين، قرأت أيضًا للمفكرين، وكان المفكّرون هم الذين يحظون بالاحترام في هذه الفترة، طه حسين، العقّاد، وغيرهما، أمّا الأدب اعتبرته هواية جانبيّة، كان الاحترام للفكر، للمقالات، للنقد، للعرض، وليس للقصّة، وهذا أثار تساؤلاتي الفلسفيّة، كان العقّاد يثير تساؤلات حول أصل الوجود، عمل الجمال، من هنا جاء توجهي إلى الفلسفة، كان الجانب المحترم في الحياة الأدبيّة هو المقال، أمّا القصّة فغير محترمة، ولهذا كنت لا أفكر في التفرّغ للأدب، للقصّة، كما أنّني كنت متفوّقًا في الرياضة والعلوم.

كان اتّجاهي معروفًا، إمّا إلى الهندسة، أو الطبّ، لهذا عندما فكّرت في الفلسفة انزعج والدي انزعاجًا شديدًا، كذلك انزعج المدرّسون، لأنّني كنت ضعيفًا في المواد الأدبيّة، أحد أساتذتي واسمه بشارة باغوص الله يرحمه، سألني مستنكرًا...

لماذا تؤذي نفسك... ماذا تفعله بنفسك؟

كان المدرّسون يعرفون طلبتهم وقتئذٍ معرفة وثيقة، لأنّ الفصل لم يكن يضمّ إلّا خمسة عشر، أو ستة عشر، كان المدرّسون يراهنون على الطلبة، ويفخرون بالطالب الذي ينبغ. في البداية لم أكن أفكر إلّا في الوظيفة من خلال الكرة، بمعنى أن أحصل على وظيفة تمكّنني من البقاء في القاهرة لأواصل لعب كرة القدم، وبعد أن تركت الكرة بدأت أفكّر في أن أصير طبيبًا، أو مهندسًا، لأنّني قويّ في الرياضة والعلوم، هذا هو السبب الوحيد، لكنّني بعد أن بدأت أقرأ المقالات الفلسفيّة للعقّاد ولاسماعيل مظهر، وغيرهما، وبدأت قراءاتي تتعمّق، تحرّكت في أعماق الأسئلة الفلسفيّة، وجدت أنّ هذه هي همومي.]

خيّل لي أنّني سأعرف سرّ الوجود، ومصير الإنسان، يعني بعد تخرّجي، سأتخرّج ومعي سرّ الوجود. [ص ٢٧]

بدأ الصراع بعد حصولي على الليسانس. الصراع بين الفلسفة والأدب، وفي السنة الأخيرة لدراستي أدركت ميلي الحاد إلى الأدب، أردت التخصّص في الأدب إلى جانب الفلسفة، ولكنّ المرحوم عبّاس محمود أخبرني أنّ هذا مستحيل لمخالفته النظم المعمول بها وقتئذٍ أثناء اعدادي لرسالة الماجستير وقعت فريسة لصراع حاد، كلّ ليلة أتساءل، فلسفة أو أدب؟ كان صراعًا حادًا من الممكن أن تكون له عواقب خطيرة، استمرّ ذلك حتى سنة

١٩٣٦، حسمت الحيرة المعذّبة لمصلحة الأدب، وهنا شعرت براحة عميقة، راحة لا مثيل لها، ولكن ظهرت أمامي صعوبة من نوع جديد. [... ص٣٧]

.. بعد حسمي للصراع بين الفلسفة والأدب، وجدت نفسي في مواجهة مشكلة كبرى، كان عمري وقتئذ خمسًا وعشرين سنة، وعليّ أن أضع نظامًا لدراسة الأدب، والاستمرار في الاطلاع على الجوانب المختلفة للثقافة العامّة، ماذا أفعل؟ هل أبدأ من الأدب الاغريقي وأستمرّ في القراءة؟ هل أتابع العصر الحديث، وأعود من حين لآخر إلى أدب العصور القديمة، كان اطلاعي على الأدب الحديث له أولويّة، فبدأت منه، كنت بلا مرشد، طبعًا وجدت صعوبة، ولم يكن هناك حركة ترجمة واسعة، لهذا قرأت الأعمال العالميّة في اللغة الانجليزيّة، كان الحصول على أحدث المؤلّفات الانجليزيّة في هذا الوقت أسهل بكثير من وقتنا هذا الآن، كنت تجد كافة ما تريده من كتب، والكتاب غير المتوفّر تطلبه فيصلك بعد أسبوع على الأكثر، كنت أقوم بجولة اسبوعيّة على المكتبات في وسط المدينة، ولا زلت أقوم بنفس الجولة صباح يوم الجمعة، لكن الملاحظ أنّ الكتب المعروضة الآن فقيرة جدًا في تنوّعها، وحداثتها، بالنسبة للمعروض في الثلاثينات، والأربعينات، أذكر خلال الحرب الثانية أنّ أحد أصحاب المكتبات عرض عليّ أن يشتري منّي ما جمعته من كتب بنفس الثمن الذي دفعته، لكنّني رفضت، ساعدني في منهجيّة القراءة كتاب في تاريخ الأدب يستعرض تاريخه حتّى سنة ١٩٣٠، وأذكر أنّ اسمه درنك ووتر، ساعدني هذا الكتاب في اختيار قراءاتي الأدبيّة، ولأنّني بدأت متأخّرًا، لم أدرس أيّ أديب دراسة متكاملة، كان الكتاب يرشدني إلى الأعمال المتميّزة لكلّ كاتب، قرأت الحرب والسلام لتولستوي، والجريمة والعقاب لدستويفسكي، قرأت في القصّة القصيرة لتشيكوف، وموباسان، في نفس الوقت قرأت لكافكا، وبروست، وجويس، أحببت شكسبير، أحببت سخريّته، وفخامته، ونشأت بيني وبينه صداقة حميمة وكأنّه صديق، كذلك أحببت يوجين يونيل، وابسن، وسترندبرج، وعشقت موبي ديك لميلفيل، أعجبني دوس باسوس، ولم يعجبني همنجواي، كنت في دهشة من الضجّة الكبيرة المحيطة به، أحببت من أعماله العجوز والبحر، وجدت فولكنز معقّدًا أكثر من اللازم، وأعجبت بجوزيف كونراد، وشولوخوف، وحافظ الشيرازي، وطاغور، وهنا تلاحظ أنّني لم أتأثّر بكاتب واحد، بل أسهم هؤلاء كلّهم في تكويني الأدبي، وعندما كتبت لم أكن أقع تحت تأثير أحدهم، ولم تبهرني الانجازات التكتيكيّة الحديثة، تخيّل لو أنّني كنت تأثّرت بجويس وحاولت أن أنهج نهجه في تيّار الوعي، لقد قرأت بوليسيس في أواسط الثلاثينات... لكنّني عندما بدأت الكتابة كنت أطرح هدا كلّه، وأنهج منهجًا واقعيًا. [ص٤١، ٤٢]

بعد أن حسمت الصراع بين الأدب والفلسفة، كنت أفكّر فيما يجب أن أكتبه، وفي هذا الزمن كانت الوطنيّة متأججة، والدعوى إلى إعادة الأمجاد الفرعونيّة، كنت قرأت في تاريخ

مصر، وكانت هناك كتب قيّمة في هذا الوقت، قرّرت أن أكرّس حياتي لكتابة تاريخ مصر بشكل روائي، واستخرجت حوالي خمسة وثلاثين أو أربعين موضوعًا. [ص٤٣]

وهذا الدافع مات بعد رواية كفاح طيّبة، ماتت الرغبة كما حدث فيما بعد إثر انتهائي من كتابة الثلاثيّة، مات التاريخ، ما الذي أحياه، ما السبب في موته؟ لا أدري. [... ص٤٤]

إنّني أقرأ في العلم إلى جانب الأدب والفنّ، لهذا تجدني أقرأ أكثر من كتاب في وقت واحد، لديّ نهم حاد إلى القراءة لم يحدّ منه إلّا مرض السكّر الذي حدّ من نشاطي في العام الأخير عندما اضطررت نتيجة لأوامر الأطباء إلى العلم ساعة والراحة ساعة، ولأنّني بدأت دراسة الأدب في سنّ متأخّرة، لهذا لم أعاود قراءة عمل أدبي مرّتين، كانت الرقعة واسعة جدًا، ونهمي إلى الجديد لا يسمح بقراءة عمل مرَّتين وإلا كان فيه أعمال عزيزة جدًا على نفسي. كان يجب أن أقرأها مرّتين، مثل الحرب والسلام لتولستوي، والبحث عن الزمن الضائع.]... ص٥٢، ٥٣]

لا شكّ أنّ قراءاتي للفلسفة كان لها تأثير كبير فيما بعد، أشعر هذا بشكل شخصي، بعض النقّاد يقولون أنّ الرؤية الفكريّة واضحة في أعمالي، فيها عقلانيّة، طبعًا تعرف أنّ الأدب الأوروبي في القرن العشرين غلب عليه الطابع الفكري، لم نصل نحن إلى ذلك في تقديري حتّى الآن، إنّما لا يخلو أدبنا من فكر، ولكن لا يقارن بأدب سارتر، أو كامو. [... ص٥٣]

كنت في حالة قراءة مستمرّة، ثلاث ساعات يوميًا، أقرأ بعد أن أكتب لأنّني لو فعلت العكس لما استطعت النوم.

كان نهمي إلى القراءة كبيرًا...

لكن جاء الحدّ من ساعات القراءة في العام الماضي كخبطة موجعة لي..

إنّني حقًا حزين، لكنّني.. أحمد اللهُ على أيّة حال، فلا زلت قادرًا على القراءة وإن كان الوقت أقلّ. (انظر «عن المؤلّف»، رقم١). [ص٥٥، ٥٦]

* [مقطع من نجيب محفوظ يتذكّر بيروت، دار الشروق، ١٩٨٠].

ما زلت على عادتي في النهوض المبكر. أتناول قهوتي الصباحية، وأطلع على أبرز ما في الصحف. ثمّ أخرج من بيتي (شارع النيل/ العجوزة) وأمشي ساعة كاملة. المشي رياضتي اليوميّة. وحين أعود، في نحو العاشرة، أدخل غرفتي، فأكتب إذا كانت لديّ شحنات أريد تدوينها، والّا أنصرف إلى القراءة، ثمّ أتناول غدائي ظهرًا، وهو ذو مواصفات خاصة في الطعام، بالنظر إلى مرض السكّري الذي ينهشني، ويلزمني بنظام أكل خاص، ودواء أتناوله بانتظام دقيق حتى الوسوسة. ولا بدّ لي من قيلولة بعد الغداء، تمتدّ ساعة أو أكثر. وإذ أستفيق أعود إلى القراءة أو التأمّل، ولا أستقبل زوارًا. لذا أمضي سهراتي في مشاهدات

برامج التلفزيون حتى منتصف الليل اجمالًا. هذا هو نظامي اليومي، ولا أخرقه إلا قبل ظهر الخميس، لآتي إلى «الأهرام» حيث لي مكتب خاص أستقبل فيه زواري، وبعد ظهر الجمعة أرتاد «كازينو قصر النيل»، فتنعقد حولي ندوة من الأدباء والأصدقاء، ونتناقش في آخر الأحوال. وأمّا صيفًا، فأنتقل إلى مصيفي في الإسكندريّة.

** [مقطع من حوار في النهار العربي والدولي،٧-١٣/٥/١٩٨٤، ص٤٨].

مؤلّفاته:

(ملاحظة: صدرت جميع الكتب التالية في القاهرة عن مكتبة مصر (دار مصر للطباعة)، إلّا إذا نصّ على غير ذلك).

أ) قصص:

١- همس الجنون، ١٩٣٨.
٢- دنيا اللهُ، ١٩٦٣.
٣- بيت سيّيء السمعة، ١٩٦٥.
٤- خمّارة القطّ الأسود، ١٩٦٩.
٥- حكاية بلا بداية ولا نهاية، ١٩٧١.
٦- شهر العسل، ١٩٧١.
٧- الحبّ فوق هضبة الهرم، ١٩٧٩.
٨- الشيطان يعظ، ١٩٧٩.
٩- رأيت فيما يرى النائم، ١٩٨٢.
١٠- التنظيم السرّي، ١٩٨٤.
١١- صباح الورد، ١٩٨٧.
١٢- الفجر الكاذب، ١٩٨٩.

ب) روايات:

١- عبث الأقدار، ١٩٣٩.
٢- رادوبيس، ١٩٤٣.
٣- كفاح طيبة، ١٩٤٤
٤- القاهرة الجديدة، ١٩٤٥.
٥- خان الخليلي، ١٩٤٦.
٦- زقاق المدق، ١٩٤٧.

English translation: Midaq alley, by Trevor Le Gassick, Beirut, Khayyats, 1966.

French translation: Passages des miracles, by Antoine Cottin, Paris, Editions Jérôme Martineau, 1970.

٧- السراب، ١٩٤٨.
٨- بداية ونهاية، ١٩٤٩.

English translation: The beginning and the end, by R. Awad, NY. Doubleday, 1989.

٩- فضيحة في القاهرة، مؤسّسة روز اليوسف، سلسلة «الكتاب الذهبي»، عدد ١٩، ١٩٥٣.
١٠- بين القصرين، ١٩٥٦. القسم الأوّل للثلاثيّة.
١١- قصر الشوق، ١٩٥٧. القسم الثاني للثلاثيّة.
١٢- السكّرية، ١٩٥٧. القسم الثالث للثلاثيّة.
١٣- أولاد حارتنا، [نشرت لأوّل مرّة ١٩٥٩، مسلسلة في جريدة الأهرام من ١٩٥٩/٩/٢١ إلى ١٩٥٩/١٢/٢٥]؛ ط ٢، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٧.
١٤- اللصّ والكلاب، ١٩٦١.

English translation: The thief and the dogs, by Trevor Le Gassick and M.M. Badawi, revised by John Rodenbeck, American University of Cairo Press, 1984.

١٥- السمّان والخريف، القاهرة، ١٩٦٢.
١٦- الطريق، ١٩٦٤.

English translation: The search, by M. Wahba, Cairo, AUC Press, 1987.

١٧- الشحّاذ،١٩٦٥.
١٨- ثرثرة فوق النيل،١٩٦٦.
١٩- ميرامار، ١٩٦٧.

English translation: Miramar, by Fatma Moussa Mahmoud, and revised by

Maged el-Kommos and John Rodenbeck, Heinemann (London) and the American Univ. of Cairo Press, 1978.

٢٠- المرايا، القاهرة، دار مصر للطباعة، وبيروت، دار القلم، ١٩٧٢.

٢١- الحبّ تحت المطر،١٩٧٣.

٢٢- الجريمة، ١٩٧٣.

٢٣- الكرنك، ١٩٧٤.

٢٤- حكايات حارتنا، ١٩٧٥.

English translation: Fountain and tomb, by S. Sobhi, Washington, D.C., Three Continents Press, 1988.

٢٥- قلب الليل، ١٩٧٥.

٢٦- حضرة المحترم، ١٩٧٥.

٢٧- ملحمة الحرافيش، ١٩٧٧.

٢٨- عصر الحبّ، ١٩٨٠.

٢٩- أفراح القبّة، ١٩٨٠.

English translation: Wedding song, by Olive E. Kenney; revised by Mursi Saad El-Din and John Rodenbeck, American University of Cairo Press, 1984.

٣٠- ليالي ألف ليلة، ١٩٨٢.

٣١- الباقي من الزمن ساعة، ١٩٨٢.

٣٢- رحلة ابن فطومة، ١٩٨٣.

٣٣- قشتمر، ١٩٨٣.

٣٤- حديث الصباح والمساء، ١٩٨٥.

٣٥- العائش في الحقيقة، ١٩٨٥.

٣٦- يوم قُتِل الزعيم، ١٩٨٦.

ج) مختلفات:

١- مصر القديمة، جريدة السحّار، ١٩٣٢. ترجمة من الانكليزيّة: Ancient Egypt by James Baikie.

٢- تحت المظلّة، ١٩٦٩. قصص ومسرحيّات قصيرة.

٣- أمام العرش: حوار مع رجال مصر من مينا حتى أنور السادات، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٨٣.

٤- أهل الهوى، مجموعة قصص اختارها بنفسه عقب فوزه بجازة نوبل، القاهرة، دار الهلال، ١٩٨٨.

٥- محاضرة نوبل، كتاب صباح الخير، ١٩٨٩. النصّ الانكليزي: The Nobel Lecture، AUC Press، ١٩٨٨.

٦- نجيب محفوظ، المؤلفات الكاملة، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٠.

٧- حول الشباب والحرية، القاهرة، الدار المصريّة اللبنانيّة، ١٩٩٠. مقالات أعدّها للنشر فتحي العشري.

٨- حول الثقافة والتعليم، القاهرة، الدار المصريّة اللبنانيّة، ١٩٩٠. مقالات أعدّها للنشر فتحي العشري.

٩- أصداء السيرة الذاتية، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٩٥.

English translation by Denys Johnson-Davies, NY, Doubleday, 1997.

German translation by Doris Kilias, Echo meines Lebens, Zürich, Unionsverlag, 1997.

١٠- فتوة العطوف، القاهرة، مكتبة مصر، ٢٠٠١.

١١- English translation of a selection of his short stories by Denys Johnson-Davies, The time and the place and other stories, AUC Press, 1991, NY, Anchor Books, 1992.

عن المؤلّف:

ملاحظة: توجد قائمة لبعض الكتب والمقالات عن نجيب محفوظ بمجلّة عالم الكتب، السنة ١٠، عدد ١ (شباط ١٩٨٩)، ص٧٨.

١- Somekh, Sasson: The changing rhythm, a study of Najib Mahfuz's novels, Leiden, Brill, 1973.

٢- Chehayed, Jamal: La conscience historique dans les Rougon-Macquart d'Emile Zola et dans les romans de Naguib Mahfouz, Damascus, Editions Universitaires, 1983.

٣- Peled, Mattityahu: Religion my own: the literary works of Najib Mahfuz, Translation Books New Brumwich/ London، 1984.

٤- الرهاوي، يحيى: قراءات نجيب محفوظ، القاهرة، الهيئة المصرية...، ١٩٩٢.

٥- العوف، زياد: الآثار الايديولوجي في النص الروائي: ثلاثية نجيب محفوظ، دمشق، مؤسسة النوري، ١٩٩٣.

٦- فضول، عاطف: مشكلات الطبقات الوسطى المصرية في قصص نجيب محفوظ من القاهرة الجديدة حتى الثلاثية، بيروت، دار الحمراء، ١٩٩٣.

٧- Beard, Michael and Adnan Haydar (eds.): Naguib Mahfouz/ From regional fame to global recognition, Syracuse, Syracuse University Press, 1993.

٨- Mehrez, Samia: Egyptian writers between history and fiction: Essays on Naguib Mahfouz, Sanallah Ibrahim and Gamal al-Ghitani, Cairo, AUC Press, 1994.

٩- عبد الغني، مصطفى: نجيب محفوظ والتصوف، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٩٤.

١٠- مهنى، عبدالله: دراسات مضمون الروائي في أولاد حارتنا، رياض، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

١١- دوارة، فؤاد: عشرات أدباء يتحدثونا، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٩٦.

١٢- مرسى، صالح: هم وأنا: نجيب محفوظ، يوسف إدريس، يوسف السباعي، يحيى حقي، توفيق الحكيم، القاهرة، مدبولي الصغير، ١٩٩٦.

١٣- إبراهيم، وفاء: الفلسفة والأدب عند نجيب محفوظ، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٩٧.

١٤- سلماوي، محمد: وطني مصر، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٧.
German translation, Mein Ägypten: Muhammad Salmawy in Gespräch mit dem Nobelpresträger, Hamburg, Rotbuch, 1998.

١٥- النقّاش، رجاء: نجيب محفوظ: صفحات من مذكراته وأضواء جديدة على أدبه وحياته، القاهرة، مركز الأهرام، ١٩٩٨.

١٦- Kürzinger, George: Das Ägypten des Nagib Machfus, Cadolzburg, Ars vivendi, 2001.

١٧- العناني، سلوى: نجيب محفوظ أمير الرواية العربية، القاهرة، الدار العربية للكتاب، ٢٠٠١.

١٨- محمود، فاطمة: نجيب محفوظ وتطوّر الرواية العربيّة، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ٢٠٠١.

١٩- عناتي، محمد: نجيب محفوظ في عيون العالم: تحيّة إليه في عيد ميلاده التسعين، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ٢٠٠٢.

مقالات :

١- الكاتب، عدد ١٩٦٣/١/٢٣. مقالات خاصة عن نجيب محفوظ بمناسبة بلوغه ميلاده الخمسين.

٢- الكاتب، أيار-تشرين الأول ١٩٦٨، #٨٦، ٨٨، ٩٠ و٩١: سلسلة مقالات لفطمة موسى عن نجيب محفوظ.

٣- الكاتب، نيسان ١٩٦٩، #٩٧، ص ٢٢-٤٩.

٤- أفكار، ١٩٧٦، #٣١، ص ١٨٥؛ #٣٣، ص ١٦.

٥- الكرمل، ١٩٨١، #١، ص ١٤٤.

٦- فصول، نيسان ١٩٨١، ص ١٦١.

٧- المعرفة، أذار ١٩٨٣، #٢٥٣، ص ٧؛ #٢٥٧، تموز، ص ٢٠٢.

٨- أدب ونقد، ١٩٨٧، مجلد ١، ٢٩، ص ٨.

٩- عالم الكتب، شباط ١٩٨٩، مجلد ١٠، #١، ص ٧٨.

١٠- أدب ونقد، كانون الثاني ١٩٨٩، ص ١٥.
١١- Asian and African Studies 23, (1), March 1989, pp. 1-22.
١٢- المعرفة، أيلول/تشرين الأول ١٩٩٠، ص ٢٢٠.
١٣- أدب ونقد، ١٩٩١، مجلد ١، #٦٧، ص ١٠.
١٤- أدب ونقد، ١٩٩١، مجلد ١، #٧١، ص ٤٠.
١٥- Journal of Arabic Literature, 1992, 23, Part 1, p. 36.
١٦- الموقف الأدبي، ١٩٩٣، #٢٦٧، ص ١٠٩.
١٧- الآداب، آذار/نيسان ١٩٩٥، ص ١١٢.
١٨- أدب ونقد، ١٩٩٦، مجلد ٢، #١٣٢، ص ١٤٠.
١٩- الموقف الأدبي، نيسان ١٩٩٧، #٣١٢، ص ٩؛ تشرين الثاني #٣١٩، ص ٢٠.
٢٠- الآداب، تموز/آب ١٩٩٧، ص ٢٤.
٢١- إبداع، كانون ألأول ١٩٩٨، ص ٨٦.
٢٢- أدب ونقد، ٢٠٠١، مجلد ٢، #١٩٥، ص ١١-٩١.

مراجعات الكتب:

١- الآداب، آذار ١٩٧٥، ص ٤٧: عن الكرنك.
٢- أفكار، ١٩٧٨، ٣٩، ص ٢١: عن بداية ونهاية.
٣- الآداب، شباط/اذار ١٩٨٠، ص ٤٥: عن ثلاثة روايات.
٤- فصول، تموز ١٩٨٢، ص ٣٢١: عن ليالي ألف ليلة.
٥- فصول، تموز ١٩٨٤، ص ١٩٨: عن قلب الليل.
٦- عن اللص والكلاب، Journal of Arabic Literature, ،1984 ،15 p. 58
٧- عن أولاد حارتنا، Journal of Arabic Literature، 1985، 16، p. 119
٨- فصول، نيسان ١٩٨٦، ص ١٣٥: عن حضرة المحترم.
٩- فصول، أيار ١٩٨٩، ، ص ١٢١: عن مرمار؛ ص ١٦٤: ، عن قصته «الزيف».
١٠- فصول، تشرين الأول ١٩٩٠، ص ١٥٣: عن ملحمة الحرافيش.
١١- عن ثرثرة فوق النيل، Journal of Arabic Literature، 1991، 22، Part 1، p. 53
١٢- أدب ونقد، ١٩٩١، مجلد ٢. ٧٥: عن أولاد حارتنا.
١٣- فصول، نيسان ١٩٩٢، ص ١٤٠: عن أولاد حارتنا.
١٤- فصول، آب ١٩٩٢، ص ٣٤٣: عن أولاد حارتنا.
١٥- أفكار، ١٩٩٢، ١٠٨، ص ٢١: عن اللص والكلاب.
١٦- الآداب، أيلول/تشرين الأول ١٩٩٢، ص ٤٨: عن الكرنك.
١٧- الآداب، أيار ١٩٩٣، ص ٣٣: عن الكرنك.
١٨- أدب ونقد، ١٩٩٥، مجلد ١، ١١٤، ص ١٥٦: عن أولاد حارتنا.
١٩- إبداع، حزيران ١٩٩٥، ص ٨: عن أصداء السيرة الذاتية.
٢٠- الأهرام، ١٩٩٥/١٠/٣١، ص ١٠.
٢١- أفكار، ١٩٩٦، ١٢٦، ص ١٦٩: عن بيت سيئ السمعة.
٢٢- أدب ونقد، ١٩٩٧، مجلد ١٣٧, ١، ص ١٢١: عن أصداء السيرة الذاتية.
٢٣- أدب ونقد، ١٩٩٧، مجلد ١٤١، ١، ص ٦٤: عن مرمار.
٢٤- فصول، ربيع ١٩٩٨، ص ٢٠٥: عن أفراح القبّة.
٢٥- فصول، صيف ١٩٩٨، ص ٩٧: عن ملحمة الحرافيش.
٢٦- إبداع، عن ملحمة الحرافيش، ٢٠٠٠، p. 43
٢٧- الأهرام، ٢٠٠٢/٣/٤، ص ١٣.
٢٨- الأهرام، ٢٠٠٢/٩/٣، ص ٢٦.
٢٩- الأهرام، ٢٠٠٣/٣/٩، ص ٢٥.
٣٠- الأهرام، ٢٠٠٣/٣/٢٧، ص ٩
٣١- الأهرام، ٢٠٠٣/٨/٣، ص ٢٨.

مقابلات:

١- قضايا عربيّة، عدد **٥** (**١٩٧٨**)، ص **١٠٠**.

٢- كريم، سميح: «لقاء مع نجيب محفوظ وثورة **١٩١٩**»، الكاتب، عدد ٩٧ (نيسان **١٩٦٩**)، ص**٢٢-٤٩**. يتذكّر محفوظ نشأته ونموّه ككاتب.

٣- نجيب محفوظ يتذكّر، بيروت، دار المسيرة، **١٩٨٠**. سيرة مأخوذة عن مقابلات مع نجيب محفوظ أعدّها جمال الغيطاني.

٤- النهار العربي والدولي، **٧-١٣/٥/١٩٨٤**، ص**٤٨-٥٠**، و**٢٣** شباط - **٣** آذار/**١٩٨٥**، ص**٤٢-٤٤**. مقابلتان.

٥- الحوادث، **١٩٨٤/١٢/٢٨**، ص ٨١-٨٣ و**١٩٨٨/١١/٤**، ص**٥٨-٥٩**. مقابلتان.

راشد حسين محمود

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٦ في مصموص، فلسطين.

وفاته: ١٩٧٧.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائيّة في أمّ فحم...

حياته في سطور: صحافي، رئيس تحرير مجلّة الفجر حتّى احتجابها سنة **١٩٦٢**. مدرّس، عضو حزب «الأرض» وعضو اتّحاد الكتّاب العرب.

السيرة*:

وُلد الشاعر والكاتب راشد حسين محمود في قرية مصمص من قرى بلدة أمّ الفحم سنة **١٩٣٦**، وانتقل مع عائلته إلى حيفا سنة **١٩٤٤**، رحل مع عائلته عن حيفا بسبب الحرب عام **١٩٤٨** إلى مسقط رأسه، وواصل تعليمه في مدرسة أمّ الفحم، ثمّ أنهى تعليمه الثانوي في ثانويّة مدينة الناصرة.

بعد تخرّجه عمل معلّمًا لمدّة ثلاث سنوات، ثمّ عمل محرّرًا في مجلّة الفجر، المرصاد المصوّر، وكان نشيطًا في صفوف حزب العمّال الموحّد (ميام).

ترك البلاد عام **١٩٦٧** إلى الولايات المتّحدة، حيث عمل في مكتب منظّمة التحرير الفلسطينيّة هناك، وسافر إلى دمشق عام **١٩٧١** للمشاركة في تأسيس مؤسّسة الدراسات الفلسطينيّة [قد يكون المقصود مؤسّسة الأرض للدراسات الفلسطينيّة، لأنّ الأولى أسّست عام **١٩٦٣** في بيروت] كما عمل فترة من الزمن في القسم العبري من الإذاعة السوريّة. عاد إلى نيويورك عام **١٩٧٣** حيث عمل مراسلاً لوكالة الأنباء الفلسطينيّة «وفا». توفّي في حادث مؤسف على إثر حريق نشب في بيته بنيويورك، وقد أعيد جثمانه إلى مسقط رأسه مصمص حيث وري جثمانه هناك.

* [من عالم الكتب، السنة ١١ عدد ٢ (١٩٩٠/٥)، ص ١٢٩].

مؤلّفاته:

١- مع الفجر، الناصرة، مطبعة الحكيم، ١٩٥٧؛ ط ٢، بيروت، الاتّحاد العام للكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين، دار العودة، ١٩٨٢.

٢- صواريخ، الناصرة، مطبعة الحكيم، ١٩٥٨؛ ط ٢، بيروت، دار العودة، ١٩٨٢.

٣- أنا الأرض لا تحرميني المطر، بيروت، (د.ن)، ١٩٧٦؛ ط ٢، القدس، منشورات البيادر، ١٩٧٧.

٤- قصائد فلسطينيّة، الناصرة، لجنة إحياء تراث راشد حسين، ١٩٨٠؛ ط ٢، بيروت، دار العودة، ١٩٨٢.

عن المؤلّف:

١- Jayyusi, Salma K: Modern Arabic poetry, an anthology, New York, Columbia Univ. Press, 1987, pp. 269-72, including sketch of the poet's life.

زكي نجيب محمود

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٠٥ في ميت الخولي عبد الله، مصر.

وفاته: ١٩٩٣.

ثقافته: تعلّم في مدرسة ميت الخولي الابتدائيّة ثمّ في القاهرة؛ دخل مدرسة كلية جوردن في الخرطوم، فمعهد المعلّمين الأعلى، القاهرة، **١٩٢٦-١٩٣٠**؛ ثمّ كلّية الملك (King's College)، جامعة لندن، **١٩٤٤-١٩٤٧**. وحصل على دكتوراه في الفلسفة.

حياته في سطور: كاتب، أستاذ جامعي في الفلسفة، أستاذ زائر في كلّية كولومبيا ولاية كارولينا الجنوبية وجامعة الدولة، واشنطن، الولايات المتّحدة، **١٩٥٣**. مستشار ثقافي للسفارة المصريّة في واشنطن العاصمة، أستاذ زائر في الجامعة العربيّة، بيروت، **١٩٦٤**، أستاذ في جامعة الكويت، **١٩٦٨-١٩٧٣**؛ محرّر مجلّة الثقافة، **١٩٤٩-١٩٥٢**، والفكر المعاصر، **١٩٦٥-١٩٦٨**؛ ثمّ أصبح عضو المجلس الأعلى للثقافة عند إنشائه من جديد سنة **١٩٨٠** كما هو عضو المجلس القومي للثقافة، **١٩٧٩** وعضو المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا. نال جائزة الدولة التشجيعيّة في الفلسفة، **١٩٦٠**؛ وظفر بجائزة الدولة التقديريّة، في الأدب، **١٩٧٥**؛ وأنعم عليه بوسام الاستحقاق من الطبقة الأولى. لقد زار كلًا من الجزائر وسورية والعراق ولبنان والكويت وأبو ظبي والسودان كما زار فرنسا وانجلترا والولايات المتّحدة الأمريكيّة. وقد اقترن بلوغه الثمانين بفوزه بالجائزة التقديريّة للثقافة العربيّة التي منحته إيّاها منظّمة «الألكسو».

السيرة*:

ولدتُ في اليوم الأوّل من شهر فبراير سنة **١٩٠٥** بقرية ميت الخولي عبد الله بمحافظة دمياط في الشمال الشرقي من دلتا النيل وقضيت في القرية نحو خمس سنوات من طفولتي الأولى بدأت من خلالها مرحلة التعليم الأولى في مدرسة القرية ثمّ انتقلت الأسرة إلى القاهرة وهناك استأنفت مرحلة التعليم الأولى حتّى بلغت التاسعة من عمري وعندئذ نقل والدي إلى وظيفة في حكومة السودان بالخرطوم. وتنقّلت معه بقيّة الأسرة لألتحق هناك بمدرسة كلّية غوردون وهي في ذلك الحين المدرسة الوحيدة في السودان وتتألّف من المرحلتين الابتدائيّة

والثانويّة وكانت على نظام المدارس الإنجليزيّة. فلمّا أوشكت على إتمام المرحلة الثانويّة هناك عدت إلى القاهرة تكميلاً للمرحلة العليا.

وفي سنة **١٩٢٦** التحقت بمدرسة المعلّمين العليا القسم الأدبي وتخرّجت منها سنة **١٩٣٠** وعملت بالتدريس في مدارس التعليم العام بضع سنوات ولكن حدث في أوّل يناير سنة **١٩٣٣** أن صدرت مجلّة وبدأت إرسال المقالات لتلك المجلّة فكان ذلك ابتداء السير خلال حياتي كلّها في خطّين متوازيين إحداهما العمل الذي أرتزق منه وهو التدريس والآخر هو المشاركة في حياتنا الثقافيّة بالكتابة في المجلّات أو بتأليف الكتب وكانت المقالات التي بدأت أنشرها في مجلّة الرسالة مقالات في موضوعات فلسفيّة فلما كان عام **١٩٣٤** تصادف أن التقيت بالمرحوم الأستاذ أحمد أمين الذي كان رئيسًا للجنة التأليف والترجمة والنشر منذ بدأت **١٩١٤** وإلى آخر حياته. وكانت تلك اللجنة تضمّ بين أعضائها معظم نجوم الفكر والأدب في مصر عرضت على الأستاذ أحمد أمين المشاركة معًا في إصدار سلسلة كتب تعرض تاريخ الفلسفة وتاريخ الأدب بأسلوب واضح سهل يتقبّله المثقّف العام. وهكذا كان فلم يمضِ عام حتّى صدر الكتاب الأوّل قصّة الفلسفة اليونانيّة سنة **١٩٣٥** وفي العام الذي تلاه صدر الكتاب الثاني قصّة الفلسفة الحديثة من جزءين وخلال الأربعينات صدر لنا معًا قصّة الأدب في العالم في أربعة مجلّدات على أنّه قد حدث خلال تلك الفترة أن أصدرت اللجنة مجلّة خاصة بها سنة **١٩٣٧** هي مجلّة الثقافة فاخترت أنشر مقالاتي بها منذ ذلك الحين بالإضافة إلى نشاط آخر قمت به من خلال خطة لمجلس التأليف تهدف إلى نقل عيون الأدب والفكر العربي فكان لي في ذلك المشروع كتاب عن هـ.ج. ويلز وجعلت عنوانه الأغنياء والفقراء وذلك سنة **١٩٣٧** ثمّ كان لي بعد ذلك كتاب فنون الأدب عربته عن شارلتون أستاذ الأدب الإنجليزي في إحدى جامعات بريطانيا.

وفي سنة **١٩٤٤** سافرت إلى إنجلترا في بعثة دراسيّة للحصول على إجازة الدكتوراه في الفلسفة فالتحقت بجامعة لندن في كلّية الجامعة وحصلت في صيف العام التالي **١٩٤٥** على بكالوريوس الشرفية من الطبقة الأولى في الفلسفة فكان هذا الامتياز يتيح لي في جامعة لندن التقدّم إلى التسجيل لدرجة الدكتوراه فسجّلت لها في كلّية الملك بلندن تحت موضوع الجبر الذاتي «Self Determination» وحصلت عل الدكتوراه في الفلسفة سنة **١٩٤٧** عدت بعدها إلى القاهرة لألتحق بهيئة التدريس بقسم الفلسفة في كلّية الآداب جامعة القاهرة (وكان إسمها عندئذ جامعة فؤاد الأوّل) على أنّي استأنفت السير في الخطّين المتوازيين الذين أشرف إليهما ففي إحداهما أباشر عملي الجامعي وفي الآخر أشارك في حياتنا الثقافيّة العامّة وكانت مؤلّفاتي لعدّة سنوات منصبّة على إخراج كتب جامعيّة في الفلسفة وفي الخطّ الثاني ظللت أصدر الكتب الأدبيّة والنقديّة من خلال لجنة التأليف والترجمة والنشر حتّى كان عام **١٩٦٥** بلغت سنّ التقاعد ولكنّي عيّنت بالجامعة أستاذًا غير متفرّغ حيث ما أزال حتّى اليوم.

خلال تلك الفترة حدث ما يأتي ففي سنة **١٩٥٣** سافرت إلى الولايات المتّحدة الأمريكيّة أستاذًا زائرًا في جامعتين حيث قضيت في كلّ منهما فصلًا دراسيًّا الأولى منها كانت جامعة كولومبيا بولاية كارولينا الجنوبيّة والأخرى كانت في جامعة بوليمان بولاية واشنطن في أقصى الشمال الغربي من الولايات. وبعد أن انتهى ذلك العام طلبت إلى مصر أن أكون مستشارًا ثقافيًّا في سفارتنا بواشنطن حيث قضيت عامًا واحدًا ثمّ عدت بعده لأستأنف التدريس بقسم الفلسفة بكلّية آداب القاهرة. وفي سنة **١٩٦٤** قضيت فصلًا دراسيًّا في بيروت بجامعة بيروت العربيّة ثمّ في سنة **١٩٦٨** سافرت إلى الكويت أستاذًا بجامعتها لمدّة خمس سنوات.

وأعود مرّة أخرى إلى معالم حياتي منذ عدت من لندن **١٩٤٧** فكان أبرزها زواجي **١٩٥٦** من الدكتورة منيرة أحمد حلمي أستاذة علم النفس بجامعة عين شمس وأمّا الأحداث الثقافيّة فكان من بينها الإشراف على مجلّة الثقافة من سنة **١٩٤٩-١٩٥٢** وهي المجلّة التي كانت تصدرها لجنة التأليف والترجمة والنشر **١٩٥٨** شاركت بقسط كبير في الموسوعة العربيّة الميسرة التي أصدرتها مؤسّسة فرانكلين بتمويل من مؤسّسة فورد وفي سنة **١٩٦٥** أنشأت باسم وزارة الثقافة مجلّة الفكر المعاصر وأشرفت على تحريرها حتّى سافرت إلى الخارج سنة **١٩٦٨**.

* [أملاها هو شخصيًّا لإيڤون جريس تليفونيًا].

مؤلّفاته:

أ) كتب جامعيّة في الفلسفة:

١- المنطق الوضعي، جزءان، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، **١٩٥١**.
٢- خرافة الميتافيزيقا، القاهرة، مكتبة النهضة المصريّة، **١٩٥٣**؛ ط **٢**، موقف من الميتافيزيقا، بيروت، دار الشروق، **١٩٨٣**.
٣- برتراند راسل، القاهرة، سلسلة «نوابغ الفكر الغربي»، دار المعارف، **١٩٥٦**. عرض لفلسفة برتراند.
٤- دافيد هيوم، القاهرة، دار المعارف، **١٩٥٧**.
٥- حياة الفكر في العالم الجديد، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، **١٩٥٧**؛ ط **٢**، بيروت، دار الشروق، **١٩٨٢**.
٦- نحو فلسفة علميّة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، **١٩٦٠**.
٧- جابر بن حيان، القاهرة، هيئة الكتاب بوزارة الثقافة، **١٩٦١**.

ب) كتب أدبيّة:

١- الأغنياء والفقراء، القاهرة، مجلس التأليف، **١٩٣٧**. مقالة عن .H.G. Wells
٢- جنّة العبيط، القاهرة، دار الشرق، **١٩٤٧**.
٣- شروق من الغرب، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، **١٩٥١**.
٤- والثورة على الأبواب، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، **١٩٥٧**.
٥- قشور ولباب، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، **١٩٥٧**.

٦- فلسفة وفن، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٥٧.
٧- قصّة نفس، بيروت، دار المعارف لبنان، ١٩٦٥.
٨- وجهة نظر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٦٧.
٩- مع الشعراء، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٦.
١٠- أرض الأحلام، القاهرة، دار الهلال، ١٩٧٧.
١١- موقف من الميتافيزياء، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٣.
١٢- في مُفترق الطرق، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٥. مقالات.
١٣- رؤية إسلاميّة، القاهرة/بيروت، دار الشروق، ١٩٨٧. مقالة.
١٤- عربي بين ثقافتين، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٠.
١٥- بذور وجذور، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٠.
١٦- حصاد السنين، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩١. مذكرات.

ج) ترجمات:

١- فنون الأدب، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٨. The literary arts by Prof. Charlton
٢- قصّة الحضارة، القاهرة، م ١، لجنة التأليف والترجمة، ١٩٥٠.
٣- تاريخ الفلسفة الغربيّة لبرتراند راسل، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٠-١٩٥٢.
The history of Western philosophy, by Bertrand Russel
٤- المنطق نظريّة البحث لجون ديوي، القاهرة، مؤسّسة فرنكلين، ١٩٥٩.
Logic: The theory of inquiry, by John Dewey.

د) دراسات:

١- الشرق الفنّان، القاهرة، هيئة الكتاب المصري، ١٩٦١.
٢- تجديد الفكر العربي، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧١.
٣- المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٢.
٤- قصاصات الزجاج، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٤.
٥- ثقافتنا في مواجهة العصر، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٦.
٦- في فلسفة النقد، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٦.
٧- هموم المثقّفين، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٦.
٨- في حياتنا العقليّة، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٩.
٩- من زاوية فلسفيّة، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٩.
١٠- هذا العصر وثقافته، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٠.
١١- مجتمع جديد أو الكارثة، بيروت/القاهرة، دار الشروق، (د.ت).
١٢- قصّة عقل، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٣. سيرته الذاتيّة العقليّة.
١٣- الكوميدية الأرضيّة، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٣.
١٤- أفكار ومواقف، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٣. مذكّرات الكاتب.
١٥- قيم من التراث، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٤.
١٦- عن الحرية أتحدّث، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٦.
١٧- في تحديث الثقافة العربيّة، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٧.
١٨- نافذة على فلسفة العصر، الكويت، سلسلة «الكتاب العربي»، ١٩٩٠.
١٩- طريقنا الى الحرية: محاورة، القاهرة، عين للدراسات، ١٩٩٤.

٢٠- من خزانة أوراقي، القاهرة، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

عن المؤلف:

١- سدى، عبد الباسط: الوديعة المنطقيّة والتراث العربي: نموذج فكر زكي نجيب محمود، بيروت، دار الفارابي، ١٩٩٠.
٢- عبد الغني، مصطفى: زكي نجيب محمود، القاهرة، الهيئة المصرية...، ١٩٩٢.
٣- مراد، سعيد: زكي نجيب محمود... آراء وأفكار، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٤.
٤- Scheffold, Margot: Authentisch arabisch und dennoch modern? Zaki Nagib Mahmuds kulturtheoretische Essayistik als Beitrag zum euro-arabischen Dialog, Berlin, Schwarz, 1996.
٥- أبو زيد، منى أحمد: الفكر الديني عند زكي نجيب محمود، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٩٦.
٦- حنفي، حسن: زكي نجيب محمود، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨.
٧- بركه، فاطمة: عندما يتكلّم الفيلسوف د. زكي نجيب محمود، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ٢٠٠١.

مقالات:

١- شعر، ٢٨، تشرين الأول ١٩٨٢، ص ٩٢.
٢- أدب ونقد، ١٩٩٢، ١، ٧٩، ص ١٢-٨٢.

مقابلات:

١- الرأي (عمّان، الأردن)، ١٩٧٦/١٠/٩. مقابلة. حوار عن أزمة الفكر العربي.
٢- الحوادث، ١٩٨٥/٥/٢٤، ص ٦٧-٦٩ و١٩٨٧/٧/١٠، ص ٥١-٥٢؛ و١، ٧، ١٩٨٨، ص ٥٢-٥٣.

نعية:

١- حوادث، ١، ١٠، ١٩٩٣، ص ٥٦.

علي ميرزا محمود

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٥٢ في الدوحة، قطر.

ثقافته: تعلّم في مدرسة خالد بن الوليد الابتدائيّة، ١٩٥٩-١٩٦٥؛ فمدرسة الدوحة الإعداديّة، ١٩٦٥-١٩٦٩؛ فمعهد الصحّة العامّة (دبلوم)، الدوحة، ١٩٦٩-١٩٧٢.

حياته في سطور: مفتّش صحّي عام (التفتيش على المواد الغذائيّة القادمة إلى البلاد)؛ موظّف بوزارة الإعلام للتلفزيون، مراجع نصوص. شارك في تأسيس الفرقة الشعبيّة للتمثيل، عام ١٩٦٨-١٩٦٩؛ وفرقة المسرح القطري، عام ١٩٧٢ وكان رئيسها. صحافي لمجلّة العهد منذ تأسيسها عام ١٩٧٢، ثمّ محرّر مساعد لمدّة سنتين. وشارك في مهرجان شعري، عمّان، ١٩٨٣ ومهرجان مربد الشعري، بغداد، ١٩٨٤. زار كلًا من مصر وتونس والمغرب وسورية والأردن والخليج العربي والعراق كما زار لندن وباريس زيارتين قصيرتين. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

اعتقد أنّني ولدتُ في عام ١٩٥٢ م حسب التسنين (الفحص الطبّي) من خلال المدرسة الابتدائيّة وحسب تقرير الطبيب ولا أدري في أيّ شهر ولكن حسب رواية والدي أنّني ولدت في السابع والعشرين من شهر ربيع الأوّل ويوافق عام ١٣٧١ هجريّة.

دخلت المطوّع (الكتّاب) صغيرًا لدراسة القرآن قبل أن أدخل المدرسة الابتدائيّة حيث ألحقني أهلي بها عام ١٩٥٩ م بعد أن بلغت السابعة من عمري فأحببت المدرسة وتعلّقت بها، لم أعرف لماذا ولكن حتمًا رأيت فيها مجالًا لتغيير شيء ما.. ربّما تكون حياتنا البسيطة الفقيرة.. فأنا كبير اخواتي العشر ولم يدخل أحد من عائلتي المدرسة قبلي وأبي وأمّي وكذلك والدتي.

تقلّبت في أعمال كثيرة وأنا أتابع دراستي الابتدائيّة والاعداديّة فمثلًا كنت أكتب الرسائل في السوق ثمّ في فترة ما بعت عصير الليمون في الشارع ثمّ وأنا في الإعداديّة عملت في ورشة حدادة في فترات العطل الصيفيّة وكنت وقتها مولعًا بالقراءة وخاصة الشعر القديم والروايات القديمة والحديثة فقرأت قصّة عنترة بن شدّاد وكتب ألف ليلة وليلة وسيرة أبو زيد الهلالي وسير الأنبياء وقصصهم وفي فترة التكوين الأوّلية هذه

بدأت أتحمّل مسؤوليّات عائلتي وخاصة بعد أن أنهيت المرحلة الإعداديّة.. والتحقت بالمعهد الصحّي الذي كان حديث الإنشاء آملًا في الراتب الذي كان يبلغ وقتها (٥٢٠) ريالًا شهريًّا ولم تسعفني الظروف أن ألتحق بأيّة جهة دراسيّة أخرى ولكنّي ظللت على حبّي للقراءة والاطّلاع وتحمّلت مسؤوليّة عائلتي وما زلت إلى أن بدأ إخوتي في التخرّج من المعاهد والجامعات خلال الأعوام الأخيرة وهناك غيرهم ما زالوا في الطريق وكلّهم معي في بيتي مع والدتي ووالدي وجدّتي الذين ما زلت أتحمّل مسؤوليّتهم بعد أن تقدّم بهم السنّ.

وأنا الآن بصدد استكمال دراستي الجامعيّة لو وافقت وزارة التربية والتعليم. لأنّ وزارة التربية لم تعترف بشهادة المعهد الصحّي كشهادة موازية للشهادة الثانويّة إلّا منذ سنوات قليلة بالإضافة إلى تفرّغي لرعاية إخوتي الذين حرصت أن لا تفتهم الفرص التعليميّة التي فاتتني وإن لم تفتني فرص الرعاية الذاتيّة والثقافة العامّة والانخراط في المجتمع بملكاتي التي وهبني اللهُ إيّاها كالشعر والأدب التمثيلي حيث شاركت في تأسيس فرق مسرحيّة «كالفرقة الشعبيّة للتمثيل» عام ١٩٦٨، **١٩٦٩** م وفرقة المسرح القطري عام **١٩٧٢** وبدأت التأليف المسرحي عام **١٩٧٤** م حيث شاركت كممثّل ومؤلّف في الكثير من التمثيليّات الإذاعيّة والتلفزيونيّة وكنت متابعًا جيّدًا للإصدارات الأدبيّة القديمة والحديثة ففي هذه المرحلة تعرّفت على شكسبير وموليير وبرناردشو وت.اس. إليوت وكامو وسومرست موم وفكتور هوغو وسوفوكلس ويوربيدس واطّلعت على تجارب ستانسلافسكي وبرخت وآليا كازان وغيرهم في الأدب الأجنبي من الترجمات العربيّة بالإضافة إلى الأدباء العرب: نجيب محفوظ*، توفيق الحكيم*، صلاح عبد الصبور*، بدر شاكر السيّاب*، نازك الملائكة*، علي محمود طه.. ناهيك عن أحمد شوقي والأخطل الصغير، أبو القاسم الشابي، يوسف السباعي*، محمود درويش* وغيرهم كثير.. عمومًا كلّ الأدباء في المسرح والشعر والقصّة بالإضافة إلى أنّي كنت ميّالًا للشعر والفنّ من صغري ومولعًا بأبي الطيّب المتنبّي وأبي فراس الحمداني وجرير والفرزدق وعمر بن أبي ربيعة وجميل بثينة وكثيّر عزّة وغيرهم وتأثّرت بمذاهب كثيرة منها القديم والحديث من الكلاسيكيّة والعبثيّة والرمزيّة وما إلى ذلك.

وتمازج الشعر والمسرح في داخلي إلى أن لقيت نفسي فيهما وما زلت. أخرجت أولى مسرحيّاتي عام ١٩٨٠ وآخرها في مهرجان قرطاج عام ١٩٨٦ م وحصلت على الكثير من الجوائز ولكنّني ما زلت في أوّل طريقي ولا أجد في سيرتي ما يستحقّ الذكر غير معاناتي لإثبات وجودي كإنسان في هذا العالم يسعى إلى شيء لا يدري متى يدركه ولا أقدر أن أذكره. ولا أرى في هذه الدنيا إلّا مسرحًا كبيرًا لكلّ منّا فيه دور أسند إليه وأنا ما زلت أؤدّي دوري دون أن أتخطّى واقعي في هذا العالم الإنساني الكبير.

مؤلّفاته:

١- أماني في زمان الصمت، الدوحة، مؤسّسة العهد للصحافة والطباعة والنشر، **١٩٨٠**. شعر بالعامية.

٢- من أحلام اليقظة، الدوحة، وزارة الإعلام والثقافة والفنون، **١٩٨٢**. مجموعة شعريّة باللغة الفصحى.

٣- سلسلة البرتقال، **١٩٨٥**. شعر.

٤- مرّة وبسّ، الدوحة، وزارة الإعلام والثقافة والفنون. **١٩٧٤**. مسرحيّة.

مصطفى كمال محمود حسين

النوع الأدبي: كاتب قصص ومسرحي، روائي.

ولادته: ١٩٢١ في شبين الكوم، محافظة المنوفيّة، مصر.

ثقافته: حصّل علومه في المدرسة الخيريّة الإسلاميّة في طنطا؛ فثانويّة طنطا؛ فجامعة القاهرة، كلّية الطبّ.

وفاته: ٢٠٠٩

حياته في سطور: تخصّص بالأمراض الصدريّة، ١٩٥٣-١٩٦٠، ثمّ اشتغل بالأدب. محرّر في مؤسّسة روز اليوسف. نال جائزة الدولة في الأدب سنة ١٩٧٠ على روايته رجل تحت الصفر، كما نال وسام الفنون، ووسام الجمهوريّة. سافر إلى البلدان العربيّة كلّها، زار كلًا من أمريكا وإنجلترا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليونان. متزوّج وله ولدان.

السيرة*:

ولدتُ في ١٩٢١/١٢/٢٧. لا أذكر من طفولتي إلّا الأحلام التي كنت أتخيّل فيها أنّي عالم ومخترع أو رحّال أو بطل من أبطال التاريخ. كما أذكر حبّي للموسيقى وللشعر.

وفي صباي تعلّمت العزف على الناي. وفي شبابي درست العزف على العود، وكنت أكتب في أيّام الدراسة الابتدائيّة الزجل والشعر وفي الثانويّة القصص والمقالات والمسرحيّات وهويت العلوم. وأنشأت معملًا للكيمياء والبيولوجيا في بيتي وكنت أحضّر الغازات وأشرّح الضفادع.

نشرت لي أوّل قصّة في مجلّة الرسالة عام ١٩٤٧ ثمّ بعد ذلك نشرت القصّة الثانية في جريدة المصري ثمّ اشتغلت في آخر ساعة وأخبار اليوم. وفي ١٩٥٢ كنت أحد مؤسّسي مجلّة التحرير وفي ١٩٥٦ اشتغلت بمجلّة روز اليوسف وظللت بها إلى اليوم.

هوايتي اليوم هي الرحلات والأسفار والقراءة الدينية والصوفيّة.

* [كتب هذه الكلمات د. مصطفى محمود بنفسه وأعطانا المقال التالي، والذي نشره في جريدة مصرية، كتكملة لمرحلة أخرى من حياته].

كانت حياتي الأدبيّة في خلال ثلاثين عامًا وعبر ٥٢ كتابًا هجرة مستمرّة نحو إدراك الحياة والبحث عن الحقيقة. وكان كلّ كتاب محطّة على طريق هذا السفر الطويل.

كانت المجموعة الأولى من الكتب التي صدرت فيما بين **١٩٥٤، ١٩٥٨** تمثّل المرحلة المادّيّة العلمانيّة وفيها قدّمت كتبي: اللهُ والإنسان - إبليس ومجموعة قصص أكل عيش وعنبر ٧ وفي هذه القصص حاولت أن أصوّر المجتمع من منظور واقعي صرف وكان موقفي من المسلّمات الدينيّة هو موقف الشكّ والمناقشة وكانت المرحلة التالية هي بداية الشكّ في الشكّ فقد اتّضح لي عجز الفكر العلمي المادي عن أن يقدّم تفسيرًا مقنعًا للحياة والموت والإنسان والتاريخ وفي هذه المرحلة وقفت أمام الموت منكرًا ومستنكرًا أن يكون الإنسان هو هذه الجثّة التي أراها أمامي وهو مجموعة عناصر الكربون والإيدروجين والأوكسجين والنحاس والحديد والكبريت والكوبالت والمنجنيز إلى آخر العناصر العشرين التي تتألّف منها طينتنا وترابنا. لا لا يمكن أن يكون الإنسان هو مجرّد هذه الأحشاء الملفوفة في قرطاس من الجلد. وإنّما الحقيقة الإنسانيّة لا بدّ أن تكون متجاوزة لكلّ هذا القالب المادي المحدود. وعلينا أن نبحث عن هذه الحقيقة فيما قبل الميلاد وفيما بعد الموت وفيما وراء الطبيعة. وفي هذه المرحلة كتبت مؤلّفاتي: لغز الموت ولغز الحياة ورواية المستحيلز. تكاد تبوح رواية المستحيل فيما بين سطورها بهذا العطش الصوفي والروح الرومانتيكيّة.

وتستمرّ هذه المرحلة إلى أوائل الستّينات وفي **١٩٦٢** أهاجر هذه المرّة بالقدم والجسد في محاولة لاستكشاف الحقيقة في الغابات الاستوائيّة العذراء في جنوب السودان وكينيا وأوغندا وتنزانيا وأعيش شهرين في قبيلة نيام نيام.. وتعقب ذلك رحلة أخرى إلى قلب الصحراء الكبرى في واحة غدامس حيث أعيش شهرًا مع الرجال الملثّمين في قبيلة الطوارق وتكون ثمرة هذه الرحلات ثلاثة كتب هي: الغابة ومغامرة في الصحراء وحكايات مسافر وذلك عن رحلة ثالثة إلى أوروبا.

ثمّ بعد ذلك تأتي المرحلة الرابعة التي أحاول أن أركب فيها سفينة العلم لأهاجر إلى ما وراء العلم في مغامرة لأكتب لونًا جديدًا من أدب الرواية العلميّة وفي هذه المرحلة قدّمت روايات العنكبوت والخروج من التابوت.. ورجل تحت الصفر التي حازت على جائزة الدولة في وقت متأخّر في عام ١٩٧٠.. وفي هذه المرحلة أيضًا كتبت أينشتين والنسبيّة.

ثمّ تواكب هذه المرحلة وتأتي بعدها مرحلة أدبيّة قدّمت فيها معظم أعمالي الدراميّة ومنها: مسرحيّة الزلزال ومسرحيّة الإنسان والظلّ ومسرحيّة الإسكندر الأكبر ومجموعات قصص مثل: رائحة الدم وشلّة الأنس وروايات اجتماعيّة مثل: الأفيون.

وفي أواخر الستّينات أدخل عالم الأديان في سيرة طويلة تبدأ بالفديات الهنديّة والبوذيّة والزرادتشيّة والنيوصوفيّة واليوجا ثمّ اليهوديّة والمسيحيّة والإسلام.. وانتهى إلى شاطىء القرآن الكريم.. وفي بحر الصوفيّة الإسلاميّة أجد جميع الينابيع وجميع الجداول وكلّ الأنهار.. وأجد الإجابات لكلّ ما كنت أبحث عنه من مشاكل أزليّة.

وهكذا تأتي مرحلة التحوّل الكامل إلى الإيمان وتتوالى مجموعة من كتب الإسلاميّات: القرآن محاولة لفهم عصري.. رحلتي من الشكّ إلى الإيمان.. اللهُ.. محمّد.. الكنيسة.. التوراة.. الشيطان يحكم.. الروح والجسد.. حوار مع صديقي الملحد.

وتغطّي هذه المرحلة سنوات السبعينات..

وفي هذه المرحلة اتّخذ موقفًا صريحًا مناهضًا ومضادًا للفكر الماركسي والفكر الشيوعي.. وأقدّم كتب: الماركسيّة والإسلام.. لماذا رفضت الماركسيّة.. أكذوبة اليسار الإسلامي.. كما أناقش كلّ ألوان الغزو الفكري من وجوديّة إلى عبثيّة إلى فوضويّة إلى مذاهب الرفض والتمرّد واللامعقول.

ثمّ بعد ذلك وفي أواخر السبعينات تأتي المرحلة الصوفيّة وفيها أقدّم الثلاثيّة: الصوفيّة.. السرّ الأعظم.. رأيت اللهُ.. الوجود والعدم كما أقدّم أسرار القرآن.. والقرآن كائن حيّ.. ومجموعات قصص مثل نقطة الغليان وأناشيد الإثم والبراءة ومسرحيّات مثل الشيطان يسكن في بيتنا ومسرحيّة الطوفان ودراسات في الحبّ مثل عصر القرود ورواية سياسيّة هي المسيح الدجّال.

تلك كانت رحلتي بطول ثلاثين عامًا وبعرض **٥٢** كتابًا تشاهد عصرًا يعيش وينفعل ويرى ويكتب وينقد ما يجري في الشارع المصري وحوله وأراني قد اخترت بعد هذه الرحلة العلم والإيمان منهجًا والديمقراطيّة أسلوبًا سياسيًّا للحكم.. والإسلام دينًا.. ولا إله إلّا اللهُ راية.

ورغم كلّ شيء فأنا ما زلت أراني في بداية الطريق وكلّ ما كتبت هو في نظري لا أكثر من مسودّة ناقصة وبين ما أنجزت وبين ما أحلم به بون شاسع وما زلت أتتلمذ كلّ يوم على كلّ إنسان.

مؤلّفاته:

(ملاحظة: صدرت كل المؤلّفات التالية في القاهرة إلّا إذا نصّ على غير ذلك).

أ) قصص وروايات:

١- أكل عيش، دار النهضة العربيّة، **١٩٥٤**.
٢- عنبر ٧، دار النهضة العربيّة، **١٩٥٧**.
٣- المستحيل، دار النهضة العربيّة، **١٩٦٠**. رواية.
٤- رائحة الدمّ، دار النهضة العربيّة، **١٩٦٢**.
٥- الأفيون، دار النهضة العربيّة، **١٩٦٤**. رواية.
٦- العنكبوت، دار النهضة العربيّة، **١٩٦٥**. رواية.
٧- الخروج من التابوت، دار النهضة العربيّة، **١٩٦٥**. رواية.
٨- شلّة الإنس، دار النهضة العربيّة، **١٩٦٥**.
٩- رجل تحت الصفر، دار المعارف، **١٩٦٦**. رواية.
١٠- قصص مصطفى محمود، روز اليوسف، **١٩٧٠**.
١١- بحث في الوجود والعدم، دار المعارف، **١٩٧٧**.

١٢- عصر القرود، دار النهضة العربيّة، **١٩٧٧**.
١٣- المسيح الدجّال، دار النهضة العربيّة، **١٩٧٩**. قصص ورواية.
١٤- السؤال الحائر، دار المعارف، **١٩٨٩**.

ب) المسرحيّات:

١- الإسكندر الأكبر، دار النهضة العربيّة، **١٩٦٣**.
٢- الزلزال، دار النهضة العربيّة، **١٩٦٣**.
٣- الإنسان والظلّ، دار النهضة العربيّة، **١٩٦٥**. مسرحيّة.
٤- غوما، دار النهضة العربيّة، **١٩٦٨**.
٥- مسرح مصطفى محمود، بيروت، دار العودة، **١٩٧٢**.
٦- الشيطان يسكن في بيتنا، دار النهضة العربيّة، **١٩٧٣**.
٧- جهنّم الصغري: مسرحيّة من فصلين، دار المعارف، **١٩٨٢**.

ج) دراسات، ومقالات وأدب الرحلة:

١- اللهُ والإنسان، دار الجمهوريّة، **١٩٥٥**.
٢- إبليس، لبنان، دار العودة، **١٩٥٨**.
٣- لغز الموت، دار النهضة العربيّة، **١٩٥٩**.
٤- اعترفوا لي، دار النهضة العربيّة، **١٩٥٩**.
٥- أينشتين والنسبيّة، دار النهضة العربيّة، **١٩٦١**.
٦- الأحلام، دار النهضة العربيّة، **١٩٦١**.
٧- يوميّات نصف الليل، الدار القوميّة، **١٩٦٤**.
٨- الغابة، دار النهضة العربيّة، **١٩٦٣**. رحلة إلى إفريقيا الاستوائيّة.
٩- مشكلة حبّ، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، **١٩٦٤**. مختارات من رسائل القرّاء.
١٠- الشيطان يحكم، دار المعارف، **١٩٦٥**.
١١- في الحبّ والحياة، دار النهضة العربيّة، **١٩٦٦**.
١٢- لغز الحياة، دار النهضة العربيّة، **١٩٦٨**.
١٣- المدينة (أو حكايات مسافر)، دار النهضة العربيّة، **١٩٦٨**. رحلة.
١٤- مغامرة في الصحراء، دار النهضة العربيّة، **١٩٦٩**. رحلة إلى الصحراء الكبرى.
١٥- اعترافات عشّاق، روز اليوسف، **١٩٦٩**.
١٦- القرآن محاولة لفهم عصري، دار المعارف، **١٩٦٩**.
١٧- رحلتي من الشكّ إلى الإيمان، دار المعارف، **١٩٧٠**.
١٨- الطريق إلى الكعبة، بيروت، دار العودة، **١٩٧١**. رحلة حجّ.
١٩- المؤلّفات الكاملة: قصص، روايات، مسرحيّات، رحلات، (د.ن)، **١٩٧٢**.
٢٠- اللهُ، دار المعارف، **١٩٧٢**.
٢١- التوراة، دار النهضة العربيّة، **١٩٧٢**.
٢٢- الروح والجسد، دار المعارف، **١٩٧٢**.
٢٣- رأيت اللهُ، دار المعارف، **١٩٧٣**.
٢٤- حوار مع صديقي الملحد، دار المعارف، **١٩٧٤**.
٢٥- الماركسيّة والإسلام، دار المعارف، **١٩٧٥**.
٢٦- محمّد، محاولة لفهم السيرة النبويّة، دار المعارف، **١٩٧٥**.
٢٧- بحث في الوجود والعدم، دار المعارف، **١٩٧٦**. دراسة فلسفيّة.
٢٨- السرّ الأعظم، دار المعارف، **١٩٧٦**.
٢٩- الطوفان، دار النهضة العربيّة، **١٩٧٦**.
٣٠- من أسرار القرآن، مؤسّسة أخبار اليوم، **١٩٧٦**؛ طبعة ثانية، دار المعارف، **١٩٩٨**.
٣١- لماذا رفضت الماركسيّة، المكتب المصري الحديث، **١٩٧٦**.
٣٢- نقطة الغليان، دار النهضة العربيّة، **١٩٧٧**.
٣٣- القرآن كائن حيّ، دار النهضة العربيّة، **١٩٧٨**.
٣٤- أكذوبة اليسار الإسلامي، دار المعارف، **١٩٧٨**.
٣٥- نار تحت الرماد، دار المعارف، **١٩٧٩**.
٣٦- أناشيد الإثم والبراءة، دار النهضة العربيّة، **١٩٨٠**.
٣٧- جهنّم الصغرى، دار المعارف، **١٩٨٢**.
٣٨- من أمريكا إلى الشاطىء الآخر، دار المعارف، **١٩٨٢**. رحلة.

٣٩- هل هو عصر الجنون؟، دار المعارف، **١٩٨٣**. مقالات.

٤٠- أيّها السادة... اخلعوا الأقنعة، دار المعارف، **١٩٨٤**. مقالات سياسيّة.

٤١- الإسلام... ما هو...؟، دار المعارف، **١٩٨٤**. مقالات.

٤٢- حقيقة البهائية، دار المعارف، **١٩٨٥**. مقالات.

٤٣- وبدأ العدّ التنازلي، مؤسّسة الأهرام، **١٩٨٥**. مقالات.

٤٤- سكوت اليسار، دار المعارف، **١٩٨٩**. مقالة.

٤٥- قراءة للمستقبل، ط **٣**، مؤسّسة أخبار اليوم، **١٩٩٠**. مقالة.

٤٦- ألعاب السيرك السياسي، مؤسّسة أخبار اليوم، **١٩٩١**. عن حرب الخليج.

٤٧- عالم الأسرار، سلسلة «كتاب اليوم»، دار أخبار اليوم، **١٩٩٢**.

٤٨- المغامرة الكبرى، دار أخبار اليوم، **١٩٩٣**. مقالات.

٤٩- الطريق الى جهنّم، القاهرة، دار أخبار اليوم، **١٩٩٤**.

٥٠- زيارة للجنّة والنار، القاهرة، دار أخبار اليوم، **١٩٩٦**.

٥١- لا... رجم للزانية، القاهرة، مدبولي الصغير، **٢٠٠٠**.

عن المؤلف:

١- العشري، جلال: مصطفى محمود، شاهد على عصره، دار المعارف، **١٩٧٥**.

عزّ الدين المَدَني

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٣٨ في تونس العاصمة، تونس.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة بالكتّاب، ثمّ المدرسة الصادقيّة؛ والثانويّة بمعهد كارنو، **١٩٥٤-١٩٥٧**؛ ثمّ انتقل إلى مدرسة حرّة، فمعهد الدراسات العليا بتونس؛ دخل كلّية الآداب بتونس، قسم الاجتماع، **١٩٦١-١٩٦٢**؛ وتابع بعض دروس علم الاجتماع بباريس، **١٩٦٣** ولكنّها غير مكتملة.

حياته في سطور: صحافي، موظّف بوكالة تونس افريقيا للأنباء. التحق بكتابة الدولة للشؤون الثقافيّة والأخبار كمتعاقد مع الإدارة، **١٩٦٨**. مشرف على الملحق الثقافي لجريدة العمل وعلى مجلّة الحياة الثقافيّة. مستشار في وزارة الشؤون الثقافيّة، **١٩٨٥**. مشرف على الملحق الثقافي لجريدة العمل مرّة ثانية، **١٩٨٧**، لمدّة وجيزة. عضو سابق بنادي القصّة واتّحاد الكتّاب التونسيّين. مدير دار الثقافة ابن رشيق، مدير سابق للمركز الثقافي الدولي بالحمامات. متزوّج وله أولاد.

[نقصت السيرة]

مؤلّفاته:

أ) روايات وقصص:

١- الإنسان الصفر، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٦٨**. رواية.

٢- خرافات، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٦٨**؛ ط **٢**، مزيدة، **١٩٨٦**. قصص.

٣- العدوان، تونس، جريدة العمل، **١٩٦٩**. رواية.

٤- من حكايات هذا الزمان، تونس، دار الجنوب، **١٩٨٢**. مجموعة قصص، مع مقدّمة لسمير العيادي.

ب) مسرحيّات:

١- رأس الغول، تونس، دار الثقافة ابن خلدون، **١٩٧٠**. قصّة مسرحيّة.

٢- ثورة صاحب الحمار، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٧٠**.

٣- ديوان الزنج، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٧٣**.

٤- رحلة الحلّاج، تونس، مؤسّسات ابن عبد الله للنشر، **١٩٧٣**.

٥- مولاي السلطان الحسن الحفصي، تونس، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٧٧**.

٦- الغفران، تونس، دار المعرفة، **١٩٧٧**.

٧- التربيع والتدوير، تونس، مجلّة الفكر، **١٩٧٧**.

٨- الحمّال والبنات على البحر الوافر، تونس، الشركة التونسيّة للتوزيع، **١٩٨٦**.

٩- تعازي فاطمة، تونس، الشركة التونسيّة للتوزيع، **١٩٨٩**.
١٠- على البحر الوافر، التربيع والتدوير، تونس، الشركة التونسيّة للتوزيع، **١٩٨٩**.

ج) مقالات:

١- الأدب التجريبي، تونس، الشركة التونسيّة للتوزيع، **١٩٧٢**.
٢- روّاد التأليف المسرحي في تونس، تونس، الشركة التونسيّة للنشر، ١٩٨٦. (بالاشتراك مع آخرين).

د) كتابات أخرى:

١- حمّودة باشا، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٩١**.
٢- خرافات، تونس، سيرس للنشر، **١٩٩٩**.
٣- شذرات من السيرة الرشيديّة: سيرة مسرحيّة، قرطاج، المجمع التونسي للعلوم والأدب والفنون، بيت الحكمة، ٢٠٠٠.

عن المؤلّف:

١- المديوني، محمّد: مسرح عزّ الدين المدني والتراث، تونس، رسم، ١٩٨٤.
٢- بن سالم، عمر: اتّحاد الكتّاب التونسيّين، القانون الأساسي وتراجم الأعضاء، تونس، المؤسّسة الوطنيّة للترجمة والتحقيق والدراسات، **١٩٨٩**، ص **٥٠٣-٥٠٦**.
٣- ترشونة، محمود: مباحث في الأدب التونسي المعاصر، تونس، **١٩٨٩**، ص **١٠٩**-١٢٧.
٤- Fontaine, Jean: IBLA, No. 123 (1969), pp. 119-125, 275-82; and IBLA NOTES (mimeographed).
٥- السعدي، ابو زيان: في الأدب التونسي المعاصر، دراسة ونقد، تونس، مؤسّسة عبد الكريم ابن عبد الله، **١٩٧٤**، ص **٢١٥-٢٢٣**.
٦- Starkey, Paul: Quest for Freedom, the case of Izz el-Din al-Madani in Journal of Arabic Literature 26, 1995, pp. 67-79.

مقابلات:

١- إبداع، تموز **١٩٩٦**، ص١٠٧، عن مسودّات لكتابة مسرحيّة عن ابن رشد.

أحمد علي المديني

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٤٧ في الدار البيضاء، المغرب.

ثقافته: تعلّم في مدرسة السعادة، فاس، ١٩٦٠؛ تابع دروسه المتوسّطة بمدرسة ثانويّة النهضة، فاس، ١٩٦٣؛ ثمّ انتقل إلى ثانويّة الأزهر، الدار البيضاء، ١٩٦٥؛ يحمل الاجازة في الآداب قسم اللغة العربيّة، فاس، ١٩٦٨؛ والكفاءة التربويّة من المدرسة العليا للأساتذة، فاس، ١٩٦٨؛ ودكتوراه في الأدب الحديث من جامعة الرباط، ١٩٧٧. وكانت له دراسات في الأدب الفرنسي بباريس.

حياته في سطور: مدرّس بالثانوي للغة العربيّة والآداب، صحفي، أستاذ جامعي. عضو اتّحاد كتّاب المغرب (عضو المكتب المركزي للاتّحاد لعدّة سنوات)، عضو الاتّحاد الاشتراكي للقوّات الشعبيّة، عضو اتّحاد الأدباء العرب واتّحاد الصحفيّين العرب. أقام بالجزائر سنة ١٩٧١-١٩٧٢ للتدريس. زار كلًا من تونس (١٩٦٩) ومصر، العراق، سورية، الأردن (زيارات متقطّعة، ١٩٧٤ إلى الآن) ولبنان (سنويّة تقريبًا، ١٩٧٥ إلى الآن)، كما زار اسبانيا وانجلترا والمانيا وبلجيكا وسويسرا واليونان وهولندا وإيطاليا وتركيا والنمسا وجلّ البلدان في أوروبّا الشرقيّة والولايات المتّحدة الأمريكيّة والمكسيك وفرنسا (إقامة مستمرّة منذ ١٩٨٠ إلى الآن). متزوّج.

السيرة:

أنا من مواليد ١٩٤٧/٣/٤ في بلدة صغيرة تدعى برشيد، ضمن محافظة مدينة الدار البيضاء الكبرى بالمغرب، من أسرة عائلها ينتمي إلى سلك القضاء، وخرّيج جامعة القرويّين. عشت طفولة أدرك الآن أنّها كانت موسرة بعض الشيء، ولكنّها كانت فقيرة نفسيًّا واجتماعيًّا، ولا أستعيد من هذه الطفولة الأولى سوى مخايل بعيدة. سنوات المراهقة الأولى قضيتها بمدينة فاس حيث أوفدني أبي للدراسة هناك بعيدًا عن الدار البيضاء وهو يخشى أن تفسد هذه المدينة الصناعيّة الهجينة أخلاقي. حصلت على شهادة الاعداديّة وعدت إلى الدار البيضاء، وكان بدء ارتباطي الفعلي بهذه المدينة هو الانتفاضة التي عاشتها هذه المدينة في آذار (مارس) ١٩٦٥، حفرت مظاهرات الانتفاضة في ذاكرتي، ولعلّ مضمونها حملني رأسًا إلى اليسار. في اكتوبر من هذه السنة حصلت على الشهادة

الثانويّة، بمجهود شخصي، والتحقت بكلّية الآداب بفاس. كانت أمنية والدي أن أدرس الحقوق، وسجّلني بالفعل، بجامعة الرباط، ولأمر ما غيّرت تسجيلي بمفردي وذهبت إلى فاس حيث كانت الشعبة الوحيدة لكلّية الآداب، في قسم اللغة العربيّة وآدابها. كنت من قبل أخربش بعض الكتابات ذات النكهة الأدبيّة، وكنت، دائمًا، متفوّقًا بين زملائي في الإنشاء الأدبي. لم يكن يخطر ببالي أن أصبح كاتبًا، ولربّما خيّل إليّ، في لحظة، أنّ كلّية الآداب، هذا في اللاوعي طبعًا، تعود إلى الكتابة. والحقيقة أنّ الدراسة الجامعيّة لم تعطني الشيء الكثير، فالأساتذة كلاسيكيون متعبون، وبعضهم شباب كان في حاجة إلى المزيد من تعميق ثقافته، ومن ثمّ كان الانهماك أكثر على التثقيف الشخصي، والاستفادة من موجودات خزانة الكلية، والحق أنّي كنت ألتهم الكتب التهامًا، أتشبّع بتعلّم لغوي متين، مع ميل خصوصي، منذئذ، إلى الأدب الحديث. ويبقى مهمًّا الإشارة إلى أنّ الفترة الجامعيّة الأولى التي استغرقت ثلاث سنوات دفعت بي، وخاصة في السنة الأخيرة إلى الاحتكاك بالآخرين، وخاصة من زملاء لي يعملون ويناضلون في صفوف الاتّحاد الوطني لطلبة المغرب، وقد تعرّضت لمحنة أولى سنة **١٩٦٧** حين طردت من الحيّ الجامعي مع زمرة من الزملاء بسبب ما وصف بإثارة الشغب.

تخرّجت من كلّية الآداب، والمدرسة العليا للأساتذة في حزيران **١٩٦٨** في آن واحد. وفي أكتوبر من نفس السنة التحقت بالتعليم الثانوي مدرّسًا اللغة العربيّة بإحدى ثانويّات الدار البيضاء. الحقيقة أنّ هذا لم يكن يعني الشيء الكثير بالنسبة إليّ، لقد كنت أرى الأشياء تحدث أمامي، ووجدتها فرصة لأتكون مع هذه الأشياء سيما وأنه لم تكن لدي مسؤوليات، فقد كنت أستلم راتبي، أقطن وأعيش في بيت والدي الذي لم يطالبني بشيء، سوى بضرورة مواصلة الدراسة العليا. منذ هذا الوقت بدأت الصعلكة على طريقتي الخاصة، تناول كمّيات هائلة من الخمور، التقلّب في علاقات نسائيّة وعاطفيّة تبدو الآن تافهة، ثمّ بداية الاهتمام بالكتابة، والكتابة الحديثة خاصة، وكنت قد بدأت أنشر بعض المقالات والخاطرات في صحيفة العلم، ثمّ بعض القصص. التحقت سنة **١٩٦٩** بمجموعة أنفاس الأدبيّة التي كان عبد اللطيف اللعبي يشرف على مجلّتها. لقد وجّهني كثيرًا هذا الالتحاق وأتاح لي فرصة الاقتراب من الوسط الثقافي والأدبي. كانت النتيجة إصدار مجموعتي القصصيّة الأولى عن دار أطلنط التابعة لجماعة أنفاس سنة ١٩٧٠، وكانت هذه الانطلاقة الفعليّة.

ذهبت إلى الجزائر في أوّل بعثة تعليميّة مغربيّة، قضيت سنة ولم أطق الاستمرار هناك لقنوط الحياة وعبوس الناس الدائم. عدت إلى المغرب، وقادتني علاقة عاطفيّة مع كاتبة مغربيّة اسمها خناثة بنونة* إلى الزواج، وبقدر ما كان ارتباطنا العاطفي قويًّا بقدر ما كانت حياتنا صعبة، بعد ثلاث سنوات وصلنا إلى الطلاق. كنت وقتها قد أعددت

دبلوم الدراسات المعمّقة وبدأت أنبّش لإعداد أطروحة الدكتوراه، وفي نفس الوقت أكتب المخطوطة الأولى من روايتي زمن بين الولادة والحلم. عليّ أن أتوقّف هنا لأنبّه بأنّ الوسط الأدبي لم يتقبّلني إلّا بصعوبة شديدة. لقد كانت كتابتي ولا تزال نافذة من الذوق الاعتيادي، والاتّفاقية المتوارثة، إنّني، في القصّة القصيرة، أجهزت سلفًا على نموذج الوحدات الثلاث والطريقة الوصفيّة الاتباعية. وصفت بالتجريبيّة، ثمّ ما لبث هذا الوسط أن تبيّن بأنّ المسألة جد، سيّما وقد ارتبطت عندي بتوثيق معرفي نقدي، وأثمر عملي بحثي الجامعي عن القصّة القصيرة بالمغرب، وكنت قد التحقت بالتعليم العالي، وثقافتي بدأت تنمو عموديًّا وتجاربي الحياتيّة تتراكم، وكنت شرعت أرشد في الصعلكة وأمتدّ في الأسفار. وبالفعل فإنّ ارتباطي الصحفي بجريدة المحرّر لسان حال الاشتراكي للقوّات الشعبيّة أعطاني أكثر من فرصة لتجديد نمط حياتي وللشعور بمسؤوليّة أكبر إزاء نفسي والآخرين، والمجتمع بالذات، وإن بقيت دائمًا نشازًا في محيذ الدوغماتيّة الحزبيّة والأخلاق السياسيّة الصارمة. من جريدة المحرّر أشرفت على ملحقها الثقافي، فأصبح لي رأي في ما ينبغي أن ينشر، وكان رأيًا يخرج عن كلّ اعتبار سياسي أو شخصي، وقد نال الملحق شهرة فائقة وأصبح قبلة وقدرة. ظلّت الأسفار تغذّيني، والقراءة بالفرنسيّة تغني أفقي، وقصصي ومقالاتي النقديّة تنشر بين المغرب والعواصم العربيّة، لقد ملأني هذا ببعض الكبرياء وملأني النهج السياسي أكثر بقضايا وطني والقهر الاجتماعي والسياسي الذي يعيش فيه. وفي اتّحاد كتّاب المغرب، أو في المؤتمرات العديدة التي حضرتها داخل المغرب وخارجه كنت أعبّر عن موقف ديمقراطي، تقدّمي، عروبي. سنة ١٩٨٠ حصلت على تفرّغ من الجامعة المغربيّة، ورحلت إلى باريس، كنت في حاجة إلى هذه العاصمة لغسل ذاكرتي وشحنها من جديد، في باريس تزوّجت للمرّة الثانية، وهي الأخيرة، من لمياء سلمان، لبنانيّة الجنسيّة، مغربيّة القلب وهيّأت لي الكثير لإعادة تثقيفي جديدًا، وهذه المرّة بالفرنسيّة وحدها، وفي محاضرات النقد الأدبي الجديد على الخصوص. أتاح لي القسم العربي بجامعة باريس الثانية فرصة أن أدرّس الأدب الحديث للعرب والفرنسيّين. وكان لي هذا أكثر من حافز لأخذ الأمور بالجدّ اللازم. حياتي في فرنسا (باريس) تجربة شديدة الغنى، لم أعرفها في وطني الذي ما يزال ارتباطي به شديدًا، وكتابتي منذ حللت باريس تزداد غنى وعمقًا وتجديدًا. إنّني أرهن نفسي لكتابة طليعيّة لا يعرفها العرب للأسف، وأواصل تعميق هذه التجربة بدون انقطاع، كما أواصل أكبر الصلات مع الوسط الثقافي والأدبي في المشرق العربي، وببيروت خصوصًا حيث أنشر أهمّ ما لديّ بالعربيّة. لست أدري إن كنت في أوّل الطريق أو منتصفه، ولكنّني، على أي، أحسّ أنّ لديّ طاقة لمزيد من العطاء الوافر، وأن عليّ أنا وآخرين أن نجدّد أدبنا، أن نغيّر حياتنا، أن نعيش بكرامة وبحرّية، أن نتنفّس في مناخ الديمقراطيّة. لقد قتلنا القهر، قتلنا الدجل والمتاجرة بالشعارات وتكريس التخلّف.

وبالنسبة إليّ فإنّي جانب الأدب، والمجتمع والتغيير، هناك الحياة، الحياة أوّلًا والحياة أخيرًا وأنا أريد أن أعيشها حتّى النخاع، حتّى القيامة، وقد فعلت، وسأفعل، وافعلوا معي..!

مؤلّفاته:

أ) قصص وروايات:

١- العنف في الدماغ، المغرب، دار أطلنط، **١٩٧٠**. قصص.
٢- زمن بين الولادة والحلم، المغرب، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، **١٩٧٦**. رواية.
٣- سفر الإنشاء والتدمير، المغرب، الدار البيضاء، **١٩٧٨**. قصص.
٤- وردة للوقت المغربي، بيروت، دار الكلمة، **١٩٨٣**. رواية.
٥- الطريق إلى المنافي، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٨٥**. قصص.
٦- المظاهرة، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، **١٩٨٦**. قصص.
٧- الجنازة، الدار البيضاء، دار قرطبة، **١٩٨٧**. رواية.
٨- احتمالات البلد الأزرق، الرباط، دار الكلام للنشر والتوزيع، **١٩٩٠**. قصص.
٩- حكاية وهم، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٢**. رواية.

ب) شعر:

١- برد المسافات، بيروت، دار المتوسّط، **١٩٨٢**.
٢- طريق السحاب، دار البيضاء، دار النشر المغربية، **١٩٩٦**.

ج) دراسات:

١- فن القصّة القصيرة بالمغرب، في النشأة والتطوّر والاتّجاهات، بيروت، دار العودة، **١٩٨٠**. أطروحة الدكتوراه في الأصل.
٢- في الأدب المغربي المعاصر، بغداد، دار الرشيد، **١٩٨٣**. دراسة.
٣- أسئلة الإبداع في الأدب العربي المعاصر، بيروت، دار الطليعة، **١٩٨٥**. مقالات.

عن المؤلّف:

مراجعات الكتب:

١- الآداب، كانون الثاني/شباط **١٩٩٤**، ص ٧٩.
٢- أدب ونقد، **١٩٩٣**، مجلد **٢**، **٩٧**، ص ١٦.

مقابلات:

١- شاوول*، بول: علامات من الثقافة المغربيّة الحديثة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٧٩**، ص **٧٥**-**٧٩**.
٢- فرحات، أحمد: أصوات ثقافيّة من المغرب العربي، بيروت، دار العالميّة، **١٩٨٤**، ص ١٨٨-١٩٥.
٣- النهار الدولي، **٢٣-١٩٨٤/٧/٢٩**، ص ٨.
٤- الحوادث، **١٩٨٤/٣/٩**، ص ٦٦-٦٧. مقابلة عن رحلته الأدبيّة.
٥- الحوادث، **١٩٨٦/٥/٣٠**، ص **٥٤**-**٥٥**.

محمّد مصطفى المرزوقي

النوع الأدبي: شاعر، كاتب قصص، ناقد.

ولادته: ١٩١٦ العوينة (دوز)، تونس.

وفاته: ١٩٨١.

ثقافته: تعلّم في الكتّاب أوّلًا وحصّل علومه الابتدائيّة في العوينة، وأكملها في تونس العاصمة، **١٩٢٦-١٩٣١**؛ وانتقل بعدها إلى المدرسة الخلدونيّة الثانويّة، **١٩٣٣-١٩٤٤**؛ تخرّج من الجامعة الزيتونيّة، مع دبلوم في العلوم العمليّة؛ حائز شهادة الأهليّة من جامع الزيتونة، **١٩٣٥**؛ ثمّ شهادة التحصيل، **١٩٤٤**.

حياته في سطور: صحافي، خبير عدلي في المحاسبات، مدرّس للآداب العربيّة، محاضر بالإذاعة، موظّف بوزارة الشؤون الاجتماعيّة. سافر إلى ليبيا والجزائر **(١٩٧٣، ١٩٧٤)** والحجاز (١٩٧٨). لقد نال كلًا من وسام الافتخار من عهد البايات **(١٩٤٨)** ووسام الاستقلال (عهد الجمهوريّة) **(١٩٦٥)** ووسام الجمهوريّة **(١٩٦٥)** ووسام الاستحقاق الثقافي (صنف ٢) **(١٩٧٣)**، ووسام الاستحقاق الثقافي (الصنف الأكبر) **(١٩٧٨)**. زار إيطاليا **(١٩٦١)** وفرنسا **(١٩٧٤)** وإسبانيا **(١٩٦١)**. متزوّج وله إبنة وخمسة أبناء.

السيرة:

ولدتُ في واحة (دوز) الواقعة في الجنوب الغربي التونسي على تخوم الصحراء في **١٩١٦/٩/٢٢** وفيها قضيت العشرة أعوام الأولى من عمري، وفيها حفظت القرآن الكريم. ثمّ انتقلت إلى العاصمة لأدخل المدرسة الابتدائيّة في أكتوبر **١٩٢٦** حيث قضيت ثلاث سنوات رجعت إثرها إلى بلدتي مريضًا.

وفي **١٩٣٣** التحقت بالجامعة الزيتونيّة وبمدرسة ابن خلدون التي تحصّلت فيها في آخر السنة المذكورة على شهادة العلوم العمليّة. وفي أوّل عهدي في الزيتونة اندفعت في حركة الطلبة المطالبة بتعصير أساليب التدريس وإدخال العلوم العصريّة ثمّ شاركت في الحركة السياسيّة التي يتزّعمها بورقيبة ودخلت السجن في أحداث أفريل **١٩٣٨** حيث قضيت أربعة أشهر ونصفًا وفي سنة **١٩٣٩** وكانت سنتي النهائيّة في التعليم الزيتوني طردت من الزيتونة ضمن مجموعة من الطلبة. ونفيت إلى قريتي (دوز) ولكنّي رجعت إلى العاصمة في نفس السنة فنفيت منها ثانية في ماي **١٩٤٠** إلى قبلّي عاصمة إقليم نغزاوة.

وفي سنة **١٩٤٣** رجعت إلى العاصمة لأعمل محرّرًا في جرائد: إفريقيا الفتاة والنهضة والحرّية، ولواء الحرّية.

وفي سنة **١٩٥٠** عيّنت خبيرًا لدى المحاكم التونسيّة ثمّ التحقت بالتدريس في معهد ابن شرف الثانوي لمدّة سنة واحدة، وفي جانفي **١٩٥٧** التحقت بالمعهد القومي للآثار والفنون بطلب من أستاذي المرحوم حسن حسني عبد الوهاب. وفي ديسمبر **١٩٦١** تحوّلت إلى وزارة الشؤون الثقافيّة لأشرف على مصلحة الأدب الشعبي حتّى أحلت على المعاش في أكتوبر ١٩٧٦.

تزوّجت في سنة ١٩٤٦ ورزقني اللهُ بخمسة أولاد وبنت، تخرّج أربعة منهم من الجامعة التونسيّة وإثنان لا يزالان طالبين فيها.

أكتب كثيرًا في جميع الألوان، ولكنّي أشدّ ارتباطًا بالدراسات التاريخيّة والأدبيّة.

تونس العاصمة، ١٩٨٠

مؤلّفاته:

أ) دراسات:

١- أبو العلاء المعرّي آراؤه وعقيدته، تونس، مطبعة الاتّحاد، **١٩٣٥**.
٢- أشعّة الجمال، تونس، مطبعة الاتّحاد، **١٩٣٦**.
٣- قابس، جنّة الدنيا، غاباتها، خليجها، مدينتها، سكّانها، تاريخها، رجالها، مصر، مكتبة الخانجي، **١٩٦٢**.
٤- الأدب الشعبي في تونس، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٦٧**.
٥- الدغباجي، محمّد بن صالح، تونس، مكتبة المنار، سلسلة «معارك وأبطال»، **١٩٦٩**.
٦- الشعر الشعبي والانتفاضات التحريريّة، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٧١**.
٧- صراع مع الحماية، تونس، دار الكتب الشرقيّة سلسلة «معارك وأبطال»، **١٩٧٣**.
٨- دماء على الحدود ثورة **١٩١٥**، تونس، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٧٦**.
٩- عبد النبي بالخير، داهية السياسة وفارس الجهاد، تونس، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٧٨**.
١٠- الشهيد مصباح الجربوع، تونس مكتبة المنار، **١٩٧٩**. سيرة مصباح الجربوع (١٩١٤ ١٩٥٨).
١١- المهديّة وشاعرها تميم، تونس، المعهد القومي للأثار، سلسلة «المكتبة التاريخيّة»، **١٩٨٠**.
١٢- مع البدو في حلّهم وترحالهم، ليبيا/تونس، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٨٠**. حياة البدو في الجنوب التونسي.

ب) شعر:

١- دموع وعواطف، تونس، المطبعة الفنّية، **١٩٤٦**.
٢- بورقيبيّات من شعر الكفاح، تونس، وزارة الشؤون الثقافيّة، **١٩٨١**.

ج) قصص:

١- جزاء الخائنة، تونس، البشير الفقيه، **١٩٤٦**.
٢- عرقوب الخير، تونس، دار الكتب الشرقيّة، **١٩٥٦**.
٣- في سبيل الحرّية، تونس، مكتبة النجاح، **١٩٥٦**.
٤- بين زوجتين، تونس، المطبعة العصريّة، **١٩٥٧**.

٥- أحاديث السمر، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٧٣.
٦- الجازية الهلاليّة، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٧٨.

د) تحقيق:

١- مؤنس الأحبّة في أخبار جربة، تونس، المعهد القومي للآثار والفنون/المطبعة الرسميّة، ١٩٦٠. تحقيق.
٢- «خريدة القصر وجريدة العصر» للعماد الأصفهاني الكاتب: قسم شعراء المغرب والأندلس، تونس، الدار التونسيّة للنشر/ مطبعة الدار التونسيّة للنشر، ١٩٦٦.
٣- مختارات من شعر المهرجانات، تونس، وزارة الشؤون الثقافيّة، ١٩٦٩.
٤- مختارات من مجلّات شاهد، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٦٩. الأمثال الشعبيّة التونسيّة.
٥- عبد الصمد قال كلمات، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٦٨. مجموعة أحاج باللغة الشعبيّة التونسيّة.
٦- ديوان الحكيم أبي الصلت أميّة بن عبد العزيز الداني، تونس، دار الكتب الشرقيّة، ١٩٧٤.

هـ) بالاشتراك:

١- معركة الزلاج، تونس، مكتبة المنار، ١٩٦١. دراسة تاريخيّة. بالاشتراك مع الجيلاني بن الحاج يحيى.
٢- الطاهر الحدّاد، حياته وتراثه، تونس، مكتبة بو سلامة، ١٩٦٣. بالاشتراك مع الجيلاني بن الحاج يحيى.
٣- أبو الحسن الحضري القيرواني، تونس، مكتبة المنار، ١٩٦٣. بالاشتراك مع الجيلاني بن الحاج يحيى. أعيد طبعه في ثلاثة أجزاء: ١) حياته ومتفرّقات من شعره، تونس، الشركة التونسيّة للتوزيع. دراسة؛ ٢) ديوان المعشرات وديوان اقتراح القريح، تونس، الشركة التونسيّة للتوزيع؛ تحقيق؛ ٣) يا ليل الصبّ ومعارضاتها، تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٦٦.
٤- بقايا شباب، تونس، الدار التونسيّة للنشر، ١٩٦٦. بالاشتراك مع محمّد العروسي المطوي والجيلاني، بن الحاج يحيى.
٥- علي الحصري: دراسة ومختارات، تونس، الشركة التونسيّة للتوزيع، ١٩٧٤. بالاشتراك مع الجلاني بن الحاج يحيى.
٦- ثورة المرازيق بالجنوب الغربي التونسي، تونس، دار بو سلامة سلسلة «معارك وأبطال»، ١٩٧٩. بالاشتراك مع علي المرزوقي.
٧- المعهد الرشيدي للموسيقى التونسية، تأسيسه، تراثه الفنّي، تونس، ١٩٨١. بالاشتراك مع صالح المهدي.

و) مؤلفات أخرى:

١- يا ليل الصب ومعرضاتها، تونس/ليبيا، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٦.

عن المؤلّف:

١- محفوظ، محمّد: تراجم المؤلّفين التونسيّين، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦، المجلّد الرابع، ص ٣٠٤-٣١٦.
٢- اتّحاد الكتّاب التونسيّين: القانون الأساسي وتراجم الأعضاء، تونس، ١٩٨٩، ص ٥١٣-٥١٩.

صالح مُرْسي صالح

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٢٩ في كفر الزيّات، مصر.

وفاته: ١٩٩٦.

ثقافته: درس الابتدائيّة في مدرسة القرية حتّى **١٩٤٠**؛ ثمّ دخل الثانويّة الفاروقيّة، طنطا، **١٩٤٠-١٩٤٢**؛ فمدرسة طنطا الصناعيّة وحصل منها على دبلوم سنة **١٩٤٨**؛ التحق بجامعة الاسكندريّة وحاز ليسانس في الأدب والفلسفة.

حياته في سطور: مساعد مهندس في البحريّة المصريّة لمدّة ٧ سنوات. مدير تحرير مجلّة الكواكب؛ صحفي بدار الهلال وبصباح الخير **(١٩٥٦-١٩٧٠)** ثمّ بالمصوّر منذ **١٩٧٠** حتّى الآن. عضو نقابة الصحفيّين. لقد زار معظم البلدان العربيّة. وفي العالم غير العربي زار كلاًّ من الباكستان والهند وسيلان وإنجلترا وفرنسا وإيطاليا ويوغوسلافيا واليونان وقبرص والبرتغال وإسبانيا وكندا والولايات المتّحدة الأمريكيّة. متزوّج ورزق ابنة.

السيرة:

ولدتُ في كفر الزيّات، غربيّة، وهي مدينة صناعيّة صغيرة على شاطىء رشيد للنيل. وكان أبي موظّفًا صغيرًا بالتليفونات، ولأنّه كان صغيرًا، فلقد كان كلّ همّه أن يعلّمنا جميعًا، أنا وإخوتي الأربعة... وكنت أنا أكبرهم. حصلت على الشهادة الابتدائيّة في عام **١٩٤٠**، وكان عمري أحد عشر عامًا. ذلك أنّي من مواليد ١٧ شباط عام **١٩٢٩**. وكنت أصغر طالب في المنطقة كلّها. كما كنت واحد من أصغر الطلبة في القطر المصري كلّه. والتحقت بالمدرسة الفاروقيّة الثانويّة بطنطا. وكنت أسافر كلّ يوم صباحًا إلى المدرسة ومساء إلى كفر الزيّات، غير أنّي في السنة الثانية الثانويّة رسبت في اللغتين الإنجليزيّة والفرنسيّة. ورفضت أن أدخل الملحق فلم يسبق لي الرسوب قبل هذا، وكانت أزمة انتهت بأنّي دخلت مدرسة طنطا الصناعيّة. وحصلت على الدبلوم في عام **١٩٤٨**. والتحقت بالأسطول المصري في **٢٠** كانون الأوّل عام **١٩٤٨** كمساعد مهندس... وبهرتني حياة البحر، فظللت طوال سبع سنوات مفتوح العينين على كلّ ما يجري حولي في هذا العالم الذي بدا لي جذّابًا ورائعًا وغريبًا. وفي نفس الوقت كنت ألتهم كلّ ما يقع تحت يدي من كتب لأعوّض ما فاتني من تعليم.. غير أنّ أكثر ما جذبني كانت كتب الفلسفة وعلم النفس، حتّى أحسست ذات يوم بضرورة

تنظيم هذا الكم الكبير من المعلومات التي حشوت بها رأسي. فالتحقت بكلّية الآداب جامعة الإسكندريّة قسم فلسفة وعلم نفس واجتماع في الموسم الدراسي **١٩٥٦/١٩٥٥**... وفي نفس العام تركت البحريّة إلى القاهرة. حيث بدأت حياتي الصحفيّة بكتابة قصص قصيرة عن البحر لفتت الأنظار. حتّى إذا صدرت لي أوّل مجموعة قصصيّة بعنوان الخوف استقبلت استقبالًا جيّدًا من النقّاد في ذلك الحين ثمّ صدرت لي رواية زقاق السيّد البلطي بعد ذلك بثلاث سنوات أي في كانون الثاني عام **١٩٦٣** وكنت قد أصبحت منذ أيار عام **١٩٥٦** واحدًا من المجموعة التي اشتركت في إصدار مجلّة صباح الخير.. وفي صباح الخير كتبت عشرات القصص وثلاثة روايات وعشرات التحقيقات الصحفيّة. ثمّ تركت صباح الخير إلى المصوّر في نيسان عام **١٩٧٠** وظللت في المصوّر حتّى الآن.

تزوّجت مرّتين المرّة الأولى في العام **١٩٥٧** وأنجبت طفلة واحدة هي أمل.

وتزوّجت المرّة الثانية في أيار عام **١٩٧١**. وأصبحت جدًّا في أوائل عام **١٩٨١**.

كتبت عددًا لا بأس به من السهرات والمسلسلات التليفزيونيّة والإذاعيّة. وثلاث أفلام سينمائيّة هي زقاق السيّد البلطي والكذّاب والصعود إلى الهاوية.

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- الخوف، القاهرة، دار المصريّة للكتاب، **١٩٦٠**.
٢- خطاب إلى رجل ميت، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، **١٩٦٧**.
٣- الصعود إلى الهاوية، القاهرة، دار الهلال، **١٩٧٦**.
٤- البحّار مُندي وقصص من البحر، القاهرة، ابولو، نيقوسيا، دار المصريّة للنشر والتوزيع، **١٩٨٧**.
٥- حبّ للبيع، القاهرة، ابولو للنشر والتوزيع، **١٩٩٠**.
٦- نساء في قطار الجاسوسيّة، القاهرة، مكتبة مدبولي الصغير، **١٩٩٠**. قصص.

ب) روايات:

١- زقاق السيّد البلطي، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، **١٩٦٣**.
٢- الكذّاب، القاهرة، روز اليسوف، **١٩٦٦**.
٣- السجين، القاهرة، دار الهلال، **١٩٧٦**.
٤- الحفّار، القاهرة، أبولو للنشر والتوزيع، **١٩٨٥**.
٥- كنتُ جاسوسًا في إسرائيل: رأفت الهجّان، القاهرة، أبولو؛ نيقوسيا، الدار المصرية للنشر والتوزيع، **١٩٨٦**.
٦- رأفت الهجّان، القاهرة، أبولو للنشر والتوزيع، **١٩٨٧**.
٧- سامية فهمي...، القاهرة، أبولو للنشر والتوزيع، **١٩٩٠**.

ج) رحلات:

١- البحر، القاهرة، دار الهلال، **١٩٧٣**.
٢- رحلات السندباد البرّي، القاهرة، مكتبة مدبولي الصغير، **١٩٩٣**. مقالات.

د) مؤلفات أخرى:

١- الأعمال الكاملة، القاهرة، أبولو؛ نيقوسيا، الدار المصري للنشر والتوزيع، **١٩٨٧**.

٢- أقوى طفل في العالم، القاهرة، مكتبة مدبولي الصغير، ١٩٩٦.
٣- هم وأنا، نجيب محفوظ، يوسف إدريس، يوسف السباعي، يحي حقّي، توفيق الحكيم، القاهرة، مكتبة مدبولي الصغير، ١٩٩٦.

عن المؤلّف:

مقابلة:

١- الحوادث، ١٩٨٨/٨/٢٦، ص ٥٩.

حسين علي مُرُوَّة

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٠٨ في حداثا، لبنان.

وفاته: ١٩٨٧.

ثقافته: تعلّم في الكتّاب وتابع دراسته الابتدائيّة في حداثا وكانت له ثقافة خاصة مع بعض معلّمي الدين في بنت جبيل، دخل كلّية الزراعة في بنت جبيل لسنة واحدة ثمّ تابع دروسًا دينيّة وعمليّة في النبطيّة. حصّل دروسًا دينيّة عليا بالنجف، العراق لمدّة ١٤ سنة متقطعة، ابتداء من سنة ١٩٢٤.

حياته في سطور: مدرّس وكاتب في العراق حتى طردته الحكومة العراقيّة بحجّة قيامه بأعمال سياسيّة يساريّة. صحافي لكلّ من مجلّة الهاتف (النجف، لجعفر الخليلي) ومجلّة الحضارة (بغداد) والجريدتين الرأي العام والساعة (بغداد). صاحب العمود اليومي لجريدة الحياة (بيروت)، ١٩٤٩-١٩٥٦. وكان يشترك في تأسيس مجلّة الثقافة الوطنيّة وتحريرها ثمّ مجلّة الطريق. اشترك في تأسيس اتّحاد الكتّاب اللبنانيّين، ١٩٤٨. عضو اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي اللبناني، أقام بالاتّحاد السوفياتي للدراسة والبحث. منحته «جمعيّة أصدقاء الكتاب» جائزة لكتابه: دراسات نقديّة...، سنة ١٩٥٦. منحه مجلس الشعب في اليمن الديمقراطي وسام للأدب والفنون ومنحه «جائزة بيروت»، ١٩٨٥. متزوّج وله ثمانية أولاد. قتل الكاتب في بيته في بيروت يوم الثلاثاء، ١٩٨٧/٢/١٧، ضحيّة في ما يبدو مطاردة ينفّذها متطرّفون من الشيعيّين.

السيرة*:

ولدتُ بحسب الهويّة عام ١٩١٠، لكنّ والدي سجّل بخطّه أنّني ولدت عام ١٣٢٦ هجريّة ويوازيها ١٩٠٨ ميلاديّة. أنا اليوم في السابعة والسبعين. ولدت في قرية «حداثا» من قضاء بنت جبيل في جبل عامل. [...ج١]

كانت أمّي جميلة تعلّق بها والدي وأحبّها أهل ضيعتنا، فقد كانت كريمة تحبّ الناس. كنت وحيدها، ولي من أبي إخوة كثر، فقد كان والدي مزواجًا وتركت له كلّ من نسائه الثلاث ذكرًا واحدًا وأكثر من إبنة. [...ج٢]

كانت فرحتي هائلة بوصولي إلى النجف وانبهاري كان عظيمًا بمشهد حرم الإمام علي. لكن كان لا بدّ في الغدّ من الانخراط في الواقع الجديد الذي يفرض عليّ أن أختار أوّل أستاذ

لي في النجف. كان عليّ بحسب برنامج الدراسة أن أبدأ بدراسة المنطق فقد أتممت دراسة النحو في صورته التخصيصيّة في جبل عامل. ورأيتني مع ذلك أتعامل مع هذا الواقع من دون كلفة. فقد يممت إلى المسجد الهندي وهو أكبر المساجد التي تتنظّم فيها حلقات الدرس قريبًا من حرم الإمام علي. دخلت المسجد وبدأت أطوف بين الحلقات وأتريّث هنيهة عند كلّ حلقة أسمع وأرى. وتوقّفت خلال الطواف عند حلقة لدراسة المنطق يتصدّرها أستاذ هو شيخ هادىء وديع مرح يتكلّم بهدوء وأناة. ويتلجلج أحيانًا في النطق، ويكاد التلجلج يعيقه عن بيان أفكاره. رغم ذلك، وربّما بسببه، أحببت هذا الأستاذ ورغبت في الدرس عليه. كان هذا الأستاذ هو الشيخ علي الزين. [...ج٢]

مرّت سنة على وصولي إلى النجف وأنا غارق في فرحة اللقاء بهذا العالم الجديد ولكن ما أن صحوت من حلمي حتّى تتالت الصدمات. وقد تكون الأولى التورّط في خصومة لم أتهيّأ لها. أمّا الثانية فكانت حين دخلت إلى مزاد الكتب الأسبوعي (سوق تباع فيها الكتب بالمزاد)، ولا أدري ما الذي دعاني إلى شراء ديوان شعر للسيّد إبراهيم الطباطباني، كان ذلك أوّل ديوان شعر أقرأه وأتعرّف فيه على الشعر، لم يكن الكتاب بذاته ذا خطر، لكن اقتنائي له ووجوده عندي ألقى عليّ «شبهة» قراءة الشعر. فقد زارني بعض رفقتي من الطلبة ورأوا الكتاب وارتفعت أصواتهم باللوم والاعتراض والنهي والإيعاز بالكفّ عن قراءة الشعر لئلّا يلهيني عن الدين والدرس ولم يكن التنبيه في محلّه فقد كنت مع زميلي الأثنين من المجلين في الدرس والمذاكرة. لم يثنني اللوم وآلت بي قراءة الكتاب إلى طلب الشعر في غيره من الدواوين وهكذا توصّلت إلى ديوان السيّد محمّد سعيد الحبوبي الذي راق لي ما فيه. هكذا أمعنت في قراءة الشعر وزاد الانتقاد والاعتراض عليّ. [...ج٢]

تورّطت في قراءة الأدب وغيره، وجرّ عليّ هذا التورّط خصومة الطلبة والزملاء، حتّى كدت أجد نفسي منبوذًا منهم فقد كنت لا أداري في إظهار ميلي إلى الأدب وتعلّقي به. ضاق عليّ الحصار ووجدتني في دوّامة صراع داخلي مداره خيار صعب بين الدرس والأدب لم أخرج منه بنتيجة. ممّا عرّضني لقلق نفسي ولجملة عوارض عصبيّة منها ضيق النفس.

في تلك الآونة زار الشيخ أحمد مروّة النجف وعاين ما أنا فيه وصحبني إلى بغداد للترويح عن النفس، وفي بغداد خطر لي أن أعود معه إلى لبنان وهكذا فعلت. [...ج٢] لكنني عدت إلى النجف واستأنفت دراستي، كنت صرت في الحلقة الأخيرة من الدرس (أصول الفقه) وكان أستاذي في الفقه الشيخ عبد الكريم مغنية. وكنّا ثلاثتنا (أنا ومحمّد شرارة ومحمّد باقر إبراهيم) ندرس عليه. ورغم انصرافي للدرس بقيت على صراعي الداخلي وترددي بين متابعة التعليم الديني أو النكوص. [...ج٣]

خطرت لي فكرة أن أترك النجف نهائيًّا بعد عودتي إلى لبنان، لكنّها بدت مستحيلة لجملة أسباب منها تأصّل التعليم الديني في نفسي وعجزي عن التحوّل عنه للتعليم الحديث بسبب عوزي الماديّ وصعوبة إيجاد عمل إذا عدت إلى النجف. [...ج٢]

وبعد عودتي إلى النجف، استأنفت الدراسة لأخوض هذه المرّة صراعًا آخر، هو صراع أفكار. فقد بدأت تتكوّن عندي مبادىء جديدة تخالف المجرى الفكري السائد هناك. لم يعد الخلاف وقفًا على مسائل التدريس، ولكن تعدّاها إلى قضايا الطبيعة والكون. باتت أسئلتي باعثة على التشكيك في ديني. ولم يعدم المشكّكون سندًا لذلك في أفكاري غير المألوفة وسلوكي. [...ج٣]

جملة أفكار من بينها الاتّجاه السياسي الوطني، ورفض الكهنوت في الإسلام باعتباره طارئًا عليه فلا حاجة لطبقة يتلقى منها الناس دينهم ويعتبر أفرادهم أنفسهم أوصياء قيّمين على أفكار الناس وسلوكهم، والتشيع لا قبل له بهذا. يضاف إلى هذه الأفكار مطالعة شبلي الشميّل وإسماعيل مظهر ذوي الاتّجاه الماديّ ومجاهرتي بهذه القراءة وطرحي انطلاقًا منه أسئلة تتناول مجمل الفكر الديني. أمّا اختلاف سلوكي فكان ظاهرًا. [...ج٣]

قرأت في مطلع شبابي (السادسة عشرة) إعداد الرسالة لأحمد حسن الزيّات والمقتطف والهلال. ثمّ باشرت في قراءة طه حسين وإسماعيل مظهر صاحب كتاب العصور ذي الاتّجاه الماديّ، بالإضافة إلى قراءة العرفان التي بدأت تستقبل نتاجي من مقالي الثاني. ثمّ وجدتني مسوقًا إلى قراءة العديد من الكتب العلميّة والفكريّة التي تصدر في القاهرة أو بيروت وخاصّة تلك التي تصدر في القاهرة.

صراعي مع المحيط النجفي ونظام التدريس الديني حفزني إلى قراءة ألوان من الكتب من منطلق طلب الحقيقة وحدها؛ لذا لم أجد حرجًا في تقبّل هذه الأفكار وفهمها أيًّا كان بعدها عن منطق الدين أيّ أنّني تحرّرت في السنوات الأولى من القمع الأيديولوجي والتعصّب الديني. ذلك جعلني أتابع بذهن مفتوح ما يكتب في موضوعات تخترق هذه الأيديولوجيّة وتنتقدها. فمن منطلق طلب الحقيقة وجدتني جادًا في الاطّلاع على فكر الآخر نهمًا لمعرفته. بل دفعني ذلك إلى السعي لفهم موضوعات ذات طابع علمي بحت كتلك التي كنت أجدها في المقتطف.

من الكتّاب الذين كانوا محور تأثّري هناك طه حسين وإسماعيل مظهر وشبلي الشميّل بالدرجة الأولى وخاصّة في تقديمه للداروينية. [...ج٤]

بدوي الجبل* أوّل شاعر معاصر أحببته، حفظت كلّ شعره تقريبًا وكان يغريني فيه الوهج اللفظي وجمال المفردة والإيقاع، أحببت ولا أزال ورغم كلّ ما يقال شعر أحمد شوقي وخاصّة شعره التاريخي (قصيدة النيل) التي لا أزال أعاود قراءتها أمّا الجواهري* فترقى معرفتي له إلى العشرينات لكنّه لفت نظري كثيرًا وكتبت عنه مقالات عدّة. [...ج٥]

لم تكن لي في النجف صلة بالماركسيّة إلّا ما تناهى إليّ منها عبر المؤلّفات التي تندرج في الفكر الماديّ وسبق أن ألمحت إليها فالفكر الماديّ في أصل كينونتي الثقافيّة الماديّة، أمّا أوّل الكتب الماركسيّة التي اطّلعت عليها فكان البيان الشيوعي قرأته في بغداد.

كان تحوّلي ضمن جوّ جارف بين المثقّفين العراقيّين. بعد قيام الحكم الوطني حصلت على امتياز جريدة باسم السيار وهذا الإسم لم يأت اعتباطًا فقد استعرته من إسم جريدة يوسف إبراهيم يزبك التي كنت أتتبّعها وأحبّها، أصدرت من هذه الجريدة عددًا واحدًا صودرت بعده وألغي امتيازها، هذا العدد للأسف غير موجود عندي، الخلاصة أنّني أبعدت من العراق وكان ذلك في ٩ حزيران ١٩٤٩.

عدت إلى بيروت فعلًا بلا هويّة ولا عمل، أمّا الهويّة فكانت ميسورة. عدت إلى سجلّ العائلة وحصلت على الهويّة أمّا العمل فكان مشكلة فعليّة. زاد الأمر تعقيدًا أنّ صيتًا بالشيوعيّة سبقني إلى لبنان رغم أنّني لم أكن منتميًا إلى حزب شيوعي. أذكر أنّ أصدقائي القريبين حاولوا أن يدبّروا لي عملًا وخطر لهم أن أتوظّف قاضيًا شرعيًّا نظرًا لتعليمي الديني لكنّ المشروع فسد لأمرين أوّلهما أنّهم عرضوا الأمر على صديق نافذ فرفض أن يتبنّى الأمر بحجّة شيوعيّتي، والثاني هو أنّني ما كنت لأقبل هذه الوظيفة بالذات فضلًا عن رفضي المبدئي لأيّة وظيفة أخرى. لكنّ مبادرة من المرحوم كامل مروّة حلّت المشكلة إذ دعاني للعمل في جريدة الحياة واستجبت بدون تحفّظ بدأت أعمل فيها فور وصولي. باشرت كتابة زاوية يوميّة سمّيتها «أدب» ثمّ تحوّلت عن هذا العنوان إلى آخر هو «مع القافلة» العنوان ذاته يشير إلى هويّة الزاوية اليساريّة فالقافلة المعيّنة هي قافلة التقدّم. الزاوية كانت مفتاح الدخول إلى أوساط مثقّفين وكتّاب وحتّى إلى أوساط ناس عاديّين. [...ج٥]

اتّصلت ببعض قيادات الحزب الشيوعي (أنطوان ثابت فنقولا الشاوي ففرج اللهُ الحلو). وحدث أن كتبت بمناسبة ذكرى عمر فاخوري مقالًا قلت فيه رأيي في عمر فاخوري فكرًا وفنًّا وكان هذا المقال، من حيث لا أحتسب، يتناول عمر فاخوري من الوجهة التي يتناوله بها الشيوعيّون ويضعه حيث يضعونه. كان هذا المقال فاتحة ارتباط بالشيوعيّين.

وبإنشاء الثقافة الوطنيّة ١٩٥١ صرت عضوًا في الحزب الشيوعي، ثمّ انتظمت في صفوف أنصار السلم ١٩٥٤ وهكذا توزّع عملي الفكري والسياسي بين ٣ جهّات الحياة، وحركة أنصار السلم، والثقافة الوطنيّة.... [ج٥]

كان الإشراف الحزبي يقتصر على الخطّ السياسي. بدأنا بمواجهة الأحلاف العسكريّة وكنت أشارك في تعبئة المثقّفين الذين كنت على صلة معهم حول مواقف وطنيّة وتقدّمية وفي سبيل السلام العالمي واستطعنا أن نشرك في نشاطاتنا أمثال يوسف غصوب وبشارة الخوري وحتّى إدوار حنين، أمّا سعيد عقل* فشارك في احتفالاتنا، أذكر أنّه تكلّم في حفل استقبال

ناظم حكمت. وأنشأنا جمعيّة العلاقات الثقافيّة بين لبنان والاتّحاد السوفياتي وكنت من مؤسّسيها وكان من أعضائها نقولا فيّاض ومارون عبّود الذي كنّا على صلة وثيقة به.

لست في موقع إشراف على الصحافة الحزبيّة، وكانت في صياغة التوجّهات الثقافيّة للحزب وللحزب ثقة فيما أكتب. أمّا في مجال علاقات الحزب بالمثّقفين فقد كنت في صميم هذه العلاقات.

في كلّ ما كتبت حول الواقعيّة في الأدب كنت أصرّ على عدم الفصل بين الشكل والمضمون وعلى ضرورة تشكيل فنّي للنصّ الأدبي، أيّ ضرورة النظر إلى الجماليّة الفنّية، لكن ظروف المعركة في الخمسينات، وهي معركة إيديولوجيّة برأيي، كانت تضعنا أنا وزملائي في صراع حادّ من جهة المضمون، ذلك لأنّنا كنّا ندرك أنّ المشكلة التي يجري الصراع حولها ليست مشكلة فنّ بقدر ما هي مشكلة إيديولوجيّة تتعلّق بمضمون العمل الأدبي، ظروف هذه المعركة، وضعتنا في صراع مع الآخرين من أجل ردّ الاعتبار للمضمون الفكري. طبعًا كنّا نقول دائمًا أنّ موضوع الصراع هذا هو الفنّ أيّ أنّ الكلام لم يكن في يوم عن الكتابات غير الفنّية.

إنّ كتابي النزعات الماديّة في الفلسفة العربيّة الإسلاميّة هو مشروع بدأ منذ باشرت كتابة مقالات عن شخصيّات تراثيّة فكريّة وأدبيّة في الخمسينات. هذه المقالات كانت نواة المقالات ودراسات أخرى حول التراث، وبعد الخمسينات كانت صلتي بالتراث وتناولي له يتطوّران، بالرغم من أنّ أكثر ما كتبت في هذا السياق يدخل في باب النقد الأدبي نظريًّا وتطبيقيًّا بدليل أنّ أكثر الشخصيّات التي تعرّضت لها كانت أدبيّة. لكنّ ظرفًا فكريًّا أحاط بي في أواخر الستّينات كان هو الدافع لنوع من التخصّص في كتابة واسعة ومعمّقة في التراث الفكري العربي الإسلامي وفي الفلسفة العربيّة الإسلاميّة بالذات. نشأت هذه الفكرة نشأة تطوّرية عندي ثمّ دخلت عناصر تاريخيّة لا داعي لذكرها وضعت أمامي مهمّة تأليفيّة متخصّصة واحتاج ذلك منّي إلى تفرّغ تام لأكتب دراسة متماسكة تستغرق مساحة تاريخيّة في الفكر العربي ذات شمول وعمق، وهنا يجب القول بصراحة أنّ الحزب الشيوعي اللبناني كان له الفضل في إعطائي التفرّغ الكامل لإنجاز هذا العمل. بذلك ممّا مكّنني أن أعيش عشر سنوات كاملة مع موضوع هذا الكتاب. دون أن تعيقني عن البحث أيّ مهمّة أخرى ولولا هذا التفرّغ التام الذي أعطانيه الحزب لما استطعت أن أكتب بهذه الشموليّة وبهذا العمق إذا صحّ لي أن أدعيها.

عمل طيّب يتزيّن كان أوّل ما ظهر في هذا الباب وهو عمل متميّز في الكتابة التراثيّة ويمكن القول أنّ محمّد عابد الجابري باحث مهمّ جدًّا وكذلك محمود أمين العالم*. لا أرى أسماء أخرى كتبت في صلب الموضوع بهذا القدر من الاهتمام الجدّي وبهذا القدر من التخصّص. [...ج٦]

إنّي اليوم [١٩٨٥] أعمل في الجزء الثالث من كتاب النزعات الماديّة في الفلسفة العربيّة الإسلاميّة.

* [مقطوع من حوار مع المؤلّف على الصفحة العاشرة ضمن سلسلة ستة أعداد نشرها جريدة السفير (١٨-١٩٨٥/٩/٢٤، باستثناء العدد ٩/٢٣)]

مؤلّفاته:

١- مع القافلة، بيروت، منشورات دار بيروت، ١٩٥٢. مجموعة مقالات في الأدب والنقد والحياة.
٢- قضايا أدبيّة، القاهرة، دار الفكر، ١٩٥٦.
٣- ثورة العراق، بيروت، دار الفكر الجديد، ١٩٥٨.
٤- دراسات نقديّة في ضوء المنهج الواقعي، بيروت، مكتبة المعارف، ١٩٦٥؛ ط ٢، مزيدة ومنقّحة، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٦.
٥- النزعات الماديّة في الفلسفة العربيّة الإسلاميّة، بيروت، دار الفارابي، في جزئين، ١٩٧٨، ١٩٧٩.
٦- دراسات في الإسلام، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٠. بالاشتراك مع محمّد أمين العالم*، محمّد دكروب، سمير سعد.
٧- في التراث والشريعة، بيروت، (د.ن)، ١٩٨٣.
٨- عناوين جديدة لوجوه قديمة، في تراثنا الأدبي والفكري، بيروت، دار العالمية، ١٩٨٤.
٩- تراثنا... كيف نعرفه، بيروت، مؤسّسة الأبحاث العربيّة، ١٩٨٥. دراسات نقديّة وتاريخيّة.
١٠- الموقف الثوري في الأدب الإبداعي، بيروت، منشورات الفكر العربي، (د.ت).
١١- ولدتُ شيخًا وأموت طفلًا: سيرة ذاتية في حديث أجراه معه عبّاس بيضون، بيروت، دار الفارابي، ١٩٩٠.
١٢- دراسات في الفكر والأدب، بيروت، دار الفارابي (د. ت).

عن المؤلّف:

١- حوار مع فكر حسين مروّة، بيروت، دار الفارابي، ١٩٩٠. اشترك به عدد من الكتّاب.

مقالات:

١- حسين مروّة، شهادات في فكره ونضاله، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨١. مجموعة مقالات لعدد من الكتّاب تقديرًا له.
٢- أدب ونقد، ١٩٨٨، مجلّد ١، ٣٧، ص٣٦، النقد مروّه الواقعي.
٣- أدب ونقد، ١٩٩٧، مجلد ٢، ١٤٥، ص١٠٨ عن مروّه المناضل والكاتب.

مقابلات:

١- السفير، من ١٩٨٥/٩/١٨ إلى ١٩٨٥/٩/٢٤. مقابلة بشكل السيرة الذاتيّة.
٢- انظر أعلاه رقم ١١ من مؤلّفاته.

محمود عبد الرحمن المَسْعَدي

النوع الأدبي: روائي، ناقد.

ولادته: ١٩١١ في تازركة (ولاية نانل) تونس.

وفاته: ٢٠٠٤.

ثقافته: التحق بالفرع الابتدائي للمدرسة الصادقيّة، تونس العاصمة، **١٩٢١-١٩٢٦**؛ وتابع دروسه المتوسّطة والثانويّة في المدرسة الصادقيّة ومعهد «الليسي كارنو»، **١٩٢٦-١٩٣٣**؛ دخل جامعة باريس، كلّية الآداب السوربون، باريس، **١٩٣٣-١٩٣٦**، و**١٩٤٦-١٩٤٧** ونال شهادة الإجازة في اللغة العربيّة، ثمّ درجة التبريز (Agrégation)، والمناظرة في الاختصاص نفسه.

حياته في سطور: أستاذ اللغة العربيّة وآدابها في المدارس الثانويّة: ليسي كارنو، **١٩٣٦-١٩٣٨**؛ والمدرسة الصادقيّة، **١٩٣٨-١٩٤٨**؛ ثمّ درّس نفس الاختصاص في التعليم العالي في معهد الدراسات العليا بتونس، **١٩٤٨-١٩٥٥**؛ أستاذ مساعد بقسم اللغة والآداب العربيّة بكلّية السوربون، جامعة باريس، **١٩٤٨-١٩٥٢**؛ مدير قسم الدراسات اللغويّة بمعهد الدراسات العليا بتونس، **١٩٥١-١٩٥٧**؛ مدير إدارة التعليم الثانوي بوزارة التربية والتعليم، **١٩٥٥-١٩٥٨**؛ مفتّش عام للتربية والتعليم بنفس الوزارة، منذ **١٩٥٨**. وزير التربية القوميّة، **١٩٥٨-١٩٦٨**؛ ثمّ وزير الدولة، **١٩٦٩-١٩٧٥**، ثمّ وزير الشؤون الثقافيّة، **١٩٧٣-١٩٧٦**. وهو الآن محال على المعاش. عضو الحزب الاشتراكي الدستوري التونسي منذ سنة **١٩٣٤**. عضو منظّمة «اليونسكو» وعضو المجلس التنفيذي لهذه المنظّمة من سنة ١٩٧٤ إلى **١٩٧٨**. عضو المنظّمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم. عضو مؤازر لمجمع اللغة العربيّة الأردني. لقد زار جلّ البلدان العربيّة منذ خمسين سنة تقريبًا. كما زار السنغال وغانا وساحل العاج والكمرون وكينيا في افريقيا وجلّ البلدان الأوروبيّة وزار أيضًا الهند وتركيا وإيران وماليزيا في آسيا والولايات المتّحدة الأمريكيّة وكندا. متزوّج وله ثلاث بنات (بالاستبناء).

السيرة*:

نشأ محمود المسعدي نشأته الأولى، بحكم ولادته في قرية صغيرة من قرى الشمال الشرقي من البلاد التونسيّة، في وسط ريفي ساذج كان يخيّم عليه الجهل والتخلّف الحضاري وفي

بلاد كانت ترزح منذ أواخر القرن التاسع عشر تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي. وقد تربّى تربيته الأولى في قريته حيث حفظ بعض سور من القرآن الكريم في «الكتّاب» الذي كان هو الوسيلة الوحيدة لتعليم الأطفال وتلقّن معلوماته البسيطة الأولى في الدين واللغة عن والده الذي كان في القرية الرجل الوحيد المتخرّج من كلّية جامع الزيتونة بتونس العاصمة بشهادة في العلوم الدينيّة والعربيّة. ثمّ نقله أبوه في سنّ الحادية عشرة إلى مدارس التعليم العصري في تونس العاصمة فتعلّم بالقسم الابتدائي ثمّ الثانوي من المدرسة الصادقيّة وكان التعليم بها مزدوجًا قائمًا على الفرنسيّة والعربيّة لغة وثقافة. أمّا تعلّمه العالي فقد تلّقاه في كلّية الآداب «السوربون» من جامعة باريس. وقد كان لهذه الظروف المكانيّة والزمانيّة التي نشأ وتعلّم وتكوّن فيها محمود المسعدي تأثير عميق يتجلّى مفعوله بالخصوص في النواحي التالية من شخصيّته الفكريّة وآثاره الأدبيّة:

(أ) يظهر أنّ الروح الدينيّة والذوق اللغوي العربي قد انغرسا في نفس المسعدي منذ نعومة أظافره أثناء نشأته القرويّة الأولى قبل أن ينموا ويتغذّيا بعناصر التكوّن الثقافي في مراحل التعليم الثانوي والعالي. ذلك ما تشير إليه الكلمة التي أهدى بها كتابه حدث أبو هريرة قال إلى روح أبيه حيث يقول: «... أبي الذي رتّلت معه صباي على أنغام القرآن وترجيع الحديث، ممّا لم أكن أفهمه طفلًا ولكنّي صغت من إيقاعه منذ الصغر لحن حياة، وربّاني على أنّ الوجود الكريم مغامرة طهارة جزاؤها طمأنينة النفس الراضية في عالم اسمي، وفي أثناء ذلك كلّه علّمني بإيمان سبيل إيماني».

(ب) أمّا الظروف السياسيّة التي كانت تعيشها تونس وخاصة السياسة التعليميّة والثقافيّة التي كان يرمي الاستعمار الفرنسي بواسطتها إلى طمس الشخصيّة العربيّة الإسلاميّة لتونس وتغليب اللغة والثقافة الفرنسيّة عليها فيبدو أنّها بعثت في نفسيّة المسعدي شعورًا وطنيًا قويًّا وزرعت فيها إرادة الحفاظ على الذاتيّة الثقافيّة القوميّة وبعثها متجدّدة موفية لأصالتها في صلب المعاصرة الحيّة. ولئن كانت مقالات عديدة من كتابه: تأصيلًا لكيان.... تعبّر عن ذلك فإنّ كلّ آثاره الأدبية ظاهرة مردها تلك الإرادة.

(ج) ولعلّ النزعة «الكلاسيكيّة» شكلًا ومعنى التي امتاز بها مذهب المسعدي الأدبي وتلوّنت بها سائر آثاره يكمن سرّها في إرادة إثبات قدرة اللغة والثقافة العربيّة على الاضطلاع لفظًا ومضمونًا بأهمّ القضايا الجوهريّة الإنسانيّة التي لا تزال تعالجها على كرّ العصور آداب الثقافات الكبرى في العالم. فهذه مؤلّفاته المختلفة تحاول أن تمحّص وضع المنزلة البشريّة في الكون وتستوضح أبعادها وتستكشف مصير الإنسان ومسؤوليّته في الوجود. فمن مشكلة الفعل والخلق كعنصر لزومي من عناصر مسؤولّية الكيان بالنسبة للإنسان كما تطرحها رواية السدّ إلى مشكلة تلازم العدم والوجود وارتباط الكينونة بالديمومة والصيرورة واقتران الصيرورة بالزمان والانتقال من حالة تزول إلى حالة تتولّد

كما تترآى من وراء قصّة مولد النسيان. أمّا رواية حدث أبو هريرة قال فهي تقصّ مغامرة وجوديّة كاملة بما تستلزمه من وضع الوعي وبطولة المسؤوليّة وما تتقلّب فيه من أطوار تجربة الحسّ واتّقاد قوى الحيويّة الجسديّة وتجربة الحبّ والعشق وسعادتها المسعورة ثمّ تجربة الانطلاق من حدود الفرديّة الضيّقة إلى أوساع الانفتاح والاتّصال بالغير بالعالم وممارسة الحياة الجماعيّة والمسؤوليّة الاجتماعيّة ثمّ تطوّر الحيرة في الله بعد الحيرة في الناس ذلك التطوّر الذي يجد فيه بطل الرواية «الفاقة الكبرى» التي لا يسدّها إلّا إيمان يملأ القلب ويشبع الفكر والتي حولها يدور جماع «التساؤلات الماورائيّة». إلى أن يفضي ذلك كلّه بتجربته الوجوديّة ومغامرته الكيانيّة إلى آخر مرحلة من مسيرته نحو الهول والموت فيشرف على الأفق الأقصى من الكيان الإنساني ثمّ يبعث في حديث «البعث الآخر» بنوع من الاتّحاد الصوفي بالعالم العلوي بعثًا هو في الحقيقة ولادة في عالم آخر وبنوع من الكيان آخر.

(د) ولئن استطاع محمود المسعدي أن يملأ أرجاء أدبه بهذه الحمولة الخصبة الزاخرة من المشاكل الجوهريّة مشاكل كيان الإنسان فلأنّه على ما يبدو وقد استفاد إلى أبعد حدّ من تكوينه وتعلّمه العربي الفرنسي المزدوج واكتسب منهما القدرة على أن يستوعب ويستبطن معًا روح وعناصر الثقافتين العربيّة والفرنسيّة بل والغربيّة بصفة عامّة كخير ما يكون الاستيعاب والهضم، ناهيك أنّ قائمة أسماء من يعترف هو أنّه تأثّر بهم في عهد تكوّنه الأدبي والفكري قد جمعت بين أمثال أبي العلاء المعرّي وأبي حيّان التوحيدي وأبي حامد الغزالي وعمر الخيّام ومحمّد إقبال وأمثال بودلير ورامبو وفاليري، سارتر وجان جيرودو الفرنسيّين وشكسبير الانكليزي ودستويفسكي الروسي وابسان النروجي ونيتشيه الألماني ودي أونامونو الاسباني وغيرهم كثير من رجال الأدب والفكر والفنّ قديمًا وحديثًا. بذلك يفهم اتّجاه تفكير المسعدي وانتاجه الأدبي نحو ما يسمّيه «إنسانيّات» الأدب. توضح ذلك أقواله أنّ الالتزام هو أن يكون الأدب جماع قصّة الإنسان وخلاصة ما يستنبطه من أعمق أعماله وصميم أحشائه طوال مغامرته الوجوديّة، أن يكون رسالة الإنسان إلى الإنسان، رسالة يستوحيها من الجانب البطولي من منزلته في الكون، تلك المنزلة المأسوية التي حلّلها في عبارته المشهورة: «الأدب مأساة أوّلًا يكون». مأساة الإنسان يتردّد بين الألوهيّة والحيوانيّة، وتزفّ به في أودية الوجود عواصم ألم العجز والشعور بالعجز أمام القضاء. أمام الموت. أمام الحياة. أمام الغيب. أمام الآلهة. أمام نفسه.

تونس العاصمة، ١٩٨٠

* [فضّل المؤلف كتابة سيرته الذاتية مستخدمًا ضمير الغائب.]

مؤلّفاته:

١- السدّ، تونس، شركة النشر لشمال افريقيا، **١٩٥٥**؛ ط **٢**، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٧٤** (مع مقدّمة لطه حسين *). رواية في ثمانية مناظر بشكل مسرحيّة
French transl. by A. Gellouz, Sherbrooke, Naaman, 1981.

٢- حدّث أبو الهريرة قال...، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٧٣**؛ ط **٢**، تونس، دار الجنوب، **١٩٧٩**، مع مقدّمة لتوفيق بكّار، ص ١٧-٤٣.

٣- مولد النسيان وتأمّلات أخرى، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٧٤**. يشتمل على (١) مولد النسيان (ص ١٩-١١٥)، رواية قصصيّة فلسفيّة مسترسلة في سبعة فصول؛ (٢) المسافر (ص ١١٧-١٣٣)، تأمّلات وخواطر فلسفيّة حول معنى طمأنينة الكتاب؛ و(٣) السندبان والطهارة (ص ١٣٥-١٥١)، تأمّلات فلسفيّة حول معنى طلب الطهر، في شكل قصص.

٤- تأصيلاً لكيان، مؤسّسات عبد الكريم بن عبد اللهُ، **١٩٧٩**. مجموعة مقالات ودراسات ومحاضرات.

٥- Essai sur le rythme dans la prose rimée en arabe, Tunis, Mu'assasat 'Abd al-Karim ibn 'Abdallah, 1981. Study.

٦- الايقاع في السجع العربي: محاولة تحليل وتحديد، تونس، مؤسّسة عبد الكريم ابن عبد الله، **١٩٩٦**.

٧- الأعمال الكاملة، محرّرة من محمود ترشونة، وزارة الثقافة والشباب والترفيه، **٢٠٠٢**.

٨- من أيّام عمران وتأمّلات أخرى محرّرة من محمود ترشونة، تونس، دار الجنوب للنشر، **٢٠٠٢**.

عن المؤلّف:

١- حمود، نور الدين: تاريخ حياة المسعدي وتعريف بالسد، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٧٣**.

٢- ترسونة، محمود: الأدب المريد في مؤلّفات المسعدي، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٧٩**.

٣- الطويلي، أحمد: محمود المسعدي وكتابه: حدث أبو حريرة قال، تونس، دار بو سلامة، **١٩٨٢**.

٤- مراصي، محمّد: المرأة في الأدب المسعدي، تونس، دار التقدّم، **١٩٨٤**.

٥- سامرائي، ماجد: «حوار مع محمود المسعدي»، دراسات عربيّة، عدد **٧/٢١**، أيّار **١٩٨٥**، ص ٨٢-٩٣.

٦- ترسونة، محمّد: مباحث في أدب التونسي المعاصر، تونس، **١٩٨٩**، ص ١٣١-١٧٧.

مقالات:

١- Journal of Arabic Literature 1977, 8 p., 153 ff., Robin Ostle on «Mahmud al-Mas'adi and Tunisia's Lost Generation».

٢- إبداع، كانون الثاني **١٩٩٧**، ص ٧٠، عن كتابة الروايات في تونس: محمود المسعدي، عزّ الدين المدني ومحمّد عزيزة.

مراجعات:

١- لنقد مسرحيته السد: الجمهورية (القاهرة) **١٩٥٧/٥/٢٩**؛ الفكر (تونس) اذار **١٩٥٧** وكانون الأول **١٩٦٦** وتموز **١٩٧٥**.

٢- تقديرات نقديّة لمسرحيّة السدّ، راجع الفكر (تونس)، السنة الثالثة (**١٩٦٦/١٢**) لعيسى ناعوري، ومقدّمات الطبعة الأولى وضعها الشاذلي القليبي ومحجوب ابن ميلاد؛ نور الدين حمود: محمود المسعدي وكتابه السدّ؛ الفكر، السنة الثانية (**١٩٥٧/٣**) «نقاش حول رواية السد» لمحجوب بن ميلاد وفتحيّة

فرالي والطاهر قيقة والبشير العربي والشاذلي القليبي ونور الدين حمود وآخرون: تاريخ حياة المسعدي وتعريف بالسدّ، تونس، الدار التونسيّة، للنشر، ١٩٧٣.

مقابلات:

١- مجلّة الحياة الثقافيّة (تونس)، ١٩٧٦/١، «المسعدي يتحدّث عن أدبه». انظر أيضًا الفكر، المجلّد ١٦ (١٩٧١/١٢)، المجلّد ٢١ (تمّوز ١٩٧٥) والمجلّد ٢٢ (كانون الأوّل ١٩٧٧).
٢- دراسات عربيّة، ٢١، أيار ١٩٨٥، ص٨٢-٩٣.
٣- الكرمل، ١٩٩١، ٤٠-٤١، ص٢٧٦.

خالد المبارك مصطفى

النوع الأدبي: كاتب مسرحي، ناقد.

ولادته: ١٩٣٧ في كوستي، السودان.

ثقافته: تعلّم في مدرسة كوستي الأوّلية، ١٩٤٤-١٩٤٨؛ فمدرسة كوستي الأهليّة المتوسّطة، ١٩٤٨-١٩٥٢؛ فمدرسة حنتوب الثانويّة وادي مدني، ١٩٥٢-١٩٥٥؛ فمدرسة المؤتمر الثانويّة، أمّ درمان، ١٩٥٥-١٩٥٦؛ دخل جامعة الخرطوم، ١٩٥٨-١٩٦٠؛ فجامعة لايبزغ، المانيا الديموقراطيّة، ١٩٦٠-١٩٦٥؛ ثمّ جامعة الخرطوم، ١٩٦٥-١٩٦٨؛ فجامعة برستول، انكلترا، ١٩٦٩-١٩٧٥. وحصل على ماجستير ودكتوراه.

حياته في سطور: معيد بجامعة الخرطوم، ١٩٦٩؛ محاضر بالجامعة منذ ١٩٧٥؛ أستاذ مشارك بالجامعة منذ ١٩٨٢؛ عميد معهد الموسيقى والمسرح، ١٩٨٢/١٩٧٦. عضو كلّ من: المجلس الوطني للموسيقى والمجلس الوطني للمسرح واتحاد المسرحيّين السودانيّين وجمعيّة الدراسات الافريقيّة بجامعة انديانا (بلوملينجتون) وجمعيّة الدراسات السودانيّة في الولايات المتّحدة الأميركيّة. زار مصر وأقام بكلّ من جمهوريّة المانيا الديموقراطيّة (١٩٦١ -١٩٦٥) وبريطانيا (١٩٦٩-١٩٧٥) والولايات المتحدة الأميركيّة (١٩٨١-١٩٨٢). متزوّج وله ولد.

السيرة:

ولدتُ في ٣٠ سبتمبر ١٩٣٧ بمدينة كوستي التي تقع على النيل الأبيض في وسط السودان. والدي سوداني وكذلك والدتي (وهي ابنة خالته) وقد هاجر والداهما من منطقتين مختلفتين في شمال السودان. لأسرة والدي تقاليد علميّة دينيّة متينة وبحوزتها كتب ومخطوطات، وقد تأثّرت كطفل وفتى كثيرًا بدور الأسرة في نشر اللغة العربيّة والدين الإسلامي في السودان وربّما كان هذا أهمّ عامل في تكوين شخصيّتي.

لهذا السبب، كما يخيّل إليّ، كان من الطبيعي أن تنمو اتّجاهات المشاركة في الحياة العامّة عندي. اتجهت نحو العمل السياسي الطلّابي وجذبني الفكر الاشتراكي. نتج عن هذا أنّ دراستي لم تكن منتظمة فقد أكملت المرحلة الثانويّة في مدرستين بعد أن فصلت من الأولى بسبب إضراب كنت أحد منظّميه. كما درّست بالجامعة بجامعتين بعد أن فصلت من جامعة الخرطوم أبّان الحكم العسكري ولم أعد لها إلّا بعد سقوط الحكم العسكري عقب انتصار ثورة أكتوبر ١٩٦٤.

أوفدتني الجامعة إلى انجلترا عام **١٩٦٩** بعد أن عيّنت معيدًا لقسم اللغة الانجليزيّة بكلّية الآداب. وكان لفترة الدراسة في انجلترا أكبر الأثر في ابتعادي التدريجي من وجهة النظر الواحدة، وجعلني التدريب الأكاديمي منه عازفًا عن قبول الولاء السياسي مهما كان نوعه. وفوق هذا فإنّ خيبة أملي في ممارسات اليسار السوداني زادت شعوري بأنّ اليسار يخدع الشعب لأنّه يصارع كلّ الحكومات باسم الديمقراطيّة بينما يسعى لإقامة حكم يسلب كلّ الحريّات ويؤيّد بلا تحفّظ الحكومات المتسلّطة في أوروبا الشرقيّة. استقلت من الحزب الشيوعي السوداني، عام **١٩٧٢** وأدى تحرّشهم بي إلى صدامات ومساجلات معروفة في الوسط الأدبي والفني السوداني. أعتقد أنّني بعد هذه التجربة في عداد الذين يستحيل تنظيمهم سياسيًّا، لأنّ التنظيمات تسلب المرء نعمة التفكير المستقل.

يمكن أن أقول أنّني عشت حياة سهلة من ناحيتي الأسريّة. فقد كان والدنا تاجرًا متوسّط الحال مستنيرًا وكان سعيدًا في زواجه وعمله. شجّعني كما شجّع كلّ أبنائه (وليس بناته!) على العلم الذي كان هو نفسه يطلبه بانتظام في حلقات الدراسة بالجامع. وأنا لا أذكر أنّ والدي ضربني قطّ كما لا أذكر أنّني احتججت لشيء ولم يوفّر لي. لم يثر في وجهي اطلاقًا في كلّ المرّات التي فصلت من المدرسة أو في المرّات التي وصلته فيها رسائل تحذير من المدرسة أو الجامعة، وكانت فلسفته هي أنّ الشباب له أحكامه.

لاحظ المعلّمون منذ صغري اتجاهاتي الأدبيّة وشجّعوها، ففي المدرسة الأوّلية اختاروني كي ألقي كلمة يوم الآباء. أعدّ الكلمة شيخ إبراهيم معلّم اللغة العربيّة والدين الإسلامي وحفظتها عن ظهر قلب ولكنّها تبخّرت في الهواء عندما رفعوني على منصّة عالية وواجهت مئات المدعوّين من الأعيان والحكّام الانجليز! كنت في المدرسة الوسطى سكرتيرًا للجمعيّة الأدبيّة وقرضت الشعر كما كتبت القصّة القصيرة. بدأت أولى محاولاتي المسرحية في ذلك الوقت، فقد كان معلّم اللغة العربيّة خرّيجًا من دار العلوم أو الأزهر بالقاهرة، وكان يكتب القصّة القصيرة ويطلب منّا أن نحوّلها إلى مسرحية. ولا أزال أحتفظ بمسرحيّات حصّة «الانشاء تلك».

أمّا في المرحلة الثانويّة فقد تزايد اهتمامي بالرسم والقصّة القصيرة فأصدرت صحيفة جداريّة كاريكاتورية عام **١٩٥٦/١٩٥٥** بمدرسة المؤتمر الثانوية التي أتيتها لاجئًا من الثانويّة. نشرت أوّل قصة قصيرة لي بمجلّة الصباح الجديد التي رأس تحريرها حسين عثمان منصور وكان ذلك عام **١٩٥٦** وأنا في نهاية المرحلة الثانويّة وكانت القصّة عن تبرّع قدمه مواطن سوداني أيّام العدوان الثلاثي على مصر، ونشرت القصّة وسط جوّ سياسي مشحون بالتوتّر.

واصلت كتابة القصّة القصيرة بعد دخولي الجامعة عام **١٩٥٧** ونشرت عشرات القصص كما صرت سكرتيرًا لجمعيّة الفنون الجميلة عدّة دورات وفازت احدى لوحاتي بجائزة في مهرجان عام **١٩٦٠**. نشرت أيضًا مسرحيّة قصيرة.

فصلت من الجامعة عام ١٩٦٠ وغادرت السودان إلى المانيا الديمقراطيّة حيث درّست الأدب الالماني بجامعة لايبزغ واتّصلت بصورة أعمق بالمسرح.

لم أهتم بنشر الكتب إلّا في السبعينات. فقد نشرت لي مسرحيّة وأنا طالب دراسات عليا بانجلترا وكان باللغة الانجليزيّة، نشرتها دار هاينمان ضمن المسرحيات الافريقية الفائزة في مسابقة هيئة الاذاعة البريطانيّة (١٩٧٢). تلت ذلك مسرحيّة ريش النعام بالعربية الفصحى (عام ١٩٧٦) في الخرطوم عقب رجوعي من انجلترا. ثمّ مجموعة مسرحيات سبق أن نشرت بالمجلات العربيّة (مثلًا: الثقافة المصريّة والدوحة القطرية).

اشتركت في فيلم الملك المقدّس مع المخرج الايطالي ايفو ميكللي حيث سجّل جزءًا من مسرحيّتي رث الشلل ضمن الفيلم. كلّفت عام ١٩٧٦ بالاشراف كعميد على انتقال معهد الموسيقى والمسرح للمجلس القومي للتعليم العالي وأكملت المهمّة عام ١٩٨٢. أشرفت على الملحق الثقافي للصحافة عامين اثنين. قضيت عامًا دراسيًا بجامعة ييل بولاية كونكتيكات. تزوّجت إحدى زميلات الدراسة وهي تتوقّع مولودنا الأوّل قريبًا.

مؤلّفاته:

١- ريش النعام، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر، ١٩٧٦. مسرحية مستوحاة من تاريخ السودان.

٢- تلك النظرة ومسرحيّات أخرى، الخرطوم، معهد الموسيقى والمسرح، ١٩٧٧. مسرحيات قصيرة.

٣- المسرح السوداني: تاجوج، الخرطوم، إدارة النشر الثقافي، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٧. نقد مسرحي.

٤- حرف ونقطة، الخرطوم، معهد الموسيقى والمسرح، ١٩٨٠. مقالات نقديّة في المسرح والقصّة القصيرة وغيرها من المقالات.

٥- التعليم العالي بالسودان، مقالات متفرّقة، بيروت، دار البحار، ١٩٨٥.

٦- المسرح العربي، (د.ن)، ١٩٨٦.

٧- مغامرة الترابي الاسلامية، (د.ن)، ٢٠٠٠.

كتب أيضًا المؤلّف مسرحيّة والدراسة باللغة الانجليزيّة:

٨- «Station Street», published by Heinemann in Nine prize-winning plays, London, 1972.

٩- Arabic drama: A critical introduction, Khartum, Khartum University Press, 1986.

محمّد عفيفي مَطَر

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٣٥ في رملة الأنجب، محافظة المنوفيّة، مصر.

ثقافته:تلقّى علومه من الابتدائيّة إلى نهاية الثانويّة في رملة الأنجب والمنوفيّة. حائز ليسانس الفلسفة من جامعة عين شمس، ١٩٦٦.

حياته في سطر: مدرّس الفلسفة في المدرسة الثانويّة في كفر الشيخ، صحافي ومراسل في العراق، ١٩٧٧-١٩٨٣.

السيرة*:

أسأل نفسي بداءة: ما هو الواقع؟ وأجد نفسي غارقًا في شبكة هائلة ونسيج بألف طيّة. وكلّ الخيوط الممتدّة في بنائنا العقلي والنفسي والاجتماعي بكلّ علاقاته، التاريخ بكلّ موروثاته، الحاضر بوصفه موطىء قدم المستقبل، المستقبل الطالع في براعم الحلم والشهوة وعذاب الخروج من الشرنقة. كلّ هذه الخيوط هي نشيج الواقع كما أراه وأعيشه وأحمله في قلبي جرحًا لا يندمل، فماذا يفعل الشعر؟ إنّني أعتبر نفسي واحدًا من المهمومين بإثارة النزعة الإنسانيّة في العالم العربي الذي أصبح كالجثّة المتعفّنة المنتصرة تحت شمس الهزائم والكذب وغياب العقل وانعدام الرؤيا الشاملة للإنسان والمستقبل، المنتظرة لمن يقيم شعائر الدفن كي تبدأ طقوس الولادة وموسيقى الحركة المنسجمة بما تحويه من آلاف النغمات المتوافقة والمتعارضة والمتقاطعة والمتصادمة. - الحوار الحوار. ثنائيّة الصوت والصوت الضدّ. وأتصوّر أنّنا بحاجة إلى فهم التواقت الحضاري حتّى نفهم من إثارة الأسئلة علّنا نصل إلى السؤال الجوهري الذي تبدأ به الحضارة ما هو سؤالنا الخاص، ما هو السؤال لو طرحناه على أنفسنا لكان من الإجابات المختلفة والمتناقضة عليه نهاية عصر السقوط وبدء الكشف عن ملامح الوجه الصاعد من غبار الهدم وشظايا الأبنية التي تهوي، ما هو السؤال؟ وأعتقد أنّ الواقع العربي لم يكشف بعد. شارك الجميع في تجهيل ملامحه وتمييع قضاياه، لا أعفي أحدًا من ذلك ولا نفسي، وأشير بإصبع الاتّهام في الجهات الأربع ودائرة الأفق وأرى موت النطفة في كلّ العيون. كلّ العيون. فهل الشعر يهدم؟ نعم. ليكشف ويشير ويبني. [ص ١٨٧]

الفجوة أو الهوّة القائمة بين الشعر كطاقة إنسانيّة كبرى وبين السلطة في العالم ستظلّ قائمة وممتدّة تتغوّر، في لحم العصر ما دام الحوار مقطوعًا وما دام العالم محكومًا بالصوت

المنفرد أي ما دامت القوّة القاهرة طعام الفقراء والمرتشين واللصوص والمستغلّين ما دام الإنسان مضطرًّا للاختيار بين الرغيف أو الحريّة. [ص ١٨٩]

* [مقطع من حوار في مجلة مواقف (بيروت)، عدد ١٣-١٤ (١-١٩٧١/٤)، ص ١٨٧-١٨٩].

مؤلّفاته:

١- من دفتر الصمت، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٦٨.
٢- ملامح من الوجه الأنباد وقليسي، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٩.
٣- الجوع والقمر، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٢.
٤- رسوم على قشرة الليل، القاهرة، دار آتون، ١٩٧٢.
٥- كتاب الأرض والدمّ، سلسلة «ديوان الشعر العربي الحديث»، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٢.
٦- شهادة البكاء في زمن الضحك، بيروت، دار العودة، ١٩٧٣.
٧- والنهر يلبس الأقنعة، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٥.
٨- يتحدّث الطمى، القاهرة، مدبولي، ١٩٧٧. قصائد من الخرافة الشعبيّة.
٩- أنت واحدها وهي أعضاءك، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، ١٩٨٦. شعر.
١٠- رباعيّة الفرح، لندن، دار رياض الريّس، ١٩٩٠. شعر.
١١- فاصلة اقاع النمل: شعر، القاهرة، دار شرقيات للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.
١٢- العلاقات النحوية والصورة الشعرية، القاهرة، الهيئة العامّة لقصور الثقافة، (د.ت).
١٣- ترانيم في ظل تماره، القاهرة، روايات الهلال، ١٩٩٦.
١٤- أوائل زيارات الدهشة، هوامش التكوين، القاهرة، دار شرقيات للنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
١٥- إحتفالات المومية المتوحشة، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٨.
١٦- من مجمرة البدايات، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٨.
١٧- الاعمال الكاملة، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٠.
١٨- روائع الاعمال الشعرية، القاهرة، مكتبة الاسرة، ٢٠٠٤.

عن المؤلّف:

١- M. M. Badawi, Modern Arabic Literature and the West, London, 1985, pp. 37ff.

مقالات:

١- الطويل، رضا: «معالم التجربة الاجتماعيّة في شعر محمّد عفيفي مطر»، مجلّة الفكر المعاصر، كانون الثاني شباط ١٩٧٥، ص ٩٨-١٠٦.
٢- غزول، فريال جبّوري: «فيض الدلالة وغموض المعنى في شعر محمّد عفيفي مطر»، فصول، عدد ٣ (نيسان أيّار حزيران ١٩٨٤)، ص ١٧٥-١٨٩.
٣- شكري، غالي: «البحث عن محمّد عفيفي مطر»، دراسات عربيّة، عدد ١٢ (١٩٩١/١٠)، ص ٣ ١٤.
٤- أدب ونقد، ١٩٩٥، ٢، ١٢٢، ص ٦٢-٧٠.
٥- Journal of Arabic Literature 1994, 25, p. 135; 1996, 27, p. 125.
٦- كرمل، ١٩٨٥، ١٧، ص ٢٠٦.

مراجعات الكتب:

١- فصول، ٧، تشرين الأول ١٩٨٦، ص ١٦٠-١٩٠ عن أنت وأحدها.
٢- أدب ونقد، ١٩٩٢، ١، ٨٢، ص ٤٣ عن رباعيات الفرح.
٣- إبداع، نيسان ١٩٩٨، ص ٨ عن كتاب الأرض...

مقابلات:

١- المستقبل، السنة ٤، عدد ١٦٩ (١٩٨٠/٥/١٤).
٢- أدب ونقد، ١٩٩٥، ٢، ١٢١، ص ٤٢-١٣١.
٣- الحياة، ٢٠٠٠/٤/٢٢، ص ١٦.

عبد الرزّاق رحيم المُطَّلِبي

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص.

ولادته: **١٩٤٣** في ناحية المشرح، العراق.

ثقافته: تعلّم في مدرسة المشرح الابتدائيّة للبنين، ناحية المشرح، **١٩٥٢-١٩٥٨**؛ فثانويّة العمارة للبنين، محافظة ميسان، **١٩٥٨-١٩٦١**؛ ثمّ دار المعلّمين الابتدائيّة، محافظة ميسان، **١٩٦١-١٩٦٤**.

حياته في سطور: عمل في التعليم، في إعداد برامج إذاعيّة وتلفزيونيّة والإشراف عليها؛ والإسهام والإشراف على برامج إذاعيّة وتلفزيونيّة؛ وأيضًا الكتابة والفحص والإشراف الثقافي والصحفي. عضو كلّ من نقابة المعلّمين، واتّحاد الأدباء، ونقابة الصحفيّين، ورابطة كتّاب ورسّامي الأطفال. زار مصر (١٩٨٤) وألمانيا الديمقراطيّة (١٩٧٨) وإيطاليا (١٩٨٠) وإنكلترا (١٩٨١). متزوّج وله ابنتان وأربعة بنين.

السيرة:

في بيت أدبي تفتّحت عيناي، حيث المناخ المقدّس للغة والشعر، وكانت المكتبة دربًا للحياة، بها أتعرّف على عالمي وأعيه رويدًا، وأستشرف آفاقه، وإذ أتذكّر الآن تلك اللحظات الجليلة والساحرة، أعجب لذلك الصبيّ الصغير، كيف لم تكن عيناه تريان غير الكتاب ملعبًا وحدائق بهجة ومادّة تذوّق لجمال متخيّل خاصّ.

ولأنّ مناخ البيت والمحيط مناخ قصصي، يكبر الكتاب فيه حتّى يصير مجلسًا كبيرًا لرجال يروون القصص والحكايات العجيبة والغريبة، التي لمّا تزل شخصيّاتها وأبطالها يرودون المجاهل والمفاوز والصعوبات في ممالك تمتدّ حدودها حتّى أبعد نقطة في فضاء الخيال، لأنّ مناخ البيت هو هذا السحر الآسر، ولأنّ الدهشة والتطلّع تكمن في الأعماق كبذرة فتيّة. ولأشياء كثيرة أحسّ بها ولا أحدّدها بالضبط، كانت تدفع بي إلى الانشداد لهذا العالم الغريب، المكتظّ، الكبير والهائل والمليء بكلّ أشياء وأصوات الحياة، عالم القصص والحكايات، وهكذا وجدت نفسي أقرأ القصص، وأقرأ مبكرًا، ومبكرًا أكتب أشياء تشبهها، ومثلما كنت أميل إلى قراءة القصص وكتب المغامرات والروايات البوليسيّة، فإنّني كنت أكتب القصص والحكايات على غرارها مستعيرًا أبطالها من الحكايات والقصص التي كنت قد سمعتها.

حتّى إذا كنتُ في الصفّ السادس الابتدائي، كانت لديّ مجموعة قصص معدّة للطبع في كتاب أسميته في وقته «قصص متنوعة» ووضعت له مقدّمة في نشوء القصّة والحكاية التي نبتت في تربة نشوء اللغة، حيث كان الإنسان القديم يحتاج إلى تبادل الأفكار والأخبار والأعمال، عندما يجالس أمثاله في الكهوف، على دفء النار، ولهذه اللحظة، لم أعرف من أين وكيف وصلتني تلك الأفكار.

فاتني أن أذكر أنّني ولدت عام **١٩٤٣**، في ناحية المشرح/محافظة العراق، وكانت نشأتي ريفيّة، بخاصّة السنوات الخمس الألأُلى من عمري، حيث الريف القدري، الذي يبذر فلّاحوه حبوبهم في أرض تتطلّع إلى السماء دائمًا، من أجل قطرة مطر.

نشأتي هذه، التي أخذت مساحات كبيرة من وعيي ووجداني، جعلتني أكتب الرواية والقصّة الريفيّة الفلّاحية. وفي البيت الكبير لعائلتنا (المطلبي)، وفي بيت جدّي المليء باللغة والأدب والدين، كنّا نحن الصغار البادئين نستظلّ بظلّ جدّي المرحوم الحاج يوسف، المتبحّر بعلوم اللغة والأدب والدين، ونتبارى بالكتابة، نتعارض ونتمادح، نقوّم ونصوّب، ونستذكر الكتب التي نقرأ، وهكذا سرنا في درب الأدب سويّة، والغريب الغريب، أنّني كنت من بين الجميع الذي يتتبّع ويكتف القصّة. بينما أقراني، كالدكتور مالك المطلبي، والكاتب محمّد حسن المطلبي (محمّد شمسي) كانا شأن الآخرين يكتبون الشعر، ويتتبعون الأسماء والأعمال فيه، ويتجادلون حول ديوان العرب الكبير، ومثلهم كان شقيقي (عبد الوهاب) الذي بدأ النشر معي، لكنّه لم يواصل...

وكان الدكتور الشاعر مالك والكاتب محمّد حسين كلّ قرائي ونقادي آنذاك، مثلما كنت أنا بالنسبة لهم (معهما عبد الوهاب). ولم أكن أجد الكتب إلا بصعوبة، فحالة أبي كانت أقرب إلى الحاجة، فهو يشتغل (عطارًا) موسميًا في قرية يعيش فلّاحوها حياتهم في انتظار المطر، وهكذا كنت أجمع النقود فلسًا على فلس لأشتري كتبًا مقروءة، أو أستعير الكتب من الأصدقاء، ومن مكتبات المدارس، ثمّ عرفت الطريق إلى المكتبات العامّة، وبدأت صداقة مع أمثالها.

وكنت متفوّقًا في دراستي، فأنا الناجح الأوّل، وأنا (بطل العلوم) في المدرسة الابتدائيّة، وأنا الناجح الأوّل على المنطقة الجنوبيّة في العراق، في (بكالوريا) الصفّ الثالث المتوسّط، وأنا المتخرّج الأوّل من دار المعلّمين الابتدائيّة. وكنت قد دخلت الدار عام **١٩٦١** في العمارة من غير أن أستجيب لرغبات أساتذتي وأكمل دراستي الثانويّة بسبب حاجتي إلى اختصار الطريق كي أستطيع أن أنفق على أهلي، ولاعتقادي بما ستوفّره لي مهنة التعليم من وقت أتفرّغ خلاله للعمل في الأدب قراءة وكتابة (القصّة والرواية على وجه الخصوص).

في عام **١٩٦١** نشرت أوّل قصّة لي، وكانت بعنوان «بين الخير والشر» في جريدة الشرق الصادرة في بغداد، ثمّ أتبعتها بعدد من القصص، منها القصّة التي سحرني نشرها أكثر من أيّة قصّة، ولا أزال «حوّاس» التي نشرت في صدر الصفحة الأدبيّة للجريدة عام **١٩٦١**، وبعدها قصّتي «أنا وأبي» في مجلّة القصّة المصريّة والتي يشرف على تحريرها القاصّ محمود تيمور، العدد **(١١)** سنة **١٩٦٤**.

كنت قد قرأت جبران والمنفلوطي والأدب الرومانسي وأدب المهجر، ثمّ، في المرحلة المتوسّطة صرت أقرأ بشغف القصص والروايات العالميّة المترجمة إلى جانب دراستي الشخصيّة للغة، ولهذا فإنّني لم أتتلمذ على تجارب قصّاصين عراقيّين، بل كانت القصّة العالميّة، الروسيّة خاصّة والفرنسيّة والإنكليزيّة بما فيها الأمريكيّة، والقصّة العربيّة/نجيب محفوظ* مثلًا، ثمّ وبعد أن دخلت عالم النشر تعرّفت على الكتّاب العراقيّين المبدعين مثل غائب طعمه فرمان* وفؤاد التكرلي*، وعبد الملك نوري من الجيل السابق.

وعندما تخرّجت عام **١٩٦٤**، وعيّنت في مدرسة ريفيّة في ضواحي مركز محافظة ميسان، توفّر لي شيء من الوقت فعلًا، فأقبلت على القراءة والتتبّع، وكتابة القصّة والرواية ونشرها، وفي هذا العام نشرت بضع قصص، وكتبت روايتي الظامئون وكنت قد كتبت قبلها أثنتي عشرة رواية، ومن غريب المصادفات، أنّني كنت قد كتبت، رواية بعنوان «ضياع في الضباب» لمّا أكملتها، وقعت في يدي رواية الطريق لنجيب محفوظ، التي ما أن فرغت من قراءتها حتّى رميت روايتي جانبًا، فقد وجدت تطابقًا عجيبًا بينهما في الفكرة والحدث والشخوص.

وبمصادفة أغرب نشرت روايتي الظامئون التي كان قد أخذ مخطوطتها الكاتب محمّد حسين المطلبي، وكان طالبًا في كلّية الشريعة، وفي الكلّية رآها لديه أستاذ مادّة النقد الأدبي الدكتور الفاضل ماهر حسن فهمي، الذي قرأها، وتحمّس لها فكتب مقدّمة نقديّة مناسبة، ثمّ حملها بنفسه إلى وزارة الثقافة والإرشاد، وهكذا صار الدكتور ماهر سببًا في أن أبدأ حياتي الأدبيّة، وهو فضل لن أنساه له، وقد ابتدأت الوزارة بها سلسلة القصّة والمسرحيّة، وهذه الرواية نالت حقّها من الشهرة لدى القرّاء والنقّاد، فأعيد طبعها عام **١٩٨٠** من قبل وزارة الثقافة والإعلام، وأخرجت فيلمًا روائيًّا عام **١٩٧٢**، وبعدها نشرت متعجّلًا رواية كنت قد كتبتها عام **١٩٦٣** هي رواية ثقب في الجدار الصدىء.

وإنّي وإن كنت أحكي وأكتب قصص الأطفال، للإفادة منها في تعليم التلاميذ موضوعات اللغة العربيّة التي كنت أدرّسها، إلّا أنّني لم أنشر أعمالًا إلّا بعد صدور مجلّتي عام **١٩٦٩** والمزمار عام **١٩٧٠**، والتي أخذت منّي الكثير، بعد أن انتقلت من التعليم إلى العمل في دار ثقافة الأطفال عام **١٩٧٩**، والتي لا أزال أمارس العمل فيها حتّى الآن.

مؤلّفاته:

أ) روايات وقصص:

١- الظامئون، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد، **١٩٦٧**. «رواية تصوّر حياة الفلاّحين الذين يتركّز قدرهم في انتظار المطر ومنه ينبع صراعهم الإنساني مع أنفسهم ومع السماء».

٢- ثقب في الجدار الصدىء، النجف، مطبعة الغري، **١٩٦٨**. رواية.

٣- الأشجار والريح، بغداد، مطبعة الأمّة، **١٩٧١**. رواية.

٤- شجرة المسافات، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، **١٩٧٩**. قصص.

٥- كائنات ليليّة، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، **١٩٨٣**. قصص.

ب) قصص للصغار وكلّها صادرة عن بغداد، دار ثقافة الأطفال، وزارة الثقافة والإعلام:

١- ثورة الطيور، **١٩٧١**.

٢- البلبل ذو الريشة الزرقاء، **١٩٧٦**.

٣- دموع الزهرة الزرقاء، **١٩٨١**.

٤- الكتكوت الضائع، **١٩٨١**.

٥- الأسرة المرحة، **١٩٨١**.

٦- زيد صديق الفراشات، **١٩٨٤**.

ج) السلسلة: حكايات، صادرت عن ألف باء تاء ناشرون كلها في سنة ٢٠٠٨:

١- التاجر الحكيم.

٢- الحجر الغريب.

٣- الحارس والضيف.

٤- اللصان والجرة.

٥- لطماع وبريق الذهب.

٦- ورقة بخمسة دنانير.

٧- أجمل الرسوم.

٨- أطول سلم في العالم.

٩- الولد المشاكس.

١٠- صائد الجرذ.

١١- الصديقان والتمثال العجيب.

١٢- الملك والشيخ الكبير.

عن المؤلّف:

١- Journal of Arabic Literature (JAL), no. 6 (1975), p. 146: reference a Russian review of his novel (cf, above no.1) as the first novel on Fallahin «B. CHUKOV, «(Pervyj) iraksij roman o krest›janax», Literature i Vremia, sbornik statej, «Nauka». GRVL, Moscow, (1973, pp. 161-168).

مقابلات:

١- مجلّة ألف باء، العدد **١٩٨٤/٨٢٣**، عدد **١٩٨٢/١٠** وجريدة الجمهوريّة العدد **١٩٧١/١١٦٠**.

محمّد العروسي عبد الله المطوي

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: ١٩٢٠ في المطوي، تونس.

وفاته: ٢٠٠٥.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الفرنسيّة العربيّة، المطوي، ١٩٢٨-١٩٣٥؛ فالجامعة الزيتونيّة المتوسّطة والثانويّة، تونس العاصمة، ١٩٣٥-١٩٤٦؛ دخل مدرسة الحقوق، الجامعة الزيتونيّة، تونس العاصمة، ١٩٤٥-١٩٤٦؛ وبعد الجامعة حصل على الإجازة العليا للبحوث الإسلاميّة من معهد الخلدونيّة، تونس العاصمة، ١٩٤٧.

حياته في سطور: أستاذ بالجامعة الزيتونيّة، ١٩٤٨-١٩٥٦، مستشار ثقافي لتونس بالقاهرة، ١٩٥٦-١٩٥٧. وعمل للشؤون التونسيّة في السفارتين التونسيّتين في بغداد وجدّة. أمين عام الكلّية الزيتونيّة للشريعة وأصول الدين، ١٩٦٣-١٩٦٤. نائب في مجلس الأمّة التونسيّة، ١٩٦٤-١٩٦٩. عضو كلّ من الحزب الحرّ الدستوري ثمّ الاشتراكيّة الدستوريّة، واتّحاد الكتّاب التونسيّين، والاتّحاد العام للأدباء والكتّاب العرب، واتّحاد الكتّاب الأسيوي الإفريقي، والتضامن الأسيوي والإفريقي. عمل في الخدمات الديبلوماسية في مصر (١٩٥٦-١٩٥٧) والعراق (١٩٥٨-١٩٥٩) وسورية (١٩٥٩-١٩٦٢). وزار كلًّا من المغرب والجزائر وليبيا والسودان وموريتانيا والكويت ولبنان والأردن، كما زار أيضًا فرنسا وإيطاليا وبريطانيا والاتّحاد السوفياتي وتركيا وباكستان وأندونيسيا وإيران. نال وسام الجمهوريّة (صنف أوّل) ووسام الاستقلال (صنف ثان). متزوّج وله خمسة أولاد.

السيرة:

«المطويّة» واحة الجنوب التونسي قرب مدينة قابس، تبعد عن ساحل البحر بحوالي خمسة كلمترات. وقد ولدت في هذه القرية في التاسع عشر من شهر كانون الثاني ١٩٢٠ حسب بطاقة الحالة المدنيّة.

بدأتُ القراءة في كتّاب القرية. وذات يوم وأنا ذاهب إلى الكتّاب اقترح عليّ أحد الأتراب أن أذهب معه إلى المدرسة الفرنسيّة العربيّة التابعة للحكومة فاستجبت لاقتراحه ومن يومها انقطعت عن الكتّاب ودخلت المدرسة إلى أن أحرزت شهادة انتهاء الدروس الابتدائيّة في دورة أكتوبر ١٩٣٥. ثمّ خيّرني أخي الأكبر في مواصلة تعليمي الثانوي فاخترت الانخراط

في سلك تلامذة الجامع الأعظم (جامع الزيتونة بتونس العاصمة) وكان لهذا الاختيار صلة بتأثيري بأحد أبناء القرية متخرّج من الزيتونة فكان إذا زار القرية أحاطه السكّان بهالة من التقدير والإكبار. وكانت الدراسة بالزيتونة تشمل المرحلتين الثانويّة والعالية. وقد تخرّجت من الزيتونة بشهادة العالميّة في الآداب سنة **١٩٤٦** كما أحرزت شهادة الحقوق التونسيّة والإجازة العليا للبحوث الإسلاميّة من معهد الخلدونيّة. وفي سنة **١٩٤٨** أصبحت أستاذًا بالجامع الأعظم إلى سنة **١٩٥٦** وقد درّست بالصفوف الثانويّة والعليا بالمعهد المذكور. وبعد الاستقلال بأشهر قليلة انخرطت في السلك الديبلوماسي التونسي فعيّنت (**١٩٥٦**) ملحقًا صحافيًا وثقافيًا بأوّل سفارة لتونس بالقاهرة. وكان جواز سفرنا آنذاك مجرّد ورقة لأنّ الجوازات الرسميّة لم تحضر بعد. وفي أوّل سنة **١٩٥٨** عيّنت مستشارًا قائمًا بالأعمال بالنيابة بالسفارة الأولى ببغداد وكان السفير مقيمًا في بيروت. وفي أكتوبر **١٩٥٩** نقلت بمثل خطتي إلى جدّة بالمملكة العربيّة السعوديّة ثمّ رقّيت إلى درجة سفير إلى نيسان **١٩٦٢** ثمّ عيّنت سفيرًا لتونس في بغداد. وعندما اقتبلت تونس سفيرًا لدولة الكويت طردني الزعيم عبد الكريم قاسم تبعًا لسياسيته في طرد سفير كلّ دولة تقتبل سفيرًا كويتيًّا لأنّه كان حسب زعمه، يطالب بالكويت الذي كان يعتبره تابعًا للعراق منذ القديم. وكان ذلك في آب **١٩٦٢** وكان ذلك آخر عهد لعملي الدبلوماسي بالخارج. ثمّ أصبحت نائبًا في مجلس الأمة مدّة خمسة عشرة سنة من **١٩٦٤** إلى **١٩٧٩** وخلال العشر سنوات الأولى كنت رئيسًا للجنة الشؤون الثقافيّة والاجتماعيّة وبعد انتخابات نوفمبر **١٩٧٩** اخترت الإحالة على المعاش بصفتي نائبًا سابقًا.

أمّا عن عملي الأدبي والعلمي فكل ما أذكره أنّي منذ كنت في أواخر سنوات التعليم الابتدائي حاولت نظم بعض الشعر. ولم تكن كتب المطالعة متوفّرة لدينا. وكانت سلواي الوحيدة كتاب السندباد البحري لم أصبح مواظبًا على المطالعة إلّا في تونس العاصمة خاصة مجلّة الرسالة الأسبوعيّة التي كانت تصدر بالقاهرة بإدارة المرحوم أحمد حسن الزيّات. وكانت مواظبتي على مطالعة تلك المجلّة الأسبوعيّة ذات تأثير واضح على اتّجاهاتي الأدبيّة ممّا أفسر به هذا الخلط بين الإنتاج من الشعر إلى القصّة والدراسة والتاريخ وتحقيق المخطوطات لأنّ مجلّة الرسالة التي كنت أقرؤها كلّها تتّصل بكلّ تلك الموضوعات. وبالرغم من أنّ المدرسة الأدبيّة في الزيتونة لم تكن على درجة ممتازة من التطوّر فقد كنّا مجموعة من التلامذة نتبارى في معارك أدبيّة تماشيًا مع الخصومة التي كانت قائمة ما بين أنصار الرّافعي وأنصار العقّاد. وأذكر أنّني كنت متزعّمًا أنصار مصطفى صادق الرافعي. واعتقد أنّ تلك المنافسات، بالإضافة إلى المطالعة، كانت من أهمّ الأسباب التي دفعت بي إلى الكتابة. ويبدو أنّ المستوى الذي وصلت إليه، وأنا في السنة الرابعة من التعليم الثانوي، كان فوق المستوى العادي ممّا جعل شيخي محمّد بن نيّة يشكّ في المرة الأولى أنّ تمريني الأوّل معه

كان من إنشائي شخصيًّا. وبعد ما عرف فيما بعد أصبح أكبر مشجّع لي على مواصلة الكتابة والإنتاج. ويمكن اعتباره العامل الثالث في تكويني الأدبي. ومنذ تلك المرحلة انطلقت في الكتابة والمحاضرات والمحاولات الأدبيّة والعلميّة.

أمّا عن نشاطي السياسي والاجتماعي فإنّ انتسابي لقرية المطوية له صلة بذلك. فهذه القرية تعتبر أحد مراكز الحركة الوطنيّة، فعند الاحتلال الفرنسي كانت القرية مركز تجمّع القوّات المقاومة. إنّ هذا الوسط العائلي والبيئي الذي عشته لا يستبعد معه أن أشبّ على تلك الروح وأن أنخرط في الحزب الدستوري منذ شبابي الباكر وقد تولّيت رئاسة شعبة (حيّ أبناء المطويّة في تونس) مدّة عشر سنوات كما انتخبت عضوًا في لجنة التنسيق الحزبي بالعاصمة لعدّة سنوات. وتولّيت إدارة مصلحة التوجيه وتكوين الإطارات في الإدارة المركزيّة بالحزب مدّة خمس سنوات وانتخبت عضوًا في اللجنة المركزيّة سنة ١٩٧١.

وبالإضافة إلى عملي بالداخل وإلى الفترة التي قضيتها في السلك الديبلوماسي والتي عشت فيها أحداث هامّة خاصّة العدوان الثلاثي على مصر وثورة العراق ضدّ الملكيّة بالإضافة إلى كلّ ذلك فقد مكّنتني مسؤوليّاتي البرلمانيّة والحزبيّة والثقافيّة من المشاركة في عدد كبير من الملتقيات والمؤتمرات زرت خلالها العديد من أقطار أوروبّا وآسيا وأفريقيا ممّا أكسبني ذخيرة لا بأس بها من التجربة والخبرة وكان للبعض منها انعكاس حتّى على أعمالي الفكريّة والأدبيّة.

ولا يسعني في هذه العجالة إلّا أن أعرّج على صلتي بالعلّامة المرحوم حسن حسين عبد الوهاب عضو المجامع العلميّة والعربيّة والمعتبر من أبرز الشخصيّات الثقافيّة التي ظهرت بتونس في العصر الحديث. كانت لي معرفة سابقة بالمرحوم م.ح. عبد الوهاب. ولكن بعد عودتي من السلك الديبلوماسي توطدت تلك العلاقة إلى حدّ كبير نتيجة زياراتي له ومطارحاتي الأدبيّة والعلميّة معه. خاصة في استماعه وتعليقاته على أحاديثي الإذاعيّة في الأدب والتاريخ.

وبالإضافة إلى ما أنجزه العلّامة المرحوم من كتب في حياته فقد كان مشغولًا طيلة تلك الحياة بما أسماه «كتاب العمر» الذي حاول أن يجمع فيه إحصاء وذكر والتعريف بكلّ الكتب التونسيّة وكلّ مؤلّفيها في مختلف العصور ومختلف الفنون وكنت دائمًا ممّن يحرّضه على الإسراع بإنجازه. ولكن كبر السنّ وانتهاء الأجل حالا دون ذلك. وكتب لي القدر أن أرى هذا العبء وأتحمّل مسؤوليّته ويبدو أنّ المرحوم م.ح. عبد الوهاب رأيه من مثابرتي ما جعله يوكل إليّ إكمال وإنجاز كتاب «العمر» وذلك حسب الوصيّة التي تليت أمام السيّد رئيس الجمهوريّة التونسيّة الزعيم الحبيب بورقيبه يوم ٧ تشرين الثاني ١٩٦٨ وقبل وفاته بيومين فقط بمناسبة الأنعام عليه بجائزة الرئيس بورقيبه التقديريّة. وقد تلا خطابه بالنيابة عنه الدكتور الصادق المقدم رئيس مجلس الأمّة. وقد جاء في خطابه ما يلي: « وحيث

تقدّمت بي السنّ رجوت لهذا العمل المضني من يقوم بإنجازه، فتكفّل الابن الأديب والمفكّر المصيب العروسي المطوي بجمع ما أنهيت من تراجم العلماء وإتمام ما بقي جاهزًا بلا انسجام في تصنيف ينتفع منه الباحثون عن مآثر بلادنا إن شاء اللهُ تعالى» وإلى الكتاب المذكور الذي أرجو من اللهُ أن أتمّ إنجازه فقد جمعت جزءًا ثالثًا من كتاب ورقات عن الحضارة العربيّة بإفريقيا التونسيّة وإلى إعادة تحقيق ونشر مؤلّفات أخرى مثل بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق وكتاب آداب المعلّمين اعتمادًا على نسخة خطّية لم تكن معروفة لدى العلاّمة المرحوم م.ح. عبد الوهاب.

تونس، آذار ١٥، ١٩٨٠

مؤلّفاته:

(ملاحظة: صدرت كلّ الكتب التالية في تونس العاصمة.)

أ) دراسات وتحقيقات:

١- الحروب الصليبيّة في المشرق والمغرب، دار الكتب الشرقيّة، **١٩٥٤**، ط ٢ مزيدة ومنقحة، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢.
٢- جلال الدين السيوطي، **١٩٥٤**. دراسة في حياة الكاتب المصري (٨٤٩-٩١١هـ).
٣- امرؤ القيس، المكتبة الإفريقيّة، **١٩٥٥**. دراسة.
٤- أسس التطوّر والتجديد في الإسلام، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٦٩**. محاضرة بمناسبة شهر رمضان.
٥- تحفة المحبّين والأصحاب، المكتبة العتيقة، **١٩٧٠**. تحقيق.
٦- بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق، مطبعة المنار، **١٩٧١**. تحقيق.
٧- كتاب آداب المعلّم، لمحمّد ابن سُحْنون، دار الكتب الشرقيّة، **١٩٧٢**. تحقيق.
٨- من طرائف التاريخ، دار بو سلامة، **١٩٨٠**.
٩- سيرة القيروان، رسالته الدينيّة والثقافيّة في المغرب الإسلامي، ليبيا/تونس، دار العربيّة للكتاب، ١٩٨١.
١٠- نموذج الزمان، بيروت، دار الغرب الإسلامي، **١٩٨٦**. تحقيق.
١١- السلطنة الحفصية، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦.
١٢- فضائل إفريقية في الآثار والأحاديث الموضوعة، بيروت، دار الغرب الإسلامي، **١٩٨٢**. دراسة.

ب) قصص:

١- ومن الضحايا...، منشورات كتاب البعث، **١٩٥٤**. رواية.
٢- حليمة، الشركة التونسيّة للتوزيع، **١٩٦٤**. رواية.
٣- التوت المرّ، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٦٧**. رواية.
٤- طريق المعصرة، دار الصفاء للنشر، **١٩٨١**.
٥- رجع الصدى، تونس، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٩١**. قصص.

ج) شعر:

١- فرحة الشعب، شعر من لهيب الكفاح، الشركة القوميّة للنشر والتوزيع، **١٩٦٣**.
٢- خريدة القصر وجريدة العصر: قسم شعراء المغرب، للعماد الأصفهاني الكاتب: تحقيق

محمّد المرزوقي*، محمّد العروسي المطوي، الجيلاني بن الحاج يحيى، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٧٣**.

٣- من الدهليز: شعر، تونس، مطبعة الشركة التونسيّة لفنون الرسم، ١٩٨٧.

د) بالاشتراك:

١- النصوص المفسّرة، المؤلّفون، **١٩٥٥**. كتاب مدرسي.

عن المؤلّف:

١- اتحاد الكتّاب التونسيين: القانون الأساس وتراجم الأعضاء، المؤسسة الوطنيّة للترجمة والتحقيق والدراسات، **١٩٨٩**، ص ٥٤٨-٥٥١.

في اللغة الإنكليزيّة:

١- Lunt, Lora Graham: Love and politics in the Tunisian novel: themes, structure, and characters in the novels of ‘Arusi al-Matwi and al-Bashir Khurayyif (PhD thesis, The University of Indiana, 1977, Univ. Microfilms International, Ann Arbor, Michigan, 1977).

مراجعات كتب:

١- أفكار، ١٩٧٦، **٣٣**، ص ١٤٨، عن التوت المرّ.

مقابلات:

١- الحوادث، ١٩٩٠/١١/٦، ص **٥٢-٥٣**.

٢- الحوادث، **١٩٩٥/٥/١٩**، ص **٥٤**.

عبد العزيز المقالح

النوع الأدبي: ناقد، شاعر.

ولادته: ١٩٣٩ في السُل، اليمن.

ثقافته: تعلّم في الكتّاب في السُل، ثمّ في صنعاء في المدرسة المتوسّطة و«المدرسة العلميّة» (الشريعة واللغة العربيّة)؛ دخل دار المعلّمين، صنعاء، **١٩٥٧-١٩٦٠**؛ وحصّل دروسه الجامعيّة في القاهرة؛ حائز دكتوراه في اللغة العربيّة وآدابها، من جامعة عين شمس، **١٩٧٧**؛ وقد تناول في أطروحته الشعر الشعبي في اليمن.

حياته في سطور: مدرّس في المدارس الثانويّة. مذيع. مستشار في وزارة التربية بعد الثورة اليمنيّة (**١٩٦٢**)، ثمّ سكرتير للإعلان والتربية في مجلس الوزراء. مندوب دائم يمني إلى جامعة الدول العربيّة، **١٩٦٦-١٩٦٨**؛ أستاذ اللغة العربيّة والأدب الحديث في جامعة صنعاء؛ نائب رئيس مركز الدراسات، صنعاء. رئيس جامعة صنعاء ورئيس مركز اليمني للدراسات والبحوث. نال جائزة لوتوس (التضامن الأفرو آسياوي) للأدب، **١٩٨٤** و**١٩٨٦**.

السيرة*:

إنّ معظم اليمنيين، وأنا منهم، يكرهون التحدّث عن الماضي أو الإشارة إليه لأنّه يذكرهم بأشياء كثيرة تبعث الأسى وتدعو للبكاء، وكلّ يمني يختزن في ذاكرته رصيدًا ضخمًا من مخاوف الطفولة وأحزانها. وأتذكّر بالمناسبة آخر إجابة على سؤال عن ملامح الحزن التي تبدو جلية في شعري، فقد قلت: الحزن في بلادنا هو أوّل ما يشرب الطفل مع لبن أمّه، هو أوّل لقمة يتناولها في حياته. الحزن غذاؤنا الرئيسي. لقد ولدت ووالدي في السجن. وتعرّفت عليه بعد أن أصبحت رجلًا. الإرهاب الذي نشأنا في ظلّه، الخوف الذي تربينا عليه، الحرمان الذي عشنا به ومعه هذه كلّها تجعلنا ضحايا الحزن. [ص ٢٧، ٢٨]

ولدتُ في قرية صغيرة من القرى الكثيرة المتناثرة على جوانب (وادي بنا) أشهر وديان اليمن وأكثرها جمالًا طبيعيًّا وقد ألمحت في مقدّمة هذا الحديث إلى أنّ والدي كان سجينًا عندما خرجت إلى الحياة، ووالدي فلّاح بسيط كان أبوه يقوم بالتدريس في (كتّاب) القرية، وقد اعتنى بتعليمه فكان لذلك فلاحًا فصيحًا يتحدّث عن هموم الناس وآلام المزارعين، وقد أوردته كلماته السجن، وظلّ يدخله ويخرج منه مرّات ومرّات وبلغت سنوات سجنه عشرين عامًا في فترات متفرّقة!

تعلّمت الحروف الأولى في مكتب، أي كتّاب، القرية ونحن نسمّيه مكتبًا لا (كتّابًا) وقرأت القرآن الكريم، وحفظت أجزاءه الأولى عن ظهر قلب كسائر زملائي الأطفال في ذلك الحين وقد أكملت قراءة القرآن الكريم في أقصر فترة وأهّلني ذلك للالتحاق بالمدينة حيث كانت بعض الكتاتيب المسمّاة تجاوزًا بالمدارس تقدّم بعض العلوم الحديثة كالجغرافيا والهندسة والحساب وكانت صنعاء عاصمة البلاد هي المدينة المختارة وبخاصة أنّ والدي كان يقيم في أحد سجونها المعروف (بالقلعة) ومن حسن حظّي أنّ سجن والدي هذه المرّة كان بعد عودته من رحلة طويلة قام بها إلى الهند والنجف الأشرف وإلى مصر. وقد حمل معه كمّيات من الكتب أتذكّر منها إلى الآن النظرات والعبرات للمرحوم مصطفى المنفلوطي، وكتب عن القراءة الرشيدة، وبعض قصص ودواوين شعريّة، منها ديوان شوقي وديوان المتنبّي وديوان مجنون ليلى ومجموعة من القصص الشعبي مثل عنترة وسيف بن ذي يزن وألف ليلة وليلة. وأذكر أنّ الكتاب الأخير وهو ألف ليلة وليلة لم يكن كاملًا فقد اختفت منه بعض الصفحات التي تتحدّث عن الجنس بالمكشوف أو تصف المواقف الغراميّة بلغة لا تتناسب مع سنّ الطفولة أو مرحلة الشباب.

وحين انتقلت إلى صنعاء حملت بعضًا منها معي، وكنت أقرأ بعض الكتب التاريخيّة، وأقرأ بعض الأشعار دون فهم، ثمّ بدأت أفهم. كان المنفلوطي رحمه اللهُ بنظراته وعبراته هو الدليل الأوّل. ووجدت في كتب الأساطير متعة، كنت أرفض الخروج إلى الشارع لمشاركة أترابي ألعابهم، وأبقى منكبًّا على هذه الكنوز أقرأ بشغف وأستعيد ما أقرؤه.

وفي كلّ مساء وعلى ضوء لمبة الغاز الخافت كنت أقرأ لجدّتي حروب عنترة، وكفاح سيف بن ذي يزن. لم تكن المدرسة في صنعاء تعطيني جديدًا أو شيئًا كثيرًا أو قليلًا من المعرفة. في الجغرافيا الجهات الأربع والبحار واليابسة والجزر وشبه الجزر ثمّ لا شيء. وفي الهندسة الأشكال الأوّلية، الخط: النقطة، الزاوية المثلّث. إلخ ثمّ لا شيء وفي التاريخ سطور عن اليمن قبل الإسلام، ثمّ سطور عن اليمن بعد الإسلام، وصفحات عن الإمام، كفاحه. بطولاته. حياته إلخ.

وفي الأدب بعض قصائد هزيلة لصفي الدين الحلي، ولأبي العتاهية، ولبعض شعراء الشيعة أو بعض قصائد المدح في الإمام.

وكنت في هذه الفترة أهوى فن الرسم، كنت أشتري بعض الأوراق الرخيصة الثمن معها بعض الألوان الخاصة بصبغ الملابس، وأرسم بعض الأشكال الأدمية، وبعض صور الحيوانات والبيوت، [ص٢٨] وكان بعضهم ينتظر لي مستقبلًا عظيمًا مع فن التصوير بشرط أن أبحث لي عن وطن آخر فقد كان (يمن الإمام) يرى في التصوير عملًا شيطانيًا.

أمّا المرحلة الثانية فتبدأ هناك (حجة) كان والدي قد خرج من السجن لكنّه لم يلبث أن عاد إليه، كان هذه المرّة (سجن نافع) في حجة وقد ظلّ في أعماق ذلك السجن الرهيب سبعة أعوام قبل أن أرحل إليه مع والدتي وإخوتي، وفي حجة بدأت علاقتي الحقيقة مع الحروف، كانت حجة سجنًا لعشرات المواهب اليمنيّة، وفي سجونها الثلاث (نافع) (المنصورة) و(القاهرة) يقيم عشرات العلماء والأدباء والمفكّرين، كنت في الثانية عشرة من عمري تقريبًا وكان العام **١٩٥١** هو العام الذي انتقلت فيه من صنعاء إلى حجة وبالقرب من طلائع الشعب وأبرز قادته بدأت التعليم الجاد. [ص٢٨]

التحقت أوّلًا بالمدرسة المتوسّطة، ثمّ انتقلت منها إلى المدرسة العلميّة مع عدد من الزملاء. كنت وما زلت أعتزّ بزمالتهم وصداقتهم، وإذا كنت في المدرسة المتوسّطة قد عمّقت صلتي بالمعلومات المدرسيّة الرسميّة فإنّني في المدرسة العلميّة قد اطّلعت على عالم جديد لا علاقة له بمنهج المدرسة نفسها ولكنّه جاء إلينا، زملائي وأنا، من خلال أستاذنا الجليل السيّد أحمد محمّد الوزير أحد أفراد أسرة آل الوزير الذين تصدّروا حركة فبراير **١٩٤٨**، وأطاحوا بالإمام يحيى لقد استطاع هذا المربّي الفاضل أن يحصل على موافقة من الإمام أحمد بأن يسمح له بالتدريس نهارًا في المدرسة العلميّة على أن يعود إلى السجن ليلًا، ومن خلال هذا المربّي الجليل تعرّفت مع زملائي على جوانب كثيرة في الحياة الثقافيّة، لقد قرأنا مصطفى صادق الرافعي في معظم آثاره، وقرأنا طه حسين* أيّامه، نقده، وإسلاميّاته، وقرأنا جبران خليل جبران، من دمعة وابتسامة إلى الأجنحة المتكسّرة، ورمل وزبد، والنبي إلخ، وقرأنا محمّد حسين هيكل، وكان كتاب حياة محمّد موضوع أحاديثنا ومحاضراتنا، وفي هذه الفترة أيضًا تعرّفت على العقّاد من خلال عبقريّاته وبدأت المحاولات الشعريّة، كانت تتعثّر، تستقيم أحيانًا وتنحى أحيانًا أخرى. [ص ٢٨، **٢٩**]

ومات «خالد» أخي الصغير فبكاه كل من في المنزل، وحاولت مثلهم أن أبكي ولكن لم أستطع.. أحتبس الدمع، غاب الصوت وفجأة وجدتني أكتب قصيدة طويلة سكبت فيها كلّ الدموع المتحجّرة، وأطلقت فيها العنان للصوت الضائع، وقرأتها على أستاذي وعلى زملائي فنالت الإعجاب وبدأ بعض الزملاء في حفظ أبيات منها، وفي ترديدها بين حين وآخر. وأحسست أنّني قد وجدت الطريق وما علي إلّا أن أواصل السير مستفيدًا من كلّ ما أمر به أو يمرّ بي.

ولا أستطيع أن أعبر هذه المرحلة قبل أن أشير ولو إشارة عابرة إلى عدد من الشخصيّات اليمنيّة التي أسهمت في تعميق صلتي بالحروف والكلمات كالأستاذ أحمد محمّد نعمان الزعيم المعروف والذي كان لتوجيهاته الأبويّة تأثير بالغ، وابنه المرحوم محمّد أحمد نعمان أستاذي في مادّة اللغة العربيّة، والقاضي عبد الرحمن الأرباني الشخصيّة اليمنيّة

الوطنيّة اللامعة الذي أمدّني بمعظم ما كان يصل إليه من كتب أدبيّة وتاريخيّة إلى سجنه وأهمّ هديّة أدبيّة أهدانيها مجموعة من مجلّدات الرسالة للأديب العربي الشهير الأستاذ أحمد حسن الزيّات رحمه اللهُ. كانت هذه المجلّدات مدرسة. وهناك المؤرخ المحقق محمد ابن علي الأكوع. لقد جعلني هذا الشيخ الشاب أحبّ إلى حد الجنون كل ذرة تراب في الوطن وكل قطعة حجر فيه، ومن الأشخاص الذين أحببتهم في هذه الفترة وافدت منهم بلا حدود أستاذ أحمد حسين المروني. لقد كان سعيدًا بمحاولاتي الأولى، وكتب لي تقديمًا شعريًا لأوّل ديوان شعر كنت أحلم بإصداره وهو ديوان دموع في الظلام الذي يجمع عشرات القصائد والمقاطع الرومانسيّة الحالمة. وقد ضاع ولم يبق منه سوى قطرات ومقدمته الشعريّة للشاعر الأستاذ أحمد حسين المروني. أمّا أستاذي القاضي عبد الله الشماصي، وقد قرأت بين يديه عددًا من كتب التراث ومنها الأغاني أو الكامل، فقد حاول أن يصنع مني خطيبًا مرتجلًا. ولكنّه فشل أو بالأصح فشلت أنا أن أكون خطيبًا أجاريه في سرعة البديهة وجزالة العبارة وحسن التضمين.

وبعد هذا لا أبالغ إذا قلت أنّ أهمّ أساتذتي في هذه الفترة وأبلغهم تأثيرًا هو الأستاذ الرائد، وشاعر اليمن الكبير الأستاذ محمّد محمود الزبيري* لم يكن واحدًا من المعتقلين في هذه المدينة، ولم يكن مقيمًا في اليمن بأسرها فقد كان ضيفًا في الباكستان ومع ذلك فقد كان حضوره في مشاعر الناس وفي حياتهم الفكريّة والثقافيّة أكثر من حضور الآخرين بما لا يقاس بمقياس الزمان والمكان، كان الزبيري حاضرًا في وجدان الشباب وطلبة المدارس رغم بعده عن الوطن. وكان شعره أغنية الموسم وكلّ موسم، وقد انفعلت بقصائده الوطنيّة وقصائده الاغترابيّة وحفظت كلّ بيت من أشعاره. [ص ٢٩]

خلال رحلتي مع الحروف والكلمات التي استمرّت من عام **١٩٥١**م إلى عام **١٩٥٦** بدأت أراسل بعض الصحف المحلية، وكانت في البلاد آنذاك ثلاث صحف بعضها شهريّة، وبعضها فصلية، وبعضها سنويّة وهي الإيمان، النصر وسبا وقد نشرت في صحيفتي النصر وسبا بعض المقالات القصيرة ونشرت عام **١٩٥٥** أوّل قصيدة باسم مستعار هو ابن الشاطىء وكانت القصيدة في الذكرى الثانية لوفاة الصديق المغفور له أحمد عبد الملك وقد كتب شقيق الفقيد زميلي الأخ محمّد عبد الله مقالًا رائعًا بجوار القصيدة يتحدّث عن نفس المناسبة الحزينة. وواضح مما أسلفت أنّني كنت أوقع معظم ما أنشره، وهو قليل تحت اسم مستعار ابن الشاطىء وذلك لسببين أولهما أنني لم أكن أثق بجودة ما أنشر وثانيها إنني لم أكن أحب الظهور، وكنت زاهدًا في الشهرة من أي نوع وكنت أحلم أن أصل بأفكاري إلى القارىء ولا يهمّني أن تنسب هذه الأفكار إلي أو إلى غيري ما دامت تؤدّي أثرها المطلوب وما زلت إلى الآن أحاول ألا أوقع ما أكتب لولا حرص الصحافة على كسب القارىء من

خلال إبراز أسماء الكتاب والشعراء الذين يسهمون في التحرير. إنّ شعاري وحكمتي المفضّلة في مجال الكتابة والعمل منذ خمسة عشر عامًا هي الآية الكريمة «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًا في الأرض ولا فسادًا والعاقبة للمتّقين»، وكم أتمنّى أن أمسح بكفّي اسمي من كلّ الصحف والكتب والدواوين ويبقى ما كتبته، وما أكتبه من حروف وكلمات تعبيرًا مجهولًا عن محاولات انسان يخطىء ويصيب. يخطىء بالكتابة والكلام. ويصيب بالصمت والاختفاء عن الأنظار.

* [مقطع من حوار في مجلّة اقرأ (بيروت)، ١٩٧٩/١٠/١١، ص ٢٧-٢٩].

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- لا بدّ من صنعاء، القاهرة، دار الهناء، ١٩٧١؛ ط ٢، صنعاء، الدار الحديثة للطباعة، ١٩٧١.
٢- ما ربّ يتكلّم، تعز، الدار الحديثة، ١٩٧١. بالاشتراك مع عبدو عثمان.
٣- رسالة إلى سيف بن ذي يزن، صنعاء، الدار الحديثة للطباعة، ١٩٧٢؛ القاهرة، دار الهناء، ١٩٧٣.
٤- هوامش يمنيّة على الغربيّة ابن زريق البغدادي، بيروت، دار العودة، ١٩٧٤ وعدن، وكيل التوزيع مؤسّسة ١٤ أكتوبر، ١٩٧٤.
٥- عودة وضّاح اليمن، بيروت، دار العودة، ١٩٧٦.
٦- ديوان المقالح، بيروت، دار العودة، ١٩٧٧. أعماله الشعريّة الكاملة.
٧- الكتابة بسيف الثائر علي بن الفضل، بيروت، دار العودة، ١٩٧٨.
٨- الخروج من دوائر الساعة السليمانيّة، بيروت، دار العودة، ١٩٨١.
٩- قراءة في أوراق الجسد العائد من الموت، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٦.

ب) دراسات نقديّة ومؤلفات أخرى:

١- فوق الجبل، شعر مطهّر علي الأرياني، دراسة وتقديم، القاهرة، (د.ن)، ١٩٧٣.
٢- الأبعاد الموضوعيّة والفنّية لحركة الشعر المعاصر في اليمن، بيروت، دار العودة، ١٩٧٤.
٣- قراءة في الأدب اليمني المعاصر، بيروت، دار العودة، ١٩٧٤.
٤- شعر العاميّة في اليمن، صنعاء، مركز الدراسات اليمنيّة، ١٩٧٨؛ بيروت، دار العودة، ١٩٧٨.
٥- يوميّات يمنيّة في الأدب والفنّ، بيروت، دار العودة، ١٩٧٨.
٦- قراءة في الأدب والفنّ، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩.
٧- أصوات في الزمن الجديد: دراسة في الأدب العربي المعاصر، بيروت، دار العودة، ١٩٨٠.
٨- الزبيري، ضمير اليمن الوطني والثقافي، بيروت، دار العودة، ١٩٨٠.
٩- أزمة القصيدة الجديدة: دراسة ومناقشات، بيروت، دار الحداثة، صنعاء، دار الكلمة، ١٩٨١؛ ط ٢، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٦ (تحت عنوان: أزمة القصيدة العربيّة).
١٠- الشعر بين الرؤيا والتشكيل، بيروت، دار العودة، ١٩٨١.
١١- قراءة في فكر الزيديّة والمعتزلة، بيروت، دار العودة، ١٩٨٢.
١٢- عبد الناصر واليمن: فصول من تاريخ الثورة اليمنيّة، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨٣.

١٣- أحمد الحورش الشهيد المربّي، بيروت، دار الآداب؛ صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، ١٩٨٣. دراسة في حياة أحمد الحورش (١٩٢٠-٤٨)، مثقّف يمني ورجل السياسة.
١٤- من البيت إلى القصيدة، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٣.
١٥- شعراء من اليمن، بيروت، دار العودة، ١٩٨٣.
١٦- ثرثرات في شتاء الأدب العربي، بيروت، دار العودة، ١٩٨٣. مقابلات مع عبد العزيز المقالح.
١٧- عمالقة عند مطالع القرن: أحمد شوقي، حافظ إبراهيم، طه حسين*، عبّاس العقّاد، مصطفى صادق، الرافعي، أبو القاسم الشابي، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٤.
١٨- أوّليات النقد الأدبي في اليمن،١٩٢٩-١٩٤٨، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٤.
١٩- الوجه الضائع، دراسات عن الأدب والطفل العربي، بيروت، دار المسيرة، ١٩٨٥.
٢٠- البدايات الجنوبيّة، قراءة في كتابات الشعراء اليمنيّين الشبّان، بيروت، دار الحداثة؛ وعدن، دار الحداثة، ١٩٨٦.
٢١- تلاقي الأطراف، قراءة أولى في نماذج من أدب المغرب الكبير، الجزائر/تونس، بيروت، دار التنوير، ١٩٨٧.
٢٢- من الأنين إلى الثورة، بيروت، دار العودة، ١٩٨٩.
٢٣- صدمة الحجارة، دراسة في قصيدة الانتفاضة، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٢.
٢٤- أبجديات الروح، الجيزة، المركز المصري العربي، ١٩٩٦؛ صنعاء، الهيئة العامّة للكتاب، ١٩٩٨.
٢٥- علي أحمد باكثير، رائد التحديث في الشعر العربي المعاصر، صنعاء، دار الكلمة، ١٩٩٨.
٢٦- أوليات المسرح في اليمن، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
٢٧- دراسات في الرواية والقصة القصيرة في اليمن، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
٢٨- كتاب القرية، بيروت، رياض الريس، ٢٠٠٠.
٢٩- كتاب صنعاء، بيروت، رياض الريس، ٢٠٠٠.
٣٠- ثلاثيات نقديّة، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.
٣١- كتاب الأصدقاء، بيروت، رياض الريّس، ٢٠٠٠.
٣٢- المغتربون وعمالقة الأدب اليمني، صنعاء، وزارة شؤون المغتربين، ٢٠٠١.
٣٣- ناقوش ماريبة، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤.
٣٤- عبد العزيز المقالح اضاءات نقدية، بيروت، دار العودة، (د.ت).
٣٥- زيد الموشكي (شاعرا وشهيدا)، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٦.

عن المؤلّف:

مراجعة كتاب:

١- فصول، تموز ١٩٨١، ص٢٦٣، عن ديوانه الكتابة بسيف الثائر علي بن الفاضل.

مقالات:

١- إضاءات نقديّة، بيروت، دار العودة، ١٩٧٨. مجموعة مقالات عن المؤلّف.
٢- أدب ونقد، ١٩٩٢، مجلد ٢، ٨٣، ص١٠٨.
٣- البحرانية، ١٩٩٩، ٢١، ص٦٧.

مقابلات:

١- البعث (دمشق)، ١٩٧٨/٦/٢٢، ص٧.
٢- مجلّة اقرأ، ١٩٧٩/١٠/١١، ص٢٧-٢٩.
٣- الكفاح العربي، ١٩٨٥/٨/٢٦، ص٤٤-٤٦.

أنيس الخوري المقدسي

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٨٨٥ في طرابلس، لبنان.

وفاته: ١٩٧٧.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الأميركيّة للبنين، طرابلس، ثمّ الكلّية البروتستانتيّة السورية، بيروت (الجامعة الأميركيّة)، وحصل منها على شهادتين هما البكالوريا ومن ثمّ الماجستير.

حياته في سطور: مدرّس اللغة العربيّة وآدابها في المدرسة الاعداديّة الأمريكيّة في بيروت؛ أستاذ اللغة العربيّة وآدابها في الجامعة الأميركيّة؛ رئيس القسم العربي. عضو المجمع العلمي العربي بدمشق منذ سنة **١٩٤٥** ومجمع اللغة العربيّة، القاهرة، منذ **١٩٦١**. وحظي بجائزة رئيس الجمهوريّة التقديريّة، **١٩٦٣**، وقد سافر إلى جلّ البلدان العربيّة وإلى عديد من البلدان الأوروبية والأميركيّة.

[نقصت السيرة]

مؤلّفاته:

أ) دراسات ونقد وتحقيق:

١- تطوّر الأساليب الشعريّة في الأدب العربي، بيروت، مطبعة سركيس، (د. ت).

٢- الدول العربيّة وآدابها، بيروت، المطبعة الأميركيّة، **١٩٢٠**.

٣- أمراء الشعر العربي في العصر العبّاسي وهو دراسة تحليليّة لأدب ثمانية من أشهر شعراء العرب والفنّ الذي نشأوا فيه، بيروت، المطبعة الأدبيّة، **١٩٣٢**.

٤- تطوّر الأساليب النثريّة في الأدب العربي، بيروت، الدائرة العربيّة في جامعة بيروت الأميركيّة، **١٩٣٥**.

٥- ديوان ابن الساعاتي بهاء الدين أبي الحسن علي ابن رستم ابن حردوز الخراساني، جزءان، بيروت، الجامعة الأميركيّة، **١٩٣٩**. تحقيق وتقديم.

٦- العوامل الفعّالة في الأدب العربي الحديث. الحلقة الأولى: في العوامل السياسيّة، القاهرة، مطبعة المقتطف، **١٩٣٩**.

٧- الاتّجاهات الأدبيّة في العالم العربي الحديث، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٥٢**؛ ط **٢** منقحة، **١٩٦٣**.

٨- مقدّمة لدراسات النقد في الأدب العربي، طهران، جامعة طهران، **١٩٥٨**. محاضرات ألقاها في جامعة طهران، كلّية المعقول والمنقول، **١٩٥٨**.

٩- رسائل ابن الأثير، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٥٨**. تحقيق.

١٠- الفنون الأدبيّة وأعلامها في النهضة العربيّة الحديثة، بيروت، دار الكتاب العربي، **١٩٦٣**.

١١- في مواكب النور، بيروت، دار الكاتب العربي، وبغداد، مكتبة النهضة، **١٩٦٤**. لوحات مسرحيّة.

١٢- الكلام المقلّد في معاجمنا الحديثة، بيروت، مجمع اللغة العربيّة، **١٩٦٥**. دراسة.

١٣- أعلام الجيل الأوّل من شعراء في القرن العشرين، بيروت، مطابع التجارة والصناعة، المكلّس، **١٩٧٢**.

ج) تراجم وقصص:

١- الذكرى: النشائد الخالدة التي نظّمها شاعر العرش الانكليزي، الفرد تنسون تذكارًا لحياة صديقه أرثر هلم بيروت، المطبعة الأميركيّة، **١٩٢٥**. مترجم من الانكليزيّة.

٢- هاجر بيروت، المطبعة الأدبيّة، **١٩٢٨**. قصص.

٣- إلى الحمراء، رواية تاريخيّة، اجتماعيّة، تمثيليّة، بيروت، المطبعة الأدبيّة، **١٩٣٠**. مسرحيّة.

عن المؤلّف:

١- داغر، يوسف: مصادر الدراسات الأدبيّة، الجزء الرابع، بيروت، منشورات الجامعة اللبنانيّة، **١٩٨٣**، ص **٦٩٩-٧٠٣**.

٢- خازن، وليم واليان، نبيه: كتب وأدباء، بيروت، منشورات المكتبة العصريّة، **١٩٧٠**، ص **٢٧٧-٣٨٥**. سيرة المؤلّف وقائمة مؤلّفاته ومقابلة.

علي محمّد المَكّ

النوع الأدبي: روائي، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٣٧ في أمدرمان، السودان.

وفاته: ٢٠٠٧.

ثقافته: تعلّم في مدرسة المسالمة الأوّلية الابتدائيّة، أمدرمان، **١٩٤٣-١٩٤٧**؛ فمدرسة أمدرمان الأميريّة الوسطى، **١٩٤٧-١٩٥٠**؛ فمدرسة وادي سيّدنا الثانويّة، **١٩٥١-١٩٥٥**؛ دخل جامعة الخرطوم، **١٩٥٥-١٩٦١**؛ ثمّ جامعة كاليفورنيا الجنوبيّة، **١٩٦٤-١٩٦٦** وحصل على ماجستير.

حياته في سطور: عمل في مهن إداريّة عمومًا ودرس بالجامعة. مدير ومحرّر عام لدار جامعة الخرطوم. زار مصر زيارات متعدّدة من **١٩٥٨** إلى **١٩٧٣**؛ كما زار الأردن (**١٩٨١**). سافر إلى كلّ من الولايات المتّحدة الأمريكيّة والمملكة المتّحدة (مرّات متعدّدة بين **١٩٦٤** وبين **١٩٧٩**)، ويوغوسلافيا (**١٩٧١**) والاتّحاد السوفياتي (**١٩٧١**) وفرنسا (**١٩٧١**). متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدت في مدينة أمدرمان بالسودان في **١٢** فبراير عام **١٩٣٧**. كان أبي يحمل الشهادة العالميّة من معهد أمدرمان العلمي، ويعمل في القضاء الشرعي، وكان في بيتنا كتب كثيرة، وحين مات أخذها خادمه الذي كان يودّه أشد ودّ، ودفع بها إلى المساكين في جامع أمدرمان الكبير. وكانت فيه حلقات علم يؤمّها طلّاب فقراء، ويعرفون فيها أمور دينهم. ولا يطمعون كثيرًا في جاه أو وظيفة. كان أبي حتّى عالم بشؤون دينه، ولم تكن تختلف عن معاشه. وله كلف مقيم بكتب الأدب القديم ويعرف ابن قتيبة والجاحظ والمبرد، ويعشق أشعار ابن الفارض. وله ولع بشوقي لا يظهره وإن كنت أحسُّه. ولم يكن عنده ديوان أبي الطيّب. ولم تكن أمّي تعرف القراءة أو الكتابة. ولكنّها كانت بأمور حياتنا بصيرة، تصلّي وتصوم، وتعامل الأهل والجيران بحبّ كبير، وتعرف (الأعوج من العويل). وتدبّر مصروف البيت باقتدار، وتحبّنا جدًّا، أختي وأنا، وإن كانت في الغالب الأعم تظهر غلطة في معاملتنا، هي غير ما تبطن. فإنّها كانت تظنّ أنّ الرقّة في المعاملة تفسد الأطفال. وحتّى بعد أن استقلت أموري بالوظيفة كانت تأمرني أن أقصّ شعر رأسي ولا أرسله يطول،

وأطيعها. وكانت تسهر إلى جانبي في الليل أراجع دروسي على ضوء مصباح كيروسين، إذ لم تدخل الكهرباء دارنا في حيّ العصاصير القديم إلّا أخريات الأربعين. واستمرّ بها الحال حتّى نجحت بتفوّق ودخلت المدرسة الابتدائيّة. أمّا أبي فقد كانت ظروف عمله تحمله إلى بقاع كثيرات بالسودان. وأقنعته أمّي أنّ السفر معه لم يكن ممكنًا، إذ هي تريد أن تبقى في أمدرمان ترتّب لنا شؤون التعليم، وتلك التي على عاتقها أخذت، مهمّة جليلة. واقتنع أبي بكلامها. وظلّت هي وفيّة لهذا الهدف لحين أن تحقّق. وكنّا نمضي إلى أبي، أيّ إقليم يقيم، في عطلة الصيف، ثلاثة أشهر كلّ عام. ونعود إلى مدارسنا.

أمدّني البقاء المنفصل في أمدرمان سنوات معرفة بهذه المدينة أظنّها صحيّة. أذكر أنّني عشقت الأدب على استحياء بادىء الأمر. فقد أشار علينا أساتذتنا بكتب كامل كيلاني وعطيّة الأبراش، ثمّ أمدّتنا هذه بجرأة فتحنا بفضلها قصور طه حسين*، وكنوز الأيّام وعلى هامش السيرة، وغير هذين، أظنّ أنّ الذي يفتن بطه حسين يتمنّى دائمًا أن يصير كاتب، جرّبت ما علمت في صبيّة الحيّ: الزملاء أحكي لهم وأكتب شيئًا كالمسرحيّة وتمثّل، أدوار وكلّها للرجال. فما كان لأحد منهم أن يرضى القيام بدور امرأة، لهذه كانت بداية. أهمّ شيء أن تبدأ باختيار جمهور من النوع الذي لفرط الألفة يستطيع أن يقول لك لا أو نعم وبصدق.

أوّل مقالة نشرت حملتها الصحيفة الوطنيّة العظمى الصراحة. كتبتها بعناية، كمثل ما يفعل المرء في امتحانات الإنشاء. كانت تعليقًا على كتاب (فلسفة الثورة) للزعيم جمال عبد الناصر. نشرت. فرحت وحزنت في آن. حزنت لأنّني ذيلتها باسم قلمي Pen name هو (علي محمّد علي: قارىء بأمدرمان). ثمّ أتبعتها بقصّة قصيرة نشرت أيضًا... يا هـ.. بعد أربع أو خمس قطع قلت لهم: أنا علي المكّ!! Big deal!! نشرت. والفضل في هذا كلّه يعود إلى الصحفي الكاتب الأب عبد الله رجب رئيس تحرير الصراحة. أخذ بيدي لحين أن أسلمني إلى إحسان عبّاس* أستاذنا في الجامعة، وهو من تعلمون علمًا ورايًا وموقفًا، حمل عنّا وزر النشر الأوّل، أخذ مجموعتنا القصصيّة البرجوازيّة الصغيرة، صلاح أحمد إبراهيم وأنا، ونشرها في مصر. وغامر باسمه الكبير ووضع المقدّمة، لعلّها أهمّ خطوة في حياتي في الأدب. كان ذلك عام ١٩٥٨.

تخرّجت من جامعة الخرطوم. التهمتني الوظيفة، ونسيت أنّي التهمت حياتها أيضًا، فيما اصطنعت من نماذج تراها مبعثرة فيما أكتب كأنّها الأوراق في الملفّات.

درست بأمريكا آن الستّين، كانت خليّة نضال تفور، وقوى تناطح قوى، ثورات سوداء، وثورات بكلّ الألوان، كفاح وفيتنام، وتعلّمت من الشارع أكثر ممّا علّمتني حجرات الدراسة. والطالب فيما أرى يحترز كثير علم إن لم يكن مكتوبًا عليه أن يفرز ما قد علم على ورقة امتحان.. جاءت نماذج الأدب الزنجي من هنا، شهدت واتس تحترق.. آه لوس أنجلس.

وكان شغفي بالثقافات، علّمتني أمريكا حبّ الموسيقى.. وعدت منها بمئات التسجيلات وفيها عرفت الحب والغربة، وعرفت موزار وتشايكوفسكي وبرامز، وجون كولترين: التنور ساكس. وعشقت بارتوك.. وعدت.. أكتب وأكتب.. وأغنى أن تبقى القدرة على الاطّلاع والكتابة منها يكون للحياة معنى، ومنها يمكن لنا أن نجعل من هذا الوطن مكانًا جديرًا بالبقاء.

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- البرجوازيّة الصغيرة، القاهرة، دار مكتبة العروبة، **١٩٥٨**. بالاشتراك مع الكاتب الشاعر السوداني صلاح أحمد إبراهيم. مع مقدّمة لإحسان عبّاس.
٢- في قرية، بيروت، دار مكتبة الحياة، **١٩٦١**.
٣- القمر جالس في فناء داره، الخرطوم، الدار السودانيّة، **١٩٧٢**.
٤- وهل أبصر أعمى المعرة، الخرطوم، الدار السودانيّة، **١٩٧٤**.
٥- الصعود إلى أسفل المدينة، القاهرة، دار روز اليوسف، **١٩٧٨**.

ب) شعر:

١- مدينة من تراب، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر، **١٩٧٤**.

ج) دراسات:

١- ديوان البنّا، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر، **١٩٧٦**. تحقيق ودراسة.
٢- ديوان خليل فرح، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر، **١٩٧٨**. تحقيق ودراسة.

د) ترجمات:

١- نماذج من الأدب الزنجي الأمريكي، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر، **١٩٧٠**. مختارات مترجمة.
٢- الأرض الآثمة، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر، **١٩٧١**. مترجم عن مسألة جنوب إفريقيا ألّفه باتريك فان رنسبورغ، وترجم بالاشتراك مع صلاح أحمد إبراهيم.
(Van Regensburg, Patrick: The question of South Africa).

سعد مكّاوي

النوع الأدبي: كاتب قصصي.

ولادته: **١٩١٦** في الدلاتون، محافظة المنوفيّة، مصر.

وفاته: **١٩٨٥**.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة في مدرسة القرية، ثمّ في مدرسة فؤاد الأوّل الاعداديّة، الدلاتون؛ فالمدرسة الثانويّة في القاهرة؛ بدأ دروسًا طبّية في مونبيليه، فرنسا، ولكن بدون أن يستكملها، ثمّ درس علم النفس بالسوربون، باريس لمدّة أربع سنوات تقريبًا، وعاد إلى القاهرة والتحق بكلّية الآداب، قسم اللغة الفرنسيّة وآدابها.

حياته في سطور: محرّر أدبي لكلّ من المصري والشعب والجمهوريّة. رئيس المؤسّسة المسرحيّة حتّى **١٩٧٦**. كان عضو المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب؛ عضو نقابة الصحفيّين وعضو اتّحاد الكتّاب المصريّين؛ رئيس لجنة القصّة بالمجلس الأعلى للثقافة. زار كلًا من فرنسا وإيطاليا واليونان ولبنان. متزوّج وله ولدان وبنت.

السيرة*:

وُلد سعد مكّاوي في سنة **١٩١٦** بقرية «الدلاتون» مركز شبين الكوم-محافظة المنوفيّة، وهي نفس قرية عبد الرحمن الشرقاوي الذي ولد بعده في القرية نفسها مع بداية العقد الثالث من هذا القرن. وسوف يتّضح فيما بعد أنّ هناك (أواصر مشتركة) توحّد بينهما في عالم القصّة كما وحّدت بينهما أمومة القرية المشتركة وزمالة الصبا المبكر. وكان والد كاتبنا يعمل مدرّسًا للغة العربيّة، وكان يقضي جزءًا من يومه في تعليم تلاميذ إحدى مدارس المعلّمين، اللغة العربيّة والدين، وبقيّة اليوم يقضيه مع إخوته في زراعة الأرض.

وقد أثّر هذا الوالد الفلّاح ذو الثقافة التراثيّة تأثيرًا بعيد المدى في ابنه، فقد ورث عنه حبّ الأرض والاعتداد بالفلاح، كما أخذ عنه العناية باللغة العربيّة أسلوبًا يقرب من التفاصح أحيانًا، فضلًا عن أنّه حفر في نفسه قناة عميقة للروافد الدينيّة النقيّة. من هنا نجد في قصصه أحيانًا عناية بالأناشيد الدينيّة، والاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي، والعناية ببعض القصص الديني الشعبي، الذي يردّده بعض رجال الدين في القرية. [ص **٢٣٩**]

ومن عجب أنّ ذلك الوالد الأزهري يرسل فتاه، على نفقته الخاصّة، إلى باريس لدراسة الطبّ، ولكنّه يخفق فيها، ويحول دراسته إلى الآداب في السوربون. ويظلّ مقيمًا في باريس

أربع سنوات تقريبًا (**١٩٣٦-١٩٤٠**)، ولكنّه يعود قبل أن يحصل على ليسانس الآداب. هذه المدّة التي قضاها كاتبنا في باريس، وفي كلّية الآداب على وجه الخصوص، ساعدته على دراسة كثير من العلوم ذات الصلة الوثيقة بالأدب، مثل علم الجمال، وعلم النفس، وسيكلوجيّة الجنس، والتعرّف على أصول القصّة والمسرح والموسيقى والفنّ التشكيلي. وسوف يبدو أثر هذا كلّه بوضوح فيما يؤلّف ويترجم بعد ذلك.

عاد سعد مكّاوي من باريس، كما عاد أستاذه توفيق الحكيم* من قبل، لا يحمل شهادة دراسيّة، ومن ثمّ لم يكن أمامه سوى كتابة القصّة والعمل بالصحافة. وقد بدأ ينشر قصصه الأولى في مجلّة آخر ساعة منذ شهر سبتمبر سنة **١٩٤٥**، ولكنّه سرعان ما تولّى الإشراف على «الصفحة الأدبيّة» في جريدة المصري منذ سنة **١٩٤٧** تقريبًا. وقد كانت تلك الجريدة حينذاك أوسع الجرائد الحزبيّة انتشارًا وتأثيرًا. وقد ظلّ يعمل في المصري إلى أن توقّف مع إلغاء الأحزاب سنة **١٩٥٤**. ثمّ تولّى الإشراف على الصفحة الأدبيّة في جريدة الشعب من **١٩٥٦** إلى سنة **١٩٥٩**. ثمّ عمل مشرفًا على لجنة قراءة النصوص السينمائيّة في وزارة الثقافة في عهد يوسف السباعي* إلى أن أحيل إلى المعاش في سنة **١٩٧٦**. [ص **٢٤٠**]

* [مقطع من طه وادي: «سعد مكّاوي ودلالته»، فصول (مصر)، السنة ٢، جزء ٤ (يوليو سبتمبر)، ١٩٨٢، ص ٣٣٩-٣٤٠].

مؤلفاته:

(ملاحظة: صدرت كلّ الكتب التالية في القاهرة).

أ) قصص وروايات:

١- نساء من خز، جريدة المصري، **١٩٤٨**.
٢- قهوة المجاذيب، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، **١٩٥١**.
٣- قديسة من باب الشعريّة، **١٩٥٢**.
٤- راهبة من الزمالك دار الجمهوريّة، سلسلة «كتب للجميع»، **١٩٥٤**.
٥- مخالب وأنياب، دار الجمهوريّة، سلسلة «كتب للجميع»، **١٩٥٤**.
٦- الماء العكر، دار الفكر، **١٩٥٤**.
٧- مجمع الشياطين، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، **١٩٥٩**.
٨- شهيرة، سلسلة «الكتاب الفضّي»، الدار العربيّة للطباعة والنشر، **١٩٥٩**.
٩- الزمن الوغد، الدار القوميّة، **١٩٦٢**.
١٠- أبواب الليل، الدار القوميّة، **١٩٦٣**.
١١- القمر المشوي، سلسلة «الكتاب الماسي»، دار الكاتب العربي، **١٩٦٤**.
١٢- رجل من الطين، مؤسّسة أخبار اليوم، **١٩٦٩**.
١٣- الرقص على العشب الأخضر، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، **١٩٧٣**.
١٤- الفجر بزور الحديقة، سلسلة «قصص مختارة»، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٧٥**.
١٥- مؤلفات سعد مكّاوي، ج ١ و٢، **١٩٧٨-١٩٨٠**، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٩**.
١٦- الرجل والطريق، عالم الكتب، **١٩٦٤**. رواية.
١٧- السائرون نياما، الدار المصريّة للتأليف والنشر، **١٩٦٥**. رواية تاريخيّة.

١٨- الكرباج، دار شهدي، ١٩٨٤. رواية تاريخيّة.
١٩- لا تسقني وحدي، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٥. رواية.
٢٠- كلمات في المدن النائمة، سلسلة «قصص عربيّة»، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٩.

ب) مسرحيّات:

١- مسرحيّة الميت والحي، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٣.
٢- الحلم يدخل القرية، مسرحيّة من فصلين، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨١.
٣- الهديّة، مسرحيّة من ثلاثة فصول، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٧.

ج) الدراسات:

١- لو كان العالم ملكًا لنا، سلسلة «الكتاب الماسي»، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧. كتاب عن موسيقيين غربيين
٢- المهدي المنتظر، ١٩٧٨.

د) ترجمات:

١- بيكت أو شرف اللهُ لجان أنوي: Becket, or the honor of God, by Jean Anouilh
٢- اللغة السينمائيّة لمارسيل مارتان: Cinema language, by Marcel Martin

عن المؤلّف:

١- يوسف، شوقي بدر: الرواية في أدب سعد مكاوي، القاهرة، ١٩٨٦.

مقالات:

١- نسّاج، سيّد حامد: «الواقعيّة الانحيازيّة في قصص سعد مكّاوي القصيرة»، الطليعة (القاهرة)، ١٩٧٣، ص ١٥٦-١٦٣.
٢- وادي، طه: «سعد مكّاوي ودلالته»، فصول، السنة ٢، عدد ٤ (تمّوز، آب، أيلول ١٩٨٢)، ص ٣٣٩-٣٤٤.
٣- الأهرام، ١٩٨٥/١٠/١٢، ص ١. النعية.
٤- الأهرام، ١٩٨٥/١٠/١٧، ص ١١. تقديران لبهاء جاهين، وعبد الغني داود.

نازك الملائكة

النوع الأدبي: شاعرة، ناقدة.

ولادتها: ١٩٢٣ في بغداد، العراق.

وفاتها: ٢٠٠٧.

ثقافتها: حصّلت دروسها من الابتدائيّة إلى الثانويّة في بغداد وتخرّجت سنة **١٩٣٩** من دار المعلّمين العالية ببغداد، فرع اللغة العربيّة، حاملة ليسانس اللغة العربيّة، **١٩٤٤**. تابعت دروسًا خاصّة في جامعة برنستون (**١٩٥٠-١٩٥١**) وفي جامعة وسكونسن لإعداد الماجستير في الأدب المقارن (**١٩٥٤-١٩٥٦**).

حياتها في سطور: شاعرة ومعلمة، وأستاذة الأدب العربي في جامعات بغداد والبصرة والكويت. أقامت مدّة في لندن والولايات المتّحدة (للدروس الجامعيّة) وزارت كلًا من فرنسا، وإيطاليا وسورية ومصر والكويت. متزوّجة ولها ابن.

السيرة*/**:

ولدت الشاعرة في بغداد في **٢٣** آب سنة **١٩٢٣**.

وقد بدأت نظم الشعر منذ طفولتها الأولى فكانت في صغرها تنظّم الشعر العامي ثمّ تدرّجت إلى الشعر الفصيح حين بلغت الصفّ السادس الابتدائي. وقد أعفاها والداها من المسؤوليّات المنزليّة والعائليّة كلّ الإعفاء لأنّهما لاحظا عليها الميل الأدبي وأدركا أنّها شاعرة بالفطرة. وكانت والدتها، في سنواتها الشعريّة الأولى، نموذجًا «أدبيًّا» لها لأنّها كانت تنظّم الشعر وتنشره في المجلّات العراقيّة باسم السيّدة أمّ نزار الملائكة وهو إسمها الأدبي الذي عرفت به. كما كان أبوها نفسه ينظّم الشعر دائمًا وإن رفض أن يسمّي نفسه شاعرًا لأنّه لاحظ أنّ الموهبة تنقصه رغم قدرته على الوزن والنظم.

وكان أبوها أستاذها في اللغة العربيّة وقد تفوّقت على يديه في النحو منذ المرحلة المتوسّطة. [ص ٢٩٦]

وفي خلال دراستها في دار المعلّمين العالية كانت تساهم في حفلات الكلية بالقاء القصائد وقد نشرت تلك القصائد في حينها في الجرائد العراقيّة، وإن كانت لم تدرس شيئًا منها في دواوينها المطبوعة لأنّها اليوم تعدها شعر الصبا قبل مرحلة النضج وقد أقبلت على

نظم الشعر إقبالًا شديدًا منذ عام **١٩٤١** يوم كانت طالبة في الكلّية، وحين تخرّجت عام **١٩٤٤** زاد الإقبال وتركّز حتّى صدر ديوانها عاشقة الليل عام **١٩٤٧** وفيه مجموعة من شعرها العاطفي في تلك الأيّام.

وفي عام **١٩٤٧** نفسه كتبت أوّل قصيدة حرّة الوزن وهي قصيدة (الكوليرا) التي نظّمتها عام **١٩٤٧** خلال وباء هذا المرض في أرض مصر الشقيقة، ومنذ ذلك التاريخ انطلقت في نظم الشعر الحرّ وإن لم يغلب على شعرها وبقيت تكتب شعر الشطرين إلى جانبه، لأنّها لا تؤمن بأنّ الشعر الحرّ يجب أن يمحو التراث الشعري العربي. وإنّها تحتجّ احتجاجًا شديدًا على الذين يسمّون شعر الشطرين بالشعر التقليدي، فإنّما دعوتها إلى الشعر الحرّ ليكون لونًا جديدًا إلى جانب الألوان الموروثة، لا لكي يمحوها ويحلّ محلّها.

وقد أحدث الديوان ضجّة في بغداد وكتبت عنه الصحف مقالات كثيرة كان غير قليل منها يرفض الشكل الجديد ويأباه للشعر. غير أنّها كانت قد أدركت أنّ دعوتها ستنتشر بين الشعراء الشباب فما كاد يمضي عامان حتّى بدأت تقرأ الشعر الحرّ لشعراء خارج العراق في أطراف العالم العربي.

وفي عام **١٩٤٢** دخلت معهد الفنون الجميلة لدراسة العزف على العود وكانت مولعة بالموسيقى أشدّ الولع منذ طفولتها وقد حفظت مئات الأغاني فأرادت أن تتّقن العزف على العود ليصحبها في الغناء. وقد كان أستاذها في العود الموسيقار الكبير المرحوم الشريف محيي الدين حيدر وكانت له طريقة فريدة في العزف توصّل إليها بنفسه وله في العراق اليوم تلاميذ أخذوا عنه وتبعوا طريقته الفريدة، وقد كانت مدّة الدراسة في فرع العود ستّ سنوات وقد أنهتها عام **١٩٤٩** وواصلت بعد ذلك العزف على العود لنفسها ولم تظهر أمام الجمهور إلّا في الولايات المتّحدة في حفلة أقامتها جامعة وسكونسن التي كانت طالبة فيها سنة **١٩٥٥**.

وفي عام **١٩٤٢** بدأت بدراسة اللغة اللاتينيّة لنفسها دون أن تكون مطلوبة منها والواقع أنّها التمست عميد الكلّية أن يأخذها مع طلبة صفّ غير صفّها بسبب ولعها باللغات وهو ولع لازمها طيلة حياتها، وقد واصلت دراسة اللاتينية سنوات كثيرة ودخلت فيها صفًا في جامعة برنستون بالولايات المتحدة درست فيه نصوصًا لخطيب اللاتيني شيشرون. وقد أعجبت بشعر الشاعر اللاتيني (كاتولوس) وحفظت مجموعة من القصائد له.

وفي عام **١٩٤٩** بدأت دراسة اللغة الفرنسيّة في كتاب أعطاها إيّاه عمّها فأقبلت هي وأخوها نزار الذي يصغرها سنًّا على دراسته. وقد واصلت دراسة اللغة الفرنسيّة وحدها عدّة سنوات، ثمّ دخلت المعهد العراقي عام **١٩٥٣** فترة قرأت خلالها موباسان وموليير

وألفونس دوديه وكانت تحضر هذه الدراسة في حماسة شديدة، وخلال ذلك جمعت لنفسها مكتبة صغيرة من الشعر الفرنسي والقصص وكتب النقد والفلسفة لاساطين الفكر الفرنسي وأقبلت على قراءتها.

أمّا الأدب الإنكليزي فقد بدأت عنايتها به وهي طالبة في دار المعلّمين العالية يوم كانت تقرأ شعر شكسبير ومسرحيّة حلم ليلة صيف وقد ترجمت إلى العربيّة إحدى سونيتات شكسبير يومئذٍ. وقد أقبلت بعد ذلك على قراءة شعر بايرون وشللي. وفي عام **١٩٥٠** دخلت دورة في المعهد الثقافي البريطاني ببغداد درست فيها الأدب الإنكليزي استعدادًا لامتحان تقيمه جامعة كمبردج إسمه (Proficiency) وقد نجحت في هذا الامتحان في آخر العام ولم تتح لها الفرصة بعد ذلك لإكمال الدراسة وتقديم الامتحان التالي له فقد سافرت في نهاية العام إلى الولايات المتحدة للدراسة.

كانت هذه السفرة تمتدّ عامًا وقد أوفدتها إليها مؤسّسة روكفلر الأميركيّة واختارت لها أن تدرس في جامعة برنستون بالولايات المتّحدة وهي جامعة رجاليّة لا تدخلها الطالبات قطّ، وكانت الطالبة الوحيدة فيها وكان ذلك يثير دهشة إدارة الجامعة كلّما التقى بها أحد أفرادها في أروقة المكتبة أو الكلّيات.

وقد أتيحت لها في هذه الفترة الدراسة على أساطين النقد الأدبي في الولايات المتّحدة مثل ريتشرد بلاكمور وآلن داونر، وديلمور شوارتز، وآلن تيت، وغيرهم. [ص **٢٩٩**]

بعد عودتها إلى العراق من الولايات المتّحدة عام **١٩٥١** بدأت تتّجه إلى كتابة النثر خاصّة في النقد الأدبي. وفي عام **١٩٥٢** ألقت محاضرة في نادي الاتّحاد النسائي ببغداد كان عنوانها «المرأة بين الطرفين السلبيّة والأخلاق» انتقدت فيها أوضاع المرأة الحاضرة ودعت إلى تحريرها من الجمود والعقم.

وقد أثارت المحاضرة ضجّة في بغداد وتحدّثت عنها المحافل أيّامًا كثيرة. وقد نشرت هذه المحاضرة في أعداد السنة الأولى من مجلّة الآداب البيروتيّة التي كانت تصدرها يومئذٍ دار العلم للملايين. [ص **٢٩٩**]

وفي عام **١٩٥٣** حدث لها حادث هزّ حياتها إلى أعماقها فقد مرضت والدتها مرضًا شديدًا مفاجئًا وقرّر الأطبّاء ضرورة إجراء عمليّة جراحيّة لها في لندن فورًا فسافرت معها إلى إنكلترا وهي قلقة عليها أشدّ القلق، وعندما أجريت لها العمليّة توفّيت فورًا ورأتها في مشهدها الأخير في منظر مفزع أسهرها بعدها أشهرًا طويلة. وكانت مضطرة وهي وحيدة مع أمها المتوفاة في لندن إلى أن تنهض بأعباء الجنازة والدفن وهي أعمال صعبة لم تعتدها قط وقد كانت تفزع منها طيلة حياتها. وكانت فوق ذلك شديدة الحبّ لأمّها بحيث عذبها موتها عذابًا شديدًا. وقد عادت إلى العراق بعد أسبوعين ذابلة حزينة مهزوزة النفس إلى أعماقها.

ومرضت بعد ذلك ولجأت إلى طبيب للأعصاب يعالجها من أثر الصدمة.

وقد كان من حسن حظّها، بعد وفاة والدتها، أن انتخبتها مديريّة البعثات العراقيّ عضوة في البعثة. وقد قبلت في جامعة وسكونسن لدراسة موضوع الأدب المقارن وهو موضوع أتاح لها الاطّلاع على الأدبين الإنكليزي والفرنسي خاصّة إلى جانب آداب أخرى كالألماني والإيطالي والروسي والهندي والصيني.

وقد كان النظام في هذه الجامعة رائعًا لأنّه لا يتطلب كتابة أطروحة كبيرة بل يكلف الطالب بإعداد مجموعة من الأبحاث في موضوعات منوّعة فكانت تجد متعة عظيمة في كتابة هذه المقالات التي مرنت قابليتها في النقد الأدبي. [ص ٣٠٠]

وكان سفرها إلى وسكونسن عام **١٩٥٤** وقد استغرق إعداد الماجستير في الأدب المقارن سنتين كتبت خلالهما مذكّرات أدبيّة كثيرة سجّلت فيها ملاحظاتها على الكتب التي قرأتها والأشخاص الذين عاشت معهم في تلك الفترة احتوت على آرائها في المرأة الأميركيّة بتفصيل. وفي نيّتها أن تطبع هذه المذكّرات وقد نشرت جريدة الأهرام حلقة منها صيف سنة **١٩٦٦**. [ص ٣٠٠]

وفي عام **١٩٥٨** قامت ثورة **١٤** تمّوز في العراق وأثّرت في حياتها تأثيرًا عظيمًا استغرق كلّ لحظة من عمرها ذلك العام والأعوام التالية فقد غرست الثورة في روحها واحتضنت اتّجاهاتها القوميّة أحرّ احتضان فلمّا تغيّر عبد الكريم قاسم وسمح للشعوبيّين أن يطمسوا جمال الثورة ويقضوا على مبادئها اضطرّها عنف الحكم القائم وتهديده المستمرّ إلى ترك العراق والسكن ببيروت سنة بين **١٩٥٩** و**١٩٦٠** ريثما يخفّ التهديد ويشتت الشعوبيّون. وقد واصلت خلال ذلك العام نشر الإنتاج القومي في مجلّة الآداب.

وكانت منذ عام **١٩٥٧** قد عيّنت مدرسة معيدة في كلّية التربية ببغداد، فرجعت إليها عندما عادت من بيروت، وفي عام **١٩٦٢** تزوّجت زميلها في التدريس بقسم اللغة العربيّة الدكتور عبد الهادي محبوبه فكان لها نعم الصديق والرفيق والزميل.

وفي عام **١٩٦٤** سافرت هي وزوجها للعمل في تأسيس جامعة البصرة حيث أصبح الدكتور عبد الهادي نائبًا لرئيس جامعة بغداد ثمّ رئيسًا لجامعة البصرة وبقيت هي تعمل في تدريس اللغة العربيّة ثمّ انتخبت رئيسة لقسم اللغة العربيّة في كلّية الآداب.

وقد سافرت عام **١٩٦٥** إلى القاهرة وألقت مجموعة محاضرات على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية في معهد الدراسات والبحوث العربية وقد طبعت عدة محاضرات في كتاب سمته شعر علي محمود طه.

* [مقطع من كتاب: شعراء العراق في القرن العشرين ليوسف عزّ الدين، بغداد، مطبعة أسعد، **١٩٦٩**، المجلّد الأوّل، ص ٢٩٦ ٣٠١].

[ووصفت الشاعرة شعرها كالتالي:]

لم تكن في شعري أيّة نزعة صوفيّة قبل عام **١٩٥٨** بل أنّني كنت ملحدة وشديدة الإلحاد وعلى مدى سنوات متتالية، سيطرت فيها عليّ نزعة ماديّة والملحد لا يكون متصوّفًا. [...]

إنّي ميّالة إلى الصوفيّة ميلًا عميقًا وقد أكون في ساعات وأيّام معيّنة ولكنّني لست صوفيّ بالمعنى الحقّ، ولعلّي أقف على درجات التصوّف الأولى فالمتصوّف إنسان يذكر اللهُ طيلة الوقت ويزهد في الماديّات الشاغلة لأنّ روحه تصفو وتسمو وترتفع في مراقي الحرّية الحقّة. وأنا لا أملك هذا. إنّي أذكر اللهُ كثيرًا ولكنّني لا أعيش به كما أتمنّى لو استطعت. والأشياء الماديّة حولي تستعبدني. [...]

هناك مثلًا أنّ الصوفي الحقّ يصبح مرهف الإحساس ويحدث له أن يرى الغيب في لحظات التجلّي. وهذه الرؤية قد حدثت لي في فترة من حياتي انصرفت فيها إلى ذكر اللهُ وتلاوة القرآن والصلاة وفجأة تفتّق لي المجهول وانجلى الغيب فأصبحت أرى المستقبل. [...]

إنني أنظم بين الحين والحين قصائد في حب اللهُ وسيكون منها قصيدتان في مجموعتي القادمتين اللهم إلا إذا كانت روح الإيمان العميق هي ذاتها درجة من درجات التصوف. وهي روح ظاهرة في شعري الجديد. إن اللهُ يبدو لي أجمل حقيقة في الوجود البديع الذي خلقه. [...]

وكثيرًا ما تنحدر دموعي لفرط سعادتي بوجود اللهُ وبجماله وكماله وبما رقرق في كلّ شيء من أسرار تفتن العقل المتأمل. [...]

إنّني في تحوّل دائم أوّلًا، وذهني وشعري يتطوّران بلا انتهاء منذ بداية حياتي الشعريّة حتّى اليوم، لذلك أحسّ بعدم الرضى عن شعري السابق دائمًا، فما تكاد تعبر مرحلة حتّى أشعر أنّ شعر المرحلة السابقة لم يعد يرضيني لأنّ شاعرة جديدة قد نبتت في داخل نفسي وراحت توجّه النقد القارس إلى شعر الشاعرة الأخرى التي مرّ عليها الزمن. [...]

وعلى ذلك فأنا دائمًا راضية عن شعري.. إنّني أملك إحساسًا عامًا من عدم الرضى عن الذات يجعلني أشعر بأنّ أجمل قصائدي هي دون ما كان في ذهني من كمال وحسن. [...]

** [من حوار في مجلّة بيروت المساء، ١٩٧٤/١١/٨، ص ٥١].

مؤلّفاتها:

أ) شعر:

١- عاشقة الليل، بغداد، (د.ن)، ١٩٤٧.

٢- شظايا ورماد، بغداد، مطبعة المعارف، **١٩٤٩**. مع مقدّمة طويلة للشاعرة.

٣- قرارة الموجة، بيروت، دار الآداب، مجلّدان، ١٩٥٧.

٤- شجرة القمر، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٨.

٥- مأساة الحياة وأغنية للإنسان، بيروت، دار العودة، ١٩٧٠.

٦- ديوان نازك الملائكة (مجلّدان يشملان الدواوين **١-٥** فوق)، بيروت، دار العودة، ١٩٧١، ١٩٧٩، ١٩٨١. أعمالها الشعريّة من ١٩٤٤ ١٩٧٠.

٧- الصلاة والثورة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٨.

٨- يغيّر ألوانه البحر، بغداد، (د.ن)، ١٩٧٨.

ب) دراسات، مقالات:

١- نحو عالم عربي أفضل، بيروت، جمعيّة المقاصد الخيريّة الإسلاميّة، **١٩٥٤**. مقالة سياسيّة، بالاشتراك مع قسطنطين زريق وأحمد السمّان.

٢- قضايا الشعر المعاصر، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٢؛ بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٦٥. مقالات نقديّة نشرت أوّلًا في مجلّة الآداب.

٣- التجزيئية في المجتمع العربي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٤.

٤- مآخذ اجتماعيّة على حياة المرأة العربيّة، دمشق، ١٩٧٤.

٥- الصومعة والشرفة الحمراء، بيروت، دار العلم للملايين (ط ٢)، **١٩٧٩**. دراسة نقديّة في شعر علي محمود طه (١٩٠٢-١٩٤٩).

عن المؤلّفة:

١- المهنّا، عبد الله أحمد وآخرون: الشاعرة نازك الملائكة إلى دائرة الضوء، الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، **١٩٨٥**. تقدير حياة الشاعرة وشعرها كتبه أصدقاءها.

٢- المهنّا، عبد الله أحمد (مقرر): كتاب التذكاري، نازك الملائكة، دراسات في الشعر والشاعرة، الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٥.

مقالات:

١- عبّاس، إحسان*: «نازك الملائكة والتجديد»، مجلّة الثقافة (القاهرة)، عدد ٧٢٣ (تشرين الأوّل ١٩٥٢)، ص ١٥-١٧ وعدد ٧٢٤ (تشرين الثاني ١٩٥٢)، ص ١٦-١٨.

٢- Minganti, P: «Il movimento iracheno di poesia libera», Levante, v.8, no.1 (Mar 1961), pp. 3-12.

٣- Rossi, P: «Impressions sur la poésie d'Irak», Orient, n.12 (1959), pp. 199-212.

٤- Montavez, P.M. «Nazik al Mala'ikah», Cuadernos Bibl. Esp. Tetuan, n.2 (1964), pp. 75-86.

٥- الآداب، العددان ٣-٤، المجلّد ٤١ (٣-١٩٩٣/٤)، ص ٢٢-٩٥. ملف خاص.

مقابلة:

١- آفاق عربيّة، عدد ١١ (تمّوز ١٩٧٧)، ص ١٢٩-١٣٢.

عزّ الدين المناصرة

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٤٦ في بني نعيم (قريب من الخليل)، فلسطين.

ثقافته: تلقّى علومه الإبتدائيّة حتى الثانويّة في الخليل، **١٩٦٣**؛ دخل دار العلوم، جامعة القاهرة، **١٩٦٤-١٩٦٨**، وحصل على ليسانس في اللغة العربيّة والعلوم الإسلاميّة، ثمّ حصل على الماجستير في الأدب المقارن من الجامعة نفسها، **١٩٦٩**، حصل على دكتوراه في الآداب من جامعة صوفيا، بلغاريا وأطروحته:»الشاعر البلغاري، نيقولا فبطساروف Nikolai Vaptsarov (١٩٠٩-١٩٤٢)«.

حياته في سطور: عضو القسم الثقافي الإعلاني للثورة الفلسطينية، محرّر مساعد مجلّة فلسطين الثورة؛ سكرتير لجنة التحرير لمجلّة شؤون فلسطينيّة؛ المدير المسؤول لجريدة المعركة (بيروت) في فترة الحصار الإسرائيلي على بيروت، **١٩٨٢**؛ مدير مدرسة تلّ الزعتر، الدامور، لبنان؛ أستاذ الأدب المقارن والنظريّة الأدبيّة، في جامعة قسطنطينة، الجزائر.

السيرة*:

أوّل قصيدة كتبتها كانت في العام **١٩٥٩**، ونشرها لي أحد أساتذتي في المدرسة الابتدائيّة في صحيفة المساء المقدسيّة، ولكنّي احترفت الشعر حوالي عام **١٩٦٢**، وكنت طالبًا في المدرسة الثانويّة في فلسطين. تأثّرت ببدر شاكر السيّاب* على وجه التحديد، وبين عاميّ **١٩٦٢** و**١٩٦٥** نشرت قصائدي في المجلّات الأدبيّة المعترف بها. وكان مقرّرًا أن أنشر ديواني الأوّل عام **١٩٦٥**، ولكنّي أجّلت ذلك حتّى صدر ديواني يا عنب الخليل (**١٩٦٨**) وقد كان التأجيل مفيدًا، فهناك ما يشكّل ديوانين كتبتها قبل يا عنب الخليل ونشرت قصائدهما في مجلّات معترف بها، لكنّي امتنعت عن نشرهما كديوانين لأنّ تلك القصائد تشكّل بداياتي الأولى ويظهر فيها تأثير الآخرين. أيّ أنّني عندما التقطت خصوصيّتي نشرتها على الناس. أمّا ديواني الخروج من البحر الميّت فقد كتبته بين **١٩٦٤** و**١٩٦٩**.

وقد وجدت علاقتي مع التاريخ والموروث العربي والفولكور الفلسطيني، لكنّي قمت بتصحيح النظرة، بينما كان الشعراء يستخدمون كلّ ذلك بطريقة فجّة. لقد ساعدني على ذلك تشرّبي للموروث في روحي وحياتي الشخصيّة، فرفضت الاستخدام الشكلي المقصود. وحتى بدر شاكر السيّاب كان يستخدم رموزًا أسطوريّة، فتبدو وكأنّها ملصق منفصل

عن النصّ، وتحتاج لشرح تنويري. مثلًا، اكتشفت علاقتي مع القصيدة -البرقيّة، المركّزة ليس من الشعر الأوروبّي بل من «التوقيعات» العربيّة. وكنت أحاول الابتعاد عن الثرثرة اللغويّة، وكذلك الألفاظ الثوريّة الشعاراتيّة. ثمّ كان قمر جرش كان حزينًا وباجس أبو عطوان خطوة انتقاليّة باتّجاه الجماهيريّة، لكنّي كنت دائمًا أبحث عن التوازن بين الإبداع والممارسة الثوريّة، كنت أريد شعرًا ثوريًّا. الشكل الشعري لا يهمّني، وإذا كان شعرًا حرًّا أم قصيدة نثر فهذه المسألة محسومة عندي منذ الستّينات.

ثمّ جاءت مرحلة لن يفهمني أحد غير الزيتون وجفرا، وهما أكثر مجموعاتي شعبيّة، لكنّي بقيت أبحث عن التوازن، وعندما وصل الشعر الفلسطيني إلى إشباعه الغنائي، سئمت من القاموس المتكرّر المتشابه في الشعر الفلسطيني المقاوم، بدأت أبحث من جديد عن مخرج، فوجدت أنّ الشعر الحديث يقترب من الدراما والاستفادة من الفنون الأخرى، لهذا كانت محاولتي التجريبيّة الجديدة الكنعانياذا الناتجة عن حالة تأمّل بعيدًا عن الضجيج. وكسبت من وراء هذه التجربة-الفنّ. لكنّي رغم وقوف المثقّفين إلى جانبها، خسرت الجمهور، ولهذا قمت بالردّ الفوري عليها بقصيدة سياسيّة شعبيّة جدًّا هي حصار قرطاج. وهكذا وقعت في التطرّف

وهكذا أعود مرّة أخرى للبحث عن التوازن، ربّما يكون ذلك في قصيدتي الجديدة التي لم تكتمل مطر حامض. [... ص١٨]

منذ عام **١٩٦٥** وأنا أبحث عن «التوازن الثوري»، توازن الإبداع مع الممارسة الثوريّة. كنت أبحث عن النقاء الثوري الواقعي دون ادّعاء الطهارة، وكنت معروفًا قبل أن تعطيني الثورة خاتمها. ولكنّي كنت أقدّم التضحيات، كجندي مجهول، لشعر المقاومة الفلسطينيّة. وأزعم كرهي الأضواء، رغم أنّني تعاملت معها مضطرًّا بإحساس ضرورة الدفاع عن النفس. أنا أتعامل مع الأضواء حين أريد لا حين تريد هي، لأنّ الاستسلام للشهرة يؤدّي إلى حالة مرضية، أتكلّم حين يقتضي الأمر، أو الوذ بالصمت، وسمعتي الشعريّة والنضاليّة حصلت عليها بنضال فردي منظّم، ولم ألجأ لأحد.

لقد عشت في الثورة عشرين عامًا وما زلت ملتزمًا بها، أنفّذ ما أقتنع به ضمن الالتزام بالخط العام للثورة ومبادئها، وكنت وما زلت دائمًا جاهزًا للدفاع عنها، لأنّ مصيري الشخصي مرتبط بها وتؤثّر في مسار حياتي اليوميّة. لكنّني لست رقمًا يدار، فأنا أجتهد وأمارس النقد الذاتي لمصلحة الثورة، ومع هذا فلا يعتقد أحد أنّني عنوان الطهارة الثوريّة، ولو أنّ خطأي يكون من باب النيّة الحسنة، ولدي الشجاعة الكافية للرجوع عنه. ولم أتناقض مع ما أؤمن به. [ص١٦]

بالطبع، على الشاعر أن يساهم في الخلق، ولكنّي لا أكذب على الجماهير بتقديم صورة وهميّة تتحدّث عن الأمل، ولا أريد الآن أن أنشر مراراتي في الأضواء.

على أيّة حال، قد أعود إلى المشاكسة الثوريّة الثقافيّة قريبًا. وبشكل مفاجىء، ولكن عندما تتهيّأ الأرضيّة الثوريّة لذلك، وسأساهم في خلقها. وللعلم، أنا لم أكن من شعراء المقاومة الفلسطينيّة الذين حصلوا على الأضواء، بل ما زلت مجهولاً ويمكن التأكّد من ذلك بمراجعه كل الكتب النقديّة التي تحدّثت عن شعر المقاومة. [ص١٦]

* [مقطع من حوار في مجلّة أوراق (باريس)، عدد ١٨ (١٦-١٩٨٤/١٢/٣١)، ص١٦-٢١].

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- يا عنب الخليل، القاهرة، دار الكاتب العربي، **١٩٦٨**؛ ط **٢** تحت عنوان: الدمّ في الحدائق، بيروت، دار العودة، **١٩٧٠**. بالاشتراك مع آخرين.
٢- الخروج من البحر الميّت، بيروت، دار العودة، **١٩٧٠**.
٣- قمر جرش كان حزينًا، بيروت، دار ابن خلدون، **١٩٧٤**.
٤- باجس أبو عطوان، يزرع أشجار العنب، بيروت، منشورات «فلسطين الثورة»، **١٩٧٤**.
٥- لن يفهمني أحد غير الزيتون، بيروت، منشورات «فلسطين الثورة»، **١٩٧٦**.
٦- يا نائمين تحت الشجر، شعر باللهجة الفلسطينيّة الشعبيّة، (د.ن)، (د.ت).
٧- جفرا لا تؤاخذينا إن نسينا أو أخطأنا، بيروت، الاتّحاد العام للكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين، **١٩٨١**.
٨- حصار قرطاج، (د.ن)، **١٩٨٣**.
٩- الكنعانياذا، بيروت، الدار العالميّة، **١٩٨٣**.
١٠- ديوان عز الدين المناصرة: شاعر المقاومة الفلسطينيّة، قبرص، دار الشباب، **١٩٨٧**.
١١- يتوهج كنعان، عمّان، دار الكرمل، **١٩٩٠**.
١٢- رعويات كنعانية، نكوسية، مؤسّسة عينال للدراسات والنشر، **١٩٩١**.
١٣- الشعريات: قراءة مونتاجية، عمّان، مكتبة برهومة للنشر والتوزيع، **١٩٩٢**.
١٤- حارس الناس الشعري: شهادات في التجربة الشعرية، بيروت، دار كتابات، **١٩٩٣**.
١٥- الأعمال الشعرية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **١٩٩٤**.
١٦- ديوان عزّ الدين المناصرة، **١٩٩٦-١٩٢٦**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **١٩٩٤**.
١٧- لا أثق بطائر الوقواق، رام الله، (د.ن)، **١٩٩٩**.
١٨- شاعرية التاريخ والأمكنة: حوارات مع شاعر عزّ الدين المناصرة، بيروت، **٢٠٠٠**.
١٩- مجلد الأعمال الشعرية، الطبعة الخامسة، بيروت، المؤسسة العربية، **٢٠٠١**.
٢٠- كنعانية ونصوص أخرى: نصوص مفتوحة عابرة للأنواع، عمان، دار الشروق، **٢٠٠٢**.
٢١- مختارات من شعره، ترجمة: الدكتور عيسى بُلّاطة* (باللغة الإنجليزية)، منشورات مهرجان الشعر العالمي، روتردام، هولندا، **٢٠٠٣**
٢٢- مختارات من شعره، ترجمة كيس نايلاند،(باللغة الهولندية) منشورات مهرجان الشعر العالمي، روتردام، هولندا، **٢٠٠٣**.

ب) دراسات:

١- ملاحظات حول السينما الصهيونيّة، بيروت، (د.ن)، **١٩٧٥**. مقالة.

٢- الفنّ التشكيلي الفلسطيني، بيروت، (د.ن)، ١٩٧٥. دراسة.

٣- بجماليون بين توفيق الحكيم*، (د.ن)، (د.ت). دراسة نقديّة.

٤- عشّاق الرمل والمتاريس: مذكّرات عن تجربة الشعر القتاليّة في الحرب اللبنانيّة، بيروت، منشورات «فلسطين الثورة»، ١٩٧٦. دراسة.

٥- مقدّمة من نظريّة المقارنة، عمّان، دار الكرمل، ١٩٨٨. دراسة.

٦- أعمال الكاملة للشاعر الفلسطيني الشهيد - عبد الرحيم محمود، دمشق، (د.ن)، ١٩٨٨.

٧- المثاقفة والنقد المقارن، عمّان، (د.ن)، ١٩٨٨.

٨- جمرة النص الشعري: مقدمات نظرية في الفعلية والحداثة، عمان، الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب بدعم من مؤسسة عبد الحميد شومان، ١٩٩٥.

٩- المثقفة والنقد المقارن: منظور المثقفة والنقد المقارن: إشكالي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٦.

١٠- إشكاليات قصيدة النثر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، ٢٠٠٢.

١١- هامش النص الشعري، عمّان، (د.ن)، ٢٠٠٢.

١٢- موسوعة الفن التشكيلي الفلسطيني في القرن العشرين (في مجلّدين) عمّان، (د.ن)، ٢٠٠٣.

١٣- لغات الفنون التشكيلية، عمّان، (د.ن)، ٢٠٠٣.

١٤- الهويّات والتعددية اللغوية، عمّان، (د.ن)، ٢٠٠٤.

ج) ترجمة:

١- Le crachin de la langue, by Mohamed Maouhoub, with Mohamed el Yamani, Bordeaux, l'Escampette, 1997.

عن المؤلّف:

١- B. Embalo, A. Neuwirth, F. Pannewick: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser, BTS 71, Beirut, 2001, pp. 327-338.

مقالة:

١- الآداب، كانون الاول ١٩٩٢، ص ٢١.

مقابلات:

١- أوراق (باريس)، عدد ١٨ (١٦-١٩٨٤/١٢/٣١)، ص ١٦-٢١.

٢- الأسبوع الأدبي (دمشق)، ١٩٨٦/٩/٢٥.

محمّد عبد الحميد موسى مندور

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: **١٩٠٧** في كفر مندور بالقرب من منيا القمح، محافظة الشرقيّة، مصر.

وفاته: **١٩٦٥**.

ثقافته: تعلّم في كتّاب الشيخ عطوة، **١٩١٢**، ثمّ مدرسة الألفي الابتدائيّة، منيا القمح، **١٩١٣ ١٩٢١**؛ فمدرسة طنطا الثانويّة، وحصل على البكالوريا، القسم الأدبي، **١٩٢٥**؛ دخل كلّية الحقوق، الجامعة المصريّة، كما التحق بكلّية الآداب قسم اللغة العربيّة في الفترة نفسها وحصل على ليسانس الآداب، **١٩٢٩**، والحقوق، **١٩٣٠**؛ حائز دبلوم الأدب الفرنسي، من جامعة السوربون، باريس وحضّر دكتوراه، **١٩٣٠-١٩٣٩** ولكنّه لم يستكملها. نال دكتوراه الأدب العربي من جامعة القاهرة، **١٩٤٣**.

حياته في سطور: أستاذ جامعي في الاسكندريّة والقاهرة، صحافي لجرائد المصري والوفد المصري وصوت الأمّة. ناشر مجلّة البعث، أستاذ في معهد الفنون المسرحيّة وأستاذ للصحافة في جامعة القاهرة. عضو كلّ من نقابة الصحفيّين وجمعيّة الأدباء ومجلس السلام العالمي والهيئة الوفديّة ولجنة المسرح. لقد سافر في جلّ البلدان الأوروبيّة كما سافر إلى كلّ من تونس وليبيا وسوريا والعراق والكويت ولبنان. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة*:

ولدت في **٥** يوليو سنة **١٩٠٧** في كفر مندور بالقرب من مينا القمح بالشرقية. تريد أن تعرف لماذا سمي كفر مندور.. كان جدي يقيم في بلدة كبيرة قريبة من كفرنا اسمها «التلين»، وكان له فيها «بنك» يتخذه مقرًا لتجارة القطن والحبوب فضلاً عن الزراعة التي كانت مهنته الأصلية، ويبدو أنه كان يقرض النقود بالربا، وكان فيما علمت رجلاً ناجحًا في عمله الزراعي والتجاري، فقد ترك عند وفاته **٤٥٠** فدانًا تفتتت بين أبنائه الذكور العشرة وبنته الوحيدة التي عاشت بعده، ومن هذه الفدادين تكون الكفر الذي يحمل اسمنا، وكان قبل ذلك يعرف باسم «كفر الدير» إذ كانت به كنيسة وكان معظم سكانه من الأقباط.

وكان والدي رحمه اللهُ يقرأ ولكنه لا يستطيع أن يكتب، وكان متدينًا ينتمي لمذهب صوفي اسمه الطريقة النقشبندية، ومعناها النقش على القلب. وكان رائد هذا المذهب الشيخ

جودة إبراهيم بمنيا القمح، وما زال له هناك جامع كبير يحمل اسمه. وما أكثر ما حدثتني والدتي وأنا طفل صغير عن خطوات أبي في هذه الطريقة وكنت أتأثر جدًا بما أسمع، وبصفة خاصة قصة الخلوة وهي حجرة صغيرة أقامها أبي في حقله وخلا فيه لذكر اللهُ أربعين يومًا لم يأت فيه إلى البيت قط..

وكان رحمه اللهُ يحفظ العديد من آيات القرآن الكريم ويرددها في كل مناسبة، فجعلني ذلك أحرص على حفظ أكبر قدر استطعت حفظه من القرآن وقد عزز هذه القيم الروحية في نفسي أن جدي «موسى مندور» أوقف خمسة وعشرين فدانًا لدوار الضيافة والجامع، وكان الدوار يظل مفتوحًا ليلًا ونهارًا ليأوى إليه عابرو السبيل حيث يجدون المأوى والطعام، وكان الناس لا ينقطعون عن العبادة في المسجد، ويخيل إليّ أن هذه النشأة الأولى في ذلك الوسط الروحي والأخلاقي هي التي غرست في نفسي التمسك بالقيم الأخلاقية والحفاظ عليها دائمًا مهما كلفني ذلك من ثمن.

في حوالي الخامسة من عمري، أرسلني أبي إلى كتاب الشيخ عطوة الذي بنت له الأسرة في أرض الوقف حجرة واحدة كبيرة كانت هي الكتاب كله. وعلمني الشيخ عطوة رحمه اللهُ القراءة والكتابة والحساب وجزء عم وجزء تبارك على اللوح الصفيح الذي كنا نكتب عليه الآيات المقرر حفظها بالقلم البوص..

وذات صيف اصطحبني أحد أبناء عمي الكبار إلى القاهرة حيث اشترى لي بدلة أذكر انها كانت شبيهة ببدل ضباط البحرية، وعلمت بعد ذلك أن شراء هذه البدلة كان معناه أنني سأذهب في الخريف إلى مدرسة الألفي الابتدائية بمنيا القمح حيث يلبس التلاميذ بدلًا..

وفي المدرسة الابتدائية كانت الظروف سيئة للغاية. فقد كان الناظر في منتهى القسوة وكان يضربنا ضربًا فظيعا، فشلت شدة الخوف ملكاتي ولم المع خلال هذه المرحلة أبدًا. وكان علي أيضًا أن استيقظ مع الفجر لأركب الحمار وأقطع به حوالي ستة كيلو مترات لأصل إلى منيا القمح حيث المدرسة. وفي الطريق الطويل كنت أتعرض لمضايقات من أولاد وتلاميذ يكبرونني سنًا، وكنت أخشاهم، كل ذلك أثر علي وأربكني في مرحلة الدراسة الابتدائية..

وقامت ثورة عام **١٩١٩** وأنا طالب في مدرسة الألفي الابتدائية بمنيا القمح، وما زلت أذكر بوضوح تام يوم خميس خرجت فيه من المدرسة وتوجهت إلى الوكالة التي كنت أترك بها حماري، وأخذته وسرت به حتى وصلت إلى جسر ترعة «بحر مويس» وإذا بي أمام مظاهرة ضخمة يقودها رجل اسمه «البيطار» مهنته صنع حدوات الخيل. وكان يهتف بسقوط الانجليز في الميدان أمام المركز وتردد جموع الفلاحين الهتاف وراءه في حماسة كالهدير. وفجأة خرج من المركز أثنا عشر جنديًا انجليزيًا حموا ظهورهم في حائطة ونصبوا

مدافعهم الرشاشة واستقبلوا المتظاهرين بسيل من الرصاص راح ضحيته ما يقرب من **١٥٠** شهيدًا في طليعتهم البيطار. وقد رأيته وهو يجري وقد استقرت الرصاصات في جسده ليلقى بنفسه في بحر مويس لتبرد النار التي أحرقت جسده، وصنع كثير من المصابين مثل صنيعه، وعلمت بعد ذلك أن تيار بحر مويس حمل بعض الجثث حتى وصل بها إلى القناطر التسع في الزقازيق.

وفي سنة **١٩٢١** نجحت في امتحان الشهادة الابتدائية نجاحًا عاديا، ولما كانت الزقازيق عاصمة مديريتنا لم تنشأ بها مدرسة ثانوية بعد، فقد ألحقني أبي بالقسم الداخلي بمدرسة طنطا الثانوية. ورأيتني بذلك انتقل من جحيم مدرسة الألفي إلى جنة مدرسة طنطا حيث الأمن وعدم الضرب ونظافة الحياة ونظامها وراحتها، فبدأت مواهبي المكبوتة تتفتح، ولم ألبث أن أصبحت الأول في فصلي، ثم الأول على السنة الأولى كلها، وحافظت على السبق طول مرحلة الدراسة الثانوية، وحصلت على البكالوريا من القسم الأدبي عام **١٩٢٥**، وكان ترتيبي الثاني عشر على القطر كله رغم أني فصلت فترة غير قصيرة في أواخر العام بسبب تزعمي للطلبة في الاضراب والمظاهرات ضد الانجليز وحكومة زيور التي خلفت حكومة سعد زغلول أثر مقتل السردار.

وكانت نتائج امتحاناتي في المرحلة الثانوية تنتشر في أسرتنا وكفرنا كله، فاعتقد الجميع أني موهوب وأن المجد ينتظرني، وصدقت هذا الزعم، وكان لترديده على أذني أكبر الأثر في ملء نفسي بالثقة والاعتزاز وحفزي على بذل المزيد من الجهد للتفوق، وقد لفت ذلك إلى أنظار بعض خيار المدرسين في مدرسة طنطا الثانوية، وبخاصة الشيخان السباعي بيومي، وأحمد هاشم عطية، اللذان كانا يدرسان لي اللغة العربية وآدابها، وأصبحا بعد ذلك استاذين بكلية دار العلوم. وأذكر أن هذين الأستاذين الفاضلين تبرعا لي ولزميلي علي حافظ بهنسي «الأستاذ آلان بكلية آداب جامعة الاسكندرية» بدروس خصوصية في الأدب العربي، القديم مثل «العقد الفريد» و«الكامل»، فأحببت الأدب منذ ذلك الحين، واستقر في نفسي أنه الوسيلة السليمة لتهذيب النفس والذكاء. وأخذت أدخر كل ما أستطيع من مال لأشتري أمهات الكتب العربية القديمة، وبدأت بما قرأته على غلاف «الكامل» للمبرد، وهو قول أحد شيوخ الأدب أن أمهاته أربعة هي: «الأغاني» للأصفهاني، و«الكامل» للمبرد، و«الأمالي» لأبي علي القالي، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه، فاقتنيتها جميعًا وأنا في أواخر المرحلة الثانوية.

ومن حسن الحظ أن افتتحت الجامعة المصرية في نفس العام الذي حصلت فيه على البكالوريا، فالتحقت بكلية الحقوق لأتخرج وكيلًا كأولئك الوكلاء الذين كانوا يحضرون إلى كفرنا بين الحين والآخر فتهتز لحضورهم القرية كلها ويجري لهم الخفر والمشايخ بل والعمدة نفسه.

واستطاع استاذي الدكتور طه حسين أن يقنعني بالالتحاق بكلية الآداب قسم اللغة العربية بالإضافة إلى دراستي للحقوق. وكذلك أعجب الأستاذ «هوستليه» أستاذ علم الاجتماع باجتهادي في مادته، فعرض علي أن ألتحق بقسم الاجتماع بدلًا من قسم الآداب العربي واللغات السامية، فلما رفضت عرض علي أن أجمع بين القسمين فقبلت أيضًا..

وحصلت على ليسانس الآداب سنة **١٩٢٩** وكان ترتيبي الأول لأن مدة الدراسة بها كانت أربع سنوات، وبقيت لي سنة خامسة بكلية الحقوق. ووقع اختيار كلية الآداب عليّ عضوًا ببعثتها إلى جامعة السوربون بفرنسا، ولحسن الحظ قررت الكلية أن تستبقينا سنة ندرس فيها اللغة الفرنسية قبل سفرنا، فاستطعت أن أكمل خلالها دراستي للحقوق وحصلت على الليسانس سنة **١٩٣٠**، وجاء ترتيبي بين الأوائل، واستدعيت بالفعل لتحقيق أمل الطفولة وأصبح وكيلًا للنيابة، ولكني بعد تردد فضلت السفر في البعثة إلى باريس على التعين وكيلًا للنيابة في أحد الدساكر.

كان الهدف من بعثتي في باريس الحصول على ليسانس من السوربون في الآداب واللغات اليونانية القديمة واللاتينية والفرنسية وفقهها المقارن مع حضور محاضرات المستشرقين وتحضير دكتوراه في الأداب العربي مع أحدهم..

وقد نفذت الجزء الأول في تسع سنوات من عام **١٩٣٠** إلى **١٩٣٩**، ولكني لم أقدم الدكتوراه لأن الجو السياسي كان قد اكفهر في أوروبا عقب فشل مفاوضات تشمبرلن المشهورة مع هتلر، وأحسسنا أن الحرب قائمة لا محالة، ففضلت العودة إلى مصر دون أن أكتب رسالة الدكتوراه، وقدمتها بعد ذلك في الجامعة المصرية، وإن كنت قد حصلت من السوربون بالإضافة إلى الليسانس، على دبلوم في القانون والاقتصاد السياسي والتشريع المالي، بعد دراسة مفيدة جدًا لمذاهب الاقتصاد وفلسفته والنظم الضريبية والتشريع المالي، كان لها أكبر الأثر في تكويني الثقافي، كما كنت أحضر محاضرات الفلسفة والتاريخ والاجتماع وعلم النفس بالاضافة إلى البرامج المقررة.

كنت في باريس أحاول ألا ألتقي بإخواني المصريين إلا في حالات الضرورة، واختلط طوال الوقت بالفرنسيين وغيرهم من الأجانب المقيمين في باريس تجنبًا لمواصلة الحديث باللغة العربية، حتى لاحظت بعد السنة الأولى من إقامتي في باريس أني لم أعد أفكر باللغة العربية، بل انتقلت إلى التفكير باللغة الفرنسية، ويخيّل إليّ أن تغيير لغة التفكير إلى لغة أكثر تجديدًا ودقة وأقل ميوعة وقد غيّر منهج تفكيري كله، بالرغم من أن تفكيري منذ دراستي الجامعية في مصر كان يمتاز بالدقة والوضوح والنفور من الشقشقة اللفظية أو افتعال الغموض.

ومع كل هذا فمن المؤكد أن تغيير لغة التفكير لا لغة الكلام فحسب هي التي تكون النقلة الكبيرة في منهج تفكيري العام، بل وإحساسي أيضًا، فاللغة هي ضابط الإحساس

كما هي ضابط الفكر، والإنسان لا يعي إحساسه ولا يتبينه إلا إذا استطاع أن يسكنه اللفظ المحدد الدال.

وقد ساعد على ذلك أن منهج دراسة الأدب في السوربون هو الآخر لا يقوم على المحاضرات النظرية أو الاخبارية عن تاريخ الأدب والأدباء، بل يقوم كله على ما يسمونه بتفسير النصوص، فكان منهج ليسانس اللغة الفرنسية مثلًا يقوم على تفسير الأساتذة لنصوص مختارة من أعلام هذا الأدب في عصوره المتتابعة، وحول كل نص كانت تتبلور دراسة الكاتب كله وأسلوبه الخاص ووجة نظره في الحياة مع المقارنة بخصائص الكتاب الآخرين.

وفي كل هذا ما يوجه منهج النقد نفسه نحو الدقة والارتكاز على ما يشبه الحقائق المادية الملموسة المتركزة في النص ذاته.. وكان تفسير نص لأحد أعلام الأدب يغرينا نحن الطلبة بالبحث عن المؤلفات الأخرى لنفس الكاتب وقراءتها ومحاولة تفسيرها وفهمها على أساس من المنهج الذي استخدمه أستاذنا..

ومما لا شك فيه أيضًا أن جو الحرية الفكرية الواسعة المنتشر في سماء باريس وأرضها قد كان له أثر فعال في تفتيح نوافذ النفس على كافة الآفاق، فضلًا عن أنني لم أقتصر على القراءة بل أحسست أن في المشاهدة منبعًا للمعرفة لا يقل أهمية عن القراءة إن لم يفقها أحيانًا. ولذلك لم أكن أمكث في باريس بعد انتهاء العام الدراسي، بل كنت أغادرها للتنقل أما في أرجاء فرنسا وأما في الدول الأوروبية الأخرى، وكان للمشاهدة وقع السحر في نفسي، فما زلت أذكر مثلًا كيف تحول وصف فلوبير لكنيسة مدينة «روان» في إحدى قصصه إلى حقائق حية نابضة موحية عندما زرت تلك الكنيسة، وشاهدت القصص الدينية التي نقشت على نوافذها لتحكي قصة القديس «سان جوليان». وعندما وصلت إلى الدار الريفية المتواضعة التي اعتزل فيها فلوبير إلى جوار «روان» في شمال فرنسا مدة خمس سنوات ليكتب فيها روايته الخالدة «مدام بوفاري» خيل إلي أنني أمام معبد رهيب..

[جزيرة الآلهة]!

وبعد أن فرغت من دراسة اللغة اليونانية القديمة وآدابها سنة **١٩٣٦**، أحسست برغبة عارمة في زيارة بلاد اليونان للبحث عن الأماكن التي ورد ذكرها فيما قرأت من التراث اليوناني القديم، وكان لي زميل في هذه الدراسة اسمه «جاك تريليه» فاتفقنا على أن نقوم معًا برحلة إلى بلاد اليونان وجزرها المتناثرة في بحر إيجه وجزيرة صقلية باعتبارها جزءًا من بلاد الأغريق القديمة، وسافرنا بالفعل رغم اعتراض مدير البعثة في باريس على سفري، لأنه كان يظن الأمر مجرد نزوة سياحية مع أن هذه الرحلة هي التي ثبتت في ذهني جميع ما عرفته عن التراث اليوناني القديم الذي يكون أضخم معجزة بشرية، فأذكر مثلًا أنني عندما زرت

الأكروبول في أثينا وبقايا المعابد التي لا تزال قائمة فوق هذه الربوة، خيل إلي أنني أرى مواكب ديونيزوس ومسابقات التمثيل المسرحي، وأنني ألمح على البعد ربات الفنون التسع فوق قمة الهليكون..

عدت من هذه الرحلة التي تفوق أهميتها قراءة ألف كتاب لأفاجأ بمدير البعثة وقد أوقف مرتبي لأنني خالفت رأيه، وعلمت كذلك أنه كتب إلى الجامعة يطلب فصلي من البعثة..

وحدث أن مر الوفد المصري للمفاوضات بباريس عائدًا من لندن عقب توقيع معاهدة سنة **١٩٣٦**، وكان يضم الرئيس السابق مصطفى النحاس، والمرحوم مكرم عبيد وزير المالية، وعلي الشمسي، فذهبت إلى الفندق الذي نزلوا فيه، وقابلت الشمسي وشرحت له المأزق المالي الذي وجدت نفسي فيه دون مرتب، فدهش الرجل وقادني إلى مكرم عبيد وأخبره بما حدث وأبدى استهجانه لتصرف مدير البعثة، فما كان من وزير المالية إلا أن أخرج ورقة بيضاء من جيبه وكتب عليها أمرًا يصرف مرتبي فورًا، وبذلك انحلت الأزمة بصفة مؤقتة، وإن بقيت مع ذلك مهددًا بالفصل من البعثة فيما لو استجاب مدير الجامعة لطلب مدير البعثة، ولكنني لحسن الحظ كنت قد نجحت في كسب ثقة مدير الجامعة، لأن الدكتور طه حسين حين جاء إلى باريس في الإجازة الصيفية التي تلت أول سنة لي في فرنسا، وكنت قد نجحت بما يشبه المعجزة في ليسانس الأدب الفرنسي التحريري بعد عام واحد، طلب مني أن أحقق أمنية قديمة لمدير الجامعة أحمد لطفي السيد، وهي أن يترجم أحد المصريين الذين درسوا الأدب الفرنسي واتقنوا لغته، قصيدة عويصة للشاعر «ألفريد دي فيني»، وهي قصيدة «بيت الراعي» التي تجمع بين عمق التفكير الفلسفي وشطحات الروح الرومانسية المجنحة، فترجمتها وأهديت الترجمة إلى أحمد لطفي السيد، فرافقته وأرسلها إلى مجلة «الرسالة» فنشرت في عدديها الأول والثاني.

ومن المؤكد أن هذه الحادثة الصغيرة كان لها أثرها في عدم استجابة مدير الجامعة لطلب مدير البعثة بفصلي منها، فبقيت وواصلت دراساتي.

عدت إلى مصر في يوليو سنة **١٩٣٩**، وكان المرحوم أحمد أمين قد أصبح عميدًا لكلية الآداب، ولم أكن قد حصلت على الدكتوراه في الأدب العربي، فرفض الدكتور طه حسين أن أدرس في قسم اللغة العربية، ورفض قسم اللغات القديمة أن أدرس به لأنني درستها على المنهج الفرنسي ورئيس القسم انجليزي يدرّسها بالمنهج الإنجليزي، أما رئيس قسم اللغة الفرنسية فقال أن لديه من الأساتذة الفرنسيين ما يكفيه وزيادة، وهكذا وجدتني ضائعًا ضياع اليتيم في مأدبة اللئام، ولم يجد الدكتور أحمد أمين أمامه سوى أربع ساعات خالية طلب مني أن أدرس فيها الترجمة من الانجليزية إلى العربية بالرغم من أني عائد من فرنسا لا من انجلترا. وفي السنة الدراسية التالية (١٩٤١/٤٠) تمكن العميد من أن يحصل لي على بضع ساعات ترجمة من الفرنسية في قسم اللغة الفرنسية..

ثم افتتحت كلية الآداب المعهد العالي للصحافة فدرست فيه الترجمة من الفرنسية واللغة الفرنسية وآدابها، حتى إذا كان عام **١٩٤٢** وتقرر إنشاء جامعة الاسكندرية اتخذ مديرها وقتذاك الدكتور طه حسين قرارًا بتعييني بها أنا وزملائي العائدين من فرنسا دون دكتوراه.

وكنت قد تزوجت سنة **١٩٤١** ملك عبد العزيز وكانت وقتئذ طالبة بالسنة الثالثة بقسم اللغة العربية، ورزقنا بتوأمين، وحصلت ملك في العام التالي على الليسانس وبذلك استطعنا الانتقال إلى الاسكندرية..

* [مقطوع من كتاب عشرة أدباء يتحدثون لفؤاد دوارة، القاهرة، دار الهلال، **١٩٦٥**، ص **١٧٢-١٨٧**].

مؤلفاته:

أ) دراسات:

١- نماذج بشريّة، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، **١٩٤٤**. تحليل بعض الشخصيّات القصصية لهاملت وفوست وبياتريس وفيغارو.

٢- في الميزان الجديد، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، **١٩٤٤**. دراسات في النقد الأدبي النظريّة. ط **٣** مزيدة ومنقحة، **١٩٦١**.

٣- النقد المنهجي عند العرب، القاهرة، دار نهضة مصر، **١٩٤٨**. أطروحة المؤلّف للدكتوراه.

٤- في الأدب والنقد، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، **١٩٤٩**.

٥- الديمقراطيّة السياسيّة، القاهرة، مطبعة سليمة للطباعة، **١٩٥٢**. مقالات سياسيّة.

٦- محاضرات عن إبراهيم المازني، القاهرة، معهد الدراسات العربيّة العالية، **١٩٥٤**.

٧- محاضرات عن خليل مطران، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، **١٩٥٤**.

٨- محاضرات عن إسماعيل صبري، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، **١٩٥٥**.

٩- محاضرات عن مسرحيّات شوقي، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، **١٩٥٥**.

١٠- محاضرات عن ولي الدين يكن، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، **١٩٥٦**.

١١- محاضرات عن المسرح النثري، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، **١٩٥٦**.

١٢- الشعر المصري بعد شوقي: المجلد الأوّل، مدرسة الديوان؛ المجلّد الثاني، مدرسة أبولو ١؛ المجلّد، الثالث، مدرسة أبولو ٢؛ القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، **١٩٥٦**، **١٩٥٧**، **١٩٥٨**.

١٣- المسرح، القاهرة، سلسلة «فنون الأدب»، دار المعارف، **١٩٥٧**.

١٤- جولة حول العالم الاشتراكي، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، **١٩٥٧**.

١٥- محاضرات عن مسرحيّات عزيز أباظة*، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، **١٩٥٨**.

١٦- قضايا جديدة في أدبنا الحديث، بيروت، دار الآداب، **١٩٥٨**.

١٧- الثقافة وأجهزتها، القاهرة، سرس اللیان، مركز الثقافة المصريّة في العالم العربي، **١٩٥٨**.

١٨- فن الشعر، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سلسلة «المكتبة الثقافيّة» **١٩٥٨**. مقالة.

١٩- محاضرات عن مسرح توفيق الحكيم*، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، **١٩٦٠**.

٢٠- الأدب ومذاهبه، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، **١٩٦١**.

٢١- الأدب وفنونه، القاهرة، معهد الدراسات العربيّة العالية، **١٩٦٣**.

٢٢- النقد والنقّاد المعاصرون، القاهرة، مكتبة نهضة مصر، **١٩٦٤**.

٢٣- كتابات لم تُنشر، القاهرة، سلسلة «كتاب الهلال»، دار الهلال، **١٩٦٥**.

٢٤- الكلاسيكيّة والأصول الفنية للدراما، القاهرة، دار نهضة مصر، **١٩٦٦**.

٢٥- في المسرح المصري المعاصر، القاهرة، دار نهضة مصر، **١٩٧١**.

٢٦- في المسرح العالمي، القاهرة، دار نهضة مصر، **١٩٧٢**.

٢٧- المسرح، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٤**.

٢٨- صفحات في تاريخ مصر، القاهرة، دار المستقبل العربي، **١٩٩٣**.

ب) ترجمات:

١- دفاعًا عن الأدب، لجورج ديهامل، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، **١٩٤٢**.

Défense de la littérature by Georges Duhamel.

٢- منهج البحث في الأدب واللغة، لغوستاف لانسون وأنطوان مايه، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٤٢**؛ ط ٢، دار نهضة مصر، **١٩٧٢**.

Method of research in literature by Gustave Lanson and Antoine Meillet.

٣- تاريخ إعلان حقوق الإنسان، لألبير باييه، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، **١٩٥٠**.

History of the Declaration of Human Rights, 1950.

٤- من الحكيم القديم إلى المواطن الحديث، لبويه ودي لاكروا وبارودي وبوجليه، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، **١٩٥٥**.

From the ancient sage to the modern citizen, by Buway, De la Croix, Baroudy, and Beaujolez.

٥- نزوات مريان وليالي منسيّة، لألفريد دي موسيه، القاهرة، دار القوميّة، **١٩٦٠**.

Les Caprices de Marianne et les nuits par Alfred de Musset.

٦- مدام بوفاري، لغوستاف فلوبير، القاهرة، مطبوعات «كتابي»، (د.ت).

Madame Bovary par Gustave Flaubert.

٧- المدينة الإغريقية، لغوستاف غلوتس، القاهرة، (د.ت).

La cité grecque par Gustave Glotz.

عن المؤلّف:

١- برادة*، محمّد: محمّد مندور والتنظير في النقد العربي، بيروت، دار الآداب، **١٩٧٩**. رسالة دكتوراه.

٢- عوض*، لويس: الثورة والأدب، القاهرة، دار الكاتب العربي، **١٩٦٧**، ص ٢٠-٣٦ «الإصلاحي الكبير». مذكّرات المؤلّف عن رفقته مع مندور.

٣- دوّارة*، فؤاد: عشرة ادباء يتحدثون، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٩٦**.

٤- دوّارة، فؤاد: محمّد مندور، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٩٦**.

٥- هدارة*، محمد مصطفى: محمّد مندور، رائدا، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، **١٩٩٦**.

٦- قنديل، فؤاد: محمّد مندور... شيخ النقّاد، القاهرة، مركز الحضارة العربيّة، **٢٠٠٢**.

مقالات:

١- Journal of Arabic Literature II, 1971, pp. 148-153 on Muhammad Mandur and the new poetry.

٢- الآداب، تشرين الأول/تشرين الثاني ١٩٧٨، ص ٢٨، محمّد برّادة في دراسة عن مندور ومشكلة الشبهة في النقد العربي المعاصر.

٣- أدب ونقد، ١٩٨٤، مجلّد ١، ٤، ص ١٥٦، مقابلة مع زوجته ملك عبد العزيز عن أعمال زوجها.

٤- أدب ونقد، **١٩٨٥**، مجلّد ١، ص٤٢، عن مندور.

٥- أدب ونقد، **١٩٩٠**، مجلّد، **٦٣**، ص١١، مقالات عن المؤلف مع قائم كتبه.

مقابلة:

١- دوارة*، فؤاد: عشرة أدباء يتحدّثون، القاهرة، سلسلة «كتاب الهلال»، دار الهلال، **١٩٦٥**، ص ١٧١ وما تليها. حوار مع مندور عن حياته.

أنيس محمّد منصور

النوع الأدبي: كاتب قصصي ومسرحي.

ولادته: ١٩٢٤ في المنصورة، مصر.

وفاته: ٢٠١١

ثقافته: حائز ليسانس آداب وفلسفة، **١٩٤٧**، من جامعة القاهرة.

حياته في سطور: معيد بكلّية الآداب جامعة عين شمس، **١٩٥٥**؛ رئيس تحرير مجلّة الجيل ومجلّة آخر ساعة. رئيس مجلس الإدارة لدار المعارف. عضو كلّ من المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون، وجمعيّة الأدباء واتّحاد الكتّاب المصريّين ونادي القلم الدولي، ومجلس الشورى. سافر (عدّة سفرات) إلى جميع البلاد العربيّة كما سافر إلى جلّ البلدان الغربيّة. متزوّج.

السيرة:

يروى عن عمر بن الخطّاب أنّه سأل أحدًا من الناس: هل تعرف فلانًا؟ فأجابه: نعم. فعاد: هل سافرت معه؟ فأجاب: لا.. لم أسافر معه..

فكان ردّ عمر بن الخطّاب: إذن أنت لا تعرفه!

وليس أنسب من هذا الحديث مدخلًا إلى معرفة الأديب الفيلسوف الصحفي أنيس منصور. فقراءة كتبه «**٦٤** كتابًا» هي رحلة طويلة في أعماق نفسيّة قلقة. وليس غريبًا، وإن كان من الظلم له، أن تكون أشهر مؤلّفاته هي التي كتبها عن الرحلات: حول العالم في **٢٠٠** يوم الذي نال به أوّل جائزة في أدب الرحلات. وهذا الكتاب طبع عشرين مرّة وبشهادة اليونسكو أكثر الكتب العربيّة انتشارًا. وقدّم له د.طه حسين* طبعته الثالثة وقدّم له الأستاذ محمود تيمور* طبعته السابعة...

وكتب الروايات الطويلة القصيرة «**١٢** رواية». وألّف رواية واحدة طويلة هي: عريس فاطمة. نشرها مسلسلة ثمّ توقّف قبل نهايتها وترك الرواية دون أن يكملها.. ثمّ عاد فأكملها. وكان السبب: مشكلة فلسفيّة، فقد وجد نفسه عاجزًا عن حلّ مشكلة بطلة هذه الرواية.. ثمّ أكملها وقدّم الأسانيد الفلسفيّة والفنّية لهذا التوقّف، ثمّ لاستئناف الحكم في قصّة هذه البطلة، وهي حيلة فنّية وفلسفيّة وقد سبقه إليها الفيلسوف الوجودي الإسباني فيجل اونامونو في كتابه المعنى الحزين للحياة، وأشار الأستاذ أنيس منصور إلى ذلك.

كما أنّه ألّف المسرحيّات الكوميديّة، التي ظهرت على المسرح وعلى الشاشة الصغيرة، ومسرحيّات أخرى مترجمة عن الأدب الألماني السويسري المعاصر.

ومن هذا المزيج الحيوي من الفلسفة والأدب والرحلات انتقل إلى الكواكب الأخرى. فكانت كتبه التي هي الأولى من نوعها في الأدب العربي وهي:

الذين هبطوا من السماء، الذين عادوا إلى السماء، ديانات أخرى.

وهذه الكتب تتحدّث عن الحضارات في الكواكب الأخرى وعن الفروض الفلكيّة والأثريّة الحديثة في وجود كائنات في كواكب أخرى جاءت إلى الأرض وتركت آثارًا في خيال وأحلام ونقوش حضارتنا هذه. ثمّ لأسباب لا نعرفها الآن بوضوح اختفت، ثمّ محاولة العلماء الجادّة في الاتّصال بهذه الكواكب لعلّها تدري بنا، ورغم خطورة ذلك. فإنّ هذه المخاطرة تثير أعمق ما في غرائز الإنسان وخياله وطموحه.

وبعد نكسة سنة ١٩٦٧ تعهّد الأستاذ أنيس منصور بالتعريف «بالعدو» فأقام معرضًا للكتب. جمع كلّ الكتب التي صدرت عن إسرائيل وضدّها بالعربيّة واللغات الأخرى وتنقّل به بين المحافظات المصريّة وبين البلاد العربيّة، وجعل شعاره: أعرف عدوّك.

وكان أوّل من قام بالتعريف بالعدو، فصدرت له هذه الكتب الثلاثة ومقالات أخرى كثيرة لم يضمنها كتابًا بعد. كما كانت له أحاديث مسلسلة في التلفزيون للتعريف بالعدو، وإذكاء روح الوطنيّة والقوميّة.

أمّا تاريخه الصحفي فلا يحتاج إلى جهد كبير للتعريف به:

فقد كان كاتب اليوميّات إلى جوار العقّاد وسلامة موسى وكامل الشنّاوي وزكي عبد القادر. ثمّ كتب «مواقف» يوميًّا في الأخبار، وكان كاتب «الصفحة الأخيرة» في أخبار اليوم ١٥ عامًا. ثمّ انتقل بمقاله اليومي إلى الأهرام.

وكان رئيسًا لتحرير مجلّة الجيل ثمّ رئيس لتحرير مجلّة آخر ساعة، وقد كلّفه الرئيس السادات بإصدار مجلّة أكتوبر وهي أوّل مجلّة صدرت في الثلاثين عامًا الماضية، واستطاع في أربع سنوات أن يجعلها أكثر المجلّات العربيّة انتشارًا واحترامًا أيضًا. كما تميّزت، وتميّز هو أيضًا بالجدّة والجدّية.

وفي عالم الأدب البحث تبنى قضايا كثيرة في النقد والتحليل والتفسير وأما أسلوبه فقد أشاد به أعلام الأدب المعاصرون: العقاد وطه حسين والحكيم* وزكي نجيب محمود* وحسين فوزي*. ويكفي أن نعود إلى قرار لجنة جائزة أدب الرحلات التي منحت له. وقد كتب هذا التقرير الدكاترة: عبد العزيز الأهواني وحسين فوزي وسهير القلماوي*، وظهر في الطبعة الأولى من كتاب حول العالم في ٢٠٠ يوم. ففي هذا التقرير شهادة تقدير للكاتب الكبير أنيس منصور، الذي ترى فيه ومعه وبه: الجديد في العبارة والأسلوب والأفكار

والذي اتخذه كثير من الشبان نموذجًا ومثلًا عاليًا في الحلم والحقيقة، وفي الطريق والهدف، وفي النجاح الذي يؤدي إلى مزيد من النجاح.

وقد تألّفت عنه رسائل في الماجستير والدكتوراه في مصر وفي البلاد العربيّة أيضًا.

كما ترجمت بعض قصصه إلى الألمانيّة والإيطاليّة والفرنسيّة والعبريّة أيضًا. لدلالة هذه الأعمال الأدبيّة، على جيل كامل من دارس الفلسفة والأدب المتأثّرين بالحضارة الغربيّة والقادرين على نقلها إلى العربيّة والمعايشين لها أيضًا.

حتّى عندما يكتب في السياسة، فليس سياسيًّا وإنّما هو مفكّر في السياسة أو هو أديب السياسة أو فيلسوفها، فكأنّه يكتب في السياسة بشروطه، وليس بشروطها.

فهو، إذن، مسافر زاده الخيال والفنّ والفلسفة «ولن يعرفه أحد» حقّ المعرفة، إلّا إذا عمل بنصيحة عمر بن الخطّاب، أي إلّا إذا سافر مع من أوّل كتاب له بعنوان وحدي مع الآخرين والوجوديّة وألوان من الحبّ ومدرسة الحبّ حتّى آخر رحلة نفسيّة وجدانيّة فلسفيّة صوفيّة بعنوان طلع البدر علينا... عندما ذهب إلى الأراضي المقدّسة معتمرًا وعندما صعد إلى غار حرّاء.. إنّها ليست رحلة إلى مكّة والمدينة، وإنّما هي رحلة في أعماقه هو، كيف اهتدى وكيف فتح قلبه بعقله، وأضاء نفسه لنفسه، وراح يتعرّى وجدانيًّا، وينكشف عقليًّا ويكاشف نفسه ويصارح ربّه ويهتف من أعماقه: لقد طلع البدر على عقلي وعلى قلبي.. علينا جميعًا..

وأحدث كتبه الخالدون مائة - أعظمهم محمّد رسول اللهُ..

أمّا كتابه الذي يتمنّى أن يلقى ما يستحقّه من عناء وجهد صحفي وفلسفي وديني فهو من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.. رحلة السلام بين القلوب والعقول معًا..

ومن الغريب حقًّا أنّه وسط هذا الزلزال السياسي والهزّات الاجتماعيّة والبراكين المذهبيّة في الشرق الأوسط. فإنّه قد فرغ أخيرًا من كتابة قصّة حياته بعنوان خطوة خطوة، أي كيف انتقل من أرض قلقة في الريف، إلى أرض محترقة في المدينة، ثمّ كيف أنّه ظلّ رافعًا علمه وقلمه بحثًا عن الحقيقة التي يؤمن بأنّها وراء كلّ ورقة شجرة، وزقزقة عصفورة، وشرنقة دودة، وصخب موجة، ولمعان نجم.. لقد اتّخذ الأستاذ أنيس منصور شعارًا ارتضاه مدى حياته، ولا يزال.

هذا الشعار يرويه الفيلسوف الوجودي الألماني مارتن هيدجر: أنّني أقف حاني الرأس أمام سيّدتي أنتظر أيّة إشارة منها في خشوع.. غير أنّ سيّدتي: لم تطلعني على الكثير من أسرارها.. ولكن أملي عظيم في أن تفعل أحيانًا.

أمّا سيّدته هذه، وسيّدتنا جميعًا فهي: الحقيقة!

مؤلفاته:

(ملاحظة: صدرت جميع المؤلفات التالية في القاهرة إلا في حال ذكر مكان آخر.)

أ) مقالات:

١- وحدي.. ومع الآخرين، المكتب المصري الحديث، **١٩٥٠**.
٢- عذاب كل يوم، المكتب المصري الحديث، **١٩٥١**.
٣- طريق العذاب، المكتب المصري الحديث، **١٩٥٢**.
٤- من نفسي، الاسكندرية، المكتب المصري الحديث، **١٩٦١**.
٥- بقايا كل شيء، دار المعارف، **١٩٦٤**.
٦- قالوا، دار القلم، **١٩٦٤**.
٧- يسقط الحائط الرابع، دار القلم، **١٩٦٥**.
٨- كرسي على الشمال، دار القوميّة، **١٩٦٥**.
٩- مع الآخرين، دار المعارف، **١٩٦٦**.
١٠- ساعات بلا عقارب، دار الكتاب العربي، **١٩٦٨**.
١١- شيء من الفكر، المكتب المصري الحديث، **١٩٧٣**.
١٢- لو كنتُ أيوب، دار المعارف، **١٩٨٢**.
١٣- نحن أولاد الغجر، دار المعارف، **١٩٨٢**.
١٤- في صالون العقّاد كانت لنا أيام، بيروت/القاهرة، دار الشروق، **١٩٨٢**.
١٥- إنها الأسياء الصغيرة، بيروت/القاهرة، دار الشروق، (د.ت).
١٦- مواقف، مكتبة مدبولي، **١٩٨٨** (في ثلاثة أجزاء).
١٧- حتى أنت يا أنا، المكتب المصري الحديث، (د.ت).
١٨- أضواء وضوضاء، المكتب المصري الحديث، (د.ت).
١٩- الحنان أقوى، المكتب المصري الحديث، (د.ت).

ب) قصص:

١- يا من كنت حبيبي، دار حراء، **١٩٦١**.
٢- ألوان من الحبّ، بيروت، مكتبة المعارف، **١٩٦٢**.
٣- هي وعيرها، المكتب المصري للطباعة والنشر، **١٩٧٠**.
٤- يوم بيوم، دار المعارف، **١٩٧٠**.
٥- عزيزي فلان، الدار المصرية للتأليف والترجمة، **١٩٧٣**.
٦- قلوب صغيرة، المكتب المصري الحديث، **١٩٧٣**.
٧- شارع التنهّدات، المكتب المصري الحديث، (د.ت).
٨- مذكرات شابّة غاضبة، بيروت/القاهرة، دار الشروق، **١٩٨٩**.

ج) دراسات:

١- وداعًا ايها الملل، الدار القومية، **١٩٦٤**.
٢- وجع في قلب إسرائيل، المكتب المصري الحديث، **١٩٦٦**.
٣- من أول نظرة، بيروت/القاهرة، دار الشروق، **١٩٧٠**.
٤- الذين هبطوا من السماء، بيروت/القاهرة، دار الشروق، **١٩٧١**.
٥- الذين عادوا إلى السماء، بيروت/القاهرة، دار الشروق، **١٩٧١**.
٦- أرواح وأشباح، بيروت/القاهرة، دار الشروق، **١٩٧١**.
٧- الخبز والقبلات، بيروت/القاهرة، دار الشروق، **١٩٧٢**.
٨- الحائط والدموع، دار الشروق، **١٩٧٢**.
٩- وكانت الصحة هي الثمن، دار الشروق، **١٩٧٢**.
١٠- الصابرا (الجيل الجديد في إسرائيل)، المكتب المصري الحديث، **١٩٧٤**.
١١- التاريخ أنياب وأظافر، بيروت/القاهرة، دار الشروق، **١٩٧٤**.

١٢- القوى الخفية، المكتب المصري الحديث، ١٩٧٧.
١٣- لعنة الفراعنة بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٧.
١٤- أوراق على شجر، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٨.
١٥- في السياسة، جزئين، دار المعارف، ١٩٨٢.
١٦- ديانات أخرى، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٣.
١٧- على رقاب العباد,وبيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٣.
١٨- جسمك لا يكذب، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٧.
١٩- الدين والديناميت، مكتبة مدبولي، ١٩٨٨.
٢٠- لا حرب في أكتوبر ولا سلام، مكتبة مدبولي، ١٩٨٨.
٢١- كتاب عن كُتُب، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٨.
٢٢- عبد الناصر المفترى عليه والمفتري علينا، المكتب المصري الحديث، ١٩٨٨.
٢٣- شباب..شباب، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٨.
٢٤- الذين هاجروا، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٨.
٢٥- اتنين..اتنين، دار الشروق، ١٩٨٨.
٢٦- ما لا تعلمون، دار الشروق، ١٩٨٨.
٢٧- لحظات مسروقة، بيروت/القاهرة، (د.ن)، ١٩٨٨
٢٨- معنى الكلام، القاهرة، مكتبة الاسرة، ١٩٨٨.
٢٩- أنتم الناس أيها الشعراء، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٩.
٣٠- غرباء في كل عصر، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٩.
٣١- عاشوا في حياتي، القاهرة/الاسكندرية، المكتب المصري الحديث، ١٩٨٩.
٣٢- السيدة الأولى، دار الشروق، ١٩٩١.
٣٣- في تلك السنة، دار الشروق، ١٩٩١.
٣٤- قل لي يا أستاذ، دار الشروق، ١٩٩٢.
٣٥- هموم هذا الزمان، دار الشروق، ١٩٩٢.
٣٦- الحب الذي بيننا، دار الشروق، ١٩٩٢.
٣٧- الوجودية، المكتب المصري الحديث، (د.ت).
٣٨- الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول اللهُ، المكتب المصري الحديث، (د.ت).
٣٩- أيها الموت، لحظة من فضلك،(د.ن)،(د.ت).

د) سيرة ذاتية:

١- طلع البدر علينا، الاسكندرية، المكتب المصري الحديث، ١٩٧٥.
٢- إلا قليلًا، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٤.
٣- البقية في حياتي! لوحات تذكارية على جدران الطفولة، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٩١.

هـ) رحلات:

١- حول العالم في ٢٠٠ يوم، دار القلم، ١٩٦٢.
٢- اليمن، ذلك المجهول، الدار القومية، ١٩٦٤.
٣- بلاد اللهُ..خلق اللهُ، مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٦٩.
٤- أطيب تحياتي من موسكو، دار مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٧١.
٥- أعجب رحلات في التاريخ، المكتب المصري الحديث، ١٩٧٢.
٦- غريب في بلاد غريبة، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٣ (وهو يضمّن في مجلّد واحد أربعة كُتب).
٧- أنت في اليابان وبلاد أخرى، القاهرة/الاسكندرية، المكتب المصري الحديث، ١٩٨٤.

و) مسرحيات:

١- من قتل من؟، دار الكتب العربي، ١٩٦٩.
٢- جمعية كل وأشكر، الهيئة المصرية العامّة للتأليف والنشر، ١٩٧٠.
٣- مدرسة الحب، بيروت/القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٤.

(ملاحظة: إن المسرحيات التالية للمؤلف دون ذكر الناشر ولا تاريخ النشر.)

٤- حلمك يا شيخ علّام.
٥- العبقري.
٦- الأحياء المجاورة.
٧- سلطان زمانه.
٨- حقنة بنج.
٩- مش رقم ٣.
١٠- كلام لك يا جارة.

ز) المسرحيات المترجمة:

(ملاحظة: إن عنوان المسرحيات التالية للمؤلّف (المترجم) توجد من دون ذكر الناشر ولا تاريخ النشر.)

١- رومولوس العظيم، تأليف ف. دورنمات.
٢- هبط الملاك في بابل، تأليف ف. دورنمات.
٣- زيارة السيّدة العجوز، تأليف ف. دورنمات.
٤- الشهاب، تأليف ف. دورنمات.
٥- زواج السيد ميسبى، تأليف ف. دورنمات.
٦- هي وعشاقها، تأليف ف. دورنمات.
٧- أمير الأراضي البور، تأليف ماكس فريش.
٨- من أجل سواد عينيها، تأليف جيرودو.
٩- بعد السقوط، تأليف أرثر ممللير.
١٠- فوق الكهف، تأليف تنسي وليامز.
١١- الامبراطور جونز، تأليف يوجين أونيل.
١٢- تعب كلها الحياة، تأليف يونسكو.
١٣- الباب والشباك، تأليف آواموف.
١٤- ملج على جرح، تأليف ف. آرابال.

ح) مؤلفات أخرى:

١- ألا فاطمة، القاهرة/بيروت، دار الشروق، ١٩٩٤.
٢- كميا الفضيحة، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٤.
٣- القلب أبدا يدقّ، القاهرة/بيروت، دار الشروق، ١٩٩٤.
٤- لو جاء نوح، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٥.
٥- عندي كلام، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.
٦- لعلك تضحك، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.
٧- دعوة للابتسام، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.
٨- ثم ضاع الطريق، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
٩- على سفير، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٩٧.
١٠- أحب وأكره، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
١١- تولد النجوم وتموت، القاهرة، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
١٢- مصبح لكل إنسان، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
١٣- هناك أمل، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
١٤- آه لو رأيت، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٧.
١٥- إقرأ أي شيء، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
١٦- ولكني أتأمل، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
١٧- الحيوانات ألطف كثيرا، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
١٨- أتمنّى لك، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
١٩- اللهمّ أني سائح، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
٢٠- نحن كذلك، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
٢١- الحبّ والفلوس والموت وأنا، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

٢٢- حتى تعرف نفسك، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

٢٣- الرئيس قال لي: وقلت أيضا، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

٢٤- انتهى زمن الفرص الضائعة، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

٢٥- نار على الحدود، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

٢٦- تعال نفكّر معا، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

٢٧- شبابنا الحيران، القاهرة، المكتب المصري الحديث، ١٩٩٨.

٢٨- زمن الهموم الكبيرة، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٩.

٢٩- كل معاني الحبّ، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٩.

٣٠- كيف لا أبكي، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

٣١- زي الفلّ، أو أحزان هذا الكاتب، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

٣٢- الماضي يعيش، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

٣٣- نحن أولاد الغجر، مدينة السادس من أكتوبر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

٣٤- لاول مرة، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٢.

٣٥- الكبار يضحكون أيضا، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٤.

٣٦- الرصاص لا يقتل العصافير، الجيزة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

٣٧- تعال نفكر معا، القاهرة، نهضة مصر، ٢٠٠٨.

عن المؤلّف:

١- Farid, Amal: Panorama de la littérature arabe contemporaine, L'organisation Egyptienne générale du livre, 1978, pp. 123-130.

٢- زين الدين، عبدالله: كتاب مفتوح: الرد على الكاتب أنيس منصور، دمشق، الكاتب، (د.ت).

مقابلة:

١- النهار، ٢٠٠٣/٨/٢١، ص ١٥.

عبد الرحمن إبراهيم منيف

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: ١٩٣٣ في عمّان، الأردن.

وفاته: ٢٠٠٤.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائيّة العبدليّة، عمّان، **١٩٤١-١٩٤٥**؛ الثانويّة الحكوميّة في الكلّية الإسلاميّة، عمّان، **١٩٤٥-١٩٥١**؛ وحصّل الدروس الجامعيّة في بغداد والقاهرة، **١٩٥٢-١٩٥٨**؛ نال دكتوراه في العلوم الاقتصاديّة واقتصاد النفط من جامعة بلغراد، يوغوسلافيا، ١٩٥٨-٦١.

حياته في سطور: معاون مدير النفط، وزارة النفط في سورية؛ مدير تجاري في الشركة العامّة لتوزيع المنتجات النفطيّة في سورية؛ مدير تسويق النفط الخام أيضًا في سورية؛ مستشار اقتصادي في العراق؛ رئيس تحرير مجلّة النفط، في بغداد. لقد زار معظم البلدان العربيّة وفي أوروبا أقام بيوغوسلافيا خلال دراسته في بلغراد وزار جلّ البلدان الأوروبيّة كما زار الاتّحاد السوفياتي والولايات المتّحدة الأميركيّة وكندا واليابان وفرنسا، مكان إقامته منذ **١٩٨٥**. متزوّج وله ثلاثة أبناء وابنة.

السيرة:

على طريقة الكثيرين من عرب نجد، ترك أبي موطنه الأصلي، مع قافلة من قوافل الإبل، وبدأ رحيله، بحثًا عن الرزق، كان يتوقّف ما توقّفت القافلة، أو حيث يجد المقام طيّبًا، أو حين لا يستطيع مواصلة السفر، ولذلك كثر سفره وأطال ترحاله، وكانت له أيضًا محطّات على الطريق.

وصل في رحلته الأولى إلى العراق وسورية، وبعد شهور طويلة، امتدّت أكثر من سنة، عاد إلى نجد، وبعد أن استراح قليلًا شدّ رحاله وبدأ من جديد وفي كلّ رحلة جديدة يصل إلى أماكن أبعد ويقيم فترات أطول، لكنّ الحنين إلى نجد لم يفارقه.

بعد أن جمع ما يكفي لأن يتزوّج ويستقرّ، تزوّج، لكن رغبة السفر لم تفارقه، فحمل عائلته الصغيرة ورحل، وفي رحلاته الجديدة بدأ يطيل الإقامة في محطّات السفر، وبدأ يقيم روابط وعلاقات بالأمكنة الجديدة وبالناس الذين فيها: فأقام فترات في البصرة وبغداد، ثمّ عاوده حنين السفر فرحل إلى دمشق وأقام هناك فترة ليست قصيرة، وفيها تزوّج من

جديد، وتاجر وربح وخسر وكان إذا ارتحل من جديد يريد بيتًا يعود إليه سريعًا، وهكذا أصبحت الشام «نجدًا» أخرى، لكن ما كادت سنوات تمرّ، وفي فترة التغيّرات الكبرى في الثلث الأوّل من هذا القرن، وبعد أن قامت الحدود وجوازات السفر، وقامت الحكومات والممالك أصبحت الحركة أصعب وأبطأ وأصبحت مقيّدة بكثير من الشكليّات والاعتبارات ولذلك آثر أن يختصر جزءًا من رحلاته، وأن يثبّت آخرين مكانه، فكان يرسل أقرباءه وأصدقاءه وأولاده الكبار في الرحلات الجديدة.

في هذه الفترة، وعلى التحديد في نفس اليوم الذي وقع فيه أوّل امتياز بترولي بين العربيّة السعوديّة والشركات الأميركيّة، وبعد أن لم يعد أبي قادرًا على البقاء أكثر في دمشق ارتحل من جديد، لأولد، بعد شهور قليلة من رحيله، في عمّان.

كان ينوي أن يقيم فترة قصيرة في عمّان، وبعد أن يستريح يواصل سفره إلى نجد ليستقرّ هناك، وليقضي ما تبقّى له من أيّام، بعد أن تعب من السفر والانتقال، وبعد أن تقدّم بالعمر.

ولدت في عمّان كآخر أبناء أبي، ولأنّ الأسرة قد كبرت وامتدّت فقد أصبحت ثقيلة الحركة، ممّا اضطرّها أن تقضي وقتًا طويلًا في الاستعداد لمواصلة السفر، وخلال هذا الوقت مرض أبي وما لبث أن مات، ممّا أدّى إلى تغيير كبير، بما في ذلك ضرورة البقاء في عمّان فترة من الزمن لتتدبّر العائلة أمرها خلال ذلك.

في عمّان ولدت وعشت سنوات الطفولة، حيث تعلّمت، أوّل الأمر، في الكتّاب، مثل جميع أبناء جيلي، أو أكثرهم، انتقلت بعدها إلى المدرسة الابتدائيّة، ولأنّ الفترة التي عشت خلالها كانت فترة التغيّرات الكبيرة والعاصفة، فقد أثّرت تأثيرًا كبيرًا ومباشرًا. وكان الأمر مماثلًا في المرحلة الثانويّة.

بعد انتهاء الدراسة الثانويّة انتقلت إلى بغداد لألتحق في جامعتها، وقد حصل هذا خلال فترة مهمّة من تاريخ العراق، مطلع الخمسينات، وفي هذه الفترة تعرّفت على أجواء وأفكار وأشخاص كثيرين، وتعرّفت على التيّارات التي بدأت تغيّر فكر الجيل، أدبيًّا وسياسيًّا وفنّيًا، وكنت أكتفي بالمتابعة دون رغبة أو محاولة الكتابة أو المشاركة عدا المساهمة في النشاط العام، والتي تغلب عليه الاهتمامات السياسيّة بالدرجة الأولى.

استمرّ الأمر كذلك، في أمكنة متعدّدة، إلى أن تأكّدت من عدم جدوى العمل السياسي دون أساس فكري قوي، ومن ضرورة مساهمة ومشاركة وسائل التعبير الأخرى في العمل السياسي، وكان ذلك انصرافي إلى الأدب، إلى الرواية بشكل محدّد، وقد حصل ذلك في نهاية الستّينات، وبعد خيبة أمل كبيرة بالمؤسّسات السياسيّة وبالنتائج التي تحقّقت.

منذ إنجازي روايتي الأولى، الأشجار... واغتيال مرزوق في ربيع ١٩٧١، تأكّدت أنّي اكتشفت طريقي، وإنّي من هذا الطريق أستطيع أن أسهم في تغيير المجتمع وخلق مجتمع أكثر إنسانيّة وحرّية وعدالة، منذ ذلك التاريخ وحتّى الآن أجد أنّ الرواية هي عالمي الحقيقي، وإنّي عن طريق هذه الوسيلة يمكن أن أحارب القبح والقسوة والهمجيّة والتخلّف، وأبشّر بعالم أفضل، وبحياة غنيّة تستحقّ أن تعاش، خاصّة بالنسبة للأجيال القادمة. ومن أجل ذلك، ارتحلت إلى أماكن عديدة. لا أزال أرتحل، من أجل أن تقال الكلمة النظيفة والصادقة، والبعيدة عن إغراءات السهولة والسلطة، ومن أجل أن تكون طليقة من كلّ قيد.

مؤلّفاته:

أ) روايات:

١- قصّة حبّ مجوسيّة، بيروت، دار العودة، (د.ت).

٢- الأشجار... واغتيال مرزوق، بيروت، دار العودة، ١٩٧٣.

٣- شرق المتوسّط، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٥.
German translation: Östlich des Mittelmeers, by Larissa Bender, Basel, Lenos 1995.

٤- حين تركنا الجسر، بيروت، دار العودة، ١٩٧٦.

٥- النهايات، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٨.
English translation: Endings, by Roger Allen, London, New York, Quartet Books, 1988.
German translation: Am Rande der Wüste, by Petra Becker, Basel, Lenos, 2000.

٦- سباق المسافات الطويلة، رحلة إلى الشرق، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٩.

٧- عالم بلا خرائط، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٢. بالاشتراك مع جبرا إبراهيم جبرا*.

٨- مدن الملح، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، خماسيّة (رواية):
١- التيه، ١٩٨٤.
٢- الأخدود، ١٩٨٥.
٣- تقاسيم الليل والنهار، ١٩٨٩.
٤- المنبتّ، ١٩٨٩.
٥- بادية الظلمات، ١٩٨٩.

English translation of vol. 1: Cities of Salt, by Peter Theroux, NY, Random House, 1987.
English translation of vol. 2: The trench, by Peter Theroux, NY, Pantheon, 1993.
German translation: Salzstädte, by Magda Barakat and Larissa Bender, Kreuzlingen, Hugendubel, 2003.

٩- الآن... هنا أو شرق المتوسّط مرة أخرى، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٩١.

ب) دراسة:

١- الكاتب والمنفى: هموم وآفاق الرواية العربيّة، بيروت، دار الفكر الجديد، ١٩٩٢.

ج) مؤلفات أخرى:

١- الديمقراطيّة أولا، الديمقراطية دائما، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٢.

٢- سيرة مدينة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشرة ١٩٩٤.
English translation: Story of a city: A childhood in Amman, by Samira Kawar, London, Quartet Books, 1996.
German translation: Geschichte einer Stadt, by Larissa Bender, Basel, Lenos, 1996.

French translation: Une ville de la mémoire, by Elie Gautier, Amman, Ailes Acts Sud, 1996.

٣- القلق وتمجيد الحياة: كتاب تكريم جبرا إبراهيم جبرا، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٥.
٤- مروان كسّاب باشي: رحلة الحياة والفن، برلين، ١٩٩٥.
٥- عروة الزمان الباهي دار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٧.
٦- بين الثقافة والسياسة، دار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٨.
٧- أرض السواد، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (د.ت).
٨- لوعة الغياب، دار البيضاء، المركز الثقافي، ١٩٩٨.
٩- ذاكرة المستقبل، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١.
١٠- رحلة ضوء، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١.
١١- العراق، هوامش من التاريخ والمقاومة، دار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٣.

عن المؤلّف:

١- النابلسي، شاكر: مباهج الحرية في الرواية العربية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٢.
٢- عبد الغني، مصطفى: الخروج من التاريخ عبد الرحمن منيف ومدن الملح، القاهرة، الهيئة المصرية، ١٩٩٣.
٣- القواسمة، محمّد عبدالله: البنية الروائية في رواية الأخدود لعبد الرحمن منيف، عمّان، دار الينابيع للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
٤- إبراهيم صالح: الفضاء ولغة السرد في رواية عبد الرحمن منيف، دار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٣.

مقالات:

١- الآداب، حزيران ١٩٨٠، ص ١١.
٢- المعرفة، ٢٦٥، آذار ١٩٨٤، ص ٣٥.
٣- الأسبوع الأدبي (دمشق)، ١٩٨٦/١٠/٢، ص. ٨.
٤- البحرين الثقافي، ١٩٩٨، ١٨، ص ٦٠.
٥- أدب ونقد، ١٩٩٨، مجلّد ١، ١٥٢، ص ٢١.
٦- إبداع، نيسان ١٩٩٨، ص ١٢٥.
٧- الموقف الأدبي، ٣٤٦، شباط ٢٠٠٠، ص ٧٤.
٨ الطريق، ٢٠٠٠/٤، ص ٦٤-١٥٩: عبد الرحمن منيف / شمولية روائي عربي (ملف ٨ مؤلفين عن منيف).
٩- الحياة، ٢٠٠٠/٣/٦، ص ١٦.
١٠- الموقف الأدبي، ٣٨٦، حزيران ٢٠٠٣، ص ٧٤.
١١- النهار ملحق: إعلان وفاة، رقم ٦٢٢، ٢٠٠٤/٢/١.

مراجعات كتب:

١- أفكار، ١٩٧٥، ٢٦، ص ١٥٤، عن روايته، أشجار واغتيال مرزوق.
٢- أفكار، ١٩٨٥، ص ١٤٢، عن مدن الملح.
٣- أدب ونقد، ١٩٨٩، مجلّد ٢، ٥٢، ص ٢٥، عن مدن الملح.
٤- أفكار، ١٩٨٨، ٨٤، ص ١٢٠، عن سباق المسافات الطويلة، رحلة الى الشرق.
٥- فصول، نيسان ١٩٩٢، ص ١٤٩، عن شرق المتوسّط، الآن هنا أو الشرق المتوسّط مرّة أخرى.
٦- إبداع، حزيران ١٩٩٦، ص ١٢٠، عن سيرة مدنية.
٧- الكرمل، ٢٠٠٠، ٦٤، ص ٨١، عن أرض السواد.

مقابلات:

١- الحوادث، ١٩٨٠/٥/٣٠، ص ٦٤.
٢- الكرمل، ١٩٨٣، ٩، ص ١٧٩.
٣- النهار العربي الدولي، ٩-١٩٨٦/٦/١٥، ص ٤٢-٤٤.
٤- الأسبوع الأدبي، ١٩٨٦/١٠/٢، ص ٨.
٥- الآداب، آب/أيلول ١٩٩٤، ص ٣٠.
٦- الآداب، أيلول/تشرين الأوّل ١٩٩٧، ص ١٨.
٧- روز اليوسف، رقم ١٦٣٩، ١٩٩٨/٣/٩.
٨- السفير، ١٩٩٨/٤/١٠، ص ١١.
٩- Banipal 1998, 3, p. 8.
١٠- الكرمل، ٢٠٠٠، ٦٣، ص ٨٦.
١١- أدب ونقد، ٢٠٠١، مجلّد ١، ١٨٩، ص ٥٠.

محسن جاسم المُوسَوي

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: **١٩٤٤** في الناصريّة، العراق.

ثقافته: تعلّم في مدرسة النصر الابتدائيّة، الناصريّة، **١٩٥٠-١٩٥٦**؛ فالرفاعي المتوسّطة فالثانويّة، الناصريّة، **١٩٥٧-١٩٦٣**؛ فكلّية التربية، جامعة بغداد، **١٩٦٣-٦٦**؛ فجامعة دالهوزي، هالفاكس، كندا، **١٩٧٣-١٩٧٥**؛ **١٩٧٥-١٩٧٨**.

حياته في سطور: مدرّس في جامعة بغداد، وكاتب. عضو اتّحاد الأدباء والكتّاب العراقيّين؛ عضو رابطة نقّاد الأدب في العراق؛ عضو اتّحاد الأدباء العرب ونقابة الصحفيّين العراقيّين وجمعيّة الاستشراق في شيكاغو؛ رئيس اتّحاد الأدباء والكتّاب في القطر العراقي ورئيس التحرير لمجلّة آفاق عربيّة.حاليا استاذ في جامعة كولمبية، نيويورك. زار كلًا من سورية والمغرب والجزائر والولايات المتّحدة الأميركيّة وإنكلترا وفرنسا بالإضافة إلى إقامته بكندا خمس سنوات. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

لم تكن حياتي مقطوعة في بدايتها عن حبّي للأدب واللغة منذ نشأتي في ناحية النصر-الغازيّة في مدينة الناصريّة، فكان القرآن وكتب الحديث، وبعدها الروايات المشوّقة المختلفة متاعي الذي تزوّدت منه لغة، واهتمامًا، لأنتقل إثر ذلك إلى كتب الفكر والسياسة وأنا ما زلت في المرحلة المتوسّطة. وشرعت بكتابة القصص والمقالات، التي ضاعت، مع ما يضيع في مرحلة مبكرة كهذه، وكان بعض أساتذتي الأفاضل الشيخ حسن طه التكريتي يشيدون بإمكاناتي في اللغة العربيّة، ويشدّدون على المضي في دراستها، وفي المرحلة الثانويّة، كان الفاضل الأستاذ إبراهيم الجنابي يكبر فيّ روح الدرس في اللغة العربيّة وآدابها، بينما كان الأستاذ الهندي جي سنغ ينوّه بحسن معرفتي بالإنكلزيّة ويشجعني على المضي فيها، كنت أحفل بهذا النصح والذي تكرّر أيضًا أزاء الاختصاصات الأخرى، لكنّي شرعت في حينه بدراسة الأدب، ودرست اللغة الإنكليزيّة وآدابها في كلّية التربية بجامعة بغداد، كان الدكتور خلوصي الذي يدرّسني الأدب المقارن يقول أنّ اللغة العربيّة ميداني الأرحب، لكنّي لم أرَ في اختياري ما يضرّ، ما دام قد يسّر أمامي ثقافة أخرى تزيد من شغفي بالثقافة العربيّة، وبدأت النشر في جريدة أبناء النور الأسبوعيّة **١٩٦٥**، وظهرت مقالتي عن (الشعر

والقلق الحضاري) في الأقلام ١٩٦٥ ونشرت بين ٦٤-٦٥ سلسلة من المقالات القصيرة في جريدة الأنوار البغداديّة. وتخرّجت متفوّقًا من كلّية التربية عام ١٩٦٦ لأتعيّن مدرّسًا للغة الإنكليزيّة في متوسّطة الشيخ ضاري أوّلًا، ومن ثمّ في الغربيّة المتوسّطة بباب المعظّم، وآنذاك عملت مساء رئيسًا لمترجمي جريدة صوت العرب اليوميّة وبعدها مترجمًا وباحثًا في جريدة الثورة، ومجلّة ألف باء في بدايات تأسيسها: ونشرت في السياسة الخارجيّة، وفي الثقافة العامّة كثيرًا في حينه. وبعد ثورة ١٩٦٨ عملت مترجمًا ومحرّرًا ورئيسًا لقسم الدراسات في جريدة الثورة وتخلّيت عن الصحافة في فاتحة عام ١٩٧٠ لأكتب بعض البرامج الإذاعيّة في الأدب العالمي وفي السياسة الدوليّة، وظهرت لي دراساتي الموسعة في مجلّة الأقلام عن الشعر وبعدها عن الرواية العربيّة، وآنذاك أيضًا ظهرت ترجماتي الأدبيّة بدءًا بترجمة الملّاح العجوز لكوليرج، وتلتها قصائد أخرى، كما نشر بين ١٩٧٠-١٩٧٢ في مجلّة المثقّف العربي ومجلّة الكلمة وغيرهما.

كنت أميل إلى ما تسمّى باللغة الإيديولوجيّة في النقد الأدبي، وهذا أمر تجلّى في كتابي المضامين البورجوازيّة في الشعر والموقف الثوري في الرواية العربيّة المعاصرة وفي عام ١٩٧٣ بعدما قرّرت الدراسة في الخارج (كندا)، شرعت بتهذيب أدواتي النقديّة وتكريس جهدي لدراسة الظواهر الذوقيّة وما ترافقها من متغيّرات في المصطلح والأسلوب، وعنيت بتطوّر مدارس النقد الأدبي. كانت دراستي الأكاديميّة تتوزّع بين الاهتمام البارز بآداب المرحلة الفكتوريّة، وبما هو حديث في النقد، فظهرت لديّ نزعة أميل إلى التكامل، وكانت تجربتي في دراسة ماتيو أرنولد، وشعراء وقاصين إنكليز وأميركان مختلفين مفيدة في التعرّف بالآراء النقديّة المختلفة، تنظيرًا وتطبيقًا، ولعلّ هذه الفائدة تجلّت في ذلك النزوع الذي أثنى عليه بعض الدارسين في مجلات أجنبيّة وهم ينشرون عن شهرزاد في إنكلترا الذي ظهر بالإنكليزيّة عام ١٩٨١، إذ كان نزوعي نحو البحث في أصول الظواهر الأدبيّة والاتّجاهات الذوقيّة ونموّها، من خلال اعتماد ألف ليلة وليلة بصفتها مرآة للذوق، جراء ذيوعها الأدبي والشعبي في أوروبّا وأميركا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

وقبل عودتي لبلدي عام ١٩٧٨، كنت قد نشرت بعض الدراسات في المجلّات الأجنبيّة لا سيّما في The Muslim World الأميركيّة، لأباشر اهتماماتي التطبيقيّة في دراسة القصّة العراقيّة والرواية العربيّة، وقضايا التجربة والإبداع.

هكذا كانت دراساتي عن فؤاد التكرلي* ومنيف* والروائيّين العرب، وهي الدراسات التي تتوزّع في المجلّات العربيّة والصحف الأدبيّة، والتي تظهر قريبًا في كتب.

إنّي الآن أتردّد كثيرًا قبل الشروع بالكتابة، التي أصبحت طقوسًا ومسؤوليّة، يثير محرابها فيّ الرهبة، التي تضطرّني إلى الحرص البالغ، في اصطياد المفردة وانتقاء المصطلح، وتركيبة الجملة وبناء الجدل، ولعلّ هذا ما بدا في دراستي حول (مفهومي الشخصيّة

والبطولة في الرواية العربيّة المعاصرة) التي كانت بحثي في المؤتمر الثاني عشر للأدباء والكتّاب العرب (١٩٧٨، أعيد نشره في الآداب وقضايا عربيّة والموقف الأدبي).

كنت أرى أنّ البنية الفنّية تطرح إشكاليّة (الإيديولوجيّة)، في علاقة متداخلة بين الإثنين. وأنا أبصر الآن متغيّرات وسائل الاتّصال وتأثيراتها، أشعر بنمط آخر من الإشكاليّة، يتضمّنه مشروعي الجديد في دراسة الرواية العربيّة المعاصرة الانقطاع والتحوّل.

مؤلّفاته:

١- المضامين البرجوازيّة في الشعر، دراسة معززة بنماذج في التجربة الشعريّة، بغداد، مطبعة دار السلام، ١٩٧٢. نقد، ومختارات مترجمة إلى العربيّة.

٢- الموقف الثوري في الرواية العربيّة، بغداد، دار الرشيد، ١٩٧٣. نقد.

٣- الثورة الجديدة، دراسات تحليليّة في السياسة والاقتصاد والفكر، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٧٣.

٤- النفط العراقي، دراسة وثائقيّة، بغداد، (د.ن)، ١٩٧٣.

English translation by Subhi Ibrahim, Iraq's oil: The people's struggle against oil companies, Baghdad, Ministry of Information, 1973.

٥- ألف ليلة وليلة في الغرب، بغداد، دار الجاحظ، ١٩٨١.

٦- الوقوع في دائرة السحر: ألف ليلة وليلة في النقد الأدبي الإنجليزي، ١٧٠٤-١٩١٠، بغداد، دار رشيد، ١٩٨٢؛ ط ٢، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٧.

٧- نزعة الحداثة في القصّة العراقيّة، بغداد، المكتبة العالميّة، ١٩٨٤.

٨- عصر الرواية، مقال في الفرع الأدبي، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب/بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، ١٩٨٦.

٩- مواقف في السياسة والفكر، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، ١٩٨٦.

١٠- المرئي والمتخيّل: أدب الحرب القصصي في العراق، دراسة ومختارات، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، ١٩٨٧.

١١- آفاق المستقبل في العالم الإسلامي، ط ٢، بيروت، دار المنهل، ١٩٨٧.

١٢- الرواية العربيّة، النشأة والتحوّل، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٨.

التراث الثقافي العربي، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٨. وبيروت/ دار البيضاء المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٤.

١٣- أسئلة الثقافة: حوارات، بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٨٩.

١٤- العقدة، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة لكتاب، ١٩٨٩.

١٥- درب الزعفران: رواية، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٠.

١٦- الأدب المقارن: مدخل نظري ودراسات تطبيقيّة، حمص، منشورات جامعة البعث، ١٩٩٢.

١٧- الاستشراق في الفكر العربي، بيروت، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٩٣.

١٨- سرديات العصر العربي الاسلامي الوسيط، بيروت، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٧.

١٩- إنفراط العقد المقدّس: منعطفات الرواية العربيّة بعد محفوظ، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٩.

٢٠- مجتمع ألف ليلةوليلة، تونس، مركز النشر الجامعي، ٢٠٠٠.
٢١- النكبة الفكريّة والانشقاق: قراءة في تحوّلات الصفوة العارفة في المجتمع العربي الحديث، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠١.
٢٢- النظرية والنقد الثقافي: الكتابة العربية في عالم متغير واقعها سياقاتها وبناها الشعورية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٥.

ب) في اللغة الإنجليزيّة:

١- Sheherazade in England, Washington, Three Continents Press, 1981. Criticism.
٢- Anglo-Orient: Easterness in textual camps, Tunis, Center de Publication Universitaire, 2000.
٣- The Postcolonial Arabic Novel: debating ambivalence, Leiden/Boston, Brill, 2003.
٤- Reading Iraq: Culture and Power in Conflict, I.B. Tauris, London, 2006.
٥- Arabian Nights, NY, Barnes and Noble, 2007.
٦- Islam in the Street, Lanham MD, Rowman and Littlefield, 2009.
٧- Islamic Context of the Thousand and One Nights, NY, Columbia University Press, 2009.

ج) كتابات أخرى:

Cf. URL http://www.marefa.org/index.php/.

لسلسلة الكتب بدون ناشر وبدون تاريخ: أبو الطيب المتنبي: حياته وشعره، - أبو الطيب المتنبي: شاعر العروبة وحكيم الدهر، أبو العلاء ناقد المجتمع، أبو تمام، أجمل قصائد نزار قباني: حياته وشعره، - أشعار أهل اليمن في العصر الأموي: دراسة نقدية، - أمير الشعراء أحمد شوقي: سيرته وأجمل أشعاره، - إيليا أبو ماضي: شاعر المهجر الأكبر، الإبداع الشعري وكسر المعيار: رؤى نقدية، الإبدال والإعلال: دراسة نظرية تطبيقية في قصيدة البردة لكعب بن زهير، الأمومة في الشعر السوري المعاصر: دراسة موضوعية وفنية، - الاستشراق، الاغتراب: دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن جلون الروائية، البحتري البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، التحليل السيميائي للخطاب الشعري، التمرد في شعر العصر العباسي الأول، التناص المعرفي في شعر عز الدين المناصرة، التوظيف الفني للنجوم والكواكب في شعر أبي العلاء، الجنون بالشعر، الحزن في شعر بدر شاكر السياب، الحكمة في ديوان الإمام علي، الدهر في الشعر الأندلسي من المحتوى العقدي إلى البنية الشعرية: دراسة في تحول المعنى، الرواية والتراث السردي: من اجل وعي جديد بالتراث.

عن المؤلّف:

مقابلات:

١- النهار العربي والدولي، ١٩٨٣/١٢/٢٦، ص ٥٤-٥٥. مقابلة عن الشعر الجديد.
٢- الحوادث، ١٩٨٤/٦/١٥، ص ٦٦-٦٧، و١٩٨٦/١/١٧، ص ٥٠-٥١؛ و١٩٨٩/١٢/٣٠، ص ٦٠-٦١.
٣- الشراع، ١٩٩٠/١/١٥، ص ٥٤-٥٥.
٤- السفير، ١٩٩٤/١١/١٥، ص ١٤.
٥- الأهرام، ١٩٩٨/٩/٢٢، ص ٢٥

صبري محمّد مُوسَى

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: **١٩٣٢** في دمياط، مصر.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة في مدرسة المعالي، دمياط، **١٩٣٥-١٩٣٧**؛ والمتوسّطة في المدرسة نفسها، **١٩٣٨-١٩٤٤**؛ دخل مدرسة الصناعات والفنون الزخرفيّة، دمياط، **١٩٤٤-١٩٥١**؛ فكلّية الفنون التطبيقيّة، القاهرة، **١٩٥١-١٩٥٣**؛ ولكنّه لم يكمل الدراسة الجامعيّة.

حياته في سطور: اشتغل بنقش الأثاث أثناء الدراسة، ثمّ درّس الرسم في مدرسة ابتدائيّة لمدّة سنتين. سكرتير للتحرير في وكالة مصر للصحافة، **١٩٥٢-١٩٥٣**؛ سكرتير للتحرير في مجلات الرسالة الجديدة والتحرير وصباح الخير. رئيس مكتب روز اليوسف في بغداد، **١٩٧٦-١٩٧٩**؛ ثمّ نائب رئيس تحرير مجلّة صباح الخير. عضو كلّ من: اتّحاد الأدباء في مصر واتحاد الأدباء العرب ونقابة الصحفيّين المصريّين ونقابة الصحفيّين بالعراق واتحاد الصحفيّين العرب والاتحاد الدولي للصحفيّين ونقابة السينمائيّين المصريّين. نال كلًّا من جائزة الدولة في السيناريو، مصر، **١٩٦٨** وجائزة الدولة في الرواية، **١٩٧٤**، ووسام الجمهوريّة للعلوم والفنون من الطبقة الأولى، **١٩٧٥**. زار كلًّا من لبنان (**١٩٦٧**) واليمن الشمالي والبحرين وقطر ودولة الاتحاد العربيّة والكويت والعراق كما زار انجلترا وفرنسا واليونان والمجر وهولندا والولايات المتّحدة الأميركيّة وازمير بتركيا. متزوّج وله ابن.

السيرة:

كان أبي تاجرًا في مدينة دمياط، وكان مصيف رأس البرّ الذي يقع في نهاية فرع النيل على بعد عشرة كيلومترات من هذه المدينة، مصيفًا راقيًا وشديد الخصوصيّة في ذلك الحين، فلقد أصبح مصيفًا شعبيًّا الآن. وكان أبي ضمن الروّاد الذين أنشأوا الأسواق والتجارة في هذا المصيف وكان يتاجر في البقالة والأدوات المنزليّة والكماليات، وكان كلّ ربيع ينقل تجارته بالقوارب عبر النيل من دمياط، ليجهّزها في محلّاته بالمصيف قبل أن يأتي المصيفون.. وقد ولدتني أمّي في واحد من هذه القوارب ذات ربيع أثناء الرحلة. لا أعتقد أنّ هناك امتيازات معيّنة يمكن أن يتمتّع بها الشخص إذا ولد في النهر، لكنّني لسبب لا أدريه ظللت معتزًا بمسقط رأسي هذا، وأكاد أكون موقنًا أنّ هذا المناخ الذي أمضيت طفولتي

وصباي فيه، كان له الأثر الأكبر في تشكيل مزاجي الذي يميل إلى التأمّل والفنّ. فلم يكن هذا المصيف في تلك الأيّام البعيدة ثابت المساكن، كنّا نقبل عليه في أيّام الربيع من النهر، فنجد هذا المسطّح الرملي المثلّث خاليًا، ونرى البحر ممتدًا بوضوح على شاطئه الآخر المقابل لشاطىء النهر.. وقد اختزنت ذاكرتي الطفوليّة آلاف الصور لعمليّة بناء المساكن والأسواق في بداية كلّ صيف، ثمّ تفكيكها وتخزينها في نهايته. فترات البداية هذه، والمصيف خلاء يدبّ العمران فيه بالتدريج، وفترات النهاية هذه حيث يتناقص العمران يومًا بعد يوم إلى أن يعود المصيف إلى الخلاء، كانت أخصب فترات التأمّل في صباي المبكر. في تلك الأيّام السعيدة أمكن لي أن أتعرّف جيّدًا على النهر، وعلى البحر وأمكن لخيالي أن يلتمس أبعاد العالم فيما ورائهما. بل أنّني قد ذهبت مع أقراني بعيدًا في الصحراء الرمليّة في مؤخرة المصيف والتي تقود إلى بحيرة المنزلة كبرى بحيرات مصر، واكتشفنا البحيرة أيضًا، وتعرّفت جيّدًا على الريف حول البحيرة، وعاشرت الصيّادين.

هذه الطبيعة الجميلة المحاطة بالماء من كلّ جانب، النهر والبحر والبحيرة، كانت مرتع صباي في إجازات الصيف الطويلة. ولأنّها طبيعة غنيّة بعنصر العمل، فقد ساعدت على منح وجداني نوعًا من النضج المبكر، حيث شاركت في الكثير من أعمال الزراعة والتجارة والصيد والبيع والشراء... وكنت في العاشرة من عمري قد تجاوزت قراءة مجلات الأطفال، وبدأت أقرأ مغامرات روكامبول، وفومان شو الرهيب، وسلسلة شرلوك هولمز، وأرسين لوبين اللصّ الظريف. وقد قادتني تلك السلسلة البوليسيّة التي كانت تنشر هذه الروايات البوليسيّة إلى مؤلّفات اسكندر دوماس الأب واسكندر دوماس الابن، وبالتدريج وجدتني غارقًا في مؤلّفات فكتور هوجو وبلزاك وديكنز وتولستوي ودستويفسكي وجوركي وهيمنجواي وفولكنز وريتشارد رايت وسارويان وموباسان وتشيكوف وغيرهم كثيرون. ثمّ وجدتني أندفع في القراءة بينهم في كلّ مجال في التاريخ والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة والفيزيائيّة والآداب والفنون وكان يستهويني على وجه الخصوص أدب الرحلات، وكان أدب الرحلات هو الذي قادني إلى الغوص في التراث والتعرّف على الشعوب والأجناس عند الجذور.

في بداية حياتي العمليّة اشتغلت مدرّسًا في مدرسة حكوميّة ابتدائيّة وكنت قد بدأت أمارس التصوير والزخرفة كحرفة أكتسب منها العيش. وفي تلك الأثناء كنت أسجّل خواطري في كرّاسات بطريقة الشعر، وظننت أنّي قد أكون شاعرًا، ولم أفلح. لكن هذه التجارب النثر شعريّة قد أفادت أسلوبي في الكتابة بالحرص على الإيقاع الشعري للجملة، وانتقاء الكلمات. وقد وجدت متنفّسًا خصبًا لهذا الأسلوب في مجال القصّة القصيرة مع بداية الخمسينات بدأت أنشر قصصي القصيرة في مجلّات القصّة والرسالة الجديدة والتحرير، وجريدة الجمهوريّة ومجلّة روز اليوسف ثمّ تركت التدريس واشتغلت بالصحافة عام **١٩٥٣** وكان معنى هذا مغادرة الحياة في الأقاليم، والحياة في العاصمة، وفي قلب المناخ الأدبي والفنّي. لكنّ الصحافة

أتاحت لي الفرصة للسفر. فخلال عملي في مجلّة صباح الخير الأسبوعيّة استطعت القيام بثلاث رحلات هامّة داخل مصر رحلة في الصحراء الغربيّة والواحات. رحلة في البحيرات المصريّة. ورحلة في الصحراء الشرقيّة وجبال البحر الأحمر وقد سجّلت هذه الرحلات في سلسلة من المقالات كانت تنشر أسبوعيًّا في المجلّة ويمكنني بهذه الرحلات أن أدّعي بأنّني رأيت كل مصر. وخلال هذه الرحلات كنت أقوم بتصوير المعالم التي أمرّ بها بأفلام سينما ٨ مم. وكنت أقوم بعمل المونتاج لها بنفسي، إنّ هذه التجربة قد وثّقت صلتي بالسينما في القرن العشرين وشجّعتني على كتابة السيناريو السينمائي وساعدتني على التمييز فيه.

وبالرغم من أنّ السينما والكتابة لها قد أصبحت حرفة أخرى في حياتي إلى جوار الصحافة لكن تظلّ الرواية وكتابة القصّة الروائيّة هي الهواية الأصليّة التي أمارسها، وأجد متعة كبيرة وأنا أمارسها.

مؤلّفاته:

(ملاحظة: صدرت كلّ الكتب التالية في القاهرة).

أ) قصص وروايات:

١- القميص، الناشر العربي، **١٩٥٨**. قصص.

٢- حادث النصف متر، مؤسّسة روز اليوسف، **١٩٦٢**. رواية.

٣- حكايات صبري موسى، مؤسّسة روز اليوسف، عدد خاص، **١٩٦٣**. قصص.

٤- مشروع قتل جارة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، **١٩٧٥**. قصص.

٥- فساد الأمكنة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، **١٩٧٣**؛ ط ٢، روز اليوسف، **١٩٧٦** مع بعض الدراسات النقديّة؛ ط ٣، بيروت، دار التنوير (دار المثلّث)، **١٩٨٢**. نالت الرواية جائزة الدولة للرواية لسنة ١٩٧٤، كما نالت جائزة «بيغسوس (Pegasus)» الأميركيّة.

English translation: published by Houghton Miflin and Co., Boston, 1980.

German translation: Wüstenwölfe, by Regina Karachouli, Leipzig, Reclam, 1991. New edition under the title: Saat des Verderbens, Basel, Lenos, 2003.

٦- السيّد من حقل السبانخ، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٧**. رواية.

ب) رحلات ومقالات:

١- في الصحراء، سلسلة «الكتاب الذهبي»، **١٩٦٤**. من أدب الرحلات.

٢- في البحيرات، سلسلة «الكتاب الذهبي»، **١٩٦٥**. من أدب الرحلات.

٣- وجهًا لظهر، مؤسّسة روز اليوسف، **١٩٦٦**. مقالات.

٤- الغداء مع آلهة الصيد، رحلتان في اليونان وباريس، القاهرة، مؤسّسة روز اليوسف، **١٩٨٦**.

٥- الأعمال الكاملة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٩٢**.

ج) السيناريو والحوار السينمائي:

١- «قنديل أم هاشم»، عن قصّة الكاتب يحيى حقي*، القاهرة، **١٩٦٠**.

٢- «البوسطجي»، عن قصّة الكاتب يحيى حقي أيضًا، القاهرة، **١٩٦٥**. جائزة الدولة للسيناريو والحوار.

٣- «الشيماء»، عن قصّة الكاتب علي أحمد باكثير*، القاهرة، **١٩٦٨**.

٤- «رغبات ممنوعة»، عن قصة الكاتبة حنيفة فتحي، القاهرة، **١٩٧٣**.
٥- «أين تخبّئون الشمس»، عن قصة لكاتبة مغربيّة، طرابلس، **١٩٧٥**. بالاشتراك مع آخرين.
٦- «رحلة داخل امرأة»، عن قصة من تأليفه، القاهرة، ١٩٧٨.
٧- «الأسوار»، عن قصّة لكاتب عراقي، العراق، **١٩٧٩**.
٨- «حادث النصف متر»، عن رواية من تأليفه، القاهرة، ١٩٨٠.

عن المؤلف:

مراجعات كتب:

١- المعرفة، آذار **١٩٧٥**، ص١٢٦، عن فساد الأمكنة وأيضا فصول، كانون الثاني **١٩٨٢**، ص **٢٧٩** وخريف **١٩٩٣**، ص**٢٧٣**.
٢- فصول، تشرين الأوّل **١٩٨٥**، ص**٢٢٣**، عن السيّد من حقل السبانخ.

مقالة:

١- السفير، **١٩٩٣/٦/٤**، ص١٠.

فاطمة موسى محمود

النوع الأدبي: ناقدة.

ولادتها: ١٩٢٧ في القاهرة، مصر.

وفاتها: ٢٠٠٧.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة البهيّة البرهانيّة الابتدائيّة للبنات، القاهرة، **١٩٣٦-١٩٣٨**؛ فمدرسة الأميرة فوزيّة الثانويّة للبنات، القاهرة، **١٩٣٨-١٩٤٤**؛ دخلت كلّية الآداب جامعة فؤاد الأوّل، **١٩٤٤-١٩٤٨**؛ حصلت على ماجستير اللغة الإنجليزيّة وآدابها، جامعة القاهرة، **١٩٥٤**؛ ثمّ دكتوراه اللغة الإنجليزيّة وآدابها، جامعة لندن، **١٩٥٤-١٩٥٧**.

حياتها في سطور: التدريس بجامعة القاهرة وجامعة الرياض؛ الإشراف على رسائل ماجستير ودكتوراه؛ البحث العلمي والنقد. أستاذة اللغة الإنجليزيّة وآدابها بجامعة القاهرة؛ رئيسة قسم اللغة الإنجليزيّة، **١٩٧٢-١٩٧٨**. عضو الجمعيّة الدوليّة لأساتذة اللغة الإنجليزيّة الجامعيين والجمعيّة البريطانيّة لدراسات الشرق الأوسط، والجمعيّة الأميركيّة للأدب المقارن. أقامت بإنجلترا **١٩٥٥-١٩٥٧**؛ وعادت إليها بصفة أستاذة زائرة **١٩٦٣-١٩٦٤** وأقامت بالمملكة العربيّة السعوديّة بصفة أستاذة زائرة، **١٩٧١-١٩٨١**. وزارت العراق (**١٩٧٦**) وسورية ولبنان (**١٩٧٣**) كما زارت كلًّا من الولايات المتّحدة (**١٩٧٩**، **١٩٨١**) وفرنسا وإيطاليا وألمانيا واليونان، والمجر والدول الإسكندنافيّة وبولندا (من **١٩٦٤-١٩٨١**). متزوّجة ولها ابنتان وابن.

السيرة :

ولدت سنة **١٩٢٧** في القاهرة في شارع محمّد علي، وكان والدي تاجر موبيليا أمام سوق الخضار بالعتبة وهو مكان سوق الموبيليا في القاهرة وكان أغلب العاملين في هذا السوق من أهل بلدة بني سند مركز منفلوط أسيوط (لم أرها في حياتي) خرج منها في الخامسة عشرة من عمره عند وفاة والده ونزل القاهرة ليبحث عن عمل مثل كثيرين من أهل الصعيد وقد بدأ بالعمل في محلّ واحد من «بلديّاته» وانتظم في مدرسة ليليّة ليتمّ تعليمه ويتعلّم إمساك الدفاتر كان ذلك في الغالب سنة **١٩١٤** فهو لم يكثر من الحديث عن طفولته أو شبابه ثمّ أصبح له دكّانه الخاص وكبر هذا الدكّان بحيث صار من أكبر تجّار السوق ولكن المعاملة بين البلديّات كانت ديمقراطيّة جدًّا وكان أقل شيال في السوق يناديه يا موسى مجرّدًا من أيّ

مقدّمة أو لقب وكانت والدتي من الإسكندريّة ولذا فقد كنّا نزور الإسكندريّة في الصيف منذ طفولتنا.

كنت الطفلة الأولى في الأسرة وبيد أنّني تكلّمت مبكرًا فممّا أذكره عن طفولتي أنّني كنت أسأل عمّا سأكوّنه في المستقبل فأقول «نائبة في البرلمان» وهي وظيفة لا تنازعني النفس إليها بالمرّة في أيّامنا هذه... ذهبت إلى عدد كبير من المدارس القريبة من بيئتنا بعضها كتاتيب وبعضها مدارس أهليّة وكانت تصحبني أخت تصغرني بعام وبعض عام، كان عامل المحلّ يحملها إلى المدرسة وأعلم اليوم أنّها ظلمت ظلمًا شديدًا بإرسالها إلى المدرسة في هذه السنّ المبكرة جدًّا ثمّ بمقارنتي بها وكنت أكبر منها ولكن والدتي كانت قد وضعت طفلًا جديدًا فأرادت التخلّص منّا معًا.

ومن أهمّ ذكريات طفولتي أن كانت لنا جارة يونانيّة كنت أقضي معها وقتًا طويلًا فلم يكن لها أطفال وقد بدأت الكلام بالروميّة أيّ اليونانيّة الحديثة وكانت تصطحبني في خروجها ونزهاتها ولكنّها توفّيت بالسكتة القلبيّة وأنا في سنّ الخامسة فنسيت ما تعلّمته من اللغة اليونانيّة ولا أذكر منه شيئًا.

كنت شغوفة بالقراءة يملؤني حبّ الاستطلاع وكان والدي يحضر معه مجلّات كثيرة وصحفًا في المساء يقرأ منها نتفًا لوالدتي وكنت أحبّ تقليبها والهجاء فيها ولا أذكر بالضبط متى وكيف تعلّمت القراءة ولكنّي أذكر دائمًا صحف ومجلات والدي (لم يكن يشتريها بل يؤجّرها من بائع الصحف ويعيدها له في الصباح) وفي بادىء الأمر كان يفرح بمحاولتي للقراءة فيها ثمّ أخذ يقلق لما يمكن أن اقرأه من أخبار وحكايات غير مناسبة لسنّي ولكوني فتاة في أوائل الثلاثينات فأخذ يمنع عنّي المجلّات ويأخذها معه إلى فراشه فكنت أتسلّل إليه أثناء نومه أمّا في المساء أو القيلولة وأسحبها من تحت مرفقه بهدوء وأقرأها في الخارج وأذكر مجلّة الصباح كانت تحمل أخبار الفنّانين وفضائح الممثّلات وكان يحرم لي قرائتها وكانت تبدو لي عالمًا مليئًا بالأسرار.

اهتمّت والدتي بتعليمي وتعليم إخوتي مع أنّها لم تكن تعرف القراءة أو الكتابة وإنّما شأت ظروفها أنّها كانت طفلة وحيدة مدلّلة ولكنّها أدركت خطأها عندما كبرت فأصرّت على أن تنتظم في تعليمنا، وكانت امرأة حادّة الذكاء أدركت بذكائها قيمة الاستقلال الاقتصادي للمرأة وبذرت في عقول بناتها منذ الصغر أهميّة العمل للمرأة وحفظه لكيانها كإنسانة لا تعتمد على الزوج في معيشتها فلم تكن حياتها سعيدة رحمها اللّهُ. دخلت الدراسة المنتظمة بدخولي البهيّة البرهانية سنة ١٩٣٦ واكتشفت عالم القصص التي كانت تباع بقرش واحد للأطفال، وكنت اشتري القصّة وأقرأها في ساعات وأعيدها للمكتبة وآخذ غيرها مقابل نصف الثمن، فلم يكن مصروفي ليستمر بشراء ما يكفيني من قصص. وفي السنة الرابعة الابتدائيّة اكتشفت عالم روايات الجيب، وكانت روايات مترجمة عن اللغات

الأوروبيّة وأذكر جيّدًا أنّ أوّل رواية قرأتها كانت تسمّى نقطة الدم ولا أعرف من المؤلّف، ولكنّ العالم الروائي بهرني وبدأت من ذلك اليوم قراءاتي في الرواية حتّى جعلتها ميدان تخصّصي الدراسي.

وكانت والدتي رحمها اللهُ تتعرّف على الروايات من الغلاف الملوّن فتمنعني من قراءتها فكنت أخفي الرواية في كتاب ولمّا كنت متفوّقة في دراستي لم يخطر لأحد أن يفتّش في كتبي أو يراجع استذكاري في المدرسة الثانويّة كانت هناك مكتبتان عامرات- المكتبة الإنجليزيّة والمكتبة العربيّة، ولكنّ المدرّس المشرف على المكتبة العربيّة كان سريع الغضب يضع العراقيل في سبيل استعارة الكتب ولا يبدي أيّ مساعدة أو تفهّم، وكان في حصّة المكتبة يعطينا كتبًا خالية من التشويق أمّا المدرسة الإنجليزيّة فكانت طيّبة وتهتمّ فعلاً بأن تستعير الطالبات الكتب وتقرأها وقد شجّعتني على القراءة بأن عيّنتني مساعدة لها في المكتبة فأصبحت أقضي فيها كلّ أوقات الفراغ في المدرسة أنظّم الكتب في أماكنها وأساعد الطالبات على اختيار كتب تروق لهنّ وكنت لذلك آخذ معي كتابًا من المكتبة يوميًّا أقرأه وأعيده في اليوم التالي وكنت في بادىء الأمر اقرأ القصص البسيطة ثمّ تطرّفت إلى قراءة الكتب الأصليّة وقرأت أهمّ عيون الأدب الإنجليزي قبل انتهاء دارستي الثانويّة ولم يكن أبواي يعرفان اللغة الإنجليزيّة فلم يتدخّلا في قراءاتي وكنت أخضع لذوق المدرسة الإنجليزيّة أو آخذ ما يتيسّر في المكتبة، والحقّ يقال أنّها كانت مكتبة زاخرة فيها ما يزيد على ٦٠٠٠ كتاب.

وعندما دخلت كلّية الآداب قسم اللغة الإنجليزيّة سنة **١٩٤٤** كنت مطّلعة على أهمّ تيّارات الأدب الإنجليزي ولم أجد صعوبة في التفوّق والانتقال إلى قراءات أكبر تخصّصًا.

تخرّجت بامتياز (درجة الشرف الأولى) سنة **١٩٤٨** واشتغلت بالتدريس بعض الوقت ولكن لم يشبع التدريس في المدارس رغباتي وسجّلت للماجستير. تزوّجت في أوّل **١٩٤٩** من زميل من قسم الفلسفة كان يحضّر الماجستير في علم النفس الإبداع الفنّي (الدكتور مصطفى سويف رئيس قسم علم النفس بجامعة القاهرة حاليًّا) سنة **١٩٥٢** عيّنت معيدة بقسم اللغة الإنجليزيّة وسافرت سنة **١٩٥٥** إلى لندن للحصول على الدكتوراه وتبعني زوجي وابنتي أهداف. ما زال الأدب حرفتي وهوايتي منذ صغري ففي لندن حصلت على الدكتوراه وأنجبت ابنتي الثانية ليلى، ثمّ ابني الثالث علاء بعد عودتي مباشرة. كبر اليوم أبنائي وتخرّجوا وحصلت ابنتي الكبرى على الدكتوراه في اللغة الإنجليزيّة وتحضّر الوسطى للماجستير في الرياضة وتعملان أيضًا بالجامعة، وقد عشت حياتي في الجامعة طالبة وأستاذة (وإنّما في قسم اللغة الإنجليزيّة جامعة القاهرة) والجامعة هي بيتي وبيت زوجي وأولادي ولها حياتي حتّى آخر يوم فيها.

مؤلّفاتها:

١- William Beckford of Font Hill, bicentenary essays, Cairo studies, Cairo, 1960.

٢- Sir William Jones and the Romantics, القاهرة، مكتبة الأنجلو، ١٩٦٠.

٣- بين أدبين، دراسات في الأدب العربي والإنجليزي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٦٥.

٤- مأساة الملك لير، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٦٨.

٥- شكسبير شاعر المسرح، القاهرة، سلسلة «المكتبة الثقافيّة»، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٦٩. ترجمة لحياة شكسبير ومقدّمة لأعماله.

٦- في الرواية العربيّة المعاصرة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٧٢.

٧- Miramar, by Najib Mahfuz*, London -Cairo, Heinemann, in association with the American Univ. in Cairo Press, 1978. Arab Authors series, translation into English by Fatma Musa.

٨- نجيب محفوظ وتطوّر الرواية العربيّة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ٢٠٠١.

ترجمات:

١- Najib Mahfouz’s Miramar, London/ Washington, Heinemann, 1978.

٢- قاموس المسرح من فاطمة موسى، القاهرة، الهيئة المصريّة، ١٩٩٥.

٣- خارطة الحب: روايةلاهداف سويف، القاهرة، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٣.

حَنَّا سليم مِينَة

النوع الأدبي: روائي.

ولادته: **١٩٢٤** في اللاذقيّة، سورية.

ثقافته: نال الشهادة الابتدائيّة من المدرسة الأشديّة؛ ذاتي التثقّف.

حياته في سطور: حلّاق وبحّار لفترة معيّنة، ثمّ كاتب وصحافي. مترجم لوزارة الثقافة، سورية. عضو رابطة الكتّاب العرب (**١٩٥٤**) واتّحاد الكتّاب العرب. سافر إلى جلّ البلدان العربيّة كما سافر إلى اليمن واليابان والاتّحاد السوفياتي والدول الاشتراكيّة وفرنسا وسويسرا والنمسا. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة*:

ليس في حياتي ذلك الشيء الخارق الذي يمكن أن أتحدّث عنه. أنا إنسان بسيط من الشعب العربي البسيط، وأنا إنسان كبير من الشعب العربي الكبير، مجده مجدي، وعظمته عظمتي، لأنّ انتمائي العميق هو إليه، فإذا كنت قد بلغت أن أعبّر في كلّ ما كتبت، عن بعض أشياء هذا الشعب، بعض مطامحه وصبواته، فهذا مدعاة لسروري. [...(١)]

لقد حاولت في بقايا صور والمستنقع أن أرسم حياة طفل من خلال حياة عائلة، هذا الطفل هو أنا، والعائلة عائلتي، وذلك التاريخ هو تاريخ العشرينات والثلاثينات من هذا القرن، وفيهما ظهرت أولى بوادر الوعي والتمرّد في المدينة والريف السوريّين. [...(١)]

ولدت في عائلة فقيرة، وبعد تنقّل ورحيل متواصل استقرّت العائلة في اسكندرونة. وهناك ذهبت والدتي إلى إدارة مدرسة صغيرة ملحقة بالكنيسة الأرثوذكسيّة. وبسطت حالها للمسؤولين فيها، فقبلت من باب الشفقة، وهم لا يدرون ماذا يصنعون بي. منذ الأحد الأوّل أرسلوني لخدمة القدّاس. وهكذا طوال أربع سنوات، كنت أقوم مع بعض أطفال المدرسة بالخدمة في الكنيسة، نطفىء الشموع، نحمل الأيقونات، وننام أحياناً واقفين. بكلمة، صليت بما فيه الكفاية. أنا مطمئن من هذه الناحية!

وفي باحة المدرسة والكنيسة، كان ثمّة قبور يونانيّة قديمة، وعلى أحدها كان مجلسي في ساعات الضيق والغربة، والجوع في أحيان غير قليلة. على هذا القبر، تعلّمت أن أحلم بالمدينة الفاضلة قبل أن أعرف اسمها، وبالحبّ قبل أن أبلغ السن التي يحقّ فيها لمثلي أن يحبّ.

ومن الغريب أنني في هذا الوقت فكرت أن أعبر عن أحلامي بأشكال مختلفة أحببت المعلمة فكتبت على السبورة بيتًا أو بيتين من الشعر لا أذكر من أي كتاب حصلت عليهما! أحببت ابنة الخوري! وأذكر أيضًا أنّني حفظت أبيات من الشعر حول الثورة الفلسطينيّة وكان ذلك في عام **١٩٣٦** تقريبًا. هل هذه بداية؟ لقد كان مقدرًا أن أبدأ بمواضيع إنشائيّة مدرسيّة، أن أحظى بملاحظات من أساتذتي، بتوجيهات أو اكتشافات من أهلي، تنبّهني، توجّهني إلى الأدب. [...(٢) ص ١٤٠]

لوالدي الأثر الكبير في تشكل ملكة القصّ لديّ، وقد أحببت نجيب محفوظ* ورضوان الشهال ومكسيم غوركي وتشارلز ديكينز وإرنست هيمنغواي وشولوخوف وإيتماتوف وغيرهم، ويمكن أن يكون لهم تأثير ما عليّ. [...(١)]

ولكنّني كنت أعيش في بيئة جاهلة لا تنهض عن مستوى الأرض. ولم يكن الأساتذة من هواة الأدب أو من هواة المعرفة أصلًا. لم يبق في هذه الحال إلّا أن تكون الفاتحة، فاتحة خواطري، رسائل غراميّة كالتي يكتبها المراهقون أمثالي، وأنا لم أفعل هذا. لا تسألني لماذا؟ طيلة عمري لم أكتب رسائل غراميّة. أحببت الحكايات، أحببت القصص القديمة في المدارج ومجاني الأدب. وربّما كتبت بعض الأشياء على غرارها. كلّ ما أذكره أنّني بعد هجرتنا من اللواء (لواء اسكندرونة) كتبت في اللاذقيّة أقصوصة صغيرة عنوانها «طفلة للبيع» تصف مشهد أب من الريف جاء بابنته إلى المدينة ليبيعها إلى سنوات معدودات كخادمة في أحد البيوت. أرسلتها إلى مجلّة الطريق اللبنانيّة، فنشرتها. كنت في هذه الأثناء قد تمرّست بأعمال كثيرة بعد أن تركت المدرسة من الصفوف الابتدائيّة. عملت فتى مرفأ، فتى كراجات، في البحر، في الريف. [...(٢) ص ١٤١]

عام **١٩٤٥** كنت أعيش في مدينة اللاذقيّة، وأسكن دارًا كبيرة في حيّ الصليبة، تقطنها أسر من العمّال والكسبة، يتقاسمون غرفها فيما بينهم، كنت آنذاك حلّاقًا، وكنت أطلق على دكاني اسمًا رومانتيكيًا: «صالون الزهور» ولم يكن في الدكان الصغيرة إلّا كرسي ومرآة، وهي قريبة من الثكنة، زبائنها من الجنود الفقراء، الذين لا يدفع الواحد منهم، مشاهرة، سوى نصف ليرة، أو أقلّ أحيانًا. [...(٢) ص ٥٤]

انتهيت وأنا في الخامسة عشرة من عمري إلى مهنة الحلاقة، وفي دكان الحلاقة، في مدينة اللاذقية، كتبت مسرحيّة طويلة بثلاثة فصول. كنت متحمّسًا لها، إذ كانت ذات نبرة أخلاقيّة كفاحيّة فيها تصوير للظلم الاجتماعي، ولآمال فتى طاردته الرياح زمنًا طويلًا، أين صارت هذه المسرحيّة؟ ما موضوعها بالتحديد؟ لم أعد أذكر. حاولت أن أنظم الشعر. نظمت بعض الأبيات، لم أنجح، نظمت بعض الأغاني، غنّاها (تخت) محلي كان لي شرف العمل معه كضابط إيقاع!! أقلعت عن كتابة الشعر وعن كتابة المسرحيّة، وكتبت قصصًا قصيرة نشرت في صحف سورية ولبنان، وأعتبر بعضها جيدًا، وعرفت

أثرها ككاتب قصّة. وقد أشعتها جميعًا وأنا غير آسف. كانت سخيفة. في عام **١٩٤٧** انتقلت إلى دمشق. عملت في الصحافة، كتبت أيضًا بعض القصص والمقالات الأدبيّة التي جعلتني مؤهّلًا للاتصال بالحركة الأدبيّة. وكانت البداية الجديدة لهذه الحياة التي تسأل عنها، مع تأسيس رابطة الكتّاب العرب عام **١٩٥١**. كان العمل الأوّل الذي أعتبره البداية أدبيًا هو رواية المصابيح الزرق في عام **١٩٥٤** والتي استقبلت بحفاوة أذهلتني. وهكذا صرت أديبًا وخيّبت آمال أمّي التي أدخلتني المدرسة لأكون كاهنًا!. [...(٢) ص ١٤١]

لقد عشت الحياة بكلّ طاقتي، بكلّ ذرّة في كياني. جمعت تجارب كثيرة، من الكتب والناس، وما بقي هو أن أرتّبها، أيّ أن أرتّب بيتي الداخلي، أن أربط، في جدليّة خلّاقة، بين أشيائه، بعد أن أكون قد قلّبتها على كافّة وجوهها، ورأيت إلى ما تحتها، كأحجار مركومة في حقل، كي أتبين، لا نظافتها من الخارج فقط، بل ما علق بها من أوساخ في جانبها المتصل بالأرض، وما يقبع تحتها من ديدان أو حشرات، وأكون على مسافة بصرية من كل صفحاتها، فأستطيع، بعدئذ، أن أقول باطمئنان إنني أعرف هذا الشيء أو هذا الحجر. [...(٢) ص ١٨، ١٩]

فإذا صار لي العيش، وكانت لي التجربة، أصبح تمرسي بالجنس الأدبي الذي أريده، وهو عندي الرواية، كافيًا كي أكتبها، فإن ما يتبقى هو النجاح، وأنا دائمًا على شك منه. يقال إن الرهبة من العمل، تنتهي حين يبدأ المرء به، وقد لا تنتهي بعد عمل واحد، بل تحتاج إلى أكثر، غير أنّني أرهب الكتابة، ولي في ممارستها أربعون عامًا، وظني أنني سأظل أرهبها بقية عمري. وهذه الرهبة تشتدّ أمام الأجناس الجديدة، فأنا مثلًا لا أكتب المسرحيّة لأنني أخاف منها، ولا أكتب قصص الأطفال لأنّ التجربة صعبة، وكذلك الحال في السيناريو، مع أنّ السينمائيين يؤكدون لي أن بعض رواياتي سيناريوهات جاهزة، لا تحتاج إلا إلى تقطيع.

وحتى بعد أن أفرغ من كتابة رواية ما، لا أصفق طربًا، أو لا أبتهج في كثير أو قليل. الأصح أنني أكون كئيبًا، لأن ما أردت رسمه بالكلمات لم أنجح فيه على النحو المنشود، ومهما استقبل النقاد هذه الرواية بحفاوة، أظل على مسافة منها، مسافة كافية لافساد الحميمية المطلوبة، ومن هنا فإنني لا أحبّ رواياتي ولا قصصي، ولا أكترث بها بعد كتابتها، وقد سئلت: كيف تتعامل مع روايتك بعد الانتهاء منها؟ فقلت: «كالمرأة المطلقة». إنني غير مغرم بأعمالي، ولا أستطيع أن أعتبرها كأولادي، وحتى أولادي لست مغرمًا بهم إلى الحد الذي يحجب عني ما فيهم من نواقص، وأعجب من الكتّاب الذين إذا سئلوا عن العمل الذي يؤثرونه من أعمالهم قالوا: الكتب كالأولاد، ونحن نحبّ كل كتبنا لأننا نحبّ جميع أولادنا.

لو كانت هذه القاعدة صحيحة لكانت أبوتي ناقصة أدبيًا وبشريًا، ففي الواقع أعاني من عدم قدرة على حبّ رواياتي، ومن عدم استجابة إلى حبّ أولادي لأنهم أولادي. لقد تعلمت من الحياة أن أميّز بين الأشياء حتى أقربها إليّ، وألصقها بذاتي، وتعلمت أن أحبّ أشياء غيري كما أحبّ أشيائي، وكتب غيري كما أحبّ كتبي، وأولاد الآخرين كما أحبّ أولادي، وأشعر أن علي أن أعمق هذه النزعة. [...(٢) ص ٢٢]

إنني أميل إلى العمل في جنس أدبي واحد هو الرواية. لقد انقطعت إليها منذ عام ١٩٥٠، أي قبل واحد وثلاثين عامًا، وما زلت كذلك، وسأبقى، لأنّ الرواية، بخلاف الأجناس الأدبيّة الأخرى، تحتاج إلى شيئين: الوقت والصبر، الوقت في الحصول على التجربة، الحياتيّة والنظريّة، أيْ التجربة التي تتحقّق من العيش بين الناس والتي تتحصل من مطالعة الكتب، ليكون الروائي ذا نظرة ثقافية شمولية.. والصبر الذي هو واجب في الحالتين: في حالة اكتساب التجربة وحالة إفراغها، ومن هنا فإن الرواية التي هي عالم قائم بذاته، تحتاج إلى حياة كاملة قائمة بذاتها على المعرفة التامة، البالغة الإتساع والعمق. [...]

جميع الأجناس الأدبية، إذن، تحتاج إلى المعرفة الشاملة، وبخاصة الرواية، فهذه تحتاج، فوق ذلك، إلى خبرة عمليّة بالحياة، إلى تجارب وممارسات كثيرة، إلى «دولاب محفوظات» كما يقول تشيكوف، نضع فيه كل أصناف المعلّبات إلى وقت الحاجة والضرورة، ولا يقتصر هذا على أيّام الشباب، ولا على المعرفة المقصورة على حيّنا وبلدنا، أعني بيئتنا، بل نحتاج إلى معرفة الأحياء والمدن الأخرى، ومعرفة الجغرافيا والتاريخ والفلسفة والاقتصاد وعلم الاجتماع، وقبل ذلك إلى معرفة جيّدة بالتراث. [... (٢) ص ٤١]

هذا الهاجس حول المعرفة يأخذ عليّ دروبي، فأنا أحبّ التطواف في الشوارع الخلفيّة للمدن، في الأزقّة الضيّقة، والأحياء الشعبيّة، وفي الضواحي والقرى. وكنت، في زمن مضى من العمر أحبّ السفر كثيرًا، وقد عرفت أوروبا والصين واليابان، معرفة جيّدة وحين أعود إلى مدينتي اللاذقيّة أقضي وقتي في المقاهي والخمّارات، أعاشر الشباب والشيوخ، العمّال والبحّارة وطلّاب المدارس، وأسمع إليهم بأذنين مفتوحتين، وأريق الخمرة بغير حساب، مضحّيًا على هذا النحو بمالي، وراحتي، في سبيل أن أتعلّم، ممّا يقصّونه عليّ، أشياء جديدة. [...(٢) ص ٤١، ٤٢]

* [مقطع من (١) حوار في جريدة الجزيرة، ١٩٨١/١١/٩، ص١٣؛ و(٢) من الكتاب للمؤلّف: هواجس في التجربة الروائيّة، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٢].

مؤلّفاته:

(ملاحظة: لقد صدرت كلّ الكتب التالية عن دار الآداب، بيروت، إلّا إذا نصّ على غير ذلك).

أ) روايات وقصص:

١- المصابيح الزرق، بيروت، دار الفكر الجديد، ١٩٥٤. مع مقدّمة لشوقي بغدادي*.
٢- الشراع والعاصفة، بيروت، منشورات مكتبة ريمون الجديد، ١٩٦٦. مع مقدّمة لسعيد حورانية*.
٣- الثلج يأتي من النافذة، دمشق، ١٩٦٧.
٤- من يذكر تلك الأيّام، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٤. مع مقدّمة لنجاح العطّار.
٥- الياطر، دمشق، مكتبة ميسلون، ١٩٧٥.
٦- الشمس في يوم غائم، ١٩٧٨. مع مقدّمة لنجاح العطّار.
٧- بقايا صور، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٥. الجزء الأوّل من الثلاثيّة.
٨- القطاف، ١٩٧٦، ج ٣ من بقايا صور.
٩- المستنقع، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٧. الجزء الثاني من الثلاثيّة بقايا صور.
١٠- المرصد، ١٩٨٠.
١١- حكاية بحّار، ١٩٨١.
١٢- الدقّل، ١٩٨٢، ج ٢ من حكاية بحّار.
١٣- الأبنوسة البيضاء، دمشق، ١٩٨٢. قصص.
١٤- المرفأ البعيد، ١٩٨٣، ج ٣ من حكاية بحّار.
١٥- الربيع والخريف، ١٩٨٤.
١٦- مأساة ديمتريو، ١٩٨٥.
١٧- حمامة زرقاء في السحب، ١٩٨٨.
١٨- نهاية رجل شجاع، ١٩٨٩. رواية.
١٩- الولّاعة، ١٩٩٠.
٢٠- الرحيل عن الغروب، ١٩٩٢. رواية.
٢١- النجوم تحاكم القمر، ١٩٩٣. رواية.
٢٢- القمر في محاق، بيروت، ١٩٩٤.
٢٣- البحر والسفينة، ١٩٩٥.
٢٤- حدث في بيتاخو، بيروت، ١٩٩٥.
٢٥- المرأة ذات الثوب الأسود، بيروت، ١٩٩٦.
٢٦- عروس الموجة السوداء، بيروت،١٩٩٦.
٢٧- المغامرة الأخيرة، بيروت، ١٩٩٧.
٢٨- الرجل الذي يكره نفسه، بيروت، ١٩٩٨.
٢٩- الفمّ الكرزي، بيروت، ١٩٩٩.
٣٠- حارة الشحّادين، بيروت، ٢٠٠٠.
٣١- حين مات النهد، بيروت، ٢٠٠٣.
٣٢- صراع امرأتين، بيروت، ٢٠٠١.
٣٣- شرف قاطع طريق، بيروت، ٢٠٠٤.
٣٤- الذئب الأسود، بيروت، ٢٠٠٥.
٣٥- عاهرة ونصف مجنون، بيروت، ٢٠٠٨.
٣٦- امرأة تجهل انها امرأة، بيروت، ٢٠٠٩.

ب) دراسات:

١- أدب الحرب، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٦. بالاشتراك مع نجاح العطّار.
٢- ناظم حكمت: السجن، المرأة، الحياة، ١٩٧٨.
٣- ناظم حكمت: ثائرًا، ١٩٨٠.
٤- هواجس في التجربة الروائيّة،١٩٨٢. مقابلات.
٥- كيف حملت القلم، ١٩٨٦. مقالات؛ سيرة ذاتية.
٦- فوق الجبل وتحت الثلج، ١٩٩١.
٧- حوارات وأحاديث في الحياة والكتابة الروائيّة، بيروت، دار الفكر الجديد، ١٩٩٢. مع مقدّمة لمحمّد دكروب.
٨- القصّة ودلالة الفكرية، رياض، مؤسسة اليمامة الصحفية، ١٤٢٠هـ (١٩٩٩).

(ملاحظة: نشر المؤلف وصيته في جريدة التشرين ١٨ آب ٢٠٠٨. وهي موجودة في:
URL: www dajeej.wordpress.com.)

عن المؤلّف:

١- خطيب، محمّد وعبد الرزّاق، عيد: عالم حنّا مينة الروائي، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٩.
٢- النابلسي، شاكر: مباهج الحرّية في الرواية العربيّة، بيروت، المؤسسة العربية، ١٩٩٢.
٣- Encyclopedia of World Literature, vol. 5, New York, 1993, pp. 424-445.
٤- Allen, Roger: The Arabic Novel, 1994, second edition.
٥- جعفر، ناذر: حنا مينة حارس الثقاء والامل، سلسلة اعلام الادب السوري، منشورات دمشق، عاصمة الثقافة العربية، ٢٠٠٨.

مقالات:

١- النهار، ١٩٧٥/٦/٤، ص٧. وصف أعمال المؤلّف الروائيّة.
٢- الأفكار، ١٩٧٦، ٣١، ص٦٣.
٣- الثقافة، ١٩٧٩، ٤٥، ص٥٠.
٤- فصول، كانون الأول ١٩٨٩، ص١٤٢.
٥- المعرفة، شباط ١٩٩٦، ٣٨٩، ص١٤٥.
٦- الموقف الأدبي، تموز ٢٠٠١، ٣٦٢، ص٥٩.

مراجعات الكتب :

١- المعرفة، آب ١٩٧٥، ص١٣٣، عن بقايا صور.
٢- الآداب، أيلول ١٩٧٨، ص١٨، عن بقايا الصور والمستنقع.
٣- المعرفة، كانون الأول ١٩٨١، ٢٣٨، ص٧٢، عن الياطر.
٤- الآداب، كانون الثاني/شباط ١٩٨٢، ص٥٩، عن الدول.
٥- الأفكار، ١٩٨٢، ٥٩-٦٠، ص١٣٠، عن المرصد.
٦- فصول، كانون الثاني ١٩٨٢، ص٢٦٦، عن المستنقع.
٧- الآداب، حزيران/أيلول ١٩٨٣، ص٦٢، عن حكاية بحّار.
٨- فصول، تشرين الأول ١٩٨٥، ص١٦٧، عن الشراع والعاصفة.
٩- شؤون أدبية، ١٩٩١، ١٧، ص٣٢٢، عن مأساة ديمتريو.
١٠- الآداب، أيار/حزيران ١٩٩٥، ص٩٦، عن النجوم تحاكم القمر.
١١- الآداب، أيار/حزيران ١٩٩٧، ص٣٩، عن النجوم تحاكم القمر والقمر في المحاق.
١٢- فصول، شتاء ١٩٩٧، ١، ص١١، عن بقايا صور.
١٣- Banipal، ١٩٩٩، ٤، ص٨٨، عن الشمس في يوم غائم.
١٤- البعث، ٢٠٠٢/٨/٣٠، ص١-١١، عن السفينة والبحر وهي.

مقابلات:

١- الجزيرة، ١٩٨١/١١/٩، ص١٣.
٢- أدب ونقد، ١٩٨٥، ١، ١٠، ص١٢٧.
٣- السياسة، ١٩٩١/١/٣١، ص١٩.
٤- السفير، ١٩٩١/١١/٦، ص١٠.
٥- الموقف الأدبي، ١٩٩٢، ٦٩، ص٧٤.
٦- النهار، ١٩٩٣/٤/٢، ص٧.
٧- الحوادث، ١٩٩٤/٧/١٥؛ ١٩٩٥/٦/٢٣.
٨- البعث، ١٩٩٥/١/٢٤.
٩- الكرمل، ١٩٨١، ٤، ص٢٠٠.

عبد الستّار ناصر

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٤٦ في بغداد، العراق.

حياته في سطور: كاتب، صحافي.

السيرة*:

ولدتُ في مدلة يقطنها اليهود، البعض منهم كان قد حصل على الجنسيّة العراقيّة، والبعض هاجر إلى إسرائيل، والمحلّة ذاتها، والمسماة الطاطران، كانت مليئة بالزنا السري، رأيت وأنا طفل في السابعة، أشياء مريرة لا يحقّ لطفل بهذه السنّ أن يعايشها، ما كان من أحد يستشعر وجودي كي يمنعني ممّا أرى، بل أنّ كلّ أطفال محلّتنا كانوا معرّضين لهذا الوجع الذي يضرّ يومًا بعد آخر على سلوكنا وخصالنا.

نَمَوْتُ وكبرتُ، وكان هذا الوجع يثمر في الروح مثل تاليل مسمومة، زاد في سمّه حالة التناقض التي تعيشها عائلتي، أبي متزوج أكثر من امرأة، عدا النساء اللواتي يركض خلفهنّ في إيران وتركيا، كان له في كلّ بلد، رغم جوعنا وفقرنا، بيتًا تستقبله فيه النساء الرخيصات، وكانت أمّي تعرف حياة أبي السريّة، وكنت مثلها قد بدأت أعرف...

كنتُ مليئًا بالغضب والحقد، على الناس الذين يشبهون أبي، وكنت أيضًا أحسد من هم خارج هذه البؤرة الفاسدة التي أجدها في نساء محلّتنا، ولكن امرأة مهووسة غيّرت مجرى حياة هذا الطفل عندما علّمته على أسرار الحياة أوّل مرّة. ولّما كان الطفل إذ يعتاد على شيء، فليس من السهل نسيانه، فقد بدأت حياتي بعد أن فارقتها، وكان لا بدّ لي أن أفارقها، تتشبّع بحرمان من لون آخر. كنت أبحث عن حلّ له، وكان هذا البحث أوّل خيط يجرّني إلى اكتشاف العالم السفلي، الذي أكتب عنه دائمًا.

كنتُ أكتب يوميّاتي في دفاتر جميلة، ويومًا ما وجدت أنّ ما أكتبه يجعل أعصابي في حالة من الصفاء والارتياح، رحت أكتب أكثر وأقصّ على دفاتري كلّ ما يأتي وما يحدث. ولكن فجأة قال لي صديقي الأول (حميد جمعة) لماذا لا تنشر؟ لم أضحك يومها ولكني فرحت جدًا إذ شعر بي صديقي وأدرك أنّ ما أكتبه يستحقّ النشر. ونشرت فعلًا وكان ذلك في أواخر عام ١٩٦٤، لا شكّ أنّها كانت تجارب ساذجة ولكنّها كانت كفيلة بأن تخرجني، كإنسان، من ذاك العالم السفلي بحيث أراه بشكل آخر، وأيضًا كانت الكتابة قد ساعدتني على الوصول إلى اكتشاف نفسي كفنّان ومن هنا عشت حالة من النرجسيّة المغرقة، ويومًا

بعد آخر، ولأنّي كثيرًا ما اكتشفت أخطائي، رحت أعيش حالة سفر دائمة تخلّصت من جرّائها من بعض ترسباتي الأولية، ولأنّ السفر ما زال يسري في الروح لا أشكّ من أنّي سأجد كلّ سعادتي يومًا ما في سنة لا أعرف رقمها بعد، ولكنّني أنتظر.

لقد سافرتُ كثيرًا جدًا، رأيت ما يقرب من ربع خارطة العالم، وفي كلّ رحلة، طالت أم قصرت، أعود إلى بيتي لأكتشف ينبوعًا جديدًا ورؤى لم أتعرّف عليها من قبل، وأحدس أنّي أصل بهدوء وبدون ضجّة. [.]

* [مقطع من حوار في مجلّة بيروت المساء، ١٩٧٤/١١/٢٢، ص ٥٦-٥٧].

مؤلّفاته:

١- الرغبة في وقت متأخّر، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٦٨. قصص.
٢- فوق الجسد البارد، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٦٩. قصص.
٣- تلك الشمس كنت أحبّها، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧١. رواية.
٤- طائر الحقيقة، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٤. قصص.
٥- موجز حياة شريف نادر، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٥. قصص.
٦- لا تسرق الوردة رجاء، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٨. قصص.
٧- مرة واحدة وإلى الأبد، بغداد، (د.ن)، ١٩٧٩. قصص.
٨- الشهيد ١٩٧٧، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١. قصص.
٩- الشمس عراقيّة، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٣. رواية.
١٠- زهرة واحدة تكفي، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٤. قصص قصيرة عن الحرب ضد إيران.
١١- الحبّ رميًا بالرصاص، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٥. قصص.
١٢- مطر تحت الشمس، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٨٦. قصص.
١٣- أوراق امرأة عاشقة، بيروت، المكتبة الثقافية، ١٩٨٧. مقالات.
١٤- أوراق رجل عاشق، بيروت المكتبة الثقافية، ١٩٨٧. مقالات.
١٥- لا أشياء بعد الليلة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٧. قصص.
١٦- أوراق رجل مات حبّا، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٦.
١٧- في المسرح العربي المعاصر، بلجيكا، مؤسسات صحراء، ١٩٩٧.
١٨- نصف الأحزان، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٠.
١٩- حياتي في قصصي: موجز تجربتي في كتابة القصة والرواية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١.
٢٠- مختارات قصصية، الجيزه، وكالة الصحافة العربية، ٢٠٠١.
٢١- سوق السراي: كتابات في القصّة القصيرة والرواية والشعر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢.
٢٢- أبو الريش، عمّان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢.
٢٣- باب القشلة: كتابات في الرواية والشعر والمكان، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣.

٢٤- حصار على الجبل، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤.
٢٥- على فراش الموز، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦.
٢٦- حكواتي، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٦.
٢٧- الطاطران، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧.
٢٨- الهجرة نحو الامس، بيروت، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٨.
٢٩- سوق الوراقين: كتابات في القصة القصيرة والشعر، دار الورد، بدون تاريخ.

ولسلسلة مقالاته في جريدة الزمان:

www.azzaman.com/azzaman
/http/azauthors.asp?azcodel

عن المؤلّف:

مقالات:

١- عن ردّ الفعل العراقي الرسمي على قصّة المؤلّف، «سيدنا الخليفة»، انظر جريدة البعث (دمشق)، ١٩٧٥/٦/٣ و١٩٧٥/٦/٥، ص ٢.
٢- الكاتب العربي، سنة ٢، عدد ٨، ١٩٨٤، ص٧-٢٤، هُنا وهُناك.

عيسى إبراهيم الناعوري

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩١٨ في ناعور، الأردن.

وفاته: ١٩٨٥.

ثقافته: تعلّم في مدرسة اللاتين في ناعور، **١٩٢٣-١٩٢٩**؛ فالبطريركيّة اللاتينيّة، القدس، **١٩٢٩-١٩٣٣**؛ وأحرز الدكتوراه الفخريّة في الآداب من باليرمو (Palermo)، كما أحرز دكتوراه فخريّة من تايبي (Taipei)، الصين الوطنية.

حياته في سطور : تعليم اللغة العربيّة في مدارس خاصّة في فلسطين لمدة **١٥** سنة، مفتّش وسكرتير مدارس الاتّحاد الكاثوليكي في شرق الأردن لمدة **٣** سنوات. موظّف في وزارة التربية والتعليم في عمّان لمدة **٢١** سنة. أمين عام لمجمع اللغة العربيّة من **١٩٧٦** حتى وفاته. سكرتير اللجنة الأردنيّة للتعريب والترجمة والنشر منذ تأسيسها عام **١٩٦١**. عضو مراسل في المجمع العلمي العراقي سنة **١٩٧٩** وفي المجمع العلمي الهندي في عليكرة (Alighara) أحرز أوسمة من ايطاليا وتونس والأردن. سافر إلى جلّ البلدان العربيّة، كما زار جلّ البلدان الأوروبيّة الغربيّة والشرقيّة كما زار أميركا وتايلاندا وتايوان. متزوّج وله سبعة أولاد.

السيرة:

ولدتُ في قرية ناعور، القريبة من عمّان، والتي أصبحت الآن إحدى ضواحي عمان. وليس لديّ وثيقة مضبوطة تثبت تاريخ ولادتي بدقة؛ ففي أواخر العهد العثماني، وبعد سنوات الحرب العالميّة الأولى، لم يكن لدى الدوائر الرسميّة شهادات ميلاد رسميّة. حتى الكنائس لم يكن لديها في ذلك الحين شهادات معموديّة. غير أنّ والدي كان يؤكّد أنّني ولدت في أعقاب الحرب، عام ١٩١٨. أمّا شهر مولدي، فهو حسب شهادة والدتي، شعر أيلول أو بداية شهر تشرين الأوّل. فوالدتي تؤكّد أنّها كانت تصطاف عند اخوتها في الفحيص، وفي المصيف الجبلي، في وسط كروم العنب، جاءها المخاض في أواخر الكروم، وأيّام (المساطيح)، أي تجفيف العنب لصنع الزبيب منه، وهذا لم يكن يتمّ إلّا بعد منتصف أيلول أو أوائل تشرين الأوّل.

على أنّ والدتي لم تمكث هناك طويلًا، بل عادت بعد أيّام قليلة من ولادتي إلى ناعور. وهذا ما يجعلني أنسب ولادتي إلى ناعور، لا إلى الفحيص.

وفي ناعور عشت طفولتي إلى أن أنهيت مرحلة الدراسة الابتدائيّة في مدرسة الطائفة اللاتينيّة التي كنت أنتمي إليها. ثمّ أراد والدي أن يضمن لي تعليمًا أوسع، وحياة أكثر ضمانًا، فأرسلني إلى المدرسة الإكليركيّة في القدس، لأتعلّم فيها وأصبح فيما بعد كاهنًا. إلّا أنّني لم أمكث هناك غير أربع سنوات. فقد دخلت المدرسة (الدير) عام **١٩٢٩** وغادرتها عام **١٩٣٣**، بعد أن أنهيت ما يعادل المرحلة الثانويّة في ذلك الحين. وفي المدرسة تعلّمت اللغات: العربيّة، والايطاليّة، واليونانيّة، والفرنسيّة؛ وكان الكهنة يدرّسوننا كلّ شيء، عدا العربيّة، باللغة الايطاليّة. أمّا اللغة الانكليزيّة فقد كان تحصيلي منها لا يزيد على ما تعلّمته في مدرسة ناعور الابتدائيّة. غير أنّني درّستها على نفسي بالممارسة والمطالعة. وهي الآن اللغة الأجنبيّة الثانية التي أجيدها، بعد الايطاليّة؛ وعن طريق الايطاليّة كانت لي مطالعات باللغة الاسبانيّة التي هي قريبة إلى الايطاليّة.

عملت بعد ذلك معلّمًا للغة العربيّة في مدرسة الآباء السالسيّين في القدس، للصفوف الابتدائيّة. ثمّ انتقلت إلى مدارس اللاتين في رام اللهُ وغيرها؛ لأنّني كنت يومئذٍ قد جعلت إقامتي في فلسطين. وآخر مدرسة علّمت فيها هناك في عهد الانتداب البريطاني؛ كانت كلّيّة تيراسانتا في القدس. ومن هناك خرجت لاجئًا، وعدت إلى الأردن عام **١٩٤٨**. وعملت معلّمًا للصفوف الثانويّة في بلدة (الحصن) في شمالي الأردن. ثمّ نقلت مفتّشًا وسكرتيرًا لإدارة مدارس الاتحاد الكاثوليكي في عمّان. وكانت هذه الإدارة تضم ستين مدرسة في شرقي الأردن، من مدارس اللاتين والروم الكاثوليك. وبعد ثلاث سنوات أغلقت هذه الإدارة، وانتقلت للعمل مدرّسًا للعربيّة في الصفوف الثانويّة في كلّيّة تيراسانتا في عمّان.

وفي شهر تمّوز عام **١٩٥٤** تركت التدريس، وعملت موظّفًا في وزارة المعارف (التربية والتعليم فيما بعد)، وظللت أمارس الوظيفة حتى منتصف عام **١٩٧٥**. ثمّ طلبت احالتي على التقاعد من ذلك التاريخ. إلّا أن مجمع اللغة العربيّة الأردني تأسّس بعد ذلك، وكنت واحدًا من الأعضاء الخمسة المؤسّسين للمجمع، وانتخبت أمينًا عامًا له، وما أزال في هذا المنصب إلى الآن.

أمّا حياتي الأدبيّة فقد بدأت تباشيرها، في الواقع، وأنا في المدرسة البطريركيّة اللاتينيّة، وأوّل موضوع نشرته كان قصّة مترجمة عن الايطاليّة بعنوان الجندي الباسل، وقد نشرت عام **١٩٣٢**، فيما أذكر، في مجلّة اسمها رقيب صهيون كانت تصدرها البطريركيّة اللاتينيّة، المشرفة على المدرسة الإكليركيّة. وقد حوّلت هذه القصة فيما بعد إلى قصّة للأطفال بعنوان نجمة الليالي السعيدة، ظلّت مقرّرة للمطالعة الإضافيّة في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنيّة أربع سنوات، وتكرّرت طباعتها أربع مرّات.

وفي المدرسة الإكليركيّة أيضًا أنشأت مع بعض لداتي مجلّة صغيرة، كنّا نكتبها بخطّ اليد، ونوزّعها فيما بيننا. وكنت في الفترة أتمتّع بإعجاب معلّم العربيّة بالموضوعات الإنشائيّة

التي كنت أكتبها، فقد كان يقرأها على زملائي في الصف نموذجًا من الإنشاء الجيّد. وكنت لذلك أشترك في الحفلات الخطابيّة التي كانت تقام في المدرسة، للمناسبات الدينيّة، أو لأعياد الرؤساء.

وبدأت يومذاك بكتابة الشعر. وقد ملأت ثلاثة دفاتر بقصائدي في ذلك الحين، قبل أن أعرف شيئًا من علم العروض والأوزان، فقد كانت أذني الموسيقيّة هي التي تقودني في استقامة الوزن والقافية.

إلّا أنّ بداياتي الجدّية في الكتابة شعرًا ونثرًا، كانت عام **١٩٣٨**، فقد بدأت مقالاتي وقصائدي وأقاصيص تنشر في الصحف الفلسطينيّة، والأردنيّة، والمصريّة. ومن هناك انطلقت، وبدأت تتكوّن شهرتي الأدبيّة، وتتّسع مع الأيّام، وصارت المجلّات الأدبيّة تستكتبني، وتظهر فيها مقالاتي وقصائدي بارزة.

وفي عام **١٩٥٢** أصدرت مجلّتي القلم الجديد. فعاشت عامًا واحدًا، وصدر منها اثنا عشر عددًا شهريًا. وكانت هذه أوّل مجلّة أردنيّة تصل إلى جميع البلدان العربيّة، وإلى المهاجر، وديار الاستشراق الغربي، ويكتب فيها أدباء ومستشرقون من كلّ مكان.

وقد عيّنت بعد ذلك عضوًا في عدد من المجامع اللغويّة، والمؤسّسات العلميّة الشرقيّة والغربيّة، ونلت الجوائز الأدبيّة، والأوسمة، والشهادات التقديريّة. كما نلت الدكتوراه الفخريّة في الآداب مرتين: مرة من جامعة باليرمو/ايطاليا، ومرة من الأكاديميّة العالميّة للفنون والثقافة، ومركزها تايوان (الصين الوطنيّة).

وبلغت أعمالي الأدبيّة حتّى الآن ستين كتابًا مطبوعًا، وما لا يقلّ عن عشرين كتابًا مخطوطًا. وتفاصيل ذلك كلّه في الأوراق المرافقة، التي تتضمّن تفاصيل أكثر عن حياتي وأعمالي الأدبيّة والمؤتمرات الثقافيّة التي شاركت فيها، ممّا يغني عن الاستمرار في هذا الحديث.

مؤلّفاته:

أ) دراسات:

١- إيليا أبو ماضي رسول الشعر العربي الحديث، عمّان، دار الطباعة والنشر، **١٩٥١**؛ ط **٢**، بيروت، منشورات عويدات، **١٩٥٨**.
٢- الجديد في الأدب العربي المعاصر، حريصا (لبنان)، مطبعة حريصا، **١٩٥١**.
٣- بطولات عربيّة من فلسطين، عمان، مكتبة الاستقلال، **١٩٥٦**.
٤- الياس فرحات شاعر العروبة في المهجر، عمان، دار النشر والتوزيع، **١٩٥٦**.
٥- أدب المهجر، القاهرة، سلسلة «مكتبة الدراسات الأدبيّة»، دار المعارف، **١٩٥٩**.
٦- أدباء من الشرق والغرب، بيروت، منشورات عويدات، **١٩٦٦**.
٧- نظرة إجماليّة في الأدب المهجري، عمان، مكتبة الاستقلال، **١٩٧٠**.
٨- اللجنة الأردنيّة للتعريب والترجمة والنشر، منذ تأسيسها، إلى اليوم، عمان، منشورات اللجنة نفسها، **١٩٧٢**.

٩- مهجريّات - أبحاث ومحاضرات، ليبيا، الدار العربيّة للكتاب، طبعتان بتونس، **١٩٧٦**.
١٠- دراسات في الآداب الأجنبيّة، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، **١٩٧٧**.
١١- في ربوع الأندلس، ليبيا/تونس، الدار العربية للكتاب، **١٩٧٨**.
١٢- الحركة الشعريّة في الضفّة الشرقيّة، في المملكة الأردنيّة الهاشميّة، عمّان، وزارة الثقافة والشباب، **١٩٨٠**.
١٣- نحو نقد أدبي معاصر، ليبيا/تونس، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٨١**.
١٤- دراسات في الأدب الايطالي، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، **١٩٨١**.
١٥- مع الكتب والناس والحياة، عمان، دائرة الثقافة والفنون، **١٩٨٥**.
١٦- دراسات في الأدب العربي الحديث، القاهرة، دار المعارف، **١٩٨٥**.
١٧- خليل السكاكيني، عمان، دار الكرمل، **١٩٨٥**.

ب) قصص وروايات:

١- طريق الشوك، عمان، مكتبة الاستقلال، **١٩٥٥**.
٢- مارس يحرق معدّاته، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، **١٩٥٥**. رواية.
٣- خلّي السيف يقول، القدس، مكتبة الأندلس، **١٩٥٦**.
٤- بيت وراء الحدود، بيروت، منشورات عويدات، **١٩٥٩**. رواية قصيرة.
٥- أطفال وعجائز، بيروت، دار المعارف، **١٩٦١**. أقاصيص ايطاليّة مترجمة.
٦- عائد إلى الميدان، حلب، دار الرائد، **١٩٦٢**.
٧- جراح جديدة، بيروت، منشورات مجلّة السياحة، **١٩٦٧**. رواية.
٨- أقاصيص أردنيّة، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٦٧**.
٩- ليلة في القطار، عمّان، دار فيلادلفيا، **١٩٧٤**. نشرت قبل ذلك مسلسلة في مجلّة السياحة البيروتيّة. رواية.
١٠- حكايا جديدة، عمان، دائرة الثقافة والفنون، **١٩٧٤**.

ج) قصص للأطفال:

١- نجمة الليالي السعيدة، عمان، مكتبة الاستقلال، **١٩٥٦**.
٢- الأغاريد، القدس، المطبعة العصريّة، **١٩٥٧**. محفوظات للأطفال.
٣- العصفور الأخضر، عمان، مكتبة الاستقلال، **١٩٥٧**.
٤- خمس حبّات في غلاف، ليبيا/تونس، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٨٣**.
٥- بائعة الكبريت، ليبيا/تونس، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٨٣**.

د) شعر:

١- أناشيدي، حماة (سوريا)، دار الرائد العربي، **١٩٥٥**.
٢- أخي الإنسان، حلب، دار الرائد، **١٩٦٢**.
٣- أناشيد أخرى، عمان، دائرة الثقافة والفنون، **١٩٨٣**.
٤- ديوان همسات الشلّال، عمان، مطبعة الشرق ومكتبتها، **١٩٨٤**.

هـ) ترجمات:

١- فونتمارا، لانياتسيو سيلونة، بيروت، دار الطليعة، **١٩٦٣**. رواية ايطاليّة مترجمة.
٢- من القصص العالمي، عمان، اللجنة الأردنيّة للتعريب والترجمة والنشر، **١٩٦٩**. أقاصيص غربيّة مترجمة.
٣- مأساة الإنسان، بيروت، منشورات عويدات، **١٩٦٩**. مأساة شعريّة مترجمة عن الأدب المجري.
٤- الفهد، لتومازي دي لامبيدوزا (Giuseppe Tomasi di Lampedusa) بيروت، منشورات عويدات، **١٩٧٣**. رواية ايطاليّة مترجمة.

٥- مختارات من الشعر الايطالي المعاصر، دمشق، مطبعة ألف باء، ١٩٧٨. بالعربيّة والايطاليّة.
٦- حقيقة أفران الغاز النازيّة، لروبير فوريسون، عمّان، دار الكرمل، ١٩٨٣.
٧- الرجال والرفض، لايليو فيتوريني (Elio Vittorini) عمّان، دار ابن رشد، ١٩٨٤. رواية ايطاليّة مترجمة.
٨- من القصص العالمي، لأندرسن، عمّان، دائرة الثقافة والفنون، ١٩٨١.

و) كتابات أخرى:

١- الشريط الأسود، اعترافات مصر، دار المعارف، ١٩٧٣. ترجم إلى الاسبانيّة، نشر في مدريد سنة ١٩٧٨. اعترافات.
٢- مذكرات بلغاريّة، عمّان، دار فيلادلفيا، ١٩٧٤. رحلة.

عن المؤلف:

١- أبو صوفة، محمّد: من أعلام الفكر والأدب في الأردن، عمّان، مكتبة الأقصى، ١٩٨٣، ص ٥١-٥٧. سيرة، قائمة أعماله، مختارات من شعره.
٢- De Simone, Adalgisa: «Notizie bio-bibliographice su Isa An-Na'uri», Oriente Moderno, 50 (1970), pp. 589 -592.

مراجعات كتب:

١- أفكار، ١٩٨٠، ٤٩، ص٤٨، عن الحركة الشعريّة في الضفّة الشرقيّة في المملكة الهاشميّة.
٢- أفكار، ١٩٨٦، ٨٣، ص٣٧، عن ديوانه، حماسة الشلال.

مقابلات:

١- الرأي (عمّان)، ١٩٧٩/١/٢٦، ص٨.
٢- البعث (دمشق)، ١٩٧٩/١٢/١٣، ص٦.

إدريس محمّد فاضل الناقوري

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: **١٩٤٢** في كلمين، المغرب.

ثقافته: تعلّم في ابتدائيّة، كلمين، **١٩٥٤-١٩٥٧**؛ فثانويّة سليمان الروداني، **١٩٥٨-١٩٦١**؛ فكليّة الآداب، فاس، **١٩٦٥-١٩٦٩**؛ وأحرز منها دبلوم اللغة العربيّة (في الترجمة) كما أحرز الإجازة في الأدب والإجازة في الحقوق من كلّية الحقوق الدار البيضاء، **١٩٧٠-١٩٧٣** ثمّ دكتوراه السيكل الثالث (كذا).

حياته في سطور: مدرّس في مدارس الابتدائيّة كلمين؛ أستاذ في الثانوي، أستاذ مساعد بكلّية الآداب، الرباط، ثمّ في الدار البيضاء؛ رئيس شعبة اللغة العربيّة، كلّية الآداب، الدار البيضاء. عضو اتّحاد كتّاب المغرب (حاليًا كاتبه العام). عضو النقابة الوطنيّة للتعليم العام. زار الجزائر وتونس تكرارًا بين **١٩٧٩-١٩٨١**؛ وزار مصر والعراق وسورية واليمن والمملكة العربيّة السعوديّة. وفي أوروبا زار كلًا من إسبانيا وفرنسا وإيطاليا وبلجيكا وهولندا وألمانيا وإنجلترا والاتّحاد السوفياتي وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا. متزوّج وله أربعة: ابنتان وابنان.

السيرة:

ولدت في أقصى جنوب المغرب، كلمين Goulmine باب الصحراء وتلقّيت بها تعليمي الابتدائي وعشت مرحلة طفولتي في أجواء الصحراء فاستوعبت وأنا صغير كثيرًا من معطيات الواقع الاجتماعي والطبيعي وخبرت الحياة الجافّة بحيواناتها وطيورها وزواحفها، بحرارتها وطبيعة أرضها. مارست الرعي والحرث والزراعة والحصاد وأفدت من تجاربها الخصبة. ثمّ انتقلت إلى Taroudant تارودانت المدينة الأثريّة وأتممت بها دراستي الثانويّة وكانت مرحلة أخرى في حياتي لا تقلّ أهمية عن الأولى وإن تركّزت حول الدراسة والتحصيل. وقد عشت في أعقابها تجربة الزلزال الذي أصاب مدينة Agadir أكادير سنة **١٩٦٠**. وبعدها انتقلت إلى أكادير Agadir نفسها حيث قضيت سنة في مدرسة المعلّمين الإقليميّة ولدى تخرّجي عيّنت في منطقة بين تارودانت Taroudant ومراكش Marrakech ثمّ رجعت إلى كلمين Goulmine حيث مارست التدريس باللغتين العربيّة والفرنسيّة. وتمكّنت في خلال هذه المرحلة من تكوين نفسي ومن الحصول على دبلوم اللغة العربيّة في (الترجمة) وعلى البكالوريا.

ثمّ كانت المرحلة الجامعيّة في فاس (٤ سنوات) انتقلت بعدها إلى خريبكة Khouribga (٣ سنوات) وبعد الحصول على الإجازة في الآداب ثمّ في الحقوق التحقت بالكلّية كأستاذ مساعد. كلّ هذا تمّ بجهودي المتواضعة وبدون عون من أحد سوى عون اللهُ وإرادتي. خاصّة وأن الإمكانيّات الماديّة كانت دائمًا تنقصني بالإضافة إلى فقدان الأبوين (الأمّ توفّيت قبل أن أعرفها وأعي ملامحها، والأب الفقير توفّي في المرحلة الجامعيّة).

وقد مكّنتني تجربة الطفولة وصراع الظروف في تارودانت Taroudant وأكادير Agadir وفاس Fes ثمّ الدار البيضاء Casablanca حيث درست في إحدى ثانويّتها ثمّ في البعثة الفرنسيّة Mission Culturelle من تخزين معلومات وحقائق كثيرة تتعلّق بالحياة والوجود والمجتمع والتعامل مع الناس ومن اكتساب خبرات ثمينة: خاصة في المجال العلمي والتربوي والاجتماعي.

في كلّ هذه المراحل، عايشت أحداثًا كبيرة مغربيّة وعالميّة: الاستقلال، حرب التحرير في الجنوب وتفتّحت أعيني على حقائق الحياة من خلال تجاربي الشخصيّة وتجارب الآخرين. وكانت القراءة شغلي الشاغل في المرحلة الابتدائيّة والثانويّة والجامعيّة، ولكنّها لم تكن لتلهيني عن تجارب أخرى أعمق: سياسيّة وتاريخيّة سواء على المستوى الوطني أو العربي أو العالمي.

وبسبب تربيتي الدينيّة، الإسلاميّة كنت دائمًا أفكّر في المصير، في القيم، في العدالة، في التاريخ العربي الإسلامي وفي التاريخ العالمي. وقد تأكّدت لي حقائق الحياة والوجود بعد النضج والزواج وبعد الكوارث التي عشتها أو عاشتها بلادي. وكلّ هذا أدّى بي إلى إعادة النظر في كثير من المواقف، على مستوى الكتابة والتفكير أو على مستوى الممارسة والسلوك.

ومن المسائل التي تشغلني الآن العلاقة بين الأديان (خاصّة الأديان السماويّة الثلاثة) بين الأمم والشعوب، ولهذا تراني أهتمّ في أطروحة الدكتوراه بالجانب المأساوي في الحياة اعتمادًا على تجارب تاريخيّة مثيرة (قابيل/ هابيل -الخطيئة الأولى) الصراع والحروب بين الشعوب، الجشع -الحسد، الغيرة -المنافسة، التضحية,... إلخ. وأحاول إيجاد نظريّة تنظّم كلّ هذه الأجزاء، كلّ هذا الشتات وتعكس روايتي الخاصة للحياة والناس وهي رؤية لن تكون قصعًا سوى وجهة نظر فرديّة يعبّر عن ارتباطي بالعقيدة وإيماني القوي باللهُ الذي لا إله إلّا هو، خالق الكون ومبدع الإنسان والسموات، والأرض، القاهر فوق عباده. ومن هنا كان تجاوبي مع بعض الكتابات النقديّة في المغرب، مثل كتابات رينيه جيرار René Girard وغيره من العلماء والمفكّرين. ويمكن القول أنّ هناك لحظات في حياة الإنسان تكون بمثابة ولادة جديدة لأنّها تمدّه بالدفق وتعينه على إعادة النظر وعلى الانطلاق من جديد وفق مقاييس ومعايير تختلف عن مقاييس المرحلة السابقة.

وكثيرًا ما يكون الألم، كما يقول ألفريد دي ميسه Alfred de Musset، أحسن معلّم وفي اعتقادي أنّ الألم والتجربة عامّة والثقافة من العوامل التي ساعدتني على صياغة حياتي. ولكنّ الصبر والمثابرة والعزيمة القويّة والنيّة الحسنة عوامل أخرى لا تقلّ أهميّة وقيمة. ويحقّ لي أن أقول إنّ الصبر على الخصوص والإيمان عاملان أساسيّان كانا وراء ما حقّقته على المستوى الشخصي من نجاح سواء في حياتي الخاصّة أو في دراستي بجميع أطوارها.

ويحسن بي أن أضيف أنّ عملي في التدريس وفي اتّحاد كتّاب المغرب، ثمّ أسفاري داخل المغرب وخارجه، كلّ أولئك أفادني في تنمية مداركي وفي معرفة الآخرين وأدّى بي، وهنا هو الأهمّ والحمد اللهُ، إلى معرفة اللهُ عزّ وجلّ صاحب الفضل في كلّ شيء وهو الذي خلق الإنسان وعلّمه التبيان وكرّمه وفضّله على سائر المخلوقات، له الحمد في الأولى والآخرة وله الكبرياء في السموات والأرض.

في الرباط يوم ١٩٨٥/٧/٧

مؤلّفاته:

١- المصطلح المشترك: دراسات في الأدب المغربي المعاصر: شعر، رواية، قصّة قصيرة، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، **١٩٧٧**.

٢- قضيّة الإسلام والشعر، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، **١٩٨٢**.

٣- المصطلح النقدي في «نقد الشعر»، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، **١٩٨٢**.

٤- عائد إلى حيفا، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، **١٩٨٣**. رواية.

٥- الرواية المغربيّة: مدخل إلى مشكلاتها الفكريّة والفنية، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، **١٩٨٣**. دراسة.

٦- البطولة والعبقرية، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، **١٩٨٤**.

٧- ضحك كالبكاء: دراسات في القصّة والرواية، الدار البيضاء، دار النشر المغربيّة، **١٩٨٥**

٨- نظرية الوساطة في الفن والأدب، منشورات جامعة شعيب الدكالي (المغرب) كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجديدة، **١٩٩٢**.

بالإضافة إلى هذه الأعمال، ساهم كمترجم في: فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة/أبو حامد الغزالي، تحقيق ودراسة سيميائية حكمة مصطفى، ترجم الدراسة السيميائية إدريس الناقوري، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، **١٩٨٣**.

عن المؤلّف:

مقالة:

١- الحوادث، ٢، ٤، **١٩٩٤**، ص **٥٢-٥٣**.

مقابلات:

١- شاوول*، بول: علامات من الثقافة المغربيّة الحديثة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٧٩**، ص **٢٧-٣١**.

٢- فرحات، أحمد: أصوات ثقافيّة من المغرب العربي، بيروت، الدار العالميّة، **١٩٨٤**، ص **٢١-٢٤**. سيرة ومقابلة.

عروسية النالوتي

النوع الأدبي: كاتبة قصص.

ولادتها: ١٩٥٠ في عنّابة، الجزائر.

ثقافتها: تلقّت علومها الابتدائيّة في الورديّة، تونس العاصمة، ثمّ المعهد الثانوي للفتيات بنهج روسيا بتونس. تخرّجت منه ١٩٧٠؛ دخلت كلّية الآداب وأحرزت منها إجازة في اللغة العربيّة وآدابها، ١٩٧٥.

حياتها في سطور: مدرّسة في المعاهد الثانويّة بتونس العاصمة، وصحافيّة عملت بالاذاعة منذ ١٩٧٤. عضو نادي القصّة واتّحاد الكتّاب التونسيّين. سافرت إلى فرنسا ١٩٧٧-١٩٧٨. متزوّجة ولها ولد.

السيرة:

لست أدري إن كان من الهام أن يبسط الكاتب دقائق حياته في مسارها العادي الذي يلتقي فيه مع جلّ الناس. أو أن يعري عن نتؤاتها أو تضاريسها. إذ المهم هو ما يمكن أن تفرزه حياة شخص ما من مواقف ورؤيات تجاه كبريات القضايا التي تهزّ وطنه والعالم زيادة على المشاكل التي تهزّه هو نفسه في خضم التيّارات وأن يحدّد بطريقة أو بأخرى موقعه منها انطلاقًا من الخصوصيّات التي يعايشها في محيطه الصغير أو الأكبر.

ومع هذا فإنّ الخاصيّة تبدو عامة يشترك فيها الأديب مع غيره إلّا أنّ الأديب يمتاز بصياغته لها بشكله الخاص المطبوع بحساسيّته بحيث يصل إلى التأثير في من حوله كما سبق لهؤلاء أن أثّروا فيه.

غير أنّ عمليّة الكتابة، حسب اعتقادي، ما زالت تبحث عن الطرافة عبر تجدّدها وتحاول أن تضيف شيئًا مبتكرًا للتراث الأدبي للإنسانيّة. وكثيرًا ما تساءلت وأتساءل عندما أكون بصدد قراءة بعض الآثار الخالدة عربيّة كانت أم غربيّة، ماذا يمكن أن أضيف وأنا أمام روعة من روائع الفكر الإنساني؟ وبماذا سأكتب وقد أسلبت منّي في لحظة انبهار كلّ الموادّ الفنّية المبتكرة والتي عانى الأديب عبر العصور لانجابها ثمرات مولدة تشهد بلا محدوديّة الخلق لدى الفكر الانساني؟ إلّا أنّ ما يترك لي مجالًا للكتابة بعد هذا هو إيماني أنّ البشريّة في تطوّرها الدائم تبحث عن الجديد المتحرّك في القيم والعلاقات ونوعيّة أنماط العيش التي تسعى لإعادة التكافؤ الطبيعي المشروع لكلّ الأفراد والشعوب والتغلّب على معضلات الحيف والاستغلال من أيّ مصدر كانت.

وفي محاولتي للبحث عن علاقات جديدة أجد نفسي ملزمة لايجاد جماليّة مبتكرة تتماشى ومبدأ الحركة التي تسوس الكون، وهذا يتطلّب جهدًا يعتمد في تشوفه للمستقبل التراث العالمي كقاعدة للانطلاق، وأعتقد أيضًا أنّ خصوصيّة كلّ شعب وكلّ حضارة هي التي تكون في آخر الأمر تلك الثروة الإنسانية في تنوّعها ونقاط التقائها. كلّ هذا يعتمل فيّ عند ممارستي للكتابة إذ أنا أشعر بدافع جارف يهزّني للقذف بما يعتمل داخلي من أحاسيس ورؤى تولدها الضغوطات والممنوعات التي تحاصر الفكر والفعل وتصادر المشاعر، وهي على ما هي عليه من صدق إنساني جميلة حدّ التفجّر. فأفجّرها في كتابتي متذبذبة، متطلّعة إلى أجواء أرحب وعلاقات أصحّ وأجمل بحثًا عن تناسق جديد في هذا العالم المختلّ. إنّي أدرك أنّ كل تجاربي تنطلق من أوضاع محيطي وواقعي وتتلوّن بذاتي بكلّ ما في هذه الأخيرة من تناقضات تتلاطم فيّ فتوجعني. وتصبغ تجربتي بهذا الوجع الصاحي الذي كثيرًا ما أحسسته يُلهث الحرف ويجهده، وكأنّ الحرف واللغة ضاقت لوسع كلّ هذه المتفجّرات فتراني أبحث في علاقتي مع اللغة عن أرض جديدة أتوسّع فيها وألقي عليها من احتدام التوق والشوق بالمحظورات. إنّ ما بين اللغة وبيني اصطدام ونزاع من أجل أن تحلّ فيّ وأحلّ فيها ولا تنتهي: إنّها دورة متواصلة لا تتوقّف عن النبض.

كثيرًا ما جرّبت أن أكتب عن قضايا يهتزّ لها العالم وأتعاطف معها فكريًّا. لكن إذا لم أتواجد معها ولم يقذف بها وجعي إليّ فإنّي أعجز عن ولادتها ولادة جديدة فتطفو على السطح جثّة لا نبض للحياة فيها. لذلك فإنّي لا أكتب إلّا عندما تلتقي القضيّة بطرفيّ ذاتي وتتمخّض عنهما. لكنّ للفرد أشجانه وللأنا الضيّقة فيه صراخ. وكما الأكف بحاجة إلى بعضها البعض لتولد الحرارة أيّام البرد والصقيع تحتاج الذات لتحقيق سعادتها في تركيبة جديدة ومتناسقة إلى التفاعل مع قضايا الآخرين لتنجز نفسها وتوجد المعادلة الجديدة.

مؤلّفاتها:

١- البعد الخامس، تونس، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٧٥**. قصص.

٢- جحا، تونس، الدار العربيّة للكتاب، **١٩٧٧**. سلسلة للأطفال.

٣- مراتيج، تونس، دار سيراس للنشر، **١٩٨٥**. رواية

٤- تماس، تونس، دار الجنوب، **١٩٩٥**.

عن المؤلّفة:

١- اتحاد الكتّاب التونسيّين: القانون الأساسي وترجمة الأعضاء، ص ٥٨٠-٥٨١.

٢- Fontaine, Jean: Ecrivains tunisiens, Tunis, Gai Savoir, 1990, pp. 28, 31, 37, 47, 48, 51، 53-55; 82-83.

مقالة:

١- IBLA, No 140 (1977), pp. 310-311 (1987), pp. 290-93.

أحمد الصافي النجفي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٨٩٧ في النجف، العراق.

وفاته: ١٩٧٧.

ثقافته: التحق بالكتّاب في النجف، ثمّ حصّل دروسًا خاصّة في العلوم الأدبيّة والدينيّة التقليديّة.

حياته في سطور: مدرّس الأداب العربيّة في إيران، **١٩٢٠-١٩٢٧**. عمل في التحرير في عدد من المجلّات ومنها العرفان (صيدا لبنان). لقد عاش الشاعر مبعدًا في إيران والكويت وسورية ولبنان ولكنّه رجع إلى العراق وبعد فترة قصيرة توفّي في بغداد.

السيرة*:

ينتسب أحمد الصافي إلى أسرة حجازيّة علويّة، قدمت إلى البصرة، ثمّ استقرّت في النجف الأشرف، ويعدّ عبد العزيز، الجدّ السادس أو السابع، من أكبر رجال الدين والعلم والأنساب، أمّا جدّه لأمّه، الشيخ محمّد حسين الكاظمي، فيعدّ من أشهر علماء عصره، ترجم له المؤرّخ «آغا بزرك الطهراني» في كتابه الذريعة في علماء الشيعة فنسبه إلى أسرة آل معتوق اللبنانيّة المقيمة في بلدة «الزراريّة» قرب صور، وقد قصد النجف بحثًا عن العلم والمعرفة، وكانت هذه المدينة المقدّسة وما تزال، محور حركة علميّة شاملة، حمل لواءها كثير من العلماء والأدباء والمفكّرين، الذين اهتمّوا بدراسة مختلف العلوم الإسلاميّة من فقه وتفسير وحديث ومنطق وفلسفة وتاريخ ونحو ولغة وأدب وغيرها. [ص٥٣]

وُلد الصافي عام ١٨٩٧ في مدينة النجف بالعراق، تلك المدينة التي تحتضن العلماء، ويحجّ إليها طلّاب العلم والدين من كلّ حدب وصوب، ليغترفوا من علم أهلها، وتنجب العديد من المفكّرين والعلماء والشعراء والأدباء ورجال الدين.

نشأ شاعرنا في هذا الجوّ الحافل بروائع العلم والأدب والدين، يتنقّل بين محافلها ومنتدياتها الأدبيّة، ويغترف من معين علمائها وأدبائها، حتّى ظنّ البعض أنّه سيخلف جدّه لأمّه الشيخ محمّد حسين الكاظمي.

بدأت دراسته على يد «الشيخة»، وبعد مضي ثلاث سنوات، انتقل إلى أحد الكتاتيب فحفظ القرآن الكريم حفظًا تامًا وهو لم يزل دون العاشرة، ممّا يدلّ على تفتّح

ذهنه ونبوغه المبكر. مات والده في العاشرة من عمره، فغادر المدرسة وراح يثقّف نفسه بنفسه، فدرس المنطق والنحو، والصرف والمعاني والبيان، إلى جانب العلوم الدينيّة والصوفيّة والفلسفيّة القديمة، ثمّ توفّيت أمّه وهو في السابعة عشرة، فشعر منذ ذلك الحين باليتم والبؤس والتعاسة والحرمان، وتلا ذلك كلّه إصابته بمرض عصبي شديد، فأشار عليه الأطبّاء أن يمتنع عن الدراسة، ويكتفي بالمطالعة الحرّة، فعكف على قراءة الأدب القديم والحديث، وأقبل على الصحف والمجلّات التي رأى فيها عالمًا جديدًا ملوّنًا. [ص ٥٤]

كان الاستعمار الإنكليزي يخيّم على العراق [...]، لذلك أخذ المناضلون يرصون الصفوف، [...] ويجتمعون في منزل آل الصافي بزعيم الأحرار العراقيّين، الشيخ عبد الكريم الجزائري، فكان الشاب يصغي إلى مناقشاتهم، ويشارك في بعض المهمّات التي توكّل إليه، بكلّ حماسة واندفاع، [...] وبعد أن عقدوا الاجتماع التاريخي الكبير في الجامع الهندي بالنجف، أطلقوا شرارة الثورة عام **١٩١٩**، فأصدر الحاكم العسكري في بغداد أوامره لحاكم النجف بالقبض على المحرّضين والمنظّمين، واعتقال الثوّار، ومنهم الصافي، ففرّ تحت جنح الليل مع صديقه سعد صالح، يطويان البيد طيًّا باتّجاه إيران، وعند أطراف دجلة افترق الصافي عن رفيقه، الذي لجأ إلى الكويت، فقصد طهران، وظلّ يمشي على قدميه إثني عشر يومًا.

اتّجه أوّل الأمر إلى بلدة كرمان شاه، ومنها إلى طهران، لكنّه لم يكد يصلها حتّى قرأ في الصحف نبأ اعتقال أخيه الأكبر محمّد رضا الصافي وزجّه في السجن. [وقد أشار إلى هذا الحادث فيما بعد بقوله]: [ص ٥٤]

سجنت وقلبي في العلا سجنوا أخي   وآمل في العلياء أن يسجنوا الابنا
إذا لم نورّث تاج مجد وسؤدد   لأبنائنا طرا نورثهم سجنا

لم يشأ الفتى أن يضيّع وقته، بل سارع إلى تعلّم اللغة الفارسيّة، ثمّ أخذ يدرس اللغة العربيّة في ثلاث مدارس ثانويّة، ولمّا حذق اللغة الجديدة، انتخب عضوًا في النادي الأدبي الفارسي، وعضوًا في دار الترجمة والنشر، وقد مكث في إيران ثماني سنوات **(١٩٢٠ ١٩٢٧)** ترجم خلالها رباعيّات الخيام ترجمة دقيقة، كما نقل إلى الفارسيّة كتاب علم النفس لعلي الجارم وأحمد أمين ليدرس في دار المعلّمين.

بعد أن استقلّ العراق، اشتدّ الطلب على الشاب من أهله ورفاقه، فقصده عام **١٩٢٧**. اقترح البعض أن يعيّن قاضيًا شرعيًّا في بغداد أو النجف، واقترح الآخرون الاستفادة من مواهبه الشعريّة، لكنّ حرّ العراق الشديد أثّر على صحّته، فنصحه الأطبّاء بمغادرة البلاد إلى سورية ولبنان.

وصل الصافي إلى دمشق عام **١٩٣٠**، فطابت له الإقامة فيها، وصار يعتبرها وطنه الثاني، لا يستطيع الابتعاد عنها إلّا إلى بيروت. [ص **٥٥**]

كان يرتاد في دمشق مقهى الكمال، أو مقهى الهافانا، فيتربّع فوق كرسيه، ويلتمّ على نفسه بجسمه الضئيل النحيل، ويفيض في الكلام، فإذا حان وقت الانصراف، أوى إلى غرفة خالية مهجورة ملحقة بأحد الجوامع قرب سوق الحميديّة، يساكنه فيها الفأر والبقّ والعنكبوت، يعاني بردها شتاء وحرّها صيفًا. [ص **٥٦**]

وكان في بيروت يتردّد على مقهى «الحاج داود» حينًا، أو على مقهى «مجمع البحرين» حينًا آخر، [ص **٥٦**] وفي المساء يأوى إلى غرفة متواضعة قرب مستشفى «أوتيل ديو»، قد تكون أفضل من الغرفة التي كان يسكنها في دمشق. [ص **٥٦**]

نشبت أثناء وجوده في بيروت ثورة رشيد عالي الكيلاني الوطنيّة على الإنكليز، فراح يقود التظاهرات الطلّابية، ويلهب المشاعر بقصائده الحماسيّة، فسعى هؤلاء لدى السلطات الفرنسيّة الحاكمة في لبنان لاعتقاله وإيداعه السجن عام **١٩٤١**، بتهمة ترويج الأفكار النازيّة، فظلّ رهن الاعتقال والتعذيب ثلاثة وأربعين يومًا، خرج في نهايتها بديوان أسماه حصاد السجن. [ص **٥٧**]

بعد أن نشبت الحرب الأهليّة في لبنان، أصيبت غرفته القريبة من خطّ المواجهة بخمس رصاصات، كانت إنذارًا له بالرحيل، لكنّه بقي مع ذلك مقيمًا فيها، إلى أن خرج ذات يوم ليشتري طعامًا، بعد صيام دام ثلاثة أيّام، لم يذق خلالها شيئًا، فأصيب ونقل إلى مستشفى المقاصد في حالة من الإغماء، وما إن صحا من سباته حتّى راح يروي للمحقّق قصّته قائلًا:

«كنت أسمع صوت الرصاص، فقلت في البداية: أنّهم يضربون الأعداء.. مضت الأيّام الخمسة الأولى لبداية الأحداث، سألني جاري: أين كنت تنام؟ قلت في الصالون.. قال: أما كنت تعلم ماذا أصاب بيتك؟ وأراني خمسة ثقوب اخترقت الرصاصات منها الجدار... وحين خفّ إطلاق النار، غادرت المنزل مفتّشًا عن رغيف خبز أسدّ به جوعي، لقد مضى عليّ ثلاثة أيّام بدون أكل.. وعلى بعد خطوات من غرفتي أحسست ببعض السخونة في جسمي، فاعتقدت أنّ الحمّى عاودتني، وسرعان ما وقعت على الأرض، فحملني جاري إلى منزله وهو يقول: أستاذ أنت مصاب برصاص.. ألا تحسّ؟ وأغمي عليّ، ثمّ صحوت فإذا بي في هذا المستشفى»، ثمّ أنشد قائلًا:

بني الرصاص نفذت ضمن معارك	فبرغم أنف الموت ها أنا سالم
ولها ثقوب في جداري خمسة	قد أخطأت جسمي وهن علائم

حدث هذا في كانون الثاني عام **١٩٧٦**، وفي التاسع عشر من شباط التالي عاد الصافي النجفي إلى العراق الذي غادره شابًا، بعد غربة دامت ستّة وأربعون عامًا، شيخًا متهدّمًا قد فقد بصره. [ص ٥٧-٥٨]

وفي السابع والعشرين من حزيران عام **١٩٧٧** قضى نحبه في بغداد عن ثمانين عامًا، ودفن في مسقط رأسه. [ص ٥٨]

* [نقلت السيرة واستخلصت من «الشاعر أحمد الصافي النجفي في رحلة التشرّد والاغتراب» لعيسى فتّوح، الموقف الأدبي، عدد ٧٦، آب ١٩٧٧، ص ٥٣-٦٦].

مؤلّفاته:

أ) ترجمات ومقالات:

١- رباعيّات الخيّام، طهران، **١٩٢٦**؛ ط ٢، دمشق، **١٩٣١**. ترجمة من الفارسية إلى العربيّة.
٢- صفحات من الأدب الفارسي، القاهرة، (د.ن)، (د.ت).
٣- هزل وجدّ، بغداد، (د.ن)، **١٩٣٦**. مقالات.
٤- حصاد السجن، بيروت، مكتبة المعارف (د.ت). الشاعر يتأمّل في اعتقاله على أيدي السلطات الفرنسيّة.

ب) شعر:

١- الأمواج، دمشق، (د.ن)، **١٩٣٢**؛ ط ٢، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٦١**.
٢- أشعّة ملوّنة، النجف، مطبعة الراعي، **١٩٣٨**؛ ط ٣، بيروت، مكتبة المعارف، **١٩٧١**. مع مقدّمة دراسيّة لجعفر الخليلي*.
٣- الأغوار، بيروت، (د.ن)، **١٩٤٤**. مع مقدّمة لرئيف خوري؛ ط ٢، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٦١**.
٤- التيّار، (د.ن)، **١٩٤٦**.
٥- ألحان اللهيب، دمشق، **١٩٤٧**؛ ط ٢، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٦٢**.
٦- هواجس، صيدا، المكتبة العصريّة، **١٩٤٩**.
٧- شرر، بيروت، (د.ن)، **١٩٥٢**.
٨- إيمان الصافي، دمشق، (د.ن)، (د.ت).
٩- اللفحات، بيروت، دار ريحاني، **١٩٥٥**؛ ط٢، بيروت، **١٩٦٥**.
١٠- الشلال، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٦٢**.
١١- شباب السبعين، بيروت، (د.ن)، (د.ت).
١٢- المجموعة الكاملة لأشعار أحمد الصافي النجفي غير المنشورة، بغداد، وزارة الإعلام، **١٩٧٧**. تحقيق ومقدّمة لجلال الخيّاط*.
١٣- القصائد الأخيرة، آخر ما نظّمه الشاعر الراحل، تقديم وجمع: هاني الخيّر، دمشق، دار أسامة، (د.ت).

عن المؤلّف:

١- جودة، تركي كاظم: أحمد الصافي النجفي، حياته وشعره، بغداد، **١٩٦٧**.
٢- شرارة، عبد اللطيف: الصافي: دراسة تحليليّة، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، **١٩٨١**.
٣- الخليلي*، جعفر: هكذا عرفتهم، المجلّد السادس، بيروت، مطبعة دار الكتب، **١٩٨٢**، ص ٢٠٣-٢٧٧. مذكّرات شخصيّة.

مقالات:

١- الربيعي، عبد العزيز ابن عبد اللهُ: «أحمد الصافي النجفي، متنبّي هذا العصر»، الأديب، عدد ٥، (أيّار ١٩٧٠)، سيرة وتقدير، راجع أيضًا

الأديب، عدد ٧ (تمّوز ١٩٧٠)، ص ٥١-٥٢، معلومات إضافيّة لسيرة النجفي بنفس طريقة تعليق الربيعي فوق.

مقابلات:

١- الحوادث، ١٩٧٥/٤/٤، ص ٧٠-٧٥.
٢- مجلّة المقاصد، المجلّد ٤، عدد ٣٤ (شباط ١٩٨٥)، ص ٨٨-٩٤، وعدد ٣٥ (آذار ١٩٨٥)، ص ٨٨-٩٠. مقابلة قبل وفاة الشاعر بفترة قصيرة.

خريستو جورج نَجْم

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: **١٩٤٢** في شكا، لبنان.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة والمتوسّطة والثانويّة في مدرسة الفرير، طرابلس الزاهريّة، **١٩٤٩-١٩٦٢**؛ التحق بمعهد المعلّمين العالي، كلّية التربية في الجامعة اللبنانيّة، بيروت، ونال شهادة الاجازة في اللغة العربيّة وآدابها، **١٩٦٢-١٩٦٥**؛ ثمّ شهادة الماجستير، **١٩٦٥-١٩٦٧**؛ دخل جامعة القدّيس يوسف كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة، ونال شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، **١٩٧٩-١٩٨٢**.

حياته في سطور: درّس اللغة العربيّة وآدابها، والفلسفة الإسلاميّة، والجماليّات والترجمة. عضو مؤسّس لنادي الجامعيّين في لبنان الشمالي (طرابلس) منذ **١٩٦٣**؛ عضو نادي روتاري (Rotary) طرابلس منذ **١٩٧٢**؛ عضو المجلس الثقافي للبنان الشمالي منذ **١٩٧٩**؛ وخازن المجلس في هيئته الإداريّة بين **١٩٧٩-١٩٨٣**؛ عضو مؤسس في منتدى طرابلس الشعري منذ ١٩٨١. زار سورية وجزيرة قبرص (١٩٧٦)، والولايات المتّحدة الأميركيّة (١٩٧٦-١٩٧٧).

السيرة:

وُلدت في منتصف الليل ما بين السبت والأحد الواقع فيهما الرابع والخامس من شهر نيسان عام **١٩٤٢**. وصادفت ولادته ليلة سبت النور، عشيّة عيد الفصح لدى الطوائف الشرقيّة. ولد على الساحل الشمالي من لبنان، في بلدة صغيرة قرب طرابلس تدعى «شكا» حيث كان لأبيه أملاك عقاريّة.

والداه مسيحيّان أرثوذكسيّان. فأبوه «جورج نجم» لبناني، ولد في «أنفه» وعاش في طرابلس ناقلاً إليها سجلّه وسجل نفوس أسرته. أمه «أولغايني كاتراكازيس» يونانيّة الأب طرابلسية الأم. ويروي في سبب تسميته أنّه حين ولادته منتصف ليل الفصح قالت جدته المتأثّرة بيونانيّة زوجها: خلق ومعه اسمه: «خريستوس أنستي» أيّ المسيح قام، وهي العبارة اليونانيّة التي يردّدها الأرثوذكسيّون في صلوات الفصح المجيد. وكان للجدّة ما أرادت، فسمّي الطفل خريستو. هو الابن الخامس في أسرة تتألّف من سبعة أولاد: أربعة ذكور وثلاث أناث. ولما بلغ السابعة (عام **١٩٤٩**) نزحت أسرته إلى طرابلس حيث كان

أخواه يتعلّمان وأدخل «مدرسة الفرير» وظلّ فيها سحابة اثنيّ عشر عامًا. وفي العام الثالث عشر، عندما كان في صف الفلسفة، اصطدم بأحد معلّميه الأخ اندريه، فشعر على أثر هذا الاصطدام بأنّ كرامته أهينت، فانسحب من المدرسة وأضرب عن ارتيادها وقرّر متابعة سنته الدراسية في إحدى مدارس الدولة، فالتحق بصف الفلسفة في ثانويّة طرابلس الرسمية للبنين ونال شهادة الفلسفة التي خوّلته ترشيح نفسه لخوض مباراة الدخول إلى الجامعة اللبنانيّة، معهد المعلّمين العالي (١٩٦٢). ونجح في المباراة وحاز على منحة شهريّة طول سنوات تخصّصه في اللغة العربيّة وآدابها (١٩٦٢-١٩٦٥)، ثمّ قضى في معهد المعلّمين العالي سنتين، يعدّ رسالة الماجستير (١٩٦٥-١٩٦٧) حول جميل بثينة والحبّ العذري. ثمّ مارس التدريس في دار المعلّمين والمعلّمات في طرابلس وفي ثانويّتها الرسميّة وبعض معاهدها الخاصة، فدرّس مواد الأدب العربي والفلسفة الإسلاميّة والجماليّات. وفي عام ١٩٧٩ انتسب إلى جامعة القدّيس يوسف في بيروت - فرع الآداب العربية، وأعدّ أطروحة دكتوراه، حلقة ثالثة، في الأدب العربي موضوعها النرجسيّة في أدب نزار قبّاني*، وناقشها في حزيران ١٩٨٢، وهو الآن بصدد إعداد أطروحة دكتوراه دولة في الجامعة نفسها موضوعها رهاب المرأة في أدب أبي شبكة وينتظر أن يفرغ منها في أوائل عام ١٩٨٦.

بدأ كتابة الشعر في سنّ مبكرة جدًّا. وكانت له محاولات في الكتابة ولما يتجاوز الثانية عشرة، حتّى إذا بلغ سنته الرابعة عشرة، لفتت موهبته أحد أساتذته وهو نقيب المعلّمين الشاعر انطوان السبعلاني. فعلّمه أوزان الشعر وضبط له كتابته.

كان الفتى رقيق الاحساس ميّالًا إلى أدب الرومنسيّين الانفعاليّين. وقد تأثّر في مراهقته ومطلع شبابه بكلّ من نزار قبّاني* والياس أبي شبكة. كما كان للشعراء العذريّين العرب مكانة خاصّة في نفسه.

من الأحداث المؤثّرة في حياته، وفاة أبيه الفجائيّة ليلة الرابع والعشرين من أيّار ١٩٥٨. فقد شاءت المصادفات أن يكون الفتى وحيدًا مع أبيه، وأن يلفظ والده النفس الأخير على يديه. وكان الفتى لا يزال مراهقًا في مستهلّ السادسة عشرة. فجاءت وفاة الوالد صدمة عنيفة أحدثت ارتجاجًا في أعماق الفتى.

ومن الأحداث المؤثّرة فيه أيضًا، تعلّقه الرومنسي، زمن دراسته الثانوية، بطالبة في معهد الراهبات الكرمليات. وكانت الفتاة مسلمة سنّية. فلمّا تزوّجت أحد أثرياء بيروت ورحلت عن طرابلس عرف الفتى مرارة الاحباط الذريع مدّة سنوات طويلة ظهر أثره في ديوانيه: قصائد حبّ ومن أغاني شهريار.

ومن العوامل المؤثّرة فيه اندلاع الحرب اللبنانيّة عام ١٩٧٥ التي زلزلت كيانه وألهمته كثيرًا من القصائد التي نشرت في الصحف والمجلات بعد ذلك التاريخ. وكانت هجرته حافزًا لتفجير قريحته، وإظهار ولعه بمدينة طرابلس التي عشق بساتينها وأحياءها وقبابها،

وما عتّم أن ردّه الحنين إليها بعد خمسة أشهر، لينظّم في طرابلس غير قصيدة يتحسّر فيها على ماضيها الوديع وحسن تعايش أبنائها.

يقسّم شعره الغزلي إلى ثلاث مراحل حتى كتابة هذه السطور. المرحلة الأولى: رومنسيّة. وتتجلّى في القصائد المجموعة في ديوان قصائد حبّ وتمتد سحابة الستّينات. المرحلة الثانية: مرحلة الجرح البودليري والغضب الشهرياري وتحتلّ حيزًا في ديوان من أغاني شهريار وتنسحب على أوائل السبعينات. المرحلة الثالثة: مرحلة تحوّل شهريار السبعينات إلى نبيّ الثمانينات، يبشّر بالمحبّة والغفران (ديوان قيد الطبع).

أما شعره السياسي فلم يترسّخ إلّا بعد الحرب اللبنانية عام **١٩٧٥** مع بكائيّة على جدران مدينتي ولا يزال يثرى حتى الآن عبر قصائد منشورة في مختلف الصحف والمجلّات. في شعره السياسي تصوير دقيق للحلقة المفرغة التي يدور فيها لبنان في انتظار مجيء المخلّص. وفيه ثورة على عقد المواطنين النفسيّة في الداخل وعلى المتآمرين في الخارج.

أمّا أسلوبه الشعري فعمودي في المرحلة الأولى، التزم فيه الطريقة الكلاسيكيّة. ولكنّه تحوّل منذ السبعينات إلى شعر التفعيلة التي هي الآن أداته في أكثر أشعاره. أسلوبه أقرب إلى البساطة منه إلى التعقيد. قصائده وليدة التعايش بين المذاهب. كثير من رموزه وأساطيره مستوحى من التاريخ الجاهلي والإسلامي ومن الأجواء المسيحية والتوراتية.

لا يزال حتى اليوم مقيمًا في مدينة طرابلس. وهو إضافة إلى عمله في تدريس الأدب العربي في ثانويّة طرابلس الرسميّة للبنات، يقيم الأمسيات الشعريّة ويعقد الندوات الأدبيّة في مختلف الأندية اللبنانيّة.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- قصائد حبّ، جونية، مطبعة الكريم، **١٩٧٤**.

٢- من أغاني شهريار، جونية مطبعة الكريم، **١٩٧٧**.

٣- بكائيّة على جدران مدينتي، طرابلس، مطبعة دار البلاد، **١٩٧٧**.

ب) دراسات:

١- الرصيد الأدبي (بالاشتراك مع ياسين الأيوبي*)، طرابلس، دار الشمال، **١٩٨١**. مئة إجابة نموذجيّة موسّعة في أدب البكالوريا.

٢- جميل بثينة والحبّ العذري، بيروت، دار الرائد العربي، **١٩٨٢**.

٣- النرجسيّة في أدب نزار قبّاني، بيروت، دار الرائد العربي، **١٩٨٣**. أطروحة الدكتوراه.

٤- المرأة في حياة جبران خليل جبران، طرابلس، دار الانشاء، **١٩٨٣**؛ ط **٢**، بيروت، دار الرائد اللبناني، **١٩٨٥**.

٥- في النقد الأدبي والتحليل النفسي، بيروت، دار الجيل، **١٩٩١**. دراسة.

٦- عطر الرغبات في شعر جوزيف أبي ضاهر، بيروت، دار كنعان (د.ت).

٧- رهاب المرأة في أدب إلياس أبو شبكة، بيروت، دار الجيل، **١٩٩٦**.

٨- رمزية القدم والحذاء في الأدب والفن، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨.

عن المؤلّف:

١- شلق، علي: الملتقى الشعري الأوّل لشعراء الشمال.
٢- جيده، عبد الحميد: شعراء وأدباء معاصرون، بيروت، دار العلوم العربية، ١٩٩٨.
٣- حدارة المراد، حياة: الحب والجمال في شعر خريستو نجم، بيروت، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٩٩.

مقابلات:

١- الحوادث، ١٩٨٥/٨/٩، ص ٧٦-٧٧.
٢- اللواء، ١٩٨٧/٨/٤، ص ٦.

سالم جريس النحّاس

النوع الأدبي: كاتب قصص ومسرح، روائي.

ولادته: ١٩٤٠ في مأدبا، الأردن.

ثقافته: تعلّم في مدرسة مأدبا الابتدائيّة والاعداديّة، ثمّ مدرسة مأدبا الثانويّة. دخل جامعة عين شمس، كلّية الآداب، مصر وتخصّص في اللغة الانجليزيّة وآدابها وتخرّج سنة **١٩٦٤**.

حياته في سطور: معلّم، وصحفي، وكاتب. عضو مؤسّس في رابطة الكتّاب الأردنيّين في عمّان، عضو هيئات إداريّة متعاقبة في رابطة الكتّاب الأردنيّين، عضو اللجنة التنفيذيّة للجنة الوطنيّة للسلم والتضامن الأردنيّة. عضو هيئة في المجلس القومي للثقافة العربي، المغرب. زار بين **١٩٦٧-١٩٨٦** كلًا من المغرب والجزائر وتونس ومصر والسعوديّة والامارات وقطر والبحرين والكويت وسورية ولبنان وليبيا، كما زار اليونان وايطاليا والمانيا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحّدة الأميركيّة وإيران ونال جائزة الرواية، **١٩٧٧** والجائزة الأدبيّة، **١٩٨٢**. متزوّج وله ثلاث بنات وابن.

السيرة:

ولدتُ في صيف عام **١٩٤٠** في بلدة مأدبا، ونشأت وترعرعت في كنف عائلة تقدّس الحرية وتعتبرها من ضرورات الاستمرار في الحياة. ودرست في مدارس مأدبا الابتدائيّة لدى الكاثوليك وانتقلت إلى المدارس الحكوميّة في الاعداديّة والثانويّة ثمّ انتقلت إلى القاهرة حيث التحقت بجامعة عين شمس وتخرّجت في عام **١٩٦٣** مجازًا في الآداب الانجليزيّة. عملت بالتدريس في السعودية لسنة واحدة بعد تخرّجي ثمّ انتقلت إلى عمل آخر في الترجمة الفنّية (Technical translation) في الهيئة المركزيّة للتخطيط وفي السعودية اجتذبتني الصحافة حيث عملت فترة ست سنوات، ثمّ عدت إلى الأردن وعملت في الصحافة والجمعيّة العلمية الملكيّة، إلى أن أقصيت عن العمل لأسباب آرائي السياسيّة، وما أزال حتى الآن ممنوعًا من العمل في المواقع التي تستطيع الدولة أن تقصيني عنها.

في المدرسة الابتدائيّة حدّدت موقفي مبكرًا من الدين بسبب العسف الذي كنت أرى زملائي يقعون ضحيّة له من القائمين على الدير. لقد كنت أراهم من موقعي آنذاك قساة غلاظ القلوب لا يتسامحون. وفي مدارس الحكومة لم أجد لهذا أثرًا ربّما لأنّ المدّ الديني الإسلامي آنذاك لم يكن قد تبلور، بل كان المدّ القومي والوطني العام بهدف الاستقلال

هو المسيطر. وقد كان يقود هذا التيار معظم أساتذتنا آنذاك، بمن فيهم المدراء المتعاقبون. وقد علّمني أستاذ الزراعة وربّما بدراية منه دقّة الملاحظة للأشياء والطبيعة حولي. وقد أفادني هذا كثيرًا في أدبي وحكمي على الأمور فيما بعد. إلّا أنّني استثمرت هذا الاتّجاه جيّدًا في ميدان اللغة حيث بدأت في الثانويّة أكتب الشعر ووجدت في أحد أساتذتي معينًا على أن أطوّر أدواتي اللغويّة على الأقلّ.

ورغم الفقر المدقع الذي عشناه في مأدبا فأذكر الآن أنّني كنت سعيدًا أيّامها، فلقد كان والدي جنديًا يرسل إلينا راتبه آخر الشهر فنكتفي به ونستزيد من بعض ما تجود علينا به الزراعة في مواسمها في الصيف علمًا بأنّ الأرض التي كنّا نزرعها كانت دائمًا مستأجرة من آخرين. تعلّمت من والدتي حبّ الناس. كانت وما زالت تحبّ الناس إلى درجة أنّها قادرة دومًا على فهم ظروفهم وسلوكهم وقدراتهم على فعل الخير أو الشر، ولا تدين إلّا من تعرف أنّه قادر على فعل الخير ولا يقدم عليه أو قادر على إتمام عمل ولا يتمه. وإن أدانته فبرفق وتعليمية واضحة. ورغم أنّها مؤمنة إلّا أنّني بتّ أعتقد أنّ حبّ الناس عندها والتضحية من أجلهم قد تحوّل إلى دين خاصّ بها.

وقد أعطاني هذا كلّه الرغبة العارمة الدائمة في «العمل العام» حتّى في أدبي كنت أحاول دائمًا أن أعكسه ولو جاء في بعض المواقع على حساب الشكل الفنّي وضروراته.

ومن هنا اندمجت منذ وعيت في الحياة السياسيّة في البلاد وتطوّرت معها، وبتّ أعتبر أنّ الأديب ينبغي أن يكون له موقف سياسي معلن مبني على الوعي والتجربة، وإنّ غياب الموقف السياسي أشبه بضياع الدليل عن الأديب. وقد جرّ علي هذا الموقف نتائج سلبيّة أحيانًا، إذ أنّ معظم كتبي تمنع من التوزيع في بلادي. ومن هنا أيضًا لم يكن مستغربًا أن تخرج أوّل رواية لي عن نكسة حرب حزيران ١٩٦٧، والتي انهمكت بها وأنهيتها في شهر واحد.

في عام ١٩٧٢ بدأت بجدّية متناهية النضال من أجل إقامة اتحاد للأدباء في الأردن. ونجحت مع زملاء لي في تأسيس رابطة الكتّاب الأردنيّين حيث ما زلت رغم كلّ الصعوبات عضوًا في هيئاتها التنفيذيّة المتعاقبة حتّى الآن باستثناء بعض الفترات التي كنت أعتقل بها لأسباب سياسيّة.

ودفعني عملي المباشر في مجالات الحياة العامّة إلى ترشيح نفسي للانتخابات النيابيّة التكميليّة التي جرت في الأردن لعام ١٩٨٤. ورغم فشلي (الذي كان مقرّرًا سلفًا) فلقد حصلت على عدد من الأصوات وضعني في المرتبة التاسعة بين ٢٠ مرشّحًا، علمًا بأنّني رشّحت نفسي في منطقة انتخابيّة بعيدة عن مأدبا ولا أعرف بها أحدًا تقريبًا وتحكمها العادات العشائريّة وعلاقاتها المتينة.

وما أزال حتّى كتابة هذه السطور منهمكًا في العمل في الحياة العامّة من أجل الحرية والديموقراطيّة والغاء كلّ ما يمسّ حقوق الإنسان الأساسيّة في بلادي والوطن العربي والعالم وأعتبر نفسي جنديًّا مخلصًا مستعدًا للتضحية من أجل هذا الهدف حتّى من خلال ما أكتب من أدب إبداعي.

مؤلّفاته:

١- أوراق عاقر، بيروت، دار الاتّحاد، ١٩٦٨. رواية «عن حرب حزيران» ١٩٦٧.
٢- وأنت يا مأدبا، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٩.
٣- الانتخابات، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨١. مسرحيّة حول الانتخابات البلديّة لأيّ مدينة أردنيّة.
٤- تلك الأعوام، مقتطفات من حياة دروبي عوّاد، عمّان، رابطة الكتّاب الأردنيّين/ بيروت، دار الوحدة، ١٩٨٣.
٥- الساحات: رواية، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٧.
٦- وادي النسا (طائر الشوك)، عمان، دار روائع مجدلاوي، ٢٠٠٣.
٧- الاعمال الكاملة، عمان، منشورات البنك الاهلي ورابطة الكتاب الاردنين، ٢٠٠٦.

عن المؤلّف:

مقابلة:

١- الدستور، ١٩٨٦/١٠/٢٤، ص٨.

أمين رشيد نَخْلة

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: ١٩٠١ في مجدل معوش، لبنان

وفاته: ١٩٧٦.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الفرير في دير القمر ثمّ الكلّية البطريركيّة، بيروت وتخرّج عام **١٩٢٠**. حائز ليسانس في الحقوق من بيروت وليسانس في الحقوق من معهد الحقوق، دمشق، ١٩٣٠.

حياته في سطور: محام، كاتب. نائب منتخب عن جبل لبنان في سنة **١٩٤٧**. عضو مجمع اللغة العربيّة، دمشق. سافر إلى سورية والأردن والعراق والسعوديّة ومصر وتركيا. زار فرنسا وإيطاليا عام **١٩٥٠**. متزوّج وله ابن.

السيرة *:

وُلد أمين رشيد نخلة في قرية مجدل المعوش أو في الباروك في **٢٥** تموز **١٩٠١**، حيث كان والد أمين نخلة في ذلك الوقت موظفًا حكوميًا في تلك القرية. وقد اشترى قطعة أرض هناك رغبة منه في الاستقرار فيها مع عائلته. كما أن سجل عمادة أمين لا يزال موجودًا ضمن سجلات دير القرية المحلي.

تنحدر عائلة أمين نخلة في الأصل من قرية الكورة، في شمال شرق نبع أفقا في كسروان، وجدّه الأوّل نخلة الهاشم هاجر إلى الباروك عام ١٧٦١ م. إلّا أنّ رشيد نخلة، والد أمين، قد ولد في قرية الباروك، في منطقة الشوف. وكان لهذه المنطقة تأثير كبير في خيال أمين الشعري وعواطفه.

وقد وصف حبّه هذا للطبيعة بقوله، أو بما معناه:

«كنتُ وما زلت بحاجة للريف، لمناخه المنعش وسكينته. دعني أعش وحيدًا في قلب الجبال.. أحبّ هذه الطبيعة الساحرة، المليئة بالحجارة والجداول المتدفقة، والنجود المغطاة بالأرز. أحبّ حقول الحنطة الذهبيّة، وزهور التفّاح التي تتمطّى في الآفاق. أحبّ الطريق التي تطوق منحدراته والتشكيلات الصخريّة المكسوّة بباقات الزهور. لا يسعني إلّا الإعجاب بهذا الركن الهادىء حيث يضطجع الباروك والذي لم تمسه بعد المدينة ولا يزال يحمل

صبغة الطبيعة الوحشية».

وكان والد أمين نخلة نفسه معروفًا بأمير الزجل اللبناني، وكذلك بأنّه الوطني الذي قاوم الاحتلال العثماني. وقد أصدر أمين ديوان والده، وسيرة حياته.

تلقّى أمين نخلة تعليمه الابتدائي في مدرسة للفرير ماريست في دير القمر، ومن ثمّ انتقل إلى الكلّية البطريركيّة في بيروت حيث تخرّج في التاسعة عشرة من عمره، وبعد ذلك بثلاث سنوات حصل على ليسانس الحقوق كما أنّه حصل على ليسانس حقوق أخرى من معهد الحقوق بدمشق عام ١٩٣٠. وقد مارس مهنة المحاماة مدّة قصيرة. إلّا أنّه خلال الثلاثينيّات ركّز اهتمامه على دراسة القانون الإسلامي والكتابة عنه. وأصدر في تلك الفترة ثلاثة كتب في القانون خلال السنوات ١٩٣٨-١٩٣٩-١٩٤١. سنذكرها لاحقًا ضمن قائمة كتبه المطبوعة.

وبعد ذلك تحوّل أكثر فأكثر نحو الكتابة الأدبيّة شعرًا ونثرًا. كما أنّه كان خطيبًا مفوّهًا وكان يدعى للخطابة في المناسبات الرسميّة المختلفة.

كان أمين نخلة شديد التعلّق بالريف، حتى أنّه دعي بشاعر الريف، ويذكر جوزيف سخن في كتابه: المؤلفون اللبنانيون المعاصرون (ص ص ١٨١-١٨٩): «أن مفهوم أمين نخلة للشعر يتلخّص فيما يلي:

«إنّ الحياة هي تلك العلاقة الحميمة بين الإنسان والطبيعة.. لا القلب ولا الروح تولّد الشعر، ولكنّها الطبيعة. وأمين شاعر بارع، يعالج موضوعه بأصالة فذّة».

* [نقل السيرة من اللغة الفرنسيّة (انظر رقم ١ أدناه، «عن المؤلّف») واختصرها المحرر والدكتورة مؤمنة العوف.]

مؤلّفاته:

أ) دراسات:

١- كتاب المئة، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٣١. جدول مفردات لفهم أعمال الإمام محمد عبده.

٢- المفكّرة الريفيّة، بيروت، مطبعة الكشّاف، ١٩٤٢.

٣- كتاب الملوك، بيروت، منشورات مطبعة دار الكتب، ١٩٥٤.

٤- تحت قناطر أرسطو، بيروت، مطبعة الجريدة، ١٩٥٤.

٥- ذات العماد، بيروت، منشورات مطبعة دار الكتب، ١٩٥٧.

٦- الحركة اللغويّة في لبنان في الصدر الأوّل من القرن العشرين، بيروت، دار الكتب، ١٩٥٨.

٧- أوراق مسافر، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٧. تأمّلات الكاتب في رحلاته.

٨- أمثال الإنجيل، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٧.

٩- الأساتذة في النثر العربي، بيروت، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات، ١٩٨٤.

١٠- الحركة اللغويّة في لبنان في الصدر الأوّل من القرن العشرين، بيروت، دار الكتب،

١٩٥٨. محاضرات ألقيت في الأوّل عام ١٩٤٧ في La Cénacle Libanaise.

ب) شعر:

١- دفتر الغزل، بيروت/صيدا، المطبعة العصريّة، ١٩٥٢.

٢- الديوان الجديد، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٢.

٣- ليالي الرقمتين، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٦.

٤- ديوان أمين نخلة: المجموعة الكاملة: حرّر من إيهاب النجدي، الكويت، مؤسّسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للابداع الشعري، ٢٠٠١.

ج) الأعمال القانونيّة:

١- أحكام الوقف، ج ١، صيدا، (د.ن)، ١٩٣٨.

٢- مجموعة القوانين الطارئة، بيروت، مطبعة الكشّاف، ١٩٣٩. تحقيق وتفسير لأمين نخلة.

٣- الصلح الباطل وردّ بدله، بيروت، مطبعة الكشّاف، ١٩٤١. تفسير حسب الشريعة الإسلاميّة والقانون الفرنسي اللبناني.

د) نصوص محقّقة وكتابات أخرى:

١- المفكّرة الريفيّة، بيروت، مطبعة الكشاف، ١٩٤٢، مقالات؛ يشمل: «قصّة الفردوس الأرضي»، ط ٢، دار الطباعة والنشر الشرقيّة، ١٩٤٥، يشمل «المراسلة المطرانيّة» و«مناظرة لغويّة في حرفين من المفكّرة»، ط ٣، صيدا، جونيه، مطبعة المطبعة، ١٩٦١، ممطي: فؤاد أفندي.

٢- مُعنّى رشيد نخلة، صيدا، المكتبة العصريّة، ١٩٤٥. تحقيق ديوان والده مع مقدّمة طويلة عن الزجل واللهجات العربيّة؛ بعنوان: ديوان رشيد نخلة في الزجل، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٤. ملخّص لمقدّمة الطبعة الأولى.

٣- كتاب المنفى لرشيد نخلة، بيروت، المكتبة العصريّة، ١٩٥٦. تحقيق وتعليق وسيرة والد الشاعر.

٤- في الهواء الطلق، تذكارات ونجاوى، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٧.

٥- أمين نخلة، الأعمال الكاملة، المجموعة الأدبيّة، مجلّدان، بيروت، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات، ١٩٨٢.

عن المؤلّف:

١- Sokhn, Joseph: Les auteurs libanais contemporains, Beirut, Société d'Impression et d'Edition Libanaise (Dick et Tabet), 1972, pp. 188-89. Biography and appreciation.

٢- ديب، نعمة خليل: الريف اللبناني من خلال أمين نخلة، بيروت، المكتبة الشرقيّة، ١٩٨٤.

٣- رفاعية، ياسين عبدو: رفاق سبقوا، لندن، رياض الريّس، ١٩٨٩، سيرة أمين نخلة، فؤاد الشيب، معين بسيسو، خليل حاوي، وصلاح عبد الصابور.

٤- شعراء لبنان، بيروت، دار المشرق، (د.ت).

مقالات:

١- الحوادث، ١٩٧٦/٥/٢١، ص٢٢-٢٣؛ المحرّر، ١٩٧٦/٥/١٤، ص٦؛ L'Orient-Le Jour ١٩٧٦/٥/١٤. النعية والتقديرات.

٢- الفكر العربي المعاصر، ٤ و٥ آب/أيلول ١٩٨٠، ص ١٦٩-١٧٥، بول شاوول في ملحق خاص عن أمين نخلة.

حسين محمّد نَصَّار

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: **١٩٢٥** في أسيوط، مصر.

ثقافته: تعلّم في ابتدائيّة أسيوط الأهليّة، أسيوط، **١٩٣٤-١٩٣٨**؛ فثانويّة أسيوط الأميريّة، **١٩٣٨-١٩٤٣**؛ دخل جامعة فؤاد الأوّل، الجيزة، **١٩٤٣-١٩٤٧**؛ فجامعة القاهرة، ونال ماجستير ثمّ دكتوراه في الأدب العربي، **١٩٥٣**.

حياته في سطور: أستاذ في الأدب العربي؛ عميد كلّية الآداب بجامعة القاهرة؛ رئيس أكاديميّة الفنون. عمل لدار الإذاعة المصريّة، **١٩٤٧-١٩٥٠**. عضو الجمعيّة الأدبيّة المصريّة والجمعيّة المصريّة لنشر المعرفة والثقافة العالميّة واتّحاد الكتّاب. أقام بالعراق، **١٩٦٤-١٩٦٧**؛ وزار مرارًا كلًا من سورية ولبنان والكويت والمملكة السعوديّة كما زار الأردن وتونس وقطر. وفي العالم غير العربي زار كلًا من إيطاليا وإسبانيا والمكسيك وإنجلترّا وتركيا وفرنسا والولايات المتّحدة الأمريكيّة. متزوّج وله ابنان.

السيرة:

كنتُ أوّل أبناء أسرة رقيقة الحال تعيش في أسيوط من مدن مصر الوسطى في **١٩٢٥/١٠/٢٥** ولّما كانت العائلة كلّها تعيش في منزل كبير وكان لي إبنا عمّ يكبرانني فقد ذهبت معهما إلى (الكتّاب) في سنّ مبكرة شهورًا قلائل. ثمّ التحقت بمدرسة أوّلية تقتصر الدراسة فيها على الدين واللغة والحساب لم أمكث فيها غير سنة واحدة، انتقلت بعدها إلى الدراسة المدنيّة العاديّة.

وكنتُ طوال هذه الدراسة من الثلاثة الأوائل لم أهبط إلى المركز السادس إلّا مرّة واحدة في امتحان أحد الشهور بسبب بدئي في تعلّم اللغة الإنجليزيّة.

وكان امتيازي الواضح في الدراسة الابتدائيّة في اللغة العربيّة، وفي الدراسة الثانويّة في العربيّة والجغرافيا والرياضيّات، وحصلت على جوائز في المادتين الأوليين. وكانت موضوعاتي في الإنشاء تقرأ على زملائي في الفصول باعتبارها نماذج للقدرة على التعبير السليم.

ولكن مشكلتي كانت ولا زالت مع عدم قدرتي على الحفظ وضعف ذاكرتي. فكانت اختبارات المحفوظات عندي عناء دونه كلّ عناء. واضطرّ أحد الذين أحبّوني من مدرّسي اللغة العربيّة إلى أن يتجاوزني كثيرًا في هذه الاختبارات.

وفي هذه المرحلة تجلّى حبّي للقراءة فكنت أقضي عطلة الصيف في مكتبة البلديّة، أذهب إليها في الصباح الباكر ولا أغادرها إلّا عندما تغلق أبوابها. وكانت قراءتي المفضّلة كتب الأدب والدراسات الأدبيّة وسير الرجال. أمّا في أثناء العام الدراسي فكنت أطّلع على مجلّة الإثنين وروايات المسامرات والجيب استعارة من أحد الأصدقاء. وأذكر أنّني قرأت كلّ ما كتبه مصطفى صادق الرافعي في مجلّة الرسالة في ليال معدودات إضافة إلى كتب ومقالات المنفلوطي التي أولع بها جيلي ولعًا خاصًّا.

ولم أحسّ في هذه المرحلة بميول حقيقية إلى الكتابة. حقًّا نظمت بعض الزجل في سنوات المراهقة، وترجمت بعض مقالات من مجلّة فرنسيّة بعد تعلمي هذه اللغة. ولكنّني أقلعت عن العملين سريعًا.

وكانت الهواية الوحيدة التي أمارسها حينذاك ما تسمح به مدينة أسيوط، وهي التردّد على السينما. ولم يكن عندنا غير دار صيفيّة واحدة وأخرى شتويّة، وكنت من الزبائن الدائمين. وبقيت على هذا الحبّ إلى اليوم.

وعلى الرغم أنّني التحقت بالشعبة العلميّة في دراستي الثانويّة تقدّمت إلى «مسابقة اللغة العربيّة» التي كان الفوز فيها يتيح الدراسة المجانية في الجامعات المصريّة وحصلت على ما أتمنّى.

وكان نصيبي أن ألتحق بكلّية الطبّ في جامعة فاروق الأوّل بالإسكندريّة ولكن ظروف الحرب العالميّة الثانية، وتهجير أهل الإسكندريّة، والخوف عليّ من الغارات وكنت ما أزال الولد الوحيد لأسرتي، وقصر ذات اليد، حالت دون بقائي بالإسكندريّة. فعدت إلى القاهرة دون أن أحضر درسًا واحدًا بالطبّ والتحقت بقسم اللغة العربيّة من كلّية الآداب بجامعة فؤاد الأوّل (القاهرة الآن) وحافظت على امتيازي إلى أن تخرّجت سنة **١٩٤٧** أحد ثلاثة نالوا درجة الشرف، أنا والزميلان ناصر الدين الأسد الأردني وناصر الحاني العراقي.

في هذه المرحلة ظهرت هواياتي وملكاتي في وضوح. فقد دأبت في كلّ عطلة صيفيّة على قراءة النحو العربي كلّه في «شرح ابن عقيل على الألفية»، وعلى ترجمة بعض المقالات أو الفصول أو الكتب الصغيرة من اللغة الإنجليزيّة، وإن كان النشر تأخر إلى آخر سنة لي في الجامعة، عندما دفعت ترجمتي لبعض المقالات إلى مجلّتي الأديب اللبنانيّة والثقافة المصريّة، وترجمتي لكتاب المغازي الأولى ومؤلّفاتها إلى شركة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر.

وعرفت تحقيق المخطوطات العربيّة من أستاذي مصطفى السقا، عندما التمست منه أن يأذن لي بالعمل معه في عطلات الصيف فوافق. وأعنته في تحقيقه لمعجم من أسماء البلاد والأماكن للبكري. واستمررت في العمل معه إلى أن وافاه الأجل. فحصلت على خبرة ما زالت تنفعني إلى اليوم. ووجدت في أستاذي «أمين الخولي» رغبة في الجدل، وإثارة له، ورحابة صدر فيه، وصدوقًا عن إلقاء موضوع معدّ من قبل أو أملائه على الطلّاب،

فكان شخصيّة فريدة بين هيئة التدريس، يسلك سبل الشيوخ القدامى، ويفكّر تفكير الأساتذة المجدّدين، يجد لذّة خاصّة في الجدل المجرّد ففتن شبابنا وترك أثرًا واضحًا في حياتنا العمليّة.

وكنت شديد الرغبة في العمل معيدًا بالكلّية أو موظّفًا بالمكتبة العامّة في الجامعة، ولكنّ القدر ضنّ عليّ بذلك وجعل منّي مذيعًا ثمّ موظّفًا في عدد من البرامج الإذاعيّة إلى أن صرت رئيسًا لركن الشباب بين سنتي **١٩٤٧** و**١٩٥٠**. والفضل الذي أعدّه للإذاعة عليّ هوانها أتاحت لي أن أعدّ رسالتي للماجستير في «نشأة الكتابة الفنّية في الأدب العربي» سنة **١٩٤٩**، وأن أتذوّق غناء أمّ كلثوم، وأن أترجم بعض القصص، وأن أقرأ عن قدر من الفنون لم أقرأ عنها من قبل مثل الباليه والأوبرا والسيمفونيّة. فدفعني ذلك إلى القراءة عن النحت والتصوير والفنون عامّة.

وعملت معيدًا بقسم اللغة العربيّة من كلّية الآداب في جامعة القاهرة منذ **١٩٥٠/١٠/١٥** إلى أن حصلت على الدكتوراه في «المعجم العربي» سنة **١٩٥٣** فعيّنت مدرّسًا في **١٩٥٤/٨/١٥** وتدرّجت إلى أستاذ مساعد في **١٩٦١/١٢/٢٠** فأستاذ في **١٩٦٩/٢/١١**. وتولّيت رئاسة القسم في **١٩٧٢/١٠/٢٤** ثمّ تركتها إلى وكالة الكلّية لشؤون الدراسات العليا والبحوث في **١٩٧٥/٩/٢٨**. ثمّ عيّنت عميدًا للكلّية في **١٩٧٩/١٠/١** وفي سبتمبر **١٩٨٠** عيّنت رئيسًا لأكاديميّة الفنون إضافة إلى عمادتي لكلّية الآداب.

وفي **١٩٥٤/٩/١٢** تزوّجت من إحدى خرّيجات قسم اللغة العربيّة وتعمل مدرّسة. فأنجبنا ولدين أيمن في **١٩٥٥/٧/٢٤** وهو الآن معيد بكلّية الطبّ بجامعة بنها، وياسر في **١٩٥٨/٢/٢٨** وهو الآن في السنة النهائيّة بكلّية الطبّ بجامعة القاهرة.

وقد عملت في فرع جامعة القاهرة بالخرطوم سنتين غير متواليتين أتاحتا لي من القراءة ما لم تتحه مرحلة أخرى وما بقي زادا لي إلى اليوم، وخاصّة أن أعباء العمل تكاد تحرمني هذه المتعة الآن. ويقرب منها الشهور التي عملت فيها في جامعة الرياض بالمملكة العربيّة السعوديّة.

أمّا المدّة التي قضيتها في العراق فقد أرهفت حسّي بالعروبة، وزادتني إيمانًا بالوحدة العربيّة وعطشًا إليها وجعلتني أراها، في يقين لا يتزعزع، الدواء لكلج أدواء الأقطار العربيّة، والنهج الوحيد لعظمة العرب في جميع مجالات الحياة التي تشارك فيها الأمم الراقية.

وإذا كان التخصّص الجامعي الذي أشغله الآن، وهو الأدب العربي في مصر بعد الفتح، قد قام أوّل ما قام على أسس بيئية ضيّقة وعازلة، فإنّني وسلفي ا.د. عبد العزيز الأهواني قد حطمنا هذا الموقف، وأقمنا الدراسة فيه على معالم الأخذ والعطاء، والتفرد والاشتراك، في داخل إطار الحضارة العربيّة الفسيح الذي امتدّ من الشرق البعيد في الهند إلى الغرب النائي على شواطىء الأطلسي.

وإذا كان هذا تخصّصي في التدريس، فإنّ أكثر ما كتبت من مقالات وكتب، وما حققت من مخطوطات، ينتمي إلى دائرة أوسع هي دائرة الأدب العربي، سواء في شبه الجزيرة العربيّة أو العراق أو سوريا، إلى جوار ما كتبت عن مصر، ويمتدّ في الزمان من الجاهليّة إلى العصر الحديث، وإن كانت صلتي بالأدب القديم أوطد وأفسح.

وقد كتبت في كثير من المجلات الأدبيّة في معظم الأقطار العربيّة، وألقيت أحاديث إذاعيّة في مصر والكويت والمملكة العربيّة السعوديّة والإذاعة العربيّة في بريطانيا. ونشرت كتبي دور مصريّة ولبنانيّة وعراقيّة.

وأشعر باعتزاز خاصّ، في مجال التحقيق، بتحقيقي للنجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة لاتباعي فيها منهجًا خاصًا، وبتحقيقي لديوان ابن الرومي منع الخوف كثيرين من الأقدام عليه، وفي مجال الترجمة بكتابي المغازي الأولى ومؤلّفوها لأنّه من أوائل كتبي، وجذب الأنظار إلى أعمالي التالية. أمّا في مجال التأليف فيصعب عليّ تفضيل أحد كتبي على بقيّتها.

مؤلّفاته:

(ملاحظة: صدرت كلّ الكتب التالية في القاهرة إلّا إذا نصّ على غير ذلك.)

أ) دراسات:

١- نشأة الكتابة الفنّية في الأدب العربي، مكتبة النهضة المصريّة، ١٩٥٤.
٢- المعجم العربي: نشأته وتطوّره، لجنة البيان العربي، ١٩٥٦.
٣- مصر العربيّة، دار الثقافة العربيّة، ١٩٦٠.
٤- الشعر الشعبي العربي، سلسلة «المكتبة الثقافيّة»، المؤسّسة المصريّة العامّة، ١٩٦٢.
٥- يونس بن حبيب، سلسلة «أعلام العرب»، وزارة الثقافة، ١٩٦٨.
٦- الثورات الشعبيّة في مصر الإسلاميّة، سلسلة «المكتبة الثقافيّة»، دار الكاتب العربي، ١٩٦٩؛ ط ٢، دار اقرأ بلبنان، ١٩٨٢.
٧- الطبيعة والشاعر العربي، مكتبة مصر، ١٩٧٢.
٨- ظافر الحدّاد، شاعر مصري في العصر الفاطمي، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٥.
٩- دراسات حول طه حسين، العراق، مؤسّسة دار الكتب بجامعة الموصل، ١٩٧٦.
١٠- القافية في العروض والأدب، سلسلة «مكتبة الدراسات الأدبيّة»، دار المعارف، ١٩٨٠.
١١- نشأة التدوين التاريخي عند العرب، ط ٢، بيروت، دار اقرأ، ١٩٨٠.
١٢- دراسات لغويّة، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨١.
١٣- معاجم على الموضوعات، الكويت، وزارة الإعلام، ١٩٨٥.
١٤ - أدب الرحلة، القاهرة، مكتبة لبنان: الشركة المصريّة العالميّة للنشر لونجان، ١٩٩١.
١٥- صفحات من القضاء الاسلامي، القاهرة، مطابع المنار العربي، ١٩٩٢.
١٦- في الشعر العربي، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠١.
١٧ - فواتح سور القرآن، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٢.
١٨- المتشابه، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٣.
١٧- التكرار، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٣.

١٩- معاجم على الموضوعات، القاهرة، المكتبة العربية، ٢٠٠٨.

ب) ترجمات:

١- المغازي الأولى ومؤلّفوها، لهوروفتس، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٤٩.
٢- الموسيقى والغناء في ألف ليلة وليلة، لهنري فارمر، دار الفكر الحديث، ١٩٥٠.
٣- تاريخ الموسيقى العربيّة، لهنري فامر، مكتبة مصر، ١٩٥٦.
٤- مصادر الموسيقى العربيّة، لهنري فامر، مكتبة مصر، ١٩٥٧.
٥- أرض السحرة، لبرنارد لويس، مكتبة مصر، ١٩٥٨.
٦- دراسات عن المؤرّخين العرب، لمرغوليوث، لبنان، دار الثقافة، ١٩٦٠.
٧- ابن الرومي، لجست، لبنان، دار الثقافة، ١٩٦١.

ج) تحقيقات:

١- ديوان سُراقة البارقي، مصر، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٧.
٢- ديوان ابن وَكيعْ التِنِيسي، مكتبة مصر، ١٩٥٣.
٣- معجم آيات القرآن: فهرس تفصيلي مرتب على حروف الهجاء، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٤.
٤- رحلة ابن جُبَيْر، مكتبة مصر، ١٩٥٥.
٥- ديوان عبيد بن الأبرص، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٧.
٦- ديوان جميل، مكتبة مصر، ١٩٥٨.
٧- المحكم لابن سِيْده، ج ١، بالاشتراك مع مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٨.
٨ - ولاة مصر للكندي، بيروت، دار صادر، ١٩٥٩.
٩ - قيس ولبنى، (ديوان قيس بن ذريح)، مكتبة مصر، ١٩٦٠.
١٠ - مختار الأغاني لابن منظور، ج ٨، الدار المصريّة للتأليف والترجمة، ١٩٦٦.
١١- ديوان شعر الخرنق بنت بدر بن هضان، دار الكتب المصريّة، ١٩٦٩.
١٢- ديوان ظافر الحدّاد، مكتبة مصر، ١٩٦٩.
١٣ - النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة لأبناء سعيد، دار الكتب المصريّة، ١٩٧٠.
١٤- تاج العروس للزبيري، ج ٦، التراث العربي بالكويت، ١٩٦٩؛ ج ١٣، ١٩٧٤.
١٥ - معجم تيمور الكبير في الألفاظ العاميّة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب ج ١، ١٩٧١؛ ج ٢، ١٩٧٨.
١٦- ديوان ابن الرومي، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ج ١، ١٩٧٣؛ ج ٢، ١٩٧٤؛ ج ٣، ١٩٧٦؛ ج ٤، ١٩٧٨؛ ج ٥، ١٩٧٩؛ ج ٦، ١٩٨١.
١٧- «العاطل الحالي والمرخص الغالي» لصفي الدين الحلّي، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨١.
١٨- ديوان أبي الصوفي سعيد بن مسلم العماني، سلطانة عُمان، وزارة التراث القومي والثقافي، ١٩٨٢. تحقيق.

حسن عبد الرزّاق نصر

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٣٧ في تونس العاصمة، تونس.

ثقافته: أتمّ المرحلة الابتدائيّة في كتّاب يبطحاء رمضان باي، تونس العاصمة، **١٩٤٩-١٩٥٢**؛ والمتوسّطة في الكتاب وأمضى عامًا واحدًا بمدرسة قرآنيّة، تونس، **١٩٥٢-١٩٥٣**؛ والثانويّة في جامعة الزيتونة، **١٩٥٣-١٩٦٠**؛ دخل جامعة بغداد، كلية الآداب، بغداد، **١٩٦٢-١٩٦٥**.

حياته في سطور: طوال مدّة الدراسة الثانويّة انتقل بين هذه المهن: شوّاشي وخيّاط واشتغل عند صلّاح لآلات الخياطة ثمّ عمل في ميدان التدريس؛ أستاذ مساعد، ثمّ أستاذ. عضو نادي القصّة بتونس، وعضو اتّحاد الكتّاب التونسيّين. أقام بالعراق، **١٩٦٢-١٩٦٥** وزار كلًا من سورية (١٩٦٣) ولبنان (١٩٦٤) ومصر (١٩٦٤، ١٩٧٨) والكويت وموريتانيا (١٩٧٨). وقام بزيارات عابرة لكلّ من فرنسا وإيطاليا ويوغوسلافيا وسويسرا وتركيا وإيران وألمانيا والسنغال وغامبيا.

السيرة:

كانت أمّه تشدّ على أذنيها بأصابعها وتقول للقابلة: «خذوه بعيدًا لا أريد أن أسمع صرخته فتبقى عالقة بقلبي».

لقد طلب منها عمّها أن ترسل الطفل إلى أبيه بمجرّد ولادته، وهي لا تستطيع أن تعصي أمر عمّها. فلم تجد من يأويها بعد أن عادت مطلّقة من الرجل الذي لم تمكث عنده سوى شهرين، وهذا الجنين في بطنها، وعمّها له أولاد وعيال وهو رجل نسّاج ظهره مقطوع طوال اليوم بين الدفّ والنول. فهل يزيد إلى ذلك هذا الطفل الغريب، أليس أبوه أولى به؟ ومع ذلك فقد رقّ قلب العمّ آخر الأمر. وقال لها: «إبقي ابنك معك. والخبزة التي تقسم إلى أربعة يمكن أن تقسم إلى خمسة». زعقت الأمّ من الفرحة، وضمّت طفلها إليها وبحثوا عن شيء يلفّون به المولود، فما وجدوا غير ملاءة الفراش فجذبوها ومزّقوها قطعًا، لفّوه ببعضها.

بلغ الطفل الرابعة من عمره ولم يعرف غير أمّه، وذات عشيّة طرقت الباب امرأة واسعة العينين. لمّا رأتها أمّه تخاذلت أمامها متراجعة، وهمست في أذنه هذه عمّتك جاءت لتأخذك

إلى أبيك بعد ذلك مسكت العمّة بيده بقوّة وأخذت تجرّه عبر الشارع والطفل يبكي وينزع يده من تلك المرأة، لم تطق الأمّ صبرًا على ابنها فلحقت به وانتزعته من بين براثن تلك المرأة. وفي الغد ومع العشيّة أيضًا جاء رجل مقطب الجبين مخيف النظرات، قالوا له إنّه أبوه. خرج معه من غير ضجّة ولا كلام وحمله أمامه على ظهر درّاجة. مرّت الشوارع بلا محفل ولا زينة ثمّ توقّفت أمام أحد الأبواب، ولأوّل مرّة دخل الطفل متسلّلًا بيت لم يكن رآه من قبل ولم يعرف أحد من أهله، وإذا هو وجهًا لوجه مع تلك المرأة الواسعة العينين.

بقي واقفًا جوار الحائط يحتمي به، ونظر إلى الرجل الذي جاء به، والذي قالوا عنه إنّه أبوه، نظر إليه يدخل صامتًا إلى بيته ثمّ يخرج من بيته ويتّجه إلى ركن آخر من الدار، ثمّ يعود وفي يده عصا... كان الحائط باردًا رطبًا، زاد الطفل التصاقًا بالحائط وتصلّبت أطرافه معه ولأوّل مرّة أحسّ أنّه فقد الدفء والحنان في هذا العالم، ونزل في قلبه ذلك الخوف البشع الذي ظلّ يلازمه طوال حياته وبغير انقطاع. ولم يدر كيف ابتلى. هذه الحوادث القاسية التي عاشها هي التي شكّلت حياته بعد ذلك وطبعت نفسه بطابع مأساوي واكتنفها بظلال صامتة تعي كلّ شيء وما كتبه ويكتبه وما عقب ويعقب ما هو إلّا تعبير قاس وساخر في نفس الوقت لهذه التجارب التي مرت تلاحقها مرارة الإنسان ولعنته.

مؤلّفاته:

١- ليالي المطر، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٦٧**. قصص.

٢- دهاليز الليل، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٧٧**. رواية.

٣- **٥٢** ليلة، تونس، منشورات الجديد، **١٩٧٩**. قصص.

٤- خبز الأرض، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٨٥**. رواية قصيرة.

٥- السهر والجرح، تونس، الدار التونسيّة للنشر، **١٩٨٩**. قصص.

٦- دار الباشا، تونس، دار الجانوس للنشر، **١٩٩٤**.
German translation by Hartmut Fähndrich, Dar al-Pascha, Basel, Lenos, 2001.

٧- خيول الفجر، تونس، دار اليمامة، **١٩٩٧**.

٨- سجلات راس الديك، تونس، سيراس للنشر، ٢٠٠١.

عن المؤلّف:

١- Fontaine, Jean: Regards sur la littérature tunisienne, Tunis, Cérès, 1991, passim.

إبراهيم علي نصر الله

النوع الأدبي: شاعر، روائي.

ولادته: ١٩٥٤ في عمّان، الأردن.

ثقافته: تعلّم في مدرسة ذكور مخيّم عمّان الابتدائيّة والمتوسّطة، مخيّم الوحدات، الأردن، **١٩٦١-١٩٧٠**؛ فمدرسة حسن البرقاوي الثانويّة، عمّان (جبل الأشرفيّة)، **١٩٧٠-١٩٧٣**؛ ثمّ مركز تدريب وإعداد المعلّمين، وكالة الغوث، الأمم المتّحدة، عمّان، **١٩٧٤-١٩٧٦**.

حياته في سطور: عمل في التدريس في المملكة العربيّة السعوديّة بمنطقة القنفذة خلال عاميّ **١٩٧٦-١٩٧٨**، وفي الصحافة مع جريدة الأخبار وجريدة الدستور ومجلّة الأفق وجريدة الشعب في الأردن. عضو رابطة الكتّاب الأردنيّين ونقابة الصحفيّين الأردنيّين. زار كلًا من الإمارات العربيّة **(١٩٨٤)** وليبيا **(١٩٨٠، ١٩٨١)** ولبنان **(١٩٨١)** واليمن **(١٩٨١)** والعراق **(١٩٨٠، ١٩٨٤)** ومصر **(١٩٨٥)** وسورية **(١٩٨٩)**، كما زار اليونان **(١٩٨٢)** والاتّحاد السوفياتي **(١٩٨٥)**. غير متزوّج.

السيرة:

في أحد البيوت الطينيّة الملقاة على سفح جبل «رأس العين» في مدينة عمّان ولدتُ، كان ذلك عام **١٩٥٤**، الأب عامل منذ ذلك اليوم في شركة تصنيع السجائر، يصعد الجبل مساء كنسر مرهق عائدًا إلى بيته ثمّ يعود ليواصل رحلة التعب.

وفي أحضان جدة ذهب زوجها إلى الحرب التركيّة، ولم يعد، وبقيت هي في انتظاره، تربّيت، وقضيت الفترة الأولى من حياتي. وكنت دائمًا لها ذلك الابن الذي لم تلده. وعلى سفح هذا الجبل بدأت خطواتي الأولى، إلى أن انتقلنا إلى مخيّم الوحدات للاجئين الفلسطينيّين جنوبي عمّان. وهناك ابتدأت حياتي. وبين تلك الأزقّة الضيّقة الطويلة، وفي وحل الطرقات، كان ثمّة شيء ينمو: طفل صغير. وعلى الرغم من كلّ هذا البؤس، كان يستطيع أن ينظر إلى السماء ويبتسم. يطارد العصافير ويصطادها. ويصنع طائرات الورق الذاهبة إلى الحلم.

ولكن كلّ ذلك كان في غفلة من الحياة القاسية. التي اشتدّت أكثر، فبدأ الطفل بالبحث عن وسيلة للرزق يساعد من خلالها أبويه، ابتدأت رحلة شاقّة، مع ازدياد عدد الأسرة، وهو الأكبر، من بيع الجوارب الرخيصة، إلى الكعك، الطوب، البناء، الكسّارات، ثمّ في

إحدى شركات تصدير الفواكه إلى الجزيرة العربيّة، وكان العمل في الأخيرة يبدأ في الساعة السابعة صباحًا وينتهي في الساعة الثالثة من صباح اليوم التالي، ولم تكن الأجرة أكثر من ١٥ قرشًا فقط! استغلال لا ينسى وكان القهر قد كبر إلى درجة البكاء السرّي، فما أن ينام الوالدان وما أن يصبح الطفل وحيدًا تحت لحافه حتّى تبدأ دموعه. ويصحو في اليوم التالي غارقًا بها. في هذا الجوّ الشرس الذي لا يرحم، كانت النقمة تكبر، وفي مدارس وكالة الغوث كان في الصفوف الابتدائيّة متفوّقًا باستمرار، وما إن جاءت المرحلة الاعداديّة حتّى انحدر إلى الصفّ الثاني للطلبة المجتهدين، وفي الصفوف الثانويّة، كان هناك هبوط حادّ، ما لبث أن انقشع في الصف الأخير بجدارة.

وفي أثناء تلك الفترة الاعداديّة والثانويّة، كانت مسألة شراء الكتب من أصعب ما يمكن، فليس هناك ما يكفي لشراء الكتب كما أنّ الأساتذة، الذين علّموه في تلك الفترة، لم يكن لهم أيّ اتّجاه أدبي.

ولكنّه استطاع في الثالث الاعدادي أن يشتري بعض الطبعات الرخيصة من الروايات العالميّة: البؤساء، كوخ العم توم، وما إلى ذلك.

وفي نهاية المرحلة الاعداديّة بدأ ميله للشعر، فكتب قصيدة في هجاء مدرّس العربيّة واسمه «ربيع» ولكنّه فجأة أدرك أنّ الشعر الحقيقي ليس شعر هجاء موجّه للمدرّس، كان ذلك حينما اجتاحت قنبلة بيت الأستاذ ربيع عام ١٩٧٠ واستشهد. كان بيته لا يبعد أكثر من مئة متر عن بيت الطالب الذي عرف أنّ القذيفة التي أصابت المدرّس كان يمكن أن تقتل «الشويعر».

بدأ الطفل الكبير يكتب الشعر عام ١٩٧٠ وكان شعره مقتصرًا على اللهجة العاميّة، ثمّ ما لبث أن عاد إلى الفصحى والقصيدة الحديثة بالذات، مستندًا على المستوى الفنّي التي وصلت إليه قصيدته العاميّة، وظلّت قصيدته الفصحى تأخذ المنحى الشعبي البسيط حتّى هذا اليوم، حيث لم يقع في انغلاق الرمز أو الغموض القاتل للشعر وللشاعر.

وفي نهاية عام ١٩٧٤ دخل معهد المعلّمين التابع لوكالة الغوث، حيث أمضى سنتين إلى أن تخرّج عام ١٩٧٦ وكانت الحياة في المعهد داخلية، وقد ظهر لبعض الأساتذة في المعهد أثر عليه. كما التقى بمجموعة من الشعراء والكتّاب الشباب الذين يدرسون في المعهد. بعد ذلك سافر إلى السعوديّة ليعمل مدرّسًا، بعد تعذّر الحصول على وظيفة في عمّان، ودرّس سنتين في منطقة «القنفذة» جنوب السعودية، وكانت التجربة قاسية، كتب بعدها روايته براري الحمّى التي عبّرت تمامًا عن تلك المعاناة، وقد استغرقت كتابة الرواية ٧ سنوات.

إلّا أنّ فترة الوجود في تلك المنطقة ساعدت على التفرّغ للقراءة بشكل رائع.

عاد بعد ذلك إلى عمّان، وعاش البطالة ستة أشهر، إلى أن سنحت فرصة للعمل في الصحافة، ومنذ ذلك اليوم لم يزل فيها.

لم ينشر قصيدته الأولى إلّا عام **١٩٧٨**، وفي نهايته أصدر ديوانه جسدي كان الغربال حيث انتقى **٢٠** قصيدة من بين أكثر من مئة قصيدة كان كتبها، وكان هذا الديوان البداية الخجلة، ولكن عندما كتب قصيدته الرحلة الثانية عام **١٩٧٩** بدأ كلّ شيء يتغيّر في شعره بل أنّ هناك اجماعًا على وجود قفزة وتحوّل جذري. وفي نهاية عام **١٩٨٠** صدرت الطبعة الأولى من ديوانه الخيول على مشارف المدينة. وما إن صدر ديوانه الثاني حتى بدأ احتفال حقيقي به من قبل الدارسين في الساحة الأردنيّة، وتعدى ذلك إلى الساحة العربيّة. حيث لم يسبق أن نجح كتاب في الأردن حتى ذلك التاريخ إلى هذا الحدّ، فكتبت عنه أكثر من **٤٠** دراسة بالاضافة إلى الأحاديث الصحفيّة، وبهذا الديوان كرّس إبراهيم نصر اللهُ كأحد أهمّ شعراء الساحة المحلّية.

وتوالت بعد ذلك الدواوين، وكان الاعجاب بها يزداد باستمرار على المستويين النقدي والشعبي. ولكن قصيدتين كتبتا في عام **١٩٨٣** و**١٩٨٤** هما حواريّة المرحلة، والحوار الأخير قبل مقتل العصفور بدقائق، جعلتا للشاعر حضورًا واسعًا.

وقد كرّمته رابطة الكتّاب كما لم تكرّم شاعرًا من قبل، حيث منحته جائزة الشعر التقديريّة ثلاث مرات عن دواوينه الخيول على مشارف المدينة، المطر في الداخل، أناشيد الصباح للأعوام **٨٠**، **٨٢**، **٨٤** وهي سنوات صدور هذه الدواوين.

أمّا وصوله إلى العالم العربي فقد بدأ بنشره في بيروت ومشاركته في مهرجانات الشعر العربيّة التي أقيمت في بيروت، طرابلس الغرب، بغداد، القاهرة، صنعاء، عدن. وفي مهرجان الشعر العربي الخامس عشر الذي أقيم في عدن وصنعاء، أطلق عليه الشاعر العربي الكبير سليمان العيسى لقب «فارس المهرجان» كما اعتبرت قصيدته نعمان يسترد لونه قصيدة المهرجان وفي هذه المهرجانات بدأت علاقته تنمو مع الشعراء العرب والكتّاب في البلدان التي زارها.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- جسدي كان الغربال، عمان، مطبعة الشباب، ١٩٧٨.
٢- الخيول على مشارف المدينة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٠.
٣- المطر في الداخل، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٢.
٤- الحوار الأخير قبل مقتل العصفور بدقائق، عمان، دار الشروق، ١٩٨٤.
٥- نعمان يسترد لونه، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٤.
٦- أناشيد الصباح، عمان، دار الشروق، ١٩٨٤.
٧- وامتدت الأرض حتّى الجنوب، طرابلس (ليبيا)، المنشأة الشعبيّة للنشر، ١٩٨٤.
٨- زغاريد للعرس الأردني، عمّان، دار الشروق، ١٩٩٠.
٩- حطب أخضر، عمان، دار الشروق، ١٩٩١.

١٠- الأعمال الشعريّة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **١٩٩٦**.
١١- براري الحصر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **١٩٩٩**.
١٢- جبرا ابرهيم جبرا*... الفن والفنان، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر,**٢٠٠٠**.
١٣- مرايا الملائكة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر وعمان، دار الفارس، **٢٠٠١**
١٤- ديواني احمد حلمي عبد الباقي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **٢٠٠٢**.
١٥- شرفة الهذيان، (د.ن)، **٢٠٠٥**.
١٦- السيرة الطائرة: اقل من عدو اكثر من صديق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **٢٠٠٦**.
١٧- زمن خيول البيضاء، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **٢٠٠٧**.
١٨- حجر الناي، (د.ن)، **٢٠٠٧**. (شعر).
١٩- صورة الوجود، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **٢٠٠٨**.

ب) للأطفال:

١- صباح الخير يا أطفال.. صباح الخير يا ثورة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٨٣**. شعر.
٢- أشياء طيّبة نسمّيها الوطن، عمان، دار ابن رشد، **١٩٨٥**.

ج) روايات وقصص:

١- براري الحمى، بيروت، مؤسّسة الأبحاث العربية، عمان، دار الشروق، **١٩٨٥**. رواية.
English translation: Prairies of Fever, by May Jayyusi, New York, Interlink Books, 1993.
Italian translation: Febbre, by Leonardo Capezzone, Roma، 2001.
٢- الفتى النهر... والجنرال، عمان، دار الشروق، **١٩٨٧**. رواية.
٣- الأمواج البريّة: سيناريو الانتفاضة، المقدمة، عمان، دار الشروق، **١٩٨٩**. قصص.
٤- عواصف القلب ١، عمان، دار الشروق، **١٩٨٩**. رواية.
٥- عو...، عمان، دار الشروق، **١٩٩٠**. رواية.
٦- مجرد ٢ فقط، عمان، دار الشروق، **١٩٩٢**. رواية
English translation: Inside the Night, by Bakr R. Abbas, American University of Cairo Press, Cairo, 2007.
٧- فضيحة الثعلب، عمان، دار الشروق، **١٩٩٣**. قصص.
٨- شرفات الخريف: عواصف القلب ٢، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **١٩٩٧**.
٩- كتاب الموت والموتى: عواصف القلب ٣، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **١٩٩٨**.
١٠- حارس المدينة الضائعة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ت).
١١- طيور الحذر، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٦**.
١٢- طفل المحاة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **٢٠٠٠**.
١٣- زيتون الشوارع، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **٢٠٠٢**.
١٤- أعراس امينة تحت شمس الضحى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **٢٠٠٤**.
١٥- سرقة الهديان، (د.ن)، (د.ت). رواية.

د) دراسة:

١- هزائم المنتصرين: السينما بين حرّية الابداع ومنطق السوق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، **٢٠٠٠**.

عن المؤلّف

١- البياتي، سوسن ومحمد صابر عبيد: الكون الروائي: قراءة في الملحمة الروائية لابراهيم نصرالله، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧.

٢- عبيد، محمد صابر: سحر النص: من أجنحة السعر الى أفق السرد قراءات في المدوّنة الابداعيّة لابراهيم نصرالله، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٨.

مقالات:

١- السياسة (الكويت)، ١٩٨٥/٧/١٣. الملحق ص ٩.
٢- السفير، ١٩٩٢/٨/٧، ص ١٤.
٣- الطريق، آذار/نيسان ١٩٩٨، ص ١٢٠-١٣٠.

مراجعات كتب:

١- الآداب، تموز/آب ١٩٩٧، ص ٢١، عن طيور الحذر.
٢- أفكار، ١٩٩٣، ١١، ص ١٦: مجردّ ٢ فقط.
٣- أفكار، ١٩٩٤، ١١٤-١١٥، ص ١٩٦، عن فضيحة الثعلب.
٤- أدب ونقد، ١٩٩٥، مجلّد ٢، ١٢٤، ص ١٥٦، مجرّد ٢ فقط.

مقابلات:

١- النهار ,١٩٨٤/٩/١.
٢- النهار، ٤-١، ١٩٩٦، ص ١٦.
٣- النهار، ١٩-١٢، ١٩٩٦، ص ٢١.

أملي داود أبي راشد نصر الله

النوع الأدبي: روائيّة، كاتبة قصص قصيرة.

ولادته: **١٩٣١** في كوكبا، لبنان.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة الكفير الرسميّة الابتدائيّة، **١٩٣٨-١٩٤٧**؛ فالكلّية الوطنيّة المتوسّطة والثانويّة في الشويفات، **١٩٤٧-١٩٥١**؛ فكلّية بيروت الجامعية، والجامعة الأميركيّة، **١٩٥٤-١٩٥٨**. وأحرزت منها بكالوريوس آداب.

حياتها في سطور: عملت في التدريس في مدرسة الشويفات والمدرسة الأهليّة، والصحافة في مجلّة الصيّاد من عام **١٩٥٥-١٩٧٠**. مستشارة علاقات عامّة، كلّية بيروت الجامعية، **١٩٧٣-١٩٧٥**. عضو نقابة محرّري الصحافة اللبنانيّة، وعضو اتّحاد الكتّاب اللبنانيّين. زارت سورية زيارات متقطّعة وزارت الأردن، وفي أوروبا زارت إنكلترا وفرنسا والنمسا واليونان وتشيكوسلوفاكيا والاتّحاد السوفياتي وإيطاليا، كما زارت كندا، والولايات المتّحدة الأميركيّة مرّات متعدّدة. متزوّجة ولها ابنتان وابنان.

السيرة:

تاريخ ولادتي، حسب هويّتي، وعلى ذمّة الوالدين، هو السادس من شهر تمّوز سنة **١٩٣١**. لم تذكر لي أمّي في أيّ يوم من أيّام الأسبوع كان تشريفي إلى هذه الفانية، وأغلب الظنّ أنّها نسيت ذلك، لكن أبي لم ينس أن يخبرني بأنّه أطلق عدّة طلقات من «جفت» الصيد، فرحًا بقدومي، وتحدّيًا للمجتمع الذي كان يهلّل لولادة الذكور، ويصمت صمت أبي الهول إذا وُلدت «توها»... وهو النعت الذي يطلقونه في قريتي على البنت، ويلحقونه بالسجعة الطريفة «وُلِدتْ توها»، المِسْكْ «في لحية أبوها».

كان والداي يقيمان في «كوكبا» القرية الجنوبيّة في قضاء حاصبيّا، وبعد ولادتي بسنتين، أرسلت لأعيش مع جدّيَّ لأمّي، في قريتهما الجنوبيّة أيضًا، «الكفير».

والدي داود أبي راشد، ماروني من كوكبا، ووالدتي لطفى أبو نصر، أرثوذكسيّة من الكفير. وأجد ذكر الطائفة هامًا، كذكر القرية، إذ كان لكليهما تأثير على طفولتي.

أذكر خالي أيّوب لما له من أثر في نموّ شخصيّتي، وتوجيهي الأدبي. فأبي، رحمه اللهُ، كان لا يقرأ ولا يكتب، وهذا ما جعله يشعر بالنقص، تجاه كلّ من يفكّ الحرف؛ وحاول أن يعوّض نقصه، في تعليمنا. كذلك أمّي لم تحصّل سوى دراسة ابتدائيّة، وكانت أقلّ حماسة

من أبي، لتعليم الفتيات علومًا عالية؛ يكفي الفتاة، في رأيها، أن تقرأ وتكتب الرسائل، وتسجّل حاجات العائلة. لكنّ خالي، كان يفتح لي أبوابًا جديدة، ويرشدني، لا بتصحيح عبارتي وحسب، بل لأتفهّم ما يحيط بي، في المجتمع والطبيعة، وأسجّل ذلك في كلمات وأكثر من هذا، كان خالي يتحدّى مجتمعنا الشديد التحفّظ، خاصّة مع الفتيات، فيدعوني لأترك شعري مسترسلاً على الكتفين، دون أي شعور بالحرج، وأرتدي الكمّين القصيرين، وأسير حاسرة الرأس، مرفوعة الرأس، فخورة بأنوثتي. يقابله من الجهة الأخرى تحفّظ أبي، الذي يريدني أن أسلك سلوك مجتمعي، ولا أخرج على تقاليد البيئة، وأراعي جيراننا الأشدّ تحفّظًا منّا، وأقصد إخواننا وأبناء قريتنا من الطائفة الدرزيّة الكريمة.

هذا التناقض، عشته، بل كان يتركني في دوامة الحيرة، والقلق النفسي، فلا أعرف ما الذي يرضي الآخرين، كما لم أعد أفهم ماذا أطلب من الوجود... وصادف هذا الصراع مع صراع آخر، بعيد الأثر، وأعني فترة المراهقة؛ ثمّ الحدود القاسية التي رسمت حولي، لتحدّد شخصيّتي، والمدى الذي أستطيع أن أبلغه.

في طفولتي دخلت مدرسة الكفير الرسميّة، وكانت تُديرها معلّمة واحدة، هي المسؤولة عن كلّ ما يتعلّق بشؤون التلميذات في الصفوف الثلاثة، الوحيدة آنذاك: أوّل، ثاني، وثالث ابتدائي.

وقد أعدتُ الصفّ الأخير خمس مرّات على الأقلّ، مع أنّي كنت من المتفوّقات؛ والسبب، أنّه لم يكن هناك صفّ أعلى منه، لأنتقل إليه.

وبالطبع، لم يكن هذا الوضع يرضي طموحي، خاصّة وإنّ النافذة التي شرعَتْها يد خالي، كانت لا تزال مفتوحة، فلجأتُ، بإرشاده، إلى خال آخر، إسمه توفيق أبو نصر وهو مغترب ميسور الحال، في ولاية «وست فرجينيا» الأميركيّة. بعثت إلى الخال برسالة، أشرح فيها حالتي، وأتحدّث عن طموحي لمتابعة الدراسة، خارج القرية؛ وهذا أمر مستحيل، إذا لم يمدّني بمساعدة ماليّة. وتجاوب الخال توفيق فورًا، فبعث رسالة مضمونة، مطويّة على «شاك» سخي، يكفي لتسديد نفقات دراستي ودراسة أخي الكبير في معهد ثانوي. وهكذا انتقلتُ بفرح عظيم إلى «الكلّية الوطنيّة» في الشويفات، وبقيتُ فيها أربع سنوات، نلت بعدها شهادتي الثانويّة عام ١٩٥١.

حين عدت إلى الكفير، كانت أخبار نجاحي قد سبقتني، وبالطبع اعتبر والدي أنّ هذا أقصى ما يمكن أن تبلغه فتاة. قضيت سنة، في الحيرة والضياع، عدت بعدها إلى مدرسة الشويفات كمعلّمة في الصفوف الابتدائيّة؛ وبعد سنتين، غادرت الشويفات، لألتحق بكلّية بيروت للبنات، حيث درستُ سنتين، وحصلت على شهادة «صوفومور» ثمّ انتقلت إلى الجامعة الأميركيّة، وفيها تابعت تحصيلي العلمي، ونلت شهادة «بكالوريوس» في الأدب.

طبعًا، الأمر لم يكن سهلًا، ففضلًا عن إقناع الأهل بضرورة متابعتي للدراسة الجامعيّة، كان عليّ أن أبحث عن عمل يمكنني من تأمين معيشتي وأقساط الجامعة.

في هذه المرحلة تعرّفت إلى المربّية وداد قرطاس التي قبلتني معلّمة في المدرسة الأهليّة التي تديرها. لقاء سكني، وطعامي، وكانت يد أخرى تمتدّ إليّ من الصحافة، وتكلّفني بكتاب أو ترجمة بعض المقالات، وهي يد الأديبة «ادفيك جريديني شيبوب»، التي كانت ترأس مجلّة صوت المرأة في حينه.

لكن المساعدة المالية الهامة، جاءتني في نهاية السنة الجامعيّة الأولى، حين انضممت إلى أسرة مجلّة الصياد وذلك عام ١٩٥٥، وبقيت محرّرة في هذه المجلّة حتى عام ١٩٧٠، حين لم أعد أتمكّن من توزيع وقتي بين عائلتي، والتأليف الأدبي والصحافة.

أمّا التدريس، فقد تركته في نهاية العام الدراسي ١٩٥٧ حين تزوّجت المهندس فيليب نصر اللهُ، بعد فترة صداقة وخطبة دامت أكثر من سنة.

هناك أشخاص، كان لهم أثر كبير في حياتي، الفكريّة، والعاطفيّة، أحبّ أن أذكرهم، لتكتمل بهم الصورة:

- أذكر جدّتي لأمّي روجينا لما أغدقته عليّ من عطفها، وحنانها، وإيمانها، ولأنّها كانت أوّل «أستاذة» ذقت على يديها طعم القصص، وسحر الحكايات.
- أذكر أستاذ الأدب في الشويفات المرحوم نسيم نصر الذي قوّم عبارتي، ورعاني طوال أربع سنوات، بكثير من الإخلاص، والحزم، والتشجيع، وكأنّني الغرسة المفضّلة في بستانه.
- أذكر المغفور له الأستاذ سعيد فريحة، الذي أتاح لي فرصة العمل في مجلّته الناجحة الصيّاد حين كنت لا أزال طالبة في الجامعة.
- أذكر صديقي، وزوجي فيليب نصر اللهُ. وقد كان زواجي منه، منعطفًا هامًا، في حياتي الفكريّة والأدبيّة، إذ حرّرني بحبّه، وتحرّره، من كثير من العقد، والترسّبات... مع فيليب، ليس للمغامرة الفكريّة حدود، وهو الذي جعلني أستمرّ في صعود السلّم، بتحدّياته، وإيمانه بمقدرتي، ثمّ باحترامه للأنوثة، في شخصيّتي.

أمّا المؤتمرات الهامّة في حياتي فأذكر بعضًا منها، بنسبة تأثيرها في أدبي:

هجرة أخوتي، وهم في مطلع الشباب، إلى كندا، حيث يعيشون حاليًا، وكانت من أشدّ المؤثّرات التي حرّكت قلبي، وجعلتني أكتب روايتي الأولى طيور أيلول، وروايتي الأخيرة الإقلاع عكس الزمن.

رحلاتي إلى الخارج، والتي ساعدتني لأفهم شيئًا عن العالم الخارجي؛ إنّما ساعدتني أكثر، لأفهم نفسي، وأقدّر وطني وإنسان بلادي، وموقع حضارتنا بين حضارات الأمم.

الحرب. وكان تأثيرها سلبيًّا وإيجابيًّا في آن. وإذا ظهر بعض أثرها في تلك الذكريات.
التمييز الجنسي بين الرجل والمرأة، وقد عشته في قريتي، وظلّ يطالعني ويتحدّاني مع كلّ خطوة خطوتها في الحياة.
الإيمان: وقد عدت إلى منابعه العميقة والأصيلة، بعد رحلات في صحاري الضياع...

مؤلّفاتها:

(ملاحظة: صدرت كلّ الكتب التالية عن مؤسّسة نوفل، بيروت، إلّا إذا نصّ على غير ذلك.)

أ) روايات:

١- طيور أيلول، بيروت، المؤسّسة الأهليّة، ١٩٦٢؛ ٤ طبعات: ١٩٦٧، ١٩٧٧، ١٩٧٩، ١٩٨١، رواية.

German translation: Septembervögel, by Veronica Theis, Basel, Lenos, 1993.

٢- شجرة الدفلى، بيروت، مطبعة النجوى، ١٩٦٨؛ ٤ طبعات: ١٩٧٥، ١٩٧٩، ١٩٨١، رواية.

٣- الرهينة، ١٩٧٤؛ ط ٢، ١٩٨٠، رواية.

German translation: Das Pfand, by Doris Kilias, Basel, Lenos, 2001.

٤- الباهرة، ١٩٧٧ ؛ ط ٢، ١٩٨٠. رواية للشباب.

٥- الأقلاع عكس الزمن، ١٩٨١.

English translation: by Issa Boullata, Austin, Texas university, 1997.

German translation: by Hartmut Fähndrich, Flug gegen die Zeit, Basel, Lenos, 1991.

٦- الجمر الغافي، بيروت، مؤسّسة نوفل، ١٩٩٥، رواية.

في الانكليزيّة: The Fantastic Strokes of Imagination، القاهرة، دار الياس للطباعة المعاصر، ١٩٩٥.

ب) قصص:

١- جزيرة الوهم، بيروت، بيت الحكمة، ١٩٧٣؛ ٣ طبعات، ١٩٧٧، ١٩٧٩، قصص قصيرة.

٢- شادي الصغير، ١٩٧٧. قصّة للأطفال.

٣- الينبوع، ١٩٧٨.

٤- تلك الذكريات، ١٩٨٠. قصّة قصيرة ومقالات عن الحرب الأهليّة اللبنانيّة، ٧٥-١٩٧٦.

٥- المرأة في ١٧ قصّة، ١٩٨٤.

٦- الطاحونة الضائعة، ١٩٨٥.

٧- خبزنا اليومي، بيروت، ١٩٩٠.

٨- الأعمال الكاملة، ٤ مجلّدات ١٩٨٢-١٩٨٦.

٩- روت لي الأيّام، بيروت، دار الابداع، ١٩٩٧. قصص قصيرة.

١٠- يوميات هر، (د.ت).

German translation: Kater Ziku lebt gefährlich, by Doris Kilias, Zürich, Nagel und Kimche, 1998.

English translation: What happened to Zeeko, Hoopoe Books, Europe Ltd. NA، 2001.

١١- أسود وأبيض، بيروت، دار الكتب الحديثة، ٢٠٠١.

١٢- رياح جنوبية، بيروت، ٢٠٠٤.

١٣- الليالي الغجريّة، بيروت، ١٩٩٨.

١٤- على بساط الثلج، جديدة، بيروت، دار الابداع، ٢٠٠٠.

- مختارات من قصصها:

A house not her own, tr. by Thuraya Khalil Khoury, Charlottetown, PEI, Gynergy Books,1992.

ج) دراسات:

١- نساء رائدات من الشرق ومن الغرب، ١٩٨٦. مجلّدان. سير مختلفة.

د) مؤلفات أخرى:

١- محطّات البراحل، ١٩٩٦.
٢- ... في البال، بيروت، ١٩٩٧.
٣- ما حدث في جزر تامايا، بيروت، ٢٠٠٦.

عن المؤلّفة:

١- فرّاج، عفيف: الحرّية في أدب المرأة، بيروت، مؤسّسة الأبحاث العربيّة، ١٩٧٥، ص ٥٧-٨٠.
٢- Cook, Miriam: War's other Voices: Women Writers and the Lebanese Civil War, Cambridge, 1988.
٣- شريم، جوزف: رسالة دكتوراه حول رواية طيور أيلول في جامعة Aix-en-Provence في فرنسا، ١٩٧٩.
٤- ماضي، حسان: المنحى التربوي في قصص املي نصرالله، لبنان، ١٩٨٣.
٥- رسالة دكتوراه أعدّها الدكتور منصور عيد، جامعة القدّيس يوسف، بيروت، موضوعها: البناء النفسي في روايات املي نصرالله، ١٩٨٥.
٦- دعكور، نديم: رسالة دكتوراه، جامعة القدّيس يوسف، بيروت، تقنيّة الرواية عند املي نصرالله من خلال طيور أيلول والاقلاع عكس الزمن، ١٩٨٦.
٧- طنوس، جان نعّوم: قراءة نفسية في أدب املي نصرالله، ٢٠٠٢.
٨- مارتينيز، أنطونيو: رسالة ماجستير باللغة اللاسبانية حول طيور أيلول، ٢٠٠٤.
٩- أنطونيو، زينب: صورة المرأة في الرواية - قراءة جديدة في روايات املي نصرالله، ٢٠٠٥.
١٠- ناصر، إيڤا: الهجرة في روايات املي نصرالله، ماجستير جامعة القديس يوسف، ٢٠٠٦.

مقالات:

١- النهار، ٢٠٠١/١/١٦، ملحق، ص ٤١ عن الكاتبات إميلي نصر الله، حنان الشيخ، ليلى عسيران، نازك يارد.
٢- الحوادث، ٢٠٠١/٤/١٦، ص ٥٣.
٣- النهار، ٢٠٠١/٥/١٥، ص ١٧.

مقابلات:

١- خازن، وليم وإليان، نبيه: كتب الأدباء، صيدا/بيروت، منشورات المكتبة العصريّة، ١٩٧٠، ص ٤٠١-٤٠٨.
٢- الأنوار، ١٩٧٧/٦/١٩، ص ٨.
٣- الحوادث، ١٩٨٤/١٠/١٩، ص ٦٥-٦٦.
٤- الحوادث، ١٩٩٥/٤/١٤.
٥- السياسة، ١٩٩٧/٥/٢١؛ ١٩٩٧/١٠/٢٤؛ ١٩٩٨/٩/١١.
٦- النهار، ٢٠٠١/٧/١٧، ملحق، ص ٣٨.
٧- السفير، ٢٠٠٢/١/٢٢، ص ٢٠.
٨- السياسة، ٢٠٠٣/٤/٩، ص ٢٥.

ياسين نزال النَّصِير

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: **١٩٤٠** في الشرش (قضاء القرنة)، العراق.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الشرس الابتدائيّة، **١٩٤٦-١٩٥٢**؛ فمتوسّطة القرنة للبنين، **١٩٥٢-١٩٥٥**؛ التحق بدار المعلّمين الابتدائيّة في البصرة، **١٩٥٦-١٩٥٨**؛ فالجامعة المستنصريّة، قسم علم النفس، بغداد، **١٩٧١-١٩٧٤** (ولكنّه لم يتقدّم للامتحان النهائي). وحل في هولندا لاجئًا كانون الثاني **١٩٩٥**.

حياته في سطور: عمل فلّاحًا لمدّة عشرين عامًا؛ في أثناء العطل الصيفيّة كان يعمل في المقاهي وفي بناء البيوت. مدرّس وصحافي حتّى الآن. عضو اتحاد الأدباء في العراق؛ عضو نقابة المعلّمين ونقابة الصحفيّين في العراق؛ عضو رابطة نقّاد الأدب في العراق وهو سكرتيرها. سافر إلى مصر (١٩٧٦) والأردن (١٩٧٨) كما سافر إلى كلّ من الاتحاد السوفياتي وتركيا وبلغاريا وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا (بين **١٩٧٤** و**١٩٨٢**). متزوّج وله ستة أولاد.

السيرة:

ولدتُ في شتاء بارد هكذا قيل لي لاحقًا من عام **١٩٤١** أو نحوه في قرية الحاج ناصر من قرى الشرش التابعة لقضاء القرنة، محافظة البصرة. من أبوين يمزجان بين الفلاحة والعمال [كذا]. والداي عربيّين. كان أبي ميسور الحال، دخلت الكتّاب وأنا في الخامسة من عمري. ولكنّي لم أستمرّ فيه، ولم أحفظ من القرآن إلّا قليلًا. في عام **١٩٤٦** دخلت الابتدائيّة في مدرسة الشرش، وفي عام **١٩٤٨** تعرّفت لأوّل مرة على اسم فلسطين من خلال رجل يعتمر كوفيّة بيضاء قيل لنا أنّه أحد اللاجئين الذين طردهم اليهود من فلسطين. ومنذ ذلك الحين لم تغب فلسطين عن ذاكرتي. في عام **١٩٥٢** أكملت الابتدائيّة، وفي العام نفسه اكتشفت ما هو الكتاب، حينما وجدت المدرّس يقرأ بكتاب آخر غير الكتاب المدرسي. فتعلّقت به وتساءلت من أين يحصل عليه. وما هي إلّا أيّام حتّى اقتنيت كتابًا، كان قصّة من قصص ألف ليلة وليلة. ثمّ توالت قراءاتي في هذا الميدان. في ليالي رمضان كنت أستمع بشغف إلى قاصّ القرية الشعبي وهو يحكي كلّ ليلة قصّة من قصص الليالي. فزاد تعلّقي بمجهول ما يكمن خلف الكلمات. وما زال هذا التعلّق قائمًا لحدّ الآن.

كنت أحبّ الغناء والشعر المغنّى والحموسات ولذلك حفظت الكثير من هذه الأشعار. في عام **١٩٥٣/١٩٥٢** دخلت متوسّطة القرية، وكان العام بالنسبة لي بداية جديدة. وفجأة واجهتني مظاهرات الطلبة. وبعد تساءل مستمرّ جدوى ومعنى هذه المظاهرات قيل لي إنّها ضدّ السلطات الملكية. ومن يومها عرفت كيف يرفع إنسان ما صوته مع أنّي لم أكن أعرف ماذا تعني السلطة. في هذا العام بدأت أكتب الشعر، ولكنّه شعر بلا شعر. في عام **١٩٥٤** عرفت لأوّل مرة ما المحاضرة؟ وماذا تعني وكيف تؤدّي. وكانت المحاضرة في التاريخ ألقاها مدرّس اللغة العربيّة. وكان التاريخ العراقي موضوعًا لها. وفي العام نفسه عرفت لأوّل مرّة ما المسرح وما المسرحيّة، وكانت المسرحيّة فاوست لجوته. مثّلها طلبة الصف الخامس العلمي، ومن خلالها عرفت الحوار وكيف يتحاور شخصان ويختصمان، وكيف يحدث الفعل، وما هي الملابس وما هو الماكياج وما هي الإنارة، وما هو الجمهور وما هي خشبة المسرح.. وكانت المسرحية نافذة لي لعالم جديد غير عوالم الكتب والقصص والليالي والغناء وأحاديث الصبيان. في عام **١٩٥٥** رسبت في الصف الثالث المتوسّط وفي عام **١٩٥٦** دخلت دار المعلّمين الابتدائية. خلال هذه الأعوام كان أبي يعمل وكيلًا لشركة تمور انكليزية «جوك» وكان عمله ينصبّ في جلب العمّال للعمل في الشركة الكائنة في بساتين قضاء أبي الخصيب. وخلال مصاحبته في العطل تعرّفت على عوالم العمّال والفقر والمجاعة والانتداب، والصاحب الانكليزي، ووكيل الشركة، كانت عوالم غريبة وكيف كنّا نساق للعمل في معامل لا تتوفّر فيها أدنى مرافق العيش الإنساني.. في الليالي كنت أسمع الغناء الجنوبي يأتي عبر ظلام الليل، وكانت أصوات الدرابك تشدّني إلى الشعر.

أثناء العمل في مكابس التمور تعرّفت على أناس كانوا يأتون مع كلّ موسم وبيدهم كتب دينيّة.. تساءلت عنها قيل لنا إنّها كتب تدعو لدين غير الدين الإسلامي. فشهدت لأوّل مرّة كيف يرفض العمّال البسطاء أخذ هذه الكتب المجانية من يدّ الصاحب الانكليزي فعرفت أنّ الرفض لا يمكن إلّا في الموقف الصائب من نفسك. ومن خلال هذه الحوادث عرفت قيمة وخطر وأهميّة الكتب فزاد تعلّقي بها، بل وكانت الفرصة مؤاتية لأن أشتري بعضها من مكتبات البصرة كلّما ذهبت للعمل مع والدي. والكتب الأولى التي قرأتها كانت قصصًا وبعض المجلّات العربيّة. فتعرّفت على العقّاد وطه حسين والمازني، وكانت مجلة الهلال المجلّة الوحيدة التي أجد فيها ضالّتي.

في عام **١٩٥٧/١٩٥٦**، دخلت دار المعلّمين الابتدائيّة في البصرة. وكانت أعوام الدراسة في البصرة حافزًا لإكمال مشروع القراءة. في السنوات الثلاث كنت أحضّر كلّ المسرحيّات الممثّلة وكنت أشتري معظم المسرحيّات التي تطبع فكتبت مسرحيّة عن الجزائر وثورتها. مثّلت في القسم الداخلي، اشتركت في مسرحية حمدان وفاشية الأسبان وقدمتها فرقة البصرة للتمثيل، وكانت المسرحيّة الأولى التي أمثّل فيها. كنت أقرأ كثيرًا، تعرّفت على الحديث،

وكان البياتي* والسيّاب* هما النافذة الأكثر سعة على الشعر. وقبلهما قرأت إيليا أبو ماضي والجواهري* وبدوي الجبل*. كنت أقرأ يوميًا بمعدّل ٣ ساعات. وأرتاد مكتبة البصرة وأحاول أن أكتب ولكنّي لم أفلح.

تخرّجت عام ١٩٥٩ من دار المعلّمين، عملت معلّمًا في قرى البصرة وكانت فرصة لأن أقرأ كثيرًا. وبالفعل تكوّنت أوّل نواة لمكتبة جيّدة.. الكثير من كتبها مسرحيّات وقصص ودواوين شعر. لم أكتب نقدًا حتّى عام (١٩٦٨)، وقبلها كتبت خواطر في صحافة البصرة المحلّية، وفي صحافة بغداد، بعد ١٩٦٨ كتبت عملاً مسرحيًّا ثمّ انتقلت عام ١٩٧٠ إلى بغداد، وفي بغداد بدأت مسيرة العمل الصعب والجاد، في عام ١٩٧١ ظهر أوّل كتاب لي مشترك وهكذا ابتدأت المسيرة، حضور دائم في كلّ الأعمال الأدبيّة والفنية. كان اتّحاد الأدباء الذي أعيد تشكيله بعد ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ ثانية النافذة الأكثر حضورًا للأدباء العراقيّين وأنا من ضمنهم، ومن خلال مواسمه الثقافيّة كنت أشترك في الكثير منها. وكنت من الأوائل الذين أسهموا في تأسيس الاتّحاد، وكنت عضوًا احتياطيًا في كلّ الهيئات الإداريّة اللاحقة له. وعضو هيئة تحرير مجلّة الأديب المعاصر التي يصدرها الاتّحاد.

نشرتُ خلال الأعوام ١٩٧٥ كتابًا عن القصّة والرواية العراقيّة، وفي عام ١٩٧٦ كتابًا عن المسرح وفي عام ١٩٨٠ كتابًا عن الرواية. عملت في الصحافة العراقيّة وأخذت منّي وقتًا طويلاً. نضجت خلال العمل الصحفي. وعرفت معنى الاقتصاد بالكلمات، ومعنى الكتابة للناس قدّمت عملاً مسرحيًّا فمثّلته فرقة المسرح الفنّي الحديث. وعملاً غنائيًّا مثّلته فرقة البصرة للمسرح الحديث.

اشتركتُ عضوًا في نقابة الصحفيّين وجمعيّة الفنّانين العراقيّين واتّحاد الأدباء في العراق. ورابطة نقّاد الأدب في العراق سكرتيرًا لها.

ساهمت حضورًا في كلّ مهرجانات المربد واحتفالات السيّاب والمتنبّي وأبو تمام.

مؤلّفاته:

أ) دراسات:

١- قصص عراقيّة معاصرة، بالاشتراك مع فاضل تامر، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧١.

٢- القاصّ والواقع، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٥. دراسات في القصّة والرواية العراقيّة.

٣- وجهًا لوجه، بغداد، اتّحاد الأدباء في العراق، ١٩٧٦. دراسات في المسرحيّة العراقيّة.

٤- الرواية والمكان، الجزءان الأوّل والثاني، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠. دراسة في بنية المكان الذي استخدمه الروائيّون العراقيّون في رواياتهم.

٥- دلالة المكان في قصص الأطفال، بغداد، دار الثقافة للأطفال، ١٩٨٥؛ ط٢، دمشق، مجلة المدى، ٢٠٠٠.

٦- إشكاليّة المكان في النصّ الأدبي: دراسة نقديّة، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، ١٩٨٦.

٧- المسرح العراقي، مشترك نشر اليونسكو، ١٩٨٨.

٨- بقعة ضوء، بقعة ظلّ، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، **١٩٨٩**. مقالات.

٩- الاستهلال: فنّ البدايات في النصّ الأدبي، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، **١٩٩٣**. دراسة.

١٠- التجربة والوعي، دراسة في الأدب الأردني/ الفلسطيني، عمان، دار الكرمل، **١٩٩٤**.

ب) المؤلفات المسرحية:

١- قصة أوبريت بيادر خير «أول أوبريت عراقي» البصرة، (د.ن)، **١٩٦٩**.

٢- القضية، نص مسرحي، البصرة، (د.ن)، **١٩٦٩**.

٣- قصة أوبريت السابلة، بغداد، (د.ن)، **١٩٧٤**.

٤- شارع النهر، بغداد، (د.ن)، ١٩٨٧.

٥- الحقيبة، (د.ن)، **٢٠٠٢**. مسرحية كتبت في هولندا.

هُدَى خانم النَّعْمَاني

النوع الأدبي: شاعرة.

ولادتها: **١٩٣٠** في دمشق، سورية.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة الفرنسيسكان ومدرسة اللاييك، دمشق، **١٩٣٥-١٩٤٠**؛ فمدرسة اللاييك الفرنسيّة العربيّة، **١٩٤٠-١٩٤٥**؛ فمدرسة الفرنسيسكان الثانويّة، **١٩٤٥-١٩٤٧**؛ دخلت كلّية الحقوق، الجامعة السوريّة، دمشق، **١٩٤٧-١٩٥٠**؛ ثمّ الجامعة الأميركيّة في القاهرة، **١٩٥٢-١٩٦٩**؛ فالجامعة الأميركيّة في بيروت، **١٩٦٩-١٩٧٠** لتحصيل دروس في الأدب والتاريخ وتحضير دكتوراه.

حياتها في سطور: مارست المحاماة لدى مكتب سعيد الغزي، **١٩٤٩-١٩٥٢**؛ والتدريس في الجامعة الأميركيّة، بيروت لمدّة سنة. عضو اتّحاد الكتّاب العرب في دمشق، سورية. أقامت بمصر، **١٩٥٥-١٩٦٩** وفي الولايات المتّحدة، **١٩٥٤-١٩٥٦** و**١٩٦٢-١٩٦٣**. وسافرت إلى كلّ من فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وبريطانيا مكان إقامتها الحالي. متزوّجة ولها ابنان.

السيرة:

فيما لبنان يشتعل - لكأنّ الذكرى، أيّة ذكرى، نداء واستغاثة. من النطفة التي هي البدء إلى النوم الذي هو المنتهى ينساب الجرح مبحرًا بين الواقع والدأب، في صلاة خشوع ورهبة، لكأنّها البكاء.

امرأة أم وطن في مرآة؟... صرح يهوى أم حقيقة تتجسّد في المستحيل. أأرض في شبح الدمار أم... مسيح يرجع ليصطاد.

عكس كلّ ما نراه اليوم كان كلّ شيء مضيئًا ومعجزًا - الأمل غد فاردًا جناحيه، الحرية التحام بالكلمة والعطاء، البناء توغّل بالوحدة والجذور، الكينونة شجرة وفيرة الأوراق، العقل رؤيا صمود وصبر، العروبة كبرياء وفخر، العائلة أساور من ذهب الأحزان سحابة صيف العدالة الوجود الأمثل، اللهُ حنان جاسم فوق الصدر.

سراب كلّ هذا... لربّما. قد يكون.

«جئت من أجمل ما يكون رجل وأجمل ما تكون امرأة وأجمل ما تكون شجرة» همس لي ملاك في إذني وهو يبتسم. من حولي شرائط وناموسيّة بيضاء خلفها صور ستائر ومرايا.

بعد انتظار دام ستّ سنوات جنّ البيت الكبير فرحًا فأعطى جدّي المعتّق «كبسطونه» الذهبي و«ردنجوته» الأسود كيسًا من الذهب للرهط الذي كان ينتظر بين البوابة العالية المدخل والطريق «إذهبوا ولا ترجعوا إلّا سكارى». في الداخل أقرباء صديقات وصداقات شباب وصغار وارتطام كؤوس.

سراب كلّ هذا... لربّما، قد يكون.

بحيرة دفاقة لكأنّها لحن يعلو وينخفض يحنو ويعجل. ثمّ أخرى ثمّ أخرى. أدراج وقاعات رخام وعمدان وأشجار وعصافير وزوار يحملون السياسة الأدب أو العلم في حديث منمّق. الأحاديث ماضٍ ورواية عنه. الأجداد من غزي ونابلس ونعماني بأرواحهم وكراماتهم ومنجزاتهم يجلسون معنا.

وما كان أحد في تقليد اليوم يعمل. الدار استقطاب وخدمات.

النساء في أبهى المظهر والذكاء والمعرفة وتصريف الأمور. الشرق والغرب في ملك خاطف. لغة رحلة أو كتاب.

أأمتعة... سراب كلّ هذا قد يكون.

إنما لا بد للزرقة أن ترتطم وتتحطّم. ما إن اختطفت المنية والدي وهو في الأربعين وأنا في الثامنة من العمر حتّى عرفت الحزن من مقوّمات الحياة. به نرتقي إلى السماء، إن أرادتنا السماء.

بوفاته وبظهوره لي في الحلم يكلّمني عن الحياة الأخرى لامست على التوّ ملكوت الروح، وتملّكت حنان الصلاة وجلال الصبر. الحياة تكسوها الأسرار وتتكلم. وسقطت في الوحدة. حتى حين نعاظم السواد من جديد بوفاة جدّي. سبع سنوات أخرى وتجزأت حبّات القمح وانفرط العقد. لم يكن الجرح هذه المرّة مفاجئًا أو قاتلاً. إذ كانت السماء على مرمى اليد. وكانت هنالك الكلمة.

حين استوقفتني مرّة إحدى الراهبات لتقول: هدى شاعرة أنت. إليك ما تقرأين. بكيت.

تصوّرت طريقًا مليئًا بالأشواك

سراب كلّ هذا... لربّما. قد يكون.

سرّ جديد عليّ أن أتخفّى وراءه أو أنساه. شهادة ثانويّة عليّ أن أتخطّاها. ثمّ الحقوق. أليست المحاماة الآن سيرة العائلة الأمثل. ألم أردّد منذ صغري لم السياسة محصورة بالرجال. أما حان للمرأة أن تدخل معترك النضال. فإذ ما يستهويني عكس ما كنت أنتظر صرح الفقه والأصول فأنحني أمام عظمة المنزل والإلهي. لكأن الأجداد العلماء وأسمائهم المحصورة في أدراج المكتبة الظاهريّة مستنفرون يحثونني أن كلّ ما يضع الإنسان ناقص وضعيف. كلّ ما انزل جامع وشاسع إلى حدّ الإحاطة والفهم. فنام الشعر الذي

كنت أكتبه بالفرنسيّة في سبات عميق. الفكر والشعر العربي والإسلامي بعده بعد النجوم. أأتشبّه بهؤلاء...

كما كان هنالك الحب. القلق والحب. الخوف والحب. المثالية والحب.

سراب كل هذا... لربما. قد يكون.

جاء عبد القادر كما جاء في الحلم. «لي منحة لجامعة ستانفورد وثلاثة أشهر تنقّل في أميركا للتحدّث عن الشرق الأوسط تخيف والدتي. أيمكن أن تقنعها؟» لنتزوّج قال ونذهب معًا. وتزوّجنا. إن هو أكبر بأربع وعشرين سنة ما همّ؟ حتّى إذا جاء الموت سنلتقي.

ففتحت لي أميركا ومصر ذراعيها سنين وسنين. وكان عبد القادر هو النيل والمثاليّة والعلم. سراب كلّ هذا... لربّما. قد يكون...

عرّافة وضعتني أمام الورقة وجهًا إلى وجه. على يدك نجمة ملء الكفّ. ماذا تفعلين؟ فصحوت. كيف تنسيني الأمومة بل كيف تنسيني الحياة وخوف الكتابة الكتابة. إنّ الكتب الصفراء قداسة الماضي. ألسنا أولاد العصر. مزيج من المعرّي وجوته. من الغزالي وشبهور. من ابن العربي ودانتي. من المتنبّي وإليوت. السنا عصارة كلّ هذا. قصّة طويلة عن دمشق لم تنشر بعد في اللغتين اللتين اتقنهما. قصائد بين السجع والوزن... كلّ هذا شعر قيل لي... في لبنان حركة تجديد في سبيل التغيير والوصول...

إلى لبنان إذن... إلى صوت العودة الذي لا يستريح.

سراب كلّ هذا... لربما. قد يكون.

فترات إذن ثلاثة. قاطعة متداخلة كالسيف. لكأنّ هدى المتكرّرة تحمل هويّة عواصم ثلاث. تتولّد مع مآذن دمشق صحراء مصر وتخرج من بيروت كجنيّة بحر وأصداف. الوطن الوطن أخيرًا وآخرًا. الوطن الوطن النبع والمنهل. وإن في دمنا الكون. هذا الكون بتميّزه وتشابهه بقاراته وبحاره بآثاره ومتاحفه بماديّته وإنسانيّته بطيبته وقسوته أمن رسالة منه. أمن رسالة إليه.

الكلمة... الكلمة... هذا الجرح المتوثّب الحرّ المدهوش الواثق الحائر أعليه أن يصهر الواقع والحلم. الواقع والسرّ. أعليه أن ينزف ويضحك أن يعرض ويحجب. يضيء ويخفي. ثمّ أعليه أن ينسى ينسى كي يتفرّد. ويقرع الأجراس. «من أنت» قال لي الشعراء في بيروت.

وكانت بيروت النبض المتألّق. والزلزال.

سراب كلّ هذا... بل جسر عليه أن يبقى. أن يدوم.

فجرًا فجرًا قصيدة قصيدة كانت بيروت تشتعل بالضوء. جوابًا جوابًا يتلوه جواب. الشعر منديل من فضّة نغار عليه. كتابًا كتابًا كان النسيج يكبر ويكبر. نجعل منه وسادة وننام عليه. أخضر كالفردوس. أخضر كالذهب. كالسماء.

فإذ بالبحر يصبح نارًا. فإذ بالبحر ينجرف. أيد من كلّ صوب وأشباح. أتُخطف الجنّة.
بتنا نقول. على الخطّ الفاصل نوزّع الورود. وتفتح الطريق. ونغلق الأبواب. نترقّب الغد.
أن جسر جديد إذن علينا أن نقطعه. كانت السبحة من لؤلؤ.
وها النار على القلب.
سراب كلّ هذا. لربّما. قد يكون.

لندن ٢١/حزيران/١٩٨٦

مؤلّفاتها:

١- إليك، بيروت، دار النهار، ١٩٧٠.
٢- أناملي... لم، بيروت، دار الكتب، ١٩٧١.
٣- قصيدة حبّ، بيروت، دار النهار، ١٩٧٣.
٤- أذكر كنت نقطة كنت دائرة، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٨.
٥- هاء تتدحرج على الثلج، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٨٢.
٦- رؤيا على عرش، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٩.
٧- كتاب الوجد والتواجد، بيروت، دار هدى نعماني، ١٩٩٧.
٨- لك ألف فمّ، أيّها الراعي، ألف يد، بيروت، دار هدى نعماني، ٢٠٠١.

عن المؤلّفة:

١- Hatem, Jad: «La quête poétique de Hoda al-Namani», Beirut, Annales de Lettres Françaises, vol.3, 1985, pp. 94-112.

مقالات:

١- الرياض، ١٦/٣/١٩٨١.
٢- الحياة، ٢٧/٤/٢٠٠١، ص١٦.

مقابلات:

١- الكفاح العربي، ٢٥حزيران ١ تمّوز، ص٥٢-٥٤.
٢- النهار، ١٤/٩/١٩٩٠، ص٥.
٣- السياسة، ١٩/١٢/٢٠٠٢، ص٢٦؛ ٢/٧/٢٠٠٢، ص٢٦؛ ٢٨/٨/٢٠٠٣، ص٢٣.

ميخائيل يوسف نعيمة

النوع الأدبي: كاتب قصص، ناقد.

ولادته: ١٨٨٩ في بسكنتا، لبنان.

وفاته: ١٩٨٨.

ثقافته: تعلّم في مدرسة القرية ١٨٩٥-١٨٩٩، فالمدرسة الأرثوذكسيّة التابعة لجمعيّة الأمبراطوريّة الروسيّة لفلسطين ١٨٩٩-١٩٠٢، التحق بدار المعلّمين الروسيّة في الناصرة ١٩٠٢-١٩٠٦، فالسيمنار الروحي في مدينة بولتافا في جنوب روسيا ١٩٠٦-١٩١١، ثمّ جامعة واشنطن في مدينة سياتل في الولايات المتّحدة الأميركيّة حيث نال إجازة في الآداب ومن ثمّ إجازة في الحقوق؛ دخل جامعة الراين في باريس حيث درس الأدب الفرنسي والتاريخ الفرنسي، ١٩١٩.

حياته في سطور: كاتب ومحاضر، أحد مؤسّسي الرابطة القلميّة في المهجر الشمالي؛ عضو هيئة محرّري مجلّة الفنون في نيويورك؛ منح جائزة رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة السنويّة لعام ١٩٦١؛ حصل على دكتوراه فخريّة من جامعة واشنطن في مدينة سياتل؛ كرّمته الدولة اللبنانيّة في احتفال خاص عام ١٩٧٨؛ حصل على جائزة مدينة بغداد التي تمنحها الأونيسكو لعام ١٩٨٤؛ حصل على جائزة جواد بولس للآداب لعام ١٩٨٨. غير متزوّج.

السيرة*:

وُلد ميخائيل نعيمة في قرية بسكنتا من قرى المتن الشمالي في جبل لبنان، وتلقّى علومه الابتدائيّة هناك، ومن ثمّ انتسب عام ١٨٩٩ إلى المدرسة الأرثوذكسيّة التي أسّستها في بسكنتا حديثًا الجمعيّة الأمبراطوريّة الروسيّة لفلسطين، وفي عام ١٩٠٢ حصل على منحة تفوّق للدراسة في دار المعلّمين الروسيّة في الناصرة في فلسطين حيث تفوّق أيضًا في دراسته ونال منحة للدراسة في السمنار الروحي في مدينة بولتافا في جنوب روسيا عام ١٩٠٦. وبعدما قضى خمس سنوات هناك عاد إلى لبنان، ولكنّه ما لبث أن غادره إلى الولايات المتّحدة حيث التحق بأخيه في مدينة «والاوالا» بولاية واشنطن. وفي عام ١٩١٢ انتسب إلى جامعة واشنطن في مدينة سياتل حيث درس الأدب والتاريخ وتخرّج عام ١٩١٦ حاملاً شهادتيّ الآداب والحقوق. وفي أثناء أعوامه الجامعيّة بدأ ينشر مقالات في مجلّة الفنون اللبنانيّة

التي أسّسها نسيب عريضة، وهو الذي شجّع نعيمة على الذهاب إلى نيويورك. وهناك عمل كمحرّر وتعرّف بعدد من المهاجرين الشبّان الذين كانوا يكتبون في الفنون، وبينهم عبد المسيح حداد، رفيق نعيمة منذ أيّام الناصرة، وجبران خليل جبران، ورشيد أيّوب، وإيليا أبو ماضي. وفي عام **١٩١٨** استدعي للخدمة في الجيش الأميركي وأرسل إلى الجبهة الفرنسيّة الألمانيّة. وكان قد اختير للدراسة في فرنسا وأمضى سنة **١٩١٩** وهو يدرس الأدب الفرنسي والتاريخ الفرنسي.

وفي أواخر عام **١٩١٩** عاد إلى نيويورك واستأنف نشاطاته الأدبيّة في الفنون. وفي العام التالي تأسّست «الرابطة القلميّة» وقد أعدّ نعيمة نظامها التأسيسي وعمل مستشارًا للرابطة التي كان هدفها إخراج الأدب العربي من حالة الركود والتخلّف إلى حالة التجديد والأصالة والمعاصرة. وفي عام **١٩٢٢** أصدرت الرابطة مجلّدًا واحدًا بعنوان: مجموعة الرابطة القلميّة تضمّن أفضل ما كتب خلال السنة. وعندما توفّي فيما بعد عضو الرابطة الشهير جبران خليل جبران في نيويورك عام **١٩٣١** كان نعيمة الوحيد الذي بقي إلى جانبه في ساعاته الأخيرة. وفي

السنة التالية ترك نعيمة أميركا نهائيًّا وعاد إلى بسكنتا، حيث كرّس حياته كلّيًا للكتابة والمحاضرة في لبنان وسورية وفلسطين.

وفي عام **١٩٥٥** دعي من قبل اتّحاد الكتّاب الروس لزيارة الاتّحاد السوفياتي، والمنطقة التي تلقّى فيها تعليمه الأوّلي. وفي عام **١٩٥٨** دعي رسميًّا لزيارة كلّ من مصر والكويت وإلقاء المحاضرات هناك. وفي عام **١٩٦٢** دعي أيضًا من قبل الحكومتين التونسيّة والعراقيّة للقيام بجولة مماثلة. وفي السنة نفسها أيضًا دعي من قبل الحكومة السوفياتيّة لحضور مؤتمر حول السلام. وفي عام **١٩٦٥** ذهب إلى الهند استجابة لدعوة تلقّاها للمشاركة في المؤتمر العالمي حول «الدين والمجتمع».

وفي عام **١٩٧٨** أصدر الرئيس إلياس سركيس، رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة قرارًا بإقامة أسبوع تكريمي لميخائيل نعيمة بمناسبة بلوغه التسعين من عمره.

توفّي ميخائيل نعيمة في منزله في **٢٨** شباط عام **١٩٨٨**، وكان في مطلع الشهر نفسه قد حصل على جائزة جواد بولس للآداب. وفي تعليقه على الجائزة قال نعيمة: والذي لقّب بناسك الشخروب: «المال هو أسوأ عدو للإنسان»، هناك أشياء لا تقدّر بثمن، وهي: الشمس والنجوم والروح. إنّ عالمنا يجب أن يكون عالم المنح والعطاء وليس عالم البيع والشراء.

* [أنظر: النهار، ١٩٨٨/٢/١: ص ١١. إعداد: د. مؤمنة بشير العوف].

مؤلّفاته:

أ) مسرحيّات:

١- الآباء والبنون، نيويورك، مطبعة مجلّة الفنون،١٩١٧. كانت قد نشرت في حلقات في مجلّة الفنون عام ١٩١٦.

٢- أيّوب، بيروت، دار صادر، **١٩٦٣**.

٣- يا ابن آدم، حوار بين رجلين، بيروت، دار صادر، **١٩٦٩**.

French translation: O fils d'Adam, by Ne'mtallah Younes, Kaslik, USEK, 1997.

ب) روايات:

١- لقاء، بيروت، منشورات صادر، **١٩٤٦** (رواية أسطوريّة رمزيّة تتحدّث عن عقيدة التقمّص عند المؤلّف)، وقد كتبها المؤلّف في الأصل بالإنكليزيّة وطبعت في بومباي **١٩٥٧** كما ترجمها سركيس أشجيان إلى اللغة الأرمنيّة، وكذلك جوزيف كريم ترجمها إلى الفرنسيّة ونال بها شهادة الماجستير من جامعة القدّيس يوسف في بيروت **١٩٩٧**.

French translation: Rencontre, Beirut, Editions de Patrimoine Arabe et Islamique, 1982

English translation: Till we meet, Manshurat Sadir, 1946.

٢- كتاب مرداد، بيروت، مؤسّسة نوفل، **١٩٤٨**. نقله عن الإنكليزيّة وصدر بعنوان: كتاب مرداد، منارة وميناء، بيروت، مكتبة صادر، **١٩٥٢**. وصدر أيضًا في بومباي عام **١٩٥٤**. كما ترجم إلى اللغات الهولندية والبورتغاليّة والألمانيّة والإيطاليّة.

٣- مذكّرات الأرقش، بيروت، منشورات صادر، **١٩٤٩**. وصدرت بالإنكليزيّة تحت عنوان: مذكّرات روح تائهة، (Memoirs of a vagrant soul) **١٩٥٢**. وكان المؤلّف قد كتبها بين عامي **١٩١٦** و**١٩٢٠**.

٤- اليوم الأخير، بيروت، دار صادر/دار بيروت، **١٩٦٣**.

ج) قصص:

١- كان ما كان، بيروت، دار صادر، **١٩٣٧**. (كتبها المؤلّف في أميركا بين عاميْ ١٩١٤-١٩٢٥).

٢- أكابر، بيروت، دار صادر، **١٩٥٦**؛ ط ٢. ترجمت أيضًا إلى اللغة الأوكرانيّة، **١٩٥٨**.

٣- أبو بطّة، بيروت، دار صادر، **١٩٥٨**.

د) شعر:

١- همس الجفون، بيروت، مطابع صادر - ريحاني، **١٩٤٣**. تضمّ مجموعة القصائد العربيّة والإنكليزيّة المترجمة إلى العربيّة والتي كتبها المؤلّف في المهجر. كما صدرت ترجمة لها بالإسبانيّة في مدريد.

٢- نجوى الغروب، بيروت، مؤسّسة نوفل، **١٩٧٣**. قصيدة بشكل صلاة.

German translation: Zwiegespräch beim Sonnenuntergang by Ursula Assaf et al. Olten 1990.

هـ) سير:

١- جبران خليل جبران: حياته، موته، أدبه، فنّه، بيروت، مطبعة لسان الحال، **١٩٣٤**؛ ط ٢، دار صادر، **١٩٤٤**، الطبعة الثالثة، مكتبة صادر، **١٩٥١**، الطبعة الرابعة، **١٩٦٠**.

ترجم الى الانكليزيّة من المؤلف:

Kahlil Gibran, A biography, New York, 1950, 1964, 1974.

٢- سبعون، حكاية عمر، ٣ أجزاء، بيروت، دار صادر ودار بيروت، **١٩٥٩-١٩٦٠**. (سيرة المؤلّف الذاتيّة).

و) مقالات:

١- الغربال، القاهرة، المطبعة العصريّة، **١٩٢٣**؛ الطبعة السابعة، دار صادر، الطبعة ١٢، بيروت، مؤسّسة نوفل، **١٩٨١**، نقد ومقالات كتبت بين **١٩١٣-١٩٢٢**.

٢- المراحل، سياحات في ظواهر الحياة وبواطنها، بيروت، مطبعة صادر، **١٩٢٣**.

٣- زاد المعاد، مجموعة من الخطب في الناس والحياة، القاهرة، مطبعة المقتطف، ١٩٣٦؛ الطبعة ٣، دار صادر، دار بيروت، ١٩٦٢ خطب ومحاضرات أعطيت في لبنان، وسوريا وفلسطين.
٤- البيادر ١٩٤٠ ١٩٤٤، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٥؛ ط ٢، بيروت، مكتبة صادر، ١٩٥٠.
٥- الأوثان، بيروت، مطبعة صادر وريحاني، ١٩٤٦.
٦- كرم على درب، شذور وأمثال، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٦؛ ط ٤، بيروت، دار صادر، دار بيروت، ١٩٦٤، أقوال فلسفيّة مأثورة.
٧- صوت العالم ومقالات أخرى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٨؛ ط ٢، المعدّلة، ١٩٥٧. مقالات، خطابات على الراديو أعطيت من ١٩٤٥-١٩٤٨.
٨- النور والديجور، ١٩٤٧-١٩٤٩، بيروت، مكتبة صادر، ١٩٥٠.
٩- في مهبّ الريح، بيروت، دار صادر/دار بيروت، ١٩٥٣؛ ط ٢، ١٩٦٢، مقالات وخطب على الراديو، ٥٠-١٩٥٣.
١٠- دروب، بيروت، دار صادر/دار بيروت، ١٩٥٤؛ ط ٢، مزيدة، ١٩٦٠؛ ط ٣، ١٩٦٣، مقالات فلسفيّة، أنقلت ونشرت لوحدها.
١١- أبعد من موسكو ومن واشنطن، بيروت، دار صادر/دار بيروت، ١٩٥٧.
١٢- هوامش، بيروت، دار صادر/دار بيروت، ١٩٦٥.
١٣- في الغربال الجديد، بيروت، (د.ن)، ١٩٧١.
١٤- مختارات، بيروت، دار النهار، ١٩٧١. (مجموعة مختارة من أعمال المؤلّف).
١٥- أحاديث مع الصحافة، بيروت، مؤسّسة بدران، ١٩٧٢.
١٦- من وحي المسيح، بيروت، مؤسّسة نوفل، ١٩٧٤.
١٧- المجموعة الكاملة، ٨ مجلّدات، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٤.
١٨- ومضات، شذور وأمثال، بيروت، مؤسّسة نوفل، ١٩٧٧.
English translation by John Perry, Mikhail Naimy, a New Year, Leiden, Brill, 1974

عن المؤلّف:

١- نعيمة، نديم: ميخائيل نعيمة، طريق الذات إلى الذات، بيروت، المطبعة الكاثوليكيّة، ١٩٧٨.
٢- فاخوري، رياض: تسعون ميخائيل نعيمة، بيروت، مؤسّسة الموارد الثقافيّة، ١٩٨١.
٣- منير، وليد: ميخائيل نعيمة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب ١٩٩٢.
٤- قبعين، ريمون: النزعة الروحيّة في أدب جبران ونعيمة، بيروت، دار الفكر اللبناني، ١٩٩٣.

مقالات:

١- جريدة الأدب العربي (Journal of Arabic Literature)، ١٩٧١، ١١، ص٥٦ «آدم والحيّة: ملاحظات عن لاهوت ميخائيل نعيمة».
٢- فيما يتعلّق بالجدل الذي قام بين المؤلّف والحكومة اللبنانيّة بسبب رفضه دفع ضريبة الدخل المترتّبة عليه، أنظر: الأهرام، ١٩٧٥/٢/٢٢، النداء، ١٩٧٥/٢/٢٣، ص١، الحوادث، ١٩٧٥/٢/٢٨، ص٧٦-٧٧، البلاغ ١٩٧٥/٤/٢٨، ص٣٢-٤٠.
٣- الثقافة، كانون الأوّل ١٩٧٦، ص٤٠٦، عن تناقضات ميخائيل نعيمة.
٤- المعرفة، ٢٨٠، حزيران ١٩٨٥، ص١٢٢، عن ميخائيل نعيمة كشاعر بين النقد المنهجي والابداع المطبّق.
٥- الثقافة، آب ١٩٨٥، ص٢٣، عن طبيعة تفكير الأدبي لنعيمة وعلاقته بعصره.

٦- جريدة النهار، ١٩٨٨/٣/١، ص٧-٨، خبر وفاته وسيرته وقائمة بأعماله، وشهادات يقدّمها متري سليم بولس وفاضل سعيد عقل، ومودي بيطار سمعان.

٧- مجلّة الحوادث، ١٩٨٨/٨/١١، ص٥١-٥٢، تقدير وتقويم إعداد جهاد فاضل، وفيه صورة ميخائيل نعيمة الأخيرة قبل وفاته.

٨- الحوادث، ١٩٨٨/٨/١١، ص٥١-٥٢، تقدير لجهاد فاضل مع آخر صورة للكاتب قبل مماته.

٩- المعرفة، ٣٥٠، تشرين الثاني ١٩٩٢، ص١٦٩، عن ميخائيل نعيمة والقراءة الجديدة لمنهجيّته.

١٠- Journal of Arabic Literature ١٩٩٣، ٢٤، ص١٧٣، عن الكاتب.

١١- المعرفة، ٣٨٦، تشرين الثاني ١٩٩٥، ص٥، عن ميخائيل نعيمة والثقافة الروسيّة.

محمّد نَفّاع

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: **١٩٤٠** في بيت جن، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في مدرسة بيت جن الابتدائيّة، **١٩٤٧-١٩٥٤**؛ فمدرسة الرامة الثانويّة، الرامة الجليل، **١٩٥٨-١٩٦١**؛ فالجامعة العبريّة، القدس، **١٩٦٣-١٩٦٥**.

حياته في سطور: فلّاح عمل في الأرض وفي الحصاد ومواسم العنب والزيتون لمدّة **٣** سنوات. عامل زراعي خارج القرية مساعد قصّار. عامل بناء. حاليًا محترف العمل السياسي. عضو كلّ من رابطة الكتّاب في إسرائيل، ولجنة حقوق الإنسان، وحركة الصداقة بين إسرائيل والاتّحاد السوفياتي ولجنة المبادرة الدرزيّة واللجنة التنفيذيّة لاتّحاد الشباب الديموقراطي العالمي حاليًا كمركز للشبيبة الشيوعيّة. أقام سبعة أشهر بالاتّحاد السوفياتي (**١٩٧١**) وزار كلًا من جمهوريّة المانيا الديمقراطيّة (**١٩٧٤**)، وبولونيا (**١٩٧٤**) وفرنسا (**١٩٨٠**)، والدانمارك (**١٩٨٠**)، والمجر (**١٩٨٠**)، واليونان (**١٩٧٥**، **١٩٨٠**)، وقبرص (**١٩٧٩-١٩٨١**)، وايطاليا وبلغاريا (**١٩٧٥**). متزوّج وله خمس بنين.

السيرة:

في صباح الثالث عشر من أيّار **١٩٤٠** نقلت أمّي على رأسها ثلاث تنكات ماء من «عين النوم» التي تبعد عن القرية مسافة ميل والطريق إليها منحدر لدرجة أنّ الامرأة النازلة إلى العين ترى الماء في جرّة الامرأة الصاعدة منها، وفي مساء نفس اليوم ولدت في قرية «بيت جن» في الجليل وهي أعلى قرية في البلاد تقع على تل مواجه لجبل لجرمق من الناحية القبليّة.

ولدتُ لوالدين فلّاحين في غرفة طينيّة مستأجرة ونشأت في عائلة متديّنة. في السادسة من عمري دخلت الكتّاب لمدّة سنة واحدة، علّمتني «شيخة» لا تعرف غير ثلاث كلمات قراءة وكتابة هي «أرنب، بطة، تاج». نكتبها كلّ يوم على لوح من التنك اسمه «قلّابة» وفي سنّ السابعة دخلت الصفّ الأوّل في مدرسة القرية وجلست وحيدًا على المقعد المعدّ لاثنين طيلة السنة لأنّ زميلي وجاري على المقعد كان كثير الهروب والغياب عن الدراسة. وفي أيّام الثلج كنّا نضع الرماد الساخن «المرمعون» في أحذيتنا المهترئة بسبب البرد وضيق الحال.

في أحداث ال **٤٨** شاهدت مقاطير اللاجئين الفلسطينيّين يمرّون في قريتنا صوب الشمال إلى لبنان، ورسم الطريق وراءهم بشتّى الأشياء من قمح مكبوب وأزرار وقطع قماش

وجيش الانقاذ بتدرّب على بيادر البلد، يومها تعرّفت على طفلين من قرية الدامون ثمّ رحلا. وعدت والتقيت بأحدهما سنة ١٩٧٩ وهو يعيش في قرية جليليّة، أمّا الثاني فيقضي سنوات في السجن لأنّه فدائي، كما علمت ذلك سنة ١٩٧٧.

بعد الدراسة الابتدائيّة انقطعت عن المدرسة لسنتين وحفظت ثلث كتاب الدين غيبًا. بعدها سافرت إلى «الرامة» للدراسة الثانويّة، وأجدت، برأي المعلّم، في الإنشاء العربي. في الصف الحادي عشر وليلة امتحان اللغة العربيّة وفي نفس اليوم الذي اشترينا فيه مذياعًا وفي منتصف الليل وتحت وابل من المطر جاء أفراد الشرطة وساقوني إلى المعتقل في ترشيحا وأنا أستمع إلى خطاب للرئيس الراحل جمال عبد الناصر في زيارته للهند بسبب رفضي الذهاب إلى مكتب التجنيد ورفضي للخدمة العسكريّة الالزاميّة، وبعد عودتي من الاعتقال قابلني التلاميذ والمعلّمون بوداد. عملت في سلك التعليم بشكل مؤقّت وأنا أوّل معلم في قريتي البالغ عدد سكانها أربعة آلاف نسمة. ثمّ التحقت بالجامعة العبريّة ودرست اللغة العربيّة وتاريخ الشرق الأوسط لأقلّ من سنتين، بعدها عملت طيّانًا لمدة سنة وعاملًا زراعيًا في قطف الحمضيات شتاء في «المثلّث» والتفاح صيفًا في منطقة حولة طيلة أربع سنوات. في الصف الثامن تعرّفت على جريدة الاتحاد لسان حال الحزب الشيوعي، وفي الصف التاسع على مجلّة الجديد وعندها بدأت أطالع النتاج الأدبي لكتّاب عرب وأجانب حيث أنّ الكتب الأدبيّة كانت معدومة، أحببت الشعر والقصّة القصيرة والمقالة السياسيّة. في الصف التاسع شاركت في مظاهرة قام بها أهل قريتي في أرض «الخيط» التي صادرتها الحكومة وكتبت شعار «لتسقط الحكومة» على علم الدولة وحملته فأوهم البعض والدي بأنّني معرّض للشنق!!.

سنة ١٩٦٤ كتبت قصيدة لمجلّة الجديد إلّا أنّ عيوبها كانت أكثر من كلماتها على رأي المحرّر، وفي نفس السنة أرسلت للمجلّة قصّة بعنوان «العودة إلى الأرض» فنشرت بلا أي تغيير مع رسالة تقدير من نفس المحرّر، ومن يومها صرت أكتب باستمرار وقد نشرت لغاية الآن أكثر من مئة قصة قصيرة. في سنة ١٩٦٥ حضرت اجتماعًا حاشدًا في الناصرة بمناسبة الأوّل من أيّار وانضممت إلى صفوف الحزب الشيوعي سويّة مع أربعة شبّان من قريتي في البلاد. تزوّجت سنة ١٩٦٩ وقبل حفل زواجي بأسبوع اعتقلت بتهمة الاعتداء على شرطي وتمزيق تبليغ عسكري يقضي بتحديد إقامتي وبأنّي مزّقت الرتب العسكريّة ودست عليها.

في سنة ١٩٧١ سافرت إلى موسكو ودرست نصف سنة، وبعد عودتي انتخبت سكرتير منطقة عكا للشبيبة الشيوعيّة ومنذ ذلك التاريخ مثّلت الشبيبة في العديد من المؤتمرات واللقاءات في اليونان، وقبرص، والاتّحاد السوفياتي وفرنسا والدانمارك والمانيا الديمقراطيّة وبولونيا والمجر وفي ١٩٨٠ انتخبت سكرتيرًا عامًا للشبيبة الشيوعيّة.

مؤلّفاته:

١- الأصيلة، حيفا، عربسك - مطبعة الاتّحاد، **١٩٧٥**. قصص.
٢- ودّية، حيفا، عربسك - مطبعة الاتّحاد، **١٩٧٧**. قصص.
٣- ريح الشمال، عكا، الأسوار، **١٩٧٩**. قصص.
٤- كوشان، عكا، الأسوار، **١٩٨٠**؛ ط٢، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، **١٩٨٩**. قصص.
٥- مرج الغزلان، عكا، الأسوار، **١٩٨٠**. رواية.

عن المؤلّف:

١- كنفاني*، غسان: الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال، **١٩٤٨-١٩٦٨**، بيروت، مؤسّسة غسان كنفاني الثقافيّة، **١٩٨١**، ص ٥٤.

عثمان علي نور

النوع الأدبي: كاتب قصص.

ولادته: ١٩٢٣ في أم درمان، السودان.

وفاته: ٢٠٠٣.

ثقافته: ذاتي الثقافة.

حياته في سطور: صحفي ومحرّر. عضو اتّحاد الصحفيّين السودانيّين ونقابتهم. عضو مؤسّس الندوة الأدبيّة؛ عضو مؤسّس لرابطة القصّة. عضو اتّحاد الأدباء السودانيّين. زار مصر (**١٩٥٦**) ولبنان (**١٩٦٤**) وسورية (**١٩٦٤**) والإمارات العربيّة المتّحدة (**١٩٨١**). كما زار أثيوبيا (**١٩٦١**) واليونان (**١٩٦٤**) والاتّحاد السوفياتي (**١٩٦٥**). متزوّج وله ثلاث بنات وولد.

السيرة:

قيل إنّي ولدتُ في السنة السابقة لثورة **١٩٢٤** التي قام بها طلبة الكلّية الحربيّة في السودان ضد المستعمرين الانكليز. وقد كانت ولادتي بمدينة أمّ درمان في منزل كبير كان يسكنه والدي ووالدتي وزوجة أبي الأولى وولداها وزوجتاهما وأولادهما وكان بعض أولاد إخوتي يكبروني سنًّا.

كان والدي سيّيء الظنّ بالمدارس وأخلاق أولاد المدارس ولذلك حرم عليّ وعلى أولاد أولاده دخولها وعلّمنا القراءة والكتابة والقرآن في (خلوته) التي أقامها في المنزل وكان ينوي ارسالنا إلى المعهد العلمي بأمّ درمان ثمّ إلى الأزهر ولكنّه توفّي قبل أن يتحقّق ذلك وكان عمري عند وفاته عشر سنوات.

علّمني أخواي مهنتهما وهي الترزية وبعد أن تعلّمتها تركتها إلى مهنة التمريض وواصلت القراءة والاطّلاع على المجلاّت والكتب لكبار الكتّاب في مصر والعالم العربي وكان والدي قد حبّب إليّ القراءة وكثيرًا ما أخذني إلى مكتبة صديقه حسن البصري بأمّ درمان واشترى لي قصص ألف ليلة وليلة وهو نفسه كان مولعًا بالكتب وكانت مكتبته تضمّ إلى جانب الكتب الدينيّة عددًا كبيرًا من كتب الطبّ العربي والأدب العربي القديم.

كنتُ أطمح أن أصير صحفيًّا فدرست منهجًا في الصحافة بالمراسلة كانت تنظّمه مدارس المراسلات المصريّة لصاحبها الأستاذ محمّد فائق الجوهري وواصلت القراءة

والكتابة خصوصًا كتابة القصة وبعد كثير من المحاولات بدأت الصحف والمجلات السودانيّة والمصريّة تنشر قصصي ومقالاتي كما أذيعت بعض قصصي من اذاعة لندن وفازت احدى قصصي في مسابقة للقصّة نظّمتها مجلّة القصّة التي كانت تصدر في القاهرة عن دار النديم وقد اشترك في تلك المسابقة أكثر من ألف كاتب على نطاق العالم العربي كما نشرت المجلّة.

بعد أن نلت دبلوم الصحافة بالمراسلة وجدت لي عملاً بجريدة السودان الجديد التي كان يصدرها الصحفي السوداني الكبير الأستاذ أحمد يوسف هاشم واشتغلت بعدها في صحف الأيّام والرأي العام وفي جميع هذه الصحف كنت أتولّى بالإضافة إلى أعبائي الأخرى عبء الإشراف على الصفحة الأدبيّة الأسبوعيّة ثمّ أصدرت مجلّة شهريّة باسم القصّة وتولّيت رئاسة تحريرها وكانت تنشر القصص السودانيّة والعربيّة والمترجمة وبحوث عن أصول الفنّ القصصي ونقدًا لما ينشر فيها يتولّاه كبار الكتّاب وأساتذة الجامعة شهرًا بعد شهر.

مارست من ضروب الرياضة الملاكمة وكرة القدم وقد اشتركت في مباراة واحدة للملاكمة فزت فيها بالنقاط ولكن عهدي بالملاكمة كان قصيرًا أمّا كرة القدم فقد أحببتها جدًا وكنت، لعدّة سنين، كابتن لفريق النادي الذي أنتمي إليه واسمه (الزهرة) وهو الآن من فرق الدرجة الأولى كما كنت أمينًا لمكتبة النادي ورئيسًا لتحرير جريدته الحائطيّة وعضوًا دائمًا في هيئة الرياضة وهيئة التمثيل بالنادي المذكور.

أعود إلى عملي الصحفي. فبعد أن توقّفت مجلّة القصّة، عن الصدور لشحّ الموارد الماليّة عملت لمدّة أربع سنوات نائبًا لرئيس تحرير السودان الجديد اليوميّة ثمّ رئيسًا لتحرير صحيفة إقليميّة اسمها صوت الشرق ثمّ سكرتيرًا لتحرير الصحف والمجلات التالية: الرأي العام الأسبوعيّة والمستقبل والخرطوم ثمّ رئيسًا لقسم التصحيح بدار الصحافة تركته لأعمل بمجلّة الجندي التي تصدر عن وزارة الدفاع في دبي ولكنّني عدت إلى السودان بعد ثلاثة أشهر من عملي هناك لسوء حالتي الصحّية وأعمل الآن سكرتيرًا لتحرير مجلّة الاذاعة والتلفزيون.

تزوّجت إحدى قريباتي وأنجبت منها ثلاث بنات وولد وابنتي البكر تخرّجت السنة الماضية في كلّية الطب بجامعة الخرطوم وابني يحضّر الآن للماجستير في أصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرّمة والبنت التي تليه بالسنة النهائيّة بقسم الفلسفة بكلّية الآداب بجامعة القاهرة فرع الخرطوم وصغرى البنات امتحنت هذه السنة لدخول الجامعة.

١٩٨٣/٤/٢٥

مؤلّفاته:

١- الناجحون، الخرطوم، مكتب النشر، **١٩٥١**. قصص للأطفال.
٢- غادة القرية، القاهرة، الندوة الأدبيّة بأمّ درمان، **١٩٥٤**.
٣- البيت المسكون، الخرطوم، وكالة اعلانات الخرطوم، **١٩٥٥**.
٤- الحب الكبير، القاهرة، نشر على نفقة المؤلّف، **١٩٥٨**.
٥- الوجه الآخر للمدينة، الخرطوم، نشر على نفقة المؤلّف، **١٩٦٨**.
٦- غناء للعشب والزهرة، خرطوم، دار الورد، **١٩٩٩**.
٧- أتعلّم وجهك، خرطوم، التوزيع المكتبة الأكاديمية، **٢٠٠٠**.
٨- النهر ليس كالسحب، خرطوم، أبكار، **٢٠٠١**.

عن المؤلّف:

١- Ahmad, Osmân Hassan (ed.), Sixteen Sudanese short stories, Washington, D.C, Sudanese Publication Series (No. 6), Embassy of the Democratic Republic of Sudan. Translation of a short story, p. 6. C.V. of the author, p. 77.

محمّد النُّوَيْهي

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩١٧ في ميت حبيس، مصر.

وفاته: ١٩٨٠.

ثقافته: تعلّم في مدرسة طنطا الابتدائيّة **١٩٢٣-١٩٢٩**؛ فطنطا الثانويّة للبنين، **١٩٢٩-١٩٣٥**. دخل جامعة فؤاد الأوّل، **١٩٣٥-١٩٣٩** وجامعة لندن، مدرسة لندن للدراسات الشرقيّة والافريقيّة وحصل على الدكتوراه، **١٩٣٩-١٩٤٦**.

حياته في سطور : محاضر في اللغة العربيّة وآدابها بجامعة لندن (مدرسة الدراسات الشرقيّة)، **١٩٣٩-١٩٤٧**؛ أستاذ ورئيس قسم الدراسات العربيّة في جامعة غوردون التذكاريّة في الخرطوم، **١٩٤٧-١٩٥٦**؛ أستاذ الأدب العربي بالجامعة الأمريكيّة بالقاهرة، **١٩٥٧-١٩٨٠**؛ أستاذ زائر بجامعة هارفرد وبجامعة برنستون بالولايات المتّحدة، **١٩٧١-١٩٧٢**؛ رئيس قسم الدراسات العربيّة ومركز الدراسات العربيّة بالجامعة الأمريكيّة بالقاهرة، **١٩٧٣-١٩٧٩**. كان عضو كلّ من الكونغرس الدولي للمستشرقين وهيئة دراسات الشرق الأوسط وكونغرس الدراسات الإسلاميّة والعربيّة ومؤتمر السلام بين الأديان والمركز الإسلامي لنيو انجلترا ولجنة تنظيم الأسرة المصريّة واليونسكو. أقام بالسودان **٩** سنوات (**١٩٤٧-١٩٥٦**) وزار كلًا من العراق والكويت والسعودية. أقام بانجلترا ٨ سنوات (**١٩٣٩-١٩٤٧**) وبالولايات المتّحدة (**١٩٦٧-١٩٦٨**) وزار ايطاليا (**١٩٦٦ و١٩٦٨**)، واستراليا **١٩٨١**. متزوّج وله ابنة و**٣** بنين.

السيرة *:

وُلد محمّد النويهي في **٢٠** ابريل عام **١٩١٧** في قرية ميت حبيس بالقرب من طنطا لأسرة فقيرة وإن كانت مهتمّة بتعليم أبناءها. ولعدم وجود مدرسة بالقرية كان محمد يمشي ٦ أميال يوميًا إلى ومن المدرسة في طنطا. وسرعان ما تميّز في العربيّة والانجليزيّة وحاز إعجاب أساتذته. وكان يصرف نقوده في شراء المجلّات والكتب الأدبيّة ويؤلّف الأناشيد الحماسيّة لينشدها زملائه في المباريات والمسابقات مع المدارس الأخرى. وعند تخرجه من المدرسة الثانويّة، صمّم على الالتحاق بكلّية الآداب رغم رغبة والده في أن يلتحق بكلّية الحقوق.

وفي أثناء دراسته الجامعيّة، حاز على اعجاب أستاذه طه حسين، الذي اعتبره أفضل طلبته وأغدق عليه الكثير من الاهتمام وعندما أرسلت جامعة لندن تطلب معيدًا في اللغة والأدب العربي، رشّحه طه حسين لهذا المنصب. وحصل محمّد على الدكتوراه من جامعة لندن في عام ١٩٤٢، وكان عنوان رسالته «الحيوان في الشعر العربي الجاهلي، ما عدا الجمل والفرس». وعمل بالتدريس في جامعة لندن حتى عام ١٩٤٧. وفي هذه الفترة الزمنيّة كانت فرص التقدّم المتاحة لأجنبي في جامعة لندن ضئيلة ولهذا شجّعه زملائه الانجليز على الحصول على الجنسيّة الانكليزيّة. ولكنّه رفض بشدّة، لأنّ هذا كان يعني في ذلك الوقت التنازل عن جنسيّته المصريّة عام ١٩٤٧، وافق على رئاسة قسم جديد للدراسات العربيّة في الخرطوم. وأقام هناك حتى عام ١٩٥٦، وفي هذه الفترة استمرّ اهتمامه الشديد بالأدب ونشر ثلاثة كتب هي: ثقافة الناقد الأدبي (١٩٤٩)، شخصيّة بشّار (١٩٥١)، ونفسية أبي نوّاس (١٩٥٣)، وفي الكتاب الأوّل قال إنّ الناقد الأدبي يجب أن يكون على معرفة جيّدة بجميع العلوم الحديثة، بما يتضمّن علم النفس، وفي الكتابين الآخرين طبّق هذه الفكرة تطبيقًا عمليًّا عندما حلّل شاعرين عربيّين من وجهة نظر علم النفس الحديث. وكانت هذه الأفكار ما زالت حديثة بل ثوريّة في نقد الأدب العربي. وفي هذه الفترة لم يكن اهتمامه منصبّ على الأدب فقط، بل كان مهتمًّا أيضًا بالإصلاح الاجتماعي ومحاربة التخلّف والجمود الفكري. ومن خلال مقالاته في الجرائد والمجلّات والندوات، قاد حملة لتحرير المرأة السودانيّة والعربيّة ومساواتها بالرجل من خلال تفسير مرن وسمح للقرآن والسنة.

وفي عام ١٩٥٦ عاد إلى القاهرة ومضى العامين التاليين بدون عمل رسمي إلّا أنّه أخرج في هذه الفترة القصيرة ثلاثة كتب هي الاتّجاهات الشعريّة في السودان (١٩٥٧)، طبيعة الفنّ ومسؤوليّة الفنّان (١٩٥٨)، وعنصر الصدق في الأدب (١٩٥٩)، وفي هذه الفترة أيضًا بدأ اهتمامه بالشعر الحديث الذي دافع عنه بعدها في كتاب قضيّة الشعر الجديد (١٩٦٤). وفي عام ١٩٥٨ بدأ محمّد النويهي عمله كأستاذ في قسم الدراسات العربيّة بالجامعة الأمريكيّة بالقاهرة حيث عمل حتى وفاته في عام ١٩٨٠، وكان مهتم في هذه الفترة، بل وقبل ذلك، بمحاولة الربط بين وسائل الفكر والتقدّم الغربي وبين الظروف الحضاريّة للعالم العربي والإسلامي، وفي هذه الفترة ألّف عدّة كتب هي بين التقليد والتجديد: بحوث في مشاكل التقدّم (١٩٦٢)، قضيّة الشعر الجديد (١٩٦٤)، الشعر الجاهلي (١٩٦٦) ووظيفة الأدب بين الالتزام الفنّي والانفصام الجمالي (١٩٦٧)، بجانب هذا أعدّ وألقى العديد من المحاضرات في المؤتمرات المحلّية والدوليّة، وكان الكثير منها باللغة الانجليزيّة التي كان يكتبها ويتحدّثها بطلاقة تامّة. وفي هذه الفترة أيضًا قام بتدريس العديد من الكورسات، وكان طلبة الجامعة الأمريكيّة مولعين بكورسيه عن القرآن وابن خلدون بصفة خاصّة.

وفي عام ١٩٦٧ ١٩٦٨ قضى عامًا كأستاذ زائر في جامعة هارفرد بالولايات المتّحدة، أمّا عام ١٩٧٢ ١٩٧٣ فقضاه كأستاذ في جامعة برنستون. وعند عودته من برنستون قبل رئاسة

قسم الدراسات العربيّة بالجامعة الأمريكيّة بالقاهرة. ورغم مسؤوليّاته والتزاماته كرئيس قسم إلّا أنّه أضاف إلى مجالات اهتمامه مجالًا جديدًا وهو الحوار والتآلف بين المسيحيّة والإسلام ومن خلال محاضراته ومنشوراته ومناقشاته مع كبار رجال المسيحيّة أصبح محمّد النويهي متحدّثًا باسم الإسلام للعالم الغربي والمسيحي.

وبهذا كان محمّد النويهي مدافعًا عن قضيّة تحرير المرأة ومساواتها بالرجل، ناقدًا للتخلّف والجمود الفكري في العالم الإسلامي وسفيرًا للإسلام في العالم الغربي والمسيحي. وبالإضافة إلى هذا، لم يتخلّ أبدًا عن اهتمامه وتعلّقه بالأدب، ولهذا كان لائقًا أن تكون آخر منشوراته مقال في النقد الأدبي بعنوان «نحو إعادة نظر في الأدب والتاريخ العربي الكلاسيكي، بعض نواحي استخدام طه حسين».

* [ألفت السيرة ماجدة النويهي (ابنة المؤلف) ١٩٨٣/١٠/١٨]

مؤلّفاته:

أ) دراسات:

١- ثقافة الناقد الأدبي، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، **١٩٤٩**. وهو دراسة عن ابن الرومي.
٢- شخصيّة بشّار، القاهرة، مكتبة النهضة المصريّة، **١٩٥١**.
٣- نفسيّة أبي نوّاس، القاهرة، مكتبة النهضة المصريّة، **١٩٥٣**. منقّحة ومزيدة، مكتبة الخانجي، **١٩٧٠**.
٤- المرأة وتقدّم المجتمع، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، **١٩٥٥**.
٥- الاتّجاهات الشعريّة في السودان، القاهرة، جامعة الدول العربيّة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، **١٩٥٧**.
٦- طبيعة الفنّ ومسؤوليّة الفنّان، القاهرة، جامعة الدول العربيّة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، **١٩٥٨**.
٧- عنصر الصدق في الأدب، القاهرة، جامعة الدول العربيّة، معهد البحوث والدراسات العربيّة العليا، **١٩٥٩**.
٨- بين التقليد والتجديد - بحوث في مشاكل التقدّم، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٢**. جمع ومراجعة.
٩- قضيّة الشعر الجديد، القاهرة، جامعة الدول العربيّة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، **١٩٦٤**.
١٠- الشعر الجاهلي، منهج في دراسته وتقويمه، جزءان، القاهرة، الدار القوميّة للطباعة والنشر، **١٩٦٦**.
١١- وظيفة الأدب بين الالتزام الفنّي والانفصام الجمالي، القاهرة، جامعة الدول العربيّة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، **١٩٦٦-١٩٦٧**. محاضرات ألقاها على طلّاب الدراسات الأدبيّة في عام ١٩٦٦.
١٢- نحو ثورة في الفكر الديني، بيروت، دار الآداب، **١٩٨٣**. مقالات قد نشرت في مجلّة الآداب في السنة ١٩٧٠.

ب) ترجمة:

١- المستشرقون البريطانيون، لـ أ. ج. اربري، لندن، **١٩٤٦**.

عن المؤلّف:

١- Green, Arnold H. (ed.): In quest of an Islamic humanism: Arabic and Islamic Studies in memory of Mohammad al-Nowaihi, Cairo, AUC Press, 1986, (Festschrift).

مقالة:

١- بهاء الدين، وحيد الدين: «محمّد النويهي كما عرفته»، الأديب، المجلّد ٣٩، رقم ١١، ١٢ تشرين الثاني كانون الأوّل ١٩٨٠، ص٤٣-٤٧.

مقابلة :

١- السامرَّائى، ماجد: «حديث لم ينشر»، الآداب، مجلّد ٣١ (رقم ٧-٩)، ١٩٨٤، ص٧-١١. حديث مع الكاتب.

صلاح مُشرف نِيَازي

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: **١٩٣٥** في الناصريّة، العراق.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة في المدرسة الغربيّة، الناصريّة، والمتوسّطة والثانويّة في المدينة نفسها؛ تخرّج من المدرسة المركزيّة الإعداديّة، بغداد؛ دخل كلّية التربية، بغداد؛ حصل على دكتوراه من جامعة لندن.

حياته في سطور: مذيع في تلفزيون وإذاعة بغداد، وصحفي مسؤول عن بعض الصفحات الأدبيّة. محاضر بموضوع اللغة العربيّة بالمدارس الثانويّة؛ رئيس قسم الأحاديث بإذاعة لندن (BBC)، القسم العربي. حاليا ساكن في لندن. زار تركيا والنمسا وفرنسا وبلجيكا وهولندا وإسبانيا وإيطاليا، ويقيم الآن في إنكلترا. متزوّج وله ابنتان.

السيرة:

ولدتُ عام **١٩٣٥** بمدينة الناصريّة من أبوين من عشيرة آل نيازي، من عشائر آل «ايزيرج». توفّي والدي وأنا في الثانية من عمري، ورغم أنّ والدي كان ضابطًا في الجيش العراقي إلّا أنّنا لم نحصل على راتب تقاعدي، وهكذا عشنا (والدتي وإخوتي اللذان يكبرانني سنًّا، وأنا) سنين ذقنا فيها أمرّ المرارات. لم نحتفظ بالبيت بأيّ كتاب، ولكنّني منذ الصغر كنت أميل إلى التمثيل وإلى الخطابة فحصلت مثلًا على الجائزة الأولى في الخطابة بمدينة الناصريّة، بين المدارس الابتدائيّة يوم كنت في الصف السادس. وفي هذه السنة بالذات ابتدأت أحرص على تعلّم الخطّ العربي، وحوالي هذه السنة أيضًا ابتدأت جدّيًا بحضور عشرة عاشوراء الشيعيّة وتشرّبت تمامًا بمأساة الحسين، التي كان يرويها قارىء «محترف» يتحدّث باللغة العربيّة الفصحى مرّة وبالعاميّة مرّة أخرى، ويغنّي والدموع تجري من عينيه مرّة ثالثة. الغريب في الأمر أنّني تعلّمت منذ ذلك الزمن التجاوب مع المأساة قبل الانصراف إلى أسبابها، أو مسبّبيها.

في الصفّ الأوّل المتوسّط نشرت لأوّل مرّة مقالة نقديّة في جريدة الهاتف البغداديّة، وربّما نشرت أوّل قصيدة في جريدة الفيلسوف بالعمارة، وقرأت كثيرًا من قصائد رثاء الحسين في المساجد. كما اشتركت مع اثنين من الطلبة بإصدار نشرة مدرسيّة. وشرعت في هذا العام بالقراءة الجادّة وخاصّة الشعر، وعلى رأسهم الشاعر محمّد مهدي الجواهري، ومن القدامى ابن الرومي.

وفي سنّي الدراسة المتوسّطة كنت أميل إلى كلّ أدب يقارع السلطة، وخاصّة كتب الأدب التي تتناولها الأيدي بعيدًا عن جنون السلطة، وأوّل كتاب قرأته بنهم هو كتاب طريق المجد للشباب لسلامة موسى، ولا أدري لحدّ الآن لماذا كان يوزّع بالسرّ، على أيّة حال لم يؤثّر فيّ الكتاب قطّ، ولم أجد فيه أيّة ضالّة أنشدها.

وفي الصفّ الرابع الثانوي جاءنا إلى الناصريّة مدرّس للغة العربيّة هو حامد العزّي وهو شاعر، كان له أكبر تأثير في نظرتي الفنّية للشعر، كما كان له تأثير بيّن في عموم الحركة الشعريّة في مدينة الناصريّة. كما كنت في هذا العام عضوًا نشيطًا في جمعيّة إخوان المكتبة، وكان همّ هذه الجمعيّة إنشاء مكتبة للطلّاب وإقامة مباراة شهريّة للخطابة. وأهمّ مؤلّفين نثريّين أثّرا فيّ في هذا العام هما مارون عبّود بكتبه النقديّة، وميخائيل نعيمة بكتابه الذي يتناول فيه سيرة جبران خليل جبران. ووقع بيدي عن طريق الصدفة ونحن في طريقنا من الناصريّة إلى البصرة بسفرة مدرسيّة ديوان أساطير للمرحوم بدر شاكر السيّاب، فحفظته كلّه وأصبح للتوّ معلّمًا جديدًا في حياتي. في الشعر القديم كنت أجاهد لفهم الآخرين، وفي الشعر الحديث المتمثّل بالسيّاب كنت أفهم نفسي دون عناء.

إنّ السيّاب أخرجني من عالم المتاحف الشعريّة وأدخلني في عالمي أنا. في الصفّ الخامس الثانوي انتقلنا إلى بغداد والتحقت بالإعداديّة المركزيّة وأصبحت مشرفًا (دون أجور أو أيّة صفة رسميّة) على الصفحة الأدبيّة في جريدة المجتمع. وابتدأت أنشر في الصحف العراقيّة والمجلات.

في كلّية التربية دخلت في فرع اللغة العربيّة وانتميت إلى الجمعيّة الأدبيّة التي كان يديرها الدكتور علي جواد الطاهر*، واشتركت في عدّة ندوات أدبيّة.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- كابوس في فضّة الشمس، بغداد، (د.ن)، ١٩٦٢.

٢- الهجرة إلى الداخل، بغداد، وزارة الإعلام العراقيّة، ١٩٦٦.

٣- نحن، بغداد، وزارة الإعلام العراقيّة، ١٩٧٩.

٤- المفكّر، بيروت، (د.ن)، (د.ت)؛ ط ٢، بغداد، مطبعة الأديب؛ ط ٣، القاهرة، دار مدبولي، ١٩٨٣.

٥- الصهيل المعلّب، لندن، دار رياض الريّس للنشر، ١٩٨٨.

٦- نزار قبّاني: رسام الشعراء، لندن، الرافد، ١٩٩٨.

٧- الإغتراب والبطل القومي، لندن، Arab Diffusion Company، ١٩٩٩.

٨- غصن مطعّم في شجرة غريبة، بيروت، مؤسسات الإنتشار العربي، ٢٠٠٢.

٩- ابن زريق وما شابه، بيروت، مؤسسة الإنتشار العربي، ٢٠٠٤.

١٠- فن الشعر في ملحمة كلكامش، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٧.

ب) ترجمات:

١- العاصمة القديمة لياسوناري كاواباتا، دمشق، دار المدى، **١٩٩٩**.

٢- مكبث لوليم شكسبير، بيروت، مؤسسة الإنتشار العربي، ٢٠٠٠.

٣- يوليسيس لجيمس جويس، دمشق، دار المدى، ٢٠٠١.

٤- إبن المستر ونزلو لتيرينس راتيغن، بيروت، مؤسسة الإنتشار العربي، ٢٠٠٢.

٥- هاملت لوليم شكسبير، بيروت، مؤسسة الإنتشار العربي، ٢٠٠٨.

عن المؤلّف:

١- Abi Haidar, Jareer: «Salah Niyazi, an appreciation», The Literary Review Supplement The Arab Cultural Scene, London, 1982, pp. 66-68.

محمّد مصطفى هَدَّارة

النوع الأدبي: ناقد، كاتب قصص.

ولادته: ١٩٣٠ في الإسكندرية، مصر.

وفاته: ١٩٩٦.

ثقافته: تعلّم في مدرسة طنطا الابتدائيّة، طنطا، **١٩٤٣**، فمدرسة العباسية الثانوية، الإسكندرية، ١٩٤٨؛ دخل جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، وتخرّج منها العام **١٩٥٢**.

حياته في سطور: مدرس بالتعليم الثانوي بوزارة التربية والتعليم، معيد ومدرس ثم أستاذ مساعد فأستاذ بجامعة الإسكندرية. ملحق ثقافي بجامعة الدول العربية. وكيل كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ورئيس قسم الدراسات العربية. عضو جامعة الدول العربية، الادارة الثقافية. عضو المجلس الأعلى للثقافة، لجنة الدراسات الأدبية. عضو اتحاد الكتّاب، القاهرة. عضو جماعة أبولو الجديدة. عضو جماعة نشر الثقافية. أقام في السودان **١٩٦٦-١٩٦٩** وفي السعودية **١٩٧٢-١٩٧٩**. زار سورية ولبنان والكويت وليبيا والمغرب. كما زار أميركا وكندا وفرنسا واسبانيا وسويسرا والصين الشعبية واليابان وباكستان واليونان. متزوج وله خمسة أولاد.

السيرة*:

ولد في شتاء سنة **١٩٣٠** في الإسكندرية لأبوين مصريين وينتمي الوالد في أصوله الأولى إلى عرب الأندلس، وتنتمي الأم في أصولها الأولى إلى تونس، وقد دخل الكتاب في سن أربع سنوات ثم التحق بمدرسة رأس التين الابتدائية. وفي عام **١٩٣٩** هاجرت الأسرة من الإسكندرية إلى طنطا وسط الدلتا لتجنب الغارات الجوية هناك التحق بمدرسة طنطا الابتدائية وحصل على الشهادة الابتدائية منها ثم التحق بمدرسة طنطا الثانوية وقضى فيها بضع سنوات، ثم عادت الأسرة إلى الإسكندرية فالتحق بالمدرسة العباسية الثانوية وحصل على شهادة الثقافة العامّة عام **١٩٤٧** ثم الشهادة التوجيهية (الثانوية العامّة الآن) سنة **١٩٤٨**. والتحق بعد ذلك بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية وتخرج فيه عام **١٩٥٢** بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف وكان أول دفعته، وعيّن مدرسًا بكلية البنات بالإسكندرية عقب تخرجه ثم عيّن معيدًا بجامعة إبراهيم باشا (عين شمس حاليًا) بالقاهرة، وعاد مرة أخرى إلى التعليم الثانوي فكان مدرسًا للغة العربية بمدرسة الرمل الثانوية بالإسكندرية، ثم

عيّن ملحقًا ثقافيًا بجامعة الدول العربية وظل في عمله نحو خمس سنوات، انتهى فيها من بحثه الذي تقدم به لنيل درجة الماجستير سنة ١٩٥٧ ثم بحثه لدرجة الدكتوراه عام ١٩٦٠.

وانتقل بعد ذلك للجامعة مرة أخرى فعين مدرسًا للأدب العربي بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية وتدرج في السلك الجامعي فرقّي أستاذًا مساعدًا عام ١٩٦٧ ثم أستاذًا عام ١٩٧٢.

وعيّن وكيلًا لكلية الآداب لشؤون الدراسات العليا والبحوث عام ١٩٧٩ كما عيّن رئيسًا لقسم الدراسات العربية منذ عام ١٩٧٩. وقد أعير في خلال حياته الجامعية لجامعة أم درمان الإسلامية حيث درّس ثلاث سنوات، كما أعير لجامعة الرياض بالمملكة العربية السعودية حيث درس خمس سنوات، وعمل أستاذًا زائرًا في جامعات كثيرة بالسعودية والكويت والسودان وليبيا والصين، واشترك في مؤتمرات دولية عديدة في العالم العربي وفي الخارج. وكان مولعًا بالأدب منذ صباه الباكر، وكثيرًا ما شدت موضوعاته في التعبير انتباه أساتذته برصانة عباراتها وجمال أسلوبها، وبدأ وهو في مرحلة الدراسة الابتدائيّة يكتب الشعر والقصة، ووضحت مواهبه الأدبية في المرحلة الثانوية فترجم قصة (ايفانهو) من الانجليزية إلى العربية وألّف أشعارًا وقصصًا كثيرة وكانت صحيفة الحائط التي يحررها في المدرسة العباسية الثانوية بالإسكندرية مثار انتباه زملائه وأساتذه. ولم يتردد بعد انتهاء مرحلة الدراسة الثانوية في دخول كلية الآداب وقسم اللغة العربية بصفة خاصة حيث أظهر تفوقًا واضحًا وكان أول دفعته في سنوات الكلية.

وكان في كل مراحل حياته واسع الاطلاع على المصادر الأدبية العربية والموسوعات، قارئًا ممتازًا للآداب الأجنبية، وقد أكسبته رحلاته المختلفة وعمله بالجامعة العربية خبرة واسعة بالحياة الثقافية في العالم العربي وبالقيادات العالمية المختلفة، وقد أشرف على عدد كبير من الطلاب في الدراسات العليا الذين حصلوا على درجات الماجستير والدكتوراه وفيهم عدد كبير من أبناء البلاد العربية المختلفة.

وقد شارك في تحرير المجلات الأدبية في العالم العربي واشتهر بمقالاته النقدية اللاذعة وخاصة التي كان ينشرها في مجلة الشهر الأدبية، وفي مجلة المحلة وقد جمع معظمها في كتابه مقالات في النقد الأدبي، كذلك أصدر عددًا من الكتب كان من أهمها كتاب التجديد في شعر المهجرة وهو يمثل مرحلة الصبا إذ كتبه وهو لا يزال طالبًا في الجامعة لا يجاوز العشرين من عمره، ثم أصدر من مؤلفاته مشكلة السرقات في النقد العربي - دراسة تحليلية مقارنة واتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري وغيرها من الكتب في النقد والدراسات الأدبية التي طبعت عدة مرات وانتشرت انتشارًا واسعًا في العالم العربي.

وهو لم يقتصر على التأليف وحده، بل حقق عددًا من المخطوطات ونشرها، كما ترجم عددًا من الدراسات الأدبية. وكتب القصة القصيرة كما كتب الرواية، وقد لاقت روايته

التاريخية المنصورة التي تصور هزيمة الصليبيين في معركة المنصورة انتشارًا كبيرًا وقد طبعت عدة مرات ونالت جائزة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب في عام **١٩٦٠** كما اختارتها وزارة التربية والتعليم في مصر لتكون كتاب القراءة الخارجية لطلاب الفرقة الثانية الثانوية في الستينات. وله ديوان شعر كبير لم ينشره حتى الآن على الرغم من أنه نشر قصائد كثيرة في مجلة الثقافة القديمة.

وفي أثناء عمله بالمملكة العربية السعودية استعانت به وزارة المعارف على تأليف الكتب المدرسية لطلاب المرحلة الثانوية فشارك في تأليف كتب الأدب والنقد والبلاغة. وهو يعكف الآن على تأليف موسوعة كبيرة في تاريخ الأدب العربي عن طريق القرون المتتابعة التي تعد في رأيه أفضل من ربط الأدب بالحياة السياسية وقيام حكم وزوال آخر، ولا يزال يوالي كتابة المقالات النقدية اللاذعة التي اشتهر بها في أول حياته الأدبية.

وقد طلبت إليه المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت كتابة مادة تاريخ الشعر العربي في جميع عصوره للموسوعة الأدبية التي تنوي إخراجها وقد أتم ما طلب منه.

* [فضل المؤلف كتابة سيرته الذاتية هذه مستخدماً ضمير الغائب.]

مؤلّفاته:

أ) مقالات ودراسات:

١- التجديد في الشعر العربي بالمهجر، القاهرة، دار الفكر العربي، **١٩٥٦**.
٢- مشكلة السرقات في النقد العربي، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، **١٩٥٧**.
٣- سرقات أبي نواس لمهلهل بن يموت، القاهرة، دار الفكر العربي، **١٩٥٧**. تحقيق ودراسة نقدية.
٤- اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، القاهرة، دار المعارف بمصر، **١٩٦٠**.
٥- المنصورة، الإسكندريّة، مؤسّسة الثقافة الجامعيّة، **١٩٦١**. رواية تاريخية.
٦- دراسات في الشعر العربي، الإسكندرية، منشأة المعارف، **١٩٦٣**. دراسة أدبية.
٧- مقالات في النقد الأدبي، القاهرة، دار القلم، **١٩٦٤**.
٨- ثورة **٢٣** يوليو **١٩٥٢**، دراسة تحليليّة لطبيعتها وأهدافها وجذورها التاريخيّة، الإسكندريّة، مؤسّسة الثقافة الجامعيّة، **١٩٦٥**.
٩- المأمون الخليفة العالم، القاهرة، الدار المصريّة للتأليف والترجمة، **١٩٦٦**.
١٠- تيارات الشعر العربي المعاصر في السودان، بيروت، دار الثقافة، **١٩٦٧**.
١١- الضرائر للقزاز القيرواني، الإسكندرية، منشأة المعارف، **١٩٦٨**. تحقيق ودراسة.
١٢- الشعر العربي من الجاهلية حتى نهاية القرن الأول، الإسكندرية، دار المعارف، **١٩٨١**.
١٣- الشعر العربي في القرن الأوّل الهجري، بيروت، دار العلوم العربيّة، **١٩٨٨**.
١٤- دراسات في الأدب العربي الحديث، بيروت، دار العلوم العربيّة، **١٩٨٨**.
١٥- علم البيان، بيروت، دار العلوم العربيّة، **١٩٨٩**.
١٦- دراسات في النقد الأدبي بين النظريّة والتطبيق، القاهرة، الدار الأندلسيّة للأوفست، **١٩٨٩**.

١٧- محمّد مندور*، رائدا، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، **١٩٩٦**.

ب) ترجمات:

١- مَلْفِل الملاح الصغير لجون جولد، القاهرة، مكتبة الخانجي، **١٩٥٦**. ترجمة.

٢- قاهر القطب الجنوبي لرتشارد بيرد، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، **١٩٥٦**. ترجمة.

٣- الإسلام لالفريد جيوم، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، **١٩٥٨**. ترجمة.

٤- عالم القصة لبرنارد ديفوتور، القاهرة، عالم الكتب، **١٩٦٦**. ترجمة.

٥- الشعر العربي المعاصر إلى أين؟ قراءة في قصائد شعراء الغربية والأقاليم، طنطا، مديريّة الشباب والرياضة بمحافظة الغربيّة، (د.ت).

عن المؤلف:

مقالة:

١- السفير، **١٩٩٦/٣/١٣**، ص١٦ (مقالة التقدير بمناسبة وفاته).

محمّد فضول الهَرَّادي

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: ١٩٤٨ في سوق الأربعاء، المغرب.

ثقافته: تلقّى علومه في المعهد الديني (تعليم أصيل) في القصر الكبير، المغرب، ١٩٦٢-١٩٦٥؛ فالمدرسة الثانويّة في القرية نفسها حتى سنة ١٩٦٧.

حياته في سطور: معلّم في المرحلة الابتدائيّة من سنة ١٩٦٧؛ محرّر صحفي من سنة ١٩٧١؛ مفتّش التعليم، ابتداءًا من سنة ١٩٨١؛ عضو اتّحاد كتّاب المغرب، من سنة ١٩٦٩ إلى الآن. متزوّج.

السيرة:

ولدتُ في إحدى قرى سهول «الغرب»، حيث توجد الأراضي الزراعيّة. وهي منطقة تقع على هامش الحدود بين الأقليمين الفرنسي والإسباني في المغرب المستعمر، والمقسّم. كان ذلك في ربيع ١٩٤٨، أي بعد سنة كاملة من زيارة محمّد الخامس لطنجة الدوليّة آنذاك، وإعلانه أنّ المغرب دولة ذات سيادة، وأنّه يناضل من أجل الاستقلال الكامل.

كنت أنتمي إلى عائلة ذات أصول إقطاعيّة تجاريّة، سلب المعمّرون الأجانب أراضيها عبر سنوات، وهي عمليّة تعرّض لها الكثيرون ممّا نتج عنها إعادة تشكيل لبنية المِلكيّة الزراعيّة في المنطقة.

في نهاية ١٩٥٥، نزحت العائلة إلى «القصر الكبير» (Kasr al-Kabir) على حدود المنطقة الشماليّة، وذلك بعد اشتداد عمليّات القمع ضدّ الأهالي. في هذه الفترة التحقت بإحدى المدارس الإسرائيليّة لمتابعة تعليمي الفرنسي الذي بدأته قبل ذلك لمدّة سنتين تحت إشراف الإدارة الفرنسيّة. لكن انتشار الأفكار السلفيّة بصيغتها المحدثة دفع بعائلتي إلى إلحاقي بالتعليم الأصيل (الديني) بعد حفظ القرآن بالكتّاب.

في الفترة الممتدّة من ١٩٦١ إلى ١٩٦٧، وهي مرحلة تعليمي النظامي، تعرّفت على التراث العربي الإسلامي عبر مطالعات مجهدة أتاحتها لي ظروف خاصة، إلّا أنّني، ابتداء من ١٩٦٥، أخذت في الاطّلاع، بشكل مرتبك وخجول، على الفكر الماركسي كما قدّمتها مترجمات بيروت، وقد حدّد هذا الاطّلاع، بشكل ما، مسار حياتي الكتابيّة، فيما بعد.

ابتداء من **١٩٦٥**، أخذت في نشر مقالاتي الأدبيّة بكلّ من جريدتَيْ التحرير والكفاح الوطني، وبمجلّة أقلام، وهي جميعًا منابر تنتمي لليسار، إلّا أنّ الظروف السياسيّة العامّة في الستّينات جعلت هذه المنابر تمنع عن الصدور، أو تصدر بشكل متقطّع. وكانت جريدة العلم، لسان حزب الاستقلال، هي الوحيدة التي لم تتعرّض للمنع، باستثناء استمرار حالة الرقابة عليها، وقد لجأت إليها، كباقي المثقّفين المغاربة، للإسهام في ملحقها الثقافي، وللعمل بها كمحرّر لمدّة محدودة فيما بعد.

كان اهتمامي المركزي في الفترة من **١٩٦٥** إلى **١٩٧٠**، منصبًا على كتابة مقالات نقديّة حول الشعر المغربي، والعربي، وخلالها كتبت عن الشعراء المغاربة المتألّقين آنذاك، منهم: أحمد المجّاطي، محمّد الخمّار، محمّد الشرغيني، عبد الرفيع الجوهري، وغيرهم، إضافة إلى هموم ثقافيّة عامّة أخرى. وكنت أنشر من حين لآخر، بعض القصص ذات الأهميّة المحدودة، وذلك لأنّني كنت متخوّفًا من نشر أعمال إبداعيّة لم تتبلور معالمها بعد، رغم أنّني كتبت مسودّة روايتين ومسرحيّة وعدّة قصص وأشعار، كنوع من تمرين أو تعويض.

والحقيقة، أنّ الجوّ الثقافي العام الذي ساد بعد هزيمة **١٩٦٧**، قلّص من إشعاع الشعر في الوطن العربي، رغم حقيقة أنّ الشعر المغربي ارتبط أكثر بالقضايا الاجتماعيّة والتاريخيّة. وهكذا برز لديّ نوع من الاهتمام بالدراسات السوسيولوجيّة والاقتصاديّة والتاريخيّة، ذات التوجّه الفكري المعيّن، وهو أمر مكّنني، فيما بعد، وبشكل تدريجي، من إعادة النظر في ممارستي الثقافيّة، ونبّهني إلى إمكانيّات النشر، وبالتحديد، القصّة والرواية، في التعبير عن القضايا الملحّة، الثقافيّة والاجتماعيّة والسياسيّة للمجتمع المغربي. ولا شك أنّ انعدام وجود تقاليد روائيّة جارية في فنّي الحَكي، ومحدوديّة النماذج العربيّة الحديثة، دفعني إلى إعادة قراءة الآداب الأوروبيّة والأمريكيّة باعتبارها رافدًا تستلهم بواسطته عوالم جديدة، ومجالًا يتيح إنعاش المخيّلة وتمثّل التقنيّات.

وقد أنتجت، تبعًا لذلك، روايتين قصيرتين، وعددًا هامًا من القصص القصيرة نشر معظمها في الملاحق الثقافيّة للجرائد والمجلات الوطنيّة والعربيّة. كما اخترت عيّنة من هذه الإنتاجات صدرت في مجموعة، هي: اللّوز المر، من منشورات اتّحاد الأدباء العرب بسورية سنة **١٩٨٠**. كما أتوقّع صدور مجموعة قصصيّة جديدة في مصر، قريبًا.

ولا شك أنّ ظروف نشر الكتب، وعلى الأخصّ منها الأعمال الإبداعيّة، قد قلّص من انتشار أعمالي على قطاع أوسع من القرّاء، خصوصًا في الوطن العربي، لكن خيار توسيع قاعدة القرّاء محلّيًا تبقى ضروريّة، ولذلك أسهمت في التعريف بإنتاجي، وبإنتاج زملائي من

الكتّاب المغربة عن طريق العروض والمناقشات التي ينشّطها «اتحاد كتّاب المغرب» والذي انتمي إلى عضويّته منذ سنة **١٩٦٩**.

إنّ طموحي إلى كتابة جديدة يدفع بي إلى التقصّي والبحث والتجدّد الحيّ. ولا بد أن أجد في كل خطوة جديدة مفاجأة سارّة تمنحها متعة الكتابة.

مؤلّفاته:

١- اللوز المرّ، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٠.
٢- أحلام بقرة، الدار البيضاء، دار الخطابي للطباعة والنشر، **١٩٨٨**. رواية.
٣- ذيل القطّ، الدار البيضاء، لجنة الثقافة للاتّحاد الاشتراكي للقوّات الشعبيّة، **١٩٨٩**. قصص.
٤- ديك الشمال، رباط، جريدة الزمن، ٢٠٠١.

عن المؤلّف:

١- العوفي، نجيب: جدل القراءة، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، **١٩٨٣**.

محمّد غُنَيْمِي هِلَال

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩١٧ في سلامنت، محافظة الشرقيّة، مصر.

وفاته: ١٩٦٨.

ثقافته: تلقّى علومه الابتدائيّة والثانويّة في الأزهر، القاهرة؛ دخل دار العلوم، قسم الآداب العربيّة. وتخرّج منها سنة ١٩٤١. حصل على دكتوراه الدولة في الأدب المقارن من جامعة السوربون، باريس، سنة ١٩٥٢.

حياته في سطور: أستاذ الأدب المقارن والنقد الأدبي في دار العلوم، جامعة القاهرة ثمّ في الجامعة السودانيّة والأزهر ومعهد الدراسات العربيّة في القاهرة.

السيرة *:

يرتبط اسم الدكتور محمّد غنيمي هلال بأوّل كتابات جامعيّة صدرت باللغة العربيّة، في مصر والعالم العربي، حول الأدب المقارن. تعريفًا وتقديمًا وإرساءً لقواعد الدراسة وأسس البحث ومجالاته. ممّا جعل منه رائدًا للدراسات الأدبيّة المقارنة.

ولقد ارتفع صوته بالدعوة إلى الاهتمام بالأدب المقارن في جامعاتنا منذ اليوم الأوّل لعودته من بعثته العلميّة إلى فرنسا بعد حصوله على دكتوراه الدولة من السوربون عام ١٩٥٢ حول موضوعين من موضوعات الأدب المقارن أوّلهما: تأثير النثر العربي في النثر الفارسي خلال القرنين الخامس والسادس الهجريّين. وثانيهما: عن الفيلسوفة المصريّة هيباتيا في الأدبين الفرنسي والإنجليزي خلال القرنين الثامن عشر والعشرين. وكان يرى أنّ الدراسات المقارنة من نوع الدراسات الإنسانيّة التي من شأنها أن تزدهر في عصور النهضات ويقظة الوعي القومي والإنساني.

ولا شكّ أنّ حمّى الاهتمام بكلّ ما هو قومي، في السنوات الأولى من الخمسينات وما تلاها في مصر والعالم العربين، كانت أحد الحوافز المهمّة وراء دعوة الدكتور غنيمي هلال من أجل العناية بهذه الدراسات في جامعاتنا وأخذها مأخذ الجد. خاصة وهو العائد من فرنسا حيث كان الاهتمام بتلقين الطلّاب في مرحلة الثانوي الأسس العامّة لعلم الأدب المقارن. وهو يترجم هذه الفقرة من ديباجة التعليم الثانوي بفرنسا لعام ١٩٢٥. [ص ١٤٤]

من هنا كانت جهود الدكتور محمّد غنيمي هلال الدائبة بدءًا بكتابه الأول عن الأدب المقارن، فالرومانتيكيّة، فالحياة العاطفيّة بين العذريّة والصوفيّة، فالنقد الأدبي الحديث، فالنماذج الإنسانيّة في الدراسات الأدبيّة المقارنة، فدور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر، فالمواقف الأدبيّة، وأخيرًا كتاباه: في النقد التطبيقي والمقارن، وقضايا معاصرة في الأدب والنقد. لقد كانت هذه المؤلّفات العلميّة الأكاديميّة جهدًا واحدًا متّصلًا من أجل التعريف بالدراسات الأدبيّة المقارنة والاسهام فيها وتوضيح رسالتها الخطيرة الشأن فيما يخصّ الوعي القومي والوطني والفني والإنساني، واضعًا نصب عينيه ما يمكن أن يزوّدنا به الأدب المقارن من تغذية شخصياتنا القومية وتنمية نواحي الأَصالة في استعدادنا وتوجيهها توجيهًا رشيدًا، وقيادة حركات التجديد فيها على منهج سديد مثمر، وإبراز مقومات قوميتنا في الحاضر، وتوضيح مدى امتداد جهودنا الفنية والفكرية في التراث الأدبي العالمي.

إلى جانب ذلك كلّه، تظلّ للأدب المقارن، في إطار دعوته وأبعاد دوره، رسالة إنسانيّة أخرى هي الكشف عن أصالة الروح القوميّة في صلتها بالروح الإنسانيّة العامّة في ماضيها وحاضرها. ومن هنا كانت جهوده الدائبة، في مجال الدراسات المقارنة، حول موضوعات.

ويسارع الدكتور غنيمي هلال إلى تحديد تعريف الأدب المقارن مؤكّدًا أنّ تسميته بالأدب المقارن فيها إضمار. إذ كان الأوّل أن يسمّي التاريخ المقارن للآداب أو تاريخ الآداب المقارن، ولكنّه أشهر بإسم الأدب المقارن وهي تسمية ناقصة في مدلولها. ولكن إنجازها سهّل تناولها فغلبت على كلّ تسمية أخرى. [ص ١٤٥]

وبالمقابل يؤكّد الدكتور غنيمي هلال، من خلال كتاباته، أنّ الأدب المقارن لايعي بدراسة ما هو فردي في الإنتاج الأدبي فحسب. بل يعي كذلك بدراسة الأفكار الأدبيّة، وبالقوالب العامّة التي هي من رسائل العرض الفنية. [ص ١٤٥]

ولم تكن الدعوة التي أطلقها الدكتور محمّد غنيمي هلال في مستهلّ الخمسينات (**١٩٥٣**) الطبعة الأولى من كتابه الرائد الأدب المقارن بعيدة عن دعوته إلى بناء النقد على أساس علمي موضوعي لا يقضي على ذاتيّة الناقد ويتحكّم في أصالته، ولكنّه يدعم هذه الذاتيّة وهذه الأصالة في الأدب، حتى يتمّ القضاء على الأدعياء في هذين المجالين. [ص ١٤٦]

* [مقطوعات من فاروق شوشة: «مجنون ليلى، بين الأدب العربي والأدب الفارسي»، فصول (القاهرة)، سنة ٣، رقم ٣ (إبريل مايو جون)، ١٩٨٣، ص ١٤٤-١٤٧].

مؤلّفاته:

أ) دراسات ونقد:

١- ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي، دراسات نقد ومقارنة في الحبّ العذري والحبّ الصوفي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، **١٩٥٤**.
٢- الأدب المقارن، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، **١٩٥٦**.
٣- الرومانتيكيّة، القاهرة، مكتبة نهضة مصر، **١٩٥٧**. نقد.
٤- النقد الأدبي الحديث، القاهرة، دار النهضة العربيّة، **١٩٥٨**. سمّي الكتاب في البداية: المدخل إلى النقد الأدبي الحديث.
٥- دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر، القاهرة، جامعة الدول العربيّة - معهد الدراسات العربيّة العالية، **١٩٦١**. دراسة.
٦- المواقف الأدبيّة، القاهرة، جامعة الدول العربيّة، **١٩٦٣**. دراسة ونقد.
٧- النماذج الإنسانيّة في الدراسات الأدبيّة المقارنة، القاهرة، جامعة الدول العربيّة-معهد الدراسات العربيّة العالية، **١٩٦٤**؛ ط ٢، دار النهضة، مصر **١٩٧٥**. دراسة.
٨- في النقد المسرحي، القاهرة، دار النهضة العربيّة، **١٩٦٥**. دراسة.
٩- في النقد التطبيقي والمقارن، القاهرة، دار نهضة مصر، **١٩٧٥**.
١٠- قضايا معاصرة في الأدب والنقد، القاهرة، دار نهضة مصر، **١٩٧٥**.
١١- دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده، القاهرة، دار نهضة مصر، **١٩٧٦**.
١٢- من وسائل الأدب المقارن، القاهرة، دار نهضة مصر، **١٩٧٩**. دراسة.

ب) ترجمات:

١- ليلى والمجنون، أو الحبّ الصوفي لعبد الرحمان الجامي، القاهرة، دار نهضة مصر، (د.ت).
٢- ما الأدب؟ لجون بول سارتر، القاهرة، (د.ن)، (د.ت)، عن الفرنسيّة.
٣- فولتير للانسون، القاهرة، (د.ن)، (د.ت)، عن الفرنسيّة.
٤- بلياس وميليزاند لموريس ماترلنك، القاهرة، (د.ن)، (د.ت)، عن الفرنسيّة، مسرحيّة.
٥- رأس الآخرين لمارسيل إيميه، القاهرة، (د.ن)، (د.ت) عن الفرنسيّة، مسرحيّة.
٦- عدو البشر، لموليير، القاهرة، (د.ن)، (د.ت)، عن الفرنسيّة، مسرحيّة.
٧- فشل إستراتيجيّة القنبلة الذرّية لمنكييه، القاهرة، (د.ن)، (د.ت)، عن الفرنسيّة.
٨- مختارات من الشعر الفارسي، القاهرة، الدار القوميّة، **١٩٦٥**. عن الفارسيّة، مع دراسة ومقدمة.

ج) أعمال باللغة الفرنسيّة:

١- L'Influence de la prose Arabe sur la prose Persane aux V et VI siècles de l'Hégire, Paris, 1952.
٢- Le thème d'Hypatie dans la littérature Française et Anglaise du XVIII siècle et au XX Siècle, Paris, 1952.

عن المؤلّف:

١- محمّد غنيمي هلال... ناقدا ورائدا في دراسات الأدب المقارن: كتاب تذكاري، دار الفكر العربي، **١٩٦٦**.

مقالة:

١- فصول (القاهرة)، سنة ٣، رقم ٣ (٤-١٩٨٣/٦)، ص ١٤٤-١٤٨. سيرة المؤلّف وتقدير لفاروق شوشة.

الطاهر علي الهَمَّامي

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩٤٧ في العَروسة، تونس.

وفاته: ٢٠٠٩.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائية المختلطة بالعروسة، ١٩٥٦-١٩٦١؛ فالمعهد الثانوي المختلط بباجة ١٩٦١-١٩٦٧؛ دخل كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مدينة تونس العاصمة، ١٩٦٧-١٩٧١، وحصل على شهادة الكفاءة للبحوث الأدبية، ١٩٧٢.

حياته في سطور: أستاذ بالمعاهد الثانوية. عضو الاتحاد العام التونسي للشغل. أستاذ مساعد في كلية الآداب، تونس. متزوج وله ابنتان.

السِيرة:

أنا الطاهر الهمامي ولدتُ في عائلة قروية من أب فلاح فقير وأم أمية. ترددت على كتاتيب القرية في صغري ثم التحقت بالمدرسة الابتدائية وتحمل أفراد عائلتي عناء كبير في سبيل تعليمي كانت المدرسة بعيدة بمسافة أميال وكنا، صغار القرية، نتجشم الطريق يوميًا على الأقدام. وفي ذاكرتي اليوم تعيش صور حية لا تمحى من تضحيات الوالد الذي كان يقطع بي الأودية الغائضة مشمرًا على ركبتيه في برد الشتاء. والأخت التي كانت تنهض فجرًا لتعد لي لقمة أدفىء بها حوصلتي، والصبية الذين كنا وفي وجوهنا قصة الأجداد في صراعهم مع الطبيعة، مع الأرض، مع الفصول.

رعيت بقراتنا صغيرًا وأوقدت النار في قمم الجبال ومشيت على الثلج حافيًا.

كنت شغوفًا بالمطالعة ألتهم كتبها بين المدرسة والدار. وبانتقالي إلى التعليم الثانوي واستقراري بعيدًا عن العائلة بباجة في مأوى «التضامن الاجتماعي» بدأت قريحتي تتفتق عن شعر عاطفي واجتماعي وبدأت انسخ الشعر القديم في كراسات وأحفظه. نشرت لي أولى قصائدي في بريد مجلة الفكر في منتصف الستينات ثم في العمل الثقافي وكان انتقالي إلى مرحلة التعليم العالي بالعاصمة تونس فرصة ثمينة لي كي أدخل معترك الحياة الطلابية بأبعادها العلمية والثقافية والاجتماعية والسياسية.

وفي كلية الأدب بالجامعة التقينا مجموعة من الشعراء الشبان واحتككنا بالآداب العالية المتطورة في أشكالها التقدمية في مضامينها واستفدنا من رعاية بعض الأساتذة النيّرين. وقد

اصطدمت بالقيم الجديدة للمدينة وطبع ذلك شعري مدة من الزمن. وكان الوضع العام على مستوى البلاد والوطن العربي يتسم بالسمات التالية:

الخروج من هزيمة ١٩٦٧ وما ولّدته من مشاعر قومية جريحة وخيبة أمل.

بروز المقاتل الفلسطيني على الساحة، بالبندقية أو بالقلم، ورواج شعر المقاومة.

فشل سياسة التعاضد بالبلاد، بعد سبع سنوات من تجربتها، واقرار النهج الاقتصادي الليبرالي التابع القائم على رأسمالية الخواص.

نهوض الحركة الطلابية وأحداث الجامعة منذ هزيمة ١٩٦٧ بالخصوص، وبروز مشكلة الاتحاد العام لطلبة تونس، وما أنجز عن كل هذا من قمع، كنت شاهد عليه، ومحاكمات.

في هذا المناخ تقلّبنا وقد اقترن به على مستوى الساحة الثقافية التونسية ظهور تيار تجديدي سُمّي عندنا ب «حركة الطليعة» وشمل ميادين القصة والمسرح والشعر والنقد الأدبي وبعض الفنون كالموسيقى والغناء والرسم، فكانت «القصة التجريبية» «والمسرح التراثي التجريبي» وكان شعر «غير العمودي والحر» إلى جانب «القصيدة النثرية» أو «المضادة»، وكان النقد الطلائعي المتأثر بآخر المناهج والفلسفات النقدية الأدبية في الغرب.

وقد قامت هذه الحركة التجديدية، التي كنت أحد شعرائها، على الركيزتين التاليتين:

كل مضمون يفرز شكله الخاص به باعتبار العلاقة الحميمة بين الإثنين وهو ما يعني تعدد الأشكال التعبيرية وتنوعها ومن هنا جاء رفض النمطية الجامدة والخروج عن القوالب الموسيقية الشعرية القديمة وتفجير القوالب.

الارتباط بقضايا الجماهير وتطلعاتها الديمقراطية والوطنية، وتجاوز الشاعر لهمومه الأنانية المرضية المنغلقة وتخلص الشعر من فلك «المناسبات» لينزل إلى شارع الناس ويصغي إلى انباضهم ومعاناتهم.

وعلى هذا الأساس كتبنا إذن القصيدة الجديدة أو قصيدة غير العمودي والحر (كما سمتها مجلة الفكر التي كانت أول من احتضنها ونشر إنتاج أصحابها) غير منضبطين للوزن الشعري الخليلي، باحثين عن لغة شعرية جديدة، ومتميزين عن «القصيدة النثرية» التي نعتبرها سقطت في النثرية والصنعة المفرطة والإبهام وحادت عن المقومات الجوهرية للشعر (شفافية، تركيز، موسيقى، صورة...). وانتشر هذا اللون من الكتابة الشعرية ولقى صداه وانصاره، ومن ينظّر له ويحاول تقعيده. وقد نشرت من جانبي بيانًا أدبيًا على حلقات بعنوان «كلمات بيانية في غير العمودي والحر» والقيت محاضرات وشاركت في ندوات أدبية تعرفًا بهذه الحركة ودفاعًا عنها. وشهدت الساحة فيما بين **١٩٦٩** و**١٩٧٢** معارك قلمية وكلامية طاحنة بين مؤيد ومندد نجد صدى لها في صفحات مجلة الفكر والعمل الثقافي بالخصوص. وجمعنا أشعارنا وعزمنا على نشر البواكير فكانت المجموعات الشعرية التالية: المجزوم بلم (**١٩٧٠**) لمحمد الحبيب الزناد، والحصار (**١٩٧٢**) ثم الشمس

طلعت كالخبزة (١٩٧٣) المصادر للطاهر الهمامي، وروائع الأرض والغضب (١٩٧٤) لفضيلة الشابي.

بيد أن ما كتبناه في تلك المرحلة قد اصطبغ في جزء منه، نظرًا لحداثته، بطابع الشكلية المتمثلة في الاهتمام المفرط بالتجريب الشكلي والمغالاة في التجديد، وبطابع الشعبوية، على مستوى المضمون، المتمثلة في التركيز على الهامشيين من المجتمع كماسحي الأحذية وباعة الثياب القديمة (الروبابيكا) أو الفوليبات أو الماء أو السجائر وخبز الطابونة في المحطات، وكل النماذج الاجتماعية الرثة، وبصورة تسجيلية في كثير من الأحيان تفتقر إلى عمق النظرة وجدّيتها.

وضع المطاردة الذي عليه خبزي اليومي وخبز أطفالي منذ سنوات لما عبّرت عنه من مواقف أدبية ومارسته من نشاط نقابي، خاصة وأن على رأس اتحاد الكتاب، الذي ما زلت محرومًا من حق الانخراط فيه، وزير التربية القومية الذي أرجع إليه بالنظر كموظف وتحول في الاهتمام (النشاط النقابي) وقصر في نفس البعض الآخر.

ومن الشعراء الذين تفاعلت مع تجاربهم أحببتهم أذكر بدر شاكر السياب ثم لوركا الإسباني ومايكوفسكي الروسي وناظم حكمت التركي وبابلو نيرودا الشيلي، وبعض شعر الزنوج في أميركا وأفريقيا. وأحببت من الشعر العربي القديم روميات أبي فراس الحمداني ومن الشعر التونسي المعاصر وطنيات الشابي وعائليات أحمد اللغماني وأشعار صديق الطريق الحبيب الزناد، ومواصل التجربة بنفس عنيد منصف المزغني.

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- الحصار، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٢.
٢- الشمس طلعت كالخبزة، تونس، على نفقة الشاعر، ١٩٧٣.
٣- صائفة الجمر، تونس، بيرم، ١٩٨٤.
٤- أرى النخل يمشي، تونس، الشركة التونسيّة لفنون الرسم، ١٩٨٦.
٥- تابط نارا، (د.ن)، ١٩٩٤.
٦- قتلتموني، (د.ن)، ٢٠٠١.
٧- اسكني يا جراح، (د.ن)، ٢٠٠٤.
٨- بعل ولو بغل، (د.ن)، ٢٠٠٩.

ب) دراسات:

١- كيف نعتبر الشابي مجددًا، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٦.
٢- مع الواقعية، في الأدب والفن، تونس، دار النشر للمغرب العربي، ١٩٨٤.
٣- دفاعًا عن الديمقراطية النقابية، تونس، دار النشر للمغرب العربي، ١٩٨٥.
٤- ذاكرة الشعب، سفاكس، صامد، ١٩٩٠.
٥- تجّار الدين في تونستان، سفاكس، صامد، ١٩٩٠.
٦- رجل في رأسه عقل، قراءة في أدب ابن المقفّع، تونس، الطاهر الهمامي، ١٩٩٢.
٧- الأعمى الذي أبصر بعقله: قراءة في لزوميّات المعرّي، تونس، مطبعة الاتحاد، ١٩٩٢.

٨- شعر عربي - القرن العشرون، تونس، دار سحر للنشر، **١٩٩٣**.
٩- حركة الطليعة الأدبيّة في تونس **١٩٦٨-١٩٧٢**، منوبة، سحر، **١٩٩٤**.
١٠- الشعر على الشعر: بحث في الشعريّة العربيّة، منوبة، جامعة منوبة، **٢٠٠٣**.

ج) ترجمة:
١- الكتّاب مهندسو الأرواح لجدانوف (Zhdanov)، سفاكس، صامد، **١٩٩٠**.

عن المؤلف:

١- Fontaine, Jean: 20 ans de littérature Tunisienne, 1955-1975, Tunis, Maison Tunisienne de l’Edition, 1977, pp. 72ff.

مقالات:
١- الموقف الأدبي، **٣٥٧**، كانون الثاني **٢٠٠١**، ص**١٣**، عن القصّة القصيرة التونسيّة.
٢- الموقف الأدبي، **٣٥٩**، آذار **٢٠٠١**، ص**٢٢**.
٣- تشرين، **٢٠٠٢/١١/٢٣**، ص. **١٠**، عن الشاعر.
٤- الموقف الأدبي، **١٨٣**، كانون الثاني **٢٠٠٣**، ص**١١**، عن النقد الشعري والبحث عن المصطلحات الصحية.

خليل محمّد عرفات الهِنْدَاوي

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي، كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٠٦ في صيدا، لبنان.

وفاته: ١٩٧٦.

ثقافته: تعلّم في كلّية المقاصد الإسلاميّة، صيدا، لبنان. درس اللغة الفرنسيّة بالمراسلة؛ درّس في ثانويّة حلب لغاية ١٩٥٨.

حياته في سطور: مارس التعليم في صيدا وعمره ١٧ عامًا وفي قرية من قرى لبنان من عام ١٩٢٥-١٩٢٧. في بدء عام ١٩٢٩ عمل مدرّسًا للأدب العربي في تجهيز دير الزور وفي هذا البلد استكمل مطالعاته وثقافته ونشر كتاباته الأولى في مجلّات: الرسالة والمقتطف. عُيّن مديرًا للمركز الثقافي العربي ثمّ مارس مهنة التعليم، كان رئيسًا للمكتب الفرعي لاتحاد الكتّاب العرب بحلب عند وفاته. سافر إلى كلّ من مصر وفلسطين وتركيا وألمانيا الشرقيّة ومعظم الدول الأوروبيّة الأخرى كما زار الاتّحاد السوفياتي والولايات المتّحدة الأمريكيّة. أقام بلبنان ١٧ عامًا. متزوّج وله خمسة بنين وإبنتين.

السيرة: *

[...] ولدتُ سنة ١٩٠٦ في مدينة صيداء [كذا] بلبنان وفي مدارسها الابتدائيّة والاعداديّة تلقّيت علومي ومعارفي الأولى.

كنت منذ الصغر مولعًا بقراءة الشعر ومطالعة القصص والكتب الأدبيّة. في أيّام الحرب الأولى، ذقنًا شظف العيش لالتحاق والدي بالجنديّة، وقد ألجأنا الضيق إلى دمشق حيث قضينا فيها أيّام الحرب، بجانب والدي...

وبعد الحرب، عدنا إلى صيدا، حيث تابعت الدراسة في معهد المقاصد الخيريّة.

خرجت من الدراسة. وانتدبت للتدريس صغيرًا في المعهد. وبعد سنة انتدبت للتدريس في قرية من قرى لبنان. وفي هذه القرية كان زواجي الأوّل المبكر.

وفي عام ١٩٢٧ تقدّمت لإحدى الوظائف الرسميّة في لبنان، ونجحت في المسابقة، ولكن القدر أراد أن يعاكسني، ويقلب مجرى حياتي كلّها بعوامل سياسيّة وطنيّة.

لقد كنت مؤمنًا بالعروبة، والوطن العربي الشامل، وطالما ترنّمت بهذا على المنابر! [ص ٣٥٧]

في يوم من أيّام **١٩٢٧** هبط الزعيم الفقيد رياض الصلح لبنان، بعد النفي، وبعد انتهاء الثورة السوريّة. فأقامت له مدينة، صيداء، الحفلة الأولى التي حضرتها وفود مختلفة من رجال الوطنيّة في سورية ولبنان، ودعيت لألقاء قصيدة.. كانت السبب لإخراجي من لبنان إلى سوريا.

في دمشق أقمت. أدرس وأكتب في جريدة الشعب: «مفكرات» و«مقالات». ثم دخلت عالم التدريس مرة ثانية، في ثانوية دير الزور. وفي هذا البلد الطيّب استفدت من فراغي للمطالعة والكتابة، حيث أخرجت الكثير من مقالاتي ودراساتي الأدبيّة، ومسرحيّاتي، طوال عشرة أعوام، كانت ملأى بالجلد والعمل والكتابة.

وفي مطلع الحرب العالميّة الثانية انتقلت إلى حلب لتدريس الأدب العربي في ثانويّاتها، حتى انتهت مدّة خدمتي سنة **١٩٦٥**. [ص **٣٥٨**]

«إنّ فقدان المسرح جعلني ابتعد عن المسرحيّة الواقعيّة التمثيليّة، وألجأ إلى المسرحيّة الذهنيّة، وكثيرًا ما عدت إلى الأساطير اليونانيّة أو العربيّة، استمدّ مغزاها الإنساني. وأعيد كتابتها، لا باعتبار أبطالها من الأساطير بل باعتبارهم إنسانيّين وإن كانوا في مصاف الآلهة. [ص **٣٥٩-٣٦٠**]

«إنّنا لا نزال، في الفنون الأدبيّة الحديثة، عالة على الغربيّين، بحكم سبقهم إلى هذه الفنون ونضجهم، وتطوّر بيئتهم، وعندما يتيسّر للأديب العربي ما يتيسّر للأديب الغربي من ثقافة شاملة، وإبداع خلّاق، وحرّية مطلقة لا يقيّدها شيء من التقاليد، يستطيع أن يعطي نفسه كما هي ويكشف عن الحقيقة التي يراها، ويحسّ بالحياة ومشاكلها على الصعيد الإنساني، فكلّ أدب بدون حظّ إنساني لا يخلد. [ص **٣٦٠**]

* [قطع من سامي الكيالي: الأدب العربي المعاصر في سورية، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٨**، ص**٣٥٧-٣٦١**].

مؤلّفاته:

أ) روايات وقصص:

١- صفحة من حياة باريس، بيروت، المطبعة العلميّة، **١٩٣٢**. رواية.
٢- البدائع، دير الزور، (د.ن)، **١٩٣٦**. قصص.
٣- إرم ذات العماد، حلب، مطبعة النهضة، **١٩٤٣**. رواية.
٤- الحبّ الأوّل، حلب، مكتبة ربيع، **١٩٥٠**. قصص.
٥- دمعة صلاح الدين، بيروت، دار بيروت، **١٩٥٨**. قصص.

ب) مسرحيات:

١- هاروت وماروت، دمشق، دار اليقظة، **١٩٤٤**.
٢- سارق النار، بيروت، كتاب الأديب، **١٩٤٥**.
٣- زهرة البركان، دمشق، دار الثقافة، **١٩٦٠**.

ج) سير ودراسات:

١- فرانز ليست، القاهرة، سلسلة «اقرأ»، دار المعارف، **١٩٤٩**. سيرة.
٢- شوبان، بيروت، دار بيروت، **١٩٥٦**. سيرة.

٣- مع الإمام علي خلال نهج البلاغة، بيروت، دار الآداب، **١٩٦٣**. دراسة.
٤- الأدب والنصوص، دمشق، وزارة التربية، **١٩٦٥**.
٥- نماذج إنشائيّة، حلب، دار الشرق، **١٩٧١**.
٦- المتنبّي بيروت، سلسلة «الناجحون» دار العلم للملايين، **١٩٧٢**. دراسة.
٧- تيسير الإنشاء، حلب، دار الشرق، **١٩٧٣**.
٨- حافظ إبراهيم، شاعر النيل، دمشق، دار الأنوار، **١٩٧٣**.

د) كتب بالاشتراك مع آخرين، ترجمات، وكتابات مختلفة:

١- نصوص مدروسة في الأدب العربي، حلب، (د.ن)، **١٩٥٢**.
٢- نيتشه ليشتا نبرجر، بيروت، دار بيروت، **١٩٥٤**. دراسة مترجمة.
٣- تجديد رسالة الغفران، بيروت، دار الآداب، **١٩٦٥**.
٤- ممنا فنا لمترلنك، حلب، دار الشهباء، **١٩٦٦**. مسرحيّة مترجمة.
٥- الأغاني، بيروت، دار خياط، **١٩٦٧**. مختارات من خمسة أجزاء.
٦- المقتبس من فيض الخاطر، بالاشتراك مع عمر دقاق، حلب دار الشرق، **١٩٦٩**. دراسة ومختارات.
٧- المقتبس من وحي الرسالة، بالاشتراك مع عمر دقاق، حلب، دار الشرق، **١٩٦٩**. دراسة ومختارات.
٨- المقتبس من وحي القلم، مصطفى صادق الرافعي، بالاشتراك مع عمر الدقّاق، حلب، دار الشرق، **١٩٦٩**.
٩- أيّام العرب، في ١٠ أجزاء، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٧٣**.
١٠- البؤساء لهوغو، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٧٣**. ترجمة وتلخيص.
١١- قصّة مدينتين لديكنز، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٧٣**. ترجمة وتلخيص.
١٢- أوليفر تويست لديكنز، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٧٣**. ترجمة وتلخيص.
١٣- خليل الهنداوي، مختارات من الأعمال الكاملة، ج ١: السيرة الذاتية. إعداد عمر الدقّاق ووليد إخلاصي*؛ ج ٢: المسرح ودراسات المسرحيّة، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، **١٩٨٠**.

عن المؤلّف:

مقالة:

١- عالم الكتب، **١٩٨٣/١٠**، ص **٤٩٦-٤٩٨**؛ مراجعة كتاب مختارات من الأعمال الكاملة (انظر رقم ١٣/د أعلاه).

النعية:

١- جريدة البعث (دمشق)، **١٩٧٦/٦/١٠**، ص ٦ و**١٩٧٦/٦/١٦**، ص ٦ و**١٩٧٦/٦/٢٩**، ص ٦؛ والحوادث (بيروت)، **١٩٧٦/١٠/١**، ص **٣٩**.

أحمد عبد المقصود هَيْكل

النوع الأدبي: ناقد، شاعر.

ولادته: ١٩٢٢ في الزقازيق، مصر.

وفاته: ٢٠٠٦.

ثقافته: بدأ دراسته في الكتّاب ثمّ انتقل إلى معهد الزقازيق ليحصّل علومه الابتدائيّة والمتوسّطة والثانويّة؛ حائز ليسانس اللغة العربيّة وآدابها من دار العلوم؛ ودكتوراه في الأدب من جامعة مدريد في إسبانيا.

حياته في سطور: مدرّس ثم أستاذ مساعد، ثمّ أستاذ في دار العلوم، القاهرة. عميد كلّية دار العلوم بجامعة القاهرة. مستشار ثقافي بسفارة مصر بمدريد. مدير المعهد المصري بمدريد. عضو المنظّمة العربيّة للثقافة والتربية والعلوم (اللجنة الثقافيّة) وعضو الشعبة القوميّة لليونسكو (لجنة دائرة المعارف الإفريقيّة)، عضو المجلس الأعلى للثقافة وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة. أقام بالسودان من **١٩٦٥-١٩٦٧** كأستاذ في جامعة الخرطوم. وسافر إلى سورية وتونس والعراق والكويت للمؤتمرات الأدبيّة. أقام بإسبانيا **٥** سنوات. وزار إنجلترا وفرنسا. وزير الثقافة في الحكومة المصريّة من أيلول **١٩٨٥** إلى تشرين الأوّل **١٩٨٧**. نال جائزة الدولة في النقد والدراسات الأدبيّة، **١٩٧٠** كما منحه رئيس جمهوريّة مصر وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى، **١٩٧٠**؛ كذلك منحه ملك إسبانيا الاستحقاق من درجة فارس، **١٩٧٨**؛ ورشّحه مجلس القاهرة لنيل جائزة الدولة التقديريّة في الآداب. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة:

ولدتُ بمدينة الزقازيق من أسرة متوسّطة، الوالد فيها تاجر والوالدة سيّدة بيت، وكنت الثالث بين أخوتي، حيث يكبرني أخ هو الولد الأوّل في الأسرة وبنت هي البنت الكبرى فيها، ثمّ يجيء بعدي أخ ثمّ أخت. وكان ميلادي في الرابع من شهر إبريل **١٩٢٢**.

وتلقّيت دروسي الأولى في كتاب الحرّ ثمّ ألحقت بمدرسة قسم الحكماء الأوليّة، ثمّ مدرسة المحافظة على القرآن الكريم.. ثمّ ألحقت بمعهد الزقازيق سنة **١٩٣٦**، وتابعت فيه الدراسة الابتدائيّة ثمّ الثانويّة ومكثت به تسع سنوات نلت في نهايتها الشهادة الثانويّة سنة **١٩٤٤**.

والتحقت بعد ذلك بكلّية دار العلوم، ودرّست بها أربع سنوات ثمّ تخرّجت سنة ١٩٤٨ وكان ترتيبي الأوّل حين حصلت على ليسانس اللغة العربيّة وآدابها والدراسات الإسلاميّة. وفي يناير سنة ١٩٤٩ اخترت معيدًا بالكلّية وكنت أوّل معيد بهذه الكلّية بعد أن ضمّت إلى جامعة القاهرة، وكان هذا الضمّ سنة ١٩٤٦ حيث كانت قبل هذا التاريخ مدرسة عالية تابعة لوزارة المعارف.

وفي نوفمبر سنة ١٩٥٠ اختارني طيّب الذكر المرحوم الأستاذ الدكتور طه حسين لأوفد في بعثة إلى إسبانيا لأكون ضمن أوّل مجموعة من الدارسين المصريّين الذين يعدّون للتخصّص في الدراسات الأندلسيّة بإشراف المعهد المصري الذي أنشأه الدكتور طه حسين في مدريد. وقد التحقت بجامعة مدريد وواصلت الدراسة العليا بها حتى نلت درجة الدكتوراه في نهاية عام ١٩٥٤، وكنت قد حصلت قبل ذلك من الجامعة الإسبانيّة على أربعة دبلومات في اللغة والأدب والتاريخ ومناهج البحث.

وبعد حصولي على الدكتوراه عدت في يناير سنة ١٩٥٥ إلى مصر فعيّنت مدرّسًا بكلّية دار العلوم ثمّ رقّيت في وظائف التدريس حتى صرت أستاذًا للأدب بالكلّية ثمّ رئيسًا لقسم الدراسات الأدبيّة، وأخيرًا اخترت عميدًا للكلّية. وأثناء عملي بالكلّية انتدبت في كلّية آداب جامعة عين شمس وفي كلّية البنات بجامعة عين شمس وفي كلّية الألسن بجامعة عين شمس. كما أعرت للتدريس في كلّية آداب جامعة الخرطوم. كذلك عملت خمس سنوات مستشارًا ثقافيًّا ومديرًا للمعهد المصري للدراسات الإسلاميّة بمدريد. وهناك حاضرت في المعهد وفي جامعة مدريد وفي عواصم إسبانية عديدة مثل: إشبيلية وبرشلونة وبلنسية وسرقسطة. كما أنّي اشتركت في عدد من المؤتمرات الأدبيّة في البلاد العربيّة، وفي عدد من المؤتمرات الدوليّة في إسبانيا، ومن ذلك المؤتمر الإسلامي المسيحي العالمي الأوّل، والمؤتمر الإسلامي المسيحي العالمي الثاني، وهما مؤتمران عقدا في مدينة قرطبة وقد نظّمتهما جمعيّة الصداقة الإسلاميّة المسيحيّة التي كنت رئيسها المسلم في إسبانيا وأثناء عملي فيها مستشارًا ومديرًا.

كما أنّي قد أتيحت لي فرصة الحياة في إنجلترا لمدة عام حيث سافرت إليها في مهمّة عمليّة لزيارة الجامعات والوقوف على مسيرة التدريس والحياة العلميّة بها. ومن قبل وأثناء دراستي في إسبانيا كنت قد زرت فرنسا وعشت بها نحو شهر.

وهكذا أحمد اللهُ على أن مكّنني من رؤية عدد من بلاد الغرب وعدد لا بأس به من بلاد الشرق ممّا كان له أثر في توسيع معارفي وتعدّد تجاربي. وقد كان من عملي العلمي إشرافي على عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه، ثمّ مشاركتي في مناقشة عدد أكبر من هذه الرسائل ولم يقتصر الأمر على الجامعات المصريّة بل تعدّى إلى بعض الجامعات الأجنبيّة مثل جامعة مدريد التي شاركت فيها في مناقشة بعض رسائل الدكتوراه. كذلك

كان من نشاطي العلمي والأدبي إلقائي مئات الأحاديث في الإذاعة والتلفزيون وكتابتي للكثير من المقالات والبحوث والقصائد في الصحف والمجلات المصريّة والعربيّة. كذلك كان من نشاطي العلمي والأدبي إلقائي عشرات المحاضرات في مختلف المؤسّسات الثقافيّة في مصر وغيرها. وفي النهاية أنا زوج لسيّدة مثقّفة تعمل ناظرة لأحدى مدارس البنات في القاهرة، ووالد منّ الله عليّ بابنتين وولدين، وقد تخرّجت البنت الكبرى في كلّية آداب القاهرة ونالت ليسانس اللغة الإنجليزيّة أدبها، كما تواصل البنت الثانية دراستها في كلّية الصيدلة بجامعة القاهرة. أمّا الإبن الأوّل فهو يدرس الهندسة في كلّيتها بجامعة القاهرة، وأمّا الإبن الأصغر فهو الآن في نهاية المرحلة الثانوية بمدرسة الأورمان بالقاهرة.

مؤلّفاته:

١- الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، القاهرة، مكتبة الشباب، **١٩٦٢** (ط ٢).
٢- تطوّر الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية، القاهرة، دار المعارف بمصر، **١٩٦٧**. دراسة.
٣- الأدب القصصي والمسرحي في مصر من أعقاب ثورة **١٩١٩** حتى قيام الحرب الكبرى الثانية، القاهرة، دار المعارف، **١٩٦٨**. دراسة.
٤- دراسات أدبيّة، القاهرة، دار المعارف، **١٩٨٠**.
٥- أصداء الناي، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٠**. شعر.
٦- موجز الأدب الحديث في مصر (إلى قيام الحرب العالميّة الثانية)، القاهرة، مكتبة الشباب، **١٩٨٩**.
٧- حفيف الخريف، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٩١**. شعر.
٨- قصائد أندلسيّة: دراسة أدبيّة، القاهرة، مكتبة الشباب، **١٩٩١**.
٩- سنوات وذكريات: سيرة ذاتية، القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، **١٩٩٧**.
١٠- كتاب «محاضرات عن الإسلام» (طبع في مدريد بالإسبانية طبعة أولى).

وفاء محمّد وجدي شبانة

النوع الأدبي: شاعرة.

ولادتها: **١٩٤٥** في بور سعيد، مصر.

ثقافتها: تعلّمت في مدرسة بور سعيد الابتدائيّة للبنات، بور سعيد، **١٩٥٠-١٩٥٤**؛ فالقناة الإعداديّة للبنات، ثمّ بور سعيد، **١٩٥٥-١٩٥٨**؛ بور سعيد الثانويّة والنسوية، بور سعيد، **١٩٥٨-١٩٦١**؛ التحقت بمعهد الخدمة الاجتماعية العالي، القاهرة، **١٩٦١-١٩٦٣**؛ ثمّ المعهد العالي للفنون المسرحيّة، القاهرة، **١٩٦٥-١٩٧٠**.

حياتها في سطور: مشرفة مسرح أطفال بمركز ثقافة الطفل بالقاهرة (من مؤسّسين مسرح الأطفال). مساعدة مخرج للأستاذ زكي طليمات في عمل كبير هو «موال من مصر». باحثة فنية بمسرح الحكيم، ثمّ باحثة بمسرح الطليعة. كتبت العديد من برامج الشعر لمحطات الإذاعة المصريّة. زارت لبنان سنة **١٩٧٤**. متزوّجة ولها بنت وابن.

السيرة:

في فجر عام **١٩٤٥** رزق والدي بي. كنّا في بور سعيد حيث كان والدي خطاطًا ورسامًا بجوار عمله كمدرّس للنقش والزخرفة بمدرسة بور سعيد الصناعيّة الثانويّة للبنين. كنت طفلة مدلّلة في حدود التوجيه التقليدي الذي يحدّد ما هو العيب وما هو الحرام خاصة وأنّ جدّي لأمّي والذي كنت متيّمة به كان شيخ الطريقة الرفاعيّة المتصوّفة في بور سعيد في ذلك الوقت.

لا أذكر أنّني عشتُ طفولتي كما يعيشها الأطفال. فقد كنت منطوية وخجولة جدًا، حين أتواجد مع أطفال في مثل سنّي لا ألعب معهم وإنّما أتفرّج عليهم وهم يلعبون. وقد يجتذبني شيء آخر أسرح معه بخيالي وأتأمّله فلا أفيق إلا على صوت يحدّثني. كانت تستوقفني الكلمات المداولة فأسأل بإلحاح عن معناها وأصلها ولا يهدأ لي بال إلا إذا عرفت. ولذلك فضّلت أمي بعد أن التحقت بمدرسة بور سعيد الابتدائيّة للبنات سنة **١٩٥٠** أنّ أمرّ كلّ يوم على مرسم أبي، ربّما لأزداد معرفة وربّما لأتخلّص من خجلي وربّما لتتخلّص هي من كثرة أسئلتي.

وسواء كانت كلّ هذه الأسباب أو بعضها فقد أفدت كثيرًا من الذهاب إلى مرسم أبي فهو شاعر رصين كان يزوره كبار شعراء القاهرة...

وكانت معركة بور سعيد (العدوان الثلاثي على مصر سنة **١٩٥٦**) هي الشرارة الحقيقيّة التي جعلتني أتوهّج بالشعر. فقد عشت الحرب بكلّ ويلاتها من تدمير وحرائق وقتل وإشلاء وحصار ومجاعة ومقاومة من شارع إلى شارع ومن بيت إلى بيت، عرفت وقتها بصورة عمليّة حقّ الإنسان في أن يكون له وطن مستقلّ وعرفت أيضًا مسؤوليّة الإنسان في الحفاظ على هذا الوطن حتى ولو كان الثمن هو الحياة نفسها. من هنا بدأ وعي تجاه الأدب كمسؤوليّة وبالشعر كوسيلة تعبير عن قيمة الإنسان. لم أستطع الالتحاق بالتعليم الثانوي العام وقد ظهر في ذلك العام مشروع تشجيع التعليم الفنّي بمختلف اتّجاهاته فالتحقت بالثانويّة الفنية فاستفدت من هذه الدراسة اجادة التفصيل والحياكة على مستوى علمي جيّد أمارسه بنفسي إلى الآن لي ولأطفالي في أوقات فراغي. كما تعلّمت الطهو وصناعة الحلوى وهما أيضًا من هواياتي ولكن هذه الدراسة لم تؤهّلني للالتحاق بالتعليم العالي الذي كنت أرجوه لنفسي فالتحقت بالمعهد الوحيد الذي قبل أوراقي وهو المعهد العالي للخدمة الاجتماعيّة سنة **١٩٦١**. وانتقلت إلى القاهرة مع أسرتي فعمل والدي مديرًا للمكتب الفنّي بوزارة الاقتصاد. والتحق أخي وفيق بالمعهد العالي للسينما. ولم تستهوني دراسة الخدمة الاجتماعيّة فكنت أتخلّف كثيرًا عن الحضور ونجحت في السنة الأولى بالكاد، ومع بداية السنة الثانية كنت قد اتخذت قرارًا بدأت بتنفيذه هو دخول امتحان الثانويّة العامّة، نظام الثلاث سنوات في نفس هذا العام. كان عملًا متواصلًا وإرادة. ونجحت فقرّرت نهائيًا ترك معهد الخدمة الاجتماعيّة. وحوّل مكتب التنسيق أوراق إلى كلّية دار العلوم... وفي هذه الأثناء كان اتّجاهي للشعر الحديث قد تبلور وطارت قصائدي إلى المجلات العربيّة في مختلف البلدان وتبناني المرحوم الناقد الأستاذ أنور المعداوي والأستاذ الفنّان يحيى حقي أطال الله عمره. وظهرت اهتماماتي المسرحيّة وأيقنت أنّ الشعر الحديث هو أنسب الأساليب لتحقيق مسرح شعري ناجح. وهنا قرّرت أن أدخل امتحان مسابقة القبول بالمعهد العالي للفنون المسرحيّة قسم النقد. ونجحت بامتياز. وسعدت كثيرًا فقد استطعت تحقيق أوّل أحلامي الدراسيّة سنة **١٩٦٤**. في أيار **١٩٦٧** ظهر ديواني الأوّل ماذا تعني الغربة وكنت على أبواب الامتحانات فلم أستطع أن أروّج له. ثمّ قامت حرب حزيران **١٩٦٧** وغطّت أخبار الهزيمة على كلّ الأخبار الأدبيّة. ومع ذلك فقد نفد صدوره بفترة قصيرة. وكان والدي قد اعتقل سياسيًا في كانون الأوّل سنة **١٩٦٦** ولحين صدور الديوان لم نكن نعرف شيئًا عن مكانه أو أسباب اعتقاله. وبدأت الضغوط السياسيّة عليّ وعلى أخي من قبل مراكز القوى... وكان إحساسي بأنّني أتحرّك بين أيدي ثلاثة مخبرين يحاولون الاستخفاء فتفضحهم نظاراتهم وسلوكهم البدائي يمزّقني. ومن وقت اعتقال أبي، أوقفت الوزارة صرف مرتّبه الشهري كما توقّفت كلّ تعاملاتي الماليّة... فقصائدي توقّف نشرها وبرامجي الإذاعيّة توقّفت فجأت باعتذارات رقيقة من المسؤولين لا تثير الشبهات. فلو علمت أنّه موقف سياسي موجّه من السلطات لما شعرت بالإحباط... ولكن هذه الابتسامات...!!

بدأتُ أنهار معنويًا وهذا أوقعني أسيرة المرض لمدّة عام لم أستطع معه دخول إمتحان البكالوريوس... وحين استطعت الإلمام بالموقف ذهبت إلى المعهد ونجحت بتقدير جيّد جدًا وعاد والدي إلى عمله. وبدأ الحصار الذي أقيم حولي ينفرج فتعاقدت مع الثقافة الجماهيريّة للعمل كمشرفة ومخرجة لمسرح الأطفال. وقضيت عامًا ونصفًا في تجربة ممتعة استفدت منها بقدر ما أفدت. في العام **١٩٧٢** استهواني الدخول في تجربة الإخراج المسرحي فعملت مساعدة مخرج للأستاذ زكي طليمات في (موّال من مصر) واستفدت من العمل على الطبيعة كتدريب مسرحي. في العام **١٩٧٣** كتبت أوّل مسرحيّة شعريّة لي أرضى عنها (لي محاولات سابقة) ووصفها النقّاد والمخرجين الذي أجازوها في اللجنة المركزيّة للقراءة بهيئة المسرح بأنّها مزيج دانتيل وبأنّها إحدى عشر مسرحيّات جيّدة كتبت في مصر خلال عشر سنوات. كما صدر ديواني الثاني الرؤية فوق الجرح في نفس العام. وانتقلت للعمل بمسرح الحكيم باحثة فنّية (ناقدة مسرح)

في العام **١٩٧٤** تزوّجتُ من طبيب شاب صار الآن طبيبًا بارزًا في الهيئة الاجتماعيّة. في كانون الأوّل **١٩٧٤** دعيت لحضور الملتقى الشعري الثاني المنعقد في بيروت ولم أتخلّف عن الحضور رغم أنّني كنت حاملاً في الشهر السابع. ورزقت بعد عودتي بشهرين بابنتي رشا في شباط **١٩٧٥**. في تشرين الأوّل سنة **١٩٧٨** رزقت بطفلي الثاني أحمد. وأكتب الآن مسرحيّتي الثانية بعد صدور ديواني الثالث الحبّ في زماننا في كانون الأوّل سنة **١٩٨٠**. وأعمل الآن بنفس تخصّصي بمسرح الطليعة (باحثة فنّية).

مؤلّفاتها

أ) شعر:

١- ماذا تعني الغربة، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧.
٢- الرؤية من فوق الجرح، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٧٣**.
٣- الحبّ في زماننا، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٠**.
٤- بيسان والأبواب السبعة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٤**. مسرحيّة شعريّة.
٥- الحرث في البحر، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٥.
٦- رسائل حميمة إلى اللهُ، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٦.
٧- ميراث الزمن المرتدّ، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٩٠**. شعر.

ب) مسرحيات شعرية:

١- بيان والأبواب السبعة.
٢- الشجرة.
٣- الصعود إلى الشمس.

عن المؤلّفة:

١- المحرّر، **١٩٧٤/١٢/٢٣**. مقالة عن حياتها.

الطاهر وَطّار

النوع الأدبي: كاتب قصص ومسرحيّات، روائي.

ولادته: **١٩٣٦** في مداوروش، الجزائر.

وفاته: **٢٠١٠**

ثقافته: تعلّم في مدرسة مداوروش الحرّة (العربيّة) ثمّ معهد شيخ عبد الحميد ابن باديس، قسطنطينة، **١٩٥٣**؛ فمدرسة جامع الزيتونة، تونس، **١٩٥٤-١٩٥٦**؛ تلقّى دروسًا بالمراسلة من مصر في الصحافة والسينما.

حياته في سطور: صحافي، كاتب مسرحي. مؤسّس مجلّة الأحرار ومحرّرها، وهي المجلّة الاسبوعيّة الجزائريّة الأولى في اللغة العربيّة. عضو جبهة التحرير الوطني. زار جلّ البلدان العربيّة كما زار الهند والاتّحاد السوفياتي وبعض البلدان الأوروبيّة الغربيّة. متزوّج وله ابنة.

السيرة*:

وُلد في **١٥** آب سنة **١٩٣٦**، ببادية الشرق الجزائري، من عائلة فلاحية متوسّطة وفي منطقة محاطة بسفوح وتلال الأطلس التلي، سبق وأن عرفت طفولة وشباب كتّاب عباقرة أمثال مادوروس ابليوس، صاحب الحمار الذهبي، والقديس اوغوسطين، كاتب ياسين.

أخ لثلاثة ذكور، قرّر الأب بحكم نهضة المشاعر الوطنيّة، رغم أنّه كان حارسًا بلديًا لدى سلطات الاستعمار الفرنسي، أن يجعل اثنين من نصيب المدرسة الفرنسيّة واثنين من نصيب المدارس الحرّة التي تعلّم اللغة العربيّة، فكان الطاهر من القسم الثاني، حيث التحق، في سنّ متأخّرة، بعد أن سحب من خلف القطعان، بمدرسة مداوروش التابعة لجمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين، وفي هذه السنّ فقط تعلّم النطق بالعربيّة الدارجة، وتلقّى المبادىء الأولى في علوم اللغة والشريعة وبعض المواد الأخرى مثل الحساب وجغرافية الجزائر والوطن العربي.

وفي السابعة عشرة من عمره التحق بمعهد الشيخ عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة، ثمّ هجره بعد سنة، ليلتحق بجامع الزيتونة بتونس، ليهجره بعد سنتين، وقبل أن ينال أيّة شهادة ويربط مصيره نهائيًّا بالثورة وبالسياسة والأدب والايديولوجية.

يتميّز بحساسيّة مرهفة، وبعاطفة قويّة حادة، ومنذ اللحظة الأولى من صباه، فقد عوامل الانسجام مع من حوله. ضعفه البدني جعله يتحاشى اللعب مع أترابه، وجدة

عالم القرية والمدينة وجهل التحدّث باللغة الفرنسيّة، جعلاه يتفادى باستمرار الاختلاط بالآخرين، ويعود إلى نفسه، يتأمّلها ويتأمّل أسرار الكون والمجتمع والعلاقات التي تسوده، ويجد عوالم مزدهرة في الكتب التي كان يلتهمها بنهم شديد ويتأثّر بما فيها ويحاول تطبيق بعضه أو النسج على منواله. وهكذا تعاطى أوّلًا التطبيب بالسحر والرقى، ثمّ حاول ممارسة التنويم المغناطيسي، ونظم بعض الأشعار الساذجة ثمّ استقرّ نهائيًا على اختيار القصّة والمسرحيّة والرواية. وفي سنّ الثانية والعشرين تعرّف على الفلسفة الماركسيّة فتبنّاها وكرّس لها حياته.

تلقّى في قريته مداوروش أيضًا دروسًا بالمراسلة من مصر، في الصحافة والسينما وحفظها عن ظهر قلب، كما حفظ فيما بعد كتابات جبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة* والريحاني وزكي مبارك وبشارة الخوري وأوراق الورد للرافعي. ولعلّ هذا بعض ما جعله لا ينسجم من الوهلة الأولى مع مواد ومناهج المؤسّسات الدينيّة التي حكم عليه بالانضمام إليها، فكان كثير النقاش مع أساتذته المشائخ، في قضايا كانت لديهم مسلمات. الأمر الذي عرضه في أكثر من مرّة إلى التهديد بالطرد، خاصة وأنّه فيما عدا مادة الأدب، كان ضعيفًا جدًّا.

ظلّ يعمل في الحقل السياسي، منذ **١٩٥٦** إلى اليوم، حيث لا يزال مداومًا سياسيًّا بحزب جبهة التحرير الوطني، ويقول عن ذلك لا أدري أينا ورث الآخر. أنا أم جبهة التحرير الوطني. وهو نشيط، حيوي، كثير التجوال والترحال من منطقة لأخرى ومن قرية لأخرى ومن مقهى لآخر، ومن جماعة لأخرى محادث لا يكل، كما يقول عنه المستشرق الفرنسي الأستاذ «مارسيل بوا» الذي ترجم العديد من أعماله، يتمتّع بشعبيّة قويّة في الجزائر كثيرًا ما تحرجه، خاصة وأنّ بساطته وتواضعه لا حدود لهما.

يكتب في المواضيع السياسيّة والعقائديّة الحسّاسة، من منظوره الايديولوجي، ويقول عنه زملاؤه وقرّاؤه: جريء إلى حدّ التهوّر، وإلى حدّ يصعب معه استعراض ما يكتب في مقالات تنشر على العموم. ويعلّق الطاهر بسخرية بأنّه لا يعكس في كتاباته إلّا ما يعايشه يوميًا وطوال السنة في الاجتماعات التي يعقدها أو يشارك فيها، وما يجري داخل الحزب ومنظّماته من نقاش. وأنّه في أحيان كثيرة، لا يبلغ مستوى الصراحة التي يعبّر بها المناضلون والجماهير الشعبيّة.

زار كثيرًا من المناطق العربيّة، كما زار الهند والاتّحاد السوفياتي وأوروبا الغربيّة، في إطار مهمّته الحزبيّة، وفي إطار نشاطه الأدبي وقابل عدة رؤساء دول وقادة سياسيّين وزعماء أحزاب.

عمل في تونس في حقل الصحافة بتكليف من الثورة الجزائريّة، وأسّس في مطلع الاستقلال أوّل جريدة اسبوعيّة باللغة العربيّة في الجزائر المستقلّة، تحمل اسم الأحرار. كان

يحرّرها ويطبعها أيضًا بنفسه، نظرًا لقلّة الاطار المطبعي يومذاك. سرعان ما أوقفت القيادة السياسيّة الأحرار وسرعان ما غيّر عنوانها بعد أن انتقل من قسنطينة إلى الجزائر وأصدرها باسم الجماهير لتوقف بعد سبعة أشهر بدورها رغم أنّها مثل سابقتها كانت تابعة للحزب.

نشر في تونس ولبنان والعراق، ويتمتّع بسمعة طيّبة في أوساط مثقّفي وأدباء المشرق، خاصة عن روايتيه: اللاز وعريس بغل.

ترجم إلى عدّة لغات في الاتّحاد السوفياتي، وترجم الفرنسيّة، وتجري ترجمت الزلزال في بولونيا حاليًا.

يشرف الدكتور الفرنسي المستشرق ميشال باربو في جامعة السوربون على طلبة وطالبات يجرون دراساتهم العليا حول بعض أعماله خاصة رواية اللاز. [...]

* [فضل المؤلف كتابة سيرته الذاتية هذه مستخدماً ضمير الغائب.]

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- دخان من قلبي، تونس، **١٩٦٢**؛ ط ٢، الجزائر، الشركة الوطنيّة، **١٩٨٢**. قصص ألّفها بين **١٩٥٥** و**١٩٦١**.

٢- الطعنات، الجزائر، الشركة الوطنيّة، **١٩٦٩**. قصص عن الثورة الجزائريّة.

٣- الشهداء يعودون هذا الاسبوع، بغداد، (د.ن)، ١٩٧٤.

ب) روايات ومسرحيّة:

١- الهارب، الجزائر، الشركة الوطنيّة، **١٩٦١**. صدرت أوّلًا في مجلّة الفكر (تونس)، **١٩٦١**. مسرحيّة في أربعة فصول.

٢- على الضفة الأخرى، تونس، مجلة الفكر، (د.ت).

٣- الهارب، تونس، مجلة الفكر، (د.ت)؛ ط٢، الجزائر **١٩٧١** و**٢٠٠٥**.

٤- اللاز، الجزائر، الشركة الوطنيّة، **١٩٧٤**. صدرت أيضًا في فلسطين، دار صلاح الدين، **١٩٧٧**.

٥- الزلزال، بيروت، دار العلم للملايين، **١٩٧٤**؛ والجزائر، الشركة الوطنيّة، **١٩٧٤**.

٦- عرس بغل، بيروت، دار ابن رشد، **١٩٧٨**؛ ط ٢، الجزائر، الشركة الوطنيّة، **١٩٨٢**.

٧- حوّات والقصر، الجزائر، (د.ن)، **١٩٨٠**.

٨- العشق والموت في الزمن الحُراشي، بيروت، دار ابن رشد **١٩٨٠**. رواية متممة لرواية اللاز.

٩- رمّانة، الجزائر، الشركة الوطنيّة، **١٩٨١**.

١٠- تجربة في العشق، نيقوسيا، دار العبال، **١٩٨٩**.

ج) مؤلفات أخرى:

١- الشمعة والدهاليز، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٩٦**.

٢- الوالي الطاهر يعود الى مقامه الزكي، رياض، منشورات جريدة الزمان، **٢٠٠٠**.

٣- ترجمة ديوان للشاعر الفرنسي فرنسيس كومب بعنوان الربيع الأزرق، الجزائر، (د.ن)، **١٩٨٦**.

عن المؤلّف:

١- الأعرج، واسيني: الطاهر وطار، تجربة الكتابة الواقعيّة الروائيّة نموذجيا، الجزائر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، **١٩٨٩**.

٢- النابلسي، شاكر: مباهج الحرية في الرواية العربيّة: دراسات قي أعمال عبد الرحمن منيف، يوسف القاعد، الطاهر وطار... بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٩٢.

مراجعات كتب:

١- فصول، كانون الثاني ١٩٨٢، ص ٢٥٤.
٢- فصول، أيار ١٩٨٩، ص ١٢١.
٣- الزلزال، Banipal، ٧، ٢٠٠٠، ص ٤٩.
٤- المعرفة، شباط ١٩٨٠، ص ٢١١.

مقابلات:

١- الثقافة، آب ١٩٧٥، ص ٢٥.
٢- الاتحاد، ١٩٨٦/٧/٣، ص ١٧.
٣- مجلة المدى، ١٣، ١٩٩٦، ص ٢٤.
٤- السياسة، ١٩٩٩/١١/١٦، ص ١٩.

خليفة عبد الله فارس الوَقَيان

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

ولادته: ١٩٤١ في مدينة الكويت.

ثقافته: حصّل دروسه الابتدائيّة والثانويّة في مدارس الكويت؛ دخل جامعة الكويت، ونال ليسانس في اللغة العربيّة، ١٩٧٠؛ ثمّ شهادة ماجستير في الأدب العربي من جامعة عين شمس، ١٩٧٤؛ وأخيرًا دكتوراه في الأدب العربي سنة ١٩٧٨.

حياته في سطور: السكرتير العام المساعد للمجلس الوطني للثقافة الفنون والاداب في الكويت. نائب الرئيس لسلسلة الكتب «عالم المعرفة» التي تصدرها الحكومة الكويتية، عضو جامعة الادباء الكويتيين وعضو الهيئة التحريرية لمجلة البيان.

السيرة *:

ولد الدكتور خليفة عبد الله فارس الوقيان في مدينة الكويت يوم ١٠ تشرين الأوّل ١٩٤١، وهو من عائلة كويتيّة بورجوازيّة رفيعة. لقد أتمّ جميع دروسه من الابتدائيّة حتى الجامعيّة في الكويت. أمّا دروسه للماجستير والدكتوراه فأكملها في جامعة عين شمس في القاهرة. وموضوع أطروحته للماجستير هي «القضيّة العربيّة في الشعر الكويتي» وكانت أطروحته للدكتوراه هي بحث عن الفنّ الشعري في شعر البحتري. إنّ للدكتور الوقيان دور رئيسي في الحركة الثقافيّة في الكويت. ويحضر المؤتمرات الثقافيّة والأدبيّة في العالم العربي برمّته.

[وعن الشعر الحديث يقول:]

«لعلّ محنة الشعر العربي في هذه المرحلة تكمن في أنّ الكثيرين من الشعراء يجترون أنفسهم بحيث توشك القصيدة الواحدة أن تغني عن المجموعة كما توشك المجموعة الواحدة أن تغني عن مثيلاتها.. الأمر الذي يبعث في القارىء الشؤم ويحول بينه وبين الاستمرار في القراءة حين يفاجأ بتلك الحقيقة». [ص ١٠١]

* [مقطع مكيّف من مقال في المجلّة العربيّة (الرياض)، السنة السادسة، رقم ٦٠، ١٩٨٢/١١، ص. ١٠٠، ١٠١].

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- المبحرون مع الرياح، الكويت، دار ذات السلاسل، ١٩٧٤.
٢- تحوّلات الأزمنة: شعر، الكويت، مكتبة دار العروبة، ١٩٨٣.
٣- الخروج من الدائرة، الكويت، شركة الربيعان، ١٩٨٨.
٤- الينابيع، الشارقة، إتحاد كتّاب وأدباء الامارات، ٢٠٠٠.

ب) دراسات:

١- القضيّة العربيّة في الشعر الكويتي، الكويت، المطبعة العصريّة، ١٩٧٧.
٢- شعر البحتري، دراسة فنّية، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٥.
٣- أبعاد الجريمة ونظوم العدالة الجنائيّة في الوطن العربي، رياض، أكاديميّة نايف العربيّة للعلوم الأمنيّة، ٢٠٠٠.
٤- أسامة بن لادن: بين الجهاد والارهاب، الكويت، دار الحداث للصحافة والخدمة الاعلاميّة، ٢٠٠١.

عن المؤلّف:

١- Jayyusi, Salma K: Modern Arabic poetry, an anthology, New York, Columbia University Press, 1987, pp. 76-79.
٢- فرحات، سعيد: مقالات نقديّة في الأدب الكويتي الحديث، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨١.
٣- السنوسي، لهيفاء محمد: شعر خليفة الوقيان بين الموقف الفكري والبناء الفني، الكويت، مطبع الخط، ١٩٩٣.
٤- ادريس، نجمة: خليفة الوقيان في رحلة العلم والهم، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٢.

مقال:

١- آل صادق، محمّد رضا: «خليفة الوقيان، شذرات من حياته وشعره»، المجلّة العربيّة (الرياض)، رقم ٦٠، المجلّد ٦ (تشرين الثاني، ١٩٨٦)، ص ١٠٠-١٠١.

سعد الله أحمد وَنُّوس

النوع الأدبي: كاتب مسرحي.

ولادته: ١٩٤١ في حصين البحر، سورية.

وفاته: ١٩٩٧.

ثقافته: تعلّم في مدرسة حصين البحر الابتدائيّة، **١٩٤٧-١٩٥٢**؛ فمدرسة بنين طرطوس، **١٩٥٢-١٩٥٩**؛ دخل جامعة القاهرة، ونال ليسانس آداب - قسم الصحافة؛ حائز دبلوم دراسات مسرحيّة، من جامعة السوربون، معهد الدراسات المسرحيّة، باريس، **١٩٦٦-١٩٦٨**.

حياته في سطور: محرّر في مجلّة المعرفة (**١٩٦٤-١٩٦٥**)؛ رئيس تحرير مجلّة أسامة، **١٩٦٩-١٩٧٤**؛ رئيس القسم الثقافي في جريدة السفير، **١٩٧٥**؛ مدير المسرح التجريبي ورئيس تحرير الحياة المسرحيّة بدءًا من العام **١٩٧٦**. عضو اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق وعضو اتّحاد الصحفيّين العرب، دمشق. أقام بمصر أربع سنوات، **١٩٥٩-١٩٦٣** وبلبنان، **١٩٧٥**. زار كلًا من العراق والكويت والجزائر وتونس والمغرب. وفي أوروبا زار ألمانيا الغربيّة والشرقيّة والاتّحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا وتركيا وسويسرا وبريطانيا. متزوّج وله ابنة.

السيرة*:

أنا من قرية ساحليّة شمالي طرطوس هي «حصين البحر»، على مسافة عشرة كيلومترات منها. قضيت فيها الدراسة الابتدائيّة، ثمّ إلى مدينة طرطوس، حيث أكملت المرحلتين المتوسّطة والثانويّة. [ص ٣١]

كان البحر يمتزج بالحنين الداخلي العميق نحو المجهول، نحو السفر ونحو الكبر. للبحر متع يوميّة ولكن، كيف تفصل الجسدي عن الوجداني وعن الحلم. حتى الآن لا أعرف ما هو البحر، سوى أنّه مسألة كبيرة. والغريب أنّه لا يوجد بحر بالمطلق يوجد بحري أنا وبحرك أنت. لذلك أحسّ بأنّ البحر غريب عنّي في بعض المدن. بقيت عدّة أشهر على شاطىء الأطلسي، وفي الصيف، وكنت اسبح، ولكن لم أحس ولا مرة واحدة بأنني التقي بالبحر. يكفي أن أصل إلى طرطوس لأشعر بأنني عدت والتقيت به. مع العلم بأن القرية والشاطىء موحلان ورديئان ومتسخان، ولكنّه شاطئي المختلط بطفولتي ويفاعتي وشبابي، وبالحلم. [ص ٣١]

كنتُ مولعًا بالنقاش منذ طفولتي. [ص ٣٠] وكان لدي أخ أكبر منّي بإحدى عشرة سنة. وكان مهمّا بالنسبة لي أن أربكه بنقاش. وكنت أتصيّده لقول أيّة فكرة. ولأنّه قارىء ومثقّف، كنت اقرأ وأسابقه وأبدأ النقاش معه. وكان من الممكن أن يستمرّ النقاش ست ساعات. وغالبًا ما كان ينتهي بصياح وصخب، وكانت النهاية غالبًا دراميّة.

في المدرسة الثانويّة، كنت حريصًا على إرباك الأستاذ أيضًا. وكنت أختار من الأساتذة من كنّا نتّهمهم بالمحافظة، كأساتذة الأدب العربي والأخلاق.

في النقاش لا يمكن الفصل بين محاولة إثبات الشخصيّة، بين محاولة العقلي أو الفكري مثلًا. ذلك النقاش ظلّ يتطوّر، وتحوّل إلى ميل عميق لجدل الذي يطال كلّ المسائل. لذلك يمكن الربط بين هذه الحالة، وبين أوّل مسرحيّة كتبتها. وهي مسرحيّة طويلة ذهنيّة، عنوانها الحياة أبدًا. فيها كان واضحًا ذلك النزوع إلى الجدل. لم تنشر تلك المسرحيّة ولم تعرض، وما زالت مخطوطة. [ص ٣٠]

إنّ جزءًا كبيرًا من حلمي الشخصي، أو العين الحالمة، نابع من الإحساس من مفارقة الواقع أو فساده. دائمًا هناك علاقة بين الحلم وبين الإحباط اليومي أو النقص اليومي. أصلًا، ما هو الحلم؟ إنّه تجاوز للفساد اليومي. [ص ٣١]

فإذا كان المسرح بأساسه يحتوي على كمية من التجريد، يضاف إليها ميل ذهني خاص إلى الجدل، والجدل في سننا وحالتنا كان تعبيرًا عن واقعنا وعن حياتنا، وحياتنا السياسيّة كانت جدلًا أكثر مما هي فعل، إذا أضفت كذلك التأثّر بمجموعة قراءات لا يفترض أن يخجل الواحد بها، وأعني قراءة المدرسة الفرنسيّة، وبالذات «سارتر» و«كامو» وكلّ هذه العوامل تفسّر لماذا بدأت بمسرحيّة ذهنيّة، علمًا بأنّه يمكن إضافة السبب الرابع الرئيسي، وهو أنّني كتبت المسرحيّة دون أن أرى أيّة مسرحيّة. وكان عمري تسعة عشر عامًا. [ص ٣٢]

ثقافتنا تؤثّر على أعمالنا في جزء كبير منها. وهي نقطة تثير جدلًا واسعًا. ولكنّني لن أطيل في الجدل. سأتحدّث عن الحالة الشخصيّة:

بمقدار ما تأثّرت بتيّارات مسرحيّة عالميّة، بمقدار ما اكتشفت أنّني لن أستطيع الوصول إلى كتابتي الخاصة، إلّا إذا استطعت نقد هذه التيّارات. الموقف النقدي هنا يعني بلورة رؤيا خاصة عن مسرح فعّال في مجتمع محدّد وزمان محدّد. [...]

طبعًا «فعّال» تغير معناها عبر السنوات. في السابق كان المسرح الفعال، يعني القادر على تغيير المجتمع. جزء كبير من هذه الأوهام تقوض. الآن طموح المرء أن يستطيع مسرحه هزّ المتفرّج، وإثارة التساؤلات في داخله، وفتح آفاق جديدة تتيح له أن يصوغ رؤيا جديدة للواقع وللمستقبل.

حفلة سمر من أجل ٥ حزيران، لم أكن أقصد كتابة مسرحيّة. فوجئت عندما نجحت،

وبما قيل وكتب عن تقنية مسرحيّة جديدة. لم أكن أقصد هذا الأمر. لم أكن أعيه. ولكن في ذلك الوقت، كان حلمي أن تكون حفلة سمر رفضا قوميًا لهزيمة.

ولكن الواقع لم يكن يطابق الحلم، وربّما لا يمكن ذلك. كنت أحزن عندما كنت أرى المشاهدين يخرجون من المسرحيّة وكأنّ شيئًا عاديًا حصل. لذلك كتبت رأس المملوك جابر بعدها مباشرة. لن يغيّر المسرح العالم. سيظلّ المسرح قائمًا ولكنّه خسر أحلام التغيير. [...]

جديًا لم أحسّ بأيّة مشكلة بالنسبة للغة. أكيد، أنا أتعب كثيرًا في الكتابة، ولكن على مستوى الإيصال وتفاعل الجمهور. لم أحسّ بأنّ هناك حاجزًا لغويًا بين النص والناس. أكثر من ذلك. لقد قمت بتجربة شخصيّة: كانت تعرض مسرحيّة الفيل يا ملك الزمان. وقفت على باب الصالة وبدأت أسأل المتفرّجين: هل كانت المسرحيّة بالفصحى أم بالعامية. وقد فوجئت بأنّ معظم الذين سألتهم لم يستطيعوا أن يحدّدوا تمامًا، هل كانت بالفصحى أم بالعامية. أخلص من ذلك إلى القول بأنّ العمل المسرحي حين يعكس مشاكل الناس أو حين يحكي عن قضيّة تمسّ مشاغل واهتمامات المتفرّج، فإن اللغة تصبح مشكلة من الدرجة الثانية. كذلك حين يهجس الكاتب بالتأثير وبالتواصل مع المتفرّج، فإنّه لا يستطيع إلّا أن يبحث عن لغة سهلة وقادرة على الإيصال. وعلى مستوى شخصي بحت، لا أكتمك بأنّه مرارًا أفكّر الحوار بالعامية ثمّ أكتبه فصيحًا. [...]

بتقديري أنّ المسرح ممكن أن يلعب دورًا شبيهًا جدًا بالدور الذي لعبته الصحافة منذ عصر النهضة حتى الآن، وعلى مستوى اللغة. فمن المعروف أنّ الصحافة طوعت اللغة العربيّة الأدبيّة، ونفحتها بحيويّة جديدة بحيث ولدت لدينا لغة معاصرة. المسرح في هذا المضمار، ممكن أن يلعب دورًا كبيرًا في عمليّة تطويع اللغة وردم الهوة القائمة بين المحكية والفصحى، بحيث نصل إلى الزمن الذي تتطابق فيه اللغتان. [ص ٣١، ٣٢]

في عصرنا، هذا الأمر شائع في كلّ بلدان العالم. المخرجون كثر وهناك ندرة بالكتّاب المسرحيّين. بالنسبة لبلادنا، هناك عاملان يجعلان الكتابة صعبة. العامل الأوّل عدم الاستقرار والخلخلة المستمرّة في بنية المجتمعات. من هنا أنّ مجمل التغيّرات والهزات السياسيّة التي توالت على المنطقة العربيّة بعد ١٩٧٣، أجهضت إمكانيات الكتابة لدى المسرحيّين العرب. فإذا أضفنا إلى ذلك أنّ المسرح فن يحتاج إلى معمار فنّي دقيق لا يتوفّر للكثيرين، ولا ينسجم مع الميل الإنشائي أو الإنشادي لدى الكتّاب العرب، عرفنا سرّ ندرة النصوص المسرحيّة في هذا الزمن. [ص ٣٢]

لن أخفي عليك، منذ سنوات وأنا أمرّ بفترة صعبة. ليس الوقت للكلام عنها بالتفصيل. باختصار أنا أبحث عن الفاعليّة، وفي أعماقي ممكن ترتيب الأمور. [ص ٣٢]

* [مقتطف من حوار أجراه عصام عبد الله في مجلة ألحان، ١٩٨٢/٤/٢٤، ص ٣٠-٣٣].

مؤلّفاته:

١- حكايا جوقة التماثيل، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٥. مسرحيات.

٢- حفلة سمر من أجل ٥ حزيران، دمشق جمعيّة المسرح العربي الفلسطيني، ١٩٦٨؛ ط ٢، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٧.

٣- الفيل يا ملك الزمان (و) مغامرة رأس المملوك جابر، دمسق، ١٩٧٠؛ ط ٢، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٧.

٤- سهرة مع أبي خليل القبّاني، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٣؛ ط ٢، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٧.

٥- الملك هو الملك، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٧؛ ط ٢، دمشق، ١٩٧٨.

٦- مأساة بائع الدبس الفقير ومسرحيّات أولى، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٨.

٧- فصد الدمّ ومسرحيّات ثانية، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٨.

٨- بيانات لمسرح عربي جديد، بيروت، دار الفكر الجديد، ١٩٨٨.

٩- الاغتصاب، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٠. مسرحيّة.

١٠- رحلة حنظلة من الغفلة إلى اليقظة، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٠. مسرحية.

١١- هوامش ثقافيّة، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٢. مقالات.

١٢- طقوس الاشارات والتحوّلات، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٤.

French translation: Miniatures, suivi de Rituel pour une métamorphose by Marie Elias, H.K. Hassan and Rania Samara, Arles, Actes Sud, 1996.

١٣- يوم من زماننا، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٤.

١٤- منمنمات تاريخية، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٤.

French translation, cf. no 12.

١٥- الأعمال الكاملة، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر، ١٩٩٦.

١٦- ملحمة السراب، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٦.

١٧- عن الذاكرة والموت: نصوص، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر، ١٩٩٦.

١٨- الأيّام المخمورة، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر، ١٩٩٧.

١٩- جسر بنت يعقوب، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر، (د.ت).

٢٠- رحلة في مجاهل موت عبير، (د.ن)، (د.ت).

French translation: Une mort éphémère by Rania Samara, Arles, Sindabad - Actes Sud, 2001.

عن المؤلّف:

١- إسماعيل، إسماعيل فهد: الكلمة والفيل في مسرح سعد اللهُ ونّوس، بيروت، دار الآداب، ١٩٨١. قائمة ببليوغرافية عن المؤلّف: مقالات نقديّة.

٢- Pannewick, Friederike: Der andere Blick: eine syrische Stimme zur Palästinafrage. Übersetzung und Analyse des Dramas »Die Vergewaltigung« von Sa'dallah Wannus in seinem interkulturellen Kontext, Berlin, Schwarz, 1993.

٣- ياغي، عبد الرحمن: سعد الله ونّوس والمسرح، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر، ١٩٩٨.

٤- علقم، سبحة أحمد: المسرح السياسي عند سعد الله ونّوس، عمّان، س. أ. علقم، ٢٠٠٠.

٥- عزّام، محمّد: مسرح سعد الله ونّوس بين التوظيف التراثي والتجارب الحديث، دمشق، دار علاء الدين، ٢٠٠٣.

مقالات:

١- أفكار، ٢، ١٩٧٦، ص ٩٦.

٢- الآداب، حزيران ١٩٧٨، ص ٢٨.

٣- الآداب، تشرين الثاني/كانون الأول ١٩٨٠، ص ١٨.

٤- Journal of Arabic Literature, 1984.15, pp. 94-113.

٥- World Literature today 60(2), 1986, pp. 16-221.

٦- فصول، ربيع ١٩٩٥، ص ٣٢٢.

٧- الطريق، كانون الثاني/شباط ١٩٩٦، ملف عن المؤلف.

٨- فصول، صيف ١٩٩٧، ص ٣٣٧-٤٠٤.

٩- إبداع، نيسان/أيار ١٩٩٧، ص ٨.

١٠- الثقافة، تموز ١٩٩٧، ص ١١.

١١- الكرمل، ١٩٩٧، ٥٢، ص ٥٣-٨٢.

١٢- أدب ونقد، ١٩٩٧، ١٤٣، ٢، ص ١٠-١٠٤.

١٣- أدب ونقد، ١٩٩٨، ١٥٥، ٢، ص ٣٢.

١٤- البحرين الثقافي، ١٩٩٨، ١٨، ص ١٥٩.

١٥- Banipal, 1998.1, p. 27.

١٦- سطور، آب ١٩٩٨، ٢١، ص ٢٠.

١٧- أفكار، ١٩٩٩، ١٣٧، ص ١١.

١٨- إبداع، كانون الأول ٢٠٠٠، ص ٩٩.

مراجعات الكتب:

١- الآداب، تموز/آب ١٩٧٨، ص ٩٢، عن الملك هو الملك.

٢- أدب ونقد، ١٩٨٨، ٣٨، ١، ص ١٢٨، عن الملك هو الملك.

٣- فصول، أيار ١٩٨٩، ص ٢٠٠، عن مغامرات رأس المملوك جابر.

٤- أدب ونقد، ١٩٩٠، ٥٥، ١، ص ٣٢، عن الاغتصاب.

٥- إبداع، نيسان ١٩٩٥، ص ١١٧، عن المنمنمات الاتاريخية.

٦- أدب ونقد، ١٩٩٧، ١٣٨، ١، ص ٦٥، عن يوم من زماننا.

٧- الآداب، تشرين الثاني/كانون الأول ١٩٩٧، عن طقوس الاشارات والتحوّلات.

مقابلات:

١- ألحان، ١٩٨٢/٤/٢٤، ص ٣٠ ٣٣.

٢- النهار العربي والدولي، ٢٢-١٩٨٥/٤/٢٨، ص ٤٨-٤٩.

٣- أدب ونقد، ٢٨، ١٩٨٧، ٢٨، ١، ص ١١٠.

٤- السفير، ١٩٩٥/١١/١٤.

٥- الكرمل، ٢٠٠٠، ٦٤، ٦٤، ص ٧.

نعيات:

١- الآداب، أيار/حزيران ١٩٩٧، ص ٣.

٢- السفير، ١٩٩٧/٥/١٦، ص ١-٩-١١.

٣- الأهرام، ١٩٩٧/٦/١٣، ملحق، ص ٨.

محمّد المنصف المختار الوَهَايِبي

النوع الأدبي: شاعر، كاتب مسرحي.

ولادته: **١٩٤٩** في عين مجونة، ولاية القيروان، تونس.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائيّة بحاجب العيون والمدرسة الابتدائيّة بالسبيخة والمدرسة الابتدائيّة (طارق) بالقيروان، **١٩٥٦-١٩٦٢**؛ فمعهد ابن رشيق بالقيروان، **١٩٦٢-١٩٦٨**؛ دخل كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة، تونس العاصمة، **١٩٦٨-١٩٧٢**؛ ونال شهادة التأهل للبحث وشهادة الأستاذية، **١٩٧٣**.

حياته في سطور: أستاذ الأدب العربي والترجمة بالمعاهد الثانويّة. عضو كلّ من نقابة التعليم الثانوي واتّحاد الكتّاب التونسيّين ورابطة حقوق الإنسان. أقام بليبيا ثلاث سنوات ضمن بعثة تعليميّة لتدريس الفرنسيّة، **١٩٧٧-١٩٨٠**؛ مكث في العراق اسبوعًا للمشاركة في مهرجان المربد الشعري، **١٩٨٣**. وفي أوروبا زار كلًا من فرنسا (**١٩٧٥**) والمانيا (**١٩٧٥**) وتركيا (**١٩٨٣**) واليونان (**١٩٨٣**) ويوغوسلافيا (**١٩٨٤**) والسويد (**١٩٨٤**) والدانمارك (**١٩٨٤**). متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة:

ولدتُ بعين مجونة أحد الأرياف القريبة من مدينة القيروان، عام **١٩٤٩**، من عائلة تشتغل بالفلاحة. التحقت في صباي بالكتّاب، حيث حفظت نصيبًا من القرآن، ثمّ انتقلت إلى المدرسة الابتدائيّة بحاجب العيون وهي قرية جميلة تتميّز ببساتينها ومنابع مياهها، وكنتُ أوّل طفل من ريفنا يلتحق بالتعليم الابتدائي، ويرجع هذا إلى وعي والدي المبكر بضرورة الثقافة كعنصر من عناصر المقاومة الوطنيّة، وقد كان عضوًا فيها، ولا أزال أتذكّر بمنتهى الصفاء حملات الجندرمة الفرنسيّة على ريفنا، حيث كانوا يفتّشون منزلنا أو يقتادون والدي للبحث والتحقيق. تبعد حاجب العيون عن ريفنا بحوالي **١٥** كلم، وكثيرًا ما كنت أقطع هذه المسافة على القدمين، أو على فرس برفقة جدي، الذي كان يحبّني كثيرًا، إذ كنت أوّل أحفاده. وهو شاعر يكتب بالعاميّة التونسيّة. وقد صحبته وأنا طفل في كثير من جولاته عبر بوادي القيروان، فقد كانت مهنته كخبير فلاحي تقتضي منه ذلك. وهي المهنة التي ورثها عنه والدي ومارسها بعد أن استقال من سلك الأمن الوطني. استقرّ والدي بالقيروان، حيث اشترى منزلًا، وبها أتممت تعليمي. وفي القيروان درست على يد الأديب محمّد الحليوي،

وكان من أبرز أصدقاء الشاعر التونسي الشهير أبي القاسم الشابي. وقد شجّعني كثيرًا عندما لاحظ ميلي إلى الأدب وقرض الشعر. وفي هذه المرحلة اطلعت أيضًا على الأدب الفرنسي وقرأت مجلّدًا ترجم إلى العربيّة من الأدب الروسي. وللبيئة القيروانيّة تأثير كبير في تكويني الثقافي، والوجداني، فقد كنت أحضر مجالسها الأدبيّة، وأتردّد برفقة أمّي على مقبرة الجناح الأخضر ومقام الصحابي أبي زمعة البلوي.

حصلت على البكالوريا (فلسفة) فالتحقت بالجامعة التونسيّة (قسم اللغة العربيّة) وفي تونس العاصمة اتّسعت آفاقي الثقافيّة واتّصلت اتّصالًا وثيقًا بالحركات السياسيّة الطلّابية، وانضممت مدّة إلى حركة «العامل التونسي» وهي حركة ماركسيّة، وكنت ألقي أشعاري الأولى ذات المضامين الاجتماعيّة الواضحة في التجمّعات والندوات الطلّابية، كما كنت أنشر بعضها بمجلّة الفكر، وقد كان يشرف عليها في ذلك الوقت الأستاذ محمّد مزالي بنفسه، وكثيرًا ما كنّا نلتقي به في مقرّها بالعاصمة. تخرّجت عام **١٩٧٢** من الجامعة التونسيّة، فانضممت إلى اتّحاد الكتّاب التونسيّين، ثمّ استقلت منه بسرعة تحت إلحاح بعض الرفاق الماركسيّين. وعيّنت للتدريس بالمعاهد الثانويّة، فدرّست بالشمال التونسي ثمّ بالوسط، وخلال هذه الفترة تزوّجت من فتاة كانت تتردّد على منزلنا بالقيروان، وفقدت أختًا صغيرة، كان لموتها أثر كبير في نفسي، ثمّ ارتحلت إلى ليبيا برفقة زوجتي، ضمن بعثة تعليميّة لتدريس الفرنسيّة، ولم أتمّ العقد، إذ عدت إلى تونس، إثر أحداث قفصة، وتوتّر العلاقة بين النظام التونسي والنظام الليبي. وانخرطت مباشرة في العمل النقابي. لقد أتاحت لي الوقت، تلك السنوات التي قضيتها، إثر تخرّجي بعيدًا عن العاصمة وعن أجوائها السياسيّة فانغمست في قراءة التراث العربي وانبهرت بالتجربة الصوفيّة وبالشعر الجاهلي، كما عدت إلى قراءة شعراء كانوا محلّ إدانة أثناء دراستنا الجامعيّة، مثل بودلير ورمبو وريلكه وسان جون بيرس واليوت، وأنا لا أخفي تأثّري البالغ بكتاباتهم... ولعلّ هذا ما جعل رفاق الأمس يتّهمونني بالسلفيّة والردّة، خاصة وأنّي نشرت مجموعة من المقالات أكّدت فيها على استقلاليّة الفنّ وحريّة الفنّان. أقيم حاليًا بمدينة القيروان، حيث أشتغل بالتدريس، وأعدّ أطروحة عن التجربة الصوفيّة في شعر أدونيس، وأكتب بالجرائد والمجلات التونسيّة والعربيّة، من حين لآخر.

مؤلّفاته:

١- ألواح، تونس، دار ديميتير، **١٩٨٢**.

٢- حبّة فقع، بغداد، جريدة الثورة العراقيّة، **١٩٨٤**. مسرحيّة. هي في الحقيقة صياغة مسرحيّة لرواية الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني* الأعمى والأطرش الذي مات دون أن يكملها. وقد مسرحها ووضع لها نهاية.

٣- تحت برج الدلو، تونس، دار ديميتير، **١٩٨٤**. مجموعة قصائد للشاعر السويدي اوستون شوستراند Osten Sjöstrand نقلها إلى العربيّة بالاشتراك مع الشاعر التونسي محمّد الغزّي*.

٤- من البحر تأتي الجبال، تونس، دار أمية، ١٩٩١.

٥- مخطوط تمبكتو، صفاقس/ تونس، دار حامد، ١٩٩٥.

٦- ميتافيزيقا وردة الرمل، تونس، دار النهضة العربية، ١٩٩٩

٧- كتاب العصي، تونس دار النهضة العربية، ٢٠٠٧.

٨- فهرست الحيوان، تونس، دار محمد علي، ٢٠٠٧.

عن المؤلّف:

مقالة:

١- السياسة، ٢٠٠٣/١٠/٢٧، ص ٣٧.

مقابلات:

١- الدستور، ١٩٨٦/٧/١٣. مقابلة بمناسبة حضوره المهرجان الشعري الخامس في مدينة جرش.

٢- الحوادث، ١٩٨٦/٥/٢٣، و١٩٨٨/١٠/٧، ص ٥٤-٥٥.

محمّد سعد الدين وَهْبة علي خالد

النوع الأدبي: كاتب قصص ومسرح.

ولادته: ١٩٢٥ في ديميرة، محافظة الدقهليّة، مصر.

وفاته: ١٩٩٧.

ثقافته: تعلّم في مدرسة الرمل، الإسكندريّة؛ وتخرّج من كلّية الشرطة، الإسكندريّة، ١٩٤٩؛ حائز على ليسانس آداب وفلسفة، من كلّية الآداب، الإسكندريّة، ١٩٥٦.

حياته في سطور: ضابط شرطة؛ موظّف بوزارة الثقافة؛ صحافي، سكرتير اتّحاد الكتّاب المصريّين منذ إنشائه. نقيب السينما منذ إنشاء النقابة، رئيس اتّحاد النقابات الفنّية. مثّل مصر في مؤتمرات اليونسكو العربيّة والدوليّة. زار جميع الدول العربيّة وفي أوروبا زار كلًا من انجلترا وفرنسا وإيطاليا واليونان والاتّحاد السوفياتي وألمانيا الشرقيّة والمجر وألمانيا الغربيّة والنمسا. متزوّج.

السيرة:

ولدتُ في ٤ فبراير ١٩٢٥، في قرية إسمها ديميرة مركز طلخا محافظة الدقهليّة وكان والدي موظّف زراعي عند أمير سابق وكان يهوى الشعر والأدب العربي فكان لديه مجموعة كبيرة من كتب الأدب العربي القديم ودواوين الشعر وبدأت في سنّ مبكر قراءة هذه الكتب ودخلت المدرسة الابتدائيّة بقرية إسمها وردان بمحافظة الجيزة ثمّ أكملت المدرسة الابتدائيّة في مدرسة دمنهور وهناك أصدرت مجلّة للمدرسة كتبت فيها بعض القصص القصيرة ثمّ في المدرسة الثانويّة بدمنهور ثمّ الرمل الثانويّة بالإسكندريّة وهناك بدأت مراسلة بعض الصحف وكتبت بعض مقالات إسلاميّة في جريدة وطنيّة منبر الشرق كان يصدرها شخصيّة معروفة أستاذ علي الغاياتي وهو أصلًا شاعر والذي كان محمّد فريد كتب له مقدّمة ديوان شعر له. وفي المدرسة الثانويّة برمل الإسكندريّة أصدرت مجلّة ونشرت بعض قصص في جريدة إسمها الكتلة والوفد المصري ومجلّة كان يصدرها د. محمّد مندور* إسمها البعث.

وفي الثانويّة العامّة دخلت كلّية الشرطة وتخرّجت سنة ١٩٤٩ ثم عيّنت ضابط شرطة بالمنوفيّة سنة ١٩٥٠ نقلت للإسكندريّة سنة ١٩٥١ التحقت بكلّية آداب إسكندريّة قسم فلسفة وبدأت اقرأ الأدب العربي وتخرّجت سنة ١٩٥٦ واستقلت من خدمة البوليس وعملت

بالصحافة منذ **١٩٥٦-١٩٦٤** ثمّ عينت مدير تحرير الجمهوريّة سنة **١٩٦٤** ونقلت إلى وزارة الثقافة وتولّيت فيها مسؤوليّات كثيرة حوال **١٦** سنة حتّى استقلت منها أكتوبر **١٩٨٠**.

الكتّاب الذين تأثّرت بهم شكسبير، وتشيخوف وبرخت وترجمت بعض أعمال من مسرح العبث الدرسي ليونسكو وكتبت أوّل مسرحيّة سنة **١٩٥٩** المحروسة التي قدّمت أواخر سنة **١٩٦١** أصدرت مجموعة قصص قصيرة سنة **١٩٥٨** ثمّ اتّجهت للمسرح حتّى الآن.

مؤلّفاته:

١- أرزاق، القاهرة، على حساب المؤلّف، **١٩٥٨**. قصص.

٢- كفر البطّيخ، القاهرة، الدار القوميّة/دار الكاتب العربي وهيئة الكتّاب، **١٩٦٢**. مسرحيات.

٣- السَبْنسة، القاهرة، مؤسّسة التأليف والنشر، **١٩٦٣**. مسرحيّات.

٤- نادي النفوس العارية، وحوار مع أرسطو، القاهرة، سلسلة «الكتاب الذهبي»، روز اليوسف، **١٩٦٦**.

٥- المحروسة، القاهرة، الدار القوميّة، **١٩٦٣**.

٦- سكّة السلامة، دار الكاتب العربي، **١٩٦٦**.

٧- المسامير، دار الكاتب العربي، **١٩٦٦**.

٨- السِبِنْسَة، القاهرة، الدار القوميّة، **١٩٦٦**.

٩- بير السلم، دار الكاتب العربي، **١٩٦٧**.

١٠- كوبري الناموس، دار الكاتب العربي، **١٩٦٧**.
English translation: Mosquito bridge, by Charlotte Shabrawi, revised by Samir Sarhan, Cairo, GEBO, 1987.

١١- سبع سواقي، دار الكاتب العربي، **١٩٦٧**.

١٢- الأشياء، دار الكاتب العربي، **١٩٦٨**.

١٣- سلّة الحنك، دار الكاتب العربي، **١٩٦٩**.

١٤- يا سلام، سلّم... الحيطة بتتكلّم، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٧١**.

١٥- إسطبل عنتر، دار الكاتب العربي، **١٩٧١**.

١٦- رأس العشّ، دار الكاتب العربي، **١٩٧٢**.

١٧- الوزير شال الثلاّجة، ومسرحيّات أخرى، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، **١٩٨٠**.

١٨- النهر الخالد: محمّد عبد الوهاب في حوار مع سعد الدين وهبة، القاهرة، دار سعاد الصباح، **١٩٩٢**.

١٩- أهدية الدكتور طه حسين ومسرحيّات أخرى، القاهرة، الفجر، **١٩٩٤**.

٢٠- نصف قرن في الصين، القاهرة، الفجر، **١٩٩٤**.

٢١- الذئب يهدّد المدينة ومسرحيّات أخرى، القاهرة، الفجر، **١٩٩٤**.

٢٢- كفر العشاق، القاهرة، الفجر، **١٩٩٤**.

٢٣- عدو الشعب في الاسكندرية: قصّة إغتيال مدينة، القاهرة، الفجر، **١٩٩٦**.

٢٤- النهب الثالث لمصر: من الانفتاح الى الخصخصة، القاهرة، دار الخيال، **١٩٩٧**.

٢٥- في رواق الهزيمة: كوبنهغين نموذجا: النص الكامل للمناظرة بين كلن من لطفي الخولى وسعد الدين وهبة، القاهرة، مركز يافا للدراسات والأبحاث، **١٩٩٧**.

عن المؤلّف:

١- الراعي، علي: المسرح في الوطن العربي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، **١٩٨٠**، ص٨٧، **١٢٤** وهنا وهناك حتى ص١٨٥.

٢- عبد الماجد، إبراهيم: سعد الدين وهبة... كاتب مصر المحروسة، القاهرة، الهيئة العامّة لقصور الثقافة، **١٩٩٤** Festschrift.

نعيات:

١- إبداع، كانون الأوّل **١٩٩٧**، ص ٤، مقال من أحمد عبد المعطي حجازي.
٢- حوادث، **١٩٩٧/١٢/١٢**.

عبد الرحمن عبد الوهاب ياغي

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٢٤ في المسمية الكبيرة، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في مدرسة المجدل الابتدائيّة والمتوسّطة للبنين، المجدل، **١٩٣١-١٩٣٧**؛ فالكلّية العربيّة بالقدس، **١٩٣٧-١٩٤٣**؛ فجامعة القاهرة، مصر، **١٩٤٧-١٩٥٠**؛ حائز ماجستير ثمّ دكتوراه في اللغة العربيّة وآدابها، **١٩٥٠-١٩٦١**.

حياته في سطور: تعليم اللغة العربيّة واللغة الإنكليزيّة في مختلف البلاد العربيّة، **١٩٥٠-١٩٥٩**؛ ترجمة كتب من الإنكليزيّة إلى العربيّة في بيروت، **١٩٦٠-١٩٦٢**؛ خبير دولي لشؤون اللغة العربيّة في هيئة اليونسكو الدولية، **١٩٦٢-١٩٦٤**. أستاذ الأدب العربي الحديث بالجامعة الأردنيّة، **١٩٦٤** حتى اليوم. عضو كلّ من هيئة اليونسكو الدوليّة والاتّحاد العام للكتّاب والأدباء العرب والاتّحاد العام للكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين ورابطة الكتّاب الأردنيّين واللجنة الأردنيّة للسلم والتضامن العالمي وجمعيّة الصداقة الأردنيّة السوفياتيّة وجمعيّة الصداقة الأردنيّة البلغاريّة. أقام في كلّ من مصر **(١٩٤٨-١٩٥٠)** وليبيا **(١٩٥١-١٩٥٢)** والكويت **(١٩٥٢-١٩٥٩)** ولبنان **(١٩٥٩-١٩٦٢)** وزار كلًا من تونس **(١٩٨١)** وإنكلترا **(١٩٧٧)** وبلغاريا **(١٩٧٠)** وهنغاريا **(١٩٧٢)** وروسيا **(١٩٨٠)** وتشيكوسلوفاكيا **(١٩٨٠)** وسويسرا **(١٩٨٠)** وإسبانيا **(١٩٨١)**. متزوّج وله أربعة أولاد.

السيرة*:

وُلد في قرية المسمية الكبيرة في جنوب فلسطين **١٩٢٤** وتعلّم في المجدل وحصل على بعثة حكومة الانتداب وقتذاك. والتحق بالكلّية العربيّة بالقدس طالبًا داخليًّا.. وتلقى تعليمه الثانوي فيها في مراحله المتعدّدة مدّة ست سنوات من **١٩٣٧** حتى **١٩٤٣** حيث حصل على المترك، والأنترميديت، ودبلوم التربية. ودرس الآداب العربيّة والإنكليزيّة، والكلاسيكيات، واللغة اللاتينيّة. وبعد أن علّم اللغة الإنكليزيّة مدّة أربع سنواتن التحق بجامعة القاهرة حيث حصل فيها على الليسانس، والماجستير، والدكتوراه بمرتبة الشرف في الأدب العربي واللغة العربيّة.

وقد عمل في حقل التعليم، وفي ميدان الترجمة، ثمّ خبيرًا دوليًّا لشؤون اللغة العربيّة في هيئة اليونسكو الدوليّة. وبعدها جاء أستاذًا للأدب الحديث في الجامعة الأردنيّة.

اتّخذ من مجال البحث والنقد ميدانًا له. وقد انتخب رئيسًا لرابطة الكتّاب الأردنيّين ثلاث سنوات متتابعة من ١٩٧٨ حتى ١٩٨١. وشارك في إعداد بحوث ومناقشات في المؤتمرات الأدبيّة طوال تلك الأعوام. [...]

وفي مجال الأدب الحديث، تولّى كرسي الأدب الحديث في الجامعة الأردنيّة وعكف على ترسيخ الثقافة المسرحيّة، والثقافة القصصيّة والروائيّة، والثقافة في مجال حركة الشعر العربي الحديث. وقد نشر له كتب في هذه المجالات الثلاثة. وله دراسات وافية في مجال النقد والبحث الأدبي.

وطوال قيامه برئاسة رابطة الكتّاب الأردنيّين شارك في مؤتمرات الأدباء العرب والمؤتمرات الأخرى. وقدّم العديد من البحوث في هذه المؤتمرات: -ففي ملتقى ابن رستق القيرواني كتب بحثًا مطوّلًا حول (أبعاد العمليّة الأدبيّة والمدارس النقديّة الحديثة).- وفي مؤتمر الأدباء بدمشق كتب بحثًا حول (مواقف الأدباء). -وفي ندوة المكتب الدائم للكتّاب والأدباء العرب بتونس قدّم بحثًا حول (مادة تدريس الأدب العربي.. كما هي.. وكما ينبغي أن تكون).- وفي الأسبوع الثقافي الفلسطيني بالكويت عرض نظريّة أدبيّة وقضيّة يتبنّاها: (العلاقة بين الواقع الاجتماعي والإبداع الأدبي).

وقد خصّصت له منذ ١٩٧٨ في الجرائد المحلية صفحة في الرأي الثقافي يكتب فيها حول الإبداع الأدبي والفنّي في مجال القضايا المصيرية الساخنة في العالم العربي. يكتب أحيانًا كلّ أسبوع وأحيانا كلّ أسبوعين.

وتشجيعًا للحركة الأدبيّة الحديثة للشباب قدّم ونشر مجموعة من الدواوين الشعريّة الحديثة والقصص والروايات.

هذه إلى جانب قيامه أكاديميًا في الجامعة الأردنيّة بالإشراف على عدّة رسائل جامعيّة ومناقشتها.

أمّا في المجال التربوي، حين كان خبيرًا دوليًّا لشؤون اللغة العربيّة في مؤسّسة اليونسكو الدوليّة، فقد عمل على ترسيخ (الطريقة الكلّية) في عمليّة تعليم اللغة العربيّة. وأنجز بحثًا طبع في كتيّب حول نظريّة في التنمية اللغويّة والمواقف الاجتماعيّة الكثيرة. ثمّ شارك في إعداد مناهج للغة العربيّة وآدابها للجامعة الفلسطينيّة المفتوحة المقترح إنشاؤها.

وفي مجال المشاركة في الحقل التربوي، أعدّ مجموعة بحوث لمعاهد التأهيل التربوي التابعة لهيئة اليونسكو ولوزارة التربية حول أدب العصر الحديث شعرًا ورواية ومسرحيّة.

وفي مجال الكتابة باللغة الإنكليزيّة.. شارك في الموسم الثقافي للمعهد البريطاني بعمان ونوقشت له بحوث حول (مشكلات الترجمة)، وحول شعراء محدثين في اللغة الإنكليزيّة. مثل ستيفنس، وإليوت، وأودن.

وشارك على مدى ثلاث سنوات (١٩٧٥-١٩٧٦-١٩٧٧) في هيئة التحرير للكتاب السنوي الذي تصدره الموسوعة البريطانيّة الصادرة عن جامعة شيكاغو. وكتب المقال المطلوب عن الأدب العربي الحديث في الكتاب السنوي ١٩٧٦، وفي ١٩٧٧.

وأمّا في مجال الترجمة إلى العربيّة فقد أنجز مجموعة من الكتب حول (المسرحيّة الأميركيّة الحديثة)، وحول (ت.س. إليوس)، وحول (جيرترود شتاين).. وحول (النقد الأدبي).. وحول (مدار الزمان).. وحول (التثقيف الذاتي).. وحول (فلسفة وايتهيد في الحضارة).

وفي مجال الترجمة من العربيّة للإنكليزيّة.. اشترك مع الأستاذ بشناق والشاعر الإنكليزي مارتنز، وأنجزوا ترجمة لقصيدة طويلة من قصائد محمود درويش* بالشعر الإنكليزي، وطبعت في كتيّب مستقلّ. [...]

وفي الدراسة التي قام بها الدكتور يوسف بكّار (مدرّس الأدب والنقد في جامعة اليرموك) لنظريّة الدكتور عبد الرحمن ياغي النقديّة حول أبعاد العمليّة الأدبيّة في الملتقى النقدي الذي عقد في رابطة الكتّاب الأردنيّين في ١٩٧٩ (التي نشرت في مجلّة شؤون عربيّة عدد ٧ سبتمبر ١٩٨١ بتونس) يقول الدكتور بكّار: «يهدف الدكتور عبد الرحمن ياغي إلى إعادة النظر والحساب فيما يصدر عن كثيرين من جيل الأدباء الشباب وغير الشباب أيضًا وإلى إلقاء الأضواء على تعثّراتهم ونقاط ضعفهم. وربّما ينبىء سؤاله الطويل التالي عن أكثر ما عناه وألمح إليه، ويكشف عن رؤيته وتصوّره ومنهاجه في الإبداع الفنّي الخلّاق الذي يتلخّص في (إعادة صياغة الحياة في معمار فنّي مؤثّر): هل نستطيع أن ننتج فنًّا له قيمة في الحياة دون أن يكون وراء ذلك كلّه ينبوع من الوعي والثقافة والفكر بحيث ندرك أبعاد الحياة وتركيب المجتمع وحركة السير التاريخي ونواميس هذه الحركة على الوجه الصحيح كي نأمن الانحراف الانعطاف أو الانتكاس أو الخروج منزلقين عن الخطين اللذين يحيطان بزاوية الرؤية الواعية ودون الابتعاد عن الموقع الذي يحدّده منهجنا وفكرنا في تقويمنا لواقع الحياة التي نحياها، ودون أن نشطّ عن المواقف الإنسانيّة التي من أجلها نتّخذ لأنفسنا نهجًا في ممارستنا. وحينئذ نستطيع أن ندرك العلاقة وحتميّة التماثل فيما بين الممارسة والنظريّة التي نطمئن إليها؟».

مؤلّفاته:

أ) دراسات:

١- حياة القيروان وموقف ابن رشيق منها، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦١.
٢- ديوان ابن رشيق القيرواني، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦١. تحقيق.
٣- التنمية اللغويّة والمواقف الاجتماعيّة، عمّان، وزارة التربية الأردنيّة، ١٩٦٣.
٤- حياة الأدب الفلسطيني الحديث، من أوّل النهضة حتى النكبة، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦٨.

٥- رأي في المقامات، بيروت، المكتب التجاري، **١٩٦٩**.

٦- دراسات في شعر الأرض المحتلّة، القاهرة، جامعة الدول العربيّة، **١٩٦٩**.

٧- الأدب الفلسطيني الحديث، القاهرة، دار الكاتب العربي، **١٩٦٩**.

٨- مع محمود درويش* في ديوانه «عصافير بلا أجنحة»، عمّان، مكتبة عمّان، **١٩٦٩**.

٩- شعر فدوى طوقان* (كتيّب)، عمّان، مكتبة عمّان، **١٩٧٠**. بالاشتراك مع هاشم ياغي*.

١٠- في الجهود الروائيّة، من سليم البستاني إلى نجيب محفوظ*، بيروت، دار العودة، ودار الثقافة، **١٩٧٢**.

١١- مقدّمة في دراسة الأدب الحديث، عمّان، دائرة الثقافة والفنون، **١٩٧٦**.

١٢- أبعاد العمليّة الأدبيّة، عمّان، رابطة الكتّاب الأردنيّين، **١٩٧٩**.

١٣- في الجهود المسرحيّة الإغريقيّة الأوروبية العربيّة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٨٠**.

١٤- البحث عن إيقاع جديد في الرواية العربيّة الحديثة، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، **١٩٨٢**.

١٥- مع غسّان كنفاني* وجهوده الروائيّة، بغداد، اليونسكو العربيّة، **١٩٨٣**.

١٦- في الأدب الفلسطيني الحديث قبل النكبة وبعدها، الكويت، شركة كاظمة، **١٩٨٣**.

١٧- في النقد النظري: نحو حركة نقد أدبي راسخة، بيروت، دار الفارابي؛ عمّان، الدار العربيّة، **١٩٨٤**.

١٨- القصّة القصيرة في الأردن، عمّان، لجنة تاريخ الأردن، **١٩٩٣**.

١٩- البحوث عن قصيدة المواجهة في الأردن: **١٩٦٧-١٩٨٥**، عمّان، دار الكرمل، **١٩٩٧**.

٢٠- سعد الله ونّوس* والمسرح، دمشق، الأهالي، **١٩٩٨**.

٢١- الدكتور حسين مروه* أديبا ناقدا، عمّان، دار البشير، **١٩٩٨**.

٢٢- القصيدة الملائكية والجواهرية والدروسية والقبانية، عمّان، دار البشير، **١٩٩٨**.

٢٣- مع روايات في الأردن: في النقد التطبيقي، عمّان، أزمنة، **٢٠٠٠**.

٢٤- في النقد التطبيقي مع روايات من العالم العربي، عمّان، أمانة عمّان الكبرى، **٢٠٠١**.

٢٥- المحاولات التمثيلية في فلسطين وفي الأردن، عمّان، وزارة الثقافة، **٢٠٠٢**.

ب) ترجمات:

(ملاحظة: نشرت مؤسّسة فرانكلين، بيروت كلّ الترجمات التالية):

١- المسرحيّة الأمريكيّة الحديثة، لإنجر(Angar)، **١٩٦١**.

٢- ت.س. إليوت، لداونر(Downer)، **١٩٦١**.

٣- جيرترود شتاين، لهوفمان (E.J. Hoffman) **١٩٦٢**.

٤- مقالات في النقد، لتيت (A. Tate)، **١٩٦٢**.

٥- مدار عن الزمان، لرايلي (Riley)، **١٩٦٢**.

٦- رائد الثقافة الحديث، لهيرشبرغ (Hershburgh)، **١٩٦٣**.

٧- فلسفة وايتهيد في الحضارة، لجونسون (Johnson).

عن المؤلّف:

١- الملثم، البدوي: كتاب أعلام الأدب في فلسطين والأردن، بيروت، لجنة أحباء وتكريم البدوي الملثم، **١٩٧٨**.

هاشم عبد الوهاب ياغي

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: **١٩٢١** في المسمية الكبيرة، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في مدرسة المجدل الابتدائيّة، المجدل، فلسطين، **١٩٣٢-١٩٣٦**؛ فالكلّية العربيّة بالقدس، **١٩٣٦-١٩٤٠**؛ حائز ليسانس ثمّ ماجستير في الآداب من جامعة القاهرة، **١٩٥١-١٩٥١-١٩٥٦**؛ تلتهما دكتوراه سنة ١٩٦٠.

حياته في سطور: التدريس في المدارس الابتدائيّة والثانويّة، ثمّ في الجامعات. إدارة مدارس في فلسطين، ثمّ تدريس في الجامعات الليبيّة والكويتيّة وجامعة الملك عبد العزيز بالرياض والجامعة الأردنيّة؛ رئيس قسم اللغة العربيّة بالجامعة الأردنيّة. عميد البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الأردنيّة. عضو رابطة الكتّاب الأردنيّين رأسها لفترة. عضو اتّحاد الكتّاب والأدباء العرب وعضو اتّحاد الكتّاب الآسيويّين والإفريقيّين. أقام بالكويت ثماني سنوات **(١٩٥٢-١٩٥٥)** وبليبيا لمدّة سنة **(١٩٦٠-١٩٦١)** وبالسعوديّة لمدّة سنة **(١٩٦٠-١٩٦١)** ولبنان لمدّة سنة أيضًا **(١٩٥٩-١٩٦٠)** وزار كلًا من الاتّحاد السوفياتي **(١٩٧٨ و١٩٧٩)** وإنكلترا **(١٩٥٨)** وإيطاليا **(١٩٨٢)** وألمانيا **(١٩٥٨)** وبلجيكا **(١٩٥٨)** وهولندا **(١٩٥٨)** وسويسرا **(١٩٧٠)** وبلغاريا **(١٩٧٠)**. متزوّج وله ثلاثة أولاد.

السيرة*:

وُلد في قرية المسميّة الكبيرة - من أعمال غزّة بفلسطين **١٩٢١**، وأنهى المرحلة الأولى من دراسته الابتدائيّة في مدرسة قريته، وأكمل المرحلة الثانية من هذه الدراسة الابتدائيّة في مدرسة المجدل، مجدل عقلان جنوبي فلسطين، ثمّ التحق بالكلّية العربيّة في القدس حيث درس المرحلة الثانويّة ودرس الحقوق في معهد الحقوق الفلسطيني بالقدس سنة كاملة.

وقد علّم في الكلّية الإبراهيميّة بالقدس، وهي مدرسة ثانويّة، وفي بعض المدارس الحكوميّة بفلسطين سبع سنوات قبل أن يلتحق بكلّية الآداب في جامعة القاهرة **١٩٤٧** (وكانت آنذاك تسمّى بجامعة فؤاد الأوّل).

وعند تأسيس الجامعة الأردنيّة التحق بها مدرّسًا فأستاذًا مساعدًا فأستاذًا يعلّم الآداب العربي فيها. وكان بدء التحاقه بالجامعة الأردنيّة في ١٩٦٢/١٢/١، ولا يزال أستاذ الأدب العربي فيها.

وقد عيّن رئيس لقسم اللغة العربيّة وآدابها في الجامعة الأردنيّة لمدّة سنتين ١٩٦٩-١٩٧٠ و١٩٧٠-١٩٧١.

وفي ١٩٧٨ عيّن عميد للبحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الأردنيّة، ومكث في هذا المنصب سنتين كاملتين انتهيا بشهر أيلول ١٩٨٠.

وقد أعير سنتين جامعيّتين (١٩٧٥-١٩٧٦ و١٩٧٦-١٩٧٧) لجامعة الكويت علّم أثناءهما الأدب العربي في كلّيتي الآداب والبنات. وقد شارك في مؤتمرات عدّة منها: مؤتمر ما أسهم به العرب في المئة سنة الأخيرة ببيروت ١٩٥٩، ومؤتمر الأدباء بالقاهرة، ومؤتمر الأدباء ببغداد ١٩٦٩، ودورة الاتّحاد العام للكتّاب والأدباء العرب بالجزائر ١٩٨٣.

وقد دعاه معهد البحوث والدراسات العربيّة بالقاهرة مرّتين لإلقاء محاضرات على كلّية الدراسات الأدبيّة واللغويّة فيه. المرّة الأولى: حول القصّة القصيرة في فلسطين والأردن من ١٨٥٠ حتى ١٩٦٦. وقد نشر هذا المعهد في هذه المحاضرات كتابًا بهذا العنوان وذلك سنة ١٩٦٦. والمرّة الثانية: حول حركة النقد الأدبي الحديث في فلسطين. قد نشر المعهد أيضًا في هذه المحاضرات كتابًا بهذا العنوان وذلك سنة ١٩٧٣.

ثمّ دعاه هذا المعهد بعد أن انتقل إلى بغداد لإلقاء محاضرات حول الرواية وإميل حبيبي* في هذا العام ١٩٨٣. وسينشر المعهد كتابًا بذلك في هذا العام.

وهو الآن رئيس رابطة الكتّاب الأردنيّين التي كان من مأسّسيها في سنة ١٩٧٤ وعضوًا مستمرًا فيها.

* [فضل المؤلف كتابة سيرته الذاتية هذه مستخدماً ضمير الغائب.]

مؤلّفاته:

أ) دراسات:

١- ملامح المجتمع اللبناني الحديث، بيروت، دار بيروت، ١٩٦٤.
٢- القصّة القصيرة في فلسطين والأردن، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، ١٩٦٦؛ ط ٢، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨١.
٣- النقد الأدبي الحديث في لبنان حتى نهاية الحرب العالميّة الأولى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨.
٤- شعر فدوى طوقان*، عمّان، مكتب عمّان، ١٩٦٩. بالاشتراك مع عبد الرحمن ياغي*.
٥- حركة النقد الأدبي الحديث في فلسطين، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربيّة، ١٩٧٣.
٦- الشعر الحديث بين النظر والتطبيق، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨١.

٧- الرواية وإميل حبيبي*، القاهرة، شركة الفجر للطباعة، ١٩٨٩.

ب) ترجمة:

١- ابن قتيبة لإسحاق موسى الحسيني، بيروت، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٠. ترجمة عن الإنكليزيّة، بحث علمي.

عن المؤلف:

١- الشيخ، خليل: هاشم ياغي: أكاديميًّا وناقدًا وإنسانًا، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧.

يحيى حسن يَخْلُف

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي.

ولادته: **١٩٤٤** في سمخ، قضاء طبرية، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في مدرسة شرجيل بن حسنة الابتدائيّة، إربد (الأردن)، **١٩٥١-١٩٥٧**؛ فمدرسة حمزة ابن عبد المطلب المتوسّطة، إربد، **١٩٥٧-١٩٦٠**؛ فمدرسة حسن كامل الصباح الثانويّة، إربد، **١٩٦٠-١٩٦٣**؛ دخل جامعة بيروت العربيّة، **١٩٦٨-١٩٧١**.

حياته في سطور: معلّم. مناضل في صفوف حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح). عضو الاتّحاد العام للكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين. زار كلًا من الأردن وسورية ولبنان وفلسطين والسعوديّة والإمارات وقطر والعراق وليبيا والجزائر وتونس ومصر والكويت. وفي العالم غير العربي سافر إلى الصين الشعبية (**١٩٧١**) وألمانيا الديمقراطيّة (**١٩٧٩**) وبلغاريا (**١٩٧٩**) واليونان (**١٩٧١**). متزوّج.

السيرة:

عشتُ طفولة صعبة، بعد نكبة فلسطين عام **١٩٤٨**، حيث احتلّ الصهاينة قريتنا، وشردت أسرتي، وانتقلت إلى الأردن، حيث انضمّت إلى قوافل اللاجئين. درست في مدارس الأردن، وتأثّرت منذ وقت مبكر بالأجواء السياسيّة السائدة في الأردن، وتأثّرت بالحركة الوطنيّة الأردنيّة وما خلقته التجربة الناصريّة من جوّ حماسي وطني.

عملتُ في السياسة منذ وقت مبكر، وعندما أنهيت دراستي الثانويّة، التحقت بدار المعلّمين برام الله، وبعد التخرّج عملت في السعوديّة لمدة عام واحد، وشهدت جزءًا من الحرب الأهليّة التي كانت تدور في اليمن، وكتبت روايتي نجران تحت الصفر من وحي ذلك.

التحقت عام **١٩٦٦** بحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وكانت آنذاك حركة سرّية.

وفي عام **١٩٦٩** تركت وظيفتي كمعلّم في مدارس وكالة الغوث (الأونروا)، والتحقت كمتفرّغ في صفوف فتح.

كنت مسؤولًا عن تنظيم فتح في شمال الأردن، وعشت تجربة أيلول **١٩٧٠** كمقاتل وعضو في قيادة الميليشيا.

بدأت الكتابة الأدبيّة بمجلّة الأفق الجديد المقدسيّة أثناء دراستي في دار المعلّمين برام اللهُ، حيث نشرت عشرات القصص الفلسطينيّة.

بدايتي الحقيقيّة ككاتب كانت بعد التحاقي بالمقاومة.

أعتبر نفسي كاتبًا ملتزمًا بالثورة الفلسطينيّة. أومن بالوحدة الوطنيّة الفلسطينيّة والوحدة العربيّة.

تزوّجت عام **١٩٧٢** من السيّدة غادة كمال وهي مناضلة فلسطينيّة من أسرة وطنيّة، وشقيقها شهيد.

شاركت عام **١٩٧٢** في المؤتمر التأسيسي لاتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين.

عام **١٩٧٥** أصبحت أمينًا للسرّ في فرع الاتّحاد بدمشق.

عام **١٩٧٧** في المؤتمر الثاني للاتّحاد انتخبت عضو أمانة عامة.

عام **١٩٨٠** في المؤتمر الثالث للاتّحاد انتخبت أمينًا عامًا لاتحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين وما زلت أشغل هذا المنصب.

مؤلّفاته:

أ) قصص:

١- المهرة، بغداد، وزارة الإعلام العراقيّة، **١٩٧٤**.
٢- نورما ورجل الثلج، بيروت، دار ابن رشد، **١٩٧٧**.
٣- تلك المرأة الوردة، بيروت، دار ابن رشد، **١٩٨٠**.
٤- ساق القصب، بيروت، دار النورس، **١٩٨٠**. قصص للأطفال.

ب) روايات وأعمال أخرى:

١- نجران تحت الصفر، بيروت، دار الآداب، **١٩٧٥**.
٢- ورود حمراء على رصيف الثورة، (د.ن)، (د.ت).
٣- تفّاح المجانين، بيروت، دار الحقائق، **١٩٨٢**.
٤- يوميّات المنفى الأخير، عدن، دار الهمداني، **١٩٨٣**. مقالات.
٥- نشيد الحياة، بيروت، دار الحقائق، **١٩٨٥**. رواية.
٦- بحيرة وراء الريح، بيروت، دار الآداب، **١٩٩١**. رواية.
٧- تلك الليلة الطويلة، بيروت، دار الآداب، **١٩٩٢**. رواية تسجيليّة.
٨- جنة المنسيات، بيروت، دار الجديد، **١٩٩٣**. شعر.
٩- نهر يستحم في بحيرة، بيروت/عمان، دار الشروق، **١٩٩٧**.
١٠- يوميات الإجتياح والصمود: شهادة ميدانية، بيروت/عمان، دار الشروق، **٢٠٠٢**.
١١- ماء السماء، القاهرة/بيروت، دار الشروق، **٢٠٠٨**.

عن المؤلّف:

١- قدري، محمود: «دراسة في إنتاج أدب يحيى يخلف»، الكاتب الفلسطيني (بيروت)، رقم ٩ (تمّوز ١٩٧٩)، ص٨٧-١١٠. سيرة.
٢- بدوي، محمد مصطفى: طائر الفنيق: دراسة تحليلية لرواية يحيى يخلف تلك الليلة الطويلة، تونس، دار المعرف، ١٩٩٨.

مقابلة:

١- الحوادث، ١٩٨٨/١/٢٢، ص ٥١.

سعدي يوسف

النوع الأدبي: شاعر.

ولادته: **١٩٣٤** في أبي الخصيب، محافظة البصرة.

ثقافته: تعلّم في المدرسة الابتدائيّة في أبي الخصيب، ثمّ تابع المتوسّطة والثانويّة من البصرة؛ تخرّج في دار المعلّمين العالية، قسم اللغة العربيّة، بغداد، **١٩٥٤**.

حياته في سطور: مترجم لوزارة الإعلام، بغداد؛ محرّر مجلّة التراث الشعبي. صحفي في بلدان خليج العرب. وكان يعمل في كلّ من العراق والكويت وسورية ولبنان والجزائر وعدن. يقيم بقبرص الآن [١٩٨٧]. فاز بجائزة عرار للأدب (الأردن) لسنة ١٩٨٦. فاز بجائزة «الأركانة» العالمية للشعر، لعام **٢٠٠٩**.

السيرة *:

ولدتُ عام **١٩٣٤** في البصرة، والدي توفي في وقت مبكر كنت في الأوّل أو الثاني ابتدائي. أحب أن استعيد وجهه ومع ذلك يبقى غائمًا. مرات أتذكّر أنّني صغير في السوق. أحيانًا أرى شخصًا كأنّني أريد أن أناديه، أكتشف أنّه لا ينظر إليّ، ولا أثير اهتمام بالنسبة إليه. أخي تخرّج معلّمًا وتكفل برعاية الأسرة، الطفولة كانت في قرية «حمدان» و«المطيحة» و«بقيع» والأخيرة ملاصقة لجيكور، الدراسة الابتدائيّة كانت في أبي الخصيب والثانويّة في البصرة.

وبالنسبة إلى بدايات الشعر، في الثالث المتوسّط بدأت أتعلّم الأوزان، في الرابع أو الخامس نشرت في جريدة بغداديّة، وفي دار المعلّمين العالية صار اهتمامي بالشعر أكثر جدية، وكان للجوّ الثقافي دور إيجابي في الموضوع، وأستاذنا الدكتور عبد الرزاق محيي الدين انتبه إلي بشكل جيّد، فكنت أعرض قصائدي عليه.

بالنسبة إلى الشعر الحرّ بدأت به متأخّرًا، حتى سنة **١٩٥٥** كنت لا أكتب قصائد حرّة.

المنطقة التي عشنا فيها ذات طبيعة جميلة، وصلة الإنسان بالطبيعة صلة عضويّة تمامًا، فالبستان هو جزء من المعيشة ومكان اللعب، والنهر كذلك ينقل محصول التمر، نسبح فيه، ونصطاد السمك.

الطبيعة لا تنفصل عن امتداد النظر والاتّساع الذي يعطيه شطّ العرب، في ذلك الوقت، وأنا في العاشرة، كثيرًا ما كنّا نقطع شطّ العرب في زورق صغير من التنك. كان النهر مع

جماله الفائق واتّساعه تكثر فيه الكواسج. وكنّا نراقبها بنوع من الرهبة. الكوسج تبدو منه سكينة بشكل مستقيم تخترق الماء.

أخشى ما نخشاه عند العبور أن يتعرّض لنا الكوسج. صورة جدّي أيضًا بالنسبة إليّ مهمّة، كان يعتني بي كثيرًا، يصحبني معه في صيد السمك أو في البستان.

في مرحلة متأخّرة صارت الطبيعة أكثر من مسألة التجاء، في مراحل أولى كنت ألتجىء إلى الطبيعة، ولكن كانت أشبه بالمنظر أو المشهد، لكن فيما بعد أخذت أستخدم الطبيعة استخدامًا عضويًّا في القصيدة كعنصر فعّال في تطوّرها، وحتى في جلاء الموقف الإنساني من خلال الطبيعة نفسها.

الإنسان قد لا يستطيع أن يتتبّع إشكالات الحياة بكلّ حرّية، فيجد حرّيته في تتبّع إشكالات الطبيعة. قد تكون ثمة قضايا أكثر تعقيدًا من هذا الشرح البارد لعلاقة الشعر بالطبيعة. ومع هذا فأنا أحرص على إبراز الإنساني في معالجتي للطبيعة، حتى ولو اتخذت هذه المعالجة شكل مشهد صاف.

أنا أحسّ أنّ مسيرتي الشعريّة الطبيعيّة بطيئة، ولهذه المراحل والتبدّلات على الأقلّ في العلاقة بين مرحلة وأخرى، تجد نوعًا من الامتداد، لكن قد تلاحظ القفزة إذا قارنت بين مرحلتين متباعدتين زمنيًّا.

كلّما خطوت خطوة في طريق الشعر الطويل أحسست بأنّي أقترب أكثر من الحرّية.

قد يفسّر هذه المسألة التخلّي التدريجي عن قيود الوزن ورقابة القافية، وحتى عن البنية المألوفة للقصيدة الحرّة في بعض الأحيان. [ص١٢]

في وقت مبكر ظلّت مسألة الصورة تلح عليّ أولًا بشكلها النظري ومتابعة الصورة في التراث الشعري والشعر الحديث، ثمّ تولد عندي من الهوس بالصورة، وأتخذ هذا بالمقابل شكل نفور يشبه رد الفعل إزاء التقريرية، قد يكون هذا الإدراك المبكر والمتعصّب لأهمية الصورة في القصيدة هو الذي جنبني مزالق كثيرة يمكن أن تؤدّي إلى التقريرية.

فأنا أهتمّ بالصنعة. إنّ هندسة القصيدة العربيّة القديمة تبهرني بشكل عجيب، أنا أخذت من القصيدة التراثيّة مفهوم النظام في العمل الفنّي. بالتأكيد في القصيدة الجديدة قوانين صارمة في العمل الفنّي، وأنا لم أكتشف القوانين، وربّما لن أكتشفها لكنّني أحاول أن أطبّق نوعًا من المسؤوليّة العالية إزاء عناصر الشعر الأولى التي قد تتّصل بالبدائي، مثلًا أنا أعطي الحواس حقّها، وأعطي الإدراك الناتج عن الحواس حقّه أيضًا، وبتعبير آخر أنا لست ضدّ العلم في القصيدة. وفي هذا المجال أستفيد من النثر، النثر العربي الموروث وأنظر إلى أيّة صرامة كان يكتب بها الناثر العربي كالجاحظ أو ابن المقفّع أو عبد الحميد الكاتب، وعندي قاعدة «إنّ أهمّ ما في الشعر أخلاقيّة النثر» هذا ما يجعلني مع أمانتي للإحساس والإدراك في الوقت نفسه اؤمن بإحساس القارىء وإدراكه. [ص١٣]

علاقتي بالتراث هي علاقة تعلّم دائمة، وبخاصة في قضيّة الإحساس بالكلمة ودقّتها، بالنسبة إلى الحروف ومعانيها واستخداماتها.

لي مصدران في هذه المسألة: القرآن والجاحظ، حتى في السجن كان معي القرآن، والذي كان يلحّ عليّ هو استخدام الحروف.

بعدها تعلّمت من النثر العربي القديم كيف تعاد المفردة إلى صفائها الأوّل، فأحاول دائمًا ألا تحمل المفردة سوى حالتها الأولى، ولكن ربّما عندما يكون التركيب الشعري، وتتفاعل الكلمات مع بعضها في ضوء الشعر أو الحالة الشعريّة، آنذاك يمكن أن يولد الشاعر الهالة التي أرادها، والتي تضيء مجموع القصيدة. أقصد أنّه من العبث محاولة إشعال الشموع المتفرّقة في القصيدة والاكتفاء بها منفردة لاتخاذها بديلًا للنار الكبيرة.

أنا أثق ثقة عمياء بالشاعر الجاهلي، أثق بعلاقته مع الطبيعة والمجتمع، أثق بتعبه وتواضعه... مثلًا الحديث عن الأحجار قيمة فنية كبرى، وجهد يحترم بالتأكيد، هنا لا مجال للترف فيه أو الخديعة أو الكذب، تماماَ، الإنسان إزاء الحجر. فيما بعد بالنسبة إلى الشعر العبّاسي يهمّني الشعراء الأقلّ اتقانًا والذين مروا بمرحلة لم تبلغ فيها القصيدة العربيّة قمّة هندستها الزخرفيّة، لأنّني أستطيع أن أكتشف لديهم قيمة المهنة والجهد المبذول.

فمثلًا أحبّ أبا تمام أكثر من المتنبّي، أشعر أنّ المتنبّي متقن إلى حدّ اللعنة، لكن لذّة الاكتشاف أجدها عند أبي تمام. [ص ١٤]

(عن تأثره بالشعراء المعاصرين، قال):

ذلك في حدود تمثّل القيم أكثر من التأثّر المباشر بالنص. مثلًا قيمة اللغة عند بدر شاكر السيّاب*، هذه المسألة باهرة تمامًا، فتمثّلت هذه القيمة بالذات عند بدر، لكنّ لم أقع في تقليد نصوصه، عدا قصيدة كتبتها عامدًا وهي مرثية له.

الموسيقى عند بلند الحيدري* على سبيل المثال، قلدته في قصيدة استخدمت فيها أسلوبه، أمّا البياتي فقد استفدت من زاوية تناوله لموضوع السياسي، فهو يختار ذلك بتميز. الجواهري* استفدت منه كيفيّة أن يدجن هذا التراث الذي هو بشكل ما غير واقعي، خاصّة الشعر العبّاسي، كيف استطاع أن يدجنه من أجل الواقعيّة، هذه المسألة أعطتني ثقة بأنّ أكثر الأشكال الجماليّة تطوّرًا يمكن استخدامها في إغناء الشعر الواقعي. ذلك ما تعلّمته من أبي فرات. [ص ١٤]

(عن تأثره بالشعراء العالميّين، قال):

يمكن أن آخذ ناظم حكمت، لوركا، بريفر، الشعر الأمريكي إلى حدّ ما، وبصورة ما شعر بلدان البحر المتوسّط. [ص ١٦]

بشكل عام أراها بدور خمود، واحتياطي الحركة أيضًا لا يدعو إلى ثقة كبيرة مع الأسف، هذا التآكل في المجتمع العربي عمليّة تؤذي الثقافة العربيّة بأنواعها وليس الشعر

وحده. تعاظم الحواجز بين مختلف الأقطار وعدم وجود مجلات قادرة على إيصال تجارب الشعراء العرب في مختلف أقطارهم، وتبعية الشاعر، كلّها أمور ظلّت تسيء إلى الحركة الشعريّة. [ص ١٥]

أعتبر الترجمة نوعًا من الكتابة، ولهذا أنا أترجم أشياء ذات اختيارات شخصيّة جدًا، وأحيانًا أعوض في الترجمة عن أوقات نضوب في الكتابة، كما أحاول فيها التنبيه إلى هواء آخر يمكن أن يتنفّسه المهتمّون بالقصيدة. وبتطور القصيدة العربيّة المتحضرة، وأتمنّى لو استطعت إنجاز مكتبة صغيرة من الشعر المترجم.

مرات أفكّر فأجد نفسي أسقط في فراغ، ولذا أبعد هذه المسألة عنّي، وأنغمر في مشكلات العالم الفعليّة. [ص ١٦]

* [مقطع من الآداب، سنة ٢٧ الرقم ١١ (تشرين الثاني ١٩٧٩)، ص ١٢-١٦].

مؤلّفاته:

أ) شعر:

١- القرصان، (د.ن)، ١٩٥٣.
٢- أغنيات ليست للآخرين، (د.ن)، ١٩٥٥.
٣- ٥١ قصيدة، بغداد، (د.ن)، ١٩٥٩.
٤- النجم والرماد، بغداد، (د.ن)، ١٩٦١.
٥- قصائد مرئيّة، صيدا، المطبعة العصريّة، ١٩٦٥.
٦- بعيد عن السماء الأولى، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٠.
٧- نهاية الشمال الإفريقي، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢.
٨- الأخضر ابن يوسف ومشاغله، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٢.
٩- أوراق العشب، بغداد، دار الحرّية، ١٩٧٦. ترجمة لبعض قصائد الشاعر الأمريكي وَلْت وايتمان.
١٠- الأعمال الشعريّة، ١٩٥٢-١٩٧٧، بغداد، مطبعة الأديب، ١٩٧٨، ونشرت أيضًا في بيروت. تشتمل على جميع الدواوين المذكورة آنفًا والمرفقة بإشارة بالإضافة إلى المجموعات التالية:
- تحت جدارية فائق حسن، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٤.
- الليالي كلّها.
- الساعة الأخيرة.
١١- قصائد أقلّ صمتًا، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٩.
١٢- يوميّات الجنوب، يوميّات الجنون، بيروت، دار الأندلس، ١٩٨١.
١٣- من يعرف الوردة، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٨٢.
١٤- خذ وردة الثلج، خذ قيروانيّة، بيروت، دار الكلمة، ١٩٨٧.
١٥- ديوان سعدي يوسف، ج ١، بيروت، دار العودة، ١٩٨٨.
١٦- عندما في الأعالي، بيروت، دار الآداب، ١٩٨٩. مسرحيّة شعريّة.
١٧- محاولات، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٠.
١٨- حياة صريحة، دمشق, دار المدى، ٢٠٠١.
١٩- الخطوة الخامسة (المجلد الخامس من الأعمال الشعرية)، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٣.
٢٠- صلاة الوثني، دمشق، دار المدى، ٢٠٠٤.

٢١- ديوان حفيد امرئ القيس (كاملا) ٥٠ قصيدة (مسجل في موقعه www.saadiyousif.com)

ب) قصص:

١- نافذة في المنزل المغربي: قصص من هناك، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٧٩. قصص قصيرة عن تجربة الشاعر في الجزائر.

ج) مقالات:

١- أفكار بصوت هادىء، بيروت، مؤسّسة الأبحاث العربيّة، ١٩٨٧. مقالة في قضيّة الثقافة العربيّة بعد حصار بيروت، ١٩٨٢.

د) ترجمة:

١- اونغاريتي: سماء صافية، ترجمة لسعدي يوسف، بيروت، دار ابن رشد، ١٩٨١.

عن المؤلّف:

١- Huri, Yair: Poetry of Sa’di Yusuf: Between Homeland and Exile, Sussex Academic Press, 2006.

مقالة:

١- البلاغ، ١٩٧٤/٣/١١. تقييم أدبه.

مقابلات:

١- سمرّائي، ماجد: شخصيّات ومواقف، ليبيا / تونس، الدار العربيّة للكتاب، ١٩٧٨، ص٥٦-٦٥.

٢- الآداب، المجلّد ٢٧، رقم ١١، (١٩٧٩/١١)، ص١٢-١٦.

٣- الحوادث، ١٩٩٠/٦/١، و١٩٩٠/٦/٢٩، ص٥٨-٥٩.

يوسف سامي اليوسف

النوع الأدبي: ناقد.

ولادته: ١٩٣٨ في لوبيا، فلسطين.

ثقافته: تعلّم في مدرسة ويقل، بعلبك، لبنان وتخرّج منها، ١٩٥٣؛ دخل إعداديّة وثانويّة صفد، دمشق، وتخرّج منها، ١٩٦٠؛ ثمّ التحق بجامعة دمشق، ونال إجازة الأدب الإنجليزي، ١٩٦٠-١٩٦٤؛ ودبلوم في التربية، ١٩٦٥.

حياته في سطور: في طفولته مارس أعمالًا كثيرة منها الزراعة والتهريب من لبنان إلى سورية والعتالة والخدمات الفندقيّة. فدائي مقاتل لأربع سنوات. مدرّس. عضو الحزب الشيوعي لسنتين فقط. عضو اتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين. عضو اتّحاد الكتّاب والصحفيّين الفلسطينيّين؛ عضو اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق. أقام بلبنان سبع سنوات (١٩٤٨-١٩٥٥) وزار الأردن (١٩٦٥) والسعوديّة (١٩٦٧) وتونس (١٩٧٧) كما زار فرنسا (١٩٧٥) وبولونيا (١٩٧٦) والمجر وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقيّة (١٩٧٧) وبريطانيا (١٩٧٧) وبلغاريا واليونان ويوغوسلافيا (١٩٧٩). متزوّج وله سبعة أولاد.

السيرة:

في الجليل الأدنى، وإلى الغرب قليلًا من بحيرة طبريا، وعلى مسافة سبع وعشرين كيلومترًا من مدينة الناصرة، كانت ثمّة قرية إسمها لوبيا. وقد هدمها الصهاينة عام النكبة (١٩٤٨) هدمًا تامًا. في هذه القرية ولدت لأبوين مزارعين ملّاكين سنة ١٩٣٨ بعد ميلاد الناصري، ابن بلدي.

دخلتُ الكتّاب بعدما أتممت السنة الخامسة من عمري (١٩٤٣)، وتعلّمت الحساب ومبادىء العربيّة والدين الإسلامي السنّي، ولا سيّما القرآن الكريم الذي فتنت به طوال طفولتي ومراهقتي الباكرة. وبعد سنتين دخلت المدرسة الحكوميّة الرسميّة في قريتنا وبقيت فيها سنة وقليلًا من الأشهر، فقد أغلقت المدرسة أبوابها في أواخر عام ١٩٤٧، أو مطالع عام ١٩٤٨ بسبب القتال الذي اندلع بين الغزاة الصهاينة وبين الفلسطينيّين.

وجاءت النكبة واللجوء والتشرّد في لبنان، في مدينتي بعلبك وزحلة. قضيت هناك سبع سنوات، كنت أتردّد خلالها بين العمل والمدرسة. ونلت الشهادة الابتدائيّة متأخّرًا، عام ١٩٥٣. ثمّ أنجزت صفّين إعداديّين، محاطًا بجوّ من الفقر لا يوصف. ولولا مدارس الأونروا لما أتيح لي أن أحصل على أي تعليم مدرسي. وممّا زادني بؤسًا أنّ والدي قد توفّي عام

١٩٥٤ عن عمر يناهز الرابعة والثلاثين فقط، بعد مرض دام ما لا يقلّ عن ثلاث سنوات، مرض سببه الفقر والبؤس الذي غمّسنا فيه الغرب اللاأخلاقي.

وفي عام **١٩٥٥** رحلت إلى دمشق لأصبح في عداد اللاجئين إلى سورية. وفي دمشق تابعت الدراسة في مدارس الأونروا لأحصل على الشهادة الاعداديّة عام **١٩٥٧**. ولكنّني بدلًا من أن أذهب إلى المدرسة الثانويّة في خريف ذلك العام فقد انتسبت إلى العمل الفدائي الذي كانت طلائعه قد تشكّلت في سورية وبرعاية الحكومة السوريّة نفسها. وقضيت في العمل الفدائي أربع سنوات وشهر وأربعة أيّام، مجرّد جندي تحت السلاح. وفي إبان هذه الفترة تزوّجت (**١٩٥٩**) ونلت الشهادة الثانويّة (**١٩٦٠**) وانتسبت إلى جامعة دمشق - كلّية الآداب - فرع اللغة الإنجليزيّة.

واستقلت من العمل الفدائي في الثاني من الشهر العاشر عام **١٩٦١** بعدما كنت قد أنجزت سنة واحدة في جامعة دمشق. وخرجت من العمل إلى الجامعة طالبًا من جديد، ولكن لأشهر قليلة وحسب، إذ في شباط عام **١٩٦٢** تعيّنت معلّمًا في مدرسة ابتدائيّة في قرية المزيريب، في محافظة حوران، وبذلك حرمت من متابعة المحاضرات في الجامعة. وفي العام الدراسي اللاحق، أو في الرابع من الشهر العاشر عام **١٩٦٢**، ثبّتتني الأونروا معلّمًا في مدرسة ابتدائيّة في اللاذقيّة حيث مكثت سنة تقريبًا. ثمّ انتقلت إلى القنيطرة لأبقى هناك عامين مدرّسًا للغة الإنجليزيّة في إعداديّة طبريا. وفي أوّل هذين العامين، أي في صيف عام **١٩٦٤**، تخرّجت من قسم اللغة الإنجليزيّة في جامعة دمشق. وقضيت السنة الثانية طالبًا في كلّية التربية، ونلت شهادة الدبلوم العام. ونقلت مدرّسًا إلى دمشق في مطلع العام الدراسي **١٩٦٥-١٩٦٦**.

وبعد انقطاع سنة عن حياة الطالب، عدت إلى كلّية التربية من جديد لأنال شهادة الدبلوم الخاصة عام **١٩٦٧**. وفي العام اللاحق انتسبت إلى الكلّية نفسها لأنال شهادة الماجستير. ونجحت في المواد المقرّرة، وأخذت رسالة جامعيّة عنوانها «تشرّد الأطفال في سورية»، واشتغلت في الموضوع قليلًا، ثمّ غادرت الجامعة إلى غير رجعة لشعوري بأنّ الأستاذ المشرف على الرسالة لم يكن كفوءًا.

وانزويت أدرس الفلسفة والتاريخ والأديان والآداب والفنون في بيتي الذي بنيته عام **١٩٦٨** في مخيّم اليرموك منفصلًا عن أهلي. ومكثت هكذا في شبه عزلة حتى عام **١٩٧٢**. ففي مطلع ذلك العام انتسبت إلى الحزب الشيوعي وبقيت فيه حتى مطلع عام **١٩٧٤**. ثمّ عدت إلى العزلة من جديد. وأخذت هذه المرّة أكتب بعض المقالات في النقد الأدبي....

وممّا حيّرني فعلًا أنّ الشعر يمثّل إيقاعًا أساسيًّا في الثقافة العربيّة القديمة والحديثة، ومع ذلك فإنّ الثقافة العربيّة برمّتها لا تملك نظريّة في الشعر. فحاولت أن أسهم بسهم في هذا المضمار، لا سيّما وأنّني أكتب الشعر منذ أن كنت في الخامسة عشرة من عمري. وهكذا نشرت عام **١٩٨١** كتابًا بعنوان الشعر العظيم.

أحاول منذ سنة تقريبًا، أو منذ مطالع الثمانينات من هذا القرن أن أتحوّل إلى لغوي وقد نشرت مؤخّرًا (١٩٨١) مقالًا مطوّلًا في فقه اللغة العربيّة. ثمّ ألّفت كتابًا في هذا العلم يتابع خطّ المقال السابق، وعنوان الكتاب: الفقه اللغوي. وهو ما انفك مخطوطًا، ولا أظنّني سأنشره عمّا قريب، لأنّ نشره مغامرة. لقد انقطع فقه اللغة العربيّة في أواخر القرن العاشر الميلادي، أي منذ ألف سنة تمامًا. وإحياؤه اليوم، وعلى أسس حديثة، هو نوع من المغامرة يحتاج إلى مزيد من الحذر. فالنظريّة الجديدة التي أحاول إرساءها، والتي تقوم على ردّ المعجم العربي إلى صور العقل الينبوعيّة، هي نظريّة تحتاج إلى الكثير من القراءة في القواميس العربيّة نفسها ابتغاء حشد العدد الأكبر من الشواهد. وهذا هو بالضبط ما أنا بصدده الآن.

منذ أواخر الستينات أخذت تشدّني الموروثات الصوفية العربيّة، ولكنّني منذ أواخر السبعينات أخذت أكرّس لها قسمًا كبيرًا من وقتي. فوجدت فيها ثروات غزيرة من الفلسفة وعلم النفس. وجدت فيها صوت آسيا الأنقى، لونها الأكثر صفاء. وهكذا اقتنعت بأن في ميسور آسيا (وعندي أن شمال إفريقيا هو امتداد تاريخي لآسيا) أنّ تطوّر ثقافة روحيّة تملك أن تقف أمام ثقافة الغرب المادية موقف الند للند.

ما فتئت أعْمل مدرّسًا للغة الإنجليزيّة في إحدى مدارس الأونروا في مخيّم اليرموك. وقد أنجبت بين عاميّ ١٩٦٢ و١٩٧٣ سبعة أطفال. ونحن نعيش جميعًا من راتبي المحدود.

لم أشعر، في أيّ يوم من أيّام حياتي، بأنّني سعيد، ولا رغبة لي سوى أن نحرز نحن الفلسطينيّين نصرًا كبيرًا على هذا الشرّ الذي يسمى الصهيونيّة، وما من شيء في الوجود يؤسيني سوى بؤس البشر وانتشار الشرور طوال التاريخ، في الأزمان طرا، والأماكن بغير استثناء. وإنّي لجازم في أنّ الإنسان الأنبل والأرهف لا يوجد إلّا لكي يؤدّي غرضين اثنين: استيعاء الوجود ومكابدة بؤس الحياة. ولهذا اعتدت أن أحترم اليسوع، رسول الألم، منذ نعومة أظافري.

دمشق في ١٩٨٢/٢/٥

مؤلّفاته:

١- مقالات في الشعر الجاهلي، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٥.
٢- بحوث في المعلّقات، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٨.
٣- الغزل العذري، دراسة في الحبّ المقموع، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٧٨؛ ط ٢، بيروت، دار الحقائق، ١٩٨٢.
٤- الشعر العربي المعاصر، دمشق، اتّحاد الكتّاب العرب، ١٩٨٠.
٥- ما الشعر العظيم؟، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب، ١٩٨١.
٦- غسّان كنفاني*: رعشات المأساة، دمشق، ١٩٨٥؛ ط ٢، عكّا، دار الأسوار، ١٩٨٨.
٧- الشخصيّة والقيمة والأسلوب: دراسة في أدب سميرة عزّام، دار كنعان، (د.ت).

٨- حطّين، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، **١٩٨٨**. تاريخ.
٩- تاريخ فلسطين عبر العصور، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، **١٩٨٩**.
١٠- ابن الفريد: شاعر الحب اللإلهي، بيروت، الينابيع للنشر والتوزيع، **١٩٩٤**.
١١- مقدمة للنفري: دراسة في فكر وتصوّف محمد ابن عبد الجبار النفري، دمشق، دار الينابيع، ١٩٩٧.
١٢- القيمة والمعيار: إسهام في نظرية الشعر، دمشق، دار كنعان، **٢٠٠٠**.
١٣- الخيال والحرّية: مساهمة في نظرية الأدب، دمشق، دار كنعان، **٢٠٠١**.
١٤- مقال في الرواية، دمشق، دار كنعان، **٢٠٠٢**.

عن المؤلّف:

مقابلات:

١- فكر (بيروت)، ٦-١٩٨٤/٧، ص ٩-٢٠.
٢- البعث، **٢٠٠٢/٥/٢٣**، ص ٩.

فهرس الأسماء



فهرس المحتويات



Umschlaggestaltung: Taline Yozgatian

Bibliografische Information der Deutschen Bibliothek

Die Deutsche Bibliothek verzeichnet diese Publikation
in der Deutschen Nationalbiografie;
detaillierte biografische Daten sind im Internet
über http://dnb.d-nb.de abrufbar.

Bibliographic information published by the Deutsche Nationalbibliothek

The Deutsche Nationalbibliothek lists this publication
in the Deutsche Nationalbibliografie;
detailed bibliographic data are available in the Internet
at http://dnb.d-nb.de.

ISBN 978-3-89913-949-5
ISSN 0067-4931

 Gedruckt mit Unterstützung des Orient-Instituts Beirut, gegründet von der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, aus Mitteln des Bundesministeriums für Bildung und Forschung.

Ergon-Verlag GmbH
Keesburgstr. 11, D-97074 Würzburg

Druck: Dergham sarl
Gedruckt auf alterungsbeständigem Papier

Contemporary Arab Writers
Biographies and Autobiographies

Edited by

Leslie Tramontini
John Donohue sj

In collaboration with

Ines Weinrich
Nara Kanj

Vol. B

Shurayḥ – al-Yūsuf

BEIRUT 2013

ERGON VERLAG WÜRZBURG
IN KOMMISSION

BEIRUTER TEXTE UND STUDIEN

HERAUSGEGEBEN VOM
ORIENT-INSTITUT BEIRUT

BAND 123b

Contemporary Arab Writers
Biographies and Autobiographies





122. RALPH BODENSTEIN, STEFAN WEBER: Ottoman Sidon. The Changing Fate of a Mediterranean Port City. In Vorbereitung.
123. JOHN DONOHUE SJ, LESLIE TRAMONTINI, eds.: Aʿlām al-adab al-ʿarabī al-muʿāṣir. Siyar wa-siyar ḏātiyya. (Contemporary Arab Writers. Biographies and Autobiographies), 2 Bde., Beirut 2013, 1445 S. arab. Text.
124. ANNE MOLLENHAUER: Mittelhallenhäuser im Bilād aš-Šām des 19. Jahrhunderts (Arbeitstitel). In Vorbereitung.
125. RALF ELGER: Glaube, Skepsis, Poesie. Arabische Istanbul-Reisende im 16. und 17. Jahrhundert, Beirut 2011, 196 S.
126. MARTIN TAMCKE, ed.: Christliche Gotteslehre im Orient seit dem Aufkommen des Islams bis zur Gegenwart, Beirut 2008, 224 S. dt., engl. Text.
127. KIRILL DMITRIEV, ANDREAS PFLITSCH, transl.: Ana A. Dolinina: Ignaz Kratschkowskij. Ein russischer Arabist in seiner Zeit. In Vorbereitung.
128. KRISTIAAN AERCKE, VAHID BEHMARDI, RAY MOUAWAD, eds.: Discrimination and Tolerance in the Middle East, Beirut 2012, 124 S.
129. ANDREAS GOERKE, KONRAD HIRSCHLER, eds.: Manuscript Notes as Documentary Sources, Beirut 2011, 184 S. dt., engl., franz. Text, 15 Abb.
130. MIKHAIL RODIONOV, HANNE SCHÖNIG: The Hadramawt Documents, 1904-51. Family Life and Social Customs under the Last Sultans, Beirut 2011, 327 S. arab., engl. Text, 112 Abb., 1 Karte.
131. SARA BINAY, STEFAN LEDER, eds.: Translating the Bible into Arabic: Historical, Text Critical and Literary Aspects, Beirut 2012, 103 S. engl. Text, 131 S. arab. Text, 11 Abb., 5 Tab.
132. STEFAN LEDER, SYRINX VON HEES, eds.: Educational Systems in the Eastern Mediterranean: From Mamluk to Ottoman Rule (Arbeitstitel). In Vorbereitung.
133. MAFALDA ADE: Picknick mit den Paschas. Aleppo und die levantinische Handelsfirma Fratelli Poche (1853-1880), Beirut 2013, 261 S., 34 Abb.
134. VIVIANE COMERRO: Les traditions sur la constitution du *muṣḥaf* de ʿUthmān, Beirut 2012, 219 S.

Die Unterreihe „Türkische Welten" ist in die unabhängige Publikationsreihe „Istanbuler Texte und Studien" des Orient-Instituts Istanbul übergegangen.

Orient-Institut Beirut
Rue Hussein Beyhum, Zokak el-Blat,
P.O.B. 11-2988, Beirut - Lebanon
Tel.: +961 (0)1 359 423-427, Fax: +961 (0)1 359 176
http:// www.orient-institut.org
e-mail: oib-pub@orient-institut.org

Vertrieb in Deutschland:
Ergon-Verlag GmbH
Keesburgstr. 11
D-97074 Würzburg
Tel: +49 (0) 931 280084
Fax: +49 (0)931 282872
http://www.ergon-verlag.de

Vertrieb im Libanon:
al-Furat
Hamra Street
Rasamny Building
P.O.Box: 113-6435 Beirut
Tel: +961 (0)1 750054, Fax: +961 (0)1 750053
e-mail: info@alfurat.com

Stand: Juni 2013

97. History, Space and Social Conflict in Beirut: The Quarter of Zokak el-Blat, Beirut 2005, XIV, 348 S. engl. Text, 80 S. farb. Abb., 5 Karten.
98. Abdallah Kahil: The Sultan Ḥasan Complex in Cairo 1357-1364. A Case Study in the Formation of Mamluk Style, Beirut 2008, 398 S., 158 Farbtaf.
99. Olaf Farschid, Manfred Kropp, Stephan Dähne, eds.: World War One as remembered in the countries of the Eastern Mediterranean, Beirut 2006, XIII, 452 S. engl. Text, 17 Abb.
100. Manfred S. Kropp, ed.: Results of contemporary research on the Qurʾān. The question of a historiocritical text of the Qurʾān, Beirut 2007, 198 S. engl., franz. Text.
101. John Donohue sj, Leslie Tramontini, eds.: Crosshatching in Global Culture: A Dictionary of Modern Arab Writers. An Updated English Version of R. B. Campbell's "Contemporary Arab Writers", 2 Bde., Beirut 2004, XXIV, 1215 S. engl. Text.
102. Maurice Cerasi et alii, eds.: Multicultural Urban Fabric and Types in the South and Eastern Mediterranean, Beirut 2007, 269 S. engl., franz. Text, zahlr. Abb., Karten.
103. Mohammed Maraqten: Altsüdarabische Texte auf Holzstäbchen. In Vorbereitung.
104. Axel Havemann: At-tārīḫ wa-kitābat at-tārīḫ fī Lubnān ḫilāl al-qarnain at-tāsiʿ ʿašar wa-l-ʿišrīn. Al-fahm aḏ-ḏātī li-t-tārīḫ: Aškāluhu wa- waẓāʾifuhu (Arabische Übersetzung von BTS 90), Beirut 2011, 380 S.
105. Malek Sharif: Imperial Norms and Local Realities. The Ottoman Municipal Laws and the Municipality of Beirut (1860-1908). Im Druck.
106. Matthias Vogt: Figures de califes entre histoire et fiction – al-Walīd b. Yazīd et al-Amīn dans la représentation de l'historiographie arabe de l'époque abbaside, Beirut 2006, 362 S.
107. Hubert Kaufhold, ed.: Georg Graf: Christlicher Orient und schwäbische Heimat. Kleine Schriften, 2 Bde., Beirut 2005, XLVIII, 823 S.
108. Leslie Tramontini, Chibli Mallat, eds.: From Baghdad to Beirut... Arab and Islamic Studies in honor of John J. Donohue s.j., Beirut 2007, 502 S. engl., franz., arab. Text.
109. Richard Blackburn: Journey to the Sublime Porte. The Arabic Memoir of a Sharifian Agent's Diplomatic Mission to the Ottoman Imperial Court in the era of Suleyman the Magnificent, Beirut 2005, 366 S.
110. Stefan Reichmuth, Florian Schwarz, eds.: Zwischen Alltag und Schriftkultur. Horizonte des Individuellen in der arabischen Literatur des 17. und 18. Jahrhunderts, Beirut 2008, 204 S., Abb.
111. Judith Pfeiffer, Manfred Kropp, eds.: Theoretical Approaches to the Transmission and Edition of Oriental Manuscripts, Beirut 2006, 335 S., 43 Abb.
112. Lale Behzadi, Vahid Behmardi, eds.: The Weaving of Words. Approaches to Classical Arabic Prose, Beirut 2009, 217 S.
113. Souad Slim: The Greek Orthodox Waqf in Lebanon during the Ottoman Period, Beirut 2007, 265 S., Abb., Karten.
114. Helen Sader, Manfred Kropp, Mohammed Maraqten, eds.: Proceedings of the Conference on Economic and Social History of Pre-Islamic Arabia. In Vorbereitung.
115. Denis Hermann, Sabrina Mervin, eds.: Shiʿi Trends and Dynamics in Modern Times. Courants et dynamiques chiites à l'époque moderne, Beirut 2010, 180 S. engl., franz. Text.
116. Lutz Greisiger, Claudia Rammelt, Jürgen Tubach, eds.: Edessa in hellenistisch-römischer Zeit: Religion, Kultur und Politik zwischen Ost und West, Beirut 2009, 375 S., Abb., Karte.
117. Martin Tamcke, ed.: Christians and Muslims in Dialogue in the Islamic Orient of the Middle Ages, Beirut 2007, 210 S. dt., engl. Text.
118. Mahmoud Haddad et alii, eds.: Towards a Cultural History of the Mamluk Era, Beirut 2010, 316 S. engl., franz., arab. Text, 32 Abb.
119. Tarif Khalidi et alii, eds.: Al-Jāḥiẓ: A Muslim Humanist for our Time, Beirut 2009, IX, 295 S.
120. Fārūq Ḥubluṣ: Abḥāṯ fī tārīḫ wilāyat Ṭarābulus ibbān al-ḥukm al-ʿUṯmānī, Beirut 2007, 252 S.
121. Stefan Knost: Die Organisation des religiösen Raums in Aleppo. Die Rolle der islamischen religiösen Stiftungen (*auqāf*) in der Gesellschaft einer Provinzhauptstadt des Osmanischen Reiches an der Wende zum 19. Jahrhundert, Beirut 2009, 350 S., 8 Abb., 3 Karten.

72. STEPHAN GUTH, PRISKA FURRER, J. CHRISTOPH BÜRGEL, eds.: Conscious Voices. Concepts of Writing in the Middle East, Beirut 1999, XXI, 332 S. dt., engl., franz. Text.
73. Türkische Welten 4. SURAYA FAROQHI, CHRISTOPH K. NEUMANN, eds.: The Illuminated Table, the Prosperous House. Food and Shelter in Ottoman Material Culture, Beirut 2003, 352 S., 25 Abb.
74. BERNARD HEYBERGER, CARSTEN WALBINER, eds.: Les Européens vus par les Libanais à l'époque ottomane, Beirut 2002, VIII, 244 S.
75. Türkische Welten 5. TOBIAS HEINZELMANN: Die Balkankrise in der osmanischen Karikatur. Die Satirezeitschriften Karagöz, Kalem und Cem 1908–1914, Beirut 1999, 290 S. Text, 77 Abb., 1 Karte.
76. THOMAS SCHEFFLER, ed.: Religion between Violence and Reconciliation, Beirut 2002, XIV, 578 S. engl., franz. Text.
77. ANGELIKA NEUWIRTH, ANDREAS PFLITSCH, eds.: Crisis and Memory in Islamic Societies, Beirut 2001, XII, 540 S.
78. FRITZ STEPPAT: Islam als Partner: Islamkundliche Aufsätze 1944–1996, Beirut 2001, XXX, 424 S., 8 Abb.
79. PATRICK FRANKE: Begegnung mit Khidr. Quellenstudien zum Imaginären im traditionellen Islam, Beirut 2000, XV, 620 S., 23 Abb.
80. LESLIE A. TRAMONTINI: „East is East and West is West"? Talks on Dialogue in Beirut, Beirut 2006, 222 S.
81. VANESSA GUENO, STEFAN KNOST, eds.: Lire et écrire l'histoire ottomane: examen critique des documents des tribunaux ottomans du Bilād al-Shām. In Vorbereitung.
82. Türkische Welten 6. GÜNTER SEUFERT, JACQUES WAARDENBURG, eds.: Türkischer Islam und Europa, Istanbul 1999, 352 S. dt., engl. Text.
83. JEAN-MAURICE FIEY: Al-Qiddīsūn as-Suryān, Beirut 2005, 358 S., 5 Karten.
84. Istanbuler Texte und Studien 4. ANGELIKA NEUWIRTH, JUDITH PFEIFFER, BÖRTE SAGASTER, eds.: Ghazal as World Literature II: From a Literary Genre to a Great Tradition. The Ottoman Gaze in Context, Istanbul 2006, XLIX, 340 S. engl., dt. Text.
85. Türkische Welten 8. BARBARA PUSCH, ed.: Die neue muslimische Frau: Standpunkte & Analysen, Beirut 2001, 326 S.
86. Türkische Welten 9. ANKE VON KÜGELGEN: Die Legitimierung der mittelasiatischen Mangitendynastie in den Werken ihrer Historiker (18.-19. Jahrhundert), Beirut 2002, XII, 518 S.
87. OLAF FARSCHID: *Zakāt* in der Islamischen Ökonomik. Zur Normenbildung im Islam, Beirut 2012, 332 S.
88. JENS HANSSEN, THOMAS PHILIPP, STEFAN WEBER, eds.: The Empire in the City: Arab Provincial Capitals in the Late Ottoman Empire, Beirut 2002, X, 375 S., 71 Abb.
89. THOMAS BAUER, ANGELIKA NEUWIRTH, eds.: Ghazal as World Literature I: Transformations of a Literary Genre, Beirut 2005, 447 S. engl. Text.
90. AXEL HAVEMANN: Geschichte und Geschichtsschreibung im Libanon des 19. und 20. Jahrhunderts: Formen und Funktionen des historischen Selbstverständnisses, Beirut 2002, XIV, 341 S.
91. HANNE SCHÖNIG: Schminken, Düfte und Räucherwerk der Jemenitinnen: Lexikon der Substanzen, Utensilien und Techniken, Beirut 2002, XI, 415 S., 130 Abb., 1 Karte.
92. BIRGIT SCHÄBLER: Intifāḍāt Ǧabal ad-durūz-Ḥaurān min al-ʿahd al-ʿUṯmānī ilā daulat al-istiqlāl, 18501949-, Beirut 2004, 315 S. arab. Text, 2 Karten.
93. AS-SAYYID KĀẒIM B. QĀSIM AL-ḤUSAINĪ AR-RAŠTĪ: Risālat as-sulūk fī l-aḫlāq wa-l-aʿmāl. Hrsg. von Waḥīd Bihmardī, Beirut 2004, 7 S. engl., 120 S. arab. Text.
94. JACQUES AMATEIS SDB: Yūsuf al-Ḫāl wa-Maǧallatuhu „Šiʿr". In Zusammenarbeit mit Dār al-Nahār, Beirut 2004, 313 S. arab. Text.
95. SUSANNE BRÄCKELMANN: „Wir sind die Hälfte der Welt!" Zaynab Fawwāz (18601914-) und Malak Ḥifnī Nāṣif (18861918-) – zwei Publizistinnen der frühen ägyptischen Frauenbewegung, Beirut 2004, 295 S. dt., 16 S. arab., 4 S. engl. Text.
96. THOMAS PHILIPP, CHRISTOPH SCHUMANN, eds.: From the Syrian Land to the State of Syria and Lebanon, Beirut 2004, 366 S. engl. Text.

48. AYMAN FUʾĀD SAYYID: La Capitale de l'Égypte jusqu'à l'Époque Fatimide – Al-Qāhira et Al-Fusṭāṭ– Essai de Reconstitution Topographique, Beirut 1998, XL, 754 S. franz., 26 S. arab. Text, 109 Abb.
49. JEAN MAURICE FIEY: Pour un Oriens Christianus Novus, Beirut 1993, 286 S. franz. Text.
50. IRMGARD FARAH: Die deutsche Pressepolitik und Propagandatätigkeit im Osmanischen Reich von 1908–1918 unter besonderer Berücksichtigung des „Osmanischen Lloyd", Beirut 1993, 347 S.
51. BERND RADTKE: Weltgeschichte und Weltbeschreibung im mittelalterlichen Islam, Beirut 1992, XII, 544 S.
52. LUTZ RICHTER-BERNBURG: Der Syrische Blitz – Saladins Sekretär zwischen Selbstdarstellung und Geschichtsschreibung, Beirut 1998, 452 S. dt., 99 S. arab. Text.
53. FRITZ MEIER: Bausteine I-III. Ausgewählte Aufsätze zur Islamwissenschaft. Hrsg. von Erika Glassen und Gudrun Schubert, Beirut 1992, I und II 1195 S., III (Indices) 166 S.
54. FESTSCHRIFT EWALD WAGNER ZUM 65. GEBURTSTAG: Hrsg. von Wolfhart Heinrichs und Gregor Schoeler, 2 Bde., Beirut 1994, Bd. 1: Semitische Studien unter besonderer Berücksichtigung der Südsemitistik, XV, 284 S.; Bd. 2: Studien zur arabischen Dichtung, XVII, 641 S.
55. SUSANNE ENDERWITZ: Liebe als Beruf. Al-ʿAbbās Ibn al-Aḥnaf und das Ġazal, Beirut 1995, IX, 246 S.
56. ESTHER PESKES: Muḥammad b. ʿAbdalwahhāb (1703–1792) im Widerstreit. Untersuchungen zur Rekonstruktion der Frühgeschichte der Wahhābīya, Beirut 1993, VII, 384 S.
57. FLORIAN SOBIEROJ: Ibn Ḫafīf aš-Šīrāzī und seine Schrift zur Novizenerziehung, Beirut 1998, IX, 442 S. dt., 48 S. arab. Text.
58. FRITZ MEIER: Zwei Abhandlungen über die Naqšbandiyya. I. Die Herzensbindung an den Meister. II. Kraftakt und Faustrecht des Heiligen, Beirut 1994, 366 S.
59. JÜRGEN PAUL: Herrscher, Gemeinwesen, Vermittler: Ostiran und Transoxanien in vormongolischer Zeit, Beirut 1996, VIII, 310 S.
60. JOHANN CHRISTOPH BÜRGEL, STEPHAN GUTH, eds.: Gesellschaftlicher Umbruch und Historie im zeitgenössischen Drama der islamischen Welt, Beirut 1995, XII, 295 S.
61. BARBARA FINSTER, CHRISTA FRAGNER, HERTA HAFENRICHTER, eds.: Rezeption in der islamischen Kunst, Beirut 1999, 332 S. dt. Text, Abb.
62. ROBERT B. CAMPBELL, ed.: Aʿlām al-adab al-ʿarabī al-muʿāṣir. Siyar wa-siyar ḏātiyya. (Contemporary Arab Writers. Biographies and Autobiographies), 2 Bde., Beirut 1996, 1380 S. arab. Text. Vergriffen.
63. MONA TAKIEDDINE AMYUNI: La ville source d'inspiration. Le Caire, Khartoum, Beyrouth, Paola Scala chez quelques écrivains arabes contemporains, Beirut 1998, 230 S. franz. Text.
64. ANGELIKA NEUWIRTH, SEBASTIAN GÜNTHER, BIRGIT EMBALÓ, MAHER JARRAR, eds.: Myths, Historical Archetypes and Symbolic Figures in Arabic Literature. Proceedings of the Symposium held at the Orient-Institut Beirut, June 25th – June 30th, 1996, Beirut 1999, 640 S. engl. Text.
65. Türkische Welten 1. KLAUS KREISER, CHRISTOPH K. NEUMANN, eds.: Das Osmanische Reich in seinen Archivalien und Chroniken. Nejat Göyünç zu Ehren, Istanbul 1997, XXIII, 328 S.
66. Türkische Welten 2. CABBAR, SETTAR: Kurtuluş Yolunda: a work on Central Asian literature in a Turkish-Uzbek mixed language. Ed., transl. and linguistically revisited by A. Sumru Özsoy, Claus Schöning, Esra Karabacak, with contribution from Ingeborg Baldauf, Istanbul 2000, 335 S.
67. Türkische Welten 3. GÜNTER SEUFERT: Politischer Islam in der Türkei. Islamismus als symbolische Repräsentation einer sich modernisierenden muslimischen Gesellschaft, Istanbul 1997, 600 S.
68. EDWARD BADEEN: Zwei mystische Schriften des ʿAmmār al-Bidlīsī, Beirut 1999, VI S., 142 S. dt., 122 arab. Text.
69. THOMAS SCHEFFLER, HÉLÈNE SADER, ANGELIKA NEUWIRTH, eds.: Baalbek: Image and Monument, 1898–1998, Beirut 1998, XIV, 348 S. engl., franz. Text.
70. AMIDU SANNI: The Arabic Theory of Prosification and Versification. On ḥall and naẓm in Arabic Theoretical Discourse, Beirut 1988, XIII, 186 S.
71. ANGELIKA NEUWIRTH, BIRGIT EMBALÓ, FRIEDERIKE PANNEWICK: Kulturelle Selbstbehauptung der Palästinenser: Survey der modernen palästinensischen Dichtung, Beirut 2001, XV, 549 S.

22. ULRICH HAARMANN, PETER BACHMANN, eds.: Die islamische Welt zwischen Mittelalter und Neuzeit. Festschrift für Hans Robert Roemer zum 65. Geburtstag, Beirut 1979, XVI, 702 S., 11 Taf.
23. ROTRAUD WIELANDT: Das Bild der Europäer in der modernen arabischen Erzähl- und Theaterliteratur, Beirut 1980, XVII, 652 S.
24. REINHARD WEIPERT, ed.: Der Dīwān des Rāʿī an-Numairī, Beirut 1980, IV dt., 363 S. arab. Text.
25. ASʿAD E. KHAIRALLAH: Love, Madness and Poetry. An Interpretation of the Maǧnūn Legend, Beirut 1980, 163 S.
26. ROTRAUD WIELANDT: Das erzählerische Frühwerk Maḥmūd Taymūrs, Beirut 1983, XII, 434 S.
27. ANTON HEINEN: Islamic Cosmology. A study of as-Suyūṭī's al-Hayʾa as-sanīya fī l-hayʾa as-sunnīya with critical edition, translation, and commentary, Beirut 1982, VIII, 289 S. engl., 78 S. arab. Text.
28. WILFERD MADELUNG: Arabic Texts concerning the history of the Zaydī Imāms of Ṭabaristān, Daylamān and Gīlān, Beirut 1987, 23 S. engl., 377 S. arab. Text.
29. DONALD P. LITTLE: A Catalogue of the Islamic Documents from al-Ḥaram aš-Šarīf in Jerusalem, Beirut 1984, XIII, 480 S. engl., 6 S. arab. Text, 17 Taf.
30. KATALOG DER ARABISCHEN HANDSCHRIFTEN IN MAURETANIEN. Bearb. von Ulrich Rebstock, Rainer Osswald und A. Wuld ʿAbdalqādir, Beirut 1988, XII, 164 S.
31. ULRICH MARZOLPH: Typologie des persischen Volksmärchens, Beirut 1984, XIII, 312 S., 5 Tab., 3 Karten.
32. STEFAN LEDER: Ibn al-Ǧauzī und seine Kompilation wider die Leidenschaft, Beirut 1984, XIV, 328 S. dt., 7 S. arab. Text, 1 Falttaf.
33. RAINER OSSWALD: Das Sokoto-Kalifat und seine ethnischen Grundlagen, Beirut 1986, VIII, 177 S.
34. ZUHAIR FATḤALLĀH, ed.: Der Diwān des ʿAbd al-Laṭīf Fatḥallāh, 2 Bde., Beirut 1984, 1196 S. arab. Text.
35. IRENE FELLMANN: Das Aqrābāḏīn al-Qalānisī. Quellenkritische und begriffsanalytische Untersuchungen zur arabisch-pharmazeutischen Literatur, Beirut 1986, VI, 304 S.
36. HÉLÈNE SADER: Les États Araméens de Syrie depuis leur Fondation jusqu'à leur Transformation en Provinces Assyriennes, Beirut 1987, XIII, 306 S. franz. Text.
37. BERND RADTKE: Adab al-Mulūk, Beirut 1991, XII, 34 S. dt., 145 S. arab. Text.
38. ULRICH HAARMANN: Das Pyramidenbuch des Abū Ǧaʿfar al-Idrīsī (gest. 649/1251), Beirut 1991, XI u. VI, 94 S. dt., 283 S. arab. Text.
39. TILMAN NAGEL, ed.: Göttinger Vorträge – Asien blickt auf Europa. Begegnungen und Irritationen, Beirut 1990, 192 S.
40. HANS R. ROEMER: Persien auf dem Weg in die Neuzeit. Iranische Geschichte von 1350–1750, Beirut 1989, unveränd. Nachdr. Beirut 2003, X, 525 S.
41. BIRGITTA RYBERG: Yūsuf Idrīs (1927–1991). Identitätskrise und gesellschaftlicher Umbruch, Beirut 1992, 226 S.
42. HARTMUT BOBZIN: Der Koran im Zeitalter der Reformation. Studien zur Frühgeschichte der Arabistik und Islamkunde in Europa, Beirut 1995, unveränd. Nachdr. Beirut 2008, XIV, 590 S.
43. BEATRIX OSSENDORF-CONRAD: Das „K. al-Wāḍiḥa" des ʿAbd al-Malik b. Ḥabīb. Edition und Kommentar zu Ms. Qarawiyyīn 809/49 (Abwāb aṭ-ṭahāra), Beirut 1994, 574 S., davon 71 S. arab. Text, 45 S. Faks.
44. MATHIAS VON BREDOW: Der Heilige Krieg (ǧihād) aus der Sicht der malikitischen Rechtsschule, Beirut 1994, 547 S. arab., 197 S. dt. Text, Indices.
45. OTFRIED WEINTRITT: Formen spätmittelalterlicher islamischer Geschichtsdarstellung. Untersuchungen zu an-Nuwairī al-Iskandarānīs Kitāb al-Ilmām und verwandten zeitgenössischen Texten, Beirut 1992, X, 226 S
46. GERHARD CONRAD: Die quḍāt Dimašq und der maḏhab al-Auzāʿī. Materialien zur syrischen Rechtsgeschichte, Beirut 1994, XVIII, 828 S.
47. MICHAEL GLÜNZ: Die panegyrische qaṣīda bei Kamāl ud-dīn Ismāʿīl aus Isfahan. Eine Studie zur persischen Lobdichtung um den Beginn des 7./13. Jahrhunderts, Beirut 1993, 290 S.

المعهد الألماني للأبحاث الشرقية

ORIENT-INSTITUT
BEIRUT

BEIRUTER TEXTE UND STUDIEN

1. MICHEL JIHA: Der arabische Dialekt von Bišmizzīn. Volkstümliche Texte aus einem libanesischen Dorf mit Grundzügen der Laut- und Formenlehre, Beirut 1964, XVII, 185 S.
2. BERNHARD LEWIN: Arabische Texte im Dialekt von Hama. Mit Einleitung und Glossar, Beirut 1966, *48*, 230 S.
3. THOMAS PHILIPP: Ǧurǧī Zaidān. His Life and Thought, Beirut 1979, 249 S.
4. ʿABD AL-ĠANĪ AN-NĀBULUSĪ: At-tuḥfa an-nābulusīya fī r-riḥla aṭ-ṭarābulusīya. Hrsg. u. eingel. Von Heribert Busse, Beirut 1971, unveränd. Nachdr. Beirut 2003, XXIV, 10 S. dt., 133 S. arab. Text.
5. BABER JOHANSEN: Muḥammad Ḥusain Haikal. Europa und der Orient im Weltbild eines ägyptischen Liberalen, Beirut 1967, XIX, 259 S.
6. HERIBERT BUSSE: Chalif und Großkönig. Die Buyiden im Iraq (945–1055), Beirut 1969, unveränd. Nachdr. 2004, XIV, 610 S., 6 Taf., 2 Karten.
7. JOSEF VAN ESS: Traditionistische Polemik gegen ʿAmr b. ʿUbaid. Zu einem Text des ʿAlī b. ʿUmar ad-Dāraquṭnī, Beirut 1967, mit Korrekturen versehener Nachdruck 2004, 74 S. dt., 16 S. arab. Text, 2 Taf.
8. WOLFHART HEINRICHS: Arabische Dichtung und griechische Poetik. Ḥāzim al-Qarṭāǧannīs Grundlegung der Poetik mit Hilfe aristotelischer Begriffe, Beirut 1969, 289 S.
9. STEFAN WILD: Libanesische Ortsnamen. Typologie und Deutung, Beirut 1973, unveränd. Nachdr. Beirut 2008, XII, 391 S.
10. GERHARD ENDRESS: Proclus Arabus. Zwanzig Abschnitte aus der Institutio Theologica in arabischer Übersetzung, Beirut 1973, XVIII, 348 S. dt., 90 S. arab. Text.
11. JOSEF VAN ESS: Frühe muʿtazilitische Häresiographie. Zwei Werke des Nāšiʾ al-Akbar (gest. 293 H.), Beirut 1971, unveränd. Nachdr. Beirut 2003, XII, 185 S. dt., 134 S. arab. Text.
12. DOROTHEA DUDA: Innenarchitektur syrischer Stadthäuser des 16.–18. Jahrhunderts. Die Sammlung Henri Pharaon in Beirut, Beirut 1971, VI, 176 S., 88 Taf., 6 Farbtaf., 2 Faltpläne.
13. WERNER DIEM: Skizzen jemenitischer Dialekte, Beirut 1973, XII, 166 S.
14. JOSEF VAN ESS: Anfänge muslimischer Theologie. Zwei antiqadaritische Traktate aus dem ersten Jahrhundert der Hiǧra, Beirut 1977, XII, 280 S. dt., 57 S. arab. Text..
15. GREGOR SCHOELER: Arabische Naturdichtung. Die zahrīyāt, rabīʿīyāt und rauḍīyāt von ihren Anfängen bis aṣ-Ṣanaubarī, Beirut 1974, XII, 371 S.
16. HEINZ GAUBE: Ein arabischer Palast in Südsyrien. Ḫirbet el-Baiḍa, Beirut 1974, XIII, 156 S., 14 Taf., 3 Faltpläne, 12 Textabb.
17. HEINZ GAUBE: Arabische Inschriften aus Syrien, Beirut 1978, XXII, 201 S., 19 Taf.
18. GERNOT ROTTER: Muslimische Inseln vor Ostafrika. Eine arabische Komoren-Chronik des 19. Jahrhunderts, Beirut 1976, XII, 106 S. dt., 116 S. arab. Text, 2 Taf., 2 Karten.
19. HANS DAIBER: Das theologisch-philosophische System des Muʿammar Ibn ʿAbbād as-Sulamī (gest. 830 n. Chr.), Beirut 1975, XII, 604 S.
20. WERNER ENDE: Arabische Nation und islamische Geschichte. Die Umayyaden im Urteil arabischer Autoren des 20. Jahrhunderts, Beirut 1977, XIII, 309 S.
21. ṢALĀḤADDĪN AL-MUNAǦǦID, STEFAN WILD, eds.: Zwei Beschreibungen des Libanon. ʿAbdalġanī an-Nābulusīs Reise durch die Biqāʿ und al-ʿUṭaifīs Reise nach Tripolis, Beirut 1979, XVII u. XXVII, 144 S. arab. Text, 1 Karte, 2 Faltkarten.

إن الأعمال الأكاديمية المرجعية في الأدب العربي المعاصر نادرة، وهو ما حدا بمركز الدراسات للعالم العربي المعاصر (CEMAM) والمعهد الألماني للأبحاث الشرقية قبل حوالى ١٥ سنة إلى إصدار معجم للكتّاب العرب المعاصرين. وقد تضمنت الطبعة الأولى من أعلام الأدب العربي المعاصر (١٩٩٦) تيار الأدب العربي الرئيسي الذي برز عقب الحرب العالمية الثانية ولغاية سنة ١٩٧٥، من خلال إدراج أسماء ٣٨٠ كاتباً مع نبذة عن السيرة الذاتية لكل كاتب بالإضافة إلى قائمة مراجع بمؤلفات كل كاتب. وهذا الإصدار الأول لا نظير له بحيث أنه ما من مرجع عن الأدب العربي المعاصر يتضمن مقاربة علمية بمثل هكذا تفصيل ويضمّ هذا العدد الكبير من المؤلفين العرب ومعلومات عن سيرهم الذاتية وأعمالهم الأدبية. وإن الطبعة الحالية، والتي تشكل الإصدار الثاني بالعربية، تأتي بشكل أساسي بعد النسخة الانكليزية المطوّرة الصادرة سنة ٢٠٠٤، وهي تتضمن قوائم محدّثة بأعمال المؤلفين، ومعلومات شاملة عن الكتّاب الذين قدموا سيرهم الذاتية أو نصوص قصيرة عن الأسباب أو الظروف التي دفعتهم إلى الكتابة. وقد أُدرجت أسماء المؤلفين الرئيسيين الذين كتبوا باللغة العربية وصقلوا الأدب المعاصر في العالم العربي في النصف الثاني من القرن العشرين. ويتضمن كل مدخل موجزاً عن حياة الكاتب إلى جانب قائمة كاملة بمؤلفاته، وقائمة شاملة بالأعمال التي تحكي عنهم.

تعكس السير الذاتية ساحة الأدب العربي المعاصر بكل ما فيها من حيوية وتنوع وغنى بطريقة هي نفسها أدبية، وهو ما يضفي طابعاً فريداً على هذا الكتاب بحيث يختلف عن الموسوعات العادية والمؤلفات التقليدية الأخرى التي يمكن اعتبارها مجرد تجميع لبيانات ووقائع بطريقة جافة.

جون ج. دونهيو هو المدير السابق لمركز الدراسات للعالم العربي المعاصر (CEMAM) التابع لجامعة القديس يوسف في بيروت والذي أسسه سنة ١٩٧١. حائز على شهادة دكتوراه من جامعة هارفرد في تاريخ البويهيين في العراق، وقد درّس في كلية بغداد وجامعة الحكمة في بغداد، والجامعة الأميركية في بيروت وجامعة القديس يوسف (بيروت) وأيضاً جامعة جورج تاون. تشمل اهتماماته الأكاديمية التاريخ والأدب والدين والسياسة.

ليزلي أ. ترامونتيني هي المنسقة العامة في مركز دراسات الشرق أوسطية في جامعة فيليبس في ماربرغ. نالت دكتوراه من جامعة مونستر عن شعر بدر شاكر السياب وعملت كباحثة في بغداد وأبو ظبي والسعودية وإيران ولبنان (المعهد الألماني للأبحاث الشرقية). وهي منذ عام ٢٠٠٧ تتولى تنسيق العمل في مركز دراسات الشرق أوسطية في ماربرغ، وتنصب اهتماماتها الأكاديمية على الأدب والسياسة.

ISBN 978-3-89913-949-5
ISSN 0067-4931